

کتابخانه آصفیہ کا عالی حیدر آباد دکن

نمبر داخلہ ... ۸۶۴۴

تاریخ و اضلاع
نام کتاب تفسیر النبی حیوان مسمیٰ بجمہ المجدیدہ جلد رابع
نمبر کتاب ... تفسیر
نمبر کتاب ... ۸۶۴۴

﴿ فهرست الجزء الرابع من البحر المحيطة لأبي حيان رحمه الله ﴾

صيفة

- ٣ بحث في سبب نزول وتفسير قوله لتجدين أشدا للناس الخ
- ٥ بحث في تفسير قوله وإذا سمعوا أأزلى إلى الرسول وما المراد من الضمير في سمعوا
- ٧ بحث في تفسير قوله ونطمع أن يدخلنا ربنا وهل الواو الاستئناف أو الحال أو السطف
- ٨ بحث في تفسير وسبب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا الخ
- ١٠ بحث في كفارة اليمين وتفسير الإطعام والاختلاف فيه بين الأئمة
- ١١ في الكسوة
- ١٢ في تحرير الرقية
- ١٣ في ما يفعله من لم يجد إحدى الثلاثة المتقدمة
- ١٤ في ما ينشأ من المفاسد بسبب الحجر والميسر
- ١٨ في تفسير قوله ومن قتله منكم متعمدا فإزله الخ
- ٢٢ في سبب نزول وتفسير قوله أحل لكم صيد البحر الخ
- ٢٥ في تفسير قوله جعل الله الكعبة الآية
- ٢٧ في سبب نزول وتفسير قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب الخ
- ٣٠ في سبب نزول وتفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الخ
- ٣٦ في تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم وأحسن ما يقال فيها
- ٣٧ في تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم
- ٤٧ في تفسير وأعراب قوله يوم يجمع الله الرسل الخ
- ٥٣ في تفسير قوله أذقال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك الآية
- ٦٣ في تفسير وأعراب قوله هذا يوم نفع الصادقين الخ
- ٦٥ أول الأعراب
- ٧٠ في تفسير قوله ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده والاختلاف في تفسير الأجلين وما يتعلق
- بذلك من الأعراب
- ٧٢ في تفسير وأعراب قوله وهو الله في السموات وفي الأرض الآية
- ٧٥ في تفسير قوله ألم يروا كم أهلكتنا من قبلهم من قرن الخ
- ٧٧ في تفسير وسبب نزول قوله ولولا نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية
- ٨٧ في تفسير قوله وإن عسى الله يضر فلا كاشف له الخ
- ٨٩ في سبب نزول وتفسير قوله أي شيء أكبر شهادة قل الله الآية
- ٩٤ في تفسير قوله ثم لم تكن فتنتهم الآن قالوا الآية
- ٩٩ في تفسير وسبب نزول قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه

CHECKED - 1963

747
X
1963

- ١٠١ في تفسير واعراب قوله يا ليتنا زد ولا تسكب بايت ربنا الآية
- ١٠٨ في تفسير قوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو
- ١١٠ في سبب نزول وتفسير قوله قد علم انه ليصرتك الذي يقولون الآية
- ١١٨ في تفسير قوله وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير الخ
- ١٢٣ في تفسير قوله قل أرايتكم ان آتاكم عذاب الله أو أتكم الساعة الآية
- ١٢٣ في تفسير قوله قل لا أقول لكم عندى خزائن الله الآية
- ١٣٥ في سبب نزول وتفسير قوله ولا نظرد الذين يدعون ربهم الآية
- ١٣٩ في سبب نزول وتفسير قوله واذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا فقل سلام عليكم
- ١٥٦ في تفسير قوله كالذى استجوته الشياطين الآية
- ١٦٣ في تفسير قوله واذا قال ابراهيم لأبيه أزر
- ١٦٤ في تفسير قوله وكذلك نرى ابراهيم وما طلع عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
- ١٦٥ في تفسير قوله وليكون من الموقنين
- ١٦٦ في تفسير قوله فلما جن عليه الليل والمراد من قوله هذا ربي
- ١٧٦ في تفسير وشبب نزول قوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا الآية
- ١٨٠ في تفسير قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى الى وفى من نزلت
- ١٨٥ في تفسير قوله فالى الاصباح
- ١٨٦ في تفسير قوله وجعل الليل سكناً والمراد من قوله حسبنا وما يتصل بذلك من الاعراب
- ١٨٨ الخلف في المستقر والمستودع
- ١٩٢ في تفسير قوله وجعلوا للشر كاء الجن وخلقهم
- ١٩٥ في تفسير لاندركه الأبصار ومعنى الادراك والخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في جواز الرؤية وعدمها
- ١٩٧ في تفسير ولية ولوا درست وذكر ثلاث عشرة قراءة في درست وما يتصل بذلك من الابحاث
- ١٩٩ سبب نزول وتفسير قوله ولا نسبوا الذين يدعون من دون الله الآية
- ٢٠١ في تفسير قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
- ٢٠٣ في تفسير قوله وتقلب أفئدتهم وأبصارهم الآية والخلاف في تفسير التقلب
- ٢٠٥ في تفسير قوله ولو أننا نزلنا الآية وان الايمان والكفر بمشيئة الله تعالى لاشئ للعبيد خلاًفاً للمعتزلة
- ٢٠٦ في تفسير قوله وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الآية وان هذا في مقام التسليية للنبي وان لكل انسان قريناً من الجن
- ٢١٠ في سبب نزول وتفسير قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
- ٢١٣ في تفسير قوله أو من كان ميتاً حينئذ وفى من نزلت واسلام سيدنا حنزة وما فعله مع أبى جهل لأجل النبي صلى الله عليه وسلم

- ٢١٤ في تفسير وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر وميتلق بهامن الاعراب
- ٢١٨ في تفسير فنرد الله أن يهديه الآية
- ٢٢٠ في تفسير قوله قال النار مشواكم ومايتعلق بالاستثناء من حيث الاعراب
- ٢٢٧ ذكر ثم من عوائد الجاهلية
- ٢٢٨ تفسير قوله وكذلك زين لكثير من المشركين ومايتعلق بهامن الاعراب
- ٢٣١ عوائد الجاهلية
- ٢٣٩ حاجة النبي صلى الله عليه وسلم للشركين
- ٢٤٠ في تفسير قوله قل لأجدي أوحى الى الآية وهل هي عكمة أم منسوخة وذكر أشيا
اختلف في تحريمها وتحليلها
- ٢٤٩ في تفسير قوله أن لا نشر كوا بهشأ ومايتعلق بهامن الابحاث الاعرابية المهمة
- ٢٥٥ في تفسير قوله ثم آتيناموسى الكتاب الآية
- ٢٧٣ في تفسير قوله قال أناخير من الخ والاختلاف في أفضلية الطين والنار
- ٢٧٦ في تفسير قوله ثم آتينهم من بين أيديهم الآية ومايتعلق بهامن الاعراب
- ٢٧٨ في تفسير قوله فوسوس لهم الآية وكيف أوصل اليهما الوسوسة والاختلاف في لا
- ٢٨٤ في تفسير قوله انه براكم هو وقبيله وتقرى جواز رؤية الجن خلافا لزمخشري
- ٢٨٩ في سبب نزول وتفسير قوله يا بنى آدم خذوا زينتكم عندكم مسجد
- ٢٩٧ في تفسير قوله ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الآية
- ٣١٢ في تفسير قوله ان رجب الله قريب من الحسين
- ٣١٦ في تفسير قوله وهو الذى رسل الرياح الآية
- ٣١٩ إرسال سيدنا نوح الى قومه والاختلاف في سنة اذ ذاك وذكر حرفته
- ٣٢٣ إرسال سيدنا هود الى قومه وذكر نسبه
- ٣٢٧ إرسال سيدنا صالح الى قومه وذكر نسبه
- ٣٢٨ سؤال قوم سيدنا صالح ان اخرجنا قمن الضفرة ومايتعلق بذلك
- ٣٣٠ عقر الناقة وذكر العاقرة لها وسبب عقرها والمحرض على عقرها
- ٣٣١ هلاك قوم سيدنا صالح
- ٣٣٣ ذكر قوم سيدنا لوط وما كانوا يفعلونه من اتيان الذكر ان وان المحرض لهم على ذلك ابليس
بصوره شابا أمر دوعيكينه لهم من نفسه حتى الفوا هذه الخبيثة
- ٣٣٥ ذكر هلاك قوم سيدنا لوط
- ٣٣٦ إرسال سيدنا شعيب الى قومه
- ٣٣٧ في تفسير قوله ولا تعملوا بكل صراط الآية ومايتصل بهامن الفوائد
- ٣٤٠ إهلاك قوم سيدنا شعيب
- ٣٤١ الكلام على قوله ونطبع قلوبهم فهم لا يسمعون
- ٣٤٢ دعاء سيدنا موسى لفرعون

- ٣٥٦ اقتراح فرعون أن يعلى سيدنا موسى
٣٥٧ أظهر معجزة العصا على يد سيدنا موسى
٣٥٧ أظهر معجزة اليد
٣٥٨ ماقاله الملا من قوم فرعون لما رواها ابن الأبيهم
٣٦١ تحبير السحرة لسيدنا موسى بعد الاجتياح لأتباع كل ماعنده
٣٦٢ ما أظهره السحرة بعد صرهم
٣٦٤ ما ظهر من عمل سيدنا موسى حينما ألقاه
٣٦٤ ما حصل من السحرة عقب ما رأوا فعل العصا
٣٦٥ ما ألقاه فرعون من الشبه لما رأى فعل السحرة خشية أن يتبعهم الناس جميعا
٣٦٥ أيعاد فرعون للسحرة
٣٦٩ مارد به السحرة على فرعون بعد إبعاده لهم
٣٦٨ ماقاله قوم موسى له شكوى من فرعون
٣٦٨ مارد به عليهم سيدنا موسى
٣٧٠ ماقاله بنو إسرائيل لموسى يتسونه من أيمانهم
٣٧٢ ارسل الله عليهم الطوفان والقمل والضفادع والدم لعلمهم يتوبون ويؤذون بموسى عليه
الصلاة والسلام
٣٧٤ ماقاله بنو إسرائيل لما وقع عليهم العذاب
٣٧٤ نكثهم بعد رفع العذاب
٣٨٠ الكلام في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
٣٨١ كلام سيدنا موسى ربه
٣٨٢ سؤاله الرؤيا ورآه الله عليه وما اتصل بذلك من الابحاث في جواز الرؤيا والرّد على من خالف
٣٨٣ الكلام على قوله ولكن انظر الى الجبل الآية
٣٨٤ الكلام على قوله فلما تجلى ربه للجبل الآية
٣٨٥ تفسير قوله فلما أفاق الآية والرّد على الزحشرى
٣٨٨ الكلام على قوله فغنها بقوة وأمر قومك الآية والمراد من دار الفاسقين
٣٩١ اتخاذ قوم موسى العجل في حال غيابه
٣٩٣ ماقالوه حين تبهوا
٣٩٤ ماقاله سيدنا موسى بعد جوعه
٣٩٥ ماقاله لسيدنا هارون
٣٩٦ مارد به سيدنا هارون عليه
٣٩٨ السبعون الذين اختارهم سيدنا موسى حينما سأله أن يرهم الله جهرة
٣٩٩ ماقاله سيدنا موسى حين أختتم الرجفة
٤٠٦ الكلام على قوله وقلنا سمعنا عشرين أسباطا

- ٤١٠ الكلام على قوله واسألهم عن البقرة التي كانت حاضرة البحر
- ٤١٣ الكلام على قوله فلما غشوا عما بهم وعنه الآية
- ٤١٣ تفسير قوله واذا فلان ربك ليس عن الآية
- ٤٢٠ أخذنا العهد على ذرية آدم واخر اجهم من ظهره
- ٤٢٢ الفأوى الذي أوى آيات الله فانسلخ منها
- ٤٢٤ تمثيله بالكلب
- ٤٢٧ الكلام على قوله أولئك كالأنعام بل هم أضل
- ٤٢٩ تفسير قوله ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
- ٤٣٦ الكلام على قوله قل لأملك لنفسي نفعا ولا ضررا الآية
- ٤٣٨ تفسير قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة
- ٤٤٠ جعل آدم وحواء شر كما لله في آتاهما وتفسير ذلك
- ٤٤٢ تفسير قوله ان الذين تدعون من الله الآية وما يتصل بهما من الابحاث الاعرابية المهمة
- ٤٤٥ الكلام على قوله ألم أرجل الآية والرد على من زعم ثبوت هذه الجوارح لله
- ٤٤٦ الكلام على قوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب الآية
- ٤٤٨ الكلام على قوله خذ العفو وأمر بالعرف الآية
- ٤٤٩ تفسير قوله ان الذين اتقوا الآية وتفسير الطائف
- ٤٥٦ سبب نزول وتفسير قوله يسألونك عن الأنفال الآية
- ٤٥٩ الكلام على قوله تعالى كما أخرجك ربك الآية والكلام على هذه الكاف ومعناها وذكر خمسة عشر قولافيا
- ٤٦٣ الكلام على قوله واذا يدعكم الله احدي الطائفتين وما هما الطائفتان
- ٤٦٥ استغاثة المؤمنين واجابة الله لهم بالامداد بالملائكة
- ٤٦٦ غشيان النعاس المؤمنين يوم بدر وقيل بتعدد في يوم أحد كذلك
- ٤٦٩ أمر الله الملائكة بتثبيت الذين آمنوا والكلام على قوله فاضربوا فوق الأعناق
- ٤٧٤ إبعاد الله لن بولي الكفار دبره في الحرب
- ٤٧٦ الكلام على قوله فلم يقتلواهم الآية
- ٤٨٠ الكلام على قوله ولوعلم الله فيهم خيرا لأسمعهم
- ٤٨١ الكلام على قوله واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه
- ٤٨٢ الكلام على قوله واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة
- ٤٨٧ ذكر مكر الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ٤٨٨ الكلام على قوله واذا قالوا اللهم ان كان الآية وذكر القائل لذلك
- ٤٨٩ تفسير قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
- ٤٩١ الكلام على قوله وما كان صلاحهم الآية

- ٤٩٣ الكلام على قوله والذين كفروا الى جهنم يحتمرون ليعز الله الآية
- ٤٩٦ الكلام على قوله واعلموا انما غنمنا الآية
- ٥٠١ الكلام على قوله اذيركم الله الآية
- ٥٠٢ في تفسير واذيركم موهم اذ التقيتم الآية
- ٥٠٢ في تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تقيتم الآية
- ٥٠٣ في تفسير قوله واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا الآية
- ٥٠٤ في تفسير قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا الآية
- ٥٠٤ الكلام على قوله واذا نزل من الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم الآية
- ٥٠٨ سبب نزول قوله ان شر الدواب عند الله الآية
- ٥١٠ في تفسير قوله ولا يصيب الذين كفروا سبقوا
- ٥١١ الكلام على قوله وأعدوا لهم ما استطعتم الآية
- ٥١٤ الكلام على قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية
- ٥١٦ الكلام على قوله يا ايها النبي رض المؤمنين الآية وتحذير الله عن المؤمنين في الصبر على لقاء العدو وذكر بعض حكايات يظهر منها من غريب نصر الله للمؤمنين ما يهرا العقول
- ٥١٨ تفسير قوله ما كان لنبي الآية
- ٥٢٠ الكلام على قوله يا ايها النبي قل لمن في أيديكم الآية

الجزء الرابع

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أئمة البقاء المحققين وجملة الصفا والمفسرين أمير الدين أبي عبد الله
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأنطلي القرطبي
الجبالي الشيرازي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى
بالقاهرة سنة ٧٥٤ رحمه الله وبوأه لرضاء أمين

وهامشه تفسيران جليلان • أحدهما الهرام من البحر لأبي حيان أيضا • وثانيهما
كتاب البحر المحيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الإمام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد
القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي الصوري المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩
نور الله ضربه • مجموع لآلهر صدر الصيحة مضمولا بينه وبين البحر المحيط بمبدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وسلي حوزة الدين
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلافة الطاهرة العلوية سيدنا مولانا
عبد الحفيظ بن عبد
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي ببلقة الآن بخرطبة
ووكيل دولة المغرب الأقصى صاحبنا بمصر على يد فضله الحاج عبد السلام بن شقرون

﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز لأحد أن يطبع أي كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل
من يطبع أي كتاب منها يكون مكلفا بأمر أصل قديم ثبت أنه طبع منه ولا فيكون
مسؤولا عن التعريض قانونا

وخدعت كتاب الله وأداء البيض فديننا وحق الطاقوا حضرة نأصولا معقدة معولا
عليها أو رة عن غول علماء المغرب والشرق مقابلة على نصح موقوف بها لكتبة
الندوية المصرية وعلى اقتضاها التوكل وبه الاعانة

(الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ - ٥)

مطبعة البغدادية بدار الحافة بصر

١٧٤٦
٥١٨

تجدد في الآية قال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة مجاهدة عيسى عليه السلام آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى الله عليهم قيل هو النجاشي وأصحابه تلاميذه (٣) جعفر بن أبي طالب حين هاجر إلى الحبشة سورة مريم

فآمنوا وفاضت أعينهم من الدمع ونظائر اليهود العمود ذلك أنهم مروا على تكليب الأنبياء وقتلهم وعلى العترة والمصاحي واستشار العنة وضرب الذل والمسكنة فقد سررت عدوانهم وكذبهم وحسادهم وخبثهم وفي الحديث ما خلا يهود دين بعل الأهاب قتله وفي وصف الله إياهم بأنهم أشد

الأناس بخاف القبيح فمن اعتدى بذلك فله عذاب أليم * يأله الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من التي تصكم به وذو عدل منكم هذا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما للنفق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فنتقم الله منه والله عز وذل انتقام * أحل لكم صيد البحر وطعام ما طعمكم والسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الفلأذى إليه متحشرون * القس بفتح القاف تتبع الشيء * قال ذو به

أصبحت عن فم الأذى غوا فلا * عشرين هو نا حردا به لا ويقال قس الأثر تتبعه قس أيضا والقس رئيس النماری في الدين والمسلم وجهه فسوس به بالمصدر لتبعية العلم والدين وكفلك القسيس قيل كالشرب بوجع القسيس بالواو والنون وجع أيضا على قساوة * قال أمية بن أبي الصلت

لو كان منقلب كانت قساوة * يصيهم الله في أيديهم الزبر * قال الفراء هو مثل مهالبة كدنا السينات فأبدلوا إحداهن وأوابعن أن قساوة عاستوزع ابن عطية أن القس بفتح القاف وكسرهما والقسيس اسم أعمى عرب * الطمع هو بيمن الرجا يقال منه طمع بطمع وطمعوا طماعة وطماعة * طامعية أن يفرق النسب غافر * واسم الفاعل طمع * الرجس اسم لكل ما يستفرد من عمل يقال رجس الرجل رجس رجسا إذا عمل عملا قبيحا وأصله من الرجس وهو شدة الموبى بالرجس * قال الراجز * من كل رجس يسوف الرجسا * وقال ابن دريد الرجز والثر والرجس العذاب والركس المنردة والنتن والرجس يقال للامرئ * الرجم معروف وجهه في القلة أرماع وفي الكثرة رماح ورجمه طعن بالرمح ورجل أرماع أى ذوم رجم وأصله لمن معنى ذى رجم بل هو كل ابن ونامر وفور رماحه فمرنان * قال ذو الرمة

وكان دعرنا من مها ورامح * بلاد الورى لبست لها ببلاد والرامح الذى يقذف بالرمح وصنعة الراحة * الويل سوء العاقبة ومرعى ويل بتأدى به بعد كله * البر خلاف البحر * وقال الليث يستعمل نكرة يقال جلست براون جرت برا * وقال الأزهري هي من كلام المولدين وفي حديث سلمان أن لكل أمر جوانبا ورائنا كنى بذلك عن السر والملاينة وهو من ضمير النسب تجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا * قال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة مجاهدة عيسى آمنوا بالرسول فأتى الله عليهم * قيل هو النجاشي وأصحابه تلاميذه جعفر بن أبي طالب حين هاجر إلى الحبشة سورة مريم فآمنوا وفاضت أعينهم من الدمع وفيلهم وفد النجاشي مع جعفر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين بعضهم إلى الرسول عليهم ثياب الصوف اثنتان وستون من الحبشة وثمانية من الشام وهم بجيرا الراهب وأدريس وأشرف ونامر توفيق ودريد وأمين فقرأ عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم يس فبكوا وآمنوا وقالوا ما أشبهنا ما كان ينزل على عيسى فآثر الله فيهم هذه الآية * وروى عن مقاتل والكبي أنهم كانوا أربعين بنى بنى الحرف بن كعب من بجران واثنين وعشرين من

(الدر) (ح) جمع القسيس على قساوة قال أمية بن أبي الصلت لو كان منقلب كانت قساوة يصيهم الله في أيديهم الزبر قال الفراء هو مثل مهالبة كسر السينات فأبدلوا إحداهن وأوابعن أن قساوة عاستوزع

﴿واذا سمعوا ما أنزل﴾ الآية تقدم فمنا العجائي وأصحابه الذين آمنوا على يد جعفر بن أبي طالب والظاهر أن الضعير يعود على قسيسين ورهبان فيكون عاما ويكون قد أخبر عنهم بما يقع من بعضهم كجاري النجاشي حين تلا عليه جعفر سورة مريم إلى قوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم وسورة طه إلى (٥) قوله وهل أتاك حديث موسى فبكي وكذلك قومهم الذين

وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليهم يس فبكوا والجللة من قوله وإذا سمعوا تحفل الاستئناف وتحفل أن تكون معطوفة على خبر انهم ﴿ترى أعينهم﴾ هي من رؤية العين وأسند الفيض إلى الآخرين وإن كان حقيقة للموع كقَالَ ففاضت دموع العين منى صبابه

أقامة للسبب بمقام السبب لأن الفيض مسبب عن الامتلاء فالاصل ترى أعينهم تمتلئ من السموع حتى تفيض لأن الفيض على جوانب الاناء ناشئ عن امتلائه قال الشاعر

قوارض تأتي وتعتقرون
وقد يملا الماء الاناء فيقيم

ويحفل أنه أسند الفيض إلى الآخرين على سبيل المبالغة في المكاملة كانت بغاض فيها جعلت الفائضة بانفسها على سبيل المجاز والمبالغة ومن في قوله من السمع متعلقة بمحذوف تقديره ملوثة من السمع

والظاهر ما قلناه المنسرون وغيره من أن النصاري على الجلمة أصلح حالا من اليهود وقد ذكر المنسرون في تقدمها فضل به النصاري على اليهود من كرم الاخلاق والدخول في الاسلام سر يعا وليس الكلام وارد بسبب العقائبات وادعوا رد بسبب الانفعال للمسلمين وأما قوله لا ماني الآية من ذلك انما هو صفة قوم قد آمنوا بالله وبالرسول ليس كاذ كبر بل صدر الآية يقتضي العموم لأنه قال ولجئنا أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصاري ثم أخبر أن من هذه الطائفة علماء وزهاد وواضعين وسريي استجابة للاسلام وكثيري بكاء عند سماع القرآن واليهود بخلاف ذلك والوجود يصدق قرب النصاري من المسلمين وبعد اليهود في ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون في الاشارة بذلك إلى أقرب المودة عليه أي منهم علماء وعباد وانهم قوم فيهم نواضع واستكانة وليسوا مستكبرين واليهود على خلاف ذلك لم يكن فيهم قط أهل ديار ولا صوامع وانقطاع عن النسياب لهم معظون متطاولون لتصيلها حتى كاهم لا يؤمنون بآخره ولتلك لا يرى فيهم زاهدا والرهبان جمع راهب كفارس وفرسان والرهب والرهبة الخشية وقيل الرهبان مفرد كسلطان وأنشدوا

لوعا نبت رهبان دير في القلل * تحدر الرهبان نثني وتزل

ويروي وتزل والقيس تقدم شرح في المفردات وقال ابن زيد هو رأس الرهبان وقيل العالم وقيل رافع الصوت بالقراءة وقيل المديق وفي هذا التعليل دليل على جلالة العلم وأنه سبيل إلى الهداية وعلى حسن عاقبة الانقطاع وأنه طريق إلى النظر في العاقبة على التواضع وأنه سبب لتعظيم الموحدين به من نفسه ومن كل محبة أنه متفقر للوجود فيعظم عند خمرع الأشياء الباري و﴿واذا سمعوا ما أنزل﴾ إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وهذا وصف بركة القلوب والتأثر بسماع القرآن والظاهر أن الضعير يعود على قسيسين ورهبانا فيكون عاما ويكون قد أخبر عنهم بما يقع من بعضهم كجاري النجاشي حين تلا عليه جعفر سورة مريم إلى قوله ذلك عيسى ابن مريم وسورة طه إلى قوله وهل أتاك حديث موسى فبكي وكذلك قومهم الذين وفدوا على الرسول حين قرأ عليهم يس فبكوا وقال ابن عطية لمعناه صدر الآية عام في النصاري وإذا هو ما حلف من آمن من القادحين من أرض الحبشة اذ ليس كل النصاري يفعل ذلك هم الذين بعثهم النجاشي ليرאו النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا ما عنده فدارأوه وتلا عليهم القرآن فاضت أعينهم من خشية الله تعالى انتهى وقال السدي لما رجعوا إلى النجاشي آمن وهاجر بن معقات في الطريق فبكي عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستغفروا له وترى من رؤيا العين وأسند الفيض إلى الآخرين وإن كان حقيقة للموع كقَالَ ففاضت دموع العين منى صبابه أقامة للسبب بمقام السبب لأن الفيض مسبب عن الامتلاء فالاصل ترى أعينهم تمتلئ من السموع حتى تفيض لأن الفيض على جوانب الاناء ناشئ عن امتلائه قال الشاعر

قوارض تأتي وتعتقرون * وقد يملا الماء الاناء فيقيم

ومن في قوله مما عرفوا السبب بمعنى الباء متعلقة بتفيض وما في مما عرفوا مصدر يتو من الحق بدل من قوله مما يجوز أن تكون ماموصولة تقديره من الذي عرفوه وحذف الضمير المأمول عليها ومن الحق في موضع الحال أي مستقر من الحق

يكون حالاً من ضمير الفاعل في عرفوا لها (٦) تكون قيداً في العرفان وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال وفي غيرها فالأولى أن تكون مستأنفة أخبر تعالى عنهم بأنهم التمسوا بهذا القول والمعنى أنهم عرفوا الحق بقولهم ونطق به السنتهم وأقرت به وأمناءه أنشأنا الأيمان بالرسول والمعنى أنهم عرفوا الحق فآمنوا ومع الشاهدين قال ابن عباس هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ذلك إذ هم شهداء على سائر الأمم قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس واللائقون بالله الآية هذا انكار واستبعاد لانتفاء الأيمان منهم بقيام موجه وهو عرفان الحق والظاهر أن قولهم ذلك هو لأنفسهم على سبيل المكالمة معها لدفع الواسوس والهوا جس إذ فراق طريق وسولك أخرى لم تنشأ عليها

و يحصل أنه أستاذ القضي إلى الأعين على سبيل المبالغة في البكامة كانت تفاض فيها جعلت الفاضل بنفسها على سبيل المجاز والمبالغة من في من الشئ قال أبو البقاء في وجهان أحدهما أن من لا ابتداء الغاية أي فيضها من كثرة السموع والثاني أن يكون حالاً والتقدير تفيض بماء من السمع مما عرفوا من الحق ومعناها من أجل الذي عرفوه ومن الحق حال من المائدة المحفوظ أو حال من ضمير الفاعل في عرفوا وهو قيل في من السمع بمعنى الباء أي بالسمع وقال الزمخشري من السمع من أجل البكامة فولت دعيت عندهما (فلن قلت) أي فرق بين من ومن في قوله ما عرفوا من الحق (قلت) الأول لا ابتداء الغاية على أن فيض السمع ابتداء ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وسببها الثانية لتبيين الموصول الذي هو ما عرفوا ويحفل بمعنى التبعض على أنهم عرفوا بعض الحق ما تكلم انتهى وإجله من قوله وإذا سمعوا بمجمل الاستئناف وتحتل أن تكون معطوفة على خبرانهم وقرئ تروى أعينهم على البناء للملسم فاعله يقولون ربنا آمنا فاكبتنا مع الشاهدين المراد بنا أنشأنا الأيمان لخاص هذه الأمة الإسلامية والشاهدون قال ابن عباس وابن جرير وغيرهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ذلك هم شهداء على سائر الأمم كقول تعالى لتكونوا شهداء على الناس قال الزمخشري وقالوا ذلك لأنهم وجدوا ذكرهم في الإجميل كذلك انتهى وقال الطبري معناه ولو قيل معناه مع الشاهدين يتوحيك من جميع العالمين تقدم ومن تأخر لكن صواباً وقيل مع الذين يشهدون بالحق وقال الزجاج المراد بالشاهدين الأنبياء والمؤمنون والكتاب في اللوح المحفوظ وقيل معناه ما يتنمى من قولهم كتب فلان في الجنب أي كتب يقولون في موضع نصب على الحال قال ابن عطية وأبو البقاء ولم يبين إذا الحال ولا العامل فيها ولا جاز أن يكون حالاً من الضمير في أعينهم لانه مجرور بالاضافة لا موضع له من رفع ولا نصب إلا على مذهب من نزل الخبر منزلة المضاف إليه وهو قول خطأ وقد بينا ذلك في كتاب منج السالكين تأليفنا ولا جاز أن يكون حالاً من ضمير الفاعل في عرفوا لأنها تكون قيداً في العرفان وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال وفي غيرها فالأولى أن تكون مستأنفة أخبر تعالى عنهم بأنهم التمسوا بهذا القول والمعنى أنهم عرفوا الحق بقولهم ونطق به السنتهم وأقرت به وأمناءه أنشأنا الأيمان بالرسول والمعنى أنهم عرفوا الحق فآمنوا ومع الشاهدين قال ابن عباس هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ذلك إذ هم شهداء على سائر الأمم قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس واللائقون بالله الآية هذا انكار واستبعاد لانتفاء الأيمان منهم بقيام موجه وهو عرفان الحق والظاهر أن قولهم ذلك هو لأنفسهم على سبيل المكالمة معها لدفع الواسوس والهوا جس إذ فراق طريق وسولك أخرى لم تنشأ عليها

أبو البقاء ولم يبين إذا الحال ولا العامل فيها ولا جاز أن يكون حالاً من الضمير في أعينهم لانه مجرور بالاضافة لا موضع له من رفع ولا نصب إلا على مذهب من نزل الجزء المضاف منزلة المضاف إليه وهو قول خطأ وقد بينا ذلك في كتاب منج السالكين تأليفنا ولا جاز أن يكون حالاً من ضمير الفاعل في عرفوا لأنها تكون قيداً في العرفان وهم عرفوا الحق في هذه الحال وفي غيرها فالأولى أن تكون مستأنفة أخبر الله عنهم بأنهم التمسوا بهذا القول والمعنى أنهم عرفوا الحق بقولهم ونطق به السنتهم

(الدر)

(ع) يقولون ربنا آمنافي موضع نصب على الحال (ح) قال مثله

الشَّيْثَانِ الْإِيمَانُ وَالطَّمَعُ فِي الدُّخُولِ مَعَ الصَّالِحِينَ أَتَيْتُمْ بِمَا قَالُوا بِإِشَارَةِ إِلَى قَوْلِهِ يَقُولُونَ بِنَا آمَنَّا إِلَى آخِرِ كَلَامِهِمْ وَتَقَدَّمَ
تَمَارَعُوا مِنْ الْحَقِّ فَاجْتَمَعَ الْقَوْلُ وَالْمَعْرِفَةُ فَكَانَ ذَلِكَ عَيْنًا عَيْنًا الْحَسَنُ بِمَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعِ
الْمُضْمَرِ كَمَا تَقَالُ جِزَائِهِمْ وَنَبِهَ عَلَى الصِّفَةِ الْجَلِيلَةِ (٨) الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ مَرَاتِبِ الْعِبَادَةِ الَّتِي سَتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

فِي ذَلِكَ انْكَارُ لَاتِقَاءِ إِيْمَانِهِمْ وَاتِقَاءِ طَمَعِهِمْ قَدَرْتُمْ عَلَى حَصْلِ الشَّيْثَانِ الْإِيمَانُ وَالطَّمَعُ فِي
الدُّخُولِ مَعَ الصَّالِحِينَ مَعَ عَلَى بَاهِمِ الْمَعِيَةِ • وَقِيلَ بِمَعْنَى فِي وَالصَّالِحُونَ أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ الرَّسُولُ وَأَصْحَابُهُ قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ أَوْ الْمَاهِجُونَ وَالْأَوَّلُونَ قَالَهُ مُقَاتِلٌ • وَقِيلَ التَّحْدِيدُ أَنَّ
يَدْخُلُنَا الْجَنَّةَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِعَلَقَاتِ أَجْنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ •
ظَاهِرُهُ أَنَّ الْإِيمَانُ عَازِدٌ كَمَا مَرَّتْ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْقَوْلِ وَلَا يَدَانِ بِمَقَرَّتِ بِالْقَوْلِ الْإِعْتِقَادُ • بَيْنَ أَنْ تَقَرَّرَ
بِهِ أَتَقَالُ بِمَعْرِ فَوَاسِمِ الْحَقِّ فَوْصَقِهِمْ بِالْمَعْرِ فَعَقْدُ عَلَى اقْتِرَانِ الْقَوْلِ بِالْعَمَلِ وَقَالَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
فَلَمَّا أَنَّ يَكُونُ مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعِ الْمُضْمَرِ تَسْبِيحًا عَلَى هَذَا الْوَصْفِ بِهِمْ وَأَنَّهُمْ أَتَيْتُوا لِقَاءَ خَدَا
الْوَصْفِ بِهِمْ وَهُوَ رَتْبَةُ الْإِحْسَانِ وَهِيَ الَّتِي فَسَّرَ هَارِيسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَمَا تَكُنْ تَرَاهُ فَتَرَاهُ بِرَأْيِكَ وَلَا خِلَاصَ وَلَا عِلْمَ أَرْغَمَ مِنْ هَذِهِ الرِّتْبَةِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرِيدَ
بِهِ الْعُمُومُ فَيَكُونُ قَدَانِدَرِ جَوَافِ الْمُحْسِنِينَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْإِيمَانُ لَا تَتَرْتَّبُ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْفَعْلِي
وَلَذَلِكَ فَسَّرَهُ الرَّغْزَمِيُّ بِقَوْلِهِ بِمَا قَالُوا بِإِتِّكَامِهِمْ مِنْ اعْتِقَادِ الْوَاحِدِ مِنْ فَوَاقِ حُذْنِ قَوْلِ فَلَانِ
أَيَّ اعْتِقَادِهِ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ أَتَيْتُمْ وَهَذَا الْقَوْلُ يَقُولُهُ وَمَا لَنَا لَوْ مِنْ بِلَانِهِ وَالَّذِي يَنْظُرُ أَنَّهُ
عَنِ بَقُولِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَكَيْتَابُ السَّاحِدِينَ لِأَنَّهُ هُوَ الصَّرِيحُ فِي بَاهِمِ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَوْ مِنْ
بِلَانِهِ فَلَيْسَ فِيهِ تَصَرُّعٌ بِبَاهِمِ وَأَمَّا هُوَ انْكَارُ عَلَى اتِّقَاءِ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ مَعَ قِيَامِ مَوْجِبِهِ فَلَا تَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ
الْإِيمَانُ • وَقَرَأَ الْحَسَنُ فَاتْلَاهُمْ مِنَ الْإِيْتَابِ بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ لِأَمِنْ الْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ بِالْعَمَلِ لَا يَزِيدُ
أَنْ يَكُونَ عَنْ عَمَلٍ مُخْتَلَفٍ الْإِعْطَاءُ فَالْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ أَنْ يَكُونَ عَنْ عَمَلٍ وَلِذَلِكَ حَادِثًا خَيْرًا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الْمُحْسِنِينَ تَعْبَى عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْإِيمَانُ فِي جَزَاءٍ وَالْجِزَاءُ لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ عَلَى عَمَلٍ • وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَتَبُوا
بِأَيْتَانِ وَلِئِنْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ • انْدَرَجَ فِي الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَتَبُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَغَيْرَهُمْ لَمَّا
ذَكَرَ مَالُومِينَ ذَكَرَ مَا أَعْدَلَ الْكَافِرَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْأَحْمَرُ مَوَاطِئَاتٍ مَا أَحْلَى اللَّهُ لَكُمْ •
ذَكَرَ وَسَبَبُ زَوْجَانِ قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ مُلْخَصًا أَنْ جَاعَتُمِنْ الصَّحَابَةِ عِزْمًا عَلَى التَّشْفِيفِ الْمَقْرُطِ
وَالْعِبَادَةِ الْمَقْرُطَةِ الدَّائِمَةِ الصِّيَامِ الدَّائِمِ وَتَرْتِيبِ اتِّبَاتِ النِّسَاءِ وَالْعَمَلِ وَالْوَدْعِ وَالطَّبِيبِ وَلَيْسَ
الْمَسُوحُ وَالسَّيَاحَةُ فِي الْأَرْضِ وَجِبَالِهَا كَيْفَ فَهَاجَمَ الرُّسُولَ عَنْ ذَلِكَ وَزَلَّ • وَقِيلَ حَرَّمَ عِبْدَ
اللَّهِ نِيَّةً رَوَاحَةً عَشَاءً لَيْلَةً تَزَلُّ بِضَيْفٍ لِكُونِ أَمْرٍ أَنَّهُ تَنْتَظِرُهُ وَلَمْ تَبْدَأْ إِلَى إِطْعَامِ ضَيْفِهِ فَرَمَتْهُ
هِيَ أَنْزَلَ بِذِهِ فَخَرَمَهُ الضَّيْفُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ تَقَرَّبِي طَعَامُكَ كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ فَكُلُوا جَمْعًا وَأَخْبَرَ
الرُّسُولَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَحْسَنْتُ • وَقِيلَ فِي سَبَبِ زَوْجَانِ وَهَذَا غَرَضُ ذَلِكَ • وَمُنَاسِبَةُ هَذِهِ الْآيَةِ لِقَابِلِهَا هِيَ أَنَّهُ
تَعَالَى لِلْمَدْحِ النَّصَارَى بِلَنْ مِنْهُمْ قِسْيِينَ وَرَهَبَانًا وَعَادَتُهُمُ الْإِحْتِرَازُ عَنْ طِبْيَانِ الدُّنْيَا وَمُسْتَلْطَاتِهَا
أَوْ هُمْ ذَلِكَ تَرْغِيبُ الْمُسْلِمِينَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ التَّشْفِيفِ وَالتَّبَلُّغِ بَيْنَ تَعَالَى أَنَّ الْإِسْلَامَ لَا رَهْبَانِيَّةَ فِيهِ • وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَمُؤْمِنٌ وَأَنَا مَوْصُومٌ وَأَقْطُرُ رَأْيَ النِّسَاءِ وَأَنَا طَبِيبٌ فِي رَغْبِ
عَنْ سَنِي فَلَيْسَ مَعِيَ وَكُلِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدِّجَاجُ وَالْقَالُودُجُ وَكَانَ يَعْجِبُهُ الْحَلْوَى وَالْعَسَلُ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِحَسَانِ
قِيلَ أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ
تَرَاهُ بِمَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ
الْمُحْسِنِينَ عِلْمًا وَانْدَرَجَ
هُوَ فِيهِمْ • وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَتَبُوا • الْآيَةُ
انْدَرَجَ فِيهِمُ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى وَغَيْرُهُمْ لَمَّا
ذَكَرَ تَعَالَى مَالُومِينَ
ذَكَرَ مَا أَعْدَلَ الْكَافِرِينَ
• يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا • الْآيَةُ
ذَكَرُوا سَبَبَ زَوْجَانِ فِي
قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ مُلْخَصًا أَنْ
جَاعَتُمِنْ الصَّحَابَةِ عِزْمًا
عَلَى التَّشْفِيفِ الْمَقْرُطِ
وَالْعِبَادَةِ الدَّائِمَةِ الصِّيَامِ
الدَّائِمِ وَتَرْتِيبِ اتِّبَاتِ النِّسَاءِ
وَالْعَمَلِ وَالْوَدْعِ وَالطَّبِيبِ
وَلَيْسَ الْمَسُوحُ وَالسَّيَاحَةُ
فِي الْأَرْضِ وَجِبَالِهَا كَبِيرٍ
فَهَاجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَزَلَّ
وَمُنَاسِبَةُ لِقَابِلِهَا تَعَالَى
لِلْمَدْحِ النَّصَارَى بِأَنَّ مِنْهُمْ
قِسْيِينَ وَرَهَبَانًا وَعَادَتُهُمْ
الْإِحْتِرَازُ عَنْ طِبْيَانِ
الدُّنْيَا وَمُسْتَلْطَاتِهَا وَهُمْ ذَلِكَ
لِلْمَدْحِ تَرْغِيبُ الْمُسْلِمِينَ
فِي مِثْلِ ذَلِكَ التَّشْفِيفِ
وَالْتَّبَلُّغِ بَيْنَ تَعَالَى
وَالْتَّبَلُّغِ بَيْنَ تَعَالَى

الْإِسْلَامَ لَا رَهْبَانِيَّةَ فِيهِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا أَنَا فَمُؤْمِنٌ وَأَنَا مَوْصُومٌ وَأَقْطُرُ رَأْيَ النِّسَاءِ وَأَنَا طَبِيبٌ فِي رَغْبِ عَنْ سَنِي
فَلَيْسَ مَعِيَ وَكُلِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيَاحَةُ وَالْقَالُودُجُ وَكَانَ يَعْجِبُهُ الْحَلْوَى وَالْعَسَلُ وَالطَّبِيبَاتُ هُنَا الْمُسْتَلْطَاتُ مِنَ الْخِلَالِ وَمَعْنَى
لِأَحْمَرِ مَوَاطِئَاتٍ أَنْتُمْ كَتَبْتُمْ الصَّرِيحَ وَلَا تَقُولُوا حَرَّمَ عَلَيْهَا عَلَى أَنْتُمْ سَنَامُ الْفَتْنِ كُمْ فِي الْعَزْمِ عَلَى تَرْكِهَا تَزِيدُكُمْ وَتَشْفِئَا

بما أمر به وزادها تأكيذا بقوله **الذي أتته بمؤمنون** (٩) لان الايمان يحصل على التقوى في امثالها أمر به واجتناب ما نهى عنه **لا يؤخذ** كم

ما نهى عنه **لا يؤخذ** كم
الله **الآية** تقدم الكلام
على تفسيرها ومعنى عقدهم
وتقدم بالقصود واليقوى
عاقدهم وعقدتهم وقال أبو
على الفارسي يحفل أن
يكون كطارقت النعل
وعاقبت اللص انتهى
وليس مثله لانك تقول
طرقت النعل وعقبت
القص بغير ألف وهذا تقول
فيه عاقبت الايمان وعقدت
اليمين قال الحطية
قوما اذا عقدوا عند الجارهم
فجعله بمعنى الجرد هو الظاهر
كما ذكرناه والايمان
جمع بين وايمين المنقذة
بلفظ واسمائه أو صفاته
وقال الامام احد اذا حلف
بالنبي صلى الله عليه وسلم
انقضت يمينه لانه حلف بما
لا يمين الايمان إلا به وفي بعض

(الدر)

في صحبه المالحين وأعلى
معنى وما لا يصح بينهما
بالدخول في الاسلام لان
الكافر ما ينقي له أن يطعم
في حبة الصالحين (ح)
يظهر في وجهه ما ذكره
وهو أن يكون معطوفا
على نؤمن على أنه منفي
كفي نؤمن بالتقدير وما لنا
لأنؤمن ولا نطعم فيكون
في ذلك انكار لا تنشاء
إيمانهم واتقاء طمعهم

والطيات هنا المستلتمن الحلال ومعنى لا تحرموها لانتموا أنفسكم من المانع التحريم ولا تقولوا
حرمناها على أنفسنا بالمستلتمن في الزم على تركها زهدا منكم وتشقفا وهذا هو المناسب لسبب
الزول • وقيل المعنى لا تحرموا ما تريدون بحمله لا تنقبس من الحلال بطريق غير مشروع
كالنصب والربا والمرقة بل توصلوا بطريق مشروع من اتباع واتهاب وغيرهما • وقيل معناه
لا تنقبسوا تحريمها أحله الله لكم • وقيل لا تحرموا على أنفسكم باليقوى • وقيل لا تنقبسوا
تحريم علفه أو بين لقوله لم تحرم ما أحل الله لكم • وقيل خلط المصوب بالملوك خطأ لا يقتر
منه • فيصح ويكون ذلك سببا لتحريمها كل حلال لا يمتنعوا ان الله لا يحب المعتدين •
هذه هي وجه الاعتداء فيدخل فيه جميع أنواع الاعتداء ولا سيما زلت الآية بسببه • قال الحسن لا
تجاوزوا ما أحل لكم من الحلال الى الحرام واتبعه الزعفراني فقال ولا تصدوا حدود ما أحل الله لكم
الى ما حرم عليكم • وقال ابن عباس وعجدهم عكرمة وقسادة وارايم لا تصدوا باخنا وتحرم
النساء • وقال عكرمة أيضا لانسير وابيرسيره الاسلام • وقال السدي وعكرمة أيضا هو نهي عن
هذه الامور المالك كورق من تحريمها أحل الله فقولنا كيد لقوله لا تحرموا • وقيل ولا تصدوا
بالامراف في تناول الطيات كقوله وكلاواشروا ولا تسرفوا في وكلاوا حمار زكركم الله حلالا
طيبا • تقدم تفسير مثله في قوله يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا • وانتموا اقواله التي أتته
بمؤمنون • تأ كيد للوصية بما أمر به وزاده تأ كيد بالقوله الذي أتته بمؤمنون لان الايمان به
يصل على التقوى في امثالها أمر به واجتناب ما نهى عنه **لا يؤخذ** كم الله بالقوى في اعانكم
ولكن يؤخذ كم بما عقدتم الايمان • تقدم الكلام في تفسير تقدير هذه الجملة ومعنى عقدتم وتقدم
بالقصود والنية • وقرأ الحريمان وأبو عمر بنسبته القاف • وقرأ الاخوان وأبو بكر بنسبته
واين ذكوان بالف بين السين والقاف • وقرأ الاعشى بما عقدت الايمان جعل الفصل للايمان
فالتشديد بالالتكثير بالنسبة الى الجمع وأما لكونه بمعنى الجرد فهو قدر والضعف هو الاصل
والالف بمعنى الجرد نحو جاوزت الشيء وحزته وقاطعت وقطعت أي هيرته • وقال أبو علي الفارسي
عاقدهم يحفل أمرين أحدهما أن يكون كطارقت النعل وعاقبت اللص انتهى وليس مثله لانك لا
تقول طرفت النعل ولا عقت اللص بغير ألف وهذا تقول فيه عاقبت اليمين وعقدت اليمين وقال
الحطية • قوم اذا عقدوا عند الجارهم • فجعله بمعنى الجرد وهو الظاهر كما ذكرناه • قال
أبو علي والآثر أن يراد به عقلت التي تقتضي فاعلين كأن المعنى عاقدهم على الايمان عدا به على ما
كان بمعنى عاهد قال جاعله عليه الله كاعدي تاديتهم الى الصلاة وبها أن تقول تاديتهم
وادبناهم من جانب الطور الايمن لما كانت بمعنى دعوتهم الى كفاهم من دعا الى الله ثم اتبعه حنفي
الجار ونقل الفعل الى المفعول ثم الضعف الماتمن الصلة الى الموصول اذ صار بما عاقدهم والى الايمان
كاحنفي من قوله فاصدع بما نؤمن انتهى وجعل عاقدا لقسام القاعلة والمفعولية لفظا والاشراك
فيه بمعنى بعيد اذ يصير المعنى ان اليمين عاقده كعاقدها اذ نسب ذلك اليه وهو عقددها على
سبيل الحقيقة ونسبته ذلك الى اليمين هو على سبيل المحازلة لم تقدم بل هو الذي عقدها أو ما تقدمه
بما عاقدهم عليه وحنفي حرف الجر ثم الضمير على التصريح الذي ذكره فهو أيضا بعيد وليس تنظيره
ذلك بقوله فاصدع بما نؤمن بسببه لأن أمر يمتد بصرف الجر تارة وبفعله تارة الى المفعول
الثاني وان كان أصله الحنفي تقول أمرت بما الخير وأمرت بما الخير ولا يمتد بصرفه فاصدع بما

الصفات تفصيل وخلاف ذكر في كتب الفقه في كفارتها في الصغير عائد على ما أن كانت مملوكة أو أسيمة وهو على حنف مضاف
 التقدير بحيث التقى عقده على الايمان وان كانت مسدرة بعد عاد الصغير على ما يفهم من المعنى وهو انهم الحنفى وإن لم يجز له ذكر
 صريح ولكن يقتضيه المعنى مساكين * أعم من أن يكون نواذ كورا أو أنانا أو من السفين والظاهر تعداد الأشخاص فلو أطمع
 مسكيناً واحداً الكفارة عشرة أيام يجوز به قال مالك والشافعي (١٠) وقال أبو حنيفة يجزئ * وعرضت الآية لجنس ما يطعم منه

وهو من أوسط ما يطعمون
 ولم تعرض لتقدير ما يطعم
 كل واحدنا والظاهر وقد
 رأى مالك وجاعته أن هذا
 التوسط هو في القدر
 ورأى جاعته أنه في الصنف
 وبه قال ابن عمر وغيره وقال
 ابن عطية الوجه أن يعم
 بلفظ الأوسط القدر
 والصفات انتهى وقال مالك
 والشافعي مدلول مسكين
 بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال أبو حنيفة
 نصف صاع من بر أو صاع
 من تمر والظاهر أنه
 لا يجزئ إلا الإطعام
 بما فيه كفاية وقتا واحدا
 فان غداهم وعشاهم أجزاء
 وبه قال أبو حنيفة ومالك
 وقال الشافعي من شرط صحة
 الكفارة تملك الطعام
 للفقراء فان غداهم
 وعشاهم لم يجز به وقال
 ابن جبير والحكم والظاهر
 أنه لا يشترط الإطعام وقال
 ابن عمر الأوسط الخبز
 والتمر والزبيب وخير ما يطعم
 أهلنا الخبز واللحم وعن
 غيره الخبز والتمر وأوسط ما يطعمون
 في موضع مقول ثان للإطعام الأول هو عشرة
 مساكين أي طعاماً من أوسط والعائد على ما من تطعمون في موضع مخوف أي قطع ماله وقراً
 الجمهور أهليكم جمع أهل بالواو والتون شاذ في القياس * وقرأ جعفر الصادق أهاليكم جمع

ابن سيرين أفضله اللحم وأوسطه السمن وأحسنه الخبز من التمر وروى عن ابن مسعود مثله وقال ابن حبيب لا يجزئ الخبز فقاراً
 ولكن بادام زيت أولن أو لحم ونحوه والظاهر أن المراد ما يطعم أهله الذين يتحصن به أي من أوسط ما يطعم كل شخص شخص
 أهله وقيل المراد عيش البلد فالتي من أوسط ما يطعمون أيها الناس أهليكم في الجملة من مدينة أو وضع ومن أوسط في موضع

مفعول ثانٍ لا طعام والأول هو عشرة مساكين أي طعاما من (١١) أوسط والعاشق على ما من من انطعمون عنون في تقديره نطعمون

وتكسب ويكسبون الباء قال ابن جني أهال بوزن له لبال واحد أهلكه ولبالوا والعرب تقول أهل وأهلكه ومنه قوله هو أهلكه وتكسب بوزنهم وقال الزخشي وأهالي اسم جمع لأهل كاللاني في جمع ليله والأراضي في جمع أرض وأما مسكين الباء في أهاليكم فهو كثير في الضرورة * وقيل في السعة كإفاله زهير * يطعم العواني ركبت كل لهم * شبت الباء لا تفقدت فيها جميع الحركات * أو كسوتهم * هنا مطلق على قوله لا طعام والظاهر أن كسوة هي مصدر وإن كان يستعمل للثوب الذي يستر ولما لم يذكر مقدار ما يطعم لم يذكر مقدار الكسوة وظاهره مطلق الكسوة وأجمعوا على أن القسوة بانفرادها لا يجزئ * وقال بعضهم الكسوة في الكفارة أزار وقيل ورداء وهو روي عن ابن عمر أو يؤكل لكل مسكين قاله أبو موسى الأشعري وابن سيرين والحسن وراي قوم الزبي والكسوة المتعارفة فقال بعضهم لا يجزئ الثوب الواحد إلا إذا كان جامعاً لما قد يتزين به كالكساء والملحفة * وقال التسي ليس القميص والدرع والخمار ثوباً جامعاً * وقال الحسن والحكم يجزئ عمامة بغير رأس * وقال مجاهد يجزئ كل شيء إلا الثياب * وقال عطاء وابن عباس وأبو جعفر ومنصور الكسوة ثوب قميص أو رداء أو أزار * وقال ابن عباس يجزئ العباءة أو الشملة * وقال طاووس والحسن ثوب لكل مسكين وعن ابن عمر أزار وقيل أو كساء وهل يجزئ إعطاء كسوة عشرة أنفس لشخص واحد في عشرة أيام فيه خلاف كالأطعام * وقرأ الضي وابن السبب وابن عبد الرحمن كسوتهم بضم الكاف * وقرأ ابن جبير وابن السميع أو كسوتهم بكاف الجر على أسوة * قال الزخشي المعنى أو مثل ما نطعمون أهليكم أسرافاً كان وقتيراً لا تنقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن تساوون بينهم وبينهم (فإن قلت) ما محل الكافي (قلت) الرفع قيل أن قوله أو كسوتهم عطف على محل من أوسط فدل على أنه ليس قوله من أوسط في موضع مفعول ثانٍ بل المصدر بل انقضى عنده الكلام في قوله لا طعام عشرة مساكين ثم أضر مبتدأ أخبر عنه بلجار والمجرور بينهما قبله تقديره طعامهم من أوسط وعلى ما ذكرناه من أن من أوسط في موضع نصب تكون الكافي في كسوتهم في موضع نصب لأنه مطوف على محل من أوسط وهو عندنا منصوب وأدغمت كسوتهم في الطعام بقيت الآية عارية من ذكر الكسوة وأجمع العلماء على أن الحائض خير بين الأكل والكسوة والعنف وهي مخالفة لسواد المصنف * وقال بعضهم أو كسوتهم في الكسوة والظاهر أنه لا يجزئ إخراج قبعة الطعام والكسوة به قال الشافعي * وقال أبو حنيفة يجزئ والظاهر أنه لم يقيد المسكين بوصف فيجوز صرف ذلك إلى النسي والعلو به قال أبو حنيفة وقال غيره لا يجزئ واتفقوا على أنه لا يجزئ دفع ذلك إلى المرتبة أو بحر رربة * تسمية الإنسان ربة تسمية الكل بلجر * وعوض بذلك أن الربة غالباً محل للتوقف والاستسقاء فهو موضع المثلوث كمثل أن أطلق عليه رأس والعرير يكون بالأخراج عن الرقوع الأسر وعن المشقة عن التعب * وقال القرزق

أبني غداة اني حررتكم * فوهبكم لعطية بن جمال

أي حررتكم من الجوارح والظاهر حصول الكفارة بتعريضه لمصدر عليه ربة من غير اعتبار شيء آخر فيجزي عتق الكفار به قال داود وجماعة من أهل الظاهر * وقال أبو حنيفة يجزئ الكافر ومنه نقص يسير من ذوى الماهات واختار الطبري أجزاء الكفارة * وقال مالك لا يجزئ كافر ولا أعمر ولا أبرص ولا مجنون * وقال ابن شهاب وجماعة تفرق الضي فأجاز عتق من يعمل أشعاله

لم يجد في أحسنه الثلاثة التي وقع فيها التغيير من الأطعام والكسوة والعمر وقالوا يجب عليه صيام ثلاثة أيام ومن في
من لم يصبر طبعاً ما يصدمه جلة الجزاء بقدرناه فالواجب عليه ظاهراً في عليه ما عظم على من وصيام خبر في ذلك كفارة
أيما في أي ذلك المالك كور واستدل بهذا الشافعي على (١٧) جواز التكفير بعد الإيمان وقبل الحنف وفيه تنبيه على أن

الكفارة قبل الإيمان لا
يجوز وذهب الجمهور إلى
أن التكفير لا يكون
إلا بعد الحنف فهم
يقرون محنوفاً أي إذا
حلفت وحتم في أيها
الدين آمنوا الآية نزلت
بسبب قصة سعد بن أبي
وقاص حين شرب طائفة
من الأنصار والمهاجرين
فتقاتروا فقال سعد
المهاجرون خير فرماه
أنصار يبطي جل ففزر
أنتم وتقدم الكلام على
الخمر والميسر في البقرة
وذكروا أحد الأصابع
قوله وما ذبح على النصب
والإزلام في قوله وأن
تستقسموا بالأزلام في أوائل
هذه السورة في رجس
قال الزجاج الرجس اسم
لكل ما استقذر من عمل
يقال رجس الرجل رجس
رجسا إذا عمل عملياً
وقال ابن دريد الرجس
الشراً كان الشيطان
هو الداعي إلى التلبس
بهذه المعصية والمقر بها
جعلت من عمله وفعله
ونسبت إليه على جهة
الجاز والمبالغة في كمال

ويحتم ومنع عتق من لا يعمل كلاً مني والمقدم وأهل الدين في من لم يصبر صيام ثلاثة أيام في من
لم يصبر أحسنه الثلاثة من الأطعام والكسوة والعتق فلو كان ماله في غير يده وجسمه يسقط
ينقل إلى الصوم أو لم يصبر يسقط قبل لا يلزمه انتظار ماله من يده ويصوم وهو الظاهر لأنه غير
واجد الآن وقيل ينتظر والظاهر أنه إذا كان عنده فضل عن قوته وقوت من تلزمه نفقته رومه
وليتوسع من كسوته بقدر ما يطعم أو يكسوه فهو واجد به قال أحدوا إسحاق والشافعي ومالك وقال
مالك الآن يخاف الجوع أو يكون في يده لا يسقط عليه فيه وقال ابن جبران لم يكن له الثلاثة
دراهم أطعم وقال قتادة إذا لم يكن إلا درهم يكفر به صام وقال الحسن إذا كان له درهم أطعم
وقال أبو حنيفة إذا لم يكن عنده نصاب فهو غير واحد وقال آخرون جائز لمن لم يكن عنده فضل
على رأس ماله الذي يصرفه في معاشه أن يصوم والظاهر أنه لا يشترط التتابع وقال مالك
والشافعي في أحد قوليه هو قال ابن عباس ومجاهد وأبراهيم وقتادة وطاوس وأبو حنيفة يشترط
وفور أي وعبد الله الذي أيام متابعات وانتقوا على أن العتق أفضل ثم الكسوة ثم الأطعام
وبدا الله لا يسرفاً لا يسرف على الحال وهذه الكفارة التي نص الله عليها لا تملك للمسلم وإذا حنث
العبد فقال سفيان وأبو حنيفة والشافعي ليس عليه إلا الصوم لا يجوز فيه غيره وحكي أن نافع عن
مالك لا يكفر بالعتق لأنه لا يكون له ولا ولكن يكفر بالصدقة أن لا يسديه والصوم أصوب
وحكي أن القاسم عنه أنه قال إن أطعم أو كسى باذن السيد فاهو بالين وفي قلبي منه شيء ولو حلف
بصدقته فقال النسي وعطاء وطاوس ولأبي عليه وقال الشافعي وإسحاق وأبو ثور وعليه كفارة
عين وقال أبو حنيفة مقدار نصاب وقال بعضهم مقدار كاه وقال مالك ثلث ماله ولو حلف بالشيء
التي مكة فقال ابن المسيب والقاسم لأبي عليه وقال الشافعي وأحمد وأبو ثور كفارة عين وقال أبو
حنيفة يلزمه الوفاء به عن عجز عن المشي لزمه أن يصجر كبا ولو حلف بالعتق فقال عطاء بصديق
شيء وروى عن ابن عمر وابن عباس وعائشة عليه كفارة عين بالعتق وقال الجمهور يلزمه العتق
ومن قال بالطلاق لازم له فقال المهدوي أجمع كل من يعتقد على قوله أن الطلاق لازم لمن حلف به
وحنث في ذلك كفارة أيما نكح إذا حلفت في أي ذلك المالك كور واستدل بها الشافعي على جواز
التكفير بعد الإيمان وقبل الحنف وفيها تنبيه على أن الكفارة لا تكون إلا بعد الحنف فهم يقدر
محنوفاً أي إذا حلفت وحتم في أو أحفظوا أيما نكح ككاتبين الله لكم أي أنه لم يكفركم
قال الزحري يأمر بها فيها ولا تحنثوا أراد الإيعان التي الحنف فيها معصية لأن الإيمان اسم جنس
يجوز إطلاقه على بعض الجنس وعلى كله وقيل أحفظوا ما بين تكفروها وقيل أحفظوها
كيف حلفتهم بها ولا تنسوها لها وأما ككاتب أي مثل ذلك اليمين بين الله لكم أي أنه إعلام
شرهتوا أحكامكم لم يكفركم تشكرون نعمته فيأصلكم ويسهل عليكم المخرج منه في أيها الذين
آمنوا أئماناً الميسر والأصابع والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ولعلكم تفلحون
نزلت بسبب قصة سعد بن أبي وقاص حين شرب طائفة من الأنصار والمهاجرين فتقاتروا فقال

تقبضه كجاء فوكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان والضعيف في ما اجتنبوه عائشة على الرجس المنجبه عن الأربعة
فكان الأمر ما حدثناه تناولوا وقال الزحري هو قال قلت لابي رجس الضعيف في قوله فاجتنبوه ما حلفوا في كاه

سعد المهاجر ون خير فرماه أنصاري يلحى جل فخر رآته * وقيل بسبب قول عمر اللهم بين لنا في الخير
بيننا شافيا هو وقيل بسبب قصة حنيفة على حين عقر شارف على * وقال جل آثم الاعبيد لأبي وهى
قصطويلة * وقيل كان أمر الخروزول الآيات بتدريج ففزع ليالها الذين آمنوا اتقوا الصلاة
وآثم سكرارى الآية * وقيل بسبب قراءة بعض الصحابة وكان منتشيا في صلاة المغرب فلأياها
السكرافون على غير ما أزلت ثم عرض ما عرض بسبب شربها من الأمور المؤذية التي تحرمها
حتى نزلت هذه الآية هو قال ابن عباس نزلت بسبب حين من الأنصار ثألوا وعربدوا فلما سمعوا
جمل كل واحد يرى أثر أبو جهل بجسده فيقول هذا فضل فلان فحدثت بينهم صفات * ومناسبة هذه
الآية لما قبلها أنه لما أمر تعالى بأكل ما رزقهم حلالا طيبا ونهاهم عن شربها ألح لهم بما لا يتم فيه
وكان المستطاب المستلغ عندهم الخمر والميسر وكأوا يقولون الخمر تطرد المومون وتنشط النفس
وتشجع الجبان وترتفع على المسكر والميسر يحصل به تغيي المال ولتة الغلبة بين تعالى تحريم الخمر
والميسر لأن هذه اللذة تقارنها فساد عظمة في الخمر ادهاب العقل واتلاف المال ولذلك ذم بعض
حكاه الجاهلية اتلاف المال بها وجعل ترك ذلك مناسقا

أخى ثقة لاتلف الخمر ماله * ولكن نقد بهذا المال نأله

فيل اغناش أن الخمر والميسر
أو تعاطيها وما أشبه ذلك
ولذلك قال رجب من
عمل الشيطان انتهى ولا
حاجة الى تقدير هذا المضاف
بل الحكم على هذه الآية
أنفسها أنها رجبس أبلغ من
تقدير ذلك المضاف كقوله
تعالى إنما المشركون نجس

وتنشأ عنها فساد آخر من قتل النفس وشدة البغضاء وارتكاب المعاصي لأن ملاك هذه كلها العقل
فإذا ذهب العقل أنت هذه المفاسد والميسر فيه أخذ المال بالباطل وهذا الخطأ للمؤمنين والتي
منعوا من في هذه الآية شبهات وعادات فأما الخمر فكانت لم تحرم بعد وانما نزل تحريمها بصيغة
أحد ستة ثلاث من الهجرة وأما الميسر فبنيته وغلبت وأما الأضاب فكانت المجبرة التي يذبحون
عندها ويغرون لحكم عليها بالرجم دفعا للمعاصي أن يبقى في قلب ضعيف الإيمان من تعظيمها
وان كانت الأضاب التي تصيد من دون الله فترت الثلاثة بها للعفة في أنه يجب اجتنابها كما يجب
اجتناب الأصنام وأما الأضام التي كان الأكر ون يتخذونها في أحدها لا في الآخر ثم والآخر
غفل وكأوا يظلمونها ومنها ما يكون عند الكهان ومنها ما يكون عند قريش في الكعبة وكان
فيها أحكام لهم من هذا القليل الزجر بالطير والوحش وبأخذ العمال في الكتب ونحوه مما يصنع
الناس اليوم وقد اجتمعت أنواع من التأكيد في الآية منها التصدير بالما وقران الخمر والميسر
بالأضنام إذا فسرنا الأضاب بها وفي الحديث من الخمر كما بدوون والاخبار عنها بقوله رجبس وقال
تعالى حاجتوا الرجم من الأوثان وصفه بأنه من عمل الشيطان والشيطان لا يأتي من الله الا الشر
البصت والأمر بالاجتناب وزججه الفلاح وهو الفوز بالاجتناب فطبيعة في ارتكابه وبدى بالخمر
لأن سبب التزلوا ما وقع بهما من الفساد ولاها جماع الأثم وكانت خير المدينين نزولها الغالب عليها
كونها من العسل ومن التمر ومن الزبيب ومن الخنط ومن السمير وكانت قليلة من العنب وقد
أجمع المسلمون على تحريم القليل والكثير من خمر العنب التي لم يسميها ر ولا خالطها شيئا والأكثر
من الأثم على أن ما أسكر كثيره فقليله حرام واختلف في ألا يسكر فقليله ويسكر كثيره من غير خمر
العنب من كور في كتب الفقه * قال ابن عتيق وقد خرج قوم تحريم الخمر من وصفها رجبس وقد
وصف تعالى في آية أخرى الميتة والدم ولحم الخنزير بها رجبس فبيح من ذلك أن كل رجبس حرام
وفي هذا نظر والاجتناب أن يجعل الشيء جانبا وناحية انتهى ولما كان الشيطان هو الذي إلى
التلبس بهذه المعاصي والمغري بها جعلت من عمله وفعله ونسبت إليه على جهة المجاز والمبالغة في كمال

في اعتبار بد الشيطان في الآفة ذكر تعالى في الخبر والميسر مفسدين احدا هاديين وقالوا في ديننا ظالم الدينونة فان الخرتير الشرور والحدود وتوول بشرها الى التقاطع وأما الميسر فان الرجل لا يزال يقامر حتى يبق سلبا لاشئ له وينتهي من سوء الصنيع في ذلك الى أن يقامر حتى على أهله وولده فيؤدى به ذلك الحال الى أن يصير أعدى عدو لمن قره وغلبه لان ذلك يؤخر خفته على سبيل القهر والقلبة وأما الدينونة فالخبر لعلية الميسر وهاو الطرب على النفوس والاسترقاق في الملاذ الجمانية تلهي عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة والميسر ان كان غالبه انشردت (١٤) نفسه ومنعه حب القلب والقهر والكسب عن ذكر الله تعالى وان كان مغلوبا

تقيحه كما جاء فوكر موسى قضى عليه قال هذا من عمل الشيطان والذين في حاجته يوم عائذ على الرجز المختبر عنه عن الاربعة فكان الامر باجتنابهما متناوئالهما وقال الزخري (ان قلت) الى ام يرجع الضمير في قوله فاجتنبوه (قلت) الى المضاف المحذوف كما قيل انما شأن الخروا ميسر أو تعاطيها أو ما شبه ذلك ولذلك قال رجز من عمل الشيطان انتهى ولا حاجة الى تقدير بعد المضاف بل الحكم على هذه الاربعة نفسها انها رجز أبلغ من تقدير ذلك المضاف لقوله تعالى انما الميسرون نجس في اعتبار بد الشيطان أن وقع بينهم المداوة والبضاعة في الخبر والميسر وصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متهمون في ذكر تعالى في الخبر والميسر مفسدين احدا هاديين وقالوا في ديننا ظالم الدينونة فقامت تثير الشرور والحدود وتوول بشرها الى التقاطع وأكثر ما تستعمل في جماعة يقصدون الناس باجتماعهم عليها والتودد والتعب فتمسك عليهم الأمر ويصرون الى التباغض لانها هي له العقل الذي هو ملاك الاشياء قد يكون في نفس الرجل الشئ الذي يكفه بالعقل فيبوح به عند السكر فيؤدى الى التلف الآتري الى ما يرى الى السعد وحزنه وما أحسن مقال قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن زيد بن بتي وكان فيها عالما على مذهب أهل الحديث فياقر أنه على ألقاض العالم أبي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأوحوس عن رضي الله عنهما بكراهة إلا انما النساء كراخ عتيقة * أراد مدبروها بها جلب الانس فلما أداروها أنارت حقوقهم * فماد الذي راوا من الانس بالعكس وأما الميسر فان الرجل لا يزال يقامر حتى يبق سلبا لاشئ له وينتهي من سوء الصنيع في ذلك أن يقامر حتى على أهله وولده فيؤدى به ذلك الى أن يصير أعدى عدو لمن قره وغلبه لان ذلك يؤخر عنه على سبيل القهر والقلبة ولا يمكن اتنا عن ذلك ولذلك قال بعض الجاهلية لو يسرون تجمل قدسرت بها * وكل ما يسر الأقوام مقسوم وأما الدينونة فالخبر لعلية الميسر وهاو الطرب على النفوس والاسترقاق في الملاذ الجمانية تلهي عن ذكر الله وعن الصلاة والميسر ان كان غالبه انشردت نفسه ومنعه حب القلب والقهر والكسب عن ذكر الله تعالى وان كان مغلوبا حصل له من الاتقياض والندم والاحتيا على انه يصير غالباً لا يختر بقلبه ذكر الله لانه تعالى لا يدكره الا قلب تفرغ له واستقل به عما سواه وقد شاهد من يلعب بالتردو الشطرنج يجرى بينهم من السباح والخلف والكذب واخراج الصلاة عن أوقاتها بما بالهم عنه بنفسه هنا وهم يلعبون بغير رجل حتى يلب غلب فكيف يكون عالم اذا لعبوا على شئ فأخذوا العالم وأفراد الخبر والميسر هنا وان كانا قد جماع الانصاب والأزلام تأ كيدا لقيح

حصله من الاتقياض والندم والاحتيا الى أن يصير غالباً لا يختر بقلبه ذكر الله وأفراد الخبر والميسر هنا وان كان قد جماع الانصاب والأزلام فيل لان الخطب كل للؤمنين وانما ذكر معها الانصاب والأزلام تأ كيدا لقيح الخبر والميسر وتبعها عن تعاطيها فزلا في الترك منزلة ما فذر ترك المؤمنين من الانصاب والأزلام والعداوة تتعلق بالامور الظاهرة وعطف عليها ما هو أشدها وهو البضاعة لان متعلقها القلب كذلك ذكر الله عطف عليه ما هو أكرم وأوجبوا كدوهو الصلاة وفيما يتجه الخبر والميسر من العداوة والبضاعة والصدع ذكر الله وعن الصلاة أقوى دليل على تحريمها وعلى أن ينهى المسلم عنها ولذلك جاء بعد فيل أنتم متهمون

وهذا الاستفهام من أبلغ ما ينهى به كانه قيل قد تلى عليكم ما فيهم من المقاصد الدينونة والدينونة التي توجب الانتهاء فهل أنتم في الدر في (ن) فان قلت لا يرجع الضمير في قوله فاجتنبوه (قلت) الى المضاف المحذوف كما قيل انما شأن الخروا ميسر أو تعاطيها أو ما شبه ذلك ولذلك قال رجز من عمل الشيطان انتهى (ح) لاحاجة الى تقدير وهذا المضاف بل الحكم على هذه الأربعة نفسها انها رجز أبلغ من تقدير ذلك المضاف لقوله انما الميسرون نجس

يشتبهون أم باقون على حالكم مع علمكم بتلك المفاسد وجعل (١٥) الجملة اسمية والمواجهة لهم بأنتم أبلغ من جعلها فعلية وقيل هو

استقيم تضمن معنى الامر أى فاتهموا ولذلك قال عمر انتهينا يارب **﴿وأتطيعوا الله﴾** هذا امر والأحسن أن لا يقيد الامر هنا بل أمر وأن يكونوا طائعين دائما حلين لأن الحذر مدعاة الى عمل الحسنات وإتقاء السيئات **﴿فان توليت﴾** أى فان أعرضت فليس على الرسول الآن يبلغ أحكام الله وليس عليه خلق الطاعة فيكم ولا يلحق من توليكم شئ بل ذلك لاحق بكم وفي هذا من الوعيد البالغ مالا يخفى به إذ تضمن أن عقابكم إنما يتولا المرسل لا الرسول ووصف البلاغ غلبين أمالانه بين في نفسه واضح وأما لانه مبين لكم أحكام الله **﴿ليس على الذين آمنوا﴾** الآية قال ابن عباس والبراء ابن عازب وأنس لما نزل تحريم الخمر قال قوم كيف بين ما مناهو وهو يشربها وبأ كل الميسر قزلت فأعلم تعالى أن التمس والجناح إنما يتعلق بفعل المعاصي والذين ما تواقبل التصرم ليسوا بمعاصين والظاهر من سبب النزول أن اللفظ

انخرطوا ليسر ويتجبدوا عن ناطقها فزلا في الترك منزلة ما قدر كما المؤمنون من الانصاب والأزلام والمداوة تتعلق بالأموال الظاهر وقطف على هذا ما هو أشد وهو البغضاء لأن مقتضاها القلب لذلك عطف على ذكر الله ما هو أكرم وأوجب أو كسوه الصلاة وفيما يتبعه الخمر والميسر من العداوة والبغضاء والصمت ذكر الله وعن الصلاة أقوى دليل على تحريمها وعلى أن يتبني المسلم عنهما ولذلك جاء بعده فهل أنتم متنبهون وهذا الاستفهام من أبلغ ما ينهى عنه كما قيل قتلني عليكم ما فهمنا من المفاسد الدنيوية والدينية التي توجب الانتهاء فهل أنتم متنبهون أم باقون على حالكم مع علمكم بتلك المفاسد وجعل الجملة اسمية والمواجهة لهم بأنتم أبلغ من جعلها فعلية **﴿وقيل هو استقامتكم تضمن معنى الامر أى فاتهموا ولذلك قال عمر انتهينا يارب﴾** وذكر أبو الفرج بن الجوزي عن بعض شيوخه أن جماعة كانوا يشربون بهما بعد زول هذه الآية ويقولون إنما قال تعالى فهل أنتم متنبهون **﴿فقال بعضهم انتهينا﴾** وقال بعضهم ينته فلما نزل قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والأثم حرمت لأن الأثم اسم للخمر ولا يصح هذا وقال التبريزي هذا استفهام دتم معناه الامر أى انتهوا ومعناه اتركوا وانتقلوا عنه الى غير من الموظف عليكم انتهى ووجها ذكر من التمس أنه ينبغي مفسد تتول من الخمر والميسر يقضى العقل بتركهما من أجله ولم ير بالشرع بذلك فكيف وقدر الشرع بالترك وقد تضمن قوله في البقرة أن جماعة من المجاهلة لم يشربوا الخمر صول العقولهم عما يفسدها وكذلك في الاسلام قبل زول تحريمها **﴿وأتطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا﴾** هذا امر بطاعة الله تعالى وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في امتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وأمر بالخمر من عاقبة المعصية وناسب العطف في وأطيعوا على معنى قوله فهل أنتم متنبهون إذ تضمن هذا معنى الامر وهو قوله فاتهموا **﴿وقيل الامر بالطاعة هذا مخصوص أى أطيعوا فيها﴾** نعم نعم اجتناب ما أمرتم باجتنابها وخرها وما عليكم في مخالفة هذا الامر وكرر وأطيعوا على سبيل التأكيد والأحسن أن لا يقيد الامر هنا بل أمر وأن يكونوا مطيعين دائما حذرين خاشعين لأن الحذر مدعاة الى عمل الحسنات وإتقاء السيئات **﴿فان توليت﴾** فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين **﴿أى فان أعرضت فليس على الرسول الا أن يبلغ أحكام الله وليس عليه خلق الطاعة فيكم ولا يلحق من توليكم شئ بل ذلك لاحق بكم وفي هذا من الوعيد البالغ مالا يخفى به إذ تضمن أن عقابكم إنما يتولا المرسل لا الرسول وما كلف الرسول من أمركم غير تبليغكم ووصف البلاغ غلبين أمالانه بين في نفسه واضح جلي وأما التمس بين لكم أحكام الله تعالى وتكاليفه بحيث لا يسترها شبهة بل هي واضحة نيرة جليلة وذهب الجمهور الى أن هذه الآية دللت على تحريم الخمر وهو الظاهر وقد حلف عمر فيها وبلغنا أن قومنا شربوها بالنهار وقالوا هي حلال فاتفق رأيهم ورأى على أن يستأوا وان تابوا والاتقوا لانهم اعتقدوا حلالها للجمهور على أنها تحية العين لتسميتها رجسا والرجس الجنس المستقذر وذهب ربيعة والليث والمزني وبعض المتأخرين من البغداديين الى أنها طاهرة واختلقوا هل كان المسكر منها ما يحل قبل التصرم أم لا **﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وأتوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين﴾** قال ابن عباس والبراء وأنس لما نزل تحريم الخمر قال قوم كيف بين ما مناهو وهو يشربها وبأ كل الميسر قزلت فأعلم تعالى أن التمس**

عام ومعناه الخصوص **﴿ثم اتقوا وآمنوا﴾** يتبوا وادما على الحالة المذكورة **﴿ثم اتقوا وأحسنوا﴾** انتهى في التقوى الى امتثال

ما ليس بفرص من النوافل
في الصلاة والصدقة وغير
ذلك مما لا يأتى بها الذين آمنوا
ليبطلونكم الله في الآية
زلت عام الحديبية وأقام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالتعم فكل
الوحش والطير يشاهم
في رحلهم وهم محرمون
وقيل كان بعضهم أحرم
وبعضهم لم يحرم فإذا عرض
صيد اختلفت أحوالهم
واشبهت الأحكام وقيل
قتل أبو اليسر حمار
وحش برحه فقيل قتل
الصيد وأنت عرم فزلت
ومناسبتها ما قبلها هو أنها
أمرهم أن لا يجرموا
الطيست وأخرج من
ذلك الخمر والميسر وما
حرامان وإنما أخرج
بعده ما حرم من الطيبت
في حال دون حال وهو
الصيد وكان الصيد مما
تعيش به العرب وتتخذ
باقتناصه ولهم فيه الأشعار
والأوصاف الحسنة
والظاهر أن الخطاب بقوله
يا أيها الذين آمنوا
عام للمحل والمحرم لكن
لا يتحقق الابتلاء إلا
الأحرام أو الحرم

والجناح إنما يتعلق بفعل المعاصي والذين ماتوا قبل التعريم ليسوا بأعاصين والظاهر من سبب
الزول أن اللفظ عام ومعناه خصوص * وقيل هي عاتوا المعنى أنه لا يخرج على المؤمن فيما طعم
من المستلقات إذا مات في ما حرم الله منها وقضية من شرها قبل التعريم من صور العموم وهذه
الآية شبيهة بما يحويها القيلة حين سألو عن من مات على القيلة الأولى فزلت وما كان الله
ليضيغ أيمانكم وفيما طعموا قيل من الخمر والطعم حقيقة في الماء كولات مجاز في الشراب
وفي اليوم قيل مما كلو من القمار فيكون فيه حقيقة * وقيل من ما وعنى باللمع الذوق وهو
قدر مشترك بينهما وكررت هذه الجمل على سبيل المبالغة والتوكيد في هذه الصفات ولا ينافي
التأكيد العطف به فهو تظهير قوله كلاسوف تملكون ثم كلاسوف تملكون وذهب قوم إلى تبين
هذه الجمل بحسب ما قدر من متعلقات الأفعال فالمعنى إذا ماتوا في ما حرم الله الكبار وآمنوا
الايان الكامل وعملوا الصالحات ثم اتقوا ثبوتوا دما وعلى الحالة كدورة ثم اتقوا وأحسنوا
اتقوا في التقوى إلى امتثال ما ليس بفرص من النوافل في الصلاة والصدقة أو غير ذلك وهو
الاحسان وإلى قريب من هذا ذهب الخنصري * قال إذا ماتوا ما حرم عليهم وآمنوا وثبتوا على
الايان والعمل الصالح وادادوا ثم اتقوا وآمنوا وثبتوا على التقوى والايان ثم اتقوا وأحسنوا
ثبوتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا إلى الناس واسوهم بما رزقهم الله من الطيبت
انتهى وقيل الرتبة الأولى لما في الزمان والثانية للحال والثالثة للاستقبال * وقيل الانتقاء الأول
هو في الشرك والزمان الشرع والثاني في الكبار والثالث في الصنائع * وقيل غير هذا مما لا يشهد
لفظ به معنى الآية تناه على أولئك الذين كانوا على هذه الصفة وحدهم في الأيمان والتقوى
والاحسان إذ كانت الخمر غير محرمة اذذاك فالأمر مرفوع عن التمس بالمباح إذا كان مؤمنا متقيا
محسنا كان يؤول ذلك المباح إلى التعريم قهر به مع ذلك لا يضر المؤمن المتقي المحسن وتقدم
شرح الاحسان وإن الرسول صلى الله عليه وسلم فسره في حديث سؤال جبريل فيصان لا يتعدى
تفسيره * يا أيها الذين آمنوا ليبطلونكم الله من الصيد من أيديكم وما حرم * زلت عام
الحديبية وأقام صلى الله عليه وسلم بالتعم فكل الوحش والطير يشاهم في رحلهم وهم محرمون
* وقيل كان بعضهم أحرم وبعضهم لم يحرم فإذا عرض صيد اختلفت أحوالهم واشبهت الأحكام
* وقيل قتل أبو اليسر حمار وحش برحه فقيل قتل الصيد وأنت عرم فزلت * ومناسبة هذه
الآية لما قبلها هو أنهم لما أمرهم أن لا يجرموا الطيبت وأخرج من ذلك الخمر والميسر وما حرامان
دائما أخرج بعده من الطيبت ما حرم في حال دون حال وهو الصيد وكان الصيد مما تعيش به العرب
وتتخذ باقتناصه ولهم فيه الأشعار والأوصاف الحسنة والظاهر أن الخطاب بقوله يا أيها الذين آمنوا
عام للحل والمحرم لكن لا يتحقق الابتلاء إلا مع الاحرام أو الحرم * وقال ابن عباس هو للحرمين
* وقال مالك هو للطين والمعنى ليضربنكم الله بابتلائهم الله ببيع الاحرام أو الحرم والظاهر أن قوله
بشيء من الصيد يقتضي تقليلا * وقيل ليعلم أنه ليس من الابتلاء العظيم كالابتلاء بالنفس والأموال
بل هو تشبيه بما لا يلي به أهل يالة من صيد المملوك وأهم كانوا لا يصرون عند هذا الابتلاء فكيف
يصرون عند ما هو أشد ممنوع من في من الصيد للتعويض في حال الحرمة إذ قد زول الاحرام وبفارق
الحرم فصيد بعض هذه الأحوال بعض الصيد على العموم وقال الطبري وغيره من صيد البر دون
البحر * وقال ابن عثيمين يجوز أن تكون من بيان الجنس قال الزجاج وهذا كما تقول قال لا تمسك

بشيء من الرزق وكما قال تعالى فاجتنبوا الرجز من الاوثان والمراد بالصيد المأكول لان الصيد ينطلق على المأكول وغيره المأكول * قال الشاعر
صيد الملوأ أرا تيب و ثعالب * واذار كبت قصيدى الانبطل

﴿ وقال زهير ﴾

لبث بعثر يصطاد الرجال اذا ما * كذب البعث عن أقرانه صدقا

ولهذا قال أبو حنيفة اذا قتل الحرم لينا أو ذنبا صار إلى ما يجري مجراه فعليه الجزاء بقتله * تناله أيديكم ورماحكم أي بعض منه يتناول بالأيدي القرب غشيانه حتى تفكك منه اليدو بعض بالرماح لبعده وتفرقه فلا يوصل إليه الا بالرمح * وقال ابن عباس أيديكم فراخ الطير وصغار الوحش * وقال مجاهد الا يدي الفراخ والبعض ولا يستطيع أن يفر والرماح تنال كبار الصيد * قيل وما قاله مجاهد غير جائز لان الصيد اسم للتوحش المنتع دون ما لا يمنع انتهى يعني انه لا يطلق على البيض صيد ولا يمنع ذلك التسمية الشيء عاينوه اليه * قال ابن عطية والظاهر ان الله خص الأيدي بالذكور لأنها أعظم نصرف في الاصطباذ وفيها تدخل الجوارح والحيالات وما عمل باليد من فخاخ وشباك وخص الرماح بالذكور لأنها أعظم ما يجري به الصيد وفيها يدخل السهم ويحويه واحتج بعض الناس على أن الصيد لا يدخل الثوب بهذه الآية لان المثير لم تتلبد به ولا رعه بعشياً * وقرأ القاضي وابن تائب بناله بالباء منقوطة من أسفل والجله من قوله تناله في موضع الصفة لقوله بشيء أو في موضع الحال منه اذ قد وصف وأبعمن زعم أنهم لم من الصيد * يعلم الله من يخافه بالغب * هذا قيل لقوله ليأونكم ومعنى يعلم ليقبز من يخاف عقابه تعالى وهو غائب منتظر في الآخرة فيبقى الصيد من لا يخافه فيقدم عليه قاله الزحشرى * وقال ابن عطية ليسقر عليه وهو موجود اذ قد علم الله ذلك في الأزل * وقال السكيت لم يزل الله تعالى عالما بما لعب بالمر عن الرؤبة * وقيل هو على حنفى من أى يعلم أولياء الله * وقيل المعنى يعلموا أن الله يعلم من يخافه بالغيب أى في السر حيث لا يراه أحد من الناس فالتخاف لا يصيدو غير الخائف صيد * وقيل يعلمكم معاملته من يعلم أن يعلم * وقيل ليظهر المعلوم وهو خوف الخائف والغيب في موضع نصب على الحال ومعناه أن الخائف غائب عن رؤية الله تعالى ومثله من خشى الرحمن بالغيب * ويخشون ربهم بالغيب * وقال عليه السلام فان لم تكن زاه فانه براك * وقال الطبري معناه في الدنيا حيث لا يرى العبد به فهو غائب عنه * قال ابن عطية والظاهر أن المعنى بالغيب من الناس أى في الخلوة من خاف الله انتهى عن الصيدين ذات نفسه انتهى * وقرأ الزهري يعلم الله من أعلم * قال ابن عطية أى يعلم عباد الله انتهى فيكون من أعلم المقولة من علم التصدي الى واحد تعدى عرف لحنفى المفعول الأول وهو عباد الله لانه المعنى عليه وبقي المفعول الثانى وهو من يخافه * فن اعتدى بذلك * المعنى فن اعتدى بالخالفه فصادو ذلك اشارة الى التنبى التى تضمنه معنى الكلام السابق وتقدره فلا يصيدوا بل عليه قوله ليعلم الله من يخافه بالغيب * فله عذاب أليم * قيل في الآخرة * وقيل في الدنيا * قال ابن عباس يوسع بطنه ونظيره جلدوا ويسلب ثيابه * يألمها الذين آمنوا لا يقتلوا الصيود أنهم حرم * الذين آمنوا عام وصرح هنا بالتنبى عن قتل الصيوق حال كونهم حرما والحرم جمع حرام والحرام المحرم والكائن بالحرم ومن ذهب الى أن اللفظ يراد به معناه استل بقوله وأنتم حرم على منع المحرم والكائن بالحرم من قتل الصيدين لم يذهب الى ذلك قال المعنى يحرمون بحج أو عمرة

﴿ ليعلم الله من يخافه بالغيب ﴾ هذا قيل لقوله ليأونكم ومعنى يعلم ليقبز من يخاف عقابه تعالى وهو غائب منتظر في الآخرة فيبقى الصيد من لا يخافه فيقدم عليه * فن اعتدى بذلك * أى فن اعتدى بالخالفه فصادو ذلك اشارة الى التنبى التى تضمنه معنى الكلام السابق وتقدره فلا يصيدوا بل عليه قوله ليعلم الله من يخافه بالغيب * فله عذاب أليم * قيل في الآخرة * وقيل في الدنيا قال ابن عباس يوسع بطنه ونظيره جلدوا ويسلب ثيابه * وأنتم حرم * جلدوا بنية وحرم جمع حرام والحرام المحرم والكائن بالحرم ومن ذهب الى أن اللفظ يراد به معناه استل بقوله وأنتم حرم على منع المحرم والكائن بالحرم من قتل الصيدين لم يذهب الى ذلك قال المعنى يحرمون بحج أو عمرة

عن ومن قتله منكم الآية الظاهر تقييد القتل بالعمد فمن لم يتمد فقتل خطأ بان كان ناسيا لحرمة أو رماه غانا انه ليس بصيد فاذا هو صيدا وعمل سهمه الذي رماه لغير صيد فاصاب صيدا فلا جزاء عليه وروى ذلك عن ابن عباس وابن جبير وطاوس وعطاء وسالم وبه قال أبو ثور وداود والطبري وهو أحد قولي الحسن البصري ومجاهد وأحمد وغيرهم ومن ذهب إلى حنيفة ومالك والشافعي وأصحابهم أن الخطأ بنسيان أو غيره كالعمد والعمدان يكون ذا كرا لحرمة قاصدا للقتل وروى ذلك عن عمر وابن عباس وقرأ الكوفون فجاء بالتثنية مثل (١٨) بالرفع فارتفع جزاء على انه خبر لبتداء محذوف فنسبه

قالوا يجب عليه أو اللازم له وهو قول الأكثر * وقيل المعنى وأتم في الحرم والظاهر النهي عن قتل الصيد وتكون الآية قبل جزاءه ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر تقديره ف عليه جزاءه ومثل صفة أي فجاء بمائل ما قتل وقرأ باقي السبعة فجاء مثل برفع جزاء وأضافته إلى مثل قتل مثل كأنها مقعقة كما تقول مثلك يفعل كذا أي أنت تفعل كذا قال تقديره فجاء ما قتل وقيل ذلك من إضافة المصدر إلى المفعول وكان الأصل ف عليه جزاء مثل ما قتل أي يجرم مثل ما قتل ثم أضيف إلى المفعول ويدل على هذا التقدير قراءة السلي فجاء بالرفع والتثنية مثل ما قتل بالنصب ومن النعم صفة جزاء سواء برفع جزاءه مثل أو أضيف جزاء إلى مثل أي كأن من النعم ويجوز في وجه الإضافة أن يتعلق من النعم بجزاء الآية الوجه الأول لأن جزاءه صدر

موصوف فلابد من يوم أو البقاء في يجوز أن يكون من النعم حال من الضمير في قتل يعني من الضمير المنصوب المحذوف في قتل العائد على ما قال لأن المقتول يكون من النعم وليس المعنى على ذلك لأن الذي هو من النعم هو ما يكون جزاء لا يذنب بقتله المحرم ولأن النعم لا يدخل في اسم الصيد والظاهر في المثلية أنها متلينة في الصورة والخلق والعموم والمفرد وهو قول الجمهور وظاهر قوله من النعم أنه لا يشترط سن قبزي الجفرة والعناق على قدر الصيد وبه قال أبو يوسف ومحمد وقال أبو حنيفة لا يجوز أن يهدى إلا ما يجزى في الأغنية

عباس وطاووس والحسن و ابراهيم والزهرى * قال الزهرى جزاء العمى بالقرآن واخطأ والنسيان بالسنة * قال اقاضي أبو بكر بن العربي ان كان يري بالسنة الآثار التي وردت عن عمر وابن عباس فتمأهي وأحسن بها أسوة * وقال مجاهد سمعنا متعمدا القتل ناسيا لآرامه فان كان ذا كرامه فلهذا أجل وأعظم من أن يكفر وقد حل ولا حرج له لا تركابه بخطو راحه فبطل عليه كل ما تكلم في الصلاة أو أحدث فيها * قال ومن أخطأ قتل الذي عليه الجزاء * وقال نحوه ابن جريج * وروى عن مجاهد أنه لا جزاء عليه في قتله متعمدا ويستغفر الله وجهه تام * وقرأ الكوفيون بجزاء التنوين مثل بالرفع فارتفع جزاء على أنه خبر مبتدأ مخفوف الخبر تقديره فعليه جزاء ومثل صفة أى جزاء بماتل ماقتل * وقرأ عبد الله بجزاء مؤنث والضمير عائد على قاتل الصيد وعلى الصيد وفي قراءة عبد الله يرتفع بجزاء مؤنث على الابتداء والخبر * وقرأ باقي السبعة بجزاء مثل برفع جزاء و اضافته الى مثل بقل مثل كأنهم مفعلة كما تقول مثلث من يفعل كذا أى أنت تفعل كذا فالقدير بجزاء ماقتل * وقيل ذلك من اضافة المصدر الى المفعول ويدل على هذا التقدير قراءة السلمي بجزاء بالرفع والتنوين مثل ماقتل بالنصب * وقرأ محمد بن مقاتل بجزاء مثل ماقتل بنصب جزاء ومثل والتقدير فليخرج جزاء مثل ماقتل ومثل صفة بجزاء * وقرأ الحسن من النعم سكن العين تخفيفا كما قالوا الشعر * وقال ابن عطية هي لغتوم من النعم صفة بجزاء سواء رفع جزاء ومثل أو أضيف جزاء الى مثل أى كائن من النعم ويجوز في وجه الاضافة أن يتعلق من النعم بجزاء الا في وجه الأول لان جزاء مصدر موصوف فلا يسمي وهم أبو البقاء في يجوز أن يكون من النعم حالا حل الضمير في قتل بمعنى من الضمير المنصوب المخفوف في قتل العائد على ماقل لان المقتول يكون من النعم وليس المعنى على ذلك لان الذي هو من النعم هو ما يكون جزاء لا الذي يقتله المحرم ولان النعم لا تدخل في اسم الصيد والظاهر في المثلية انها مثلية في الصورة والخلق والصغر والعظم وهو قول الجمهور وروى ذلك عن عمرو بن عوف وابن عباس والضحاك والسدي وابن جبير وقادة وبه قال مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وتفصيل ما يقابل كل مقتول من الصيد فطول بها جماعة من المفسرين ولم يتعرض لفظ القرآن لها وهي مذكورة في كتب الفقه وذهب جماعة من التابعين الى أن المثالة هي في القيمة يقوم الصيد المقتول ثم يشتري بقيمة طعام من الأنعام ثم يهدى وهو قول النخعي وعطاء وأحد قولي مجاهد وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف يشتري بالقيمة بيان شاء وان شاء اشترى طعاما فأعطى كل مسكين نصف صاع وان شاء صام عن كل نصف صاع يوما * وقال قوم المثلية فيا وجد له مثل صورة وماله موجود له مثل فالثلية في القيمة وقد تعصب أبو بكر الرازي والزنخشي بالذهب أبي حنيفة ولفظ الآية ينبوع من مذهبه اذ ظاهر الآية يقتضي التغيير بين أن يجزى هليمان النعم مثل ماقتل وأن يكفر بطعام مسكين وأن يصوم عدد الأيام والظاهر أن الجزاء لا يكون الا في القتل لا في أخذ الصيد ولا في جسمه ولا في أكله وفاقا للشافعي وخلافا لأبي حنيفة اذ قال عليه جزاء ما كل يعني قيمته وخالقه صاحباه فقال لا لشيء عليه سوى الاستغفار لانه تناول منه ولا في الدلالة عليه خلافا لأبي حنيفة وأشبه اذ قالوا يضمن الدال الجزاء * وروى ذلك عن ابن عمر وابن عوف * وقال الشافعي ومالك وأبو ثور لا يضمن الدال والجزاء على القاتل ولا في جرحه ونقص قيمته بذلك * وقال المزني عليه شيء * وقال بعض أهل العلم اذا نقص من قيمته مثالا العشر فعليه عشر قيمته * وقال داود لاشئ عليه والظاهر أنه لو اجتمع محرمون في صيده لم يجب عليهم الاجزاء واحدا لانه لا ينسب القتل

﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنَ الْأُمَمِ إِنَّ حُكْمَكَ بِمِثْلِ مَا قُتِلَ بِهِ﴾ ابن وهب عن السنن بن جابر الحسکان من قتل الصيد كما خبره الله تعالى في أن يخرج حنبل بالغ الكبش أو تنصب حنبل على الخال من (٢٠) الضعيف في قوله بهومعنى بالغ الكبش أو تنصب حنبل على الخال

كفارة طعام مساكين أو
عزل ذلك صياما فان اختار
الهدى حكاه عليه بما رآه
تظيرا لما أصاب وأدنى
الهدى شاة والمبلغ شاة
حكاهم بالطعام ثم خير بين
أن يطعم أو يصوم مكان
كل مد وبما وكلت قل
ملك والظاهر أنه يحكم به
عدلان وكلت فصل عمر
في حديث قبيصة بن جابر
استدعى عبد الرحمن بن
عوف وحكاه في ظلي بشاة
وفصل ذلك جرير وابن عمر
رضي الله عنهما والظاهر
أن الصلدين ذكران فلا
يحكم فيهما ثلث عدلتان
أو كفارة طعام مساكين
قرأ الصحاحان بالإضافة
وزعم الزمخشري أن هذه
الإضافة مبنية كأنه قيل
أو كفارة من طعام مساكين
كقوله خاتم فضة بمعنى خاتم
من فضة وليست من هذا
الباب لأن خاتم فضة من
باب إضافة الشيء إلى جنسه
والطعام ليس جنسا
للكفارة لا يتصور بعد
جدا وقرأ باقي السبعة
بالتنوين وروى طعام وقرأ
كذلك الأعرح وعيسى
عن الأثرم ألفا

فما كان على انما هم حاس طال اوعلى طعام عطف بيان لان الطعام هو الكفارة التي وحذا لا يجوز على منسب البصرين لانهم سرطوا على عطف اللسان ان كون في العار والافى السكران والافى ان يعرف بالاولاد فجعل في مقدار الطعام وفي عند المسكن

والظاهر أنه يكفي ما يعمى طعاما وأنه يكفي أقل ما ينطلق عليه جمع مساكين وجوزوا أن يكون ذلك إشارة إلى الصيد المقتة في الظني ثلاثة أيام وفي الأبل عشر يوم وفي النعامت وحار الوحش ثلاثون يوما قال ابن عباس وقال ابن جبير يصوم ثلاثة أيام عشرة أيام والظاهر عدم تقيد الأطعام والصوم بمكان وبه قال جماعة من العلماء فنيا شاء كفر بهما وقال عطاء وغيره المهد والأطعام بمكان الصوم حيث شاء **ليشوق وبال أمره** (٧١) الفوق معروف واستهريه المايوز من غرامة

أصاب نفس بالصم والويل سوء عاقبة ماله وهو هتك حرمة الآخر بقتل الصيد بقتل الزعشة ليشوق متعلق بقو خزامى فعليه أن يجاز أو يكفر ليشوق اتهم وهذا لا يجوز إلا على قر من اضاف خزامى أو نون ونصب مثل وأما على قراء من نون ورفع مثل فلا يجوز أن تتعلق اللام به لأن مثلا صفة لجزء وإذا وصف المصدر لم يجز لمحموله أن يتأخر عن الصفة لو قلت أعجبتني ضرب زيد الشدي عمرا لم يجز فان تقدم

الدر

(ح) أو أاما ذهب إليه (ش) من زعمه أن هذه الاضافتين كانتا قبل أو كفارة من طعام مساكين كقوله خاتم فضة بمعنى خاتم من فضة فليست من هذا الباب لأن خاتم فضة من باب اضافة الشيء إلى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة لا يجوز بعد

ليست للطعام انما هي لقتل الصيد أو أاما ذهب إليه الزعشة من زعمه ان الاضافتين كانتا قبل أو كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضة بمعنى خاتم من فضة فليست من هذا الباب لأن خاتم فضة من باب اضافة الشيء إلى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة لا يجوز بعد جذا • وقرا باقي السبعة التوبين ورفع طعام • وقرا كذلك الأعرح وعيسى بن عمر الا انها أفردا مسكين على انه اسم جنس • قال أبو علي طعام عطف بيان لأن الطعام هو الكفارة انتهى وهذا على مذهب البصريين لانهم شربوا في البيان أن يكون في المعارف لاقى التكرات فالأولى أن يعرب بدلا وقد أجل في مقدار الطعام وفي عدد المساكين والظاهر أنه يكفي أقل ما ينطلق عليه جمع مساكين • وقال ابراهيم وعطاء ومجاهد والقاسم بقوم الصيد درهم ثم يشتري بالدرهم طعاما فيطعم كل مسكين نصف صاع • وروى هذا عن ابن عباس وبقوم الصيد أقل أبو حنيفة • وقال مجاهد وعطاء وابن عباس والشافعي وأحمد بقوم المدي ثم يشتري بقيمة المدي طعاما • وقال مالك أحسن ما سمعت انه بقوم الصيد فينظر كم تمن من الطعام فيطعم لكل مسكين مئذ أو يصوم مكان كل مئذ يوما أو عدل ذلك صياما • الاظهر أن يكون ذلك إشارة إلى أقرب مئذ كور وهو الطعام والطعام المئذ كور غيره مئذ في الآية لا كيلا ولا وزنا فيز من ذلك أن يكون الصيام أيضا غير معين عددا والصيام مبني على اختلاف في الطعام أهو مئذ أو مئذان أو مئذ • قال ابن عباس ومالك والذين قال الشافعي وعن أحمد القولان وجوزوا أن يكون ذلك إشارة إلى الصيد المقتول وفي الظني ثلاثة أيام وفي الأبل عشر يوم وفي النعامت وحار الوحش ثلاثون يوما قال ابن عباس • وقال ابن جبير ثلاثة أيام إلى عشرة أيام والظاهر عدم تقيد الأطعام والصوم بمكان وبه قال جماعة من العلماء فنيا شاء كفر بهما وقال عطاء وغيره المهدى والأطعام بمكان الصوم حيث شاء • وقرا الجهور أو عدل بفتح العين • وقرا ابن عباس وطلحة بن مصرف والجحدري بكسر هاء وتقدم تفسيره في أوائل البقرة والظاهر أن أول التفسير أي ذلك فعل أجزأه موسرا كان أو معسرا وهو قول الجمهور • وقال ابن عباس وابراهيم وجاد بن سدة لا ينتقل إلى الأطعام إلا إذا لم يجد حديا ولا إلى الصوم إلا أن لم يجد ما يطعم والظاهر أن التخيير راجع إلى قاتل الصيد وهو قول الجمهور • وقال محمد بن الحسن الخياط إلى الحكمين والظاهر أن الواجب أحدهما الثلاثة فلا يجمع بين الأطعام والصيام بأن يطعم عن يوم يصوم في كفارة واحدة وأجاز ذلك أصحاب أبي حنيفة واتصبا صياما على التمييز على العدل كقولك على التمر مثله زيد لأن المعنى أو قدر ذلك صياما • **ليشوق وبال أمره** • الفوق معروف واستهريه المايوز من غرامة واتعاب النفس بالصوم والويل سوء عاقبة مفضل وهو هتك حرمة الاحرام بقتل الصيد • قال الزعشة ليشوق متعلق بقوله خزامى أي فعليه أن يجازي أو يكفر

جدا (ش) ليشوق متعلق بقوله خزامى أي فعليه أن يجازي أو يكفر ليشوق اتهم (ح) هذا لا يجوز إلا على قراء من اضاف خزامى أو نون ونصب مثل وأما على قراء من نون ورفع مثل فلا يجوز أن تتعلق اللام به لأن مثلا وصف المصدر لم يجز لمحموله أن يتأخر عن الصفة لو قلت أعجبتني ضرب زيد الشدي عمرا لم يجز فان تقدم المصطلح على الوصف جاز ذلك والاصواب أن يتعلق على هذه القراءة بفعل مخوف التقدير جوزي • بذلك ليشوق ووقع لبعض العرب بين أنها تتعلق بفعل ذلك وهو غلط

المعمول على الوصف جاز ذلك والصواب أن يتعلق على هذه القراءة بفعل مخوف التقدير جوزى بذلك لينوق في عفا الله عما سلف أي في جاهليتهم من قتلهم الصيد في الحرم قال الزخشي لأهم كانوا متعبدن بشرايع من قبلهم وكان الصيد فيها محرما انتهى وقال ابن زيد عفا الله عما سلف لكم أي المؤمنون من قتل الصيد قبل هذا النبي والتصرم ومن عاد أي قال ابن عباس أن عاد متعمدا علما بأحرامه فلا كفارة عليهم ينتقم الله منه أي أحل لكم صيد البحر في الآية قال الكلبي زلت في بني مدج وكاوايزلون في أسياق البحر سألو عما غضب عنه الماء من السمك فزلت قال الزخشي صيد البحر صيدان البحر مما يؤكل وبما لا يؤكل وطعامه وما يطعم من صيد ومعنى أحل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد من البحر وأحل لكم أكل الماء كوله منه وهو السمك وحده عند أبي حنيفة وعند ابن أبي ليلى جميع ما يصاد من على أن تفسير الآية عند أحل لكم صيد حيوان البحر وأن تطعموا ما انتهى وتفسير وطعامه بقوله وأن تطعموه (٢٢) خلاف الظاهر ويكون على قول ابن أبي ليلى الضعيف في

وطعامه عائدا على صيد البحر والظاهر عوده على البحر فانه يراد به المعلوم لا الطعام ويدل على ذلك ظاهر لفظ وطعامه وقراء ابن عباس وطعمه بضم الطاء وسكون العين يدل على أنه لا يراد به المصدر وقد فسر قوله وطعامه بما يرى به البحر ولم يصد وفي الأثر كولا السمكة الطافية وهي الميتة التي طفت على وجه الماء وقد أكل جاعتمن الصعابة في سفر لهم من دابة عظيمة تسمى العنبر حصر عنها البحر والحديث في ذلك مشهور واتصب ما عا قال ابن عطية على المصدر والمعنى منعكم به متاعا تنتفعون به وتأثمون وقال الزخشي متاعا لكم مفعول له أي أحل لكم تمتعكم الكم وهو في المفعول له بمنزلة قوله وهبنا له وهو متاعا في باب الحال لأن قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كما أن نافلة حال مختصة يعقوب يعني أحل لكم طعاما تمتعاً تكونه طريا وليسارتكم يتزودون فقهيدا كما تزود . وسي عليه السلام الخوف في مسيره إلى الخضر انتهى وتخصيصه المفعول له بقوله وطعامه جار على نهج أبي حنيفة بأن صيد البحر مما يؤكل وبما لا يؤكل وان قوله وطعامه حوالا كوله منه وأنه لا يقع التمتع إلا بالما كوله منه طريا وقد بدأ على منه غير جرم أن يكون مفعولا باعتبار صيد البحر وطعامه واحتطاب في لكم لحاضري البحر ومنه (والسيرة) أي المسافر

لينوق انتهى وهذا لا يجوز إلا على قراءة من أضاف جزاء أو نون ونصب شل وأما على قراءة من نون ورفع مثل فلا يجوز أن تنطق اللام به لأن مثل صفة لجزء وإذا وصف المصدر لم يجز لمفعوله أن يتأخر عن المفعول قلت أعجبت ضرب زيد السدي عرا لم يجز أن تقدم المعمول على الوصف جاز ذلك والصواب أن يتعلق هذه القراءة بفعل مخوف التقدير جوزى بذلك لينوق ووقع لبعض المربين أنها تتعلق بفعل ذلك وهو غلط في عفا الله عما سلف أي في جاهليتهم من قتلهم الصيد في الحرم قال الزخشي لأهم كانوا متعبدن بشرايع من قبلهم وكان الصيد فيها محرما انتهى وقال ابن زيد عفا الله عما سلف لكم أي المؤمنون من قتل الصيد قبل هذا النبي والتصرم ومن عاد فينتقم الله منه أي أحل لكم صيد البحر في الآية قال الكلبي زلت في بني مدج وكاوايزلون في أسياق البحر سألو عما غضب عنه الماء من السمك فزلت قال الزخشي صيد البحر صيدان البحر مما يؤكل وبما لا يؤكل وطعامه وما يطعم من صيد ومعنى أحل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد من البحر وأحل لكم أكل الماء كوله منه وهو السمك وحده عند أبي حنيفة وعند ابن أبي ليلى جميع ما يصاد من على أن تفسير الآية عند أحل لكم صيد حيوان البحر وأن تطعموا ما انتهى وتفسير وطعامه بقوله وأن تطعموه (٢٢) خلاف الظاهر ويكون على قول ابن أبي ليلى الضعيف في

لكن مفعول له أي أحل لكم تمتعكم الكم وهو في المفعول له بمنزلة قوله وهبنا له وهو متاعا في باب الحال لأن قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كما أن نافلة حال مختصة يعقوب يعني أحل لكم طعاما تمتعاً تكونه طريا وليسارتكم يتزودون فقهيدا كما تزود . وسي عليه السلام الخوف في مسيره إلى الخضر انتهى وتخصيصه المفعول له بقوله وطعامه جار على نهج أبي حنيفة بأن صيد البحر مما يؤكل وبما لا يؤكل وان قوله وطعامه حوالا كوله منه وأنه لا يقع التمتع إلا بالما كوله منه طريا وقد بدأ على منه غير جرم أن يكون مفعولا باعتبار صيد البحر وطعامه واحتطاب في لكم لحاضري البحر ومنه (والسيرة) أي المسافر

﴿ وحرّم عليكم صيد البر ﴾ الآية كره تعالى تحريم الصيد على المحرم تظليفاً لحكمه والظاهر تحريم صيد البر على المحرم من جميع الجهات صيداً أو كل صيد ذلك من أجله أو من أجل غيره (٧٣) روى ذلك على وابن عباس وابن عمر وجماعتهم

(الدور)

(ث) صيد البحر مباحات
البحر مما يؤكل ويملا
يؤكل وطعامه وما
يطعم من صيده والحصى
أحل لكم الاتقاء بجميع
ما صاد في البحر وأحل
لكم أكل الماء كله منه
وهو السمك وحده عند
أبي حنيفة وعند ابن أبي
ليلى جميع ما صاد منه على
أن تفسير الآية عنده أحل
لكم صيد حيوان البحر
وأن طعامه ما انتهى (ح)
تفسير وطعامه بقوله وإن
نظموه خلاف الظاهر
ويكون على قول ابن أبي
ليلى الضعيف في طعامه عائد
على صيد البحر والظاهر
عوده على البحر وإن براد
به المعلوم الطعام ويد
على ذلك ظاهر لفظ وطعامه
وقراءه عبد الله بن الحرث
وطعمه بضم الطاء وسكون
العين (ث) متاعكم
مفعوله أي أحل لكم
تمتعكم وهو في المفعول
له بمنزلة قوله وهبنا له
استحق ويقوب نافله في
باب الحلال لأن قوله متاعا
لكم مفعوله له مختص
بالطعام كإنا نفله حال
مختصة بمفعول إلى آخر

الحكم في ذلك، وقيل المراد بالبر هنا البر الكبير، وعليه يدل سبب النزول، وماعده محمول عليه، وأما طعمه، فروى عن أبي بكر وعمر وابن عمر أنه ما قدفة البر وطفا عليه، وقال ابن عباس وجاعتمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهذا ينظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم الخ لميته، وقال قتادة وابن جبير والتقي وابن المسيب ومجاهد والسدي صيده طير، وطعمه المالح حننه، وروى هذا عن ابن عباس وزيد بن ثابت، قال أبو عبد الله، وهذا ضعيف لأن الذي صار ما خلد كل طير يلو صيداني أول الأمر فيلزم التكرار، وقال قوم طعمه المالح الذي ينقسم منه ماء وشاير ما فيمن نبات ونحوه، وقال الحسن، طعمه صوب ساحله، وقيل طعمه كل ما سقاها الماء فأقبلت لأنه ينبت من ماء البر، وقيل صيد البر ما صيد كل وغيره، كالصدق لأجل اللؤلؤ وبعض الحيوانات لأجل عظائها وأسنائها وطعمه المالح كونه خاصة عطف خاص على عام وعدم تنقيد الحل بدل على التعليل للحر، والحلال والصيد المصيد أو ضيف إلى المهر الذي يكون فيه، والظاهر أنه يحل أكل كل ما صيد من أنواع غلوقاته حتى الذي يسمى خنزير الماء، وكلب الماء، وحية الماء، والسرطان والصدغ وهو قول ابن أبي ليلى، ومالك والأوزاعي، وقال السدي لأبى، كل خنزير الماء ولا إنسان الماء، وقوله كل ميتة وكله وفرسه، وقال أبو حنيفة والثوري فيأبى عنه أو ساق الفزارى لأبى، كل من حيوان الماء إلا السمك ولأبى، كل طافيه ولا الصدغ ولا كلبه ولا خنزيره، وقال هذلمن الخبيث، قال الرازي ما يصيد البر حيتان وجيع أو أعماح حلال وصدغ وجيع أو أعماح حرام واختلوا فيها سوى هذين، وقال الزمخشري صيد البر سميدات البر بما يؤكل وما لا يؤكل، وكل وطعمه وما ينظم من صيده والمعنى أحل لكم الانتجاع بجميع ما صادف في البر وأحل لكم أكل ما كوله وهو السمك وحده عند أبي حنيفة، وعند ابن أبي ليلى جيع ما يصاد منه على أن تفسير الآية عنده أحل لكم صيد حيوان البر وأن تطعموه انتهى، وتفسير وطعمه بقوله وأن تطعموه خلاف الظاهر ويكون على قول ابن أبي ليلى الضير عائد على صيد البر والظاهر عوده على البر وأنه يراد به المطعم لا الأطعم، يدل على ذلك ظاهر لفظ وطعمه، وقراءه ابن عباس وعبد الله بن الحر، وطعمه بضم الطاء وسكون العين، وانتصب متاعاً، قال ابن عطية على المصدر والمعنى متمم، بهمتا عانتقون بدوت تدمون، وقال الزمخشري متاعا لكم بفعل له أي أحل لكم تمتعاً لكم وهو في المفعول به بمنزلة قوله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في باب الحلال لأن قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كما أن نافلة حال خمسة يعقوب يعني أحل لكم طعمه، متمماتاً كلونه نظر يلو لسيارت سلم يزد ونه قد بدا كما تزد موسى عليه السلام في مسيره إلى الخضراء انتهى، وتخصيصه المفعول به بقوله وطعمه جار على منهج مذهب أبي حنيفة بأن صيد البر منه ما يؤكل وما لا يؤكل وإن قوله وطعمه هو المأكول منوه أنه لا يقع التمتع إلا بالأكول من طير يلو قد بدا وعلى منهج غيره يجوز أن يكون مفعولاً باعتبار صيد البر وطعمه أو الخطاب في لكم لحاضري البر ومده هو السيارة والسافرون وقال مجاهد الخطاب لأهل القرى والسيارة أهل الأمصار، وكأشهر يد أهل قرى البر والسيارة من أهل الأمصار غير أهل تلك القرى، يجلبون إلى أهل الأمصار وهذا الاختلاف في أنه يستوى فيه المقيم والمسافر والبادي والحاضر والطير والملاح، وحرم عليكم صيد البر مدمت حرم الملاح

كلامه (ح) تخفصه المفعول به بقوله وطعامه جار على منهج أبي حنيفة قبل صيد البحر من مائة كل ولا يؤكل كل وأن قوله وطعامه هو المأكل من غير أن لا يقع التمتع إلا بالأكول منظر يوقد به على منهج غيره يجوز أن يكون مفعولاً باعتبار صيد البحر وطعامه

التابعين وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن بعض التابعين أنهم أجازوا الحرم كل ماصد الحلال وإن صاد من أجله إذ لم يدل عليه ولم يشتره وروى عن عمر وعثمان والزبير أنه يأكل الحرم ماصداً للحلال لأنه ساء ولحلال مثله وقال آخرون يحرم على الحرم أن يصيد فأما إن اشتراه من مالكه فقد جمعوا كله فلا يحرم وفي ذلك أبو سلمة بن عبد الرحمن وقال أبو حنيفة وأصحابه كل الحرم الصيد جائز إذا اصطاده الحلال ولم يأمر الحرم بصيده ولا دل عليه وقال مالك والشافعي وأحمد كل ماصد الحلال إن لم يصد لأجله فإن صيد من أجله فلا يأكل فإن أكل قال مالك والأوزاعي والحسن بن صالح عليه الجزاء وقال الشافعي لأجزاء عليه وقال الزعفراني: فإن قلت ما يصنع أبو حنيفة بعموم قوله صيد البر؟ قلت فذا أخذ (٢٤) أبو حنيفة بلانتهوم من قوله وحرم عليكم صيد البر

مادتم حرماً لأن ظاهره الله تعالى الصيد على الحرم بقوله غير على الصيد أو تم حرماً وإذا قلتم فاصطادوا وبقوله لا تقتلوا الصيد أو تم حرماً بهذه الآية تكرر ذلك فتخليط الحكم والظاهر يحرم صيد البر على الحرم من جميع الجهات صيداً لكل من صيد من أجله أو من غير أجله * وروى ذلك عن علي بن عباس وابن عمر وطاوس وابن جبير وأبي السناء والثوري وأبو حنيفة وعن أبي هريرة وعطاء وابن جبير أنهم أجازوا الحرم كل ماصد الحلال لنفسه أو لحلال مثله * وقال آخرون يحرم على الحرم أن يصيد فما إن اشتراه من مالكه فقد جمعوا كله فلا يحرم وفي ذلك أبو سلمة بن عبد الرحمن * وقال مالك والشافعي وأصحابه ما وجدوا أحداً كل ماصد الحلال إن لم يصد لأجله فإن صيد من أجله فلا يأكل كل قال مالك عليه الجزاء وبه قال الأوزاعي والحسن بن صالح وقال الشافعي لأجزاء عليه * وقال أبو حنيفة وأصحابه كل الحرم الصيد جائز إذا اصطاده الحلال ولم يأمر الحرم بصيده ولا دل عليه * وقال الزعفراني: (فإن قلت) ما يصنع أبو حنيفة بعموم قوله صيد البر (قلت) قد أخذ أبو حنيفة بالمفهوم من قوله وحرم عليكم صيد البر مادتم حرماً لأن ظاهره أنه صيد الحرم من دون صيدهم فكانه قيل وحرم عليكم ما صيدتم في البحر فيصير حرمته صيدهم ومصيدهم حين كانوا غير محررين ويدل عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم انتهى وهذه مكابرة من الظاهر في الظاهر بل الظاهر من قوله صيد البر العموم سواء صاده محرماً أم حلالاً وقرئ: وحرم مينا للفاعل وصيداً بالنصب مادتم حرماً بفتح الحاء والراء * وقد أجيى مادتم بكسر الدال وهي لغة يقال دمت تدام ولا خلاف في أن ما لا زال له من البحر أنه صيد بحر ومن البر أنه صيد بر واختلف فيما يكون في أحدهما وقد بينا في الآخر فقال عطاء وابن جبير وأبو عجل ومالك وغيرهم حرم صيد البر إن قتله الحرم فداء ذكر أبو عجل من ذلك الصدف والسلفاة والسرطان * وروى عن عطاء أنه رأى أكرعته وسئل عن ابن الماء أصيد بر أم بحر؟ فقال حيث يكون أكرعه ومنه وحيث يغرق منه وهو قول أبي حنيفة والصواب في ابن الماء أنه صيد طائر بري وبأكل الحب * وقال الحافظ أبو بكر بن العربي في الصحيح المنع من الحيوان الذي يكون في البر والبحر لأنه ناعز فيم دليلاً يحرم ودليل تحليل فيل دليل التحريم احتياطاً * (وانفوا الله الذي إليه تحسرون) * هذا فيه تنبيه وتهدية عقيب تحليل وتحريم ود كرا الحنرا د فيه يظهر من أطاع وعصى (جعل الله الكعبة) الآية مناسبة لما قبلها

مادتم حرماً لأن ظاهره أنه صيد الحرم من دون صيد غيره لأنهم الماطبون فكانه قيل وحرم عليكم ما صيدتم في البر فيصير حرمته صيدهم ومصيدهم حين كانوا غير محررين ويدل عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم انتهى وهذه مكابرة من الظاهر في الظاهر بل الظاهر من قوله صيد البر العموم سواء صاده محرماً أم حلالاً وقرئ: وحرم مينا للفاعل وصيداً بالنصب مادتم حرماً بفتح الحاء والراء * وقد أجيى مادتم بكسر الدال وهي لغة يقال دمت تدام ولا خلاف في أن ما لا زال له من البحر أنه صيد بحر ومن البر أنه صيد بر واختلف فيما يكون في أحدهما وقد بينا في الآخر فقال عطاء وابن جبير وأبو عجل ومالك وغيرهم حرم صيد البر إن قتله الحرم فداء ذكر أبو عجل من ذلك الصدف والسلفاة والسرطان * وروى عن عطاء أنه رأى أكرعته وسئل عن ابن الماء أصيد بر أم بحر؟ فقال حيث يكون أكرعه ومنه وحيث يغرق منه وهو قول أبي حنيفة والصواب في ابن الماء أنه صيد طائر بري وبأكل الحب * وقال الحافظ أبو بكر بن العربي في الصحيح المنع من الحيوان الذي يكون في البر والبحر لأنه ناعز فيم دليلاً يحرم ودليل تحليل فيل دليل التحريم احتياطاً * (وانفوا الله الذي إليه تحسرون) * هذا فيه تنبيه وتهدية عقيب تحليل وتحريم ود كرا الحنرا د فيه يظهر من أطاع وعصى (جعل الله الكعبة) الآية مناسبة لما قبلها

ظاهره وذلك أنه تعالى ذكر تعظيم الأحرار بالهي عن قتل الوحش فيه بحيث شرع بقتله ما شرع ود كرا تعظيم الكعبة بقوله هذا بالغ الكعبة قد كرا تعالى في حنائه لأنه جعل الكعبة مقاماً للناس أي مركزاً في قلوبهم فظهرها وجعلها بمنى صبر وقيل بمعنى بن (الرد) (ن) فإن قلت ما يصنع أبو حنيفة بعموم قوله صيد البر قلت قد أخذ أبو حنيفة بالمفهوم من قوله وحرم عليكم صيد البر مادتم حرماً لأن ظاهره أنه صيد الحرم من دون صيد غيره فكانه قيل وحرم عليكم ما صيدتم في البر فيصير حرمته صيدهم ومصيدهم حين كانوا غير محررين ويدل عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم انتهى (ح) هذه مكابرة من (ن) في الظاهر بل الظاهر في قوله صيد البر العموم سواء صاده محرماً أم حلالاً

وحكم وينبغي أن يجعل هذا على أنه غير المعنى اذ لم ينقل جل مرادقة لهذا المعنى لكن من حيث التصدير يلزم منه التبيين والحكم ولما كان لفظ الكعبة قد أطلقه بعض العرب على غير البيت الحرام كاليث الذي كان في ختم يسمى كعبة الجمانية بين تعالى أن المراد هنا بالکعبة البيت الحرام وهو بل من الكعبة أو عطف بيان وقال الزخشمي البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجيء، الصفة تلك انتهى وليس كاذ كرلانهم ذكروا في شرط عطف البيان الجود وإذا كان شرطه أن يكون جامدا لم يكن فيه إشعار بمدح اذ ليس مشتقا (٢٥)

عطف البيان بقوله الحرام اقتضى المجموع المدح فيمكن ذلك والقيام مصدر يقال قيام الامر وقوام الامر وكونه قياما للناس بانساع الرزق عليهم وامتناع الاغارة في الحرم وبسبب صبر ورثهم أهل الله فكل أحد يتقرب اليهم وبما تقام فيها من المناسك وفضل العبادات وبأن من توجه اليها يعلم أذى من جرح ربه فجاء اليها وبقاء الدين ما حجت واستقبلت والشهر الحرام في طاهره الافراد وهو ذوا الحجة لاهلته موسم الحج فيه وقيل المراد به الجنس فيشعل الاشهر الحرم الاربعة الثلاثة بلجام من العرب وشهر مضرو وهو رجب كان كثير من العرب لا يراه ولذلك يسمى شهر الله إذ كان تعالى قد أحفه في الحرمه بالثلاثة

البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقائد في مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهره وذلك أنه تعالى ذكر تعظيم الاحرام التي عن قتل الوحش فيه بحيث شرع بقتله ما شرع وذكر تعظيم الكعبة بقوله هديا لمالك الكعبة قد كر تعالى في هذه الآية انه جعل الكعبة قياما للناس أي ركز في قلوبهم تعظيمها بحيث لا يقع فيها أذى أحد وصارت أوزعة لهم من الأذى وهم في الجاهلية الجبله لا يربجون جنة ولا يخافون نار اذ لم يكن لهم ملك يتهمهم من أذى بعضهم فقامت لهم حرمة الكعبة مقام حرمة الملك هناك تنافسهم وتحاسد منهم وأخضعهم للثأر ولذلك جعل الثلاثة المذكورة بعد الكعبة قياما للناس فكأنوا لا يهجون أحدا في الشهر الحرام ولا من ساق الهدى لانه لا يعلم أنه لم يجز حرب ولا من خرج ربه البيت يصح أو عمره فقتله من لحي الشجر ولا من قضى نسكه فقتل من شجر الحرم ولا بشت قرش من الحبيبية الى المؤمنين الخس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل يعظم الحرمه فلقوه بالبدن مشعرة فمارأها الخس عظم عليه ذلك وقال ما ينبغي أن يمدحوا لا يرجع عن رسالة قرش وجعل هنا معنى صبر وقيل جعل معنى صبر والتصير وينبغي أن يجعل هذا على تفسير المعنى اذ لم ينقل جل مرادقة لهذا المعنى لكن من حيث التصدير يلزم منه التبيين والحكم ولما كان لفظ الكعبة قد أطلقه بعض العرب على غير البيت الحرام كاليث الذي كان في ختم يسمى كعبة الجمانية بين تعالى أن المراد هنا بالکعبة البيت الحرام وهو بل من الكعبة أو عطف بيان وقال الزخشمي البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجيء، الصفة كذلك انتهى وليس كاذ كرلانهم ذكروا في شرط عطف البيان الجود فإذا كان شرطه أن يكون جامدا لم يكن فيه إشعار بمدح اذ ليس مشتقا وانما يشعر بللمدح المشتق الآن يقال انما لو صف عطف البيان بقوله الحرام اقتضى المجموع المدح فيمكن ذلك والقيام مصدر كالصيام ويقال هناك قيام له وقوامه وكانهم ذهبوا في قيام الى أنه ليس مصدر بل هو اسم كالسواك فقللت حجت الواو قال قوام دنيا وقيام دين اذ اخلفت تاء التأنيث لم تلتزم التاء قالوا القيامة واختلفوا في تفسير قوله قياما للناس فقيل بانساع الرزق عليهم اذ جعلها تعالى مقصودة من جميع الآفاق وكانت مكة لازرع ولا ضرع وقيل بامتناع الاغارة في الحرم وقيل بسبب صبر ورثهم أهل الله فكل أحد يتقرب اليهم وقيل بمقام فيها من المناسك وفضل العبادات وروى عن ابن عباس وقيل بأمن من توجه اليها وروى عنه وقيل يعلم أذى من أخرجوه من جرح ربه فجاء اليها وقيل ببقاء الدين ما حجت واستقبلت وقال عطاء لو تركوه عاما واحدا لم ينظروا

(٤) - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع (قسبه وسدده وكأوا لا يهجون أحدا في الشهر الحرام ولا من ساق الهدى لانه يعلم أنه لم يجز حرب ولا من خرج ربه البيت يصح أو عمره فقتله ولا من قضى نسكه فقتل من شجر الحرم (المدح) (ش) البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجيء، الصفة كذلك انتهى (ح) ليس كاذ كرلانهم ذكروا في شرط عطف البيان الجود وإذا كان شرطه أن يكون جامدا لم يكن فيه إشعار بمدح اذ ليس مشتقا وانما يشعر بللمدح المشتق الآن يقال انما لو صف عطف البيان بقوله الحرام اقتضى المجموع المدح فيمكن ذلك

﴿ذلك لتعلموا﴾ الظاهر
 أن الإشارة هي للمصدر
 المفهوم أي ذلك الجبل
 لهذه الأشياء قياما للناس
 وأمنانهم لتعلموا أنه تعالى
 يعلم تفاصيل الأمور
 الكثيفة في السموات
 والأرض ومما حكم في
 دنياكم ودينكم وقيل
 الإشارة إلى صرف قلوب
 الناس إلى مكفي الأمر
 المصونة فيعينه أهلها
 معهم ولولا ذلك لما توا
 جوعا لعله بما في ذلك من
 مصالحهم وليستلوا على
 أنه يعلم ما في السموات وما
 في الأرض ﴿اعلموا أن
 الله﴾ الآية هنا تهديد إذ
 أخبر عن عقابه شديد لمن
 انتهك حرمة ﴿وان الله
 غفور رحيم﴾ وهذا
 ترجية بالقرآن والرجة
 لمن حافظ على طاعته
 تعالى أو تاب عن معاصيه

ولم يؤخر وأما قوله تعالى لا يعلم حله على جميع الوجوه لأن قوام المعيشة بكثرة المنافع
 وبتغير المضار وبمصول الجاه والرتات وبمصول الدين والكمية بسبب حصول هذه الأقسام انتهى
 ﴿وقرأ ابن عامر﴾ بابنبرأ ألف فأن كان أصله قياما بالالف وحذفت خيل حكم هذا أن يحيى في
 الشعر وان كان مصدر على فعل فكان قياسه أن تصح فيه الواو كعوض ﴿وقرأ الجعفري﴾ قبا
 بفتح القاف وتشديد الياء المكسورة وهو كسيد اسم يدل على ثبوت الوصف من غير تقييد بزمان
 ولفظ الناس عام ﴿ف قيل المراد العموم﴾ وقيل المراد العرب ﴿قال أبو عبد الله بن أبي الفضل
 وحسن هذا الجاز أن أهل كل بلدة إذا قالوا الناس فصلوا كذا لا يريدون بذلك الأهل بلتهم
 فلتلك خطوطا على وفق عادتهم انتهى والشهر الحرام ظاهره الأقراد ﴿ف قيل هو ذو الحجة
 وحده وبدا الزخري قل لأن لاختصاصه من بين الأشهر الحرمه رسم الحج شأنه قد عرفه
 الله انتهى﴾ وقيل المراد الجنس فيشمل الأشهر الحرم الأربعة الثلاثة لاجتماع من العرب وشهر مضر
 وهو رجب كان كثير من العرب لا يراه ولذلك جمعي شهر الله إذ كان تعالى قد أحقق في الحرمه
 بالثلاثة فتسبب وسدده والمعنى شهر آل الله وهو شهر قريش وله بقول عوف بن الاحوص
 وشهر بني أمية والمدايا ﴿إذا سقت مصر حرمها المدايا
 ولما كانت الكعبة موضعا مخصوصا لا يصل إليه كل خائف جسد الله الأشهر الحرم والمهدى
 والقتل كما قيام للناس كالكعبة ﴿ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض﴾
 الظاهر أن الإشارة هي للمصدر المفهوم أي ذلك الجبل لهذه الأشياء قياما للناس وأمنانهم لتعلموا
 أنه تعالى يعلم تفاصيل الأمور الكثيفة في السموات والأرض ومما حكم في دنياكم ودينكم
 فأنظر والطف بالمباد على حال كفرهم وأجاز الزخري أن تكون الإشارة إلى ما ذكر من حفظ
 حرمة الأحرار بمنزلة الصيد وغيره ﴿وقال الزجاج الإشارة إلى ما نبأ به تعالى من الأخبار بالنباتات
 والكشف عن الأسرار مثل قوله سبحانه عن الكتب سبحانه لقوم آخر من لم يأثروا مثل أخباره
 بنصر يفهم الكتب أي ذلك السبب الذي أنبأ كره على لسان رسوله بذلك على أنه يعلم ما في
 السموات وما في الأرض ﴿وقيل الإشارة إلى صرف قلوب الناس إلى مكة في الأشهر المصونة
 فيعين أهلها معهم ولولا ذلك ما توا جوعا لعله بما في مصالحهم وليستلوا على أنه يعلم ما في السموات
 وما في الأرض ﴿وان الله بكل شيء عليم﴾ هذا عموم تندرج فيه الكليات والجزئيات كقوله
 تعالى وما ننسقط من ورقة لا يعلمها ﴿اعلموا أن الله شديد العقاب﴾ هذا بهد بدأ أخبر أن عقابه
 شديد لمن انتهك حرمة ﴿وان الله غفور رحيم﴾ وهذا توجيه بالقرآن والرجة لمن حافظ على
 طاعة الله أو تاب عن معاصيه ﴿واعلى الرسول الإبلان﴾ لما تقدمت الرغبة والرهيب أخبر
 تعالى أنه كفر رسوله بالتبليغ وهو توصيل الأحكام إلى أمته وهذا فيه تشديد على إيجاب القيام بما
 أمره تعالى وأن الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت عليه الحجة ولم تترك الطاعة
 فلا عذر لكفي في التفرط ﴿قال ابن عطية﴾ أي أخبار المؤمنين ولا يتصور أن يقال هي أمموادة
 منسوخة بآيات القتال بل هذه حال من آمن بهذا وشهد شهادته الحق فانه عصم من الرسول ماله
 ودمه فليس على الرسول في جهته أكثر من التبليغ انتهى وذكر بعض المفسرين اختلاف فيها
 أي محكمة أمه منسوخة بآية السيف والرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وقيل يجوز أن
 يكون اسم جنس والمعنى ما على كل من أرسل الإبلان والبلاغ والبلاوع مصدران بلع وإذا كان

مصدر البليغ فبلاغ الشرائع مستلزم لتبليغ من أرسل بها فغير باللازم عن المازوم ويحتمل أن يكون مصدر البليغ المشدد على حذف الزايمه فبليغ التبليغ والله يعلم ما تبين وما تكتمون ﴿١﴾ جلة فيأتيه إذا أخبر تعالى أنه مطلع على حال العبد ظاهر أو باطن فهو مجاز به على ذلك ثوابا وعقابا ويحتمل أن يكون المعنى أنه تعالى أكرم رسوله التبليغ للشريعه وأمركم أن تبليغها فهو العالم بما تبين منها وما تكتمونه فيجوز يك على ذلك وكان ذلك خطابا لأمته إذا كان الأبداء والكم يمكن صدورهما منهم بخلاف الرسول فإنه يستعمل عليهما أن يكتم شيئا من شرائع الله تعالى ﴿٢﴾ قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أجمعك كثرة الخبيث ﴿٣﴾ روى جابر أن رجلا قال يا رسول الله إن الخمر كانت تجارتي فهل ينفعني ذلك المال إذا علمت في طاعة الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل إلا الطيب فنزلت هذه الآية فمدى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومناسبة هذه الآية قبلها أنه تعالى لما حذر عن المعصية ورغب في التوبة بقوله أعلموا أن الله شديد العقاب الآية وأتبعه في التكليف بقوله ما على الرسول إلا البلاغ ثم هل ترغيب في الطاعة والتنفير عن المعصية ﴿٤﴾ فقال هل يستوى الخبيث والطيب الآية أو يقال لما بين أن عقابا شديدان عصى وإنه غفور رحيم لن أطاع بين أنه لا يستوى الطيب والمعصية وإن كان من الصاوة والكفار كثرة فلا تمنعه كثرة من عقابهم والظاهر أن الخبيث والطيب عامان فيندرج تحتهما ما حلال المال وحرامه وصالح العمل وفسده وجسد الناس ودينهم وجميع العقائد وفسدها والخبيث من هذا كله لا يصلح ولا يجب ولا يحسن له عاقبة والطيب ولو قل نافع جيد العاقبة ينظر إلى هذه الآية بقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته الآية والخبيث فسد الباطن في الأشياء حتى ينظر بها الصلاح والطيب خلاف ذلك وقد خص بعض التفسيرين هذا الخبيث والطيب ببعض ما يقضيه عموم اللفظ ﴿٥﴾ فقال ابن عباس والحسن هو الحلال والحرام وقال السدي هو المؤمن والكافر وذكر الماوردي قولاً أنه الطيب والمعصية وقال آخر أنه الخبيث والردى وقيل الطيب المعرفة والطاعة والخبيث الجهل والمعصية والاحسن جعل هذه الأقوال على أنها تمثيل للطيب والخبيث لا قصر اللفظ عليها وقوله ولو أجمعك كثرة الخبيث ظاهر أنه من جملة المأمور بقوله وجه كاف الخطاب في قوله ولو أجمعك أن المعنى ولو أجمعك أيها السامع أو أيها المخاطب وأما أن لا يكون من جملة المأمور بقوله ويكون خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر بعضهم أنه يحتمل ذلك والأولى القول الأول أو يجعل على أنه خطاباً في الظاهر والمراد غيره ﴿٦﴾ فأتوا الله وأولى الأدب بالكم تفعلون ﴿٧﴾ أي اتقوا في إثارة الطيب وإن قل على الخبيث وإن كثرة ﴿٨﴾ قال الزمخشري ومن حق هذه الآية أن يكفح بها الجبرة إذا اقتضوا بالكثره قل شاعرهم

وكأثر بسطان سعدا كثيرة * ولا ترج من سطوة ولا نصرا

﴿٩﴾ وقال آخر ﴿١٠﴾

لا يدع منك من دهمائم عدد * فإن جلمهم بل كلهم يقر

وهو على عادته من سمعة أهل السنة مجربة وذهب وخص تعالى الخطاب والتدبير إلى الآيات التي لا يتم التمسك في تمييز الطيب والخبيث فلا ينبغي لهم إهمال ذلك ﴿١١﴾ قال ابن عطية وكان الإشارة إلى لب التمرة الذي يز يدعى لب التكليف بالجليلة والفطنة المستبيلة والنظر البعيد انتهى ﴿١٢﴾ أيها الذين

﴿١﴾ قل لا يستوى الخبيث والطيب ﴿٢﴾ روى جابر أن رجلا قال يا رسول الله إن الخمر كانت تجارتي فهل ينفعني ذلك المال إذا علمت في طاعة الله فقال له الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل إلا الطيب فنزلت هذه الآية ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما حذر عن المعصية ورغب في الطاعة بقوله أعلموا أن الله شديد العقاب الآية وأتبعه في التكليف بقوله ما على الرسول إلا البلاغ ثم هل ترغيب في الطاعة والتنفير عن المعصية ﴿٣﴾ فقال هل يستوى الخبيث والطيب الآية أو يقال لما بين أن عقابا شديدان عصى وإنه غفور رحيم لن أطاع بين أنه لا يستوى الطيب والمعصية وإن كان من الصاوة والكفار كثرة فلا تمنعه كثرة من عقابهم والظاهر أن الخبيث والطيب عامان فيندرج تحتهما ما حلال المال وحرامه وصالح العمل وفسده وجسد الناس ودينهم وجميع العقائد وفسدها والخبيث من هذا كله لا يصلح ولا يجب ولا يحسن له عاقبة والطيب ولو قل نافع جيد العاقبة ينظر إلى هذه الآية بقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته الآية والخبيث فسد الباطن في الأشياء حتى ينظر بها الصلاح والطيب خلاف ذلك وقد خص بعض التفسيرين هذا الخبيث والطيب ببعض ما يقضيه عموم اللفظ ﴿٥﴾ فقال ابن عباس والحسن هو الحلال والحرام وقال السدي هو المؤمن والكافر وذكر الماوردي قولاً أنه الطيب والمعصية وقال آخر أنه الخبيث والردى وقيل الطيب المعرفة والطاعة والخبيث الجهل والمعصية والاحسن جعل هذه الأقوال على أنها تمثيل للطيب والخبيث لا قصر اللفظ عليها وقوله ولو أجمعك كثرة الخبيث ظاهر أنه من جملة المأمور بقوله وجه كاف الخطاب في قوله ولو أجمعك أن المعنى ولو أجمعك أيها السامع أو أيها المخاطب وأما أن لا يكون من جملة المأمور بقوله ويكون خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر بعضهم أنه يحتمل ذلك والأولى القول الأول أو يجعل على أنه خطاباً في الظاهر والمراد غيره ﴿٦﴾ فأتوا الله وأولى الأدب بالكم تفعلون ﴿٧﴾ أي اتقوا في إثارة الطيب وإن قل على الخبيث وإن كثرة ﴿٨﴾ قال الزمخشري ومن حق هذه الآية أن يكفح بها الجبرة إذا اقتضوا بالكثره قل شاعرهم

[illegible]

(ح) أشياء من ذهب سيبويه
واختلج أهل الفقهاء مشقوبة
من فعلاء والاصل شيئ آمن
مادعته وهو اسم جمع
كطرافه وحلقاه ومنه
غيرهما أتباع واختلفوا
فقال الكسائي وأبو حاتم
هو جمع نئ كبيت وأبيات
قال الكسائي لم ينصرف
أشياء لشيء آخر هابا آخر
حررا ولكنها استعمالها
والعرب تقول أشياء وان
كما تقول حرا وان
وذهب الفراء والاختش
إلى أنها جمع على وزن أفعلاء
قال شي مخفف من شيء كما
قالوا أهوانه في جمع هين
المخفف من هين وقال
الاختش ليس مخففا من
شيء بل هو فصل جمع على
أفعلاء فاجتمع في هذين
قولين هزان لأم الكلمة
ومهمة التأنيث فقلت
الهمزة التي لا أم الكلمة
يلا انكسار ما قبلها ثم
حذفت الباء التي هي عين
الكلمة استقصافا وذهب
فوم إلى أن وزن نئ في
الاصل شيء كصديق
وأصغاه ثم حذفت الهمزة
الأولى وقصته إلى الملكون
ما يصلح الناقال وزهاقي
هذا القول إلى أفاء وفي
القول الذي قبله إلى أفلاء
وتقرر هذه القادح صحة
وإطلاق علم التصريف

ماء ولا مري واذا القيها المني لم يركبها تحرجا وتغور رانته روى عن عكرمة وزاد حرم على النساء لحما
ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء وقال ابن سيدة البحرية هي التي خليت بلاراع وقال مجاهد البحرية
ما نتجت السائبة من أنثى شق أذنها وخلي سبيلها مع أمها في الفلال تركب ولم تحلب كاضل بلها *
وقال ابن المسيب هي التي تمتع درها للطوغيت فلا يحلبها * وقيل هي الناقة اذا ولدت خسا أو سبعا
شقوا أذنها * وقال ابن عطية اذا انتجت الناقة عشرة أبطن شقوا أذنهما نصفين طولاً فهي مبيحورة
وتركت ترى وترد الماء ولا ينتفع منها بشئ ويحرم لحما اذا ماتت على النساء ويحلب للرجال * وقيل
البحيرة السقب اذا ولد بغيرها أذنه وقالوا اللهم ان عاش فغني وإن مات فقد كى فاذا مات أكل ويظهر
من اختلاف هذه النقول أن العرب كانت تختلف طرائقها في البحرية فصار لكل منها في ذلك
طريقة وهي كلها ضلال * السائبة طاعة من ساب اذا جرى على وجه الارض يقال ساب الماء وسابت
الحية * وقيل هي السبية اسم الفاعل بمعنى المفعول نحو قولهم عيشة راضية أى مرضية * قال أبو
عبيدة كان الرجل اذا قدم من سفر أو نذر نذرا أو شكر فسمي سبباً بصيرا فكان بمنزلة البحرية
في جميع ما حوالها * وقال الفراء اذا ولدت الناقة عشرة أبطن انثى سميت فلم تركب ولم تحلب ولم
يجز لها وولم يشرب لها لبن الاولاد أوصف * وقال ابن عباس السائبة هي التي تسبب للاصنام
أى تعشق وكان الرجل يسبب من ماله شياً فيبني به الى السدنة وهم خديم ألهمهم فيطعمون من لبنها
للسبيل * وقال الشافعي كانوا يندرون تسبب الناقة ليصح حجة عليها * وقيل السائبة العبد يتق
على أن لا يكون عليه ولا ولا عقل ولا مبرات * الوصلة هي في الغنم على قول الأكثرين * روى
أبو صالح عن ابن عباس أنها الشاة تنتج سبعة أبطن فان كان السابيع أنثى لم تنتفع النساء منها بشئ
الآن تموت فيأكلها الرجال والنساء وان كان ذكراً ونحوه أكلوه جميعاً اذا كان ذكراً أو أنثى
قالوا وصلت أخاها فترك مع أخيه فلا تدفع ومنافعها للرجال دون النساء فاذا ماتت اشترك الرجال
والنساء فيها * وقال ابن قتيبة ان كان السابيع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال دون النساء وقالوا
خالصة لذكورنا وحرم على أزواجنا وان كانت أنثى تركت في الغنم وان كانت ذكراً أو أنثى فكما
في قول ابن عباس * وقال ابن اسحاق هي الشاة تنتج عشرة أبطن متواليات في خمسة أبطن وما
ولدت بعد ذلك فلذلك كوردون الاناث * وقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة أبطن عناقين عناقين
فاذا ولدت في سابيعا عناقا وجديا قيل وصلت أخاها فجرت بحري السائبة * وقال الزجاج هي
الاشاة التي تلد أنثى فلهن أود كرافلاتهن * وقال أبو عبيدة تحومو زاد اذا ولدت ذكراً أو أنثى
معاقوا وصلت أخاها فلم يذبحوه لمكانها * وروى الزهري عن ابن المسيب انها الناقة البكر تترك
في أول النتاج بالأنثى ثم تنثى بالأنثى فيستقونها الطواغيثهم ويقولون وصلت احداها بالآخرى ليس
بينهما ذكراً * وقيل هي الشاة تلد ثلاثة أبطن أو خمسة فان كان آخرها جدياً بجموعه لألهم أو عناقا
استميوها وقالوا هذه العناق وصلت أخاها فتمتنع من الذبح * الحامي اسم فاعل من حمى وهو الفحل
من الابل * قال ابن مسعود وان عباس واختاره أبو عبيدة والزجاج هو الفحل ينتج من صلبه
عشرة أبطن فيقولون قد حمى ظهره فيسيبونه لأصنامهم فلا يحلب عليه شئ * وروى ابن أبي
طلحة عن ابن عباس واختاره الفراء انه الفحل يولد ولولده * وقال عطاء هو الفحل ينتج من
صلبه عشرة أبطن فظهره من بين أولاده عشرة انثى من بناته وبنات بناته * وقال ابن زبده
الذي ينتج له سبع انثى متواليات وذكراً الماوردى عن الشافعي أنه يضرب في ابل الرجل عشر

ستين * الحيس المنع من التصرف يقال حبست أحبس واحبست فرسا في سبيل الله فهو محبس
وحيس وقتلته و هو وعتر على الرجل اطلع عليه مشتق من العترة التي هي الوقوع وذلك ان العائر
انما يترشئ كل لا يراه فلما عثر به اطلع عليه ونظر ماهو فقلنا قيل لكل من اطلع على امر كان
خفيا عليه فعثر عليه و يقال قد عثر عليه فاضا عثر عليه اذا اطلع عليه ومنه وكذا عثرنا على امر
اطلنا * وقال البيهقي عثرنا عثرنا هجم على امر لم يهجم عليه غيره وعثر عثره وقع على شيء
* المائدة اخوان النبي عليه طعام هذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة * قال ابو عبد الله هي فاعلة
بمعنى مفعول فتوهي من العطاء والمعاد المطلوب منه العطاء مادام اعطاه واناده استعطاء * وقال
الزجاج هي فاعلة من ما يدعي تحرك فكما ثم اعيد باع عليها * وقال ابن قتيبة المائدة الطعام من ماله
يمده اعطاه كما ثم اعيد الاكلين أي تطعمهم وتكون فاعلة بمعنى مفعول بها أي سببها الا كلون
وقيل من المبدوهو المل وهذا غير مبين قول الزجاج * يا أيها الذين آمنوا لانساءوا عن أشياء
ان تبدلكن نسوكم * يروى البخاري ومسلم واللفظ البخاري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله
من أي قال أبوك فلان وتزلت الآية وفي حديث أنس أيضا أن رجلا قال يا رسول الله
قال النار وان السائل من أي هو عبد الله بن حنافة وفي غير حديث أنس فقام آخر فقال من أي
فقال أبوك سالم هو شيعة * وقيل زلت بسبب نسوكم عن الحج في كل عام فسكت فقال في كل
عام قال لا لو قلت نعم لوجبت ردوني هذا عن علي وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس * وقيل رد من بني أسد
سراقة بن مالك * وقيل عكاشة بن محسن الأسدي * وقيل محسن * وقيل رد من بني أسد
* وقيل الأثرع بن حابس * وقال الحسن سألو عن أمور الجاهلية التي عفا الله عنها ولا وجه للسؤال
عما عفا الله عنه * وقال ابن جبير ورواه مجاهد عن ابن عباس سألو عن البعيرة والمسايق والوصيلة
والحام والفلج جاذ كرها بصدورها وروى عن عكرمة أنهم سألو الآيات والمعجرات ودكر أبو سليمان
الدمشقي أنها زلت في تسميم الفرائض * وروى ابنه قتادة لما يبأ أمر الكعبة والهدى والقلائد
وأعلم أن حرمتها وتعالى النبي سرعها أذهى أمور فذهبتم عن ابن ابراهيم عليه السلام ذهب ناس من
العرب إلى السؤال عن سائر أحكام الجاهلية لعلهم يلقون بذلك أم لا * وكانوا إذا عتقدوا الجميع سنة
لا يفرقون بين ماهو من عند الله وما هو من تلقاء السلطان والظاهر من الروايات أن الاعراب ألحوا
عليه بأمر من السؤال لافرج رواعن ذلك هذه الآية * وقيل رلني حجاج اليه حين أراد
المسلمون أن يوضوهم فنهوا عن الإيقاع بهم وان كانوا مسركين * ومما سئله عنه الأنبا قبلها هو
انتم قال ما على الرسول الا البلاغ صار كما تفعل ما يله الرسول فنهوه وكونوا متقادين له وما لم
يبلغه فلا نسألو عنه ولا نتخوضوا فيه غير بناء كما سبب الخوض الفاسد تكاليف نسو عليكم فاه
أبو عبد الله الرازي وفيه بعض تلخيص * وقال أيضا نهضة تمثل بقوله والله يعلم ما دون وما تكهون
فانزكو الأمور على ظواهرها ولا نسألو عن أحوال تختلف لجله الشرط يوما عطف عليها من
الشرط في موضع الصفة لأشياء والمعنى لا تكسر وامسئله رسول الله حتى تسأله عن تكاليف شاقة
عليكم ان أفتي لكم بها وكفكم إليها انتمكم ونسئ عليكم وتندسوا على السؤال عنها قاله الزحتمري
وبناء على ما نقل في سبب النزول انه سئل عن الحج * وفرأ الجهور ان تبدلكن بالثاء مبنيا للفعول
* وفرأ ابن عباس ومجاهد مبنيا للفاعل * وفرأ التبعي بالياء مفتوحة من أسفل وضم الدال
يسوكم بالياء فيها مضمومة في الأول ومفتوحة في الثاني * وقال ابن عطية والحرير ان يبعها الله

يا أيها الذين آمنوا لانساءوا * لا يأنسأوا * البضاري ومسلم واللفظ
للبخاري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله
من أي قال أبوك فلان
وتزلت الآية والسائل هو
عبد الله بن حنافة وأشياء
اسم جمع كطرفاء وعلى
منهيب سيبويه أصلها
شيء من لفظ شيء ثم قلب
لجعل لامة وهي الهمة
أو لاسكان فاء الكلمة
فوزنها لفعاء وجعلت
فاء الكلمة وهي الشين
التي تلي اللام وجعلت
الياء مكان لام الكلمة
وهي كانت عين لان المادة
هي الشين والياء والهمزة
وفي وزنها أقوال آخر
ذكر في البحر والجله
من قوله ان تبدلكن
نسوكم وما عطف عليها
من الشرط والجزاء في
موضع الصفة لأشياء

﴿عفا الله عنها﴾ أي عن الأشياء التي نهيتكم عن السؤال عنها

(الرد) (ح) الذي يظهر أنهم نهوا عن السؤال عن أشياء وصفت بوصفين أحدهما أنها إن سألوا عنها أبدت لهم وقت نزول القرآن فيكون حين نظر فالفقوله تبدل لكم لالفقوله (٣٦) وإن سألوا عنها والوصف الثاني أنها إذا أبدت لهم ساءت لهم

وهذا الوصف وإن تقدم

مترتب على الوصف المتأخر

وإنما تقدم لأنه أورد لهم

عن المسئلة عن تلك الأشياء

أن يسألوا عنها لأنه إذا

أخبر وأنهم تسوءهم تلك

المسئلة إذا أبدت كانوا

أنفروا أن يسألوا وأبعد

فما كان هذا الوصف

أزجر عن السؤال قدم

وتأخر الوصف في الذكر

الذي ليس فيه زجر ولا

ردع واتكل في ذلك على

فهم المعنى مع أن عطف

الوصف للثنائي بالواو

يقضي التثنية بلفظ

دون الترتيب ولا يدل قوله

وإن سألوا عنها على جواز

السؤال كما زعم بعضهم

فقال الضمير عائذ على

أشياء فكيف يعقل في

أشياء باعياها أن يكون

السؤال عنها ممنوعاً وجائزاً

معاً وأجاب وجهين أحدهما

أن يكون ممنوعاً قبل نزول

القرآن مأموراً به بعد نزوله

الثاني أنهما وإن كانا نوعين

مختلفين إلا أنهما في كونهما

كل واحد منهما ممنوعاً عن

شيء واحد فلهذا الوجوب

حسن اتحاد الضمير انتهى

فما لي وإن سألوا عنها حين نزل القرآن تبدل لكم ﴿ قال ابن عباس معناه لانسألو عن أشياء في ضمن الاخبار عنها ماساءة لكم امالتكاليف خرى يزيحكم وامأخبر يسوءكم مثل الذي قال من أبي ولكن اذا نزل القرآن بشئ وابتنأكم بكم بكم بأمر فحينئذ سألتم عن بيانه بين لكم وأبدى انتهى ﴿ قال ابن علية الضمير في قوله عنها عائذ على نوعها لا على الأول التي نهى عن السؤال عنها ﴿ قال ويحصل أن يكون في معنى الوعيد كما قال لانسألو وإن سألتم لقيتم عيب ذلك وصعوبته لانسألو تكلفون وتستعجلون مابسوءكم كالمضي قيل له انفي النار انتهى ﴿ وقال الزمخشري وإن سألوا عنها حين نزل القرآن أي عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم وحي اليه تبدل لكم تلك التكاليف التي تسوءكم ونوعها وبشملها فترخصوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط بها انتهى وعلى هذا يكون الضمير في عنها عائذ على أشياء نفسها لا على نوعها والذي يظهر أنهم نهوا عن السؤال عن أشياء وصفت بوصفين أحدهما أنها إن سألوا عنها أبدت لهم وقت نزول القرآن فيكون حين نظر فالفقوله تبدل لكم لالفقوله وإن سألوا عنها والوصف الثاني أنها إن أبدت لهم ساءت لهم وهذا الوصف وإن تقدم مترتب على الوصف المتأخر وإنما تقدم لأنه أورد لهم عن المسئلة عن تلك الأشياء أن يسألوا عنها لأنهم إذا أخبروا أنهم تسوءهم تلك المسئلة إذا أبدت كانت أنفروا أن يسألوا بعد فلهذا كان هذا الوصف أزجر عن السؤال قدم وتأخر الوصف في الذكر الذي ليس فيه زجر ولا ردع واتكل في ذلك على فهم المعنى مع أن عطف الوصف للثنائي بالواو يقتضي التثنية بلفظ دون الترتيب ولا يدل قوله وإن سألوا عنها على جواز السؤال كما زعم بعضهم ﴿ فقال الضمير عائذ على أشياء فكيف يفعل أشياء باعياها أن يكون السؤال عنها ممنوعاً وجائزاً معاً وأجاب وجهين أحدهما أن يكون ممنوعاً قبل نزول القرآن مأموراً به بعد نزوله الثاني أنهما وإن كانا نوعين مختلفين إلا أنهما في كونهما كل واحد منهما ممنوعاً عن شيء واحد فلهذا الوجوب حسن اتحاد الضمير انتهى وهذا ليس بجواب ثان لأنه فرض أن تلك الأشياء باعياها السؤال عنها ممنوع وجائز وإذا كانا نوعين مختلفين فليست الأشياء باعياها وجهة الشرط كما ذكرناه لا يدل على الجواز بل جهة الشرط لا يدل على الوقوع بل لا يدل على الامكان اذ قد يقع التعليق بين المستحيلين كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك ﴿ عفا الله عنها ﴿ ظاهره أنه استثناف اخبار من الله تعالى وذهب بعضهم الى أنها في موضع جرح صفة لأشياء كما أنه قيل لانسألو عن أشياء معفو عنها ويكون معنى عفا أي ترك لكم التكليف فيها والمشفقة عليكم بها لقوله أن الله قد عفا لكم عن صدقات الخيل وهو القول الأول وهو الاستثناف يحصل أن يكون المعنى هذا أي تركها الله ولم يرفعكم بها يحصل أن يكون المعنى أنه تجاوز عن ارتكابكم تلك السؤال الأول ولم يؤخذ كرهاً ويدل على هذا المعنى قوله والله غفور حلیم ولذلك قال الزمخشري عفا الله عنكم ما سلف عن

وهذا ليس بجواب ثان لأنه فرض أن تلك الأشياء باعياها السؤال عنها ممنوع وجائز وإذا كانا نوعين مختلفين فليست الأشياء باعياها وجهة الشرط كما ذكرناه لا يدل على الجواز الا ترى انك تقول لاتزن وإن زنت حدثت فقوله وإن زنت حدثت لا يدل على الجواز بل جهة الشرط لا يدل على الوقوع بل لا يدل على الامكان اذ يقع التعليق بين المستحيلين كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك

﴿ قسألهما قوم ﴾

ظاهرة أنه يعود على
الاشياء ولا يمكن لان
الاشياء التي نهوا عن
السؤال عنها ليست
الاشياء التي سألهما القوم
الذين في هذه الآية فيكون
ذلك على حقيق مضاف
تقديره قد سأل أمثاله
وكان بنو اسرائيل
يسألون أنبياءهم عن أشياء
هي نعمتان وسؤالان لا
يجوز كقولهم أرنأ الله
جهره ﴿ ثم أصبحوا بها ﴾
أي بذلك السؤالان
﴿ كافرين ﴾

(البر)

(ح) من قبلكم متعلق
بسألهما لا يجوز أن تكون
صفة لقوم ولا حالان
ظرف الزمان لا يكون
صفة للجنة ولا حالانها
ولا خبر عنها انتهى وهذا
الذي ذكره صحيح في
ظرف الزمان المجرد عن
الوصف أما إذا وصف
قد كروا أنه يكون خبرا
تقول نحن في يوم طيب
وأما قبل وبعد فالحقيقة
أنهما وصفان في الأصل
فإذا قلت جاء زيد قبل
عمرو فالعنى أنما جاء زيد زمانا
أي في زمان متقدم على
عمره ولذلك صح
أن يقع صلة للوصول ولولم

سألكم فلا تعودوا إلي مثلهما ﴿ والله غفور رحيم ﴾ لا يؤخذ كم بما فرط منكم بصقوا به خرج
الدار قطعي عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى فرض فرائض
فلا تضعوها من حرمات فلا تنكحوها ولا تصدقوها ولا تصدقوها ولا تصدقوها ولا تصدقوها ولا تصدقوها
فلا تبشروا عنها وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أعظم
الناس جرما من سأل عن مسألة لم تكن حراما لم يرت من أجل مسأله ﴿ قسألهما قوم من قبلكم ﴾
ثم أصبحوا بها كافرين ﴿ الظاهر أن الضمير في سألهما على أشياء وقال الحوفي ولا يثبت محله
على الظاهر لأن جهة اللفظ العربي ولا من جهة المعنى أملمن جهة اللفظ فكان يمدى عن فكان
قسألهما عنها كما قال أنسألهما عن أشياء ضدي بعن وأملمن جهة المعنى فلا أن المسئول منه مختلف
قطعا فمما لأن المعنى عنه الذي هو مثل سؤال من سأل أن يدخل ومن أبي ومن سأل عن الحج وأين
ناقي وما في بطن ناقي غير سؤال القوم الذين تقدموا ﴿ فقال الزخشرى الضمير في سألهما ليس
يراجع إلى أشياء حتى يجب تعديه بعن وانما هو راجع إلى المسألة التي دل عليها أنسألهما يعني قد
سأل هذه المسألة قوم من الأولين ثم أصبحوا أي برجوعها كافرين وذلك أن بني اسرائيل كانوا
يستفتون أنبياءهم عن أشياء فإذا أمروا بها تركوها فلهيكون انتهى ﴿ وقال ابن عباس في قوله تعالى
الزخشرى قال ومعنى هذه الآية أن هذه السؤالان التي هي نعمتان وطالب شطوط وأمران
ومباحات قد سألهما قبلكم الأمم ثم كفروا بها انتهى ولا يستقيم ما قلناه لا على حقيق مضاف وقد
صرح ببعض المفسرين ﴿ فقال قسألهما أي أمثاله هذه المسألة أو أمثال هذه لروايات
﴿ وقرأ الجمهور سألهما بفتح السين والمهزلة وقرأ الضمير بكسر السين من غير همز يعني بالكسر
الامالة وجعل الفعل من مادة سين وواو والام من مادة سين وهمز وتلاوهما الفتان ذكره جاسي يوبه
ومن كلام العرب ما يتسألون بالواو وامالة الضمير سأل مثل امالة جز خافى هو القوم قال ابن عباس
هم قوم عيسى سألهوا المائدة ثم كفروا بها بسألن سطر عليهم العذاب الذي لا يعبده أحد من العالمين
﴿ وقال ابن زيد أيضا هم قوم موسى سألهوا في ذبح البقر وشأها ﴿ وقال ابن زيد أيضا هم الذين قالوا
لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقيل قوم موسى سألهوا أن يرهبهم الله جهره فدار ذلك
وبالاعليم وقيل قوم صالح سألهوا الناقة ثم عقروها بعد أن دخلوا على الانسراط في قوله تعالى لها
شرب ولكم شرب يوم معلوم وبعد اشراط العذاب عليهم انه يسو حاد و ﴿ وقال مقاتل كان بنو
اسرائيل يسألون أنبياءهم عن أشياء فإذا أخبروهم بها تركوها فلم يصدقوا ثم كفروا بسألهما بذلك
الاشياء كافرين ﴿ وقال السدي كقرش في سؤالهم أن يجعل الله لهم المفاذ بها ﴿ قال ابن عطية
انما يجبه في قرش مثال سؤالهم آية فداشق القمر كفروا انتهى ﴿ وقال بعض المتأخرين لقوم
قرش سألهوا أمور امتنعت كما أخبر تعالى وغالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
وهذا لا يستقيم إلا أن أريد من قبلهم آياتهم الذين ما توافي ابتداء التزليل ﴿ قال أبو البقاء العكبري
من قبلكم متعلق بسألهما ولا يجوز أن يكون صفة لقوم ولا حالان لأن ظرف الزمان لا يكون صفة
للجنة ولا حالانها ولا خبر عنها انتهى وهذا الذي ذكره صحيح في ظرف الزمان المجرد من الوصف
أما إذا وصف قد كروا أنه يكون خبرا تقول نحن في يوم طيب وأما قبل وبعد فالحقيقة أنهما
في الأصل فإذا قلت جاء زيد قبل عمرو فالعنى جاء زيد زمانا أي في زمان متقدم على زمان مجيء عمرو
ولذلك صح أن يقع صلة للوصول ولولم يقع صلة للوصول ولولم

ما جعل الله من بحيرة الآية مناسبة لما قبلها انه تعالى لما بي عن سؤال المأذون فيه ولا كفهم اياه منع من التزام امور ليست مشروعة عنه تعالى والبحيرة فصيحة بمعنى مفعولة كالنطيحة بمعنى المنطوقة وهي الناطقة اذا أنتجت خمسة أبطن في آخرها ذكر شقوا أندها وخلاها سيلا لا تركب ولا تحلب ولا تنظر دعن ماء ولا مري والسائبة قاعلة من ساب يسبب إذا جرى على وجه الارض يقال ساب الماء وسابت الختوقال ابن عباس السائبة هي التي تسبب للانصاف أي فتق وكان الرجل يسبب من ماله شيئا فيجي به الى السند فهو ختم ألتهم قطعهم من لبنها السيل الوصلة قال ابن عباس انها النساء تنتج سبعة أبطن قلت كان السابيع انقي لم تنفع النساء ما بنشئ لأن تموت فيأ كلها الرجال والنساء وان كان ذكر اذ جعوا كونه جيعا وان كان ذكر اوائني قالوا وصلت أخاها فترك مع أخيه فلا تنزع ومناقصه للرجال دون النساء حتى ماتت اشترك الرجال والنساء فيها والحاي اسم فاعل من حي وهو الفعل من الابل قال ابن مسعود وان ابن عباس هو الفحل يتخ من صلبه عشرة أبطن فيقولون قد حي ظهره فيسمونه لألتهم فلا يجعل عليهم من في قوله من بحيرة زائفة (٣٣) وبحيرة مفعولة لجعل قال الزخشي معنى ما جعل ما شرع

ذلك ولا أمر بالتبصير والتسبيح وغير ذلك انتهى وقال ابن عطية وجعل في هذه الآية لآتيجه أن تكون بمعنى خلق لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ولاهي بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ماسن ولا شرع انتهى لم يذكر التصور في معنى جعل شرع بل ذكر وانها تأتي بمعنى خلق وبمعنى ألقى وبمعنى صير وبمعنى أخذ في الفعل فتكون من أفعال المقاربة وذكر بعضهم أنها تأتي بمعنى معنى وقد جاء حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها

قال تعالى والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم وقد تكلمنا على هذا في أول البقرة ومعنى ثم أصبحوا ثم صاروا ولا يراد أن كفرهم بمقيد الصباح في ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصلة ولا حام في مناسبة هذه لما قبلها انه تعالى لما بي عن سؤال المأذون فيه ولا كفهم اياه منع من التزام امور ليست مشروعة عنه تعالى والسائبة قوم عن هذه الأحكام التي كانت في الجاهلية جعل تلحق بأحكام الكعبة بين تعالى أنه لم يشرع شيئا منها ولما ذكر المحلات والمحرمان في الشرع عاد الى الكلام في المحلات والمحرمان من غير شرع وفي حديث روي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من غير دين اسما عيل عمرو بن لحي بن قحظة بن خنثف نصب الاوتان وسبب السائبة بحر البيرة وحي الحاي وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحر قسبي في النار وروي أنه كان ذلك مكة وروي زيد بن أسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فدمعرت أول من بحر البيرة فهو رجل من مدح كانت له فتان فخرج أذاهما وحرم ألبانها وركوب ظهورها قال فقد رأيت في النار وذو أهل النار مع قسبي قال الزخشي معنى ما جعل الله شرع ذلك ولا أمر بالتبصير والتسبيح وغير ذلك هو قال ابن عطية وجعل في هذه الآية لآتيجه أن تكون بمعنى خلق الله لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ولاهي بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ماسن ولا شرع ولم يذكر النحويون في معاني جعل شرع بل ذكروا أنها تأتي بمعنى خلق وبمعنى ألقى وبمعنى صير وبمعنى الأخذ في الفعل فتكون من أفعال المقاربة وذكر بعضهم معنى ممي وقد جاء حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها إلا أنه قليل والحمل على ما مع أولي من انبات معنى لم يثبت في لسان العرب فيحصل أن يكون المفعول الثاني محذوف أي ماصير الله بحيرة ولا سائبة ولا وصلة ولا حاميا مشروعة بل هي من شرع غير الله والانعام خلقها لكم خلقها الله تعالى بقا العبادة ونعمة

(٥ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) لكنه قليل والحمل على ما مع أولي من انبات معنى لم يثبت في لسان العرب (الدر) يلحظ فيه الوصف وكان ظرف زمان مجرد لم يجز أن يقع صله وفوق صله في قوله والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم (ش) معنى ما جعل ما شرع ذلك ولا أمر التبصير والتسبيح وغير ذلك انتهى (ع) وجعل في هذه الآية لآتيجه أن تكون بمعنى خلق الله لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ولاهي بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ماسن ولا شرع انتهى (ح) لم يذكر النحويون في معاني جعل شرع بل ذكروا أنها تأتي بمعنى خلق وبمعنى ألقى وبمعنى صير وبمعنى الأخذ في الفعل فتكون من أفعال المقاربة وذكر بعضهم أنها تأتي بمعنى ممي وقد جاء حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها إلا أنه قليل والحمل على ما مع أولي من انبات معنى لم يثبت في لسان العرب فيحصل أن يكون المفعول الثاني محذوف أي ماصير الله بحيرة ولا سائبة ولا وصلة ولا حاميا مشروعة بل هي من شرع غير الله والانعام خلقها لله فقابله ونعمة عدد ما عليها ومنفعة بالغة وأهل الجاهلية قطعوا طريق الانتفاع بها وازهاب نعمة الله بها

فصل أن يصحكون القول الثاني محمولاً على ما صير الله به من ولائها ولا سيما من وعمل بها من شرع غير الله
والأنام خلفها الله تعالى بعبادته ونعمته عددها عليهم ومنعها بالتواهل الجاهلية قطعوا طريق الانتفاع بها وازدادت نعمته الله فيها
ولكن الذين كفروا في الآيات استدلوا بمعنى والمعنى ولكن الذين كفروا بغترة على الله الكذب بجماع الجيرة وما
بمعناها من جعل الله تعالى ذلك غير بقوله الكذب عن نسبة ذلك الجمل إلى الله تعالى في وإذا قيل لهم تعالوا في الآية تقدم تفسير
منها في البقرة وهنما تعالوا إلى ما أزل الله تعالى الرسول قالوا احسننا ما وجدنا عليه آباءنا وهنالك اتبعوا ما أزل الله تعالى بل تتبع
ما ألفنا عليه آباءنا وهنالك لا يعلون شيئاً والمعنى في هذا الاعتبار لا يكاد يختلف قال ابن عطية في أول آيات التوفيق
دخلت على أو العطف كانهم عطفوا ههنا الجملة على الأولى والتمزوا شنع القول فاما التوفيق تويج لهم كانهم يقولون بعدهم
ولو كانوا كذلك انتهى قوله في الهمة آيات التوفيق عبارة لم أقص عليها من كلام النحاة يقولون همة الانكار همة التويج
وأصلها همة الاستفهام وقوله كانهم عطفوا ههنا (٣٤) الجملة على الأولى يعني فكان التقدير أو لو فاعتنى بالهمة ففهمت كقوله

عدها عليهم ومنعها بالغة وأهل الجاهلية قطعوا طريق الانتفاع بها وازدادت نعمته الله بها قال ابن
عطية وقال أبو حنيفة وأصحابه لا يجوز الاحساس والأوقاف وقاسوا على البصر وقال السائبون الفرق
بين ولو عند رجل في ضيقة فقال ههنا تكون جبالاً مجتبياً ثمزها ولا تززع أرضها ولا ينفع منها
ينفع لجاز أن يشبه هذا البصر والسائبة وأما الحسب المعين طريقاً بقوا سقار الانتفاع به فليس من
هنا وحسبنا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب في مال له اجعله حبساً لا يباع أصله
وحسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ولكن الذين كفروا بغترة ون على الله الكذب
قال الزمخشري يخرم ما حرموا في وأكدهم لا يعقلون في فلا ينسبوا التعريم حتى يفترأ
ولكنهم يعلون في تعريها كيارهم انتهى نص الشامي وغيره أن المقترب من المستعدين وان
الذين لا يعقلون هم الاتباع وقال ابن عباس الذين كفروا بدمعرو بن لحى وأصحابه وقيل
في لا يعقلون أي الحلال من الحرام وقال قتادة لا يعقلون أن هذا التعريم من الشيطان لأن الله
وقال محمد بن موسى الذين كفروا ههنا أهل الكتاب والذين لا يعقلون هم أهل الأوثان قال
ابن عطية وهذا تفسير من انتزع آخر الآية مما عطفها وارتبط به من المعنى وعما أخبرنا من قوله
وإذا قيل لهم تعالوا في الآية الكذب بالمعنى لا فليس لهم في هذا صنع ولا شئبوا
ذكر ذلك عن مشركي العرب فهم الذين عنوا بذلك وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أزل الله تعالى
الرسول قالوا احسننا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتمون بتقديم تفسير
مثل هذه الآية في سورة البقرة وهنما تعالوا إلى ما أزل الله تعالى الرسول قالوا احسننا ما وجدنا عليه
آباءنا وهنالك اتبعوا ما أزل الله تعالى بل تتبع ما ألفنا عليه آباءنا وهنالك لا يعقلون شيئاً والمعنى في هذا
شياً والمعنى في هذا الاعتبار لا يكاد يختلف ومعنى إلى ما أزل الله أي من القرآن الذي فيه التعريم

أو لم يسر وافي الأرض
وليس كما ذكر من أهم
عطفوا ههنا الجملة على
الأولى على ما بينه إن شاء
الله تعالى قال الزمخشري
والواو في قوله أو لو كان
آباؤهم أو الحال وقد
دخلت عليها همة الانكار
والتقدير أحسبهم ذلك
ولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئاً ولا يهتمون والمعنى
إن الاقتداء إنما يصح
بالمعلم المهتدي وإنما يعرف
اهتمامه بالجهة جمل
الزمخشري الواو في أو
أو الحال وهو مغاير
لقول ابن عطية ههنا أو
العطف كانهم عطفوا
هذه الجملة على الجملة

الأولى وتقول انه يصح أن يقال هي أو العطف لامن الجهة التي ذكرها ابن عطية أو الحال لكن يحتاج ذلك إلى تبين
وذلك انه قد تقدم من كلامنا أن الواو التي تحي هذا الجمل هي شرطية توتأ للاستقصاء ما قبلها والتنبيه على حالة داخله فيها قبلها
وان كان مما ينبغي أن لا يدخل كقوله أعطوا السائل ولوجاء على فرس ووردوا السائل ولو نطلف محرق واتقوا النار ولو
بنق نمره وقول الشاعر قوم إذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت جلهار والمعنى أعطوا السائل على
كل حال ولو في الحالة التي تسرع بالنفي وهي مجتبه على فرس وكذلك يقدر ما ذكرنا من المثل على ما يناسب فلو عا طفت على كل
حال مقدره فمن حيث هذا العطف صح أن يقال هي عاطفة ومن حيث أن العطف على الحال حال صح أن يقال إنها أو الحال
وقد تقدم الكلام على ذلك في البحر نلشع من هذا الظاهر في الآية أحسبهم اتباع ما وجدوا عليه آباءهم على كل حال ولو كان في
الحالة التي يتق عن آياتهم العلم والمداية فاما حاله فيبقى أن لا تتبع فيها الآباء لأن ذلك حال من غلب عليه الجهل المفرط

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ قل يا بن أمية التعباني سألت باطلية المشي عن هذه الآية فقال لنفسائت عنها خيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا بالعرف وانهو عن النكر فإذا رأيته دنيا مؤثرتوشعا مطاعا وعجاب كل ذي رأي رآه قيل فليكن هو نفسه فلو مناسه هذه الآية لقلها انما لايين أنواع التكليف ثم قيل ما على الرسول إلا البلاغ إلى قوله تعالى وإذا قيل لهم فقالوا الآية كإن المعنى أن هؤلاء الجبال بما تنقسم من المبالغة في الاعزاز والانتشار والترغيب والترهيب لم يتفصوا بشئ منه بل بقوامصرين على جهلهم فلا يتألو أيها المونون بجهالتهم وضلاتهم فإن ذلك لا يضرهم

(الرد) (ع) في أوّل ألف التوقيف دخل على واد العلف كالم عطفوا هذه الجملة على الأولى والتزموا شيع القول فاما التوقيف نوح لهم كالم يقولون بعده نم ولو كانوا كذلك (ح) قوله في الهزمة ألف التوقيف عبارة لم آلف لها من كلام العامة يقولون هزمة الاسكرهمة والتوبيخ وأسأله هزمة الاستقهم وقوله (٣٥) كالم عطفوا هذه الجملة على الأولى يعني وكان

الصحيح ومعنا حسنا كافينا وقول ابن عطية معنى حسنا كتمان ليس شرما بل ارفاذ شرح
 الاسم بالفعل و قال ابن عطية في أوّل آلف التوقيف دخل على واو العطف كأنهم عطفوا هذه
 الجملة على الأولى والتموا شئ من القول وانما التوقيف فويجزم كأنهم يقولون بصدقه نعم ولو كان
 كذلك انتهى وقوله في الهزرة آلف التوقيف عبارة لم آلف عليها من كلام النحاة يقولون هزرة
 الانكار هزرة التوبيخ وأصلها هزرة الاستفهام وقوله كأنهم عطفوا هذه الجملة على الأولى يعني
 فكان التقدير قالوا غتني بالهزرة فقدمت كقولهم أولم يسير وا في الأرض وليس كما ذكر من أنهم
 عطفوا هذه الجملة على الأولى على ما نبتن ان شاء الله تعالى يقول الزخمشري واو الوافي قوله أو لو كان
 آباؤهم واو الحال وقد دخلت عليها هزرة الانكار والتقدير أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعملون
 شيئا ولا يهتدون والمعنى ان الاقتداء انما يصح بالعالم المهتدي وانما يصرف اعتداءه بل بالحجة انتهى وجعل
 الزخمشري واو في أوّل واو الحال وهو مغاير لقول ابن عطية انها واو العطف لامن الجهة التي
 ذكرها ابن عطية فواو الحال لكن يحتاج ذلك الى تبيين وذلك أنه قد تقدم من كلامنا ان الواو التي
 تجيء وهنا الجيء هي شرطية وتأتي لاستقصاء ما قبلها والتبيين على حاله داخله في قبلها وان كان مما
 ينبغي أن لا تدخل فقولهم أعطوا السائل ولو جاء على فرس وردوا السائل ولو بظلف محرق
 واقتوا النار ولو بشق تمرة وقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم • دون النساء ولو باتت بطهار

فأعطوا السائل على كل حال ولوعلى الحالة التي تسمر بالتي وهي عيشه على فرس وكذلك
يقدر ما ذكرنا من المثل على ما يناسب فالواو عاطفة على حال مقدره فن حيث هذا العطف صرح أن
يقال انها واو الحال وقد تقدم الكلام على ذلك بأشبع من هذا فالتقدير في الآية أحسبهم اتباع
ما وجدوا عليه آباءهم على كل حال ولو في الحالة التي تنفي عن أتباعهم العلم والهداية فانها حالة بني أن
لا يتبع فيها الآباء لأن ذلك حال من غلب عليه الجهل المقترن باللهما الذين آمنوا عليكم أنفسكم

ذكرها (ع) واول الحال لكن يحتاج ذلك الى تبين وذلك انه قد قسم من كلامنا ان الوالى يحب هذا الجي، وهى شرطية وتأتى استعصا بما قبلها والتبعية على حاله واحده داخله فبما قبلها وان كان محليين ان لا يدخل فتوبه أعطوا السائل ولو جاء على فرس ووردوا السائل ولو بظلف عرق وقاتوا النار ولو بشق تمرة فقول الشاعر قوم اذا حاروا بشوا ما تزرهم ودون النساء ولو باتت باظهار ظلفي أعطوا السائل على كل حال ولو فى الحالة التى تشعر بلتى وهى مجتبه على فرس وكذلك تقدير ما ذكرنا من المثل على ما يناسب قالوا واعطاه على حال مقدم فمن حيث هذا العطف صرح ان يقال هى عاطفه ومن حيث ان العطف على الحال حال صرح ان يقال انها واول الحال وقد قسم الكلام على ذلك بشيخ من هذا التقدير فى الآية حسبهم اتباع ما وجدوا عليه اباهم على كل حال فأولوفى الحالة التى تنبى عن اتمام العمل والهداية فلهذا جئنا ان لا تنعم فيها الا بالان ذلك حال من غلب عليه الجهل المفرط

لا يضركم من ضل إذا ائتمنتم * قال أبو أسيد الشعمي سألت أبا ثعلبة العثني عن هذه الآية فقال
لقد سألت عنها خيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امروا بالمعروف واتمروا
عن المنكر فإذا رأيت دينا مؤثرة وشحاططا عاوا عجايب كل ذي رأي رآه فليحكم بنحوه بنفسك
وذر عوامهم فلن وراءكم أئمة أئمة العامل فيها كأجر خسين منكم وهذا أصح ما يقال في تأويل هذه
الآية لأنه عن الرسول وعليه الصواب بلغ أبا بكر الصديق أن بعض الناس تناول الآية على أنه لا يلزم
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فصعد المنبر وقال أيها الناس لا تفتروا بقول الله عليكم أنفسكم
فيقول أحدكم على نفسه فوالله ليتأمرن بالمعروف ولتتهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم
شراركم وليسوا منكم سوء العذاب * وعن عمران بن حذاف قال له أني لأعمل بأعمال البر كلها إلا في
خصلتين قال وما هما قال لا أمر ولا نهى * فقال له عمر لقد طمست سهمين من سهام الإسلام إن شاء
غفر لك وإن شاء عذبت * وعن ابن مسعود ليس هناك من هذه الآية فلو ألقى الحق ما قبل منكم
فإذا رد عليكم فليحكم أنفسكم * وقيل لابن عمر في بعض أوقات الفتن لو تركت القول في هذه الأيام
فلم تأمر ولم تنه فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا يبلغ الله منكم الغائب ونحن
شهد نافي زمانا أن نبلغكم وسأني زمانا إذا قيل فيه الحق لم يقبل * وقال ابن جبر عليك أنفسكم
قال زواجر عكم بما فيمن جهاد وأمر بمعروف ونهى عن منكر ولا يضركم من ضل * من أحسن
الكتاب إذا ائتمنتم * وقال ابن زيد المعنى يأمرهم بالدين آمنوا من أبناء الذين يجرؤا البصيرة وسبوا
السوابب عليكم أنفسكم في الاستقامة على الدين لا يضركم ضلال الأسلاف إذا ائتمنتم * قال
وكان الرجل إذا أسلم قاله الكفار صفيت آباءك وضلتهم وضلت ومجئت فتركت الآية بسبب ذلك
* وقيل نزلت بسبب ارتداد بعض المؤمنين واقتسامهم كابن أبي السرح وغيره * وقال المهدي
قيل إنهم نسخوه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * وقال ابن عطية لم يقل أحد فإنا سألنا
آفة الموادعة للكفار ولا ينبغي أن يصار من يهتدى بها في غير ما آمن من القيام بالله والأمر
بالمعروف * وقال الزمخشري كان المؤمنون نذبا أنفسهم حسرة على العناد والعنوة من الكفرة
ويقتنون دخولهم في الإسلام فقبل لهم عليكم أنفسكم وما كلفتم من إصلاح جهلوا المشي في طرق
الهدى ولا يضرهم الضلال عن دينكم إذا كنتم مهتدين كما قال تعالى لنبيه فلاتذهب نذبا عليهم
حسرات وكذلك من يتأمر على ما فيه الفسقة من الفجور والمعاصي ولا يزال يدكر ما يهيم
ومنا كبرهم فهو مخاطب به وليس المراد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن من ترك ما مع
القدرة عليهم فافلس عمتدوا لهو بعض الضلال الذين فصلت الآية بينهم وبينه * وروى أبو صالح
عن ابن عباس أن منافق بكة قالوا لعجبا لمحمد يزعم أن الله يبعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسدوا وقد
قبل من محوس عجم وأهل الكتاب الجزية قهلا * كرههم على الإسلام وقدره تعالى خواتمنا من
العرب فتى ذلك على المسلمين فتركت * وقال مقاتل ما يقارب هذا القول هو ذكر وفي مناسبة هذه
الآية لما قبلها أنه لما بين أنواع التكليف ثم قيل ما على الرسول إلا البلاغ إلى قوله وإذا قيل لهم تعالوا
الآية كان المعنى أن هؤلاء الجاهل ما تقدم من المبالغة في الاعتذار والافتذار والريث والرهيب لم
يتقوا وابتنى منه بل بقوامصرين على جهلهم فلاتباروا أيها المؤمنون بجهالتهم وصلاتهم فإن ذلك
لا يضركم بل كونوا متقادين لتكاليف الله مطيعين لأوامره وعليكم من كلمه الأعراء ونهيب
موقوف النحو وهو معبود في أسماء الأفعال فإن كان الفعل متعديا كان اسمه متعديا وإن كان لازما

بل كونوا متقادين
لتكاليف الله تعالى
مطيعين لأوامره وعليكم
من كلمه الأعراء وه بلب
موقوف النحو وهو
معبود في أسماء الأفعال
فإن كان الفعل متعديا
كان اسمه متعديا وإن كان
لازما كان لازما وعليكم
اسم لقولك الزم فهو متعدي
فلذلك نصب المقول به
والتقدير هنا عليكم
إصلاح أنفسكم أو هداية
أنفسكم

إلى الله مرجعكم ﴿ أي مرجع المهتدين والصالين وغلب الخطاب على الغيبة كما تقول أنت وزيد تقومان وهذا فيه تذكير بالخشر وتهديد بالجحازة ﴿ بالآية الذين آمنوا شهادة ينسبك ﴾ البخاري وغيره عن ابن عباس قال كان نعيم الداري وعدي يحتفلان إلى مكة فنخرج معهما فتى من بني سهم فتوفي بأرض ليس فيها سلم فأوصى اليه ما فاضركه إلى أهله وجساجم لمن فنة فغوصا بالذهب خلفهما وفي رواية خلفهما بعد العصر النبي صلى الله عليه وسلم ما كفتا ولا اطلعتا ثم وجد الجامة فقالوا اشترياه من عدى ونعيم فجاء الرجلان من وربة السهمي خلفان هذه الجامة السهمي ولشهادتنا أحق من شهادتهما عندنا قال فاطموا الجامة وفيهم زلت هذه الآية ومناسبتها لما قبلها هو أنه لما ذكر بالآية الذين آمنوا كان في ذلك تنفير عن الضلال واستبعاد عن أن ينفعهم في شيء من أمور المؤمنين من شهادة أو غيرها فاطموا على غير وعية شهادتهم أو الإلزام بهم في السفر على ما سألني يانهو قرأ الجهور شهادة بالرفع ينسبك بالجور وشهادة مبتدأ وإنان خبره على أحد تقديرين أحدهما أن يكون التقدير ذو شهادة ينسبك إنان والتقدير الثاني إذا لم يخط من الأول ويخفى من الثاني فيغتر الشهادة اثنين فيطالب بالبندوا تخبر في التقدير (٧٧) إذ لو حمل على غير حقيق لم يصح لأن الشهادة ليست

تفسير الاثنين وقرأ السلمي شهادة بالنصب والتون وقدره الزخشرى ليقم شهادة إنان فجعل شهادة مقعولا بأضار هذا الأمر وإنان مرتفع يليق على الفاعلة وهذا الذي قدره الزخشرى هو تقدير ابن جني بینه قال ابن جني التقدير ليقم شهادة ينسبك إنان انتهى وهذا الذي ذكره ابن جني مخالف لما قاله أصحابنا قالوا لا يجوز حذف الفعل وأيضا فاعله إلا أن أشعر بالفعل ما قبله كقول

كان لا زما عليكم اسم لقولك الزم فهو متدفع فذلك نصب المفعول به والتقدير هنا عليكم اصلاح أنفسكم أو هداية أنفسكم وإذا كان المقري به خاطبا جاز أن يوتي بالضمير منفصلا فتقول عليك ياك أو يوتي بالنفس بدل الضمير فتقول عليك نفسك كافي هذه الآية وحكي الزخشرى عن نافع أنه قرأ عليكم أنفسكم بالرفع وهي قراءة شاذة تخرج على وجهين أحدهما يرتفع على أنه مبتدأ وعليكم في موضع الخبر والمعنى على الأغراء والوجه الثاني أن يكون توكيد للضمير المستكن في عليكم ولم يوت كد بضمير منفصل إذ قد جاء ذلك قليلا لو يكون مفعول عليكم مخفوا لدلالة المعنى عليهم والتقدير عليكم أنفسكم هدايتكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وقرأ الجهور لا يضركم بضم الصاد والراء وتشديد ياءه قال الزخشرى وفي وجهين أن يكون خبرا مرفوعا وينصرف قراءة أبي حنيفة لا يضركم وأن يكون جوابا للامر بمجزؤا وانما ضمت الراء اتباعا للضمة الصاد المنقولة اليها من المدحمة والأصل لا يضركم ويجوز أن يكون نهي انتهى وقرأ الحسن بضم الصاد وسكون الراء من ضار يضر وقرأ الضمير بكسر الصاد وسكون الراء من ضار يضر وهي لفظة في الله مرجعكم جيمافينسبك بما كنتم تعملون ﴿ أي مرجع المهتدين والصالين وغلب الخطاب على الغيبة كما تقول أنت وزيد تقومان وهذا فيه تذكير بالخشر وتهديد بالجحازة ﴿ بالآية الذين آمنوا شهادة ينسبك ﴾ البخاري وغيره عن ابن عباس قال كان نعيم الداري وعدي يحتفلان إلى مكة فنخرج معهما فتى من بني سهم فتوفي بأرض ليس فيها سلم فأوصى اليه ما فاضركه إلى أهله وجساجم لمن فنة فغوصا بالذهب خلفهما وفي رواية خلفهما بعد العصر النبي صلى الله عليه وسلم ما كفتا ولا اطلعتا ثم وجد الجامة فقالوا اشترياه من عدى ونعيم فجاء الرجلان من وربة السهمي خلفان هذه الجامة السهمي ولشهادتنا أحق من شهادتهما عندنا قال فاطموا الجامة وفيهم زلت هذه الآية ومناسبتها لما قبلها هو أنه لما ذكر بالآية الذين آمنوا كان في ذلك تنفير عن الضلال واستبعاد عن أن ينفعهم في شيء من أمور المؤمنين من شهادة أو غيرها فاطموا على غير وعية شهادتهم أو الإلزام بهم في السفر على ما سألني يانهو قرأ الجهور شهادة بالرفع ينسبك بالجور وشهادة مبتدأ وإنان خبره على أحد تقديرين أحدهما أن يكون التقدير ذو شهادة ينسبك إنان والتقدير الثاني إذا لم يخط من الأول ويخفى من الثاني فيغتر الشهادة اثنين فيطالب بالبندوا تخبر في التقدير (٧٧) إذ لو حمل على غير حقيق لم يصح لأن الشهادة ليست

تعالى يسبح له في البحار والسموات رجال على قراءته من قبة الباء فقرأه من باب الفعل وذكروا في اقتباس هذا خلافا أي يسبحه رجال فدل يسبح على يسبحه أو أجيب به في كان يقال لك مقام أحسنه لفتقول بلي زيدا قائم زيدا أو أجيب به استقام كقول الشاعر أهل أي أم الحوثر مرسل بلي خالد إن لم تفعه العوائق التقدير أي خالد أو بآية خالد ليس حذف الفعل الذي قدره ابن جني وتبعه الزخشرى واحدا من هذه الأقسام الثلاثة والذي عندي أن هذه القراءة الشاذة تخرج على وجهين أحدهما أن يكون شهادة منصوبا على المصدر الذي ناب عناب الفعل بمعنى الأمر وإنان مرتفع به والتقدير يشهد ينسبك إنان والوجه الثاني أن يكون أيضا مصدرا ليس بمعنى الأمر بل يكون خبرا نابا عناب الفعل في الخبر وإن كان ذلك قليلا كقولهم افضل وكرامة وسيرة أي أكرمك وتأسرك أي يشهدان

(الدر) (ح) حتى (ت) عن نافع أنقر بالآية الذين آمنوا عليكم أنفسكم بالرفع وهي قراءة شاذة تخرج على وجهين أحدهما أن يرتفع على أنه مبتدأ وعليكم في موضع الخبر والمعنى على الأغراء والوجه الثاني أن يكون توكيد للضمير المستكن في عليكم لم يوت كد بضمير منفصل إذ قد جاء ذلك قليلا لو يكون مفعول عليكم مخفوا لدلالة المعنى عليهم والتقدير عليكم أنفسكم هدايتكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وقرأ الجهور لا يضركم بضم الصاد والراء وتشديد ياءه قال الزخشرى وفي وجهين أن يكون خبرا مرفوعا وينصرف قراءة أبي حنيفة لا يضركم وأن يكون جوابا للامر بمجزؤا وانما ضمت الراء اتباعا للضمة الصاد المنقولة اليها من المدحمة والأصل لا يضركم ويجوز أن يكون نهي انتهى وقرأ الحسن بضم الصاد وسكون الراء من ضار يضر وقرأ الضمير بكسر الصاد وسكون الراء من ضار يضر وهي لفظة في الله مرجعكم جيمافينسبك بما كنتم تعملون ﴿ أي مرجع المهتدين والصالين وغلب الخطاب على الغيبة كما تقول أنت وزيد تقومان وهذا فيه تذكير بالخشر وتهديد بالجحازة ﴿ بالآية الذين آمنوا شهادة ينسبك ﴾ البخاري وغيره عن ابن عباس قال كان نعيم الداري وعدي يحتفلان إلى مكة فنخرج معهما فتى من بني سهم فتوفي بأرض ليس فيها سلم فأوصى اليه ما فاضركه إلى أهله وجساجم لمن فنة فغوصا بالذهب خلفهما وفي رواية خلفهما بعد العصر النبي صلى الله عليه وسلم ما كفتا ولا اطلعتا ثم وجد الجامة فقالوا اشترياه من عدى ونعيم فجاء الرجلان من وربة السهمي خلفان هذه الجامة السهمي ولشهادتنا أحق من شهادتهما عندنا قال فاطموا الجامة وفيهم زلت هذه الآية ومناسبتها لما قبلها هو أنه لما ذكر بالآية الذين آمنوا كان في ذلك تنفير عن الضلال واستبعاد عن أن ينفعهم في شيء من أمور المؤمنين من شهادة أو غيرها فاطموا على غير وعية شهادتهم أو الإلزام بهم في السفر على ما سألني يانهو قرأ الجهور شهادة بالرفع ينسبك بالجور وشهادة مبتدأ وإنان خبره على أحد تقديرين أحدهما أن يكون التقدير ذو شهادة ينسبك إنان والتقدير الثاني إذا لم يخط من الأول ويخفى من الثاني فيغتر الشهادة اثنين فيطالب بالبندوا تخبر في التقدير (٧٧) إذ لو حمل على غير حقيق لم يصح لأن الشهادة ليست

(اللد) (ح) قرأ السلي والحسن شهادة بينكما بالتون والتمب ونصب بينكم (ش) تقديره ليقم شهادة اثنان (ح) جعل شهادة مفعولاً بلا ضار هذا الامر واثنان من تقع بيقم على الفاعلية وهذا الذي قدره (ش) هو تقدير ابن جني بينه قال ابن جني التقدير ليقم شهادة بينكم اثنان انتهى وهذا الذي ذكره ابن جني (٣٨) مخالف لما قاله أصحابنا قالوا لا يجوز حذف الفعل

وابقاء مفعله الا ان يشعر بالفعل ما قبله كقوله تعالى يسبح له في البحار والسموات رجال على قراءة من قطع الباء فقرأه مبنياً للفعل وذكروا في اقتباس هذا خلافاً لى يسبح صرح جلال فدل يسبح على يسبحه أو واجب به نفي كان يقال لك ما قام أحد عندك فتقول بلى زيداً أي قام زيداً واجب به استفهام كقول الشاعر * الاله أي أم الخويرون مرسل بلى خالداً لم تنقه العوائق التقدير بلى خالداً أو باتها خالداً وليس حذف الفعل الذي قدره ابن جني وتبعه (ش) واحداً من هذه الاقسام الثلاثة والذي عندي ان هذه القراءة الشاذة تتخرج على وجهين أحدهما أن يكون شهادة منصوباً على المصدر الذي نائب الفاعل بمعنى الامر واثنان من تقع به والتقدير ليشهد بينكم اثنان فيكون من باب قولك ضرب زيداً أي اضرب زيداً الآن الفاعل في ضرب مستند الى ضمير

المخاطب لان معناه اضربوهما مستند الى الظاهر لان معناه ليشهد والوجه الثاني أن يكون أيضاً مصدر اليس بمعنى الامر بل يكون خبراً نائب عن الفعل في الخبر وان كان ذلك فلا كونه مفعولاً كما هو مذهب أبي وأكره المذهب لك كما هو مذهبهم بلان

فأوصى اليها صفاً فماتركه الى أهلها وحسبها لسان فتعزو صواباً بالنصب فاستعملها وفي رواية خلفها بصدا العصر التي صلى الله عليه وسلم ما كتبه ولا اطلعتهم وجعلها جاماً عكة قالوا اشترينا من عدي وتيم فجاء الرجلان من ورثة السهمي خلفاً أن هذا الجام للسهمي ولشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدنا قال فأخذنا الجام وفيهم زلت الآية وقيل والسهمي هو مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مرهم وأن جام الفضة كان يريد به المثلث وهو أعظم تجار انه وان عدياً وتيميا بعاها بألف درهم واقتسماها وقيل اسم بديل بن أبي ماريته مولى العاصي بن وائل السهمي وانه حرج سافرا في البحر الى أرض الحبشة وان إماء الفضة كان وزنه ثمانية مثقال وكان موعها بالذهب قال فقدموا الشام فرض بديل وكان مسلمة الحديث وذ كز أبو عبد الله بن الفضل أن ورثه بديل قالوا لها السرا عتيا أن صاحبنا لم يبع شأمن. ناعه ذابال هذا الاثام مكا وهو مخرج صاحبنا به وقد حلقنا عليه قالانا كنا ابتغاه منه ولم يكن لنا عليه ينفق فكرهنا أن نقر لكم فتأخذوه منا ونسألوا عليه الميتة ولا تقدر عليها فرفعوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت انتهى وفي رواية نقل تيم فلما علمت بجهنم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأمعت من ذلك فأينت أهلها وأخبرهم الخبر وأديت خمسة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبنا مثلاً فأتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدألم البيت فخرجوا مائماً وابه فأمرهم أن يستلقوه بما قطع به على أهل دينه خلف فأزل الله هذه الآية الى قوله بعدا عتاهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم خلفاً فزعتا الحسبان من يد عدي بن زيدو زاد الواقدي في حديثه ان تيميا وعديا كانا أخوين وبني والله أعلم انهما أخوان لام وبنيدلا كتب وصيته يسلمه وودسها في متاعه وأرصى الى تيم وعدي أن يودعا روحه وان رسول استعملهما بعد العصر واتهم خلف عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة وذ كز الزخشرى هذا السبب مختصراً مجرداً فذكر فيه ان بديل بن أبي مرهم كان من المهاجرين وانه كتب كتاباً فيه مائة وطر حفي متاعه ولم يخبر به صاحبه فأصاب أهل بديل الصحيفة خطابوا به بالاثام فبعضوا فرعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وقال ابن عطية ولم يصح لعدي محبة فيها عت وولابت اسلام وقد عده بعض المتأخرين في الصحابة وقال مكى بن أبي طالب هذه الآيات عند أهل المعاني من أشكل ما في القرآن اعرا ابو يعنى وحكاها قال ابن عسك وهذا كلام من لم يقع له النالج في تفسيرها وذلك بين من كتابته انتهى وقال ابو الحسن السخاوى ملايت احداً من الائمة يتخلص لا يعيها من أولها الى آخرها انتهى ووماسية هذه الآية ليقولها هي انما لا ذكر فيها الذين آمنوا كان في ذلك تنفير عن الضلال واستبعاد عن أن ينتفع بهم في شيء من أمور المؤمنين من شهادة أو غيرهما فأنجز تعالى بعشر وعيشة شهادتهم أو الايضاء اليهم في السفر على ماسيا يئانه وقال أبو بصير القشيري لما زلت السور قبلوا فبالعقود وترك الخيامات انجز الكلام الى هذا * وقرأ الجهور شهادة بينكم بالرفع ووافقة شهادة الى بينكم * وقرأ السعي والحسن والأعرح شهادة بينكم برفع شهادة وتوتوبه * وقرأ السلي والحسن أيضاً شهادة بالنصب والتون ووروى هذا عن الأعرح وأبي حنيفة

و يبتكم في هاتين القراءتين منصوب على الظرف فشهادة على قراءة الجهور مبتدأ مضاف الى بين
بعد الانساع فيه كقوله هذا فراق بيني وبينك وغيره اثنان تقديره شهادة اثنان أو يكون التقدير ذوا
شهادة بينكم اثنان واحتج الى الخلف ليطابق المبتدأ الخبر وكذا وجوب قراءة التثنية والأمر ج
وأجاز الزخشرى أن يرتفع اثنان على الفاعلية بشهادة ويكون شهادة مبتدأ وخبره محذوف وقدره
فيما فرض عليكم أن يشهدا اثنان وقبل شهادة مبتدأ خبره اذا حضر أحدكم الموت * وقبل خبره
حين الوصية ويرتفع اثنان على أنه خبر مبتدأ محذوف التقدير الشاهدان اثنان ذوا عدل منكم أو
على الفاعلية التقدير يشهدا اثنان وقيل شهادة مبتدأ واثنان مرتفع على الفاعلية وأغنى الفاعل
عن الخبر وعلى الاعراب الأول يكون اذا معمولاً للشهادة وأما حين قد كروا أنه يكون معمولاً
لخبر أو ظرفاً للموت أو بلا من اذا لم يذكر الزخشرى غير البلية قال وحين الوصية بدل مبني
من اذا وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الأمور اللازمة التي لا ينيى أن يتهاون بها
المسلم ويهل عنها وحضور الموت مشارفته وظهور أمارات بلوغ أجل انتهى وقال الماتريدي
واتبعه أبو عبد الله الرازي التقدير ما بينكم فخفاً * قال أبو عبد الله الرازي يعني شهادة ما بينكم
و بينكم كتابة عن التنازع لأن الشهود إنما يحتاج اليهم عند وقوع التنازع وحذف من قوله
ما بينكم جاز لظهوره ونظيره هذا فراق بيني وبينك أي ما بيني وبينك وقوله لقد قطع بينكم في
قراءة من نصب انتهى وحذف ما الموصولة لا يجوز عند البصريين ومع الاضافة لا يصح تقدير
ما بالية وليس قوله هذا فراق بيني وبينك نظيره لقد قطع بينكم لأن ذلك مضاف الى وهذا باق على
طريقته فيمكن أن يتقبل فيه تقدير ما لأن الاضافة اليه آخر جتمع الظرف فوصيره متفعلاً به على
السعة وأما تخريج قراءة السلي والحسن شهادة بالنصب والتنوين ونصب بينكم فقد رده
الزخشرى ليقم شهادة اثنان بفعل شهادة متفعلاً باضمار هذا الأمر واثنان مرتفع بليقم على الفاعلية
وهذا الذي قدره الزخشرى هو تقدير ابن جني بعينه * قال ابن جني التقدير ليقم شهادة بينكم
اثنان انتهى وهذا الذي ذكره ابن جني مخالفاً لقوله أجمعنا قالوا لا يجوز حذف الفعل وإبقاء
فاعله الا أن أشعر بالمعل ما قبله كقوله تعالى يسجد له فيها بالخضو والآصال جال على قراءة من قم
الباء فقرأه مبنياً للفعل وذكروا في اقتباس هذا خلافاً أي يسجد جال فدل يسجد على يسجد أو
أجيب به نفي كل نفي بالثلاث مقام أحد عندك فتقول بل زيد أي قام زيد أو أجيب باستفهام كقول

الشاعر
الاهل أي أم الخويرة من مل * بل خلدان لم تقه العوائق

التقدير رأي خالدو وأتباعه وليس حذف الفعل الذي قدره ابن جني وتبعه الزخشرى واحداً من
هذه الاقسام الثلاثة والتي عندي أن هذه القراءة الشاذة تخرج على وجهين أحدهما أن يكون
شهادة منصوب على المصدر التي نائبها الفعل بمعنى الأمر واثنان مرتفع به والتقدير ليشهد
بينكم اثنان فيكون من باب قولك ضرباً زيداً الا أن الفاعل في ضرب لم يستند الى ضمير الخطاب
لأن معناه اضرب وهذا مستند الى الظاهر لأن معناه ليشهد والوجه الثاني أن يكون أيضاً مصدرًا
ليس بمعنى الأمر بل يكون خبراً نائباً للفعل في الخبر وان كان ذلك قليلاً كقولك افضل
وكرامة ومسرّة أي وأكرمك وأسرك فكذا توهمه بدلان من اللفظ بالفعل في الخبر وكما هو
الاحسن في قول امرئ القيس * وقوفاً بها محبي على مطيهم * فارتفع محبي واتصاب مطيهم
بقوله وقوفاً لانه بدل من اللفظ بالفعل في الخبر التقدير وقف محبي على مطيهم والتقدير في الآية

(النذر)

من اللفظ بالفعل في الخبر

وكما هو الاحسن في قول

امرئ القيس

* وقوفاً بها محبي على

مطيهم *

فارتفع محبي واتصاب

مطيهم بقوله وقوفاً لانه

بدل من اللفظ بالفعل في

الخبر التقدير وقف محبي

على مطيهم والتقدير في

الآية يشهد اذا حضر أحدكم

الموت اثنان

﴿ ذوا عدل ﴾ صفة لقوله اثنان ومنكم صفة أخرى ومن غيركم صفة لآثران قال ابن عباس وغيره أمر تعالى بشهاد عدلين من القربة إنهم أحق بحال الوصية وأدرى بصورة العدل فيها فان كان الأمر في سفر ولم يتحصر قرابة أسند حال غيرهما من المسلمين الأجانب وهذا القول مخالف لما ذكره الزخشمي وغيره من المفسرين حتى أن ابن عطية قال لأنهم خلافتان سبب هذه الآية أن عما الدارى وعدي بن زياد كانا نصرانيين وساق الحديث الله كورا وألا وقال أبو جعفر التماس ناصر القول ابن عباس إن هذا القول يبنى على معنى غامض في العربية وذلك أن آخر في العربية من جنس الأول تقول مرت بكرم وكرم آخر قوله آخر بدل على آمن من جنس الأول ولا يجوز عند أهل العربية مرت بكرم وخسيس آخر ولا مرت برجل وجار آخر فوجب من هذا أن يكون معنى قوله أو آثران من غيركم أي عدلان والكفار لا يكونون عدولا انتهى وما ذكر في المثل صحيح لأن الذي في الآية مخالف للثاني ذكرها التماس في التركيب لا يمثل بتأخير آخر وجعله صفة لغير الجنس الأول وأما الآية فن قيل ما تقدم فيه آخر على الوصف واندرج آخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الأول تقول جاءني رجل مسلم وآخر كافر ومررت برجل قائم وآخر قاعد واشتريت فرسا سابقا ومبطلا آخر لم يميز وليست الآية من هذا القبيل لأن التركيب فيها جاء اثنان ذوا عدل منكم أو آثران من غيركم كما آثران من جنس قوله اثنان ولا سيما إذا قدر ندرج لآن اثنان كما آثران هما من جنس قولك رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وإن كان معار القول من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك عندي رجلان اثنان مسلمان

يشهدا أحضا أحدكم الموت اثنان والشهادة هنا هل هي التي تقام بها الحقوق عند الحكم أو الحضور أو الجين ثلاثة أقوال آخرها للطبري والقفال كقوله شهادة أحكم أربع شهادات وقيل تأتي الشهادة بمعنى الإقرار بحقوقه والملائكة يشهدون وبمعنى العلم بحقوقه شهد الله أنه لا اله الا هو وبمعنى الوصية خرجت هذه الآية عليه فيكون فيسأل بصفة أقوال ﴿ ذوا عدل منكم أو آثران من غيركم ﴾ ذوا عدل صفة لقوله اثنان ومنكم صفة أخرى ومن غيركم صفة لآثران قال الزخشمي منكم من آثاركم ومن غيركم من الأجانب إن أتم ضربتم في الأرض يعني إن وقع الموت في السفر ولم يكن معكم أحسن عشرتكم فاستشهدوا أجنيين على الوصية وجعل الأظراب أولى لأنهم أعلم بأحوال الميت وبلحوا أصحهم له أنصح وقيل منكم من المسلمين وإن أجازت في أول الإسلام قلعة المسلمين وتصدرو وجودهم في حال السفر وعن مكحول نسخها قوله وأشهدوا فوى عمل منكم انتهى وما اختاره الزخشمي وبدأ به أولا هو قول ابن عباس وعكرمة والحسن والزهرى قالوا أمر الله بشهاد عدلين من القربة إنهم أحق بحال الوصية وأدرى بصورة العدل فيها فان كان الأمر في سفر ولم يتحصر قرابة أسند حال غيرهما من المسلمين الأجانب وهذا القول مخالف لما ذكره الزخشمي وغيره من المفسرين حتى أن ابن عطية قال لأنهم خلافتان سبب هذه الآية أن عما الدارى وعدي بن زياد كانا نصرانيين وساق الحديث الله كورا وألا وقال أبو جعفر التماس ناصر القول ابن عباس إن هذا القول يبنى على معنى غامض في العربية وذلك أن آخر في العربية من جنس الأول تقول مرت بكرم وكرم آخر قوله آخر بدل على آمن من جنس الأول ولا يجوز عند أهل العربية مرت بكرم وخسيس آخر ولا مرت برجل وجار آخر فوجب من هذا أن يكون معنى قوله أو آثران من غيركم أي عدلان والكفار لا يكونون عدولا انتهى وما ذكر في المثل صحيح لأن الذي في الآية مخالف للثاني ذكرها التماس في التركيب لا يمثل بتأخير آخر وجعله صفة لغير الجنس الأول وأما الآية فن قيل ما تقدم فيه آخر على الوصف واندرج آخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الأول تقول جاءني رجل مسلم وآخر كافر ومررت برجل قائم وآخر قاعد واشتريت فرسا سابقا ومبطلا آخر لم يميز وليست الآية من هذا القبيل لأن التركيب فيها جاء اثنان ذوا عدل منكم أو آثران من غيركم كما آثران من جنس قوله اثنان ولا سيما إذا قدر ندرج لآن اثنان كما آثران هما من جنس قولك رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وإن كان معار القول من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك عندي رجلان اثنان مسلمان

وآثران كآثران إذ ليس من شرط آخر إذا تقدم إن يكون من جنس الأول بقيد وصفه وعلى ما ذكرته هولسان العرب قال تعالى قد كان لكم آية في فستين التقاتنة قتلت في سبيل الله وأخرى كافرة وأخرى تأيت آخر وقال زهير بن أبي سمي كاتوا فريقتين يصغون الزجاج على فقس الكواهل في أكتافهم ثم وأخبرن ترى الماذي عندهم من نسج داود أو ما أوردت أرم قوله يصغون أي يملأون والزجاج عني به الاستنقص جمع أقمص وهو الاحجب والشعم الارتفاع الماذي الدرع اللينة الصافية وتوأم أمة قديمة التقدير كاتوا فريقتين فرفقا وناسا يصغون الزجاج ثم قال وآخرن ترى الماذي فآخرن من جنس قولك فريقتا ولم يعتبره بوصفه وهو قوله يصغون الزجاج لأن الشاعر قسم من ذكر إلى قسمين متباينين وهو وصف متحدد في الجنس وهذا الفرق قل من يفهمه فضلا عن يرفهوا الظاهر أن أول التخيير وقال به ابن عباس فن جعل قوله من غيركم أي من غير عشرتكم كان مخيرا بين أن يستشهد آثاره أو الأجانب من المسلمين ومن زعم أن قوله من غيركم أي من الكفار فاختلفوا فقيل غيركم يعني به أهل الكتاب وروى ذلك عن ابن عباس وقيل أهل الكتاب والمشركون وهو ظاهر قوله من غيركم وقيل أوله ترتب إذا كان قوله من غيركم يعني بمن

(الد) (ج) قال أبو جعفر النحاس هذا ينبغي على معنى غامض في العربية وذلك أن معنى آخر في العربية من جنس الأول تقول مرت بكرم وكريم آخر قوله آخر يدل على أن من جنس الأول ولا يجوز عند أهل العربية مرت بكرم وخسيس آخر ولا مرت برجل ورجل آخر فوجب من هذا أن يكون معنى قوله أو آخران من غير كم أي عدلان والكفار لا يكونون عدولا انتهى وما ذكره النحاس في المثل صحيح الآن الذي في الآية مخالف للمثل الذي ذكره النحاس في التركيب لا يمثل بتأخير آخر وجعله صفة لغير جنس الأول وأما الآية فنقول ما تقدم فيه آخر على الوصف واندرج آخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الأول تقول جاء في رجل مسلم وآخر كافر وممرت (٤١) رجل قائم وآخر قاعدواشريت فرسا بقا وآخر مبطنا

فلوا آخرت آخر في هذه المثل لم يميز المسئلة وتولفت جاء في رجل مسلم وكافر آخر وممرت برجل قائم وقاعد آخر واشريت فرسا سابقا ومبطنا آخر لم يميز وليست الآية من هذا القبيل لأن التركيب فيها جاء اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم فآخران من جنس قوله اثنان ولاسيا إذا قدرته رجلان اثنان فآخران هما من جنس قولك رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وإن كان مقار القول من غيركم كالا يعتبر وصف الجنس في قولك عندى رجلان اثنان مسلمان وآخران كافران إذ ليس من شرط آخر إذا تقدم أن يكون من جنس الأول بقيد وصفه وعلى ما ذكرته هو لسان العرب قال

والسدى وروى ذلك عن ابن عباس وبه قال الثوري ومال إليه أبو عبيد واختاره أحمد قالوا معنى قوله منكم من المؤمنين ومعنى من غيركم من الكفار قال بعضهم وذلك أن الآية نزلت ولما مؤمنين بالبلدين وكانوا يسافرون بالجماعة محبة أهل الكتاب وعبدة الأوثان وأتباع الكفار ومنه أبي موسى وشريح وغيرهما أن الآية محكمة قال أحسن شهادة أهل الفقه جازة على المسلمين في السفر عند عدم المسلمين ورجع أبو عبد الله الرازي هذا القول بل قال قوله يا أيها الذين آمنوا أخطاب لجميع المؤمنين فلما قال أو آخران من غيركم كل من غير المؤمنين لا محالة بأنه لو كان الآخران مسلمين لم يكن جواز الاستهادابهما مشروطا بالسفر لأن المسلم جائز استهاداب في الحضر والسفر وبأنه دلت الآية على وجوب الخلف من بعد الصلاة وأجمع المسلمون على أن الشاهد لا يجب تخليف فطعنوا أنها لسان المسلمين وبسبب التزول وهو شهادة النصرانيين على يديهم وكان مسلما وبأن أبا موسى قضى بشهادة يهوديين بعد أن حلفوا بما أنكر عليه أحسن الصحابة فكان ذلك اجبا عا وباتفاق أكثر الأمة على أن سورة المائدة من آخر ما نزل وليس فيها منسوخ وقال أبو جعفر النحاس ناصر القول الأول هذا ينبغي على معنى غامض في العربية وذلك أن معنى آخر في العربية من جنس الأول تقول مرت بكرم وكريم آخر قوله آخر يدل على أن من جنس الأول ولا يجوز عند أهل العربية مرت بكرم وخسيس آخر ولا مرت برجل ورجل آخر فوجب من هذا أن يكون معنى قوله أو آخران من غيركم أي عدلان والكفار لا يكونون عدولا انتهى وما ذكره في المثل صحيح الآن الذي في الآية مخالف للمثل الذي ذكره النحاس في التركيب لا يمثل بتأخير آخر وجعله صفة لغير جنس الأول وأما الآية فنقول ما تقدم فيه آخر على الوصف واندرج آخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر جنس وصف الأول تقول جاء في رجل مسلم وآخر كافر وممرت برجل قائم وآخر قاعدواشريت فرسا سابقا ومبطنا آخر لم يميز وليست الآية من هذا القبيل لأن التركيب فيها جاء اثنان ذوا عدل منكم وآخران من غيركم فآخران من جنس قوله اثنان ولاسيا إذا قدرته رجلان اثنان فآخران هما من جنس قولك رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وإن كان مقار القول من غيركم كالا يعتبر وصف الجنس في قولك عندى رجلان اثنان مسلمان وآخران كافران إذ ليس

(٦ - تفسير البحر المحيط لابن حيان - رابع) الشاعر كانوا فرقتين يصفون الزجاج على نفس الكواهل في أكافها ثم وآخرين ترى الماذي فوفهم * من نسج داود أو ما أوردت يرم لتقدير كانوا فرقتين فريقا أو لاسيصفون الزجاج ثم قال وآخرين ترى الماذي فآخرين من جنس قولك فرقا ولم يعتبره وصفه وهو قوله يصفون الزجاج لأن الشاعر قسم من ذكرى قسمين متباينين بالوصف متحدين في الجنس وهذا الفرق قل من يفهمه فضلا عن من يعرف

غير أهل ملككم فالتقدير إن لم يوجد من ملككم ﴿إف أنتم ضربتم في الأرض﴾ الآية هنا التناهي من التبعة إلى الخطأ بولجى على لفظ إذا حاضر أحدكم الموت لكان الترديد أن هو ضرب في الأرض فأصابته مصيبة الموت وانما جاء الالتفات جملاً أن قوله أحد ثم معناه إذا حضر كل واحد منكم الموت والعنى إذا سافر ثم في الأرض لصالحكم ومعاشكم وظاهر الآية يقتضى أن اعتقاد الآخرين من غير المسلمين مشروط بالسفر في (٤٢) الأرض وحضور علامات الموت ﴿بحسبهنما﴾ قال الفارسي

من شرط آخر اذا تنقسم أن يكون من جنس الأول بعلوه وصفه وهو على ما ذكرته هو لسان العرب
قال الشاعر
كاوافر يقين يصون الزجاج على * فقس الكواهل في اشد اقصافها ضم
وأخرين على المادى فوقهم * من نسج داود أو ما أوردت ارم
التقدير كاوافر يقين فريقيا أو نداء يصون الزجاج ثم قال وأخرين ترى المادى فآخرين من جنس
قولك ثم يقول بغيره بوصفه وهو قوله يصون الزجاج لان الشاعر قسم من ذكر الى قسمين
متباينين بالوصفين متشابهين بالجنس وهذا الفرق قل من يفهم فضلا عن يعرفه . وأما القول الثالث
الذي حكاه الزخمرى وهو انفسوخ وحكامه عن مكحول فهو قول زيد بن أسلم والنخعي ومالك
والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم من الفقهاء لا أن أباحنيفة حال فهمه فقال يجوز شهادة الكفار
بعضهم على بعض لاعلى المسلمين والناسخ قوله بمن تزكون من الشهداء وقوله وأشهدوا ذوى
عدل منكم وزعموا أن آية الدين من آخر ما رزله الطاهر أن أول تخيير وقاله ابن عباس من جعل
قوله لمن غيركم كأي من غير غيركم كل خير ما بين أن يستشهد أقارب أو الأجانب من المسلمين ومن
زعم أن قوله من غيركم كأي من الكفار فاختلقوا * فقل غيركم يعنى به أهل الكتاب وروى
ذلك عن ابن عباس * وقيل أهل الكتاب والمتركين وهو ظاهر قوله من غيركم * وقيل
أول ترتيب اذا كان قوله من غيركم يعنى به من غير أهل ملتك فالتقدير ان لم يوجد من ملتك
إلا أن أتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت * هذا التفاني من الفينة الى الخطاب
ولو جرى على لفظ اذا حضر أحدكم الموت لكان التركيب أن هو ضرب في الأرض فأصابته
مصيبة الموت وانما جاء الالتفات جمعا لان قوله أحدكم معناه اذا حضر كل واحد منكم الموت والمعنى
اذا سافرتم في الأرض لمصالحكم ومعاييسكم وظواهر الآلة يقتضى أن اسماء آخر من غير
المسلمين مشروط بالسفر في الأرض وحضور علامات الموت ثم يحسبونها من بعد الصلاة
الخطاب للمؤمنين لا لمخالف الخطاب في قوله إن أتم ضربتم في الأرض فأصابكم لان من
ضرب في الأرض وأصابه الموت ليس هو الخاسر يحسبونها مصيبة لآخرين واعترض بين
الموصوف والمصف بقوله أن أسم الى الموت وأكاد الاعراض ن السؤل الى آخرين من غير الله أو
القرابة حسب اختلاف العلماء في ذلك لما يكون مع ضرر زده السمر وحاول الموت فيه استغنى
عن جوابه بانما تنقسم من قوله وأآخران من غيركم انتهى وانما يحسبونها مصافة ذهب الخوف
وأبو البقاء وهو ظاهر كلام ابن عطية إذ لم يذكره قول أبي غني المدي فتساءل * وقال
الزخمرى (هان قلت) لموضع يحسبونها (قلت) هو استئناس كلامكم * فبذلك بعد ان سراط
العادة فيهما كيف كان ارتقاءهما فاقبل يحسبونها ما والله الزخمرى من الاستغنى أظهر من

في قيسان بالله ان ارتبتم الآية الظاهر تيسد خلفهما (٢٣) بوجود الارتياب حتى لم توجد الـ بيتفلا تخلف (لا تشري)

جواب القسم والضمير
عائد على القسم بالله
ونما على حذف
مضارع تقديره ما لا ذائن
وفي كان ضمير يعود من
حيث المعنى على من
يقسم لاجله فريسا
منه ولا تكتم شهادة
الله معطوف على
قوله لا تشري به نونا
فيكون من جملة المقسم
عليه واضاف الشهادة الى
الله تعالى لانه تعالى هو
الامر بانها الناهي عن
كتمانها قرأ الاعشى وابن
عجيم للمؤمنين باذعام
نون في لام الاكعين بعد
حذف الهجمة ونقل
حركتها الى اللام واذا
هنا تؤدى معنى الشرط
والمعنى وانوا ان اشربنا
أو كفتنا لمن الاكعين

(الدر)

(ح) انفاء في قوله في قيسان
عاطفة هذه الجملة على قوله
تجسبونهما هذا هو الظاهر
وقال أبو علي وان شئت
لم تقدر الفاء لعطف جملة
ولكن تجمله خبرا كقول
ذى الرمة

واذسان عيني بحسر الماء نارة
فيبدو وتارات يجم فيفرق
تقديره عندهم اذا حسر
بدا وكذلك اذا حبسوها
آله بالتهى ولا ضرر وتدعو الى تقديره

الوصف لطول الفصل بالشرط والمعطوف عليه بين الموصوف وصفته وانما قالوا في تخشعي بعد
اشراط العدالة فيما لا يتأخر ان يكون قوله أو آخران من غير كنهانه وأعدلان آخران من
غير القرابة وتقدم من كلام أبي علي أن البديل الى آخر من غير الله أو القرابة انما يكون مع
ضرورة السفر وحلول الموت فيه الى آخر كلامه فظهر منه أن تقدير جواب الشرط هو ان أتت
ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت فستشهدوا آخر من غيركم أو شاهدان آخران
من غيركم والظاهر أن الشرط قيد في شهادة اثنين ذوى عدل من المؤمنين أو آخر من غير
المؤمنين فيكون مشروعية الوصية للضارب في الأرض المشارف على الموت أن يشهدا اثنين
ويكون تقدير الجواب ان أتت ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت فستشهدوا اثنين
إمامين أو إمامين غيركم ولا يكون الشرط إذ ذاك قيد في آخر من غيرنا فقط بل هو قيد فيمن
ضرب في الأرض وشارف الموت فشهدا نانا أو من غيرنا هو قال ابن عباس في الكلام محذوف
تقديره فأصابكم مصيبة الموت وقد شاهدتموهما على الإيلاء وقال ابن جرير تقديره وقد أصيبت
قبل وهذا أولى لأن الشاهد لعطف والموصى بحلف ومعنى تجسبونهما تستوثقونهما للمعين
والخطاب لمن يلى ذلك من ولادة الاسلام وضمير المفعول عائد في قول على آخر من غير المؤمنين
وظاهر عود على اثنين منا أو من غيرنا سواء كانوا صين أو أشاهدين وظاهر قوله من بعد الصلاة
أن الألف واللام للجنس أو من بعد أى صلاة وقيد قبل هذا الظاهر وخص ذلك ابن عباس
بصلاة دينهما وذلك تقييد في الخين وقال الحسن بعد العصر أو الظهيرة لأن أهل الحجاز كانوا
يقبلون للحكومة بعدهما وقال الجمهور هي صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وكذا فصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحف عليه وسلم عدا المنيبر ورجع هذا القول بفعله
صلى الله عليه وسلم بقوله في الصبح من حلف على عين كاذبة بعد العصر لثي الله وهو عليه غضبان
وبأن التعليف كان معروفا بعدهما قال التعليف المعروف بثنى عن التقييد باللفظ وبأن جميع الأديان
يعظمون هذا الوقت ويذكرون الله فيه فتكون الألف واللام في هذا القول للعهد وقد أتى قول
الحسن في قيسان بالله ان ارتبتم لا تشري به نونا ولو كان ذا قرى ولا تكتم شهادة الله إنا إذا لم
الأكعين في ظاهره تيسد خلفهما بوجود الارتياب حتى لم توجد الـ بيتفلا تخلف وينبغي أن يعمل
تخلف أبي موسى اليهوديين الذين استشهدا معهما سلم توفي على وصيته على أنه وقت ربيبة وان لم
يذكر ذلك في قصص ذلك السلم والفاء في قوله في قيسان عاطفة هذه الجملة على قوله تجسبونهما هذا
هو الظاهر وقال أبو علي وان شئت لم تقدر الفاء لعطف جملة ولكن تجمله جزاء كقول ذي الرمة
وانسان عيني بحسر الماء نارة فيبدو وتارات يجم فيفرق
تقديره عندهم اذا حسر بدا فكل ذلك اذا حبسوها فاقبالتهى ولا ضرر وتدعو الى تقدير
شرط محذوف وانما جوابه فتكون الفاء ذاك فاه الجزاء الى تقديره مضر بعد الفاء أى فيها
يقنعان وهو يبدو وتارات يجم فيبدو وتارات يجم فيبدو وتارات يجم فيبدو وتارات يجم فيبدو
جملة في موضع الخبر وقد عرفت عن الرباط فكان القياس أن لاتع خبر البتة لكن عطف عليها
بالفاء جملة فيها ضمير المبتدأ المحصل الربط بذلك ولا تشري هو جواب قوله في قيسان بالله فضل بين
القسم وجوابه بالشرط والمعنى ان ارتبتم في شأنهما واتهمفوها فخطفوها وفيل ان أريد بهما

آله بالتهى ولا ضرر وتدعو الى تقديره مضر بعد الفاء أى

في الجاهل بقومان مقامهما في الإيمان انهما يستحقان ذلك الجاهل ويكونان من الورث لثالث الميت الذي كان سافراً وقرى استحق عليهم مبنياً للفعول أي المستحق عليهم أي أخذ الجاهل الذي كان الأولان خاتفيه وكناه عن الورثة وقرى استحق مبنياً للفاعل أي استحق الأولان أخذه بعبادتهما وقرى الأولين صفة للذين ويرى بهما الوراث لأنهم أولون باعتبار استحقاق المال والآخرا عن العشور على خيانتهم آخران وقرى الأوليات على اضرار مبتدأ مخوف أي الآخرا القائمة مقام الأولين الذين كنى الجاهل تقديره هي الأوليات

(الدر)

فهما يقتسمان وهو يبرأ وخرج أصحابنا بذي الرمة على توجيه آخر وهو أن قوله يحسر الماء تارة جملة في موضع الخبر وقد عريت عن الرابط فكان القياس أن لا يقع خبرا للبتداء لكنه عطف عليها بالفاء جملة فيها ضمير مبتدأ فحصل الربط بذلك (ح)

في الجاهل بقومان مقامهما في الإيمان انهما يستحقان ذلك الجاهل ويكونان من الورث لثالث الميت الذي كان سافراً وقرى استحق عليهم مبنياً للفعول أي المستحق عليهم أي أخذ الجاهل الذي كان الأولان خاتفيه وكناه عن الورثة وقرى استحق مبنياً للفاعل أي استحق الأولان أخذه بعبادتهما وقرى الأولين صفة للذين ويرى بهما الوراث لأنهم أولون باعتبار استحقاق المال والآخرا عن العشور على خيانتهم آخران وقرى الأوليات على اضرار مبتدأ مخوف أي الآخرا القائمة مقام الأولين الذين كنى الجاهل تقديره هي الأوليات

في الجاهل بقومان مقامهما في الإيمان انهما يستحقان ذلك الجاهل ويكونان من الورث لثالث الميت الذي كان سافراً وقرى استحق عليهم مبنياً للفعول أي المستحق عليهم أي أخذ الجاهل الذي كان الأولان خاتفيه وكناه عن الورثة وقرى استحق مبنياً للفاعل أي استحق الأولان أخذه بعبادتهما وقرى الأولين صفة للذين ويرى بهما الوراث لأنهم أولون باعتبار استحقاق المال والآخرا عن العشور على خيانتهم آخران وقرى الأوليات على اضرار مبتدأ مخوف أي الآخرا القائمة مقام الأولين الذين كنى الجاهل تقديره هي الأوليات

في الجاهل بقومان مقامهما في الإيمان انهما يستحقان ذلك الجاهل ويكونان من الورث لثالث الميت الذي كان سافراً وقرى استحق عليهم مبنياً للفعول أي المستحق عليهم أي أخذ الجاهل الذي كان الأولان خاتفيه وكناه عن الورثة وقرى استحق مبنياً للفاعل أي استحق الأولان أخذه بعبادتهما وقرى الأولين صفة للذين ويرى بهما الوراث لأنهم أولون باعتبار استحقاق المال والآخرا عن العشور على خيانتهم آخران وقرى الأوليات على اضرار مبتدأ مخوف أي الآخرا القائمة مقام الأولين الذين كنى الجاهل تقديره هي الأوليات

في الجاهل بقومان مقامهما في الإيمان انهما يستحقان ذلك الجاهل ويكونان من الورث لثالث الميت الذي كان سافراً وقرى استحق عليهم مبنياً للفعول أي المستحق عليهم أي أخذ الجاهل الذي كان الأولان خاتفيه وكناه عن الورثة وقرى استحق مبنياً للفاعل أي استحق الأولان أخذه بعبادتهما وقرى الأولين صفة للذين ويرى بهما الوراث لأنهم أولون باعتبار استحقاق المال والآخرا عن العشور على خيانتهم آخران وقرى الأوليات على اضرار مبتدأ مخوف أي الآخرا القائمة مقام الأولين الذين كنى الجاهل تقديره هي الأوليات

قرأ الحريمان والعربان والكسائي استحق مبنيا للفاعل والاوليان مثنى مرفوع ثنية الاولى ورويت هذه القراءة عن أبي وعلى وابن عباس وعن ابن كثير في رواية قرة عنه * وقرأ حزة أبو بكر استحق مبنيا للفعول والاوليان جمع الاول * وقرأ الحسن استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفوع ثنية أول * وقرأ ابن سيرين الاولين ثنية الاولى فأما القراءة الاولى فقال الزمخشري فأتزان فشا هذان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم أي من الذين استحق عليهم الاسم ومعناه وهم الذين جنى عليهم وهم أهل الميت وعترته وفي قصة بديل أنه لما ظهرت خيانة الرجلين حلف رجلين من ورثته أنه إناء صاحبهما وإن شهادتهما أحق من شهادتهما والاوليان الأخان بالشهادة لقربانتهما ومقرهما وارتفاعهما على هه الاوليان كأنه قبل ومنهما فقبل الاوليان * وقيل هما قبل من الضعيف في يقومان أو من آخران ويجوز أن يرتقا باستحق أي من الذين استحق عليهم ابتدأ الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال انتهى وقدمه أبو على إلى أن يخرج مرفوع الاوليان على تقديرهما الاوليان وعلى البذل من ضعيف يقومان وزاد أبو على وجهين آخرين أحدهما أن يكون الاوليان مبتدأ مؤخرًا وعبر آخران يقومان مقامهما كأنه في التقدير فالاوليان بأمر الميت آخران يقومان فيجب الكلام كقولهم تسمى أنا والوجه الآخر أن يكون الاوليان مستندا اليه استحق * قال أبو على فيمنه آخروهو أن يكون الاوليان صفة لآخران لأنه لو وصف خصص فوصف من أجل الاختصاص الذي صار له انتهى وهذا الوجه ضعيف لاستزادهم سلم كادوا أن يجمعوا عليهم أن النكرة لا توصف بالعرف فولا العكس وعلى ما جوزه أبو الحسن يكون اعراب قوله فآخران مبتدأ والخبر يقومان ويكون قد وصف بقوله من الذين أو يكون قد وصف بقوله يقومان والخبر من الذين ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر أو يكونان صفتين لقوله فآخران ويرتفع آخران على خبر مبتدأ مخوف أي فاشاهدان آخران ويجوز عند بعضهم أن يرتفع على الفاعل أي فليشهد آخران وأما مفعول استحق فتقدم تقدير الزمخشري أنه استحق عليهم الامور يعني أنه ضعيف عائد على الامم لان الامم مخدوف لانه لا يجوز حذف المفعول الذي لم يسم فاعله وقدمه أبو على * والحوفي الى هنا التقدير وأجازوا وجهين آخرين أحدهما أن يكون التقدير استحق عليهم الايلاء والثاني أن يكون من الذين استحق عليهم الوصية وأما ذكره الزمخشري من ارتفاع قوله الاوليان باستحق فقد أجاز ما أبو على كتبه فتمنعه قال لان المستحق إنما يكون الوصية أو شيئاً منها وأما الاوليان بالميت فلا يجوز أن يستحقا فيه سند استحق اليهما الآن الزمخشري انما رفع قوله الاوليان باستحق على تقدير حذف مضاف ناب عنه الاوليان فقد رده استحق عليهم ابتدأ الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال فيسوع توجيهاً أو جاز ذلك ابن جرير على أن يكون التقدير من الذين استحق عليهم الامم الاولين وأجاز ابن عطية أيضاً أن يرتفع الاوليان باستحق وطول في تقرير ذلك وخلصه أنه جعل استحق هنا على الاستمارة بأنه ليس استحقاق حقيقة لقوله استحقا إنما وأما معناه أنهم غلبوا على المال بحكم انفرادهما الميت وعندهم لقربته وأولاهل دينه فجعل تصورهم عليه استحقاقاً مجازاً والمعنى من الجماعة التي غابت وكان حقها أن يحضر ولها * قال فلما غابت وانفرد هذا الموصي استحق ههنا الحال وهذان الشاهدان من غير أهل الدين ولا يؤول الأمر الاوليين على ههنا الجماعة فيبنى الفعل للفعول على هذا المعنى إيجازاً ويقوى هذا الغرض أن يعنى الفعل

(الدر)

إذا ما خرجنا من دمشق
فلانفذه لها بأبدامادام فيها
الجراسم

بعلينا كلنا نقدر أن نرجع هنا على الحال ولا يقال استحق منه أو فيه إلا في الاستحقاق الحقيقي
 على وجهه وأما استحق عليه فيقال في الجمل والتلخيص الاستحقاق المستعاري انتهى والقصير في مقامهما
 عائدي شاعري الزور ومن الذين هم ولا الميت * وقال النجاشي في قول من قدر الذين استحق
 عليهم الأضواء هذان أحسن ما قيل فيه لأنه لم يجعل حرف بدل من حرف بمعنى أنه لم يجعل على معنى
 في ولا بمعنى من * وقيل بهما أي من الذين استحق منهم الأضواء إذا كانوا على الناس
 أي من الناس استحق عليهم الأضواء أي من الناس وأجاز ابن العربي تقدير الأضواء واختار أبو
 عبد الله الرازي وابن أبي الفضل أن يكون التقدير من الذين استحق عليهم المال * قال أبو عبد
 الله وقد أكثر الناس في أنه لم يوصفوا بهذا الوصف ذكره في قوله لا والأصح عندي فيه
 وجه واحد وهو أنهم وصفوا بذلك بأنه لما أختلهم استحق عليهم المالم فان من أختلهم غيره فقد
 حاول أن يكون تعلقه بذلك المال تعلق ملكه له فصيح أن وصف المالك بأنه قد استحق عليه ذلك
 المال انتهى والأولين بمعنى الأقربين إلى الميت والأولين بالخلف وذلك أن الوصيين ادعيا أن
 مورث هذين الشاهدين بعلهما الأنا هوها أنكر ذلك فابتنى حق لها كأنسان أقر آخر بدين
 وادعى أنه قضاء فردا لبعين على التي ادعى أولا لأنه صار مدعي علمه وتخص في إعراب الأولين
 على هذه القراءة وجوه الانتداء واخبر لمبدأ عنوف والبذل من صهر يقومان والبذل من
 آخران والوصف لآخران والمفعولية باستحق على حنف مضاف مختلف في تقديره وأما القراءة
 الثانية وهي بناء استحق للمفاعل ورفع الأولين فقال الزمخشري معناه من الورثة الذين استحق
 عليهم الأولين من سهم بالشهادة أن يجردها لقيام الشهادة وظهورها بهما كذب الكاذبين انتهى
 * وقال ابن عطية ما ملخصه الأولين رفع باستحق وذلك على أن يكون المعنى من الذين استحق
 عليهم المالم وتركهم شاهدا الزور فصيحا أوليين أي صيرها علم الناس أولى بهذا الميت وتركته
 بخلافها فيها أو يكون المعنى من الذين حق عليهم أن يكون الأولين منهم فاستحق بمعنى حق
 كاستحب وجب أو يكون استحق بمعنى سعى واستوجب فالعنى من القوم الذين حضر أوليان
 منهم فاستحقا عليهم أي استحقا لهم وسعيافهم واستوجباه بإيمانهم وأقر بها انتهى * وقال بعضهم
 القول عنون أي من الذين استحق عليهم الأولين وصينهم وأما القراءة الثالثة وهي قراءة
 استحق مينا للقول والأولين جمع الأول فخرج على أن الأولين وصف للذين * قال أبو البقاء أو
 بدل من الضمير المجرور بعل * قال الزمخشري أو منصوب على المدح ومعنى الأولية التقديم على
 الأجانب في الشهادة لكونهم أحق بها انتهى وهذا على تفسيره أن قوله أو آخران من غير كانهم
 الأجانب لأنهم الكفار * وقال ابن عطية معناه من القوم الذين استحق عليهم أمرهم أي
 غلبوا عليهم فهو مصنف بانهم أولون أي في الله كفي هذه الآية وذلك في قوله انتان ذوا عمل منكم
 انتهى وأما القراءة الرابعة وهي قراءة الحسن فالأولان مرفوع باستحق * قال الزمخشري
 ويحتاج بمن يرى ردائين على المدي وهو أبو حنيفة وأصحابه لا رن ذلك فوجه عندهم أن
 الورثة قد ادعوا على النصريين أنهم اختاروا خلفا قلما ظهر كذبهما ادعيا الشراء في كياه
 فأنكر الورثة فكان المين على الورثة لأنكارهم الشراء وأما القراءة الخامسة وهي قراءة ابن
 سيرين فانتصاب الأولين على المدح فيقسم بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا أي
 فيقسم الآخران القائلان مقام شهادة التحريف أن ما أخبرنا به حق والذي ذكرناه من نص القصة
 أحق بما ذكره أولا ولاحق فيه وما زادنا على الحد * وقال ابن عباس لعيننا أحق من بينهما ومن

فيقسم بالله لشهادتنا
 أي لا عياننا أن الجاهل بما
 نستحقه أحق من شهادة
 ذنك الأولين ويرى بالشهادة
 الإيمان لأن الأيمان تثبت
 بها الحقوق كما تثبت
 بالشهادة لشهادتنا جواب
 القسم وما اعتدينا *
 معطوف عليه كجاء قسم
 الآخرين له جوابان
 لا نشترى ولا نكتم كلك
 جاء هنا جوابان لشهادتنا
 وما اعتدينا

﴿إنا إذا﴾ أي أنزلنا في الشهادة واعتدنا بها ﴿لن الظالمين﴾ وهذه الآية نزلت في قضية معينة على ما دل عليه سبب النزول في صحيح البخاري ولم يقيد شهادة المدلين بالسفر وقيدت شهادة آخرين (٤٧) من غير المسلمين بقوله تعالى إنا أقم

قال الشهادة في أول القصة ليست بمعنى الإيمان قال هنا الشهادة بين وسعيت شهادة لانها شئت بها الحكم كما شئت بالشهادة * قال ابن الجوزي أحق أصح لكفرهما وإيماننا انتهى ﴿إنا إذا﴾ لمن الظالمين * ختم بهذه الجلة تريمين الظفر واستقباله وناسب الظلم هنا لقوله ما اعتدنا ولا اعتداء والظلم متقاربان وناسب ختم ما أقم عليه شاهدا الزور بقوله لمن الأكفان لان عدم مطابقة بينهما للواقع وكفهما الشهادة يجبران اليهما الاسم * ذلك أدنى أن يأثروا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردأيمان بعدأيمانهم * أي ذلك الحكم السابق ولما كلف الشاهدان لهما التان حالة يرتاب فيها إذا شهدا فاذ ذلك يحسبان بعد الصلاة يحلفان الإيمان والمشرعة في الآية فوبلت هذه الحالة بقوله ذلك أدنى أن يأثروا بالشهادة على وجهها إلى على ما شهدا حقيقة دون انكار ولا تحريف ولا كذب وحالة يطلع فيها إذا شهدا على انهما بالشهادة وكدهما في الحلف فاذ ذلك لا يلتفت إلى أيمانهم وترد على شهود آخرين فعمل بأيمانهم وذلك بعد حلفهم واقتضاهم فيها بنظروا ركبهم فوبلت هذه الحالة بقوله أو يخافوا أن تردأيمان بعدأيمانهم وكان العطف بأولان الشاهدان إذا لم تنص صدقهما لا تعاون من إحدى هاتين الحالتين اما حصول رتبة في شهادتهما واما الاطلاع على خيانتها فقلت كان العطف بأول الموضوع لأحد الشئتين أو الأشياء ظاهري ما تقدم ذكره من الأحكام أقرب إلى حصول اقامة الشهادة على ما ينبغي أو خوف رد الايمان إلى غيرهم فتسقط أيمانهم ولا تقبل * قال ابن عباس ذلك كله يقرب اعتدال هذا الصنف في عاصي أن ينزل من التوازل لانهم يتخافون التحليف المخطأ بعقب الصلاة ثم يتخافون الفضيحة ورد الإيمان انتهى وقيل ذلك إشارة إلى تحليف الشاهدين في جمع من الناس * وقيل إلى الخس بعد الصلاة فقط * قال ابن عطية ونظير هذا من كلام السدي وأوعى هذا المأول بمنزلة قولك تعني يلهو بسخطي كأنك قلت والآن أسخطني فكذلك معنى الآية ذلك أدنى أن يأثروا بالشهادة على وجهها ولا يخافوا رد الايمان وأما على منهج ابن عباس فالعنى ذلك الحكم كله أقرب إلى أن يأثروا أو أقرب إلى أن يتخافوا انتهى فلتخص أن أو تكون على يهاها أو تكون بمعنى الواو ويتخافوا معطوف في هذين الوجهين على يأثروا أو يكون بمعنى إلى أن كقولك لأزمنك أو تقتضي حتى وهي التي عبر عنها ابن عطية بتلك العبارة السابقة من تقديرها بشرط مخوف ففعله جزاؤه وإذا كانت بمعنى إلى أن فهي عند البصريين على يهاها من كونها لأحد الشئتين إلا أن العطف بالها لا يكون على الفعل الذي هو يأثروا لكنه يكون على مصدر متوهم وذلك على ما تقرر في علم العربي توجع الضعيف في يأثروا وما بعده وإن كان السابق معنى فقيل هو عائد على الشاهدين باعتبار الصنف والنوع * وقيل لا يعود إلى كليهما بخصوصيهما بل إلى الناس اليهود والتقدير ذلك أدنى أن يجبر الناس الخيانة فيشهدوا بالحق خوف الفضيحة فيرد الإيمان على المدعي واتقوا الله واسمعوا أي احذروا عقاب الله تعالى واتخذوا قايمة لمن لا تخونوا ولا تحفظوا به كاذبين وأدوا الآية إلى أهلها واسمعوا سماعا جازيا بقوله لا والله لا يهدي القوم الفاسقين * إشارة إلى من حترف الشهادة أنه طافى خارج عن طاعة الله فلا يهديه إلا إذا تاب باللفظ عام والمعنى اشتراط انتفاء التوبة في يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبت قالوا لا علم لنا اننا أنت علام

ضربتم في الأرض وثم مخوف تقديره ووضعنا أيديكم على جميع ما خلقه الميتم أدبا ذلك للورثة فان ارتب فيها حفظا الإيمان المذكور بعد الصلاة فان اطاع على خيانتها في شيء معين حلف الآخرين على استحقاق ذلك وأخذاه وذكر في البحر تقادير من الاعراب نطاع فيه ذلك * الإشارة بذلك إلى الحكم السابق ولما كان الشاهدان لهما حالتان حالة يرتاب فيها إذا شهدا فاذ ذلك يحسبان بعد الصلاة ويحلفان الإيمان والمشرعة في الآية وحالة يطلع فيها إذا شهدا على انهما بالشهادة وكدهما في الحلف فاذ ذلك لا يلتفت إلى أيمانهم وترد على شهود آخرين فعمل بأيمانهم فوبلت كل حالة بمناسبتها وكان العطف بأولها لأحد الشئتين والإشارة بالفاسقين إلى من حرف الشهادة في يوم يجمع الله الرسل * الآية مناسبتها لما قبلها انه لما أخبر تعالى بالحكم في شهادتي الوصية كرهها اليوم

الخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين فضيحة الدنيا وعقوبة الآخرة لمن حرف الشهادة ومن لم يرتق الله تعالى وقوله ﴿ماذا أجبت﴾ سؤال توبع لائمهم لتقوم الحجة عليهم وانتصاب ما بدأ الجنت انتصاب مصدره على معنى أي اجابة أجبت كما تقول ماذا يقول بتريدى قيام يقوم (قالوا) هو الناصب لقوله يوم يجمع والسؤال عن الاجابة بتضمن المجاب به ونفهم العلم عنهم بقوله ﴿لا علم لنا﴾

التيوب * مناسبة هنما قبلها أنه لما أخبر تعالى بالحكم في شأني الوصية وأمر بتقوى الله والصنع والطاعة ذكر بهذا اليوم المهول المخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين فضيحة الدنيا وعقوبة الآخرة من حرق الشهادة ولم يتق الله ولم يسمع وذكروا في نصب يوم وجوها * أحدها أنه منصوب بأخبر إذ كروا * والثاني بأخبر أحذروا * والثالث بالتأني * والرابع بلمعوا قاله الحوفي * والخامس بلا يهدي قال قوم منهم الزعشمري وأبو البقاء قال لا يهديهم في ذلك اليوم طريق الجنة * قال أبو البقاء * وألا يهديهم في ذلك اليوم إلى الجنة * والسابع أن ينتصب على البذل لمن المنصوب في قوله واتقوا أفوهو بدل الاشتغال كأنه قيل واتقوا الله يوم جمعوه في بعد طول الفصل بالجلتين * والسابع أن ينتصب على الطرف والعامل فيه وخر تقديره يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت قاله الزعشمري * وقال ابن عطية وصف الآثور براسها إنما هو أن يكون هذا الكلام مستأنفا والعامل إذ كروا وأخبر وإما حسن اختصاره لعلم السامع والاشارة بهذا اليوم إلى يوم القيامة وخص الرسل بالذ كر لأنهم قادة الخلق وفي غمهم جمع جمع الخلائق وهم المسمكون أولا انتهى والذي يختار غير ما ذكرنا هو أن يكون يوم معمولا لقوله قالوا لأعلم لنا أي قال الرسل وقت جمعهم وقول الله لم ماذا أجبتهم وصار نظره لما نه في قوله وذاك ربك الملائكة أني جاعل في الأرض خليفة قالوا لتجعل وسؤاله تعالى إياهم بتوبه ماذا أجبتهم سؤال توبيع لأنهم لتقوم الحجة عليهم وينبأ أحاسنهم كما سئل المودة وتبين لرائه ما توفى غناه على سوء فصله واتصاب ماذا أجبتهم ولو أراد الجواب لقليل بماذا أجبتهم لله الزعشمري وقيام ما لا استقامية مقام المصدر جائز وكذلك ما إذا جعلها كلها استفهاما وأذن لوالسلي عن هذا كرمصدر أقول الذائع

قال ابن عباس معناه لأعلم لنا إلهما أنت أعلم به منا وقرئ علام بالنصب وهو على حذف الخبر لقهم المعنى فيتم الكلام بالمصدر في قوله انك أنت أي انك الموصوف بأوصافك المعروفة من العلم وغيره قال الزعشمري ثم نصب علام النبي على الاختصاص أو على النداء وهو صفة لاسم ان انتهى وهذا الوجه الأخير لا يجوز لأنهم أجمعوا على ان ضمير المتكلم وضمير الخطاب لا يجوز أن يوصفوا ما ضمير الغائب فيه خلاف ما دللنا على

ماذا أخبرنا بتي ربع عوئيلها * لارتقذان ولا يؤمن لمن رفا * وقال ابن عطية معناه ماذا أجابت به الأمم ولم يجعل مالمصدر ابن جعلها كنهه عن الجواب وهو الشيء المجاب به لا المصدر وهو الذي عن الزعشمري بقوله ولو أراد الجواب لقليل بماذا أجبتهم * وقال الحوفي ما لا استفهام وهو مبتدأ بمعنى الذي أخبرها وأجبتهم صلته والتقدير إذا أجبتهم بدانهم وحذف هذا الضمير الجور والحرف يصف لوقلت جاءني الذي مررت به يد به كان زمانه ان استغفانه حذف حرف الجر وألا فانتصب الضمير من حذف منصوب بأول لا يهدي * وقال أبو البقاء ماذا في موضع نصب بأجبتهم وحرف الجر محذوف أي بماذا أجبتهم ومبوءا هنا بغير ما سم واحد بضم ف يجعل ذا بمعنى الذي هنا لأنه لا علم هنا وحذف العالم من حرف الجر ضعيف انتهى وما ذكره أبو البقاء أنصف لأنه لا يناسب حذف حرف الجر أناسمع ذلك في ألفاظ مخصوصة وضوء على أنه لا يجوز زيد مررت به زيد بن يدررت ولا سرت البيت تريد إلى البيت الذي ضرورة شمر نحو قول الشاعر

يحن قتيدي ماها من صيانة * وأخني الذي لولا الا لقي لقضاني

يريد لقضي على تخفف على وعدى الفعل إلى الضمير فنبهه ونفهم العلم عنهم بقوله لا علم لنا قال ابن عباس معناه لأعلم لنا الإله أنت أعلم به منا كأن المعنى لأعلم لنا بكى وينبئ إلى الغاية وقال ابن جرير معنى ماذا أجبتهم ماذا أعلما بعدكم وماذا أحدتوا فذلك قالوا لأعلم لنا وفيه ثلاث أنت علام النبي الآن لفظة ماذا أجبتهم تنبوع أن تشرح بقوله ماذا أعلما ذكر المفسرون عن الحسن ومجاهد والسدي وسهل التستري أقوالا في تفسير قولهم لأعلم لنا الاتناصب الرسل أضربت

عن ذكرا صفا * وقال الزمخشري (فان قلت) كيف يقولون لاعلم لنا وقع علموا ما أجيبوا
(قلت) يعلمون أن الغرض بالسؤال توسيع أبعادهم فيكون الأمر إلى علموا حالته يعلمونه
منهم وذلك أعظم على الكفرة وأقرب في أعضائهم وأجلب لحسرتهم وسقوطهم في أيديهم إذا اجتمع
عليهم توسيع الله تعالى ونسكى أنبيائهم عليهم ومثاله أن ينكت بعض الخوارج على السلطان خاصة
من خواصه من كتبه قد صدر فيها السلطان والمطلع على كتبها وعزم على الانتصار له منه فيصعب بينهما
ويقول له ما فصل بل هذا الخراجي وهو عالم بما فصل به يريذو يخون بكتبه فيقول أنت أعلم بما
فعل بي تفو أيضا الأمر إلى علم سلطانه واتكالا عليه مواظبا على الشكاية وتعتل بالمباهاتى وليست
الآية كنه المثل الذي ذكره لأن في الآية لاعلم لنا وهذا نفي لسائر أفراد العلم عنهم بالنسبة إلى الإجابة
وفي المثال أنت أعلم بما فصل في وجهه لا ينفي العلم عنه غير أنه ما ثبت لسلطانه أنه أعلم بالخراجي منه
* وقال ابن أبي الفضل في قول الزمخشري ليس بالقوى لأن السؤال أعاد عن كل الأمة وكل
الأمة كانوا كافرين حتى يرد الرسول ويضعهم * وقيل معناه علمنا ساقط مع علمك ومضور
به لانك علام الغيوب ومن علم الغيبات لم تحق عليه الظواهر التي منها إجابة الأمر لرسلهم فكأنه
لا علم لنا إلى جنب علمك حكاه الزمخشري بهذا اللفظ * قال الزجاج معناه مختصرا * وقال ابن
عطية قول ابن عباس أصوب لانه بترجح بالتسليم إلى الله تعالى ورد الأمر إليه اذ لا يصلون إلا بما
شؤفوا به مدة حياتهم وينقسمهم في قلوب المشافين من نفاق ونحوه وما كان يصح من أهمهم والله
تعالى يعلم جميع ذلك على التفصيل والكمال فلا رأوا التسليم له والخشوع لعلمه المحبط انتهى * وقيل
لا علم لنا بما كان بعدنا وإنما الحكم للخاصة * قال الزمخشري وكيف يخفى عليهم أمرهم وقد
رأوه سود الوجوه زرق العيون موخفين انتهى * وقال ابن أبي الفضل الأصح ما اختار ما بين
عباس أي تعلم ما ظهر وما مضى وأوجن ما نفي الأما ظهر وأفضل فهم أنفسهم علمنا بهذا المعنى
نفوا العلم عن أنفسهم لأن علمهم عنده الله كلالعنا انتهى فيكون مما نفيته فيه الحقيقة ظاهرا
والمقصود نفي الكمال كأنه قال لا علم لنا كمال يقول لارجل في الدار أي كمال الرجولية في قوته
ونفاذه * وقال أبو عبد الله الرازي يثبت في علم الأصول أن العلم غير والظن غير والحاصل عند كل
أحسن الفرائد هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر واقفون على السرائر
* وقال عليه السلام انكم تتخصصون إلى الحديث والانباء قالوا لا علم لنا بالية بأحوالهم إنما الحاصل
عندنا من أحوالهم هو الظن والظن كان معبرا في الدنيا لأن الأحكام فيها مبنية على حقائق الأشياء وواطن
الأمور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا ولم يذكرنا الآية ملهمهم من الظن لأن الظن لا عبرة به في
القيامة انتهى كلامه * وقال ابن عطية لا علم لنا بسائر ما لا جواب لنا عنه * وقرأ ابن عباس
وأبو حنيفة ما أوجبتم منيما للفاعل * وقرأ علام بالنصب وهو على حذف الخبر لفهم المعنى فيتم
الكلام بلقد في قوله انك أنت أي انك الموصوف بالوصف المروفة من العلم وغيره * وقال
الزمخشري ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص أو على النداء أو وصفه لاسم إن انتهى وهذا الوجه
الاخير لا يجوز لاتهم أجعوا على أن ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصفوا أما ضمير
الغائب ففيه خلاف شاذ للكسائي * وقرأ جزء أبو بكر الغيوب بكسر التين حيث وقع كأن
من قال ذلك من العرب قد استقل وتولى ضمير مع الياء ففر إلى حركة مائة للضم متناسبة لمجاورة

(الدر)

(ش) ثم نصب علام
الغيوب على الاختصاص
أو على النداء أو هو وصفه
لاسم إن انتهى (ح) هذا
الوجه الاخير لا يجوز
لاتهم أجعوا على أن
ضمير المتكلم وضمير
المخاطب لا يجوز أن يوصفوا
وأما ضمير الغائب ففيه
خلاف شاذ للكسائي

﴿ إذ قال الله ﴾ اذ بدل من قوله يوم يجمع ﴿ يا عيسى ابن مريم ﴾ وصف عيسى بقوله ابن مريم واحق عيسى أن يكون مضموما أو مفتوحا في التقدير كما كانتا ظاهرين في قولك يلزم بن عمرو يلزم بن عمرو والنعمة هنا جنس ويدل على ذلك كما عده بعد هذا التوحيد اللفظي من النعم وأضافا إليه تنبها على عظمها ونعمته عليه قد عدها هنا وفي البقرة وآل عمران ومريم وفي مواضع من القرآن ونعمته على أمه براءتها مما نسب إليها وتقبلها بقبول حسن وما ذكر في سورة التحريم ومريم آية عمران إلى آخر السورة وغير ذلك (٥٠) وأمر به كرامة أمه لأنها نعمة صائرة إليه ﴿ إذ أيدتك ﴾ بمعناه

قوتك مشتقا من الأيد وأيدونه فعل مضارع يؤيد قال الزخشرى يكون على أفعلتك وقال ابن عطية على وزن فاعلتك ويظهر أن الأصل في القراءتين أيدتك على وزن أفعلتك فما خالف الاعلال

﴿ الدر ﴾

(ح) إذا كان علم مفردا ظاهر الضمة موصوفا بان متصل مضاف إلى علم جازقعه اتباعا لفتحة ابن هذا منهج الجمهور وأجاز القراء وتبعه أبو البقاء في الأظهر فيه الضمة تقدير الضموا لفتحة فعلى هذا الذي قرراه يكون قوله يا عيسى مضموما بضمة مقدره على منذهب القراء يجوز أن تقديره الضموا لفتحة فان لم يجعل ابن مريم صفة وجعله بدلا أو منادى فلا يجوز في ذلك العلم الاضم وقد خلط بعض المفسرين

الباء وهي الكسرة ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم ﴾ اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك ﴿ يحفل أن يكون اذ بدلا من قوله يوم يجمع القرآن لرسول والمعنى أنه يوحى للكافرين ويمنع سؤال الرسل عن إجاباتهم ويتعدى ما ظهر على أيديهم من الآيات العظام فكذبهم وسموهم سمرة وجاوز واحد التصديق إلى أن اتخذهم أهلة كما قال بعض بني إسرائيل فها ظهر على يد عيسى من البينات هذا سحر مبين واتخذ بعضهم أمه إلهين قاله الزخشرى ﴿ وقال ابن عطية يحفل أن يكون العامل في اذ مضى تقديره اذ كر يا محمد اذ وقال هنا معنى يقول لأن الظاهر من هذا القول أنه في القيامة تقسم لقوله أنت قلت للناس ويحفل أن يكون اذ بدلا من قوله يوم يجمع الله انتهى وجوزوا أن يكون اذ في موضع خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك اذ قال الله واذا كان المنادى عدا مفردا ظاهر الضمة موصوفا بان متصل مضاف إلى علم جازقعه اتباعا لفتحة ابن هذا منهج الجمهور وأجاز القراء وتبعه أبو البقاء في الأظهر فيه الضمة تقدير الضموا لفتحة فان لم يجعل ابن مريم صفة وجعله بدلا أو منادى فلا يجوز في ذلك العلم الاضم وقد خلط بعض المفسرين وبعض من ينفي إلى النحو هنا فقال بعض المفسرين يجوز أن يكون عيسى في محل الرفع لأنه منادى معرفة غير مضاف ويجوز أن يكون في محل النصب لأنه في نية الإضافة ثم جعل الابن توكيدا وكل ما كان مسل هذا بآية فيه الوجهان نحو يلزم بن عمرو وأنتما النحويون

ياحكم بن المنذر بن الجارود ﴿ أنت الجواد بن الجواد بن الجود

﴿ قال التبريزي الأظهر عندي أن موضع عيسى نصب لانتك تجعل الاسم مع نفعه اذ أضفته إلى العلم كالشيء الواحد المضاف انتهى والذي ذكره النحويون في نحو يلزم بن بكر اذ افتحت آخر المنادى أنها حركة اتباع لحركة تون ابن ولم يمتد بسكون باء ابن لأن الساكن حاجر غير حصين فالوا ويحفل أن يراد بالذكرة هنا الأقرار وأن يراد به الأعلام وهائدة هذا الذكرة اسماعيل الامم ما خصه به تعالى من الكرامة وتوا كيد حبه على جاحده ﴿ وقيل أمر بالذكرة تنبها لقبه على معرفة حق النعمة وجوب شكر المنعم ﴿ قال الحسن ذكر النعمة شكرها والنعمة هنا جنس ويدل على ذلك ما عده بعد هذا التوحيد اللفظي من النعم وأضافا إليه تنبها على عظمها ونعمته عليه قد عدها هنا وفي البقرة وآل عمران ومريم وفي مواضع من القرآن ونعمته على أمه براءتها مما نسب إليها وتقبلها بقبول حسن وما ذكر في سورة التحريم ومريم آية عمران إلى آخره وغير ذلك وأمر به كرامة أمه لأنها نعمة صائرة إليه ﴿ إذ أيدتك بروح القدس ﴾ قرأ

وبعض من ينفي إلى النحو هنا فقال بعض المفسرين يجوز أن يكون عيسى في محل الرفع لأنه منادى معرفة غير مضاف ويجوز أن يكون في محل النصب لأنه في نية الإضافة ثم جعل الابن توكيدا وكل ما كان مثل هذا جاز فيه الوجهان نحو يلزم بن بكر وأنتما النحويون يا حكم بن المنذر بن الجارود ﴿ أنت الجواد بن الجواد بن الجود وقال التبريزي الأظهر عندي أن موضع عيسى نصب لانتك تجعل الاسم مع نفعه اذ أضفته إلى العلم كالشيء الواحد المضاف انتهى والذي ذكره النحويون في نحو يلزم بن بكر اذ افتحت آخر المنادى أنها حركة اتباع لحركة تون ابن ولم يمتد بسكون باء ابن لأن الساكن حاجر غير حصين

والمنع فيها فاقو بتلسمن الايد انتهى ولو كان أفضل لكان المضارع يؤيد كضارع آمن يؤمن وأملن قرأ أبدي فصاح الى نقل مضارع من كلام العرب فلان كان يؤيد فهو أفضل وأما قول ابن عطية في القراءتين يظهر أن وزنه أفضل ثم اختلف الاعلال فلا أفهم ما أراد في تكلم الناس في المهد وكهلا في تقدم تفسير نظير هذه الجمل والقراءات التي فيها والاعراب ومالم يتقدم ذكره نذكره فنقول جاء هنا كثرة الطير فتفتخ فيها فتكون طائرا قال مكي هو في آل عمران عائدة على الطائر وفي المائدة عائدة على الهيئة قال ويصح عكس هذا وقال غيره الضمير المذكور عائدة على الطين قال ابن عطية ولا يصح عود هذا الضمير لآعلى الطير ولا على الطين ولا على الهيئة لأن الطير والطائر الذي يبنى الطين على هيئة لا تنفع فيه ألينة لا تنفع في ذلك انتهى وقال الزحشرى ولا يرجع بضمير الضمير الى الهيئة المضاف (٥١) اليها لأنها ليست من خلقه ولا تنفع في شيء وكذلك الضمير في فتكون انتهى والذي

الجمهور بتسديد الياء في قراءتها وان يحسن أي تدل على أفضل ثم * وقال ابن عطية على وزن فاعلتك ثم يظهر أن الأصل في القراءتين أي تدل على وزن أفضل ثم اختلف الاعلال والمنع فيها أي تدل من الأيد * وقال عبد المطلب

الحقيقة الأعز الأكرم * أي نادى يوم زحوف الأثرم

أي والذي يظهر أن أيدي قراءات الجمهور ليس وزنه أفضل لحي المضارع على يؤيد فالوزن فعل ولو كان أفضل لكان المضارع يؤيد كضارع آمن يؤمن وأملن قرأ أبدي فصاح الى نقل مضارع من كلام العرب فلان كان يؤيد فهو أفضل وأما قول ابن عطية انه في القراءتين يظهر أن وزنه أفضل ثم اختلف الاعلال فلا أفهم ما أراد وتقدم تفسير نظير هذه الجملة في قوله وأيدناه بروح القدس في تكلم الناس في المهد وكهلا وإذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانبيا وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بآذني فتفتخ فيها فتكون طيرا بآذني وتبصر الأكمة والأبرص بآذني وإذ تخرج الموتى بآذني في تقدم تفسير نظير هذه الجمل والقراءات التي فيها والاعراب ومالم يتقدم ذكره نذكره فنقول جاء هنا كثرة الطير فتفتخ فيها فتكون * وقال ابن عباس فتفتخها فتكون * وقال الجمهور فتكون بالتأني فوق * وقال عيسى بن عوفيا فيكون بالياء من تحت والضمير في فيها قال ابن عطية اضطرب المفسرون فيه قال مكي هو في آل عمران عائدة على الطائر وفي المائدة عائدة على الهيئة قال ويصح عكس هذا وقال غيره الضمير المذكور عائدة على الطين * قال ابن عطية ولا يصح عود هذا الضمير لآعلى الطين ولا على الهيئة لأن الطير والطائر الذي يبنى الطين على هيئة لا تنفع فيه ألينة لا تنفع في ذلك انتهى وقال الزحشرى ولا يرجع بعض الضمير الى الهيئة المضاف اليها لأنها ليست من خلقه ولا تنفع في شيء وكذلك الضمير في يكون انتهى والذي ينبغي أن يحمل عليه كلام مكي انه لا يريد به ما فهم عنه بل يكون قوله عائدا

المسبوق خلقها الى عيسى في واذا تخرج الموتى أي يحيى الموتى في الاخراج عن الاحياء كقوله تعالى كذلك اخرج بعد قوله وأحيانا به بله ميتا ويكون التقدير واذا تخرج الموتى من قبورهم احياء

(الدر) اذا أي تدل (ش) على أفضل (ع) على وزن فاعلتك ويظهر أن الأصل في القراءتين أي تدل على وزن أفضل ثم اختلف الاعلال والمنع فيها فاقو بتلسمن الايد انتهى (ح) الذي يظهر أن أيدي قراءات الجمهور ليس وزنه أفضل لحي المضارع على يؤيد فالوزن فعل ولو كان أفضل لكان المضارع يؤيد كضارع آمن يؤمن وأملن قرأ أبدي فصاح الى نقل مضارع من كلام العرب فلان كان يؤيد فهو أفضل وأما قول (ع) انه يظهر في القراءتين أي تدل على وزن أفضل ثم اختلف الاعلال فلا أفهم ما أراد

﴿وَأَذْكُفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ أَيُّهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ﴾ (٥٧) ﴿هَوَابِلُ وَأَطْحَابُ﴾ أَلَيْتَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ﴿بِالْيَنَانِ﴾ الْيَنَانُ

هناهي المعجزات التي
تقدم ذكرها وظهرت
على يده ولما فصل تعالى
نعمته ذكر ذلك منسوبا
لعمسى عليه السلام دون
انه لان من هذه النعمة
النسبة وظهور هذه
الخواص فنعته عليه
أعظمها على انه نفس
بالذكر أعظم الثمنتين
ولان جميع ما وصف به
عمسى هو غير لاه إذ
ولدت مثل هذا النبي
الكريم وقال الشاعر
شهد العوالم انها لنفيسة
بدليل ما ولدته من النبلاء
﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
إِنَّ هَذَا إِلَّا سَحَرٌ مِنْ
قُرَى سَاحِرٍ بَلَّغْنَا سَاحِرَ
وَفِي هُودٍ وَالْمَعْفُ فِيهَا
إِشَارَةٌ إِلَى عَمْسَى وَفَرَى
سَحَرُ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ
بِهِ عَمْسَى مِنَ الْيَنَانِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ
هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى عَمْسَى
وَيَكُونَ قَوْلُهُ سَحَرُ أَيُّ
ذُو سَحَرٍ فَيَكُونُ عَلَى
حَقِّ مَضَاقٍ أَوْ جَعَلُوا
عَمْسَى سَحَرًا عَلَى سَبِيلِ
الْمِثَالَةِ ﴿وَأَذْكُفْتُ
إِلَى الْخَوَارِيجِ فِي الظَّاهِرِ
أَنَّ الْوَحْيَ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ
وَالرُّسُلُ هُنَا هُوَ عَمْسَى

على الطائر لا يربده الطائر الخافق اليه الميتة بل الطائر الذي صورده عيسى ويكون التقدير واذ
يخلق من الطين طائرًا صورة مثل صورة الطائر الحقيقي فينتفع فيه فيكون طائرًا حقيقة باذن الله
ويكون قوله عائدا على الميتة لا يربده الميتة الخافقة الى الطائر بل الميتة التي تكون الكافي صفة
لها ويكون التقدير واذ يخلق من الطين ميتة تشبه الطير فتفزع أي في الميتة الموصوفة
بالكافي المنسوب خلقها الى عيسى وأما قول مكى ويصح عكس هذا وهو أن يكون الضمير
الذكر عائدا على الميتة والضمير المؤنث عائدا على الطائر فيمكن تخرجه على انه ذكر الضمير
وان كان عائدا على مؤنث لانه لم يلفظ فيه معنى الشكل كأنه فخره ميتة كهيئة الطير بقوله شكلا
كهيئة الطير وانه أنت الضمير وان كان عائدا على الذكر لانه لم يلفظ فيه معنى الميتة وقال ابن عطية
والوجه عود ضمير المؤنث على ما تقتضيه الآية ضرورة أي صورة أو أشكالا أو جساما وعود
الضمير المذكور على المخلوق الذي يقتضيه تخلق ثم قال ولك أن تعيده على ما تدل عليه الكافي في
معنى المثال لان المعنى واذ يخلق من الطين مثل ميتة فلو أن قيد الضمير على الكافي نفسه فيكون
اسما في غير الشعر فهو قول أي الحسن وحده من البصريين وكذا قال الزمخشري ان الضمير
في فيها للكافي قال لانه صفة الميتة التي كان يحيا بها عيسى وينفع فيها وجاء في آل عمران بان الله
مرتين وجاء هنا بان ذكر أربع مرات عقيب أربع جمل لان هذا موضع ذكر النعمة والامتنان بها
فناسب الاسباب وهذا الموضوع اخبار لبي امرئيل فناسب الامتنان والتقدير في واذ تخرج الموتى
نحي الموتى فعبر بالاخراج عن الاحياء كقوله تعالى كذالك الخروح بعد قوله وأحيانا به بله ميتا أو
يكون التقدير واذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء ﴿وَأَذْكُفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ
بِالْيَنَانِ﴾ أَيُّهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ هَوَابِلُ وَأَطْحَابُ أَلَيْتَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ﴿وَقَالَ عِمْسَى بْنُ عَمْرِو
قَالَ اللَّهُ لِعَمْسَى إِذْ كَرَّمْتَنِي عَلَيْكَ كَلَنْ بِلَيْسَ الشَّعْرُ وَبِأَيِّ كُلِّ الشَّجَرِ وَلَا وَخَشْيَا لَنَدُو بَقُولِهِمْ
كُلِّ يَوْمٍ زَقَمٌ لَمْ يَكُنْ لَيْتَ فَيُخَرَّبُ وَلَا وَلَدُ فَيَمُوتُ بِنِ مَاءٍ سَيِّئٍ بِهَذَا الْقَوْلِ بظهوره أن عيسى
خو طرب بذلك قبل الرفع واليانات هناهي المعجزات التي تقدم ذكرها وظهرت على يده ولما فصل
تعالى نعمته ذكر ذلك منسوبا لعمسى دون انه لان من هذه النعمة النسبة وظهور هذه الخواص
فنعته عليه أعظمها على انه اذ ولدته مثل هذا النبي الكريم ﴿وَقَالَ الشَّاعِرُ فَيَا رَبِّ هَذَا

شهد العوالم انها لنفيسة • بدليل ما ولدته من النبلاء
﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ هَؤُلَاءِ السَّاحِرِينَ﴾ فَرَأَوْهُمُ الْكَسَافُ سَاحِرًا فَلَهُ هُنَا وَفِي هُودٍ
وَالْمَعْفُ فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى عَمْسَى وَفَرَى السَّبْعَةِ سَحَرُ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ عَمْسَى مِنَ الْيَنَانِ
﴿وَأَذْكُفْتُ إِلَى الْخَوَارِيجِ أَنَّ أَمْوَابِي وَرَسُولِي﴾ أَيُّ أَوْحِيَتِ إِلَيْهِمْ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ وَقَالَ
ابْنُ عَطِيَّةٍ أَمَا أَنْ يَكُونَ وَحْيُ الْمَلَأَمِ أَوْ وَحْيُ أَمْرِ وَالرُّسُلُ هُنَا هُوَ عَمْسَى وَهَذَا الْإِيحَاءُ إِلَى الْخَوَارِيجِ
هُوَ مَنْ نَعِمَ اللَّهُ عَلَى عَمْسَى بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُ أَتَابِعًا يَصَدِّقُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِمَا جَاءَهُمْ وَيَجْعَلُ أَنْ تَكُونَ
تفسيره بانه تقدمها جملة في معنى القول وأن تكون مصدرية ﴿قَالُوا أَمْ نَأْتِيهِمْ بِآيَاتٍ مَسْمُومَةٍ﴾
تقدم تفسير ظهير هذه الجملة في آل عمران الآن هناك آمنا بالله لانه تقدم ذكره فقط في قوله من
أنصاري الى الله قال الخواريون نحن أنصار الله وهاجنا قوا آمنا فليعيد بلفظ الجلالة اذ قد تقدم

عليه السلام وهذا الايحاء هو الى الخواريين من نعم الله تعالى على عيسى بأن جعل له أتباعا يصدقونه ويعملون بما جاء به ﴿وَأَذْكُفْتُ
أَنَّ هَذَا النَّبِيُّ هُوَ عَمْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ قُزَّافٍ كُوزِيٌّ مِنْ مَدْيَنَ هَلَّا لَنْ يَخْلُقُوا آتِيَهُمْ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ (٥٨) ﴿وَقَالَ

لأمر لعل اذ قال الحواريون في ظاهر اللفظ أن قوله تعالى اذ قال الله عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك الى آخر قصة المائدة كان ذلك في الدنيا اذ كر تعالى عيسى بنعمه وما أجزاه على يده من المعجزات (٥٣) وباختلاف بني اسرائيل عليه واثق سامهم الى كافر

وأن أنسوا في ورسولي وجاء هناك واشهد باننا وهما هو الاصل اذ أن محنوف منه النون لا يجتمع الامثال في اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله أن كنتم مؤمنين قال ابن عطية اذ قال الحواريون اعتراض ما هو مفضل قول الله لعيسى يوم القيامة وتضمن الاعتراض اخبار محمد صلى الله عليه وسلم وأمثه بمنزلة الحواريين في المائدة اذ هي مثال نافع لكل أمت مع نبياتها والذى يقتضيه ظاهر اللفظ أن قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك الى آخر قصة المائدة كان ذلك في الدنيا اذ كر عيسى بنعمه وما أجزاه على يده من المعجزات وباختلاف بني اسرائيل عليه واثق سامهم الى كافر ومؤمن وهم الحواريون ثم استطراد الى قصة المائدة ثم الى سؤاله تعالى لعيسى أنت قلت للناس وانما اجل بعضهم على أن ذلك في الآخرة كونه اعتقاد أن ذلك من يوم يجمع الله الرسل وان في آخر الآيات هذا يوم ينفع الصادقين ولا يبين هذا المحمل على ما بينه ان شاء الله تعالى في قوله هذا يوم ينفع بل الظاهر ما ذكرناه * وقرأ الجمهور هل يستطيع ربك بالياء وضم الباء وهذا اللفظ يقتضي ظاهره الشك في قدرة الله تعالى على أن ينزل مائدة من السماء وذلك هو الذي حمل الزخشي على أن الحواريين لم يكونوا مؤمنين قال (فان قلت) كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ما بانهم واخلاصهم (قلت) ما وصفهم الله بالامان والاخلاص وانما سأل ادعاهم لهم ثم أتبعه قوله اذ قالوا فاذن أن دعواهم كانت باطلة وانهم كانوا شاكين وقوله هل يستطيع ربك كلام لا يرده مثله عن مؤمنين معظمين لهم ولذلك قول عيسى لهم معناه اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره واستطاعته ولا تتفردوا حوا عليه ولا تشكوا ما تشهون من الآيات فليتكوا اذا عصفوه ببعضها ان كنتم مؤمنين ان كانت دعواكم لا لئيمان محضه انتهى وأما غير الزخشي من أهل التفسير فأتبعوا على أن الحواريين كانوا مؤمنين حتى قال ابن عطية لا خلاف أحفظه في أن الحواريين كانوا مؤمنين * وقال قوم قال الحواريون هذه المقالة في صدر الامر قبل علمهم بأنه يرى الأكموا الارص ويحيى الموقى * قال المفسرون والحواريون هم خواص عيسى وكانوا مؤمنين ولم يشكوا في قدرة الله تعالى على ذلك * قال ابن الانباري لا يجوز لاحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا في قدرة الله وانما هنا كما يقول الانسان لصاحبه هل تستطيع أن تقوم معي وهو يعلم أنه يستطيع له ولو كثر به بل سهل عليك انتهى * وقال الفارسي معناه هل يفعل ذلك بمسألة له * وقال الحسن لم يشكوا في قدرة الله وانما سألوه سؤال مستنبر هل ينزل أم لا فان كان ينزل فأسأله لنا * قال ابن عطية هل يفعل تعالى هذا وهل يقع معاجلة اليه كما قال لعبد الله بن زيد هل يستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لمخني هل يجب ذلك وهل يفعله انتهى * وقيل المراد من هذا الكلام استهتارهم أن ذلك جائز أم لا وذلك لان أفضاله موقوفة على وجود الحكمة فان لم يحصل شيء من وجود الحكمة كان الفعل مستعاضا عن المنافي من وجود الحكمة كلنا في من وجود القدرة * قال أبو عبد الله الرازي هذا الجواب عيسى على قول المعتزلة وأما على من جبنافهو محمول على أنه تعالى هل قضى بذلك وهل علم وقوعه فانها لم يقض بهو يعلم وقوعه كان ذلك محالا غير مقصور لان خلاف

في قولهم هل يستطيع ربك

بعد قولهم آتانا بروسولك وبدل على اضطرابهم الآية التي تأتي بعدها روي أن عيسى عليه السلام لبس جبة شمر ورداء شعير ظم لم يلبس وبكى ودعوا والآية قولهم

(الد)

(ث) عيسى في محل النصب على اتباع حركة حركة الابن كقولك ياز بن عمرو وهي اللفظة الفاشية ويجوز أن يكون مضموما كقولك ياز بن عمرو والدليل (هـ) عليه قوله أحاربن عمر كائني خزلان الترخم

لا يكون الافي المضموم
انتهى (ح) قوله عيسى
في محل النصب على اتباع
حركة حركة الابن هو في
محل نصب على هذا
التقدير وعلى تقدير
ضعفه فهو لا اختصاص
له بكونه في محل النصب
على تقدير اتباع فاصلا
عيسى تقديره الفتحة
على اتباع الحركة وقوله
ويجوز أن يكون مضموما
هنا نصب الفراء وهو
تقدير الفتح والضم في نحوه
على ان يظهر فيه قياسا على
الصحيح ولم يبدأ أولا
بالضم الذي هو جمع على
تقديره وقوله لان الترخم
لا يكون الافي المضموم
اما ان معنى ضعفه ظاهرة
أو مقدرة فان عنى ضعفه
ظاهرة فليس بشرط ألا
تري الى جواز ترخم رجل
اسمه مثني فتقول يامثن
أقبل والى ترخم بعلبك
وهو مبني على الفتح لكنه
في تقدير الاسم المضموم
وان عنى ضعفه فأن
مثل يا جعفر بن زيد مما
فتح فيه آخر المنادى لأجل
الاتباع مقدرة فيه الضمة
لشغل الحرف لحركة الاتباع

المعلوم غير مقدور * وقال أيضا ليس المقصود من هذا الكلام كونهم شاكين فيه بل المقصود
تقرير أن ذلك في غاية الظهور مكن بأغنيء ضيعفو يقول هل بقدر السلطان على اشباع غنا
ويكون غرضه من أن ذلك أمر واضح لا يجوز للعالم أن يشك فيه وأبعد من قال هل ينزل ربك
مأثمة من السماء ويستطيع صلة ومن قال الرب ناجبريل لانه كن رب عيسى ويصم بالواقع
لأعانة ولذلك قال في أول الآية اذ يدنك روح القدس وروي أن الذي نجابهم هذا المصطفى
الاقتراح هو أن عيسى قال لهم هل لكم في صيام ثلاثين يوما لله تعالى من أسألوهم حاجه فذاها
فما صلوها قالوا يلهم الخيران حق من عمل عملا أن يعلم فهل يستطيع ربك فإرادوا أن يكون
المأثم عيب ذلك الصوم * وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك بالتاء من فوقه بلب نصب الباء وهي
قراءة على توهاد وابن عباس وعائشة وابن جبير قالت عائشة كان الخواربون أسرف بالله من
أن يقولوا هل يستطيع ربك زهتهم عن بساعة اللفظ وعن رادم ظاهره وقد ذكرنا تأويل باب
ذلك ومعنى هذه القراءة هل يستطيع سؤال الرب وأن ينزله عمول لسؤال المنفوف ذعوا
حنف لأنهم المعنى الابه * وقال أبو علي وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى
هل يستطيع أن ينزل ربك بدعائه فيقول للمني ولا بد للمني قدر يدل عليه ما ذكر من تفتن انتهى
ولا يظهر ما قال أبو علي لان فضل الله تعالى وان كان سبب الدعاء لا يكون مقدور للباسم وأدغم
الكسائي لأم هل في ياء يستطيع وعلى هذه القراءة يكون قول عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
لم ينكر عليه الاقتراح لئلا يلتزم على كسب القراءة من يكون قوله ان كنتم مؤمنين تقرير لان
كان قول افعل كذا وكذا ان كنتم رجلا وقال مقاتل وجاعة اتقوا ان نسألوه البلاء لانها انزلت
وكذبهم فنبين * وقال أبو عبيد وجاعة ان نسألوهم ما لم نسأله الأم فبلكه * وقيل ان نسكوا
في قدرته على انزال المأثم * وقيل اتقوا الله في الشك فيه وفي رحله وآياهم * وقيل اتقوا ما صهي
الله * وقيل أمرهم بالتقوى ليكون سببا للحصول هذا المطلوب كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا * وقال الزمخشري هنا عيسى في محل النصب على اتباع حركة حركة الابن كقولك ياز بن
عمرو وهي اللفظة الفاشية ويجوز أن يكون مضموما كقولك ياز بن عمرو والدليل عليه قوله
* أحاربن عمر كائني خزلان الترخم لا يكون الافي المضموم انتهى فقوله عيسى في محل النصب
على هذا التقدير وعلى تقدير ضعفه فهو لا اختصاص له بكونه في محل النصب على تقدير اتباع
فاصلا عيسى مقدرة فيه الفتحة على اتباع الحركة وقوله ويجوز أن يكون مضموما هنا نصب
الفراء وهو تقدير الفتح والضم ونحوه على ان يظهر فيه الضمة قياسا على الصحيح ولم يبدأ أولا بالضم
الذي هو جمع على تقديره فليس بشرط ألا تري الى جواز ترخم رجل اسمه مثني فتقول يامثن
أقبل والى ترخم بعلبك وهو مبني على الفتح لكنه في تقدير الاسم المضموم وان عنى ضعفه فأن
مثل يا جعفر بن زيد مما فتح فيه آخر المنادى لأجل الاتباع مقدرة فيه الضمة لشغل الحرف
لحركة الاتباع كما قدر الاعراب في قراءة من قرأ الحمد لله بكسر الميم لاجل اتباع حركة الله فتقول يا حار هو مضموم تقديره وان كانت

كما قدر الاعراب في قراءة من قرأ الحمد لله بكسر الميم لاجل اتباع حركة الله فتقول يا حار هو مضموم تقديره وان كانت
الحمد وقتئذ تنوله في الاصل بحركة الاء مع الاء فلا ان ١١٠٠ غم ١١٠٠ ح ١١٠٠ اعا وف ١١٠٠ اعا

مضموم تقديرا وان كانت التاء المحذوفة مشغولة في الأصل بحركة الاتباع وهي الفتحة فلا تنافي بين الترخي وبين ما فتح اتباعا وقد رتب فيه الفتحة وكان ينبغي ان ترخى أن يتكلم على هذه المسألة قبل هنا في قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك حيث تكلم الناس عليها **﴿ قالوا ربنا أنزلنا من السماء طمطمنا قلوبنا ونعلم أن قاصدنا ونكون عليهم الشاهدين ﴾** لما مرهم عيسى بتقوى الله منكر اعليهم ما تقدم من كلامهم صرحوا بسبب طلب المائدة وأنهم يريدون الاكل منها وذلك لشرف الاشبع وطمثان قلوبهم بسكون الفكر اذا عاينوا هذا المعجز العظيم النازل من السماء وعلم الضرورة والمشاهدة بصدقه فلا تعترض الشبهة الاحقة في علم الاستدلال وكنيتهم من المشاهدين بهذه الآية الناقلين لها الى غيرهم القائمين بهذا الشرع وأمن الشاهدين بالله وحانية ولا بالنبوة وقطوب بعض المفسرين في تفسير متعلق ارادتهم بهذه الاشياء ولم يصفوا أنهم ارادوا الاكل بالحاجة وشدة الجوع **﴿ قال ابن عباس ﴾** وكان اذا خرج اتيهم خمسة آلاف أو أكثر من صاحبهم وذو عليه يطلب البره ويستهي وقوفوا يومنا في مقارعة ولا زاد فباعوا وسألوا من الحوارين أن يسألوا عيسى نزول مائدة من السماء قد كرمهمون لعيسى ذلك فقال قل لهم اتقوا الله وأرادوا الاكل ليزدادوا ايماناً قال ابن التبري أو التشرير بمائدة ذكره الماوردي والطمثان اماناً بالله قد بعثك السماوات اختارنا أعوانا لك أو قد أجابك وأعلم بالصدق في أنا اذ احسن الله تعالى ثلاثين يوما لم نسل الله شيئا إلا أعطانا وفي أوله رسول حق اذا المعجز دليل الصدق وكانوا قبل ذلك لم يروا الآيات أو اراد بالعلم الضرورى والمشاهدة انتهى وأنت هذه المعاطيف مرتبة ترتيبا لطيفا وذلك أنهم لا يأكلون منها الا بعد ما ينعى نزولها فيجمع على العلم بها حاسة الرؤية وحاسة التذوق فينزل نزول عن القلب فلقى الاضطراب ويسكن الى ما عاينه الانسان وذاقه بالطمثان القلب يحصل العلم الضرورى بصدق من كانت المعجزة على يديه ان جاءت طبق مسائل وسألوا هذا المعجز العظيم لان تأثيره في العالم العلوى بدعا من هو في العالم الارضى أقوى وأغرب من تأثيره من هو في العالم الارضى في علمه الارضى ألا ترى أن من أعظم معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وانشقاق القمر وهما من العالم العلوى واذا حصل عندهم العلم الضرورى بصدق عيسى وشهدوا شهادة يقين لا يتسلح بها ظن ولا شك ولا وهم وبذلك كرمهم هذه الأسباب الحاملة على طلب المائدة يرجع قول من قال كان سؤلهم ذلك قبل علمهم بآيات عيسى ومعجزاتهم وان وحى الله اليهم بالايمان كان في صدر الامر وعند ذلك قالوا هذه المقالة ثم آمنوا ورأوا الآيات واسقروا وصبوا **﴿ وقرأ ابن جبير ونظم بضم النون مبنيا للمفعول وهكذا في كتاب التصريح والتعريف في كتاب ابن عطية ﴾** وقرأ سعيد بن جبير ويوم بالياء المضموم والضمير عائدة على القلوب وفي كتاب الزمخشري ويوم بالياء على البناء للمفعول **﴿ وقرأ الأعشى ونظم بالياء ﴾** وتعلم قلوبنا **﴿ وقرأ الجمهور ونكون بالنون وفي كتاب التصريح والتعريف ﴾** وقرأ أسنان وعيسى ونكون عليها بالتاء وفي الزمخشري وكانت دعواهم لارادتما ذكرها كدعواهم للابان والاخلاص وانما سأل عيسى وأجيب ليزموا الحجة بكلمها ورسول عليهم العتاب اذا خالفوا انتهى وانما سأل ذلك لانه ليس عنده الحواريون مؤمنين واذا ولى أن الخففة من الثقله فصل متصرف عن دعاء فان كان ما ضايفصل بينهما بقدر نحو قوله ونظم أن قد صدقتا وان كان مضارعا فصل بينهما بحرف تنفيس كقوله علم أن سيكون منكم مرضى ولا

﴿ زبداناً كل منها ﴾ أى مما على المائدة ونظم قلوبنا ونظم أن قد صدقتا وان هذه هي الخففة من الثقله تقدير ما أتت قد صدقتا ونكون عليهم الشاهدين **﴿ قال الزمخشري ﴾** عا كقبن عليها على ان عليها في موضع الحال انتهى وهذا التقدير ليس بعيد لأن حرف الجر لا يحذف عامله وجوبا اذا كان كونا مطلقا لا كونا مقيدا والعكوف كون مقيد ولأن المجرور اذا كان في موضع الحال كان العامل فيها عا كقبن المقدر وقد كرنائه ليس بعيد ثم ان قول الزمخشري مضطرب لان عليها اذا كان ما يتعلق به هو عا كقبن كانت في موضع نصب على المفعول الذى نصى اليه العامل بحرف الجر وادا كانت في موضع الحال كان العامل فيها كونا مطلقا واجبا الخفى فظهر التناهي بينهما والله أعلم ثم ان عيسى عليه السلام دعا الله تعالى بسمه العلم الذى لا شركة فيه وهو اللهم وربنا أى مصلحنا وملاك

أمرنا أن تكون لنا عيداً المعنى تكون يوم زولنا عيداً قيل وهو يوم الأحنوم أجل ذلك انقطع النصارى عيداً والعيد السرور والفرح ولذلك يقال يوم عيد والمعنى أن تكون لنا سرور وفرح العيد المحقق للقوم المشهور وعرفان قال فياصبر بالسنه أو بالشهر أو بالجمعه نحو (لا إله إلا الله) (٥٦) لأهل زماننا وآخرنا من يبع بعدنا ولاولنا بل

من ضمير المتكلم في قوله **لنا** وأضيف حرف الجر **و** جاز ذلك لأن معنى قوله **لنا** وأخرنا كلنا كقولك **حررت بكم** صغيركم كبيركم أي كلكم وضمير المتكلم والمخاطب لا يبدل منهما إلا بتوكيد نحو **وقت أنا نفسي** وقت وأنت نفسك إلا أن كان البديل يقيد معنى التوكيد فيصور كقوله الآية **﴿وَأَنفُسُ﴾** أي علامة مشاهدة على ضيق عينك **﴿وَارْقَنَّا﴾** عام في طلب الرزق من المائدة وغيرها

(المدر)

ونكون عليها من
الشاهدين (ت) عا كفن
عليها علي ان عليا
في موضع الحال انتهى (ح)
هذا التقدير لبس بعيد
لان حرف الجر لا يصف
عامله وجوب الا اذا كان
كونا مطلقا لا كونا مقيدا
والعكوف كون مقيد
ولان المحرور اذا كان
في موضع الحال كانت
العامل فيها عا كفن

يقع بغير فصل قبل الاقلا • وقيل الاخر ورؤفة وياتعلق به عليها التي تقسم في نحو الالكامل
 الناهجين • وقال الزخشمي عا كقبن عليها على أن عليها في موضع الحال انتهى وهذا التقدير ليس
 بجيد لان حرف الجر لا ينفص عليه وجوب الاداء كان كونا مطلقا كونا متعبدا والعكوف كون
 مقبولا لان الجر واداء كان في موضع الحال كان العامل فيها عا كقبن المقدر وفذ كرا نة ليس
 بجيد ثم ان قول الزخشمي مضطر بل ان عليها اذا كان ما يتعلق به عوا كقبن كانت في موضع
 نصب على المفعول الذي تصدى اليه العامل بحرف الجر واذا كانت في موضع الحال كان العامل
 فيها كونا مطلقا واجبا الحذف فظهر التناقض بينهما ﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا ار بل علينا
 ما نؤمنن السماء تكون لنا عيدا الاولنا وآخرنا واثبتنا بلفظ رزقنا واثبتنا خبر الرازيين • روى أن
 عيسى لبس جبته شمردا شعره وهاشمي وبنيكي يدعو وتقدم الكلام على لفظة اللهم في آل
 عمران ونادى ربه وألوا بالعلم الذي لا شر فيه ثم نادى بلفظ ربنا مطابعا لقاله ملحنون ربنا وما لكنا
 ﴿ وقرأ الجهمو رتكون لنا على أن الجلسه صفة المائدة • وقرأ عبيد الله والاعشى يكن ما حرم على
 جواب الامر والمعنى يكن يوم ز ولما عبادوه يوم الاحد ومن أجل ذلك اخذ الصاري عبيدا
 • وقيل العبداء سرور والفرح ولذلك يقال يوم عيدها يعني يكون لتاسر ورواها العبداء لجمع
 اليوم المشهود وعرفه ان يقال فيا يستدير بالسنة أو بالشهر أو بالجمعة ونحوه • وقيل العبداء
 ما عدا البشر من شيء في وقت معلوم سواء كان فرحا أو حزنا غلبت الحقيقة العرفية على الحقيقة القوية
 • وقال الخليل المبدل يوم يجمع الناس لانهم عادوا اليه • قال ابن عباس لا ولنا لاهل زماننا
 وآخرنا من يحيى عيادنا • وقيل لاننا التقديمين مناول رؤساء وآخرنا يعني الاتباع والاولية
 والاخرية فاحققت الاكل والزمان والرتبة والظاهر الزمان • وقرأ زبد بن ناسب ابن عيينه
 والجندري لأولنا وآخرنا أنشوا على معنى الامتوا الجماعة والمحرو بل من قوله لنا وكر العامل
 وهو حرف الجر كقوله منها من غم والبذل من ضمير التكلم والتخاطب اذا كان بدل بعض أو بدل
 اشتغال جارب لا خلاف وان كان بدل من شيء ومما لعين واحدة فان أدام معنى التأكيدها لهذا
 البذل اذا المعنى تكون لنا عيدا ككنا كقولهم ربكم كابركم وأصاغر لكم لان معنى ذلك
 من ربكم كلكم وان لم تغدوا كيدا فاسأل الخلاق الاخفش بحبر وغيره من البصر من صنع معنى
 وآتيناك علاما مشاهدا على خلق عبيدك • وقيل حجة ودلالة على كمال قدرته • وقرأ النخعي وأنه
 منلوا الضعيفي وأتاهما العبداء والازال • ورواها فيقال المائدة • وقيل السكر له منل وأت
 الرازيين لاننا المعنى الجميد مبتدئ بالرزق • قال أبو عبد الله الرازي تأمل هذا الرتب فان
 الحوار بين المسألو المائدة كروا في طلبها أغراضا فمضمواد كرا كل وأخرها الأغراض
 الدنياية الروحانية وعيسى طلب المائدة كروا أغراضا فقدمه بالدينية وأخرها أغراض الاكل حيث
 قال ورواها عنده هذا يوحى لك من اتبذ رجا الارواح في كون بعضها روحانية وبعضها

المقدر وقد كررنا أنه ليس بمحدد مان قول (ش) مضطرب لأن عليها إذا كان ما يتعلق به هو عا كقبن كاست في موضع نصب على الفعل القول الذي يقضى إليه العامل بحرف الجر وإذا كانت في موضع الحال كلن العامل فيها كونا ملطعا واجب الحذف فظهر التساوي بينهما والله أعلم

جسامة ثم ان عيسى عليه السلام لشد صفاء وقته واشراق روحه لما ذكر الرزق بقوله وارزقنا
لم يقف عليه بل انتقل من الرزق الى الرازق فقال وانت خير الرازقين فتقوله ربنا ابتداء من ابتداء
الحق سبحانه وتعالى وقوله أنزل علينا مائدة انتقال من الذات الى الصفات وقوله تكون لنا عيدا
لا أولنا وآخرنا إشارة الى ابتهاج الروح بالنعمة لامن حيث انها تقسمه بل من حيث انها صادرة عن
النعم وقوله وآية من آياتنا إشارة الى حصة النفس وكل ذلك نزل من حضرة الجلال فانظر كيف ابتداء
بالأشرف فالأشرف نازل الى الآدون فلا دون وانت خير الرازقين هو عروج مرة أخرى من
الأخس الى الأشرف وعند هذا يلوح همهم كيفية عروج الارواح المشرقة النورانية الالهية
وزولها اليهم اجعلنا من اهلها وهو كلام دائر بين لفظ فلسفي ولفظ صوفي وكلها ما يبعد عن كلام
العرب ومناجيا **﴿ قال الثاني منزلها عليكم فن بكفر بعلمكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
المالين ﴾** الظاهر ان المائدة نزلت لانه تعالى ذكره منزلها وبارزها فاعلم بالجهور **﴿ قال ابن عطية
شرط عليهم شرطه المتعارف في الأمم أنمن كفر بعد آية الاقتراح عذب أشد عذاب ﴾** قال الحسن
ومجاهد لما سمعوا الشرط أشفقوا فلم تنزل **﴿ قال مجاهد فهو مثل ضرب به الله للناس ثلاثا أو اربعة
الآيات واختلف من قال انها نزلت هل رفعت بآحادنا أم حدثوه أم لم ترفع ﴾** وقال الأكثرون **﴿ كلوا
منها أربعين يوما بكرة وعشيا ﴾** وقال اسحاق بن عبد الله **﴿ شاقوا و قيل بطروا
فكانت تنزل عليهم يوم بعد يوم ﴾** وقال المورخون كانت تنزل عند ارتفاع الضحى فيا يكون منها
ثم ترتفع الى السماء وهم ينظرون الى ظلالها في الارض واختلجوا في كيفية نزولها وفيما كان عليها وفي
عدد من **﴿ كل منها وفيما آل اليعمال من أكل منها اختلافا لم يسطر بلسان مفسر ما ذكره المفسرون
ضربت عن ذكره صفحا اذ ليس من شئ يدل عليه لفظ الآية وأحسن ما يقال فيه ما خرج
البرهني في أبواب التفسير عن عمار بن يسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت المائدة
من السماء خبزاً ولحواً ومراً أن لا يدخروا للغد ولا يتخونوا فأتوا واذا خروا ورفضوا لقد فسخوا
قردة وخنازير ﴾** قال أبو عيسى هذا حديث رواه ابو عاصم وغير واحد عن سعيد بن عروة عن قتادة
عن خلاص عن عمار بن يسر مر فوعا ولا نعلمه مر فوعا الا من حديث الحسن بن قرقه حدثنا جدي
ابن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد بن عروة عن عاصم عن يرقموه هذا أصح من حديث
الحسن بن قرقه عولنا الحديث مر فوعا أصلاً وقرأ نافع وابن عامر وعاصم منزلها شدة وقرأ
بأبي السبعة تخففوا والأعشى وطلحة بن مصرف اتى ما نزلها بسين الاستقبال بمساي بعد انزالها
والعذاب هنا بمعنى التعذيب فأنصاه باتباع المصدر وأجاز أو البقاء أن يكون مفعولاً به على
السمتع وهو اعراب سائح ولا يجوز أن يراد بالعذاب ما يعذب به اذ يلزم أن يتعدى اليه الفعل
بحرف الجر فكان يكون التركيب فاني أعذبه بعد ان لا يقال حتى حرف الجر فتعدى الفعل
اليه فتصليان حتى الحرف في مثل هذا احتجص بالضرورة والظاهر أن الضمير في لا أعذبه يعود
على العذاب بمعنى التعذيب والمعنى لا أعذب مثل التعذيب أجدوا أجاز أو البقاء أن يكون التقدير لا
أعذب به اجدوا أن يكون مفعولاً به على السمع وأن يكون ضمير المصدر المؤكد كقولك تخففن زيداً
منطلقاً فلا يعود على العذاب وربط الجملة الواقعة صفة للعذاب هو العموم الذي في المصدر المؤكد
كقولك هو جنس وعذابك مرة فتنظم المصدر كما تنظم اسم الجنس في زيد فني الرجل وأجاز
أيضاً أن يكون ضمير من على حتى أي لا أعذب مثل عذاب الكافر وهذه تقادير متكلمة ينبغي أن

﴿وَأَذَاتُ اللَّهِ يَعِيشُ﴾ الآية قال ابن عباس وقتاده والجمهور هذا القول انما هو من عند الله يوم القيامة يقول على رؤوس الأشهاد فيعلم الكفار أن ما كانوا يفعلون فيكون هداما من تمام قوله اذ كر نعمتي عليكم وعلى ذلك اذ يدرك القول في الآخرة وفصل بينهما الآية الثالثة تنبها على ما صدر من بني اسرائيل وان كانوا أظهر والايمان بالله ويعيش عليه السلام لينبه المؤمنين على أن سؤال الاقتراح ينبغي أن يعترض منه كثيرا اقتراح بنو اسرائيل ما لا يجوز كقولهم اجعل لنا إلها كإلهكم الله وكقولهم أرننا الله جهرة وفي آيلاء الاستفهام الاسم وجبى الفعل بعده دلالة على صدور الفعل في الوجود لكن وقع الاستفهام عن النسبة كأن هذا الفعل الواقع صادرا عن المخاطب أم ليس بصادر عنه بيان ذلك أنك تقول أضر بتر يد أفند الاستفهام هل صدر منك ضرب (ز يد أم لا ولا اشعار فيه بأن ضرب زيد وقع فإذا قلت أضر بتر يد كلف الضرب قد وقع بز يد لك أنك استفهمت عن اسناده للمخاطب وهذه مسألة بيانية تنحوي نص على ذلك أبو الحسن (٥٨) الأخفش وذكر المفسرون أنه لم يقل أحسن الناصري

بالحية مريم فكيف قيل
إلهين وأجابوا بأنهم لما قالوا
لم تسجد بشرا وإنما قالوا
ولست إلهنا منهم أن يقولوا
من حيث البهنية بالحية
من ولده فصاروا بمثابة من
قاله انتهى والظاهر صدور
القول في الوجود لامن
عيسى عليه السلام ولا يزم
من صدور القول وجود
الاتحاد ﴿قال سبحانه﴾
أى تزها لك عن أن يقال
هذا وينطق به أو أن يكون
لشربك بدا ولا يتزبه
الله تعالى ثم ثانيا بانكار
ذلك القول بقوله ﴿ما
يكون لي أن أقول ما ليس
لي بحق﴾ ثم ثالثا بقوله

(الدر)

أأنت قلت للناس (ح)
في آيلاء الاستفهام الاسم
وجبى الفعل بعده دلالة
على صدور الفعل في

ينزه القرآن عنها والعذاب قال ابن عباس مضهم خنازير ﴿وقال غيره قردة وخنازير ووقع ذلك في الدنيا والكفر المشار اليه الموجب تسميهم قبل ارتدادهم وقيل شكهم في عيسى وتكذيبهم الناس وقيل غالفهم الامر بل لا يفوتوا ولا يتجربوا ولا يدخروا قتاده ﴿وقال عمار ابن ياسر لم يتر يومهم حتى خافوا ذخورا ورفضوا وظاهر الملبس العموم وقبل عالمي زمانهم﴾ وأذات الله يعيى ابن مريم أنت قلت للناس تحتونى وإى إلهين من دون الله ﴿قال أبو عبيدة اذ زائد وقول غيره معنى اذا والظاهر أنها على أصل وضعها وان ما بعده من الفعل الماضى قد وقع ولا يؤول يقول ﴿قال السدى وغيره كان هذا القول من الله تعالى حين رفع عيسى اليه وقالت الناصري ما قاله وتواعت أن عيسى أمرهم بذلك واختاره الطبري﴾ وقال ابن عباس وقتاده والجمهور هذا القول من الله تعالى انما هو يوم القيامة يقول على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار أن ما كانوا يفعلون فيقع التجوز في استعمال اذ بمعنى اذا والماضى بعده بمعنى المستقبل وفي آيلاء الاستفهام الاسم وجبى الفعل بعده دلالة على صدور الفعل في الوجود لكن وقع الاستفهام عن النسبة كأن هذا الفعل الواقع صادرا عن المخاطب أم ليس بصادر عنه بيان ذلك أنك تقول أضر بتر يد أفند استفهام هل صدر منك ضرب (ز يد أم لا ولا اشعار فيه بأن ضرب زيد قد وقع ﴿فإذا قلت أنت ضرب بتر يد كلف الضرب قد وقع بز يد لك أنك استفهمت عن اسناده للمخاطب وهذه مسألة بيانية نص على ذلك أبو الحسن الأخفش وذكر المفسرون أنه لم يقل أحسن الناصري بالحية مريم فكيف قيل إلهين وأجابوا بأنهم لما قالوا لم تدبشروا وانما ولد إلهنا لمهم أن يقولوا من حيث البهنية بالحية من ولده فصاروا بمثابة من قاله انتهى والظاهر صدور هذا القول في الوجود لامن عيسى ولا يزم من صدور القول وجود الاتحاد ﴿قال سبحانه﴾ أى تزها لك عن أن يقال هذا وينطق به ﴿وقال الزمخشري من أن يكون لشربك والظاهر الأول عليه عن أن يقال هذا وينطق به﴾ قال أبو روفق لمسمع عيسى هذا القول ارتعب لقوله بعدما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ﴿قال أبو روفق لمسمع عيسى هذا القول ارتعب مقاصله وانفجر من أصل كل شجرة عين من دم﴾ فقال عند ذلك حبيب الله تعالى سبحانه تزها وتظم الكبرياء والتمن السوء ﴿ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق﴾ هذا في بعضه دليل العقل فمتنع عقلا ادعاءه بمرحمت الالهية بحق خبر ليس أى ليس مستحقا وأجربا في

الوجود لكن وقع الاستفهام عن النسبة كأن هذا الفعل الواقع صادرا عن المخاطب أم ليس بصادر عنه بيان ذلك أنك تقول أضر بتر يد أفند استفهام هل صدر منك ضرب (ز يد أم لا ولا اشعار فيه بأن ضرب زيد قد وقع فإذا قلت أنت ضرب بتر يد كلف الضرب قد وقع بز يد لك أنك استفهمت عن اسناده للمخاطب وهذه المسألة بيانية تنحوي نص على ذلك أبو الحسن الأخفش

[illegible]

والرفع على اخبار هو
والنصب على اخبار اثنى أو
بدل من موضع به وقال أبو
عبد الله الرازي كان الأصل
أن يقال ما أمرتني به إلا أنه
وضع القول موضع الامر
نزولاً على موجب الأدب
فقال الحسن أنا عديل لثلاث
يحمل نفسه ورب أحمرب
معاوذك على أن الأصل ما
ذكرنا المفسرة انتهى
وقال الزمخشري أن في
قوله أن اعبدا الله إن
جعلهم افسر فلم يكن لها
بل من مفسر والمفسر اما
فعل القول واما فصل
الأمر وكلامها لا وجه له
اما فصل القول
فيصحب بعده الكلام
من غير أن يوسط بينهما
حرف التفسير لتقول
ما قلت لهم إلا أن اعبدا
الله ولكن ما قلت لهم إلا
اعبدا الله وأما فصل

أن يكون تبينا وأن يكون حلة صفة لقوله بحقى تقدم فصار حالاً أى بحقى ويظهر أنه يتعلق بحق لان الباء زائدة وحق بمعنى مستحق أى مائس مستحقاً وأجاز بعضهم أن يكون الكلام قد تم عند قوله مائس لى وجعل بحق متعلقاً بعلمته الذى هو جواب الشرط ورد ذلك باداء التقديم والتأخير فياظهره خلاف ذلك ولا بصارى التقديم والتأخير الا على مقتضى ذلك أو يتوقف أوفى لا يمكن فيه الا ذلك انتهى هذا القول وردوه ويمنون أن يتعلق بعلمته لانه لا يتقدم على الشرط شئ من معمولات فعل الشرط ولا من معمولات جوابه وقف نافع وغيره من القراء على قوله بحق وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ان كنت قلته فقد علمته ﴾ قال أبو عبد الله الرازى هذا مقام خضوع وخواضع قد تم ناسخ نفي القول عنه ولم يبق ما قبله من فوض ذلك الى علمه المحيط بالكل وهنم مبالغون في الأدب وفي اظهار الفلانة والمسكتة في حضرة الجلال وتقويض الأمر بالكية الى الحق سبحانه انتهى وفيه بعض تلخيص ﴿ تعلم ما فى نفسي ولا أعلم ما فى نفسك ﴾ خص النفس لهما مظنة الحكم والانطواء على المعلومات وقيل المعنى تعلم ما أخفى ولا أعلم ما تخفى ﴿ وقيل تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك ﴾ وقيل تعلم ما كن فى الدنيا ولا أعلم ما تقول وتعمل ﴿ وقيل تعلم ما أريد ولا أعلم ما تريد ﴾ وقيل تعلم سرى ولا أعلم سرى ﴿ وقال الزمخشري تعلم معلومى ولا أعلم معلومك أى بقوله ما فى نفسك على جهة المقابلة والتساوى لقوله ما فى نفسي فهو شبهه بقوله ومكر وأمكر الله وقوله انما نحن ستهزون الله يستهزى بهم ومن زعم أن النفس تطلق على ذات الشئ وحقيقته كان المعنى عندهم كنهاتى ولا أعلم كنهاتك وهذا سلبت الجمعية بقوله تعلم ما فى نفسي ولا أعلم ما فى نفسك قالوا النفس هى الشخص وذلك يقتضى كونه جساماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ﴿ انك أنت علام الغيوب ﴾ هنا قرأ راجعاً الى ما قبله من قوله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لان ما بعده علام الغيوب لا ينتهى اليه أحفاذا كنت أنت الشخص بعلم الغيب فلا أعلم بالغبيب فكيف تكون لى الالوهية وخبر الترمذى عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قالما الله سبحانه ك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق الآية كلها قال أبو عيسى حديث حسن صحيح ﴿ ما علمت الا ما أمرت به ما نأبوا القربى ووربك ﴾ أخبرنا أنه لم يسمع من الله في أن أمر بعبادته وأقر برؤى يتمنى قوله روى ركب راءه ما دعوه فيه وفى اليعقوبى قال

الامر فاستداني خضير الله تعالى فلو فرغتم لعباد الله في يومكم لم يستقم لان الله تعالى لا يقول لعباده في يومكم وان جعلتم
موصولة بالفعل لم يحل من أن تكون بلاماً ما أمرني به أو من الهام في بهو كلاهما غير مستقيم لان البيل هو الذي يقوم مقام البيل
منه ولا يقال ما قلت لهم الان اعبدوا الله يعني ما قلت لهم الاعباد تلان العباد لا تقال وكذلك اذا جعلته بلاماً الهاء لانك لو قلت ان
اعبدوا الله المقام الهاء فقلت الامأمر تني بأن اعبدوا الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلتهم وان قلت كيف يصنع وقلت
يحمل فعل التواضع على الهاء لا يصح وان قلت لهم الامأمر تني بهما أمر تني بهما بمعنى يستقيم نفسه بأن الله والالتزام

وربكم ويجوز أن تكون موصولة عطفية بيان لها بلا تاني وفي بعض نقب أماقوله وأما فصل الامر الى آخر المنع وقوله لان الله يقول اعبدا الله في وربكم فاما لم يستقم لانه جعل الجمله وما بعده مضمومة الى فعل الامر ويستقيم أن يكون فعل الامر أن يكون مفسر بقوله اعبدا الله في وربكم من كلام عيسى عليه السلام على اضرأعني أي أعني في وربكم لا على الصفة التي فيها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده وأما قوله لان العباد لا تتقال فصيح لكن ذلك يصح على حذف مضاف أي ما قلت لهم الا القول الذي أمرتني به بقول عبادة الله أي القول المتضمن عبادة الله وأما قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليمن صلتها فلا يلزم في كل بدل أن يحمل على المبدل منه ألا ترى الى تجوز الصوتين زيد مررت به أي عبد الله ولو قلت مررت بابي ببدل الله لم يجر ذلك الاعلى رأى الاخفش وأما قوله عطفي بيان لها فمضاف بعد لان عطفي البيان أكثره بالجوامد الاعلام وما اختاره الزمخشري وجوز غيرهم من كون أن مفسرة لا يصح لانها جاءت بعد الاول كما كان بعد الا المستثنى مما فلا بد أن يكون له موضع من الاعراب وأن التفسيرية لا موضع لها من الاعراب يظهر لي أن تكون أن مفسرة لفعل محذوف بدل على معنى القول وتقدره أمرتهم أن اعبدا الله يدل على هذا الفعل قوله ما أمرتني به وإذا أمره الله بشئ فلا بد أن يأمر به عبادة الله الذي هو من شئ عليه السلام في غير موضع أمره بعبادة الله تعالى ومنه وقال المسيح بابي اسرائيل اعبدا الله في وربكم وقال الله في وربكم فاعبدوه ولو ذهب اذهب الى ان أن زائدة تجرد التوكيد فان قوله (٦٠) اعبدا الله في وربكم من قوله ما أمرتني به لكانت وجهها

(الر)

(ث) أن في قوله أن اعبدا الله ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر ما فصل القول وما فصل الامر وكلاهما لا وجه له ما فصل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يوسط بينهما حرف التفسيرية لا تقول ما قلت لهم الآن اعبدا الله

بما عاشر بنى المعمودية قوموا بنا الى أي وأنيكم والمي والحكم وعطلى وخلصكم وقال أبو عبد الله الرازي كان الأصل أن يقال ما أمرتهم الاما أمرتني به الا أنه وضع القول وضع الامر في ولا في موجب الادب وقال الحسن انما عدل لثلاث يجعل نفسه مأمورا بامر من يعاود على أن لا يصل ماد كمر أن المفسرة تاتي * قال الخوفي وابن عطية وان في أن اعبدا الله مفسرة لا موضع لها من الاعراب ويصح أن يكون بدلان ما وصح أن يكون بدلان الضمير في هذا من عطية أنه يصح أن يكون في محل خفض على تقدير بأن اعبدا وأجاز أبو البقاء الجر على البدل من الما و لرفع على اضرأهو والصعب على اضرأعني أو بدلان وضع به قال ولا يجوز أن تكون بمعنى أن المفسر لان القول قد صرح به وان لا تكون مع التصريح بالقول وقال الزمخشري أن في قوله أن اعبدا الله ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر ما فصل القول وما فصل الامر وكلاهما لا وجه له ما فصل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يوسط بينهما حرف التفسيرية لا تقول ما قلت لهم الآن اعبدا الله

ولكن ما قلت لهم الا اعبدا الله ما فصل الامر فسنجد ان ضمير الله عز وجل فلو فسر بعبدا الله في وربكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدا في وربكم وان جعلتها موصولة بالفعل لم يحمل من أن تكون بدلان ما أمرتني به أو من لها في ولا ولا غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا أن اعبدا الله بمعنى ما قلت لهم الا بانه من اعبدا لا تتقال وكذلك اذا جعلته بدلان لها لا تلت أو عت أن اعبدا الله مقام لها فقلت الاما أمرتني بعبدا الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليمن صلتها فان قلت فكيف تسنح قلت يحمل فعل القول على معناه لأن معنى ما قلت لهم الاما أمرتني بعبدا الله في وربكم أمرتني به حتى يستقيم تفسيره بعبدا الله في وربكم ويجوز أن تكون موصولة عطفية بيان لا بد لاني (ح) في كلامه بعض نقب أماقوله وأما فصل الامر الى آخر المنع وقوله لان الله لا يقول اعبدا الله في وربكم فاما لم يستقم لان الله لا يجعل الجمله وما بعده مضمومة الى فعل الامر ويستقيم أن يكون فعل الامر مفسر بقوله اعبدا الله في وربكم من كلام عيسى عليه السلام على اضرأعني أي أعني في وربكم لا على الصفة التي فيها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده وأما قوله لان العباد لا تتقال فصيح لكن ذلك يصح على حذف مضاف أي ما قلت لهم الا القول الذي أمرتني به بقول عبادة الله أي القول المتضمن عبادة الله وأما قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليمن صلتها فلا يلزم في كل بدل أن يحمل على المبدل منه ألا ترى الى تجوز الصوتين زيد مررت به أي عبد الله ولو قلت مررت بابي ببدل الله لم يجر ذلك الاعلى رأى الاخفش وأما قوله عطفي بيان لها فمضاف بعد لان عطفي البيان أكثره بالجوامد الاعلام وما اختاره

حداثا نفا وصار التقدير الامام مرتب به اعبدا القبري وربكم (٦١) ﴿ وكنت عليهم شهدا مدامت فيهم ﴾ أي رقبيا

كالشاهد على المشهود عليه أمنهم من قول ذلك أن يتدينوا به وأنى بصيغة فعل للبالغة كثير الحفظ عليهم والملازمة لهم وما ظرفية ودام تامة أى ما بقيت فيهم أى شهدا في الدنيا ﴿ فلما توفيتني ﴾ هي وفاء رضى عليه السلام الى السماء لا وفاة الموت الآتري الى قوله تعالى وما قتله بقتيل رضى الله اليه وظافرت الاخبار الصريحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في السماء حتى وانه ينزل ويقتل الدجال وقال تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته أى يعيسى قبل موته أى المودة الحقيقية ﴿ ان نعتنهم فأنهم عبادك ﴾ أى قال أهل السنن مقصود عيسى عليه السلام تقويض الامور كلها الى الله تعالى وترك الاعتراض بالكلية لذلك ختم الكلام بقوله فانك أنت العزيز الحكيم أى قادر على كل مآثر بحكيم فى كل ما تعلق الاعتراض عليك

(الدر)

بدأن يكون له موضع من الاعراب وان التفسيرية لاموضع لها من الاعراب

أن اعبدا القبري وربكم ولكن ما قلت لهم الا اعبدا الله وأما فعل الامر فمستند الى ضمير الله تعالى فلو فسر ته اعبدا الله ربكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدا القبري وربكم وان جعلته موصولة بالفعل لم يحل من أن تكون بدلا من ما أمرتني به أو من الهاء في يكون كلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذى يقوم مقام المبدل من لا يقال ما قلت لهم الا أن اعبدا الله بمعنى ما قلت لهم الا عبادة لان العبادة لا تتناول وكذلك اذا جعلته بدلا من الهاء لانك لو أقمت اعبدا الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليمن صلته ﴿ فان قلت ﴾ فكيف تصنع ﴿ قلت ﴾ يحتمل فصل القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الامام مرتب بهما أى أنهم الا أعامرته حتى يستقيم تفسيره بأن اعبدا القبري وربكم يجوز أن تكون موصولة عطفا على بيان الهاء لا بد لا انتهى وفي بعض تلخيص أماقوله وأما فصل الامر الى آخر المنع وقوله لان الله تعالى لا يقول اعبدا الله ربكم فأنتم لم يستقم لانه جعل بالجملة وما به دما مضموما الى فعل الامر ويستقيم أن يكون فعل الامر فسرما بقوله اعبدا الله فيكون ربكم من كلام عيسى على اضمار أى أى أعمرى وربكم لا على الصفة التى فهمها الزمخشري فلو يستقيم ذلك عندنا ماقوله لان العبادة لا تتناول فصحيح لكن ذلك يصح على حذف مضاف أى ما قلت لهم الا القول الذى أمرتني به قول عبادة الله أى القول المتضمن عبادة الله وأما قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليمن صلته فلا يلزم فى كل بدل أن يحل محل المبدل منه الا ترى الى نجوى بن زنجوى بن زيد مرتب ما فى عبادة الله ولو قلت زيد مرتب ما فى عبادة الله لم يجز ذلك عندنا لانه لا رأى الا خفى وأما قوله عطفا على بيان الهاء فانه بعد لان عطفا البيان أكثر بالجواب لاندالاعلام وما اختاره الزمخشري وجوز غير من كون أن مفسرة لا يصح لانهما جاء بعد الا وكل ما كان بعد الا المستقيما فلذلك لا يكون له موضع من الاعراب وان التفسيرية لاموضع لسان الاعراب وانظر الى ما تضمنت محاوره عيسى وجوابهم الله تعالى لما فرغ معهما مالا يمكن أن يكون زده الله تعالى ورأه من السوء ومن أن يكون معشر يكتم ثم أخبر عن نفسه انه لا يمكن أن يقول ليس له بحق فأنى بنى لفظ عام وهو لفظ ما المندرج تحته كل قول ليس بحق حتى هذا القول المعين ثم تبرأنا لانا لاجوا حاشا لذلك الى عادته تعالى وتقويض ذلك الى موسى يعلم انه ما قاله ثم لما حال على العلم أثبت علم الله به ونفى علمه بما هو لله وفيه اشارة الى أنه لا يمكن أن يهجم ذلك فى خاطري فضلا عن أن افوه به وأقوله فصار مجموع ذلك نفي هذا القول ونفي أن يهجم فى النفس ثم علل ذلك بان الله تعالى مستأثر بعلم الغيب ثم لما زده الله تعالى واتنى عنه قول ذلك وان يحظر ذلك فى نفسه امتثل الى ما قد علم فأنى به محصور بالادعاء وبأنه هو الذى أمر الله بأن يعلم عنه ﴿ وكنت عليهم شهدا مدامت فيهم ﴾ أى رقبيا كالشاهد على المشهود عليه أمنهم من قول ذلك وان يتدينوا به وأنى بصيغة فعل للبالغة كثير الحفظ عليهم والملازمة لهم وما ظرفية ودام تامة أى ما بقيت فيهم أى شهدا في الدنيا ﴿ فلما توفيتني ﴾ قيل هذا يدل على أنه توفا وفاة الموت قبل أن يرضع وليس بشئ لأن الاخبار تظافرت برضه حيا وأنه فى السماء حتى وأنه ينزل ويقتل الدجال ومعنى توفيتني قبضتى السلك بالرفع وقال الحسن الوفا وفاة الموت ووفاة النوم ووفاة الرفع هو قال الزمخشري ﴿ كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئيد ﴾ تمنعهم من القول به بما نصبت لهم من الأدلة وأزلت عليهم من البينات وأرسل اليهم الرسل انتهى وفيه دسيسة الاعتزال ﴿ ان نعتنهم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ﴾ قال الزمخشري فأنهم عبادك والذين عنيتهم جاحدين لا يأتك

مكذبين لأنبيائك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز القوي على الثواب والعقاب الحكيم الذي لا ينيب ولا يعاقب الا لمن حكمه توصواب (فان قلت) المغفرة لا تكون للكفار فكيف قال وان تغفر لهم (قلت) ما قال انك تغفر لهم ولكنه بنى الكلام على أن يقال ان عذبتهم عدلت لانهم أحق بالعذاب وان غفرت لهم مع كفرهم لم تعلم في المغفرة وجه حكمة لأن المغفرة حسنة لكل مجرم في العقول بل متى كان المجرم أعظم جرماً كان العفو عنه أحسن وهذا من الزخشرى ميل الى - ذهب أهل السنة فان غفران الكفر جائز عندهم وعند جمهور البصريين من المعتزلة عقلاً قالوا لأن العقاب حق لله على الذنب وفي اسقاطه منفعة وليس في اسقاطه على التمسرة فوجب أن يكون حذوا دل الدليل السمي في شرعنا على أنه لا يقع فعل هذا الدليل السمي ما كان وجوده في سر عيسى عليه السلام انتهى كلام جمهور البصريين من المعتزلة وقال أهل السنة مقصود عيسى تفويض الأمور كلها الى الله تعالى وترك الاعتراض بالكلية ولذلك ختم الكلام بقوله فالتكلم أنت العزيز الحكيم أي قادر على ما تريد في كل ما تفعل لا اعتراض عليك * وقيل لما قال لعيسى أنت قلت للناس الآية علم أن قوم من النصارى حكوا هذا الكلام عنه والحكمي هذا الكفر لا يكون كافراً بل مذنباً حيث كتب وغفران الذنب جائز فلهذا قال وان تغفر لهم * وقيل كان عند عيسى انهم أخذوا المعاصي وعملوا به بما لم يأمرهم به الا أنهم على عهود دينه فقال وان تغفر لهم ما أخذوا بعدى من المعاصي وهذا يتوجه على قول من قال ان قول الله أنت قلت للناس كان موثوقاً لأنه قال ذلك وهم أحياء لا يدري ما يموتون عليه * وقيل الضمير في تعذيبهم عائده الى من مات كافراً وفي وان تغفر لهم عائده الى من تاب منهم قبل الموت * وقيل قال ذلك على وجه الاستعطاء لهم والرافة بهم مع علمه بأن الكفار لا يغفر لهم ولهذا لم يقل لانهم عصوا انتبه وهذا فيه بهد لأن الاستعطاء لا يحسن الا لمن يرجي له العفو والتخفيف والكفار لا يرجي لهم ذلك والذي أخذ به من هذه الأقوال أن قوله تعالى واذا قال الله عيسى ابن مريم أنت قلت للناس قول قد صدر بمعنى يعطفه على ما صدر ومضى وعجبه بماذا التي هي ظرف لما مضى ويقال التي هي حقيقة في الماضي فجميع ما جاء في هذه الآيات من اذ قال وهو محمول على أصل وضعه وان كان كذلك فقول عيسى ون تغفر لهم فعبر بالسبب عن المسبب لانه ما دام ان الغفران مرتبط على التوبة واذا كان هذا القول في غير وقت الآخرة كالوفاي معرض أن يرد فيهم التعذيب أو المامرة الناشئة عن التوبة وظاهر قوله فانك أنت العزيز الحكيم انه جواب الشرط والمعنى فانك أنت العزيز الذي لا يتبع عليك ما تريد الحكيم فيما تفعله تفعل من ذنبا وتهدي من ذنبا وقرأنا ما ذنبا فانك أنت الغفور الرحيم على ما يقتضيه قوله وان تغفر لهم قال عياض بن موسى رليست من المصحف به وقال أبو بكر بن الانباري وقطع على القرآن من قال ان قوله فانك أنت العزيز الحكيم لا يناسب قوله وان تغفر لهم لان المناسب فانك أنت الغفور الرحيم * والجواب أنه لا يحتمل الا ما أنزله الله تعالى ومتى نفل الى ما قال هذا الطاعن ضعف معناه فانه ينفر الغفور الرحيم بالشرط الذي لا يكون له بالشرط الاول فعلق وهو ما أنزله الله تعالى وأجمع على قراءة المسامحة مدحوق بالشرطين كلاهما أو لهما وآخرها اذ تلخيصه ان تعذيبهم فأنتم عزيز حكيم وان تغفر لهم فأنتم العزيز الحكيم في الأمرين كلاهما من التعذيب والغفران فكان العزيز الحكيم أليق بهذا المكان له ومعه وأنه يجتمع الشرطين ولم يصلح الغفور الرحيم أن يجعله احدهما العزيز الحكيم انتهى وأما قوله ان ذهب

الى أن في الكلام بتقديم ما تأخير تقديره ان تعذبهم فانك أنت العزيز وأن تصرفهم فانهم عبادك
فليس بشئ وهو قول من اجترأ على كتاب الله بغير علم وروى النسائي عن أبي ذر قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم حتى أصبح هذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك وأن تصرفهم فانك أنت العزيز الحكيم
قال الله ايوم ينفع الصادقين صدقهم قرأ الجمهور هذا يوم بالرفع على أن هذا مبتدأ ويوم
خبره والجملة عكسية يقال وهي في موضع المفعول به لقال أي هذا الوقت وقت تنفع الصادقين وفيه
إشارة إلى صدق عيسى عليه السلام وقرأ نافع هذا يوم بفتح الميم وخرجه الكوفيون على أنه
مبنى خبر لهذا وبني لضافته إلى الجملة الفعلية وهم لا يشترطون كون الفعل مبنياً في بناء الطرف
المضاف إلى الجملة فعلى قولهم تعدد القراءة ثانياً في المعنى وقال البصريون شرط هذا البناء إذا أضيف
الطرف إلى الجملة الفعلية أن يكون مصدر بفعل مبنى لأنه لا يسرى إليه البناء الا لمن المبنى الذي
أضيف اليه والمسألة مقررة في علم النحو فعلى قول البصريين هو معرب لا مبنى وخرج نصبه على
وجوب ذكرهما الزمخشري وغيره أحدهما أن يكون ظرفاً لقال وهذا إشارة إلى المصدر فيكون
منصوباً على المصدرية أي قال الله هذا القول أو إشارة إلى الخبر أو القصص كقولك قال زيد شعراً
أو قال زيد خطبة فيكون إشارة إلى مفعول الجملة واختلف في نصبه أهو على المصدرية أو ينتصب
مفعولاً به فعلى هذا الخلف ينتصب إذا كان إشارة إلى خبر أو القصص نصب المصدر وأنصب
المفعول به قال ابن عطية وانتصابه على الطرف وتقديره قال الله هذا القصص أو الخبر يوم ينفع
معنى بل وصف الآية بها اللفظ والمعنى والوجه الثاني أن يكون ظرفاً خبرها وهذا مرفوع على
الابتداء والتقدير هذا الذي ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم ينفع ويكون هذا يوم ينفع جملة تحكية
بقال قال الزمخشري وقرأ الأعشى وما ينفع بالتون كقولهم واتقوا وما لا تجزي وقال ابن
عطية وقرأ الحسن بن عياش الشامي هذا يوم بالرفع والتثنية وقرأ الجمهور صدقهم بالرفع
فاعل ينفع وقرى ما نصب وخرج على أنه مفعول به أي لصدقهم أو على إسقاط حرف الجر أي
بصدقهم أو مصدر مؤكد أي الذين يصدقون صدقهم أو مفعول به أي يصدقون الصدق كما تقول
صدقته القتال والمعنى يصدقون الصدق قال الزمخشري (هل قلت) إن أريد بصدقهم في الآخرة
فليست بدار عمل وإن أريد في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه لأنه في معنى الشهادة لعيسى عليه
السلام بالصدق فيما يجب به يوم القيامة (قلت) معناه الصدق المسفر بالصدقين في دنياهم وآخرتهم
انتهى وهذا بناء على قول من قال ان هذا القول يكون من الله تعالى في الآخرة وقد اتبع الزمخشري
الزجاج في قوله هذا حقيقة الحكاية ومعنى ينفع الصادقين صدقهم الذي كان في الدنيا ينفعهم في
القيامة لأن الآخرة ليست بدار عمل ولا ينفع أحد فيها ما قاله ابن حسن ولو صدق الكافر وأقر بما عمل
فقال كفرت وأسأت ما نفعه وإنما الصادق الذي ينفعه صدقه الذي كان فيه في الدنيا والآخرة انتهى
والظاهر أنه ابتداء كلام من الله تعالى وقال السدي هذا أفضل من كلام عيسى عليه السلام أي
يقول عيسى يوم القيامة قال الله تعالى واختلف في هذا اليوم فقيل يوم القيامة كما ذكرناه
وخص بالذكر لأنه يوم الجزاء الذي فيه تجزي ثمرات الصدق الدائمة الكسلة والأهالي الصدق ينفع في كل
يوم وكل وقت وقيل هو يوم من أيام الدنيا حين العمل لا ينفع الا إذا كان في الدنيا والصدقون هنا
النيبون وصدقهم بليغهم والمؤمنون وصدقهم اخلاصهم في إيمانهم أو صدقهم عهدهم أو صدقهم في
العمل لله تعالى أو صدقهم تركهم الكذب على الله وعلى رسله أو صدقهم في الآخرة في الشهادة

هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم قرأ
الجمهور هذا يوم بالرفع على
أن هذا مبتدأ ويوم خبره
والجملة عكسية يقال وهو
في موضع المفعول به لقال
وقرأ نافع هذا يوم بفتح
الميم بخرجه الكوفيون
على أنه مبنى خبر لهذا وبني
لضافته إلى الجملة الفعلية
المصدرية بلضارع فتعد
القراءة ثانياً والبصريون
لا يبيحون بناء الطرف إلا
إذا كانت الجملة مصدرية
بالفعل الماضي نحو مجبت
من يوم قسم زيد وهذه
المسئلة ذكرت في علم
النحو

﴿لم جنت تجري من تحتها الأنهار﴾ هذا كله جواب سائل سأل ما لهم جزاء على الصدق فقيل لهم جنت ﴿خالدين فيها أبدا﴾ إشارة إلى تأييد الدعوة في الجنة ﴿ذلك الفوز العظيم﴾ ذلك إشارة إلى ما تقدم من كونه الجنة لهم على التأييد إلى رضوان الله عنهم لأن الجنة بما فيها كالعبد بالنسبة إلى رضوان الله تعالى وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على أهل الجنة فيقول يا أهل الجنة هل رضىتم فيقولون بربنا وكيف لا نرضى وقد بعدتنا عن ربنا وأدخلتنا جنتك فيقول الله عز وجل ولكم عندي أفضل من ذلك فيقولون وما أفضل من ذلك فيقول الله عز وجل أحل عليكم رضىي فلا أسخط عليكم بها أبدا وقال أبو عبد الله الرازي مفتح السورة كان يذكر (٦٤) العهد المتعبدين الروي والعبودية فيشرح العبد في العبودية

لأنسيأهم بالبلاغ وشهدوا به على أنفسهم من أعمالهم ويكون وجه النفع فيه أن يكفوا المواخذة بتركهم كم الشهادة فيقفر لهم بأقراهم لأنسيأهم وعلى أنفسهم أقوال سنة والفلان المزمع فكل صادق ينفعه صدق ﴿لم جنت تجري من تحتها الأنهار﴾ هذا كله جواب سائل ما لهم جزاء على الصدق فقيل لهم جنت ﴿خالدين فيها أبدا﴾ إشارة إلى تأييد الدعوة في الجنة ﴿خالدين فيها أبدا﴾ رضى عنهم ورضوا عنه بحبل يقبل حسناتهم ورضوا عنه بما أتاهم من الكرامة بحبل يقبل بطاعتهم ورضوا عنه في الآخرة بثوابه وقال الترمذي بصدقهم ورضوا عنه بوفاء حقه وقيل في الدنيا ورضوا عنه في الآخرة هو قول أبو عبد الله الرازي في قوله رضى الله عنهم هو إشارة إلى العلم به في ظاهر قول المتكلمين وأما عند أصحاب الأرواح المنزلة بأنوار جلال الله تعالى فثبت قوله رضى الله عنهم ورضوا عنه أسرار عجيبة لأنهم ألقوا من أعينهم ألقاها من أهلها التي وعدت كرامة عجيبة بكلام أهل الفلسفة والتصوف ﴿ذلك الفوز العظيم﴾ ذلك إشارة إلى ما تقدم من كونه الجنة لهم على التأييد إلى رضوان الله عنهم لأن الجنة بما فيها كالعبد بالنسبة إلى رضوان الله تعالى وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على أهل الجنة فيقول يا أهل الجنة هل رضىتم فيقولون بربنا وكيف لا نرضى وقد بعدتنا عن ربنا وأدخلتنا جنتك فيقول الله عز وجل ولكم عندي أفضل من ذلك فيقولون وما أفضل من ذلك فيقول الله عز وجل أحل عليكم رضىي فلا أسخط عليكم بها أبدا لله ذلك السعوات والأرض وما فيها من كل شيء فبذلك ما أدنت النصارى في عيسى وأمه الألومية فثبت الدعوى أن يكونوا لكن كادرس فرد الله عليهم قال ابن طليقو بحفل أن يكون مما يقال يوم القيامة ويحفل أن يكون ذلك من ذلك خطابا به محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته انتهى وقيل هذا جواب الثاني من علم ذلك الفوز العظيم فقيل الذي له ملك السموات والأرض وقال الزمخشري (فان قلت) في السموات والأرض العقل وغيرهم فلا غلب العقل فقل ومن فيهن (قلت) ما تناول الأجسام كلياتها ولا علم الآلات تقول ادراك شخاص من بعد ما هو قيل أن تعرف أعاق عوام غير عاقل فكأن أولى بربنا له ونامى كلامه وقال أبو عبد الله الرازي غلب غير العقل تباهي أن كل الخرافات من غير في رتبة فبره وقدره وقضاه وقدره هو في ذلك التسخير كالجناد التي لا قدرة لها وكالهاشم التي لا عقل لها فكل الكل بالنسبة إلى علمه كالأعلم وقدره الكل بالنسبة إلى قدرته ثم قد نزل أيضا مفتح السورة

ويتمى إلى الفناء المحض عن نفسه بالكلية فالأول هو الشريعة وهو البداية والآخر هو الحقيقة وهو النهاية مفتح السورة من الشر يعنى تحتها يذكر كبرياء الله وجلاله وقهره وعزته وعلوه وذلك هو الوصول إلى مقام الحقيقة فأحسن المناسبة بين ذلك المفتح وهذا المتمم انتهى وليست الحقيقة والشريعة والتمييز بينهما من ألفاظ الصعابة والتابعين وأما ذلك من ألفاظ الصوفية ولم في ذلك كلام طويل

(الر)

الله ملك السموات والأرض وما فيها (ح) قال أبو عبد الله الرازي غلب غير العقل تباهي أن كل الخرافات من غير في رتبة فبره وقدره وقضاه وقدره هو في ذلك التسخير كالجناد التي لا قدرة لها وكالهاشم التي لا عقل لها فكل الكل بالنسبة إلى علمه كالأعلم وقدره الكل بالنسبة إلى قدرته ثم قد نزل أيضا مفتح السورة

في قضاة قهره وقدرته وفه وقدره وفي ذلك التسخير كالجناد التي لا قدرة لها وكالهاشم التي لا عقل لها فكل الكل بالنسبة إلى علمه كالأعلم وقدره الكل بالنسبة إلى قدرته وقال أيضا مفتح السورة كان يذكر العهد المتعبدين الروي والعبودية فيشرح العبد في العبودية ويتنهي إلى الفناء المحض عن نفسه بالكلية فالأول هو الشريعة وهو البداية والآخر هو الحقيقة وهو النهاية مفتح السورة من الشر يعنى تحتها يذكر كبرياء الله وجلاله وقهره وعزته وعلوه وذلك هو الوصول إلى مقام الحقيقة فأحسن المناسبة بين ذلك المفتح وهذا المتمم انتهى وليست الحقيقة والشريعة والتمييز بينهما من ألفاظ الصعابة والتابعين وأما ذلك من كلام الصوفية ولم في ذلك كلام طويل

(البر)

﴿سورة الانعام﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

القرن الامم المقترة في ملة
من الزمان ومنه خبر القرون
قرني وأصله الارتقاء عن
الشئ ومنه قرن الحبل

فسموا بذلك لارتفاع السن
وقيل هو من قرنت الشيء
بالشي جعلته بجانبه أو
مواحياله فسموا بذلك

لكون بعضهم يقرن ببعض
وقيل سوا بذلك لانهم
جميعهم زمان له مقدار وهو
أكثر ما يقرن فيه أها ذاك

الزمان وهو اختيار الزجاج
ومدة القرن مائة وعشرون
سنة قاله زراة بن أوفى
والاس بن عاصم أقام ثلثه

قاله الجمهور واحبوا ذلك
بقوله عليه السلام لعبد الله
ابن بشر تعيش قرنا فاش
ما كنت اتمنى

أبو صالح عن ابن عباس
أوسعون سنة حكاه الفراء
أوسعون سنة لقوله صلى الله

السِّينِ إِلَى التَّسْعِينَ أَوْ
أَرْبَعُونَ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ
وَرَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم وكذا حكاة
الزهرای عن النبی صلی
الله علیه وسلم أو ثلثون
وروی عن أبي عبيدة وحكاة

ط في أعمار أهل ذلك الزمان

كان به كراهة المنقذين الرويتم العبودية فيشرع العبد في العبودية وينتهي الى الفناء
المحض عن نفسه بالكلية فالاول هو الشريع وهو البداية والآخر هو الحقيقة وهو النهاية ففتح
السورة من الشريع تحتها به كراهة العز وجل وكبريائه تعالى وعز توقيره وعلاؤه وذلك هو
الوصول الى مقام الحقيقة فاحسن النسبة بين ذلك الفتح وهذا الختم انتهى كلامه وليست
الحقيقة والشريع التمييز بينهما الامن كلام المحابة رضى الله عنهم والامن كلام التابعين وانما
ذلك من الفاظ الصوفية واصطلاحاتهم ولهم في ذلك كلام طويل وانما على الصواب

(سورة الأنعام مائت وست وسبعون آية مكية أو مدنية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو الله الذي خلق السموات والأرض وجعل الليل والنور ثم الدين كقولهم يعلون
هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم ترجون وهو الله في السموات
وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون * وماتت منهم من آمن من آياتهم إلا كانوا عنها
معرضين * فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا يستهزئون * ألم يروا كم
أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم تكن لكم وأولنا السماء عليهم مدارا وجعلنا
النهار نهارا ومن تحتهم فاهلكتهم بنوهم وأننا لمن بعدهم قرنا آخر * ولولا أنزلنا عيسى
كتابا في قرطاس فسوف يأتيهم لقول الذين كفروا أن هذا الاسحريين * وقالوا لا أنزل عليه
ملك ذو أثر أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون * ولولا أنزلنا على نوحا وجعلنا أمه
عليه مائلا لسلط عليه ولقد استهزئ به من قبل فأتاه بالذين آمنوا فاستخروا منهم * قالوا يا
سيدنا رافا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين * الطين معروف فيقال ينطمان الكنان
بطينه وطينه هذا * القرن الامة المقتربة في متمدن الزمان ومنه خبر القرون قرني وأصله الارتقاء
عن الشيء ومنه قرن الجبل فمعوا بذلك لارتفاع السن * وقيل هو من قرنت الشيء بالشيء جعلته
صاحبه أو مواجها له فمعوا بذلك لكون بعضهم قرن ببعض * وقيل معوا بذلك لانهم جمعهم زمان
بمقدار هو أكثر ما قرن فيه أهل ذلك الزمان وهو اختيار الزجاج ومدة القرن مائة وعشرون
سنة قاله زرار بن أرقى وإياس بن معاوية أو مائة تسعة قاله الجمهور وقد احتجوا لذلك بقول النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن بشر تحش قرنا فاش مائة وقال رأيتمكم ليلى لكم هذه فلان على رأس
مائة لا يتي عن هو اليوم على ظهر الأرض أحد * قال ابن عمر وماتها انخرام ذلك القرن أو ثمانون
سنة رواه أبو صالح عن ابن عباس أو سبعون سنة حكاه الفراء أو ستون سنة لقوله عليه السلام
معرفة التيامين الستين إلى السبعين أو أربعين قاله ابن سيرين ورفصالي النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا حكاه الزهراوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أو ثلاثون روى عن أبي عبيدة أنه قال يرون أن
مابين القرنين ثلاثون وحكاه النقاش أو عشرون حكاه الحسن البصرى أو ثمانية عشر علما أو
المقدار الوسط في أعمار أهل ذلك الزمان وهذا حسن لان الأمم السالفة كان فيهم من يعيش أربعين
عاما وثلاثين ومائتي عام ومافوق ذلك وما دونه وهكذا الاختلاف الاسلامي والله أعلم كأنه نظر إلى
الطرف الأقصى والطرف الأدنى فنظر إلى الغاية قال من الستين فافوقها إلى مائة وعشرين

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ﴿ الآية هذه السورة مكية كلها إلا آياتها قبل نزلت بالمدينة ومناسبة افتتاحها
 لأن الملائكة تعالى لما ذكر ما قاله النصارى في عيسى وأمن كونهما المدين من دون الله وحجرت تلك الحوارة وذكر ثواب
 المصادقين وأعقب ذلك بأثر له ملك السموات والأرض وما فيه وأنه قادر على كل شيء ذكر بيان الجنة المستغرق جميع
 المحامد فلا يمكن أن يثبت معشر بل في الآية قصه ثم نسب على العلة المقتضية لجميع المحامد المقتضية كون ملائكة السموات
 والأرض وما فيه له بوصف خلق السموات والأرض (٦٦) لأن الموجد للشيء المنفرد باختراعه له الاستيلاء

والسلطنة عليه ولما تقدم
 قولهم في عيسى وكفرهم
 بذلك وذكر المصادقين
 وجزأهم أعقب خلق
 السموات والأرض بجعل
 الظلمات والنور فكان
 ذلك مناسبة للكافرين
 والمصدقين وقال الزمخشري
 جعل بمعنى إلى مفعول
 واحد إذا كان بمعنى
 أحلث وأنشأ كقوله
 وجعل الظلمات والنور
 وإلى مفعولين إذا كان
 بمعنى صبر كقوله تعالى
 وجعلوا الملائكة الذين هم
 عباد الرحمن أنا والنور
 بين الخلق والجعل أن
 الخلق فيه معنى التقدير
 وفي الجعل معنى التمييز
 كأن شأني من شيء أو تمييز
 شيء شيئاً أو نقله من مكان
 إلى مكان ومنه وجعل
 الظلمات والنور لأن
 الظلمات من الأجرام
 المتكاثفة والنور من
 النار انتهى وما ذكره من
 أن جعل بمعنى صبر

ومن نظر إلى الآتي قال عشرون وثلاثون وأربعون • وقال ابن عطية القرن أن يكون وفاة
 الأشياخ ثم لادة الأطفال ويظهر ذلك من قوله وأنشأ لمن يعلم قرناً آخرين وهذه بشارة
 عطية إلى من حذر بربهم فادنوها طيات وليست بقرون • وقبل القرن القوم المحمقون قلت
 السنون أو كتبت لقوله خير القرون قرني بنى أصحابه وقال قس

في الفاهين الأولين • من القرون لتأبوا

• وقال آخر •

إذا ذهب القوم الذي كنت فيه • وخلفت في قوم فأنت غرب

• وقيل القرن الزمان نفسه فيقدر قوله من قرن من أهل قرن • التمكن ضد التندر والتمكن من
 الشيء ما يصح به الفعل من الآيات والقوى وهو أنهم من الأقدار لأن الأقدار إعطاء القدرة خاصة
 والقادر على الشيء فيستعز عليه الفعل لعدم الآلة • وقيل التمكن من الشيء إزالة الخائل بين
 الممكن والممكن منه • وقال الزمخشري يمكن في الأرض جعله مكاناً ونحوه أرض له وتمكنه في
 الأرض إثباته فيها • المدرار المتتابع يقال مطر مدرار وعطاء مدرار وهو في المطر أكثر ومدار
 مفعول من المدر للبالغة كمد كمر ومثنت ومهادر لكثير ذلك منه • الإنشاء الخلق والاحداث
 من غير سبب وكل من ابتدأ شيئاً فقد أنشأه وأنشأ الاحداث واحدهم نأى كقولك : نأى رخصم •

القرطاس اسم لما يكتب عليه من رقوق وغير ذلك قال الشاعر وهو زهير

لما أخذت من آتارها كتبها • كما ترد في قرطاسه انقم

ولا يسمى قرطاساً إلا إذا كان مكتوباً ولو لم يكن مكتوباً فهو طرس وكاغه وورق وكسر القاف
 أكثر استعمالاً وأشهر من ضمها وهو أعجمي وجمع قرطاس • حاق يحمق حيقاً وحيقاً وحيقاً نأى
 أحاط قاله الضحاك ولا يستعمل إلا في الشر • قال الشاعر

فأوطأ جرداً لحيل عقر ديارهم • وحاق بهم من بأس ضبة حائق

• وقال الفرزدق حاق به أعداءه وبالكره • وقال النضر وجب عليه • وقال مقاتل دار • وقيل حل
 وزل ومن جعله مشتقاً من الحق وهو الاستدار بالشيء فليس قوله بصحيح لاختلاف المادتين
 وكذلك من قال أصله حق فأبدلت القاف الواحداً في حاقوا في ظننت فظننت لها دعوى لا دليل
 على جهتها • سفر منعهزأ بهو السخري والاستهزاء والتكلم معناها متقارب • عاقبة الشيء منتهاه وما
 آل إليه • الجنة الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بهم
 يعلمون • هذه السورة مكية كلها • وقال الكسائي لا آيتين نزلت بالمدينة وهما قل من أنزل

في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم لا يصح لأهم لم يصير وهم أناتوا أعاقل بعض التعوين أنها هاجم معنى وتقدم الكلام في
 البقرة على جمع السموات وأفراد الأرض وجمع الظلمات وأفراد النور • ثم كما تكرر في اللسان العربي أصلها الملهة في الزمان قال ابن
 عطية قد تامل على قبح فعل الذين كفروا لأن المعنى أن خلقه السموات والأرض وغيرها قد تقرر وآياته فسطعت وانعاشه بذلك
 فتبين ثم بعد هذا كله عدلوا برهم فهذا كما تقول يا فلا أعطينكوا كرمك وأحسن إليك ثم تشقني أي بعد موضوعها

كله ولو وقع العطف في هذا ونحوه ولو لم يزم التوبيخ كزومه ثم انتهى وقال الزخشرى * فان قلت فامنى ثم قلت استبعاد أن
 يصلوا به بطوئح آيات قدره كذا ثم أتت من استبعاد لان يتروا فيه بعضا من آياته بحسبهم وبما عسى انهم يتروا وهو الذى
 ذهب اليه ابن عطية في ان ثم التوبيخ والزخشرى من أن ثم الاستبعاد ليس بصحيح لان ثم لم يوضع لتلك أوامير التوبيخ والاستبعاد
 مفهوم من سياق الكلام لان من مدلول ثم ولا أعلم احدا من المصنفين ذكرك ذلك بل ثم هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية
 على جملة اسمية أخبر تعالى بأن الحمد لله ونبيه على الصلة التقضية للحمد من جميع الناس وهي خلق السموات والارض والظلمات
 والنور ثم أخبر ان الكافرين به يصلون فلا يحمدونه وقال الزخشرى * فان قلت على م عطف قوله ثم الذين كفروا هـ قلت اما
 على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق لان ما خلقه الا فمعة ثم الذين كفروا هـ به يصلون فيكفرون نعمتوا وما
 على قوله خلق السموات والارض على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحسوا هـ هم يصلون به بما لا يقدر على شئ منها انتهى وهذا
 الوجه الثانى الذى جوزه لا يجوز لانه اذا ذاك يكون معطوفا على الصلة والمعطوف على الصلة صلة فلو جعلت الجملة من قوله تعالى
 ثم الذين كفروا هـ لم يصح هذا التركيب لانه ليس فيها رابط (٦٧) ربط الصلة بل هو صول الى ان خرج على قولهم

أبو سعيد الذى رويت عن
 الخضرى يريد رويت
 عن فيكون الظاهر قد
 وقع موقع المضمر فكأنه
 قيل ثم الذين كفروا هـ
 يصلون وهذا من النور
 بحيث لا يقاس عليه ولا
 يجعل كتاب الله عليه مع
 ترجيح جملة على التركيب
 الصريح الفصح والذين
 كفروا والظاهر فيه الموم
 فيندرج فيه عبدة الاصنام
 وأهل الكتاب فعبدة
 النصارى والمسيح واليهود
 عزرا واتخذوا آجبارهم
 وربانهم اربابهم دون

الكتاب وما يرتبط بها * وقال ابن عباس زلت ليلابكة حولها سبعون ألف ملك يعبدون بالتسبيح
 إلى آيات قل قالوا آمل ومافقدوا الله من أنظم من اقترى * ولو ترى إذ الظالمون * والذين
 آتيناهم الكتاب يعلمون * الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه انتهى وعنه ايضا عن معاهد الكلبى
 الثلاث آيات منها زلت ليلابكة قل قالوا آمل الى قوله لعلكم تتقون * وقال قتادة الا ما قدروا
 الله حق قدره وهو الذى أنشأ وذكر ان العربى أن قوله قل لا أجد زلت بكة يوم عرفته ومناسبة
 افتتاح هذه السورة لآخر المائة أنه تعالى لما ذكر ما قالته النصارى فى عيسى وأمه من كونهما
 إلهين من دون الله وجرت تلك المحاور وقد ذكرنا باب المصدقين وأعقب ذلك بانه ملك السموات
 والارض وما بينه وأنه قادر على كل شئ ذكرك ان الجملة المستغرق جميع المحاذير فلا يمكن أن يثبت
 معشريك فى الالهية فيصعد ثم نبيه على الصلة التقضية لجميع الحمد والتقضية كون ملك السموات
 والارض وما بينه له بوصف خلق السموات والارض لان الموجد لشيء المنفرد باختراعه
 الاستيلاء والسلطنة عليهم ولا تقدم قولهم فى عيسى وكفرهم بذلك ذكر المصدقين وجزءهم أعقب
 خلق السموات والارض بجعل الظلمات والنور فكان ذلك مناسب الكافر والمصدق وتقدم
 تفسير الحمد لله فى أول الفاتحة وتفسير خلق السموات والارض فى قوله ان فى خلق السموات
 والارض فى البقرة وجعل هنا قال بن عطية لا يجوز زغير ذلك وتأمل لم خصت السموات
 والارض بخلق والظلمات والنور بجعل * وقال الزخشرى جعل يتعدى الى مفعول واحد اذا كان

الله المجوس عبد والنار والماتو به عبدوا النور والباهى برهم بجعل أن تتطرق بكفره واقفه اشأ * قال أن ما لكم لا يبنين أن
 يكفروا به ويعدوا عن طاعتهم بجعل أن تتطرق بعبادتهم وتكون الباهى عن أن يجعلون عنه الى غيره مما لا يخلق ولا يقدر
 ويكون المعنى يصلون به غيره أى يسبون به غيره فى اتخاذهم ربوا للملوك والخلق والابجاد وعمل الشئ شئ التسوية به وفى الآيارد

(الدر) (ش) جعل يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى أحدث وأنشأ كقوله وجعل الظلمات والنور والى مفعولين اذا
 كان معنى صير كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما هو الفرق بينم بين الخلق والخلق فيه منى التقدير وفى الجعل معنى
 التصير كقوله تعالى من شئ أو يصير شئ شأ ونقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل مناز وجها وجعل الظلمات والنور لان
 الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار وجعلنا كم أزواجاً جعل الآلهة الماوا احدا انتهى (ح) ما ذكر من أن جعل بمعنى
 صير فى قوله وجعلوا الملائكة لا يصح لاهم لم يصروهم انما هو افعال بعض النحويين اهلنا بمعنى سقى وقول الطبرى جعل هنا
 التى تتصرف فى طرق الكلام كقوله وجعلنا افضل كذا فكانه قال وجعلنا اظلاما ماوارنا نخلق لى ثلاث من أفعال المقاربة
 لا دخل على المتأول وانما وهذه التى فى الآية تعدى الى مفعول واحد فى امره انما معنى واحدة الا

(الد) ثم الذين كفروا بهم يصلون (ع) ثم ادعى على قبيح فعل الذين كفروا والآن المعنى ان خلقه السموات والارض وغيرها قد تقرر وآياته قد سطعت وامامه بذلك قد تبين ثم يصعدا كله عدلوا (٦٨) برهم فهذا كما تقول يا فلان اعطيتكوا كرمك

بمعنى احدث وانشا كقولهم وجعل الظلمات والنور والى مقبولين اذا كان بمعنى صبر كقولهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اتانا والفرق بين الخلق والجل ان الخلق فيمعنى التدبير وفي الجعل معنى التصدير كالناسخ من شئ أو قصير شئ أو نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المستكفنة والنور من النار وجعلناكم أزواجاً لجل الالهة لئلا يهاو احدا انتهى وماذ كرم من أن جعل بمعنى صبر في قوله وجعلوا الملائكة لا يصح لانهم لم يصبر وهم امانا وانما قال بعض التعويين بها بمعنى صبري وقول الطبري جعل بمعنى التي تنصرف في طرف الكلام كما تقول جعلت أفعل كذا فكا 'نقال وجعل انظارها وانارها تخيل لان تلك من أفعال المقاربة تدخل على المبتدأ والخبر وهذه التي في الآية تدب الى معول وهـ هـ فهم امتيانان معنى واسمها لا نسب عطف الصلة الثانية بجماعها من جمع الظلمات وافرادها وعلى الصلة الاولى المتعلق بجمع السواسي وافراد الارض وتقدم في البقرة الكلام على جمع السموات وافراد الارض وجمع الظلمات وافراد النور واختص في المراتها بالظلمات والنور فقال قتادة والسبي والجوهر الليل والنهار وغل ابن عباس الشرك والنفاق والكفر والنور الاسلام والايان والنبوته واليقين وقال الحسن الكفر والايان وهو تلخيص قول ابن عباس واستدل لهذا بآية البقرة وقال قتادة أيضا الجنة والنار خلق الجنة وأرواح المؤمنين نور النار وأرواح الكافرين من ظلمة فيوم القيامة يحكم لأرواح المؤمنين بالجنة لانهم من النور خلقه واول كافرين بالنار لانهم من الظلمة خلقوا وقيل الاجساد والارواح وهـ وقيل سهوات النفوس وأسرار القلوب وقيل الجبل والعلم وقال مجاهد المراد حقيقة الظلمة والنور لأن الزنادقة كانت تقول الله يخلق الضوء وكل شئ حسن وابليس يخلق الظلمة وكل شئ قبيح فآلت رداعليم وقال أبو عبد الله الرازي فيمقولان أحدهما الظلمة والأمران المحسوسان وهذا هو الحقيقة والثاني ما نقل عن ابن عباس والحسن قبل وهو مجاز وقال الواحدي يمدل على الحقيقة وانما زمعلا يمكن جملة علمها انبي ملخصا وقال أبو سيدة الرازي لا بد من الظلمة بار من كبريه وجوديه خادق للنور والادبل عليه أنه اذا جلس اثنان يقرب السراح وآخر بالبعينه فالبعيد يرى القريب ويرى ذلك الهواء صافيا ضياءا والقريب لا يرى البعيد يرى ذلك الهواء مظلما فلو كانت الظلمة كقبيح وجودية لكانت حاصلة بالنسبة الى هذين النسخين المذكورين وحيث لم يكن الأمر كذلك علمنا أن الظلمة ليست كيفية وجوديه واذا ثبت ذلك فنقول عدم المحذبات مستقيم على وجودها فالظلمة مستقيمة في التعقب على النور فوجب تقديمها عليه في اللفظ وبما يقوى ذلك ما روى في الأخبار الالهية أنه تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم النور فغن أصابه ومن ثم ذلك النور اهتدى ومن أخطأ ضل انتهى وقال أبو عبد الله بن أبي الفضل قوله في الظلمة خطابا على عبارة عن كيفية وجوديه ضادة للنور والدليل على ذلك قوله وجعل الظلمات والنور والعدم لا يقال فيه جعل ثم كما تقرر في اللسان العربي أصلها للظلمة في الزمان وقال ابن عطية ثم ادعى على قبيح فعل الذين كفروا والآن المعنى أن خلقه السموات والارض وغيرها قد تقرر وآياته قد سطعت وامامه بذلك

وأحسنت البلك ثم نسقنى أى بموضوع هذا كله ولو وقع المطف في هذا ونحوه بالاول لم يلزم التوبيخ كزومه بنم انتهى (ش) فان قلت بمعنى ثم قلت استبعاد أن يصلوا به بموضوع آيت قدرته وكذلك ثم اتهم عبر وان استبعاد لان عبروا فيه يصعدا ثبت انه عيهم ومينهم وبعثهم انتهى (ح) هذا الذي ذهب اليه (ع) من ان ثم للتوبيخ و (ن) من ان ثم للاستبعاد ليس يصحح لأن ثم لم يوضع لذلك وانما التوبيخ أو الاستبعاد مفهوم من سياق الكلام لامن مدلول ثم ولا أعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل ثم للظلمة في الزمان وهي عاطفة جلة امينة على جملة اسمية أخير تعالى بأن الجنة ونبيه على العلة القضيية للحمد من جميع الناس وهي خلق السموات والارض والظلمات والنور ثم أخبر ان الكافرين به يصلون فلا يصح مدونه (ش) فان قلت علام عطف قوله ثم الذين كفروا قلت ما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلقه لان اخلاقه اخلاقه الامانة

ثم الذين كفروا بهم يصلون في كبر ونهـ معوا على قوله خلقه السموات والارض وغيره

على القبر في قولهم انظر من اتقوا الشر من الانسان فعدلوا به غيره في الخلق والابحار هو الذي خلقكم من طين ظاهر
 أنا مخلوقون من الطين ودك ذلك المهدوي وسكى والزهر اوى عن فرقة النطفة التي يتخلق منها الانسان أصلها من طين ثم قلبها الله
 عطفة قال ابن عطية وهذا يترتب على قول من يقول يرجع بعد التولد (٦٩) والاصح ان النطفة تنطف وتخلق من دود عند

الاصولين انتهى والشهور
 عند المفسرين أن الخلق
 من الطين هو آدم قال
 مجاهد وقادة والسدى
 وغيرهم المعنى خلق آدم
 من طين والبشر من آدم
 فلذلك قال خلقكم من
 طين وذكر ابن سعد في
 الطبقات عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس
 من ولد آدم وادم من زاب
 وقال بعض شعراء الجاهلية
 إلى عرق الثرى ونبت
 عروقي

وهذا الموت يسلي شباي

وفسره الشراح بأن عرق

الثرى هو آدم فعلى هذا

(البر)

خلق ما خلقه لا يقدر عليه

أحد سواء ثم هم يملكون

بما لا يقدر على شيء منه

انتهى (ح) هذا الوجه

الثاني الذي يجوز لا يجوز

لانه اذ كان يكون معطوفا

على الصلة والمعطوف على

الصلة صلة فلو جعلت الجملة

من قوله ثم الذين كفروا

برهم يملكون صلة لم يصح

هذا التركيب لانه ليس

فيها رابط يربط الصلة

فبين ثم بعد هذا كله عدلوا برهم فهذا كما تولى بالان اعطيتك وأكرمك وأحسنت اليك
 ثم تسمى أي بطوره وحسنا كله ووقع الطغى في هذا ونحوه بالاول ولم يلام التوسيع كثر وبه
 انتهى وقال الزحشمري (من قلت) فلعني ثم (قلت) استدعان يملكون يملكون بضم الميم
 قدرته وكذلك ثم انتم تقرون استبعاد لانتم ترا فيهم بعد ما كنت أنتم محسومين بهم وباعثهم انتهى وهذا
 الذي ذهب اليه ابن عطية من أن ثم التوسيع والزحشمري من أن ثم الاستبعاد ليس به صحيح لان ثم لم
 توضع لذلك وإنما التوسيع والاستبعاد مفهوم من سياق الكلام لامن يملكون ثم ولا أعلم أحدا من
 الصوريين ذكر ذلك بل ثم هنا لله في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية أخبر تعالى بخلق
 الجسد ونه على العلة المتعينة للحم من جميع الناس وهي ذات السموات والأرض والظلال
 والور ثم أخبر أن الكافرين يملكون فلا يصحدهون وقال الزحشمري (من قلت) على
 عطف قوله ثم الذين كفروا (قلت) ما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق
 لأنما خلقه لا نعمه ثم الذين كفروا برهم يملكون فيكفرون نعمه وما على قوله خلق السموات
 والأرض على معنى أنه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه ثم يملكون بما لا يقدر على شيء منه
 انتهى وهذا الوجه الثاني الذي جوزه لا يجوز لأنه اذ كان يكون معطوفا على الصلة والمعطوف
 على الصلة صلة فلو جعلت الجملة من قوله ثم الذين كفروا صلة لم يصح هذا التركيب لانه ليس فيها
 رابط يربط الصلة بالوصول الا ان خرج على قولهم أو بعد الذي يروى عن الخضرى ربه
 روي عنه فيكون الظاهر وقمع موقع الضمير فكأنه قيل ثم الذين كفروا به يملكون وهذا من
 التنوير بحيث لا يقاس عليهم ولا يحمل كتاب الله عليهم ترجيع حله على التركيب الصحيح الفصح
 والذين كفروا الظاهر فيه العموم فينصرف عبادة الأصنام وأهل الكتاب عبادة النصارى
 المسيح واليهود عزراوا تخفوا أحبارهم أو يملكون دون الله والمجوس عبدوا النار والماتوية عبدوا
 النور ومن خصص الذين كفروا بالماتوية كقتاد أو بعبادة الأصنام أو بالمجوس حيث قالوا الموت
 من أمرهم والحيات من الله وأهل الكتاب كابن أبي بري فلا يظهر له دليل على التخصيص والباء
 في برهم يحتمل أن تتعلق بملكون وتكون الباء بمعنى عن أي يملكون عنه أي غيره مما لا يخلق ولا
 يقدر أو يكون المعنى يملكون بغيره أي يسبون بغيره في اتخاذهم بلوا لها وفي الخلق والابحار
 وعمل الشيء بالتسوية بمعنى الآية رد على القدر في قولهم انظر من اتقوا الشر من الانسان
 فعدلوا به غيره في الخلق والابحار هو الذي خلقكم من طين ظاهر أنا مخلوقون من طين
 ودك ذلك المهدوي وسكى والزهر اوى عن فرقة النطفة التي يتخلق منها الانسان أصلها من طين ثم
 قلبها الله نطفة قال ابن عطية وهذا يترتب على قول من يقول يرجع بعد التولد والاصح ان النطفة
 الكثيرة تنطف وتخلق من دود عند الاصولين انتهى وقال النحاس يجوز أن تكون النطفة
 خلقها النفس طين على الحقيقة ثم قلبها حتى كل الانسان منها انتهى وقد روى ابو نعيم الحافظ عن ربه
 ابن مسعود حديثا في الخلق آخره وأخذ التراب الذي يدفن في بقمته ويبعث به نطفته فذلك قوله

يا وصول الان خرج على قولهم أو بعد الذي يروى عن الخضرى ربه وروى عنه فيكون الظاهر وقمع موقع الضمير فكأنه قيل

ثم الذين كفروا به يملكون وهذا من التنوير بحيث لا يقاس عليهم ولا يحمل كتاب الله عليهم ترجيع حله على التركيب الصحيح الفصح

قوله ثم أنتم تتركون لا يمكن أن يندرج في هذا الخطاب من اصطفاؤه الله تعالى بالإيمان والنبوة وهو الله في السموات وفي الأرض لم يتقدم ما يدل على القدرة التامة الاختيار ذكر ما يدل على العلم التام فكان في التبيين على هذه الأوصاف دلالة على كونه تعالى قادرًا على اعتبار العالم بالكيانات والجزئيات وإبطال الشبهة تنكري المعاد قيل هو ضمير الشأن وما بعده مبتدأ خبره قوله يعلم وفي السموات وفي الأرض متعلق بيوم وقيل هو ضمير عائذ (٧٦) على الله تعالى وما بعده خبر وهو علم يقهر معنى

المعروف في السموات وفي الأرض متعلق به والاسم العلم قيض من معنى المشتق فيعمل فيما بعده كما قال الشاعر

هأنأوالتمثال بعض الاحيان
فضمن أبو التمثال معنى
المشهور فذلك نصب
بعض الاحيان وبعض
ظرف زمان لاضافته
لظرف الزمان وقال نحو
من هذا الزمخشري وابن
عطية وهو يعلم ما تكسبون

(البر)

والثاني من الآخرة وقيل الأول ما عرف الناس من آجال الأهل والأسنين والكواثر والثاني قيام الساعة وقيل الأول من أوقات الأهل قوما أشبهوا الثاني موت الانسان وقال ابن عباس ومجاهد أيضا قضي أجلا بانتضاء الدنيا والثاني لابتداء الآخرة وروى عن ابن عباس أنه قال لكل أحد أجلان فإن كان تقيا وصولا لرحم يخلص من أجل البعث وأجل العمر وإن كان بالكس نقص من أجل العمر وزيد في أجل البعث وقال أبو عبد الله الرازي لكل إنسان أجلان الطبيعي والاختراعي فالطبيعي هو الذي يورق ذلك المزاج مصونًا عن العوارض الخارجة لا تتهتد بقاءه إلى الأوقات الفلكية هو الاختراعي هو الذي يحصل بسبب الأسباب الخارجية كلفرق والفرق ولدغ الحشرات وغيرها من الأمور المتصلة انتهى وهذا قول المعتزله وهو نقله عنهم وقال هنا قول حكاه الإسلام انتهى ومعنى مسمى عنده مسموع عنده أريد كور في الوح المحفوظ وعنده مجاز عن علمه ولا يراد به المكان وقال الزمخشري (هنا قلت) المبتدأ النكرة ما إذا كان خبره ظرفا وجب تقديمه فجاز تقديمه في قوله وأجل مسمى عنده (قلت) لأنه تخصيص بالصفة فجاز المعرفة كقوله ولعبه مؤمن خبير من مشرك انتهى وهذا الذي ذكره من مسوغ الابتداء بالنكرة لكونها وصفت لا يتعين هنا أن يكون هو المسوغ لأنه يجوز أن يكون المسوغ هو التفصيل لأن من مسوغات الابتداء بالنكرة أن يكون الموضوع موضع تفصيل نحو قوله

إذا ما بكى من خلفها انحرفته * بشق وشق عندنا لم يحول

وقد سبق كلامنا على هذا البيت وبيننا أنه لا يجوز أن يكون عندنا في موضع الصفة بل يتعين أن يكون في موضع الخبر وقال الزمخشري (هنا قلت) الكلام الساثر أن يقال عندى نوب جديولى عبدكيس وما أشبه ذلك (قلت) أو جبهان المعنى وأى أجل مسمى عنده فعليا الشأن الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم انتهى وهذا لا يجوز لأنه إذا كان التقدير وأى أجل مسمى عنده كانت أى صفة ملوصوف محذوف تقديره وأجل أى أجل مسمى عنده ولا يجوز حذف الصفة

إذا كانت أيلا لا حذف موصوفها وأبقاها فلو قلت حررتى بى رجل تريد رجل أى رجل مجزى ويتر من معناه تشكون أو تجدلون جدال الشاكين والتمارى المجادلة على منتهى الشك قاله بعض المفسرين والكلام في ثم هنا كالكلام فيها في قوله ثم الذين كفروا والذي يظهر لي أن قوله تعالى هو الذي خلقكم على جهة الخطاب هو التفات من الغائب الذي هو قوله ثم الذين كفروا وإن كان اختلق وقضاء أجل ليس غرضًا بالكفار إذا شئت فيه المؤمن والكافر لك قصده بالكفر تنبيهه له على أصل خلقه وقضاء الله تعالى عليه مقررهما ما نقلت أنه من باب الالتفات لأن قوله ثم أنتم تتركون لا يمكن أن يندرج في هذا الخطاب من اصطفاؤه الله تعالى بالانيمان والنبوة وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم ثم هو جهر فهو يعلم ما تكسبون لما تقدم ما يدل على القدرة التامة والاختيار ذكر ما

بالنكرة أن يكون الموضوع موضع تفصيل نحو قوله إذا ما بكى من خلفها انحرفته * بشق وشق عندنا لم يحول وقد سبق كلامنا على هذا البيت وبيننا أنه لا يجوز أن يكون عندنا في موضع الصفة بل يتعين أن يكون في موضع الخبر (ش) فإن قلت الكلام الساثر أن يقال عندى نوب جديولى عبدكيس وما أشبه ذلك قلت أوجه أن المعنى وأى أجل مسمى عنده فعليا الشأن الساعة

عالم لجميع الاعتقادات والاقوال والاضال وكسب كل انسان عمله المقضى به الى اجتلاب نفع أو دفع ضرر ولهذا ابو صف به الله تعالى (القدر) فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم انتهى (ح) هذا لا يجوز لانه إذا كان التقدير وأي أجل، مسمى عنده كانت أي صفة لموصوف محنوف بتقديره أي أجل مسمى عنده ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت أبولوا لحذف موصوفها وابقاؤها فلو قلت مررت بأي رجل زيد رجل أي رجل لم يجر ظل جملة ينظر في قول الشاعر إذا حارب الحجاج أي منافق ه علاء بعض كل خير يقطع فاهم قالوا بتقديره منافق أي منافق (ح) ذهب الزجاج إلى أن قوله في السماوات منقطع بما ضمنه اسم الله تعالى كما قال أمير المؤمنين الخليفة في المشرق والمغرب (٧٢) انتهى (ع) وهنا عندي أفضل الاقوال وأكثرها حرازا

يدل على العلم التام فكل في التنبه على هذه الاوصاف دلالة على كونه تعالى قادرا مختارا عالما
 بالكميات والجزئيات وابطال الشبهة كالمعاد والظاهر أن هو صمد عائد على ما عباد عليه الضمار
 قبله وهو الله هو الله اقول الجمهور قاله الكرماني وقال ابو علي هو صغير الشأن والله مبتدأ خبره ما
 بعده والجملة مفسرة لصغير الشأن وانما فر الى هذا لانه اذا لم يكن صغير الشأن كان عابدا على الله تعالى
 فيصير التقدير الله والله فينقلب مبتدأ وخبر من اسعين مستحقين لفظا وعلى ان نسب بينهما استنادية
 وذلك لا يجوز فقلت والله أعلم تأول ابو علي ان الصغير ضمير الامر والمصدر به ضم وفي
 السموات وفي الارض متعلق بيعلم والتقدير الله يعلم في السموات وفي الارض ثم وجوهر كرم وذهب
 الزجاج الى أن قوله في السموات متعلق بما تضمنه اسم الله من المعاني كما يقال امرئ من خلفه في
 المشرق والمغرب قال ابن عطية وهذا عندي افضل الاقوال واكثرها حوزا للفرد لفظا وجزالة
 المعنى وايضا حانها اذا بدل على خلقه واينار قدرته وواحدته واستقلاله وتجوهره والصفات
 جميع هذه كلها في قوله وهو الله أي الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض من كادس وخالق
 الرازق والمحيي المحيط في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصد
 ذات زيد لقلت محالا وادا كان مقصدا قولك زيد السلطان الامر السامع الباطن لم يزل اني يعزل
 ويولى في الشام والعراق فقلت السلطان مقام هذه كلها كان فصياحيما فكذلك في الابد فقام اللفظ
 ان مقام تلك الصفات المذكورة انتهى وما ذكره الزجاج وأوصى ابن طينة صحاح من حيث المعنى
 لكن صناعة القول لتساعد عليه لانها زعمنا أن في السموات متعلق بلفظ الله الصمد من المعاني
 ولا يعمل ثالثا المعاني جميعا في اللفظ لانه لو صرح بها جميعا لم نعمل به من حيث اللفظ
 لو احسنها وان كان في السموات متعلقا بها جميعا من حيث المعنى بل الاول أن يدعى في المجرور
 ما تضمنه لفظ الله من معنى الاول هو ان كان لفظا على اعلان الظرف والغير فربما فهمنا ما
 تضمنه من المعنى كما قال هاتما أبو الهيثم بعض الاحيان وبعض مندوب بما تضمنه قوله تعالى له قال
 أن المجهور بعض الاحيان وقال الزمخشري نحو ان هذا قول في السموات متعلق بمعنى اسم الله
 كانه قيل وهو المعبود فهما ومنه قوله وهو الذي في السماء وفي الارض الله أي هو والمربوف
 بالالهية أو المتوحدا بالهية فيها أو هو الذي يقال له الله في الابتداء في هذا الاسم انتهى فانظر

لكن صناعة العولما تساعد عليها ما زعمنا في السموات متعلق لفظ الله تعالى فمن المعاني ولا تعمل تلك المعاني جميعها في اللفظ لانه لو صرح بها جميعا لم يعمل فيه بل العمل من حيث اللفظ لو احسنها وان كان في السموات من المعاني ما يجيبها من حيث المعنى بل الاولى أن يعمل في المحرور ما تضمنه لفظ النفس معنى الواو حيث وان كان لفظ الله تعالى لأن الطرف والسرور فيعمل فيها العلم بما تضمنه من المعنى كقوله الشاعر * أنا أبو المبال بعض الاحيان في بعض منصوب بما تضمنه أبو المبال كأنه قال أنا المشهور بعض الاحيان وقال (ش) حوا من هذا قال في السموات متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل وهو العبود فقما ومنه قوله وهو الذي في السماء وفي الارض إله أو وهو المروي في الآلهة أو المتوحدا للآلهة فيها أو وهو الذي يقال له الله وهما لا يشتركان في

وما تأتيتهم من آية إلا آمنوا بالله تعالى على الاستسراق وآية تأتيتهم ومن الثانية في موضع الصفة لتبعض تقدير من آية كانت من آياتهم أي تلك الآيات تبعض آيات الله تعالى والمراد بالآية (٧٣) علامة تدل على الوحدة وتوافر ادمبالاوهية والرسالة

وتقديره كلها كيف قدر العامل واحد من المعاني لاجتماعها وقالت فرتقوه على تقدير صفة تحذفت وهي مرادة في المعنى كماه قيل هو الله المعبود في السموات وفي الأرض وقدرها بضعهم وهو الله المدبر في السموات وفي الأرض وقالت فرتقه وهو الله ثم الكلام هنا ثم استأنف ما بعده وتعلق المحرور بيلم وقال فرتقه وهو الله ثم وفي السموات وفي الأرض متعلق بفعل يعلم وهو سر كم وجههم كم والتقدير يعلم سر كم وجههم كم في السموات وفي الأرض وهذا يضعف لأن فيه تقديم معمول المصدر الموصول عليه والعجب من الناس حيث قل هنا من أحسن ما قيل فموقالت فرتقوه ضعف الامر والله ثم فروع على الابتداء وخبره في السموات والجملة خبر عن ضعف الامر وتم الكلام ثم استأنف فقال وفي الأرض يعلم سر كم وجههم كم أي يعلم في الأرض وقول ابن جرير نحو ما من هذا الآن هو ما دعي لمعادته عليه الضمائر قبل وليس ضعف الامر وقيل يتعلق في السموات بقوله تكسبون وهذا خطأ لأن ما موصول به تكسبون وسواء كانت حرفا مصدرية أم اسمية بمعنى الذي فانه لا يجوز تقديم معمول الصلة على الموصول • وقيل في السموات حال من المصدر الذي هو سر كم وجههم كم تقدم على ذي الحال وعلى العامل • وقال الزخشي يجوز أن يكون الله في السموات خيرا بعد خبره على معنى أنه الله وأنه في السموات والأرض بمعنى أنه عالم بما فيهما لا يخفى عليه من شيء كأن ذاته فيها هو ضعف لأن المحرور في لابل على وصف خاص انما يدل على كون مطلق وعلى هذه الأقوال يبنى اعراب هذه الآية وما ذهب أهل العلم إلى هذه التأويلات والخروج عن ظاهر في السموات وفي الأرض لما قام عليه دليل العقل من استحالة حلول الله تعالى في الأماكن والأجرام وعماذله ما وتعيه في جهة قال معناه بعض لفظه ابن عطية وفي قوله يعلم سر كم إلى آخره خبر في ضمة تحذف ر وزجر • قال أبو عبد الله الرازي المراد بالسر صفات القلوب وهو الدواي والمواري وبالجهر أعمال الجوارح وقدم السر لأن ذكر المؤثر في الفعل هو مجموع القدرة مع الداعي فالداعية التي هي من باب السر هي المؤثرة في أعمال الجوارح المسببة للجهر وقد ثبت أن العلم بالعلية علم بالمعول والمسئلة متقدمة على المعاول والمقدم بالذات يجب تقديمه بحسب اللفظ انتهى • وقال التبريزي معناه يعلم ما تخفونه من أعمالكم ونياتكم وما تظهر من أعمالكم ومتكسبون عام لجميع الاعتقادات والأقوال والأفعال وكسب كل إنسان عمله المقضي به إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر ولهذا يوصف به الله تعالى • وقال أبو عبد الله الرازي وفي أول كلامه شيء من معنى كلام الزخشي يجب حمل قوله ما تكسبون على ما يستحقه الإنسان على فعله من ثواب وعقاب فهو محمول على المكسب كما يقال هذا المال كسب فلان أي مكتسب ولا يجوز حمله على نفس الكسب والآن عطف الشيء على نفسه في هذه الآية ودعى المعطلة والتنويع والخشوع وقال الفلاس انتهى • وقال الزخشي (فان قلت) كيف موقع يعلم سر كم وجههم كم (قلت) ان أراد المتوحد بالالهة كان تقرر لانه الذي استوى في علمه السر والعلائية هو الله وحده وكل ذلك اذا جعلت في السموات خيرا بعد خبره والافوه كلام مبتدأ وخبره قال انتهى وهذا على مذهبه من جيز أن يكون للبدا أخبار متعددة وما تأتيتهم من آية من آياتهم الا كانوا معترضين • ومن الأولى زيادة لاستسراق الجنس ومعنى الزيادة فيها أي ما بعد ما معمول لما قبلها فاعل بقوله تأتيتهم فاذا كانت

تقديره كلها كيف قدر العامل واحد من المعاني لاجتماعها وقالت فرتقوه على تقدير صفة تحذفت وهي مرادة في المعنى كماه قيل هو الله المعبود في السموات وفي الأرض وقدرها بضعهم وهو الله المدبر في السموات وفي الأرض وقالت فرتقه وهو الله ثم الكلام هنا ثم استأنف ما بعده وتعلق المحرور بيلم وقال فرتقه وهو الله ثم وفي السموات وفي الأرض متعلق بفعل يعلم وهو سر كم وجههم كم والتقدير يعلم سر كم وجههم كم في السموات وفي الأرض وهذا يضعف لأن فيه تقديم معمول المصدر الموصول عليه والعجب من الناس حيث قل هنا من أحسن ما قيل فموقالت فرتقوه ضعف الامر والله ثم فروع على الابتداء وخبره في السموات والجملة خبر عن ضعف الامر وتم الكلام ثم استأنف فقال وفي الأرض يعلم سر كم وجههم كم أي يعلم في الأرض وقول ابن جرير نحو ما من هذا الآن هو ما دعي لمعادته عليه الضمائر قبل وليس ضعف الامر وقيل يتعلق في السموات بقوله تكسبون وهذا خطأ لأن ما موصول به تكسبون وسواء كانت حرفا مصدرية أم اسمية بمعنى الذي فانه لا يجوز تقديم معمول الصلة على الموصول • وقيل في السموات حال من المصدر الذي هو سر كم وجههم كم تقدم على ذي الحال وعلى العامل • وقال الزخشي يجوز أن يكون الله في السموات خيرا بعد خبره على معنى أنه الله وأنه في السموات والأرض بمعنى أنه عالم بما فيهما لا يخفى عليه من شيء كأن ذاته فيها هو ضعف لأن المحرور في لابل على وصف خاص انما يدل على كون مطلق وعلى هذه الأقوال يبنى اعراب هذه الآية وما ذهب أهل العلم إلى هذه التأويلات والخروج عن ظاهر في السموات وفي الأرض لما قام عليه دليل العقل من استحالة حلول الله تعالى في الأماكن والأجرام وعماذله ما وتعيه في جهة قال معناه بعض لفظه ابن عطية وفي قوله يعلم سر كم إلى آخره خبر في ضمة تحذف ر وزجر • قال أبو عبد الله الرازي المراد بالسر صفات القلوب وهو الدواي والمواري وبالجهر أعمال الجوارح وقدم السر لأن ذكر المؤثر في الفعل هو مجموع القدرة مع الداعي فالداعية التي هي من باب السر هي المؤثرة في أعمال الجوارح المسببة للجهر وقد ثبت أن العلم بالعلية علم بالمعول والمسئلة متقدمة على المعاول والمقدم بالذات يجب تقديمه بحسب اللفظ انتهى • وقال التبريزي معناه يعلم ما تخفونه من أعمالكم ونياتكم وما تظهر من أعمالكم ومتكسبون عام لجميع الاعتقادات والأقوال والأفعال وكسب كل إنسان عمله المقضي به إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر ولهذا يوصف به الله تعالى • وقال أبو عبد الله الرازي وفي أول كلامه شيء من معنى كلام الزخشي يجب حمل قوله ما تكسبون على ما يستحقه الإنسان على فعله من ثواب وعقاب فهو محمول على المكسب كما يقال هذا المال كسب فلان أي مكتسب ولا يجوز حمله على نفس الكسب والآن عطف الشيء على نفسه في هذه الآية ودعى المعطلة والتنويع والخشوع وقال الفلاس انتهى • وقال الزخشي (فان قلت) كيف موقع يعلم سر كم وجههم كم (قلت) ان أراد المتوحد بالالهة كان تقرر لانه الذي استوى في علمه السر والعلائية هو الله وحده وكل ذلك اذا جعلت في السموات خيرا بعد خبره والافوه كلام مبتدأ وخبره قال انتهى وهذا على مذهبه من جيز أن يكون للبدا أخبار متعددة وما تأتيتهم من آية من آياتهم الا كانوا معترضين • ومن الأولى زيادة لاستسراق الجنس ومعنى الزيادة فيها أي ما بعد ما معمول لما قبلها فاعل بقوله تأتيتهم فاذا كانت

(الدر)
هذا الاسم انتهى فافتقر تقديره كلها كيف العامل واحسن المعاني لاجتماعها (ح) وما تأتيتهم من آية من آياتهم من الأولى زائدة لاستسراق الجنس ومعنى الزيادة فيها ان ما بعدها معمول لما قبلها فاعل بقوله تأتيتهم فاذا كانت النكرة بعدها مما لا يستعمل الا في النفي العام كانت من لتأكيد الاستسراق نحو ما في الدار من أحد واذا كانت مما يجوز أن يراد بها الاستسراق ويجوز أن يراد بها نفي الوحدة أو نفي الكمال كانت من دالة على الاستسراق نحو ما قام من رجل ومن الثانية لتبعض (ث) يعني وما يظهر لهم قط دليل من الأدلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنه

(١٠) تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) معرضين تاركين للنظر إلى آخره (ح) استعمال (ث) قطع مع المضارع في قوله وما يظهر لهم قط دليل ليس بجيد لأن قط ظرف مختص بالمضارع الان كان أراد بقوله وما يظهر وما ظهر ولا حاجة إلى استعمال ذلك

يرضون عن آياتهم الكههم ومصلحهم وكانوا بعد الا في موضع نصب على الحال ولم يحش في القرآن هذه الحال بعد الا لا يلفظ الماضي وقد جاءت في كلام العرب بصيغة بقية قال الشاعر متى بات هذا الموت لا يلف حاجة * لنفسى الا قد قضيت قضاءها قال الزمخشري يعني وما يظهر لهم قط دليل من الأدلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنه مرضين انتهى واستعمل الزمخشري قطع المضارع في قوله وما يظهر لهم قط دليل ليس بمجيد لان قط ظرف مختص بالماضي الان كان أراد بقوله وما يظهر وما ظهر ولا حاجتي استعمل ذلك ومعنى عنها أي عن قبولها أو سماعها أو اعراض ضد الأدب والوهو مجاز اذ حقه في الاجسام فقد كذبوا الحق لما جاءهم كذب فضل متعدى (٧٤) مفعول بنفسه كقولهم وان يتدبروا وجاءه نامة عبد الباء كما

جاء في قوله يكذب بالدين وقوله وكذب به قولهم ضعن معنى الاستهزاء فتدعى بالباء والحق عام في القرآن والاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم واشتقاق القمر والوعود والوعيد والفاء في قوله فقد كذبوا للتعقيب وان اعراضهم عن الآية أعقبه التكذيب وقال الزمخشري فقد كذبوا مردود على كلام محذوف كانه قيل ان كانوا مرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم يعني القرآن الذي يحذو به على تبالغهم في الفصاحه فجزوا عنه انتهى ولا ضرورة تدعو الى تقدير شرط محذوف اذ الكلام منتظم دون هذا التقدير فسوف يأتيهم هذه رتبة ثلاثة صدرت من هؤلاء الكفار الاولى

النكرة بعد ما علم الاستعمال الا في النفي العام كانت من لتأكيد الاستفراق نحو ما في الدار من أحدا اذا كانت مما يجوز ان يراد بها الاستفراق ويجوز ان يراد بها النفي الواحد وفي النكاح كانت من دالة على الاستفراق نحو ما غام من رجل ومن الثانية للتعريض قال الزمخشري يعني وما يظهر لهم قط دليل من الأدلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنه مرضين تاريخي للنظر لا يتفقون اليه ولا يرفون به وأساء القلة خوفهم وتدبرهم للعواقب انتهى واستعمل الزمخشري قط مع المضارع في قوله وما يظهر لهم قط دليل ليس بمجيد لان قط ظرف مختص بالماضي لان كان أراد بقوله وما يظهر وما ظهر ولا حاجتي استعمل ذلك وقيل الآية هنا العلاء على وحدانية الله وانفراده بالوحيه وقيل الرسالة وقيل المعجز الخارق وقيل القرآن ومعنى عنها أي عن قبولها أو سماعها أو اعراض ضد الأدب والوهو مجاز اذ حقه في الاجسام والجلات من قوله كانوا ولفظ في موضع الحال فيكون تأنيهم ماضى المعنى لقوله كانوا أو يكون كانوا مضارع المعنى لقوله تأنيهم وذو الحال هو الضعيف في تأنيهم ولا يأتي ماضيا الا بأحد طرفي أحد أن يدب فعل كافي هذه الآية والثاني أن تدخل على ذلك الماضي قد نحو ما زيد الا قد ضرب عمرا وهذا التقاب وروح من الخطاب الى القيبة والضعيف عام على الذين كفروا ونقضت هذه الآية منه عولاء الذين كفروا بأنهم يرضون عن كل آية ترد عليهم ولم تقدم الكلام أولا في التوحيد وما نافي المعاد والنافي تقرير هذين المطولين ذكر بعد ذلك ما يطين بتقرير النبوة وبين فيه أنهم اعرضوا عن تأمل الدلائل ويدل ذلك على أن التقليد باطل وأن التأمل في الدلائل واجب وذلك ذموا بعراضهم عن الدلائل فقد كذبوا بالحق لما جاءهم الحق القرآن والاسلام أو محمد صلى الله عليه وسلم أو اشتقاق القمر أو الوعد أو الوعيد أقوال والذي يظهر أنه الآية التي تأتيهم كما قيل فقد كذبوا بالآية التي تأتيهم وهي الحق فأقام الظاهر مقام الضمير لما في ذلك من وصف بالحجوة حقه كونه من آيات الله تعالى وظاهر قوله فقد كذبوا أن الفاء للتعقيب وأن عراضهم عن الآية أعقبه التكذيب وقال الزمخشري فقد كذبوا مردود على كلام محذوف كانه قيل ان كانوا مرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم يعني القرآن الذي يحذو به على تبالغهم في الفصاحه فجزوا عنه انتهى ولا ضرورة تدعو الى تقدير شرط محذوف اذ الكلام منتظم دون هذا التقدير فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا يستهزؤون هذا يدل على أنهم وقع منهم الاستهزاء

عن تأمل الدلائل ثم التكذيب ثم استهزاء والنبأ الخبر الذي يظلم وقصه كوني بالأنباء مما يحل به في الدين من القتل والسبي والجلد وما يصل بهم في الآخرة من عذاب النار وبه متعلق يستهزؤون ودل قوله يستهزؤون على ان المراد بقوله كذبوا بالحق أي استهزؤوا واولئك عداة البالاء

(الدر) (ش) فقد كذبوا مردود على كلام محذوف كما قيل ان كانوا مرضين عن الآيات بما كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها الى آخر كلامه (ح) لا ضرورة تدعو الى تقدير شرط محذوف اذ الكلام منتظم بدون هذا التقدير

﴿المرء﴾ كم أهلكنا ﴿الأيام﴾ هدهم وأوعدهم على اعراضهم وتكذيبهم واستزائهم أتبع ذلك بما يجري مجرى الموعظة والنصحة وحض على الاعتبار بالقرون الماضية ورواها بما يعنى فعلوا وكفى في موضع القبول بالخشائير ورواها في موضع مفعولها ومن الأولى لابتداء الفاية ومن الثانية للتبويض والمقدربمها واقع موقع الجمع كما قال من القرون ويعنى بمقوم نوح وعاد وثمود وأشباههم ويمكن في مكانهم مستعمل قولهم كما مكني فيهرب خير (٧٥) ويتعدى باللام في قوله لكم وكقولهم تعالى

مكنا ليوسف في الأرض
﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ﴾
المراد بالارسال الانزال
والسما قبل عبر بها عن
المطر كما قال الشاعر

﴿إِذَا زُلِ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٌ﴾
بني المطر وقيل هو على
حذف مضاف أى وأرسلنا

مطر السماء ﴿مِدْرَاراً﴾
منسوب على الحال من
السماء أو من المضاف اليه

وهو المطر ومدرا
مفعال يستوى فيه
المذكر والمؤنث

﴿وَجَعَلْنَا الْآسَافَ﴾ تقدم
تفسير مثل هذا في البقرة
والظاهر ان الذنوب هنا هي

كفرهم وتكذيبهم ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾
تعالى وآياته ﴿وَأَنشَأْنَا﴾
فائدة انشاء قرن بعد قرن

اظهار القدرة على اهلاك
ناس وانشاء ناس وقرن
مفرد وصف بالجمع مراعاة

للعناد اذ كان تحتة أفراد
كثيرون ولو وصف في
غير القرآن لقليل قرنا

آخر على اللفظ ولكن
روى المعنى بجمع مراعاة
لقواصل

(الر)

فيكون في الكلام معطوف محذوف دل عليه آخر الآية وتقدر به واستزوا به فوفى بأنهم وده رتب ثلاث صدرت من هؤلاء الكفار الاعراض عن تأمل الدلائل ثم أعقب الاعراض التكذيب وهو أزيد من الاعراض اذ المعرض قد يكون غافلا عن الشيء ثم أعقب التكذيب الاستزاء وهو أزيد من التكذيب اذ المكذب قد لا يبلغ الى حد الاستزاء وهنمهي المبالغة في الانكار والنبأ الخبر الذي يعظم وقعه في الكلام حذف مضاف أى فوفى بأنهم مضمر أنباء فقال قوم المراد ما عذوباه في الدين من القتل والسبي والتهب والاجلاء وغير ذلك وخصص بعضهم ذلك بيوم بدر ﴿وقيل هو عذاب الآخرة وتضمنت هذه الجلة التهديد والزجر والوعيد كما قول اصنع مثله فسيأتيك الخبر وعانى التهديد بالاستزاء دون الاعراض والتكذيب لتضمنه ايامه ادهو الغاية القصوى في انكار الحق ﴿وقال الزخشي وهو القرآن أى أخبأه وأحواله يعنى سيعلمون بأى شئ استزوا وسيظهر لهم أنه لم يكن موضع استزاء وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا أو يوم القيامة أو عند نظروهم في الآلام وعلو كلمته انتهى وهو على عادته في الاسباب وشرح اللفظ المعنى بالادلان عليه وجاء هنا تعديما للكذب بالحق والتفتيش بسوق وفي الشراء فقد كتبوا فسيأتيهم لأن الانعام قد سقت في التزول على الشراء فاستوفى فيها اللفظ وحذف من الشراء وهو مراد اذ اعلة على الأول وناسب الحذف الاختصار في حرف التفتيش فجا بالاسين والظاهر ان مافي قوله كما كانوا موصولة اسمية يعنى الذى والغمر في به عائد عليها ﴿وقال ابن عطية يصح أن تكون مصدرية التقدير أنباء كونهم مستزئين فعلى هذا يكون الضمير في به عائد على اخطى لاعلى ما لا على مذهب الأخص حيث زعم أن ما المصدر يعاينم لا حرف ولا ضرورة تدعو الى كونها مصدرية ﴿المرء﴾ كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكانهم في الأرض ما لم تكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ﴿لما هدهم وأوعدهم على اعراضهم وتكذيبهم واستزائهم أتبع ذلك بما يجري مجرى الموعظة والنصحة وحض على الاعتبار بالقرون الماضية ورواها بما يعنى فعلوا يملوا الأنهم لم يصرروا هلاك القرون السالفة وكفى في موضع القبول بأهلكنا ويرر واملقوا بالجملة في موضع مفعولها ومن الأولى لابتداء الفاية ومن الثانية للتبويض والمقدربمها واقع موقع الجمع وهم الحوفى في جعلهم من الثانية بدل من الأولى وظاهر اهلاكنا أنه حقيقة كما أهلك قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم وبحال أن يكون معنوا بالمسوخ قرده وخنازير والضمير في واءا على من سبق من المكذبين المستزئين ولكم خطاب لهم فهو الالتفات والمعنى أن القرون المهلكة أعطوا من البسطة في الدنيا والسعة في الأموال ما لم يسط هؤلاء الذين حضوا على الاعتبار بالأيام السالفة وما جرى لهم وفي هذا الالتفات تعريض بقوله تمكين هؤلاء وتقصم عن أحوال من سبق ومع تمكين أولئك في الأرض فقد حل بهم

(ع) وإذا أخبرتنا نك قلت أوقيل له أو أمرت أن يقال له ذلك في فصيح كلام العرب أن يحكى الالفاظ المقولة بينهما فاجتنى بلفظ مخاطبة أولئك أن تأتى بالمعنى في الالفاظ ذكر غائب بدون مخاطبة انتهى (ح) فتقول قلت زيدا كرمك وقلت زيدا كرمه

الهلاك فكيف لا يجعل بكم على قتلكم وضيق خطتكم فالهلاك اليكم أسرع من الهلاك اليهم
 * وقال ابن عتيق والخاطبة في لكم هي المؤمنون ولجميع المعاصرين لهم وسائر الناس كافة كما أنه
 قال عالم يمكن بأهل هذا العصر لكم ويحتمل أن يفرد معنى القول لهؤلاء الكفرة كما أنه قال
 بالتحديق لهم الأمر وأكرم أهلكتنا الآية وإذا أخبرنا أنك قلت لو قيل له أو أمرت أن. قال له فقلت في
 فصيح كلام العرب أن تحكي الالفاظ المقولة بعينها فقبلي، بلفظ الخاطبة والثأن تأتي بالمعنى في
 الالفاظ ذ كر غالب دون مخاطبة انتهى فتقول قلت لزيد ما كرمك وقلت لزيد ما كرمه
 والضمير في مكانهم عائدا على كرمه أعاد لعناها الآن منها جاع والمراد بها الأعم وأجاز الخوفي وأبو
 البقاء أن يهود على قرن وذلك ضعيف لأن من قرن تميز لكم فكهم هي الممت عنها بالهلاك
 فتكون هي الممت عنها بالتمكين فابعدا من قرن جرى مجرى التبيين ولم يحدث عنه وأجاز أبو
 البقاء أن يكون كرم هنا ظرفا وأن يكون مصدرا أي كرم أزمته أهلكتنا أو كرم أعلا كالأهلكتنا
 ومعقول أهلكتنا من قرن على زياد من وهذا الذي أجاز له لا يجوز لأنه لا يقع اذ ذلك المفرد وقع
 الجمع بل نمل على المفرد لو قلت كرم أزمته ما ضربت رجلا أو كرمه ضربت رجلا لم يكن مدلوله
 مدلول رجل لأن السؤال إنما هو عن عدد الأزمان أو المرات التي ضرب فيها رجل ولأن هذا الموضوع
 ليس من مواضع زياد من أنها لا تزداد إلا في الاستقهاء المحض أو الاستقهاء المراد به البقي والاستقهاء
 هنا ليس محضاً ولا يراد به النفي والظاهر أن قوله لمكانهم جواب لـ والقد كرمه نقبل ما كان من
 عالم فقبل مكانهم في الأرض * وقال أبو البقاء مكانهم في موضع خبر صفه لقرن جمع على
 المعنى ومما قاله أبو البقاء يمكن وما في قوله عالم يمكن لكم جوز وافي أعربها أن تكون بمعنى الذي
 ويكون التقدير التحكين الذي لم يمكن لكم فحذف المنعوت وأقيم النعت مقامه ويكون التعمير
 العائد على ما عذوف أي عالم يمكنكم وهذه الإيجوز لأن ما بمعنى الذي لا يكون نعتا للعارف وأن
 كان مدلولها مدلول الذي بل لفظ الذي هو الذي يكون نعتا للعارف لو قلت ضربت الضرب
 ما ضرب زيد زيد الذي ضرب زيد لم يميز فلو قلت الضرب الذي ضرب به زيد جاز وجوز وأيضاً أن
 يكون نكرة صفه لمدح عذوف تقديره تمكينكم يمكنكم لكم وهذا أيضاً لا يجوز لأن ما النكرة
 الصفه لا يجوز حذف موصوفها لو قلت عتماً وأضربت ما وأنت ريدت قياماً ما وأضربت ضرباً
 ما لم يميز وهذا الوجهان أجازهما الخوفي وأجاز أبو البقاء أن يكون ما مفعولاً به يمكن على المعنى
 لأن المعنى أعطيناهم ما لم نعطكم وهذا الذي أجاز به ضمنين والضمين لا ينقاس وأجاز أيضاً أن
 تكون ما مصدرية قول الزمان عذوف أي مدة ما لم يمكن لكم وبني مدة انتفاء التمكين لكم وأجاز
 أيضاً أن تكون نكرة موصوفة بالجملة النفية بعدها أي شيئاً لم يمكنكم وحذف العائد من الصفه
 على الموصوف وهذا أقرب إلى الصواب ونصدي يمكن هنا للدوام بنفسه موصوف الجرد والأكتر
 تعديته بالألام كما يوصف في الأرض أنا مكانه في الأرض أو لم يمكن لهم وقال أبو عبيدة مكانهم
 ومكانهم لغتان فمستان كصحة ونصحتله والأرسال والازال متقاربان في المعنى لأن استقائه
 من رسل اللين وهو ما ينزل من الضرع مستابعا والسماء السماء المظلة قالوا لأن المطر ينزل منها إلى
 السحاب ويكون على حقي مضاف أي مطر السماء ويكون ممداراً حالاً من ذلك المضاف المحذوف
 * وقيل السماء المطر وفي الحديث في أرضاء كانت من الليل وتقول العرب ما رزنا قطاً السماء حتى
 أتيناكم يريد من المطر وقال الشاعر

(الدر)

(ح) ما بمعنى التي لا
 تكون نعتاً للعارف
 وإن كان مدلولها مدلول
 الذي بل لفظ الذي هو
 الذي يكون نعتاً للعارف لو
 قلت ضربت الضرب
 ما ضرب زيد زيد الذي
 ضرب زيد لم يميز فلو قلت
 الضرب الذي ضرب به زيد
 جاز (ح) ما النكرة
 الصفه لا يجوز حذف
 موصوفها لو قلت عتماً
 وأضربت ما وأنت زيد
 قياماً ما وأضربت ضرباً
 ما لم يميز

﴿ولو زلنا عليك كتابا﴾ الآية سب نزولها اقترح عبد الله بن أبي أمية (٧٧) وتعتنه اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لاؤمن بك حتى

تصعد الى السماء ثم تنزل
يكتاب فيمن رب العزة الى
عبد الله بن أبي أمية يأمرني
بتصدقك وما أراي مع
هذا كنت أصدوك ثم
أسلم بعد ذلك وقتل شهيدا
بالباطن فولد ذكر تعالى
تكذيبهم بالحق لما جاءهم
ثم وعظهم وذكرهم بهلاك
القرون الماضية بذنوبهم
ذكر مبالغتهم في
التكذيب بأنهم لو رأوا
كل ما مكتوب في قرطاس
ومع رؤيتهم جسود بأيديهم
لم زدهم الرؤية واللسان
تكذيبا وادعوا أن ذلك
من باب السحر لا من باب
المعجز عناد وقتنا والفاء
في فلسوه لقتيب أي
بنفس ما رأوا الكتاب لم
يكتفوا برؤية البصر بل
أعقبوا ذلك بحاسة اللمس
وهي اليد اذ كانت
أقوى في الاحساس من
غيرها وجاء لقال الذين
كفروا لان مثل هذا
الغرض يقتضي انقسام
الناس الى مؤمن وكافر
فالؤمن يراه من أعظم
المعجزات يجعله من باب
السحر ووصف السحر
ببين اما لكونه سينا في
نفسه واما لكونه أظهر
غيره ﴿وقالوا لولا أنزل

اذ أنزل السماء بأرض قوم * وعيناه وان كانوا غضايا
ومدارا على هذا حال من نفس السماء * وقيل السماء هنا السحاب بوصفها للدراس قدر احوال
منه ومدار اير اوصف به المذكر والمؤنث وهو للبالغة في اتصال المطر ودوام وقت الحاجة لا انها
ترفع ليلادها راقته ففسد قاله ابن التباري ولان هذه الأوصاف اغاذ كرت لتعديد النعم عليهم
ومقابلتها بالصبيان وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم تقدم ذكر كيفية جريان الأنهار من تحت في
أوائل البقرة وقد أعرب عن فسر الأنهار هنا للتبليغ كقيل في قوله وهذه الأنهار تجري من تحتي
واذا كان القوس سريع العدو واسع الخطو وصف بالبرق والنهر والحي أن تعالى بمكتم التمكن
البالغ ووسع عليهم الرزق قد كرسبه وهو يتابع الأمطار على قدر حاجتهم واهـ لك الأرض ذلك
الماء حتى صارت الأنهار تجري من تحتهم فكثرتا لخصب فأذنوا فاهل كوا بذنوبهم الظاهر أن
الذنوب هنا هي كفرهم وتكذيبهم رسول الله وآياته والأهلاك هنا لا يراد به مجرد الاقنات والامانة بل
المراد بالأهلاك الناشئ عن الذنوب والاخذ به كقوله تعالى فكلا أخذنا بذنوبهم من أرضنا عليه
حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفناه بالأرض ومنهم من أغرقنا لان الأهلاك بمعنى
الامانة مشركا فيه الصالح والطالح فائدة ذكر اناء قرن آخرين بعد ان اظهر القصة الثالثة
على افناء ناس وانشاء ناس فهو تعالى لا يتعاطى لمن يهلك قروا ويحرب ببلادهم ينشئ مكانه آخر يعمر
ببلادهم وفيه تعرض للخاطلين بهلاكهم اذ اعصوا كما أهلك من قبلهم ووصف قروا بآخرين وهو
جمع جلا على معنى قرن وكان الجدل على المعنى أفصح لانها فاصلة رأس آية ﴿ولو زلنا عليك كتابا﴾
قرطاس فلسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاسمر مبین ﴿سبب نزولها اقترح عبد الله
ابن أبي أمية وتعتنه اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لاؤمن لك حتى تصعد الى السماء ثم تنزل يكتاب فيه
من رب العزة الى عبد الله بن أبي أمية يأمرني بتصدقك وما أراي مع هذا كنت أصدوك ثم أسلم
بعد ذلك وقتل شهيدا بالباطن فولد ذكر تعالى تكذيبهم بالحق لما جاءهم ثم وعظهم وذكرهم بهلاك
القرون الماضية بذنوبهم ذكر مبالغتهم في التكذيب بأنهم لو رأوا كل ما مكتوب في قرطاس
ومع رؤيتهم جسود بأيديهم لم زدهم الرؤية واللسان التكذيبا وادعوا أن ذلك من باب السحر
لا من باب المعجز عناد وتعتنا وان كان من له أدنى مسكن عقل لا ينزع فبأدركه بالبرع عن
قريب ولا يجالس يدهم ذكر اللمس لانهم لم يقتصروا على الرؤية لثلاثا يقولوا سكرت أبعادنا ولما
كانت المعجزات مريثات ومسمع عاتذ كرم للموسات مبالغة في أنهم لا يتوقفون في انكار
هذه الأنواع كلها حتى ان اللصوص باليد هو عندهم مثل المربى بالعين والمسمع بالاذن وذ كرا ليد
هنا فليل مبالغة في التأكيذ لان اليد أقوى في اللمس من غيرها من الاعضاء * وقيل الناس
منقسمون الى بصراء وأضرأفة كرم الطريق الذي يحصل به العلم للفریقین * وقيل عليه باللس
باليد لانه أبعد عن السحر * وقيل اللمس باليد مقسمة الابصار ولا يقع مع التزوير * وقيل اللمس
يطلق ويراد به الفحص عن الشيء والكشف عنه كحال وان لم نلنا السماء فقد كرت اليد حتى يعلم انه
ليس المراد به ذلك اللمس وجاء لقال الذين كفروا لان مثل هذا الغرض يقتضي انقسام الناس
الى مؤمن وكافر فالؤمن يراه من أعظم المعجزات والكافر يجعله من باب السحر ووصف السحر
ببين اما لكونه سينا في نفسه واما لكونه أظهر غيره ﴿وقالوا لولا أنزل عليه كتاب﴾ قال ابن عباس
عليه السلام ﴿قال ابن عباس قال النضر بن الحرث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن حلهد ياحمدا لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند

الله ومعه أربعة من
الملائكة يشهدون أنه من
عنده الله وانك رسوله
اتى والظاهر أن قوله
وقالوا استنفاي اخبار من
الله تعالى حكى عنهم أنهم قالوا
ذلك ويحتمل أن يكون
معطوفا على جواب لو أى
لقال الذين كفروا وقلوا
لولا أنزل عليه ملك لولا
بمعنى هلاك التعريض وهو
أنزلنا ملكا كما في الآية قال ابن
عباس وغيره في الكلام
حذف تقديره ولو أنزلنا
ملكاً فكأنه لو أنزلنا
بهذاهم ولم يؤخر واحسب
ماسلف في كل آية
افترحت آية وكتبت بها
بعد ظهورها ولو جعلناه
ملكاً لجعلناه درجاً أى
ولو جعلناه الرسول ملكاً كما
افترحوه لانهم كانوا يقولون
لولا أنزل على محمد ملك وتارة
يقولون ما هذا الا بشر
مثلكم ولشاهد ربنا لانزل
ملائكة ومعنى جعلناه
رجلاً أى لصيرناه في
صورة رجل كما كان
جبريل عليه السلام ينزل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غالب الاحوال
في صورة دحية وكأنت
لهم في صورة بشر وكما
في حديث سؤال جبريل
عليه السلام بمبشره
الصحابه في صورة رجل

قال النصر بن الحرث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خاليف المحمد بن نوهرن للحي تاتينا كتاب
من عند الله ومعار بعثتم الملائكة يشهدون أنهم عند الله وانك رسوله انتهى والظاهر أن قوله
وقالوا استنفاي اخبار من الله حكى عنهم أنهم قالوا ذلك ويحتمل أن يكون معطوفاً على جواب لو
أى لقال الذين كفروا وقلوا لولا أنزل عليه ملك فلا يكون ذلك هذا القولان المرتبان على
تقدير انزال الكتاب في قرطاس واقصين لأن التزبل لم يقع وكان يصح القول الثاني غاية في
التعسف وقد أشار إلى هذا الاحتمال أبو عبد الله بن أبي الفضل قال في الكلام حذف تقديره ولو
أجبناهم إلى ما سألوهم ومنه وقلوا لولا أنزل عليه ملك لظاهر الآية يقتضي أنها في كفار العرب
وذكر بعض الناس أنها في أهل الكتاب والعصير في عليه عائد على محمدي صلى الله عليه وسلم والمعنى
ملكاً من اهلهم وبخبرنا عن الله تعالى بنبوته وصدقته ولولا بمعنى هلاك التعريض وهذا قول من تعنت
وأكثر النبوات وهو أنزلنا ملكاً لقضى الامر أى ولو أنزلنا عليه ملكاً يدعى اهدونه لكانت
القيامة قاله مجاهد وهو قال ابن عباس وقتادة والسدي في الكلام حذف تقديره ولو أنزلنا ملكاً
فكأنه لو أنزلنا ملكاً لم يؤخر واحسب ماسلف في كل آية وقاله في معنى لقضى الامر
لما تواسم هولاء رؤية الملك في صورته وهو بعد هذا التأويل ولو جعلناه ملكاً كالآية آخره فان أهل
التأويل يجمعون على أنهم لم يكونوا يطبقوا رؤية الملك في صورته وقال ابن عطية هلاولى في
لقضى الامر أى لما تواسم هولاء رؤيته وقال الزمخشري لقضى امر اهلاكم أى لم لا ينظرون
بعد ذلك وله طرق عين إما لانهم اذا دعوا إلى الملك فتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته
وهي أنه لا شيء أبين منها وأقبح ثم لا يؤمنون كما قالوا لولا أنزلنا اليهم الملائكة لم يكن بد من
اهلاكهم كما أهلك أصحاب المائدة وأهل الذين الاخرة التي هو قاعدتها التكليف عند نزول
الملائكة فيجب اهلاكهم واما لانهم اذا شاهدوا ملكاً في صورته فتنزل واحدهم من هولاء
ما يشاهدون انتهى والترديد الاول لما قالوا ابن عباس والثالث القول تلك الفسرة وقوله كما أهلك
أصحاب المائدة لانهم عنده كفار وقد تقدم الكلام فيهم في أو آخر سورة العنكبوت وذكر أبو عبد الله
الرازي الا وجه الثلاثة الذي ذكره الزمخشري بسط فيها وقال التبريزي في معنى لقضى الامر
قولان أحدهما قامت القيامة لان الغيب يصير عند عباد الله عياناً والثاني الفرع من اهلاكم
لان السنة الالهية جارية في انزال الملائكة بأحد أمرين الوحي أو الاهلاك وقد امتنع الاول فيتعين
الثاني انتهى فعلى هذا القول يكون معنى قوله وقالوا لولا أنزل عليه ملك أى باعلا كنا قال
الزمخشري ومعنى ثم يسمعون الامر بن قضاء الامر وعدم الانتظار جعل عدم الانتظار أشد من قضاء
الامر لان مفاجأة الشدة أشد من نفس الشدة انتهى وهو لو جعلناه ملكاً لجعلناه درجاً أى وجعلناه
الرسول ملكاً كما افترحوه لانهم كانوا يقولون لولا أنزل على محمد ملك وتارة يقولون ما هذا الا بشر
مثلكم ولشاهد ربنا لانزل ملائكة ومعنى جعلناه رجلاً أى لصيرناه في صورة رجل كما كان جبريل
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غالب الاحوال في صورة دحية وكأنت لهم في صورة بشر وكما
في حديث سؤال جبريل عليه السلام بمبشره الصحابه في صورة رجل

يزيدو يمد هلاك الذي سمع صوت ملائكة في السحاب يقول أقدم حيز ومغات لسمع صوته فكيف لورآه في خلقته * قال ابن عطية ولا يمارض خذابرؤفة النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل وغيره في صورهم لأنه عليه السلام أعطي قوة يعنى غير قوى البشر وجاءه بلفظ رجل رذا على الجناطين بهذا اذ كانوا يزعمون أن الملائكة اناث وقال القرطبي لوجعل الله الرسول الى البشر ملكا لقروا من مقاربتموا أنسوا به ولما اخبرهم من الرعب من كلامهم يلكنهم عن كلامه ومعهم عن سواه فلا تلم الحلة ولوقته عن صورة الملائكة الى مثل صورهم لقالوا لست ملكا وانما أنت بشر فلا تؤمن بكونه عادوا الى مثل عالم انتهى وهو جمع كلام من قبله من المفسرين وفي هذه الآية دليل على من أنكر نزول الملائكة الى الأرض وقالوا هي أجسام لطيفة ليس فيها مادة حتى انحطاطهم نزولها الى الأرض ورد ذلك عليهم بأنه تعالى قادر أن يودع أجسامها تقلا يكون سببا لنزولها الى الأرض ثم يزول ذلك فعودا الى ما كانت عليهم من اللطافة والحقه فيكون ذلك سببا لارتفاعها انتهى هذا الرد والذي يقول ان القدرة الالهية تنزل الخفيف وتصدد الكثيف من غير أن يجعل في الخفيف تقلا وفي الكثيف خفة وليس هذا بالمستحيل فيمكن أن يودع في الخفيف تقلا وفي الكثيف خفة وفي الآية دليل على امكان تخيل الملائكة بصورة البشر وهو صحيح واقع بالقل المتواتر * وللبسنا عليهم ما يلبسون * أي ولخلطنا عليهم ما يحطون على أنفسهم حينئذ فانهم يقولون اذارأوا الملك في صورة انسان هذا انسان وليس ملكا في استدل بأني جئت بالقرآن المجيز وفيه أي ملك لا بشر كدوره كما كذبوا الرسل فقلوا كلام غفولون ويجوز أن يكون المعنى وللبسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على أنفسهم الساعة في كفرهم بإيت الله قلله الزعشري وفيه بعض تلخيص وقال ابن عطية وخلطنا عليهم ما يحطون به على أنفسهم وضعفهم أي لقلنا لهم في ذلك التبسيط طرق لم الى أن يلبسوا به وذلك لا يحسن ويحفل الكلام بقصدا آخر أي للبسنا نحن عليهم ما يلبسون هم على ضعفهم فكانت انهم عن التلبس ونقله نحن انتهى * وقال قوم كان يحصل التلبس لا عقادهم ان الملائكة اناث فلورأوه في صورة رجل حصل التلبس عليهم كما حصل منهم التلبس على غيرهم * وقال قوم منهم الضحالك الآية نزلت في اليهود والنصارى في دينهم وكنيتهم عرفوها وكذبوا رسلهم فالعن في التلبس زدناهم ضلالا على ضلالهم * وقال ابن عباس لبس الله عليهم ما لبسوا على أنفسهم بغير الكلام عن مواضع ومادرة وأضاف اللبس اليه تعالى على جهة الخلق والهم على جهة الاكساب * رقرأ ابن محسن ولبسنا بلام واحد متواتر في الزهري ولبسنا بتدبير الباء * ولقد استهزى برسل من قبله فاف بالذين سخروا منهم كما كانوا يستهزئون * هذه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان يلقي من قوم موثأ عن سبق من الرسل وهو نظير وان يكذبوا فقد كذب برسل من قبله لان ما كن مشتركا من مالا يلقأ هون على النفس بما يكون فيما لا يقراد في التلبس والتأسي من التعفيف لا يفتي * وقالت الخساء

ولولا كثرة الباكين حولي * على اخواتهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل أخي ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسي

* وقال بعض المولدين *

ولا بمن شكوى الى ذي مروءة * بواسيك أو يسليك أو يتوجع

ولما كان الكفار لا يفهم الاشتراك في العذاب ولا يتسلون بذلك في ذلك تناسل عنهم فقال ولن

﴿فل سيروا في الأرض﴾ لماذا ذكر تعالى ما حل بالمكذبين المستهزئين وكان المخاطبون بذلك أمية لم تدرس الكتب ولم يجالس العلماء فلما أن تكابروا في الأخبار بهلاك من أهلك بذنوبهم أمر وبالسير في الأرض والتفكر فيها حل بالمكذبين ليعتبروا بذلك ويتظافروا مع الأخبار الصادق الحسن فلا رويتم من هذا الاعتبار ما لا يكون في الأخبار كحال بعض المعاصرين لطائفة معني في العيان ولم تكن * لتدرك الألاتزاور والاقفا (٨٠) والتأخر ان السير المأمور به هو الانتقال من مكان

إلى مكان وأن النظر المأمور به هو النظر بالعين وأن الأرض هي ما قرب من بلادهم من ديار المكذبين بذنوبهم كارض عاد ومدين ومدائن قوم لوط وثمود وقال قوم الأرض هنا علم لأن في كل قطر منها آثار المالكين وعبر الناظرين وجاء هنا خاصة ثم انظروا بحرف المهلة وفيما سوى ذلك البقاء التي هي التعقيب وقال الزمخشري في الفرق

(ش) جعل النظر مسبا عن السير في قوله فانظروا فكما أنه قيل سيروا لأجل النظر ولسيروا سير الغافلين وهنامعناه اباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها من المنافع وإيجاب النظر في آثار المالكين ونمعي فذلك ثم لتباعد ما بين الواجب والمباح (ح) ما ذكره أولا متناقض لأنه جعل النظر مسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم فكما أنه قيل سيروا لأجل النظر فجعل السير معولا بالنظر فالنظر

سببه فتناقضا ودعوى أن البقاء تكون سببا لدليل عليها واتماعتها بالتعقيب فقط وأما هل ضربت زيدا فبكي وزى ما عزم فالتسبب فهم من مضمون الجاهل لأن البقاء موضوعه وإتماعته بالتعقيب بالضرب بالبكاء والتعقيب الزال جرم فقط وعلى تسليم أن البقاء فببدا التسبب فم كان السير هنا سببا في غير سيره واجب فصاح ذلك إلى فرق بين هذا الموضوع وتلك المواضع

جعل النظر مسببا عن السير في قوله فانظروا فكأنه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين وسيروا هنا معناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيره من المنافع وايجاب النظر في آثامها لكن ونبه على ذلك ثم تباعضا بين الواجب والمباح انتهى وما ذكره أولا متافضا لانه جعل النظر مسببا عن السير فكأن السير سببا للنظر ثم قال فكأنه قيل سيروا لاجل النظر فحصل السير معال بالانظر والنظر سببه فثاقضا ودعوى ان الفاء تكون سببية لا دليل عليها واعلمناها التعقيب فقط واما مثل ضربت زيدا فبكي وزني ما عر فرج فالتسبب فهم من مفعول الجملة لان الفاء موضوعة واما تعقيب الضرب بالكاء وتعقيب الزال بالرج فقط وعلى تسليم ان الفاء تعبد التسبب (٨١) فلم كان السير هنا سببا في غيره سير واجب

النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم قال فكأنه قيل سير والأجل النظر ولا تسبروا سير الغافلين وهما معناه اباحة السير في الأرض للتجارة وغيرهما من المنافع وإيجاب النظر في آثار المالكين ونهيه على ذلك ثم تسببا عما بين الواجب والمباح انتهى وما ذكره أو لا متناقص لأنه جعل النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم قال فكأنه قيل سير والأجل النظر فجعل السير معاولا للنظر فالنظر سببه فتناقصا ودعوى أن الفناء تكون سببا لا دليل عليها وإنما معناه التعقيب فقط وأما قوله ضربت زيدا فبكى وزنى ما عر فرج ثم فالتسبيب فهم من مضمون الجملة لأن الفناء موضوعه له وأما بقيد تعقيب الضرب بالكاء وتعقيب الزنا بالرجم فقط وعلى تسليم أن الفناء

تفيد التسبب فلم تكن السيرة ناسرا باحتوا في غيره سيرا واجبا فصنّاج ذلك الى فرق بين هذا
الموضع وبين تلك المواضع **قل** قل لمن مافي السموات والارض قل لله **لماذا** كرّتماني تصريفه
فمن اهل حكمهم بذوهم امر نبيهم صلى الله عليه وسلم بسؤالهم ذلك فانه لا يمكنهم أن يقولوا الا ان ذلك
له تعالى فيازمهم بذلك انه تعالى هو المالك المهيّك لهم وهذا السؤال سؤال تنبكت وتقرر ثم امره
تعالى بنسب ذلك لله تعالى ليكون أول من يبادر الى الاعتراف بذلك **وهو** فيل في الكلام حنف
تقديره فاذا لم يحسبوا قول الله **وقال قوم المعنى** انه امر بالسؤال فكأنه لم يحسبوا سؤالوا فقبل لهم فل
الله والله خير مبتدا عند خوف التقدير قل ذلك أو هو لله **كتب** على نفسه الرحمة **لماذا** كرّتماني انه
وجد العالم المتصرف فيهم بما يريد ودل ذلك على نفاذ قدرته وأردف به ذكر رجوعه واحسانه الى الخلق
وظاهر كسبانه معنى سطر وخط وقطع بفهومهنا وأنه أريد حقيقة الكتب والمعنى امر بالكتب في
الروح المحفوة **وقيل** كتب هنا بمعنى وعدها فلا ذكر ما هو وقيل بمعنى آخر **وهو** قيل أو جبا بجا
فضل وكرم لا إيجاب لزوم **وقيل** فضاهوا أو تنفعاها **وقال** الخ مشى أي أرجعها الى ذاته في هدايتكم
الى معرفته ونصب الأدلة لكم على توحدهما أنتم **قرون** بهم من خلق السموات والارض انتهى
والرحمة هنا الظاهر انها عاتقكم المحسن والمسي في الدنيا وهي عبارة عن الاتصال اليهم والاحسان
اليهم ولم يذكر مستلق الرحمة بل هي قتم كاذكرناه **وقيل** الألف واللام للعهد فيادبها الرحمة
الواحدة التي أنزلها الله تعالى من المائه الرحمة التي خلقها وأخر تسعة وتسعين رحمة بها عباده في
الأخرة **وقال** الزمّاج الرحمة امهال الكفاة وتعميرهم ليتوبوا فمما جعلهم على كفرهم **وقيل** الرحمة
لمن آمن وصدق الرسل وفي صحيح مسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتاب على نفسه فهو موضوع
عنده ان رحمتي تغلب غضبي **لعل** ليعلمكم الى يوم القيامة لا ريب فيه **لماذا** كرّتماني على رحم عباده
من يبادر الى الاعتراف بذلك

(١١ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - رابع) ﴿ کتب علی نفسه الرحۃ ﴾ : نفاہ کتباً بہ بمعنی سطر و خط و قیل أوجباً بوجوب فضل و کرم لا بوجاب لزوم و الرحۃ هنا النفاہ انما علمتہ فتم المحسن و المسیء فی الدنیا و هی عبارة عن الاضفال علیہم و الاحسان الیہم ﴿ لیسمنکم ﴾ : جواب قسم و عوائ کتباً جری مجری القسم فاجیب بوجوبہ و هو لیصمنکم کافی قوله لاغلیان أناورسلنی و النفاہ ان الی القامۃ و المعنی لعشر نرسن منہن الی يوم القامۃ

والذين خسروا أنفسهم في الظاهر ان الذين هم فروع على الابتداء واعتبر قوله فهم لا يؤمنون ودخلت القاء لما ضمن للمبتدأ من معنى الشرط كانه قيل من خسره نفسه فهو لا يؤمن وخسر وفي معنى قضى الله عليهم بالخسر ان يرتب على ذلك علم انهم

(الر) ليعلم منكم الى يوم القيامة (ح) هذه الجملة مقسم عليها ولا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب وان كانت من حيث المعنى متعلقة بما قبلها كما ذكرناه وحكى المهدوي ان جماعت من الصوابين قالوا انها تفسر للرجح بقدره أي بجمعكم فتكون الجملة في موضع نصب على البطل من الرجح وهو مثل قوله ثم بدلهم من بعد ما رأوا الآيات ليس بجنته المعنى أن يسجنوه ورد ذلك (ع) بأن النون الثقيلة تكون قد دخلت في الإيجاب قال وانما دخل في الأمر والهي وباختصاص من الواجب في القسم انتهى وهذا الذي ذكره لا يخص مواضع دخول نون التوكيد الأخرى دخوله في الشرط وليس واحدا مما ذكر نحو قوله تعالى وما نزلنا ذلك قوله وباختصاص من الواجب في القسم وهذا ليس على إطلاقه بل لشرط ذكر نون التوكيد في علم النحو ولهم ان يقولوا صور الجملة صورة المقسم عليه فذلك لحقت النون وان كان المعنى (٨٧) على خلاف القسم وبطل ما ذكره ان الجملة المقسم

عليها لا موضع لها وحاشا من الاعراب فاذا قلت والله لأخسرن زيداً فلا خسر بن لا موضع له من الاعراب فاذا قلت زيداً والله لأخسرنه فاذا قلت زيداً والله لأخسرنه كانت جملة القسم والقسم عليه في موضع رفع خسر (ح) الذين خسروا أنفسهم اختلف في اعراب الذين فقال الأخفش هو بدل من ضمير الخطاب في ليعلم منكم ووجه المبردين البطل من ضمير الخطاب لا يجوز كالأبجوز مررب بلزبد (ع) ما في الآية مخالف للثالث لأن الفاتحة في البطل مرتبة من الثاني واذا قلت مررب بلزبد فلا فائدة في الثاني وقوله

ليعلم منكم يصلح مخاطبة الناس كافة فيفيدنا ابدال الذين من الضمير أنهم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة التوسيع هذا بديل البعض من الكل انتهى (ح) ما ذكره (ع) في هذا الدليس يجيد لنا هذا جعلنا الله منكم دليلاً على مخاطبة الناس كافة كان الذين بدل بعض من كل ويحتاج اذالك الى ضمير وتقدر الذين خسروا أنفسهم منهم وقوله فيفيدنا ابدال الذين من اجمع انهم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد وهذا يقتضي أن يكون بدل كل من كل فتناقص أول كلامه مع آخره لأنه من حيث الصلاحية يكون بدل بعض من كل ومن حيث اختصاص الخطاب بهم يكون بدل كل من كل فتناقصا وتقول بدل كل من كل والبطل منه مستكلم أو مخاطب في جوازهم خلاف مذهب الأخفش والكوفيين أنه يجوز ومنهجه جمهور البصريين لا يجوز وهذا الذي يمكن البطل يفيد معنى التوكيد فانه اذا لم يجوز وهذا كالمقرر في علم النحو

وله ما سكن في الليل والنهار بما لا ذكر تعالى ان له ملائحة محوى المكن من السموات والارض ذكر ما حواه الزمان من الليل والنهار وان كان كل واحد من الزمان والمكان يستلزم الآخر لكن النص (٨٣) عليهما بالغ في الملكية وقدم المكان لانه اقرب

الى القول والافكار من الزمان والظاهر انه استئناف اخبار وليس مندرجا تحت قوله قل والظاهر ان السكون ضد الحركة واقصر عليه لانه مامن متحرك الا سكن ولا ينكسر وقيل هو على تقديره عطوف حنفى تقديره وما تحرك

(نذر)

(ن) الذين منصوب على الذم أى أريد الذين خسروا أنفسهم انتهى (ح) تقديره باريدليس بجيداعا تقدير العام المنصوب على الذم آدم (ع) والقصدي الآية عموم كل شئ وذلك لا يترتب الا بان يكون سكن بمعنى استقرار وثبت والما تحرك من الاشياء الخلقوات أكثر من السواكن الا ترى الى الفلك والشمس والقمر والايوم والساعة والملائكة وأنواع الحيوان والليل والنهار حاصران للزمان انتهى (ح) ليس بجيد لانه قال لا يترتب العموم الا بان سكن بمعنى استقرار وثبت ولا ينصرف فيها ذكره الا ترى انه

الخطاب في ليعم عنكم ورد المبرد بأن البذل من ضمير الخطاب لا يجوز مررت بك زيد ورد المبرد بان عطية فقال ما في الآية مخالف للآل لأن القائمة في البذل ترتب من الثاني وإذا قلت مررت بك زيد فلا قائمة في الثاني وقوله عليه منكم يصلح لخطابة الناس كافة فيقيدنا بالذين من الضعير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوصا على جهة الوعد ويجوز هنا بدل البعض من الكل انتهى وما ذكره من عطية في هذا الرد ليس بجيد لانه اذا جعلنا اليه معكم يصلح لخطابة الناس كافة كان الذين بدل بعض من كل ويحتاج اذ ذلك الى ضمير ويقدر الذين خسروا أنفسهم منهم وقوله فيقيدنا بالذين من الضعير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوصا على جهة الوعد وهذا يقتضى أن يكون بدل كل من كل قناتاقض أول كلامه مع آخره لانه من حيث الصلاحية يكون بدل بعض من كل ومن حيث اختصاص الخطاب بهم يكون بدل كل من كل والمبدل منه متكمم أو مخاطب في جواز خلاف منهب الكوفيين والاختصاص أنه يجوز ومنهجب جهور البصر بين أنه لا يجوز وهذا اذا لم يكن البذل يقيد معنى التوكيد فانه اذ ذلك يجوز وهذا كله مقرر في علم النحو وقال الزجاج الذين هم مرفوع على الابتداء والخبر قوله فهم لا يؤمنون ودخلت الفاء لما ضمن المتضمن معنى الشرط كانه قيل من يخسر نفسه فهو لا يؤمن ومن ذهب الى البذل جعل الفاء عاطفة جلا على جملة وأجاز الزخشرى أن يكون الذين منصوبا على الفتم أى أريد الذين خسروا أنفسهم انتهى وتقديره باريدليس بجيدا عا تقدير العامة المنصوب على الذم ياذم وابعد من ذهب الى أن موضع الذين حرف تعالي الكنديين أو بدلانهم وقال الزخشرى (فلن قلت) كيف جعل علمياتهم مسبا عن خسروهم والأمر بالعكس (قلت) مناه الذين خسروا أنفسهم في علم الله اختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون انتهى وفيه دسيسة الاعزال بقوله لاختيارهم الكفر وله ما سكن في الليل والنهار بما لا ذكر تعالى ان له ملائحة محوى المكن من السموات والارض ذكر ما حواه الزمان من الليل والنهار وان كان كل واحد من الزمان والمكان يستلزم الآخر لكن النص عليهما بالغ في الملكية وقدم المكان لانه اقرب الى القول والافكار من الزمان والظاهر انه استئناف اخبار وليس مندرجا تحت قوله قل والظاهر ان السكون ضد الحركة واقصر عليه لانه مامن متحرك ولا ينكسر وقيل هو على تقديره عطوف حنفى تقديره وما تحرك من الاشياء الخلقوات أكثر من السواكن الا ترى الى الفلك والشمس والقمر والايوم والساعة والملائكة وأنواع الحيوان والليل والنهار حاصران للزمان انتهى (ح) ليس بجيد لانه قال لا يترتب العموم الا بان سكن بمعنى استقرار وثبت ولا ينصرف فيها ذكره الا ترى انه

يترتب العموم على قول من جعله من السكون وجعل في الكلام معطوفا محذوفا أى وما تحرك وعلى قول من ادعى ان كل متحرك قد يمكن وليس كما لا يمكن يتحرك كما واحد من الذين يقولون ثبت به العموم فلم يصرفنا ذكره (ع)

﴿قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْكَ دِينًا﴾ ولما ﴿الآية﴾ لما تقدم أنه تعالى اخترع السموات والأرض وأنه ماثل لما تضمنه المكان والزمان أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك على سبيل التوبيخ لهم أي من هذه صفاته هو الذي يتخلو ليسوا ناصرا أو معينا لا الآلهة التي لكم إذ هي لا تنفع وأنضر لانهما بين جاد أو حيوان متهور (٨٥) ودخلت حمزة الاستفهام على الاسم دون الفعل لأن

كعباد بدو شاطيط انتهى وهذا لاستعصاء اسم جمع لانه على وزن الجوع بل يسمونه جمعا وان لم يلفظ له واحد نأى تأليده وتعديته لمفعول منصوب للحمزة لا بالضعف كذا ما كان مثله مما عتبه حمزة * وقص على كذا حبس ومصدر المتعدي وقص ومصدر الازم وقوف فرق بينهما بالمصدر * البفت والبفتة الفجأة يقال بفتت يفتة أي فجأه يفتجأ وهو عجيء الشيء سرعته غير جعل بالآية وغير علمك بوقت مجئهم فرط قصر مع القدرة على ترك التقصير وقال أبو عبيد فرط ضيع وقال ابن بحر فرط سبق والفرار السابق وفرط على السبق لغيره * الأوزار الآلام والخطايا وأصله الثقل من الحمل وزرته جلته وأوزار الحرب أقالها من السلاح ومنه الوزير لأنه يجعل عن السلطان أنفاله ما يستد إليه من تدبير ملكه * اللهو صرف النفس عن الجد إلى الهزل يقال منه لفلان يلهو ولهى عن كذا صرف نفسه عن المادة واحدة انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها نحو شق ورضى قال المهدوي الذي عناء الصرف لا ياء بدليل قولهم لبيان ولا م الأول وواتى وهذا ليس بشئ لأن الواو في الثانية انقلبت ياء وليس أصلها الياء إلا ترى إلى تنحية شج شجيان وهومن ذوات الواو من النجوم ﴿قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْكَ دِينًا﴾ فاطر السموات والأرض ﴿لما تقدم﴾ أنه تعالى اخترع السموات والأرض وأنه ماثل لما تضمنه المكان والزمان أمر تعالى نبيه أن يقول لهم ذلك على سبيل التوبيخ لهم أي من هذه صفاته هو الذي يتخلو ليسوا ناصرا أو معينا لا الآلهة التي لكم إذ هي لا تنفع وأنضر لانهما بين جاد أو حيوان متهور ودخلت حمزة الاستفهام على الاسم دون الفعل لأن الانكسار في التحاذير عنه ولما لا في اتخاذ الولي كقولك لئن ضرب زيد أو هو ممن لا يستحق الضرب بل يستحق الاكرام أن زيد اضربت تشكر عليه أن يكون مثل هذا يضرب ويحوه أفتير الله تأمرني أعيدها الجاهلون وآله أذن لكم * وقال الطبري وغيره أمر أن يقول هذه المقالة كقصة الذين دعوا إلى عبادة ذواتهم فقبى الآية على هذا جوابا لكلامها انتهى وهذا يحتاج إلى استدراك أن سبب زول هذه الآية هو ما ذكره وانه ما عاب غيري على أنها فعل أول لاتحة * وقرأ الجمهور فاطر فوجها بن عطية والخشري ونقلها الخوفا على انه نسبت فهو خرجها أو البقاء على أنه بدل وكانه رأى أن الفصل بين المبدل منه والبديل أسهل من الفصل بين المنعوت والنعت إذا بدل على المشهور هو على تكرار العامل وقرأ ابن أبي عمير برفع الراء على اضمار هو * قال ابن عطية أو على الابتداء انتهى ويحتاج إلى اضمار خبره ولا دليل على حذفه وقرئ شاذا نصب الراو مخرجا أو البقاء على أنه صفة لولي على إرادة التنوين أو بدله أنه أحوال والمعنى على هذا أجعل فاطر السموات والأرض غير الله تعالى والاحسن نصبه على المدح * وقرأ الزهري فطر جله فعلا مضارعا وهو يطعم ولا يطعم أي رزق ولا يرزق كقوله ما ربه منهم من رزق وما ربه أن يطعمون والمعنى أن المنافع كلها من عند الله وخص الاطعام من بين أنواع الانتفاع ليس الحاجة اليه كإخص الربا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالرب هو وقرأ أعماهدا بن جبير والأعشى وأبو جوة وعمر بن عبيد وأبو عمرو وفي رواية عنه ولا ولا يطعم ﴿أي رزق ولا يرزق كقوله ما ربه منهم من رزق وما ربه أن يطعمون والمعنى أن المنافع كلها من عند الله وخص الاطعام من بين أنواع الانتفاع ليس الحاجة اليه كإخص الربا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالرب هو﴾

الانكسار في اتخاذ غير الله ولما لا في اتخاذ الولي كقولك لئن ضرب زيد أو هو ممن لا يستحق الضرب بل يستحق الاكرام أن زيد اضربت تشكر عليه أن يكون مثل هذا يضرب ويحوه أفتير الله تأمرني أعيده وآله أذن لكم وقرأ الجمهور فاطر بالجر فوجها بن عطية والخشري وقبلها الخوفا على أنه نعت لله وخرجه أبو البقاء على أنه بدل وكأنه رأى أن الفصل بين المبدل منه والبديل أسهل من الفصل بين المنعوت والنعت إذا بدل على المشهور هو على نية تكرار العامل وقرأ ابن أبي عمير برفع الراء على اضمار هو * قال ابن عطية أو على الابتداء انتهى ويحتاج إلى اضمار خبره ولا دليل على حذفه وقرئ شاذا نصب الراو مخرجا أو البقاء على أنه صفة لولي على إرادة التنوين أو بدله أنه أحوال والمعنى على هذا أجعل فاطر السموات والأرض غير الله تعالى والاحسن نصبه على المدح * وقرأ الزهري فطر جله فعلا مضارعا وهو يطعم ولا يطعم أي رزق ولا يرزق كقوله ما ربه منهم من رزق وما ربه أن يطعمون والمعنى أن المنافع كلها من عند الله وخص الاطعام من بين أنواع الانتفاع ليس الحاجة اليه كإخص الربا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالرب هو وقرأ أعماهدا بن جبير والأعشى وأبو جوة وعمر بن عبيد وأبو عمرو وفي رواية عنه ولا ولا يطعم ﴿أي رزق ولا يرزق كقوله ما ربه منهم من رزق وما ربه أن يطعمون والمعنى أن المنافع كلها من عند الله وخص الاطعام من بين أنواع الانتفاع ليس الحاجة اليه كإخص الربا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالرب هو﴾

(الدر)

فإن أي عليه فاطر الله وا. ر. ف. ال. را. هو. (ع) أو على الابتداء انتهى (ح) يحتاج إلى اضماره ولا دليل على حذفه

يعود على الله تعالى ومن مفعول مقدم تقديره أى شخص يصرف الله عنه العذاب فتدريج **وذلك الفوز المبين** الإشارة بذلك الى المصدر المفهوم من يصرف أى وذلك الصرف هو الظفر والجماع من الملحة والمبين المبين فى نفسه أو المبين غيره **وإن يمسك الله بضرب** أى إن يصيبك وينك بضرب وحقيقة المس (٨٧) تلاقي جسمين وكشف الضرأزاله وكشفت عن سابقها أزال ما يسترها

فى رجعها على الرب أى أى شخص يد رى الله عنه العذاب فتدريج الرحمة العظمى وهى النجاة من العذاب وإذا تعي من العذاب دخل الجنو يجوز أن يصرب من مبتدأ والضمير فى عنه عائده عليه ومفعول يصرف محذوف اختصارا إذ قد تقدم فى الآية قبل التقدير أى شخص يصرف الله العذاب عنه فتدريج هو على هذا يجوز أن يكون من باب الاشتغال فيكون من منصوبا باضمار فعل يفسره معنى يصرف ويجوز على اعراب من مبتدأ أن يكون المفعول مذكورا وهو يومئذ على حذف أى هول يومئذ فينصب ويومئذ انتصاب المفعول به * وقرأنا فى السبعين يصرف مبنيا لأفعل ومعلوم أن الصارف هو الله تعالى فحذف العلم به أو لا يجاز إذ قد تقدم ذكر الرب ويجوز فى هذا الوجه أن يكون الضمير فى يصرف عائدا على من وفى عنه عائدا على العذاب أى أى شخص يصرف عن العذاب ويجوز أن يكون الضمير فى عنه عائدا على من والضمير فى يصرف عائدا على العذاب أى أى شخص يصرف العذاب عنه ويجوز أن يكون الضميران عائدين على من ومفعول يصرف يومئذ وهو مبنى لضافته الى ذوقه فى موضع رفع يصرف والتنوين فى يومئذ تنوين عوض من جملة محذوفة يتضمنها الكلام السابق التقدير يوم إذ يكون الجزء اذ لم يتقدم جملة مصرح بها يكون التنوين عوضا عنها وتكلم العربون فى الترجيع بين القراءتين على عادتهم خاترا أبو عبيد وأبو حاتم وأشار أبو على الى تحسينه قراءة يصرف مبنيا للفاعل لتناسب فقد رجح ولم بأن فتدريج ويومئذ قراءة عبد الله أى من يصرف الله رجح الطبرى قراءة يصرف مبنيا للمفعول قال لها أقل اضمارا قال ابن عطية وأما مكى بن أبى طالب فقبض فى كتاب الهداية فى ترجيع القراءة بفتح الياء ومثل فى احتياجه بألفاظه * قال ابن عطية هذه توجيه لفظي بث برالى الترجيع تعلقه خفيف وأما المعنى فالقراءتان واحدا انتهى وقد تقدم لنا غير مرة أنا لا ترجع بين القراءتين المتواترتين * وحكى أبو عمرو الزاهد فى كتاب اليواقيت أن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا كان لا يرى الترجيع بين القراءات السبع * وقال ثعلب من كلام نفسه إذا اختلف الأعراب فى القرآن عن السبعة لم أفضل اعرابا على اعراب فى القرآن فإذا خرجت الى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى كان عالما بالنحو واللغة متينا ثقة **وذلك الفوز المبين** الإشارة بذلك الى المصدر المفهوم من يصرف أى وذلك الصرف هو الظفر والجماع من الملحة والمبين المبين فى نفسه أو المبين غيره **وإن يمسك الله بضرب** أى إن يمسك الله بضرب فلا كاشفه الا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شئ قدير أى إن يمسك الله بضرب حقيقة المس تلاقي جسمين ويظهر أن الباء فى بضرب وفى بخير لتعدي وان كان الفعل متعديا كما تنقل وان يمسك الله الضر فقد مسك والتعدي بالباء فى الفعل متعدى فلهذه منها قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا

سابقها أزال ما يسترها والصرف أخص من الشر فناسب ذكر المسبب الذى هو أخص من الاستيلاء وفى قوله فلا كاشفه محذوف تقديره عنك وان يمسك بخير أراد بتعدي المفعولين احدهما بنفسه والآخر بالياء والياء قد تدخل على الذات وينصب الثانى كقوله يريد الله بكم اليسر وتارة تدخل الباء على المعنى كقول الشاعر * أرادت عرا راها لوان ومن رد * عرا را لعمري بالوان فقد ظلم * وعرا را اسم رجل وكقوله أو أرادنى برحتوا جواب الازل بالمصرف فى قوله تعالى فلا كاشفه الا هو مبالغة فى الاستقلال بكشفه وجاء جواب الثانى بقوله فهو على كل شئ قدير دلالة على قدرته على كل شئ فيندرج فيه المس بخير وغيره ولو قيل ان الجواب محذوف لدلالة الاول عليه لكان

(الدرج) ح (ت) تكلم العربون فى الترجيع بين قراءة يصرف ويصرف مبنين للفاعل والمفعول على عادتهم وقد تقدم لنا غير مرة أنا لا ترجع بين القراءتين المتواترتين وحكى أبو عمرو الزاهد فى كتاب اليواقيت أن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا كان لا يرى الترجيع بين القراءات السبع * وقال ثعلب من كلام نفسه إذا اختلف الأعراب فى القرآن عن السبعة لم أفضل اعرابا على اعراب فى القرآن فإذا خرجت الى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى فانه كان عالما بالنحو واللغة متينا ثقة

وجها حسنا وتقديره فلا موصول له اليك الا هو والاحسن (٨٨) تقديره فلا راد له للتصريح بما يشبهه في قوله وان يردك بخير فلا

وراد لفعله ثم أتى بعد بما هو شامل للخير والشر وهو قدرته على كل شيء وهو القاهر فوق عباده والقهر الغلبة والجلل على الشئ من غير اختيار والمجول لما ذكر انفراده تعالى بتصرفه بما يريد من خير وشر وقدرته على الاشياء ذكر قهره وغلبته وأن العالم مقبورون ممنوعون من بلوغ مرادهم وفوق حقيقة في المكان ولا يراد به الحقيقة اذ البريء سبحانه منزّه عن أن يصل في جهة والعرب تستعمل فوق اشارة الى علو المنزلة وشوقها على غيرها من الرتب ومنه قوله تعالى يا الله فوق أيديهم وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال التابفة بلغنا السما بمجا وجودا وسودا

وراد لفعله ثم أتى بعد بما هو شامل للخير والشر وهو قدرته على كل شيء وهو القاهر فوق عباده والقهر الغلبة والجلل على الشئ من غير اختيار والمجول لما ذكر انفراده تعالى بتصرفه بما يريد من خير وشر وقدرته على الاشياء ذكر قهره وغلبته وأن العالم مقبورون ممنوعون من بلوغ مرادهم وفوق حقيقة في المكان ولا يراد به الحقيقة اذ البريء سبحانه منزّه عن أن يصل في جهة والعرب تستعمل فوق اشارة الى علو المنزلة وشوقها على غيرها من الرتب ومنه قوله تعالى يا الله فوق أيديهم وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال التابفة بلغنا السما بمجا وجودا وسودا

وانما زجوف فوق ذلك منظرها يريد علو الرتبة والمنزلة وفوق العامل فيه القاهر أي المستعلي بقهره فوق عباده أو في موضع رفع على أنه خبر ثان لحو أخبر عنه بشئ من أحكامه انه القاهر والثاني انه فوق عباده بالرتبة والمنزلة

كما في لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبادا في خلخال
ولم أسأ الرأى ولم أؤل * خللي كرى كره بعد جفال
اتته والجامع في الآية بين الجوع والعري هواسا كما في اخلا فاجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر وبين الظلم والضياء اشتراكا في الاحتراق فلهذا احتراق الباطن الأتري في العلم برد الماء حرارة جوفى والضيء احتراق الظاهر والجامع في البيت الأول بين ركوب الصيد وتبطن الكاعبا اشتراكا كما في لذة الاستلاء والاقتناس والقهر والظفر بين ركوب الركب والأتري في سمعتهن من المرأة بل ركوب هو فعل بمعنى مفعول أي مركوب قل ركب ان لها ركبا يربها * كما أنه جعفر خذرى جبا

وفي البيت الثاني بين سبيل الخمر والجوع بعد الهزيمة اشتراكا كما في البذل فشرها الخمر فيه بل المال والجوع بعد الانهزام فيه بل الروح والروح والاحسن تعقل امرى لقيس في بيته حيث تنقل من الادنى الى الاعلى لان الظفر يجنح الانسان أعلى وأشرف من الظفر يذو الجناح أسارى ن تعقل النفس بالعشق أكثر من تعقلها بالصيد لان بذل الروح أغنى من بذل المال ومناحة تقديره من الضرع على مس الخمر ظاهرة لادناه ما قبله وهو الزهيب ابدال تليد في أدنى وما قبله وبه جواب الأول بالحصر في قوله فلا كاشفه الا هو بما التفتي للاستقلال بكشفه وبه جواب لاني بقوله فهو على كل شيء قد ردا لانه على قدرته على كل شيء فيندرج فيه ليس بخير أو لا وهو ان الجواب محذوف لدلالة الأول عليه لكان وجهها حسنا وتقديره فلا راد له للتصريح بما يشبهه في قوله وان يردك بخير فلا والاحسن تقديره فلا راد له للتصريح بما يشبهه في قوله وان يردك بخير فلا وهو شامل للخير والشر وهو قدرته على كل شيء وفي قوله فلا كاشف له الا هو حسنا وتقديره فلا كاشف له عندك الا هو وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير في ماد كرت على انفرده بتصرفه بما يريد من خير وشر وقدرته على الاشياء ذكر قهره وغلبته وأن العالم مقبورون ممنوعون من بلوغ مرادهم بل يقصرهم ويجبرهم على ما يريد هو تعالى وفوق حقيقة في المكان وأبعضن جعلها نازلة وأبعضن جعلها نازلة وأبعضن جعلها نازلة وأبعضن جعلها نازلة

وهو الحكميم أي الحكم أماله متقنة آمنتم من وجوه الخلل والفساد في الخير هو العلم بخصائص الامور كبحان

﴿ قل أي شيء ﴾ الآية قال الكسبي قال رؤساء مكنا بمكنا ترى أحدا يصقل فيأتيه قول من أمر الرسالة ولقد سألتنا اليهود والنصارى عنك فرموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك أنك رسول الله كما زعم فأترى الله هذه الآية وقال الزخشرى هنا الشيء اسم العلم لوقوعه على كل ما يصح أن يعلم ويحجب عن غيبه على القديم والجوهر والعرض والمحال والمستقيم ولذلك صح أن يقال في الله عز وجل شيء لا كالأشياء كأنك قلت ما لم لا كالأشياء المعلومات ولا يصح جسم لا كالأجسام وأراد أي شهيدا كبرهاده فوضع شيء مكان شهيد (٨٩) ليبلغ في التعميم انتهى وقال جهنم صفوان لا يطلق على

الله لفظ شيء وخالفه الجمهور في ذلك شهادة منتصب على القيز وقال ابن عطية ويصح على المفعول بأن يعمل أكبر على التشبيه بالصفة المشبهة بـ انتهى وهذا كلام عجيب لانه لا يصح نفسه على المفعول ولأن أفضل من لا يشبه بالصفة المشبهة بـ المفعول ولا يجوز في أفضل من أن يكون من باب الصفة المشبهة بـ المفعول لان شرط الصفة المشبهة بـ المفعول أن تؤثر وتنتج وتجمع وأفضل من لا يكون فهذا ذلك وهذا منصوص عليه من الصفة المفعول بن عطية المنصوب في هذا مفعولا وجعل أكبر مشبها بالصفة المشبهة وجعل منصوبه مفعولا وهذا تضيق فاحش ولعله يكون من النسخ لامن المصنف ﴿ قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾ مبتدأ وخبر

حقيقة في المكان وأنه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم اذ يقتضى الجسم وأما الجمهور فقد كروا أن الفوقية هنا مجاز * فقال بعضهم هو فوقهم بالاجداد والاعدام * وقال بعضهم هو على حنفى مضاف معناه فوق قبر عبادهم هو فوقهم من ادم دون مرادهم * وقال الزخشرى تصور القبر والمعلو والقبلة والقدره كقولهم وانافوقهم فاهرون انتهى والعرب تستعمل فوق اشارة لعلو المنزل وشغوفها على غير من الرتب ومنه قوله بالله فوق أيديهم وقوله وفوق كل ذي علم عليم * وقال النابغة الجعدي بلفظنا الذي عجبوا وجودا وسوددا * وانالترجو فوق ذلك منظرا
يريد علو الرتبة والمنزلة وقال أبو عبد الله الرازي صفات الكمال محصورة في العلو والقدره وقوله وهو القاهر فوق عبادهم اشارة الى كمال القدره وهو الحكم الخبير اشارة الى كمال العلم أما كونه قاهرا فلان ما عداه تعالى يمكن الوجود لذاته والممكن لذاته لا يرجح وجوده على عسبه ولا عسبه على وجوده لا يرجح عسبه تعالى وإيجاده فهو في الحقيقة الذي قهر الممكنات تارة في طرق ترجيح الوجود على العدم وتارة في طرق ترجيح العدم على الوجود ويدخل فيه كل ما ذكره الله تعالى في قوله قل للملأ الآيات والحكم والحكم أي أفعاله متقنا آمنتم من وجوه الخلل والفساد لا يعنى العالم لأن الخبر اشارة الى العلم وإلزام التكرار انتهى وفيه بعض اختصار وتلخيص * وقيل الحكم العالم والخبير أيضا العالم ذكره نأ كيدا وفوق منصوب على الطرف المأعول القاهر أي المسمى فوق عبادهم وأما في موضع رفعه على انه خبر نأ فهو أخبر عن عيسى بن أحمد أنه القاهر الثاني أنه فوق عبادهم بالرتبة والمنزلة والشرف لا بالجهة ادهو الموجد لهم والجهة عبر المتفكر لشيء من غاياته فالقوة مستمرة للشيء من فوقه المكان وحتى المهدوي أنه في موضع نصب على الحال كانه فعل وهو القاهر غالبا فوق عبادهم وقاله أبو البقاء وقدره مستعلا أو غالبا وأجاز أن يكون فوق عبادهم في موضع رفع بدلان القاهر * قال ابن عطية ملعمناه ورود العباد في التفتيح والتكرام والميل في التقدير والاستغفار والتمود ذكره وار من ذلك على زعمه وقد تقدم له هذا المسمى موطا مطولاً وردنا عليه ﴿ قل أي شيء ﴾ كبرهاده قل الله شهيد بيني وبينكم * قال المفسرون سألت فر يش شاهد على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أو أي دليل يشهد بان الله ذلك فقال هذا القرآن يتحدث بكم به فيصير تم عن الاتيان بمثله أو يمثل بعضه وقال الكسبي قال رؤساء مكنا بمكنا ترى أحدا يصقل فيأتيه قول من أمر الرسالة ولقد سألتنا اليهود والنصارى عنك فرموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك أنك رسول الله كما زعم فأترى الله هذه

(٩٢ - تفسير البحر المحيط لآبي حيان - رابع)

فهي جملة مستقلة بنفسها لا تعلق لها بما قبلها من جهة الصناعة الاعرابية بل قوله أي شيء أكبر شهادة هو استفهام على جهة التقرير والتوقيف ثم أخبر بأن خالق الأشياء والشهود هو الشهيد بيني وبينكم وانتظم الكلام من حيث المعنى فاجله ليست جوابا باطنيا واما ما قبله من قوله لو اقتصر على قل الله فقد ذهب الى ذلك بعضهم فأعرب مبتدأ مخلوف الخبر لا لانهما تقدم عليهما التقدير قل الله كبرهاده ثم أضمر مبتدأ بكون شهيد خبرا له تقديره هو شهيد بيني وبينكم

الآية * وقيل سأل المشركون لما نزل وان عيسى الله بضر الآية فقالوا من يشهدك على أن هذا القرآن منزل من عند الله عليك وأنه لا يضر ولا ينفع إلا الله فقال الله وهذا القرآن المعجز وأى استفهام والكلام على أقسام أى وعله أعرابهم كور في علم النور رثن تقدم الكلام عليه في أول سورة البقرة وذكر الخلاف في مدلوله الحقيقي * وقال الزعزعي الشيء أعم العام لوقوعه على كل ماصح أن يعلم ويخبر عنه فقع على القديم والجوهر والعرض والحال والمستقيم والنيات صح أن يقال في الله عز وجل شيء لا كالأشياء كأنك قلت معلوم لا كسائر المعلومات ولا يصح جسم لا كالأجسام وأراد أى شيء أكبر شهادة فوضع شيئاً مكان شهيد ليبلغ في التعميم انتهى * وقال ابن عطية وتضمن هذه الآية أن الله عز وجل يقال عليه شيء كما يقال عليه موجود ولكن ليس كذلك شيء وقال غيرها هنا تثنى يقع على القديم والحديث والجوهر والعرض والمعدود والموجود ولما كان هذا مقتضاه جاز إطلاقه على الله عز وجل واتفق الجمهور على ذلك وإن ألف الجهم وقال لا يطلق على الله شيء ويجوز أن يسمى ذاتاً وموجوداً وانما لم يطلق عليه شيء لقوله خالق كل شيء فيبرم من إطلاق شيء عليه أن يكون خالقاً لنفسه وهو محال ولقوله ولله الأسماء الحسنى والاسم انما يحسن الحسن مسماه وهو أن يدل على صفة كمال ونعت جلال ولفظ الشيء أعم الأشياء فمكونه باصلا في أخس الأشياء وأراد لما فلا يدل على صفة كمال ولا نعت جلال فوجب أن لا يجوز دعوته بذلك بل يمكن من الأسماء الحسنى وتناولها المعلوم لقوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا فلا يفيد إطلاق شيء عليه امتياز ذاته على سائر الذوات بمصفاة ولا بخاصة مميزة ولا يفيد كونه مطلقاً فوجب أن لا يجوز إطلاقه على الله تعالى ولقوله تعالى ليس كشيء شيء وذات كل شيء مثل نفسه فهذا نصريح بأنه تعالى لا يسمى باسم الشيء ولا يقال الكافي زائدة لأن جعل كلمته من القرآن عبثاً باطلا لا يليق ولا يصار إليه لا عند الضرورة الشديدة * وأجيب بأن لفظ شيء أعم الالفاظ ومتى صدق الخاص صدق العام في صدق كونه ذاتاً حقيقة فوجب أن يصدق كونه شيئاً وأصح الجمهور بهذه الآية وتقريره أن المعنى أى الأشياء أكبر شهادة ثم جاء في الجواب قل الله وهذا يوجب إطلاق شيء عليه واندرج في لفظ شيء المراد به العموم ولو قلت أى الناس أفضل فقل جبريل لم يصرح لأنه لم يدرج في لفظ الناس ودوله تعالى كل شيء حالك الاوجه والمراد بوجه ذاته والمسئبي يجب أن يكون ذلك حلقاً من المسئبي فلعل على أنه يطلق عليه شيء ولجهم أن يقول هذا إنشاء متعلق والدليل الاول لم يصرح فيه بالجواب المطابق اذ قوله قل الله شهيد بيني وبينكم مبتدأ وخبر ذي جملته مبتدأ بنفسه لانعازها في طلبها من جهة السنانة الاعرابية بل قوله أى شيء أكبر شهادة هو استفهام على جهة التعمير والنوعيم ثم أخبر بأن خالق الأشياء والشهود هو الشهيد بيني وبينكم وانتظر الكلام من حيث المعنى فاجده ليست جواباً بصناعياً وانما يتما فاقوله لو اقتصر على قل الله وقد ذهب إلى ذلك بعضهم فأمر به مبتدأ عند وفي الخبر لدلالة ما تقدم عليه والتقدير قل الله أكبر شهادة ثم أمر مبتدأ بكون تبيين خبره تقديره هو شهيد بيني وبينكم ولا يتعين حمله على هذا بل هو مرجوح لكونه أضمر فيه خبراً وأولا والوجه الذي قبله لا اغيار فيه مع صحة معناه فوجب حمل القرآن على الراجح لا على المرجوح * وقال ابن عباس قال الله لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم أى شيء أكبر شهادة من أجوبك ولا فقل لهم الله شهيد بيني وبينكم * وقال مجاهد المعنى ان الله قال لنبى في قل لهم أى شيء أكبر شهادة وفلهم الله شهيد بيني وبينكم أى في تبينى وكنبكم وكفركم * وقال ابن عطية هذه الآية بمنزل قوله قل

﴿لأنذركم﴾ ولأنذركم خفض المطفوف لدلالة المعنى عليه وقد صرح به في قوله لينذر بأما شهدا من لدنه وينذر واقصر على الإنذار لأنه في مقام تخويف هؤلاء المكذبين بالرسل المخذين غير الله إلهها والظاهر أن من في موضع نصب عطفا على مفعول لأنذر صكهم والعائد على من ضمير منصوب محذوف وفاعل بلغ ضمير يعود على القرآن أي ومن بلغه هو أي القرآن ومن بلغه علم في العرب والعجم ويجوز أن يكون في موضع رفع عطفا على الضمير المستكن في لأنذركم وجاء ذلك لفصل بينه وبين الضمير بضمير المفعول وبالجار والمجرور أي ولينذر رأي ولينذر بمن بلغه (٩١) القرآن ﴿أن أنذركم لتنهون﴾ قرئ أنكم

لتسهدون بصورة الإيجاب فاحصل أن يكون خبرا محضا واحفل الاستفهام على تقدير حذف أداته وبين ذلك قراءة الاستفهام وهذا الاستفهام معناه التقرع لهم والتوبيخ والانتكار عليهم فإن كان الخطاب لأهل مكة فالآلة الاصنام فأنهم أصباب أوثان وإن كان لجميع المتركين فالآلة كل ما عبيده غير الله تعالى من وثن أو كوكب أو خشب أو نار أو آدمي ﴿وآخرى﴾ صفة لآلهة وصفة جمع ما لا يعقل كصفه الواحدة المؤنثة كقوله تعالى ما ربا أخرى ولما كانت الآلهة حجارة وخشب أجريت مجرى المفرد بتجسيمها فوصفت بما توصف به المفردة وهو

(الذر)

قل أي شيء أكبر شهادة (ح) شهادة منصوب على

لمن مافي السموات والارض قل لله في أن استفهم على جهة التوفيق والتقرير ثم هاد إلى الجواب باد لا تصور فيه مبادفة كما تقول لمن تخصصه وتظلم منمن أقدر في البلد ثم تبادر وتقول السلطان فهو يحول بينا فتقدير الآية قل لهم أي شيء أكبر شهادة هو شهيدتي وبينكم انتهى وليست هذه الآية نظير قوله قل لمن مافي السموات والارض قل لله لأن الله شهيدين أي يكون جوابا وهنالا شهيدين إذ ينقسم قوله قل الله شهيدتي وبينكم مباد وأخبر وهو الظاهر وأضاف في هذه الآية لفظ نتي وقد تنوزع في الالاف على الله تعالى وفي تلك الآية لفظ من وهو يطلق على الله تعالى فيلحن أي أكبر أعظم وأصح لأنه لا يجري فيها الخطأ والسهو ولا الكتب وقيل معناها أفضل لأن مراتب الشهادات في التفضيل تتفاوت مراتب الشا هدين واتصبت بشهادة على التمييز قال ابن عطية ويصح على المفعول بأن يعمل أكبر على التشبيه بالصفة المشبهة بلم الفاعل انتهى وهذا كلام عجيب لأنه لا يصح نصبه على المفعول ولأن أفضل من لا يتشبه بالصفة المشبهة بلم الفاعل ولا يجوز في أفضل من أن يكون من باب الصفة المشبهة بلم الفاعل لأن شرط الصفة المشبهة بلم الفاعل أن تكون متني وجميع وأفضل من لا يكون فيها ذلك وهذا منصوب عليه من الصفة لجعل ابن عطية المنصوب في هذا مفعولا وجعل أكبر مشبا بالصفة المشبهة وجعل منصو بمفعولا وهذا محط فاحش ولعله يكون من الناسخ لأن المنصف ومعنى بيني وبينكم يتناول كنهه لا يضيف إلى الماء المتكلم لم يكن به من إعادة بين وهو نظير قوله فأبى ما أيل كان شر أهو كلابي وكلنا ذهبان معناه فأبينا وكلنا ﴿وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم﴾ به ومن بلغ ﴿قرأ الجمهور وأوحى مبني للمفعول والقرآن مرفوع به ﴿وقرأ عكروم وأوبه لنون السميع والجمهور وأوحى مبني للفاعل والقرآن منصوب به والمعنى لأنذركم ولأنذركم خفض المطفوف لدلالة المعنى عليه أو اقصر على الإنذار لأنه في مقام تخويف هؤلاء المكذبين بالرسل المخذين غير الله إلهها والظاهر وهو قول الجمهور أن من في موضع نصب عطفا على مفعول لأنذركم والعائد على من ضمير منصوب محذوف وفاعل بلغ ضمير يعود على القرآن ومن بلغه هو أي القرآن والخطاب في لأنذركم لأهل مكة وقوله فاحش ومن بلغه من العرب والعجم وقيل من الثقلين وقيل من بلغه أي يوم القيامة وعن سعيد بن جبير من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا صلى الله عليه وسلم وفي الحديث من بلغه هذا القرآن فأنا نذره وقالت فرقة الفاعل بلغ عائد على لا على القرآن والمفعول محذوف والتقدير ومن بلغ الحظ ويحصل أن يكون من في موضع رفع عطفا على الضمير المستكن في لأنذركم وهو جاز ذلك لفصل بينه وبين الضمير بضمير المفعول وبالجار والمجرور رأي ولينذر بمن بلغه القرآن ﴿أن أنذركم لتنهون﴾ مع الله آله أخرى ﴿قرئ أنكم لتسهدون بصورة الإيجاب فاحصل أن يكون خبرا محضا واحفل

التمييز (ع) و يصح على المفعول بأن يعمل أكبر على التشبيه بالصفة المشبهة بلم الفاعل (ح) هذا كلام عجيب لأنه لا يصح نصبه على المفعول ولأن أفضل من لا يتشبه بالصفة المشبهة بلم الفاعل ولا يجوز في أفضل من أن يكون من باب الصفة المشبهة بلم الفاعل لأن شرط الصفة المشبهة بلم الفاعل أن يكون متني وجميع وأفضل من لا يكون فيها ذلك وهذا منصوب عليه من الصفة لجعل (ع) المنصوب في هذا مفعولا وجعل أكبر مشبا بالصفة المشبهة وجعل منصو بمفعولا وهذا محط فاحش ولعله يكون من الناسخ لأن المنصف

الاستفهام على تقدير حذف أداتهما بين ذلك قراءة الاستفهام فقرأ: هم مرتين محققين وبإدخال
 ألف ينسماو بتسهيل الثانية وبإدخال ألف بين الهمزة الأولى والهمزة المسهلة روى عنه القراءة
 الأخيرة الأصمعي عن أبي عمرو ونافع وهذا الاستفهام مناهة التبرع لهم والتواضع والاحتكام
 عليهم فإن كان الخطاب لأهل مكة فالآلة الأصنام فانهم أصعاب أو بان وإن كان لجميع المدثرين
 فالآلة كل ما عدا عبد الله تعالى من وثن أو كوكب أو نار أو آدمي أو أخرى صفه ذاك وصفه جمع
 ما لا يعقل كصفه الواحد الموثقة كقولهما رب أخرى والأسماء الحسنى ولما كانت الآلة حجارة
 وخشباً أجريت هنا الجري **وقل لا تشهدوا لها عهداً** واحد وانى يرى عهداً ركوبه امرئ
 تعالى أن يصبره أنه لا يشهدوا لهم وأمره ثانياً أن يفرد الله تعالى بالآلة وأن يتبرأ من أمرهم
 ومبادئ هذا الترتيب أمر أولاً بأن يصبرهم بأن لا يوافقهم في الشهادة ولا يلزم من ذلك أن
 بالآلة فامرئ ثانياً ليصنع مع انتقام موافقتهم إثبات الوجدانية لله تعالى ثم أخذ برتبة الشهادتين
 أمراً لهم وهو كالتوكيد لقبله ويحصل أن لا يكون ذلك داخل تحت القول ويحصل أنه لا يوافقهم
 أن يكون داخل تحته فامرئ بأن يقول الجلتين فظاهر الآية يقتضي أنها في حجة الله. فامرئ
 الطبري أنها زلت في قوم من اليهود وأسند إلى ابن عباس قل جاء النمام بن زيد وفرد بن كعب
 وبجزي بن عمر وقالوا يا محمد ما علم مع الله الها غير قال لا اله الا الله بئس أمره عز وجل
 الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم. **وقل لا يوفونكم**
 بتقديم شرح الجلة الأولى في البقرة وشرح الثانية في هذه السورة من فرب وعلو الآية
 يعرفونه عائد على الرسول فله قيادة السدي وابن جريج والجسور ورواهم عيسى بن عطاء بن وهب
 التوحيد وذلك لقرب قوله قل اتاعوا الله واحذروا من شهادة السلي كفرة فربس ولعرب أهل
 الكتاب وأعلى القرآن فله فرقة لقوله وأوحى إلى هذا القرآن وقيل يهود على جبهه
 الأشياء من التوحيد والرسول والقرآن كما نذكر أشياء مما يدل على الكذب يعرفونه أي
 يعرفون ما قلنا وما قصصنا وقيل يهود على كتابهم أي يعرفون كتابهم زينة كره وجم
 صلى الله عليه وسلم وقيل يهود على الدين والرسول ما في يعرفون لاسم الله من القرآن
 رسول الله والذين آتيناهم الكتاب عاقلهم ما في دية الخامس من يعرفون ما في القرآن
 من آمن منهم أو من أنصف والكتاب التوراة والإنجيل ووجدوا في الجنس وقيل الكتاب
 هنا القرآن والضمير في يعرفونه عائد عليه كره لما روى في قوله يهود يهودا
 أن كان المكشوف في التوراة والإنجيل خروج بني في آخر زمن فقد لما سبوا يهودا
 محمد صلى الله عليه وسلم أو عينا زمنة مكرهه وحلت وشك في كونه دية الله
 بالصورة ولا يجوز الكذب على الجمع العقيم ولا تأمل في ضرر من كذبهم في دية الله
 التفاصيل السادسة وعلى حد التقدير فكيف يصح أن يقال يعرفون كره في قوله يهود
 وأجاب أنهم كانوا أحلال للنظر والاستدلال وكانوا أشادوا بظهور المعجزة حديد روح
 فرقوا بالمعجزات كونه رسولا من عند الله فدون ذلك يعرفون بآياتهم من غير
 ذكرناه انتهى ولا يلزم ذلك التقسيم الذي ذكرناه لأنما لم يعرفوا يسوع من غير
 يعرفونه فجاز أن تكون هذه المعرفة من القرآن والتوراة لا من آياتهم من غير
 فالتفاصيل عندهم من ذلك لأن التوراة والإنجيل فيكون يعرفونه من غير آياتهم لا من آياتهم

لفظ آخر **وقل لا تشهدوا**
 إلى آخره ومبادئ هذا
 الترتيب أمر أولاً بأن
 يصبرهم أنه لا يوافقهم في
 الشهادة ولا يلزم من ذلك
 أفراداً بالآلة فامرئ
 به ثانياً ليصنع مع انتقام
 موافقتهم إثبات الوجدانية
 لله تعالى ثم أخبر ثالثاً
 بالتبرؤ من أمرهم وهو
 ثالثاً كيداً قبله **والذين**
 آتيناهم الكتاب **الآية**
 تقدم شرح الجلة الأولى
 في البقرة وشرح الثانية
 في هذه السورة من قريب

عن ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ثم تقدم الكلام عليها والافتراء الاختلاق والمعنى لأحد أظلم من كذب على الله أو كذب بما يأتي الله
 جمعوا بين أمرين متناقضين فكذبوا على الله بالاحجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة البينة والبرهان الصحيح حيث قالوا الوشاء
 الله ما أشركنا ولا آباءنا وقالوا والله أمرنا بها وقالوا الملائكة بنات (٩٣) الله هو ولا شفعاء عند الله ونسبوا إليه تحريم البصائر

والسوابب وكذبوا

القرآن والمعجزات

وسموا بصراولهم ونسبوا

برسول الله صلى الله عليه

وسلم ومعنى لا يفلح

الظالمون أي لا يظفرون

بطلابهم في الدنيا والآخرة

بل يبقون في الحرمان

والخذلان ونفي الفلاح

عن الظالم فدخل فيه

الأظلم والظالم غير الأظلم

وإذا كان هذا لا يفلح

فكيف يفلح الأظلم

ويوم نحشرهم

الناس اليوم فيه أقوال

ذ كرت في البصر أحنها

أنه مفعول لا ذكر عذوقه

على أنه مفعول به وهو

خطاب السامع والثاني

لخوف متأخر تقديره

ويوم نحشرهم كان كيت

وكيت فترك ليقى على

الاهام الذي هو أدخل في

التصنيف والضهير

النصب في نحشرهم عام

في العالم كله وعطف بهم

للتراخي الحاصل بين

مقامات يوم القيامة في

المواقف فمن فيه مواقف

بين كل موقف وموقف

لا بالنظر في المعجزات كما يعرفون أبناءهم وأيضاً فلا نسلم له حصر التقسيم فإذا ذكره لأنه يحفل
 فيها آخر وهو أن يكون التوراة والانبيايل يدلان على خروج بني في آخر الزمان وعلى بعض
 أوصافه على جميع الأوصاف التي ذكرت من تعيين زمن ومكان ونسب وحلية وشكل ويدل على
 هذا القسم حديث عمر مع عبد الله بن سلام وقوله إن الله أنزل على نبيه بمكة أنكم تعرفونه كما
 تعرفون أبناءكم فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام نعم أعر فبالصفة التي وصفها الله بها
 في التوراة فلا أشك في ما باني فلا أدري ما أحدث أم هو ما يدل أو ما ضل أن يعرفتم إياه لا يتعين
 أن يكون هـ هـ هذا التوراة والانبيايل فقط أسئلة عبد الله بن سلام حين اجتمع أول اجتماعه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما أول ما قل أهل الجنة الحديث فحين أخبرهم بمجواب تلك الأسئلة أسلم للوقت
 وعرف أنه الرسول الذي نبه عليه في التوراة وحديث يزيد من معناه حين ذكر أنه عرف جميع
 أوصافه صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يعرف أن حله مسبق غضبه بمقرب ذلك منه فوجد هذه الصفة
 فأعلم وأعرّب الدين خسر وأبى ما أو أخبرهم لا يؤمنون والذين خسر وعلى هذا أعظم أهل
 الكتاب الجاحدين ومن المشركين والخميران الغبن وروى أن لكل عبدة متزلاً في الجنة متزلاً في
 النار طافون ينزلون منازل أهل الكفر في الجنة والكافرون ينزلون منازل أهل الجنة في النار
 فاختار دوائر بن عجاويز وأن يكون الدين خسر وانما لقوله الذين آتيناهم الكتاب يساق الله المقام
 لا يؤمنون جلة متعطوفة على جلة فيكون مساق الذين آتيناهم الكتاب يساق الله المقام
 الاستشهاد بهم على كفار قريش وغيرهم من العرب قالوا لأنه لا يصح أن يستشهد بهم ويذموا في
 آتينا واحدة وقال ابن عطية تصح ذلك لا خلاف ما استشهد بهم وما ذموا فيه وأن الذم
 والاسـ نشاهد من جهة واحدة انتهى ويكون الذين خسر وإذا ذلك ليس عاماً إذا التقدير الذين
 خسر وأأنفسهم منهم أي من أهل الكتاب ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بما
 أنه لا يفلح الظالمون تقدم الكلام على ومن أظلم والافتراء الاختلاف والمعنى لأحد أظلم من
 كذب على الله أو كذب بما يأتي الله قال الزخري جمعوا بين أمرين متناقضين فكذبوا على الله بما
 لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة البينة والبرهان الصحيح حيث قالوا الوشاء الله ما أشركنا ولا آباءنا
 وقالوا والله أمرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله هو ولا شفعاء عند الله ونسبوا إليه تحريم السوابب
 والبصائر وكذبوا القرآن والمعجزات وسموا بصراولهم ونسبوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقوله حيث قالوا الوشاء الله ما أشركنا ولا آباءنا وقال ابن عطية من افترى اختلق والمكـ
 بالآيات فزى كذب ولكتهما من الكفر فذلك أنما قسر من انتهى ومعنى لا يفلح الظالمون
 لا يظفرون بطلابهم في الدنيا والآخرة بل يبقون في الحرمان والخذلان ونفي الفلاح عن الظالم
 فدخل فيه الأظلم والظالم غير الأظلم وإذا كان هذا لا يفلح فكيف يفلح الأظلم ويوم نحشرهم
 جميعاً يقول الذين أشركوا أين شركواكم الذين كنتم تزعمون في قيل يوم مفعول لا ذكر

ترسخ على حسب طول ذلك اليوم في الذين أشركوا في عالم المشركين في أن شركواكم في سؤال توبع وتقرع وظاهر
 مدلول أن شركواكم نغية الشرك عنهم أي تلك الاصنام قد اضمحلت فلا وجود لها وأبى الشركاء اليوم لأنه لا شركة في الحقيقة
 من الاصنام وبين ذلك وأوقع عليها التسمي لمجرد تسمية الكفرة لها شركاء فأجفت اليوم بهمة النسبة والزعيم القول

الأميل إلى الباطل والكذب في أكثر الكلام وقد يطلق على مجرد القول ومن ذلك قول سيويه في كتابه وزعم الخليل
أي قال والذين موصول صلتهم كنتم زعمون (٩٤) والمائدة عليه مخدوف تقديره كنتم زعمونهم شركاء فيهم

مخدوفة على أنه مفعول به قاله ابن عطية وأبو البقاء * وقيل لمخدوف متأثر تقديره يوم نحشرهم
كان كيت وكيت فترك لبيق على الإيهام الذي هو أدخل في التوفيق قاله الزمخشري * وقيل
العامل انظر كيف كذبوا يوم نحشرهم * وقيل هو مفعول به مخدوف تقديره وإعذرنا يوم
نحشرهم * وقيل هو معطوف على طرف مخدوف والعامل فيه العامل في ذلك الطرف والتقدير
أنه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا يوم نحشرهم قاله الطبري * وقرأ الجمهور ونحشرهم ثم تقول
بالتون فيما * وقرأ خيدو يعقوب فيما بالياء * وقرأ أبو هريرة نحشرهم بكسر الشين والظاهر
أن الضمير في نحشرهم عائذ على الذين أقر وأعلى الله الكذب أو كذبوا بإياديه جاء ثم تقول للذين
أشركوا يعني ثم تقول لهم ولكنني فعل الوصف المرتب عليه ثم يعقب أن يعود على الناس
كلهم وهم مندرجون في هذا العموم ثم تفسر بالتوبيخ المشتركين * وقيل الضمير عائذ على
المشركين وأصنامهم الآتي أن قولهم أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من
دون الله وعطف ثم التراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فإن فيه مواقف
بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم وأن شركاؤكم سؤال توبيخ وتقرع
وظاهر مدلول أن شركاؤكم غيبة الشركاء عنهم أي تلك الأصنام قد اضطربت فلا وجود لها وقال
الزمخشري ويجوز أن يشاهدواهم إلا أنهم حين لا ينفعونهم ولا يكون منهم مارجوا من الشفاعة
فكأنهم غيب عنهم وأن يحال بينهم وبينهم في وقت التوبيخ ليقضوا في الساعة التي أعفوا بهم
الرجاء فيها ويرامكن خزهم وحسرتهم انتهى والمعنى أن أفتكم التي جعلتوهم شركاء لله وأضيف
الشركاء إليهم لأنه لا شراكة في الحقيقة بين الأصنام وبين شيء وإنما أوقع عليها اسم الشركاء ليحجم
تسمية الكفرة فأضيف إليهم هذه النسبة وزعم القول الأميل إلى الباطل والكذب في أكثر
الكلام ولذلك قال ابن عباس كل زعم في القرآن فهو بمعنى الكذب وإنما خص القرآن لأنه
ينطلق على مجرد الذكر والقول ومن قول الشاعر

تقول هلكنما إن هلكت وإنما * على الله أراق العباد كازعم

وقال ابن عطية على هذا الحديث قول سيويه زعم الخليل ولكن ذلك يستعمل في الشيء الغريب
الذي تبقى عهده على قائله انتهى وحذف مفعولا زعمون اختصارا إذ دل عليه ما قبله على حذفهما
والتقدير زعمونهم شركاء ويحسن أن يكون التقدير كما قال بعضهم أن شركاؤكم الذين كنتم زعمون
أنهم أشفع لكم عند الله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا شركاءين * تقدم
مدلول الفتنة وشرحت هنا بحسب الشيء والاعجاب به كما تقول فتنت بـ بفعلي هذا يكون المعنى ثم لم
يكن حبه للأنصام وأعجابهم بها واتباعهم لها المسألو عنها ووقوفوا على عجزها إلا التبرؤ منها
والانكار لها وفي هذا توبيخ لهم كما تقول لرجل كان يدعي مودة آخر ثم تعرف عنه وعاديا فلان لم
تكن مودة تلك فلان الآن عاديتوه وليأته والمعنى على ثم لم تكن بمعنى مودتهم وأعجابهم بالأصنام
الابراء منهم بل عين المؤكدة لبراءتهم وتكون الفتنة واقعة في الدنيا وشرحت أيضا باختصار
والمعنى ثم لم يكن اختبارنا إليهم إذ السؤال عن الشركاء وتوفيقهم اختبارا لانكارهم الامتراك

تسكن فتنتهم * تقدم
مدلول الفتنة وشرحت
هنا بحسب الشيء والاعجاب
به كما تقول فتنت بـ بفعلي
هذا يكون المعنى ثم لم
يكن حبه للأنصام
وأعجابهم بها واتباعهم لها
المسألو عنها ووقوفوا على
عجزها إلا التبرؤ منها
والانكار لها وفي هذا
توبيخ لهم وثم لم تكن
فتنتهم فيه قرأنا الجارى منها
على الأشهر قراءة ثم لم يكن
بالباء فتنتهم بالنصب * إلا
أن قالوا إنهم ما بعدها
أجريت في التصريف
عجري الضمير وإذا جفع
الأعصرى وما دونه في
التصريف قد كروا أن
الأشهر جعل الأعرى هو
الاسم وما دونه الخبر
ولذلك أجمعت السبعة
على ذلك في قوله فما كان
جواب قومه إلا أن قالوا
وما كان حجهنم إلا أن
قالوا ومن قرأ بالياء ورفع
الفتنة قد ذكر الفعل
أكون تأنيب الفتنة
مجازيا والفتنة اسم يكن
والخبر إلا أن قالوا جعل
غير الأعصرى الاسم
والأعرى الخبر ومن قرأ

ثم لم تكن فتنتهم بالتاء ورفع الفتنة فأنشأت لتأنيب الفتنة والاعراب كأعراب ما قبله ومن قرأ ثم لم تكن فتنتهم بالامثلة
وقرى ربنا بالجر صفة لله تعالى وبالضبط على التاء أي ربنا

وتكون الفتنة هنا واقعة في القيامة أي ثم لم يكن جواب اختبارنا لهم بالسؤال عن شركائهم إلا انكار النشربنا انتهى ملخصا من كلام ابن عطية مع بعض زيادة وقال الزنجشري فتنهم كفرهم والمعنى ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذي زعموا أعمارهم وقتلوا عليه واقترعوا به وقالوا دين آبائنا إلا جعوده والتبرؤ منه والخلف على الانتفاء من الدين به ويجوز أن يراد أنهم لم يكن جوابهم إلا أن قالوا فسمى قتلنا كذب انتهى والشرح الأول من شرح ابن عطية معناه للزجاج والأول من تفسير الزنجشري لفظه للحسن ومعناه لابن عباس والثاني لمحمد بن كعب وغيره قال التقدير ثم لم يكن جوابهم إلا أن قالوا ومعنى هذا القول فتنة لكونه افتراء وكذبا وقال الضحاك الفتنة هنا الانكار أي ثم لم يكن انكارهم وقال قتادة عندهم وقال أبو العاتية قولهم وقال عطاء وأبو عبيدة بينهما وزاد أبو عبيدة التي ألزمتهم الحجة وزادهم لامة وقيل حججهم والظاهر أن الضمير عائذ على المشركين وأنه عام فيه أشرك وقال الحسن هذا خاص بالمناققين جروا على عادتهم في الدنيا وقيل هم قوم كانوا مشركين ولم يعلموا أنهم مشركون فيصنفون على اعتقادهم في الدنيا وقرأ الجمهور ثم لم تكن وحزرة والسكاسي بالياء وأبي وابن مسعود والأعشى وما كان فتنهم وطلحة وابن مطرفي ثم ما كان والابنات وحفص فتنهم بالرفع وفرقة ثم لم يكن بالياء وفتنهم بالرفع وأعراب هذه القراءة واضحة والجاري منها على الأشهر قراءة ثم لم يكن فتنهم بالياء بالنصب لأن مع ما بعدها أجريت في التعريف مجرى المضمر وإذا اجتمع الاعرف ومادونه في التعريف قد كرر وإن الأشهر جعل الاعرف هو الاسم ومادونه هو الخبر ولذلك أجمعت السبعة على ذلك في قوله تعالى فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وما كان جوابهم إلا أن قالوا ومن قرأ بالياء ورفع الفتنة ذكر الفعل لكون تأنيث الفتنة مجازيا ولو وقعها من حيث المعنى على ذكر والفتنة اسم يكن والخبر إلا أن قالوا جعل غير الاعرف الاسم والاعرف الخبر ومن قرأ ثم لم تكن بالتاء ورفع الفتنة فأنت لتأنيث الفتنة والأعراب كاعراب ما تقدم قبله ومن قرأ ثم لم تكن بالتاء فتنهم بالنصب فالأحسن أن يقدر إلا أن قالوا مؤثنا أي ثم لم تكن فتنهم الامقالتهم وقيل ساغ ذلك من حيث كان الفتنة في المعنى قال أبو علي وهذا كقوله تعالى فله عشر أمثالها فأنث الأمثال لما كانت الحسنات في المعنى وقال الزنجشري وقرئ تكن بالتاء وفتنهم بالنصب وإنما أنت أن قالوا لمؤثنا كقوله من كانت أمك انتهى وتقدم لنا أن الأولى أن يقدر أن قالوا بمؤث أي الامقالتهم وكذا قدره الزجاج بمؤث أي مقالتهم وتخريج الزنجشري ملفق من كلام أبي علي وأما من كانت أمك فانه جل اسم كان على معنى من لأن من لها لفظ مفرد ولها معنى بحسب ما ترى من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث وليس الحمل على المعنى لمراعاة الخبر ألا ترى أنه يجيء حيث لا خبر نحو ومنهم من يستحقون اليك ومنكن مثل من ياذب يصطحجان ومن تقنت في قراءة التاء فليس تأنيث كانت لتأنيث الخبر وإنما هو للحمل على معنى من حيث أردت به المؤث وكأنك قلت أية امرأة كانت أمك وقرأ الأخوان والله ربنا ينصب الباء على النداء أي ياربنا وأجاز ابن عطية فيه النصب على المدح وأجاز أبو البقاء فيه اضمار أعني وبقي السبعة بخصفها على التعت وأجاز وفيه البدل وعطف البيان وقرأ أنكروا وسلام ابن مسكين والله ربنا رفع الاسم قال ابن عطية وهذا على تقديم وتأخير انهم قالوا ما كنا مشركين والله ربنا ومعنى ما كنا مشركين جحدوا انهم في الدنيا روى أنهم اذاروا أو اخراج من في النار من أهل الايمان ضجوا فيوقفون ويقال لهم أين شركاؤكم فينكرون طمعية منهم أن يفعل

انظر كيف كذبوا اهل انفسهم في الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر قلبي وكيف صنوب بكتبوا والجله في موضع نصب
 بالنظر الآن انظر معلقه وكذبوا ماض وهو في امر لم يقع (٩٦) لكنه حكاية عن يوم القيامة ولا اشكال في استعمال الماضي

فيما موضع المستقبل
 تحقيقا لوقوعه ولا بد
 واصل في محفل أن يكون
 عطف على كذبوا فدخل
 في حيز انظر ويجعل أن
 يكون اخبار مستأفلا
 يدخل في حيزه ولا يتسلط
 النظر عليه كما كان
 قال ابن عطية تمام صديقه
 معناه ذهب افتراؤهم في
 الدنيا وكذبهم بأدعائهم لله
 الشركاء وقال الزمخشري
 ما موصوله بمعنى الذي قال
 وغاب عنهم ما كانوا يترونه
 أي يفترون الهية وشفاعته
 ومنهم من يستمع اليك
 الآية عن ابن عباس أن
 أبيسافين وجماعتهم كفار
 قريش استمعوا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا للضرابيأ قتيله
 ما يقول محمد فقال ما يقول
 الأساطير الأولين مثل
 ما أحدثكم عن القرون
 الماضية وكان صاحب
 أشعار سمع أكصص في
 ديار العجم مثل قصة رسم
 واسفنديار قال أبو عبيدة
 أساطير جمع أسطورة وهي
 الترهات وقيل غير ذلك
 قال ابن عطية وقيل هو
 اسم جمع لا واحد له من

هم ما فعل باهل الايمان وهذا الذي يرى مخالف لظاهر الآية وهو يوم نحشرهم جميعا ثم نقول
 فظاهر ما أنه لا يترأخي القول عن الحشر هذا التراخي الجبس من دخول العصاة المؤمنين النار
 وانضممت فيها ما شاء الله من اخر اجه منهنم بعد ذلك كله قال لهم ابن شركاؤكم وأرى رجل إلى ابن
 عباس فقال سمعت الله يقول والله ربنا ما كنا مشركين في أخرى ولا يكن والله حشرنا فقال
 ابن عباس يا رآوا أنه لا يدخل لجنة الا مؤمن قالوا فقالوا فلنحشرهم قالوا ما كنا مشركين نعم الله
 على أقواهم وتكلمت جوارحهم فلا يكفون الله حشرنا انظر كيف كذبوا على الله
 الخطاب لرسول عليه السلام والنظر قلبي وكيف صنوب بكتبوا والجله في موضع نصب بالنظر لان
 انظر معلقه وكذبوا ماض وهو في امر لم يقع لكنه حكاية عن يوم القيامة ولا اشكال في استعمال
 الماضي فيما موضع المستقبل تحقيقا لوقوعه ولا بد قال الزمخشري (فإن قلت) كيف يصح أن
 يكتبوا حين يطلعون على حقائق الامور على أن الكتب والجحود لا وجه لثبوتها (قلت)
 المدح ينطق بما ينفعمو بما لا ينفعمون غير تمييز بينهما محبره وقد عشا الأثرهم بقولون ربنا أخرنا
 منها أن عندنا فاننا ظالمون وقضيتوا بالخلود ولم يشكوا فيه وقالوا لما لك لي قص علي ما لم يوفد
 عدوا أنه لا يقضي عليهم وأما قول من يقول معناه ما كنا مشركين عند آدم أو ما كنا
 اتاعلي خطافي معتقدا وجعل قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم بمعنى في الدنيا يعمل ويصعب
 ويحريف لأفصح الكلام إلى الملهو عن واقضام لان المعنى الذي ذهبوا اليه ليس هذا الكلام
 بترجم عنه ولا ينطبق عليه وهو ناب عن أمائد النبوة وما أدري ما يصنع من ذلك تفسيره فوه
 يوم يعظم الله جميعا في محفلونه كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم الكاذبون
 بعد قوله ويقولون على الله الكذب وهم يصمون قلوبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا
 انتهى وقول الزمخشري وأما قول من يقول فهو إشارة إلى أبي على الجباري والقاضي عبد الجبار
 ومن واقضما أن أهل القيامة لا يجوز اقسامهم على الكتب واستدلوا بأشياء نوهوا إلى سألها
 القبح والحسن وبناء ما قالوه عليها كرها أبو عبد الله الرازي في تفسيره فخطأ له ما أذم سألها
 التقيح والحسن خالفوا فيها أهل السنو جهور المفسرين يقولون ان الكفار يكذبون في
 الآخرة وظواهر القرآن دالة على ذلك وقد خالف الزمخشري هنا أسبابا معتزلة ووافق
 أهل السنة في واصل عنهم ما كانوا يترون في محفل أن تكون ما صديقه واليه ذهب ابن عطية
 قال معناه ذهب افتراؤهم في الدنيا وكفرهم بأدعائهم لله الشركاء وقيل من تبيين لفاجرة في
 الدار الآخرة وقيل عزب عنهم افتراؤهم للحيرة التي لحقتهم ويجعل أن تكون بمعنى الذي
 واليه ذهب الزمخشري قال وغاب عنهم ما كانوا يترون وأبعثه وشفاة ردهوه من قول
 الحسن وأبي علي قالوا لرض عنهم شيئا ما كانوا يصعدون من الأصنام في الدنيا وجعلوا
 قولهم ما كنا نبغهم الا ليقربونا إلى الله في فذهب عنهم جميعا عن أن لا يربيه منهم
 ويجعل أن يكون وصل عطف على كذبوا فدخل في حيز انظر ويجعل أن يكون اخبار مستأفلا
 فلا يدخل في حيزه ولا يتسلط النظر عليه ومنهم من يستمع ليك وجسا على قلوبهم أكنة

لفظه كمبايد وشاطيط انتهى وهذا الاسم العا قاسم جمع لانه على وزن الجوع بليده وانه جمعا وان لم يلفظه له واحد
 والضمير في ومنهم عائد على الذين أشركوا ووحيد الضمير في يستمع جلا على لفظ من وجمع في قوله جلا على هذا ويستمع

مشد إلى مقول به إذا كان من جنس الاصوات كقوله يسقعون القرآن على هنا إلى لتفعنه معنى يصغون بلسانهم البلى والجملة من قوله وجعلنا مطوقة على الجملة قبلها عطف فعلية على (٩٧) اسمية فيكون اخبارا من الله تعالى انه جعل كذا

وقيل الواو واو الحال أى

وقد جعلنا من نصتنا إلى

سماعلتوهم من القباوة في

حد من قلبه في كنان

وآذنه مما وجعل هنا

بجعل أن تكون بمعنى

ألقى فتعلق على بها

أو بمعنى صبر فتعلق

بمضوف أذهى في وضع

المفعول الثانى ويجوز

أن تكون بمعنى خلق

فتكون في موضع الحال

لأنها في موضع نصب

تأخرت فلما تقدمت

صارت حالا والا كتجمع

كنان كمنان وأعنة

والكنان النطاء الجامع

قال الشاعر

• إذا ما انتضوها في

الوخى من أ كنة •

• حسب بروق النيث

• حاجت غيومها •

• وأن يقهوه في موضع

المفعول من أجله تقديره

عندم كراهة أن يقهوه

وقيل المعنى لئلا يقهوه

وتقدم نظير هذين

التقديرين في قوله تعالى

أن تضلوا والضمر المنسوب

في يقهوه عائذ على

القرآن الدال عليه من

حيث المعنى قولهم ومنهم

من

أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا يروى أبو صالح عن ابن عباس أن أباسفيان والوليدوا النضر وعتبة وشيبة وأمينوا يساقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر يا أقتيلة ما يقول محمد فقال ما يقول الأساطير الأولين مثل ما أحدثكم عن القرون الماضية وكل صاحب أعمار جمع أخاصيص في ديار العجم مثل قصرتهم وأسفنديار فكان يحدت قريشاً يسقعون فقال أبواسفيان انى لأرى بعض مايقول حقا • فقال أبو جهل كلا لا تقر بشئ من هذا وقال الموت أهون من هذا فنزلت والضمير في ومنهم عائذ على الذين أشر كوا ووحدا الضمير في يسقع حلا على لفظ من وجعه في على قلوبهم حلا على معناها والجملة من قوله وجعلنا مطوقة على الجملة قبلها عطف فعلية على اسمية فيكون اخبارا من الله تعالى انه جعل كذا • وقيل الواو واو الحال أى وقد جعلنا أى نسبت إلى سماعلتوهم من القباوة في كنان وآذنه مما وجعل هنا بجعل أن تكون بمعنى ألقى فتعلق على بها بمعنى صبر فتعلق بمضوف أذهى في موضع المفعول الثانى ويجوز أن تكون بمعنى خلق فيكون في موضع الحال لأنها في موضع نصب فلما تقدمت صارت حالا والا كتجمع كنان كمنان وأعنة والكنان النطاء الجامع • قال الشاعر

إذا ما انتضوها في الوخى من أ كنة • حسب بروق النيث حاجت غيومها

وأن يفقهوه في موضع المفعول من أجله تقديره عندم كراهة أن يفقهوه • وقيل المعنى أن لا يفقهوه وتقدم نظير هذين التقديرين • وقرا أطلعه من مصر • وقرا بكسر الواو كما نذهب إلى أن آذانهم وقرب الصم كاقرب الدابة من الجمل والظاهر أن النطاء والصم هنا ليسا حقيقة بل ذلك من باب استعارة المحسوس للعقول حتى يستقر في النفس استعمار الأكتلة صرف قلوبهم عن تدبر آيات الله والتفكير في الأذن لتركهم الاصغاء إلى ما يسمعون هذا القرآن والغوافه فلما يتدبر وأولم يصغوا كانوا بمنزلة من قلبه غطاه وفي آذنه قور • وقال قوم ذلك حقيقة وهو لا يشعر به كما خله الشيطان باطن الأبيان وهو لا يشعر به ونحنا الجاني في فهم هذه الآية منضى آخر غير هذا فقالوا يسقعون القراءة ليتوصلوا بسماعها إلى بحر فتسكن الرسول بالليل فيقصدا قتلها وابتدأه • فنجد ذلك كان الله يلقى على قلوبهم النوم وهو المراد من الأكتلة وتثقل أصابعهم عن استماع تلك القراءة • تسبب ذلك النوم وهو المراد بقوله وفي آذانهم وقرا • وقيل إن الإنسان الذى علم الله تعالى أن لا يؤمنون وإذا ثبت هذا فلا بد من تسمية تلك العلامة بالكنان • وقيل لما أصرنا على الكفر صار علمهم عن الإيمان كالكنان المانع عن الإيمان قد كرنا ذلك كناية عن هذا المعنى • وقيل لما منعهم اللطاف التى اتصلت أن يفعل عن قداهتسى فأحلاهم وفوضهم إلى أنفسهم ليسوءهم فلم يعد أن يضيف ذلك إلى نفسه فيقول وجعلنا على قلوبهم أكتلة • وقيل يكون هذا الكلام ورد حكاية لما كانوا يذكرونه من قولهم وقالوا قلوبنا في أكتلة وهذه الأقوال كلها تنزى إلى الجباى وهى كلها قرار من نسبة الجمل إلى الله حقيقة فتأولوا ذلك على هذه الجازات البعيدة وقد نحا الرخسرى منى بعض هذه الأقوال فقال الأكتلة على القلوب

(٩٣ - تفسير البحر المحيط لآبى حيان - رابع) يسقع البلى والوقر النقل في الآن ويقل بفتح الواو وبكسر هاؤه

وقر بفتح الصاد وكسر هاؤه عبارة عما جعل الله تعالى في نفوس هؤلاء القوم من الغلط والبعد عن قبول الخبر كاتهم لم يكونوا

سَمِعَ مِنْ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ: وَإِنْ رَوَاهُ الْإِسْلَامُ كَرِهْنَا أَنْ نَقْبَلَهُمْ بِمَقُولِهِمْ. فَقَالَ: حَسَنًا لَا تَقُولُوا قَوْلًا فِي الْحَاسَةِ الَّتِي هِيَ بَالِغٌ مِنْ حَسَنَةِ السَّامِعِ وَهِيَ الرُّبُوعُ فَقِنِي مَا يَتَّبِعُ عَلَى إِدْرَاكَهَا وَهِيَ الْإِيمَانُ فِي كُلِّ آيَةٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ دَلِيلٍ وَحُجَّةٍ لَا يُؤْمِنُ بِهَا إِلَّا لِأَجْلِ مَا جَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْثَرُ أَتَى وَمَقْصُودُهُ الْجَلَّةُ الشَّرِيعَةُ لِأَخْبَارِهِ عَنِ الْمَالِغَةِ التَّمَوِّغِ وَالْعَادَةِ الْمُفْرِطِ عَلَى عَدَمِ إِجْمَاعِهِمْ حَتَّى أَنْ الْبُشَيْرِ الْمَرْفُوعِ الْمَالِ عَلَى صَدَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقِيقَةً لَا يُرْتَوَى عَلَيْهِ مَقْتَضَاهُ بَلْ يُرْتَوَى عَلَيْهِ مَضْمُونُهُ حَتَّى أَصْلُهَا (الدر) حَتَّى أَذْجَلُكَ بِمَادُولُكَ (ح) بَعِيَ الْجَلَّةُ الشَّرِيعَةَ بِمَا أَذْجَلُكَ كَثِيرٌ جَانِبُ الْقُرْآنِ وَأَوَّلُ مَا لَوْقَتَ فِيهِ قَوْلُهُ وَابْتَلَاوُا الْيَتَامَى حَتَّى أَذْجَلُوكُمُ النِّكَاحَ وَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ وَلَيْسَتْ هُنَا جَارَةٌ لِأَوَّلِ جَلَّةِ الشَّرِيعَةِ وَجَلَّةُ الْخِزَاءِ فِي مَوْضِعِ حُرُوفِ لَيْسَ مِنْ شَرْطٍ حَتَّى الَّتِي هِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ أَنْ يَكُونَ مَابَعُهَا الْمَبْدَأُ بَلْ يَكُونُ مَصْلَحٌ أَنْ يَتَّبِعَ بِهَا الْمَبْدَأُ الْآخِرَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي نَحْوِ ضَرْبِ الْقَوْمِ حَتَّى زِدَ بَضْرِبَتِهِ أَنْ حَتَّى فِيهِ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ وَأَنْ كَانَ مَابَعُهَا مَضْمُونٌ يَوْحِي أَذْجَلُوكُمُ بِهَا لِأَنْ يَحْصُلَ أَنْ تَكُونَ بِعَيْنِ الْفَاءِ وَبِحِصْلِ أَنْ تَكُونَ بِعَيْنِ الْيَاءِ فَإِنْ فَكُنَا التَّقْدِيرَ فَأَذْجَلُوكُمُ (٩٨) بِمَادُولُكَ فَقَوْلُوكُمْ أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْثَرًا

يقفه وفي آذاهم وقرا
أي يستنهم من فهم القرآن
وتدبره إلى أن يقولوا إن
هذا الأساطير الأولين
في وقت مجيئهم بجادليك
لأن القاية لا تؤخذ إلا من
جواب الشرط لا من
الشرط وعلى هذين
المعنيين يتخرج جميع ما
جاء في القرآن من قوله
تعالى حتى إذا وثر كيب
حتى إذا لبدأن يتقسمه
كلام ظاهر يحوي هذه الآية
ومحوقه فإطلاق حتى إذا
لتياغلا فاختله قال أقلت
أو كلامه قد يدل عليه
سياق الكلام محوقه
آقوز بالجدد حتى إذا
ساوي بين الصدين قل
انفخوا حتى إذا جعله
نار قال آقوزي أقر غعله

والورقى الآذان تمثيل بنو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واعتقاد حقيقته ووجده استناد الفعل الى ذاته وهو قوله وجعلنا الذلالة على أنه أمر ثابت فيهم لا يزول عنهم كما أنهم مجبولون عليه أو هي حكماء لما كانوا ينطقون بمن قولهم وفى آذاننا نور ومن يبتنا وينك حجاب انتهى وهو جار على ذهب أصحابه المعتزلة ثم أعند أهل السنة نفسية الجبل الى الله حقيقة لا محاز وهي مسألة خلق الأعمال يبحث فيها في أصول الدين . وقال ابن عطية وهذه عبارة عن ما جعل الله في نفوس هؤلاء القوم من الطغى والبعد عن قبول الخير كما أنهم لم يكونوا سامعين لأقواله **وإن روا كل آية لا يؤمنونها** لما ذكره عن انتفاعهم بقولهم حتى كان على عاملها أكتنوا بسماحهم حتى كان في آذانهم وقرا انتقل الى الحامسة التي هي أبلغ من حكمة السماع ففي ما يرتب على ادراكها هو الايمان والارادة هنا صبرة والآية كاشتاق القمر ونوع الماء من أصابعه وحينئذ الجوع وانقلاب العاصيف والماء الملح عذبا وتصيير الطعام القليل كثيرا وما أشبه ذلك . وقال ابن عباس كل آية كل دليل وجه لا يؤمنونها لأجل ما جعل على قلوبهم أكنة انتهى ومعه صود هذه الجملة الشرطية الاخبار عن المبالة التي تتوالى عند المقر في عدم إيمانهم حتى ان الشيء المرئي بالحواس على صدق الرسول حقيقة لا يرتبون عليه مستقناه بل يرتبون عليه مستقناه **يحي اذ ابولوك يجادلونك** يقول الذين كفروا ان هذا الأساطير الأولين **يجادلونك** أى يخاضعونك في الاحجاج وبلغ تكذيبهم في الآيات الى المجادلة وهذا اشارة الى القرآن وجعلهم يباين أساطير أولون قدح في أنه كلام الله . قيل كان النضر يعارض القرآن باخبار اسفنديار ورسم . وقال ابن عباس مجادلهم قولهم تأكلون مناقتهم ولأننا كلون مناقتل الله انتهى وهذا فيه بصيرة ظاهرة المجادلة أنه في المجموع الذي هم يسبقون الى الرسول بسببه وهو القرآن والمعنى أنهم في الاحجاج انتهى أمرهم الى المجادلة والافتراء دون دليل وجبى . الجملة الشرطية باذابعد حتى كثير جزا في القرآن وأزل ما وقع فيه قوله وابولوا البتاي حتى اذ ابولوا النكاح وهي حرف ابتداء وبست هنا جارة

فطر التقدير فاقوه هاو وضهماين الصديق حتى اذا ساوى بينهما قال انفسوا فتنه خواحى اذا جعله نارا بأمره واذا نه قال آتوني افرع ولما قال القراء حتى اذا لايمان بتمتد كلام لفظا وتقدير اوافق (ش) نهاني حتى التى تقع بعدد جمل واجله قوله لا حاول يقول الذين كفروا بمجادونك في موضع الحال انتهى وهو موافق لما ذكرناه ثم قال وتجوز أن تكون الجار في يكون ادراجا وذلك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئه بمجادونك حال وقوله يقول الذين كفروا تنسب والمضى ان يبلغ تكذيبهم الآيات الى انهم بمجادونك وينا كرونك وتفسر بمعادتهم بأنهم يقولون ان هذا الأساطير الأولين فيمضون كلام القوم اصدق الحديث خراب وأكاذيب وهي الغاية في التكذيب انتهى وماجوزه (ش) في انما حتى من كونها محررة وجه ان ملك في النسل

أن تكون حرف غاية وقد تأتي بمعنى الغاء فإذا كانت بمعنى الغاء كانت حرف ابتداء تعلقت بقوله ومنهم من يسقع اليك أي يمتد استعصم وتكرهم إلى أن يقولوا في القرآن أن هذا إلا أساطير الأولين فيكون المبتدأ محذوفاً بعد ما تقديره حتى هم والجملة الشرطية خبر المبتدأ وإذا كانت بمعنى الغاء كان التقدير فإذا جازوك ويجاولونك (٩٩) جملة حالية أي مجاديلك وبلغ تكذيبهم بالآيات إلى المحادفة

ويقول جواب إذا
وأساطير جمع أسطورة
وأسطورة أو أسطور
والذين كفروا قام مقام
الضمير إذ لو جرى على
النسبة لكان اللفظ لقاولوا
بهم بنون عنون بأنون
عنه التأييد يقال
نأى بنأى نأياً والضمير في
وهم عائذ على العكفار
وتقدم ذكر الرسول في
قوله يجادلونك وتقدم
ذكر القرآن في قوله أن
هذا أي القرآن فاحفل
أن يكون الضمير في عنه
في الموضعين عائذ على
الرسول فيكون من

(الدر)

فرغم أن إذا تجر بمعنى قال
في التسهيل وقد يفارقم
بمعنى إذا الظرفية مفعولاً
بها وبجرورة بمعنى أو مبتدأ
وما ذهب إليه (ش)
أن تكون إذا مجرورة بمعنى
وابن مالك في إيجاب ذلك
ولم يذكر قولاً غيره خطأ
وقد بينا ذلك في كتاب
التذليل في شرح التسهيل
وقد وافق الحوفي وأبو

لذا ولا جملة الشرطية جزء في موضع جر وليس من شرط حتى التي هي حرف ابتداء أن يكون
بعدها المبتدأ بل تكون متصلة أن يقع بعدها المبتدأ لا ترى أنهم يقولون في نحو ضربت القوم حتى
زيد اضربه أن حتى فيه حرف ابتداء وإن كان ما بعده منصوباً وحتى إذا وقعت بعدها إذا يحفل
أن تكون بمعنى الغاء يحفل أن تكون بمعنى إلى أن فيكون التقدير فإذا جازوك ويجادلونك يقول
أو يصكون التقدير وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا أي منعناهم من فهم
القرآن وتدر به إلى أن يقولوا إن هذا إلا أساطير الأولين في وقت مجيئهم محادفة لأن الغاية لا تؤخذ
الامن جواب الشرط لمن الشرط وعلى هذين المعنيين يتخرج جزم ملجاء في القرآن من قوله
تعالى حتى إذا تركز كسب حتى إذا لبد أن يتقدمه كلام ظاهر نحو هذه الآية نحو قوله فانتقل حتى
إذا لقيت غلاماً مفتاحه قال أقلبت أو كلما مقدر يدل على مضيان الكلام نحو قوله آتوني أفرغهن قال
حتى إذا ساروا بين الصدفين قال انفضوا حتى إذا جعله ناراً مبرمة وأذنه قال آتوني أفرغهن قال
الفرع حتى إذا لبد أن يتقدمها كلام لفظاً أو تقدير أو قد ذكرنا في كتاب التكميل أحكام حتى
مستوفاة ودخولها على الشرط ومنه في ذلك والكسائي في ذلك ومنه في غيرها وقال
الزمخشري إنها هي التي تقع بعدها الجمل والجملة قوله إذا جازوك يقول الذين كفروا ويجادلونك
في موضع الحال انتهى وهذا ما وافق لما ذكرناه من أن تكون الجارة ويكون إذا جازوك
في محل الجزم بمعنى حتى وقت مجيئهم يجادلونك حال وقوله يقول الذين كفروا وتفسير والمعنى أنه بلغ
تكذيبهم بالآيات إلى أنهم يجادلونك بنا وكما تلو تفسير مجادلهم بأنهم يقولون أن هذا إلا أساطير
الأوليين فيصكون كلام الله وأصغى الحديث خرجنا وأكاذيب وهي الغاية في التكذيب انتهى
وما جوزه الزمخشري في إذا بعد حتى من كونها مجرورة أو جبه ابن مالك في التسهيل فزعم أن إذا
تجر بمعنى قال في التسهيل وقد تنافر فيها يعني إذا الظرفية مفعولاً بها وبجرورة بمعنى أو مبتدأ وما
ذهب إليه الزمخشري في مجوزه أن تكون إذا مجرورة بمعنى وابن مالك في إيجاب ذلك ولم يذكر
قولا غيره خطأ وقد بينا ذلك في كتاب التذليل في شرح التسهيل وقدم في الحوفي وأبو البقاء
وغيرهما من المربين للصواب في ذلك فقال هذا أبو البقاء حتى إذا في موضع نصب لجوابها وهو
يقول وليس حتى هنا عامل وإنما أضاف معنى الغاية كالتصديق في الجمل ويجادلونك حال من ضمير
الفاعل في جازوك انتهى وقال الحوفي حتى إذا جازوك حتى غاية ويجادلونك فاعل مستقبل في
موضع الحال من الضمير في جازوك وهو العامل في الحال يقول جواب إذا وهو العامل في إذا انتهى
بهم بنون عنون بأنون عنه روى عن ابن عباس أنها نزلت في أبي طالب كان نبياً المشركين
أن يؤذوا الرسول واتباعه وكانوا يدعوهم إلى الإسلام فاجفعت قريش بأبي طالب يريدون حوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو طالب

البقاء للصواب في ذلك فقال هذا أبو البقاء حتى إذا هنا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس حتى هنا عامل وإنما أضاف معنى
الغاية كالتصديق في الجمل ويجادلونك حال من ضمير الفاعل في جازوك انتهى وقال الحوفي حتى إذا جازوك حتى غاية ويجادلونك
فاعل مستقبل في موضع الحال من الضمير في جازوك وهو العامل في الحال ويقول جواب إذا وهو العامل في إذا انتهى

والله لن يصلوا اليك بمجمعهم • حتى أوسد في التراب دفينا
 فاصبح بأمرك لمليك غضاة • وابشر وقر بذلك منك عيوننا
 ودعوتني وزعمت أنك ناصح • ولقد صدقت وكنت ثم أميننا
 وعرضت ديننا لا محالة أنه • من خير أديان البرية ديننا
 لولا الملامة أو حذار مسبة • لوجدتني معها بذلك ميننا

• وقال محمد بن الحنفية والسدي والضحاك زلت في كفار مكة كانوا ينون الناس عن اتباع
 الرسول ويتابعون بأنفسهم عنه وهو قول ابن عباس في رواية الوالي والظاهر أن الصمير في
 قوله وهم يعود على الكفار وهو قول الجمهور واختاره الطبري وفي قوله عنه يعود إلى القرآن
 وهو الذي عاد عليه الصمير المنصوب في بقره وهو المشار إليه بقولهم إن هذا وهو قول فائدة
 ومجاهد والمعنى أنهم ينون غيرهم عن اتباع القرآن وتذبذبوا بأنفسهم عن ذلك وقيل
 الصمير في عنه عائدة على الرسول إذ تقدم ذكره في قوله ومنهم من يسفح اليلوحى دجاووك
 يصادونك فيكون ذلك التفتاتا وهو خروج من خطاب إلى غيبة والصمير في وهم عائدة على الكفار
 المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم جمعوا بين تباعدهم عن الرسول بأنفسهم ونهى نمرهم عن اتباعه
 فضاوا وأضلوا وتقدم أن هذا القول هو أحد أحماد كرفي سبب التزول وقيل الصمير في وهم عائدة
 على أبي طالب ومن وافقه على حاية الرسول والصمير في عنه عائدة على الرسول والمعنى وهم دون
 من ريد أذيتهم ويعبدون عنه بترك إيمانهم به واتباعهم له فيفعلون الشيء وخلافه وهو راد ابن
 عباس أيضا والقاسم بن محمد حبيب بن أبي ثابت وعطاء بن دينار ومقاتل وهذا القول أحد ما ذكر
 في سبب التزول ونسبة هذا إلى أبي طالب وتابعيه بلفظ وهم الظاهر عودهم على جماعة الكفار
 وجاعتهم لم ينهوا عن إذابة الرسول هي نسبة لكل الكفار بمصدر عن بعضهم بفرجت العبارة
 عن فريق منهم بما يم جمعهم لأن التوزيع على هذه الصورة أشنع وأغلظ حيث ينون عن إذابته
 ويتابعون عن اتباعه وهذا كما تقول في التنزيح على جماعة منهم سرافي ومنهم نافق ومنهم شريرة
 خروا لاسراق وزناة وشربه خمر وحقيقتهم أن بعضهم يفعل ذاك وبعضهم لا وكان المعنى ومنهم من
 يسفح ومنهم من ينهى عن إذابته ويعد عن هدايته وفي قوله ينون وينأون تجنيس التصريف
 وهوان تنفرد كل كلمة عن الأخرى بحرف فينون انفردت بالهاء وينأون انفردت بالهمزة وهن
 وهم يحسبون أنهم يحسنون ويفرحون ويمرحون والخطيل مقود في توابعها الخمر وفي كتاب
 التعبير ساء تجنيس التحريف وهوان يكون الحرف فرقا بين الكاتمين والاشد عليه

ان لم أثن على ابن هند غارة • لهاب ملأ أذهاب نفوس

وذ كر غيره أن تجنيس التحريف هو أن يكون الشكل فرقا بين الكاتمين كقول بعض العرب
 وقدماته ولله اللهم أي مسلم وسلم • وقال بعض العرب اللهم تقه الله • وعرا حسن ويون
 بخلاف الهمزة والقاء كركها على النون وهو تسهيل فاسي • وان يهلكون لأنفسهم وما
 يشعرون • قبل هذا محنوف تقديره وهم ينون عنه وينأون عنه أي عن رسول أو القرآن
 قاصدين بحل الناس عن الرسول فيلكونه وهم في الحقيقة يهلكون أنفسهم وليس المراد بالهلاك
 الموت بل الخلود في النار وان نافق يعني ما نفي السور عنهم باهلا كمن أنفسمه مدمة فتلج لأنه
 أبلغ في نفي العلم اذ البهائم تشمر وتحس فويل لماروا حل بأنفسهم ولم يتعداني غيرهم • ولو ترى

الانفئات اذ هو خروج
 من خطاب إلى غيبة
 ومعناه ينون الناس عن
 الرسول وعن اتباعه
 وينأون عنه أي يبتعدون
 عن الرسول ومجاها به
 ويحفل أن يكون الصمير
 في عنه عائدة على القرآن
 المشار إليه بقوله ان هذا
 فلا يكون من باب الالتفات
 وفي قوله ينون وينأون
 تجنيس التصريف وقيل
 تجنيس التصريف وهو
 أن تنفرد كل كلمة عن
 الأخرى بحرف فينون
 انفردت بالهاء وينأون
 انفردت بالهمزة • ولو
 ترى • الآية جواب لو
 محنوف لدلالة المعنى عليه
 وتقديره رأيت أمرا شنيعا
 وهو لاعطيا وترى في معنى
 رأيت ومفعوله محنوف
 تقديره ولو تراهم واذا
 ظرف الماضي

اذ وقفوا على النار * لماد كرتالى حديث البعث في قوله يوم نحشرهم واستطرد من ذلك
الى شئ من أوصافهم النجسة في الدنيا عاد الى الاول وجواب لو محذوف لئلا لالحق عليه وتقديره
لرايت أمرنا نعمنا وهو لا عظيما وحقق جواب لو لئلا لالكلام عليه جاز فصح ومنه لو أن قرأنا
سير به الجبال الآية * وقول الشاعر

وجدك لوني أنا نار سوله * سواك ولكن لم نجعلك مدهما

أي لوني أنا نار سوله سواك لمدفنه وتري مضارع معناه الماضي أي يورأيت فاذباية على كونها
نظرا لها مضامعولا لري وأر رهن في صورة الماضي وان كان لم يقع بعد اجراء المحقق المستطر
يجري الواقع الماضي والظاهر أن الرؤية هنا بصيرة به وجود زوا أن تكون من رؤية القلب المعنى
ولو صرفت فكرك الصحيح الى تدبر عالم لازدب بقينا أنهم يكونون يوم القيامة على أسوأ حال
فيصقع الخاطب في هذه الحالة الخيرة الصنف العصري نحو النظر الصحيح ومما صدر كان من مدارك العلم
اليقين والخطاب بصري الرسول أو السامع معه، ولري محذوف تقديره ولو ترى عالم ادفعوا
هو قيل ترى باقية على الاستقبال وادمعناه اذا فبو نظرف مستقبل فتكون لو هنا استعملت استعمال
ان الشرطية والجأ من ذهب الى هذا أن هذا الأمر لم يقع بعد * وقرأ الجمهور وقفوا مبني بالفعل
ومعناه عند الجهور حبسوا على النار * وقال ابن السائب معناه أجلسوا عليها وعلى عيسى في أو
تكون على بابها ومعنى جلوسهم أن جهنم طبقت اذا كانوا في طبقة كانت النار تحتهم في الطبقة
الأخرى * وقال مقاتل عرضوا عليها ومن عرض على عيسى فقد وقف عليه * وقيل عاينوه او من
عاين شيئا وقف عليه * وقيل عرفوا مقدار عذابها كقولهم وقفت على ما عند فلان أي فهمته
وتبينت واختاره الزياح * وقيل جعلوا وقفاء عليها كالوقوف المؤبد على سبيل كره الماوردي
* وقيل وقفوا بقرها وفي الحديث أن الناس يوقفون على متن جهنم * وقال الطبري ادخلوها
ووقف في هذه القراءة متمدية * وقرأ ابن السميع وزيد بن علي وقفوا مبني بالفعل من وقف
اللازم ومصدر هذه الوقوف ومصدر تلك الوقوف وقسمع في المتمدية أو وقفوه لفتح قلبه ولم
يحفظها أبو عمرو وبن الملاء قال لم اسمع في شئ من كلام العرب أوقفت فلانا لا أي لولقيت رجلا
وافدا فقلت له ما أوقفك هاهنا كان عندى حسنا انتهى وانما ذهب أبو عمرو الى حسن هذا لأنه
مقبس في كل فعل لازم أن يعنى بالهزمة نحو جعلت زيداً أضحكته * فقالوا باليتأرد ولا تكتب
بأبوابنا وتكون من المؤمنين * فقرأ ابن عامر وحزه وحض ولا تكتب وتكون بالنصب
فهما وهذا النصب عند جمهور البصريين هو باضار أن بعد الواو فهو ينسب لمن أن المضمرة
والفعل بعدهما مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم مقدم من الجلة السابقة التقدير باليتأ
يكون لنا ردوا انتقاء تكتيب وكون من المؤمنين وكثير ما وجد في كتب النحوي أن هذه الواو
المنصوب بعدها هو على جواب النفي كما قال الخنثري ولا تكتب وتكون بالنصب باضار أن على
جواب النفي ومعناه ان ردنا لم تكتب وتكون من المؤمنين انتهى وليس كما ذكره فان نصب
الفعل بعده الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لاتقع في جواب الشرط فلا يتقدمها قبلها
ولا يماثلها سطر وجواب وانما هي واو الجمع بسطفت ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي واو
العطف تمين مع النصب أحد حملها الثلاث وهي المعية بمرها من الفاء بتقدير شرط فلها أو حال
مكاه وشبه من قال انها جواب انها تنصب في المواضع التي تنصب فيها الفاء فتوهم انها جواب *

في باليتأرد في الآية
قري بنصب تكتب
وتكون وهذا النصب
عند جمهور البصريين
هو باضار أن بعد الواو
فهو ينسب لمن أن
المضمرة والفعل بعدها
مصدر مرفوع معطوف
على مصدر متوهم مقدم
من الجلة السابقة والتقدير
باليتأ يكون لنا رد
وانتقاء تكتيب وكون
من المؤمنين وسكتير ما
يوجد في كتب النحوي أن
هذه الواو المنصوب بعدها
هو على جواب النفي كما
قال الخنثري وبقرى ولا
تكتب وتكون بالنصب
باضار أن على جواب النفي
ومعناه ان ردنا لم تكتب
وتكون من المؤمنين انتهى
وليس كما ذكره فان نصب
الفعل بعده الواو ليس
على جهة الجواب لان
الواو لاتقع في جواب
الشرط فلا يتقدمها
قبلها ولا يماثلها سطر
وجواب وانما هي واو
الجمع بسطفت ما بعدها
على المصدر المتوهم قبلها
وهي المعية بمرها من
الفاء بتقدير مع وضها
كما كان في الجواب اذا كان

وقال سيدي به الواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعدها الفاء والواو ومنها
ومعنى الفاء تخلفان الآتى * لانه عن خلق وتأني عليه * لو أدخلت الفاء هنا لافسد المعنى
وانما أراد لاجتماع التوبيخ والاثبات وتقول لانا كل المعلنون شرب اللبن لو أدخلت الفاء فسد
المعنى انتهى كلام سيدي به له لخاصة بالقطر ووضوح إثباتها * استجواب افراد الفاء دونها بانها اذا
حذفت انجزم الفعل بعدها بما قبلها لما فيه من معنى الشرط الا اذا نصبت بعد النفي وسقطت الفاء
فلا ينجزم واذ انقضى هذا فالافعال الثلاثة من حيث المعنى متقاربة على حيل الجمع بين الاكل واحد
مقنى وحده اذا التقدير كما قلنا ياليتنا يكون لنا ردمع انتفاء التكذيب وكون من المؤمنين *
قال ابن عطية وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن ابيه عن ابن عامر ولا تكذب بالرفع
ونكون بالنصب ويتوجه ذلك على ما تقدم انتهى وكان قد قدم ان رفع ولا تكذب ونكون في
قراءة باقي السبعة على وجهين أحدهما العطف على زديكونان داخلين في التثنية والثاني
الاستئناف والقطع فهذان الوجهان يسوغان في رفع ولا تكذب على هذه القراءة وفيه ضعف
عبد الله فلا تكذب بالفاء في قراءة أبي فلا تكذب بما ياترنا أبدا ونكون وحكي أبو عمرو
أن في قراءة أبي ونحن نكون من المؤمنين وجوزوا في رفع ولا تكذب ونكون أن يكون في
موضع نصب على الحال فتلخص في الرفع ثلاثة أوجه * أحدها أن يكون معطوفاً على زديكون
انتفاء التكذيب والكون من المؤمنين داخلين في التثنية أي ولينا لا تكذب ولينا نكون من
المؤمنين ويكون هذا الرفع مساوياً في هذا الوجه لند بلان في كذا ما العطف وان خلت جهته
في النصب على مصدر من الرفع وهو في الرفع على نفس الفعل (هنا قلت) التثنية انشاء والانشاء
لا يدخله المدح والکذب فكيف جاء قوله وانهم لکاذبون وظاهره أن الله اكذبهم في تنبيههم
بالجوابين وجهين * أحدهما أن يكون قوله وانهم لکاذبون اخباراً عن الله أن سبحانه هؤلاء
الکفار هي الکذب فيكون ذلك حكاية واخباراً عن عالم في ذلك لئلا يأنه له بمثل معنى *
والوجه الثاني أن هذا التثنية قد تضمن معنى الخبر والمنة فاذا كانت سجة الانسان شئنا ثم غنى ما
يخالف المصيبة وما هو بعيدان يقع بهما ص أن يكذب على يجوز نحو قلت الله زنى ما لا حسن
البلوا كافلاً على صنيف فبما من في معنى الواعد والمؤاد اذ اذ رزقه الله ما لم يحسن الى صاحبه
ولم يكفه كذب وكن غنى في حكم من قال ان رزقني الله ما كافلاً على احسانك ونحو قول رجل
شرب بعد من افعال الطاعات لیتی أحج وأجاهد وأقوم القليل فيجوز أن يقال لهذا على مجوز
كنت أي استلصاح لفعل الخير ولا يسلح لثالث من وجوه الرفع أن يكون رفعه ولا تكذب
ونكون على الاستئناف واخبر واعن أنفسهم بهذا فيكون مصدر ما يجب لعل أي هاتوا باليد اذ
وقاي انهم لا تكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين واخبر وانهم مصدر عنهم ذلك على كل حال
فبص على هذا تكسبهم في هذا الاخبار ورجع سيدي بهذا الوجه وشبهه بقوله دعي ولا أعود يعني
وأنا لا أعود تركتني أو لم تركني * والثالث من وجوه الرفع أن يكون ولا تكذب ونكون في
موضع نصب على الحال التقدير بالتنازع غير مكدين وكاثنين من المؤمنين فيكون دخلاً في
الرد الملقى وما احب الحال هو الضمير المستكن في زديكونان عن قوله وانهم لکاذبون وجهين
الذين ذكرا في اعراب ولا تكذب ونكون اذا كان معطوفاً على زديكونان وحكي أن بعض القراء
قرأ ولا تكذب بالنصب ونكون بالرفع بالنصب عطف على صدر وهو الرفع في وسكون عطف

بعدها فعل منصوب بميزها
تقدر شرط قبلها أحوال
مكانها وشبهه من قال انها
جواب انها تنصب في
المواضع التي تنصب فيها
الفاء فتوهم انها جواب
ووضوح لك انها ليست
بجواب انفراد الفاء دونها
بانها اذا حذفت انجزم
الفعل بعدها بما قبلها لما فيه
من معنى الشرط الا
اذا نصبت بعد النفي
وسقطت الفاء فلا
ينجزم واذ انقضى هذا
فالافعال الثلاثة من حيث
المعنى متقاربة على سبيل
الجمع بينهما الا كل واحد
مقنى وحده اذ التقدير
كما قلنا ياليتنا يكون لنا ردمع
انتفاء التكذيب وكوننا
من المؤمنين وقرئ ولا
تكذب ونكون رفعهما
عطفاً على زديكونان
داخلين في التثنية أو رفعاً
على الاستئناف والقطع أي
ونحن لا تكذب ونكون
وقرئ بالنصب عطفاً على
مصدر متوهم ونكون أن
مضرة بعد الواو أي وأن
نكون فالتقدير يكون
منارد وانتفاء تكذيب
وكون من المؤمنين

على زرد أعلی الاستثنای آى و بمن نكون و نصفه الحلال لانه مضارع مثبت فلا يكون حالا
بالواو الاعلى تأويل مبتدأ محذوف نحو نجوت وأرهنهم مالكا أو أنأرهنهم مالكا والظاهر أنهم
الزمن الآخر إلى الدنيا * وحكى الطبري تأويل آخر وهو أنهم غنوا أن ردوا من عذاب النار
إلى الوقوف على النار التي وقفوا عليها ظاهرياً بالمتناوض فغنوا الوقوف غير مكسبين بـ يا ليت ربنا
كأنه بمن المؤمنين قالوا يصفه التأويل من غير وجه بسيطه ولوردوا العادوا الماتوا عنه ولا
يصح أيضاً التكذيب في هذا التقى لانه تمى ما مضى وانما يصح التكذيب انما يذكرناه قبل هذا
على نحو زى غنى المستقبالات انتهى * وأورد بعضهم هنا سؤال الاقلال * فان قيل كيف يخفون الرد
مع عدمهم بتعذر حصوله * وأجاب بقوله قلنا لعلمهم بصلو أن الرد لا يحصل والثاني أن العلم بعدم الرد
لا يمنع من الإرادة كقوله بـ بدون أن يخرجوا من النار وأن أقضوا علبان الماء انتهى ولا بد هنا
السؤال لأن التقى يكون في الممكن والمتعذر بخلاف الترجى فإنه لا يكون الا في الممكن فورد التقى
هنا على المتعذر وهو أحق صهي ما يكون التقى في لسان العرب والأصح أن يـ يا في قوله باليت
حرف تيسيه لا حرف نداء والمنادى محذوف لأن في هذا حرف جلة النداء وحذف متعقراً أسا وذلك
اجحاف كبير * بل بداهم ما كانوا يخفون من قبل * بل هنا للاضراب والانتقال من شيء إلى شيء
من غير ابطال للمسبق وهكذا يجيء في كتاب الله تعالى اذا كان ما بعدها من اخبار الله تعالى لاعلى
سبيل الحكاية عن قوم نكون بل فيه للاضراب كقوله بل افتراء بل هو شاعر ومعنى بدا ظهر *
وقال الزجاج بل هنا استدرأوا لاجباب في كقولهم ما قام زيد بل قام عمرو ولا أدري ما التقى
الذى سبق حتى توجه بل * وقال غيره بل رد لما تنوه أى ليس الامر على ما قالوه لانهم لم يقولوا
فذلك رغبة في الايمان بل قالوه اشفاقاً من العذاب وطمعاً في الرحمة انتهى ولا أدري ما هذا الكلام
والظاهر أن الضعيف في لهم دعا على من عاد عليه في وقفا * قال أبو روقهم جميع الكافرين
بجمعهم الله يقول أن شر كل قوم الآية فيقولون واقرربنا الآية فتنطق جوارحهم ونشبهها بهم
كما لو اشركون في الدنيا وما كقولنا قل قوله بل بداهم فعل هنا يكون من قبل راجعاً إلى
الآخرة أى من قبل بدوه في الآخرة * وقال قتادة يظهر ما كانوا يخفون من شرهم * وقال
ابن عباس هم اليهود والنصارى وذلك لانهم لو شئوا في الدنيا هل يعاقبون على ما أتى عليه قالوا
لانهم ظهر لهم عقوبه شرهم في الآخرة فقل قوله بل بداهم * وقيل كفار مكة ظهر لهم أخفوه
من أمر البعث بقولهم ما هي الاحيائات الدنيا موت ونحيب وما نحن بمعصين بعد الموت * وقيل
لما تفوت كانوا يخفون الكفر فظهر لهم بالله يوم القيامة * وقيل الكفار الذين كانوا اذا نظم
لرسول خافوا وأخفوا ذلك الخوف لثلاث شرهم أتباعهم فيظهر ذلك لهم يوم القيامة * وقيل
ليهود والنصارى وسائر الكفار ويكون الذي يخفونه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأحواله
بالمعنى بداهم صدق في النبوة وتحذيرك من عقاب الله هذه الأقوال على أن الضعيف في لهم
يخفون عائد على جنس واحد * وقيل الضعيف مختلف أى بدا للاتباع ما كان الرؤساء يخفونه
منهم من الفساد وروى عن الحسن نحوه هنا * وقيل بدا لشرى العرب ما كان أهل الكتاب
يخفونه عنهم من البعث وأمر النار لأنه سبق ذكر أهل الكتاب في قوله الذين أتيناهم الكتاب
مرفونه * وقيل بل بداهم أى لبعضهم ما كان يخفيه عنهم فطلق كلاً على بعض مجازاً * وقال
زهراوى ويصح أن يكون مقصود الآية الاخبار عن هول يوم القيامة متعذر عن ذلك بأنهم ظهرت

لهم مستوراتهم في الدنيا من معاصي وغر حاف كيف الظن على هذا بما كانوا يظنون بهم من كفر
 ونحوه وينظر الى هذا التأويل قوله تعالى في تعذيب شأن يوم القيامة يوم تبلى السرائر وقال
 الزمخشري ما كانوا يحقون من الناس من قياتهم وفنائهم في حصفهم وشهادة جوارهم عليهم
 فلذلك تنموا متواضعا لانهم عازمون على أنهم لو ردوا لآمنوا انتهى **ولو وردوا لعادوا لما نهبوا**
 عنه أي ولو ردوا الى الدنيا بسوقوقهم على النار ونجهم الرد لعادوا لما نهبوا عن الكفر وقال
 الزمخشري والمعاصي انتهى فأدرج الفساق الذين لم يتوبوا في الموقوفين على النار المقسبين الرد
 على منحه الاعتزالي وهذه الجملة اخبار عن أمر لا يكون كيف كان يؤخذ وهذا النوع مما سائر
 اقتبعله فان أعلم بشئ منه علم والامر يتكلم فيه قال ابن القشيري لعادوا لما نهبوا عنه من الشرك لم
 انهم واراذه ان لا يؤمنوا في الدنيا وقد عاين بليس معاين من آيات الله ثم عاينه وقال الواحدى
 هذه الآية من الأدلة الظاهرة على المعتزلة على فساد قولهم وذلك أنه تعالى أخبر عن قوم جرى عليهم
 فساد في الأزل بالشرك ثم بين أنهم لو شاهدوا النار والعذاب ثم سألو الرجعة وردوا الى الدنيا
 لعادوا الى الشرك وذلك لقضاء السابق فيهم والاعمال لارتباب فبما شاهدته انتهى وأورد هنا سؤال
 وأطنه المعتزلة وهو كيف يمكن أن يقال لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى الكفر بالله الى مصعبه وقد
 عرفوا القبل بضروره وشاهدوا أنواع العقاب وأجاب القاضى بأن التقدير ولو ردوا الى حثه
 التكليف وانما يحصل الرد الى هذه الحالة لو لم يحصل في القيامة معرفة الله بالضروره وهو مشاهدة
 الأحوال وعذاب جهنم فهذا الشرط يكون مضمر في الآية لعله وصف جواب الذي أن
 المقصود من الآية غلوم في الاصرار على الكفر وعدم الرتبة في الإيمان ولو قدرنا عدم معرفة الله
 في القيامة وعدم مشاهدة الأحوال يوم القيامة لم يكن في اصرار القوم على كفرهم من مدحجب
 لأن اصرارهم على الكفر يجري مجرى اصرار سائر الكفار على الكفر في الدنيا فانه انما
 الشرط الذي ذكره القاضى لا يمكن اعتباره ما أثبتته وانما المعنى ولو ردوا وقد عرفوا الله
 بالضروره وعانوا العذاب وهم مستغفرون ذلك كما كرون لعادوا لما نهبوا عنه من الكفر
 وقرأ ابراهيم ويحيى بن وثاب والأعشى ولو ردوا بكسر الراء على نقل حركة الدال من رد الى
 الراء وانهم لكاذبون تقدم الكلام على هذا الجملة وهل التكذيب راجع الى ما تضمنه جملة
 النفي من الوعد بما عاين أو ذلك اخبار من الله تعالى عن عاداتهم ودينهم وما علمه من الكذب
 في مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك منقطعاً عما قبله من الكلام وقالوا نهي الا
 حياتنا الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينة القيامة ويجوز أن يعلق على قوله وانهم لكاذبون
 على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شئ وهو الذين قالوا انى الاحياتنا الدنيا وكفى به دليلاً على
 كذبهم انتهى والقول الأول الذي قدم من كونه اخلافي جواب وهو قول ابن زيد وقال ابن
 عطية وتوقيف الله لهم في الآية بعضها على البحث والاشارة اليه في قوله أليس هذا الخلق رد على هذا
 التأويل انتهى ولا يرد مما ذكره ابن عطية لاختلاف الموطنين لأن اقرارهم بحقيقة البحث هو في
 الآخرة وانكارهم ذلك هو في الدنيا على تقدير عودهم وهو انكار عداة فقرهم به في الآخرة
 لا ينافي انكارهم في الدنيا على تقدير العود ألا ترى الى قوله وجحدوا بها واستبقنتها أنفسهم وقول
 أبي جهل وقد علم أن ما جابهه رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ما معناه أنه لا يؤمن به أبداً وهذا ذلك

ولو ردوا أي الى
 الدنيا بسوقوقهم على النار
 ونجهم الرد لعادوا لما
 نهبوا عنه من الكفر
 وانهم لكاذبون
 تقدم الكلام عليها وهل
 التكذيب راجع الى ما
 تضمنته جملة النفي من
 الوعد بالاعيان أو ذلك
 اخبار من الله تعالى على
 عاداتهم ودينهم وما علمه
 عاين من الكذب في مخاطبة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيكون ذلك منقطعاً
 عما قبله من الكلام وقالوا
 انهم لكاذبون
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كقار مكة بالبعث
 قالوا ذلك وان نافية وهي
 ضمير الحياة قالوا ان الحياة
 الاحياتنا الدنيا فنقول ان
 يكون ثم حياة أخرى في
 الآخرة فذلك قالوا

﴿وما نحن بمبعوثين﴾ يعني إلى الخسر والجزاء لسادس الكلام على نفي البعث بما تضمنته من المحصر صرح جواباً لنفي المحض الدال على عدم البعث بملفوظ أو كذا وذلك بالباء الداخلة في الخبر على سبيل المبالغة في الإنكار وهذا يدل على أن هذه الآية في مشركي العرب ومن وافقهم في إنكار البعث ﴿ولو ترى أذوقوا على ربهم﴾ جواب لو محذوف كما حذف في ولو ترى أولاً وذلك بحراز عن الحبس والتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين (١٠٥) يدي سيده ليعاقبه ﴿قال أليس هذا بالحق﴾ الظاهر

ان الفاعل يقال هو الله فيكون السؤال من تعالي لهم سؤال توبيخ والاشارة بهذا إلى البعث ومنعطفاته وقال أبو الفرج ابن الجوزي أليس هذا العذاب بالحق وكأنه لاحظ قوله قال فتذوقوا العذاب ﴿قالوا بلى وربنا﴾ بلى جواب لما تقرر وأكدوا جوابهم بالاجئين في قولهم وربنا وهو اقرار بالآيات حيث لا ينفع وأنساب التوكيد بقولهم وربنا صدر الآية في وقوفوا على ربهم والباء في قوله بما السبب وكفرهم كان بالبعث

(الر)

وقالوا ان هي الاحيائنا الدنيا (ح) هي ضمير الحياة وفسره الخبر بعده والتقدير وما الحياة إلا حياتنا الدنيا هكذا قال بعض أصحابنا انه يقدم الضمير ولا ينسوي به التأخير اذا جعل الظاهر خبر البتة المظهر وعده مع الضمير المجرور ورب نحو

في موطن واحتمى الدنيا والقول الثاني الذي ذكره الزمخشري هو قول الجمهور وهو أن يكون قوله وانهم لكاذبون كلاماً قطعاً عما قبله وقالوا اخبار عن ماصدق منهم في حالة الدنيا قال مقاتل لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار كعبا البعث قالوا هذا معنى الآية إنكار الخسر والمعاد وبين في هذه الآية أن الذي كانوا يخفونه هو الخسر والمعاد على بعض أقوال المفسرين المتقدمة وان هنا نافية ولم تكفوا بالاخبار عن المحصور فيقولوا هي حياتنا الدنيا حتى أتوا بالنبي والخسر أي الحياة الالهة الحياة الدنيا فقط وهي ضمير الحياة وفسره الخبر بعده والقدير وما الحياة الاحيائنا الدنيا هكذا قال بعض أصحابنا انه يقدم الضمير ولا ينسوي به التأخير اذا جعل الظاهر خبر البتة المظهر وعده مع الضمير المجرور ورب نحو ربهم جللاً كمرتب المرفوع ينم على مذهب البصريين نحوهم ثم رجلاً بدأ بأول التنازعين على مذهب سيبويه نحو ضرباً يدين أو أبدل منه المفسر على مذهب الأخفش نحوهم ربهم يزيد قال أو جعل خبر ومثله بقوله ان هي الاحيائنا الدنيا التقدير ان الحياة الاحيائنا الدنيا ظاهراً والخبر يدل عليها وبيننا ولم يذكر غيره من أصحابنا هذا القسم أو كان ضمير الشأن عند البصريين وضمير المجهول عند الكوفيين نحو هو زيد قائم خلافاً لابن الطراوة في إنكار هذا القسم وتوضيح هذه المضمرات كور في كتب القمو والدنيا صفة لقوله حياتنا ولم يمت بها على أنها صفة تزيل اشتراكها في معرفة أنهم لا يقررون بأنهم حياء غير ذلك وصف على سبيل التوكيد اذا حياة عنهم الالهة الحياة ﴿وما نحن بمبعوثين﴾ الدال على نفي البعث بما تضمنته من المحصر صرح جواباً لنفي المحض الدال على عدم البعث بملفوظ أو كذا وذلك بالباء الداخلة في الخبر على سبيل المبالغة في الإنكار وهذا يدل على أن هذه الآية في مشركي العرب ومن وافقهم في إنكار البعث ﴿ولو ترى أذوقوا على ربهم﴾ قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا جواب لو محذوف كما حذف في ولو ترى أولاً وذلك بحراز عن الحبس والتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاقبه وقد نطق بعض المشبهة بهذه الآية وقال ناطقاً هابلاً على أن الله في حيز ومكان لأن أهل القيامة يقفون عنده بالقرب منه وذلك يدل على كونه بحيث يحضر في مكان تارة ويغيب عنه أخرى * قال أبو عبد الله الرازي وهذا خطأ لأن ظاهر الآية يدل على كونهم واقفين على الله كائناً ما كان على الارض وذلك يدل على كونه مستعلياً ذات الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وأما ما بطل بالافتقار فوجوب المصير إلى التأويل فيكون المراد أذوقوا على ما وعدهم ربهم من عذاب الكافرين وثواب المؤمنين وعلى ما أخبرهم من أمر الآخرة أو يكون المراد وقوف المرفقات انتهى وهذا التأويلان ذكرهما الزمخشري * وقال ابن عطية على حكمه وأمره انتهى * وقيل على مسألة نزلهم أيامهم عن أعمالهم * وقيل لمسألة

(١٤ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - رابع) ربه رجلاً كمرتب المرفوع ينم على مذهب البصريين نحوهم ثم رجلاً زيداً بأول التنازعين على مذهب سيبويه نحو ضرباً يدين أو أبدل منه المفسر على مذهب الأخفش نحوهم ربهم يزيد قال أو جعل خبر ومثله بقوله وقالوا ان هي الاحيائنا الدنيا ظاهراً والخبر يدل عليها وبيننا ولم يذكر غيره من أصحابنا هذا القسم أو كان ضمير الشأن عند البصريين وضمير المجهول عند الكوفيين نحو هو زيد قائم خلافاً لابن الطراوة في إنكار هذا القسم

تُؤْمِرُهُ فَتُخْصِرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ الْآيَةُ خَيْرٌ لَهُمْ ۖ اللَّهُ يَخْتَارُ ۖ (١٠٦) انهم استعاضوا الكفر عن الايمان فصار ذلك شيئا بماله الباطل

ملائكة كرههم * وقيل على حساب ذنبهم قال اليس هذا باطن الظاهر ان الفاعل يقال هو الله
فيكون السؤال منه تعالى لهم * وقيل السؤال من الملائكة فكأنه عائد على من وقفهم على الله
من الملائكة أي قبل من وقفهم من الملائكة * وقال الزمخشري قال مردود على قول قائل قال ماذا
قال لهم بهم اذ وقفوا عليه فقيل اليس هذا باطن وهذا صير من الظاهر على التكذيب وقولهم لما
كانوا يسمعون من حديث البعث والجزاء ما هو بحق وما هو الا باطل انبيى وبعقل عندي أن
تكون الجملة حالية التقدير اذ وقفوا على بهم قال لهم اليس هذا باطن والاشارة بهذا الى البعث
ومتعلقاته * وقال أبو الفرج بن الجوزي اليس هذا العذاب بالحق وكان لا حظ قوله قال فدقوا
العذاب قالوا بلى ورننا تقدم الكلام على بلى وأكدا جوابهم باعين في قولهم ورننا هو اقرار
بالايمان حيث لا ينفع وناسب التوكيد به ولهم ورننا صائر الآية في وقفا على بهم وفي ذكر الرب
تذكرا لهم في أنه كان بهم ويصلح عالم اذا كان سيدهم وهم عبيدهم لكمم عصوه وخالفوا
أمره * قال فدقوا العذاب بما كنتم تكفرون * أي بكفركم بالعذاب والباء سببية فيل
متعلق الكفر بالبعث أي بكفركم بالبعث * وقيل متعلقه العذاب أي بكفركم بالعذاب والذوق في
العذاب استعاره بليغته والمعنى بالشر ومبصرة الذائق اذ هي أشد المباشرات * قد خسر الذين
كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفتنة قالوا يا حشرنا على ما فرطنا فيها * عند استئناف
اخبار من الله تعالى عن أحوال منكسري البعث وخسرانهم أنهم استعاضوا الكفر عن الايمان
فصار ذلك شيئا بماله الباطل أي أخذوا على ما كان ما أخذ من الكفر شيئا بماله كماله وما أعطاه
من الايمان شيئا لمجانته فأشبه الخاسر في صفته المادم الرب وأسر ماله وحسن بقاء الله بلوغ الآخرة
وما يكون فيها من الجزاء ورجوعهم الى أحكام الله فيها وحتى غاية التكذيب لا خسرانهم لان
الخسران لا غاية له والتكذيب مغيا بالخسر لا تلازالهم التكذيب الى قولهم يا حشرنا وقت
يحيى الساعة وتقسم الكلام على حتى اذا في قوله حتى اذا جاءوا بما جادلوا به من قوله يا حشرنا
جزائها والاضافة تفخيم وتظيم لشأن الجزاء وهو نظير لقي الله وهو عليه ذنبا أي الى جراه ومن
أثبت أن الله تعالى في جهنم استدلل بها وقال اللقاء حقيقة والمساءة يوم القيامة هي ما ساء له من
انقضاء الحساب فيها لجزاء لقوله أسرى الخاسرين قال ابن عطية وأدخل سليمان نعر بف العبد دون
تقدم ذكر لشهرتها واستقرارها في النفوس وذبا عن كرها وأضاف قد نفا قوله بقاء الله انبيى
نعم غلب استعمال الساعة على يوم القيامة فصار الالف واللام بالقلب كمن في الاستلزام
والنجم للثريا * وقال الزمخشري (فلن قلت) انما يتحسرون عن موتهم (هل) لما كان
الموت وفوقه عاقب أحوال الآخرة ومقدماتها جعل من جنس الساعة ومنه ما به واولئك هل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وجعل في يحيى الساعة بعد الموت لسرعة توافع
بغير فترة انتهى واطلاق الساعة على وقت الموت مجاز ويمكن جعل الساعة على الحقيقة وهو يوم
القيامة ولا يلزم من تحسرنهم وقت الموت أنهم لا يتحسرون يوم القيامة بل الظاهر ذلك لقوله وهم
يصلون أوزارهم على ظهورهم اخذوا حل من قولهم قالوا يا حشرنا على ما فرطنا بها وهي حل
مقارنة واذا جعلنا الساعة على وقت الموت كانت حاملة المقدره ونجى القدرة بالنسبة الى المقارنة قليل
فيكون التكذيب متصلا بهم مغيا بالخسر الى يوم القيامة اذ مكه في لبر رخ على اعتقاد أمثالهم

الذي أخذوا على وكان ما
أخذوا سببا لهلاكه وما أعطاه
من الايمان سببا لمجانته
ومعنى بقاء الله بلوغ
الآخرة وما يكون فيها من
الجزاء ورجوعهم الى
أحكام الله فيها وحتى غاية
التكذيب لا خسرانهم
بقيمة البقرة الفجاءة يقال
بقتيتته أي بقاءه وهو
يحيى الشيء سرعته
غير جعل بل الله وغير
علمك بوقت يحيى فرط
قصر مع القدرة على ترك
التقصير وقال أبو عبيدة
فرط ضيع والتكذيب
مغيا بالخسر لا تلازال
بهم التكذيب الى قولهم
يا حشرنا وقت يحيى
الساعة والضير في فيها
عائد على الحياة الدنيا اذ
قد تقدم ذكرها وما في
قوله ما فرطنا من مصرية
أي على تقربنا والجملة
من وهم يصلون أوزارهم
جملة حالية وذو الحال
الضير في قالوا والاوزار
اغطيا والامم وأصله
الثقل من الحمل يقال وزرته
أي حملته وأوزار الحرب
أنما لها من السلاح وهو
مجاز عبر بعمل الوزر عما
يجده من المشقة والام
بسبب ذنوبه والمعنى انهم
يقاسون عقاب ذنوبهم بمقاسات ثقل علمهم

﴿الأساء﴾ ساء على وزن فاعل متعدي فاعول محذوف تقديره ساءهم وما صدر به أي ساءهم وزرهم أو موصولة بمعنى الذي وحذف الضمير العائد عليه والتقدير ساءهم الذي يزرونه (١٥٧) أي يعملونه ويمجوز في ساء أن يكون وزنها فعل النى

تكون في التعجب كقولهم فتو الرجل أي ما أفناه فيكون تـ بـ بـ مأسوأ الذي يزرونه وافتح بالآ تنبها وإشارة بسوء

(الدر)

الأساء مازرون (ح) ساء هنا محتمل وجوها ثلاثة أحدها أن تكون المتعدي المتصرف وزنها فعل يقع العين والمعنى ألا ساءهم مازرون ويحذف ما على هذا الوجه أن تكون موصولة بمعنى الذي فتكون فاعلة ومحتمل أن تكون مصدرية فيسبل منها مع ما بعدها مصدر هو الفاعل أي الأساءهم وزرهم الوجه الثاني أنها حوالت إلى فعل بضم العين وأثر بت معنى التعجب والمعنى ألا أسوأ الذي يزرونه أو مأسوأ وزرهم على الاحتال في ما والثالث أنها أيا حوالت إلى فعل بضم العين وأريد بها المبالغة في الضم فتكون مساوية لبأس في المعنى والاحكام ويكون اختلاف الذي سبق في ما في قوله ساءا اشتد وإبه أنفسهم جاريا فيها هنا والفرق بين هذا

طريقه يوم واحد كآل تعالى إن لبستم اليوم أفلسا جاءتهم الساعة زالك التكذيب وشاهدوا ما أخبرتهم به الرسل عيانا فقالوا يا حسرتنا وجوزوا في انتصاب بقية أن يكون مصدر في موضع الحال من الساعة أي باغتت أومن ففعل جاءتهم أي بغوتين وأصدر الجاهل من غير لفظه كما قيل حتى إذا بلغت الساعة بقية وأصدر الفعل محذوف أي يتعجبون فتقنونا دوا الحسرة وإن كانت لا يجب على طريق التعظيم قال سيويه وكان الذي ينادي الحسرة أو العجب أو الأسر ورأوا الويل يقول أقر في أو أحضر في هذا أو أنك وزمك وفي ذلك تعظيم للأمر على نفس المتكلم وعلى ساء معان كان ثم ساء وهذا التعظيم على النفس والسامع هو المقصود أضاف نداء الجادان كقولك يا دار يا رب وبق نداء ما لا يقل كقولهم يا رجل وفرطنا قصرنا أو التفرط التقصير مع القدرة على تركه والضمير في فيها عائد على الساعة أي في التقصير قاله الحسن أو الصفة التي تضمنها ذكر الحسرة قاله الطبري وقال الزمخشري الضمير الحياة الدنيا جى بضميرها وإن لم يصير لها ذكر لكونها معلومة أو الساعة على معنى قصرنا في شأنها وفي الإيمان بها كقولهم فرطت في فلان ومنه فرطت في جنب الله انتهى وكونه عائدا على الدنيا وهو قول ابن عباس ودل العقل على أن موضع التقصير ليس إلا الدنيا الحسن عوده عليها هذا المعنى أو وردان عطية هذا القول احتالافا ويجعل أن يعود الضمير على الدنيا إذا المعنى يقتضيهما ويجي الظرف أ يمكن ينزله زيد في الدار انتهى وعوده على الساعة قول الحسن والمعنى في أعداد الزاد والاهتلا في وقيل يعود الضمير على ما هو اسم موصول وعاد على المعنى أي يا حسرتنا على الأعمال والطاعات التي فرطنا فيها وما في الأوجه التي سبقت مصدرية التقدير على تقدير بطننا في الدنيا أو في الساعة أو في المفقعة على التقدير الذي تقدم والظاهر عوده على الساعة وأبعد ذهب إلى أنه عائدا إلى منازلهم في الجنة إذا رأوا منازلهم فيها لو كانوا آمنوا وهم يعملون أو زارهم على ظنهم وهم في الأوزار الخطايا والآثام قاله ابن عباس والظاهر أن هذا الجمل حقيقة فهو قول عمر بن حان وعمر بن قيس الملاحق والسدي واختاره الطبري وما ذكره محموله أن عمله يتل في صورته رجل قبيح الوجه المصورة خيب الرخ فيسأله فيقول أنا عملك طال ما ركبتني في الدنيا فانا اليوم أركبك فيركبه ويقتطبه به رقاب الناس ويسوق حتى يدخله النار ورواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى واللفظ مختلف وقيل هو مجاز غير يعمل الزرع ما يجده من المشقة والألام بسبب ذنوبه والمعنى أنهم يقاسون عقاب ذنوبهم بمقاساة تنقل عليهم وهذا القول بدأ به ابن عطية ولم يذكر الزمخشري غيره قال كقوله فبا كسب أي يدكم لأنه أعيد حمل الانتقال على الظهور كما ألف الكسب باليد والواو فيهم وواو الحال وأنت الجلة مصدر بالضمير لأنه أبلغ في النسبة اذ صار ذوالحال من كورامي تزين من حيث المعنى وخص الظاهر لأنه غالب موضع اعتياد الجمل ولأنه يشعر بالمبالغة في ثقل المحمول إذ يطبق من الجمل الثقيل لا لا تطبقه الرأس ولا الكاهل كما قاله سواه بأديمهم لأن اللبس أغلب ما يكون باليد ولأنها أقوى في الإدراك في الأساء مازرون ساء هنا محتمل وجوها ثلاثة أحدها أن تكون المتعدي المتصرف وزنها فعل يقع العين والمعنى الأساءهم

الوجه الوجه الذي قبله أن الذي قبله لا يشترط في فاعل بئس من الأحكام ولا هو حله متعدي من مبتدأ وخبر تاهو مقدر فعل وفاعل والرفق بين هذين الوجهين والاول أن في الاول الفعل مقدر في خبره وأن الكلام به خبر وهو في

مر تكبهم ﴿وما الحياة الدنيا﴾ الآية ذكر قولهم وقالوا ان هي الاحياتا الدنيا ذكر قصر اهاوا منتهى امرها انها فانية منقضية عن قريب فصار ت شبيهة بالهوى واللعب اذ هما لا يدومان ولا طائل لهما وقرئ ولدار الآخرة على الاضافة قليل هومن اضافة الموصوف الى صفته اذ اصله ولدار (١٠٨) الآخرة وقيل على حذف موصوف تقديره ولدار الحياة الآخرة

(السر)

هذين انشاء (ع) ساء متعدي
وما فاعل كما تقول ساء في هذا
الامر والكلام خبر مجرد
كقول الشاعر
رضيت بخطة خسف غير
طائلة
فساء هذا رضا ياقيس
غيلانا

(ج) لا يتعين ما قل في البيت
من أن الكلام فيه خبر مجرد
بل يحتمل قوله فساء هذا
رضا الوجه الثلاثة (ج)
قال الرماي اللعب عمل
يشغل عما ينتفع به الى ما لا
ينتفع به والهوى صرف
النفس عن الجلال الى الهزل
يقال لمبتغى عنى صرفت
نفسى عن مورد على المهدوى

فقال هذا فيه ضغوب بعد
لان الذى معناه الصرف
لا بهاء دليل قولهم ليهان
ولام الاول واو انتهى
وهذا التضعيف ليس
بشي لان فعل من ذوات
الواو تنقلب فيه الواو ياء كما
تقول شقي فلان وهومن
الشقوة فكذلك الى أصله
لهومن ذوات الواو فانقلبت

ما يزرون وتحمل ما على هذا الوجه أن تكون موصولة بمعنى الذى فتكون فاعلة و محفل أن
تكون مفعلة بمرتب فينسب كل منها بمصدر هو الفاعل أى الاساءة وزرهم * والوجه الثاني
انها حوت الى فعل بضم العين وأثر بمعنى التعجب والمعنى الاساءة التى زرر ونه أو ما أسوأ
وزرهم على الاحتالين فيما * والثالث أنها أيضا حوت الى فعل بضم العين وأثر بمعناها فى
التم فتكون مساوية لبئس فى المعنى والأحكام ويكون اطلاق الذى سبق فى ما فى قوله بئسا
اشترابا ونفسهم جاريا فيها هنا والفرق بين هذا الوجه والوجه الذى قبله ان الذى قبله لا يشترط فيه
ما يشترط فى فاعل بئس من الأحكام ولا هو حلة متعقبة من مبتدأ وخبر انما هو متعقبة من فعل
وفاعل والفرق بين هذين الوجهين الأول ان فى الأول الفعل متعقبة من هذين قصر وان الكلام
فيه خبر وهو فى هذين انشاء وجعله الزمخشري من باب بئس فقط فقال ساء ما يزرون بئس شيا
يزرون وزرهم كقوله ساء مثلا القوم وذكر ابن عطية هذا الوجه احتمالا أخيرا وبدأ بأن ساء
متعدي وما فاعل كما تقول ساء فى هذا الأمر وان الكلام خبر مجرد * قال كقول الشاعر

رضيت بخطة خسف غير طائلة * فساء هذا رضا ياقيس غيلانا

ولا يتعين ما قل فى البيت من أن الكلام فيه خبر مجرد بل يحتمل قوله فساء هذا رضا الوجه الثلاثة
وافترض هذا الجمله بالانتهاب او اشارة لسوء مر تكبهم فالأتميل على الاشارة بما بين يديها كقوله الا
فيلعل الشاهدا لغائب الا أنهم ينشرون صدورهم ليستصفوا منه والابجيجل احدهم علينا ﴿وما حياة
الدنيا الا اللعب وهو ولدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ لهذا ذكر قولهم وقالوا ان هي
الاحياتنا الدنيا كمرصها وان منتهى أمرها أنها فانية منقضية عن قريب فصار ت شبيهة بالهوى
واللعب اذ هما لا يدومان ولا طائل لهما كما أنها لا طائل لها بالهوى واللعب استغفال عما يغنى به ولا منفعة
كذلك هي الدنيا بخلاف الاشتغال بأعمال الآخرة فانها التى تعقب المنافع والبراءة وقال الحسن
فى الكلام حذف التقدير وما أهل الحياة الا أهل لعب وهوى * وقيل التقدير وما أعمال الحياة * وحل
ابن عباس هذه حياة الكافر لأنه زججها فى غرور وبطل وأما حياة المؤمن فتعوى على أعمال صالحة
فلا تكون لعبا وهوا وفى الحديث ما لمن البدن الا للدهنى والدار اللعب واللعب والهوى وبل بمعنى
واحو كررتا كيدا لفرم الدنيا وقال الرماي اللعب عمل يشغل عما ينتفع به الى ما لا ينتفع به والهوى
صرف النفس عن الجلال الى الهزل يقال لعبت عنه أى صرفت نفسي عنه ودعى لمهدوى * فقال
هذا فيه ضغوب بعد لان الذى معناه الصرف لا بهاء دليل قولهم ليهان ولا لى واو انتهى
وهذا التضعيف ليس بشي لان فعل من ذوات الواو تنقلب فيه الواو ياء كما تقول شقي فلان وهومن
الشقوة فكذلك الى أصله لهومن ذوات الواو فانقلبت الواو ياء لكثرة ما جعلها فاعلا الى كمالها حتى
بمعنى وهومن الخلو وأما استدلاله بقولهم فى التثنية ليهان فاعلان التثنية هي كالتفعل قلب فيه
الواو ياء لان بناها على المفرد وهي تنقلب فى المفرد فى قولهم له اسم فاعل من لى كما تقولوا تاج وهومن

او او ياء لكسرة ما قبلها فاعلا الى كمالها فاعلى وهومن الخلو وأما استدلاله بقولهم فى التثنية ليهان فاعلان لان لنية هي
كالتفعل تنقلب فيه الواو ياء لان بناها على المفرد وهي تنقلب فى المفرد فى قولهم له اسم فاعل من لى كما تقولوا تاج وهومن التجو
وتألفوا فى تثنيتين تثنيان بالياء

الشجوة وقالوا في ثنيتة شجيان بالياء وقد تقسم ذكروني من هذا في المقررات وقرأ ابن عامر وحده ولدار الآخرة على الاضافة وقالوا هو كقولهم مسجد الجامع فقل هو من اضافة الموصوف الى صفة وقرأ الفراء هي اضافة الشيء الى نفسه كقولك مبارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند اختلاف اللغتين انتهى * وقيل من حنفى الموصوف واقامة الصفة مقامه أى ولدار الحياة الآخرة وبدل عليه وما الحياة الدنيا وهذا قول البصريين وحسن ذلك ان هذه الصفة قد استعملت استعمال الاسماء فوليت العوامل كقوله وان لنا للاخرة والاولى وقوله ولاخرة خير لك من الاولى وقرأ باقي السبعة والدار الآخرة بتعريف الدار بالرفع والآخرة فعلا لها وخيرها افضل التفضيل وحسن حنفى المفضل عليه لوقوع خبر والتقدير من الحياة الدنيا وقيل خير هنا ليست للتفضيل وانما هي كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اذ لا اشتراك بين المؤمن والكافر في أصل الخبر فيؤمنه المؤمن عليه بل هذا مختص بالمؤمن والدار الآخرة قال ابن عباس هي الجنة * وقيل ذلك مجاز عبر به عن الاقامة في النعم كما قال الشاعر

لله أيام تجدد والنعم بها * قد كلن دارا لنا أكرم بدارا

ومعنى الذين يتقون يتقون الشرك لان المؤمن الفاسق ولو قدر نادخوله النار فانه بعد مدخل الجنة قصير الدار الآخرة خيرا لمن دار الدنيا وذكر عن ابن عباس خير لمن أتى الكفر والمعاصي * وقال في المنتخب نحوه قال بين الله تعالى أن هذه الخيرية انما تحصل لمن كان من المتقين المعاصي والكبائر فأما الكافرون والفاسقون فلا لان الدنيا بالنسبة اليهم خير من الآخرة انتهى وهو أشبه بكلام المعتز له وقال الزمخشري وقوله للذين يتقون دليل على أن ماسوى أعمال المتقين هو ولعب انتهى وقد أبدى الفخر الرازي الخيرية هنا فقال خيرات الدنيا خيسية وخيرات الآخرة شريفة ويانه أن خيرات الدنيا ليست الا قضاء الشهوتين وهو في نهاية الخساسة بدليل مشاركة الحيوانات الخسيسة في ذلك وزيادة بعضها على الانسان في ذلك كالجمل في كثرة الاكل والذئب في كثرة الوقوع والذئب في القوة على الفساد والتزيق والعقرب في قوة الايلام وبدليل أن الاكثره من ذلك لا يوجب شره بل المكثر من ذلك محمود مستقدر مستحق يوصف بأنه بهيمته وبدليل عدم الاقتصار بهذه الاحوال بل العقلاء يحفوناهو يحفون عند ضالهاو يكون عنها ولا يصرون بها الا عند الشتمهاو بأن حقيقة اللذات دفع الآلام وبسرعة انقضائها فثبت بهذه الوجوه خمس هذه اللذات وأما السعادات الروحانية فسعادات عالية شريفة باقية مقدسة وذلك ان جميع الخلق اذا تخيلوا في انسان كثرة العلم وشدة الانقباض عن اللذات الجسدية فاتهم بالطبع يعظمونه ويحسبونه ويعتدون أنفسهم عبيد الله واشقياء بالنسبة اليه ولو فرضنا تشارك خيرات الدنيا وخيرات الآخرة في التفضل لسكانت خيرات الآخرة أفضل لان الوصول اليها معلوم قطعاً وخيرات الدنيا ليست معلومة بل ولا مظنونة فكمن سلطان قاهر بكرة يوم أمسى تحت الزاب آخره وكمن مصعب أميراً عظيماً أمسى أسيراً حقيراً ولو فرضنا أنه وجد بعد سرور يوم يوماً آخر فانه لا يدري هل ينتفع في ذلك اليوم بما جمع من الاموال والطيبات واللذات بخلاف موجب السعادات الاخرى فانه يقطع أنه ينتفع بها في الآخرة وهب أنه انتفع بها فليس ذلك الانتفاع خالياً من شوائب المكروهات والمخزانات وهب أنه انتفع في الدنيا فانتفع في غير ما انتفع في الآخرة كما قال الشاعر

أشد الغم عندي في سرور * يتقن عنه صاحبه انتقلا

قد علم الله لمنك الآية قبل نزلت في الحرث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف فانه كان يكتب في العلابية ويصدق في
 لير ويقول يخاف أن يتخلفنا العرب ونحن أكثر اس وقيل نزلت في الاخنس بن شريق قال لا ي جوهل يا ابا الحكم اخبرني
 عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس عندنا أخ صغير نفضل والله ان محمد الصادق وما كتب هذا ولكن إذا ذهب بنو قصى
 اللواء والسقابة والحجابه والنبوغة فماذا يكون لسائر قريش فنزلت فندعلم عن غيرنا للضارع عن الماضي لان علم الله لا يهدى وهي
 هنامعلقة وانه والجلية بعدا في موضع معقول ونظم يقولون أي بالسنة ولا يكدونك أي بباطنهم بل يتعقون صدقك وفري
 لا يكدونك أي لا يحدونك تكذب تقولوا كذبت (١١٠) أي وجدته يكتب لان افضل نافي للوجود ان كمولم اجدته

فثبت بما ذكر أن خبرات الدنيا موصوفة بهذه العيوب وخبرات الآخرة برأها عنها فوجب القطع بأن الآخرة أفضل وأكمل وأبقى انتهى ما يخص من كلامه مع اختلاف بعض الفانطوسين .
 أهل الفلسفة فلان السعادات الآخرة بعندهم هي روحانية فقط واعتقاد المسلمين أن السعادات جسمانية قوروحانية وأضاف في كلامه انتقاد من حيث أن بعض الأوصاف التي حقرها هو جعلها الله في بعض من اصطفاة من خلقه فلا تكون تلك العفة الأثرية بقلا كما قاله هو من أنها صفة غيبية .
 • وقرا نافع وابن عامر وحضى أفلاقلون بالناخطاب واجهتلن كان بحضرة الرسول من منكرى البعث . وقرا الباقون بالياء عودا على ما قبل لانها اسماء غائبة المعنى أفلاقلون أن الآخرة خير من الدنيا . وقيل أفلاقلون أن الأمر هكذا فيزهدوا في الدنيا لا يعلم أنه ليس لك الذي يقولون فاتهم لا يكذبونك ولكن الظالمين يا بل الله يحصون وقال النعمان راس في الحرف بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف أنه كان يكتب في العلاء وبصفي في الدر . ويعول تخاف أن تخطفنا العرب ونحن أ كتر رأس وقال غيره روى أن الأخس بن مر بن معال بن جهم يأبأ الحكم أخبرني عن محمد صادق هو أم كاذب فانه ليس عندنا أحد غيرنا نعامل به والله أن نخدا لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنوقصى بالواء والسقابة والحجابه والنبيه فادا يكون لساتر قريش فنزلت . قد حرق توقع اذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقول القديزل المطرف في شهر كذا . واذا كان ماضيا أو فضل حال بمعنى الماضي فالتوقع كان عند السامع وأما المتكلم فهو موجبا أخبر بنوعر هنابلضارع اذا المراد الانصاف بالمواد . واره ولم يلط فيه الزمان كقولهم هو يعلى وجمع . وقال الخنصري والتبر يرى هعلم عيسى . تالدى نجى . ز يادة الفعل وكره نحو قوله . ولكنه ههنا المال نائله . انتهى وما ذكره من أن ههناى للتكثير في الفعل وال . يادة قول غير . نهور الضمان كان فضيل بانه ههنا لا يقول لساعر فدازل القرن . بنرا . انه . كائن أواد غيب بنرا د

وبقوله أخى فـة لا ينفـ الجرمـة . ولكنه قد يهـن المال ناله
والذى نقوله ان التكثير لم يفهم من فـوا بما فهم من سياق الكلام لا لا يحصل له خبر واضح مثل
فـون واحدا لا بالكـرم مرة واحدة وانما به ثلاث بكـرة . فـوعى ذلك وعلى فـد وأن . ونـكون
للتكثير فى الفعل وزادته لا يصـور ذلك فى قوله . فـد . لان عمـه تعالى لا يمكن فيه زـاد . وانـكـتـبـ

[illegible]

أَيُّ وَجْدَنهُ مُحَمَّدًا وَقُرَىٰ
لَا يَكْذِبُونَكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ
يَعْتَقُونَ كَذِبَكَ وَلَكِنْ
الظَّالِمِينَ يَنْبِئُهُ عَلَى الْوَصْفِ
الْمُؤَدَّى بِهِمْ إِلَى جَعْدٍ
(الدر)

(ح) قد حرف وقوع اذا
دخلت على مستقبل الزمان
كان التوقع من التكلم
تقولك ينزل الفطر في
في شهر كذا واذا كان
اضيا او فعل حال بمعنى المضى
فالتوقع كان عند السامع
واما التكلم فهو موجب
ما خبر به (ش) قد نعلم
بمضى زمان التي تسمى بالزيادة
الفعل وكثرة نحو قوله
ولكنه قد يهلك المال نائله
(ح) ماذ كره (ش)
ان قد تأتي للتكثير في
الفعل والزيادة قول غير
منهول للخاص وان كان
قد قال به بعضهم مستدلا
بقول الشاعر

والذي نقوله ان التكرير لم
واحدة وانما يحصلان بكثرة
على ما لا يمكن فيه الر
وما لا اخلة عليها هي

وقوله بمعنى ربما التي تعجب على ايداع الفعل وكثرة المشهور أن رب للتقليل لا للتكثير وما الداخلة عليها هي مهيئة لأن يلها الفعل وما المهيئة لا تزيل الكثرة عن مدلولها ألا ترى انها في كما يحقوم زيد ولعلها تخرج بكر لم تزل كما ن عن التشبيه ولا لعل عن الترجي * قال بعض أصحابنا قد ذكر بما في التقليل والصرف الى معنى المضارع قل هذا ظاهر قول سيبويه فان قلت من معنى التقليل قلت غالباً من الصرف الى معنى المضارع وتكون حينئذ لتعقيق والتوكيد نحو قوله قد نعلم انه لم يقله لم تؤذوني وقد تعلمون أي رسول الله اليكم وقول الشاعر وقد تترك الانسان رحمة ربه * ولو كان تحت الارض سبعين وادياً

(الدر)

تزل كما ن عن التشبيه ولا لعل عن الترجي قال بعض أصحابنا قد ذكر بما في التقليل والصرف الى معنى المضارع قل هذا ظاهر قول سيبويه قلت قلت من معنى التقليل قلت غالباً من الصرف الى معنى المضارع وتكون حينئذ لتعقيق والتوكيد نحو قوله قد نعلم انه لم يقله لم تؤذوني وقد تعلمون أي رسول الله اليكم وقول الشاعر وقد تترك الانسان رحمة ربه *

ولو كان تحت الارض سبعين وادياً وقد تعلمون التقليل وهي صارقة لمعنى المضارع قوله قد نرى قلب وجهك في السماء انتهى

وقد تعلمون التقليل وهي صارقة لمعنى المضارع نحو قوله قد نرى قلب وجهك انتهى * وقال مكي قد هنا وشبه تأتي لتأكيد الشيء وإيجابه وتصديقه ونعلم معنى علمنا * وقال ابن أبي الفضل في رى النيان كذا قد تأتي للتعريف وتأتي للتقريب من الحال وتأتي للتقليل انتهى نحو قولهم ان الكذوب قد يصدق وان الجبان قد يشجع والغصير في انه ضغير الشأن والجلابة يسمه مفسر له في موضع خبران ولا يقع هنا اسم الفاعل على تقدير رفع ما بعده على الفاعلية موقع المنارع لما يابز من وقوع خبر ضمير الشأن مفردا وذلك لا يجوز عند البصريين وتقدم الكلام على قراءة من قرأ بمنزلة رباعيا وثلاثيا في آخر سورة آل عمران وتوجيه ذلك غاغي عن اعادته هنا والذي يقولون معناه مما ينافي ما أنت عليه * قال الحسن كانوا يقولون ان ساسر وشاعر وكلهم ومجنون * وقيل كانوا يصرحون بأنهم لا يؤمنون به ولا يقولون دونه * وقيل كانوا ينسبونه الى الكذب والافتعال * وقيل كان بعض كفار قريش يقول له من الجن يخبره بما يخبر به * وقرأ على ونازع والكسائي بتخفيف يكذبونك * وقرأ باقي السبعة وابن عباس بالتشديد * قيل هما بمعنى واحد نحو كذا وكذا * وقيل بينهما فرق حتى الكسائي ان العرب تقول كذب الرجل اذ نسب اليه الكذب أو كذبت اذا نسب الكذب اليه ما جاء به دون أن تنسبه اليه تقول العرب أيضا كذب الرجل اذا وجدته كذبا كما تقول أجدت الرجل اذا وجدته محمودا فعلى القول بالفرق يكون معنى التثقيف لا يجذبونك كذبا أولا ينسبون الكذب اليك وعلى معنى التشديد يكون ما خبرا محضاً عن عدم تكذيبهم اياه ويكون من نسبة ذلك الى كلم على سبيل المجاز والمراد به بعضهم لانهم لم يعلموا قطعا ان بعضهم كان يكذبهم بكذب ما جاء به وما أن يكون نفي التكذيب لان تقاضا ما ترتب عليه من المضار فكأنه قيل لا يكذبونك تكذبا يضرك لانك لست بكاذب فتكذيبهم كلاتكذيب * وقال في المنتقب لا يراد بقوله لا يكذبونك خصوصية تكذيبه هو بل المعنى انهم ينكرون دلالة المعجزة على الصدق مطلقا فالمعنى لا يكذبونك على التعيين بل يكذبون جميع الانبياء والمرسل * وقال قتادة والسدي لا يكذبونك بحجة وانما هو تكذيب عنادوهم * وقال ناجية بن كعب لا يقولون انك كاذب لمعلمهم بصدقتك ولكن يكذبون ما جئت به * وقال ابن السائب ومقاتل لا يكذبونك في السر ولكن يكذبونك في العلانية عداوة * وقال لا يقدرون على أن يقولوا لك فيما أنبأت به بما في كتبهم كذبته ذكره الزجاج ورجع قراءة على بالتثقيف بعضهم ولا ترجع بين المتواترين * قال الزمخشري والمعنى ان تكذيبك أمر راجع الى الله تعالى لانك رسول الله المصدق بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله ببحود آياته فاته عن حزنك لنفسك وانهم كذبوك وأنت صادق وليس ذلك عن ذلك ما هو أهم وهو استعظامك لجحود آيات الله والاسهانة بكتابه ونحوه قوله

السيد فلما إذا أماته بعض الناس أنهم لم يبنوك وإنما أهاقوني وفي هذا الطريقة قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى الأمين فعرفوا أنه لا يكتب في شيء ولكنهم كانوا يجحدون فكان أبو جهل يقول ما تكذبوا نداء من المصدق وإنما تكذب ما جئتكم به وفي الكلام حذف تقديره فلا يحزن فأنهم لا يكذبونك وأقيم الظاهر مقام المضمر تنبيه على أن علة الجحود هي الظلم وهي مجاوزة الحذف الاعتدائي ولكنهم يمانات الله يجحدون وآياته قال السدي محمد صلى الله عليه وسلم « وقال ابن السائب محمد والقرآن وقال مقاتل القرآن » وقال ابن عطية آيات الله علاماته وشواهد نبيه صلى الله عليه وسلم والجحود « قال الشيء بعينه فتموه وهذا الإقرار فإن كانت زلت في الكفر من مطلقا فيكون في الجحود يجوز إذ كلهم ليس كفرا بعد معرفتهم قولكم هذا أنكر وأنبو تمور ما أنكم تكذب بالله عوى الباطلة تعبر عن إنكارهم بأقبح وجوه الإنكار وهو الجحد ليلطأ عليهم وتقيها لفظهم إذ معجزاته وآياته نيرة بزم كل مفطور أن يقرها ويعلمها وإن كانت زلت في المعادين ترتب الجحود حقيقة وكفر العناد يدل عليه ظواهر القرآن وهو واقع أيضا قصة أبي جهل مع الأخنس بن شريق وصداية بن أبي السلت وقوله ما كنت لأؤمن بنبي لم يكن من تقب ومنع بعض المتكلمين جواز كفر العناد لأن المعرفة تقتضي الإيمان والجحد يقتضي الكفر فاستمع اجتهاد ما تأولوا وظواهر القرآن فغاوا في قوله وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم انتهى في أحكام التوراة التي بدلوها كآية الرجم ونحوها « قال ابن عطية وكفر العناد من العارف بالله وبالنبوة بعد انتهى والتأويل في نفي التكذيب أعاد عن اعتقادهم إما بالنسبة إلى أقوالهم فأولاهم مكتبة إمامه وإماما جاء به « ولقد كتب رسول من قبلك خبرا وعلى ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا « قال الضحاك وابن جرير عزى الله تعالى إليه بهذه الآية فغلب قولها يكون هو صلى الله عليه وسلم قد كذب وهو منافق لقوله فأنهم لا يكذبونك وزوال المناقاة بما تنقسم من التأويلات كقول الزمخشري وغيره أن قوله لا يكذبونك ليس هو من نفي تكذيب حقيقة « قال وأما هو من باب قولك فلان لما أهاقوا ولكن أهاقوني ودفعوه « ولقد كتب رسول من قبلك نسليته صلى الله عليه وسلم ولما ساد تعالى أنه تكذب بل إنما كذبوا الله تعالى سلاه ثانيا بأن عادة أتباع الرسل قبل تكذيب رسلهم وأن رسلهم وأهاس بهم في الصبر وما في قوله ما كذبوا مصدرة أي خبرا وعلى تكذيبهم والمعنى فتأس بهم في الصبر على التكذيب والأذى حتى يأتيك النصر والظفر كما أتاهم « قال ابن عباس فمروا على ما كذبوا رجاء ثوابي وأوذوا حتى نشروا بالناشير وحر قوا بالنار حتى ألباهم فمروا بتعذيبهم من كذبهم انتهى ويحصل وأوذوا أن يكون معطوفا على قوله كذبوا فيحصل أن يكون معطوفا على قوله فمروا ويصدق أن يكون معطوفا على كذبوا ويكون التقدير فمروا على تكذيبهم وبذلك « وروى عن ابن عامر أنه قرأ أذوا بغير واو بعد المزة جعله ثلاثا لا رايها من أدب فلا تلامن آذ حتى قوله نصرنا الثقات أذبه بإيات الله وبلاغته هذا الالتفات أنه أضاف النصر إلى الضعيف لشعر بالظلمة المتزل فيه الواحده منزلة الجمع والنصر مصدر أضيف إلى الفاعل والمفعول عنون أي نصرنا إياهم على مكذبهم ومؤذهم والظاهر أن الغاية هنا الصبر والابتناء للناهار عطف وأوذوا على فمروا وإن كان معطوفا على كذبوا فتكون الغاية للصبر أو معطوفا على كذب فتكون الغاية له والتكذيب واللاية فقط « ولا مبدل لكلمات الله « قال ابن عباس أي لموا عبد الله ولم يذكر

الآيات وهو الظلم « ولقد كتب رسول من قبلك « الآية نسليته صلى الله عليه وسلم ولما ساد تعالى بأنهم بكذبك إنما كذبوا الله سلاه ثانيا بأن عادة أتباع الرسل قبل تكذيب رسلهم وإن الرسل صبروا فتأس بهم في الصبر « وأوذوا « يحصل أن يكون معطوفا على قوله كذب ويحصل أن يكون معطوفا على قوله صبر « ولا مبدل لكلمات الله أي لموا عبد الله ولقد رسله تحسوه قوله ولقد سبق كلمتنا الآية

من نباء المرسلين ﴿ قال الفارسي من زاعده فاعل جاءه مبعد من وهو نباء المرسلين والذي يظهر أن الفاعل مضمر تقديره هو ويعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة أي ولقد جاءه هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل والصبر والابناء إلى أن نصره وأن هذا الخبر هو بعض نباء المرسلين الذين تناسى بهم ومن نبأ في موضع الحال وذو الحال ذلك المضمر ﴿ وان كان كبير عليك أعراضهم ﴾ أي شق وصعب أعراضهم عن الإيمان وعن اتباع ما جئت به من شرط فان وان تنحصر الماضي للاستقبال وكبر أعراضهم واقع ماض لكن يتأول على معنى الاستقبال أي وان تبين كبر أعراضهم والتبين مستقبل والاستطاعة مستقبله فصار عطف مستقبل على مستقبل وهو التبين والنق السرب في (١١٣) داخل الأرض الذي يتوارى فيه موقر أنفع النوى أن تبني ناقوه في الفتحة أحد

حجرة البر بوعقل الشاعر ويستخرج البر بوع من ناقاه
ومن جعره بالشدة
اليتبع

(الدر)

ولقد جاءك من نباء المرسلين (ح) فاعل جاء قال الفارسي هو من نباء ومن زائدة أي ولقد جاءك نباء المرسلين ويضع هذه الزائدة من في الواجب وقيل معر فوهذا لا يجوز الأعلى منحب الاخفش ولا ان المعنى ليس على العموم بل انما جاء بعض نباءهم لا نباءهم لقوله منهم من قصصنا عليهم من نقص عليك وقال الرمانى فاعل جاءك مضمر تقديره ولقد جاءك نباء وقال ابن عطية الصواب عندي أن يقدر جلاء أو بيان وتام هذا القول والذي قبله أن التقدير ولقد جاءه من نباء المرسلين أي نباء أو بيان فيكون الفاعل مضمر يفسر بنبا أو بيان لاخذها لان الفاعل لا يحسن والذي يظهر لي أن الفاعل مضمر تقديره هو ويدل على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة أي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للصبر والابناء إلى أن نصره وأن هذا الخبر هو بعض نباء المرسلين الذين تناسى بهم ومن نبأ في موضع الحال وذو الحال ذلك المضمر والعامل فيها وفيه جاءك فلا يكون المعنى على هذا ولقد جاءك نباء أو بيان الآن براد بالثبا والبيان هذا النبا السابق أو البيان السابق وأما الزخمشري فلم يتعرض لفاعل جاء بل قال ولقد جاءك من نباء المرسلين بعض أنبأهم وقصصهم وهو تسمية معنى لاتسبراعرا بلان من لا تكون فاعله ﴿ وان كان كبير عليك أعراضهم ﴾ فلان استطعت أن تتخفى نفقا في الأرض أو سلفي السماء فتأتمهم بآية ﴿ كبرأى عظم وشق أعراضهم عن الإيمان والتصديق ما جئت به هو صلي الله عليه وسلم فكبر عليه أعراضهم لكن جاء الشرط معتبرا فيه التبين والظهور وهو مستقبل وعطف عليه الشرط الذي لم يقع وهو قوله فان استطعت وليس

الزخمشري غيره قال لواعيد من قوله ولقد سبقت كلمنا لعبادنا المرسلين انهم لم المنصورون ﴿ وقال الزجاج للأخبر بهوما أمر بهوا الأخبار والأوامر من كلم الله واقصر ابن عطية على بعض ما قال الزجاج فقال ولراد لأوامر ﴿ وقيل المعنى لحكوماته وأقصيته كقوله ولكن حقك كلة العتاب على الكافرين أي وجب ما قضاه عليهم ﴿ وقيل المعنى لا يقدر أحد على تبديل كلام الله وان زخرف واجتهلناه تعالى صانه برصين اللفظ وقويم المعنى أن يخلط بكلام أهل الزينغ ﴿ وقيل اللفظ خير والمعنى على النهي أي لا يبدل أحد كلام الله فهو كقوله لا رب فيه أي لا يرتاون فيه على أحد الأقوال ﴿ ولقد جاءك من نباء المرسلين ﴿ هذا فيه تأكيد تثبت لما تقدم الاخبار به من تكذيب اتباع الرسل للرسول وايدأهم وصبرهم إلى أن جاء النصر لهم عليهم والفاعل بها ﴿ قال الفارسي هو من نباء من زاعده أي ولقد جاءك نباء المرسلين ويضع هذا زاعده من في الواجب ﴿ وقيل معر فوهذا لا يجوز الأعلى منحب الاخفش ولان المعنى ليس على العموم بل انما جاء بعض نباءهم لا نباءهم لقوله منهم من قصصنا عليهم من نقص عليك ﴿ وقال الرمانى فاعل جاءك مضمر تقديره ولقد جاءك نباء وقال ابن عطية الصواب عندي أن يقدر جلاء أو بيان وتام هذا القول والذي قبله أن التقدير ولقد جاءه من نباء المرسلين أي نباء أو بيان فيكون الفاعل مضمر يفسر بنبا أو بيان لاخذها لان الفاعل لا يحسن والذي يظهر لي أن الفاعل مضمر تقديره هو ويدل على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة أي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للصبر والابناء إلى أن نصره وأن هذا الخبر هو بعض نباء المرسلين الذين تناسى بهم ومن نبأ في موضع الحال وذو الحال ذلك المضمر والعامل فيها وفيه جاءك فلا يكون المعنى على هذا ولقد جاءك نباء أو بيان الآن براد بالثبا والبيان هذا النبا السابق أو البيان السابق وأما الزخمشري فلم يتعرض لفاعل جاء بل قال ولقد جاءك من نباء المرسلين بعض أنبأهم وقصصهم وهو تسمية معنى لاتسبراعرا بلان من لا تكون فاعله ﴿ وان كان كبير عليك أعراضهم ﴾ فلان استطعت أن تتخفى نفقا في الأرض أو سلفي السماء فتأتمهم بآية ﴿ كبرأى عظم وشق أعراضهم عن الإيمان والتصديق ما جئت به هو صلي الله عليه وسلم فكبر عليه أعراضهم لكن جاء الشرط معتبرا فيه التبين والظهور وهو مستقبل وعطف عليه الشرط الذي لم يقع وهو قوله فان استطعت وليس

(١٥ - تفسير البحر المحيد لابي حيان - رابع) هذا القول والذي قبله ان التقدير ولقد جاءك من نباء المرسلين أي نباء أو بيان فيكون الفاعل مضمر يفسر بنبا أو بيان لاخذها لان الفاعل لا يحسن والذي يظهر لي أن الفاعل مضمر تقديره هو ويعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة أي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للصبر والابناء إلى أن نصره وان هذا الخبر هو بعض نباء المرسلين الذين تناسى بهم ومن نبأ في موضع الحال وذو الحال ذلك المضمر والعامل فيها وفيه جاءك فلا يكون المعنى على هذا ولقد جاءك نباء أو بيان الآن براد بالثبا والبيان هذا النبا السابق أو البيان السابق وأما الزخمشري فلم يتعرض لفاعل جاء بل قال ولقد جاءك من نباء المرسلين بعض أنبأهم وقصصهم وهو تفسير معنى لاتسبراعرا بلان من لا تكون فاعله

(الدر)

(ع) فتأتيهم بآية بعلامة
ويريد ما في فعلك ذلك أي
تكون الآية نفس
دخولك في الأرض
وارتقاك في السماء وما
في أن تأتيهم بالآية من إحدى
الجهتين انتهى (ح) قال
نحو من ذلك (ن) وما
جوزوا من ذلك لا يظهر من
دلالة اللفظ إذ لو كان
كذلك كما جوزاه لكان
التركيب فتأتيهم بذلك
آية وأيضا فأي آية في دخول
في سرب في الأرض أما
الترقي في السماء فيكون
آية

مقصودا وحسب الجواب فجموع الشرطين يتأويل الأول لم يبق بل المجموع مستقبل وان كان
ظاهر أحدهما متفردا واما نظيره ان كان قيسه قيس من قبل وان كان قيسه قيس من دبر ومعلوم أنه قد
وقع أحدهما لكن المعنى ان يتبين ويظهر كونه قد من كذا وكذا يتأويل ما يجي من دخول ان
الشرطية على صيغة كان على منتهى ظهور النصا خلافا لابي العباس المبرد فانه زعم ان اذا
دخلت على كان بقيت على مضيا بالتأويل والنفي السرب في داخل الأرض الذي يتوارى فيه *
وقرأني عن الغنوي أن تبتني ناقضا في الأرض والناقضاء عمد وهو أحد مخارج جحر البرج وذلك
أن البرج يخرج من باطن الأرض إلى وجهها ويرق ما وجه الأرض ويجعل الجحر بابا أحدهما
الناقضاء والآخر القاصصاء فذا ربه أمر من أحد هاد دفع ذلك الوجه الذي أرق من أحد هاد وخرج
منه * وقيل لجحر ثلاثة أبواب * قال السدي السلم المصد * وقال قتادة الدر * وقال أبو
عبيدة السبب والمرقة تقول العرب اتحدت في سلم الحائك أي سببا * ومن قول كعب بن زهير
ولالك كما ينبغي من الأرض فابنينا * به نقفا أو في السموات سلا
* وقال زجاج السلم من السلام وهو الشيء الذي يسلم إلى مصطلا والسلم الذي يصعد عليه يرتقي
وهو مذكر * وحكى الفراء فيه التأنيت * قال بعضهم تأنيته على معنى المرقاة لا بالوضع كما أنت
الصوت بمعنى الصيغة والاستقامة في قوله سائل بن أسد سلمه الصوت * ومعنى الآية قال الزمخشري
بعضي أنك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على إسلام قوم موتهما السك عليه وأه لو استطاع أن
يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء لا يهاجرها عنهم * وقيل كانوا اقترحوا أن
فكان يرد أن يجابوا إليها لنادى حرصه على إيمانهم فقيل له أن استطعت كذا فعل دلا * حتى أنه
بلغ من حرصه أنه لو استطاع ذلك لفعله حتى يأتيهم بما اقترحوا عليهم يؤمنون انتهى والظاهر من
قوله فتأتيهم بآية أن الآية هي غير ابتغاء النفق في الأرض أو السلم في السماء وان المعنى أن يتفق
تفقا في الأرض فتدخل فيه أو سلم في السماء فتصعد عليه الباقية بآية غير الدخول في السرب
والعود إلى السماء ما يرجي إيمانهم بسببها أو بما اقترحوه رجاء إيمانهم وتلك الآية من إحدى
الجهتين * وقال ابن عطية وقوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم إلزام الحجة لتسلي على الله
عليه وسلم لم تقسم الأحوال عليهم حتى يتبين أن لوجه إلا المبر والمضي لأمر الله تعالى والمعنى ان
كنت تعظم تكفيرهم وكفرهم على نفسك وتلتزم الحزن عليه فان كنت تغدر على دخول سرب في
أعماق الأرض أو على ارتقاء سلم في السماء فدونك وشأنك به أي أنك لا تغدر على نبي من هذا ولا بد
من التزام المبر واحتمال المشقة معارضتهم بالآيات التي نصها الله لناظرين التاملين إذ هو لإله إلا
هو لم يرد أن يجمعهم على الهدى وإنما أراد أن ينصب عن الآيات ما ينبغي بالنظر فيه فهو بحق ملكه
فلا تكون من الجاهلين أي في أن تأسفوا تحزن على أمر أراد الله وأما وعلم المصلحة فيه انتهى
وأجاز الزمخشري وابن عطية أن تكون الآية التي تأتي بها هي نفس الفعل * قال الزمخشري ويجوز
أن يكون ابتغاء النفق في الأرض أو السلم في السماء هو الاتيان بالآية كأنه قيل لو استطعت النفوذ
إلى ما تحت الأرض أو الترقى في السماء لعل ذلك يكون آية لك يؤمنون بها * وقال ابن عطية فتأتيهم
بآية بعلامة ويريد ما في فعلك ذلك أي تكون الآية نفس دخولك في الأرض وارتقاك في السماء
واما في أن تأتيهم بالآية من إحدى الجهتين انتهى وما جوزا من ذلك لا يظهر من دلالة اللفظ إذ لو كان
ذلك كما جوزاه لكان التركيب فتأتيهم بذلك آية وأيضا فأي آية في دخول سرب في الأرض وأما

والسلم الذي يصعد عليه ويرتقى ومعنى الآية انك لا تستطيع ذلك والمراد بان حرم صلي اسلام قوم موافقوا استطاع ان يأتيهم بآية من تحت الارض أو من فوق السماء لأنهم جاءوا بآياتهم والظاهر من قوله فتأتيهم بآية أن الآية هي غير ابتغاء النفق في الارض أو السلم في السماء وان المعنى أن تبني نفقا في (١١٥) الارض قد دخل فيه أو سلم في السماء قد صعد عليه إليها فتأتيهم بآية غير الدخول في

السرب والصعود الى السماء بما يرجى ايمانهم بسببها أو بما اقترحوه رجاء ايمانهم وتلك الآية من أحد المهيئين قال ابن عطية فتأتيهم بآية يعلمون برده ما في فعلك ذلك أي تكون الآية نفس دخولك في الارض وارتقاك في السماء واما في أن تأتيهم بالآية من إحدى الهيئين انتهى وقال نحو من ذلك الزخسري وما جوزه من ذلك لانظر من دلالة اللفظ إذ لو كان ذلك كما جوزه لكان التركيب فتأتيهم بذلك آية وأما في دخولي في سرب في الارض وأما الرقي الى السماء فيكون آية واسم كان في قوله وإن كان هو صغير الامر والشان وكبر اعراضهم فعل وفاعل جملة في موضع خبر كان وأجاز قوم ان يكون اعراضهم اسم كان وكبر في موضع نصب على الخبر وجواب الشرط في قوله فان استطعت

الرقي في السماء فيكون آية هو قيل قوله أن تبني نفقا في الارض اشارة الى قولهم وقالوا لن نؤمن لك حتى تبغير لنا من الارض ينبوعا وقوله أو سلم في السماء اشارة الى قولهم أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك ولا نؤمن بها فاضرب الشان والجملة اصدرة بكبر عليا اعراضهم في موضع خبر كان وفي ذلك دليل على ان خبرها وأخواتها يكون مضايلا يحتاج فيه الى تقدير فدل لكثرة ما ورد من ذلك في القرآن وكلام العرب خلافا لنزاع أنه لا بد فيمن فظاهرة أو مفسدة وخلافا لن حصر ذلك بكان دون أخواتها وجوزوا أن يكون اسمها اعراضهم فلا يكون مر فوعا بكبر كافي القول الاول وكبر فيه صغير يعود على الاعراض وهو في موضع الخبر وهي آية خلاف وجواب الشرط محذوف لدلالة المعنى عليه وتقدر فاعمل كما تقول ان شئت تقوم بنا الى فلان نزره أي فاعمل وانك حاد فعل الشرط بصيغة الماضي أو المضارع المتي بالماض ولا يكون بصيغة المضارع الا في الشعر ولو شاء الله لجمعهم على الهدي أي ايا ما يخلق ذلك في قلوبهم أولا فليضل أحصا ما يخلق فيهم بعد ضلالم ودل هذا التعليل على انه تعالى لما شاء منهم جميعهم الهدي بل أراد ابقاء الكافر على كفره قال أبو عبد الله الرازي ويقر هذا الظاهر ان قدرة الكافر على الكفر ان لم تكن صالحة لا إيمان فالقدرة على الكفر مستزمنة غير صالحة لا إيمان فخلق تلك القدرة يكون قد أاد الكفر لعاله وان كانت صالحة كما حصلت للكفر استوت نسبة القدرة اليها فاستمع الترجيع إلى الداعية من جملة ليست من العبد والواقع التسلسل فثبت أن خالق تلك الداعية هو الله ونسب أن مجموع الداعية الصالحة توجب الفعل ونسب أن خالق مجموع تلك الداعية المستزمنة لتلك الكفر من يخلق الكفر غير من يخلق تلك الايمان فيها البرهان اليقيني قوي ظاهر هذه الآية ولا يان أقوى من طباق البرهان مع ظاهر القرآن وقال ابن عطية هذه الآية ترد على القدرة المفوضة الذين يقولون ان القدرة لا تقتضي أن يؤمن الكافر وأن يأتيه الانسان من جميع أفعاله لخلق فيه تعالى الله عن قولهم وقال الزخسري ولو شاء الله لجمعهم على الهدي بما يملئونه ولكنه لا يفعل لخرجه عن الحكمة انتهى وهذا قول المعزلة وقال القاضي والجاه أن يعلمهم انهم لو حاولوا غير الايمان لمعلمهم منسوخ حيث يمنعون من فعل شيء غير الايمان وهو تعالى اغتارك فعل هذا الاجراء لان ذلك يزيل تكليفهم فيكون ما وقع منهم كأن لم يقع وأما الداعي أن يتفقوا بما يختارون ومن قبل أنفسهم من جهة الوصل به الى الثواب وذلك لا يكون الا اختيارا أو اجابا أو عيدا فقال الرازي بأنه تعالى أراد منهم الاقدام على الايمان حال كون الداعي الى الايمان والى الكفر بالسوية أو حال حصول هذا الرجحان والاول تكليف مالا يطابق لان الامر يحصل الرجحان حال حصول الاستواء تكليف بالجمع بين التيقين وهو محال وان كان الثاني فالطرف الرابع يكون واجبا للوقوع والطرف الرجوح يكون متنع للوقوع وكل هذه الاقسام تنافي ما ذكره من المكنت والاختيارات فبسقط قولهم بالكفة فلا تكون من الجاهلين تقدم قول ابن عطية في أن نأسف ونحزن على أمر

محذوف تقديره فاعمل أحد الامر بن ابتغاء النفق وابتغاء السلم لجمعهم على الهدي أي ايا ما يخلق ذلك في قلوبهم أولا فلا يضل أحدا وما ان يخلقهم بعد ضلالم ودل هذا التعليل على أن الله تعالى لما شاء منهم جميعهم الهدي بل أراد ابقاء الكافر على كفره ومفعول شاء محذوف لدلالة جواب لو عليه تقديره ولو شاء جمعهم على الهدي ونحو مفعول شاء كثيرا في القرآن لدلالة جواب لو عليه فلا تكون من الجاهلين ذكرها في هذه الآية أو الامدخولة كسرب في البحر والتي اختار أن هذا الخطاب ليس

أراد الله تعالى وأما وعلم المصلحة فيه • وقال أيضا ومن الجاهلين بحقل في أن لا تعلم أن الله لو شاء
لجهم على الهدى وبحق في أن تهم بوجود كفرهم الذي قدر الله وأرادته وتذهب بك نفسك إلى
ما لم يقدر الله انتهى وضمف الاحتمال الأول بأنه صلى الله عليه وسلم مع كل ذاته ونوره معلومه وعظيم
الاطلاع على ما يليق بقدره الحق جل جلاله واستيلائه على جميع مقدراته لا يفتقر إلى أن يوصف بأنه
جاهل بأنه تعالى لو شاء لجهم على الهدى لأن هذا من قبيل الدين والعقائد الجاهلية أن يكون جاهلا
بها وكان الرخصى في تفسير قوله ولو شاء الله لجهم على الهدى بأن تهم آية لجنة ولكنه لا يفعل
خروجه عن الحكمة فقال في قوله فلا تكون من الجاهلين من الذين يجهلون ذلك وبرهون
ما هو خلافه وأشار بذلك إلى الاتيان بآية المجتنب إلى الايمان وتقدم الكلام في الاجزاء • وقيل
لا يجهل أنه يؤمن بك بعضهم ويكفر بعضهم وضمف بأن هذا ليس مما يجب عليه صلى الله عليه وسلم • وقيل
لا تكون عن لاصره لأن قلة المبرين من اخلاق الجاهلين وضعف بانه تعالى قد أمره بالصبر في آيات
كثيره ومع أمر الله بالصبر وبيان انه خير يمد أن يوصف بمصيره بقلة الصبر به وفي لا بد منه
خزنا لا أجل كفرهم فبقار به حال الجاهل بالحكام الله وقدره وقصر حيزه في قوله فلا يذهب
نفسك عليهم حسرات قال قوم جاز هذا الخطاب لأنه لقر به من الله ومكاته عنده كان ذلك
جلاله كما يحتمل العاقل على قريبه فوق ما يجب له على الاجانب خشية عليهم من بعض الادلال
• وقال مكي والمهوى الخطاب له والمراد به أنه يؤتم هذا القول بأنه كان يحزنه إصرار بعضهم على
الكفر وحرمانهم من آيات الايمان • قال ابن عطية وهذا ضيف لا غرض • والله تعالى • وقيل
الرسول معصوم من الجبل والشك بلا خلاف ولكن المعصية لا تمنع الادمان بالأمر والنهي أولئك
ضيق صدره وكثرة خزنهم من الجبلان البشر يهوى لارفعها المعصية بدليل المله إلى بشر وافي
أغضب كما غضب البشر الحديث وقوله إنما أنا بشر فذا نصبت قد كروني انتهى والذي اختاره ان
هذا الخطاب ليس للرسول وذلك تعالى قال ولو شاء الله لجهم على الهدى فهذا اخبار • وعقد مكي
انه لا يقع في الوجود إلا ما شاء وقوعه ولا يختص هذا الاخبار بهذا الخطاب للرسول بل رسول
عالم بمضمون هذا الاخبار فاما ذلك السامع فالخطاب والنهي في فلا تكون السامع دون الرسول
فكانه قيل ولو شاء الله أيها السامع الذي لا يعلم ان ما وقع في الوجود بمشيئة الله جمعه على الهدى
لجهم عليه فلا تكون أيها السامع من الجاهلين بل ما شاء الله إيقاعه وقع وان الكائنات
معنوقته أرادته • انما يستجيب الذين يسمعون والموتى بعضهم الله ثم اليه يرجعون • وقالوا لا تزل
عليه أيقن ربه يقول ان الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكرمهم لا يعلمونه وما من دابة في الأرض
ولا طائر يطير بجناحيه الا أمنا لك ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ليرد به يحسرون • والذين
كذبوا بأن ينصروهم ويكفي الظالمين من يشاء الله يضاهه ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم • قل
أرأيتم ان أنما كعذاب الله وأنتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين • بل آياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسون ما تنشرون • ولقد أرسلنا نبي أمم قبلك
فأخذناهم بالأساء والضراء لعلمهم يتفزعون • فلو لا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعاملون • فلان سواد كروا به فحناء عليهم • ثوب كل شيء حتى
اذ فرحوا بما آوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون • فقطع دابر القوم الذين ظفروا • والله بصير
العالين • قل أرأيتم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من غير الله ينيكم به انظر

لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك أن الله
تعالى قال ولو شاء الله لجهم
على الهدى فهذا اخبار
وعقد مكي أنه لا يقع في
الوجود الا ما شاء الله
سبحانه وتعالى وقوعه
ولا يختص هذا الاخبار
بهذا الخطاب بالرسول
بل هو صلى الله عليه وسلم
عالم بمضمون هذا الاخبار
فاما ذلك السامع فالخطاب
والنهي في فلا تكون
أيها السامع للسامع دون
الرسول عليه السلام
فكانه قيل ولو شاء الله
أيها السامع الذي لا يعلم ان
ما وقع في الوجود هو
بمشيئة الله تعالى جمعه على
الهدى لجهم عليه فلا تكون
من الجاهلين فلان ما شاء
الله إيقاعه وقع وان
الكائنات معنوقته أرادته

كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون * قل أرايتم أن أنزلكم عذاب الله بشت وجوه هل يهلك
الافاقوم الظالمون * وما نزل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون * والذين كذبوا بآياتنا عذاب بما كانوا يفسقون * قل لا أقول لكم
عندي خزانة الله ولا أعلم السيب ولا أقول لكم افعل ما أتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى
البعير وأفلستفكرون * وأندبهم الذين يخافون أن يبشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
قوة ولا شفع لهم يتقون * ولا تطرد الذين يدعون ربهم النداءوا العشرى ربهم وجهه ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قطردهم فتكون من الظالمين * التضرع
تفعل من الضراعة وهي الذلة قال ضرع ضرع اضرع اضراع

ليبك بزبدنار عن خصومة * و مختلط بمناطق الطواغ.
أي ذليل ضيف * صنف عن التي أعرض عنه صدقاً وصدقاً وصادقة لقين من اعراض عن
جهته قال ابن الرقام

إذا ذكركم حديثاً قلن: أحسنه * وهن عن كل سوء بيتي صنف
صنف جمع صدوق كسبور وصبر وقيل صنف مال مأخوذ من الصنف في البعير وهو أن يميل
خفه من البدالي الرجل من الجانب الأوشى والصدقة واحدة الصنفى وهى المحارة التى يكون فيها
الدر : قال الشاعر

ورادها بمجا أن رحت في مملكت * وما در ب دوران الدرق الصدق
الخزانه ما يحفظه الشيء عفاة أن ينال ومنه فاما يحزن لم ضرع ومواسيهم اطعمانهم أي يجب أحدهم
أن يؤتي مشر بشفكتنر خزانته وهي بفتح الخاء * وقال الشاعر
إذا المر لم يحزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه يحزن - إن

الطرد الابعاد بلاءة والطرد بالمطرود بنومطرود بنوطر انخفان من إيداع انما يسحب
الذين يسمعون انما يسحب للإيمان الذين يسمعون سماع قبول واصفاء كمال ان في ذلك
الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يسحب بمعنى يسحب وفرق الرائي بين أجب
واسحب بان اسحب فيه قبول لما دعى اليه قال فسحب لم يسمهم فاسحبنا له وتجنبا من الغم وليس
كذلك أجب لأنه قد يسحب بالخالفه قال الخشعي يعني أن الذين منحصر على أن يصدقوا بمنزلة
الموتى الذين لا يسمعون وانما يسحب من يسمع كقوله انك لا تسمع الموتى وقال ابن عطية هنا من
الخط المتقدم في التسليمة أي لا تخلع عن أعرض فانما يسحب لداي الإيمان الذين يسمعون الآيات
ويصدقون البراهين بالقبول فصر عن ذلك كيه يسمعون إذ هو طريق العلم النبوة والآيات المعجزة
وهذه لفظة تستعملها الصوفية اذا بلغت الموعظة من أحسنها شافيا قالوا استمع الموتى يسمعون
الله الظاهر أن هذه جملة مستلهمة من بيتنا وأخير والظاهر أن الموت هنا البعث حقيقة فذلك
إخبار من الله تعالى أن الموتى على العموم من مستجب وغير مستجب يسمعون الله فيجازهم على
أعمالهم وجاء لفظ الموتى عاما لاشعار ما قبله بالعموم في قوله انما يسحب الذين يسمعون اذا حضر
يشعر بالقسم الآخر وهو أن من لا يسمع سماع قبول لا يسحب للإيمان وهم الكفار وصار في
الاخبار عن الجمع بالبعث والرجوع إلى جزاء الله تعالى تهديد وعيشة لمن لم يسحب وظافرت
أقوال المفسر بن أن قوله والموتى راداه الكفار سمو بالموتى كما سموا بالصم والبكم والعمى

• واستجيب • اي انا
 يستجيب للان • والذين
 يسمعون • سماع قبول
 واصناء • كما ان في ذلك
 لذكري • ويستجيب بمعنى
 يجيب • وفرق الرماني بين
 اجاب واستجاب بان
 استجاب فيه قبول لما دعي
 ويستجيب جاء معدي
 باللام • كقوله تعالى
 فليستجيبوا لي • واستجاب
 لهم • وهم جاءوا معاً بنفسه
 القول قال الشاعر
 • وداع دعا باسن • يجيب
 الي النداء •

• قلم يستجبه عند ذلك •

﴿والموتى يعثم الله﴾
الظاهر أن هذه جملة

مستقلة من مبتدا وخبر
والظاهر أن الموت هنا

والبعث حقيقة وذلك
اخبار منه تعالى أن الموتى

على العموم من مستجيب
وغير مستجيب يبعثهم الله

تعالى فيجازيهم على أعمالهم
وقيل الموت والبعث

مجازان استعير الموت
للكفر والبحث للآيمان

وقيل الجمله من قوله والمؤمن
يبتهم الله مبتدا وخبر أى

والموتى بالكفر محيهم الله
بلايمان

وقالوا لازل عليه الآية قال ابن عباس زلت في رؤساء قريش سالوا من الرسول اية يستأنسهم والا فقد جاءهم بايات كثيرة
فيما منع اتى به قل ان الله قادر على ان ياتي مساتوهم من ازال اية الله قادر على ذلك كما انزل الآيات السابقة فلا فرق في صلف القدرة
بالات المقتدر على سبيل التعنت والآيات التي لم تترحم وقد اقترحت آيات كانت ثاقا القمرفم يصنعكم ولا تترتب فيكم وقتل هذا
مصر مسفر لا يملكون قدرته على ازال الآيات وما من دابة في الارض تقدم الكلام عليها وهي ثاقا في سبيل النفي
مصوبة بمن التي تريد استراق الجنس في عامة تشمل (١١٨) كل ما يدب فيندرج فيها الطائر ذكر الطائر بعد ذكر

دابة تخصص بعد تفصيل
وذكر بعض من كل
وصار من باب التصريح
كقوله تعالى وجبريل
وسيكال بعد ذكر
الملائكة وانما جرد الطائر
لان تصرفه في الجو دون
تصرف غيره من الحيوانات
أبلغ في القدرة وأدل على
عظمها من تصرف غيره
من الحيوان في الارض
إذا الارض جسم كثيف
يمكن تصرف الاجرام
عليها والهواء جسم لطيف
لا يمكن عادة تصرف
الاجرام الكثيفة فيها
الا بآيات القدرة الالهية
ولذلك قال تعالى ألم يروا
الى الطير مسخرات الاله
وجاء قوله في الارض
اشارة الى تعميم جميع
الاماكن لما كان لفظ
من دابة وهو المتصرف أى
المتصرف فيه علما وهو
الارض وتشمل الارض
البر والبحر ويظهر بجناحه
تأكيد لقوله ولا طائر الا تلا
طائر الا يطير بجناحيه ويرفع

المجاز الذي كان يحمله قوله ولا طائر ولو اقتصر عليه ألا ترى الى استمارة الطائر للعمل في قوله وكل انسان أذن منا طائر في عنقه وقوله
طائر فلان طائر كذا في القدم أى سهم وطائر السمو الحسن فيه تشبيه على تصور هيئته على حالة الطيران واسمه ضار لمناجاة هذا
الفعل الغريب وجاء الوصف بنفق يطير لانه يشعر بالديمومتا القلب لان أكثر أحوال الطائر كونه يطير وقل ما يسكن حتى أن الحبوس
منها يكثر ولو على الطيران في الذي حبس فيمن قصص وغيره من دابة في موضع رفع بالابتداء إذ من زائدة في النفي وخبره في أم أمه الكم

وموضع الاحتياج من هذه الآلة ان الله ركب في المشركين عقولا وجعل لهم افهاما ألزمهم بها أن يتدبر وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم كما جعل للدواب والطير أفهاما يعرف بها بعضها اشارة بعض وهدى الذكركمها الايتان الاتني وفي ذلك دليل على نفاذ قدرة المربك ذلك فيها * وقال ابن عطية المعنى في هذه الآلة التنبيه على آيات الله الموجودة في أنواع مخلوقاته * وقال الزنجشري (فان قلت) فما الغرض في ذلك (قلت) الدلالة على عظم قدرته وتو لطف علمه وسعته سلطانه وتديره تلك اختلاف في متفاوتة الاجناس المتكثرة الاصناف وهو لما لها وما عليها مهين على أحوالها لا يشغله شأن عن شأن وأن المكلفين ليسوا مخصوصين بذلك دون من عبادهم من سائر الحيوان انتهى والذي يظهر أنه تعالى لما حكى عن هؤلاء قولهم لولا نزل عليه آية من ربه ولم يعتبروا ما نزل من الآيات وأجيبوا بان القدرة صالحة لانزال آية وهي التي اقترحوها ونهبوا على جهلهم حيث فرقوا بين آية وآية أخير وأنهم أنفسهم وجميع الحيوان غيرهم متاثلون في تعلق القدرة الالهية بالجميع فلا فرق بين خلق من كلف وما لم يكلف في تعلق القدرة بهما وابرارهم من صرف العدم الى صرف الوجود فكأنه قيل القدرة تعلقت بالآيات كلها مقترحا وغير مقترحا كما تعلقت بخلقكم وخلق سائر الحيوان فالامكان هو الجامع بين كل ذلك ولذلك قال تعالى الا أمثالكم يعني في تعلق القدرة بعبادها كعلقها بعبادكم وكذلك الآيات وفي ذلك اشارة الى أن الآيات الواردة على أيدي الأنبياء عليهم السلام قد تكون باختراع أعيان كالماء الذي ينبع من بين الأصابع والطعام الذي تكثر من قليل كما أن المخلوقات هي أعيان مختزعة لله تعالى وكان النسبة بمائلة الحيوان للانسان دون ذكر الجاد ودون ذكر ما بينهما من حيث قوة المائلة في الشعور بالأشياء والاهتداء الى كثير من المصالح بخلاف الجاد وان كانت القدرة متعلقة بجميع المخلوقات ودابة تقدم شرحها وهي هنا في سياق النفي مضمومة بمن التي تفيد استغراق الجنس فهي عامة تشعل كل ما يدب فيندرج فيها الطائر فذكر الطائر بعد ذكر الدابة تخصيص بعد تعميم وذكر بعض من كل وصار من باب التبريد كقوله وجبريل وميكائيل بعد ذكر الملائكة وانما جرد الطائر لأن تصرفه في الوجود دون غيره من الحيوان أبلغ في القدرة وأدل على عظمها من تصرف غيره من الحيوان في الأرض إذا الأرض جسم كثيف يمكن تصرف الاجرام عليها والهواء جسم لطيف لا يمكن عادة تصرف الاجرام الكثيفة فيها الا بياهر القدرة الالهية ولذلك قال تعالى ألم يروا الى الطير يسخران في جو السماء ما يمسكهن الا الله وجاء قوله في الأرض اشارة الى تعميم جميع الأماكن لما كان لفظ من دابة وهو المتصرف أي بالتصرف فيه عاما وهو الارض ويشعل الأرض البر والبحر ويطيير بجناحيه تأكيد لقوله ولا طائر لانه لا طائر الا يطير بجناحيه ولو لم يرفع الجناح الذي كان يحمله قوله ولا طائر لو اقتصر عليه ألا ترى الى استعارة الطائر للعمل في قوله وكل انسان ألزمنه طائر في عثقه وقوله طار لقلان كذا في القسمة أي سهمه وطائر السعد والنس وفيه تنبيه على تصور هيئته على حالة الطيران واستحضار لما شهد هذا الفعل الغريب وجاء الوصف بلفظ يطير لانه يشعر بالديمومة والغلبة لأن أكثر أحوال الطائر كونه يطير وقل ما يسكن حتى ان المحبوس منها يكثر ولو عه بالطيران في المكان الذي حبس فيمن قفص وغيره وقرأ ابن أبي عبيدة ولا طائر بالرفع عطف على موضع دابة وجوزوا أن يكون في الأرض في موضع رفع صفة على موضع دابة وكذلك يقتضي أن يكون يطير ويتعين ذلك في قراءة ابن أبي عبيدة والباء في بجناحيه للاستعانة كقوله كتبت بالقلم والأهم هو خبر المبتدا

فرطت في جنب الله وإذا كن كلاً فكنون قدضع ما أغفلنا وما تركنا ويكون من شيء في موضع المقبول به ومن زائفة والمعنى ما تركنا وما أغفلنا في الكتاب شيئاً يحتاج اليه من دلائل الآية والتكاليف ويعد جعل من هنا بعضية وأن يكون التقدير ما فرطنا في الكتاب بعض شيء يحتاج اليه المكلف وإن قاله بعضهم وجعل أو البقاء هنا من شيء واقعا موقع المصدر أي تفريطا طافا وعلى هذا التأويل لا يبقى في الآية حجة لمن ظن أن الكتاب يحصى على ذكر كل شيء قصير بما وتظهر ذلك لا يضركم كيهم شيئاً أي ضرراً انتهى وما ذكره من أنه لا يبقى على هذا التأويل حجة لمن ذكر ليس بما ذكرناه إذا تسلط النفي على المصدر كان المصدر منفيًا على جهة العموم ويلزم من نفي هذا العموم نفي أنواع المصدر ونوع مشخصات وتظهر ذلك لا قيام فهذا نفي عام فتنفي متجميع أنواع القيام و مشخصاته قيام زيد وقيام عمرو وما أشبه ذلك فإذا نفي التفریط على طريقة العموم كان ذلك نفيًا لجميع أنواع التفریط و مشخصاته ومتعلقاته فيلزم من ذلك أن الكتاب يحصى على ذكر كل شيء وفرا الأعرج وعلقة متفرطنا بنسخه فالراء والمعنى واحد وقال النقاش معنى فرطنا مخففة آخرنا كما قاله فرط الله عن المرء أي أزاله ثم إلى درهم يحشرون في الظاهر في الضمير أنه عائد على ما قسم وهو الاسم كلها من الطير والدواب وقال قوم هو عائد على الخفار لا على أم وما تحلل بينهما كلام، عترض واقامة جميع ويرجع هذا القول كونه جاءهم وبالواو التي هي للعقلاء ولو كان عائدًا على أم الطير والدواب لكان التركيب ثم إلى درهما يحشرون ويحجب عن هذا بأنهم لما كانت محتلة ما أراد الله منها أجزبت مجرى العقلاء وأصل الحشر الجمع ومنه فحشر فنادى والظاهر أنه يراد به البعث يوم القيامة وهو قول الجمهور فحشر البهائم والدواب والطير وفي ذلك حديث يرويه يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله عز وجل ومثد أن يأخذ للجها من القرناء ثم يقول كوني تراباً فنكث قوله تعالى ويقول الكافر يا حشر الدواب صومتها لأن الدواب لا تكلف فعلها ولا تزوجوا ولا تخاف عقاباً ولا تنقسم خطاباً انتهى ومن ذهب هذا المذهب تأول حديث أبي هريرة على معنى التمثيل في الحساب والقصاص حتى يفهم كل مكلف أنه لا بد له منه ولا يحصى وأنه العدل المحض قال ابن عطية والقول في الأحاديث المتضمنة أن الله يقتل للجها من القرناء أنها كناية عن العدل وليست بحقيقة قول مر ذول يصو إلى القول بالرموز ونحوها انتهى وقال ابن فورق القول يحشرهم مع بني آدم أظهر انتهى وعلى القول يحشر البهائم مع الناس اختلقوا في المعنى الذي يحشر لأجله فذهب أهل السنة إليها لظاهر القدرة على إعادة وفي ذلك تنجيل لمن أنكر ذلك فقال من يحيي العظام وهي رميم وقالت المعتزلة يحشر الله البهائم والطير لا يصال الاعواض البها وكذلك حال الزمخشري فيعوضها وينصف بعضها من بعض كما روى أنه يأخذ للجها من القرناء انتهى وطول المعتزلة في إصال التعويض عن آلام البهائم وضررها وأن ذلك واجب على الله تعالى وفرعاً فرعاً واختلقوا في العوض أعمو منقطع أم دأثم فذهب القاضى وأكثر معتزلة البصرة إلى أنه منقطع فبعد توفية العوض يجعلها تراباً وقال أبو القاسم البلخي يجب كون العوض داجماً وقيل تدخل البهائم الجنة وتعوض عن ما نالها من الآلام وكل ما قالته المعتزلة لئلا يتناهى على أن الله تعالى يجب عليها إصال الاعواض إلى البهائم عن الآلام التي حصلت لها في الدنيا ومنه ذهب أهل السنة أن الإيجاب على الله تعالى محال

يحتاج اليه من دلائل النبوة والالوهية والتكاليف ثم إلى درهم يحشرون في الظاهر أنه يراد به البعث يوم القيامة وهو قول الجمهور فحشر البهائم والدواب والطير وفي ذلك حديث يرويه يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله عز وجل ومثد أن يأخذ للجها من القرناء ثم يقول كوني تراباً فنكث قوله تعالى ويقول الكافر يا حشر الدواب صومتها

والذين كذبوا بآياتنا قال النقاش زلت في بني عبد الدار ثم انصبت على سواهم والآيات هنا القرآن أو ما ظهر على النبي
 الرسول عليه السلام من المعجزات والدلائل والحجج والأخبار عنهم بقوله (هم وبكم في الظلمات) الظاهر أنه استعارة عن
 عدم الانتفاع الذي بهذه الحواس لأنهم صم وبكم في الظلمات حقيقة وجاء قوله في الظلمات كتابة عن عي البصرة فهو ينظر
 لقوله صم بكم عي لكن قوله في الظلمات أبلغ من قوله عي إذ جعلت الظلمات ظرفاً وجمعت لاختلاف جهات الكفر فمن يشأ
 الله الآية من مبتدأ مقترطين بغير مجزوم بمن ومفعول يشأ محذوف تقدير من يشأ الله اضلاله بضمه وكذلك مفعول يشأ الثاني
 محذوف تقدير رمى ومن يشأ جله وظاهر الآية يدل على مذهب أهل السنة في أن الله تعالى هو الهادي وهو المذل وأن ذلك مستوفى
 (البر) من يشأ الله يضلاله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم (ح) مفعول يشأ محذوف تقدير من يشأ الله اضلاله بضمه ومن
 يشأ هاديه يجعله ولا يجوز في من فيها أن يكون مفعولاً لـ يشأ للتعاقد الحاصل بين المشيئين * فان قلت يكون مفعولاً بـ يشأ على
 حذف مضاف تقديره اضلاله من يشأ الله وهاهنا من يشأ (١٢٢) الله فنفى وأقيم من مقامه ودل فعمل الجواب على هذا

المفعول فالجواب أن ذلك
 لا يجوز لأن أبا الحسن
 الأخفش حكى عن العرب
 أن اسم الشرط غير الظرف
 والمضاف إلى اسم الشرط
 لا بد أن يكون في الجواب
 ضمير يعود على اسم الشرط
 والمضاف إليه الضمير في
 يضلاله ما أن يكون عائداً
 على اضلال المحذوف أو على
 من لا جاز أن يعود على
 اضلال فيكون قوله
 يضلاله موجداً لاضلاله يعود
 على ذي المحذوف من قوله
 أو كظلمات إذ التقدير
 أو كذا ظلمات لأنه نصير
 التقدير اضلال من يشأ
 الله يضلاله أي يضلاله لاضلال
 وهذا لا يصح ولا جاز أن
 يعود على من الشرطية
 لأنه إذ ذاك تخلو الجملة

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات قال النقاش زلت في بني عبد الدار ثم انصبت على
 سواهم انتهى * ومناسبة هنا لما قبلها أنه لما قسم قوله انصبت عليهم الذين يسمعون أخباراً من
 المكذبين بالآيات صم لا يسمعون من بينهم فلا يصح سبب أحدهم هو ما كان قوله ولمن دابة
 الآية منها على عظيم قدرة الله تعالى ولعابف صنعه ويدع خفقه ذكر أن المكذبات يهملواهم
 عن سماع الحق أبكم عن النطق به والآيات هنا القرآن أو ما ظهر على يد الرسول من المعجزات
 أو الدلائل والحجج ثلاثة أقوال والأخبار عنهم بقوله صم وبكم في الظلمات الظاهر أنه استعارة
 عن عدم الانتفاع الذي بهذه الحواس لأنهم صم وبكم في الظلمات حقيقة وجاء قوله في الظلمات
 كتابة عن عي البصرة فهو ينظر لقوله صم بكم عي لكن قوله في الظلمات أبلغ من قوله عي
 إذ جعلت ظرفاً وجمعت لاختلاف جهات الكفر كما قيل في قوله وجعلت الظلمات والنور
 على أحداً الأقوال وفي قوله يجر جوفهم من النور إلى الظلمات * وقال الجبائي الأخبار عنهم بأنهم
 صم وبكم في الظلمات حقيقة وذلك يوم القيامة يجعلهم صم وبكم في الظلمات بضمهم بذلك عن الجنة
 ويصيرهم إلى النار * وبضم هذا التأويل قوله تعالى ويحشرهم يوم القيامة على وجوههم غمازاً وبكم
 وصمهم أو لهم جهنم الآية * وقال الكشي صم وبكم محمول على الزم: الإداة على أنهم كانوا كذلك
 في الحقيقة انتهى والظلمات ظلمات الكفر أو حجب نصير على القلب ففهم ويحول من بين
 نور الإيمان أو ظلمات يوم القيامة ومنه قيل ارجعوا وراءكم * نحو انور أو الشدايد لأن العرب
 كانت تعبر عن الشدة بالظلمة فيقولون يوم مظلم إذا عتوا فشدته من ظلمة
 بني أمية ففهم من بلاء * إذ كان يومه فزكو كب مظلم
 أربعة أقوال راها قاله اللب * من يشأ الله يضلاله من يشأ يجعله على صراط مستقيم هو ممنوع
 يشأ محذوف تقدير من يشأ الله اضلاله بضمه ومن يشأ هاديه يجعله ولا يجوز في من فيها أن يكون
 مفعولاً بـ يشأ للتعاقد الحاصل بين المشيئين (فان قلت) يكون مفعولاً بـ يشأ على حذف مضاف

الجزائرية من ضمير يعود على المضاف إلى اسم الشرط وذلك لا يجوز * فان قلت يكون التقدير من يشأ الله لاضلال فيكون على
 هذا مفعولاً مقسملاً لـ يشأ بمعنى أرادوا يقال أراد الله بكذا قال أرادوا عرار الجوان ومن رد * عرار الهدى يلهون ففهم
 فالجواب أنه لا يحفظ من كلام العرب تعدية يشأ بـ لا يحفظ شاء الله بكذا ولا يلزم من كون الشيء في معنى الذي أن يهدي تعديته بل
 قد تختلف تعدية اللفظ الواحد باختلاف متعلقه ألا ترى أنك تقول دخلت الدار ودخلت في عمار الناس ولا يجوز دخلت عمار
 الناس فإذا كان هذا وارد في الفعل الواحد فلا يكون في الفعلين أحري إذ تقرره ظناً من يحمل وجهين أحدهما هو
 الأولى أن يكون مبتدأ لجملة الشرط خبر والثاني أن يكون مفعولاً بفعل محذوف متأخر عنه ففهم فعل الشرط من حيث المضي

بمجيئته لا يسئل عما فعل **﴿ قل أرأيتمكم ﴾** الآية **﴿ الفراء ﴾** العرب في أرأيتم فتان ومعتبان أحداهما أن تسئل الرجل أرأيتم زيدا أي بعينك فهدم بموزة وفانها أن تقول أرأيتم أن ترد بأخري فها تترك الهزئة إن شئت وهو أكثر كلام العرب يومئذ إلى ترك الهزئة فلفرق بين المعنيين انتهى وإذا كانت بمعنى أخري جاز أن تختلف التاء مفتوحة كحالها الواحد كما ذكر ونهيب البصريين أن التامهي الفاعل وما فيها حرف خطاب يدل على اختلاف الخطاب ونهيب الكسائي أن الفاعل هو التاء وإن أداء الخطاب إلا حقيقة في موضع المفعول الأول ونهيب الفراء أن التامهي حرف خطاب كهي في أنت وإن أداء الخطاب بعده هي في موضع الفاعل استعيرت ضمائر النصب لرفع السلام على (١٢٣) هذه المناهيب ابطالا وتقصيها كدور في النصو وكون أرأيتم وأرأيت بـ بمعنى أخبرني نص عليه سيبويه وغيره من أئمة العربية وكون أرأيتم بمعنى أخبرني هو تفسير بمعنى لا تفسير بأعراب لأن أخبرني تنمى يعن فقول أخبرني عن زيد وأرأيتم تنمى للمفعول به صريح وإلى جملة استقامته في موضع المفعول الثاني كقولك أرأيتم زيدا ما صنع فاجمعي أي شيء وهو مبتدأ وضع في موضع الخبر وأما في هذه الآية فنقول هو من باب الاعمال فأرأيتمكم يطلب مفعولا به وأنا كم يطلب مفعولا به وهو قوله عذاب الله فقد اجتمع العاملان أرأيتمكم وفعل الشرط الذي هو أنا كم أعمل الثاني وهو أنا كم على اختيار منهيب البصريين

تقديره اضلال من يشاء الله وهداية من يشاء الله فأنفي وأقيم من مقامه مودل فعل الجواب على هذا المفعول فالجواب أن ذلك لا يجوز لأن أبا الحسن الأخفش حكى عن العرب أن اسم الشرط غير الظرف والمضاف إلى اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود على اسم الشرط أو المضاف إليه والضمير في بطله إما أن يكون غامدا على اضلال المخنوف أو على ما لا جاز أن يعود على اضلال فيكون قوله يشاء موج من فوقه ما دام يعود على ذي المخنوف من قوله أو كذا إذا كان التقدير أو كذا ظلمات لأنه يصير التقدير اضلال من يشاء الله بطله أي بطل الاضلال وهذا لا يصح ولا جاز أن يعود على من الشرط لأنه إذا كان ذلك تخالفا للجزائية من ضمير يعود على المضاف إلى اسم الشرط وذلك لا يجوز (فان قلت) يكون التقدير من يشاء الله بطله لا ضلال فيكون على هذا مفعولا مقدما لأن شاء بمعنى أراد يقال أراد الله بكذا **﴿ قال الشاعر ﴾**

أرادت عرابي الهوان ومن رد **﴿ عرابي العمري بالهوان ﴾** فتنظم

﴿ فالجواب أنه لا يحفظ من كلام العرب نهية شاء بالياء لا يحفظ شاء الله بكذا ولا يابز من كون الشيء في معنى الشيء أن يصي تعدى بل قد يختلف تصديقا للفظ أو احبا باختلاف متعلقه ألا ترى أنك تقول دخلت النار ودخلت في غمار الناس ولا يجوز دخلت غمار الناس فإذا كان هذا واردا في الفصل الواحد فلان يكون في الفعلين أخرى وإذا تقرر هذا فاعراب من يحفل وجهين أحدهما هو الأولى أن يكون مبتدأ جملة الشرط خبره والثاني أن يكون مفعولا بفعل مخنوف متأخر عنه ففسره فعل الشرط من حيث المعنى وتكون المسألة من باب الاشتغال التقدير من يشق الله يشاء اضلاله ومن يسعد يشاء هدائه يجعله على صراط مستقيم وظاهر الآية يدل على منهب أهل السنة أن الله تعالى هو الهادى وهو المصل وأن ذلك مخنوق بعيشته لا يسأل عما يفعل وقد تأولت المعتزلة هذه الآية كما تأولوا غير هاقفا أو بمعنى بطله يحتله ويضله لم يلطف به لأنه ليس من أهل اللطف بمعنى يجعله على صراط مستقيم يلطف به لأن اللطف يجري عليه وحدا على قول الرغشري **﴿ وقال غيره ﴾ بطله عن طريق الجنس فيجعل على صراط مستقيم هو الصراط الذي يسلكه المؤمنون إلى الجنة قالوا وقد ثبت الدليل أنه تعالى لا يشاء هذا الضلال إلا لمن يستحق العقوبة كالإشياء الهدى اللامونين **﴿ قل أرأيتمكم ﴾** أن أنا كم عذاب الله وأنتكم الساعة غير الله تدعون أن كنتم صادقين **﴿****

أن الثاني هو أولى بالأعمال ولو كان على أعمال أرأيتمكم لكان التركيب ينصب عذاب والساعة فكل يكون في غير القرآن أرأيتمكم أن أنا كم عذاب الله والساعة فكل تكملة لأهل الثاني حنفى فمفعول أرأيتمكم الأول والثاني هو جملة الاستقام وهو قوله غير الله وربط هذه الجملة بالاستقام بـ يلف مفعول المخنوف في أرأيتمكم مقدر تقديره غير الله تدعون لكشفه وجواب الشرط مخنوف لأنه لا ما قبله عليه تقديره أنا أنا كم عذاب الله وأنتكم الساعة فظهر وني وأنا كم عذاب الله أي أنا كم خوقه وامارته وأوائله مثل الجذب والبأس والأمرض التي يخاف منها الهلاك ولا يحتاج إلى تأويل العذاب بتعمده بل إذا حل بالإنسان العذاب واسفر عليه لا يدعو إلا الله تعالى وقوله غير الله تدعون تقديره الها غير الله تدعون وهو استقامهم فوجوه وتقرر **﴿ تدعون ﴾** أي لكشف

ما حل بك وأياه مفعول مقدم انتقل من استفهام التوبيخ إلى حصر من بدعونه بقوله بل إياه أي بل الله تدعونه وما من قولهما تدعون الظاهر أنهما موصولة فلا بد من عطية وبصح أن تكون ظرفية انتهى فيكون مفعول يكشف عنه هو أي فيكشف الكتاب المدة دعائكم أي ما بدعتم داعي وهذا في حذف المفعول وخرج عن الظاهر لغير حاجة ويضعفه وصل ما الظرفية بالمارع وهو قليل جدا لما به أن فوصل بالماضي تقول لا كلالة اطعمت المسس ويضبط انطلع الشمس والملك علهذ كرت في علم لهو وفولان شاء مفعول شاء بخوف تقدير وإن شاء كنتم متسوس أي تتركون الإساءة إلى اللهكم أي تتركون هياركم

(الد) وتكون المسئلة من باب الاشغال والتدبير من يشق الله ان يصلها ومن يسعد الله ان يادب تسهيله على عباد مسعفه
(ع) والمعنى انك ان خفم عذاب الله أو خفم هلاكاً أو خفم الساعة أو دعوت أو صنامك وناجوا من الهالك كمدك ان كرم
صادقين في قولك انها آله بل تدعون الله الخالق الرازي فكيف تخفوه ان شاء وتسبون أسماكم أي: تسبواهم
واغفال فكيف يجعل المحدث هذه حاله في الدنيا
فيعبر عن الترك بأعظم جوده الذي هو مع البرك ذلول (١٢٤)

وانا كم عذاب الله انا كم
 خوفو اماراته واولئله
 مثل الجذب والبأساء
 والامراض التي يخاف
 منها الملاك و يدعو الى
 هذا التأويل انا لو قدرنا
 اتيان الطلاب وحاوله لم
 يترتب ان يقول بعد ذلك
 فيكشف ما يسمعون لان
 ما قد صرح حواره ومضى
 لا يصح كشفه ومحق ان يرد
 بالساعة في هذه الآية ساعة
 موت الانسان انتهى (ح)
 لا يضطر الى هذا التأويل
 الذي ذكره بل اذا دخل
 بالانسان العذاب واسفر
 عليه لا يدعو الله وقوله
 لان ما صرح حواره
 ومضى لا يصح كشفه ليس

[illegible]

* أريت ان جاء به أمولداه بل فزعزم الفراء انها التاء كثر العرب قال الفراء للعرب في أريت لفتان ومعنيان احدهما ان تسأل الرجل أريت زيدا أي يعينك فنهضمهم زوة وانهم ما ان تقول أريت وأنت تريد أخبرني فها هنا ترك الهمزة ان شئت وهو أكثر كلام العرب نوى الى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين انتهى واذا كان بمعنى أخبرني جاز ان تختصم التاء باختلاف الخطاب وجاز ان تنصل بها الكاف مشعرة باختلاف الخطاب وتبقى التاء مفتوحة كالحال الواحد لانه كرم وذهب البصريين ان التاء هي الفاعل ومالحقا حرف يدل على اختلاف الخطاب وأغنى اختلافه عن اختلاف التاء وذهب الكسائي ان الفاعل هو التاء وان اداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الاول ومنه ذهب الفراء ان التاء هي حرف خطاب كفي في أنتوان اداة الخطاب بعده هي في موضع الفاعل استعبرن خبايا النصب لرفع وكوت أريت وأريتك بمعنى أخبرني نص عليه يسيو به والاخفش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم وذلك تفسير معنى لا تفسير اعراب قالوا فتقول العرب أريت زيدا ما صنع فالمفعول الاول ملزم فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع على اعتبار نصليق أريت وهو جاز في علمت وريت الباقية على معنى علمت بمراد من معنى أخبرني لان أخبرني لا تعلق فكذلك ما كانت معناها والجملة الاستهامية في موضع المفعول الثاني قال يسيو به وتقول أريتك زيدا أو من هو وأريتك عمر أعندك هو أم عند فلان لا يحسن فيه الا النصب في زيد الأري انك لو قلت أريت أو من أنت وأريت أريت زيدا ثم أم فلان لم يحسن لان فيه معنى أخبرني عن زيد قال يسيو به وصار الاستفهام (١٧٥) في موضع المفعول الثاني انتهى وقد اعترض

كثير من الصاع على يسيو به وخالفوه وقولوا كثيرا نعلو أريت وفي القرآن من ذلك كثير من فل أريتكم انما لكم عذاب الله وأريتكم الساعة غير الله تدعون أريت ان كذب وتولى ألم يصم وقال الشاعر

وأريت ان جاء به أمولدا
مرجلا ويلبس البر ودا
أفائلن أحضر والشهودا
ودهب ابن كيسان الى أن

التاء باختلاف الخطاب ولا يجوز الحاق الكاف بها وان كانت العلمية تاتي هي بمعنى أخبرني جاز أن تصحق الهمزة به فقرأ الجهور في أريتكم وأريتكم وأريت وجاز أن تسهل بين بين به فقرأ أرفع وروي عنه ابدالها الفاعل حتى يطول مدتها السكونها وسكون ما بعدها وهذا البطل ضعيف عند التصويبن الأمام فسمع من كلام العرب حكاية قطرب وغيره وجاز حذفها به فقرأ الكسائي وقد جاء ذلك في كلام العرب قال الرازي * أريت ان جاء به أمولدا * بل فزعزم الفراء أنها التاء كثر العرب قال الفراء للعرب في أريت لفتان ومعنيان أحدهما أن تسأل الرجل أريت زيدا أي يعينك فنهضمهم زوة وانهم ما ان تقول أريت وأنت تريد أخبرني فها هنا ترك الهمزة ان شئت وهو أكثر كلام العرب نوى الى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين انتهى واذا كان بمعنى أخبرني جاز ان تختصم التاء باختلاف الخطاب وجاز ان تنصل بها الكاف مشعرة باختلاف الخطاب وتبقى التاء مفتوحة كالحال الواحد لانه كرم وذهب البصريين ان التاء هي الفاعل ومالحقا حرف يدل على اختلاف الخطاب وأغنى اختلافه عن اختلاف التاء ومنه ذهب الكسائي أن الفاعل هو التاء وان اداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الاول ومنه ذهب الفراء ان التاء هي حرف خطاب

الجملة الاستهامية في أريت زيدا ما صنع بل من أريت وزعم أبو الحسن ان أريت اذا كانت بمعنى أخبرني فلا بد بعدها من الاسم المستعبر عنه بلزم الجملة التي بعده الاستفهام لان أخبرني موافق لمعنى الاستفهام وزعم أيضا انه يخرج عن بابها بالكسبية وتضمن معنى أما وتب وجعل من ذلك قوله تعالى قال أريت اذا أوينا الى الصخرة فاني نيت الحون ونحن نكلمك على كل مكان يقع فيه أريت في القرآن بخصوصية فقول الذي يختاره انها باقية على حكمها من التعمد الى اثنين هلازل منصوب والثاني لم يجده بالاستقراء الاجلة استهامية أو ضمنية فادان قرر هذا قول المفعول الاول في هذه الآية محذوف والمثله من باب التنازع تنازع أريتكم والشرط على عذاب الله فاعمل الثاني وهو أنكم هار تقع عذاب به ولو أعمل الاول لكن التركيب سداب بالنصب ونظيره اضرب ان جاءك زيد على اعمال جاءك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول وأما المفعول الثاني ففي الجملة الاستهامية من غير الله تدعون والرباط لهذه الجملة بالمفعول الاول محذوف تقديره أعز الله تدعون لكشفه والمعنى فل أريتكم عذاب الله ان آتاكم أو لساعتان أتسكم غير الله تدعون لكشفه أو كشف نواز لها وزعم أبو الحسن ان أريتكم في هذه الآية بمعنى أما قال وتكون أبدا بعد الشرط وظروف الزمان والتقدير اما ان آتاكم عذابا به والاستفهام جواب أريت لان جواب الشرط وهذا اخر ارجح لأريت عن ملولها ما لا يقدح ذكرنا في جميع اعلي ما مر فيها فلا يختصم في هذا الاول بل على ما زعم أبو الحسن لا يكون لأريت

• فنقول الذي يختاره أنها باقية على حكمها من التعدي إلى اثنين فالأول منصوب والتي لم تجده بالاستقراء الاجلة استقامية أو قسبة فإذا تقرر هذا فنقول المقول الأول في هذه الآية محذوف والمسلمة من باب التنازع تنازع رأيكم والشرط على عذاب الله فأعمل الثاني وهو أنا كم طرقت عذاب به ولو أعمل الأول لكان التركيب عذاب بالنصب ونظيره اضرب إن جاءك زيد على أعمال جاءك ولو نصب لجاز وكان من أعمال الأول وأما المقول الثاني ففي الجلة الاستقامية من أغبر الله تدعون والرابط لهذه الجلة بالمفعول الأول محذوف تقديره أغبر الله تدعون لكشفه والمعنى قل رأيكم عذاب الله أن أنا كم أو الساعة أن أتكم أغبر الله تدعون لكشفه أو كشف نوار لها وزعم أبو الحسن أن رأيكم في هذه الآية بمعنى أما • قال وتكون أبدأ بعد الشرط ونظروا في الزمان والتقدير أمان أنا كم عذابه والاستفهام جواب رأيك لا جواب الشرط وهذا إخراج لأرأيت عن مدلولها بالكية وقد ذكرنا تخرجهما على ما استقر فيها فلا محتاج إلى هذا التأويل البعد وعلى ما زعم أبو الحسن لا يكون لأرأيت مفعولان ولا مفعول واحد وذهب بعضهم إلى أن مفعول رأيكم محذوف دل عليه الكلام تقديره رأيكم عبادكم الانصام هل تنفكم عند مجيئ الساعة ودل عليه قوله أغبر الله تدعون • وقال آخرون لا محتاج هنا إلى جواب مفعول لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وهذا القولان ضعيفان وأما جواب الشرط فذهب الحوفي إلى أن جواب رأيكم قد قبل دخول ألف الاستفهام عليه وهذا لا يجوز عندنا ولا على مجوز تقديره جواب الشرط على من ذهب الكوفيين وأبي زيد والمبرد وذهب غيره إلى أنه محذوف فقدره الزمخشري فقال أن أنا كم عذاب الله أو أتكم الساعة من تدعون وأصله بدخول الفاء أي من تدعون لأن الجلة الاستقامية إذا وقعت جواب الشرط فلا بد فيها من الفاء وقدره غيره أن أنا كم عذاب الله أو أتكم الساعة تدعون ثم الله ودل عليه الاستفهام في قوله أغبر الله تدعون • وقال الزمخشري ويجوز أن يتعلق الشرط بقوله أغبر الله تدعون كأنه قيل أغبر الله تدعون أن أنا كم عذاب الله انتهى فلا يجوز أن يتعلق الشرط بقوله أغبر الله لأنه لو تعلق به لكان جواب الشرط فلا يجوز أن يكون جواب الشرط لأن جواب الشرط إذا كان استفهاما بالحرف لا يكون الإبهل مقصدا عليها الفاء نحو أن قام زيد فأتكرمه ولا يجوز ذلك في الهزمة لا تنقسم الفاء على الهزمة ولا تأخر عنها فلا يجوز أن قام زيد فأتكرمه ولا أتكرمه بل إذا جاء الاستفهام جوابا للشرط لم يكن إلا بايضا وقع بعده الفاء لاقبلها هكذا نقله الأخفش عن العرب ولا يجوز أيضا من وجه آخر لأننا قد قررنا أن رأيكم متعد إلى اثنين أحدهما في هذه الآية محذوف وانهم من باب التنازع والآخر وقت الجلة الاستقامية موقفه فلو جعلها جوابا للشرط لبقيت رأيكم متعديا إلى واحد وذلك لا يجوز وأيضا التزام العرب في الشرط الجاني بعد رأيكم محض الفعل دليل على أن جواب الشرط محذوف لأنه لا يختلف جواب الشرط إلا عن معنى فعله قال تعالى قل رأيكم أن أنا كم عذاب الله قل رأيكم إن أخذا الله سمعكم وأصاركم قل رأيكم أن أنا كم عذابه ياتنا قل رأيكم إن جعل الله أفأرأيت أن منعناهم سنين رأيكم أن كذب وتولى ألم يعلم إلى غير ذلك من الآيات وقال الشاعر • رأيتم أن جاءت به أم لودا • وأيضا فجئ بالجل الاستقامية متعديا بهزمة الاستفهام دليل على أنها ليست جواب الشرط إلا بايضا وقع عجا جوابا للشرط • وقال الزمخشري (هـ) قلت إن عقلت الشرطية يعني بقوله أغبر الله فأنصع بقوله فيكشف ما تدعون إليه سمع قوله

(الدر)

من الحكمة أرجع منه انتهى (ح) هذا مبني على أنه يجوز أن يتعلق الشرط بقوله أغبر الله وقد استدلنا على أن ذلك لا يجوز

أو أتتكم الساعة وقوارع الساعة لا تكشف عن المشركين (قلت) قد اشترط في الكشف المشبهة وهو قوله ان شاء الله انما بان فعل كان له وجه من الحكمة بما لا أنه لا يقل لوجه آخر من الحكمة أرجح منه انتهى وهذا مبني على أنه يجوز أن يتعلق الشرط بقوله أو غير الله وهذا سائل لما عمل ن ذلك لا يجوز وتلخص في جواب الشرط أقوال • أحدها أنه كور وهو أراسم المقدم والآخر أنه كور وهو غير الله تدعون • والثالث أنه يخوف تقديره من تدعون • والرابع أنه يخوف تقديره تدعون الله هذا ما وجدناه منقولاً ولا والله الذي نذهب إليه غير هذا الأقوال وهو أن يكون مخدوفاً لدلالة رأيكم عليه وتقديره أن أناكم تذاب الله فآخبروني عنه تدعون غير الله لكشفه كما تقول أخبرني عن زيدان جاءك ما صنع به التقدير جاءك فأخبرني فحذف الجواب لدلالة أخبرني عليه وتظهر ذلك أن خطاباً فأتت ظالم فحذف فأتت ظالم وهو جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه وهذا التقدير الذي قدرناه هو الذي تقتضيه قواعد العربية ونسب الله تعالى به الأصنام التي كانوا يعبدونها وتقديم المفعول هنا مذهبهم يدل على الانكار عليهم دعاء الأصنام إذ لا ينكر الدعاء إلا ينكر أن الأصنام تدعى كما تقول أزيد انضرب لآلة تكر الضرب ولا تكن تنكر أن يكون محله زيدا • قال الزحشرى بكم بقوله أو غير الله تدعون بمعنى أنهم تدعون الله بآلهة أو بتدعوا فيها وعادتك إذا أصابكم ضرأتم تدعون الله دونها انتهى وقدره بمعنى أنهم تدعون الله بتقديم المفعول مؤذن بالتخصيص والمحصر وقد تكلمنا فيما سبق في ذلك وأنه لا يدل في الأمر والتخصيص وهذه الآية عند علماء البيان من باب استمراخ الخطاب وخوأن بلن الخطاب ويرجه بنوع من التلطف والتعطف حتى وقع الخطاب في أمر يعرفه بقدم فهم لوجه عليه والله تعالى خاطب هؤلاء الكفار بلين من القول وذكر لهم أمراً لا يأتون فيه وهو لهم كانوا آلهة ثم الضردعو الله لا غيره وجواب ان كنتم صادقين مخدوف تقديره ان كنتم صادقين في دور كما ان غير الله فهل تدعونه لكشف ما يصل بكم من العذاب بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء الله وتسبون ما نشر كون إياه ضمير نصب مفعول وتقدم الكلام عليه في قوله إياه بعد مستوفى • وقال ابن عطية هنا إياه اسم مفعول أجرى مجرى المظهر انتهى أنه يضاف إليه أي وهذا مخالف لمذهب سيبويه لأن مذهب سيبويه ان ما اتصل بليان دليل له تخلف أو خطاب أو جيبه وهو حرف لا اسم أضيف إليه ايلان المضر عند لا يضاف لأنه أعرف المعارف فلا أضيف ثم من ذلك تنكره حتى يضاف ويصير ذلك معرفتاً لا إضافة لا يكون معاً مراداً فاعرفه فاعرفه فاعرفه فاعرفه على فضله دليل على الاعتناء به كالمفعول وعند الزحشرى ان تقديمه دليل على المحصر والاختصاص ولذلك قال بل تخصونه بالدعاء دون الآلهة والاختصاص عندنا والمحصر فيه من سياق الكلام لان تقديم المفعول على العامل وبل هنا لأضرباً لا تتقال عن نفي نفي من غير لبطال لما تضمنه الكلام السابق من معنى النفي لان معنى الجملة السابقة النفي وتقديره انما تدعون أصنامكم لكشف العذاب وهذا كلام حق لا يمكن فيه الأضرب بمعنى الإبطال وما من قوله ما تدعون الأظهر انما موصولة أي فيكشف الذي تدعون • قال ابن عطية ويصح أن تكون ظرفه تنهى ويكون مفعول يكشف مخدوفاً أي فيكشف العذاب مفعول دعاءكم أي ما تدعون ويدعون فاعرفه فاعرفه فاعرفه فاعرفه المفعول وخروج عن الظاهر لغير حاجته يضعفه وصل ما للظرفين بل للظرف وهو قليل جداً انما بان أن توصل بالماضى تقول لا أكلت ما طلعت الشمس ويضغ ما طلعت الشمس ولذلك علة ذكر في علم النحو

(ع) إياه اسم مفعول أجرى مجرى المظهران في أنه يضاف أبداً انتهى (ح) هذا مخالف لمذهب سيبويه لأن منجهان ما اتصل بليان من دليل تكلم أو خطاب أو غيبة هو حرف لا اسم أضيف إليه ايلان المضر عنده لا يضاف لأنه أعرف المعارف فلا أضيف ثم من ذلك تنكره حتى يضاف ويصير ذلك معرفتاً لا إضافة لا يكون معاً مراداً فاعرفه فاعرفه فاعرفه فاعرفه على فضله دليل على الاعتناء به كالمفعول وعند الزحشرى ان تقديمه دليل على المحصر والاختصاص ولذلك قال بل تخصونه بالدعاء دون الآلهة والاختصاص عندنا والمحصر فيه من سياق الكلام لان تقديم المفعول على العامل وبل هنا لأضرباً لا تتقال عن نفي نفي من غير لبطال لما تضمنه الكلام السابق من معنى النفي لان معنى الجملة السابقة النفي وتقديره انما تدعون أصنامكم لكشف العذاب وهذا كلام حق لا يمكن فيه الأضرب بمعنى الإبطال وما من قوله ما تدعون الأظهر انما موصولة أي فيكشف الذي تدعون • قال ابن عطية ويصح أن تكون ظرفه تنهى ويكون مفعول يكشف مخدوفاً أي فيكشف العذاب مفعول دعاءكم أي ما تدعون ويدعون فاعرفه فاعرفه فاعرفه فاعرفه المفعول وخروج عن الظاهر لغير حاجته يضعفه وصل ما للظرفين بل للظرف وهو قليل جداً انما بان أن توصل بالماضى تقول لا أكلت ما طلعت الشمس ويضغ ما طلعت الشمس ولذلك علة ذكر في علم النحو

عن البراءة في المطام سمعت البراءة وفي رواية مسلم عن معاوية بن سويد قال دخلت على البراءة بن عازب
فسمته يقول فذكر الحديث وذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري في عشرة
مواضع هنا عن أبي الوليد وفي المطام عن سعيد بن ربيع وفي القياس عن آدم وعن قيسعة وعن محمد بن
مقاتل وفي اللب عن حفص بن عمر وفي الأدب عن سليمان بن حرب وفي التنوير عن بندار وعن قيسعة
وفي النكاح عن الحسن بن الربيع وفي الاستيذان عن قتيبة وفي الأثرية عن موسى بن اسمعيل وأخرجه
مسلم في الأظمة عن يحيى بن يحيى وأحمد بن يونس وعن أبي الربيع الزهراني وعن أبي بكر بن أبي شيبة
وعن أبي كريب وعن أبي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ وعن اسحق بن إبراهيم وعن عبد الرحمن
ابن بشرو عن اسحق بن يحيى وعمر بن محمد وأخرجه الترمذي في الاستيذان عن بندار عن فندرو في القياس
عن علي بن جبر وأخرجه النسائي في الجنائز عن سليمان بن منصور وهناد بن السري وفي الإيمان والتنوير
عن أبي موسى وبندار وفي الزينة عن محمود بن غيلان وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد
مختصراً وفي القياس عن أبي بكر بن أبي شيبة ببعضه وذكر معناه قوله ببيع أي ببيعة أشباه قوله
اتباع الجنائز اتباع أفعال من تبع القوم إذا شئت خلفهم أو مروا بك قضيت معهم وكذلك
تبع القوم بالكسرية واتباع الجنائز المضي معها قوله وعبادة المريض من حديث المريض
أعوذه عيادة إذا زرتك وسألت عن حاله وعاد إلى فلان يعود عودة وعوداً إذا رجع وفي التل
العود أجد وأصل عبادة عوادة قلبت الواو لكسرة ما قبلها طلباً لشفه قوله واجابة الداعي
الاجابة مصدر والاسم الاجابة بمنزلة الطاعة قول منه اجابه واجاب عن سؤاله والاستجابة بمعنى الاجابة
وأصل اجابة اجواب احدثت الواو وعوضت عنها التاء لأن اصله اجوف واوى ومنه الجواب والداعي
من دأبه وهو دعوة والدعوة بالفتح إلى الطعام وبالكسرة في النسب وبالضم في الحرب يقال دعوت
الله وعليه دعاء والدعوة المرة الواحدة وأصل دعاء دعا والآن الواو لما جاءت بعد الالف
هزئت قوله وابرار القسم ابرار بكسر الهمزة أفعال من البر خلاف الخنث يقال ابرار القسم اذا
صدق وروى ابرار القسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين قيل هو تصديق من أقسم عليك
وهو ان يفعل ما سأله الملتزم وقال الطبري يقال المقسم الخالف ويكون المعنى انه لو حلف احد على
امر يستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه كالأقسام ان لا يشاركك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله
فاضل كيلا يحنث في يمينه قوله وتحييت العاطس دعاء وكل داع لاحذيق فهو متمتع ويقال ايضاً
بالسين المهمة وقال ابن الأمير الشيمت بالشن والسين الدعاء بالخير والبركة والمهمة اعلاهما يقال
تمت فلاناً وشمتم عليه تضيماً فهو شمت وشتمتوا شتمتوا من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا العاطس بالثبات على
طاعة الله عز وجل وقيل معناه ابدك الله عن الشتمات وجنبك ما يثمت به عليك والتمانة فرح العدو
بيلة تنزل بمن يهاديه يقال شمت به يثمت فهو شامت واثمته غيره قوله ونهاها من سبع آية
القبضة أي نهاها عن سبعة أشياء ولم يذكر البخاري في التمهات الاستة قال بعضهم اما سهو من المصنف او من
شيخه وقال الكرماني ابواليد اختصر الحديث او نسيه قلت حال الترك على الناصح أولى من نسبته إلى
البخاري أو شيخه ومع هذا ذكر البخاري في باب خواتيم الذهب عن آدم عن شعبة إلى آخره وذكر
لسابع وهو التوبة الحمراء وسنذكر ما قبل فيها في موضعه ان شاء الله تعالى قوله آية
'منة يتوز فيه الرفع والجبر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف أي احدها آية القبضة واما

الجر ضلئ انه بدل من سبع قوله والحرير يتناول الثلاثة التي بعده فيكون وجده عطفها عليه لبيان
 الاهتمام بحكم ذكر الخاص بعد العام اولدفع وهم ان تخصيصه باسم مستقل لبيان في دخوله تحت
 حكم العام او الانتعار بأن هذما الثلاثة غير الحرير نظرا الى العرف و كونها ذوات اسماء مختلفة
 يكون مقتضيا لاختلاف معيانيها قوله وخاتم الذهب الخاتم وانخاتم بكسر التاء وقصها والخيتام
 وانخاتم كله بمعنى والجمع الخواتيم قوله والديباج بكسر الدال فارسي معرب وقال ابن الاثير
 الديباج الثياب المتخذة من الابرسيم وقد تفتح داله ويجمع على دبابيج ودبابيج بالياء وبالياء لان
 اصله دياج قوله والقسي بفتح القاف وكسر السين العملة المشددة قال ابن الاثير هو ثياب من لثان
 مخلوط ببحرير يؤتى بها من مصر نسبت الى قرية على ساحل البحر قريمان تيس يقال لها القسي تفتح
 القاف وبعض اهل الحديث يكسرها وقيل اصل القسي القزى بالزاي منسوب الى القس وهو
 ضرب من الابرسيم وابدل من الزاي سينا وقيل هو منسوب الى القس وهو الصقيع لياضه قلت
 القس وتيس وفرما كانت مدنا على ساحل بحر ديباط قلب غلبها البحر فاندثرت فكانت يخرج منها
 ثياب مقنطرة يتاجر في البلاد قوله والاستبرق بكسر الهمزة نخب الديباج على الاشهر وقيل رقيقه وقال
 القسفي في قوله تعالى (يلبسون من سندس واستبرق) السندس مارك من الحرير والديباج والاستبرق
 ما غلظ منه وهو تعريب استبرك واذا عرب خرج من ان يكون عجا لان معنى التعريب ان يعمل
 حريا بالتصرف فيه وتغييره من مناجاه واجرائه على اوجه الاهراب ذكر ما يستفاد منه وهو
 وهو على اوجه الاول في اتباع الجنائز والشيء معها الى حين دفنها بعد الصلاة عليها اما الصلاة
 فهي من فروض الكفاية عند جمهور العلماء وقال اصبح الصلاة على الميت سنة وقال الداودي
 اتباع الجنائز حملها بعض الناس من بعض قال وهو واجب على ذي القرباة الحاضر والبار
 وبراه قتاكد لا الوجوب الحقيقي ثمم الاتباع على ثلاثة اقسام ان يصل قط فله قيراط والثاني
 ان يذهب فيشهد دفنها فله قيراطان والثالث ان يلقيه ثلثين عندنا عند الاحتضار وقد عرف في
 القروع وكذا المني عندنا خلف الجنائز افضل وفي التوضيح والشيء عندنا امامها بقربها افضل
 من الاتباع وبه قال احد لاته شيع وعند المالكية ثلاثة اقوال ومشهور مذهبهم نكدهنا قلت
 احتجبت الشافعية فيما ذهبوا اليه بحديث أخرجه الاربعة عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
 فقال ابوداود حدثنا القسبي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأيت الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنائز وقال الزمذني حدثنا قتيبة واحد
 ابن شبيب وامحق بن منصور ومحمود بن غيلان قالوا حدثنا سفيان بن عيينة الى آخره نحوه وقد
 النسائي حدثنا امحق بن ابراهيم وعلى بن حجر وقتيبة بن سعيد عن سفيان عن الزهري عن سالم عن
 أبيه انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره نحوه وقال ابن ماجه حدث علي بن حمدة وشه
 ابن عمار وسهل بن ابى سهل قالوا حدثنا سفيان الى آخره نحوه رواية ابى داود وبه قال احمد وسه
 عبدالله والزهري وشرح وخارجة بن زينو عبدالله بن عتبة وعلمهوا اسود وعنه ومسان
 واحد ويحكى ذلك عن ابى بكر وعمر وعثمان وعبدالله بن عمر وابى هريرة والحسن بن عمار وان الزبير
 وابى قتادة وابى اسيد وذهب ابراهيم النخعي وسفيان الثوري والاوزاعي ومحمد بن عيسى ومرو
 وابوقلاية وابوخليفة وابويوسف ومحمد وامحق واهل الشام واليمن

والله اعلم بآياته... الآية هذه تسلية له عليه السلام وان عادنا الامم مع رسلهم التكذيب والباطل في قسوة القلب حتى هم اذا اخذوا بالبلايا يتقلبون لله تعالى ولا يبالون كنفها وهو لا اثم الذين يبتغي الله اليهم الرسل ابلاغ انحرافا واشد شكية واجلسن الذين يبتغي اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ عليهم تعالى بقوله قل ارايتكم الآلة وأخير أنهم عند الامارات لا يدعون لكشفها الا الله في الكلام حتى التقدير ولقد (١٧٩) أرسلنا الى أمهم فيك فكتبوا فأخذناهم

وتقدم تفسير البأساء والضراء في البقرة والترجي هنا بالنسبة الى البشر أي لو رأى أحد ما حل بهم لرجا نصرهم وابتهاهم الى الله في كشفه والاخذ الامساك بقوة وبطش وقهر وهو هنا مجاز عن مبالغة العقوبة والملازمة المعنى فمقابلناهم في الدنيا

(الر)

(ح) دعا بالنسبة الى متعلق الدعاء بمعنى بالي قال الله تعالى واذا دعوا الى الله وقال الشاعر
وان دعوت الى جلي ومكرمة
بومسرة كرام الناس
فادعينا
ويتعنى أيضا باللام قال الشاعر
وان ادع لجلي أكن من حاتمها

وقال آخر

دعوت لما ياتي مسورا (ع) والضمير في اليه يحفل أن يعود الى الله

عطية ويصح أن تكون مصدرية فعل حلق في الكلام وقال الزجاج وهو مثل واسأل القرية انتهى ويصكون تقدير المحنوف فيكشف موجد عائلكم وهو المذاب وهذه دعوى مخوف غير متعين وهو خلاف الظاهر والضمير في العائد على ما الموصولة أي الى كشفه ودعا بالنسبة الى متعلق الدعاء بمعنى بالي قال الله تعالى واذا دعوا الى الله الآية وقال الشاعر
وان دعوت الى جلي ومكرمة بومسرة كرام الناس فادعينا
ويتعنى باللام أيضا قال الشاعر وان ادع لجلي أكن من حاتمها وقال آخر
دعوت لما ياتي مسورا وقال ابن عطية وهو مثل اليه يحفل أن يعود الى الله بتقدير فيكشف ما تدعون فيه الى الله انتهى وهذا ليس بجيد لان دعا بالنسبة الى محجب الدعاء انما يتعدى لمفعول بدون حرف جر قال تعالى ادعوني أستجب لكم أجب دعوة الداع اذا دعان ومن كلام العرب دعوت الله سمعا ولا تقول بهذا المعنى دعوت الى الله بمعنى دعوت الله الا انه يمكن أن يصح كلامه بدعوى التضمن ضمن يدعون معنى يلجأون كما نه قيل فيكشف ما يلجأون فيه بالدعاء الى الله لكن التضمن ليس بقياس ولا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرر ورهنا تدعو اليه وتذوق تعالى الكشف بمشيتة ظن شاء أن يتفضل بالكشف فحل وان لم يشأ لم يفعل لا يجب عليه شيء قال الزخشي ان شاء ان أراد أن يتفضل عليكم ولم تكن مفسدة انتهى وفي قوله ولم تكن مفسدة دسيسة الاعتزال وظاهر قوله وتسون ما شركون التسان حقيقة والذهول والغفلة عن الأصنام لان الشخص اذا دهم ما لاطاقه به فيه تغير خاطره من كل شيء الا من الله الكشف لذلك الداهم فيكاد يصير كل الجاني الى التعلق بالله والذهول عن من سواه فلا يدكر غير الله القادر على كشف ما دهم وقال الزخشي وتسون ما شركون وتكرهون ألتكم وهذا فيه بعد وقال ابن عطية تكررهم وتقدم قوله هذا وسبقه اليه الزجاج فقال تكررهم لمعكم أنهم في الحقيقة لا يضرون ولا ينفعون وقال التماس هو مثل قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسي وفيل يرضون اعراض الناسي لباس من التماس قبله ولم يوصولة أي وتسون الذي تشركون وقيل ما مصدرية أي وتسون اشرا ككم ومعنى هذا الجلب بل لا ملجأ لكم الا الله تعالى وأصانكم مطر حنسية قاله ابن عطية ولقد أرسلنا الى أمهم فيك فكتبوا فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وان عادنا الامم مع رسلهم التكذيب والباطل في قسوة القلوب حتى هم اذا اخذوا بالبلايا يتقلبون لله ولا يبالون كنفها وهو لا اثم الذين يبتغي الله اليهم الرسل ابلاغ انحرافا واشد شكية واجلسن الذين يبتغي اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ عليهم تعالى بقوله قل ارايتكم الآلة وأخير أنهم عند الامارات لا يدعون لكشفها الا الله في الكلام حتى التقدير ولقد (١٧٩) أرسلنا الى أمهم فيك فكتبوا فأخذناهم

(١٧) تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) بتقدير فيكشف ما تدعون فيه الى الله انتهى (ح) هذا ليس بجيد لان دعا بالنسبة الى محجب الدعاء انما يتعدى لمفعول بدون حرف جر قال تعالى ادعوني أستجب لكم أجب دعوة الداع اذا دعان ومن كلام العرب دعوت الله سمعا ولا تقول بهذا المعنى دعوت الى الله بمعنى دعوت الله الا انه يمكن أن يصح كلامه بدعوى التضمن ضمن يدعون معنى يلجأون كما نه قيل فيكشف ما يلجأون فيه بالدعاء الى الله لكن التضمن ليس بقياس فلا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرر ورهنا تدعو اليه

ولا تصدوا الشكر ولا آمنوا إلى ثأية بل لم يحصلوا إلا على فرح بما أسبغ عليهم قل محمد بن النضر الحارثي أمهل هؤلاء القوم عشرين سنة ﴿ فاذا هم مبسورون ﴾ أي يلعنون يأسفون لا يخشون جوابا ﴿ قطع دابر القوم ﴾ عبارة عن استعصامهم بالمسلك ونبه على سبب الاستعصام بذلك الوصف الذي هو الظلم وهو هذا الكفر والدابر التابع للشيء من خلفه يقال دبر الولد بدبره قل آمين بن أبي السلت فاستمعوا إلى آياتي خص دابرهم ﴿ فما استطاعوا له صر فلا اتصروا ﴾ والجمل مقرب الملائين ﴿ الظاهر أنه تعالى لما أرسل الرسل إلى هؤلاء الأمم كذبهم وآذوهم فابتلاهم فافتلوا نارا تباللها ونارا مبال خافوا من وفاق أهلهم واستراح الرسل من شرهم ونكسبهم وصار ذلك نعمة (١٣١) في حق الرسل إذ أتميزت أفعوعه على لسانهم بهلاك مكذبهم

عندهم ولا قصدوا الشكر ولا أصغوا إلى أن ياقبل لهم بمصلوا الأعلى فرح بما أسبغ عليهم • قال محمد بن النضر الحارثي أمهل هؤلاء القوم عشرين سنة • فإذا هم بملسون • أي يهتوتون بالثوبون لا يتجزون جويا • وقرأ ابن عامر قنصا يتشديد التاء والتشديد لتكثير الفعل وإذا هي الفجائية وهي حرف على مذهب الكوفيين وظرف مكان ونسب إلى سيبويه وظرف زمان وهو منذهب الرائي والعامل فيها إذا قلنا بظرف فيها هو خير المبتدأ أي في ذلك المكان هم بملسون أي يمكن اقلمتهم وذلك الزمان هم بملسون وأصل الانبلاس الأطراق لحلول نعمة أو زوال نعمة • قال الحسن مكنيون • وقال السدي هالكون • وقال ابن كيسان وقطربنا مشعون • وقال ابن عباس مضربون • وقال الزجاج مقصرون • وقال ابن جرير السكت عندنا انقطاع الحجة • فقطع دار القوم الذين ظلموا • عبارة عن استصالحهم بالهلاك والمعنى فقطع دارهم ونسب على سبب الاستصالح بذكر الوصف الذي هو الظلم وهو هنا الكفر والدار التابع للشيء من خلفه يقال دار الوالد الوليد بمره وفلان دبر القوم دبوراً ودبراً إذا كان آخرهم • وقال أمين بن أبي الصلت فسئو صوابا بفتح دابرهم • فاستطاعوا العصر فلو انتصروا

قال أبو عبيدة دار القوم آخرهم الذي دبرهم • وقال الأصمعي الدار الأصل يقال قطع الله دأره أي أذهب أصله • وقرأ عكرمة فقطع دار بفتح القاف والطاء والرأى فقطع الله وهو اللتان إذا فداخر وح من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب • والحمد لله رب العالمين • قال الزحمرى إذا بان بوجوب الجنة عند هلاك الظلمة وأنه من أجل النعم وأجزل القسم انتهى والذي يظهر أنه تعالى لما أرسل الرسل إلى هؤلاء الأمم كتبهم وآذوهم فابتلاهم الله تارة بالبلاء وتارة بالرخاء فلم يؤمنوا فأهلكهم واستراح الرسل من شرهم وتكسبهم وصار ذلك نعمة في حق الرسل إذا أنجز الله وعده على سائرهم هلاك المكثبين فانسب هذا الفعل كما نسب الحمد • فلأرى أين أن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على فالوكم من الغر الله ما تكبه • لماذا كراؤلاهديدهم باتيان الغداة أو الساعاة كان ذلك أعظم من هذا التهديد كما خطاب الضعير بحرف الخطاب فقل أرايتكم ولما كان هذا التهديد أخف من ذلك لم ينو كد به بل اكتفى بخطاب الضعير فقل أرايتكم وفي تلك وهذه الاستدلال على توحيد الله تعالى وأنه المتصرف في العالم الكاشف للغيب والراد لما شاعبه

الغيب وأن آتهم لا تفتي عنهم شيأ والظاهر من قوله أخذ سمعكم وأبصاركم أنه أذهب للحاسة السمعية والبصرية فيكون أخذنا حقيقيا وفيل هو أخذ معنى يوالمراد إذهاب

نور البصر بحيث يحصل العمى واذا هب سماع الاذن بحيث يحصل الصمم وتقسيم الكلام على افراد السمع وجمع الارباع وعلى الختم على القلوب في اوائل البقرة فظني عن اعادته ومفعول ارايتم الاول حنوف والتقدير قل ارايتم سمعكم وابصاركم ان اخذها افعلوا المفعول الثاني هو الجملة الاستهتامية كما تقول ارايتم هذا ما صنع وقدرنا ان نخلق من باب الاعمال اعمل الثاني وحذف من الاول واوحنا كيف نخلق في الآب قبل هذه والضمير في به اقره اجرامه بحري اسم الاشياء كاشه فيل باتيكم بذلك أو يكون التقدير بما اخذوكم عليه (انظر) خطاب السامع ونصر فيها تأتي من القلم موصلة بالعمود مائة غنة مائة غنة

جهره في هذا تهديد ثلاث لأولاد بلعام من العذاب (١٣٢) الساعته والثاني بالانحوا تختم والثالث بالعذاب
 الساعته والثالث بالانحوا تختم والثالث بالعذاب

قط وبسته فجاء لا يتقدم
 لك به علم وجهره يسبو
 لكم غاياله ثم ينزل ولما
 كانت البسته تضمنت
 معنى الخفيه صح مقابلتها
 للجهره وبنى بها لاهما
 أردد من الجهره والجله
 من قوله هل يهلك معناه
 التي أي ما يهلك الا القوم
 الظالمون ولذلك دخلت
 الاوهي في موضع المفعول
 الثاني لا رأيتمكم والرابط
 مخوف أي هل يهلك به
 الاول من مفعولي
 رأيتمكم مخوف من باب
 الاعمال لما قررناه ولما كان
 التهديد شديدا جمع فيه
 بين أداتي الخطاب
 والخطاب لكفار قريش
 والعرب وفي ذكر التظلم
 تنبيه على علة الاهلاك
 والمعنى هل يهلك الا
 أنتم لظلمكم وروما ترسل
 المرسلين الا مبشرين
 ومنذرين أي مبشرين
 بالثواب ومنذرين بالعقاب
 وانتصب مبشرين ومنذرين
 على الحال وفيها معنى
 العلية أي أرسلناهم للتبشير
 والانذار لان تفرح
 عليهم الآيات بموضوع
 ما جاءوا به وتبين حجة

السمعتوا البصر فيكون أخذنا حقيقيا وقيل هو أخذنا معنوي والمراد اذهاب نور البصر
 بحيث يحصل العمى واذهاب سمع الأذن بحيث يحصل الصمم وتقدم الكلام على افراد السمع
 وجع الابصار وعلى انتم على القلوب في أول البقرة فأنشأ عن اعادته مفعول رأيتم الاول مخوف
 والتقدير قل رأيتم معكم وأبصاركم ان أخذنا الله والمفعول الثاني هو الجله الاستهائية كما تقول
 رأيتمك زيد ما يصنع وقد قررنا أن ذلك من باب الاعمال عمل الثاني مخوف من الأول وأوضحنا
 كيفية ذلك في الآية قبل هذه والضمير في به أفرده اجراه مجرى اسم الإشارة كما أنه قيل تأتيكم
 بذلك أو يكون التقدير بما أخذنا تختم عليه وقيل يعود على السمع بالصرح وتدخل فيه
 القلوب والابصار وقيل هو عائذ على الهدى الذي يدل عليه المعنى لان أخذ السمع والبصر وانتم
 على القلوب سب الضلال وسلب طرق الهداية ومن إله استقهاهم معناه توفيقهم على أن ليس لهم سواء
 فالتعلق بغيره لا ينبغي وقال الحق في حرف الشرط وما اتصل به في موضع نصب على الحال والعامل
 في الحال رأيتمكم قوله اضرب ان خرج أي خارجا لجواب الشرط ما تقدم مما دخلت عليه حمزة
 الاستفهام انتهى وهذا الاعراب تحطيط بأنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصفون بروي بوفرة
 المسي عن نافع ما نظر بضم الهاء وهي قراءة الاعرج وانظر خطاب السامع وتصريف الآيات قال
 مقاتل يخوفهم بأخذ الاسماع والابصار والقلوب بما صنع بالأمر السالفه وقال ابن فوران قصر فيها
 مرة تأتي بالنقصوم مرة تأتي بالنعمة ومرة بالترغيب ومرة بالترهيب وقيل تتابع لهم الجمع
 وتضرب لهم الامثال وقيل توجهها الى الانشاء للافتناء والاهلاك وقيل الآيات على حجة توحيد
 وصديق نبيهم والصدق والاعراض والنور قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد
 والسدي يصفون يرضون ولا يعتبرون وقرأ بعض القراء كيف نصرف من صرف ثلاثيا
 قل رأيتمكم انما لكم عذاب الله بضة أو جهره هل يهلك الا القوم الظالمون هذا تهديد ثالث
 لأولاد بلعام من العذاب والساعة والثاني بالانحوا تختم والثالث بالعذاب فقط قبل بسته فجاء
 لا يتقدم لك به علم وجهره يسبو لكم غاياله ثم ينزل وقال الحسن بسته ليل وجهره تمارا وقال
 مجاهد بسته فجاء آمنين وجهره وهم ينظرون ولما كانت البسته تضمنت معنى الخفيه صح مقابلتها
 للجهره وبنى بها لاهما أردد من الجهره والجله من قوله هل يهلك معناه التي أي ما يهلك الا القوم
 الظالمون ولذلك دخلت الاوهي في موضع المفعول الثاني لا رأيتمكم والرابط مخوف أي هل يهلك به
 الاول من مفعولي رأيتمكم مخوف من باب الاعمال لما قررناه ولما كان التهديد شديدا جمع فيه بين
 أداتي الخطاب والخطاب لكفار قريش والعرب وفي ذكر التظلم تنبيه على علة الاهلاك والمعنى هل
 يهلك الا أنتم لظلمكم وقرأ ابن محسن هل يهلك مني بالفاعل وروما ترسل المرسلين الا مبشرين
 ومنذرين أي مبشرين بالثواب ومنذرين بالعقاب وانتصب مبشرين ومنذرين على الحال وفيها
 معنى العلية أي أرسلناهم للتبشير والانذار لان تفرح عليهم الآيات بموضوع ما جاءوا به وتبين
 حجة الذين كذبوا بانما يسهم العذاب بما كانوا يفسقون فجعل العذاب ماسا كما أنه دوحية يفعل

وذين آمن وأصلح أي من صدق بقلبه وأصلح في عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بانما يسهم العذاب
 الآيه جعل العذاب ماسا كما أنه دوحية يفعل ههنا يشاء

الآيات والمعروض الكافر الذي يميل النظر **﴿﴾** أنفلا تتفكرون **﴿﴾** هذا عرض وتحضيض معناه الامر أى فكروا ولا تكونوا ضالين أشياء العمى **﴿﴾** وأندره الذين يخافون **﴿﴾** لما أخبر أنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه أمره تعالى أن ينذر به فقال وأنذر به أى بما أوحى اليك وظاهر قوله الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم عموم من خاف الحشر وأمن بالبعث **﴿﴾** والذين لم **﴿﴾** جزءه **﴿﴾** ليس لهم **﴿﴾** هذه الجملة في موضع الحال أى في حال من لا يؤله ولا شفيع وفوا الحال الضمير في قوله يحشروا أو العامل فيها يحشروا ويجوز أن يكون إخبارا من الله تعالى عن صفة الحال (الدر)

(ث) فان قلت أعلم القريب ما علمه من الاعراب **﴿﴾** قلت التصب عطفًا على محل قوله عندى خزائن الله أنه من جملة المقول كأنه قال لا أقول لكم هذا القول ولا هذا القول انتهى (ح) لا يتعين ما قاله بل الظاهر أنه معطوف على لا أقول لا معموله فهو

كنت رسولًا طسأل الله حتى توسع علينا خزائن الدنيا والثاني جواب لقولهم ان كنت رسولًا فآخبرنا بما يتبع في المستقبل من الصالح والمضار فستعلمهصيل تلك ودفع عنه والثالث جواب قوله مل هذا الرسول يأكل الطعام بمضى في الأسواق انتهى **﴿﴾** وقوله الرخشمى (هان قلت) أعلم القريب ما علمه من الاعراب **﴿﴾** قلت التصب عطفًا على محل قوله عندى خزائن الله أنه من جملة المقول كأنه قال لا أقول لكم هذا القول ولا هذا القول انتهى **﴿﴾** ولا يتعين ما قاله بل الظاهر أنه معطوف على لا أقول لا معموله فهو أمر أن يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث فهي معموله للأمر الذى هو قول وغاير في متعلق النفي فنفي قوله عندى خزائن الله وقوله إلى معلقون في علم القريب ولم يأكل التركيب ولا أقول إلى أعلم القريب لأن كونه ليس عندى خزائن الله من إزراق العباد وقسمه معلوم ذلك للناس كلهم فنفي ادعاءه ذلك وكونه بصورة البشر معلوم أيضًا لمعرفتهم بولادته ونسأبه بين أظهرهم فنفي أيضًا ادعاءه ذلك ولم ينهض من أصله إلا أن انتفاء ذلك من أصله معلوم عندهم فنفي أن يكابرهم في ادعائهم يعلمون خلافه قطعًا ولما كان علم القريب أمرًا يمكن أن يظهر على لسان البشر بل قد يدعيه كثير من الناس كالجهان وضرب الرمل والمجمن وكان صلى الله عليه وسلم قد أخبر بأشياء من الغيبات وطابقت ما أخبر به نفي علم القريب من أصله فقال ولا أعلم القريب تصبصا على محض البودية والافتقار وان ما صدر عنهم من إخبار بغير ما ناهو من الوحي الوارد عليه لأن ذات نفسه فقال ان أتبع إلا ما يوحى إلى كما قال فما حكا الله عنه ولو كنت أعلم القريب لاستكثر من التحير ولمسنى سوء وكأثر عنه عليه السلام لا أعلم ما وراء هذا الجدار إلا أن يصنع ربي وبناه هذا النفي على سبيل الترقى فنفي أو لا ما يتعلق به رغبات الناس أجمعين من الأرزاق التى هي قوام الحياة الجسدية ثم نفي ثانيا ما يتعلق بهوتشوق إلى النفوس الفاضلة من معرفتها بجهنم وتوهم في ما يقع من الكوكن ثم نفي ثالثا ما هو مختص بذات من صفة الملائكة التى هي مباينة لصفة البشرى بغيره في النفي من علم إلى خاص إلى أخص ثم حصر ما هو عليه في أحواله كلها بقوله ان أتبع إلا ما يوحى إلى أى أن أتبع ما أوحى الله غير شارع شئ من جهتي وظاهره حجة لنفاة القياس **﴿﴾** فل هل يستوى الاعمى والبصير **﴿﴾** أى لا يستوى الناظر المفكر في الآيات والمعروض الكافر الذى يميل النظر **﴿﴾** قال ابن عباس الكافر والمؤمن **﴿﴾** وقال ابن جبر الضال والمتهنى **﴿﴾** وقيل الجاهل والعالم **﴿﴾** وقال الرخشمى مثل الضلال المتهنى ويجوز أن يكون متلألئ تبع ما أوحى اليهم من لم يبع أولن ادعى المستقيم وهو النبوة وأنحال وعوا الأوجين والملكبة **﴿﴾** أفلا تتفكرون **﴿﴾** هذا عرض وتحضيض معناه الامر أى فكروا ولا تكونوا ضالين أشياء العمى أو فكروا فمعرفة من أى لا أتبع إلا ما يوحى إلى أو فعملون إلى لا أدعى ما لا يليق بالبشر **﴿﴾** وأنذر **﴿﴾** الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم **﴿﴾** لما أخبرنا أنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه أمره الله تعالى أن ينذر به فقال وأنذر به أى بما أوحى اليك وظاهر اليك **﴿﴾** وقيل يعود على الله أى بعذاب الله **﴿﴾** وقيل يعود على الحشر وعمامور بانذار الخلائق كلهم وانما خص بالانذار ههنا من خلق الحشر لانهم ظنة الايمان وكانهم قيل الكفرة المعصون دعيهم ورأيهم وأنذر بالقرآن من ربي إيمانه وروى أبو صالح عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في الموالي منهم بلال وصيب وخباب وعمار ومجع ولسان وعامر بن فيرة وسالم مولى أبي حنيفة وظاهر قوله الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم عموم من خاف الحشر وأمن بالبعث من مسلم ويهودى

أمر أن يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث فهي معموله للأمر الذى هو قول

يَوْمَئِذٍ كَلَّهْمُ يَقْنُونَ ﴿مُتَعَلِّقُونَ بِقَوْلِهِ وَأَنْذَرُ أَيُّرْجَاءُ أَنْ﴾ (١٣٥) يَحْمِلُ لَمْ يَقْوَى ﴿وَلَا تَنْظُرُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الآية

قال سعد بن أبي وقاص
نزلت فينا سنة في وفي
ابن مسعود وصهيب
وعمار والمقداد وبلال
قالت قريش اننا لارضى
أن نكون لهؤلاء أتباعا
فاطردهم عنك فزلت
ولما أمر صلى بالنادي
المتقين لطم يتقون
أردف ذلك بتقريب
المتقين واكرامهم ونهاه
عن طردهم ووصفهم
بجماعة تظاهرهم بلطمهم
دعاهم بهم وخلص نياتهم
والظاهر في قوله يدعون
رهبهم يستألفونه ويلاعنون
اليه ويقصدونه بالبعاء
والرغبة و **﴿﴾** بالفسادة
والعشى **﴿﴾** كناية عن
الزمان السائم ولا يراد بهما
خصوص زمانهما كما
تقول الحمد لله بكرة
وأصيلاتريد على كل حال
فكفي بالفسادة عن النهار
وبالعشى عن الليل
وتخصم بالذ كر لان الشغل
فيها غالب على الناس ومن
كان في هذين الوقتين يغلب
عليه ذ كر الله ودعاؤه
كلن في وقت الصراع
أغلب عليه وقرأ ابن عامر
وجاعة بالفسوة
﴿﴾ يريدون **﴿﴾** جملة حالية
وذوالحال الواو في يدعون

[illegible]

وهي الفاعل ويدعون هو العامل، في الحالة هذه كجاءه كتابه. انتماء الى ١١ : ١١

• الصفة عليك في موضع خبر المبدأ كما نفيل مثني من حسابهم كأن عليك ظله في حق حسابهم عليه وجوابه قوله فطردهم فيتنق الحساب والطرد كما نفيل لاحساب عليك فكيف يكون طردوا في حق حسابهم عليه في حق حسابهم عليه في قوله ولمان حسابك عليهم من ثقل الزخشي (هـ) فان قلت أما كفي قوله ما عليك من حسابهم من ثني حتى ضم اليه ومان حسابك عليهم من ثني فقلت قد جلت الجلتان بمنزلة جلة واحدة ولا تزال في قوله ولا تزال زارة وزر أخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجلتان جميعا كما نفيل لا توأخذ أنت ولا هم بحساب صاحبه انتهى قوله كما نفيل لا توأخذ أنت ولا هم بحساب صاحبه تركيب غير عربي لا يجوز عود الضمير هنا غائباً ولا مخاطباً لانه ان أعيد (١٣٧) غائباً لم يتقدم له اسم مفرد غائب يعود عليه انما تقدم قوله ولا هم بحساب صاحبه انتهى قوله ولا

عليه انما تقدم قوله ولا هم ولا يمكن العود اليه على اعتقاد الاستثناء بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب صاحبهم وان أعيد مخاطباً لم يتقدم له مخاطب يعود عليه انما تقدم قوله لا توأخذ أنت ولا يمكن العود عليه لانه ضمير مخاطب فلا يعود عليه غائباً ولو أوزنه مخاطباً لم يصح التركيب أيضاً فاصلاح هذا التركيب أن يقال لا يؤخذ كل واحد منكم ولا منهم بحساب صاحبه أولاً توأخذ أنت بحسابهم ولا هم بحسابك أولاً توأخذ أنت بحسابهم قتل الخطاب على القية كما تقول أنت وزيد نصر بان وفسر الحساب باناً لا عمل وقيل بالارزاق أي كل منهما له حساب وقوله فكون

بالاخلاص وبارادة وجه الله تعالى في أعمالهم وان كان الأمر كما يقولون عند الله فإينما كان الاعتبار الظاهر والانسام بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي فصاحبهم عليهم لازم لهم لا يتقدم اليك كان حسابك عليك لا يتعداك اللهم كقولهم ولا تزال وزر أخرى انتهى ولا يمكن ما ذكره من الترديد في قوله وان كان الأمر إلى آخره لانه تعالى قد أخبر بانهم يدعونهم بهم للعداة والعشيرة بدون وجهه وخبر الله تعالى هو الصق الذي لا شك فيه فلا يقال فيهم وان كان الأمر كما يقولون وان كان لهم باطن غير مرضي لانه فرض مخالف لما أخبر الله تعالى بمن خلوص بواطنهم وبنابهم له تعالى (هـ) وقال الزخشي (هـ) فان قلت ما كفي قوله ما عليك من حسابهم من ثني حتى ضم اليه ومان حسابك عليهم من ثني (قلت) قد جلت الجلتان بمنزلة جلة واحدة وقد هما مؤدي واحده والمعنى في قوله ولا تزال وزر أخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجلتان جميعا كما نفيل لا توأخذ أنت ولا هم بحساب صاحبه انتهى قوله كما نفيل لا توأخذ أنت ولا هم بحساب صاحبه تركيب غير عربي لا يجوز عود الضمير هنا غائباً ولا مخاطباً لانه ان أعيد غائباً لم يتقدم له اسم مفرد غائب يعود عليه انما تقدم قوله ولا هم ولا يمكن العود اليه على اعتقاد الاستثناء بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب صاحبهم وان أعيد مخاطباً لم يتقدم له مخاطب يعود عليه انما تقدم قوله لا توأخذ أنت ولا يمكن العود اليه لانه ضمير مخاطب فلا يعود عليه غائباً ولو أوزنه مخاطباً لم يصح التركيب أيضاً فاصلاح هذا التركيب أن يقال لا يؤخذ كل واحد منكم ولا منهم بحساب صاحبه أولاً توأخذ أنت بحسابهم ولا هم بحسابك أولاً توأخذ أنت بحسابهم قتل الخطاب على القية كما تقول أنت وزيد نصر بان والظاهر أن الضائر كلها عائنة على الذين يدعون (هـ) وقيل الضمير في من حسابهم وفي عليهم عائدة على المشركون وتكون الجلتان اعتراضا بين النبي وجوابه (هـ) قال الزخشي (هـ) والمعنى لا توأخذون بحسابك ولا أنت بحسابهم حتى يهلك أجمعهم ويحرك الحرس عليه إلى أن تطرد المؤمنين (هـ) وقال ابن عطية يحتمل أن يكون الضمير في حسابهم وعليهم للكفار الذين أرادوا طرد المؤمنين أي ما عليك منهم آمنوا ولا كفروا فطردهم ولا رعباً لذلك والضمير في تطردهم عائدة على الصفة من المؤمنين ويؤيد هذا التأويل أن ما بعد الفاء أبداً سبباً مقبلاً وذلك لا يبين اذا كانت الضائر كلها للمؤمنين (هـ) وحكى الطبري أن الحساب هنا انما

(١٨) - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع (المر) (ح) قوله كما نفيل لا توأخذ أنت ولا هم بحساب صاحبه تركيب غير عربي لا يجوز عود الضمير هنا غائباً ولا مخاطباً لانه ان أعيد غائباً لم يتقدم له اسم مفرد غائب يعود عليه انما تقدم قوله ولا هم ولا يمكن العود اليه على اعتقاد الاستثناء بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب صاحبهم وان أعيد مخاطباً لم يتقدم له مخاطب يعود عليه انما تقدم قوله لا توأخذ أنت ولا يمكن العود اليه لانه ضمير مخاطب فلا يعود عليه غائباً ولو أوزنه مخاطباً لم يصح التركيب أيضاً فاصلاح هذا التركيب أن يقال لا يؤخذ كل واحد منكم ولا منهم بحساب صاحبه أولاً توأخذ أنت بحسابهم ولا هم بحسابك أولاً توأخذ أنت بحسابهم قتل الخطاب على القية كما تقول أنت وزيد نصر بان

هو في رزق الدنيا أي لا ترزقهم ولا رزقك قال في هذا معنى الضائر كلها للمؤمنين انتهى ومن في من حسابهم وفي من حسابك بمعنى في موضع نصب على الحال في من حسابهم وذو الحال هو من ثنى لأنهم متأثر من حسابهم لكن في موضع النعت لثني فلما تقدم انتصب على الحال وعليك في موضع الخبر لما إن كانت حجاز يتوابع نأوسط خبرها إذا كانت ظرفاً ومجروراً وفي موضع خبر المبتدأ إن لم يجز ذلك أو اعتقد أن ما تعمية وأما في من حسابك فتبيل هو في موضع نصب على الحال ويضغ ذلك بأن الحال إذا كان العمل فيها معنى الفعل لم يجز تقديمها عليه خصوصاً إذا قسمت على العامل وعلى ذي الحال * وقيل يجوز أن يكون الخبر من حسابك وعليهم صفة لثني تقدمت عليه فانتصب على الحال وهذا ضعيف لأن عليهم هو عطف الفائدة فتراجع أن يكون هو الخبر ويكون من حسابك على هذا تبيننا لاجل ولا خبراً وانظر إلى حسن اعتنا تعالى بنسبه ونشر به بخطابه حيث بدأ به في الجلتين معاً فقال ما علينا من حسابهم من ثنى ثم قال ولبس حسابك عليهم من ثنى فقدم خطابه في الجلتين وكان مقتضى التركيب الأول ولو لوحظ أن يكون التركيب الثاني وما عليهم من حسابك من ثنى لكنه قدم خطاب الرسول وأمره ونشر يفاله عليهم واعتنا بخطابه وفي هاتين الجلتين رد العجز على المصدر ومنه قول الشاعر

وليس الذي حلقه بمخل * وليس الذي حرسته بمحرّم

﴿قطر دم فتكون من الظالمين﴾ الظاهر أن قوله قطر دم جواب لقوله ما علينا من حسابهم من ثنى ويكون النصب هنا على أحسن النصب في قولنا ما علينا فتدنا لأن أحسنه هنا ما أننا محذوراناً أي ولا نصيب وهذا المعنى لا يصح في الآية والمعنى الثاني ما علينا فكيف تعدنا أي لا يقع هذا فكيف يقع هذا وهذا المعنى هو الذي يصح في الآية أن لا يكون حسابهم علينا فيكون وقع الطرد أو أطلقوا جواب أن يكون قطر دم جواباً للثني ولم يبدوا كيفية وقوعه مع جواب الظاهر في قوله فتكون من الظالمين أن يكون معطوفاً على قطر دم والمعنى الإخبار بتمام حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد وجوزوا أن يكون فتكون جواباً للثني في قوله ولا تطرد كقوله لا تقتر واعي الله كذاباً فسحكتهم بعداب وتكون الجلتان وجواب الأولى أعراضاً عن النبي وجوابه بمعنى من الظالمين من الذين يصنعون الشيء في غير ما وضعه به وكذلك فتنا بعضهم بعضاً ليقولوا أهولاً من الله عليهم من بيننا * الكافي للتشبيه في موضع نصب والاشارة بذلك إلى فنون سابق وقد تقدم ذكر أم رسل وراحلم بمشرين ومنسرين وتقسيم أهمهم إلى مؤمن ومكذب فدل ذلك على أن اتباع الرسل مختلفون بواقع فهم الفنون لاجل حاله كما وقع في هذه الأمة فشب تعالى بآياته هذه الأمة واختبارها بآيات الأئم السالفة في حال هذه الأئمة حالهم السابق في فنون بعضهم بعضاً والفنون الثني والفرق أو بالشرف والوضاعة والقوت والضعف * قال الزعفراني ومثل ذلك الفتن العظيم فتنب بعض الناس بعضاً أي ابتليناهم به وذلك أن المنكرين كانوا يقولون للسليخ أهولاً من الله عليهم من بيننا أي أتم عليهم بالتوفيق لاصابة الحق ولم يسعدهم عندهم دوننا ونحن المقسمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء انكاراً لأن يكون أسألهم على الحق ويمنونا عليهم من بينهم بالخبر نحو ألقى الله ذكر عليهم بيننا لو كان خيراً مما سبقوا إليه ومعنى فتناهم ليقولوا ذلك خذلانهم فافتتوا حتى كان افتتانهم سبباً لهذا القول لأنه لا يقول مثل قولهم هذا الاعنول مقتول انتهى وأخر كلامه على طريقة المعتزلة من تأويل الفتن إلى نسب

من الظالمين هو جواب لثني في قوله ولا تطرد الذين كقوله تعالى لا تقتر واعي الله كذاباً فسحكتهم بعداب فصار جواب كل من النبي ومن النبي على ما يناسبه * وكذلك فتنا بعضهم بعضاً الآية الكافي للتشبيه في موضع نصب والاشارة بذلك إلى فنون سابق وهو افتتان الكفار الذين أثاروا بطرد من كان أسلم من ضغائن المؤمنين وهم الذين نهام الله عن طردهم وكفى بقوله بعضهم عن أولئك الكفار وقوله بعضهم كناية عن أولئك المؤمنين وقوله ليقولوا علة للفنون وأهولاً إشارة إلى أولئك المؤمنين واستحقار لهم كقول الكفار أهذا الذي بعث الله رسلاً وكقولهم ألقى الله ذكر عليه من بيننا وقوله * من الله عليهم * أي بالدين علينا

تعالى اليه بالخذلان جاعلي عادته * قال ابن عطية ابتلاء المؤمنين بالشكرين هو ما يعقون منهم من
الأذى وابتلاء المشركين بالمؤمنين هو أن يرى الرجل الشرير من المشركين قوما لا يشرف لهم قد
عظمهم هذا الدين وجعل لهم عند نبيهم قدرا ووزنوا لولا الإشارة بذلك إلى من ذكر من ظلمهم أن تطرد
الضعفة انتهى ولا يتنظم هذا التشبيه أذ يصير التقدير ومثل ذلك أي طلب الطرد فتنابضهم بعض
والذي يتبادر إليه البهتان أنك إذا قلت ضربت مثل ذلك أعني منهم مثل ذلك الضرب لا أنه تقع
المماثلة في غيره واللام في ليعقوا الظاهر أنها لام كي أي هذا الابتلاء لكي يقولوا هذه المماثلة على
سبيل الاستقحام لأنفسهم والمناجاة لها وسير المعنى ابتلاء أشرف الكفار بضغفاء المؤمنين
ليستجروا في نفوسهم من ذلك ويكون سببا للنظر لمن هدى ومن أنبت أن اللام تكون للمبرورة
جوز هنا أن تكون للمبرورة ويكون قولهم على سبيل الاستقحام وهو لا إشارة إلى المؤمنين ومن
الله عليهم أي بنعمهم إن دينهم منه تعالى * أليس الله أعلم بالشاكرين * هذا استقحام معناه
التقرير والرد على أولئك القائلين أي الله أعلم عن شكر فيضع فيه هدايته دون من يكفر فلا يهديه
وجاء لفظ الشكر هنا في غايته من الحسن إذ تقسم قولهم أهولاً من الله عليهم أي أنهم عليهم فناسب
ذكر الانصاف لفظ الشكر والمعنى أنه تعالى عالم بهؤلاء المنعم عليهم الشاكرين لنعمائه وتضمن العلم
معنى الثواب والجزاء لهم على شكرهم فلا يسوا موضع استغفاركم ولا استعجابكم * وقيل
بالشاكرين من من عليهم بالإيمان دون الرؤساء الذين علم منهم الكفر * وقيل من يشكر على
الاسلام إذا هدته * وقيل من يوفق للإيمان كلال ومن دونه * وقال الزعزعي أي الله أعلم عن يقع
منه الإيمان والشكر فيوفقه للإيمان ومن يصمم على كفره فيضله وينعمه التوفيق انتهى وهو على
طريقة الاعتزال * وإذا جملك الذين يؤمنون بما يتناقض سلام عليكم * الجمهور أنها زلت في
الذين نهي الله عن طردهم فكان إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في أمي من أبدأهم
بالسلام * وقيل الذين صوتوا برأى أي طالب في طرد الضعفة * وقال الفضل بن عباس قال قوم
قد أصبنا ذنوبا استغفرنا فأعرض عنهم فزلت * وقيل زلت في عرضين أشار بإجابة الكفرة ولم
يعلم أنهم مفسدة وعلى هذه الأسباب يكون تفسير الذين يؤمنون فإن كان عنى بهم الستة الذين نهي
عن طردهم فيكون من يلب العام أريد به الخاص ويكون قوله سلام عليكم أمرا بابا كرامتهم وتبنيها
على خصوصية تشرى بهم بهذا النوع من الأكرام وإن كان عنى عرضين اعتذر واستغفر وقال ما
أردت بذلك إلا الخير كان من إطلاق الجمع على الواحد المظلم والظاهر أنه يراد به المؤمنون من غير
تخصيص لا بالاستئذان ولا بغيرهم وإنما استثنى أخبار من الله تعالى بمعصيته خبر أولئك الذين نهي عن
طردهم ولو كانوا إيمان لكان التركيب الأحسن وإذا جلت والآيات هنا آيات القرآن وعلامات
النبوذة * وقال أبو عبد الله الرازي أي الله آيات وجوده وآيات صفات جلاله أكرامه وكبريائه
ووحدايته ومأسو الله لانهائه ولا سبيل للعقول إلى الوقوف عليه على التفصيل التام الآن
الممكن هو أن يطالع على بعض الآيات ثم ومن بالبقية على سبيل الاجال ثم يكون منه حياته كالساج
في تلك البصائر كالساج في تلك القفار ولما كان لانهائه لخلافه كذلك لانهائه في ترقى العبد في معارج
تلك الآيات وهذا مشرع على لانهائه لفصله ثم إن العبد إذا كان موصوفا بهذه الصفات فخصها
أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم سلام عليكم فيكون هذا التسليم بشارة بحصول
الإكرامة عقيب تلك السلامة والجماعة من بحر عالم الظلمات ومركز الجسديات ومعادن الآفات

* أليس الله بأعلم
بالشاكرين * هذا
استقحام معناه التقرير
والرد على أولئك القائلين
أي الله أعلم بمن يشكر
فيضع فيه هدايته دون من
يكفر فلا يهديه وجاء لفظ
الشكر هنا في غايته من
الحسن إذ تقسم قولهم
أهولاً من الله عليهم أي
أنهم عليهم فناسب ذكر
الانصاف لفظ الشكر
والمعنى أنه تعالى عالم بهؤلاء
المنعم عليهم الشاكرين
لنعمائه وتضمن العلم معنى
الثواب والجزاء على
شكرهم * وإذا جملك
الذين يؤمنون * الآية
الجمهور أنها زلت في
الذين نهي الله عن طردهم
فكان إذا رآهم بدأهم
بالسلام وقال الحمد لله
الذي جعل في أمي من
أبدأهم بالسلام ولفظة
الذين يؤمنون عامة في
هؤلاء وفي كل مؤمن
يحيى إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمره تعالى
بإفشاء النصية لهم

كسبركم على نفسه الرحمة في صحيح العاري ان الله تعالى كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رضى سقت غضبي والكتب
هنا كناية عن اصال رحمة تعالى لعباده في انفسهم على منكم سوء في الآية السوء الشرية وتقدم تفسير غسل السوء في النساء
ثم تاب من بعده في أي من بعد عمل السوء في وأصلح في شرط استدامة الاصلاح في الشيء الذي تاب عنه وفري انه فانه يقع
الهمزتين والضمير في أنه ضمير الأمر والشأن وأنه يدل من الرحمة والرحمة منصوب بكتب ومن في قوله من عمل يجوز أن تكون
شرطية والفاء في فانه جواب الشرط وما بعده مقدر (١٤٠) بلصدر وقوله مبتدأ يكون المصدر خبره والتقدير فالأمر غفران

الله ويجوز أن تكون
من مبتدأ والفاء دخلت
في خبره وهذه الجملة
المقدمة في موضع خبر
المبتدأ الذي هو من
وفري بكسر الميزتين
فيهما الأولى على جهة
التفسير للرحمة والثانية
في موضع خبر الجواب
على التقديرين في من عمل
أهي شرط أو موصول
وفري بفتح الأولى على
البطل من الرحمة كما تقدم
وبكسر الثانية على
التقديرين الذين سبقا
وما أحسن سباق هذا
المقول لأمره أولان يقول
للمؤمنين سلام عليكم فبدأ
أولاً بالسلامة والأمن لمن
آمن ثم خاطبهم ثانياً
بوجوب الرحمة واستند
الكتابة الى برهم أي كتب
الناظر في مصالحكم والذي

(الدر)

(ع) سلام عليكم لفظه
لفظ الخبر وهو في معنى

والخفاف وموضع التعيرات والتبديلات وأما الكرامين الوصول الى الباقين الصالحات المجرى
المقدسات والوصول الى فسمعة عالم الأنوار والترقي الى معارج سر اذلال الجلال انتهى كلامه وهو
تكميل لاطائل تحته طافح بإشارات أهل الفلسفة فيمن منهاج المتشرعين وعن مناحي كلام
العرب ومن غلب عليهم حتى في غير مظانهم ولقد راقى القائل يفرى في تصور الواحد من باطل الفلسفة
من قصيدة

وحرق كسبهم سرقا وعبرا * فضيا كل من شر العالم
يبدى الى العقائد من أذاها * معوم والعقائد كالجموم

وقال المبرد السلام في اللغة اسم من أساء الله تعالى وجهه سلامه وصدروا من سحر د وتل ربح
مصدر لسم تسلوا وسلاما كالسراج من سرح والاداء من أدى وقال بكره والمن أمره بقاء
السلام عليهم نشر يفالم * وقال ابن زيد أمر بإبلاغ السلام عليهم من الله قيل معنى السلام هنا
الدعاء من الآفات وقال أبو الهيثم السلام والتعزية بمعنى واحد ومعنى السلام عليكم حيناً ثم الله
* وقال الزخري أما أن يكون أمر بتبليغ سلام الله إليهم وأما أن يكون أمر بأن يبداهم بالسلام
إكرامهم وتطيباً لقلوبهم انتهى وترديده ما ولما الأول قول ابن زيد الثاني قول بكره *
وقال ابن عطية لفظه لفظ الخبر وهو في معنى الدعاء وهذا من المواضع التي جاز فيها الابتداء بالنكرة
اذ قد تخصصت انتهى والتخصيص الذي يعينه الصافي في النكرة التي يشدأها هو أن
بالوصف أو العمل أو الاضافة وسلام ليس في معنى من هذه التخصيصات وقد رام بعض الصوابين أن
يجعل جواز الابتداء بالنكرة راجعا الى التخصيص والتعميم والذي يظهر من كلام ابن عطية أنه
يعني بقوله اذ قد تخصصت أي استعملت في الدعاء فلم تبق النكرة على مطلق مدلولها الوصي قد
استعملت يراد بها أحكاما محقة بالنكرة في كسبركم على نفسه الرحمة في أي أوجها والمأرى
تعالى لا يجب عليه شيء عقلا الا اذا أعزنا أنه حكم بشئ فقلت الله واجب وقيل كسبو
والكتب هنا في اللوح المحفوظ * وقيل في كتاب غير موفى في صحيح البخاري ان الله تعالى كتب
كتابا فهو عنده فوق العرش ان رضى سقت غضبي وهذه الجملة مأرور بقولها تنبأ بهم بسعة
رحمة الله وتفرح بها القلوب في أنهم من عمل مسك سوا بجهالة في السوء في قيل الشر : قيل
المعاصي وتقدم تفسير عمل السوء بجهالة في قوله انما التوبة على الله الذين يعملون لسوء بجهالة
فأغنى عن اعادته في ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم في أي من بعد عمل السوء وأصلح
شرط استدامة الاصلاح في الشيء الذي تاب عنه * قرأ عاصم وابن عامر أنه بفتح الميم تنه لا ولى

الدعاء وهذا من المواضع التي جاز فيها الابتداء بالنكرة اذ قد تخصصت (ح) الذي يظهر من كلام (ع) انه يعني بقوله اذ قد
تخصصت أي استعملت في الدعاء فلم تبق النكرة على مطلق مدلولها الوصي اذ قد استعملت يراد بها أحكاما محقة بالنكرة
والتخصيص الذي يعينه الصافي في النكرة التي يشدأها هو أن تخصص بالوصف أو العمل أو الاضافة وسلام ليس في معنى من حد
التخصصات وقد رام بعض الصوابين أن يجعل المسوغات لجواز الابتداء بالنكرة راجعة الى التخصيص والتعميم

يريكوم وملككم الرحمة
 فهذا تبشير بعموم الرحمة
 أهل منها شيئاً خاصاً وهو
 غفراته ورحمته لمن تاب
 وأصلح وكذلك تفصل
 الآيات الكافي للتشبيه
 وذلك إشارة إلى التفصيل
 الواقع في هذه السورة
 أي ومثل ذلك التفصيل
 البين تفصل آيات القرآن
 وتلخصها في صفة أحوال
 المجرمين من هو مطبوع
 على قلبه لا يرجي إسلامه
 ومن يرى فيه أمارات القبول
 وهو الذي يخاف إذا سمع
 ذكر القيامة ومن دخل
 في الإسلام إلا أنه لا يحفظ
 حدوده واستبان يكون
 لازماً متعمداً ونعم وأهل
 نجد يذكرون السيل
 وأهل الحجاز يؤثثونها
 وقرى وليستين بالياء
 سيل بالرفع أي وليظهر
 سيل المجرمين وقرى
 وليستين بناء الخطاب
 سيل بالنصب فاستبان
 هنا متعمداً فيقول هو
 خطاب للرسول عليه
 السلام وقيل لظاهرها
 والمراد أمتهم وخص سيل
 المجرمين لانه يلزم من
 استبانها استبانة سيل
 المؤمنين أو يكون على
 حذف معطوف للدلالة
 المعنى عليه التقدير سيل

بدل من الرحمة الثانية خبر مبتدأ مخلوق تقديره فأمره أنه أي إن الله غفور رحيم له ووم الناس
 فزع من أن قوله فانه عطف على أنه وتكرير لها الطول الكلام وهذا كإذ كرناه وهم لان من مبتدأ
 سواء كان موصولاً أو شرطاً فإن كان موصولاً لاتي بلا خبر وإن كان شرطاً بقي بلا جواب
 وقيل انه مبتدأ مخلوق الخبر تقديره عليه آمن من عمل وقيل فانه بدل من أنه وليس بشئ بل دخول
 الفاء فيه موخلة لمن من خبراً أو جواب وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والأخوان بكسر الميم فهما
 الأولى على جهة التفسير للرحمة والثانية في موضع الخبر أو الجواب وقرأ أنافع بن قحطبه الأولى على
 الوجهين السابقين وكسر الثانية على وجهها أيضاً وقرأت فرقة بكسر الأولى وفتح الثانية حكاهما
 الزهراوى عن الأعرج وحكى سيبويه عنهم مثل قراءة أنافع وقال الباقى قراءة الأعرج ضد قراءة
 أنافع وجهها في موضع نصب على الحال أي وهو جاهل وما أحسن مساق هذا المقول أمره أولاً
 أن يقول للمؤمنين سلام عليكم فبدأ أولاً بالسلام والامن لمن آمن ثم خاطبهم ثانياً بوجوب الرحمة
 وأسند الكتاب إلى ربهم أي كتب الناظر لكم في مصالحكم والذي يريكوم وملككم الرحمة فهذا
 تبشير بعموم الرحمة ثم أبدأ منها شيئاً خاصاً هو غفراته ورحمته لمن تاب وأصلح ولو ذهب ذهاباً إلى
 أن الرحمة مقول من أجله وإن أنه في موضع نصب للكتب أي لاجل رحمة أي كما لم يبعد ولكن
 الظاهر أن الرحمة مقول كتب واستدل المعتزلة بقوله كتب على نفسه الرحمة أنه لا يخلق الكفر
 في الكافر لان الرحمة تنافي ذلك وتنافي في نفيها بدأ الآداب وكذلك تفصل الآيات وليستين سيل
 المجرمين الكافي للتشبيه وذلك إشارة إلى التفصيل الواقع في هذه السورة أي ومثل ذلك
 التفصيل البين تفصل آيات القرآن وتلخصها في صفة أحوال المجرمين من هو مطبوع على قلبه
 لا يرجي إسلامه ومن ترى فيه أمارات القبول وهو الذي يخاف إذا سمع ذكر القيامة ومن دخل
 الإسلام إلا أنه لا يحفظ حدوده وقيل المعنى كما فصلت في هذه السورة دليل على صحة التوحيد
 والنسبة والقضاء والقدر تفصل للثابتين ولنا وجهان في تقرير كل حق ينكره أهل الباطل وقيل
 إشارة إلى التفصيل للآثم السابق ومثل ذلك التفصيل لمن كان قلبكم تفصل لكم وقال
 التبريزي معناه كما بينا للثابتين والكافرين وقال ابن قتيبة تفصيلها أنها متفرقة شيئاً بعد
 شيء وقال تاج القراء الفصل بين ما بين النبيين والتفصيل بين النبيين المعاني المتبينة وقال
 ابن عطية والأشارة بقوله وكذلك إلى ما تقدم من النبي عن طرد المؤمنين وبين فساد مزع
 المعارض لذلك وتفصل الآيات تبينها وترجحها وأظهرها أتى واستبان يكون لازماً متعمداً
 ونعم وأهل نجد يذكرون السيل وأهل الحجاز يؤثثونها وقرأ العرياني وابن كثير وحفص
 وليستين بالياء سيل بالرفع وقرأ الأخوان وأبو بكر وليستين بالياء سيل بالرفع فاستبان هنا
 لازماً أي وليظهر سيل المجرمين وقرأ أنافع وليستين بناء الخطاب سيل بالنصب فاستبان هنا
 متعمداً فيقول هو خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل لظاهرها والمراد أمتهم وخص سيل
 عليهم وسلم كان استبانها وخص سيل المجرمين لانه يلزم من استبانها استبانة سيل المؤمنين أو يكون
 على حذف معطوف للدلالة المعنى عليه التقدير سيل المجرمين والمؤمنين وقيل خص سيل
 المجرمين لأنهم الذين آثاروا ما تقدم من الأقوال وهم في هذا الموضع لانها آيات رد عليهم وظاهر
 المجرمين العموم وتأوله بن زيد على أنه تعني بالمجرمين الأمر ونيطرد الصفة واللام في وليستين
 متعلقة بفعل متأخر أي وليستين سيل المجرمين فصلها لكان أو قبلها علة محذوفة وهو قول

الجرمين والمؤمنين ﴿قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ النَّاسَ أَنْ يَجْعَلُوا آلِهَةً مِثْلَ اللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْعَوْا لَهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا فَعَجَبُوا ۚ سَبِيلَ الْمُنْكَرِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي مَا يَصِفُونَ ۝١٤٢﴾

زید است و قیل تدعون
فی امورکم و حوائجکم
و فی قوله تعالى تدعون
من دون الله استجهال لهم
و وصف بالاقصام فیما
کالوا علیه من غیر بصيرة
ولفظه سمیت ابلیح من التبی
بلاعبد اذ فی سورود
تکلیف **ع** قل لا تتبع
اهواءکم **ل** ما كانت
أصنامهم مختلفة کلن
الکل عابد صنم هوی
یعنه فقلک جرح و **اذا**
معناها الجزاء فی قد ضللت

ان اتبعته أهواءكم **يُروا**
 أئمن المهتدين **يُرجل**
 وركبته ما قبلها وأنى
 بالأولى بقوله صلت والفعل
 يدل على التجدد وفى
 الثانية باسم الفاعل وهو
 المهتدين ويدل على
 الثبوت فى محمد
 الضلال ونوب الهداية
يُرجل أى على هيئة من
 رى **يُرجل** أى على هيئة
 واحتمل الينقى المعجزة
 التى تبين صدق وكذبهم
 بها أخبارهم عنهم أنهم
 كذوابه والظاهر عود
 الضمير على رى أى

الكوفين التقدير لتبيين لكم ولتبيين * وقال الزخسري لتسوضح سبلهم معاملة كلامهم
عاجباً بأن يعامل به فضلاً ذلك التفصيل في قولنا نيت أن أعبد الذين يدعون من دون الله في
أمره تعالى أن يحاهرهم التبري من عبادة غيره والله ولما ذكر تعالى متصل بآيات التوسل بسبل
المطل من الحق نهاية من سلوك سبلهم ومعنى تيسر جرب * قال الزخسري * كما في من أدله
القلوب بما أوتيت من أدلة السمع والذين يدعونهم الأصنام عبر عنها بالذين على رءس الكفار حين
أنزلوا هذه الآيات من يعقل ويدعون قال ابن عباس معناه تعبدون * وقيل يدعون * ١٤٠٠
يدعون ولدي زيد اسمية * وقيل تدعون في أموركم وهو أنجبكم وفي قوله تدعون * ١٤٠١
استعماله هو وصف الأقسام فيما كانوا عليه على غير بصيرة ولقد تيسر لأبلغ من النبي لأراد
فيمرودتكيف في قولنا تبع أهواءكم بجري ما تميل إليه أنفسكم من عبادة غير الله ولما كانت
أصنامهم مختلفة كان لكل عبادتهم هو يخص فقلنا جمع وأهواءهم غلب ما يستعمل في
غير الخمر ومع عبادة الأصنام وأمر واهب من طرد المؤمنين الضعفاء * وهذا مما لا يسحق وهو
أعم من الجملة السابقة وأصل على مخالفتهم وفي قوله أهواءكم تيسر على السبب الذي حصل
الضلال وتيسر لهم أراد اتباع الحق ومجانة الباطل كما قال ابن دريد

[illegible]

وكان يتم ربي ما استعجلون به الذي استعجلوا به هو العقاب والاستعجال لم يأت في القرآن إلا للعذاب إن حكمه لله بأي الحكم على الإطلاق وهو الفصل بين الخصمين المتخلفين بإصحاب المواهب والعقاب وقرئ بقضي من لفظ العاقبة والحقبة من غير خلاف أي بقضي القضاء الحز و قيل الحق به قول بقضه و قد قيل بقضه بمعنى قضاؤه قالوا عاقبه

المتخلفين بإيجاب الثواب والعقاب * وقيل القضاء يزال العذاب وفيه التفويض العام لله تعالى * يقضى الحق في قراءة المزمعين والآخرين أي يقضى القضاء الحق في كل ما يقضى فيمن تأخير أو تعجيل وضمن بعضهم يقضى متى ينفذ قضاءه إلى مفعول به * وقيل يقضى بمعنى يصنع أي كل ما يصنع فهو حق قال الهذلي

وعليهما مسدودتان قضاهما * داود أو صنع السوايق تبع

أي صنعها وقيل حنفى الباء والأصل بالحق ويؤيده قراءة عبد الله في رواه بن ثابت والنبي وطلمة والأعشى يقضى بالحق بياء الجبر وسقطت الباء خطأ لسقوطها لفظاً لالتقاء الساكنين * وقرأ عجماد وابن جبر يقضى بالحق * وهو خير الفاصلين * وفي مصحف عبد الله وهو أسرع الفاصلين * وقرأ ابن عباس والحريان وعاصم يقص الحق من قص الحديث كقوله نحن نقص عليك أحسن القصص أو من قص الأثر أي اتبعه * وحكى ابن أبي عمير وابن العلاء شأله هو يقص الحق أو يقضى الحق فقال لو كان يقص لقال وهو خير القاصين * وأقرأ أحدهما ناوحيث قال وهو خير الفاصلين فاما يكون الفصل في القضاء انتهى ولم يبلغ أباعمر أنه قرئ * بها يدل على ذلك قوله * أقرأها أحدولا يلزم ما قل قد جاء الفصل في القول قال تعالى أنه لقول فصل وقال * أحكمت آياته ثم فصلت وقل الآيات فلا يلزم من ذكر الفاصلين أن يكون معيناً ليقضى وخبرنا أفضل التفضيل على بابها * وقيل ليست على بابها لأن قضاءه تعالى لا يشبه قضاءه ولا يفصل كقوله * الاستلال يدل على أنها على بابها في قولوا أن عندي ما تستعجلون به لقضى الأمر بيني وبينكم * أي لو كان في قدرتي الوصول إلى ما تستعجلون به من اقتراف الآيات أو من حلول العذاب لبادرت إليه ووقع الاتصال بيني وبينكم وروى عن عكرمة في لقضى الأمر بيني وبينكم أي قامت القيامة وماروى عن ابن جريج من أن المعنى الذبح الموت لا يصح ولا له معنى * وقال الزخري وما تستعجلون به من العذاب لأهلكنكم عاجلاً غنبار في رواية ما ضمن تكذيبكم به وتخلصت منكم سريعاً انتهى وهو قول ابن عباس لم أهلكم ما غنوا لأهلكنكم * والله أعلم بالظالمين * الظاهر أن المعنى والله أعلم بكم فوضع الظاهر الشعر بوصفهم بالنظم موضع المضمع ومعنى أعلم بهم أي مجازاتهم ففيه وعيد وتهديد * وقيل بتوقيف عقابهم وقيل بما آل أمرهم من هداية بعض وإسقرار بعض * وقيل بمن ينبغي أن يؤخذ بمن يعمل * وقيل بما تقتضيه الحكمة من عقابهم * وعنده مفاع الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما البر والبحر وما سقط من ورقة إلا يعلمها ولا حتى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين * وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالهار ثم يعثركم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون * وهو الظاهر فوق عبادته ورسلكم عليكم حفظه حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا واهل بأفرطون * ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق إلا له الحكم وهو أسرع الحاسبين * قل من ينبئكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أتيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين * قل الله ينبئكم من ما ومن كل كرب ثم أنتم تشركون * قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويدق بعضكم بأس بعض انظر كيف تصرف الآيات لعلهم يفقهون * وكتب به قولك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل * لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون * وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وما ينسبك الشيطان فلا تصد بعدد الدكرى مع القوم الظالمين * وما على الذين يتقون

وعليهما مصرودتان

قضاهما *

داود أو صنع السوايق تبع *

أي صنعهما قرئ يقص

الحق من قص الحديث

كقوله نحن نقص عليك

أحسن القصص أو من

قص الأثر أي اتبعه

لو أن عندي ما تستعجلون

به * أي لو كان في

قدرتي الوصول إلى ما

تستعجلون به من حلول

العذاب لبادرت إليهم ووقع

الاتصال بيني وبينكم

والله أعلم بالظالمين *

الظاهر أن المعنى والله

أعلم بكم فوضع الظاهر

الشعر بوصفهم بالنظم

موضع المضمع ومعنى أعلم

بهم أي مجازاتهم ففيه

وعيد وتهديد

وعند مفاتيح القيب لما قال تعالى ان الحكم الا لله تعالى وهو اعلم الغلظين بعد قوله ما تستعجلون به انتقل من جابر الى عام وهو علمه تعالى بجميع الامور القبيية (١٤٤) واستمار للقدرة عليها المفاتيح لما كانت سببا للوصول الى

الشيء فاندرج في هذا العام ما استعجلوا وقوعه وغيره والمفاتيح جمع مفاتيح بكسر الميم وهي الآلة التي يفتح بها ما أغلق قال الزهراوى ومفتح أقصح من مفتاح وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مفاتيح القيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة ولا يعلم الا هو كما حصر أنه لا يعلم تلك المفاتيح ولا يطلع عليها غيره تعالى ولقد يظهر من هؤلاء المنتسبة الى التصوف أشياء من ادعاء علم الغيبات والاطلاع على علم عواقب أتباعهم وأنهم معهم فى الجنة مقطوع علم ولأتباعهم بها يعبرون بذلك على رؤس الأشهاد ولا ينكر ذلك أحد هنا مع خلوصهم عن الملوام الشرعية يومنون أنهم يعلمون القيب وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها ومن زعم أن محمدا يجبر بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم فى السموات والارض القيب الا الله وقد كثرت

من حسابهم شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذرة الذين اتبعوا دينهم لم يعبوا ولو غرته الحياة الدنيا يؤذونها ولكل الذين أسألوها ما كسبوا لهم فيها من دين ولا ثواب فيها الا الذين كفروا * قل أندعوا من دون الله لا ينفعتنا ولا يضرنا ونورد على أعقابنا مبداهم اذ هدهم الله ان كاذبي أسهونه الشياطين فى الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى اثنان فلان حدى الله يدعو الى الهدى وأمرنا لتسلم لرب العالمين * وأن أقبلوا الصلاة واتقوا وهو الذى إليه تحسرون روى حدى خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول له كن فيكون * قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور علم القيب والشهادة وهو الحكيم الخبير * السقوط الوقوع من عل * الورد واحد الورد من النبات والكافور هو معروفه الرطب واليابس معروفان يقال رطب فهو رطب ورطبوس * يس ويس وثغفه يس يحنف الياء وكسر الباء الكرب الفم بأخفى النفس كرسبتار حرم ومكروب * قال الشاعر

ومكروب كسفت الكرب عنه * بطعنه فصل له دعوى

الشيعة الفرقة تتبع الأخرى ويجمع على أشياع وشعت فلان اتبعه وتقول امرئ سادكم ! من أى أتبعكم وأشاعكم الله السلم أى أتبعكم * الابسال تسلم المرفة - طه لاهلنا وبقال أسلب وندى أرهنته قال الشاعر

وابسالى بنى بغير جرم * يعوناه ولا يدم مرأى

يعوناه جنيته والمعون الجناية الجيم الماء الحار * الحيرة التردد فى الامر لا يمتدى الى مخرج موهبه - تعير الماء فى القبر يقال حارب حيرة وحيرا وحيرة واوردة الصور جمع صورة والصور القرن بلفظة أهل اليمن * قال

نحن نطحنهم غداة الجعين * بالشاخات فى غبار النعنين

* نطحن شيد الا كططح المورين *

وعند مفاتيح القيب لا يعلمها الا هو لما قال تعالى ان الحكم الا لله تعالى وهو اعلم الغلظين بعد قوله ما تستعجلون به انتقل من خاص الى عام وهو علم الله بجميع الامور القبيية واستمار للقدرة عليها المفاتيح لما كانت سببا للوصول الى الشيء فاندرج فى هذا العام ما استعجلوا وقوعه وغيره والمفاتيح جمع مفاتيح بكسر الميم وهي الآلة التي يفتح بها ما أغلق قال الزهراوى ومفتح أقصح من مفتاح ويحفل أن يكون جمع مفاتيح لانه يجوز فى مثل هذا أن لا يفتح فيه بالفاء فلو ما يفتح وعار ب وقرأ فى جمع مصباح وقر قور * وقرأ ابن المصنف مفاتيح بالياء وروى عن بعضهم مفاتيح القيب على التوحيد وقيل جمع مفاتيح يفتح المهر ويكون لا يمكن أى أما كن القيب وهو اصعبها فتح عن الغيبات ويزيد ملى عن ابن عباس انها خزائن المطر والنبات وزول للنبات * وقال السدى وغيره خزائن القيب * وروى عن ابن عمر عنه عليه السلام أنه قال مفاتيح القيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة * وقيل مفاتيح القيب الامور التي يستلها على الغائب فتم حقيقة من قولك قصص على الامام ادعرت قمنا منى * وقال أبو مسعود أروى

هذه الدعوى واخرافات فى ديار مصر وقلم بها ناس صبيان العقول يسمون بالشيوخ

هو يعلم ما في البر والبحر بما كان ذكره تعالى مفاع الغيب أمر ما يقولوا أخبر تعالى باستناره بعلمه واختصاصه به ذكر تعالى عنه بهذا المحسوس على سبيل العموم ثم ذكر علمه بالورقة والحبة والطير واليابس على سبيل الخصوص قصص اخباره تعالى بانه عالم بالكليات والجزئيات مستنار بعلمه وبما تعلمه نحن وقسم البر لكثرة مشاهدتنا لما اشغل عليه من المكن والقرى والمقار والجلال والحيوان والنبات والمعادن وأعلى سبيل (١٤٥) الترقى الى ما هو أعظم في الجلالة لان ما فيه من أجناس

الحيوانات أعجب وطوله وعرضه أعظم وما في البر من حيوان وجواهر وغير ذلك وعبر بلفظ ما التي هي لاحاد لا يعقل لكثرة أجناسه وأواعه وأشكاله فتشعر النوعين العاقل وغيره تقليلا لا يعقل وقال سيو بهمة تقع على كل شيء فظاهر كلامه انها لا تختص بما لا يعقل وورقة من زائدة وورقة فاعيل بتسقط ويعلمها ما قبل السقوط ومعها بعده ويعلمها في موضع الحال من ورقة وهي حال من النكرة كما تقول جاءها أحد الاراكيا

(البر)

(ح) لقد يظهر من هؤلاء المنتسبة الى الصوف أشياء من ادعاء المنيات والاطلاع على علم عواقب آتياهم وأنهم معهم في الجنة مقطوع لهم بذلك يذكرون ذلك على المنابر ولا ينكره عليهم أحد هناك مع خلوهم عن جميع العلوم يدعون علم

نبيكم كل شيء الامم الغيب • وروى عن ابن عباس انها خزائن غيب السموات والارض من الاقدار والارزاق • وقال عطاء مغايب من الثواب والعقاب وما تفسر اليه الامور • وقال الزجاج الوصلة الى علم الغيب اذا استعمل • وقيل عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال • وقيل ما لم يكن هل يكون أم لا يكون وما يكون كيف يكون وما لا يكون ان كان كيف يكون ولا يعلمها الا هو حصرا أنه لا يعلم تلك المفاع ولا يعلم عليها غير تعالى ولقد ينظر من هؤلاء المنتسبة الى الصوف أشياء من ادعاء علم المنيات والاطلاع على علم عواقب آتياهم وأنهم معهم في الجنة مقطوع علم ولا تبايعهم بها يعتبرون بذلك على رؤس المنابر ولا ينكر ذلك أحفنا مع خلوهم عن العلوم وهون أنهم يعلمون الغيب • وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها من زعم أن محمدا يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفترية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقد كرت هذه الآية في دير مصر وقام بها ناس صيانت العقول بسمون بالنيشوخ عجزوا عن مدارك العقل والنقل وأعياهم طلاب العلوم

فارتدوا يدعون أمرا عظيما • لم يكن للخليل لا والكليم ينبا المرء منهم في انفسال • أبصر اللوح ما به من رقوم فجنى العلم منه غضا طريا • ودرى ما يكون قبل الهجوم ان عقلى لى عقلا اذا ما • أنا صدقت باقتراء عظيم هو يعلم ما في البر والبحر بما كان ذكره تعالى مفاع الغيب أمر ما يقولوا أخبر تعالى باستناره بعلمه واختصاصه به ذكر تعالى عنه بهذا المحسوس على سبيل العموم ثم ذكر علمه بالورقة والحبة والطير واليابس على سبيل الخصوص قصص اخباره تعالى بانه عالم بالكليات والجزئيات مستنار بعلمه وبما تعلمه نحن وقسم البر لكثرة مشاهدتنا لما اشغل عليه من المكن والقرى والمقار والجلال والحيوان والنبات والمعادن وأعلى سبيل الترقى الى ما هو أعظم في الجلالة لان ما فيه من أجناس الحيوانات أعجب وطوله وعرضه أعظم والبر مقابل البحر • وقيل البر القفار والبحر المعروف فالعنى هو يعلم ما في البر من نبات ودواب وأحجار وأمدار وغير ذلك وما في البر من حيوان وجواهر وغير ذلك • وقال مجاهد البر الأرض القفار التي لا يكون فيها الماء والبر كل قرية قوم موضع في الماء • وقيل لم يرد ظاهر البر والبحر وإنما أراد أن علمه تعالى محيط بنا وما أعد للمخاض منافعها وخصا بالذكر لأنها أعظم مخلوق يجاوز ناهيها وتسقط من ورقة لا يعلمها من زائدة لاستتراق جنس الورقة ويعلمها ما قبل السقوط ومعها بعده • قال الزجاج يعلمها ما سقطت ثابته كما تقول ما يصيبك أحد الا وأنا أعر فليس تأويله في حل بجيشه فقط • وقيل يعلم حتى تسقط وأين

(١٩) - تفسير البحر المحيط لابن حبان - رابع) الغيب وقد كرت بدير مصر هذه الحرافات وقام بها ناس صيانت العقول بسمون بالنيشوخ عجزوا عن مدارك العقل والنقل وأعياهم طلاب العلوم فارتدوا يدعون أمرا عظيما لم يكن للخليل لا والكليم ينبا المرء منهم في انفسال • أبصر اللوح ما به من رقوم فجنى العلم منه غضا طريا • ودرى ما يكون قبل الهجوم ان عقلى لى عقلا اذا ما أصادقت باقتراء عظيم • قال جامع هذه الايات من قصيدة شيخنا العالم أبي حبان أيده الله وقدها بكمالها من لفظه وحفظه

﴿ولاجبة﴾ أي بمنزلة بن لطيفين أحدهما علوي وهو سقوط ورق قمن علواً وأسفل والثاني سحبي وهو اختفاء حبة في بطن الأرض
 ﴿والأفي كتاب سين﴾ هذا الاستثناء جار مجرى التوكيد (١٤٦) لأن قوله ولا جبة ولا رطب ولا يابس معلوف على قوله من ورقه
 والاستثناء الأول منسحب
 عليها كما تقول ما جاة في من
 رجل الأكرمته ولا
 امرأ طفلتي الأكرمته
 ولكنه لم طال الكلام
 عليها أعيد الاستثناء على
 سبيل التوكيد وحسنه كونه
 فاضلاً رأس أي فالرطب
 واليابس وصفان معروفان
 والمراد العموم في التصف
 بهما والكتاب المبين كتابة
 عن علمه تعالى المحيط
 بجميع الأشياء وهو هو
 الذي يتوفاكم بالليل
 مناسبتاً لما قبلها أنه
 سبحانه لما ذكر استناره
 بالعلم التام للكلبات
 والجزئيات ذكر
 استناره بالقدرة التامة
 تنبهاً على ما يخص
 به الإلهية وذكر شيئاً
 محسوساً قاهر الأرقام وهو
 التوفى بالليل والدمت
 بالتهار وكلاهما ليس
 للإنسان فيه قدرة بل هو
 أمر بوقه الله تعالى بالإنسان
 والتوفى عبارة في
 العرف عن الموت وهنا
 المعنى به النوم على سبيل
 المجاز للعلاقة التي بينه
 وبين الموت وهي زوال
 إحساسه ومعرفة وفكره
 ﴿بحر حتم﴾ كسبتم
 ومنه جوارح الطير أي كواسيها واجزئها السببات اكتسبها هو والمراد منها أعمال الجوارح ومنه
 والضعير في فيه عائداً على النهار وقضاء الأجل فصل مدة العمر من غيرها ﴿مسمى﴾ أي في علم الله تعالى ﴿ثم اليمر﴾ حكمكم

ويسقط وتم تدوير الهواء • وقيل يعلها كيف انقلب ظهرها لبطن إلى أن وقعت على الأرض
 ويعلمها في موضع الحال من ورقته هي حال من التكررة • كما تقول ما جاة أحد الأرا كبا • ولا جبة
 في ظلمات الأرض • قيل تحت الأرض السابعة وقيل تحت الدراب • وقيل الحب الذي يزرع
 يحفظها الزراع تحت الأرض • وقيل تحت الصخرة في أسفل الأرضين • وقيل ولا جبة إلا يعلم في
 تنبت ومن يأكلها وانظر إلى حسن ترتيب هذه المعلومات بدأ بالأما مفعول لا تدر كنه من الحبس
 وهو قوله وعنده مفاع القيب ثم ثانياً بأمر ندر ك كثيراً من الحبس وهو يعلم ما في البر والبحر وفيه
 عموم ثم ثالثاً بمنزلة بن لطيفين أحدهما علوي وهو سقوط ورق قمن علواً وأسفل والثاني سحبي وهو
 اختفاء حبة في بطن الأرض ودلت هذه الجمل على أنه تعالى عالم الكلبات والجزئيات وقهره على
 الفلاسفة بزعمهم أن الله لا يعلم الجزئيات ومنهم من يزعم أنه تعالى لا يعلم الكلبات والجزئيات حتى
 هو لا يعلم ذاته تعالى الله عن ذلك • ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين • الرطب واليابس وصفان
 معروفان والمراد العموم في التصف • ما هو فممثل المفسرون ذلك بتل • وقيل يابس • ولا يابس
 • وقيل لسان المؤمن ولسان الكافر • وقيل الدين • كما يفهم من خسة القول • من الخادعة • فذو
 وأما ما حكاه النقاش عن جعفر المادان أن ورقته السقط من أولاد بني آدم ولا جبة راد بها الذي
 ليس يسقط والرطب المراد به الحية واليابس راد به الميت فلياصح عن جعفر وهو من تفسير
 الباطنية لعنهم الله وقال مقاتل في كتاب سين هو اللوح المحفوظ • وقال الزجاج كتابة عن علم الله
 المتيقن وهذا الاحتثناء جار مجرى التوكيد لأن قوله ولا جبة ولا رطب ولا يابس معلوف على قوله
 من ورقته والاستثناء الأول منسحب عليها كما تقول ما جاة في من رجل الأكرمته ولا امرأ طفلتي
 إلا كرمته • ولكن لم طال الكلام أعيد الاستثناء على سبيل التوكيد وحسنه كونه فاضلاً رأس
 آية • وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وابن السمعق ولا رطب ولا يابس بالرفع فيهما والأولى أن
 يكونا معطوفين على موضع من ورقته يحفل الرفع على الابتداء وغيره • والأفي كتاب سين • وهو
 الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار من بعثكم فيعلم يقضي أجل مسمى ثم اليمر حكم
 بنسبكم عما كنتم تعملون • مناسبتاً له لأنه تعالى لما ذكر استناره بالعلم التام للكلبات
 والجزئيات ذكر استناره بالقدرة التامة تنبهاً على ما يخص به الإلهية وذكر شيئاً محسوساً قاهر
 الأرقام وهو التوفى بالليل والبعث بالتهار وكلاهما ليس للإنسان فيه قدرة بل هو أمر بوقه الله تعالى
 بالإنسان والتوفى عبارة في العرف عن الموت وهنا المعنى به النوم على سبيل المجاز للعلاقة التي بينه
 وبين الموت وهي زوال إحساسه ومعرفة وفكره • ولما كان التوفى المراد به النوم سبباً لرحله
 أسنده تعالى إليه ولما كان معنى الموت مؤلحاً لقل يتوفاكم كمل الموت وتوفى رحلنا وتوفى
 الملائكة والظواهر أن الخطاب عام لكل سميع • وقال الزمخشري الخطاب بالكثرة وخصه بـ ليس
 بالنوم والبعث بالتهار وإن كان قد ينم بالتهار ويعلم بالليل جملاً على الغالب ومعنى جرحتم كسبتم
 ومنه جوارح الطير أي كواسيها واجزئها السببات اكتسبها هو والمراد منها أعمال الجوارح ومنه
 قيل للأعضاء جوارح • قال ابن عطية ويحفل أن يكون من الجرح كأنه يذهب جرح في الدين

والعرب تقول ويرجح اللسان يجرح اليد وقال مكي أصل الاجتراح عمل الرجل بجراحه حتى
 جوار حبيده أو رجله ثم كثر حتى قيل لكل مكتسب مجترح وجرح وظاهر قوله ما جرحتم العموم
 في المكتسب خيرا كان أو شرا * وقال الزمخشري ما كسبت من الآثام انتهى وهو قول ابن عباس
 * وقال قتادة ما علمتم * وقال مجاهد ما كسبت والبعض هنا هو التبت من النوم والضعف في فيه عائد
 على النهار قاله مجاهد و قتادة والسدي عا عليه لفظا والمعنى في يوم آخر كما تقول عندي درهم ونصفه
 وقال عبد الله بن كثير يهود على التوفى أي يوقظكم في التوفى أي في خلاه وتصاعفه * وقيل يهود
 على اليسيل * وقال الزمخشري نمر يبعثكم من القبور في شأن ذلك القى قطعتم به أعماركم من النوم
 بالليل وكسب الآثام النهار ومن أجله كقولك فهم دعوتني فتقول في أمر كذا اتبى وحله على
 البعث من القبور ينبوعه قوله ليقضى أجل مسمى لأن المعنى والله أعلم أنه تعالى يبعثهم في هاتين
 الحالتين من النوم واليقظة ليستوفوا مآثرهم من الآجال والأعمار المكتوبة وقضاء الأجل فصل
 مدة العمر من غير هاهو مسمى في علم الله أوفى الوالح المحفوظ أو عند تكامل الخلق ونفخ الروح في
 الصبيح أن المثل يقول عند كمال ذلك غا الرزق في الأجل * وقال الزمخشري هو الأجل الذي
 سباه وخر به لبعث الموتى وخراتهم على أعمالهم ثم اليه الممر جمعكم وهو المرجع إلى موقف الحساب ثم
 ينشكعوا كنتم تعملون في ليحكم ونهاركم انتهى * وقال غيره كابن جبر ممر جمعكم يملكون الحقيقي
 * ولما ذكر تعالى النوم واليقظة كان ذلك تنبها على الموت والبعث وأن حكمهم بما للنسبة إليه
 تعالى واحد فكأنهم أأنام وأيقظ يستويهم * وفرا طلحة وأبو ر جاهد يقضى أجله مسمى بني الفعل
 للفاعل ونسب أجلا أي ليم الله أجلم كقوله فلما قضى موسى الأجل وفي قراءة الجمهور ويحفل
 أن يكون الفاعل المحنوف ضعيفا وأضعفهم * وهو القاهر فوق عباده * يرسل عليكم حفظة *
 تقدم الكلام في تفسير وهو القاهر فوق عباده * قال هنا ابن عطية القاهر أن أخذ صفة فعل أي
 مظهر القهر بالعواطف والرياح والعذاب فيصيح أن يحفل فوق ظرفية للجهة لأن هذه الأشياء إنما
 تعاهد بها العباد من فوقهم وإن أخذ القاهر صفة ذات بمعنى القدرة والاستيلاء ففوق لا يجوز أن
 يكون للجهة وإنما هو لمالو القدرة والشأن كما تقول الياقوت فوق الحديد انتهى وظاهره * يرسل أن
 يكون معطوفا على وهو القاهر عطف جملة فعلية على جملة اسمية وهي من آثار القهر وجوز أبو
 البقاء أن تكون معطوفة على قوله يتوفاكم وما بعده من الأفعال وأن يكون معطوفا على القاهر
 التقدير وهو الذي يقهره يرسل وأن يكون حالا على اضمار مبتدأ أي وهو يرسل وفو الحال اما
 الضعيف في القاهر واما الضعيف في الظرف وهنا أضعف هذه الأعاريب عليكم ظاهره أنه متعلق
 يرسل كقوله يرسل عليكم كشواطئ ولفظة على مشعرة بالعلو والاستعلاء لتحكمهم مناجعوا كان
 ذلك علينا ويحفل أن يكون متعلقا بحفظة أي يرسل حفظة عليكم أي يحفظون عليكم أعمالكم
 كما قال وان عليكم لحافظين كما تقول حفظت عليك ما فصل وجوزوا أن يكون حالا لانه لو تأثر
 لكان صفة أي حفظة كائنته عليكم أي مستولين عليكم وحفظة جمع حافظ وهو جمع منقاس
 لفاعل وصفا منه كراحيص اللام عاقلا وقل فيلا يميل * قال الزمخشري أي ملاءمة حافظين
 لأعمالكم وهم الكرام الكاتبون انتهى * وقال ابن عطية المراد بذلك الملائكة الموكلون بكتب
 الأعمال انتهى وما قاله هو قول ابن عباس وظاهر الجمع أنه مقابل الجسم ولم تعرض الآية لمدما
 على كل واحد ولا ليحفظون عليه * وعن ابن عباس ملكان مع كل إنسان أحدهما عن يمينه

وهو المرجع إلى موقف
 الحساب * وهو القاهر
 فوق عباده * تقدم
 الكلام عليها * يرسل
 ظاهره أن يكون معطوفا
 على وهو القاهر عطف جملة
 فعلية على جملة اسمية وهي
 من آثار القهر * عليكم
 ظاهره أنه متعلق
 يرسل كقوله تعالى يرسل
 عليكم كشواطئ من نار ولفظة
 عليكم مشعرة بالعلو
 والاستيلاء لتحكمهم مناجعوا
 كان ذلك علينا وجوزوا
 أن يكون متعلقا بحفظة
 أي حافظين عليكم وحفظة
 جمع حافظ وهو قياس
 مطرد في فاعل كقولهم
 بار وبرة

حتى اذا جاء أحدكم الموت **﴿** أي أسباب الموت **﴾** فقبضت روحه **﴿** رسلنا **﴾** جاء جمعا فنى بميثاق الموت وأعوانه **﴿** والظاهر ان الرسل هنا غير الحفظة ولا تمارض **﴾** (١٤٨) بين قول الله يتوفى الأنفس حين موتها وبين قوله

تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وبين قوله توفته رسلنا لأن نسبة ذلك الى الله تعالى بالحقيقة ولغيره باللباسة **﴿** وهم لا يعرفون **﴾** جلة حاله والعامل فيها توفته أو استئنافا أخبر عنهم بأنهم لا يعرفون في شيء مما أمروا به من الحفظ والتوفى

(الدر)

(ش) فان قلت الله فنى بعمله عن كتابة الكتبة فما فائدتها **﴿** قلت فيها لطف العباد لأنهم اذا علموا أن الله رقيب عليهم والملائكة الذين هم أشرف خلقه موكلون بهم يحفظون عليهم أعمالهم ويكتبونها في صحائف تعرض على رؤوس الشهداء في مواقيت القيامة كل ذلك أزر لهم عن القبيح وأبعسهم **﴿** قوله والملائكة الذين هم أشرف خلق الله هو جار على منذهب المعتزلة في الملائكة ولا تتعين هذه القائمة اذ يحصل أن تكون القائمة فيها أن توزن صحائف الأعمال

الحسنة والآخر عن الله السنان واذا عمل سيئة قال من على الحين انتظره لعله يتوب منها فان لم يتوب كتبت عليه **﴿** وقيل ملكان بالليل وملكان بالنهار أحدهما يكتب الخير والآخر يكتب الشر فاذا مضى كان أحدهما بين يديه الآخر وراءه واذا جلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله **﴿** وقيل خدم الملائكة اثنا عشر بالليل واثنا عشر بالنهار واحدا ليلافارقه ليلالانهار والمكتوب الحسن والسنة **﴿** وقيل الطاعات والمعاصي والمباحات **﴿** وقيل لا يطلعون الا على العول والفعل لقوله ما يلقظ من قول لا اله الا الله رقيب عتيد ولقوله يعلمون ما تعملون وأما أعمال القلوب **﴿** الله تعالى **﴿** وقيل يطلعون عليها على الاجال لا على التفصيل فاذا عقد سيئة خرجت من فم شخص خفية أو حست خرجت من طيبة **﴿** وقال الزمخشري **﴿** فان قلت **﴿** الله فنى عنه عن كتابته فائدتها **﴿** قلت فيها لطف العباد لانهم اذا علموا ان الله رقيب عليهم والملائكة الذين هم أشرف خلقه موكلون بهم يحفظون عليهم أعمالهم ويكتبونها في صحائف تعرض على رؤوس الشهداء في مواقيت القيامة كل ذلك أزر لهم عن القبيح وأبعسهم **﴿** قوله والملائكة الذين هم أشرف خلقه هو جار على منذهب المعتزلة في الملائكة ولا تتعين هذه القائمة اذ يحصل أن تكون القائمة فيها أن توزن صحائف الأعمال يوم القيامة لان وزن الأعمال مجردا لا يمكن وعنه القائدة بطريقه على منذهب أهل السنة وأما المعتزلة فتأولوا الوزن والميزان ولا يشعر فوله حفظة ان ذلك الحفظ بالكتابة كإفسر وابل قد قيل هم الملائكة الذين **﴿** هل فيه النبي صلى الله عليه وسلم تتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فله فائدة والستى **﴿** وقيل يحفظون الانسان من كل شيء حتى يأتي أجله **﴿** حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا **﴿** أي أسباب الموت توفته قبضت روحه رسلنا جاء جمعا فنى عن بميثاق الموت عليه السلام وأطلق عليه الجع نطقا **﴿** وقيل ملك الموت وأعوانه **﴿** ألا ترون على أن رسلنا عين الحفظة يحفظونهم مدة الحياة وعند مجي أسباب الموت يتوفونهم ولا تمارض بين قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها وبين قوله قل يتوفاكم ملك الموت وبين قوله توفته رسلنا لان نسبة ذلك الى الله تعالى بالحقيقة ولغيره باللباسة وملك الموت لانه هو الأمر لأعوانه وله ولم يكنهم هم المتولون قبض الأرواح وعن مجاهد جعلت الأرض له كالملت يتناول منه من يتناول ولمن أهل بيت لا يطوف عليهم كل يوم مرتين **﴿** وفرأ حجرة تراه بألف مائة وظهر أنه فعل ماض كتوفته الأئمة **﴿** كرعى معنى الجمع ومن قرأ توفته أثبت على معنى الجماعة ويحتمل أن يكون مضارعا وأصله تترواه فحذف إحدى التاءين على الاختلاف في تعيين المخرقة **﴿** وفرأ الأعمش يترواه بزيادة المضارعة على التكبر **﴿** وهم لا يعرفون **﴿** جلة حاله والعامل فيها توفته أو استئنافا أخبر عنهم بأنهم لا يعرفون في شيء مما أمروا به من الحفظ والتوفى ومعناه لا يقصرون **﴿** وفرأ الأعرج وعمر بن عبد الله لا يعرفون بالتفصيل أي لا يجاوزون الحد فيا أمرؤ به **﴿** قال الزمخشري **﴿** التوفى والتأخر عن الحد والامراط مجاوز الحد لا ينقصون مما أمرؤ به ولا يزيدون فيه انتهى وهو معنى كلام ابن جني **﴿** وقال ابن جرير معنى فرطون لا يدعون أحدا يفرط عنهم أي يسبقهم ويقوهم **﴿** وقيل يجوز أن تكون مرأ **﴿** التخنيف معناها لا يتقدمون على أمر الله وهذا لا يصح الا اذا قل ان أفرط بمعنى فرط أي تقدم **﴿** ومن الحسن اذا

يوم القيامة لان وزن الأعمال مجردة لا يمكن وهذه القائدة بطريقه على منذهب أهل السنة وأما المعتزلة فتأولوا الوزن والميزان

﴿ ثم ردوا ﴾ الظاهر عود الضعير على العباد وانتقل من ضعير الخطاب في عليكم إلى ضعير الفية في ردوا وفاعل الرد المحذوف هو الله تعالى كان الأصل ثم ردكم الله فقرأ ردوا بكسر الراء أصله ردوا أتبعته حركة الراء لحركة الدال ثم سكنت الدال للدغام فبيل ردوا كما قرئ ردت الينا في سورة يوسف وظاهر الاخبار بالرد الى الله انه يراد به البعث والرجوع الى حكم الله وجزائه يوم القيامة وبيل عليه آخر الآية ومولاهم فيه (١٤٩) اشعار بحسانه تعالى اليهم إيمانولاهم هو سيدهم وهم عبيده ووصفه تعالى

بالحق معناه بالعدل أى الذى لا يحكم إلا بالحق ﴿ ألا له الحكم ﴾ تنبيه منه تعالى عباده بان أنواع التصرفات جميعها له وهو أوسع الحاسين ﴿ تقدم الكلام عليه عند قوله سريع الحساب ﴾ قل من ينجيكم ﴿ الآية لما تقدم ذكره تعالى دلائل على ألوهيته من العلم التام والقدرة الكاملة ذكر نوعا من أثرها وهو الانجاء من الشدائد وهو استقام رادبه التقرير والانكار والتوبيخ والتوقيف على سوء معتقد من عبده الاصنام وترك الذى ينهى من الشدايد وليجأ اليه فى كشفها والظلمات أربدها حقيقة الظلمة وجمعت باعتبار مواردها فى البر والبحر ظلمة الليل وظلمة الصباح وظلمة الصواعق وفى البراءة وظلمة التبار وظلمة

احتضرت الميت احتضره خشيته ملك يقبضون روحه فيمرجون بها ﴿ ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ﴾ الظاهر عود الضعير على العباد جاء عليكم على سبيل الاتفات لما فى الخطاب من تقريب الموعظ من السامعين ويجعل أن يعود الضعير في ردوا على أحدكم على المعنى لا بل بدأ بحدكم ظاهر من الافراد علمناه الجمع وكأنه قبيل حتى اذا جاءكم الموت فقرأ ردوا بكسر الراء ونقل حركة الدال التى ادغمت فى الراء والراد المحذوف منه الله والبعث فى الآخرة أو الملائكة ردتهم بللوت الى الله وقيل الضعير يعود على رسلناى الملائكة عوتون كما عوت بنو آدم ورددون الى الله تعالى وعوده على العباد أظهر ومولاهم لفظ عام لأنواع الولاية التى تكون بين الله وبين عبيده من الملك والنصرة والرزق والمجاسبة وغير ذلك وفى الاضافة اشعار برحمتهم وظاهر الاخبار بالرد الى الله أنه يراد به البعث والرجوع الى حكم الله وجزائه يوم القيامة وبيل عليه آخر الآية ﴿ وقال أبو عبد الله الرازى صرح الآية ببل على حصول الموت للضعير رده الى الله والميت مع كونه ميتا لا يمكن أن يرد الى الله قبل المردود هو النفس والروح وهما موت وحياة طلوت نصيب البدن والحياة نصيب النفس والروح فثبت أن الانسان ليس الا بالنفس والروح وليس عبارة عن مجرد هذه البنية وفى قوله ردوا الى الله اشعار بكون الروح موجودة قبل البدن لان الردم هذا العالم الى حضرة الجلال انما يكون اذا كانت موجودة قبل التعلق بالبدن وتطير مارحى الى ربك الى الله ثم جكم جميعا وجاء فى الحديث خلقت الأرواح قبل الأجساد بأنى عام وحجة الفلاسفة على كون النفوس غير موجودة قبل وجود البدن ضعيفة يناقضها فى الكذب العقلية انتهى كلامه فبعض بعض تلخيص وقال أيضا الى الله شعر بالبطية وهو باطل فوجب حله على أنهم ردوا الى حيث لا مالئ ولا حاكم سواه انتهى والظاهر أن هذا الرد هو البعث يوم القيامة لا ما أراده الرازى ووصفه تعالى بالحق معناه العدل الذى ليس بباطل ولا مجاز ﴿ وقال أبو عبد الله الرازى كما توفى الدنيا تحت تصرفات المولى الباطلة وهى النفس والشهوة والغضب كما قال تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه فلما مات تخلص من تصرفات المولى الباطلة وانتقل الى تصرف المولى الحق انتهى كلامه وتفسيره خارج عن مناحي كلام العرب ومقاصدها وهو فى أكثره شبيه بكلام الذين يسمون أنفسهم حكما ﴿ وقرأ الحسن والأعشى الحق بالنصب والظاهر انه نصفه قطعت فانتصبت على المدح وجوز نصبه على المصدر تقديره رد الى الحق ﴿ الإله الحكم ﴾ تنبيه من تعالى عباده بان جميع أنواع التصرفات له ﴿ وقال الزمخشري الإله الحكم هو تلاحك فيه لتعريفه وهو أوسع الحاسين ﴿ تقدم الكلام فى سرعة حسابه تعالى فى قوله والله سريع الحساب ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ﴾ لما تقدم ذكره دلائل على ألوهيته تعالى من العلم التام والقدرة الكاملة ذكر نوعا من أثرها وهو الانجاء من الشدائد وهو استقام رادبه التقرير والانكار والتوبيخ والتوقيف على سوء

الغيم وظلمة الريح وفى البحر أيضا ظلمة الأمواج ويكون ذلك على حدى مضاف التقدير من مهالك ظلمة البر والبحر وخافقهما وأكثر المفسرين على أن الظلمات مجاز عن شدائد البر والبحر وخافقهما أو أهوالهما والعرب تقول يوم أسود ويوم يظلم يوم ذكوا كب

و تدعونه في جهل حالته وذو الحال ضمير الخطاب أي تنادونه مظهرى الحاجة اليه ومخفها والتضرع وصف يادعى الانسان واخفية الاخفاء وقال الحسن نصر عا علانية وخفية أي نية وانتصا على الصدر أي تضرع عن نصر عا وتحقق خفية لأن أئمتنا في قوله قسم عنون واللام هي الموطنة لجواب (١٥٠) القسم وهو لشكون والاشارة اليه في الفلاد والسرطنة

بعد اللام جوابا عنون
لدلالة جواب القسم عليه
وقال الله ينبغيكم منها في
الضمير في منها عائد على
ما أشير اليه بقوله من هذه
ومن كل معطوف على
الضمير المبرور أعيد
معها الخافض وأمره تعالى
بالمسابقة الى الجواب
ليكون هو صلى الله عليه
وسلم أسبق الى الخبر والى
الاعتراف بالحق ثم ذكر
أنه تعالى ينهى من هذه
الشذائذ التي حضرهم
ومن كل كسر في قسم
بعد التخصيص ثم ذكر قريع
ما يأتون به بعد ذلك بعد
افراد ما بالعماء والتضرع
وعدهم بإياه بالشكر
من أشراكم معه
في العبادة غيره قال ابن
عطية وعطف بن للهلة التي
تبين قريعتهم أي تم بعد
معرفتهم بهذا كله
وتحققه أنهم تشركون
انتهى في قول هو القادر في
آية لما زلت استعاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقال في الثالثة هذه أهون
أو أيسر والتأخر أن

معتقدهم عند عبادة الأصنام وترك الشيء ينهى من الشذائذ وليجأ اليه في كنفها فيل وأريد
حقيقه الظلة رجعت باعتبار موادها في البر والبحر طلة الليل وطله السحاب وطله الصواعق
وفي البر أيضا طلة الغبار وطله العيم وطله التارخ وفي البحر أيضا طلة الأمواج ويكون ذلك على
حرف مضاعف التقدير مبالغة في الظلمة البر والبحر وخافوا أو كره المفسر من أن الظلمة مجاز
عن شذائذ البر والبحر وخافوا ما هو المبالغة في الظلمة البر والبحر وخافوا أو كره المفسر من أن الظلمة مجاز
كانت لاطلاعه وغيبوبة نفسه بدت فيه السكوا كبى يعنون به أن ذلك اليوم قد بدى عليهم
قال قتادة والزجاج من كبر البر والبحر وحكى الطبري ضلال الطريق في الفلاد وقال
الزحشرى ويجوز أن يراد ما يشقون عليه من الخسف في البر والغرق في البحر بدوهم فإذا
دعوا ونصر عا كشف الله عنهم الخسف والغرق فجوأ من ظلماتها انتهى تدعونه نصر عا
وخفية أي تنادونه مظهرى الحاجة اليه ومخفها والتضرع وصف يادعى الانسان واخفية
الاخفاء وقال الحسن نصر عا علانية وخفية أي نية وانتصا على الصدر أي تضرع عن نصر عا وتحقق
خفية بضم الخاء وهي فراءة الجمهور وبكسرها وهي فراءة أبي بكر وفراء الأعسم وخفية من
الخوف وفراء الكوفيون من ينبغيكم فل الله ينبغيكم بالشدة فيهم ما وجد من هوس ويعقوب
وعلى بن نصر عن أبي عمرو بالتخفيف فيما والجره ياب والعرى بان بالسند في من ينبغيكم
والتخفيف في قول الله ينبغيكم جعلوا بين التمدية بالمدونة والتخفيف كقوله هبل الكافرين أنهم
أئمتنا من هذه لشكون من الشاكرين في هذه إشارة الى الظلمة والمخفى هبل لأن
أئمتنا لما دعوه أتمعوا أنهم يشكرون على كشف هذه الشذائذ ودل ذلك على أنهم لم يكونوا
قبل الوقوع في هذه الشذائذ كما كررنا فيهم وفراء الكوفيون لأن أئمتنا على القائب وأمره
الاخوان وفراء في السبع على الخطاب في قول الله ينبغيكم منها ومن كل كسر بتم تشركون في
الضمير في منها عائد على ما أشير اليه بقوله من هذه ومن كل معطوف على الضمير المبرور أعيد
الخافض وأمره تعالى بالمسابقة الى الجواب ليكون هو صلى الله عليه وسلم أسبق الى الخبر والى
الاعتراف بالحق ثم ذكر أن الله تعالى ينهى من هذه الشذائذ التي حضرهم ومن كل كسر بتم بعد
التخصيص ثم ذكر قريع ما يأتون به بعد ذلك وبعد إقرارهم بالله والتضرع وودههم بإياه بالشكر
من أشراكم معه في العبادة قال ابن عطية وعطف بن للهلة التي تبين قريعتهم أي تم بعد
معرفتهم بهذا كله وتحققه أنهم تشركون انتهى في قول هو القادر في آية لما زلت استعاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال في الثالثة هذه أهون أو أيسر والتأخر أن

الخطاب لا متجه على الله عليه وسلم والآية متضمنة لوعيد عذابا من فوقكم في كافل بقول لوط وكافل باصحاب القيل
أرسل عليهم حاجره من سجيل في آرم تحت أرجلكم في كافل بقارون وبادره قال تعالى نجسناه وبادره الأرض وينق
بعضكم كما جرى في حرب صفين بن علي رضي الله عنهما وأصحابه وما نواحيهم كما جرى بن علي والخوارج وكل هؤلاء

الوعيد والأظهر من نسق الآيات أنه خطاب للكفار وهو من عذاب الطبري * وقال أبي وأبو العالية
وجامعة هي خطاب للمؤمنين قال أبي عن أربع عذاب قبل يوم القيامة مضت اثنتان قبل وفاة
الرسول خمس وعشرين سنة ليسوا شاعرا وأدب بعضهم بأس بعض وثنتان واقتتان لا محالة
الخشف والرجم * وقال الحسن بعض الكفار بعث العذاب من فوق ومن تحت وسأثرها للمؤمنين
انتهى وحين نزلت استأذنا الرسول صلى الله عليه وسلم وقال في الثالثة هذه أهون وأهلها يسر وأخف
هنا من قال هي للمؤمنين * وقال الطبري لا يمتنع أن يكون عليه السلام معوذ لأمته معا وعده
الكفار وهون الثالثة لأنها في المعنى هي التي دعا فيها نفع كما في حديث الموطأ وغيره والظاهر من
فوقكم أو من تحت أرجلكم الحقيقة كالصواعق وكما أطر على قوم لوط وأصحاب القليل الحجارة
وأرسل على قوم نوح الطوفان كقوله ففتننا أبواب السماء بما منههم وكان لا زلزل ونبع الماء المهلك
وكما خسف بقارون * وقال السدي عن أبي مالك وابن جبير الرجم والخشف * وقال ابن عباس
من فوقكم ولادة الجور ومن تحت أرجلكم سفلة السوء وخسمة * وقيل حبس المطر والنبات
وقيل من فوقكم خلان السمع والبصر والأذان واللسان ومن تحت أرجلكم خلان الفرج
والرجل إلى المعاصي انتهى وهذا والذي قبله مجاز بعيد * أو بليسكم شيئا * أي يهلككم فرقا مختلفين
على أهواء شتى كل فرقة قسمت ما يعلو لآلام ومعنى خطبهم انساب القتال بينهم فيقتلوا ويشتبكوا
في ملاحم القتال كقول الشاعر

وككنية لبسها بكنية * حتى اذا التبتت نقضت لها يدى

فتركهم قص الرماح ظهروهم * ما بين منفر وآخر مستد

* قال ابن عباس ومجاهد ثبت فيكم الأهواء المختلفة فمضوا فرقا * وقيل المعنى يقوى عدوكم
حتى يتخلطوكم * وقرأ أبو عبد الله الذي بليسكم بضم اليا من اللبس استعارة من اللباس فعلى فتح
الياء يكون شيئا محالا * وقيل مصدر والعامل فيه بليسكم من غير لفظه انتهى ويحتاج في كونه مصدرا
إلى نقل من اللفظ وعلى ضم الياء يحفل أن يكون التقدير أو بليسكم الفتنة شيئا يكون شيئا محالا
وحذف المفعول الثاني ويحفل أن يكون المفعول الثاني شيئا كل الناس بلبس بعضهم بعضا كما
قال الشاعر

لبست أنا ما ظفنيهم * وغادرت بما أناس أنا

وهي عبارة عن الخلطة والمباشرة بذيئ بعضهم بأس بعض * البأس الشدة من قتل وغيره
والاذاقة والآلة والاصابة هي من أقوى حواس الاختبار وكتر استعمالها في كلام العرب وفي
القرآن قال تعالى ذوقوا مس سقر * وقال الشاعر

أذقاهم كؤوس الموت صرفا * وذاقوا من أستنا كؤوسا

* وقرأ الأعشى ونذيق البنون وهي تون غلظة الواحدهي التفات فأنه نسبة ذلك إلى الله على
سبيل المظنة والقدرة القاهرة * انظر كيف تصرف الآيات لعلمهم بفهمهم * هذا استرجاع لهم
ولفظه تعجب لثني صلى الله عليه وسلم والمعنى أنا نسئل في مجيء الآيات أنواعا رجاء أن يفقهوا
ويفهموا عن الله تعالى لأن في اختلاف الآيات ما يقتضي الفهم أن عزبت آية لم تعزب أخرى
* وكتب به قولك وهو الحق * قال السدي بهاء على القرآن الذي فيه جاء تصرف في الآيات *
وقال الزمخشري بهاء راجع إلى العذاب وهو الحق أي لا بد أن ينزل بهم * وقال ابن عطية ويحفل أن
يعود على الوعيد الذي نصنعه الآية ونحاله الطبري * وقيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم

مسلمون مؤمنون * أو
بليسكم * أي يهلككم
شيئا * جمع شعبة
وانتصب على الحال أي
يهلككم متشايمين فرقا
مختلفة والبأس الشدة
لتنظر كيف تصرف
الآيات * هذا استرجاع
لهم وللفظة تعجب له عليه
السلام والمعنى أنا نسئل
في مجيء الآيات أو أها
رجاء أن يفقهوا ويفهموا
عن الله لأن في اختلاف
الآيات ما يقتضي الفهم أن
عزبت آية لم تعزب أخرى
* وكتب به قولك *
الضمير عائد على القرآن
وبل عليه ذكر الآيات
قبله * وهو الحق * جملة
استثنائي أخبر بأن القرآن
هو الحق ويجوز أن يكون
حال من الضمير في به وهو
أشنع عليهم في التكذيب
بشيء هو الحق

﴿قل است عليكم بوكيل﴾ أي است بتمام عليكم لا كحكم على الواحد (لكل نياء ستر) أي لكل شيء نياء وفيت به فرار وحصول لا يمنة ﴿وسوف تعلمون﴾ بالعقاب في التهديد والوعيد ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في الأنفاس ذئاباً على﴾ صلى الله عليهم وسلم ويدخل فيه المؤمنون لأن الله النبي وهو سابع الخوض في آيات الله بشع له وإعلم ورأيت مصر يهول ذلك صعب إلى واحد لا يمنة تقدير حال عنيفة أي وإذا رأيت الذين (١٥٧) يخوضون في آياتنا وهم خائفون فيها والخوض أصل في

الماء شبه تنقلهم في آيات الله بالخوض في الماء وتنقلهم قولهم في الآيات هذا مصر هنا افتراء هذه أساطير الأولين فاعرض عنهم أمره عليه السلام بالاعراض عنهم وهو تركهم بالنية والجلوس معهم بيته قوله تعالى وقد نزل عليكم الأنوفها فلا تقصدوا معهم ﴿وإما ينسبك﴾ أي ينسبك الشيطان ﴿أي شئت﴾ عن النبي عن مجالستهم ﴿فلا تقصد﴾ معهم ﴿بعد﴾ الذكرى ﴿أي ذكر﴾ النبي وما أحسن مجيء الشرط الأول بلذا التي هي للتحقق لأن كونهم يخوضون في الآيات محقق وجب الشرط الثاني بأن لأن أن لا يبرأ المحقق وجاء مع القسم التالين تنبها على عدم الخوض في الآيات والظن فيها وإن سبب ذلك خلطهم وهو عاورة الحد ومازاة بعدان الشرطية والفعل قلحقته النون الشديدة وكثر ذلك في القرآن قل

وهذا أقرب مخاطبة بعد ذلك بالكاف انتهى ﴿وقرأ ابن عباس﴾ وكذب به فوهمنا لئلا يكافل كذب قوم نوح والظاهر أن قوله وهو الحق جملة استئناف لآجال ﴿قل است عليكم بوكيل﴾ أي است بتمام عليكم لا كحكم على الواحد ﴿وقيل بوكيل بمسما وقيل لا أقدر على كتم من التكذيب أجابا﴾ إنما أنشد ﴿قال ابن عطية وهذا كمن قيل نزول الجهاد الأمر بالقتال﴾ نسخ ﴿وقيل لا نسخ في هذا اذهو خبر والنسخ فيمتوجه لأن اللزوم من اللفظ لسبب أن وليس فيمائه لا يكون في المستقبل ﴿لكل نياء ستر﴾ أي لكل أجل شيء نياء يعني أن أنبائه بأنهم يندبون وإيمانهم به وقت استقرار وحصول لا يمنة ﴿وقيل لكل عمل جزاء وليس هذا بالظاهر﴾ وقال السدي استقرنا القرآن بما كان يصدهم من العذاب يوم يدر ﴿وقال مقاتل منه في الدنيا يوم يدر في الآخرة جهنم﴾ ﴿وسوف تعلمون﴾ مبالغة في التهديد والوعيد حوز أن يكون تهديداً بعذاب الآخرة ويجوز أن يكون تهديداً بالجرم بأخذهم بالآمان على سبيل الفهر والاستسلام ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديق نوره في هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه المؤمنون لأن الله النبي وهو سابع الخوض في آيات الله بشع له وإعلم ورأيت مصر يهول ذلك صعب إلى واحد لا يمنة تقدير حال عنيفة أي وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وهم خائفون فيها أي وإذا رأيت أنهم ملبسون بهن ساطع له ﴿وقيل رأيت عليه لأن الخوض في الآيات ليس بما يدرك بمساحة البصر وهذا فيه بعد لأنه لزوم من ذلك حذف المفعول الثاني من باب علت فيكون التقدير وإذا رأيت من يخوضون في آياتنا حاضرين فيها وحده انصرار لا يجوز وحذف اختصار اعز زجداً حتى أن بعض الحواريين عا والخوض في الآيات كناية عن الاستمراء بها والظن فيها وكاسه رس في آياتها بعمل ذلك فاعرض عنهم أي لاجتماعهم وهم عنهم وليس اعتراضاً بالقلب وحديثه وقد نزل عليه في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقصدوا معها حتى يخوضوا في حديق صدره ﴿كم إذا مثلهم وقد تقدم من قول المفسرين في هذه الآية أن قوله وقد نزل عليكم في الكتاب أن يذنبوا في الكتاب هو قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ حتى يخوضوا عا مثلاً عن رسع أي لا بأس أن مجالسهم والضمير في غيره قال الحوفي عا داني الخوض كما في الشارح إذا نهي السفيه جري إليه ﴿وخالفوا السفيه إلى خلاف﴾ أي جرى إلى السفيه ﴿وقال أبو البقاء﴾ إنما ذكر الماه لأنه أعاد على معنى الآيات ولأنها حبيت رقول ﴿وإما ينسبك الشيطان فلا تقصد بعد الذكري مع القوم التالين﴾ أي أن تحب

تعالى فلما نذره بك وإما ينزغوك ويجوز حذف ما في غير القرآن وحذف نون التوكيد وحذف إهمالته فقولاً متفقاً وأن تقوم أقم نص على ذلك سيويه قال الزمخشري ويجوز أن يراد وأن كان الشيطان ينسبك قبل التي قبح محالة المستهزئين لاهما ما تكره العقول فلا تقصد بعد الذكري أي بمأناً ذكرنا لك فيه ما أوتيناك عليه من آياتي وهذا خلاف ظاهر الشرط

لأنه قد نبه عن القعود عنهم قبل بل ثم عطف على الشرط السابق هذا الشرط وكله مستقبل ﴿ وما على الذين يتقون ﴾ هم المؤمنون والضمير في حسابهم عائد على المستترين الخاضعين في الآيات روي أن المؤمنين قالوا لما نزلت فلا تقعدوا معهم قالوا لا يمكننا طواف ولا عبادة في الحرم فأنزل ﴿ من شيء ﴾ من زائدة ونشي مبتدأ خبره على الذين وذكرى يجعل أن يكون في موضع نصب أو ولكن يذكرهم ذكرى أو ذكرهم أو في موضع رفع أى ولكن عليهم ذكرى ﴿ ولهم يتقون ﴾ أو عبيدته كيركم إياهم قال الزحشرى ولا يجوز أن يكون عطفاً على عمل من شيء كقولك ما في الدار من أحد ولكن زيد لأن قوله من حسابهم يأني ذلك انتهى كأنه تخيل أن في العطف يلزم التقيد (١٥٣) انتهى في العطف على هو من حسابهم لأنه قد في شيء فلا يجوز عنده أن يكون

من عطف المقدرات عطفاً على من شيء على الموضع لأنه يصير التقدير عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى على هذا وهذا الذي تضمنه ليس بشئ لأنه لا يلزم في العطف ولكن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من نجس ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فقل هذا الذي قررناه يجوز أن يكون من قبيل عطف الجمل كاتقدم ويجوز أن يكون من عطف المقدرات والعطف انما هو للو او ودخلت لكن للاستدراك

(الدر)

(ش) ويجوز أن يراد وان كان الشيطان ينسلك قبل النبي قبح مجالسة المستترين لأنها

بوسه حتى تنسى النبي عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرك لانه في قوله قال الزحشرى ويجوز أن يراد وان كان الشيطان ينسلك قبل النبي قبح مجالسة المستترين لأنها مما تنكره العقول فلا تقعد بعد الذكرك أى بعد أن ذكرنا كقبحها ونهيناك عليهم انتهى وهو خلاف ظاهر الشرط لأنه قد نبه عن القعود معهم قبل ثم عطف على الشرط السابق هذا الشرط فكذلك مستقبل وما أحسن مجيء الشرط الأول بهذا التي هي للحق لأن كونهم مخصوصون في الآيات محقق وبجيء الشرط الثاني بأن لان ان تغير المحقق وجامع القوم الظالمين تنبيهاً على علة الخوض في الآيات والطمع فيها وأن سبب ذلك ظلمهم وهو محمولة الحد ووضع الأشياء غير مواضعها * قال ابن عطية وما لم يشرط ويلزمها التوثيق في الأغلب وقد لا يلزم كقول الشاعر * اما بصلك عدو في مناة * الى غير ذلك من الامثلة انتهى وهذه المسألة فيها خلاف ذهب بعض النحويين الى انها اذا زيدت بعد ان ما لم تون التوكيد ولا يجوز حذفها الا ضرورة وذهب بعضهم الى أنها لا تلزم ولا يجوز في الكلام وتقيده بالثقله ليس بمجدد الصواب التوثيق المؤكدة سواء كانت ثقيلة أم خفيفة * كما أنه قلنا ان ما ورد في القرآن وكونها لم تجيء فيها بامداً الا بالثقله * وقرأ ابن عامر بنسبيل مشدداً عداها بالتضعيف وعداء الجمهور بالهمزة * وقال ابن عطية وقد ذكر القراءتين ان التثنية كتر ما لعله انتهى وليس كاذر لا فرق بين تضعيف التعديف والهمزة ومفعول ينسبيل الثاني محذوف تقديره واما ينسبيل الشيطان نينا لانه عن القعود معهم والذكركى بمصدر كرجاء على فعلى والفاء لا تأتي ولم يجيء مصدر على فعلى غير ما وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ﴿ الذين يتقون هم المؤمنون والضمير في حسابهم عائد على المستترين الخاضعين في الآيات روي أن المؤمنين قالوا لما نزلت فلا تقعدوا معهم لا يمكننا طواف ولا عبادة في الحرم فأنزل ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء فأنسح لهم فيما يحتاج اليه من التصرف بينهم في العبادة ونحوها والظاهر أن حكم الرسول موافق لحكم غيره لا ندرج في قوله وما على الذين يتقون أمر هو صلى الله عليه وسلم بالاعراض عنهم حتى ان عرض نسيان وذكركى فلا تقعد معهم * وقيل للذين الذين هو رأسهم أى ما عليكم من حسابهم من شيء ﴿ ولكن ذكرى ﴾ أى ولكن عليكم أن تذكرهم ذكرى اذا سمعوا هم مخصوصون بل تقووا عنهم وظهروا كراهة فعلهم ونظروهم ﴿ لهم يتقون ﴾ أى لهم محبتهم الخوض في الآيات جاء منكم و رغبة في محالستكم قاله مقاتل وأولهم يتقون الوعيد بدت كيركم إياهم * وقيل المعنى لا تقعدوا معهم ولا

(٢٠ - تفسير البحر المحيط لآي حيان - رابع) مما تنكره العقول فلا تقعد بعد الذكركى أى بعد أن ذكرنا كقبحها ونهيناك عليهم انتهى (ح) هذا خلاف ظاهر الشرط لأنه قد نبه عن القعود معهم قبل ثم عطف على الشرط السابق هذا الشرط فكذلك مستقبل (ع) واما الشرط وتلزمها التوثيق في الأغلب وقد لا يلزم كقول الشاعر * اما بصلك عدو في مناة * الى غير ذلك من الامثلة انتهى (ح) هذه المسألة فيها خلاف ذهب بعض النحويين الى أنها اذا زيدت بعد ان ما لم تون التوكيد ولا يجوز حذفها الا في الضرورة وذهب بعضهم الى أنه لا يلزم وأنه يجوز في الكلام وتقيده بالثقله ليس بمجدد الصواب

يُؤذِرُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْآيَةَ هَذَا أَمْرٌ بِرُكْبِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ لِقَلَّةِ آتِبَاعِ الْإِسْلَامِ حِينَئِذٍ وَدِينُهُمَا كَأَنَّهُمَا عَلَى مِنَ الْبَصَارِ
(الر) التَّوَنُّ الْمُؤَكَّدُ سِوَاهُ كَانَتْ ثَقِيلَةً (١٥٤) أَمْ خَفِيفَةً وَكَأَنَّهُ تَنْظَرُ إِلَى مَوَارِدِهَا فِي الْقُرْآنِ وَكَوْنُهُمَا نَجِيَّةً فِيهَا

بعدا لا التثنية (ع) الا
ن الشديدا كترها للفرع
يعني في ينسبوا وينسب
وليس كما ذكر لا فرق
بين تضعيف التثنية والهمزة
(ش) ولا يجوز أن يكون
عطف على عمل من شيء
كقولك ما في الدار من
أحد ولكن زيد لان قوله
من حسابهم بأي ذلك
(ح) كأنه تمثيل أن في
العطف يلزم التثنية الذي
في المطفوف عليه هو من
حسابهم لا نه في شيء ولا
يجوز عنده أن يكون من
نطف المفرادات عطف على
ن شيء على الموضوع لا نه يصير
بالتقدير عنده ولكن ذكرى
من حسابهم وليس المعنى
على هذا وهذا الذي
تمثله ليس بشيء لانه لا يلزم
في العطف ولكن ماذا كر
تقول ما عندنا رجل سوء
ولكن رجل صدق وما
عندنا رجل من نجس
ولكن رجل من قريش
وما قام من رجل عالم
ولكن رجل جاهل فلي
هذا الذي قررناه يجوز
أن يكون من عطف الجمل
ما تقدم ويجوز أن يكون من
عطف المفردات والعطف
انما هو للواو ودخلت

تقر يوم حتى لا تسمعوا استزاءهم وخوضهم وليس نهكهم عن التعمد لان عليهم شأنهم حسابهم
وانما هو ذكرى لكم لعلكم تتقون أي يتوبون على تقواكم ويزدادونها فالتعذر في لعلهم عائد
على الذين يتقون ومن قال الخطاب في واذا رأيت خاص بالرسول قال الذين يتقون المؤمنون دونهم
ومعناها الاباحة فلم دونه كأنه نال بالجملة لا تفهمهم وأما المؤمنون فلا شيء عليهم من حسابهم فان
قدوا غلبه كروم لعلهم يتقون الله في ترك ما هم عليه وقال هذا القائل هذه الاباحة التي اقتضتها
هذه الآية نسختها آية النساء وذكرى يحصل أن تكون في موضع نصب أي ولكن تذكرهم
ومن قال الاباحة كانت بسبب العبادات قال نسخ ذلك آية النساء أود كروم وفي موضع رفع أي
ولكن عليهم ذكرى وقدره بعضهم ولكن هو ذكرى أي الواجب ذكرى وقيل هذا ذكرى
أي النهي ذكرى قال الزحمرى ولا يجوز أن يكون عطف على عمل من شيء كقولك ما في الدار
من أحد ولكن زيد لان قوله من حسابهم بأي ذلك انتهى كأنه تمثيل أن في العطف يلزم التثنية الذي
في المطفوف عليه هو من حسابهم لا نه في شيء فلا يجوز عنده أن يكون من عطف المفردات
عطف على من شيء على الموضوع لا نه يصير التقدیر عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى على
هذا وهذا الذي تمثله ليس بشيء لا يلزم في العطف ولكن ماذا كر تقول ما عندنا رجل سوء
ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من نجس ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن
رجل جاهل فلي هذا الذي قررناه يجوز أن يكون من قبيل عطف الجمل ما تقدم ويجوز أن
يكون من عطف المفردات والعطف انما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك قال ابن عطية
و بنى للمؤمن أن يمثل حكم هذه الآية مع المحدثين وأهل الجمل والخوض فيه وحكى الطبري عن
أبي جعفر أنه قال لا يجالسوا أهل الخصومات فانهم الذين يتخوضون في آيات الله تعالى يؤذرون الذين
اتخذوا دينهم لمبايهاهم هذا أمر بتركهم وكان ذلك لقلة أتباع الاسلام حينئذ قال قتادة ثم نسخ
ذلك وما جرى مجراه بالقتال وقال مجاهد انما هو أمر تهديد وعيد كقوله تعالى ذرني ومن خلقت
وحيدا ولا نسخ فيها لانها متضمنة تخيرا وهو التهديد ودنيهما كانوا عليه من البحار والسواحب
والحواسي والوصائل وعبادة الأصنام والطواف حول البيت عراة بصفرون و يصفقون أو الذي
كفروا ودعوا اليهود دين الاسلام لمبايهاهم حيث استروا به واستزوا أعبادتهم لانهم كانوا
مستقرين في اللهو واللعب وشرب الخمر والزحف والرقص لم تكن لهم عبادة الا ذلك أقوال ثلاثة
واستحب لمبايهاهم على المفعول الثاني لا تختصوا وقال أبو عبد الله لا يرى الأقرب من التحقيق في
الذين هو الذي نصر الدين لأجل ان مقام الدليل على انه حق وصدق وصواب وأما الذين
ينصرونه ليهتدوا به الى أخذ المناصب والراتب وغلبة الخصم وجع الأموال فبه نصروا والذين
للدنيا وقد حكم الله على الدنيا في سائر الآيات بأنها لمبايهاهم فلا إشارة الى من يتوسل بدنه الى
دينه وأكثر الخلق موصوفون بهذه الصفة انتهى وفيه بعض تلخيص وظاهر تفسيره يقتضي
أن اتخذاها منسوبة إلى واحسان انتساب لمبايهاهم على المفعول من أجله فيصير المعنى كتبوا
دينهم وعلموه وأظهروا اللعب واللهو أي الدنيا واكتسابها وظهر من بعض كلام الزحمرى

لكن للاستدراك قال جلهم كان قد قسم أن ذكرى يجوز أن يكون في موضع نصب أي ولكن تذكرهم أود كروم وذكرى
وفي موضع رفع أي ولكن عليهم ذكرى وقدره بعضهم ولكن هو أي الواجب ذكرى وقيل هذا ذكرى أي النهي ذكرى انتهى

والسوا تبسوا الحواشي والوصلات وعبادة الاصنام والطواف حول البيت عراة يصفقون ويسفرون ويؤذ كره به الضمير في به عائد على القرآن وتبسل قال ابن عباس تفضع وقال قتادة تحبس وترتهن وأن تبسل اتفقوا على أنه في موضع المفعول من أجله وقد رواه كراهة أن تبسل وخفافة أن تبسل ولثا تبسل ويجوز عندي أن يكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير مفسر بالبدل وأضمر الابدال لما في الاضمار من (١٥٥) التفخيم كما أضمرنا ضمير الامر والثأف وفسر

بالبديل وهو الابدال
فالتقدير وذ كر برهتان
النفوس وحبسها بما
كسبت وقد روى
* اذا هي لم تستك بعد
اراك
* تخل فاستاكت به
عود أسهل
يجر عود على انه بدل من
الضمير

(الدر)

(ح) اتفقوا على أن أن تبسل
في موضع المفعول من
أجله وقد رواه كراهة
أن تبسل وخفافة أن
تبسل ولثا تبسل ويجوز
عندي أن يكون في موضع
جر على البدل من الضمير
والضمير مفسر بالبدل
وأضمر الابدال لما في
الاضمار من التفخيم كما
أضمرنا ضمير الامر
والثأف وفسر بالبدل
وهو الابدال فالتقدير
وذ كر برهتان النفوس
وحبسها بما كسبت كما
قالوا اللهم صل عليه
الرؤف الرحيم وقد أجاز

وابن عطية أن لمباولها هو المفعول الأول لا تختصوا ودينهم هو المفعول الثاني * قال الزحشمي
أي دينهم الذي كان يجب أن يأخذوا به لمباولها وذلك أن عبادتهم وما كانوا عابدين محرم
المباول والسوا تبسوا غير ذلك من باب المعبودات عوى النفس والعمل بالشهوة ومن جنس
الفرل دون الجفوا فاختصوا ما هو لمب وهو من عبادة الاصنام وغير هاديناهم واتخذوا دينهم الذي
كلوه ودعوا اليهوديين الاسلام لمباولها حيث سخر وابوا سترؤوا انتهى فظاهر تقديره
الثاني هو ما ذكرناه عنه وقال ابن عطية وأضاف الدين اليهم على معنى أنهم جعلوا الله والمعبود والعب
دينوا بمقتضى أن يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان ينبغي لهم لمباولها انتهى ففسره الأول هو
ما ذكرناه عنه وقال الزحشمي وقيل جعل الله لكل قوم عيدا فظلموه ويصلون فيه ويمررونه
بذ كر الله الناس كلهم من المشركين وأهل الكتاب فاختصوا عيدهم لمباولها وغير المسلمين منهم
اتخذوا دينهم عيدهم كقصر عدا الله ومعنى ذرهم أعرض عنهم ولا تبالي بتكليسهم واستزائهم ولا تشغل
قلبك بهم انتهى * وغيرتهم الحياة الدنيا بمقتضى أن يكون معطوفا على الصلة وأن يكون استئناف
اخبار أي خلعهم القرو وروهي الاطباع فيلا يتصل فاغترز وانهم الله ورؤف قوامها الهياهم * وقيل
غيرتهم بتكليسهم بالبعث * وقال أبو عبد الله الرازي لأجل استيلاء حب الدنيا أعرضوا عن حقيقة
الدين واقصر وعالي زين الظواهر ليتوصلوا بها الى حطام الدنيا انتهى * وقيل غيرتهم من الغر
بفتح التين أي ملأت أفواههم وأشبغتهم * ومنه قوله الشاعر

ولما التقيت بالحبلى غرتني * بعروقه حتى خرجت أفوق

ومنه الطائر فرخه * وذ كره به أن تبسل نفس بما كسبت * الضمير في به عائد على القرآن أو
على الذين أوعى حسابهم ثلاثة أقوال أولاها الأول كقول قد كر بالقرآن من يخاف وعيد وتبسل
قال ابن عباس تفضع وعكر متعظم * وقال قتادة تحبس وترتهن * وقال السكبي وابن
زبدوا الأغشى تجزى * وقال الضحاك تحرق * وقال ابن زيد أيضا توغذ * وقال مورخ فصب
* وقيل يحرم عليها التجاود وحول الجنة * وقال أبو بكر اسمن بعض شيوخنا قول من قال تسلم
بحملها التقدير على التخصيص لأنه يقال استبسل للوت أي رأى مالا يقدر على دفعه واتفقوا على أن
تبسل في موضع المفعول من أجله وقد رواه كراهة أن تبسل وخفافة أن تبسل ولثا تبسل ويجوز
عندي أن يكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير مفسر بالبدل وأضمر الابدال لما في
الاضمار من التفخيم كما أضمرنا ضمير الامر والثأف وفسر بالبدل وهو الابدال فالتقدير وذ كر
برهتان النفوس وحبسها بما كسبت كما قالوا اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقد أجاز ذلك سيويه
قال فان قلت ضربت بوضروني قولك نصبت الا في قول من قال أكلوني البراغيث أو تحمله على البدل من

ذلك سيويه قال فان قلت ضربت بوضروني قولك نصبت الا في قول من قال أكلوني البراغيث أو تحمله على البدل من
الضمير وقال أيضا فان قلت ضربت بوضروني قولك نصبت على التقديم والتأخير الا أن تجعلها البدل كما جعلته في
الرفع انتهى وقد روى قوله * اذا هي لم تستك بعد اراك * تخل فاستاكت بعدو أسهل * بجر عود على أنه
بدل من الضمير

ليس لها هذه استئناف اخبارو من دون الله أي من دون عذاب الله ولي في فينصرها ولا شفيح في فيدفع عنها بمأنته وان فعل في أي وان تفعل فداء والعمل القدي لان القادي يصل الفداء بخله أو أولئك الذين أسلوا في الظاهر أنه يعود على الذين اجتنبوا دينهم وقال ابن عطية وأولئك اشارة الى الجنس المدلول عليه بقوله أن تسبل نفس الآية في لهم مضر ايمن جيم في الجيم الماء الحار والأظهر انها جلة استئناف اخبار ويجعل أن تكون حالاً وسرب فعال بمعنى فاعول كطعام بمعنى مفعول ولا ينقص فعال بمعنى مفعول لا يقال ضرباً ولا قتل بمعنى (١٥٦) مضر وبمقتول في هل أندعو من دون الله في الآية عند استفهام

على البطل من المضر وقال أيضاً فلن قلت ضربتني وضربتهم قوم ثم رفع على التثنية وهو والتأخير
 الآن فيعمل هاهنا البطل كاجعله في الرفع انتهى وهو روى قوله في فصل فاستأ كعبه ودا حله
 بجبر عود على أنه بدل من الضمير والمعنى أن تسبل نفس نازكة للابن بما كسبت من الكفر أو
 بكسبها السي في ليس لها من دون الله أي من دون عذاب الله في في فينصرها في ولا
 شفيح في فيدفع عنها بمأنته وهذا الجملة صفة أو حال أو مستأنفة اخبار وهو الاظهر ومن لابتداء
 الثانية هو قال ابن عطية يجوز أن تكون زائدة انتهى وهو ضعيف وان فعل كل عمل لا يؤخذ
 منها في أي وان تفعل كل فداء والعمل القدي لان القادي يصل الفداء بخله ونقل عن أبي عبيدة أن
 المعنى العمل هنا ضد الجور وهو القسط أي وان تقسط كل قسط بالتوحيد والانقياد بعد العناد
 وصف هذا القول الطبري بالاجماع على أن قوله الكافر مقبول ولا يلزم هذا لانه اخبار عن حاله
 يوم القيامة وهي حال معانيتها الجلاء لا ينفع نفسها ليعلمها لم تكن آمنتم من قبل قالوا واتسب كل عمل
 على المصدر يؤخذ الضمير في معانيتها على المفعول بالمفهوم من سياق الكلام ولا يعود على المصدر
 لانه لا يستند اليه الاخذ وأما في ولا يؤخذ منها على معنى القدي في فيصاح اساءه لم يؤخذ
 ينتسب كل عمل على المفعول به أي وان فعل بذاتها كل أي كل ما تفعل به لا يؤخذ منه منها
 الضمير على هذا ما عدا على كل عمل وهذه الجملة شرطية على سبيل الفرض ولتقدير لا على سبيل
 امكان وقوعها في أولئك الذين أسلوا بما كسبوا في الظاهر أنه يعود على الذين يحبسونهم
 الحوفي وتبعه الخنصري في وقال ابن عطية وأولئك اشارة الى الجنس المدلول عليه بقوله أن تسبل
 نفس في لهم مضر ايمن جيم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون في الاظهر انها جمل سنان اخبار
 ويجعل أن تكون حالاً وسرب فعال بمعنى مفعول كطعام بمعنى مفعول ولا شفيح في هل أندعو من دون الله في
 مفعول لا يقال ضرباً ولا قتل بمعنى مضر وبمقتول في هل أندعو من دون الله في هل أندعو من دون الله في
 يضربنا ونزدي على أعقابنا بعد هذا ما الله في أي من دون الله الفاعل الضار المبدع للأشياء القادر
 ما لا يقدر على أن ينفع ولا يضار هي أصنام خشب وحجارة وعبره كذا ورد في لسرك على
 أعقابنا أي رد القهقري الى وراء وهي المنسبة الى نبي بعد هابه الله اياتاً في طريق الحق والى المشية
 السجح الرفع مؤخر مطوف على أندعوا أي يكون هذا وهذا استفهام بمعنى الاستعارة لا يقع
 شيء من هذا وجوز أبو البقاء أن تكون الواو في محل الالف أي ونحن رد أي يكون هذا الامر في
 هذا الحال وحذافيه مفعول الضار المبتدأ وانها تكون حالاً وكذا وسعمل مثل من فيرجع
 من خير الى سر في قال الطبري وغيره الرد على العقاب يستعمل فيمن أئمل أم في غاب في كاذبي
 استهونه الشياطين في الأرض جبران له أعجاب يدعوته الى الهدى في قال الخنصري كاذبي

بمعنى الانتكار أي لا يقع شيء من هدام دون الله النافع الضار المبدع للأشياء القادر وما لا ينفعنا في اذ هي أصنام خشب وحجارة وغير ذلك في وزد في معطوف على ان ندعو وهو داخل في استفهام التقرير في على أعقابنا في أي الى الشرك رد القهقري الى وراء وهي المنسبة الى نبي بعد هابه الله اياتاً في طريق الحق والى المشية السجح الرفع مؤخر مطوف على أندعوا أي يكون هذا وهذا استفهام بمعنى الاستعارة لا يقع شيء من هذا وجوز أبو البقاء أن تكون الواو في محل الالف أي ونحن رد أي يكون هذا الامر في هذا الحال وحذافيه مفعول الضار المبتدأ وانها تكون حالاً وكذا وسعمل مثل من فيرجع من خير الى سر في قال الطبري وغيره الرد على العقاب يستعمل فيمن أئمل أم في غاب في كاذبي استهونه الشياطين في الأرض جبران له أعجاب يدعوته الى الهدى في قال الخنصري كاذبي

الشياطين عن الطريق الواضح الى المهمة القفر وجهه غيره كاذبي على على انهم الهوى أي ألقته في هوىه ويكون اسفل بمعنى افع
 نحو استدل وأزل في الأرض في متعلق بستمونه في حيران في حال من فغير النصف في استهونه وهو لا ينفرد ومو في حير في
 أعجاب في قال الخنصري أي لهذا السنوي أعجاب رفته في يدعوته الى الهدى في أي الى أن يهده في الطريق المستوي قال ابن
 في معنى الآية مثل عابدا منهم مثل من دعاه الواحدا معفر في وقد أستمته به بهم وبها كقوله في في في الماهة في في

ذهب به مرده الجن والفيضان في الارض في المهمة حيران تأمها ضالاعن الجادة لا يدري كيف يصنع له أي هذا المستهوي أصحاب رقيقة يدعونه الى الهدى أي الى أن يهدوه الطريق المستوي أو معنى الطريق المستقيم بلهedy يقولون له اثنا وقدا عسف المهمه تابع للجن لا يصحيمهم ولا يتأبهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب وتعتقد من أن الجن تستهوي الإنسان والفيضان تستولي عليه كقولهم كالذي يتخبطه الشيطان فشب به الضال عن طريق الاسلام التابع لخطوات الشيطان والمسلكون يدعونه اليه فلا يلتفت اليهم انتهى وأصل كلامه مأخوذ من قول ابن عباس ولكنه موله وجوده * قال ابن عباس مثل عابد الصم مثل من دعاه الغول فتيبعه فصيح وقفاً لفته في مهمومها كفهو حائر في تلك المهمة وحل الزخشمري استهوى على أن تمن الهوى الذي هو المودة والميل كانه قيل كالذي أمالته الشياطين عن الطريق الواضح الى المهمة القفر وحله غيره كما بي على أن تمن الهوى أي الفتنة في هوة ويكون استعمل بمعنى افضل نحو استزل وأزل تقول العرب هوى الرجل وأهواه غيره واستهواه طلب منه أن يهوى هوى ويهوى شيئاً والهوى السقوط من علواً في سفل

* قال الشاعر

هوى ابني من فدى شرف * فزلت رجله ويده

ويستعمل الهوى أيضاً في ركوب الرأس في التزوع الى الشيء ومنه واجعل أنفسه من الناس تهوى اليهم * وقال

تهوى الى مكة تبني الهدى * ملؤم منوالجن ككفارها

وقال أبو عبد الله الرازي هذا المثل في غابة الحسن وذلك أن الذي هوى من الممكن الصالح الى الوحدة العميقة هوى الباع الاستدارة على نفسه لأن الحجر كن حال نزوله من الأعلى الى الأسفل ينزل على الاستدارة وذلك بوجوب كمال التردد والصير فنفذ نزوله من الأعلى الى الأسفل لا يعرف انه يسقط على موضع يزداد بلاؤه بسبب سقوطه عليه أو يقل ولا يجلب حائر اختافاً لكل ولا أحسن من هذا المثل انتهى وهو كلام تكثير لا طائل تحته وجعل الزخشمري قوله له أصحاب أي له رقة وجعل مقابلهم في صورة التشبيه المسلمين يدعونه الى الهدى فلا يلتفت اليهم وهو تأويل ابن عباس ومجاهد وجعلهم غيره له أصحاب من الشياطين الدعاة أولاً يدعونه الى الهدى بزعمهم وبما يوهونه فشب به أصحابنا الكفرة الذين يفتنون من ارتد عن الاسلام على الارتداد وروى هذا التأويل عن ابن عباس أيضاً وحكى مكى وغيره أن المراد بالذي استهوى الشياطين هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وبالأصحاب أبوهم وأمهود كراهل البر انه فيه زالت هذه الآية دعا أباه أب بكر الى عبادة الأوثان وكان أكبر ولد أبي بكر وشقيق عائشة أمهما أم رومان بنت الحرث بن غنم الكنانية وشهيداً وأحد جامع قومه كافر اودعا الى البراز فقام اليه أبوهم أبو بكر رضى الله عنه ليبارزه وقد كرأن الرسول صلى الله عليه وسلم حال متخفى بنفسك ثم أسلم وحسن اسلامه وحبب الرسول عليه السلام في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فباه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفي الصحيح ان عائشة سمعت قول من قال ان قوله والذي له الولد به أن لكأنها زالت في عبد الرحمن بن أبي بكر فقالت كذبوا والله ما نزل فينا من القرآن شيء الا براء في * قال الزخشمري (فان قلت) اذا كان هذا وارداً في شأن أبي بكر فكيف قيل للرسول قل أندعوا قلت لا اتحاد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخصوصاً بينه وبين الصديق رضى الله عنه

معمول لقول عنون
تدبره قائلين اثنا وهو
من الاتيات بمضى
جئ الينا

﴿ قال إن هدى الله فلو كان الهوى ﴾ من قال إن قوله له أصحاب بني يمن الشياطين وإن قوله إلى الهوى يزعمهم كانت هذه الجمله ردا عليهم أى ليس ملز عزم هدى بل هو كقولهم وأما الهوى هدى الله وهو الإيعان ومن قال إن قوله له أصحاب مثل المؤمنين العادين إلى الهوى الذى هو الإيعان كانت اخبارا بأن الهوى هدى الله من شاء لأن يلزم من دعائهم إلى الهوى وقوع الهداية بل ذلك بين الله تعالى من هدايته اهتدى ﴿ وأمرنا أن نسلم لرب العالمين ﴾ الظاهر أن الإلزام كى ومفعول أمرنا الثانى عنفون وفصلوه وأمرنا بالاخلاص لكن نقادو يستسلم قال ابن عطية ومنه سيبويه بأن نسلم هو موضع القبول وإن قولنا أمرنا لا قوم وأمرنا أن أقوم بحر وإن سواء انتهى وما (١٥٨) ذكره ابن عطية عن سيبويه بلبس كما ذكر بل ذلك

مذہب الکسانی والقراء
زعما ان لام کی تقع فی موضع
ان فی اُردت و امرت قال
تعالیٰ یرید اللہ لیبین لکم

(البر)

وأمر بالنسب (ح) الظاهر
أن اللام لام كي ومفعول
أمرنا الثاني محذوف
وقدروه وأمر نابا بالاخلاص
لكي تنقاد ونستلم
لرب العالمين والجله داخله
في المقول معطوفة على
إن هدى الله هو الهدى
(ث) هي تعطيل للأمر
لأنني أمر ناقل لنا أسأوا
لأجل أن نسلم (ع) ومنه
سبويه أن نسلم هو في
موضع المفعول فإن قولك
أمرت لأقوم وأمرت أن
أقوم مجريان سواء ومثله
قول الشاعر

أريد لأنسى ذكرها فكتبت
تمن لي ليلى بكل سميل *

انتهى وهذا السؤال اعاد ادا صاع انها زلت فأتى بكر وابنه عبد الرحمن ولن يصح ووسع كاذبي
نصب قيل على انه متفلسد مخوف أي مراد مثل رد الذي والاحسن أن يكون حالاً أي كاذب
كاذبي والذي ظاهراً متفرد يجوز أن يراد بمعنى الجمع أي كالفرق الذي وفر أجزاءه سواء
بأنه جملة * وقرأ السلمي والاعشى وطلعت أسنونه الشيطان يأتى وأراد الشيطان * وقال
السكاسق أنها كذبت في مصعب بن سعد واتي والتي تقولوا لنا القراءة عن ابن سعد وانما
تقوله الشياطين جماع * وقرأ الحسن الشياطين وتقدم تطلبه موقبلين في ذلك * وقيل هو تاذ
قيج وظاهر قوله في الأرض أن يكون متعلقاً بأسنونه * وقيل حال من مفعول أسنونه أي كأننا
في الأرض * وقيل من حيران * وقيل من ضيع حيران وحيران لا تصرف ومؤنه حدى
وحيران حال من مفعول أسنونه * وقيل حال من الذي والعالمل فيه الرد المقتر والجله من قوله
أصحاب جالته وصف حيران أو ستأقف والى الهدى متعلق بيسعدونه وتأتنا من الايمان وفيه ضعف
عبد الله اتينا فضلاً لماضى لأمر أقال الهدى تطعن به * قل ان هدى اللهو الهدى ثم من قال انه
أصحاب يعني به الشياطين وان قوله الى الهدى زعمهم كانت هدا الجله رداع عليهم أي ليس من عثم
هدى بل هو كفر وانما الهدى هدى الله وهو الايمان ومن قال ان قوله أصحاب مثل المؤمنين الداعين
الى الهدى الذي هو الايمان كانت اخباراً بأن الهدى هدى القمن شاء لانه بمنهم دعا عنهم الى
الهدى وقوع الهدى بابل ذلك سيده الله من هدا هدى * وأمرنا لتسلم رب العالمين في الظاهر أن
اللام كمن مفعول أمرنا الثاني مخوف وقدر وهو أمرنا نالاً لخالص لكى تنقادون وسلم رب
العالمين والجله داخله في المولع موقوف على ان هدى الله هو الهدى * وقال الرمنشى هو توقيت
للأمر فحنى أمرنا قيل لنا السمو الأجل أن نسل * وقال بن علي تومد حبس يوبه ان لتسلم
موضع المفعول وان قولاً أمرنا لا قوم وأمرنا أن أقوم يعنى يسوا، ومثله قول الشاعر
أردى لاني ذكره حافكاً ثم * نمللى للى بكل حسيل

الى غير ذلك من الامثلة انتهى فلي طاهر كلامه تكون اللام زائدة ويكون ان سلم هو متعلق امرنا
على جهة انه مفعول بان بعد اسقاط حرف الجر * وقيل اللام بمعنى الباء كما في قيل وامر بان سلم

إلى غير ذلك من الامثلة انتهى (ح) فلي ظاهر كلامه تكون اللام زائدة وتكون أن نسلم هو متعلق بأمر ناعلى جهة أنه مفعول ثانٍ بعد اسقاط حرف الجر وقيل اللام بمعنى الباء كائنه قيل وأمر نابئاً نسلم وحيى اللام بمعنى الباء قول غير مبرور كرهه (ع) عن سيبويه ليس كاد كر بل ذلك منهج الكسائي والفرغاني لأن لام تقع في موضع أن في أردب وأمر يقال تعالى يريد الله ليبين يريدون ليطفئوا وأن يطفئوا إنما يريد الله ليعذب عنكم الجسأريد لاسي د كرها ورد ذلك عليهم أبو اسحق وذهب سيبويه وأصحابه إلى أن اللام هنا متعلق بمخفوق وأن الفعل قبلها بارادته المصدر والمعنى الإرادة للبيان والأمر بالإسلام فهما مبتدأ وخبر فقص في هذه اللام أقوال أحدها أنها زائدة الثانية أنها بمعنى كمال التحليل أما لنس الفعل وأما لنفس المصدر المسكون من الفعل والثالث أنها لام كحرف متعري بأن والاراد أنها: هي ۱۱

﴿وَأَنْ أَقِيمُوا﴾ أن مصدر يَدْخُلُ على الأمر فيسبَلُ منه مصدر ولا يُلِصِقُ فيمعنى الأمر ويكون معطوفاً على قوله لنسلم أي للاستسلام ولا كلمة الصلاة والضمير في واثقوه عائِدٌ على رب العالمين ﴿وَوَاقِعُهُ﴾ معطوف على أقيموا فيكون مأثوراً بالاختصاص

(الرد) وان أقيموا الصلاة (ح) قال الزجاج هو معطوف على قوله لنسلم تقديره لأن نسلم وأن أقيموا انتهى (ع) والفظ بانه لأن نسلم معرب وأقيموا مبني وعطف المبني على المعرب لا يجوز لأن العطف يقتضي التشريك في العامل انتهى (ح) ما ذكره من أنه لا يُلِصِقُ المبني على المعرب وأن ذلك لا يجوز ليس كذا كر بل ذلك جائز نحو قام زيد وهذا وقال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار غاية ما في هذا أن العامل إذا وجد المعرب أثر فيه وإذا وجد المبني لم يؤثر فيعرب بجزءان قام زيد ويقصدني أحسن إليه بجزء يقصدني فإن لم يؤثر في قام لا نسبني وأثر في يقصدني لا نسب معرب (ع) اللهم الآن يجعل العطف في إن وحدها وذلك خلق وانما تخرج على أن تقدر قوله وأن أقيموا بمعنى ولتقيم ثم خرجت بلفظ الأمر لما في ذلك من جزالة اللفظ فجاء العطف على أن يلقي حكم اللفظ ويوصل على المعنى ويشبههنا من جهة ما حكاه بونس عن (١٥٩) العرب ادخلوا الأول فالأول والأفليس يجوز

الادخلوا الأول فالأول بالنصب انتهى (ح) هذا الذي استدركه (ع) بقوله اللهم الآن أنت الذي أخره هو الذي أراد الزجاح يصنه وهو أن أن أقيموا معطوف على نسلم وأن كليهما علة للمأمور به المحذوف وانما قلتي عند (ع) لأنه أراد إبقاء أن أقيموا على معناها من موضوع الأمر وليس كذلك لأن أن إذا دخلت على فعل الأمر وكانت المصدرية انسب منها ومن الأمر مصدر وإذا انسب منها مصدر زال نهامعني الأمر وقد أجاز الحو بون سيبويه وغيره

وحجى اللام بمعنى الباء قول غير سيبويه ما ذكره ابن عطية عن سيبويه ليس كذا كر بل ذلك منتهب الكسائي والقراء عما أن لام كي تقع في موضع أن في أردت وأمرت قال تعالى رب اذهب لي بكره يردون لي طفوا أي أن يطفوا أنما ير بد الله يذهب عنكم الرجس أريد أنسى ذكره وأورد ذلك عليهما أبو اسحق وذهب سيبويه وأحسب ما في أن اللام هنا تتعلق بمحذوف وان الفعل قبلها ياراد به المصدر والمعنى الإرادة للبيان والأمر للإسلام فهما مبتدأ وخبر فحصل في هذه اللام أقوال أحسب انها رائدة والثاني أنها بمعنى كالتعليل اما لنفس الفعل واما لنفس المصدر المسبوك من الفعل والثالث أنها لام كي أجريت مجرى إن والاربع انها بمعنى الباء وقد كتبت على هذه المسألة في كتاب التكميل وجاء رب العالمين تشبهاً على انتمثال العالم كسبوه من الاصنام وغيرها ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا﴾ الصلاة واثقوه ﴿هـ﴾ ان هنا مصدرية واختفى في ما عطف عليه ﴿قال الزجاج هو معطوف على قوله لنسلم تقديره لأن نسلم وان أقيموا﴾ قال ابن عطية واللفظ بانه لأن نسلم معرب وأقيموا مبني وعطف المبني على المعرب لا يجوز لأن العطف يقتضي التشريك في العامل انتهى وما ذكره من أن لا يُلِصِقُ المبني على المعرب وان ذلك لا يجوز ليس كذا كر بل ذلك جائز نحو قام زيد وهذا وقال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار غاية ما في هذا أن العامل إذا وجد المعرب أثر فيه وإذا وجد المبني لم يؤثر فيعرب بجزءان قام زيد ويقصدني أحسن إليه بجزء يقصدني فإن لم يؤثر في قام لا نسبني وأثر في يقصدني لا نسب معرب ثم قال ابن عطية اللهم الآن يجعل العطف في ان وحدها وذلك خلق وانما تخرج على أن تقدر قوله وأن أقيموا بمعنى ولتقيم ثم خرجت بلفظ الأمر لما في ذلك من جزالة اللفظ فجاء العطف على أن يلقي حكم اللفظ ويوصل على المعنى ويشبههنا من جهة ما حكاه بونس عن العرب ادخلوا الأول فالأول والأفليس يجوز الادخلوا الأول فالأول بالنصب انتهى وهذا الذي استدركه

ان توصل أن المصدرية المناسبة للمضارع والماضي وبالامر قال سيبويه وتقول كتب إليه بأن قم أي القيام فإذا كان الحكم كذا كان قوله لنسلم وان أقيموا في تقديره للإسلام ولا كلمة الصلاة وأما نسبي (ع) بقوله ادخلوا الأول فالأول فليس يشبهه لأن ادخلوا لا يمكن لو أن يل عنه الضمير أن يسلط على ما بعده بخلاف أن هاتما توصل بالأمر فإن لا شبه بينهما (ت) فإن قلت علام عطف قوله وان أقيموا قلت على موضع نسلم كما نفعل وأمر نأن نسلم وان أقيموا انتهى (ح) طاهر هذا التقدير أن نسلم في موضع المفعول الثاني لقوله أمر نال عطف عليه وان أقيموا فتكون اللام على هذا زائداً ثم قلنا قبل هذا أن اللام تعليل للأمر فتناقص كلامه لأن ما يكون علة يستحيل أن يكون معسولاً ويدل على أنه أراد بقوله لنسلم أنه في موضع المفعول الثاني قوله بعد ذلك ويجوز أن يكون التقدير وأمر نال أن نسلم ولان أقيموا أي للإسلام ولا كلمة الصلاة انتهى وهذا قول الزجاج فلو لم يكن هذا القول منابر لقوله الأول لا تصح قوله وذلك خطف

ابن عطية بقوله اللهم الآن الى آخره هو الذي أراد به الزاج يصنعوه وان أقدموا معلوف على
 أن نسلم وان كلاهما على الأمور به المحنوف وأما خلق عندنا بن عطية لأنه أراد بقاء أن الله تعالى
 معنا من موضوع الأمر وليس كذلك لأن أن إذا دخلت على فعل الأمر وكانت المعدية فاعلمت
 منها من الأمر مصدر وإذا أنشئت منها مصدر زال منها معنى الأمر وقد أجاز النحويون سبويه
 وغيره أن توصل أن المصدرية الناصبة للفاعل على الضم وبالأمر * قال سيبويه تقول كتبت اليه
 بأن قم أي بالقيام فإذا كان الحسك كذا كان قوله لنسلم وأن أفعوا في تقدير للاسلام ولا فاعله الصلاة
 وأما شيبه بن عطية بقوله ادخلوا الأول فالأول بل فرغ فليس يشهد بأن ادخلوا لا يمكن أن يراد
 عنه الضمير أن يتسلط على ما بعده بخلاف أن فاعها توصل بالأمر فإذا لا شيبه بن عطية * وقد نزلت في
 (هذه قلت) على عطف قوله وان أفعوا (قلت) على موضع لنسلم كما أنه قبل وأمر أن أنسلم
 وان أفعوا انتهى وظاهر هذا التقدير ان نسلم في موضع المفعول الثاني لقوله وأمر نوصف
 علموا أن أفعوا فكون اللام على هذا زائدة وكان قد تقدم قبل هذا أن اللام قبل الأمر فاعض
 كلامه لأن ما يكون على يستعمل أن يكون مفعولا ولا يدل على أنه أراد بقوله أن نسلم على موضع
 المفعول الثاني قوله بعد ذلك يجوز أن يكون التقدير وأمر لأن نسلم ولأن أمروا في الإسلام
 ولا فاعله الصلاة انتهى وهذا قول الزاج فلم يكن هذا القول أمرا لقوله لنسلم ولا فاعله الصلاة
 وذلك خف * وقال الزاج ويحتمل أن يكون وأن أفعوا معطوف على أتينا * وقد مر من
 على قوله ان هدى الله هو الهدى والتقدير قل أن أفعوا وهذا القولان ضعيان جاز ولا يصحهما
 نظم الكلام * قال ابن عطية يستعمل أن يكون بتأويل واقفهم وعطف على المفعول الثاني
 أمرنا انتهى وكان قد قدر وأمرنا بالاختصاص أو بالبيان لأن نسلم وهذا قول لا بأس به وهو أقرب من
 القولين قبله إذ لا معنى لتقدير المفعول الثاني لأمرنا ويجوز حذف المفعول عليه أنه المعنى
 تقول أمرت بترديد فتجيبهم وعمر التقدير ضرب بنوعهم وقد أجاز الفراء في معنى زائد
 قائم على التقدير جاءني الذي هو زيد قائم على خلقه لئلا لا المعنى عليه والتقدير المصوب
 في واقفهم عائد على رب العالمين * وهو الذي إليه تحشرون ثم جسد خبره تتضمن التثنية
 والنحو يدل أن ترك امتثال أمر بمن الإسلام والصلاة وافتاء الله واثبت فظهر على فعل هذه
 الأعمال وحسرات تركها يوم الحشر والقيامة * وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق *
 لما ذكر تعالى أنه إلى جزائه يحشر العالم وهو منتهى ما يؤمر إلى أمرهم ذكر مبتدا وجود العالم
 واختراعهم بالحق أي بما هو حق لا عبث فيه ولا هو بطل أي لم يخلقه ما باطلا ولا عينا صدر عن
 حكمة وصواب وليس تكلهما على وجود الصانع إذ هذه الخلقات العظيمة لفانها غرائب
 الحدوث لا بد لها من محض واحد عالم قادر من سبحانه جل وعلا * وفي معنى ما ذكره بكلامه في قوله
 للخلق أن في قوله أشتاطوعا أو كرها والمراد في هذا نحوهم ثم انحوا ظاهرا فنعما ما يريد
 تعالى أن يفعلوا وأمرهم بالوجود بغير عفتهم بل منزلة ما هو أمرهم فيقول كن فيكون
 قوله الحق * جوزوا في يوم أن يكون معمو لا لمفعول فصل محنوف وقد مره وإذا كر الاعادة يوم
 يقول كن أي يوم يقول للأجساد كن معادة يوم الكلام عند قوله كن ثم أخبر بأنه يكون قوله
 الحق الذي كان في الدنيا أخبارا بالاعادة فيكون قوله فاعلا فيكون أو يوم الكلام عند قوله كن
 فيكون ويكون قوله الحق مبتدا وخبرا * وقال الزاج يوم يقول معطوف على الضمير من قوله

للاسلام ولا فاعله الصلاة
 ولتسوى الله وهو الذي
 إليه تحشرون * جلد خبره
 تتضمن التثنية والتعريف
 لمن ترك امتثال أمر به
 من الإسلام والصلاة وافتاء
 الله تعالى وإنما فظهر ثم
 فعل هذه الأعمال وحسرات
 تركها يوم الحشر والقيامة
 * وهو الذي خلق
 السموات والأرض بالحق *
 لما ذكر تعالى أنه إلى جزائه
 يحشر العالم وهو منتهى
 ما يؤمر إلى أمرهم
 ذكر مبتدا وجود العالم
 واختراعهم بالحق أي بما هو
 حق لا عبث فيه ولا هو بطل
 أي لم يخلقه ما باطلا ولا
 عينا صدر عن حكمة
 وصواب وليس تكلهما على
 وجود الصانع إذ هذه
 الخلقات العظيمة لفانها
 غرائب الحدوث لا بد لها
 من صانع واحد عالم قادر
 من يبدل وتعالى * يوم
 يقول * خبر المبتدا
 وهو قوله والحق صفة
 والتقدير قوله الحق كان
 يوم يقول كما تقول اليوم
 القتال * كن * معمول
 ليقول * فيكون * خبر
 مبتدا محنوف تقديره هو
 يكون وهذا تمثيل لإخراج
 الشيء من العدم إلى الوجود
 وسرعة انشائه ثم شياؤهم

واتقوه أى واتقوا عقابه والسموات يوم فيكون انتصابه على انه مفعول بالانطراف وقيل يوم
 معلق على السموات والأرض والعالم فيخلق وقيل العامل اذا كر أو مطلقا على قوله
 بالحق ادهو في موضع نصب ويصكون يقول بمعنى الماضى كما نقل وهو الذى خلق السموات
 والأرض والحق يوم قال لها كن وتم الكلام عند قوله فيكون ويكون قوله الحق مبتدا
 وخبرا أو تم عند كن وينتمى فيكون قوله الحق أى ينظر ما ينظر وفاعل يكون قوله والحق
 مفعول يكون تامتوجهه الا عراب كلها بعينه ينبوعها التركيب وأقرب ما قيل ما قاله الزخشرى
 وهوان قوله الحق مبتدا والحق صفة له يوم يقول خبر المبتدا افتسحق بمسقر كما تقول يوم الجمعة
 القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى انه خلق السموات والأرض فاعلم الحق والحكمة وحين يقول
 للشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة أى لا يكون شيئ من السموات
 والأرض وساير المكنونات الا عن حكمته وصاب وجوز الزخشرى وجه آخر وهو أن يكون
 قوله الحق فاعلا بقوله فيكون فانتصاب يوم عن طريق دل عليه قوله بالحق كما نقل كن يوم بالحق
 وهذا اعراب مستكسفة وله الملك يوم ينتفخ في الصور قـيل يوم يدل من قوله يوم يقول وقيل
 منصوب بالملك وتخصيصه بذلك اليوم كتخصيصه بقوله لن الملك اليوم بقوله والا حـر يومئذ الله
 وفادته الاخبار بانفاده بالملك حين لا يمكن أن يدعى فيه لك وقيل هو في موضع نصب الى الحال
 وذو الحال الملك العامل به وقيل هو في موضع الخبر لقوله قوله الحق أى يوم ينتفخ في الصور
 وقيل طرق لقوله تنحشرون أو ليقول ولعالم الغيب والشهادة وقرأ الحسن في الصور وحكاها
 عمرو بن عبيد عن عياض بن يزيد تأويل من تأوله ان الصور جمع صورة كسومة فوم والظاهر
 أن ثم نفعنا حقيقة وقيل هو عبارة عن قيام الساعة فتفاد الدنيا واستعارة وروى عن عبد
 الوارث عن أبى عمرو ينتفخ نبون العظمة عالم الغيب والشهادة أى هو عالم أو مبتدا على
 تقدير من النافع وأفعـل يقول أو ينتفخ مخوفة يدل عليه ينتفخ تصور حال بصفه له يسبح بفتح الباء
 وتر كاؤهم بعـلـن من مبـنا الفـعـول ورفـعـن وقـل ونـعـو ضارع عـلـصـومـة بـعـدـلـبـك بـزـبـدـالـتـقـدـر دج له
 رجال وزينتشر كاؤهم وبكـيه ضارع أو نعت للذى أقوال أـلـجـودـها الأول والغيب والشهادة يعان
 جميع الموجودات وقرأ الأعشى عالم بالتخفـض ووجهـه على أنه بدل من الضعيف في لهـأ ومن رب
 العالمين أو نعت للضعيف في له والأجود الأول بعد المبدل منه في التاني وكون الضعيف النائب
 بوصف وليس منهـب الجهور إنما أجازـه الكسافى وحده وهو الحكيم الخبير لماذا كر
 خلقا لخلق وسر عناجيد ما شاء وقنعن البعث اتمامه قبل ذلك ناسب ذكر الوصف للحكيم
 ولما ذكر أنه عالم الغيب والشهادة ناسب ذكر الوصف بالتعبير انهى صفة تمل على علم المطف
 ادرا كمن الاشياء وادقال ابراهيم لأبيه أزر أتخذنا أصناما أهتأى أراك وقومك في ضلال
 مبين وكنت ترى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين فلما جن عليه
 الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي
 فلما أفل قال لن لم يهدني بلأكون من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغا قال هذا ربي
 هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم انى برى مما نشتركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات
 والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وحاجه قومه قال أتحاجوننى فى الله وقهـدان ولا أخاف ما
 تشركون به الا أن يشاء ربي شيئا وسمرى على كل شىء علما أفلا تدرون وكيف أخاف مما تشركن

﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ الملك متبداً
 وخبره المجرور قبله
 ويوم منصوب بما اتصل
 به الجار والمجرور أي الملك
 كأنه ﴿يوم ينفتح في
 الصور﴾ قوله تعالى
 لن الملك اليوم ﴿عالم﴾
 خبر مبتدأ محذوف تقديره
 وهو عالم ﴿وهو الحكيم
 الخبير﴾ لما ذكر خلق
 الخلق وسرعاً إيجاده لما
 يشاء وضمن البعب
 إتيانهم قبل ذلك ناسب
 ذكر الوصف بالحكيم
 ولما ذكر أنه عالم الغيب
 والشهادة ناسب ذكر
 الوصف بالتخير إذ هي صفة
 تدل على علم المالك
 ادراكاً من الأشياء

(الدر) (ج) قال الصاغاني حق لفظ كوكب (١٦٦) أن يذكرك في تركيب و لك ب عند حقائق الصو بين فاتها صدر

ولا تخافون أنكم أشركم بالله ما نزل به عليكم سلطاناً فإني أقر بعين الحق بالأمم إن كنتم تعلمون
• الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون • وتلك حجتنا آتيناها
إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إنذر بك حليم عليهم • ووجهنا له اسعاف ويعقوب كلا عدينا
وتوحيدهما بنمان قبل ومن ذرية داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي
المحسنين • وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين • واسماعيل واليسع ويونس ولو لم
كلا فضلنا على العالمين • ومن آياتهم وذرياتهم وأخوانهم واجتبتناهم وهديتناهم إلى صراط مستقيم
• ذلك هدى الله لهدى بمن يشاء من عباده ولو أشر كوا الحيط عنهم كما توابعهم • أولئك
الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفروا به أولئك قد وكلناهم ما ليسوا بها بكافرين
• أولئك الذين هدى الله فبهم اقتد قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكرى للعالمين • وما
قدروا الله حق قدره أذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب أنى • • • • •
نورا هدى للناس يعملون به قرآن ليس تدينوا وتنفقون كثيرا وعدهم ما لم نه • • • • •
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب أنزلناه مبارك لمنص • • • • •
ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به يوم على صلاتهم يحافظون • • • • •
على الله كتبنا أوقال أوحى إلى ولم يوحى البش • • • • •
في غمرات الموت والملائكة باسطة أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهوان • • • • •
تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون • • • • •
مرة وتركم ما حولنا كم وراء ظهوركم وما ترى معكم شعاع • • • • •
تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون • • • • •
الشخصية • • • • •
وصور بنو فلان نوقمهم عز رواها • • • • •
متصيا • • • • •

بكاف زائدة عندهم الا
أن الجوهري أوردها
في تركيب و لك ب
ولعله تبع فيه البيت فانه
ذكره في الرابح ذاهبا
الى أن الواو أصلية انتهى
وليست شمرى من حقائق
الصو بين الذين تكون
الكاف عندهم من
حروف الزيادة فنلاحظ
زيادتها في أول كلمة فاما
قولهم هدى وهدى في
معنى واحد وهو المنسوب
الى المند قال الشاعر
ومقرنة دهم وكت كاشها
طماطم يوفون الوفاز هنادك
نخرجهما حبنا على أن
الكاف ليست زائدة
لانه لم تثبت زيادتها في
موضع من المواضع فعمل
هنا عليه وأما المحو من باب
سبط وسطر والذي أخرجه
عليه أن من تكلم بهذان
العربان كان تكلم بهذان
سرى اليمن لغة الحبش
لقرب العرب من الحبش
ودخوله كثير من لغة
بعضهم في لغة بعض والحبشة
إذا نسبت ألحقت آخر
ما تنسب اليه كفا مكسورة
مشوبة ببعدها ياء يقولون
في التسبالي قندي قندي
والى شواء شوكى والى

الفرس الفرسكى وربما بدلت ما مكسورة قالوا في التسبالي جبرى جبرى وكسرا ما يتوافق اللتان لغة العرب ولغة الحبش
في اللغات وفي قواعدهم الذالكيب محو به كحروف المضارع تواتر التثنية وهمزة التعدي

وما وردت قبيل الكرى • وقد جند السدى الادهم
والاختيار جن الليل وأجنه مصدر جن جنون وجنان وجن الكوكب والكوكبة • وهو
مترك بين معان كثيرة يقال كوكب توفد • وقال الصاغاني حق لفظ كوكب أن يذكرك في
تركيب و لك ب عند حقائق الصو بين فاتها صدر بكاف زائدة عندهم الا أن الجوهري أوردها في
تركيب و لك ب ولعله تبع فيه البيت فانه ذكره في الرابح ذاهبا الى أن الواو أصلية نهى
وليست شمرى من حقائق النحويين الذين تكون الكاف عندهم من حروف الزيادة فنلاحظ
زيادتها في أول كلمة فاما قولهم هدى وهدى وهدى في معنى واحد وهو المنسوب الى المند قال الشاعر
ومقرنة دهم وكت كاشها • طماطم يوفون الوفاز هنادك
نخرجهما حبنا على أن الكاف ليست زائدة لانه لم تثبت زيادتها في موضع من المواضع فعمل
عليه وأما المحو من باب سبط وسطر • والذى أخرجه عليه أن من تكلم بهذان العربان كان
تكلم بهذان سرى اليمن لغة الحبش لقرب العرب من الحبش ودخوله كثير من لغة بعضهم في لغة

الفرس الفرسكى وربما بدلت ما مكسورة قالوا في التسبالي جبرى جبرى وكسرا ما يتوافق اللتان لغة العرب ولغة الحبش
في اللغات وفي قواعدهم الذالكيب محو به كحروف المضارع تواتر التثنية وهمزة التعدي

﴿وَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ لَهُ آزَرٌ﴾ الآية لما ذكر قوله (١٦٣) تعالى قل أندعون دون الله ما لا ينفعنا ولا يضركنا

ناسب ذكر هذه الآية هنا وكان التذكير بقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه أنسب لرجوع العرب إليه اذ هو جملهم الأعلى فذكروا بان انكار هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم عليكم عبادة الأصنام هو مثل انكار جدكم إبراهيم على أبيه وقومه عبادتها وفي ذلك التنبيه على اقتفاء من سبق من صالحى الآباء والأجداد وهم وسائر الطوائف ينظمون إبراهيم عليه السلام والظاهر ان آزر اسم أبيه قاله ابن عباس وغيره وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية تاريخ فعلى هذا يكون له اسمان كيعقوب واسرائيل وهو عطف بيان او بدل واستمع من الصرف للعلمية والعجمة وقرئ آزر بالضم على النداء أي يا آزر ﴿أتفنى﴾ معمول لقال وهو استقامت معناه الانكار والتوبيخ ﴿أهله﴾ مفعولان لتفنى وبدأ بقوله أصناما تقبها وتبعيدا لأن تفنى ما كان من حجر أو خشب معبودات أهله لما أنكر على أبيه أخباره

لنفس والحشة اذا نسبت الخلق آخر ما نسب اليه كما في مكيه مائة بقصتها ما يقولون في النسب الى قنديل والى شواشوكى والى الفرسى والى الفرسى وربما عدلتاء مكيه مائة بقصتها ما يقولون في النسب الى جبري جبري في وقت تكلمت على كيفية غلبة الحش في كتابنا المنزج عن هذه اللغة المعنى بجلاء النفس عن لسان الحش وكثيرا متوافقا للفتان لغة العرب ولغة الحش في ألفاظ وفي قواعدهم التراكيب نحوية كحروف المضارع وتاء التأنيث وهجرة التعدية وأقل فأقل أفول اغاب وقيل ذهب وهذا اختلاف في عبارة وقال ذو الرمة

صابع ليست بالواقي بقودها * نجوم ولا بالآفلات الدوالك

القمير معروف يسمى بذلك لياضه والافر الأبيض وليلة قراءه مضية قال ابن قتيبة

• البزوع أول الطلوع • عزيرغ • اقتدى به تبعموجله فتولاه أي متبعا • النمرة السمة المسهلة وأصلها في غرة الماء وهي ما ينطى الشيء • قال الشاعر

ولا ينبغى من الغمرات الا • برا كاء القتال أو الفرار

ويجمع على قل كنوبة ونوب قال الشاعر • وحان لتالثلث الغمرات • فرادى الالف فيه للتأنيث ومعناها فرادى او يقال فيه فرادى من على وزن فعال وهي لغة تخم وفرادى مصر ورف كاحادوثلاث وحكامه أو معاد • قال أبو الباقم من صرفه جملته جملته فوام وخال وهو جمع قليل قليل وفرادى جمع فردي فتح الراء • وقيل يسكونها • قال الشاعر

برى النراق الزرق تحت لبانه • فرادى ومثنى أصعقتها صواوله

• وقيل جمع فريد كريد ورفادى ويقال رجل أفر دوا مر أفر دى اذا لم يكن لها أخ وفرد الرجل بفرد فردا اذا انفرد فهو فرد • قوله أعطاه وملكوأصله تخيلنا الخول كما تقول مولته ملكته المال • البين الفراق قيل يـنـطـلق على الوصل فيكون مشتركا • قال الشاعر

فوالله لولا البين لم يكن الهوى • ولولا الهوى ما حن للبين آله

﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتخذ أصناما آلهة إني أرى النوقمك في ضلال مبين﴾ لما ذكر قوله تعالى قل أندعون دون الله ما لا ينفعنا ولا يضركنا ناسب ذكر هذه الآية هنا وكان التذكير بقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه أنسب لرجوع العرب إليه اذ هو جملهم الأعلى قد ذكرنا بان انكار هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم عليكم عبادة الأصنام هو مثل انكار جدكم إبراهيم على أبيه وقومه عبادتها وفي ذلك التنبيه على اقتفاء من سبق من صالحى الآباء والأجداد وهم وسائر الطوائف معظمون لإبراهيم عليه السلام والظاهر أن آزر اسم أبيه قاله ابن عباس والحسن والسدي وابن اسحق وغيرهم وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية تاريخ والأقرب أن وزنه فاعل مثل تاريخ وعابر ولازب وشالغ وفالغ وعلى هذا يكون له اسمان كيعقوب واسرائيل وهو عطف بيان أو بدل • وقال مجاهد هو اسم صنم فيكون أطلق على أبي إبراهيم لئلا يمتنع عبادة كما أطلق على عبادة الله بن قيس الرقيان لحبه نساء اسم كل واحد منهما بن رقية • فقيل ابن قيس الرقيان وكما قال بعض المحدثين

أدعى بأسماء تترى في قبائلها • كأن أسماء أحبت بعض أسماي

ويكون اذذاك عطف بيان أو يكون على حذف مضاف أي عابد آزر حلق المضاف وأقيم المضاف

وقوم في ضلال وحملهم مظرفن للضلال أبلغ من وصفهم بالضلال كان الضلال صار نكرة لهم ﴿مبين﴾ ظاهر

﴿ وكذلك نرى إبراهيم ﴾ الآية هذه جملة اعتراض بين (١٦٤) قوله تعالى وإذا قال إبراهيم منكرا على آية عبادة الأصنام

وبين جملة الاستدلال عليهم بفرد العبود الحق وكونه لا يشب الخلقين وهي قوله تعالى فلا جن عليه الليل والكاف في كذلك للتشبيه وذلك إشارة إلى الرؤية الموهومة من قوله أنى أراك أى مثل تلك الرؤية نرى ونرى بمعنى أرىنا ويجوز أن تكون اليكاف للتبديل بمعنى اللام كأنه قيل وكذلك ﴿ وملوك السموات ﴾ بمعنى الملك كالرحوت بمعنى الرحمة والرغوت بمعنى الرغبة وفي هذا البناء على فضول اشعار بالكثير والاراء هنا بمعنى الابصار لانها تعبت إلى اثنين الأول ابراهيم والثاني ملكوت والمهزمة في النقل أرايته جعلته يرى فأصل الفعل رأى بمعنى أبصر يعمدى إلى واحد فلما أدخل مهزمة النقل تعدى إلى اثنين

البدع قامه أو يكون منصوب بفعل مضمر أى اتخذ آزره وقيل إن آزر عم إبراهيم وليس اسم أبيه وهو قول الشيعة يزعمون أن آباء الأنبياء لا يكونون كفارا وظواهر القرآن ترد عليهم ولا سيما قوله ﴿ وكونه لا يشب الخلقين ﴾ الآية وهو قولهم ليس اسم أبيه وقال مقاتل هو لقب لأبي إبراهيم وليس اسم له وامتنع آزر من الصرف للبدع والمجبة وقيل هو صفة قال الفراء بمعنى المعوج وقال الزجاج معنى الخطي وقال الضحاك الشيخ الملم بالفارسية وإذا كان صفتا شكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة ووجهه الزواج بأن زاد فيه أو نصب على الذم كأنه قيل أدم الخطي وقيل نصب على الحال وهو في حال عوج أو خطا وقرأ الجمهور آزر بفتح الراء وأبي وابن عباس والحسن ومجاهد وعمر بن الخطاب على النداء ولا يصح أن يكون صفة لخطي حرف النداء وهو لا يخفى من الصفة الاستنوخا وفي مصحف أبي بن كعب ﴿ آزر بحرف الشدة انصتت أصناما بفعل الماضي فيفضل العلمية والصفة وقرأ ابن عباس أيضا آزر اتخذ مهزمة استفهام وقع المهزمة بعدها وسكون الزاي ونصب الراء منو فحذف مهزمة الاستفهام من اتخذ قال ابن عطية المعنى أعصدا وقوة ومظاهرة على الله تضاهيهم قوله أشد به آزرى وقال الزمخشري هو اسم صنم وعنه أقصد آزر على الإنكار ثم قال أتصنأ أصناما آلهة تسميها الملك وتقريرا وهو داخل في حكم الإنكار لانه كليان له ﴿ وقرأ ابن عباس أيضا وأبو اسماعيل الشافعي إزرا بكسر المهزمة بعد مهزمة الاستفهام: حد ﴿ قال ابن عطية ومعناها آلهة تسميها من وأو كوسادة إرادة كأنه قال أولزرا أو أبا أحد أصناما ونصب على هذا فعل مضمر ﴿ وقال الزمخشري هو اسم صنم ووجهه على ما وجهه على ما رافق المهزمة وقرأ الأعشى إزرا اتخذ بكسر المهزمة وسكون الزاي ونصب لراء وتو شها وبعبارة مهزمة استفهام في اتخذ والمهزمة في أتصنأ للإنكار وفيه دليل على الإنكار على من أمر لسان بأكرامه إذا لم يكن على طريقه متبعة على البداءة بمن يقرب من الإنسان كما قال وأندر مشرب ثلث الآخرين وفي ذكره أصناما ألتعالج تعجب عظيم لفعلهم واتخاذهم جعا ألتعوذ كروا أن إبراهيم كان نجارا متجها مهندسا وكان يمد يده إلى المذنبات والبعوض فخطى عنده بذلك وكان من قرية تسمى كوثان سواد الكوفة فله مجاهد قيل وهاولدا إبراهيم وقيل كان آزر من أهل حر نعو نوح وناح بن ناجور بن ساروج بن أرغو بن عابر بن شالخ بن أرنخش بن حام بن نوح وأرك جعل أن تكون بصرية وأن تكون عنه والظاهر أن اتخذ تعنى إلى فعلين ويجوز أن يكون بمعنى أعمل وتصنع لانه كان يصنعوا ويعملها ولما أنكر على أبيه أخبر أنه قومه في ضلال وجعلهم يظنون في الضلال أبلغ من وصفهم بالضلال كان الضلال صار طرفا لهم ومبني وضوح ظاهرا من أبا اللازمة وقال ابن عطية ليس بالفعل المعنى المنقول من بان بين انتهى ولا يمنع ذلك بوضع كفر كما يوجد من حيث اتخذ ثم دونه ألتعوذ الإنكار من إبراهيم على آيةه أخبر أنه قومه في ضلال معين أدل دليل على هداية إبراهيم وعصمتهم سبق ما وجهه ظاهر قوله هذا نبي من بسية ذلك المعنى أنه أخبر عن نفسه وإنما ذلك على سبيل التنزيل مع الخصم وتقرير ما بين يديه من سخافة أن يكون متصفا بصفات الجاهلون من الجسائية وقوله التفسير من البرزخ والأفان ونحوها ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ هذه جملة اعتراض بين قوله وأدعى إبراهيم

مجرد الابصار ولكن وقع له سبحانه الاعتبار والعلم لم يقع لأحسب أهل زمانه الذين بعث الله لهم فله ابن عباس قال الشاعر (الدر) ﴿ قرأ ابن عباس وأبو اسمعيل الشافعي إزرا بكسر المهزمة بعد مهزمة الاستفهام تضخقل (ع) ومعناها أنها مبدلة من وأو كوسادة وأدعى كأنه قال آزر أو أمأ اتخذ أصناما لوجهه على هذا فعل مضمر

منكر اعلى ابيه عبادة الاصنام وبين حجة الاستدلال عليهم باقرار المعبود وكونه لا يشبه الخلق وهي قوله فلما اجن عليه الليل وتري عني اربنا وهي حكاية حال وهي متعدي الى اثنين فالظاهر انها بصريه قال ابن عطية وامسأرى التي بمعنى عرف انتهى ويحتاج كون رأى بمعنى عرف ثم تعدي بالهمز الى مفعولين الى نقل ذلك عن العرب والذي نقل الصوريون ان رأى اذا كانت بصريه تصدت الى مفعول واحد واذا كانت بمعنى علم الناصبة لمفعولين تصدت الى مفعولين وعلى كونها بصريه فقال سله بن الفارسي وابن جبير ومجاهد فرجت له السموات والارض فرأى بصريه الملكوت الاعلى والملكوت الاسفل ورأى مقامه في الجنة قال ابن عطية فلان صح هذا النقل ففيه تخصيص لاراهيم عالم يذكره غيره قبله ولا بعده انتهى وروى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كشف الله عن السموات والارض حتى العرش وأسفل الارضين واذا كانت ابصار افليس المعنى مجرد الابصار ولكن وقع له معهما من الاعتبار والعلم بالموقع لاجل من اهل زمانه الذين بعث اليهم قاله ابن عباس وغيره وفي ذلك تخصيص على جهة التقييد بأهل زمانه وكونهما من رؤية القلب وجوز ابن عطية ولم يذكر ان تخشع غيره قال ابن عطية رأى بهما الملكوت السموات والارض بفكره فظهره وذلك لا يستمر كعب على ما تقدم من رؤيته بصريه وادراكه في الجلجلة بمواسمه وقال ان تخشع ومثل ذلك التضرع بالتضرع نرى ابراهيم ونجس ملكوت السموات والارض يعني الربوبية والالهية ونوقفه لمعهم ما نؤشده بمناشره حناصده رصده فانظره لطريق الاستدلال ونرى حكاية حال ماضية انتهى والاشارة بذلك الى الهداية أو مثل هدايته الىوحيد الله تعالى ودعاء أبيه وقومه الى عبادة الله تعالى ورفض الاصنام أشهدناه ملكوت السموات والارض وحكى المهدوي أن المعنى وكأهدناك يا محمد أربنا ابراهيم وهذا بعيد من دلالة اللفظ ويجوز أن تكون الكيفية للتعليل أي وكذلك الانكار والدعاء الى الله عز وجل من ادعاء غيره الى الربوبية أشهدناه ملكوت السموات والارض فصار له بذلك اختصاص قال ابن عباس جللائ الأمور سرها وعلانيها فلم يخف عليهما من أعمال الخلق فلما رأى ذلك جعل ليعن أحجاب الذنوب قال الله انما لا نستطيع هذا فرد لا يرى أعمالهم انتهى قال الزجاج وغيره الملكوت الملك كالرغوب والرهوت والجهرب وهو بناء مبالغة ومن كلامهم له ملكوت الجن والعراق قال مجاهد يعني به آيات السموات والارض وقال قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر والجموم وملكوت الارض الجبال والشجر والبار والامم وقيل عبادة الملائكة وعصيان بني آدم وقرأ أبو السيل ملكوت يسكون اللام وهي لغة بمعنى الملك وقرأ عكرمة ملكوت بالناء الثالثة وقال ملكون باليونانية أو القبطية وقال النحوي هي ملكون بالعبانية وقرئ وكذلك ترى بالناء من فوق ابراهيم ملكوت برفع الناء أي تبصره دلائل الربوبية وليكون من الموقنين أي أربنا الملكوت وقيل ثم علة مخوفة عطفت هذه عليها وقدرت ليقم الحجة على قومه وقال قوم ليستدل بها على الصانع وقيل الواو زائدة ومتعلق بالموقنين قيل ووحانية الله وقدرته وقيل بنبوته وبرسالته وقيل عيانا كما يقين بآياته تنقل من علم اليقين الى عين اليقين كما سأل في قوله أرأى كيف تعمي الموت والايقان تقدم تفسيره أول البقرة وقال أبو عبد الله الرازي اليقين عبارة عن علم يحصل بعز و زال الشبهة بسبب التأمل ولها لا يوصف علم الله بكونه يقين لان علمه غير مسبوق بالشبهة وغير مستعاد من الفكر والتأمل واداء كثر الدلائل وتوافقت وطابقة صارت سببا لمحول اليقين اذ يحصل

ولكن للمعان لطيف معنى
له سأل المعاني الخليل
وليكون من
الموقنين أي أربنا
الملكوت

(الدر)

(ح) ونرى ابراهيم معنى
أربنا وهي حكاية حال
وهي متعدي الى اثنين
فالظاهر انها بصريه (ع)
وامسأرى التي بمعنى
عرف انتهى (ح) ويحتاج
كون رأى بمعنى عرف
ثم تعدي بالهمزة الى
مفعولين الى نقل ذلك
عن العرب والذي نقل
الصوريون ان رأى اذا
كانت بصريه تصدت الى
مفعول واحد واذا كانت
بمعنى علم الناصبة لمفعولين
تصدت الى مفعولين

وهو ليس عليه دليل * الآية هذه مجله معطوفة على قوله واذا قال ابراهيم على قول من تفعل وكذلك ترى اعراضا وهو قول الزمخشري
وقال ابن عطية الغاء في قوله فصار ابطه جلة ما بعد ما قبلها وهي ترجع ان المراد باللكوت هو هذا التفصيل الذي في هذه الآية
جن عليه واجن انظم هذا تفسير المصنف وهو بمعنى ستر متعديا قال الشاعر (١٦٦) وما وردت قبيل الكرى وقد جنة السدى الادم

رأى * جواب لما
* كوكبا * هو الزهرة
قاله ابن عباس ووزنه
فوعل عند البصريين
فالواو زائدة وأصوله
الكاف والياء وقال
الساغاني حق لفظ كوكب
أن يذكر في تركيب
وك ب عند حذاق
التصوين فلها صدى
بكاف زائدة الاء
الجوهري أو ردها في
تركيب لك وب ولعله
تبع فيه الليث فإنه ذكره
في الرأى ذاهبا الى أن
الواو أصلية انتهى وليت
شعري من حذاق التصوين
الذين تكون الكاف
عنهم من حر وف
الزيادة فضلا عن زيادتها
في أول الكلمة والكاف
ليست من حروف الزيادة
قال هذاري في استئناف
كلام من ابراهيم حين
رأى الكوكب ولا يريد
بذلك الاعتقاد وانما ذلك
مثل أن ترى رجلا ضعيف
التركيب ضعيف القوة
لا يكاد ينهض فيقول
انسان هذا ناصري بمعنى

بكل واحتملها نوع تأثير وقوة فتزايد حتى يجزم في قد اجن عليه البليل رأى كوكبا قال هذا
رى * هذه الجملة معطوفة على قوله واذا قال ابراهيم على قول من جعل وكذلك ترى اعراضا وهو
قول الزمخشري * وقال ابن عطية الغاء في قوله فصار ابطه جلة ما بعد ما قبلها وهي ترجع ان
المراد باللكوت هو هذا التفصيل الذي في هذه الآية * وقال الزمخشري كان أبوه وقوه يعبدون
الأصنام والنمس والقمر والكواكب فأراد أن ينههم على الخطأ في دينهم وان رشد هم الى طريق
النظر والاستدلال ويعرفهم أن النظر الصريح مؤداني أن شيئا منها لا يصح أن يكون الها للقيام دليل
الحدوث فيها وان وراءها محدثا أحدثها وصانعها ومبدئها براد برطلوها وأقوالها وانتقالها وسيرها
وسائر أحوالها والكوكب الزهرة قاله ابن عباس وقادة أو المشتري قاله مجاهد والسمي وهو رباعي
والواو فيه أصل وتكرر في الغاء فوزه ففعل نحو قول وهو تركب قليل والظاهر أن جواب
لما رأى كوكبا على هذا جو زواقي قال هذاري أن يكون نمتا للكوكب وهو مشكل أو مستأنفا
وهو الظاهر ويجوز أن يكون الجواب قال هذاري يرى كوكبا قال أي جن عليه البليل رأيا
كوكبا وهذاري الظاهر أنها جلة خبرية * وقيل هي استفهامية على جهة الاستكراه في نفسها
الهمزة كقوله * بسبع رمين الجرام بيان * قال ابن الأثيري وهذا سناد لا يجوز أن
يصلنى الحرف الا اذا كان ثم ظفر بين الاخبار والاستقبال واذا كانت خبرية فاستجمل
عليه أن يكون هذا الاخبار على سبيل الاعتقاد أو التعميم لمصلحة الانبياء من المعاصي فضلا عن
الشرك بالله وما روى عن ابن عباس أن ذلك وقع له في حل صباه وقبل بلوغه وأنه بعد حتى غاب
وعبد القمر حتى غاب وعبد الشمس حتى غابت فلهذا لا يصح وما حكى عن قوم أن ذلك به البلوغ
والتكليف ليس بشئ وما حكوا من أن أمه أخضعت غار وفولادته خوفا من نمرود أنها أخيرة
المتجملون أنه ولد في سنة كذا يخرب ملكه على يديه وأنه تقدم الى أنهم من ندمه أنى تركت ومن
ذكر ذمها إلى أن صار ابن عشرة أعوام * وقيل خمسة عشر وأنه نظر أول ما عقل من القار
فرأى الكوكب فحكاه بدفعه اساق الآية * وفولاهنى برى مما أسر كونه فونه وتلك حجتنا
آتيها ابراهيم على قومه وتناول بعضهم ذلك على انباء القول وكثيرا من عصر تقدره بل يقولون
هذاري على حكاية قولهم ووضع فسادهم بما ظهر عليهم من بين الحذوب ولا يجمعان هذا الى الأخير
بل يصح أن يكون هذا كقوله تعالى ابن شر كائن على زعمكم * وقال الزمخشري هذا روى قول
من ينصف خصمه عليه أنه مبط فيكبي قوله كما هو غير متعبد به لان ذلك ادنى الحق
وأعجب من الشعب ثم يكر عليه بعد حكاية فيبطله بالحجة انتهى فيكون هذا القول من سربا
لاظهار الحجة وتوسلا اليها كما توسل الى كسر الأصنام بقوله فظن ظنرة في النجوم فقال في عقيم
فواقهم ظاهر اعل النظر في النجوم وأوهمهم أن قوله ان عقيم نلت عن نظر دفيها : زوما اقل قل
لا أحب الآفلين * أى لأحب عبادة الآفلين المتشبهين عن حال الى حال المتقلبين من مكان الى مكان

أنه لا يقدر على نصرتي مثل هذا وقال الزمخشري كان أبوه وقوه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب فأراد أن ينههم
على الخطأ في دينهم وان رشد هم الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم أن النظر الصريح مؤداني أن شيئا منها لا يصح أن يكون
الها للقيام دليل الحدوث وان وراءها محدثا أحدثها وصانعها ومبدئها براد برطلوها وأقوالها وانتقالها وسيرها وسائر أحوالها انتهى
فلا أقل * أقل بأقل أقوالا أي ناهى عن أن يبالغوا في عبادة الآفلين المتقلبين من مكان الى مكان

أي عبادة الألقين المتغير بن عن حال إلى حال المتقلبين من مكان إلى مكان ظن ذلك من صفات الأجرام والله تعالى منزّه عن ذلك
 فلما رأى القمر بلزغاً ظاهراً ربي لم أر في الكوكب بلزغاً له ولا ما رقب حتى يزغ الكوكب لئلا يظلم الليل فظهر
 الكواكب بخلاف حاله مع القمر والشمس فانه لما أوضع لهم أن هذا النير هو الكوكب الذي رآه لا يصلح أن يكون ريار رقب
 والاستدلال على أنه لا يصلح العبادة فمر أول طلوعه
 ما هو أنور منه وأضوأ على سبيل الحاقبال كوكب (١٦٧)

المحبين يسترضن ذلك من صفات الاجرام وانما احتج بالأقول دون البرزخ وكلاهما انتقال من حال الى حال لان الاحتجاج بالأقول أظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب واجاب بلفظ الأقلين ليدل على أن ثم أقلين كثيرين ساواهم هذا الكوكب في الأقول فلا حرج فيه عليهم في أن يعبدوا للآثر في الصفقة الدالة على حدوثه ﴿ فلما رأى القمر بلزغ غالق هذا ربي ﴾ لم يأت في الكوكب رأى كوكب بلزغا لانه أولا ما ارتقب حتى يزغ الكوكب لانه بلا ظلم الليل نظهر الكواكب بخلاف حاله مع القمر والشمس فانهما أوضح لهما أن هذا النور وهو الكوكب الذي رآه لا يصلح أن يكون ربا ارتقب ما هو أ نور منه وأضوأ على سبيل الخلق بالالكوكب والاستدلال على أنه لا يصلح العبادة فراه أول طلوعه وهو البرزخ ثم عمل كذلك في الشمس ارتقبها اذ كانت أ نور من القمر وأضوأ أكبر جرما وأعم نفاو منها فسند القمر على ما قيل فقال ذلك على سبيل الاحتجاج عليهم وبين أنهم ساووه للقمر والكوكب في صفقة الحدوث ﴿ فلما أقل قال لن يهدي ربي ﴾ لا كون من القوم الضالين ﴿ القوم الضالون هنا عبدة المخلوقات كالانصام وغيرها واستدل بهن أن زعم أن قوله هذا ربي على ظاهره وأن النزاهة كانت في حال الصغر ﴾ وقال الزمخشري لن لم يهدي ربي تنبيه لقومه على أن من اتخذ القمر الها وهو نظير الكوكب في الأقول فهو ضال فان الحساب الى الحق يتوفى الفصول فنه ﴿ هذا رأى الشمس بلزغ غالق هذا ربي هذا أكبر ﴾ المشهور في الشمس انها مؤنثة ﴿ وقيل تدكر وتؤنث فأتت أولا على المشهور وذ كرت في الإشارة على اللفظة القليلة مرعاة ومناسبة للنبر فرجعت لفة التدكير التي هي أقل على لفة التأنيب وأما من لم يرفها الا التأنيب ﴾ فقال ابن عطية ذكر أي هذا المرنى والنبر وقدره الأخفش هذا الطالع ﴿ وقيل الشمس بمعنى الضياء قال تعالى جعل الشمس ضياء فأشار الى الضياء والضياء تدكر ﴾ وقال الزمخشري جعل المبتدأ مثل الخبر لكونها معبارة عن نبي واحد فهو لها معاجف حاجتكوما كانت أملم ولم تكن ففتحهم الآن قالوا وكان اختيار هذه الطريقة قويا لصيانة الربيع عن شبه التأنيب الا تراهم قالوا في صفقة الله علام ولم يقولوا علامتوان كان علامتا بلع احترازا من علامتا التأنيب انتهى ويمكن ان أكثر لفة الاعاجم لا يعرفون في الضياء والوا في الاشارة بين التدكر والمؤنث ولا علامتا عندهم التأنيب بل التدكر والمؤنث سواء في ذلك عندهم فقلنا أشار الى المؤنث عندنا حين حكى كلام ابراهيم مباشرة الى التدكير بل لو كان المؤنث بفرج لم يكن لهم علامتا تدل عليه في كلامهم وحين أخبر تعالى عنها بقوله بلزغ غاقلت أنت على مقتضى العربية اذ ليس ذلك بحكاية ﴿ هذا أقل قال يا قوم اريء بما تمشركون ﴾ أي من الاجرام التي يصنعون اشر كاعتقادها ولا أقل الشمس بل يرق لهم شيء يمثل لهم بمظهرت حجبته وقوى بذلك على منابذتهم بترأس اشر اكهم ﴿ وقال الماتريدي الاختيار أن قال استدلال على

عدم صلاحيتها للالهية لغلبة نور القمر نور الزهرة ونور الشمس لنوره وقهر تيل بدائو وعذابتا
والرب لا يقهر والظلام غلب نور الشمس وقهر ما انتهى ملخصا * قال ابن أبي الفضل ماجاء الظلام
الا بعد ذهاب الشمس فلم يجمع معها حتى يقال قهرها وقهر نورها انتهى * وقال غيره من المفسرين
انه استدل بما ظهر عليها من شأن الخسوف والانتقال من حال الى حال وذلك من صفات الاجسام فكاه
يقول اذا بان في هذه النيرات الرفيعة انها لا تصلح للربوبية فاصنامكم التي من خشب وحجارة اخرى
ان يتبين ذلك فيها ومثل لهم هذه النيرات لانهم كانوا اصحاب نظري الاطلاق ونطق بالحواس واجمع
المفسرون على ان رؤيتهم هذه النيرات كانت في ليلة واحدة رأى الكوكب الزهرة أو المسمى
على الخلاف السابق جانحا للغروب فلما اقل بزغ القمر فهو أول طلوعه مسمى الليل اجمع فلهذا زغعت
الشمس زال ضوء القمر قبلها لا تنشر الصباح وخفي نوره ودنا أيضا من مغربه فسمى ذلك أقفولا
لقربه من الأقول التام على تجوز في التسمية ثم زغعت الشمس على ذلك * قال ابن عطية وهذا
الترتيب يستقيم في الليلة الخامسة عشر من الشهر الى ليلة عشرين وليس يترتب في ليلة واحدة
كما أجمع أهل التفسير الا في هذه الليالي وبذلك التجوز في أقول القمر انتهى والناسخ والنهي
عليه المفسرون ان المراد من الكوكب والقمر والشمس هو ما وضعته العرب من المظالم على
هذه النيرات * وحتى عن بعض العرب ولعله لا يصح عنه ان الرؤى بدو بقايبه بنسكوكة من
النفس الحيوانية التي لكل كوكب والقمر عن النفس الناطقة التي لكل فلك والله من عن
العقل المجرد الذي لكل فلك وكان ابن سينا يفسر الأقول بالامكان فرغم الغزاة من المراد بقولها
امكانها ذاتها وكل يمكن فلا بد من مؤثر ولا بد له من الانتهاء الى واجب الوجود ومن الناس من حل
الكوكب على الحس والقمر على الخيال والوهم والشمس على العقل والمراد ان هذه القوى
المسركة الثلاثة قاصرة متناهية القوة ومدبر العالم مستول عليها فظهر لها انتهى وهذا ان لنفسه يرى ان
شبهان بتفسير الباطنية لعنهم الله اذ هما الغزاة وعن يمينه كتاب الله عنهما ولولا ان ما عده الله الرؤى
وغيره قد تغلب ما في التفسير لأضربت عن نقلها صفا اذ هما انجزم بطلانه ومن تفسير
الباطنية الامامية ونسبوه الى علي أن الكوكب هو المأذون وهو الله والقمر الملاح وهو
فوق المأذون بمنزلة الوزير من الامام والشمس الامام وابراهيم في درجة لمسة ميب به فقال للمأذون
هنا في عن رب التربية للعلم فانه في المستجيب بالعلم ويدعو اليه فلما اقل في ما عند المأذون من
العلم رغب عنه ولزم الملاح فلهذا في ما عند رغب عنه وتوجه الى التالي وهو الصامت الذي يقبل
العلم من الرسول الذي يسمى الناطق لانه ينطق بجميع ما ينطق به الرسول فلهذا في ما عند رغب عنه اذ رتب
الى الناطق وهو الرسول وهو المصور للشرائع عندهم انتهى هذا التعليل والغزاة الذي لا تدل عليه
الآية بوجه من وجوه الدلالات والتفسير ان قبل هذا شبهان بهذا التفسير لم يستعمل والمنسوبين
الى الصوف في تفسير كتاب الله تعالى انواع من هذه التفاسير * قال القشيري لما حجت عليه الليل
أحاط به بسجوف الطلب ولم يتجمل له بعد صباح الوجود فطلع له نجم المقول فشاهد الحق بسره بخور
البرهان فقال هذار بي ثم زيد في ضيائه فطلع قر العلم وطالع البسر البيان فقال هذار بي ثم أسفر
الصبح وفتح النهار وطلعت شمس العرفان من برج شررها فلم يبق للطلب مكان ولا تميز ورحم ولا
لتهمة قرار فقال لي برى مما ذكر كون اذ ليس بعد البعث ريب ولا بعد الظهور ريب انتهى والعجب
كل العجب من قوم يزعمون ان هؤلاء المتسولين الى الصوف هم خواص الله تعالى وكلامهم في

﴿أفوجهت وجهي﴾ الآية وهذا من التعزيز المنابر الأول فعل والشأن اسم والمعنى قصدى وعبادتي ﴿التي فطر السموات﴾ السموات ظرف لكواكب الشمس والقمر معبوداتهم من (١٦٩) دون الله تعالى ﴿والارض﴾ ذكر الطرف الذي

فيه أصنامهم المتخذة من الخشب والحجارة واتصب ﴿حنيفا﴾ على الحال وذو الحال التاء في وجهته والعمل فيها الفعل وتقدم تفسير الخفيف وهو المائل عن الدين كله إلى دين الحق وختم ذلك بانتفاء كونه من المشركين وما أحسن ختم هذه الجمل ختم أولا في رؤية الكوكب بقوله لأحب الأتقين وثانيا في تعليق الصلاة على انتفاء الهداية وثالثا في البراءة من الشرك ورابعا على سبيل التوكيد في انتفائه أن يكون من المشركين ﴿وحاجه قومه﴾ الحاجة مفاعلة من اثنين مختلفين في حكمين يدلي كل واحد منهما بصحته على صحة دعواه والمعنى وحاجه قومه في توحيد الله تعالى ونفي الشركاء عنه متكررين لذلك وحاجة مثل هؤلاء أتباعي بالمثل باقتفاء آياتهم تقليدا وبالتقوية مما يعبدونه من الأصنام كقول قوم هودان تقول الاعتراف بعض أمتنا

كتاب الله تعالى هذا الكلام ﴿أفوجهت وجهي﴾ التي فطر السموات والارض حنيفا أي أقبلت بقصدى وعبادتي وتوحيدى وإما في غير ذلك مما يصح المعنى المعبر عنه بوجهي التي ابتدع العالم محل هذه الثبرات المحدثات وغيرها وكفى بالطرف عن المظروف لعمومه اذهبه الثبرات وظروف السموات ولما كانت الأصنام التي يعبدونها قومه الثبرات ومن خشب وحجارة وذكر ظرف الثبرات عطف عليه الأرض التي هي ظرف الخشب والحجارة وحينما مالا عن كل دين إلى دين الحق وهو عبادة الله تعالى بسلاحي متقادا المستسما له ﴿وما آمن المشركين﴾ ولما أنكر على أي عبادة الأصنام وظلم قومه ثم استدل على ضلالهم بقضايا العقل اذ لا يدعون للدليل السعوى لتوقفه في الثبوت على مقدمات كثيرة وأبدى تلك القضايا منوطة بالحس الصادق بترأس عبادتهم وكذلك بان ثم أخبر انه وجهه عبادته لبع العالم التي هذه الثبرات المستدل بها بعضه ثم في عن نفسه أن يكون من المشركين مبالغ في التبرؤ منهم ﴿وحاجه قومه﴾ قال أحتاجوني في الله وقد هدانا ﴿الحاجة مفاعلة من اثنين مختلفين في حكمين يدلي كل منهما بصحته على صحة دعواه والمعنى وحاجه قومه في توحيد الله ونفي الشركاء عن معنكرين لذلك وحاجة مثل هؤلاء أتباعي بالمثل باقتفاء آياتهم تقليدا وبالتقوية مما يعبدونه من الأصنام كقول قوم هودان تقول الاعتراف بعض أمتنا وقرأناهم ﴿وقرأناهم﴾ ابن عامر بخلاف عن هشام أحتاجوني بتقفيف النون وأصله بنونين الأولى علامة الرفع والثانية نون الوفاة والخلاف في المحذوف منهما مذكور في علم النحو وقد نحن بعض النونين من قرأ بالتحقيق وأخطأ في ذلك ﴿وقال مكي الخفيف بعد في العر يتبعج مكره وانما يجوز في الشعر اللوزن والقرآن لا يحصل ذلك فيه اذ لا ضرورة بدعوى الموقول مكي ليس بالرخصي ﴿وقيل التخفيف لفتح لفظان﴾ وقرأنا بالسبعة بتشديد النون أصله أحتاجوني فأدغم هروا بس استئصال المثلين متكررين تخفيفا لا دعاء ولم يقرأنا بالفتح وان كان هو الأصل ويجوز في الكلام وفي الله متعلق بأحتاجوني لا بقوله وحاجه قومه والمساءلة من باب الاعمال أعمال الثاني فلو كان متعلقا بالأول لأضر في الثاني ونظير مستقونك قل الله فيكم في الكلالة والجملة من قوله وقد هدانا حاله أنكر عليهم أن تقع منهم حاجة وقد حصلت من الله الهداية لتوحيدهم فحاجتهم لا يجدي لانهاد احسنه ﴿ولا أخاف ما نثر كون به الآن يشاء في شيئا﴾ حتى أن الكفار قالوا لا إبراهيم عليه السلام أما خفت أن نصيبك أمتنا بصر أوداء لا ذابك لها وتنفسك فقال لم لست أخاف الذي نثر كون به لأنه لا قدر له ولا غنى عنده وما معنى الذي والضمير في به عائد عليه أي الذي نثر كون به الله تعالى ويجوز أن يعود على الله الذي نثر كون به بلغة في الرويوسه والآن يشاء في قال ابن عطية استثناء ليس من الأول ولما كانت قوة الكلام انه لا يخاف ضرا استثنى مشيئة ربه تعالى في أن ير بضر انتهى فيكون استثناء منقطعاً وقال الحوفي في صير المعنى لكن مشيئة الله إياي بضر أخاف وقال المخرشي أن الآن يشاء في الوقت مشيئة في شيئا يخاف في نفس الوقت يعني لا أخاف معبوداتكم في وقت قتلها لا أتعذر على منفعة ولا على مضرة الآن يشاء في أن يصيبني

(٢٢ - تفسير البحر المحيط لآي حيان - رابع) فاجهم بأن الله تعالى قد هداه بالبرهان القاطع على توحيد ورفض ما سواه وأنه لا يخاف من آلتهم ﴿وقد هدانا﴾ جملة حاله ﴿ولا أخاف﴾ استئناف اخباري ﴿إلا أن يشاء في﴾

استثناء منقطع ولما كانت قوة الكلام أنه لا يخاف ضرا استثنى مشيئة الله تعالى ﴿وسع رب كل شيء علما﴾ ذكر عيب الاستثناء مسحة علم الله تعالى في عقله بجميع الكوائن وانصب على التمييز المحول من الفاعل أصله وسع علم رب كل شيء وأكثر ما يبيح التمييز المحول من الفاعل مع الفعل اللازم نحو نصب زيد عرقا وهما جامع الفعل التصدي لأن كل شيء مفعول بوسع ووسع متعلق بمشيئة الله تعالى وسع كرسية السموات ﴿أفلا تدرون﴾ تبيين على غفلتهم حيث عبدوا ما لا يضر ولا ينفع وأثر كوا بالفعول ما حاجهم به من اظهار الدلائل التي أظلمها على عدم صلاحية هذه الاصناف للربوبية ﴿وكيف أخاف ما أنكرتم﴾ هذا استفهام معناه التعجب (١٧٠) والانكار كما أنه تعجب من فساد عقولهم حيث خوفوه

خشبا وحجارة لا تضر ولا تنفع وهم لا يخافون عبي شرهم بالله تعالى وهو الذي يبدد النفع والضرر والامر كهم ولا يخافون مخطوف على أخاف فهو داخل في التعجب والانكار واختص متعلق الخوف بالنسبة الى ابراهيم علق الخوف بالانصاف بالنسبة اليهم علقه بشرا كهم بالله تركا للقبلة ولثلا يكون الله تعالى عبد أصنامهم لو كان التركيب ولا يخافون الله وأنى بلفظ ما الموضوع لما لا يقل لأن الاصنام لا تعقل إذ هي خشب وحجارة وكواكب والسلطان المحبة والامر لا لا يصح أن يكون عليه حجة وكأنه أقام الدليل العقلي على بطلان الشركاء

بخوف من جهنما ان أصبحت ذنبا أستوجب به ازال المكر ومثل أن رجني بكوكب أو بشق من الشمس والقمر أو بجعلها قادرة على مضرتي انتهى فيكون استثناء متصلا من عموم الأزمان الذي تضمنه النفي وجوز أو البقاء أن يكون متصلا ومنقطعا لانه جعله متصلا مستقيا من الاحوال وقدره الا في حال مشيتي أي لا أخافها في كل حال الا في هذه الحال وانصب شيئا على المصدر أي مشيتا وعلى المفعول به ﴿وسع رب كل شيء علما﴾ ذكر عيب الاستثناء مسحة علم الله في عقله بجميع الكوائن فقد لا يستبعد أن يتطرق علمه بزال الخوف في اماكن جهنما ان كان استثناء متصلا أو مطلقا ان كان منقطعا وانصب علما على التمييز المحول من الفاعل أصله وسع علم رب كل شيء ﴿أفلا تدرون﴾ تبيين على غفلتهم حيث عبدوا ما لا يضر ولا ينفع وأثر كوا بالله وعلى ما حاجهم به من اظهار الدلائل التي أظلمها على عدم صلاحية هذه الاصنام للربوبية ﴿وقل الزمخشري أفلا تدرون فقير وا بين الصريح والفاصد والقادر والعاجز﴾ وقيل أفلا تتخلون يا أقول لكم ﴿وقل﴾ أو عبد الله الرازي أفلا تدرون ان نبي الشركاء والأصداد لا تدعون الله لاوجب حلول العذاب وزول العقاب ﴿وكيف أخاف ما أنكرتم ولا يخافون انكم أنكرتم بالله ما نزل به عليكم سلطانا﴾ استفهام معناه التعجب والانكار كما أنه تعجب من فساد عقولهم حيث خوفوه خشبا وحجارة لا تضر ولا تنفع وهم لا يخافون عبي شرهم بالله وهو الذي يبدد النفع والضرر والامر كهم ولا يخافون مخطوف على أخاف فهو داخل في التعجب والانكار واختص متعلق الخوف بالنسبة الى ابراهيم علق الخوف بالانصاف بالنسبة اليهم علقه بشرا كهم بالله تركا للقبلة ولثلا يكون الله تعالى عبد أصنامهم لو كان التركيب ولا يخافون الله وأنى بلفظ ما الموضوع لما لا يقل لأن الاصنام لا تعقل إذ هي خشب وحجارة وكواكب والسلطان المحبة والامر لا لا يصح أن يكون عليه حجة وكأنه أقام الدليل العقلي على بطلان الشركاء

وربو يتهم نبي أيضا أن يكون على ذلك دليل سمعي ظاهري أن ذلك متشعب عقل لا سيما فوجب اطراحه (أي الفريقين) أحق بالامن ﴿لما خوفوه في مكان الامن ولم يخافوا في مكان الخوف﴾ أبرز الاستفهام في صورة الاحتمال وان كان قد علم قطعا انه هو الآمن لاهم قال الشاعر ﴿فلن تقيت خالين لثمن﴾ أي وأبلى فارس الاحزاب ﴿أي وأنا ومعاؤه﴾ عنده أنه هو فارس الاحزاب لا المناطبة وأعانى ابا الى الفريقين ويعني فريقين المشركين وفريق الموحدين وأدلى عن آينا أحق بالامن آآآآم أتم احتراز من تجريد نفسه فيكون ذلك تركية لها وجواب التمرط مخوف أي ان كم من ذوي العلم والاستبصار فاجروني أي هذين الفريقين أحق بالامن

والذين آمنوا ﴿ الآية الظاهر أنهم كلام ابراهيم لما استغفم استغفام عالم بن هو الآمن نص على من له الأمن فقال الذين آمنوا الذين خبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين آمنوا مبتدأ ﴿ وأولئك ﴾ مبتدأ ثان ﴿ ولهم الأمن ﴾ خبر أولئك والجملة من أولئك وما بعده خبر عن الأول ولم يلبسوا بحقل أن يكون معلوما على الصلة فلا موضع لها من الأعراب يحصل أن تكون الجملة المنفية حالا والفاعل فيها آمنوا أى آمنوا غير لا يسي إيمانهم بنظم (١٧١) ومذهب الياء بن عصفور من أن وقوع الجملة المنفية بلم قليل جدا ليس كذلك ألا

نرى الى قوله فانتقلوا بنعمت من الله وفضل لم يسهم سوء وكذلك مذهب الياء بن خروف من وجوب الواو فيها إذا كان فيها ضمير يعود على ذى الحال خطأ ألا ترى الى قوله لم يسهم فيه ضمير يعود على ذى الحال وهو ضمير النسب في يسهم ولم تدخل الواو على لم ﴿ وتلك حجتنا آتيناه ابراهيم ﴾ الآية الاشارة بتلك الى ما وقع به الاحتجاج من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم يهتدون هذا هو الظاهر وأضاف الى تعالى على سبيل التشريف وكان الضمير اليه بنون العظمة لاياء المتكلم وآتيناه أى أحضرناها يساناه وخلقناها نفسه اذهى من الحجج العقلية أو آتيناه بوحي مناولقناه اياه وتلك مبتدأ وحجتنا خبره وآتيناه خبر ثان

فلان القيتك خالين لتعلمن ﴿ أبى وابلك فارس الاحزاب أى آينا ومعلوم عنده انه هو فارس الاحزاب لما خاطب وأضاف آيا الى الفريقين ويعنى فريقى المشركين وفريقى الموحدين وعمل عن آينا الحق بالأمن أنا لم أتم احتراز من يجره بنفسه فيكون ذلك تركية لها وجواب الشرط محذوف أى ان كنتم من ذوى العلم والاستبصار فأخبرونى أى هذين الفريقين أحق بالأمن ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ الظاهر انهم كلام ابراهيم لما استغفمهم استغفام عالم بن هو الآمن وأبرزه في صورة السائل الذى لا يعلم استأنف الجواب عن السؤال وصرح بذلك المحفل فقال الفريق الذى هو أحق بالأمن هم الذين آمنوا وقيل هو من كلام قوم ابراهيم أجابوا محجة عليهم وقيل هو من كلام الله أمر ابراهيم أن يقول لقومه أو قاله على جهة تحصيل القضاء بين خلقه وبين من حاجقوه موالبس الخلط والذين آمنوا ابراهيم وأصحابه وليست في هذه الامثلة على وعنها ابراهيم خاصة أو من جابر الى المدينة قاله عكرمة وأما قوله بعضهم وهو الظاهر والظلم هنا الشرك قاله ابن مسعود وأبى وعن جماعة من الصحابة أنهما زلتا شقق الحجاب وقالا آينا لم نعلم أنفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك كما قال لقمان ان الشرك للظلم عظيم وإنما قرأها عمر عظم عليه فقال آيا فقال انه الشرك يا عيسى المؤمنين فسرى عن عمر بن زيد بن صوحان مع سلمان فهو مجازى لعمر مع أبى ﴿ وقرأنا محامدون لم يلبسوا إيمانهم بشرك ولعل ذلك تفسير معنى اذهى قراءة تحالف السواد ﴿ وقال الزمخشري أى لم يخلطوا إيمانهم بحسبة تتسقيمهم وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس انتهى وهذه دفيئة اعتزال أى أن الفاسق ليس له الأمن اذا ما تمصر على الكبرية وقوله وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس هذا رد على من فسر الظلم بالكفر والشرك وهم الجمهور وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم بالشرك فوجب قوله ولعل الزمخشري لم يصح له ذلك عن الرسول وإنما جعله بأية لفظ اللبس لان اللبس هو الخلط فيمكن أن يكون الشخص في وقت واحد مؤمنا عاصيا بحسبة تتسقمه ولا يمكن أن يكون مؤمنا مشركا في وقت واحد ولم يلبسوا بحقل أن يكون معلوما على الصلة وبحقل أن يكون حالا دخلت واو الحال على الجملة المنفية بلم كقوله تعالى أى يكون لى غلام ولم يحسن بشر وما ذهب اليه ابن عصفور من أن وقوع الجملة المنفية بلم قليل جدا وابن خروف من وجوب الواو فيها وان كان فيها ضمير يعود على ذى الحال خطأ بل ذلك قليل وبغير الواو كثير على ذلك لسان العرب وكلام الله ﴿ وقرأنا عكرمة ولم يلبسوا بضم الياء ويجوز في الذين أن يكون خبر مبتدأ محذوف وأن يكون خبره المبتدأ وأظن الذى هو أولئك لهم الأمن وأبى من جعل لهم الأمن خبر الذين وجعل أولئك فاصلة وهو النصان والخوفى ﴿ وتلك حجتنا آتيناه ابراهيم على قومه ﴾ الاشارة بتلك الى ما وقع به

على قومه ﴿ في موضع الحال من الهاء فى آتيناه أى آتيناه مستعجلة على قومه هو على حذف مضاف تقديره على حجج قومه

(الدر) (ش) أى لم يخلطوا إيمانهم بحسبة تتسقيمهم وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس انتهى (ح) هذه دفيئة اعتزال أى أن الفاسق ليس له الأمن اذا ما تمصر على الكبرية وقوله وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس هذا رد على من فسر الظلم بالكفر بالشرك وهم الجمهور وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم بالشرك فوجب قوله ولعل (س) لم يصح له ذلك عن الرسول

بترفع درجات من نشاء أي من اتبعوا من نشاء وأصل الدرجات في المكان ورفعها بالحجة والبيان وفري درجته بالتدوين
 فن مفعول بترفع ودرجته منصوب على الظرف (١٧٢) أي في درجات وفري مضارع من رفعها بفتح فاء وضم راء وفتح دال وفتح نون

الظاهر أنه خطاب لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم أخبره
 بقوله وتلك حجتنا إلى
 آخره وهو ههنا إصباح
 الآيت ههنا الجمله معطوفة
 على قوله وتلك حجتنا
 عطف جمله قطعية على اسمية
 قال ابن عطية وهو هنا عطف
 على آتينها انتهى لا يصح
 هذا لأن آتينها الموضع
 من الاعراب ما خبر وما
 حال ولا يصح في ووهنا
 تني منها ما ذكره ابن علي
 بمن حجة له هذا النبي
 التي تفرعت منه آتيها
 بنى إسرائيل في كلا
 هذين أي كل واحد من
 اصحاب يعقوب ههنا
 وفي قوله من قبل تسبعا على
 قسمي في ذكره لطيفة
 وهوان نوحا عليه السلام
 عبت الأصنام في زمانه
 وقومه أول قوم عبدوا
 الأصنام ووجه هو الله

(الدر)

وإما جعله بابا لفظ التيسر
 لأن اللبس هو الخطأ
 يمكن أن يكون
 الشخص في وقت واحد
 مؤثما عاصيا معصية متفقه
 ولا يمكن أن يكون مؤثما
 غير كاف في وقت واحد (ع)

وهو اعطف على آتيناها انتهى (ح) لا يصح هذا لأن آتيناها الموضع من الاعراب ما خبر وما حال ولا يصح في ووهنا

الاحتياح من قوله فدلنا على الليل إلى قوله وهم يمترون وهذا الظاهر وأما قوله تعالى على
 سبيل التشريف وكان المضاف إليه مبتون العنقه لابتداء التكليف وآتيها أي أحضرنا الله
 وخلفنا في نفسه ادعى من الحجج العقلية أو آتيناها بوجه ما ولقدنا ما عاونا أعرب وتلك
 مبتدأ وحجتها بدلا وآتيها خبرا لتلك لم تجز أن تعلق على قوم معجنا وكذا أن أخر بتلك
 حجتنا مبتدأ وخبر وآتيها حال العامل فيها اسم الإشارة لأن الحججة ليسه مدحوا مدحوا الكلام
 المؤلف للاستدلال على الشيء ولو جعلنا مصدر أعجاز المجرم ذلك أيضا لأنه لا يفصل بالخبر ولا يمثل
 هذه الحال بين المصدر ومطلوبه وأجاز الخوفي أن يكون آتيها في موضع النعت لحجتها واليغنيها
 الانفصال والتقدير وتلك حجة لنا آتيها انتهى وهذا بصيغتنا * وقال الخوفي وهو مفعول أول
 وإبراهيم مفعول ثان وهذا قد فهمنا أنه مذهب السبئي وأما نحب الجهور فالحق مفعول ثلث
 وإبراهيم مفعول أول وقال الخوفي وابن عطية على قوم متعلق بآتيها * قال ابن علي أنه مرناها
 لإبراهيم على قومه * وقال أبو البقاء يحملون تقديره حجة على قومه وموديلها * وقال زعمري
 آتيها إبراهيم أرشدناه إليها وفتناه لها وهذا تفسير معنى ويجوز أن يكون في موضع الحال
 وخفي مضاف إلى آتيها إبراهيم مستطاع على حجة قومه مقاهرة لها * بترفع درجات من نشاء
 أي من اتبعوا من نشاء وأصل الدرجات في المكان ورفعها بالحجة والمعرفة أو ترفع من نشاء
 أو يتخلص العمل في الآخرة أو بالنسبة والحكمة في الدنيا أو بالواب والجنة في الآخرة أو الحجة
 والبيان أقوال أخرها الأخير لسياق الآيتين درجات الكوفيين وأصافها الباقون ويدبوا
 المنون على الظرف أو على أنه مفعول لأن ويحتاج هذا القول إلى نفي من ترفع معنى منه نفي إلى
 اثنين أي نطعن من نشاء درجات * إن ربك حكيم عليم أي حكيم في تدبيره عايد علمه في علمه أو
 حكيم في تقسيم عبادته إلى عابد صنم وعابد الله عليم عايد من الإلهام والحق ويحتاج أن يكون
 الخطاب في إن ربك للرسول ويحتاج أن يكون المراد به إبراهيم فيكون من باب لا علمه خروج
 من ضمير العينة إلى ضمير الخطاب على سبيل الدرس فخطاب من ووجه الله حق وهو محبوب
 اسحق أنه ليلين سارده يعقوب ابن اسحق كما قال تعالى فسرنا هذه حق ومن وراءه عن
 يعقوب وعدد تعالى أنه على إبراهيم قد كرماء الحجة على قوم موثما إلى ربه دية كرماء
 من بعليه من ههنا هذا الذي تفرعت عنه آتيها في اسحق ومن أعظم ما أن يكون من
 نسل الرجل الانبياء والرسل ولم يذكر اسمعيل مع اسحق * قيل لأن المقصود بكرماء أي ما في
 إسرائيل وهم بأسرهم أولاد اسحق ويعقوب ولم يخرج من صلب اسحق على لا يتصل لله عليه
 وسلم ولم يذكره في هذا المقام لأنه أمر عليه السلام أن يتجلى على العرب في الإسراء بالبيان
 جدهم إبراهيم ما كان موحد الله تبارك من السر لزرعه الله ولا ملاكوا أبناء وولجهم من قومه ووهنا
 معطوفة على قوله وتلك حجتنا عطف قطعية على اسمية * وقال ابن عطية ووجهه عطف على آتيها
 انتهى ولا يصح هذا لأن آتيها الموضع من الاعراب ما خبر وإما دل ولا يصح في ووهنا
 من كل ههنا أي ما واحد من اسحق ويعقوب ههنا * وقال ابن عطية ههنا * المذكور
 سرف أبناء إبراهيم ذكر سرف أبناءه كرماء هو آدم الذي قال من سرف أبناءه على ههنا

وهو اعطف على آتيناها انتهى (ح) لا يصح هذا لأن آتيها الموضع من الاعراب ما خبر وما حال ولا يصح في ووهنا

تعالى وكلثا ابراهيم عبث الاصاب في زمانه و وحده والله تعالى ودعا برضاهما ومن ذريته الضعير عائده على نوح لانه اقرب منه كور ولان في المذكورين لو طاوليس هو من ذرية ابراهيم لانه ابن اخيه فهو من ذرية نوح عليهما السلام وداود وسليمان وقدم داود لتقدمه في الزمان ولكونه صاحب كتاب ولكونه أصلا لسليمان وهو فرعه وداود ويوسف فرهما لاشتراكهما في الامتحان أيوب والبلاء في جسده ونبذ قومعه ويوسف بالمجن (١٧٣) ونشر يمينه عن أهله وفي ما لحما الى السلامة والعافية تقدم

أيوب لانه أعظم في الامتحان وداود وسليمان وقدم موسى وهارون فرهما لاشتراكهما في الاخوة وقدم موسى عليه السلام لانه كلم الله صاحب كتاب وهو التوراة والمعجزات التي ذكرها الله تعالى في كتابه وكلثا تجزي الحسين بأي مثل ذلك الجزاء من ابناء الهبة وحبوبه الاولاد الخير بن تجزي من كان محسنا في عبادتنا مراقبا في أعماله لنا ووز كريا ويحي وعيسى والياس في قرن بينهم لاشتراكهم في الزهد الشديد والاعراض عن الدنيا وبدأ بزكريا ويحي لسبقهما عيسى في الزمان وقدم زكريا لانه والدي يحيي فهو أصل ويحي فرع وقرن عيسى والياس لاشتراكهما في كونهما لم يتبعوا بعد وقدم عيسى لانه صاحب كتاب ودائرة متسعة وتقدم ذكر أنساب هؤلاء الانبياء الا الياس وهو الياس بن بشر بن قصاص بن العزار بن هارون ابن عمران هو روى عن ابن مسعود أن ادريس هو الياس ورد ذلك بان ادريس هو جد نوح عليهما السلام نظا فرت بذلك الروايات وقيل الياس هو الحضر وتقدم خلاف القراء في ذكر كريا وداود قصر هو قرأ ابن عباس باختلاف عنوا الحسن وقادة تسهيل همزة الياس وفي ذكر عيسى هناديل على أن ابن البنت داخل في الذرية وبهذه الآية استدلى على دخوله في الوقف على الذرية وسواء كان الضعير في يوم ذريته عائدا على نوح وعلى ابراهيم فتقول الحسن والحسين ابنا فاطمة رضي الله عنهم هما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذه الآية استدلى أبو جعفر الباقر ويحي بن بهمر على ذلك وكان الحجاج بن يوسف طلب منهما الدليل على ذلك اذ كان هو ينكر ذلك

وفي ذكره لطيفة وهي أن نوحا عليه السلام عبث الاصاب في زمانه وقومه أول قوم عبد الاصاب ووحده والله تعالى ودعا الى عبادته ورفض تلك الاصاب وحكى الله عنه ما جازله في قوميه حيث قالوا لا تذرنا لهنك ولا تذرنا يودا ولا سوا ولا يثوث ويعوق ونسرا وكان ابراهيم عبث الاصاب في زمانه ووحده والله تعالى ودعا الى رفضه اذ كر الله تعالى نوحا وأنه هداه كهدى ابراهيم ومن ذرية داود وسليمان قبل ومن ذرية نوح عاد الضمير عليه لانه اقرب منه كور ولان في جثهم لو طاول هو ابن أخي ابراهيم فهو من ذرية نوح لامن ذرية ابراهيم وقيل ومن ذرية ابراهيم عاد الضمير عليه لانه المقصود بذلك قال ابن عباس هؤلاء الانبياء كلهم مضفون الى ذرية ابراهيم وان كان فهم من ليلحمه ولاد من قبل أم أول لأن لو طاب ابن اخي ابراهيم والعرب يجعل الم تأب وقال أبو سليمان المشقي وهبنا له لوطا في المعاصي والنصرة انتهى قالوا والمعنى وهبنا أو وهبنا من ذرية داود وسليمان وفرهما لانهم أبواب ولانهم امكن بيان وقدم داود لتقدمه في الزمان ولكونه صاحب كتاب ولكونه أصلا لسليمان وهو فرعه وداود ويوسف فرهما لاشتراكهما في الامتحان أيوب والبلاء في جسده ونبذ قومعه ويوسف بالبلاء بالمجن ولغيره عن أهله وفي ما لحما الى السلامة والعافية تقدم أيوب لانه أعظم في الامتحان وداود وسليمان وهارون فرهما لاشتراكهما في الاخوة وقدم موسى لانه كلم الله وكلثا تجزي الحسين بأي مثل ذلك الجزاء من ابناء الهبة والاولاد الخير بن تجزي من كان محسنا في عبادتنا مراقبا في أعماله لنا ووز كريا ويحي وعيسى والياس في قرن بينهم لاشتراكهم في الزهد الشديد والاعراض عن الدنيا وبدأ بزكريا ويحي لسبقهما عيسى في الزمان وقدم زكريا لانه والدي يحيي فهو أصل ويحي فرع وقرن عيسى والياس لاشتراكهما في كونهما لم يتبعوا بعد وقدم عيسى لانه صاحب كتاب ودائرة متسعة وتقدم ذكر أنساب هؤلاء الانبياء الا الياس وهو الياس بن بشر بن قصاص بن العزار بن هارون ابن عمران هو روى عن ابن مسعود أن ادريس هو الياس ورد ذلك بان ادريس هو جد نوح عليهما السلام نظا فرت بذلك الروايات وقيل الياس هو الحضر وتقدم خلاف القراء في ذكر كريا وداود قصر هو قرأ ابن عباس باختلاف عنوا الحسن وقادة تسهيل همزة الياس وفي ذكر عيسى هناديل على أن ابن البنت داخل في الذرية وبهذه الآية استدلى على دخوله في الوقف على الذرية وسواء كان الضعير في يوم ذريته عائدا على نوح وعلى ابراهيم فتقول الحسن والحسين ابنا فاطمة رضي الله عنهم هما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذه الآية استدلى أبو جعفر الباقر ويحي بن بهمر على ذلك وكان الحجاج بن يوسف طلب منهما الدليل على ذلك اذ كان هو ينكر ذلك

ابن هارون بن عمران وقيل الياس هو الحضر عليه السلام وفي ذكر عيسى عليه السلام هناديل على أن ابن البنت داخل في الذرية وبهذه الآية استدلى على دخوله في الوقف على الذرية وسواء كان الضمير في يوم ذريته عائدا على نوح وعلى ابراهيم فتقول الحسن والحسين ابنا فاطمة رضي الله عنهم هما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذه الآية استدلى أبو جعفر الباقر ويحي بن بهمر على ذلك وكان الحجاج بن يوسف طلب منهما الدليل على ذلك اذ كان هو ينكر ذلك فسكت

كل من الصالحين لا يتحصن كل هؤلاء الأربعة بل يجمع من سبق ذكره واسماعيل هو ابن ابراهيم من هاجر وهو أكبر ولده وقيل هو بني من بني اسرائيل وكان (١٧٤) زمان طالوت وهو المعنى بقوله ابنت لنا ملكا قتال في حبل الله

واليسع قرأ الجمهور واليسع كان آل دخلت على مضارع وسع يسع ف قيل هو عرب دخلت آل عليه وفري واليسع على وزن فاعل كضيم والمصحح انه في القراءتين انجمي ازمته آل في القراءتين وقال ابن مالك ما قارنت آل نقله كالمسي بالنضرو بالنعين أو ارتجابه كاليسع والسموئل فان الغلب ثبوت آل فيه وهذه الاسماء لا تنصرف للمعربة والمعجمة الا اليسع فانه منصرف بغير بالكسرة ولايتون والاولوطا وتوحا فانهما مصر وفان خفة البناء وسكون وسطهما وان كانت العلتان موجودتين فيهما وهما العلية والمعجمة الشخصية في وكلا فضلنا على العالمين وفيه دلالة على أن الانبياء أفضل من الأولياء خلافا لما ينفي الى التصوف في زعمهم أن الولي أفضل من النبي كعبد بن العربي الخاتمي صاحب كتاب الفتوح المكية وغنقا مغرب وغيرهما من كتب الضلال وفيه دلالة على أن الانبياء أفضل من

فسكت في قصتين جرتا لهما في كل من الصالحين لا يتحصن كل هؤلاء الأربعة بل يجمع من سبق ذكره من الأربعة عشر نبيا واسماعيل واليسع ويونس ولوطا المشهوران اسماعيل هو ابن ابراهيم من هاجر وهو أكبر ولده وقيل هو بني من بني اسرائيل كان زمان طالوت وهو المعنى بقوله ادخلوا النبي لهم ابنت لنا ملكا قتال في حبل الله واليسع ظله من آلهم هو وتبع بنون وقال غيره هو اليسع بن اخطوب بن المجوز وقرأ الجمهور واليسع كان آل أدخلت على مضارع وسع وقرأ الاخوان واليسع على وزن فاعل نحو الضيم واختلف فيه أهو مر أو أمجمي فاما على قراءة الجمهور وقول من قال انه عربي فقال هو مضارع معي هؤلاء ضمر فيه فأعرب ثم سكر وعرف باله وقيل معي بالفعل كبن بدم أدخلت فيه آل زائدة شذوذا كالزبد في قوله رأيت الوليد بن الزبير مباركا ولزمت كالمسي في الآن ومن قال انه انجمي فقال زبد فيه آل ولزمت شذوذا ومن نص على زيادة آل في اليسع أبو علي الفارسي وأما على قراءة الاخوان فزعم أبو علي أن آل فيه كسبي في الحرف والعباس لهما من ابنة الصفا لكن دخول آل فيه شذوذ عن ما عليه الاسماء المعجمة اذ لم يبين فياثنى على هذا الوزن كما لم يبين فياثنى فيه آل تعريف وقال أبو عبد الله بن مالك الحياني ما قارنت آل نقله كالمسي بالنضرو بالنعين أو ارتجابه كاليسع والسموئل فان الغلب ثبوت آل فيه وفي مجوز أن ينفى فلي هذا لا تكون آل فلهذا ما ووضح من قوله ان اليسع ليس منقولا من فعل كآل بعضهم وتقدم انه يقال ناس يضم لونه وفها وكسرها وكذلك يوسف وفتح النون وسين يوسف قرأ الحسن وطلحة ويعقوب والأعمش وغيرهم ابن عربي جميع القرآن وانما جمع هؤلاء الأربعة لانهم سبق لهم من الخلق اتباع ولائنا باع فيه مراتب مرتبة الملائكة المقردة كرفها داود وسليمان ومربية البلاء السيد كرفها ايوب ومربية الجمع بين البلاء والوصول الى الملائكة كرفها يوسف ومربية هود البرهين والمعجزات والقتال والصلوة كرفها موسى وهارون ومربية الزهد السيد ابو الغطاء عن الناس العادة كرفها زكريا ويحيى وعيسى والياس ومربية عدم الاتباع كرفها اسمعيل واليسع ويونس ولوطا وهذه الاسماء المعجمة لا يجز بالكسرة ولا تنون الا اليسع نه يجز هاولا بنون ولوطا نه مصر وف خفة بنانه بسكون وسطه كونه ذكر او ان كان فيه مافي اخوته من معاصرين وهو العلية والمعجمة الشخصية وقد بحثنا في المسمون هذا الاسم انصرف فعل من نهى به منه كآبي مخفوط بن يحيى ولوط النبي هو لوط بن هارون بن آزر وهون اخ وتقدم رفعه بسكونه وكلا فضلنا على العالمين فيه دلالة على أن الانبياء أفضل من الأولياء خلافا لبعض من ينفي ذلك لوصف في زعمهم ان الولي أفضل من النبي كعبد بن العربي الخاتمي صاحب كتاب الفتوح المكية وغنقا مغرب وغيرهما من كتب الضلال وفيه دلالة على أن الانبياء أفضل من الملائكة له يوم العالمين وهم الموجودون سوى الله تعالى فينخرج في العموم الملائكة قال ابن عطية معناه على زمانهم يكون آياتهم وذرآيتهم واخوانهم في البحر وفي موضع نصب : فقال زكريا عن صفاء الى كلاً بمعنى وفضلنا بعض آياتهم وقال ابن عطية وسبب آياتهم وذرآيتهم واخوانهم جمعاء في لبعض والمراد من آمن نبيا كان أو غير نبى ويدخل عيسى في ضمير قوله ومن آياتهم ولهذا هل محمد

الملائكة له يوم العالمين وهم الموجودون سوى الله تعالى فينخرج في العموم الملائكة في زمانهم وذرآيتهم في البحر

في موضع نصب قال الزمخشري عطف على كلامي وفضلنا بعض آياتهم فمن التبعيض والمراد من آمن منهم نيا كان أو غير نيا
 وجنتيناهم عطف على فضلنا أي اصطفتيناهم وكرر الهداية على سبيل التوضيح والتوكيد ذلك إشارة إلى الهدى
 السابق وفيه دليل على أن الهدى بشيئة الله تعالى ولو أشركوا فرض تقديري لا يقع من الانبياء عليهم السلام كقوله
 تعالى لأن أشركت ليبطن علك والجبوت مرتب (١٧٥) على مستقبل إذ الانبياء معصومون فلا يمكن أن

يقع منهم اشراك البتة
 أولئك إشارة إلى من
 سبق ذكره قد كرر ما
 فضلا ومن الكتاب
 والكتاب جنس
 للكتب الالهية كصف
 ابراهيم والنوراة والانجيل
 والزبور والحكم
 الحكمة أو الحكم بين
 الخصوم فان يكفر بها
 الضمير في بها عائد على
 النبوة أو على الكتاب
 والحكم والنبوة والاشارة
 بهؤلاء إلى كفار قريش
 وكل كافر في ذلك العصر
 قال ابن عباس ومعنى وكما
 بها أي أرصدنا للإيمان
 بها والتوكيل هنا استعارة
 للتوفيق للإيمان بها والقيام
 بحقوقها والقوم الموكلون
 بهمهم مؤمنو أهل
 الكتاب من أهل المدينة
 قال ابن عباس أولئك
 الذين هدى الله الإشارة
 بولئك إلى المشار اليهم
 بولئك الأولى وهم الانبياء
 السابق ذكرهم وأمره
 تعالى أن يتقنى هداهم
 والهداية السابقة هي

ابن كعب الخلال والخاله انتهى ومن آياتهم كآدم وادريس ونوح وهود وصالح وذريتهم كذرية نوح
 عليه السلام المؤمنين واخوانهم كالخوة يوسف ذر الأول والفرع والحواشي وواجبتيناهم
 وهديتناهم إلى صراط مستقيم الظاهر عطف وواجبتيناهم على فضلنا أي اصطفتيناهم وكرر الهداية
 على سبيل التوضيح للهداية السابقة واهدانا إلى طريق الحق المستقيم القويم الذي لا عوج فيه
 وهو توحيد الله تعالى وتزجيه عن الشرك ذلك هدى الله هدى به من يشاء من عباده أي ذلك
 الهدى إلى الطريق المستقيم هو هدى الله وقال ابن عطية ذلك إشارة إلى النعمة في قوله وواجبتيناهم
 انتهى وفي الآية دليل على أن الهدى بشيئة الله تعالى ولو أشركوا كالحبط عنهم كما توابعوا
 أي ولو أشركوا مع فضلهم وتقدمهم ومارفهم من الدرجات لكانوا كغيرهم في جبوط أعمالهم كما
 قال تعالى لأن أشركت ليبطن علك وفي قوله ولو أشركوا دلالة على أن الهدى السابق هو
 التوحيد ونفي الشرك أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة لما ذكرنا أن الهدى فضلهم
 واجبتناهم وهداهم ذكر ما فضلا به والكتاب جنس للكتب الالهية كصف ابراهيم والنوراة
 والزبور والحكم الحكمة أو الحكم بين الخصوم أو ما شرعوا فهم الكتاب أو الفقه في
 دين الله أقوال وقال أبو عبد الله الرازي آتيناها الكتاب هي رتبة العلم يحكمون بها على مواطن
 الناس وأرواحهم والحكم مرتبة نفوذ الحكم بحسب الظاهر والنبوة المرتبة الثالثة وهي التي
 يتفرع على حصولها حصول المرتبتين للحكام على الخلق ثلاث طوائف انتهى لمنها من يكفر
 بها هؤلاء فقد وكلنا بقومالساواها بكافري في الظاهر ان الضمير في بها عائد إلى النبوة لانها
 أقرب مدكور وقال الزمخشري بها بالكتاب والحكم والنبوة فجعل الضمير عائد على الثلاثة
 وهو أيضاً لظهور الإشارة بهؤلاء إلى كفار قريش وكل كافر في ذلك العصر قال ابن عباس وقتادة
 والسدي وغيرهم وقال الزمخشري هؤلاء يعني أهل مكة انتهى وقاله السدي وقال الحسن أنه
 الرسول ومعنى وكلنا أرصدنا للإيمان بها والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام
 بحقوقها كما يوكل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهد ويحافظ عليه والقوم الموكلون بها هانهم
 الملائكة قاله أبو جراء أو مؤمنو أهل المدينة قاله ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي وقال
 الزمخشري قومهم الانبياء المذكورون ومن تابعهم دليل قوله أولئك الذين هدى الله انتهى وهو
 قول الحسن وقتادة أيضاً قال المراد بالقوم من تقدم ذكرهم الانبياء والمؤمنين وقيل الانبياء
 الثمانية عشر المتقدم ذكرهم واختاره الزجاج وابن جرير لقوله بعد أولئك الذين هدى الله وقيل
 المهاجرون والأنصار وقيل كل من آمن بالرسول وقال مجاهد القرس والآبوان كان قد فسر
 بها خصوص من هانها عام في الكفرة والمؤمنين إلى يوم القيامة أولئك الذين هدى الله فهداهم
 اقتده الإشارة بأولئك إلى المشار اليهم بأولئك الأولى وهم الانبياء السابق ذكرهم وأمره تعالى أن

توحيد الله تعالى وتقديسه عن الشريك فالعلمي فبطرقتهم في الإيمان بالله وتوحيده وأصول الدين دون الشرائع فلها عتقت فلا
 يمكن أن يوسم بالافتداء بالتحفة وهي هدى مالم تسخ فاذا نسخت لم تبقى هدى بخلاف أصول الدين فلها كلها هدى أبدا
 فهداهم اقتده متعلق باقتده وقرئ اقتده بالهاء الساكنة وصلا ووقفوا هي هاء السكت أجروها وصلا مجراها

وقضا وقرى بمخداها وصلواتها وقفا وحداها والقياس وقرى اخذ باختلاس الكسرة في الهاء وصلواتها وقرى بكسر ها وصلواتها وصلواتها وقفا وتقول على انها ضمير المصدر لاهاء السكت في قول لاسلكم عيسى اجرا أي على الدعاء الى القرآن وهو الهدى والصراط (١٧٦) المستقيم أجر أي أجره أكثر بها أو أخص من ان القرآن

ذكرى أي موعظة لجميع العالمين ﴿ وما قلنوا الله حق قسره ﴾ قال ابن عباس زلت في مالك بن الصيف اليهودي اذ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتسبك بالله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام أعجب فيها ان الله يبغض الخير السمين قال نعم قال فانت الخير السمين فغضب ثم قال ﴿ ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ وأصل القدر معرفة الكمية يقال قدر الشيء اذا حزره وسره قال ابن عباس معناه ما علموا الله الحق تعظيمه وانتصبت حق قسره على المصدر وهو في الاصل وصف أي قدره الحق ووصف المصدر اذا ضيف اليه انتصب نصب المصدر والعمل في اذ قدروا من شيء مفعول بائزل ومن زائدة تدل على الاستفراق

(الد)

(ع) ويحتمل أن تكون الإشارة بأولئك الى قوله قوموا ذلك يترتب على بعض التأويلات في المراد بالقوم ويقل

يقبض بهادهم والهداية السابقة هي توحيد الله تعالى وتقديسه عن الشريك فاعلمنى فبطر ففهم في الاعيان بلفظه تعالى وتوحده وأصول الدين دون الشرائع فانها مختلفة فلا يمكن أن يوسم بالافتداء بالمتخلفة وهي هدى ما لم يتبع هدى بخلاف أصول الدين فانها كلها هدى أي ما وقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال ابن عطية يجوز جعل أن تكون الإشارة بأولئك الى قوموا ذلك يترتب على بعض التأويلات في المراد بالقوم على بعضها انتهى ويعنى أنه اذا فسر القوم بالانبياء المذكورين أو باللائكة فيمكن أن تكون الإشارة الى قوم وان فسر وايغفر ذلك فلا يصح في قوله ﴿ وقيل الاقتداء في الصبر كاصبر من قبله ﴾ وقيل يجعل على كل هادهم الاماخذ الدليل ﴿ وقيل في الأخلاق الحميدة من الصبر على الأذى والعفو ﴾ وقيل في ردى الظلم أن أمر الله تعالى نبي في هداه الآية بكلامه الاخلاق فأمر بشي آدم وشكر نوح ووفاء ابراهيم وصديق وعدا سيعيل وحلم اسحاق وحسن ظن يعقوب واختال يوسف وصبر ايوب وابانة داود وتواضع سليمان واخذل من موسى وعبادة زكريا وعصية يحيى وزهد عيسى وهذه المكرم التي في جميع الانبياء اجتمعت في الرسول صلى الله عليه وسلم وعليهم جميع ولذلك وصفه تعالى بقوله وانزل لى خلق عظيم وقيل انزله شري فهداهم اقتده فاخص هداهم بالاقتداء ولا يقتضى الاجم وهما بمعنى تقديم المفعول وعدا الى طريقته في أن تقديم المفعول يوجب الاختصاص وقدر دنا عليه ذلك في الكلام على ياء نفسه ﴿ وقرأ الحريان وأهل حرمها وأبو عمرو واقتده بالهاء كنه وصلواتها وهي هاء السكت آخر وعاد صلا بحر اها وبقفاه وقرأ الاخوان بمخلفها وصلواتها وقفا وهذا هو القياس وقرأ انشام اقتده باختلاس الكسرة في الهاء وصلواتها وقفا وقرأ ان ذكوان بكسر ها وصلواتها وصلواتها وصلواتها وقفا وتقول على انها ضمير المصدر لاهاء السكت وتعليل ان مجاهد قراء الكسرة غلط منه وتاويلها على انها هاء السكت ضعيف ﴿ قل لاسلكم عيسى اجرا ﴾ أي على الدعاء الى القرآن وهو الهدى والصراط المستقيم اجرا أي أجره أكثر بها أو أخص من ان القرآن الا ذكرى موعظة لجميع العالمين ﴿ وما قلنوا الله حق قسره اذ قالوا ﴾ ما أنزل الله على بشر من شيء ﴿ زلت في اليهود قاله ابن عباس ومحمد بن كعب وفي مالك بن الصيف اليهودي اذ قاله الرسول أنتسبك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أعجب فيها ان الله يبغض الخير السمين قال نعم قال فانت الخير السمين فغضب ثم قال ما أنزل الله على بشر من شيء قاله ابن عباس وابن جبر وعكرمة أو في فمصاص بن عازر ومنهم قاله السدى أو في اليهود والنصارى قاله قتادة أو في مشركي العرب قاله مجاهد وغيره وبعضهم خصه بمشركي قريش وهي رواية ابن أبي نجيح عنه وفي رواية ابن كثير عن مجاهد أن من أولها الى من شيء في مشركي قريش وقوله لمن أنزل الكتاب في اليهود ولما ذكر تعالى عن ابراهيم دليل التوحيد ونسفيه رأى أهل التثنية لا ذكر تعالى ما من به على ابراهيم من جعل النبوة في بني عوان وتوا عليه السلام جده الاعلى كان الله تعالى قد هداه وكان مرسلاتى قومه

على بعضها انتهى (ح) يعني انه اذا فسر القوم بالانبياء المذكورين أو باللائكة فيمكن أن تكون الإشارة الى قوم وان فسر وايغفر ذلك فلا يصح ﴿ قال جامع كان قسم من في القوم الموكلين لما ذكره خلافا لفضل الملائكة وقيل الانبياء وقيل مؤمنو أهل المدينة وقيل الانبياء المذكورين ومن تابعهم وقيل المهاجرون والانصار وقيل كل من آمن بالرسول وقال مجاهد هم القريش

وأمر تعالى الرسول بالافتداء بهدى الانبياء أخفق في تقرير النبوة والرد على منكري الوحي فقال تعالى وما قدرتوا الله حق قدره وأصل القدر معرفة الكمية يقال قدر الشيء إذا حزره وسره وأراد أن يعلم مقداره يقدره بالضم قدر أو قدره أو منه فلن غم عليكم فاقدروا له أي فاطلبوا أن تعرفوه ثم توسع فيه حتى قيل لكل من عرف شيئاً هو يقدر قدره ولا يقدر قدره إذا لم يعرفه فبصافته * قال ابن عباس والحسن واختاره الفراء وشعلبواز جاح معناه ما عظموه الله حق عظمه * وقال أبو عبيدة والاختفص ما عرفوه حتى معرفته * قال المازني يرمي ومن الذي يعظم الله حق عظمته أو يعرفه حتى معرفته قالت الملائكة ما لعبت ذلك حق عبادتك والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا أحصى نناء عليكم وينفصل عن هذا أن يكون المعنى ما عظموه العظمة التي في وسعهم وفي مقدورهم وما عرفوه كذلك * وقال أبو العالبي واختاره الخليل بن أحمد معناه ملوصفوه حتى صفته فيا وجبه واستحال عليهم جاز * وقال ابن عباس أيضاً ما أنتموا بالله حق إيمانهم وعلموا أن الله على كل شيء قدير * وقال أبو عبيدة أيضاً ما عبده حتى عبادته * وقيل ما أجلاهوه حتى أجلاهوه حكاه ابن أبي الفضل في روى الظنن وهو بمعنى التعظيم * وقال ابن عطية من توفية القدر في عاقبة يدخل تحتها من لم يعرف ومن لم يعظم وغير ذلك غير أن تعظيمه بقوله ما أنزل الله يقضى بأنهم جهلوا ولم يعرفوا الله حتى معرفته إذا حالوا عليه بعثة الرسل * وقال الزخشي ما عرفوا الله حتى معرفته في الرحمة على عبادهم واللفظ بهم حين أنكروا بعثة الرسل والوحي إليهم وذلك من أعظم رحمة وأجل نعمته وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أو ما عرفوه حتى معرفته في سخطه على الكافرين وشدة بطشهم ولم يخافوه حين جسر وأعلى تلك المقالة العظيمة من إنكار النبوة والقاتلون هم اليهود بدليل قراءته من قرأ جعلونه بالباء وكذلك تبسوها وتخفونها وأما قالوا ذلك بالمتفة في إنكار أنزال القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن وأمالا بهم من الإقرار به من أنزال التوراة على موسى انتهى والضعيف في وما قدروا عائد على من أنزلت الآية بسبب عيسى الخلف السابق ويلزم من قل أنها في بني إسرائيل أن تكون مدنية ولذا حكى النقاش أنها مدنية * وقرأ الحسن وعيسى الثقفي وما قدروا بالتمديد حتى قدره بفتح الدال وانتصب حتى قدره على المصدر وهو في الأصل وصف أي قدره الحق ووصف المصدر إذا أضيف إليه انتصب نصب المصدر والعامل في أذ قدروا وفي كلام ابن عطية ما يستران أذ تعلبلا * قل من أنزل الكتاب أنفي جاء به موسى نورا وهدى للناس * ان كان المنكرون بني إسرائيل فالاحتجاج عليهم واضح لأنهم ملتزمون نزول الكتاب على موسى وإن كانوا العرب فوجه الاحتجاج عليهم أن أنزال الكتاب على موسى أمر مشهور منقول ونقل قوم لم تكن العرب مكذبة لهم وكانوا يقولون لو أن أنزل علينا الكتاب لكتبنا هدى منهم * وقال أبو حامد الغزالي هذه الآية مبينة على الشكل الثاني من الأشكال المنطقية وذلك لأن حاصله يرجع إلى أن موسى عليه السلام أنزل عيسى عليه السلام وأحسن البشر ما أنزل الله عليه شيئاً يتبع من الشكل الثاني أن موسى ما كان من البشر وهذا خلف محال وليست هذه الاستدالة بحسب شكل القياس ولا بحسب جهة المقسمة فلم يبق إلا أن نزيد من فرض جهة المقسمة وهي قولهم ما أنزل الله على بشر من شيء فوجب القول بكونها كاذبة فثبت أن دلالة هاتين الآيتين على المطلوب ما تصح عند الاعتراف بصحة الشكل الثاني من الأشكال المنطقية وعند الاعتراف بصحة قياس الخلف انتهى كلامه وفي الآية دليل على أن النقص يقدر في جهة الكلام وذلك أنه نقض قولهم ما أنزل الله بقوله قل من أنزل الكتاب فلو لم

﴿ قل من أنزل الكتاب ﴾ الآية فيها دليل على أن النقص يقدر في جهة الكلام وذلك أنه نقض قولهم ما أنزل الله بقوله قل من أنزل الكتاب فلو لم يكن النقص دليلاً على فساد الكلام لما كانت حجة الله مفيدة لهذا المطلوب والكتاب هنا التوراة وانتصب نورا وهدى على الحال والعامل أنزل أو جاء

﴿ يجعلونه قراطيس ﴾ أى ذاقراطيس أى أورا قراطيس ﴿ وتحتقون كثيرا ﴾ كاختفائهم الآيات الدالة على بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الأحكام التى أخفوها وأدرج تعالى تحت الإلزام توبيخهم وذمهم بسوء حالهم أسكتهم وتحير فهمهم وإبداء بعض واختفاء بعض (١٧٨) ﴿ وعلمتم ما لم تعلموا ﴾ ظاهره أنه خطاب لبنى اسرائيل

مقصود به الامتنان عليهم وعلى آياتهم بأن علموا من دين الله وهدايته ما لم يكونوا به عالمين ﴿ قل الله ﴾ أمره تعالى بالمبادرة الى الجواب أى قل الله أنزه فاتهم لا يفترون أن بنا كروك لان الكتاب الموصوف بالنور والهدى الآيه من آيات المعجزات انما أنزه الله تعالى ﴿ ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ أى فى باطلهم الذى يخوضون فيه ويقال لمن كان فى عمل لا يجدى عليه انما أنت لاعب ويلعبون حال من مفعول ذرهم أومن ضمير خوضهم وفى خوضهم متعلق بذرهم أو يلعبون أو حالا من يلعبون ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ الإشارة الى القرآن لما فرغنا من أن نكتبه من أنكر أن يكون الله أنزل على بشر شيئا أخرنا هذا الكتاب الذى أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مبارك كثيرا لنفع والفائدة ولما كان الانكار انما وقع على الانزال فقالوا ما أنزل الله وقيل قل من أنزل الكتاب

يكن النقص دليلا على فساد الكلام لما كانت حجة متفية لهذا المطلوب والكتاب هنا التوراة واتصفت نورا وهدى على الحال والاعمال أنزل أوجاه ﴿ يجعلونه قراطيس ﴾ تبيخهم بسوء حالهم وتحتقون كثيرا ﴿ التاء قراءة الجمهور فى الثلاثة وظاهره أنه لبنى اسرائيل والمعنى يجعلونه قراطيس أى أورا قراطيس وتحتقون كثيرا كاختفائهم الآيات الدالة على بعث الرسول ومبدأه من الآيات التى أخفوها وأدرج تعالى تحت الإلزام توبيخهم وان نعى عليهم سوء حالهم لكتابهم وتحير فهمهم وإبداء بعض واختفاء بعض ﴿ فقيل جاء به موسى وهو نورا وهدى لئلا يفترونوه وجعلوه قراطيس وروايتهم لتستمكنوا من الإبداء والاختفاء وتتأسق قراءة التامع قوله علمتم ومن قل أن المنكرين العرب أو كفار قريش لم يمكن جعل الخطاب لهم بل يكون قد اعترضه بنى اسرائيل فقال خلال السؤال والجواب يجعلونه آياتهم بنى اسرائيل قراطيس ومثل هذا يصدوه عنه لأن فيه تفكيكا للنظم الآية وزكيها حيث جعل الكلام ولا خطابا مع الكفار وأخرها خصا مع اليهود وقيل يجب بأن الجميع لما شتر كقواي انكار نبوة الرسول جاء بعض الكلاء خطبا للعرب وبعضه خطابا لبنى اسرائيل ﴿ وفرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالياء على القيتبة فى الثلاثة ﴾ وهم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ﴿ ظاهره أنه خطاب لبنى اسرائيل مقصوده بالامتنان عليه وعلى آياتهم بأن عدوا من دين الله وهدايته ما لم يكونوا عالمين بل أن آياتهم كانوا عدوا لم بعضهم وليس كذلك آباء العرب أو مقصوده ذمهم حيث لم ينتفعوا بالإحسانة به وضلاله ﴿ وقيل الخطاب للعرب قاله مجاهد ذكر الله منته عليهم أى علمته بعبادة العرب من الهدى ما هو لوجه الارشاد الى الحق ما لم تكونوا عالمين ولا آباؤكم ﴿ وقيل الخطاب لمن آمن من ليهود ﴾ وقيل لمن آمن من قريش وتفسير ما لم تعلموا انخرج على حسب الخاططين لنور أو دون اسلام ونرا انما أوحى الله الى القرآن ﴿ قال الزمخشري الخطاب لليهود أى علمته بالهدى ما هو لوجه وسلم ما أوحى اليه ما لم تعلموا أنتم وأنتم جعله التوراة ولم يبعده أنما كره ليهود من كانوا أعلم منكم أن هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل كدرا ليدري ما به تحتقون ﴾ وقيل الخطاب لمن آمن من عربى لنسرفوا ما أبدى آباؤهم انهى ﴿ قل الله ﴾ أمره سبحانه بالهدى الى الخوبى أى قل الله أنزه فاتهم لا يفترون أن بنا كروك لان الكتاب الموصوف بالنور والهدى الآيه من آيات المعجزات انما أنزل على بشر شيئا أخرنا هذا الكتاب الذى أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مبارك كثيرا لنفع والفائدة ولما كان الانكار انما وقع على الانزال فقالوا ما أنزل الله وقيل قل من أنزل الكتاب

كلن تقديم وصفه بالانزال آكمن وصفه بكونه مبارك ولأن ما أنزل الله تعالى فهو مبارك قطع فصار الصفه بكونه مبارك كلها صفتين وكلمة إخضعها سابقا

يؤمن أنظم من افترى على الله كتابا نزلت في النضر من الحرف ومن معسن المستزين لانه عارض القرآن بكلام مخيف لا يذ كر لصفه ويندرج في عموم من افترى مسيلة (١٨٠) والاسود العنسي وكل من افترى على الله كتبوا تقدم الكلام

على ومن أنظم وقسره
بأنه استفهم معناه النفي
أي لا أحد أنظم أو قال
معلوف على صلته من وبدأ
أولا بالعام وهو افتراء
الكتب على الله تعالى
وهو أهم من أن يكون ذلك
الافتراء بادعاء وحى أو غيره
ثم ثانيا بخاص وهو افتراء
منسوب إلى وحى من الله
تعالى ولم يوح اليه
شيء بحلة حاله أي غير
موحى اليه لأن من قال
أوحى إلى وهو موحى
اليه هو صادق ثم ثالثا
بأنخص بمقابله لأن الوحي
فديكون بإزال القرآن
وبغيره وفتنا بن أبي مرج
حي دعواه انه سينزل قرآنا
مثل ما أنزل الله فوله مثل
ما أنزل الله ليس معتقده ان
الله أنزل شيئا وانما المعنى مثل
ما أنزل الله على زعمكم
واعادة من تدل على تضارب
مدلوله لمدلول من المتقدمة
فالذي قال ما أنزل غير من
افترى أو قال أوحى وان
كل ينطق عليه مقابله
انطلاق العام على
الخاص وقوله ما أنزل وعد
كاذب وتسميته ما أنزل الاماز
وانما المعنى سأنظم كلاما

بماثل ما دعيت أن الله تعالى أنزل وهنه الآية وان كان سبب نزولها في خصوص من فهي شاملة لكل من ادعى مثل دعواه كطلحة
الاسود والخزاز بن أبي عبيد وهو صاحب وعدهم وقد جاء في النسوة عالم كثير ونكلا بموجاهة فاما اجماع العامة في انهم انفسهم ادعوا ذلك

بمدينة مائة وقته السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن (١٨١) نصر الخرجي ملك الأندلس بن رباطه وصلبه ﴿ولو

تري إذا الظالمون ﴿ الآية
تري بمضى رأيت وإذا
ظرفه معموله وجواب
لو محض أو رأيت أمرا
عظيما والظالمون عام
أخرج فيما اليهود والتبته
وغيرهم والظالمون مبتدا
خبره في غمرات
﴿ والملائكة ﴿ حلة حالية
﴿ أخرجوا ﴿ معمول
لخوف تقديره قائلين
أخرجوا أنفسكم وهذه
عبارة عن العنف في السبوة
والإلحاق والتشديد من غير
تنفيس وإمهال ﴿ اليوم ﴿
منسوب بجزون
﴿ الهون ﴿ الهوان
والعذاب ماعذبوا به
من شدة النزاع ﴿ بما
كنتم ﴿ متعلق بجزون
﴿ غير الحق ﴿ نعت لمصدر
محض تقديره قولاً غير
الحق وعلى جزاء العذاب
بالكذب على الله تعالى
ولست كبارهم عن آياته
أي عن الاعتبار وعن الإيعاز
بها ﴿ ولقد جشقونا
فرادى ﴿ قال النضر بن
الحارث سوف تشفع لي
اللات والعزى فزلت
وجشقونا ماض معناه
المضارع والظاهر أنه من
كلام الله تعالى والطلاب
للكفار فرادى واحدا

افتري أو قال أوحى وإن كان ينطق عليه ما قبله انطلاق العام على الخاص وقوله سأل وعد كاذب
وتسميته أزال الإيجاز وأما المعنى أنكم كلاما معانيل ما دعيت أن الله أنزله ﴿ وفرأ أبو حنيفة ما نزل
لالتشديد وهذه الآية وإن كان سبب نزولها في خصوصين فهي شاملة لكل من ادعى مثل دعواهم
كطليحة الأسدي والخنثار بن أبي عبيدة الثقفي وسجاح وغيرهم وقد ادعى النبوة عالم كبيرون كان
من عاصريه إبراهيم الغزازي الفقيه الذي ذلك بمدينة مائة وقته السلطان أبو عبد الله محمد بن
يوسف بن نصر الخرجي ملك الأندلس بن رباطه وصلبه ﴿ لو محض أو رأيت أمرا
عظيما والظالمون عام أخرج فيما اليهود والتبته ﴿ ولو
تري إذا الظالمون في غمرات الموت ﴿ الظالمون عام أخرج فيما اليهود والتبته وغيرهم ﴿ وقيل
الملك أي من اليهود ومن يتبأؤم الذين تقدم ذكرهم ﴿ والملائكة بأسطوا أيدهم ﴿ قال
ابن عباس بالضرب أي ملائكة قبض الروح يضربون وجوههم وأدبارهم عند قبضه وقاله القراء
وليس المراد مجرد بسط اليد لاشتراك المؤمنين والكافرين في ذلك فلو أن أولئك الملائكة وأمراته
﴿ وقال ابن عباس أيضا يوم القيامة ﴿ وقال الحسن والضحاك بالعذاب ﴿ وقال الحسن أيضا هذا
يكون في النار ﴿ أخرجوا أنفسكم ﴿ قال الزمخشري يسبطون اليهم أيدهم يقولون ها تها
أرواحكم أخرجوها البنفسج أجسادكم وحده عبارة عن العنف في السياق والإلحاق والتشديد في
الزحاف من غير تنفيس وإمهال وأهم يفعلون بهم فعل التفريم المسط يسبط يمد إلى من عليه الحق
ويمنع عليه في المطالبة ولا يمهله ويقول لها أخرج إلى مالي عليك الساعة والأدمى مكاني حتى
أزعم من أسد قائل ومن قال إن بسط الأيدي هو في النار فقلني أخرجوا أنفسكم من هذه المصائب
والمن وخلفوها إن كان مازعهم حقا في الدنيا وفي ذلك توقيف وتوبيخ على سالف فعلهم
القيح ﴿ وقيل هو أمر على سبيل الإهانة والإرغاب أنهم بمنزلة من تولى أزاها نفسه ﴿ اليوم
يجزون عذاب الهون ﴿ أي الهوان ﴿ وفرأ عبيد الله وعكرمة عذاب الهوان بالأنفوخ الهاء
واليوم من قال إن هذا في الدنيا كان عبارة عن وقت الإماتة والعذاب ماعذبوا به من شدة النزاع
أو الوقت الممتد المطول الذي يلحقهم فيه العذاب في البر زح ومن قال إن هذا في القيامة كان
عبارة عن يوم القيامة أو عن وقت عذابهم في النار وأضاف العذاب إلى الهون لتكثفه فيه لأن
التسكيل قد يكون على سبيل الزجر والتأديب ولا هوان فيه وقد يكون على سبيل الهوان ﴿ بما
كنتم تقولون على الله غير الحق ﴿ القول على الله غير الحق يشعل كل نوع من الكفر ويدخل
فيه دخولا أوليا ليس تقدم ذكره من المقربين على الله الكذب ﴿ وكنتم عن آياته تستكبرون ﴿
أي عن الإيمان بآياته وجواب لو محض أو رأيت أمرا عظيما ولرأيت عجبا وحده أبلغ من
ذكره وتري بمضى رأيت لعله في الظرف الماضي وهو أذا والملائكة بأسطوا حلة حالية وأخرجوا
معمول لحال محض أو قائلين أخرجوا ما في بامسدية ﴿ ولقد جشقونا فرادى كما خلقناكم
أول مرة ﴿ قال عكرمة قال النضر بن الحارث سوف تشفع لي اللات والعزى فزلت ولما قال
اليوم تجزون عذاب الهون وقضه على أنهم يقدمون يوم القيامة منفردين لا ناصر لهم محتاجين
إليه بعد أن كانوا ذوي خول وشفعاء في الدنيا وظهر أن هذا الكلام هو من خطاب الملائكة
الموكلين ببقائهم ﴿ وقيل هو كلام الله وهو ما سمي على أن الله تعالى يكلم الكفار وهو ظاهر

أحداد عبد الإله والوالد كما في الكاف للتشبيه تقديره محض أمرا خلقنا بأكبر واتص به أول مرة ﴿ على الظرف

ای اول زمان خلقنا کم ای ابرنا کم وجود و ترکم ماخو لا کم و ای ما تنصلا به علیکم من اعدوا و الال و المال و الزوا
 ظهور کم و مصوب بقوله و ترکم و کنی به عن الایا و ماری و کم سعما کم و فقم علی الخلق فی عبادهم الاله ام و من با و کا و
 یقتدون سفاعنا الملائکة و اهریک کم حسب ان سید (۱۸۲) مفعولی در جم و فکم ملو بشر کا و المعنی اسماء کم لا اله

حين يدعوهم الخوارج يقولوا
فقد حالوا للشعر كما فهم
رقى استعدادهم **وقد**
يقطع بينكم **و** فرى
يسمى بالرفع على أنه فاعل
تقطع اسع فيه وأسد
ليه العمل صار ما كما
استعماء ما بقى قوله ومن
يساو بينك حجاب و فرى
يسمى بالنصب فعل الحركة
حركة ما وبى لضافته
الى المسمى وهو ضمير
الخطاب فيكون ما فعلا
تقطع فتستوى القراءة ان
ويظهر أن الفاعل ضمير
يعود على الصدر المعلوم
كما قبله تقديره هو أى
التواصل الذى كان يسكن
وبين شعباتكم ويظهر
أيضاً أن يكون من باب
لما لا تقم تقطع وعط
عليه وصل فتارة على ما
عمل الثانى فافعل وصل
وأصم فى تقطع الفاعل
وهو ضمير ما وبى فعلا
ترعون عهدوان اختصارا
للالا ما قبلهما عليهما
تقديرهما رعوهم تركاه

(المر)

من قوله قلت أئن الدين أرسل اليهم ومن قوله له سأله أجمع من وده ومانن انا حتى لا يأتى
بالمستعمل * ومنه عوماص على حقه عكس و حال له حاله الوقوف ١٩٩٩ لله لا حرا
والحساب * قال ابن عباس فرادى من الاصل والمال والاولاد * وقال ابن كل و حله حله
أعوان ولا سماء * وقاله على ابن مسعود * من الله ما عروى منه * وقال ابن كل و حله
عن نسر يكتونه * وقال ابن كسان فرادى من الله وده * وقال ابن كسان لا
وهذه الاقوال مقارنات كقوافي الدسا حله وافي تحصل الحادوا لول الله * وفي الآخرة
منه من عن كل ما حله في الدنيا * وفيه فرادى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
فرادى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
سكروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
له من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
هو وتقبله الله الانفراد فيه * وقاله لان الان * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
زاعة لاون * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
على الظرف * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
انما ذلك اعاده لاخلق * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
معكم * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
ما حله * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
في عبادته * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
ليقرىنا * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
فقد جعلوا لله شركاء فيهم * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
فهم شركاء هذا الاعشار * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
كانت في عبادته * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
عكس * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
بالرعي * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
حجاب * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
لقد قطع وصل * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
العرب * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
الامر * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
وحصن * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
أحوال * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى
على الطريق * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى * وفيه من عروى

كما تقول جمع بين الشيئين، لما وقع الجمع بينهما على أساس الفعل إلى مصدرهما الأول (ح) طائفة من مدوحيه
أنه أساس الفعل إلى صغيره، طائفة من مدوحيه، ولا يجوز حذف ما قبله، ومع ذلك التفسير
فليس صحيحا، لأن شرط الاء لا يفقد وهو تارة الحركات الخمسة على ولا لا لا يجوز حذفها، ولأن الاء لا تفقد

تريد أوقع الجمع بينهما على استناد الفعل إلى مصدر بهذا التأويل انتهى وظاهره ليس بجيد وتحير به
أنه استناد الفعل إلى ضمير مصدره فأضمره فيه لأنه ان استند إلى صريح المصدر فهو مخوف فلا يجوز
حذف الفاعل وهو مع هذا التقدير ليس بصحيح لأن شرط الاستناد مفقود فيه وهو تباين الحكم
والمحكوم عليه والملك لا يجوز قام ولا جلس وأنت تريد أنه هو أى القيام وقيل الفاعل مضمرة
يعود على الاتصال الدال عليه قوله ثم كاه ولا يقدر الفاعل صريح المصدر كما قاله ابن عطية قال
ويكون الفعل مستندا إلى شيء مخوف تقديره لقد تقطع الاتصال والارتباط بينكم أو نحو هذا وهذا
وجه وضع عليه فسر الناس مجاهدوا السدى وغيرهما انتهى وقوله إلى شيء مخوف ليس بصحيح
لأن الفاعل لا يخوف وأجاز أبو البقاء أن يكون بينكم صفة لفاعل مخوف أى لقد تقطع شيء بينكم
أو وصل وليس بصحيح أيضا لأن الفاعل لا يخوف والذي يظهر لى أن المسألة من باب الأعمال نسلط
على ما كنتم تزعمون تقطيع وصل فاعمل الثانى وهو ضل وأضمر فى تقطيع ضمير ماوهم الانصاف فاعلى
لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون وضلوا عنكم كما قال تعالى وتقطعت بهم الأسباب أى لم يسبق اتصال
بينكم وبين ما كنتم تزعمون أنهم شركاء فعبثوهم وهذا اعراب سهل لم يتنبه له أحد وهو قرأ عبد
الله ومجاهدوا الاعمش ما بينكم والمعنى تفرد هبما بينكم وبين ما كنتم تزعمون ومفعولا تزعمون
مخوفان التقدير تزعمونهم شعاعا حذافا لالة علميا كما قال الشاعر

ترى جهم عارا على ونحسب * أرى تحسبه عارا ولا ي عبد الله الرزقي في هذه الآية كلام يشبه آراء الفلاسفة قال في آخره وإلى الإشارة بقوله تعالى لقد قطع بينكم والمعنى أن الوصلة الحاصلة بين النفس والجسد قد انقطعت ولا سبل إلى تحصيلها مرة أخرى انتهى وليس هناك ما هو من الآية * إن الله فالق الحب والنوى يفرح الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ذلكم الله فائق توفيقون * فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبان ذلك يتقدر العزيز العليم وهو الذى جعل لكم الجود لتتوا بها في طغيات البر والبحر قد فعلنا الآيات لقوم يعطلون وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة خستقرو مستودع قد فعلنا الآيات لقوم يعقبون وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضر أنخرج منه حيا متراكبا ومن الثمر من طلبها فتوان دانيه وتوجت من أعنان وبالزيتون والزمان عشتها وغير متشابهه انظروا إلى غره إذا أمر و ينعهان في ذلكم الآيات لقوم يؤمنون * وجعلوا للنفس كما ألحن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات تغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون * يدع السموات والأرض أتى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم * ذلكم الله ربكم لا إله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل * لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير * فعبادكم بصران من ربكم فأنصروا أنفسكم فاعبدوا ما أعليناكم بحفظ * وكنتم فصرى الآيات وليقولوا درست ولنمينه لقوم يعطلون * اتبع ما أوحى اليك من ربك لا إله الا هو وأعرض عن المشركين * ولو شاء الله ما أشركوا وما لعلناك عليهم حفيضا وما أنت عليهم بوكيل * ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كمثل من قال كذبوا على ربهم حرجهم فينبئهم بما كانوا يعملون * وأسمعو بالله جهداً بآياتهم لأن جاءهم آية لم يؤمنوا بها قال إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون * ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون يقولون الشئ شتمه النوا فمعه والنوى اسم جنس ينمو بين يديه ونذرهم

(الدور)

(ح) وقيل الفاعل مضمر يعود على الاتصال الدال عليه شركاء ولا يقدر الفاعل صريح المصدر كما قاله (ع) ويكون الفعل مستندا الى شيء مخوف تقديره لقد تقطع الاتصال والارتباط بينكم أو نحو هذا وهذا أوضح وعليه فسر الناس معاهدة والسلي وغيرهما انتهى (ح) قوله الى شيء مخوف ليس بصحيح لان الفاعل لا يصفى (ح) وأجاز أبو البقاء أن يكون بينكم صفة للفاعل مخوف أى لقد تقطع شيء بينكم أو واصل بينكم انتهى وليس بصحيح أيضا لان الفاعل لا يخف والذي يظهر لي ان المسئلة من باب الاعمال تسلط على ما كنتم تزعمون تقطع واصل فاعل الثاني وهو ضل وأضمر في تقطع ضمير ماوهي الاصنام فالعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون واصلوا عنكم كما قال تعالى وتقطعت بهم الأسباب أى لم يبق اتصال بينكم وبين ما كنتم تزعمون أنهم شركاء فقد تموه وهذا اعراب سهل لم ينته له أحد

فيكم ﴿إن الله قال الحب والنوى﴾ الظاهر أن المعنى (١٨٤) أنه تعالى قال الحب شافع فخرج منه النبات والنوى فخرج منه

الشجر والحب والنوى
علمنا أي كل حبة وكل نواة
وهذه إشارة إلى فضل الله
تعالى في أن يشق جميع الحب
عن جميع النبات الذي
يكون منه ويشق النوى
عن جميع الأشجار الكائنة
عندها كان قد تقدم
ذكر البعث على قدرته
تعالى الباهرة في شق النواة
مع صلاتها وأخر اجتمعا
نبتا أخضر لنا إلى ما بعد
ذلك بمافيها إشارة إلى
القدرة التامة وإشارة
إلى البعث والتشريع بعد
الموت في يخرج الحي
من الميت في تقدم تفسيره
في أوائل آل عمران وعطف
قوله ﴿ونخرج الميت﴾
على قوله فالن الحب اسم
فاعل على اسم فاعل ولم
يضعه على يخرج لأن قوله
فالن الحب والنوى من
جنس إخراج الحي من
الميت لأن النامي في حكم
الحيوان ألا ترى إلى قوله
تعالى يحيي الأرض بعد
موتها فوقع قوله يخرج
الحي من الميت من قوله
فالن الحب والنوى موقع
الجملة الميتة فلذلك عطف
على اسم فاعل لإعلى الفعل
ولما كان ههنا مفقودا في
آل عمران وتقدم قبل ذلك

تاء التانيب في الصم معروف معنى بذلك لطلوعه يقال تجم البت إذا طلع والثناء الإيجاد لا يفسد
الابتداء بل على وجه النحو كما يقال في النبات أنشأ بمعنى النمو والزيادة إلى وقت الانتهاء • • • • •
مستقل من الودية يكون مصدرًا أو زمانًا ومكانًا والودية معروف • • • • •
من البقول وغيرها قال الزجاج الأخضر بمعنى الأخضر أخضر فهو أخضر وخضر كالمعروف فهو
أعور وعور وقال غيره الأخضر النضارة ولا مدخل اللون فيموسم الدنيا خضر حاله والأخضر
ينطبق في اللون وهو في النضارة يجوز • • • • • وقال الليث الأخضر في كتاب الله الزرع وفي الكلام كل نبات
من الخضرة • • • • • تراكب الشيء ركب بضم بعضه الطلع أول ما يخرج من السطح في نباتها أطلعت
الضلة أخرجت طلعها قال أبو عبيد الطلع أول ما يخرج من الأرض عن الأغصان والآخر يخرج
بمعنى طلعها يقال طلع الطلع بطلوعها • • • • • التقوى بكسر القاف وضعا الفتح بكسر العين وهو
الكباش وهو عنقود الضلة • • • • • وقيل الجار حكاية القرطبي وجعل في القلة أقاءه وفي الكتف دون
بكسر القاف في لغة الحجاز وضعا في لغة قيس وبالله بدل الواو في لغة ببيعة ونجم بكسر القاف
وضعا ويجتمعون في المفرد على قنوقنوا بالواو ولا يقولون فيه معنى ولا في • • • • • الزنون سجر
معروف وزنه فيقول كقيصوم لقولهم أرض زنته ولم يمد فاعل وأمله فذنه مابعد المسادة
الزيت • • • • • الزتان فعال كالخاض والغاب وليس فعلان لقولهم • • • • • ندره • • • • • نبعه • • • • •
يفتح الياء في لغة الحجاز ويضعها في لغة بعض نجد كما اللين بضم الباء والنون وليد • • • • • وبعد
الضمتين يقال ينبت الثمرة إذا أدركت ونضجت وأنبعت أيضا ومنه قول لجرج • • • • • أرى رؤوسا
فأنبعت وحن قفاها • • • • • قال الفراء ينبت الثمر وأنبع امرؤ عنه في حديثه • • • • • زودنا جرح
مثل البينة وهي خزرة جراء يقال أنها العقيق أو نوعه • • • • • وقيل البيع جمع باع كإبر ومجر
وماحب ومحب • • • • • خرف وخرف في اختلق واخترى • • • • • الطيف قال ابن سراج هو الذي يوصل
اليك أربك في رفق ومنه لطف الله بك • • • • • وقال الأزهري الطيف من أمهته تعالى رقيق بعباده
• • • • • وقيل الطيف ضد الكثيف • • • • • السب الستم • • • • • الفؤاد القلب • • • • • قال الله في الحب
والنوى • • • • • الظاهر أن المعنى أنه تعالى قال الحب شافع فخرج منه النبات والنوى فخرج منه
الشجر والحب والنوى علمنا أي كل حبة وكل نواة به قال قتاد بن دعلج والسدي وغيرهم ذلوا
هذه إشارة إلى فضل الله في أن يشق جميع الحب من جميع النبات الذي يكون منه ويشق النوى من
جميع الأشجار الكائنة عنده • • • • • وقال ابن عباس والنضال أيضاح لبق بمعنى مدلى • • • • • قيل ولا يعرف
ذلك في اللغة وقال تاح القراء فطر وخلق وخلق بمعنى واحد • • • • • وقال مجاهد وأبو سنان في شق
الذي في حبة البر ونواة الثمر • • • • • وقال اسماعيل الضرر بالمعنى قال مافيها الحب من لسين ومافيها
النوى من الثمر ومافيها • • • • • وقال المازني وخصمه بلغة كذا • • • • • جميع ما في • • • • • لا يد لها منها
فأضاف ذلك إلى نفسه كأضاف خلق جميع البشر إلى نفس واحدة لأنهم منها في قوله خفتكم من
نفس واحدة فكانه قال خالق الإبدال كلها تهيول كان قد تقدم ذكر البعث على قدرته
تعالى الباهرة في شق النواة مع صلاتها وأخر اجتمعا نبتا أخضر لنا إلى ما بعد ذلك بمافيها إشارة
إلى القدرة التامة والبعث والتشريع بعد الموت • • • • • وقرأ عبد الله قال الحب جله صلا ماضيًا في يخرج
الحي من الميت ونخرج الميت من الحي • • • • • تقدم تفسير هذا في أوائل آل عمران وعطف قوله
جلتان فليتنا وهما في الليل في النهار وتو في النهار في الليل كان المعطف بالفعل على أنه يجوز أن يكون معضوفا وهو اسم دخل على

المضارع لانه في معناه كمال الشاعر بلت يفسها بعبضباتر * يقصد في اسوقها وباتر * فأتى توفكون * فكيف
تصرفون عن عبادة من له هذه القدرة الباهرة * قال الاصباح * الاصباح مصدر سعي به الصبح قال الشاعر
الآبها الليل الطويل الانجلي * بصب واما الاصباح منك بأمتل * وفقه اخراج هذا النور المتشرب من لغة الليل وغبشها
إذهوا أعظم من فلق الحب والنوى اذهو من الآبار (١٨٥) الملو به والاحوال الفلكية أعظم وقفا في النفوس من الاحوال

الأرضية * سكنها * فصل
ومخرج الميت على قوله قال الحب اسم فاعل على اسم فاعل ولم يعطفه على مخرج لأن قوله فأتى
الحب والنوى من جنس اخراج الحى من الميت لأن النوى في حكم الحيوان لا ترى الى قوله يعنى
الأرض بدموتها فوقع قوله يصرح الحى من الميت من قوله قال الحب والنوى موقع الجملة الميتة
فلذلك عطف اسم الفاعل على الفعل ولما كان هذا مفقودا في آل عمران وتقدم قبل ذلك جملتان
فعلتان وهما بوجع الليل في النهار و بوجع النهار في الليل كان العطف بالفعل على أنه يجوز أن يكون
معطوفا وهما اسم فاعل على المضارع لانه في معناه كمال الشاعر

بات يفسها بعبضباتر * يقصد في اسوقها وباتر

ذلكم الله فأتى توفكون * أى ذلكم المتصف بالقدرة الباهرة فأتى تصرفون عن عبادته
وتوحيده والامان بالبعث الى عبادة غيره واتحادشربك سمعانكار البعث * قال الاصباح *
مصدر سعي به الصبح * قال الشاعر

الآبها الليل الطويل الانجلي * بصب واما الاصباح منك بأمتل

(فان قلت) الظلمة هي التي تتلف عن الصبح كما قال الشاعر * تفرى ليل عن يياض نهار *
الجواب من وجوه * أحدها أن يكون ذلك على حنفى مضائق أى فأتى ظلمة الاصباح وهى
الغيبس النوى الى الصبح أو يكون على ظاهره ومعناه فأتى من يياض النهار وقالوا انصدع الفجر
وانشق عود الفجر * قال الشاعر

فانشق عنها عود الصبح جافلة * عود النصوص تخاف القانص الليحا

وسموا الفجر فلما بمعنى مفروق أو يكون المعنى مظهر الاصباح الا أنهما كان الفلق مقتضيا لذلك
الظهار أطلق على الظاهر فلقا والمراد المسبب وهو الاظهار * وقيل فأتى الاصباح فأتى * وقال
عجاءد الاصباح اضاءه الفجر * وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن الاصباح ضوء الشمس
بالنهار وضوء القمر بالليل * وقال الليث والقراء والزجاج الصبح والصبح والاصباح أول النهار قال

أفنى رياحا وبني رياح * تناسخ الاسماء والاصباح

يريد المساء والصبح وروى بفتح الهزنة جمع مسمى وصب * وقال ابن عباس أيضا معناه خالق النهار
والليل * وقال الكرماني شاق عود الصبح عن الظلمة وكشفه * وقرأ الحسن وعيسى وأبو جراء
الاصباح بفتح الهزنة جمع صبح وقرأت فرقة بنصب الاصباح وحذف تنوين فأتى وسيدويه اما
يجوز هذا في الشعر نحو قوله * ولذا كراثة الاقلا * حذف التنوين لالتقاء الساكنين
والمراد يجوز في الكلام * وقرأ الضحى وابن وثاب أو حيوة فأتى الاصباح فعلا ماضيا وجاعل
الليل سكناء الشمس والقمر حسبنا * لما استدل على ما هو حكمته وقدرته بدلالة احوال

(٢٤) - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) على جعل مسقر في الازمنة انتهى ملخصه انه ليس اسم فاعل ماضيا
فلا يلزم أن يكون عاملا فيكون الضائق البعوض من الاعراب وهذا على من ذهب البصريين ان اسم الفاعل الماضي لا يعمل وأما
قوله انما هو دال على جعل مسقر في الازمنة فيكون اذذاك عاملا ويكون الجرح وبعده موضع فيعطف عليه الشمس والقمر
وهذا ليس بصحيح إذا كان لا يتقدم زمان خاص وانما هو للاستقرار فلا يجوز له أن يعمل ولا للجرح ووه عمل وقصدوا على ذلك وأنشدوا

(المر) (ش) أو يطفئان على عمل الليل. فان قلت كيف يكون الليل على الاضافة حقيقة لان اسم الفاعل المنان
 اليه في معنى المضى ولا يقول به ضارب عمرا أس * قلت ما هو في معنى الماضي وأعماله ودال على فعل مسفر في الازمنة تنبي
 (ح) لمختصة أنه ليس اسم فاعل ماضيا فلا يلزم أن يكون علما فيكون الذاتي الموضوع من الاعراب وهذا على ذهب البصريين
 ان اسم الفاعل الماضي لا يصل وأما قوله أعماله ودال على جعل مسفر في الازمنة بمعنى فيكون اذ ذلك علما ولا يكون الجور بعده
 موضع فيقطع عليه الشمس والقمر وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمان خاص وأعماله الاسرار فلا يجوز له أن يعمل
 ولا للجور به عمل وقد نوا على ذلك وأتسوا (١٨٦) * أثبت كاسمهم في مفسر مغلته * فليس السكاسب هنا مقيدا

بزمان واذا تقيد بزمان لما
 أن يكون ماضيا دون آل
 فلا يعمل اذ ذلك عند
 البصريين بأن أو حالا
 أو مستقبلا فيجوز اعماله
 والاضافة اليه على ما حكم
 في علم النحو وفصل وعلى
 تسليم أن يكون دالاعلى
 الاسطرار في الازمنة
 ويعمل فلا يجوز العطف
 على عمل مجزوء بل لو كان
 حالا أو مستقبلا لم يجز ذلك
 على القول الصحيح وهو
 من ذهب سيبويه فلو قلت
 ز بد ضارب عمرا الآن أو
 غدا أو حالا لم يجز أن تطف
 وخلا على موضع عمرو
 على من ذهب سيبويه بل تقدره
 وتضرب حالا لان شرط
 العطف على الموضوع مقود
 فيم هو أن يكون للموضع
 محرز لا يتغير وهذا موضع
 في علم النحو * قال جامع
 جواز العطف على الموضوع
 بشرط فيه عند المحققين

النبات والحيوان وذلك بسن الأحوال الأرضية استدل بأضاعى ذلك بالأحوال الفلكية لان
 قوله فلق المصباح أعظم من فلق الجبور النوى لان الأحوال الفلكية أعظم ومغاي الفوس من
 الأحوال الأرضية والسكن فعل بمعنى مفعول أي مسكون اليه وهو من يستأنس به وبنائه من اليه
 ومنه قيل النار لا تستأنس بها ولذلك يستأنس بها ولذلك يستأنس بها لان الانسان يتعب
 نهاره ويسكن في الليل ولذلك قال تعالى لنسكنوا فيه والحسان جمع حساب كحساب وخبيان
 قاله الأخفش أو مصدر حساب الشيء والحساب الاسم قاله يعقوب * قال ان جاس بمعنى مهاجرة
 الأيام والشهور والسنين * وقال قتادة حسابا ضاها انتهى * قيل وتسمى النار ح * ما هو في جمع
 الضارى * قال مجاهد المراد حسان كحسان الرحي وهو الدواب والعود لدى عليه دوراته
 * وقال تاج القراء حسانا أي بحساب قال تعالى الشمس والقمر بحسبان والمضى انه جعل سمرها
 بحساب ومقداران الشمس تقطع البروج كلها في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم
 وتعود الى مكانها والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوما ويدور بها يعرف الناس حساب الأيام
 والشهور والأعوام * وقيل يجر ين بحساب وعدد بلوع نهاية آجالها * وهل الرخشمى
 جعلها على حساب لان حساب الأوقات يعلم بنورها وسمرها * وقرأ الكوفيون وحمل الليل
 فعلا ماضيا لما كان فالحق بمعنى المضى حسن عطفه وجعل عليه وانصب والنفس والقمر
 حسابا عطفهما على الليل سكتا * وقرأ باقي السبعة وجعل باسم الفاعل ضاها انى الليل والنهار
 أنه اسم فاعل ماضى ولا يعمل عند البصريين فانما سكتا على خبره من أى عمله سكا
 لا باسم الفاعل هذا من ذهب أبي على في ان تصب فعولا لا نايها باسم فاعل ماضى ودعج اسرافى
 الى أنه يتصحب باسم الفاعل وان كان ماضيا لانها وجبت اضافته الى الأول لم تكن أن يضاف الى
 الثانى فعمل فيه التصوان كان ماضيا وهذه مسألة تذكر في علم النحو وأما من أجرا عمل اسم
 الفاعل الماضي وهو الكسائى وعشام فسكتا منصوب به * وهو منصوب ساكا قال انداى
 ولا يصح عنه * وقرأ أبو حنيفة بجرو الشمس والقمر حسابا عطفهما على الليل سكا وأما قراءة
 النصب وهي قراءة الجمهور فلي قراءته وجعل الليل يتبين على اضرار فصل أى وجعل للنفس
 والقمر حسابا * قال الرخشمى أو يطفئان على عمل الليل (فان قلت) كيف يكون الليل عمل
 والاضافة حقيقة لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضى ولا تقول ز بد ضارب عمرا أس

ثلاث شروط أحدها أن يكون له لفظ وموضع الثانى أن يكون الموضوع بحق الاضافة الثالث أن يكون للموضع محرز وشرح هذا
 انك قد تجد الاسم له لفظ والموضع له نحو قام زيد وقد تجد له موضع وماله لفظ نحو قام هذا وقد تجد له لفظ وموضع نحو مقام
 من رجل ثم انما له لفظ وموضع تارة يكون الموضوع بحق الاضافة وتارة يكون بحق القرعة فالأول نحو أمثلنا بمن مقام من
 رجل فان موضع رفعه هو بحق الاضافة ومثال ما هو بحق القرعة هذا ضارب زيد وعمرا فزيد الفقه نصبوله موضع جراد
 يجوز ضارب زيد الان هذا الموضوع بحق القرعة لان الاصل عندهم في اسم الفاعل المستكمل بشرط العمل أن يعمل

قلت كاسم في قمر مظلمة • فليس الكسب هنا مقيد بزمان • ذلك تقدر • ذلك إشارة الى جمع الاخبار من قوله فالتق الحب الى آخره وهو الذي جعل لكم النجوم لتتدوا بها • فيه تعالى على أعظم فوائد خلقها وهي الهداية للطرق والمسالك والجهات التي تقصد القبلة اذ حركات الكواكب في الليل يستدل بها على القبلة كما يستدل بحركة الشمس في النهار عليها واخطاب عام لكل الناس ولتتدوا استعمل بجعل مضمرة لا تأمل بل من لكم أي جعل ذلك لاهدائكم وجعل معناها خلق فهي تنتمي الى واحد قال ابن عطية ويمكن أن تكون بمعنى صير ويقدر المفعول الثاني من لتتدوا أي جعل لكم النجوم هداية انتهى هذا ضيف لتدور

(الدر) واضاف تفرغ عن علمه وقدر اى بعض التصويين هنا الموضوع فاجاز الحذف عليه واذا ثبت للاسم لفظ وموضع وان الموضوع بحق الامالة فتارة يكون للوضع عجز وتارة لا يكون (١٨٧) وينوب بالمرز طالبا لطلب الموضوع يجوز أن

يعمل فيلوزال العامل في الاسم اللفظي مع كون المرز لا يتغير شيء منه نحو ليس زيد بقام ولا قاعدا فهذا يجوز لان عجز النصب موجود وهو ليس ويجوز لما لم يعمل في قائم النصب لوزال العامل اللفظي الذي هو الباقى هنام يحذف الصنف على موضع اسم ان لانه لا عجز للرفع لان الرفع انما هو بالابتداء وقد ذهب الابتداء بدخول أن وكذلك لا يجوز العطف على الموضوع في باب اسم الفاعل ولا في باب المصدر فلا يجوز هذا ضارب زيد وعمرا ولا يجوز مجيء من ركوب زيد وعمرو الفرس ولا مجيء من ركوب الفرس والجار زيد لان زيداً لو نصب ضارب يدا لو رفعه ركوب والفرس

(قلت) ما هو في معنى الماضي وانما هو دال على جعل مسقر في الأزمنة انتهى وملخصه أنه ليس اسم فاعل ماضيا فلا يلزم أن يكون عاملا فيكون للماضي اليموضع من الاعراب وهذا على مذهب البصريين ان اسم الفاعل الماضي لا يعمل وأما قوله انما هو دال على جعل مسقر في الأزمنة يعني فيكون اذ ذلك عاملا ويكون للجزر وبعد موضع من الاعراب فيعطف عليه والشمس والقمر وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمان خاص وانما هو للاستقرار فلا يجوز له أن يعمل ولا لجزره محل وقد تنوعوا على ذلك وانشدوا • ألقيت كاسم في قمر مظلمة • فليس الكسب هنا مقيد بزمان واذا تنقيد بزمان فما أن يكون ماضيا دون آل فلا يعمل اذ ذلك عند البصريين أو بال أو حالا أو مستقبلا فيجوز أعماله والاضافة اليه على ما حكى في علم النحو وفصل وعلى تسليم أن يكون حالا على الاستقرار في الأزمنة وتعمل فلا يجوز الصافي على عمل مجزوره بل لو كان حالا ومستقبلا لم يحذف ذلك على القول الصحيح وهو منهج سيبويه فلو قلت زيد ضارب عمرو الآن أو غدا أو خالدا لم يحذف أن تعطف وخالدا على موضع عمرو وعلى منهج سيبويه به بل تقدره وتضرب خالدا لان شرط العطف على الموضوع مفقود فيمحو أن يكون الموضوع عجزا لا يتغير وهذا موضع في علم النحو وقرئ • شاذا والشمس والقمر برفعهما على الابتداء والخبر مخوف تقدره بجعولان حسابا أو محسوبا بن حسابنا • ذلك تقدر المرز العلم أي ذلك الجمل أو ذلك الفلج والجل أو ذلك إشارة الى جميع الاخبار من قوله فالتق الحب الى آخرها تقدر المرز الطالب الذي كل شيء من هذه في نفسه وقهره العلم الذي لا يضر بعنثي من هذه الأحوال ولا من غيرها وفي جمل ذلك كله يتقدر دلاله على أنه هو المختص الفاعل المختار لأن ذلكها بالطبع ولا بالخاصية وهو الذي جعل لكم النجوم لتتدوا بها في ظلمات البر والبحر • نبه على أعظم فوائد خلقها وهي الهداية للطرق والمسالك والجهات التي تقصد القبلة اذ حركات الكواكب في الليل يستدل بها على القبلة كما يستدل بحركة الشمس في النهار عليها واخطاب عام لكل الناس ولتتدوا استعمل بجعل مضمرة لا تأمل بل من لكم أي جعل ذلك لاهدائكم وجعل معناها خلق فهي تنتمي الى واحد قال ابن عطية وقد يمكن أن تكون بمعنى صير ويقدر المفعول الثاني من لتتدوا أي جعل لكم

والجار لو نصب ما ركوب لتغير المرز الذي هو ضارب وركوب زيدا تنوب آخره بخلاف ليس فإنه لا يتغير شيء منه ما نصب قائم اذ قلت ليس زيد قائم فالجمل على الموضوع لا ينقص الابهة الشروط وما منع عن العرب ما لم يستكملها وقف فيمع السباع نحو قول الشاعر فأنشق عنها عودا المصج جافلة • عودا الموصوص بخلاف القانص اللحى أو ذو وشوم محبوس بات منكر شاه في ليلة من جادى أخضلت دبا فقله أو ذو وشوم مطوف على وضع العوص لتقدير كايص العوص أو ذو وشوم (ح) وجعل معناها خلق فهي تنتمي الى واحدا احتقال جملته بـ جعل من قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتتدوا بها الآية (ع) وقد يمكن أن يكون بمعنى صير ويقدر المفعول الثاني من لتتدوا أي جعل لكم النجوم هداية انتهى (ح) هذا ضيف لتدور حذو • اذ جعل على باب ظن واخو اها

حقيق أحسن فعول باب ظن واخواتها قد فصلنا في أي يناوق معنا وخص من يعمل لأنهم الذين ينتفعون بتفصيلها من نفس واحدة فهو آدم عليه السلام في مستقر (١٨٨) ومستودع أي موضع استقرار وموضع استبداع أو مصدر أي

القوم هداية انتهى وعوضف لنور حقيق أحسن فعول باب ظن واخواتها والظاهر أن الظلال هنا على ظاهرها وأب من قال يرح أن تكون الظلال هنا التثنية في المواضع التي ينبغي أن يستدعى فيها أو أضاف الظلال إلى البر والبحر للإيهام أو تشبيهه بهاتين الطريق بالظلال وذلك كرمي النجوم في كتابه للزينة والرحم والهداية في معنى ذلك إلا على علي والثواب في قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون أي يناوق معنا وخص من يعمل لأنهم الذين ينتفعون بتفصيلها أو ما غيرهم فخرجون عن الآيات وعن الاستدلال بها وهو الذي أنشأ كهن نفس واحدة وهو آدم عليه السلام في مستقر ومستودع قرأ الجمهور بفتح القاف جعلوه مكان أي موضع استقرار وموضع استبداع أو مصدر أي استقرار واستبداع ولا يكون مستقر اسم فعول لأنه لا يستدعى فعله فينبغي منه اسم فعول وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر القاف اسم هاعل وعلى هذه لفراة يكون مستودع بفتح الدال اسم فعول لما ذكر إنشاءه كذا انقسامه إلى مستقر ومستودع أي فكم مستقر ومستودع وروى هارون الأعور عن أبي عمرو ومستودع بكسر الدال اسم فاعل قال ابن عباس وابن جرير ومجاهد وعطاء والغني والضحاك وقتادة لسدي بن زبده مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقال ابن جرير عكس حال والمعنى قد ذكر وأب عن الذكر بالمستقر لأن النطفة تأتلف في صلبه عبر عن الأنثى بالمستودع لأن رحمها مستودع للنطفة وقال ابن مسعودان المستقر في الرحم والمستودع في الفبر وروى عن ابن عباس المستقر في الأرض والمستودع في الصلب وعنه كلاهما في الرحم وعنه المستقر في باوى والمستودع في حيث يموت وعنه المستقر من خلق والمستودع من لم يخلق وقال مجاهد المستقر في الدنيا والمستودع عند الله وقيل كلاهما في الدنيا وقيل المستقر الجنين والمستودع لئلا وقيل مستقر في الآخرة بعمله ومستودع في أصله يتقدم من حال إلى حال ومن وقت إلى وقت انتهى انتهاء أجله انتهى والمعنى يقتضيه النظر أن الاستقرار والاستبداع حالان يعنون على الإنسان من الظاهر إلى الرحم إلى الدنيا إلى القبر إلى الحشر إلى الجنات إلى النار وفي كل مرتبة يحصل الاستقرار واستبداع استقرار بالإضافة إلى ما قبلها واستبداع بالإضافة إلى ما بعدهما ولفظ يؤدبه انتهى الانتقال قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون لما كان الاحتياج بالنجوم واضحة بقوله يعلمون أي من له أدنى إدراك ينتفع بالنظر في النجوم وقد فصلنا في السبب والتصرف في أحوال كثيرة يحتاج إلى فكر وتدقيق نظر خفي بقوله تعالى يفقهون إذا فقه هو استعمال فطنة ودقة نظر وفكر فناسب ختم كل جملة بما يناسب ماصدريه الكلام وهو الذي أنزل من السماء ما يلهيهم بذلك كرامهم تعالى فيعتقد أن إلهامه علينا بما يقوم به أودنا وما لحا والسماء هنا السحاب والظاهر أن المعنى نبات كل شيء ما يسمى نباتا في اللغة وهو ما ينبت من الجيوب والفواكه والبقول والحشائش والشجر ومعنى كل شيء مما ينبت وأشار إلى أن السبب واحد والسبب كثير كما قال تعالى تسقى بماء واحد تفضل بعضا على بعض في الكل وقال الطبري نبات كل شيء جميع ما به ومن الحيوان والنبات والمعادن وسير ذلك لأن ذلك كله

وقال الطبري نبات كل شيء جميع ما يقوم من الحيوان والسبب والمعادن وغير ذلك لأن ذلك كله تسقى وينمو من الماء في قوله

فأخرجنا من التفات من غيبة إلى تكلم بنون العظمة منه أي من النبات خضرا غضا ناضرا طريا يخرج منه جلة في موضع الصفة لخضرا ويجوز أن يكون استئناف اخبار حباتها كبا أي من الخضر كالقمح والشعير وسائر القطاني ومن الخمار كالزمان والسنوبر وغيرهما ما ترا كب جهور كب بعضه بضا ومن طلبها بدل من قوله ومن النخل أعيد فيه حرف الجر والطلع أول ما يخرج من النخلة في أكلها طلعت النخلة أخرجه طلبها فنون القنوب بكسر القاف وضما العلق بكسر العين وهو الكباش فهو عنقود النخلة وجهه في القلة (١٨٩) أقتناه في الكثرة فنون في لفتح الحاء وضما في أنة

قيس وبالياء بله الواو في لتسريعة ونعيم بكسر القاف وضما ويجمعون في المفرد على قنوب وقنوب الوالو ولا يقولون فيقني ولاقني دانية أي قريبة من المتناول وهذه الجملة مبتدأ وخبر فطعت ما قبلها في الاعراب لما في بحر يدها من عظم المنة والنعمة إذ كانت من أعظم قوت العرب لتدل على الثبوت والاستقرار وأن ذلك مغرور عنه فلها شبه بالحب المترا كب في القوت ولها شبه بالتمسك كالغلب المذكور فتاسب الاعراض بهذه الجملة بينهما قال ابن عطية ومن النخل تقديره يخرج من النخل

(الدر)

(ع) ومن النخل تقديره ونخرج من النخل ومن طلبها فنون ابتداء خبره مقدم والجملة في موضع المفعول بنخرج انتهى

يتنقى ويغزو نزول الماء من السماء وقال القراء معناه رزق كل شيء أي ما يصلح غذاء لكل شيء فيكون كل شيء خصوصا بالتغذي ويكون إضافة النبات إلى المضافة بيان قبلا كلمة وعلى الوجهين السابقين تكون الإضافة راجعة إلى المعنى إلى إضافة ما يشبه الصفة إلى الموصوف أذ يصير المعنى ظاهر جنباه كل شيء مثبت وفي قوله فخرجنا التفات من غيبة إلى تكلم بنون العظمة فخرجنا خضرا أي من النبات غضا ناضرا طريا فخرجنا مطوفا على فخرجنا أجاز أبو القلاء أن يكون بدلان فخرجنا يخرج منه حباتها كبا أي من الخضر كالقمح والشعير وسائر القطاني ومن الخمار كالزمان والسنوبر وغيرهما ما ترا كب جهور كب بعضه بضا فخرج جلة في موضع الصفة لخضرا ويجوز أن يكون استئناف اخبار وقرا الأعشى وابن جحيم بنخرج منه حباتها كب على أنه مرفوع بخرج ومترابضة في نصب ورفعه ومن النخل من طلبها فنون دانية أي قريب من المتناول لقصرها ولصوقها وقها بالارض قال ابن عباس والبراء والضعاك وحسنه العنخري فقال سهلة الجحني معرضة للقطف كاللثي الداني القريب المتناول ولأن النخلة وإن كانت صغيرة ينالها القاعد فاهتاأ بالقر وقال الحسن قريب بعضها من بعض وقيل دانية مثالة قيل وذكر الدانية دون ذكر السوق لأن النعمة بها أظهر وأخفى السوق دلالة الدانية عليها كقوله سرايل تقيم الحرا أي بالبرد وقرا الجمهور فنون بكسر القاف وقرا الأعشى والخفاف عن أبي عمرو الأعرص في رواية بضعها وراه السلي عن علي بن أبي طالب وقرا الأعرص في رواية قهرو عن أبي عمر وقنوب بفتح القاف وخرجه أو الفتح على أنه اسم جمع على فعلان لأن فعلان ليس من أبي نعيم جمع التكسير وفي كتاب ابن عطية وروى عن الأعرص ضم القاف على أنه جمع قنوب بضم القاف وقال الفراء وهي لفظة قيس وأهل الحجاز والكسر أشهر في العرب وقنوب على فنون انتهى وهو مخالفا نقلناه في المفردات من أن لغة الحجاز فنون بكسر القاف وهذه الجملة مبتدأ وخبر ومن طلبها بدل من ومن النخل والتقدير وفنون دانية كأنهم طلعت النخل وأفرزد ذكر القنوب ونجرح من قوله نبات كل شيء يخرج منه خضرا لما في بحر يدها من عظيم المتناول النعمة إذ كانت أعظم وأمن أعظم قوت العرب وأبرزت في صورة المبتدأ وأخبر لبيل على الثبوت والاستقرار وأن ذلك مغرور عنه وقال ابن عطية ومن النخل تقديره يخرج من النخل ومن طلبها فنون ابتداء خبره مقدم والجملة في موضع المفعول بنخرج انتهى وهذا خطأ لأن ما يمتد إلى المفعول واحتلا تقع الجملة في موضع مفعوله إلا إذا كل

(ح) هذا خطأ لأن ما يمتد إلى المفعول لا تقع الجملة في موضع مفعوله إلا إذا كان الفعل مما يعلق وكانت الجملة قيا مانع من أن يعمل في شيء من مفرداتها الفعل من المواضع المشروحة في علم التصو ونخرج ليست مما يعلق وليس في الجملة ما يتبع من عمل الفعل في شيء من مفرد هاتذلو كان الفعل هنا مقدر التسلط على ما بعده ولكان التركيب والتقدير ونخرج من النخل من طلبها فنون أدانية بالنصب (ت) ويجوز أن يكون الخبر محذوفا دلالة أخر جنا عليه تقديره ونخرج من طلعت النخل فنون

انتهى (ح) الإحالة إلى ٢٠٠ لتقديرها الجملة مستقلة في الاخبار مودة

ومن طلمعاً فتوان ابتداء خبر مقدم والجملة في موضع المفعول بنزع انتهى طلمعاً لأن ما يتشبه إلى المفعول واحد لا تقع الجملة
في موضع مفعوله إلا إذا كان الفعل بما يعلق وكانت الجملة فيها مانع من أن يعمل في شيء من مفرداتها الفعل من الموانع المشروحة في
علم النحو ونخرج ليست بما يعلق وليس في الجملة مانع من (١٩٠) عمل الفعل في شيء من مفرداتها لو كان الفعل هنا مقدر التسلط

على ما به عليه ولكن التركيب
والتقدير ونخرج من الفعل
من طلمعاً فتوانا دانية
بالنصب قال الزعشمري
ويجوز أن يكون الخبر
مخروفاً لدلالة آخر جانا
على مقدره ونخرجه من
طلمع النخل فتوان انتهى
لا حاجة إلى هذا التقدير
إذ الجملة مستقلة في
الاخبار بدونه ومن قرأ
فتوانا دانية بالنصب أشرك
بين ذلك وبين المنصوب
قبله والمنصوب بعده
وجنانا مطلق على
نبات وما جرد النخل جرد
جنان الاعناب لشرعها
والزيتون شجر
معروف ووزنه فيقول
كقيصوم لقولهم أرض
زنته ولصم فملون أوقته
فأدناه مقارفة لاداء الزيت
والرمان فقال كالحاص
والعناب وليس بعلان
لقولهم أرض رمنة قال
البرجاء قرن الزيتون
بالرمان لأنهما منسهران
تصرف العربان وورعها
يشعل على العن من أوله
إلى آخره مشنها
أي بعضه مشهاو به غير

الفعل بما يعلق وكانت الجملة فيها مانع من أن يعمل في شيء من مفرداتها الفعل من الموانع المشروحة
في علم النحو ونخرج ليست بما يعلق وليس في الجملة مانع من عمل الفعل في شيء من مفرداتها ادلو
كان الفعل هنا مقدر التسلط على ما به عليه ولكن التركيب والتقدير ونخرج من الفعل
فتوانا دانية بالنصب وقال الزعشمري ويجوز أن يكون الخبر مخروفاً لدلالة آخر جانا
على مقدره ونخرجه من طلمع النخل فتوان انتهى ولا حاجة إلى هذا التقدير إذ الجملة مستقلة في
الاخبار بدونه ومن قرأ فتوانا دانية بالنصب أشرك بين ذلك وبين المنصوب قبله والمنصوب بعده
وجنانا مطلق على نبات وما جرد النخل جرد جنات الاعناب لشرعها والزيتون شجر معروف ووزنه فيقول
كقيصوم لقولهم أرض زنته ولصم فملون أوقته فأدناه مقارفة لاداء الزيت والرمان فقال كالحاص
والعناب وليس بعلان لقولهم أرض رمنة قال البرجاء قرن الزيتون بالرمان لأنهما منسهران
تصرف العربان وورعها يشعل على العن من أوله إلى آخره مشنها أي بعضه مشهاو به غير
متشابه في التقدير والالوان والطعم وانتصب مشنها على أنه مفعول في الإمان لفظ به وجزءه الخالصة إلا أن أوله الأول
له بقية في التقدير والالوان والطعم وانتصب مشنها ووالرمان مشنها وجزءه الخالصة إلا أن أوله الأول

متشابه في التقدير والالوان والطعم وانتصب مشنها ووالرمان مشنها وجزءه الخالصة إلا أن أوله الأول
له بقية في التقدير والالوان والطعم وانتصب مشنها ووالرمان مشنها وجزءه الخالصة إلا أن أوله الأول

وقته في موضع المفعول الثاني وسركاه هو المفعول الاول وما أجازاه (١٩٣) لا يجوز لانه لا يصح للبذل أن يعمل محل المبذل منه فيكون

الكلام منتظما لو قلت
وجعلوا لله شركاء الجن
لم يصح بشرط البذل أن
يكون على نية تكرار
العمل على أشهر القولين
أو معمولا للعامل في المبذل
منه على قول وهذا انصح
هنا البتة كما ذكرنا
والضعيف في وخلقهم عائد
على الجاعلين اذ هم المحدث

(الفرد)

(ش) و (ع) وجعلوا لله
شركاء الجن مفعول
أول يجعلوا وهو بمعنى
صبروا وشركاء ثان والله
متعلق بشركاء قال (ش)
فان قلت فما فائدة التقديم
قلت فائدته استعظام أن
يتخذ شركاء من كان
ملكا أو جنيا أو انسيا
ولذلك قدم اسم الله على
الشركاء انتهى (ح) أجاز
الخوفى وأبو البقاء أن
يكون الجن بدلا من شركاء
ولته في موضع المفعول
الثاني وشركاء هو المفعول
الاول وما أجازاه لا يجوز
لانه لا يصح للبذل أن يعمل
محل المبذل منه فيكون
الكلام منتظما لو قلت
وجعلوا الله الجن لم يصح
وبشرط البذل أن يكون
على نية تكرار العمل
على أشهر القولين أو

وامتناعه على عالم الانسان بما أوجبه مما يحتاج اليه في قوام حياته بين ذلك آيات لقوم يعبدون
ولقوم يغفون ولقوم يؤمنون ذكر ما علوا به. نشههم من الضم وهو جدارز اقهم من اشرار غيره
له في عبادته ونسبته ما هو مستعمل عليهم وصف بصفات المحدثين من البنين والبنات * وقال الكلبي
زلت في الزنادقة قالوا ان الله خالق الناس والدواب والنبات * وقال الكلبي
ويقرب من هذا قول الجوسر قالوا للعالم صانعا لله قديم والتا شيطان حادث من فكر الاله
القديم وكذلك الحاشيت من المعتزلة من اصحاب احدثين حاشوا زعموا أن العالم صانعا للاله القديم
والآخر محدث خلقه الله والآخر مفعول الاله تدير العالم وهو الذي بحاسب الخلق في الآخرة والضعيف في
وجعلوا عائد على الكفار لانهم مشركون وأهل كتاب * وقيل هو عائد على عبدة الأوثان
والنصارى قالت المسيحية ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله وطوائف من العرب جعلوا الله تعالى
بناب الملائكة وبنو مديح زعموا أن الله تعالى صاهر الجن فولد له الملائكة * وقيل ان من
الملائكة طائفة يسمون الجن وابليس منهم وهم خدم الجنة * وقال الحسن هذه الطوائف كلها
أطاعوا الشيطان في عبادة الأوثان واعتقدوا الالهية فيمن ليست له فعلهم شركاء لله في العبادة
وظاهر الكلام أنهم جعلوا الله شركاء الجن أنفسهم وما قاله الحسن مخالف لهذا الظاهر اذ ظاهر كلامه
أن الشركاء هي الأوثان وأنه جعل طاعة الشيطان شركاء مع الله تعالى اذ كان الشركاء ناشئا
عن أمره واغوائه وكذا أقل اسما عيسى الضري ر أراد بالجن ابليس أمرهم فأطاعوه وظاهر لفظ الجن
انهم الذين يبناد الهم النهن من أنهم قسم الانس في قول تعالى يا معشر الجن والانس وأنهم ليسوا
الملائكة لقوله ثم تقول للملائكة أهول أم اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن فالآية مشيرة الى الذين جعلوا الجن شركاء لله في عبادتهم باهم وأنهم يدهلون
الغيب وكانت طوائف من العرب تتعل ذلك وتستعير بجن الاودية في أسفارها والجهور على نصب
الجن وأعر به الزغشري وابن عسيرة مفعولا ولا يصحوا وجعلوا بمعنى صبروا وشركاء مفعول ثان
ولهم متعلق بشركاء. قال الزغشري (ان قلت) فما فائدة التقديم (قلت) فائدته استعظام أن يتخذ الله
شركاء من كان ملكا أو جنيا أو انسيا وغير ذلك ولذلك قدم اسم الله على الشركاء انتهى وأجاز
الخوفى وأبو البقاء فيه أن يكون الجن بدلا من شركاء ولته في موضع المفعول الثاني وشركاء هو
المفعول الاول وما أجازاه لا يجوز لانه لا يصح للبذل أن يعمل محل المبذل منه فيكون الكلام منتظما
لو قلت وجعلوا الله الجن لم يصح بشرط البذل أن يكون على نية تكرار العمل على أشهر القولين أو
معمولا للعامل في المبذل منه على قول وهذا انصح هنا البتة كما ذكرنا أو أجاز الخوفى أن يكون
شركاء المفعول الاول والجن المفعول الثاني كما هو ترتيب النظم وأجاز أبو البقاء أن يكون لله شركاء
حالا وكان لو تأخر لشركاء وأحسن مما أعر به مسمع من أستاذنا العلامة أبي جعفر احدثين
ابراهيم بن الزبير التقى يقول فيه قال انتصب الجن على اضمار فعل جواب سؤال مقتر كانه قيل
من جعلوا لتشركاء قيل الجن أي جعلوا الجن ويؤيد هذا المعنى قراءة أبي حيوة يزيد بن قطيب
الجن بالرفع على تقدير هم الجن جوابا لمن قال من الذي جعلوا شركاء لهم الجن ويكون ذلك
على سبيل الاستعظام لما فعلوه والانتفاص لمن جعلوا شركاء لله وقرئ شعب بن أبي حزة الجسن
بفتح النون ورويت هذه عن أبي حيوة وابن قطيب أيضا قال الزغشري وهو قرئ على الاضافة

عنهم وهي جملة حالية أي وقد خلقهم وانفردوا بعبادتهم دون من اعتدوه شريكه وهم الجن فجعلوا من لم يخلقهم شريكا خالفهم وهذه غاية الجهالة في وخرقوا في قرى بتخفيف الواو ونسديدها أي اختلقوا واقتروا ويقال خلق الأفل فخرقه واختلقه وخرقه واخترقه واقتله واقتراه وخرسه (١٩٤) إذا كتب فيه قاله القراء وأشار بقوله بنين إلى قول أهل

الكتاب بنين في المسيح وعزروا بقوله وبنات إلى قول فرش في الملائكة في بدع السموات والأرض في خبر مبتدأ محذوف تقديره هو بديع وتقدم تفسيره في البقرة في أي يكون له ولد في أي كيف يكون له ولد وهذه حاله أي أن الولد إنما يكون من الزوجة وهو لا زوجة له فلا ولد له وفيه إبطال الولد من ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدع السموات والأرض وهي أجسام عظيمة لا يستقيم أن وصف بالولادة لأن الولادة من صفات الأجسام ومخرج الأجسام لا يكون جسما حتى يكون والدا والثاني أن الولادة لا تكون إلا بين زوجين من جنس واحد هو تعالى متعال عن جانس فلم يصح أن تكون له صاحبة فلم تصح الولادة والثالث أنه ما من شيء إلا وهو خالقها والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شيء والولد إنما يطلب المحتاج إليه

(الدر) (ح) قرأ

التي للبين والمعنى أشركوهم في عبادته لا هم أطاعوه كما يطاع الله انتهى ولا ينصح معنى هذه القراءة إذا القدر وجعلوا شريكا للجن لله هداما لا يظهر الضمير في وخلفهم عائدا على الجاعلين آدم المحدث عنهم وهي جملة حالية أي وقد خلقهم وانفردوا بعبادتهم دون من اعتدوه شريكه وهم الجن فجعلوا من لم يخلقهم شريكا خالفهم وهذه غاية الجهالة وقيل الضمير يعود على الجن أي والله خلق من اعتدوه شريكا له فهم متساوون في أن الجاعل والمجمل مخلوق لله فكيف يناسب أن يجعل بعض المخلوق شريكه تعالى وقرأ مجي بن بعد وخلقهم يسكان الارام وكذا في مقدم عبادة الله الظاهر أنه عطف على الجن أي وجعلوا خلقهم الذي يستونه أسما من ركاه لله كما قال تعالى أنه يمدن ما تصنون والله خلقكم وما تعملون فخلق خلقه هنا واقع على العمول المصنوع بمعنى المخلوق فخاله هناماء ابن عطية هو قال الزخري في وخلقهم أي اختلقهم الأفل يعني وجعلوا خلقهم حيث نسبوا قائلهم إلى الله في قولهم والله أمرنا بها انتهى فخلق هناما بمعنى الاختلاق في وخرقوا بنين وبنات بغيرهم أي أي اختلقوا واقتروا ويقال خرق الأفل وخلقوا خلقه واخرقه واقتله واقتراه وخرصا إذا كتب فيه قاله القراء وقل الزخري ويجوز أن يكون من خرق السوب إذا شق أي أشقوا بنين وبنات وقال قتادة ومجاهد بن زيد بن حرج خرقوا كذبوا أو تار بقوله بنين إلى أهل الكتابين في المسيح وعزروا بنات إلى قرش في الملائكة وقرأ ما وقع وخرقوا بتسديد الراء وبقي السبعة بتخفيفها وقرأ ابن عمرو بن عباس وخرقوا بالهاء المهملة والفاء وشهد ابن عمر الراء وخففها ابن عباس بمعنى وزوروا والهاء والألفان المزور عرف غير الحق إلى الباطل ومعنى بغير علم من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوه من خطاب وصواب ولكن ربما يقول عن محي وجهاله من غير فكر وروى وفيه نص على قبح تقصيصهم المجهلة واقتراهم الباطل في سبحانه ونعالي عما يفتخرون في زهذاهن من تجوز المستحيلات عليهم تعالى هنا هو الارتفاع المجازي ومعناه انه متعز عن ذنه عن هذه الصفات قبل وبين سبحانه وتعالى فرق من جهة ان سبحانه ضاني اليه تعالى فهو من حيث المعنى منزوع تعالى فيه اسنادا تعالى اليه على جهة الفاعل فيرجع إلى صفات الذات سواء سمعه أحد أم لم يسمعه في بدع السموات والأرض في تقدم تفسيره في البقرة في أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة في أي كيف يكون له ولد وهذه حاله أي أن الولد إنما يكون من الزوجة وهو لا زوجة له ولا ولد وقرأ الضمير ولم يكن بالياء ووجهه على أن فيه ضميرا يعود على الله أو على ان فيه ضمير الشأن والجملة في هذين الوجهين في موضع خبر تكن أو على ارتفاع صاحبة بسكن وذكرك للفصل بين الفعل والفاعل كقوله في لقسولدا الأخطل أم سوء وحضر للقاضي امرأة وقال ابن عطية وتذكرها وأخواتها مع تأنيث اسمها أسهل من ذلك في سائر الأفعال انتهى ولا أعرف هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وغيرها الظاهر ارتفاع بديع على أنه خبر مبتدأ أي هو بديع فيكون الكلام جملة واستقلال الجملة بعدها وجوزوا أن يكون بديع مبتدأ والجملة

النسخة ولم يكن له صاحبة بالامن يكن ووجهه على ان فيه ضميرا يعود على الله أو على ان فيه ضمير الشأن والجملة في هذين الوجهين في موضع خبر يكن أو على ارتفاع صاحبة يتيك وذكرك للفصل بين الفعل والفاعل كقوله في لقسولدا الأخطل أم سوء (ع) وتذكر كان وأخواتها مع تأنيث اسمها أسهل من ذلك في سائر الأفعال انتهى (ح) لا أعرف هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وغيرها

في ذلك الله بكم لا اله
 هو أي ذلك الموصوف
 تلك الأوصاف السابقة
 كونه بديعاً لم يتخذ صاحبه
 ولا ولداً خالق الموجودات
 عالم بكل شيء هو الله بدأ
 بالاسم العلم ثم قال بكم أي
 مالككم والناسخ في
 مالككم ثم حصر
 الألوهية فيه ثم كرر وصف
 خلقه كل شيء ثم أمر بعبادته
 لأن من استجبت فيه
 هذه الصفات كان جديراً
 بالعبادة وأن يفرد بها فلا
 يتخذ معسريك ثم أخبر
 أن مع تلك الصفات السابقة
 التي منها خلق كل شيء هو
 المالك لكل شيء من
 الأرزاق والآجال رقيب
 على الأعمال لا تدركه
 الأبصار في اختلاف
 المفسرين في الإدراك في
 هذه الآية ما هو فقيل
 الإدراك هنا الرؤى به
 قال جماعة من الصابة
 وقيل الإدراك هنا هو
 الاحاطة بالشيء وليس بمعنى
 الرؤية فهو قول جماعة من
 الصابة أيضاً وسألت
 الكلام على الرؤية في
 سورة الاعراف إن شاء الله
 تعالى عند قوله الحكيم عن
 موسى عليه السلام في
 قوله رب أدنى أنتظر
 البlick الآية

بعده خبره فيكون انتفاء الولد بمن حيث المعنى بحيثين احدهما انتفاء صاحبه والاخرى كونه
 بديعاً أي عدم المثل وبعده الخلق ومن كان بهذه الصفة لا يمكن أن يكون له ولد لأن تقدير الولد به
 وتقدير الابداع ينافي الولدية وهذه الآية رد على الكفار بقياس الغائب على الشاهد وقراء
 المنصور بديع بالجر رد على قوله وجعلوا لله أو على سبحانه وقراء أصاح الذي بديع بالنصب على
 المدح وخلق كل شيء قبل هذا عموم بعينه الخصوص أي وخلق العالم فلا دخل فيه صفاته ولا
 ذاته كقوله ورحمتي وسعت كل شيء ولا تسع ابليس ولا من ملأ كفره وتغر كل شيء ولم تدمر
 السموات والارض قال ابن عطية ليس هو عمومًا مخصصاً على ما ذهب اليه قوم لأن العموم
 المخصص هو أن يتناول العموم شيئاً ثم يخرج به المخصص وهذا المقتضى قط هذا الذي ذكرناه
 وإنما هو بمنزلة قول الانسان قتل كل فارس وأغثت كل خصم فلم يدخل القتال قط في هذا
 العموم الظاهر من لفظه قال الزمخشري وفيه باطل الولد بثلاثة أوجه أحدها أن يتبع
 السموات والارض وهي أجسام عظيمة لا يستقيم أن يوصف بالولادة لأن الولادة من صفات
 الاجسام ومخترع الاجسام لا يكون جسماني يكون والداً والثاني أن الولادة لا تكون الا بين
 زوجين من جنس واحد وهو تعالى متعال عن جناس فلم يصح أن تكون له صاحبة فلم تصح الولادة
 والثالث انه من شيء الا وهو خالق العالم بمومن كان بهذه الصفة كل غنياعن كل شيء والولد انما
 يطلب المحتاج وهو بكل شيء عليم قال ابن عطية هذا عموم على الإطلاق لأن الله تعالى يعلم كل شيء
 وقال التبريزي بكل شيء من الواجب الممكن والمنتهى ذلك الله بكم لا اله الا هو خالق كل
 شيء فاعبده وهو على كل شيء وكيل أي ذلك الموصوف بتلك الأوصاف السابقة من كونه بديعاً
 لم يتخذ صاحبه ولا ولداً خالق الموجودات عالماً بكل شيء هو الله بدأ بالاسم العلم ثم قال بكم أي
 مالككم والناسخ في مالككم ثم حصر الألوهية فيه ثم كرر وصف خلقه كل شيء ثم أمر بعبادته لأن
 من استجبت فيه هذه الصفات كان جديراً بالعبادة وأن يفرد بها فلا يتخذ معسريك ثم أخبر ان مع
 تلك الصفات السابقة التي منها خلق كل شيء وهو المالك لكل شيء من الأرزاق والآجال رقيب على
 الأعمال لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار الإدراك قيل معناه الاحاطة بالشيء وبذلك فسر
 هنا ابن عباس وقتادة وعطية العوفي وابن المسيب والزجاج قال ابن المسيب لا يحيط به الابصار
 وقال الزجاج لا يحيط بحقيقته والادراك يتضمن الاحاطة بالشيء والوصول اليه كما هو حوز من
 جميع جهاته ما وكنى بالأبصار عن الانحصار لأن به تدرك الانخاص الاشياء وكان المعنى لا تدرك
 الخلق وهو يدركهم أو يكون المعنى ابصار القلب أي لا تدرك علوم الخلق وهو يدرك علومهم
 وذواتهم لا نه غير محاط به هو على هذا مستعمل على الله عند المسلمين ولا تنافي الرؤية انتفاء الادراك
 وقيل الادراك هنا الرؤية وهي تختلف فيما بين المسلمين فالمعتزلة يجعلونها وأهل السنة يجوزونها
 عقلاً ويقولون هي واقعة معها وهذه مسألة ليست عنها في علم أصول الدين وفيه ذكر دلائل
 الفرقين مستوفاة وقد قرأنا في كتابي جعفر الطوسي وهو من عقلاء الامم تصفوا كبراً ينصر
 في مقامه أصحابه نفاة الرؤية وقد استدل نفاة الرؤية بهذه الآية عليهم وأجيبوا بان الادراك غير
 الرؤى بتو على تسليم أن الادراك هو الرؤى به لا بصره وصتأبصار الكفار الذين سجدوا كرههم
 أو لا تدرك في الدنيا قال المتأخرين والبحر هو الجوهر اللطيف الذي ركبته الله تعالى في حاسة
 النظر به تدرك البصر اذ في قوله وهو يدرك الابصار دلالة على أن الادراك لا يراد به مجرد

﴿فجاءكم بصائر من ربكم﴾ هذا وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله وما اعليناكم بحقيقة البصيرة نور القلب
التي يستبصر به كائن البصر نور العين التي به (١٩٦) تبصر أي جاءكم من الرُّوح والنتيجة ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو

الرؤية اذ لو كان مجرد الرؤى لم يكن له تعالى بذلك اختصاص ولا مدح لاتما نحن نرى الابصار فخل على
أنه حتى الادراك الاحاطة بحقيقة الشيء فهو تعالى لا يحيط بحقيقة الابصار وهو محيط بحقيقتها
وقال الزحشرى والمعنى ان الابصار لا تخلق به ولا تدركه لانه تعالى ان يكون بصرا في ذاته لأن
الابصار انما تتاح بما كُن في جهة أصلا أو تابعا كالاجسام والهيئات وهو يدرك الابصار وهو
للطف ادراكه للدركان بدرك تلك الجواهر الحقيقية التي لا يدركها يدرك وهو الطيف الخبير
يلطف عن أن تدركه الابصار الخبير بكل لطيف وهو يدرك الابصار لا تطف عن ادراكه وهذا
من باب الف اتبي وهو على شبه الاعتزالي وتلا قرب الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
برؤية المؤمنين الله في الآخرة وقد اختلفوا هل رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا بعينه

ليلة المراج فذهب جماعة من المحدثين والعقلاء والمتكلمين الى انكار ذلك وقالت عائشة
مسعود وأبو هريرة على خلافه ما بذلك وذبح ابن عباس وكعب والحسن وعكرمة ووحيد بن
حنبل وأبو الحسن الأشعري وجماعة من الصابئة الى أنه رآه بعينه وعين رأاه وروى جماعة من
ابن مسعود وأبو هريرة والأول عن ابن مسعود أشهر وقيل وهو يدرك الابصار من ادراكه
عليه نبي وخص الابصار لتبني الكلام في المقابلة وقال الزحشرى في أنه دليل على أن الخلق
لا يدركون الابصار أي لا يعرفون كيفية حقيقة البصر الذي صار به الانسان بصيرا
دون أن يبصر من غيرهما من سائر أعضائه وهو الطيف الخبير قال أبو العالية لطيف بما
الاشياء خبير بأما كنهها فجاءكم بصائر من ربكم هذا وارد على لسان رسول لقوله آخرة وما أنا
عليكم بحقيقة والبصيرة نور القلب التي يستبصر به كما أن البصر نور العين التي تبصر أي
جاءكم من الرُّوح والنتيجة ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز ما هو القلب كالبصائر قال الزحشرى
وقال ابن عطية البصيرة هي ما يتقرب عن تحصيل العقل للاشياء المنزل وفيه بالاعتبار فكل
قال فجاءكم في القرآن والآيات طرائف ابصار الحنى والمعنوية عليه والبهرة لقلوب المستعدين
ابصار العين وقال الحوفي البصيرة الحجة البينة الظاهرة كما قال تعالى أدعوا الى الله على بصيرة
بل الانسان على نفسه بصيرة وقال الكبي البصائر آيات القرآن التي فيها الايضاح والبيان والنتيجة
على ما يجوز عليه وعلى ما يستحيل واسناد الجبي الى البصائر مجاز لتفخيم شأنها اذ كانت بمنزلة
الثائب المتوقف حضوره كما يقال جاء العافية فخرن أبصر فلنفسه أي فالابصار لنفسه أي نفعه
ومخرته ومن عي فلها أي فالعنى عليها أي فخدوى العمى عائد على نفسه والابصار والعمى
كتاتين عن الهدى والضلal والمعنى ان عمرة الهدى والضلال انما هي للهدى والضلal لأن تعالى في
عن حلقه وهي من الكلمات الحسنة لاذكر البصائر أعقها تعالى بالابصار والعمى وعنده مطابقة
وقدر الزحشرى فخرن أبصر الحق وآمن فلنفسه أبصر وابلانف ومن عي عنه فلي نفسه عي
والتي قدرنا من المصدر أولى وهو فالابصار والعمى لوجهين أحدهما ان الخنوف يكون مفردا لا
جمله ويكون الجار والمجرور عدة لافضلة وفي تقديره هو الخنوف جملته والجار والمجرور فضلة والثاني
وهو أقوى وذلك انه لو كان التقدير فعلم تدخل الفاء سواء كانت من شرط أم موصولة مشبهة

للقلوب كالبصائر فخرن
بصر فلنفسه أي فالابصار
لنفسه أي نفسه ومخرته
فخرن عي فلها أي
فالعمى عليها أي فخدوى
العمى عائد على نفسه
والابصار والعمى
كتاتين عن الهدى

﴿الهدى﴾
فخرن أبصر فلنفسه ومن
عي فلها (ح) أي فالابصار
لنفسه أي نفعه ومخرته ومن
عي فلها أي فالعمى عليها
أي فخدوى العمى عائد
على نفسه والابصار والعمى
كتاتين عن الهدى
والضلal (ث) أي فخرن
أبصر الحق وآمن فلنفسه
أبصر وابلانف ومن عي
فلي نفسه عي (ح) الذي
قدرنا من المصدر أولى
وهو فالابصار والعمى
وجهين أحدهما ان الخنوف
يكون مفردا لا جملته
ويكون الجار والمجرور
عدة لافضلة وفي تقديره
هو الخنوف جملته والجار
والمجرور فضلة والثاني
أقوى وذلك انه لو كان
التقدير فعلم تدخل الفاء
سواء كانت من شرط أم
موصولة مشبهة بالشرط

لان الفعل الماضي اذ لم يكن دعاء ولا جملة او وقع جواب الشرط أو خبر مبتدأ مشبهة بلم الشرط لم تدخل الفاء في جواب
الشرط ولا في خبر المبتدأ لو قلت من جاء فأكرمته لم يجز بخلاف تقديرنا فانه لا بد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا في الشعر

والغلال والمعنى أن ثمرة الهدى انما هي الهدى والصال لانه تعالى غنى عن خلقه وهذه من الكنايات الحسنة لما ذكر البصائر
أعقبها بالبصار والمعنى وحده مطابقة لطيفة في وكذلك تصرف الآيات أي ومثل ما ينشأ تلك الآيات التي هي بصائر وصرفنا
نصرف الآيات وزددها على وجوه كثيرة في وليقولوا ﴿ (١٩٧) ﴾ يعني أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن ﴿ درست ﴾

وقرى دارست أي
دارست بالمجهر غيرك في
هذه الأشياء أي قراءته
وناظرته إشارة منه الى
سلمان وغيره من الأعاجم
واليهود وقرى درست بنينا
للفاعل مضعرا فيه أي
درست الآيات أي ترددت
على أسماعهم حتى بليت
وقسمت في نفوسهم
وأعجت وقرى درست
أي بالمجهر في الكتب
القديمة ماتجئنا به واللام

في وليقولوا ولينبئ هي
لام كي وقيل لام المبرورة
والمعنى وليقول من كفر
ولينبئ لمن علم وأمن
وتتعلق اللامان بمضوف
تقديره ليكون كذا ويكون
كذا صرفنا الآيات ولا يتعين
ما ذكره المبرور
والمفسرون من أن اللام
في وليقولوا لام كي وألام
المبرورة بل الظاهر أنها
لام الأمر والفعل مجزوم
بها لانصوب بخلاف أن
ويؤيده قراءة من سكن
اللام والمعنى علمهم سكن
كأنه قيل ومثل ذلك
نصرف الآيات وليقولوا
هم ما يقولون من كونك

بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا مجازا وقع جوابا بشرط أو خبر مبتدأ مثله بلم
الشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر المبتدأ لو قلت من جاءني فأكرمته لم يجوز
بمخلاف تقديرنا فانه لا يفهم الفاء ولا يجوز حذفها الا في الشعر وقال أبو عبد الله الرازي البصيرة
اسم الادراك التام الحاصل في القلب والآيات المتقدمة ليست في أنفسها بصائر الا أنها القوتها
وجلاها وجب البصائر لمن عرفها فذا كانت أسباب الحصول البصائر سميت بصائر في وما أنا عليكم
بمحفظة في أي بربيب أحصرا أعمالكم أو وكيل أخذكم بالآمان أو بحفاظكم من عذاب الله أو رب
أجازكم أو يشاهد أقوال رابعها للحسن وخامسها الزجاج وقال الزمخشري بمحفظة أحفظ
أعمالكم وأجازكم عليها أعانهم الله والحفظ عليكم انتهى وهو بسط قول الحسن وقال
ابن عطية كان قبل ظهور الاسلام ثم بعد ذلك كان حفيظا على العالم أخذوا لهم بالاسلام والسيف
وكذلك نصرف الآيات في أي ومثل ما ينشأ تلك الآيات التي هي بصائر وصرفنا نصرف الآيات
وزددها على وجوه كثيرة في وليقولوا درست في أي أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن ﴿ وقرأ ﴾
ابن كثير وأبو عمرو دارست أي دارست بالمجهر في هذه الأشياء أي قراءته وناظرته إشارة
منهم الى سلمان وغيره من الأعاجم واليهود ﴿ وقرأ ابن عامر وجاعه من غير السبعة درست بنينا
للفاعل مضعرا فيه أي درست الآيات أي ترددت على أسماعهم حتى بليت وقسمت في نفوسهم
وأعجت ﴿ وقرأ باقي السبعة درست بالمجهر في الكتب القديمة ماتجئنا به كما قالوا أساطير الاولين
اكتتبها وقال الضمك درست قرأت وتعلمت من أبي فكيف تجبر ويسار وقرى درست
بالتشديد وخطب أي درست الكتب القديمة ﴿ وقرى درست مستدما بنينا للفعل المخاطب ﴿
وقرى ﴿ درست بالمقتضف والواو مبنيا للفعل والواو مبدئية من الألف في درست وقرأت فرقة
دارست أي دارست الجامعة الذين تعلم منهم جاز الاخضر لأن الشهيرة بالدراسة كانت عليهم
عندهم ويجوز أن يكون الفعل للآيات وهو لأهلها أي دارس أهل الآيات وقرأت فرقة
درست بضم الزاء مستندا الى غالبها في درست أي استند دروسها وبلاها ﴿ وقرأ فتادة
والحسن وزيد بن علي درست بنينا للفعل وفيه ضمير الآيات غائبا وهي قراءه فان عباس يختلف
عنه ﴿ قال أبو الفتح وبجمل أن براد عفتا وتليت وكذا قال الزمخشري قال بمعنى قرئت أو
عفتا أما بمعنى قرئت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراءة متعد وأما درس بمعنى يلي وأجى فلا
أحفظه من متعلما أو جده في أعمارهم وقفتنا على شعره من العرب الا لازما ﴿ وقرأ أي درس أي
محمد أو الكتاب وهي مصحف عبد الله ﴿ وورى عن الحسن درس مبنيا للفعل مستندا الى النون
أي درس الآيات وكذا هي في بعض مصاحف عبد الله وقرأت فرقة درست بتشديد الزايمبالفة في
درس ﴿ وقرى دارست أي هي قديمة ما أو ذات درس كما تقرأ اضيق فانه ثلاث عشرة قراءة
في هذه الكلمة وقرأت طائفة وليقولوا يسكن اللام على جهة الأمر المتضمن للتوبيخ والوعيد
﴿ ورا الجمهور بكسر هاو قالوا هذه اللام هي التي تضعر أن بعدها والفعل منصوب بان المضرة

درست هاو نهها أو درست هي أي بليت وقسمت فانه لا يحفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو أمر معناه الوعيد والتهديد وعدم
الاعتناء بهم عابقولون في الآيات أي نصرها ولدعوا فيها ماشاؤا فلا كثرات بدعواهم

قَالُوا عَلَىٰ مَعْنَى الْآيَاتِ لَا تَهْتَا
القرآن (أتبع ما أوحى
اليسلم من ربك لا إله الا
هو) أمره تعالى بان
يتبع ما أوحى اليه بان
يعرض عن أشركه والأمر
بالاعراض عنهم كان قبل
نفيه بالقتال والسوق
الى الدين طوعا أو كرها
والجمله بين الأمرين
اعراضاً كدبه وجوب
اتباع الوحي أوفى موضع
الحال المؤكدة (ولو
شاهد الله ما أشركوا) أي
أن أشركا كهم ليس في
الحقيقة بمشبهتهم وانما هو
بمشيئة الله تعالى وظاهر
الآية رد على المعتزلة
ويأولونها على مشيئة
القدر والالهاء (وما
جعلناك عليهم حفيظا) أي
أرى قريبا تحفظهم من
الاسراك (وما أنت عليهم
وكيل) أي بمسلط عليهم
والجملتان متقاربتان
في المعنى لأن الأولى فيها
نفى جعل الحفظته تعالى
عليهم والثانية في نفى الوكالة
عليهم والمعنى انما سلطنا
عليهم ولا أنت في ذلك
بمسلط فاسباب تعرض
عنهم أذلت ما موربان
تكون حفيظا عليهم ولا
أنت وكيل عليهم من
تلك

قال ابن عطية على أنها لام كي وهي على حملا لام الصبرورة كقولهم فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا أي لباصار أمرهم إلى ذلك وقال الزمخشري وليقولوا جوابه عن خوف تقديره وليقولوا أدارست نصر فيها (فلن قلت) أي فرى بين الآيات في ليقولوا وليسته (قلت) العرف بينهما أن الأولى مجاز والثانية حقيقة فوالله أن الآيات صرحت بالتبين ولم نصرف ليقولوا (ما) ما ولكنه لأنه حصل هذا القول بنصر ما الآيات كما حصل التبين شبهة بسميع (ما) ما وفيه ليقولوا كما قيل لئنه انتهى وتسعين ما يتعلق به قوله ليقولوا جوابا اصطلاحا عن جواب مثل هذا لا يسمى جوابا لا تقول في جنت من فولت جنت لتقوم أنه جواب وهذا الذي ذكره الزمخشري من تخرج ليقولوا عليه هو الذي ذهب إليه من أنكر لام الصبرورة وهي التي دعي أنها لا ماقبة والمآل وهو أنه لما رتب على التقاطع كونه صار لهم عدوا وحزما جعل كأنه لا لافطه فهو عليه مجازية (وقال أبو علي الفارسي واللام في ليقولوا على قراءة ابن عامر ومن وافقه بمعنى للآيات يقولوا أي صرف الآيات وأحكمت الآية يقولوا هذه الآية لا يزال من قديمه وتكررت على السماع واللام على سائر القراءات لا لام السبرورة وما أجابه أبو علي من أن الضمير لا به (اللام المضمر بضمها) هو منجب لبعض الكوفيين وتقدر بالكلام للآيات يقولوا كما أضرع به أن الظهيرة في قوله أن تضلوا ولا يجوز البصر بوزن الضمير لا في القسم على ما تبين من وجهه وجمله (ما) ما على أن اللام لام كي حقيقة فقال المعنى نصر بضمها لئلا يلا به لئلا يقول بعد ما دارست فيزدادوا كفر على كفر وتبني بعضهم فيزدادوا إيمانا على إيمان وقتله بضل كفر أو هدى به كبر أو أما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم ولا يتبعن ما ذكره المبرور والمفسر ومن أن اللام في وليقولوا لام كي أو لام السبرورة وبذلك الظاهر أنها لام لأمر والفعل مجزوم بالانصب بالخياران ويؤيده قراءة من سكن اللام والمعنى عليه (ما) ما في قوله فليس ومن ذلك نصرف الآيات وليقولوا لهم ما يقولون من كونه قد درسته وأوردته أي في بيت وقدمت فانه لا يحفل بهم ولا يلتفت إلى قولهم وهو أمر معناه الوعيد لئلا يدعوا لغيرهم وبما يقولون في الآيات أي نصر فيها ليدعوا فيها ما شأوا فلا كراهة في دعوتهم في وليس لقوم يهتدون أي نصرف الآيات وأعاد الضمير مفردا قالوا على معنى الآيات لاها القرآن كأنه قال وكذلك نصرف القرآن أو على القرآن ودل عليه الآيات وأوردته أو على المصدر المفهوم من وليس أي وليس التبيين كما تقول صر بتزيدا إذا أردت صر بتفسيره بضمير الرب أو على المصدر المفهوم من نصر (وقال ابن عباس لقوم يريد أولياء الذين هم إلى - إلى الرساد) تبع ما أوحى اليك من ربك لا إله الا هو وأعرض عن المنكرين يريد أمره تعالى بان يتبع ما أوحى ليدعوا عن من أشركوا والأمر بالاعراض عنهم كان قبل نسخها بالقتال والسوق إلى الدين طوعا أو كرها والجمله بين الأمرين اعراضاً كدبه وجوب اتباع الوحي أوفى موضع الحال المؤكدة (ولو شاهد الله ما أشركوا) أي أن أشركا كهم ليس في الحقيقة بمشبهتهم وانما هو بمشيئة الله تعالى وظاهر الآية رد على المعتزلة ويأولونها على مشيئة القدر والالهاء (وما جعلناك عليهم حفيظا) أي أرى قريبا تحفظهم من الاسراك (وما أنت عليهم وكيل) أي بمسلط عليهم واجملتان متقاربتان في المعنى لأن الأولى هي التي جعل الحفظه تعالى عليه والثانية هي التي قاله عليهم والمعنى انما سلطنا ولا أنت في ذلك بمسلط فاسباب تعرض عنهم أذلت ما موربان تكون حفيظا عليهم ولا أنت وكيل عليهم من تلك

ولا تسبوا الذين يدعون من دين الله في الآيات قال ابن عباس سبها ان كفار قريش قالوا لاي طالب امان تنهى محمدوا أصحابه عن سب آلهتنا والفض منها واما ان سب آله ونهجو فقلت وحكم هذه الآية بل في هذه الامتة فاذا كان الكافر في منعة وخيف ان يسب الاسلام أو الرسول أو الله تعالى فلا يصل لمسلم ذم دين الكافر ولا صفه ولا صلبه ولا يتعرض الى ما يؤدى الى ذلك ولما أمر تعالى بتابع عما أوحى اليه يوم جوادعة المشركين عدل عن خطابه الى خطاب المؤمنين فهو عن سب أصنام المشركين ولم يواجه هو عليه السلام بالخطاب وان كان هو الذي سب الأصنام جاء على لسانه وأصحابه تابعون له في ذلك لما في مواجهته وحده بالنبي من خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاخلاق الكريمة (١٩٩) اذ لم يكن صلى الله عليه وسلم غاشا ولا اصغابا ولا سبابا

فقلت جاء الخطاب للمؤمنين عليهم من تلقائك ولا تسبوا الذين يدعون من دين الله فیسبوا الله عدوا بغير علم قال ابن عباس سبها ان كفار قريش قالوا لاي طالب امان تنهى محمدوا أصحابه عن سب آلهتنا والفض منها واما ان سب الله يوم جوادعة المشركين عدل عن خطابه الى خطاب المؤمنين فهو عن سب أصنام المشركين ولم يواجه هو صلى الله عليه وسلم بالخطاب وان كان هو الذي سب الأصنام جاء على لسانه وأصحابه تابعون له في ذلك لما في مواجهته وحده بالنبي من خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاخلاق الكريمة اذ لم يكن عليه السلام غاشا ولا اصغابا ولا سبابا فقلت جاء الخطاب للمؤمنين فقبل ولا تسبوا ولم يكن التركيب ولا نسب كجاء وأعرض عن المشركين واذا كانت الطاعة تؤدى الى مفسدة خرجت عن ان تكون طاعة فيجب النبي عنها كايمنى عن المعصية والذين يدعونهم الاصنام أى يدعوهم المشركون وعبر عن الاصنام وهى لا تعقل بالذين كايمنى عن المعصية والذين يدعونهم الاصنام أى يدعوهم المشركون وعبر عن الاصنام وهى لا يعقل بمعاملة من يعقل مالا يعقل معاملة من يعقل اذ كانوا يزولونهم منزلة من يعقل في عبادتهم واعتقادهم فيهم انهم شفعاء لهم عند الله تعالى وقيل يحتمل ان يراد بالذين يدعون الكفار وظاهر قوله فیسبوا الله انهم يقدمون على سب الله اذ سب آلهتهم وان كانوا متعززين بالله تعالى لكن يعلمهم على ذلك انتصارهم لآلهتهم وشدة غيظهم لأجلها فيضرون عن الاعتدال الى ما ينافي العقل كما يقع من بعض المسلمين اذا اشتد غضبه وانحرف فانه قد يلفظ بما يؤدى الى الكفر نموذبا لثمن ذلك وقال أبو عبد الله الرازي ربما كان بعضهم قاتلا بالدهر ونفى الصانع فكان يأتيهم هذا النوع من الشناعة أو كان المسلمون يسبون الأصنام وهم كانوا يسبون الرسول فأجرى سب الرسول مجرى سب الله تعالى كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكما قال ان الذين يؤذون الله ورسوله أو كان بعض الكفرة يعتقد ان شيطانا يجعل الرسول على ادعاء النبوة والرسالة وكانوا يجعلهم يشقون ذلك الشيطان بأنه إله محمد تنبى وهذه احتمالات مخالفة لظاهر وانما أورد هذا لئلا يكرأن المعترفين بوجود الصانع لا يعسرون أن يقصدوا على سبته تعالى وقد كررنا ما يجعل على حمل الكلام على ظاهره وقال بعض الصوفية بمنى خاطبهم بلسان الحب وتوازم الدليل ولا تكلموهم على نوازع النفس والعادة وفسبوا منصوب على جواب النبي وقيل هو مجزوم على العطف كقولك

بعض المسلمين اذا اشتد غضبه وانحرف فانه قد يلفظ بما يؤدى الى الكفر نموذبا لثمن ذلك فیسبوا جواب النبي في قوله ولا تسبوا واتصبا باضار ان بعد الفاء كقوله تعالى لا تقربوا الى الله كتابا فيه صمتكم بغير عداوة ولا كذا عدوا بمعنى اعتدى أى ظلم واتصبا على المدر أو موضع الحال المؤكدة أو على المدر من غير لفظ الفعل لان معنى فیسبوا

يَسْتَوِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَى بَعِيرٍ عِلْمٌ أَيْ عَلَى جِهَاتِهِ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَذْكُرَ بِهِ هُوِيَّانَ لِمَعْنَى الْإِعْتِدَاءِ ﴿كُنْتُ لَيْزًا لِلْكَلِّ أُمَّةٌ عَلَيْهِمْ﴾ مِثْلُ تَزْيِينِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ لِلشَّرِكِينَ زَيْنًا لِلْكَلِّ أُمَّةٌ تُوَظَّاهِرُ لِكُلِّ أُمَّةٍ الْعَمُومِ فِي الْأَمْرِ وَفِي الْعَمَلِ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ وَتَزْيِينُهُمْ بِمِثْلِهِ وَبِحُجَّتِهِ (٢٠٠) فِي النَفُوسِ مِنَ الْحُبَّةِ لِلْغَيْرِ أَوْ الشَّرِّ وَالْإِتِبَاعِ لَطَرَفِهِ وَتَزْيِينُ

الشیطان بما یقذف فی النفوس من الوسوسة وخسرات السوء ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ أَيْ قَتَرَتْهُ خَوْفُوهُمْ فَيَجْعَلُ الصَّفَادَ هِيَ قِطَامُ رَسُولِ اللَّهِ لِيَدْعُو بِجَاهِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ شِئْتُ أَصْبَحُ ذَهَابًا فَلَمْ يُؤْمِنُوا أَهْلَكُوا عَنْ آخِرِهِمْ مَجَاجِلَةً كَمَا فَعَلَ بِالْأَمَمِ الْمَاضِي إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْآيَاتِ الْمُفْرَقَةِ حَتَّى شَكَّ تَزَكُّهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ فَقَالَ بَلْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ وَأَمَّا اقْتِرَاحُ آيَةِ مَعْنَى لَأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي الْقُرْآنِ وَلِهَذَا قَالُوا أَدَارَسَتْ أَيْ الْعُلَمَاءُ وَابْحَثَتْ أَهْلُ التَّوَرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَكَبَرِ أَكْثَرُهُمْ وَطَانُوا وَمَعْنَى أَنَّهُمْ خَلَقُوا غَايَةَ حَقِيقَتِهِمْ وَسَمَى الْخَلْقَ قِسْمًا لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَهُ انْقِسَامُ النَّاسِ إِلَى التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ وَكَانَ اقْسَامُهُم بِاللَّهِ غَايَةً فِي الْخَلْقِ وَكَانُوا يَقْسَمُونَ بِأَيْمَانِهِمْ وَأَنَّهُمْ قَالُوا كَانَ

لَا مَدَّهَا قَتَرَتْهُمَا وَعَدُوا مَصْدَرُ عَدَا وَكَذَابُهُمْ وَعَدْوَانُ بِمَعْنَى اعْتِمَادِي أَيْ ظَلَمَ وَفَرَّ الْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ وَقَتَادَةُ يَقُوبُ وَسَلَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بِغَمِّ الْعَيْنِ وَالدَّالُّ وَشَدِيدُ الْوَالُو وَهُوَ مَصْدَرُ لَمَدَا كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَجَوْزٌ وَاقِفُهُمَا اتِّصَاهُمَا عَلَى الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ سَبَّ اللَّهُ عَدْوَانًا أَوْ عَلَى الْفِعْلِ لَهُ ﴿وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَفَرَّ أَنْعَضَ الْمَكْبِينَ وَمِنْهُ الرِّخَشَرِيُّ فَقَالَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ بَقِيَ الْعَيْنُ وَضَمُّ الدَّالِّ وَشَدِيدُ الْوَالُو أَيْ أَحَدُهُ وَهُوَ نَصُوبٌ عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ وَعَدُوٌّ بِمَعْنَى بَعِيرٌ عَنْ الْجَمْعِ كَقَالَهُمُ الْعَدُوٌّ وَمَعْنَى بَعِيرٌ عِلْمٌ عَلَى جِهَاتِهِ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَذْكُرَ بِهِ هُوِيَّانَ لِمَعْنَى الْإِعْتِدَاءِ ﴿كُنْتُ لَيْزًا لِلْكَلِّ أُمَّةٌ عَلَيْهِمْ﴾ مِثْلُ تَزْيِينِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ لِلشَّرِكِينَ زَيْنًا لِلْكَلِّ أُمَّةٌ تُوَظَّاهِرُ لِكُلِّ أُمَّةٍ الْعَمُومِ فِي الْأَمْرِ وَفِي الْعَمَلِ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ وَتَزْيِينُهُمْ بِمِثْلِهِ وَبِحُجَّتِهِ وَبِحُجَّتِهِ فِي النَفُوسِ مِنَ الْحُبَّةِ لِلْغَيْرِ أَوْ الشَّرِّ وَالْإِتِبَاعِ لَطَرَفِهِ وَتَزْيِينُ الشَّيْطَانِ هُوَ مَا تَغْنَفُ فِي النَفُوسِ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَخَطَرِ السُّوءِ خَصَّ زَيْنُ شَرِّ لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مِنْ أَمِّ الْكُفَّارِ سَوْءٌ عَلَيْهِمْ أَيْ خَلِينَا مِنْ شَأْنِهِمْ وَلَمْ نَكْفِهِمْ حَتَّى حَسَنَ عَدُوٍّ مِنْهُمْ وَأَمَلْنَا الشَّيْطَانَ حَتَّى زَيْنَ لَمْ أَوْزِنَا فِي زَعْمِهِمْ وَقَوْلُهُمْ إِنْ اللَّهَ أَمَرْنَا بِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمْ وَهُوَ عَلَى طَرَفِ الْعَدَاوَةِ وَتَزَيْنَ الْحَسَنُ أَيْ زَيْنًا لِلْكَلِّ أُمَّةً لَهُمْ مِلَّ نَسَبِي أَوْ جِنَاةً عَلَيْهِمْ فَيَجْعَلُ زَيْنًا بِمَعْنَى شَرِّهِمْ لِكُلِّ أُمَّةٍ عَالَمٍ وَالْعَمَلُ خَاصٌّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ تَعَالَى وَتَزَكُّهُمْ أَيْ تَزَكُّهُمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِمْ أَفْنٌ زَيْنَ لَهُ سَوْءٌ عَمَلُهُمْ فَآدَ حَسَنًا لَمْ يَدُلَّ مِنْ فُضَائِلِهِمْ بِدَى مِنْ شَاءَ اللَّهُ تَائِبِي وَمَافِئِهِ بِالْحَسَنِ قَدْ أَوْجَدَهُ بَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ ﴿فَقَالَ الْمُرَادُ بَيْنَ الْعَدَلِ وَبَيْنَ الْمَأْمُورِ بِاللَّهِ تَائِبِي عَمَلُهُمْ عَلَى الْخُصُوصِ وَإِنْ كُنْ عَامِلًا لِلْإِبْرَاهِيمِيِّ تَائِبِي فَافْضِلْ لِنُصُوبِ لَانْ نَصَّ عَلَى تَزْيِينِ اللَّهِ لِلْإِيمَانِ وَتَزَكُّهُمْ لِكُفْرِهِمْ قَوْلُهُ حَسْبُ الْيَكْمِ الْإِيمَانُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَتَزَكُّهُمْ الْيَكْمُ الْكُفْرُ فَلَوْ دَخَلَ تَزْيِينُ الْكُفْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَوُجِبَ التَّنَافُضُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ وَلِهَذَا أَضَافَ التَّزْيِينَ إِلَى الشَّيْطَانِ بِقَوْلِهِ فَرَزْنَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَلَا يَكُونُ اللَّهُ فَرَزْنَهُمُ الشَّيْطَانِ فَتَقُولُ اللَّهُ تَزْيِينُ مَا يَأْمُرُ بِهِ وَالشَّيْطَانُ تَزْيِينُ مَا يَنْهَى عَنْهُ يَكُونُ ذَلِكَ عَمَلًا يَجْمَعُ النُّصُوصُ انْتَهَى وَهُوَ أَجَابُ أَنَّ التَّنَافُضَ لاختلاف التزيين بين الله بالخلق للشهوات وتزيين الشيطان بالدعاء إلى المعاصي فلا ينع على عمومها في كل أمة وفي علمهم في عمليهم من جهة فنيهم بما كانوا يعملون في أي أمرهم مفوض إلى الله وهو عالم بأحوالهم مطلع على ضلالتهم وتزيعهم يوم القياسة إليه فيجازي كل بمقتضى عمله وفي ذلك وعد جميل للحسن ووعيد للعسى به وأقسموا بالله جهده أَيْمَانَهُمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا بِأَيِّ آيَةٍ مِنْ اقْتِرَاحِهِمْ خَوْفُوهُمْ حَتَّى تَقُولَ لَنْ نَدْنُوهُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خُصَعِينَ أَنْزَلْهَا عَلَيْنَا حَتَّى نُؤْمِنَ بِهَا فَقَالَ السَّهْوِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلْهَا عَلَيْهِمْ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ تَحَقُّقُوهُمْ فَيَجْعَلُ الصَّفَادَ هِيَ قِطَامُ ذِكْرٍ وَاعْجَزَةُ مُوسَى فِي الْحَجَرِ وَعِيسَى فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَصَالِحٌ فِي النَّاقَةِ فَقَامَ الرَّسُولُ لِيَدْعُو بِجَاهِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ

الامر عليا أقسموا باللهوا جهده بنسخ الحيم الشقوتوضها الطاقة ومنهم من يجعلها بمعنى واحدا وتصحب جهده على المصدر المنسوب باقسموا أي أقسموا جهدها سامتهم والايمن بمعنى الاقسامات ولئن جاءتهم اخبار عنهم لاحكامها لقولهم ذلوا حتى لكن لئن جاءتنا أي وقيل عامل الاخبار عن القسم معاملة حكاية القسم بلفظنا نطق به المقسم وآية لا يرادها مطلقا آية انقذت منهم آيات كثيرة

لا يؤمنون بها يعني أنا أعلم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وأنتم لا تدرون بذلك وكان المؤمنون بطمعون في إيمانهم اذا جاءت تلك الآية وبقنون مجيئها فقال وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى أنكم لا تدرون ما سبق علمي بهم من أنهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كالم يوم منوا به أول مرة وبعد جدا أن يكون الخطاب في وما يشعركم بالكفر وأن في هذه القراءة تمصدرية ولا على معناها من النفي وجعل بعض المفسرين أن هنا بمعنى لعل وحكي من كلامهم ذلك قالوا إيت السوق انك تشتري الحابر بدون لعلك وقال امرؤ القيس

عوجا على الظلل المحيل لاننا * نبيكي الديار كما بيكي ابن حرام

وذ كر ذلك أبو عبيدة وغيره و لعل تأتي كثيرا في مثل هذا الموضع قال تعالى وما يدريك لعلهم يزكوا وما يدريك لعل الساعة قريب وفي مصحف أبي وما أدراك لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وضبط أبو علي هذا القول بأن التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراءة الكسر لانها تدل على حكمه تعالى عليهم بأنهم لا يؤمنون لكنه لم يجعل أنها معمولة لينسبكم بل جعلها لعل على حذف لامها والتقدير عندهم قل انما الآيات عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون فهو لا يأتي بها لاصرارهم على كفرهم فيكون نظير وما نعتنا أن نرسل بالآيات الا ان كذبها الأولون أي بالآيات المفترجة انهم ويكون وما يشعركم اعتراضا بين المعلول وعلته اذ صار المعنى قل انما الآيات عند الله أي المقرحة لا يأتي بها انتفاء إيمانهم واصرارهم على ضلالهم وجعل بعضهم لازمة فيكون المعنى وما يدريك بإيمانهم كما قالوا اذا جاءت وانما جعلها لازمة لانها لو بقيت على النفي لكان الكلام حذرا للكفر وفسد المراد بالآية قاله ابن عطية قال وضبط الزجاج وغيره زيادة لانتهى قول ابن عطية والقائل بزيادة لاهو الكسائي والقراء * وقال الزجاج زعم سيوبه أن معناها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وهي قراءة أهل المدينة * قال وهذا الوجه أقوى في العربية والذي ذكر أن لعلها لا تأتي لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغوي ومن قرأ بالكسر فلا جاع على أن لا غرر لغوي فليس يجوز أن يكون المعنى مرة ايجابا ومرة غير ذلك في سياق كلام واحد وتأول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف بخبر لعل لان الزيادة وتقديره وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون أي ما يدريك بانتفاء الايمان أو وقوعه ذكره النحاس وغيره ولا يحتاج الكلام الى زيادة ولا الى هذا الاضمار ولا لا يكون أن بمعنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لقرضه بل حمله على الظاهر أولى وهو واضح سائغ كما يحسنه أو لا أي وما يشعركم ويعرفكم بمعرفته انتفاء إيمانهم لا يسئل لكم الى الشعور بها * القراءة الرابعة فتح الحمزة والياء وهي قراءة ابن عامر وحزرة والظاهر أنه خطاب للكفر ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة لا أي وما يدريك أنكم تؤمنون اذا جاءت كما أقسم عليه وعلى تأويل أن بمعنى لعل وكون لانها أي وما يدريك بحالهم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها وكذلك يصح المعنى على تقدير حذف المعطوف أي وما يدريك بانتفاء إيمانكم اذا جاءت أو وقوعه لأن ما لأمركم فليس عنكم فكيف تقسمون على الايمان اذا جاءت تلك الآية وكذلك يصح معناها على تقدير أي على أن تكون انتها علة أي قل انما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها لأنها اذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم بانكم تؤمنون وأما على اقرار أن أنها معمولة لشركهم وبقاء لعل النفي فيشكل معنى هذه القراءة لانه لا يكون المعنى وما يشعركم أي الكفر بانتفاء إيمانكم اذا جاءت تلك الآية المقترحة والذي يناسب صدر الآية وما يشعركم بوقوع الايمان منكم اذا جاءت وقد يصح أن

يكون التقدير وأي شيء يشعركم بانتفاء الإيمان إذا جاءت أي لا يقع ذلك في خواطركم بل أنتم
مضمعون على الإيمان إذا جاءت وأن أعلم أنكم لا تؤمنون إذا جاءت لأنكم مطبوعون على قلوبكم
وكم آفة جاءتكم فلم تؤمنوا وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن ما في قوله وما يشعركم نافية والقائل
يشعركم ضمير يعود على الله تعالى فكيف معنى الآية على جعلها نافية سواء قصت أم كسرت
ومتعلق لا يؤمنون مخوف وحسن حذفه كون ما يتعلق به وقع فاصلة وتقديره لا يؤمنون به لو قد
انضج من ترتيب هذه القرآت الأربع أنه لا يصلح أن يكون الخطاب للمؤمنين على الإطلاق ولا
للكفار على الإطلاق بل الخطاب يكون على ما يصح به المعنى التي للقرأة ﴿ وتقلب أئمتهم
وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ الظاهر أن قوله وتقلب جعله
استئنافاً أخيراً تعالى أنه يفعل بهم ذلك وهي إشارة إلى الحيرة والتردد صرف الشيء عن وجهه
والمعنى أنه تعالى يحولهم عن الهدى ويركبهم في الضلال والكفر وكما للتعليل أي يفعل بهم ذلك
لكونهم لم يؤمنوا به أول وقت جاءهم هدى الله كما قال تعالى وأما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرين ويؤكدها المعنى آخر الآية ونذرهم في طغيانهم
يعمهمون أي وتركهم في ضمطهم في الشر والافراط فيه يصيرون وهذا كله إخبار من الله تعالى
بفعله بهم في الدنيا وقال فرقه هذا الإخبار هو على تقدير أنه لو جاءت الآية التي اقترحوها صنعنا بهم
ذلك ولعل قال الزمخشري وتقلب أئمتهم ونذرهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما
يشعركم معنى وما يشعركم أنهم لا يؤمنون وما يشعركم أنا تقلب أئمتهم وأبصارهم أي خضع على
أبصارهم وقلوبهم فلا يفتقرون ولا يصرون والحق كما كانوا عند نزول آياتنا أولاً لا يؤمنون بها
لكونهم وما يشعركم أنا نذرهم في طغيانهم أي تخليهم وشأنهم لا تكفهم ونصرهم عن الطغيان حتى
يصموا فيما انتهى وهذا معنى ما قاله ابن عباس ومجاهد وابن زيد قالوا لو أتيناهم بآية كما سألوا لقلنا
أئمتهم وأبصارهم عن الإيمان بها وحلنا بينهم وبين الهدى فلم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بما رآوا قبلها
عقوبه لم على ذلك والفرق بين هذا القول والذي بدأنا به أولاً أن ذلك استئناف إخبار بما يفعل
بهم تعالى في الدنيا وهذا إخبار على تقدير محيى الآية المقترحة فذلك واقع وهذا غير واقع لأن الآية
المقترحة لم تقع فلم يقع ما ترتب عليها وقال مقاتل تقلب أئمتهم هؤلاء وأبصارهم عن الإيمان وعن
الآيات كما لم يؤمن أولهم من الأمم الخالية بما رآوا من الآيات وقيل تقلبهم ليعالج نفوسهم وغما
وقال الكرماني معناه انحطت علماء ذات الصدور وخائفة الأعين منهم اتبى ولا يستقيم هذا
التفسير لقوله كما لم يؤمنوا به أول مرة لا على التعليل ولا على التشبيه إلا أن جعل متعلقاً بقوله
أنها إذا جاءت لا يؤمنون أي كما لم يؤمنوا به أول مرة فيصع على بعض تفسير التعليل بما ساطع العلم
وقال الكشي المراد أن لا تفعل بهم ما تنفعل بالمؤمنين من القوائد والإطاعات من حيث أثر جوا
أنفسهم عن الهداية بسبب الكفر اتبى وهو على طريقه الاعتزالي ومعنى تقلب القلب والبصر
ما يشأن القلب والبصر من الهوى إلى الحيرة والضلال لأن القلب والبصر يتقلبان بأنفسهما
فنسبة التقلب إليهما مجاز وقسمت الأقدسة لأن موضع الهوى والموارف هو القلب فإذا
حصلت الداعية في القلب انصرف البصر إلى المشاء أم أي وإذا حصلت الموارف في القلب انصرف
البصر عنه وإن كان محقق النظر المظاهرا وهذه التفسير على أن ذلك في الدنيا وقال فرقة
أن ذلك إخبار من الله تعالى بفعله بهم ذلك في الآخرة * فروى عن ابن عباس أن جواب لسؤالهم

﴿ وتقلب أئمتهم
وأبصارهم ﴾ الظاهر أنها
جمله استئناف أخيراً تعالى
أنه يفعل بهم ذلك وهي إشارة
إلى الحيرة والتردد وصرف
الشيء عن وجهه والمعنى
أنه تعالى يحولهم عن الهدى
ويركبهم في الضلال
والكفر وكما للتعليل أي
يفعل بهم ذلك لكونهم لم
يؤمنوا به أول وقت جاءهم
هدى الله كما قال تعالى
وأما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجساً
إلى رجسهم وماتوا وهم
كافرون ويؤكدها المعنى
آخر الآية ونذرهم في
طغيانهم أي وتركهم في
ضمطهم في الشر والافراط
فيه يصيرون وهذا كله
إخبار من الله تعالى
بفعله بهم في الدنيا وقال
فرقه هذا الإخبار هو على
تقدير أنه لو جاءت الآية
التي اقترحوها صنعنا بهم
ذلك ولعل قال الزمخشري
وتقلب أئمتهم ونذرهم
عطف على لا يؤمنون داخل
في حكم وما يشعركم معنى
وما يشعركم أنهم لا يؤمنون
وما يشعركم أنا تقلب
أئمتهم وأبصارهم أي
خضع على أبصارهم
وقلوبهم فلا يفتقرون
ولا يصرون والحق كما
كانوا عند نزول آياتنا
أولاً لا يؤمنون بها
لكونهم وما يشعركم
أنا نذرهم في طغيانهم
أي تخليهم وشأنهم لا
تكفهم ونصرهم عن
الطغيان حتى يصموا
فيما انتهى وهذا معنى
ما قاله ابن عباس
ومجاهد وابن زيد
قالوا لو أتيناهم بآية
كما سألوا لقلنا
أئمتهم وأبصارهم
عن الإيمان بها
وحلنا بينهم وبين
الهدى فلم يؤمنوا
كما لم يؤمنوا بما
رآوا قبلها
عقوبه لم على ذلك
والفرق بين هذا
القول والذي بدأنا
به أولاً أن ذلك
استئناف إخبار
بما يفعل بهم
تعالى في الدنيا
وهذا إخبار على
تقدير محيى الآية
المقترحة فذلك
واقع وهذا غير
واقع لأن الآية
المقترحة لم تقع
فلم يقع ما ترتب
عليها وقال مقاتل
تقلب أئمتهم
هؤلاء وأبصارهم
عن الإيمان وعن
الآيات كما لم
يؤمن أولهم من
الأمم الخالية
بما رآوا من
الآيات وقيل
تقلبهم ليعالج
نفوسهم وغما
وقال الكرماني
معناه انحطت
علماء ذات
الصدور وخائفة
الأعين منهم
اتبى ولا
يستقيم هذا
التفسير
لقوله كما لم
يؤمنوا به أول
مرة لا على
التعليل ولا
على التشبيه
إلا أن جعل
متعلقاً بقوله
أنها إذا
جاءت لا يؤمنون
أي كما لم
يؤمنوا به أول
مرة فيصع على
بعض تفسير
التعليل بما
ساطع العلم
وقال الكشي
المراد أن لا
تفعل بهم ما
تنفعل بالمؤمنين
من القوائد
والإطاعات
من حيث أثر
جوا أنفسهم
عن الهداية
بسبب الكفر
اتبى وهو على
طريقه الاعتزالي
ومعنى تقلب
القلب والبصر
ما يشأن القلب
والبصر من
الهوى إلى
الحيرة والضلال
لأن القلب
والبصر يتقلبان
بأنفسهما
فنسبة التقلب
إليهما مجاز
وقسمت
الأقدسة لأن
موضع الهوى
والموارف هو
القلب فإذا
حصلت الداعية
في القلب انصرف
البصر إلى
المشاهة أم أي
وإذا حصلت
الموارف في
القلب انصرف
البصر عنه وإن
كان محقق
النظر المظاهرا
وهذه التفسير
على أن ذلك
في الدنيا وقال
فرقة أن ذلك
إخبار من الله
تعالى بفعله
بهم ذلك في
الآخرة * فروى
عن ابن عباس
أن جواب لسؤالهم

في الآخرة الرجوع الى الدنيا والمعنى لو ردوا لخلنا بينهم وبين المهدى كما خلنا بينهم وبينه أول مرة
وهم في الدنيا اتبى وهذا بنو عنه تركيب الكلام * وقيل تغليبها في النار في جهنم على هيبها
وجرها لبعذبوا كما لم يؤمنوا به أول مرة يعني في الدنيا وقاله الجبائي * وقال أبو الهذيل تغليب
أفئدتهم بلوغها الحناجر كما قال تعالى وأنذرهم يوم الآزفة * وقيل تغليب أبصارهم الى الزرقعة وحل
ذلك على أنه في الآخرة ضعيف فاقى النظم لأن التغليب في الآخرة وتركهم في الطفيلين في الدنيا
فختلف الظرفان من غير دليل على اختلاف ما بل الظاهر أن ذلك اخبار مستأنف كما قررناه
أولاً والكافي في كذا ذكرنا أنها للتعليل وهو واضح فيما وان كان استعمالها فيه قبلها وقالت فرقة
كأهي بمعنى المجازاة أي بالم يومئذ به أول مرة يجازيهم بأن تغلب أفئدتهم عن الهدى ونطبع على
قلوبهم فكأنه قال ونحن تغلب أفئدتهم وأبصارهم جزاء ما لم يؤمنوا أول مرة نادعوا اليه من
الشرع قاله ابن عطية وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الآن تسمية ذلك بمعنى المجازاة لا
يعهد في كلام النصوصين أن الكافي للمجازاة * وقيل للتشبيه * قيل وفي الكلام حذف تقديره
فلا يؤمنون به ثاني مرة كما لم يؤمنوا به أول مرة * وقيل الكافي اعتلص مدح عذوف أي تغلبا
لكفرهم أي عقوبة مساوية لمصيبتهم قاله أبو البقاء * وقال الحوفي في ذلك تقديره عذوف والتقدير لا
يؤمنون به أي ما نأثنا كما لم يؤمنوا به أول مرة انتهى والضمير عائد على الله والقرآن أو رسول
أقوال وأبعد من ذهب إلى أنه يعود على التغليب وانتصب أول مرة على أنه ظرف: ما من * وقرأ
النضبي ويقلب ويذرهم بالياء فيهما للفاعل ضمير الله * وقرأ أيضا فساروي منه * يره * وتقلب
أفئدتهم وأبصارهم بالرفع فيهما على البناء للفعول ويذرهم بالياء وسكون الزاوية فاعلى ويذرهم
الاعمش والهمداني * وقال الزمخشري وقرأ الاعمش وتقلب أفئدتهم وأبصارهم على البناء
للفعول * ولو أننا زلنا اليهم الملازمة وكلهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء فيلما كانوا ليؤمنوا
الآن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون * وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتنصي
اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقرءوا ما هم مقرءون * أفتبى الله أبتى حكاه وهو
الذي أنزل اليكم الكتاب فصلا والذين آتيناكم الكتاب يعمون أنهم لن يربك بالحق فلا
تكونن من الممترين * وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو المصميع العلم * وان
نطع أكثرهم في الأرض يضلوا عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الاخرصون * ان
ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين * فكوا وماذا كرسم الله عليه ان كنتم بما تاتيه
مؤمنين * وما لكم ألاتا كلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم لعلكم تحذرون
اليه وان كثيرا يضلون بأهواءهم بغير علم ان ربك هو أعلم بالعتدين * وذروا طاهرا لضم وباطنه
ان الذين يكسبون الاثم يجرزون بما كانوا يفترون * ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه من
لحس وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعوهم نسكنكم لعنتكم كون * أو من
كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمتشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك
زين للكافرين ما كانوا يعملون * وكذلك جعلنا في كل قرية كافرين مكبرين يجرمونها ليعبروا فيها وما
يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون * واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتيهم لآية من رب الله
الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عذاب الله عذابا تديب بما كانوا يمكرون

﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ﴾ أي لو آتيناهم بالآيات التي اقترحوها من ازال الملائكة في قولهم لو أنزل عليه ملائكة وتكليم الموتي إليهم في قولهم فأتوا بآياتنا وفي (٢٠٥) قولهم أحق قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وحما

أئينا العرب والوسطان
فيم وحشر كل شيء عليهم
من السباع والواب
والطيور وشهادتهم
بصدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجواب
لو ما كانوا ليؤمنوا
وقدره الحق لما كانوا
قال وحفت اللام وهي
مرادة انتهى وليس قوله
بجيد لان النفي بما اذا وقع
جوابا للو لا كثر في
لسان العرب ان لا تدخل
اللام على ما قبل دخولها
على ما فلا نقول ان اللام
حفت منه بل انما أدخلوها
على ما تشبها للنفي بما
بالوجوب الاتري أنه اذا
كان النفي لم تدخل اللام
على لم قبل على أن أصل
النفي ان لا تدخل عليه
اللام واللام في ليؤمنوا
لام الوجود أنت بعد كون
ماض منفي وخبر كان
مخوف تقديره ما كانوا
أهلا لان لان أن مقدره
بعد اللام فيسبك منها مع
ما بعدهما مصدر والكثير
حذف خبر كان في هذا
التركيب وقد جاء مصرحا
به في قول الشاعر

﴿ فن رد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام ومن رد أن يضل يجعل صدره ضيقا حراما كما
يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾ وهذا صراط ربك مستقيما قد
فصلنا الآيات لقوم يذكرون ﴿ قبل جمع قبيل كرهيف ورغف ومعناه جماعة أو قبيل أو مفرد
بمعنى قبل أي مواجهة ومقابلة ويكون قبيل ظرف أيضا الزخرف الزينة قاله الزجاج وقال أبو
عبيدة كل ما حسنت وزينته هو باطل فهو زخرف انتهى والزخرف الذهب ﴿ صغرت وصغيت
وصغيت بكسر العين مصدر الأول صغوا والثاني صفا والثالث صغوا مضارع ما يصغي بفتح الغين
وهي لازمة وأصغى مثلها لازم أي متعديا بكون المفعول فيه ملنقل قال الشاعر في اللززم
زى السفيه به من كل محكمة ﴾ زيغ وفيه الى التشبيه اصفا

﴿ وقال في المتعدي

أصاخ من بناء أصغى لها أذنا ﴾ صاخها بدخيس الذوق مستور
وأصله الميل يقال صفت البعوض مالت للربوب في الحديث فأصغى لها الأنا ﴾ قال أبو زيد يقال
صفوه ملك وصفوه وصفناه ويقال كرموا فلانا في صاغيته أي في غرابته الذين يميلون اليه
ويطلبون ما عنده اقترف اكتسب وأكثرا ما يكون في الشر والذنب ويقال خرج يقر في لاهله
أي يكتسب لهم وقال فلان الامر أي واقصو قرفه بكذا ما به بينه واقترف كتبوا أصله اقتطاع قطعة
من الشيء ﴿ خرص حرر وقال بغير تيقن ولا علم ومنه خرص بمعنى كذب واقرى خرصا وخرصا
﴿ وقال الأزهرى وأصله التلغى في الاستيقن الشرح البسط والتوسعة قال الليث يقال شرح
الله صدره فاشرح وقال ابن الاعرابي الشرح الفتح وقال ابن قتيبة ومنه نشر حثك الامر
وشرح الله قسمته الضيق فيعمل من ضاق الشيء انضعت أجزأه اذا كان مجوعا ﴿ المرح اسم
فاعل من حرخ إذا اشتد ضيقه وبالفتح المصدر قاله الزجاج وأبو علي وقال القراء هما بمنزلة الواحد
والوحد الفرد والفرد والنفوس والنفوس انتهى هما وصفان انتهى وأصله من المرح جوهي شجرة
تحفها بالانجرار حتى يجمع الداء أي يصل إليها وقال أبو الهيثم الحراج غياض من شجر السلم ملتفة
واحداهم جلا يقدر أحدان يدخل فيها أو ينفذ ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الآن ببناء الله ﴿ أي لو آتيناهم بالآيات التي اقترحوها
من ازال الملائكة في قولهم لو أنزل عليه ملائكة وتكليم الموتي إليهم في قولهم فأتوا بآياتنا وفي قولهم
أحق قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وهما أئينا العرب والوسطان فمهم وحشر كل شيء عليهم من
السباع والواب والطيور وشهادتهم بصدق الرسول ﴿ وقال الزخري وحشرنا عليهم كل شيء
قالوا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ﴿ وقرأ نافع وابن عامر قبلما بكسر القاف وفتح الباء ومعناه مقابلة
أي عيانا ومشاهدة قاله ابن عباس وقادق وابن زيد وصف على الحال ﴿ وقال المبرد معناه ناحية كما
تقول زيد قبلما قبل فلان دين فانتصبا به على الظرف وفيه به ﴿ وقرأ باقي السبعة قبلما بضم
القاف والباء فقال مجاهد وابن زيد عبد الله بن زيد جمع قبيل وهو النوع أي نوعا ونوعا وصفا

﴿ سمون ولم تكن أملا لتسمو ﴾ و (الآن ببناء الله استثناء متمم من مخوف هو علة وحسب التقدير ما كانوا ليؤمنوا
بشيء من الأشياء الباشية تعالى والظاهر أن الضمير في أكثرهم عائدا على ما عارض عليه الضمير قبل من الكفار وما قال أكثرهم
لان من هؤلاء الكفار ببناء الله عاتاه فآمن وصدق ومعنى ﴿ يجهلون ﴾ أي الحق الذي جئت به من عند الله تعالى

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي ﴾ المعنى مثل جعل (٢٠٦) هؤلاء الكفار المعتزين الآيات وغيرهم أعداء لك جعلنا لمن

صنفا ٥ وقال القراء والزجاج جمع قيسل بمعنى كيد أي كلابدق محمد يقال قيسل الرجل أقبل
قبالة أي كفلت بهوا القبيل والسكة بل والزعيم والادن و الخيل والضعين بمعنى واحد ٥ وقيل قبله
بمعنى قبلا أي مقابلة ومواجهة ومنه أتيتك قبلا لا ذرا أي من قبل وجهك وقال تعالى ان كان فيه
فدمن قبل وقرئ ٥ قبل عنتهن أي لاستقبالها ومواجهة ها وهذا القول مندى أحسن لاتفاق
القراءتين ٥ وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو جيرة قبلنا بضم القاف ٥ يكون الباء على جهه التفتيح
من الضم ٥ وقرأ أبو أي والأعشى فيسلا بفتح القاف وكسر الباء وباءه مدعا وانتهابه في هذه
القراءة على الحال ٥ وقرأ ابن مسروق بفتح القاف ويكون الباء وجواب ٥ وا كانوا اليوم
وقدره الحوفي لم كانوا قال وحذفت اللام وهي مرادة وليس قوله بغير زرع ٥ وقيل
جوابا للوفا لا كثر في لسان العرب أن لا تدخل اللام على ما قبل دخولها بل ٥ قالوا قولوا ان
اللام حذفت منه بل انما أدخلوها على ما تشبهه التي بالموجب الا ترى انه اذا كان في لم يدخل
اللام على ما قبل على أن أصل المني أن لا تدخل عليه اللام وما كانوا اليوم ٥ أبلغ في لني في لم
يؤمنوا الا في نفي التأهل والصلاحية للراعي ٥ ولعل ثبت بين لام الجحود في الخبر ٥ ولأن بشاء الله
استثناء متصل من عذوق هو علة وسبب التقدير ما كانوا اليوم ٥ لنسئ من أنشاء الاشياء الله
وفسره بعضهم في كل حال الا في حال مشيئة الله فمن ذهب الى أنه استثناء ٥ قطع كالكرماني وأبو
البقاء والحوفي فتقوله فيبعد اذ هو ظاهر الاتصال أو عني بما منهم عيشة الله دليل على ما ذهب اليه
أهل السنن أن ايمان العبد واقع بعيشة الله وحل ذلك المعز له على شدة الاجابة والقهر ولعل قال
الزمخشري مشيئة كراه واضطرار والظاهر أن الضمير في كرمه عائد على ما عذب عليه
بالضار قيل من الكفار أي يجهلون الحق أو يجهلون أنه لا يجوز اقرار الآيات بعد أن رأوا آية
واحدة أو يجهلون ان كلام الايمان والكفر هو بعيشة الله وقدره ٥ وقال الزمخشري يجهلون
فيؤمنون بالله جهدا أي أنهم على ما لا يشعرون من حال فلا يؤمنون عند رول الآيات هل أولئك أكثر
المسلمين يجهلون أن هؤلاء لا يؤمنون الا أن يضطروهم فيقطعون في اعانهم اذ اجاب آية المدة
٥ وقال غير من المعتزلة يجهلون أنهم يقولون كفارا عند ظهور الآيات التي اوحوها ٥ وقال
الجاني الآن يشاء الله بل على حدوثه شئنا الله اذ لو كانت قد غلبت بجز أن يعلى علمها الحادث لاتها
سوط وبازمن حصول المتروط حصول الشرط والحسن دل على حدوث الايمان فوجب كون
الشرط حاد ما هو المشيئة ٥ وأجاب أبو عبد الله زيان المشيئة وان كانت قد غلبت نفعها باحداث
ذلك المحقق في الحالة اضافة حاد ما انتهى وفيه لا يؤمنون من عان هؤلاء الذين اصرحوا الآيات
الان شاء الله منهم ولعل جاء قوله الآن يشاء الله وهم من ختمه بال مدونة من نهم بذكر وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وحي بعضهم ان بعض زخرف القول غرورا ٥
المعنى مثل ما جعل هؤلاء الكفار المقرحين الآيات وغيرهم أعداء لك جعلنا لمن الأنبياء
أعداء شياطين الانس والجن أي ممردي الصنفين وحي بلقي خفية بعضهم الى بعض
الصنف الجنى الى بعض الصنف الانسى أو وحي شياطين الجن الى شياطين الانس زخرف القول
أي محسنه ومن ينه ومرت هذا الجمل الامتحان فيظهر الصبر على ما دعوا به من يعاديههم فيعظم

قبلك من الأنبياء أعداء
﴿ شياطين الانس والجن ﴾
أي ممردي الصنفين
﴿ وحي ﴾ بلقي في
خفية ﴿ بعضهم الى بعض ﴾
أي بعض الصنف الجنى
الى بعض الصنف الانسى
أو وحي شياطين الجن
الى شياطين الانس
﴿ زخرف القول ﴾
أي محسنه ومن ينه بالباطل
ليغروهم ويخدعهم
ويوهمهم أنهم على شئ
ونمرة هذا الجمل الامتحان
فيظهر الصبر على ما دعوا به
من يعاديههم فيعظم الثواب
والاجر وفيها تسليط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتاس
من تقدمه من الانبياء
وانك لست تغرر بعداوة
من هاهنا بل ههنا
من قبلك من الانبياء
واتصبر غرورا على أنه
مفعول من أجله أي
لثروا ومصدرا في موضع
الحال أي غار بن والناسيب
(الدر)

(ح) جواب لمن قوله
ولو أننا زلفنا قوله ما كانوا
ليؤمنوا وقدره الحوفي
لما كانوا قال وحذفت
اللام وهي مرادة انتهى
وليس قوله بجيد لأن

المنفي عما ذوق جوابا للوفا لا كثر في لسان العرب أن لا تدخل اللام على ما قبل دخولها بل على ما فلا تقول ان اللام حذفت منه بل انما
أدخلوها على ما تشبهه التي بالموجب الا ترى انه اذا كان في لم يدخل اللام على ما قبل على أن أصل المني في أن لا تدخلها عليه

الثواب الأجر وفي هذا تسليط رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأس عن تقدم من الأنبياء وأنت لست منفردا بمداومة من عاصر لك بل هذه ستمن قبلك من الأنبياء وعدوك كقاتلنا قبل في معنى أعداء وقال تعالى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * وقال الشاعر

إذا أنا لم أنفع صديقي بؤده * فلن عدوي لن يضرهم بغضى

وأعرب الحوفي والزخمشري وابن عطية وأبو البقاء هنا كأعبر بهم وجعلوا للشركاء الجن وجوزوا في شياطين البليتمن عدوا كجوزوا هناك بدليتمن الجن من شركاء وفرد دناهم عليهم والنظار أن قوله شياطين الانس والجن هو من إضافة الصفة إلى الموصوف أى الانس والجن الشياطين فيلزم أن يكون من الانس شياطين ومن الجن شياطين والشيطان هو المردة من

الصفين كشرهنا وهذا قول قتادة ومجاهد والحسن وكذا فهم أبو ذر من قول الرسول له هل تعودت من شياطين الجن والانس قلت يا رسول الله هو هل للانس من شياطين قال نعم وهم شر من شياطين الجن * وقال مالك بن دينار شيطان الانس على أشد من شيطان الجن لاني اذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان الجن وشيطان الانس بحيثني ويحجرني الى المعاصي عيانا * وقال عطاء أما

أعداء النبي صلى الله عليه وسلم من شياطين الانس فالويلدين المتيرة والعاصين وائل وأبو جهل ابن هشام والعاصي بن عمرو وزعمته بن الأسود والنضر بن الحرث والأسود بن عبد الأسد وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعتبة بن أبي معيط والويلدين عتبة وأبي وأمية ابنا خلف بنبيه ومنه ابنا

الحجاج وعتبة بن عبد العزى ومعتب بن عبد العزى وفي الحديث ملئتكم من أحد الأوثق قول به قرئتم من الجن قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن الله عا على وعاني عليه فأسلم فلا يمر لي إلا بغير * وقيل الإضافة ليست من باب إضافة الصفة للموصوف بل هي من باب غلازمة أى شياطين

الانس والجن أى مفرد بن معون لهم وعلى هذا فسرهم عكرمة والضحاك والسدي والسكبي قالوا ليس من الانس شياطين والمعنى شياطين الانس التى مع الانس وشياطين الجن التى مع الجن قسم ابليس جهنم فرمى الى الانس وفرمى الى الجن يلاقون فى أمر بعض بعضا أن يضل صاحبه عما أضل هو به صاحبه ورجعت هذه الإضافة بأن أصل الإضافة المتأخرة بين المناظر والمضائق اليه ورجعت

الإضافة السابقة بأن المقصود النسل والانتساب سبق من الأنبياء اد كلن فى أمهم من بعدهم كفى أمة محمد من كان يعاديه وهم شياطين الانس والظاهر فى جعلنا أنه تعالى هو مصيرهم أعداء للأنبياء والعداوة للأنبياء معصية وكفر فاقضى أنه خالف ذلك وتأول المعتزلة هذا الظاهر فقال الزخمشري وكأخينا ينكحون أبناءك كذلك فعلنا بن قلبهم من الانبياء وأعدائهم لم يمتهم من العداوة انتهى

وهذا قول الكعبي قال خلى بيني وبينه * وقال الجبائي الجعل هنا الحكم والبيان يقال كفره حكم بكفره وهذا خبر عن عدائهم لما بين الرسول كونهم أعداء لهم قال جعلهم أعداء لهم وقال أبو بكر الاصم لما أرسله الله الى المعلن وخصه بالمعجزات حسده وصار الحسمة بينا العداوة القوية فقلنا

التأويل قال جعلهم أعداء كقاتل الشاعر * فأنت صيرتهم لي حيدا * وذلك يقتضى صيرورتهم أعداء للأنبياء وانتصبر غرورا على أنهم يفعلوه وجوزوا أن يكون مصدا ليوحى لانه بمعنى يضر بعضهم بعضا ومصدا في موضع الحال أى غارين * ولو شارب بك ماضوا * أى ماضوا العداوة أو الوحى أو الخوف أو القول أو الفرور أو جهد كروها * قدرهم وما يفترون * أى اتركهم وما يفترون من تكذيبك ويضمن الوعيد والتهديد به قال ابن عباس ريدما بن لهم ابليس

لها يوحى * ولو شاء ربك ماضوا * الضمير المنسوب وجوزوا أن يكون عائدا على العداوة المفهوم من عدوا والابحاء المفهوم من يوحى أو على الزخرف أو على القول أو على الفرور أو جها خسة * قدرهم وما يفترون * أى اثر كهم وما يفترون من تكذيبك ويتضمن الوعد والوعيد قال قتادة كل ذر فى كتاب الله تعالى فهو منسوخ بالقتال وما معنى الذى والعائد عن خوف تقديره يفترونه وأومصه بدينه

ولتصني اليه أفئدة الذين لا يؤمنون أي وتقبل اليه الضمير يعود على ما عاد عليه في فعلوه وهو ليس ضوه وليقة هو امهم مقرر فون
وليكتسبوا ملهم مكتسبون من الآلام واللام كما (٢٠٨) وهي معطوفة على قوله غرورا لما كان معناه لغرور وفي متعلقة

يوضح ويصوب غرورا
لاجناس شروط النصب
فيه وعدي يوحى الى هذا
باللام لقوت شرط صريح
المصدرية واختلاف
الفاعل لان فاعل يوحى
هو بعضهم وفاعل نصي
هو أفئدة وترتيب هذه
المفاعيل في غاية الفصاحة
لانها ولا يكون اندماج
فيكون الميل فيكون
الرضا فيكون فصل
الاقتراف وكان كل
واحد مسيا عما قبله
﴿ أفئدة الله بنى حكما ﴾
قال مشركو قريش
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجعل بيننا وبينك
حكما من ايجاب اليهود وان
شئت من أساقفة النصارى
ايضرا عنك بما في كتابهم
من أمرنا فنزلت والفاء
في أفئبر للطف بقرئتها
قبل الهمة فوق قسم الهمة
لان الاستفهام المصدر
الكلام كما قسمت على الواو
في قوله وألم يروا على ثم في
قوله أتم اذا ما وقع وهذا
استفهام معناه النفي أي
لا أتيتي حكما غير الله قالوا
والحكم أبلغ من الحكم
لانهم عرف من الحكم

وما غرهم به تنبي وظاهر الأمر المواعدا وهي منسوخة بالقتال قال قتادة كل در في
كتاب الله فهو منسوخ بالقتال وما ينسب الذي أوه وصوفة أو مصدر به وتصني اليه أفئدة الذين
لا يؤمنون بالآخر وليس ضوه وليقة فوا ملهم مقرر فون أي وتقبل اليه الضمير يعود على ما عاد
عليه في فعلوه وليس ضوه وليكتسبوا ملهم مكتسبون من الآلام واللام كما وهي معطوفة على
قوله غرورا لما كان معناه لغرور وفي متعلقة يوحى ويصوب غرورا لاجتماع شروط النصب فيه
وعدي يوحى الى هذا باللام لقوت شرط صريح المصدرية واختلاف الفاعل لان فاعل يوحى هو
بعضهم وفاعل نصي هو أفئدة وترتيب هذه المفاعيل في غاية الفصاحة لأنها ولا يكون اندماج فيكون
الميل فيكون الرضا فيكون الفعل فكأن كل واحد مسبب عما قبله ، ونيل الرخصة مري وتصني
جوابه مخوف تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عندنا نبي ان اللام لام المصدر وهو لزمه في
السيراج الى ما يرجع اليه لضمير في فعلوه أي وتقبل الى ما ذكر من غدره الاتباع ووسوسة
الشياطين أفئدة الكفار اتبى وتسمية متاعين به اللام جوانه صلاط غريب وماء فهو قول
الزجاج قال تقديره وتصني اليه فعلا وذلك في لام مصدر وذهب لا خفش زان لا لتصني
على لام كوهي جواب لقسم مخوف تقديره والله لتصني وسع لزمه من جدار به وبه القسم من
قبيل المفرد فتقول والله ليقوم زيد التقدير أقسم بالله لقيام به بدل على فلا نقول اعز
اذا قلت قدني قال بالله حلفه • تصني عندي انما اجمع
وبقوله وتصني والرد عليه منذ كور في كتب التور • وقرا الحبي والحراج من جسد الله وتصني
من أصنى رباعيا • وقرا الحسن يسكون اللام في السلاية • وقيل غدا على لزمه من جدار به وهو
بالكسر في وتصني • وقال أبو عمرو الهادي قراءة الحسن • وهي وتصني بكسر
الفين اتبى وخرج سكون اللام في الثلاثة على أن شذوذ في لام كوهي فذم في الثلاثة
وهي معطوفة على غرورا وسكون لام كفي نحو هذا شاذ في الهماء فوى في لقياس فاه أو الفتح •
وقال غيره هي لام الأمر في الثلاثة ويعد ذلك في وتصني باب الباء وان كان • • • ذلك في فاعل
من الكلام • • • فرأيت انهم يتقو بصبر على أنه يحصل لتأويل • • • وفيل هي في وتصني لام ك
سكنت شذودا وفي ليس ضوه وليقة فوا ملهم مقرر فون • • • ضنا التهديد والوعيد كقوله علوا ما ستم وفي
قوله ملهم مقرر فون انها تعيد التعظيم والتبنيع لما يعاملون كقوله لعاني فاه • • • من الهم ما شهم
﴿ أفئبر الله أتيتي حكما وهو الذي أرسل اليكم الكتاب فصلا • • • قال مشركو قريش لم • • • ول جعل
بيننا وبينك حكما من ايجاب اليهود وان شئت من أساقفة النصارى ايضرا عنك بما في كتابهم من
أمرنا فنزلت ووجه تنطه ما قبلها أنه لما حكى حلف الكفار وأجاب به فاه • • • في اظهار الآيات
المقرحة لهم أنهم لا يبقون مصرين على الكفر بين الدليل على نبوتهم تال لقرآن عليه وقد هجر
الخلق عن عارضته وحكم فيه بنوته وبشمال التوراة والالتجمل على أنه رسول حق وأن القرآن
كتاب من عند الله حق ووجه آخر وهو أنه لما ذكر المداوة وتهددهم قالوا ماد كرهناه في سبب النزول
وكان من عاداتهم اذا التمس عليهم أمر واختلفوا فيه جعلوا بينهم كاهنا حكما فاهم الله أن يقول أفئبر

مرة بعد أخرى والحا ثم فاعل يصدق على المرة الواحدة وجوزوا في اعراب غير أن يكون مفعولا بآتيتي وحكما حال
وعكسه وأجاز الحوفي وابن عطية أن ينصب على التمييز غير كقولهم ان لنا غيرا ابلا وشاء وهو الذي أنزل وهو

الله أتتني حكا هذا استفهام معناه النبي أي لا أتتني حكا غير الله • قال الكرمان والحكم يبلغ
 من الحكا كم لأنه من عرف من الحكيم مرة بعد أخرى والحكا كم اسم فاعل يصدق على المرأة الواحدة •
 وقال اسماعيل الضرير الفرق بينهما أن الحكم لا يحكم إلا بالحق والحكا كم يحكم بالحق وبغير الحق • وقال
 ابن عطية نحوه قال الحكم يبلغ من الحكا كم أي صيغة للمعدل من الحكم والحكا كم جار على الفعل
 وقد يقال للجائر انتهى وكأنه إشارة إلى حكم الله عليهم بأنهم لا يؤمنون ولو بعث اليهم كل الآيات أو
 حكمه بأن جعل للأنبياء أعداء وحكا أي فاصلا بين الحق والباطل وجوز وافي أعراب غير أن يكون
 مفعولا بأتتني وحكا حال وعكسه وأجاز الحوفي وابن عطية أن ينتصب على التمييز عن غيرهم كقولهم إن
 لنا غيرها إلا وهو متجه وحكا أبو البقاء قال الكتاب القرآن ومفصلا موصلا زال الأشكال أو مفصلا
 بالوعود والوعود مفصلا مفرقا على حسب المعالج أي لم ينزله جموعا ومفصلا به الأحكام من النبي
 والأمم والحلال والحرام والواجب والمندوب والضلال والهدى أو مفصلا منافية للفصل بين الحق
 والباطل والشهادة على الصديق عليكم بالافتراء أقوال خمسة وهذه الآية خاصت الخوارج عليا في
 تكفيره بالتكفير وهذه الجملة حالية • والذين آتيناكم الكتاب يعلمون أنه نزله من ربك بالحق •
 أي والذين آتيناكم علم التوراة والإنجيل والزبور • والصصف والمراد علماء أهل الكتاب وهذه
 الجملة تكون استثناء • يعني الخصوص وهذه الجملة تكون استثناء وتضمن الاستشهاد بمؤمني أهل الكتاب والظن
 على مشركهم وحسدتهم والصنف في الدلالة بأن القرآن حق يعلم أهل الكتاب أنه حق لتصديقه
 كتبهم وموافقتهم • فلا تكون من المعتبرين • • قيل الخطاب لرسول خطاب لأئمة • وقيل
 لكل سامع أي إذا ظهرت الدلالة فلا ينبغي أن يمتري فيه • وقيل هو من باب التهيج والأهلاب كقوله
 ولا تكون من المشركين • وقيل فلا تكون من المعتبرين في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل
 من ربك بالحق ولا يربك جعوا كثرهم وكفرهم • وقرأ ابن عباس وحفص نزل بالتشديد
 والباقون بالتخفيف • • ونعت كلات ربك صدقا وعلا • لما تقدم من أول السورة إلى هنا دلائل
 التوحيد النبوة والبص والظن على مخالفي ذلك وكان من هنا إلى آخر السورة أحكام وقصص
 ناسب ذكر هذه الآيات هنا أي تمت أفضيته وأقماره قاله ابن عباس • وقال قتادة كلاته هو القرآن
 وقال الزمخشري كل ما أخبر به وأمر ونهى ووعده وأوعده • وقال الحسن صدقاتي الوعد وعلا في
 الوعيد • وقيل في ما تضمن من خبر وحكم أو فيا كل وما يكون أو فيا أمر وما ينبغي أو في
 الترغيب والترهيب أو فيا قال هؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى النار أو في الثواب والعقاب أو في
 نصرته أوليا فهو خذلان أعدائه أو في نصرته الرسول يسد وأهلا أعدائه أو في الإرشاد
 والاضلال أو في التفريق والتعذيب أو في الفضل والمنع أو في توسيع الرزق وتقيده أو في
 إعطائه وبلائه • وهذه الأقوال أول القول فسر به الصدق والمعطوف فسر به العدل وأعرب
 الحوفي والزمخشري وابن عطية وأبو البقاء صدقا وعلا مصدرين في موضع الحال والطبري
 تمييزا وجوز أبو البقاء • وقال ابن عطية هو غير صواب يجوز أدا أبو البقاء مفعولان من أجله
 وليس المعنى في نعتها كان بها نقص فكملت وإنما المعنى أسقرت وصحت كجاءه في الحديث
 وتم حجة على إسلامه وكهولته فعلى وقت كلمة ربك لأملأن جهنم أي أسقرت وهي عبارة
 عن نفوذ أفضيته • وقرأ الكوفيون هنا وفي تونس في الموضعين وفي المؤمنين كلمة لا أفراد
 ونافع جميع ذلك كلات بالجمع تابع أبو عمر وابن كثيرها • لا لبديل لكلماته • أي لا غير

الجملة في موضع الحال
 مفصلا موصافيه الأحكام
 من الأمر والنهي والحلال
 والحرام والواجب
 والمندوب والضلال والهدى
 • والذين آتيناكم • علم
 التوراة والإنجيل والزبور
 والصصف والمراد علماء
 أهل الكتاب وهذه
 الجملة تكون استثناء
 ويتضمن الاستشهاد
 بمؤمني أهل الكتاب
 والظن على مشركهم
 وحسدتهم • فلا تكون •
 خطاب للسامع الذي يمكن
 أن يجوز منه الاستراء لا
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 • كلات ربك • هو
 القرآن وكل ما أخبر به
 من أمر ونهى ووعده ووعده
 وانتصب صدقا وعلا على
 أنهما مصدران في موضع
 الحال ومعنى تمت أسقرت
 لأنه كان بها نقص
 فكملت كقوله وتم حجة
 على إسلامه أي أسقر

﴿وان قطع أكثر من في الأرض﴾ أي وان توافق فيهم عليهم عبادة غير الله تعالى وشرع مشرعوه بغير إذن الله لان
 الأكثر اذذاك كانوا كفارا والارض هنا الدنيا قال ابن عباس ﴿ان يتبعون الاالطن﴾ أي ليسوا راجعين في عقائدهم الى علم
 ولا فيا شرعوا الى حكم الله تعالى ﴿وان هم﴾ (٢١٠) يخفرون أي يقدرون ويخفرون وهذا كيد لما قبله ﴿ان

ربك هو أعلم من يصل عن
 سبيله ﴿لما ذكر تعالى
 يصلون عن سبيل الله﴾ أخبر
 أنه أعلم العالمين بالنال
 والمهتدي والمغنى أنه أعلم
 بهم وبك فاتهم الضالون
 وأنت المهتدي ومن قيل
 في موضع جر على اسقاط
 حرف الجر وإبقاء عمله
 وهذا ليس بجيد لان مثل
 هذا لا يجوز الا في الشعر
 وقال أبو الفتح في موضع
 نصب بأعلم بعد حذف
 حرف الجر وهذا ليس
 بجيد لان أفضل التفضيل
 لا يعمل النصب في المفعول
 به وقال أبو علي في موضع
 نصب بفعل محذوف أي
 يعلم من يصل ودل على حذفه
 أعلم ومثله ما تشده أبو زيد
 ﴿وأضرب من بالسيوف
 القوانسا﴾

أي بضرب القوانس
 وهي اذ ذاك موصولة
 وصلها يصل ﴿فكوا كما
 ذكر كرام الله عليه﴾ الآية
 ذكر أن السببي في زولها
 أنهم قالوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قتل النساء

لا فضيته ولا يبطل المكلف القرآن فلا يلحقها تشييد لا في المعنى ولا في الفعل وفي حرف أي لا مبدل
 لكلام الله ﴿وهو المصمغ العظيم﴾ أي المصمغ لا قول الحكم العظيم بالفاء ﴿وان قطع أكثر من
 في الأرض يصلوا﴾ عن سبيل الله ﴿أي وان توافق فيهم عليهم عبادة غير الله﴾ وشرع مشاعرعه
 بغير إذن الله أكثر لان الأكثر اذذاك كانوا كفارا والارض هنا الدنيا قال ابن عباس ﴿وقيل
 أكثر من في الأرض وراسمك والارض خاص بأرض مكة وكثير ما ذم الله الاكثر في كتابه
 والغالب أنه لا يقال الاكثر الا لئلا يتبعون أهواءهم﴾ ان يتبعون الاالطن ﴿أي ليسوا
 راجعين في عقائدهم الى علم ولا فيا شرعوا الى حكم الله﴾ وان هم الا يخفرون ﴿أي يقدرون
 ويخفرون وهذا كيد لما قبله ومن المفسرين من خص هذه الطاعة باتباعهم النالن وتخفرونهم
 بأمر النباغ وحكي أن سبب التذول بمجادلة المشركين الرسول في أمر النباغ وقوله نأ كل من قتل
 ولأن كل ما قتل الله فقتلته خبره أنهم يقدرون بظنونهم ويخفرونهم ﴿ربك هو أعلم من يصل عن
 سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ لما ذكر تعالى يصلوا عن سبيل الله أخبر أنه أعلم العالمين بالنال
 والمهتدي والمغنى أنه أعلم بهم وبك فاتهم الضالون وأنت المهتدي ومن قيل في موضع جر على اسقاط
 حرف الجر وإبقاء عمله وهذا ليس بجيد لان مثل هذا لا يجوز الا في الشعر محذوف زيد ضرب
 السيف أي بالسيف ﴿وقال أبو الفتح في موضع نصب بأعلم بعد حذف حرف الجر وهذا ليس
 بجيد لان أفضل التفضيل لا يعمل النصب في المفعول به﴾ وقال أبو علي في موضع نصب بفعل محذوف
 أي يعلم من يصل ودل على حذفه أعلم ومثله ما تشده أبو زيد ﴿وأضرب من بالسيوف القوانسا﴾ أي
 بضرب القوانس وهي اذ ذاك موصولة وصلها يصل وجوز أن البقاء تكون موصولة بالفعل
 ﴿وقال الكسائي والمبرد والزجاج ويكنى في موضع رفع وهي اذ ذاك موصولة بالفعل والجملة
 في موضع نصب بأعلم أي أعلم أي الناس يصل كقوله لنعم أي الخزي بن وهذا ضعيف لان التعليل
 فرع عن جواز العمل وأفضل التفضيل لا يعمل في المفعول به فلا يلزم ذلك والكوفيون يجيزون
 أعمال أفضل التفضيل في المفعول به والرد عليهم في كتب النحو ﴿وقرأ الحسن وأحمد بن أبي نعيم
 يصل بضم الياء وفاعل يصل ضمير من ومفعوله محذوف أي من يصل لناس أو ضمير الله على معنى
 بجده ضالا أو يخلف فيه الضلال وهذه الجملة خبرية تتضمن الوعد ولو عذر أن كونه تعالى علما
 بالضال والمهتدي كتابة عن مجازاتها ﴿فكوا كما ذكر كرام الله عليه﴾ كتميت يا الله مؤمنين
 ذكر أن السببي في زولها أنهم قالوا الرسول من قتل النساء التي ماتت على الله أو اقترع أن ما قتلت
 أنت وأصحابك وما قتله المقر والسكب حلال وما قتله الله حرام ﴿وقال عكرمة لم أنزل تحريم
 البتة كتب مجوس فارس الى مشركي قريش فكثروا أولياءهم في الجاهلية وبينهم مكاتبة أي مجنونا
 وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله هم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال وما ذبح الله فهو حرام فوقع

التي ماتت قال الله تعالى قالوا فترحمنا ما قتلت أنت وأصحابك وما قتله المقر والسكب حلال وما قتله الله تعالى حرام فقتلت ولما
 تضمنت الآية التي قبلها الانتكار على اتباع المضلين الذين يملكون الحرام ويحرمون الحلال وكانوا يسمون في كثير مما يذبحونه باسم
 آلهتهم أمر المؤمنين باكل ما سمي على ذكاته اسم الله تعالى لا غيره من آلهتهم ﴿ان كتم مؤمنين﴾ علفي أ كل ما سمي الله على ذكاته
 بالاجان كما تقول أطني ان كنت ابني أي ان كتم مؤمنين فلا تخالفوا أمر الله تعالى وهو حث على أ كل ما أحل وتزلما حرام

﴿وَاللَّكُمُ الْإِنْفَاءُ﴾ كَلَامُهُ كَرَامَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴿أَيُّ وَاسِعٌ غَرَضُ لَكُمْ فِي الْإِمْتِنَاعِ مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرَ كَرَامَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ اسْتِقْهَامُ بَعْضِهِمُ الْإِنْكَارَ عَلَى مَنْ أَمْتَعَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ لَا يَنْتَعِ مِنْ ذَلِكَ ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لِأَنَّهَا عَلَى مِثْلِ مَكِّيَّةٍ وَنَزَلَتْ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَنْسَبُ أَنْ يَكُونَ وَقَدْ فَصَّلَ رَجَاعِي (٢١١) تَقْصِيلُ الْبَقَرَةِ وَالْمَائِدَةِ لِأَنَّ هُمَا فِي التَّزْوِيلِ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَالْجَمْلَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ فَصَّلَ فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ وَفَرَى فَصْلَ وَحَرَمَ مَبْنِيَا الْفَاعِلِ وَمَبْنِيَا الْمَفْعُولِ ﴿الْإِمَامُ اضْطَرَّ رَتْمٌ﴾ اسْتِثْنَاءٌ

من قوله ما حرم عليكم
﴿وان كثيرا ليضنون
بأهوائهم﴾ أي وان كثيرا
من الكفار المجادلين في
المطاعن وغيرها ليضنون
بالتحليل والتصريم بأهوائهم
وشهواتهم ﴿بغير علم﴾
أي بغير شرع من الله
تعالى بل بمجرد أهوائهم
كعمرو بن لحي ومن دونه
من المشركين كما في
الأحوص بن مالك الجشعي
وبديل بن ورقاء الخزاعي
وحليس بن زيد القرشي
الذين اتهموا الباطل
والسوائب

(الدر)

﴿وَاللَّكُمُ الْإِنْفَاءُ﴾
لأنما كلوا (ح) أصل أن
لأنما كلوا في أن لأنما كلوا
لخفت في المتعلقة بما
تعلق به لكم الواقع

فِي أَنْفُسِ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا نَضَعَتِ الْآيَةُ الَّتِي قَبْلُهَا الْإِنْكَارُ عَلَى اتِّبَاعِ الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ يَحْذَرُونَ الْحَرَامَ وَيَحْرَمُونَ الْحَلَالَ وَكَأَنَّهُمْ يَحْرَمُونَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَحْرَمُونَ كَرَامَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَكْلِ مَا مَسَىٰ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ اسْمُ اللَّهِ لَا غَيْرَ مِنْ أَهْلِهِمْ أَمْرُ ابْنَةِ مَا ذَكَرَ كَرَامَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فُهِمَ الْمَذْكُورُ كَيْ لَا يَمْلَأَنَّ خُفَّ أَنْفِهِ وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ فَكَلَامُهُمْ سَبَبٌ عَنْ انْكَارِ اتِّبَاعِ الْمُضِلِّينَ وَعَلَى كُلِّ مَا مَسَىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ بِالْإِيمَانِ كَمَا يَقُولُ أَطْعَمَنِي إِنْ كُنْتُ بَنِي أَيُّ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ فَلَا تَخْلَعُوا أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ حَتَّىٰ عَلَى كُلِّ مَا أَحْلَىٰ وَتَرَكَ مَا حَرَّمَ ﴿وَاللَّكُمُ الْإِنْفَاءُ﴾ كَلَامُهُ كَرَامَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْإِمَامُ اضْطَرَّ رَتْمُ الْهَاءِ ﴿أَيُّ وَاسِعٌ غَرَضُ لَكُمْ فِي الْإِمْتِنَاعِ مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرَ كَرَامَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ اسْتِقْهَامُ بَعْضِهِمُ الْإِنْكَارَ عَلَى مَنْ أَمْتَعَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ لَا يَنْتَعِ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لِأَنَّهَا عَلَى مِثْلِ مَكِّيَّةٍ وَنَزَلَتْ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَنْسَبُ أَنْ تَكُونَ وَقَدْ فَصَّلَ رَجَاعِي تَقْصِيلُ الْبَقَرَةِ وَالْمَائِدَةِ لِأَنَّ هُمَا فِي التَّزْوِيلِ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مِمَّا يَحْرَمُ عَلَيْكُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ أَنْتَبَهَ وَذَكَرْنَا تَقْصِيلَ التَّصْرِيمِ عَلَى الْبَقَرَةِ وَالْمَائِدَةِ لِأَنَّ سَبَبَ دَعْوَىٰ زِيَادَةِ لَهَا نَاحِيَةُ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَالْمَعْنَىٰ عَلَىٰ كَوْنِهَا نَافِيَةً صَوَّاحٍ وَأَنَّ لَنَا كُلَّ أَصْلِهِ فِي أَنْ لَنَا كُلَّوَا خُفَّ فِي الْمُتَلَقَّةِ بِاتِّطَاقٍ بِدَلِّكُمْ الْوَاقِعَ خَيْرَ الْمَا اسْتِقْهَامُ وَتَوَقَّفَ أَنْ لَنَا كُلَّوَا عَلَى الْخِلَافِ أَهْوَاءُ مَنُوبٍ وَأَعْرَجُ رُومٍ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنْ لَنَا كُلَّوَا فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ أَيْ تَارِكِينَ الْأَكْلَ قَوْلُهُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ وَمَعْمُولُهَا لَاقِعٌ حَالًا وَهَذَا مَنُوبٌ مِنْ سَبَبِهِ وَلَا نَعْمُ خَالَفَهُ مِنْ يَصْبِرُ وَلَهُ عَلَيْهِ كُورَةُ فِي الصَّوِّ وَالْجَمْلَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ فَصَّلَ فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ ﴿وَقَرَأَ الْعَرَبِيُّانَ وَابْنَ كَثِيرٍ فَصْلَ وَحَرَمَ مَبْنِيَا الْمَفْعُولِ وَنَافِعٌ وَخُفَّ فَصْلَ وَحَرَمَ عَلَىٰ بَنَاتِهِمَا الْفَاعِلِ وَالْإِخْوَانِ وَأَبُو بَكْرٍ فَصْلَ مَبْنِيَا الْفَاعِلِ وَحَرَمَ مَبْنِيَا الْمَفْعُولِ وَعَطِيَّةٌ كَذَلِكَ الْأَنْفَاءُ خُفَّ الصَّادُ وَمَعْنَىٰ الْإِمَامُ اضْطَرَّ رَتْمُ الْبِسْمِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فِي حَالِهِ الْإِخْتِيَارُ فَانْهَ حَلَالَ لَكُمْ فِي حَالِهِ الْإِضْطَرَّارُ ﴿قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَمَا يَرِدُ بِهِ جَمِيعُ مَا حَرَّمَ كَالْمَيْتَةِ وَغَيْرِهَا قَالَ هُوَ وَالْخَوْفُ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ نَسْبِهَا لِسَبَابِهَا وَالْإِسْتِثْنَاءُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مَقْطُوعٌ ﴿وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ مَا فِي مَوْضِعٍ نَسْبِهَا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ الْجِنْسِ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَىٰ كَأَنَّهُمْ يَحْضَرُونَ بَرَكَةَ الْأَكْلِ مَا مَسَىٰ عَلَيْهِ وَذَلِكَ يَنْتَعِ ابْنَةُ الْأَكْلِ كُلِّهَا ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لِيَضْنُونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أَيْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْكُفَّارِ الْمُجَادِلِينَ فِي الْمَطَاعِمِ وَغَيْرِهَا لِيَضْنُونَ بِالتَّصْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ وَأَهْوَائِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَيْ بِغَيْرِ شَرْعٍ عَنِ اللَّهِ بَلْ يَجْعَلُونَ أَهْوَائِهِمْ كَعَمْرٍو بْنِ لَحْيٍ وَمِنْ دُونِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَأَبِي الْأَحْوَصِ بْنِ مَالِكِ الْجَشَعِيِّ وَبَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ وَحَلِيسِ بْنِ زَيْدِ الْقُرَشِيِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْبَاطِلَ وَالسَّوَابِغَ ﴿وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَعْرَجُ لِيَضْنُونَ بِمَنْعِ الْبَاهِئَانِ فِي بَوْنِ رَبَّنَا لِيَضْنُوا فِي إِبْرَاهِيمَ أَنْبَاءُ لِيَضْنُوا فِي الْحَقِّ نَائِي عَطْفُهُ لِيَضْلَ فِي لِقَائِهِ لِيَضْلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَوْلُهُ فِي الزَّمَرِ أَنْبَاءُ لِيَضْلَ وَضَعَهَا الْكُوفِيُّونَ فِي السَّوَابِغِ الْمَحَابِثِ الْإِفْخَافِ بَوْنِ وَهَذَا فَتَحَ إِنْ رُبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُسْلِمِينَ ﴿أَيُّ الْجَاوِزِينَ

خَيْرَ الْمَا اسْتِقْهَامِيَّةٍ وَيَقِي أَنْ لَنَا كُلَّوَا عَلَى الْخِلَافِ أَهْوَاءُ مَنُوبٍ وَأَعْرَجُ رُومٍ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنْ لَنَا كُلَّوَا فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ أَيْ تَارِكِينَ الْأَكْلَ كُلِّهَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ وَمَعْمُولُهَا لَاقِعٌ حَالًا وَهَذَا مَنُوبٌ مِنْ سَبَبِهِ وَلَا نَعْمُ خَالَفَهُ مِنْ يَصْبِرُ وَلَهُ عَلَيْهِ كُورَةُ فِي الصَّوِّ وَالْجَمْلَةِ

﴿وذروا ظاهر الائم وابطنه﴾ الآية الائم عام في جميع (٢١٢) المعاصي لما عتب عليهم في تركها كل معاصي الله عليه أمر وابتزك

الائم مافعل ظاهر او مافعل في خفية فكأنه قال اتركوا المعاصي ظاهرها وابطنها قاله أبو العاليت وغيره ان الذين يكسبون الائم في الدنيا يسجنون في الآخرة وهذا وعيد تهديد للعصاة ولأن كل ما لم يذكر اسم الله عليه الآية أمر بأكل معاصي الله عليه وكان مفهومه انه لا يؤكل كل ما لم يذكر اسم الله عليه كذا هنا المقصود بالنص عليه والظاهر تحريم كل ما لم يذكر اسم الله عليه عدا كل ترك التسمية أو نسيانها وبه قال ابن عباس وجاعة وروى عن أبي البرداء من التابعين أنهم فسوخة بقوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وأجازوا ذباح أهل الكتاب وان لم يذكر اسم الله عليها ولا يسمى ذلك نستحلب هو تخصيص وروى عن عائشة وعلى وابن عمر أن الآية محكمة ولا يجوز لنا أن نأكل من ذبحهم الا ما ذكر اسم الله عليه في الضمير في وأنه إلى المصدر الدال على ما كذا أي وان

الحق في الاعتداء بفعلون ويحرمون من غير اذن الله وهذا إخبار يتضمن الوعيد الشديد لمن اعتدى أي فيما زعمهم على اعتدائهم ﴿وذروا ظاهر الائم وابطنه﴾ الائم عام في جميع المعاصي لما عتب عليهم في تركها كل معاصي الله عليه أمر وابتزك الائم مافعل ظاهر او مافعل في خفية فكأنه قال اتركوا المعاصي ظاهرها وابطنها أبو العاليت وعقادة وعطاء وابن الأنباري والزجاج وقال ابن عباس ظاهر الزنا وقال السدي الزنا الشهير الذي كانت العرب تقفله وابطنه اتخاذ الأخدان وقال ابن جبير ظاهر مناص الله على تحريمه بقوله حرمت عليكم الآية ولا تسكحوا ما نكح آبؤكم من النساء الآية الباطن الزنا وقال ابن زيد ظاهره نزع أو إبسه اذ كانوا يطوفون بالبيت سراة وابطنه الزنا وقيل ظاهره عمل الجوارح وابطنه عمل القلب من الكبر والحسد والعجب وسوء الاعتقاد وغير ذلك من معاصي القلب وقيل ظاهره الزنا وابطنه النيند وقال مجاهد أيضا ظاهره الزنا وابطنه ما تواء وقال الماتريدي الألبق أن يعمل ظاهر الائم وابطنه على كل الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه وقاله قاتل الائم هنا الشرك وقال غيره جميع الذنوب سوى الشرك وكل هذه الأقوال تخصيمات لا دليل عليها والظاهر العموم في المعاصي كلها من الشرك وغيره ظاهرها وخفيها يدخل في هذا العموم كل ما ذكره عن أن الذين يكسبون الائم يسجنون عما كانوا يقرفون أي يكسبون الائم في الدنيا يسجنون في الآخرة وهذا وعيد تهديد للعصاة ولأن كل ما لم يذكر اسم الله عليه وانه لنفس قال الله تعالى قال مكحول وروى عن أبي البرداء وعبادة بن الصامت مثل ذلك وأجاز ذباح أهل الكتاب وان لم يذكر اسم الله عليها وذهب جماعة إلى أن الآية محكمة لا يجوز لنا أن نأكل من ذبحهم الا ما ذكر عليه اسم الله وروى ذلك عن علي وعائشة وابن عمر انتهى ولا يسمى هذا نضابا هو تخصيص ولا أمر بأكل معاصي الله عليه وكان مفهومه انه لا يأكل كل ما لم يذكر اسم الله عليه كذا المقصود بالنص عليه والظاهر تحريم كل ما لم يذكر اسم الله عليه عدا كل ترك التسمية أو نسيانها وبه قال ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة وعبد الله بن زيد الخطمي وابن سيرين والشعبي ونافع وأبو نؤير وداود في رواية وقال أبو هريرة وابن عباس أيضا في رواية أبو عبيد وأبو رافع وعطاء وابن المسيب والحسن وجابر وعكرمة وطاوس والنخعي وقادة وابن زيد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وربيعة ومالك في رواية والشافعي والأصم بجعل كل متروك التسعة عدا كان الترك أو نسيانها وقال مجاهد وطاوس أيضا وابن شهاب وابن جبير وعطاء بن رباح وأبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن بن حي والحسن بن صالح وإسحاق ومالك في رواية وأحمد في رواية وابن أبي القاسم وعيسى وأصبغ يؤكل ان كان الترك نسيان أو كان عدا لم يؤكل واختاره الثعالبي وقال لا يسمى فسقا اذا كان نسيان وروى عن علي وابن عباس جواز أكل ذبيحة الناس للتسمية وقال ابن عطية وهذا قول الجمهور وقال أشهب والطبري تؤكل ذبيحة تارك التسمية عدا الآن يكون مستغفرا وقال أبو بكر الأيني بكراهة كل ذبيحة تارك التسمية عدا وتحتاج هذه التخصيمات إلى دلائل والظاهر أن المراد بقوله ما لم يذكر اسم الله عليه ظاهره للعموم الآية وهو متروك التسمية وقال ابن عباس في رواية انه الميتة وانه الميتة والمتغصنة إلى وما ذبح على النصب وقال عطية ذبح للآوثان كانت العرب تقفل ذلك وقال ابن بحر صيد المشركين لانهم

الاكل كل ما لم يذكر اسم الله عليه ﴿لنفس﴾ لمحبته وهذا الجمله لا موضع لها من الاعراب فوضعت معنى التحليل فكأنه قيل لنفسه

﴿وان الشياطين﴾ عام في شياطين الانس والجن كما في أول الحزب عدوا شياطين الانس والجن ﴿ليوحون﴾ ليلقون في خفاء ووسوسة بالجوبه والتليس ﴿الى أولياتهم﴾ يعني من الانس ككفار قريش وغيرهم ﴿ليجادلوكم﴾ علة الارباء ﴿وان أطمعهم﴾ هذا اخبار أن ماصدر من جدال الكفار للمؤمنين ومنازعتهم فاعلموا من الشياطين وسوسون لهم به ولذلك ختم بقوله وان أطمعهم ﴿انكم لمشركون﴾ أي وان أطمع أولياء الشياطين انكم لمشركون لان طاعتهم طاعة للشياطين وذلك اشراك وجواب الشرط زعم الحوفي أنه انكم لمشركون على حنف الفناء أي فانكم لمشركون وهذا الحنف من الضرائر فلا يكون في القرآن وانما الجواب محذوف وانكم (٢١٣) لمشركون جواب قسم محذوف التقدير والله ان أطمعهم

وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وأكثر ما يستعمل في هذا التركيب بتقديم اللام المؤذنة بالقسم المحذوف على ان الشرطية كقوله تعالى لئن أخرجوا الايغر جون معهم وحذف جواب الشرط لادالة جواب القسم عليه ﴿أومن كان ميتا فأحييناه﴾ قال ابن عباس زلت في حزة وأبي جهل رى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرث فأخبر بذلك حزة حين رجع من قمعه ويده فوس وكان لم يسم فتضرب وعلا بها بأجهل وهو يتضرع اليه ويقول انه سفه عقولنا وسبأ لهننا وخالف آباءنا فقال حزة ومن أسفهم منكم تبعدون الحجارة من دون الله تعالى وأسلم رضى الله تعالى عنه

لا يسمون عند ارسال السهم ولا هم من أهل التسمية قال الحسن لفسق لكفر قال الكرماني يريد مع الاستعلال وقال غيره لفسق لصحية والضمير في وانه عائد الى المصدر الدال عليه تأكلوا أي وان الأكل قاله الزخشرى واقتصر عليه وجوز مع الحوفي أن هو دعى لما من قوله ما لم يذكر وجوز مع ابن عطية أن يعود على الذكر الذي تضمنه قوله لم يذكر انتهى ومعنى انه عائد على المصدر المتنى كأنه قيل وان ترك الله كفر فسق وهذه الجمله لاموضع لما من الاعراب وتضمنت معنى التعليل فكأنه قيل لفسقه ﴿وان الشياطين ليوحون الى أولياتهم ليجادلوكم﴾ أي وان شياطين الجن قاله ابن عباس وعبد الله بن كثير وقال عكرمة صرعة الانس من جوس فارس وتقدم ذكر كتابهم الى قريش أي ليوسوسون الى كفار قريش بالهامس تلك الحجة في أمر النبايع التي تقدم ذكرها أو على السنة الكهان في زماتهم ليجادلوكم قال الزخشرى يقولهم ولأننا كلون ماقتله الله وهذا ترجع تأويل من تأويل البيت انتهى والأحسن حل الآية على عدم التخصيص بما ذكره بل هذا اخبار أن ماصدر من جدال الكفار للمؤمنين ومنازعتهم فاعلموا من الشياطين وسوسون لهم بذلك وذلك ختم بقوله ﴿وان أطمعهم﴾ انكم لمشركون ﴿أي وان أطمع أولياء الشياطين انكم لمشركون لان طاعتهم طاعة للشياطين وذلك اشراك ولا يكون مشركا حقيقة حتى يلحقه في الاعتقاد وأما اذا أطماعه في الفعل وهو سلم الاعتقاد فهو فاسق وهذه الجمله اخبار يتضمن الوعيد وأصعب ما على المؤمن أن يشبه المشرك فضلا أن يحكم عليه بالشرك ﴿وسمى عن ابن عباس أن الذين جادلو ابتلك الحجة قوم من اليهود وضعف بأن اليهود لا تأكل الميتة اللهم الا ان قالوا ذلك على سبيل المغالطة واجابتهم عن العرب فيمكن وجواب الشرط زعم الحوفي أنه انكم لمشركون على حنف الفناء أي فانكم وهذا الحنف من الضرائر فلا يكون في القرآن وانما الجواب محذوف وانكم لمشركون جواب قسم محذوف التقدير والله ان أطمعهم لقوله وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وقوله وان لم تغفلنا ورتنا لنكونن وأكثرا ما يستعمل هذا التركيب بتقدير اللام المؤذنة بالقسم المحذوف على ان الشرطية كقوله لئن أخرجوا الايغر جون معهم وحذف جواب الشرط لادالة جواب القسم عليه ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ قال ابن عباس زلت في حزة وأبي جهل

ولما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين مثل تعالى فاعلموا بان شبه المؤمنين بعد أن كان كافرا الى الحي الموصول له نور يتصرف به كيف سلكوا الكافر بالخط في الظلمات المستقر فها دائما ليظهر الفرق بين الفريقين والموت والحياة والنور والظلمة مجاز فالظلمة مجاز عن الكفر والحياة مجاز عن الايمان والموت مجاز عن الكفر والجمله من قوله أومن معطوف على ما قبلها والأصل تقدم واو العطف وانما حذفت الهمزة لان الاستفهام له صدر الكلام وكان الاصل وأمن ومن مبتدأ موصول بمعنى الذي وكان مبتدأ متولما ذكر صفة الاحسان الى العبد المؤمن نسب ذلك اليه فقال فأحييناه ﴿وجعلناه﴾ وفي صفة الكافر لم ينسبها الى نفسه بل قال ﴿كن مثله في الظلمات﴾ وكن في موضع خبر من المتقدمة الذ كر ومن في كن موصولة ومثله في الظلمات مبتدأ وخبر ومثله صلة لمن ومثله معناه صفت موعبر بها عن الفات كأنه قيل كمن هو في الظلمات وفي الناس اشارة

ففيها جعلنا في كل قرية
ونضمن ذلك فساد حال
الكفرة المعاصرين
رسول القاصلي الله عليه
وسلم اذ حاسم حال من
تقدمهم من تفسر انهم
الكفار وجعلنا بمعنى
صبرنا ونفعولها الأول
أ كابر جرمها وفي كل
قرية المفعول الثاني
وأ كابر على حذام مضاف
الى جرمها وأجاز أبو البقاء
أن يكون جرمها بدلان
أ كابر وأجاز ابن عطية أن
يكون جرمها المفعول الأول
وأ كابر المفعول الثاني
والتقدير جرمها أ كابر
ومأجزاه خطأ وذهول
عن قاعدة تصح به وهو أن
أفضل التفضيل اذا كان
بمن ملقوظا وأ مقدره
أو مضافا الى نكرة كان
مفردا مذكرا دائما سواء
كان ذلك كرام مؤنث مفرد
أو مؤنث أو مجموع فإذا
أنت أو أنتي أو جمع طابق
ما هو له في ذلك ولم يزد
أمرين اما الالف واللام
أو الاضافة الى معرفة واذا

رى رسول بقرت فأخبر بذلك جزء حين رجع من قنصه ويده قوس وكان لم يسلم فغضب فعلاها بأبا
جهل وهو يتضرع اليه ويقول سفعو لنا وسأبأ لفتنا وخالف آباءنا فقال جزء من أسفهم منكم
تعبدون بالحجارة من دون الله وأسلم وهو عن ابن عباس أيضا أنها نزلت في عمار وأبي جهل وقال يزيد
ابن أسلم في عمر وأبي جهل لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين مثل تعالى بأن تباه المؤمن بعباد
كان كافر اباحي المصولة نور يتصرف به كيف يشاء والكافر بالخطأ في الظلمات المستقر فيها
دائما ليظهر الفرق بين الفريقين والموت والحياة والنور والظلمة مجاز فالتأنيذ مجاز عن كونه في ظلمة
والنور مجاز عن الايمان والموت مجاز عن الكفر وقال الماتر بدي الموت مجاز عن كونه في ظلمة
البطن لا يبصر ولا يعقل شيئا ثم أخرجه فابصر وعقل يقول لا يستوى من أخرجه من الظلمات
ومن ترك فيها فكذلك لا يستوى المؤمن الذي يبصر الحق ويعمل به لكافر الذي لا يبصر
ونحوه من قول ابن بحر قل أو من كان نطقا أو علقه أو مضغ فصورنا ونفخنا فيه روح انتهى وأما
النور فهو نور الحكمة أو نور الدين أو انقرا آفوال وقال أبو عبد الله روى الحياة الاستعداد
لقبول المعارف تحصل له علوم كلية وأولية وهي المسماة بالعقل والنور موصول لتركيب تلك
البدنيات من الجهولات النظرية ومشية في الناس كونا صاغر خضر ثمعارف لقدسية وجلالها
الروحية ناظرا لها ويمكن أن يقال الحياة الاستعداد القائم بمجوه الروح و نور انصال نور
الوحي والتزليل به فالعبرة لا بد فيها من أمرين سلامة حساسة العقل وبلوغ نور الوحي كما أن البصر
لا بد فيه من أمرين سلامة الحاسه وطوع الشهس انتهى ملخصا وهو بعيد من ناحي كلام العرب
ومفهومها وما لا ذكره في الاحسان الى العبد المؤمن نسب ذلك اليه فقال له فاجناته وجعلناه نورا
وفي صفة الكافر لم ينسبها الى نفسه بل قال كمن مثله في الظلمات ولا كانت أنواع الكفرة متعددة
قال في الظلمات ولما ذكر جعل النور ليتقل بشي به في الناس أي يصعبه كيف قلب وقال في
الناس اشارة الى تنوره على نفسه وعلى غيره من الناس قد ذكرنا نعمة المؤمن ليستة تصعده على
نفسه وقابل تصرفه بالنور وملازمة النور له باستقرار الكافر في الظلمات وكونه لا يفارقها وأ كابر
ذلك بدخول الباء في خبر ليس ويبعد قول من قال ان النور والظلمة هما يوم القيامة اشارة الى
قوله ليس نورهم بين أيديهم وبأيمانهم والى ظلمة جهنم وتقدم الكلام على مثل في قوله كئل الذي
استوقد نار او قرأ طمعة أخرى بالقائه بل الواو في كئل الذين للكافرين ما كانوا يعلمون في اشارة
بنك الى احياء المؤمنين أو الى كون الكافر في الظلمات أي كما أحيينا المؤمنين زين للكافر
أو كينونة الكافر في الظلمات زين للكافرين والفاعل عنون قل الحسن عوا الشيطان وقال
غيره الله تعالى وجوز الوجهين الخشري وتقدم الكلام في التزيين وقيل المز من الأ كابر
الأد اغر في وكئل جعلنا في كل قرية أ كابر جرمها ليحكما وفيها أي جعلنا في مكة صناديدها

تقرر هذا فالقول بأن جرمها ليس من أ كابر لأن جرمها مفعول أول خطأ لا لزومه أن يبقى أ كابر مجموعا وليس فيه ألف ولا م
ولا هو مضاف الى معرف وذلك لا يجوز والمضاف الى جرمها عاتمة على قرينة فلا يجوز تقديم أ كابر جرمها على قوله في كل قرية
ولام ليحكما واللام ك وهي متعلقة بجهنمنا وحقق المذكور به العلم به

وما يشعرون به أن وبالله يحق بهم ولا يصح في شعورهم على الإطلاق وهو مبالغة في نفي العلم أدنى عنهم الشعور الذي هو يكون للبائس * وإذا جاءهم آية من آية قال مقاتل: روى أن الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك لأنني أكره منك سناً وأكثراً منك وروى أن أبا جهل قال تزاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كقريسي رهان قالوا من ابني بوحى اليه والله لا يرضى به ولا يتبعه أبداً الآن (٢١٥) يأتينا وحى كما يأتيه قزنت والضعيف في جاءتهم هائد

على الأكارب ونصيبنا بما هم بقولهم حتى نوثق دليل على تحملهم في دعواهم واستبعادهم أن الأيمان لا يقع منهم البتة إذ علوه بمسئلتهم عندهم وقولهم * رسول الله ليس فيه إقرار بالرسول من الله تعالى وإنما قالوا ذلك على سبيل التهمك والاستزاه ولو كانوا موافقين وغير معادين لاتبعوا رسول الله تعالى والتولية كونهم تجري على أيديهم المعجزات فقصي لهم الأموات ونفل لهم البصير وتحصوا ذلك كما جرت على أيدي الرسل

(البدر)

(ح) أجاز (ع) أن يكون مجرمها المفعول الأول وأكابر المفعول الثاني والتقدير مجرمها أكارب وأجاز أو البقاء أن يكون مجرمها بدلاً من أكارب وما أجازاه خطأ وذول عن قاعدة تعوية وهو أن أفضل التفضيل إذا كان بمن ملفوظاً بها أو مقدره أو مضاف إلى

ليكرها فيها جملنا في كل قرية وتضمن ذلك فساد حال الكفرة المعاصرين للرسول إذ حالهم حال من تقدمهم من نظر انهم الكفار وقال عكرمة زلت في المسنزين يعني أن التمثيل لم وقيل هو معطوف على كذلك الذين فتكون الإشارة فيه إلى ما أشير إليه بقوله كذلكين وجعلنا بجنى صبرنا ومفعولها الأول أكارب مجرمها وفي كل قرية المفعول الثاني وأكارب على هذا مضاف إلى مجرمها وأجاز أو البقاء أن يكون مجرمها بدلاً من أكارب وأجاز ابن عطية أن يكون مجرمها المفعول الأول وأكارب المفعول الثاني والتقدير مجرمها أكارب وما أجازاه خطأ وذول عن قاعدة تعوية وهو أن أفضل التفضيل إذا كان بمن ملفوظاً بها أو مقدره أو مضافة إلى نكرة كل مفرداً مذكراً دائماً سواء كان مذكراً أو مؤنثاً مفرداً مؤنثاً أو مجموعاً فإذا أنت أو نثي أو جمع طابق ما هو له في ذلك ولم يمتدحاً من إمام الألف واللام أو الإضافة إلى معرفة وإذا تقرر هذا فالقول بن مجرمها بدلاً من أكارب أو أن مجرمها مفعول أول خطأ لا التزاماً يبقى أكارب مجموعاً وليس فيه ألف ولا م ولا هو مضاف إلى معرفة وذلك لا يجوز وقد تنبه الكرماني لهذه القاعدة فقال أضاف الأكارب إلى مجرمها لأن أفضل لا يجمع الاعم الألف واللام وأمع الإضافة انتهى وكان ينبغي أن يقيس فيقول أومع الإضافة إلى معرفة وقد رتب بعضهم المفعول الثاني محذوفاً أي فسافاً ليكرها فيها هو ضعيف جداً لا يجوز أن يحمل القرآن عليه وقال ابن عطية يقال أكاربه كما قالوا أكره وأحارمه ومنه قول الشاعر

إن الأكاره الثلاثة أهلكتك * مالى وكنيت بهن فسلمولها

انتهى ولا أعلم أحداً جاز في الأفضل أن يقال الإضافة بل الذي ذكره التصويرون أن أفضل التفضيل يجمع للذكر على الأفضلين أو الأفاضل وخص الأكارب لأنهم أقدر على الفساد والتحيل والمسكر لرأسهم وسعة أرزاقهم واستباحهم الضعفاء والمخاويج قال البخوي سنة الله أنه جعل أتباع الرسل الضعفاء كإفلال وتبعك الأرضون وجعل فساقهم أكاربهم وكان قد جلس على طريق مكة أربعة ليصرفوا الناس عن الأيمان بالرسول يقولون لكل من يقدم إليك وهذا الرجل فانه ساحر كاهن كذاب وهذه الآية تسلية للرسول إذ حاله في أن كان رؤساء قوميه يصادونه كما كان في قرية بقر بمن يصاد الأتبياء وقرأ أن مسلم أكارب مجرمها وأفضل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة وكان لثنى أو مجموع أو مؤنث جاز أن يطابق وأجاز أن يفرد كقوله ولجندهم أحرص الناس على حياة ويحرم هذا وتوصله وخلافه قد كور في علم النحو ولا يمكن أن يكرها لأمي وقيل لأم العاقبة والصيرورة * وما يكرها إلا بالنفسهم وما يشعرون به أي وبالله يحق بهم كما قال ولا يصح المكر السيء إلا بأهله وما يشعرون بحق ذلك بهم ولا يصح شعورهم على الإطلاق وهو مبالغة في نفي العلم أدنى عنهم الشعور الذي يكون للبائس * وإذا جاءهم آية قالوا لنؤمن حتى نوثق مثل ما وثق رسول الله

نكرة كل مفرداً مذكراً دائماً سواء كان مذكراً أو مؤنثاً مفرداً مؤنثاً أو مجموعاً فإذا أنت أو نثي أو جمع طابق ما هو له في ذلك ولم يمتدحاً من إمام الألف واللام أو الإضافة إلى معرفة وإذا تقرر هذا فالقول بن مجرمها بدلاً من أكارب أو أن مجرمها مفعول أول خطأ لا التزاماً يبقى أكارب مجموعاً وليس فيه ألف ولا م ولا هو مضاف إلى معرفة وذلك لا يجوز وقد تنبه الكرماني لهذه القاعدة فقال أضاف الأكارب إلى مجرمها لأن أفضل لا يجمع الاعم الألف واللام وأمع الإضافة انتهى وكان ينبغي أن يقيس فيقول أومع الإضافة إلى معرفة

يصالح لها وهو أعلم بالجهة التي ينصافها وقد وضعا فحين اختاره لها وهو محمد صلى الله عليه وسلم دون أكابر مكة كآبي جهل والوليد بن المغيرة ونحوهما وقالوا حيث لا يمكن اقرارها على الظرفية فتكون مفعولا على السعة ولا يعمل فيه أعلم إذ أقبل التفصيل لا ينصب المفعول به فاحتاجوا إلى اضمار فعل يفسره أعلم تقديره يعلم حيث هكذا قال الحوفي والتبريزي وابن عطية وأبو البقاء ومأجزو ومن أنه مفعول به على السعة أو مفعول به على غير السعة تأييده قواعد التصولان الصاعقة تصوا على أن حيث من الظروف التي لا تصرف وشذ إضافة لدى البها وجرها بالباء وبني ونصوا على أن الظرف الذي يتوسع فيما لا يكون الا متصرفا وإذا كان الامر كذلك استمع نصب حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي اقرار حيث على الظرفية المجازية على أن يضمن أعلم معنى ما يتعدى إلى الظروف فيكون التقدير الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أي هو ناقد العلم في

قال مقاتل روى أن الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك لأني أكبر منك سنوا أكثر منك مالا روى أن أبا جهل قال زاحا بن عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كقرسى رهان قالوا ما نبي يوحى اليه والله لا ترضى به لانه مع أبيه إلا أن يأتينا وحي كما يأتيهم فترلت ونحوه بل رد كل امرئ منهم أن يوتي مصفا مشرفة الآية العلامة على صدق الرسول والضعف في جأتهم قائم على الاكابر مكة كآبي جهل وغيره يعود على الجاهل بل في كل الميتة وقيمة ما بهم بقوله حتى يوتي دليل على محطهم في دعواهم واستبعادهم أن الإيمان لا يقع منهم البتة إذ علقوه بمستقبل عندهم وقولهم رسول الله ليس فيه اقرار بالرسول من الله تعالى فلو اذ لك على حيل التهم والاستهزاء ولو كانوا موقنين وغير معادين لا تبعوا رسول الله والمثلية كونهم يعزى على أيديهم المعجزات فتعزى لهم الأموات ويعلق لهم البصر ونحو ذلك كاجرت على أيدي الرسل أو النبوة أو جبريل والملائكة أو انشقاق القمر أو الدخان أو أيمن القرآن تأمرهم بالإيمان أقوال آخرها للحسن وابن عباس وفيه تأمرهم باتباع الرسول وأولاهم النبوة والرسالة قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته فظاهره يدل على أن المثلية هي في الرسالة وقال المازني أخبر عن غلبتهم وأهم ينكرون رسالته عن علم بهاولا ذلك ما عتوا أن يؤمنوا مثل ما أوتى انتهى ولذا في ذلك الآخر وأهم لا يؤمنون حتى يؤمنوا مثل ما أوتى الرسل فعلقوا ذلك على تمتع وقصدوا بذلك أنهم لا يؤمنون البتة في الله أعلم حيث يجعل رسالته في هذا استئناف انكار عليهم وانه تعالى لا يصطفي للرسالة الا من علم أنه يصالح لها وهو أعلم بالجهة التي ينصافها وقد وضعا فحين اختاره لها وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم دون أكابر مكة كآبي جهل والوليد بن المغيرة ونحوهما جوفيل الأبلع في تصديق الرسل أن لا يكونوا قبل البعث طاعين في قومهم لأنهم كانوا مطاعين قبل انبعوا لأجل الطاعة السابقة وقالوا حيث لا يمكن اقرارها على الظرفية هنا قال الحوفي لانه تعالى لا يكون في مكان أعلم من في مكان هذا لم تكن ظرها كانت مفعولا على السعة والمفعول على السعة لا يعمل فيه أعلم لانه لا يعمل في المفعول لا فيكون العامل فيه فعل دل عليه أعلم وقال أبو البقاء والتدبير يعلم موضع رسالته وليس ظرفا لأنه يصير التدبير بلفظ هذا المكان كذا وليس المعنى عليهم كذا فهدى ابن عطية وقال التبريزي حيث هنا اسم لظرف انتصب لتصاب المفعول كما في قول الترخ

علما حيث يجعل رسالته أي هو ناقد العلم في الموضوع الذي يجعل فيه رسالته والظرفية هنا مجاز كقوتنا

﴿سيميب﴾ وعيد شديد ﴿الذين أجمعوا﴾ عام في الأكابر وغيرهم والصغار مقابل لا كبار وهو الهوان والنذل يقال منه صغر يصغر وصغر يصغر واسم الفاعل صاغر (٢١٧) وصغير ﴿عند الله﴾ أي في عرصة قضاء الآخرة

وقدم الصغار على العذاب لأنهم تمردوا عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكبر وأطابا للفر والكرامة فقولوا أولا بالهوان والنذل ﴿بما كانوا﴾ الباء للسبب وخفها بقوله ﴿يكررون﴾ مراعاة لقوله تعالى أجمعوا فيها ﴿فن برد الله أن يهديه﴾ بشرح صدره للإسلام ﴿قال مقاتل﴾ زلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل والهداية هنا مقابلة الضلال والشرح كتابه عن جعله قابلا للإسلام متوسعا لقبول تكاليفه والضمير في يجعل عائد على الله تعالى ومعنى يجعل يصير لأن الإنسان يتخلق أولا على الفطرة وهي كونه متريثا لما يليق باليوما يجعل فيهما إذا أراد الله تعالى أضلاله أضله وجعله لا يقبل الإيمان ويحفل أن يكون يجعل بمعنى يتخلق ويتنصب ضيقا جاعلى الحال أي يخلق على هذه الهيئة فلا يسمع الإيمان ولا يقبله ولا يعتز إلى أي على الفارسي ذهب إلى أن يجعل هنا بمعنى يسمى قال كقولهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آتافا قال أي معوهم أو يعني يحكمهم بالضيقة كما تقول هذا يجعل البصر قصير أي يحكم لها بحكمها فإقرار من نسبة خلق ذلك إلى الله تعالى أو تصديره وجوبا على منهجه الاعتزالي ونحوه في خروج اللفظ عن ظاهره قول الزمخشري أن يهديه أن يطفئ به ولا يرد أن يطفئ الأيمن له لطف بشرح صدره للإسلام يطفئ به حتى يرغب في الإسلام وتسكن

﴿وقرأ ابن كثير﴾ وحقق رسالته بالتوحيد بلقي السبعة على الجمع ﴿سيميب﴾ الذين أجمعوا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكررون ﴿هذا وعيد شديد يوقع الإصابتين﴾ أجمع ليم الأكابر وغيرهم والصغار والنذل والهوان يقال منه صغر يصغر وصغر صغرا وصغارا واسم الفاعل صاغر وصغير وأرض مضمر لم يطل منها عن ابن السكيت وقابل الأكابر بالصغار والعذاب الشديد من الأسر والقتل في الدنيا والنار في الآخرة وإصابة ذلك لهم بسبب مكرهم في قوله ليكبروا فيها وقوله وما يكررون إلا بأنفسهم وقدم الصغار على العذاب لأنهم تمردوا عن اتباع الرسول وتكبروا طلبا للفر والكرامة فقولوا أولا بالهوان والنذل ﴿كانت الطاعة ينشأ عنها التعظيم﴾ ثم الثواب عليها نشأ عن المعصية إلا هاته ثم العقاب عليها ومعنى عند الله قال الزجاج في عرصة قضاء الآخرة ﴿وقال الفراء في حكم الله﴾ كما يقول عند الشافعي أي في حكمه ﴿وقيل في سابق عمله﴾ وقيل إن الجزية توضع عليهم لأعماله وأن حكم الله بذلك مثبت عندنا يسكون ذلك فهم ﴿وقال اسماعيل الضرير في الكلام﴾ بتقديم وتأخير أي صغار وعذاب شديد عند الله في الآخرة وانتصب عند سيميب أو بلفظ صغار لأنه مصدر فيعمل أو على أنه صفة لصغار فيعلق بمجنون وقدرة الزجاج ثابت عند الله وما الظاهر أنها مصدر بقاى يكونهم يكررون ﴿وقيل موصولة بمعنى الذي﴾ فن برد الله أن يهديه بشرح صدره للإسلام ومن رد أن يضله يجعل صدره ضيقا حاكما مصدق في السماء ﴿قال مقاتل﴾ زلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل والهداية هنا مقابلة الضلال والشرح كتابه عن جعله قابلا للإسلام متوسعا لقبول تكاليفه ونسبة ذلك إلى صدره مجاز عن ذات الشخص ولذلك قال أفلان راع الصدرا إذا كان الشخص محفلا ما يرد عليه من المشاق والتكاليف ونسبة إرادته الهدى والضلال إلى الله استنادا تحقيق لانه تعالى هو الخالق ذلك والموجه له والمراد به ونسج الصدر تسهيل قبول الإيمان عليه وتحسينه وأعداده لقبوله وضيق فاعل الهدى عائد على الله أي يشرح الله صدره ﴿وقيل يعود على الهدى المتبلسن أن يهديه أي يشرح الهدى صدره﴾ قال ابن عطية بنزك عليه مذهب القدرة في خلق الأعمال انتهى وفي الحديث السؤال عن كيفية هذا الشرح وأنه إذا وقع النور في القلب انشرح الصدر وأمرته الإجابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الضرر والاستعداد للوثة قبل القوت والضيقة والخرج كناية عن ضد الشرح واستعاره لعدم قبول الإيمان والخرج الشديد الضيق والضمير في يجعل عائد على الله ومعنى يجعل يصير لأن الإنسان يتخلق أولا على الفطرة وهي كونه متريثا لما يليق باليوما يجعل فيهما إذا أراد الله تعالى أضلاله أضله وجعله لا يقبل الإيمان ويحفل أن يكون يجعل بمعنى يتخلق ويتنصب ضيقا جاعلى الحال أي يخلق على هذه الهيئة فلا يسمع الإيمان ولا يقبله ولا يعتز إلى أي على الفارسي ذهب إلى أن يجعل هنا بمعنى يسمى قال كقولهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آتافا قال أي معوهم أو يعني يحكمهم بالضيقة كما تقول هذا يجعل البصر قصير أي يحكم لها بحكمها فإقرار من نسبة خلق ذلك إلى الله تعالى أو تصديره وجوبا على منهجه الاعتزالي ونحوه في خروج اللفظ عن ظاهره قول الزمخشري أن يهديه أن يطفئ به ولا يرد أن يطفئ الأيمن له لطف بشرح صدره للإسلام يطفئ به حتى يرغب في الإسلام وتسكن

(٢٨) تفسير الصبر المحيط لابن حبان - رابع ﴿فهو خرج ومن قرأ حرجا فهو وصف بالصدر﴾ كما تنصحه في هذه الجملة التشبيه معناها أنه كما يزال أمر غير ممكن لأن صعود الماء مثل فيا يصب ويتنوع من الاستطاعة وتضييق عند المقدره وقرئ

اليهنة سمو يجب الدخول فيه ومن ردأن يضلّه أن يتخلّيه وهو الذي للطف له يجعل صدره ضيقاً حراً جامعاً للطفه حتى يقسو قلبه ونبوع قبول الحق وينسد فلا يدخله الايمان انتهى وهذا كذا خارج اللفظ عن ظاهره وتأويل على منسوب المعزلة والجملة التفسيرية عنها انه كما يزاول أمر غير ممكن لأن صعود السماء مثل فيايعلو يمنع من الاستطاعة ويضيق عليه عند القدرة قاله الزحشرى وهو قريب من تأويل ابن جريج وعطاء الخراساني والسدي قالوا أى كان هذا الضيق الصدر الخرج يحاول الصعود في السماء حتى حاول الايمان أو فكر فيه ويصدعوه بتدعاه كصعود الصعود في السماء انتهى ولا متناع ذلك عندهم حكى الله عنهم أنهم أمر حوافر ولهم أروى في السماء * وقال ابن جبر المنى لا تجدهم سلكاً الاصداء من شدة التفاني و يضافت عليه الأرض فغل مصداق الى السماء * وقيل المعنى انه عازب الرأى طائر القلب في الهواء كما يدبر السبي الخفيف عند ضعف الرياح * وقرأ ابن كثير ضيقها نوافي الفرقان فاحمل أن يكون محققاً من ضيق كما قالوا لين * وقال الكسائي الضيق بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني واحتمل أن يكون مصدر أو فاعل أو مصدر ضاق ضيق يقع الضاد وكسر هاء بمعنى واحد من ينسب الى الدابة على المبالغة أو على معنى الاضافة أى ضاق أى على جعله مجازاً عن اسم الفاعل وهذا على الأوجه الثلاثة لقوله في نبت الاجرام بل المصدر * وقرأ نافع وأبو بكر جابقيع الرأ وهو مصدر أى ذاهب اوجه ل نفس الحرج أو بمعنى حرج بكسر الراء وروى عن عمر وقرأها له في بعض الصحاح بالكسر في فقال ابغوى في رجلا من كثرة اعياء ولكن من بني مدله لاجاءه قال يافى في الحرجة .. لكم قال لشجرة تكون بين الأشجار لا يصل الهارعية ولا وحشية فقال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل الى البس من تجربته انتهى وهذا تنبيه الله أعلم على جهة اشتقاق الفعل من نفس العين كقوله سمع جبر واستنوق * وقرأ ابن كثير يصعد مضارع صعد وهو قراء أبو بكر يصعد صله تداءى فادش * وقرأ باقي السبعة يصعد بتشديد الصاد والعين وأصله يصعد وهو قراء عبد الله بن مهران والأعشى * وقال أبو علي كاشماص من سفل الى علو ولم يرد السماء الخالاً ببعضها كما قال سيبويه والفرد الطوبى بل في غير سماء أى في غير ارتفاع * وقال ابن عطية في محمل أن تكرن السحب بالاداء في قوله كؤود كما أنه يصعد في الهواء ويصعد مناه يعلو ويصعد عنها يتكبر من ذلك ما يدعى تليق ومن قول عمر بن الخطاب ما تصعدنى سى كما تصعدنى خطيبه التكبور وروى ما ندته ندى خطيبه * كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون كـ أى مثل ذلك الجعل جعله المصدر ما حذو .. يصعد قاله الزجاج أى مثل ما تصنع عليك يجعل ومعنى يجعل الله الرجس بلفى الله يصعد الله العذاب والرجس بمعنى العذاب قاله أهل اللغة وتصديع يجعل يعلى يحقل أن يكون معناه نلقى كما تقول جعلت متاعك بضعة على بعض وأن تكون بمعنى يصير وعلى في موضع المفعول الثاني وقال الزحشرى يجعل الله يعنى الخلق ومنع التوفيق وصفه بنقيض ما وصفه بالتوفيق من الطيب أو أراد الفعل المؤدى الى الرجس وهو العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب انتهى وهو على طريقه الاعتزالي ونقيض الطيب النتن الرائحة الكريهة والرجس والتجس بمعنى واحد قاله بعض أهل الكوفة * وقال مجاهد الرجس كل ما لا خير فيه * وقال عطاء وابن زيد وأبو عبيدة الرجس العذاب في الدنيا والآخرة * وقال الزجاج اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة وقيل الرجس السخط وقال اسماعيل الضرير الرجس التعذيب وأصله النتن التجس وهو رجسة الكفر

يصاعد ويصعد ويصعد
يـ كذلك يجعل الله
الاشارة بذلك الى المصدر
المفهوم من قوله يجعل
الرجس بمعنى العذاب
قاله أهل اللغة وتصديع
يجعل يعلى يحقل أن
يكون معناها يلقى كما
تقول جعلت متاعك
بعضه على بعض وأن يكون
بمعنى يصير وعلى في موضع
المفعول الثاني

وهذا صراط مستقيم ﴿الاشارة بقوله وهذا الى القرآن والشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس وانصب مستقيماً على أنه حال مؤكده لأن صراطه تعالى لا يكون الاستقيماً ﴿فخلصنا الآيات﴾ أي ينهاهون لم ترك فيها اجالا والا التباساً للقوم يذكر ون أي يتدرون يعقوبهم ﴿لم دار السلام عند ربهم﴾ أي الجنة والسلام من أماء الله تعالى كما قيل في الكعبة بيت الله وأضيفت اليه تنسيفاً لآله ابن عباس ومعنى عند ربهم أي في زلّه وضيقه كما تقول نحن اليوم عند فلان أي في كرامته وضيقه وهو ولهم ﴿أي الموالين ناصرهم على أعدائهم﴾ (٢١٩) ومتوليهم بالخارجة على أعمالهم ﴿و يوم نحشرهم جميعاً﴾

وهذا صراط ربك مستقيماً ﴿١﴾ الإشارة بقوله وهذا الى القرآن والشريعة التي جاء به الرسول قاله
ابن عباس أو القرآن قاله ابن مسعود أو أتو حيداً قاله بعضهم أو ما قرء في الآيات المتقدمة في هذه
الآية وفي غيرها من سبل الهدى وسبل الضلالة وقال الزمخشري وهذا صراط ربك طريقه التي
اقتضتها الحكمة وتوعدته في التوفيق والخلاص ونحوه من قول اسماعيل الضرير يعني هذا صنع ربك
وهذا إشارة الى الهدى والضلال وأضيف الصراط الى الرب على جهة تأمّن عنده وبأمره مستقيماً
لا عوج فيه وانصبب مستقيماً على أنه حال مؤكّد ﴿٢﴾ قد فعلنا الآيات ﴿٣﴾ أي ينهاهم وتركها فجاءوا
ولا التباساً ﴿٤﴾ لقوم يذكرون ﴿٥﴾ يتدبرون ويقولون وكان الآيات كانت شيئاً غائباً عنهم لم يدركوها
فما ضلّت ذكرها ﴿٦﴾ لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴿٧﴾ أي لهم الجنة
والسلام اسم من أسماء الله تعالى كما قيل في الحكيمية اتفقوا على ابن عباس وقناة وأضيفت اليه
تشریفاً أو دار السلامة من كل آفة والسلام والسلامة بمعنى كفافها والقدادة والضلال والغشاة
قاله الزجاج أو دار السلام بمعنى الصية لأنّ تحية أهلها فإسلام قاله أبو سليمان الدمشقي ومعنى عند ربهم
في نزله مضافته كما تقول نحن اليوم عند فلان أي في كرامته مضافته قاله أبو الفتح الأتوني بعد
الحشر قاله ابن عطية أو في صفاته كما تقول لفلان على حق لا ينمي أو ذخيرة لهم لا يسلون كتبها لقوله
فلان لم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين قاله قومهم الزمخشري أو على حنف منافع أو عند لقاء
ربهم قاله قوم أو في جواره كاجاء في جوار الرحمن في جنّة عدن على الظرفية بالجازية الدالة على
شرف الرتبة والمزلة قاله في حقه الملائكة ومن عنده لا يستكبر عن عبادته وكافل في مقعد
صدق عند سليل مقتدر وكما قال ابن جرير عندك يتأني الجنّة وهو وليهم أي مولى لهم ومجربهم أو ناصرهم
على أعدائهم أو متولّيهم بالجازة على أفعالهم ﴿٨﴾ ويوم نحشرهم جميعاً لمبشر الحق قد استكثرتهم
الاناس ﴿٩﴾ الظاهر العموم في التقليل لتقدم ذكر الشياطين وهم الجن والكفرة أو لباؤهم
والمؤمنون الذين لهم دار السلام قال معناه الزمخشري وابن عطية قال ابن عطية يدل عليه
التأكيد العام بقوله جميعاً ﴿١٠﴾ وقال التبريزي وهذا النداء يدل على أن الفاعل غير محشرهم دخل
فيه الجن حين حشرهم ثم ناداهم اما التقليل بحسب أحوالهم وغيرهم من الخلاق انتهى ومن جعل
ويوم معطوفاً على بما كانوا يعملون ويوم نحشرهم فالعامل في الظرف ولهم وكان الضمير خاصاً
بالمؤمنين وهو بعيد والأولى أن يكون الظرف معطوفاً لقل القول المحكي به النداء أي ويوم
نحشرهم بقول يامشركم الجن وهو أولى بما أجاز بعضهم من نصبه بذكر مفعول لا به نحو رجعت
الظرفية وما أجاز الزمخشري من نصبه بفعل مضمر غير فعل القول وإن ذكر تقدّم عنده ويوم

ومعنى الاستكثار هنا اضلالهم منهم كثيرا وجعلهم اتباعهم كما تقول استكثر فلان من الجنود واستكثر فلان من الاشياء

(البد) (ش) يجوز أن يكون يوم نحشهم منصوباً بفعل مضارع فعل القول واذ كر تقدیره عندهم و يوم نحشهم وقلنا يامعشر الجن كان مالا يوصف لفظاً عنه انتهى (ح) الأولى أن يكون التلطف بمعول الفعل القول المحكي به النداء أي و يوم نحشهم نقول يامعشر وذلك لاستزاماه كرفع جلتين من الكلام جملة وقلنا جملة العامل

نحشرهم وقتلناهم عشر الجن كلن مالا يوصف لفظا عتلاسترا من حلف جلتين من الكلام جملة وقتلنا جملة العامل وقدر الزاج فصل القول المخوف منبيا للقول التقدير فيقال لهم لانه بعد ان يكلمهم التقشفا بديل قوله ولا يكلمهم الله بعد انهم نداء شهرة وقويح عرج روى اشهاد المعشر الجماعة ويجمع على معشر كما جاء من معشر الأنبياء لا نورث * وقال الافوه

فينا معشر لن ينوا لقومهم * وان بني قومهم ما أقصدوا عادوا

ومعنى الاستكثار هنا اضلالهم منهم كثيرا وجعلهم أنبياءهم كقول استكثر فلان من الجنود واستكثر فلان من الأشياء * وقال ابن عباس ومجاهد وقادة أفرطهم في اضلالهم واعوامهم * وقرأ حفص يحشرهم بالياء وباقي السبعة النون * وقال أولياؤهم من الانس ربما استفتح بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا * وقال أولياؤنا الجن أي الكفار من الانس ربما استفتح انتفتح بعضنا ببعض فانتفتح الانس بالشياطين حيث دلوه على الشهوات وعلى التوصلات اليها وانفتح الجن بالانس حيث أطاعوهم وساعدوهم على اغوائهم على مرادهم في اغوائهم روى هذا المعنى عن ابن عباس والاجل الذي يفتوه هو الموت * قال النار مشواكم أي يمكن ثوائكم أي اقتنصكم وقال أبو علي هو عندى مصدر لاموضع وذلك لعمله في الحال التي هي خالدين والموضع ليس فيه معنى فعل فيكون عملا والتقدير النار ذات ثوائكم في الاما شاء الله واضطربت أقوال المفسرين في هذا الاستثناء ولا أراه يصح منها شيء ونظيره الاستثناء الذي في سورة هود وسيأتي الكلام في ذلك

(الدر)

(ح) وقرئ وبلغنا آجالنا الذي أجلت لنا جميع آجالنا الذي على التدكير والافراد قال أبو علي وهو جنس أوقع الذي موقع التي انتهى واعرابه عندي بدل كأنه قيل الوقت والذي حيث يكون جنسا ولا تكون أعرابه نعتا لعدم المطابقة

فينا معشر لن ينوا لقومهم * وان بني قومهم ما أقصدوا عادوا
ومعنى الاستكثار هنا اضلالهم منهم كثيرا وجعلهم أنبياءهم كقول استكثر فلان من الجنود واستكثر فلان من الأشياء * وقال ابن عباس ومجاهد وقادة أفرطهم في اضلالهم واعوامهم * وقرأ حفص يحشرهم بالياء وباقي السبعة النون * وقال أولياؤهم من الانس ربما استفتح بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا * وقال أولياؤنا الجن أي الكفار من الانس ربما استفتح انتفتح بعضنا ببعض فانتفتح الانس بالشياطين حيث دلوه على الشهوات وعلى التوصلات اليها وانفتح الجن بالانس حيث أطاعوهم وساعدوهم على اغوائهم على مرادهم في اغوائهم روى هذا المعنى عن ابن عباس والاجل الذي يفتوه هو الموت * قال النار مشواكم أي يمكن ثوائكم أي اقتنصكم وقال أبو علي هو عندى مصدر لاموضع وذلك لعمله في الحال التي هي خالدين والموضع ليس فيه معنى فعل فيكون عملا والتقدير النار ذات ثوائكم في الاما شاء الله واضطربت أقوال المفسرين في هذا الاستثناء ولا أراه يصح منها شيء ونظيره الاستثناء الذي في سورة هود وسيأتي الكلام في ذلك

زعم لكان التركيب الاما شئت ولأن القول بالأجلين أجل الاخترام والأجل الذي سباه الله باطل
والفصل بين المستثنى منه والمستثنى بقوله قال النار مشوا كم خالدين فيها وفي ذلك تنافر التركيب
والظاهر أن هذا الاستثناء امر ادخلة وليس بجاز وقال الزمخشري أو يكون من قول الموقور
الذي ظفر وارتوه ولم يزل يحرق عليه أنابه وقطب البه أن بنفس عن خنقه أهل كني الله ان
نفسه عنك الا اذا شئت وقد علم أنه لا يشاء الا التفتي منه بأقصى ما يقدر عليه من التنبؤ والتشديد
فيكون قوله الا اذا شئت من أشد الوعيس مع نهكم بللو عن طروجه في صورة الاستثناء الذي فيه
اطماع اتبي واذا كان استثناء حقيقة فاختلفوا في الذي استثنى ما هو فقال قوم هو استثناء أشخاص
من المخاطبين وهم من آمن في الدنيا بعباد الله كان من هؤلاء الكفرة ولما كان هؤلاء مصنفًا ساغ في
العبارة عنهم ما صار كقوله فانكحو اما طاب لكم من النساء حيث وقعت ما على نوع من يعقل
وهذا القول فيه بعد لأن هذا خطاب للكفار يوم القيامة فكيف يصح الاستثناء فبين آمن منهم
في الدنيا وشرط من أخرج بالاستثناء اتحاد زمانه وزمان المخرج منه • فاذا قلت قام القوم الا زيدا
فمعناه الا زيدا فان مقامه لا يصح أن يكون المعنى الا زيدا فان مقامه لا يصح أن يكون المعنى الا زيدا فان
القوم الا زيدا بمعناه الا زيدا • فاني لا أضربه في المستقبل ولا يصح أن يكون المعنى الا زيدا فاني
ضربته أمس الا ان كان الاستثناء منقطعاً فانه يسوع كقوله تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة
الأولى أي لكن الموتة الأولى في الدنيا فانهم ذاقوها • وقال قوم المستثنى هم العصاة الذين يدخلون
النار من أهل التوحيد أي الا النوع الذي دخلهم من العصاة فانهم لا يخلدون في النار • وقال قوم
الاستثناء من الزمان أي خالدين فيها أبداً الا الزمان الذي شاء الله أن لا يخلدون فيها واختلف هؤلاء
في تعيين الزمان • فقال الطبري هي المدة التي بين حشرهم الى دخولهم النار وساغ هذا من حيث
العبارة بقوله النار مشوا كم لا يخلص بصيغتها مستقبل الزمان دون غيره • وقال الزمخشري الا ما
شاء الله أي يخلدون في عذاب أبداً كذا الاما شاء الله أي الأوقات التي ينقلون فيها من عذاب النار الى
عذاب الزمهرر فقدرى أنهم يدخلون واديسن الزمهرر ما بين بعض أوصالهم من بعض فيتعاونون
ويطلبون الرذالي الجحيم وقال الحسن الاما شاء الله من كونهم في الدنيا بغير عذاب وهذا راجع الى
الزمان أي الا الزمان الذي كانوا فيه في الدنيا بغير عذاب ويرد على هذا القول ما رد على من جعله
استثناء من الأشخاص الذين آمنوا في الدنيا • وقال القراء الابنعي سواء والمعنى سواء اما شاء من
زيادة في العذاب ويحى الى هذا الزواج • وقال غيره الاما شاء الله من النكال والزيادة على العذاب
وهذا راجع الى الاستثناء من المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام اذا المعنى فعدون بالنار خالدين
فيها الاما شاء من العذاب الزائد على النار فانه يصيبكم به ويكون اذ ذلك استثناء منقطعاً اذ العذاب
الزائد على عذاب النار لم يندرج تحت عذاب النار والظاهر أن هذا الاستثناء هو من تمام كلام الله
للمخاطبين وعليه جاءت تفاسير الاستثناء وقال ابن عطية ويجه عندي في هذا الاستثناء أن يكون
مخاطبة لثني صلى الله عليه وسلم وأنت وليس بما يقال يوم القيامة والمستثنى هو من كان من الكفرة
يومئذ يؤمن في علم الله كما تملأ أخبرهم أنه يقال للكفار مشوا كم استثنى لهم من يمكن أن يؤمن من
رونه يومئذ كافر أو يقع ما على صفتين يقول ويؤيد هذا التأويل اتصال قوله ان يدرك حكيم
علم أي من يمكن أن يؤمن منهم انتهى وهو تأويل حسن وروى عن ابن عباس أنه نقل هذه الآية
توجب الوقف في جميع الكفار • قيل ومعنى ذلك أنها توجب الوقف فمن لم يمت اذ قد يسلم

(الدر)

(ح) شرط من أخرج
بالاستثناء اتحاد زمانه
وزمان المخرج منه فاذا قلت
قام القوم الا زيدا فمعناه الا
زيدا فان مقامه لا يصح أن
يكون المعنى الا زيدا فان مقامه
لا يصح أن يكون المعنى الا زيدا
فاني لا أضربه في المستقبل ولا يصح
أن يكون المعنى الا زيدا فاني
ضربته أمس الا ان كان
الاستثناء منقطعاً فانه يسوع
كقوله تعالى لا يدقون فيها
الموت الا الموتة الأولى أي
لكن الموتة الأولى في
الدنيا فانهم ذاقوها

وروى عنه أيضا أنه قال جعل أمرهم في مبلغ عذابهم ومدته إلى مشيئته حتى لا يحكم الله في خلقه
وعنه أيضا أنه قال في هذه الآية أنه لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه لا يزلهم جنه ولا ناراه قال
ابن عطية الإجماع على التخليد الأبدى في الكفار ولا يصح هذا عن ابن عباس انتهى وقيل
قوم بظاهر هذا الاستثناء فزعوا أن الله يخرج من النار كل بر وفاجر وسلم وكافر وأن النار تخلو
وتخرب وقد ذكر هذا عن بعض الصحابة ولا يصح ولا يصح خلافه ولا يلتفت إليه في أن ربك
حكيم علم قال الزمخشري لا ينقل شيئا إلا بموجب الحكمة علمه بأن الكفار يستوجبون
عذاب الأبد انتهى وهذا على ما ذهب إليه المعتزلي وقال ابن عطية صفتان مناسبتان لهذه الآية لأن
تخلد هؤلاء الكفرة في النار صادر عن حكمة وقال التبريزي حكيم في تدبير المبدأ والمآل علم بما
يؤول إليه الأمر العباد وقال إسماعيل الضرير حكيم حكم عليهم بالنار لود علمهم بهم بعقوبتهم وقال
البغوي علم بالذي استثناءه في قلوبهم من البر والتقوى وقال القرطبي حكيم في خلقهم علم
بقدر مجازاتهم في ذلك نولي بعض الظالمين بعضا ما كانوا يكسبون في المآل كرم الله تعالى أن يولي
المؤمنين بمعنى أنه يحفظهم وينصرهم على أن الكافرين بعضهم أولياء بعض في الظلم والخزي قال
قتادة يجعل بعضهم نولي بعض في الكفر والظلم برضا عنهم من ذكر الجن والإنس واستقاع بعضهم
بعض وقال قتادة أيضا يتبع بعضهم بعضا في دخول النار أي يجعل بعضهم نولي بعضا في دخول
النار قال ابن زيد معناه نسط بعض الظالمين على بعض ويصحبهم أولياء الله منهم ويزاير بعضهم
وحيث قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد الأشدق قال عبد الله بن زبير روى عن ابن عباس
في كتابه قتل طهم السطان وتلاوه ذلك نولي بعض الظالمين بعض الآية وقال ابن عباس في بيان
الله إذا أراد بقوم شرأولي عليهم شرأولهم أوجبهم أوجبهم شرأولهم وفي بعض الكتب المأزلة
أفنى أعدائي بأعدائي ثم أفنيهم بأوليائي وقال إسماعيل الضرير يرتكز المشركين إلى بعضهم في
النصرة والمعونة والحاجة قال الزمخشري تخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا كما فعل الشياطين
وغواة الانس أو يجعل بعضهم أولياء بعض يوم القيامة وقرأه كما كانوا في الدنيا ما كانوا
يكسبون من الكفر والمعاصي انتهى وقوله تخليهم مع قوله لا يعزب عنك شيء إلى قوله من الجن
والانس ألم يأتكم رسلكم يذكرون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا هذا المبدأ أيضا
يوم القيامة والاستقاع بالتوبيخ والتفريع حيث أذن الله اليهم بأمر الله بأمر الله
والظاهر أن من الجن رسل اليهم كآمن من الانس رسلهم فقبل بمسألة رسول واحد من الجن
اليهم اسمهم يوسف وقيل رسل الجن هم رسل الانس فهم رسل الله فيهم رسل الله فيهم رسل الله فيهم
قوله ولوا إلى قومهم منذرين قاله ابن عباس والفناء إلى وروى أن قومهم من الجن استعدوا إلى
الأنبياء ثم عادوا إلى قومهم فأخبرهم كجبري لهم مع الرسول في حالهم رسل الله أن لم يكونوا رسله
حقيقه على هذين القولين يكون الضعيف عاديا على الجن والانس وقد تعلق قوم بهذا الظاهر
فزعوا أن الله تعالى بعث إلى الجن رسلهم ولم يفرقوا بين كافرين ومكلفين أن يبعث إليهم رسول
من جنسهم لأنهم به أنس وآلفه وقال مجاهدوا فنعماك وابن جريج واجهوا وارسل من الانس
دون الجن ولكن لما كان النداء لهم بالتوبيخ معاجز إله المبالغة على حيل التجوز المعهود
في كلام العرب تغليب الانس لشرهم وتأوله القراء على حذف مضاف أي من أحدكم كقوله يخرج
منها اللؤلؤ والمرجان أي من أحدكم وهو الملح وكقوله وجعل الله مرفقين نورا أي في أحداهن

في أن ربك حكيم علم
هذه صفتان مناسبتان
لهذه الآية لأن تخليهم هؤلاء
الكفرة في النار صادر عن
حكمة وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا الآية لما
ذكر تعالى أنه يولي المؤمنين
بني أنه يحفظهم وينصرهم
بين أن الكافرين بعضهم
أولياء بعض في الظلم
والخزي قال قتادة يجعل
بعضهم نولي بعض في الكفر
والظلم برضا تقدم من
ذكر الجن والانس
واستقاع بعضهم بعض
في يوم القيامة والانس
هذا النداء أيضا يوم القيامة
والاستقاع للتوبيخ
والتفريع حيث أذن الله
اليهم بأمر الله بأمر الله
منهم والظاهر أن من الجن
رسل اليهم كآمن من الانس
رسل اليهم بعث الله تعالى
رسولا واحدا من الجن اليهم
وقيل رسل الجن هم
رسل الانس فهم رسل
الله تعالى بواسطة أذنهم
رسل رسلهم ويؤيده قوله
ولوا إلى قومهم منذرين
قاله ابن عباس

﴿ قالوا شهدنا على أنفسنا ﴾ الظاهر أن هذه حكاية لتصديقهم وإيجابهم قوله ألم تأتكم لأن الهمة الداخلة على نبي آتيا ن الرسل
 لا ينكار فكان تقريرا لهم والمعنى قالوا شهدنا على أنفسنا آتيا ن الرسل البناوا نذارهم أي أيا هذا اليوم وهذا الجلالة ثابت
 منابلي هنا قد صرح بما في قوله قالوا بلى أقروا بأن حجة الله تعالى لا زملهم وأنهم عجمو جون بها ﴿ وغرهم الحياة الدنيا ﴾
 هذا اخبار عنهم من الله تعالى وتنبه على السبب الموجب (٢٧٣) لكفرهم ووضح لهم بأدم الوجوه الذي هو الخلداع

قال الزخشرى * فان

قلت لم كرر شهادتهم على

أنفسهم * قلت الاولى حكاية

لقولهم كيف يقولون

ويعترفون والثانية ذم

لهم وتخطئة لرأيهم ووصف

لقلة نظرهم وأنهم قوم

غرهم الحياة الدنيا واللذات

الحاضرة وكان عاقبة

أمرهم ان اضطروا الى

الشهادة على أنفسهم

بالكفر والاستسلام لرهم

واستبجاز عذابه وانما قل

ذلك تحذيرا للسامعين

مثل حالهم انتهى لم تكرر

الشهادة باختلاف الخبر

ومتعلقها الاولى اخبارهم

عن أنفسهم والثانية

اخباره تعالى عنهم والاوى

متعلقها الاقرار باتيان

الرسا اليهم قاصين ومنذرين

والثانية اخباره تعالى عنهم

شهدوا على أنفسهم بالكفر

فهذه الشهادة غير الاولى

(الفرد)

(تن) فان قلت لم كرر

وهي سماء الدنيا ويذكروا اسم الله في أيام معلومات أراد بالذكر التكثير وبالأيام المعلومات العشر
 أى في أحد أيام وهو يوم التمر * وقال السككي كان الرسل يعشون الى الانس وبعث محمد صلى الله عليه
 وسلم الى الجن والانس * وروى هذا أيضا عن ابن عباس ومعنى قصص الآيات الاخبار بما أوحى
 اليهم من التنبيه على مواضع الحج والتعريف بأدلة التوحيد والامتنال لأوامره والاجتناب
 بتأهيه والامتنال الاعلام بالخوف ولقاء ومك هذا أى يوم القيامة والامتنال بما يكون فيمن الأحوال
 والمخاوف وصورة الكفار المكذبين الى العذاب الأبدى * وقرأ الاعرج ألم تأتكم على تأتيت
 لفظ الرسل بالتاء * قالوا شهدنا على أنفسنا * الظاهر أن هذه حكاية لتصديقهم وإيجابهم قوله ألم
 تأتكم لأن الهمة الداخلة على نبي آتيا ن الرسل لا ينكار فكان تقريرا لهم والمعنى قالوا شهدنا على
 أنفسنا باتيان الرسل البناوا نذارهم أي أيا هذا اليوم وهذا الجلالة ثابت منابلي هنا قد صرح بما في
 قوله ألم تأتكم رسل منكم تلون عليكم آياتهم ويذرونكم لقاء ومك هذا قالوا بلى أقروا بأن حجة الله تعالى
 لا زملهم وأنهم عجمو جون بها * وقال ابن عطية ر قوله شهدنا نأقر انهم بالكفر واعتراف
 أى شهدنا على أنفسنا بالتقصير انتهى والظاهر في شهدنا شهادة كل واحد على نفسه وقيل شهدنا
 على بعض بانذار الرسل * وغرهم الحياة الدنيا * هذا اخبار عنهم من الله تعالى وتنبه على السبب
 الموجب لكفرهم اوضح لهم بأدم الوجوه الذي هو الخلداع وقيل يحفل أن يكون من غر
 الطائر فرخه أى أطعمهم وأشبعهم والتوسيع في الرزق والبسط سبب لبني ولو بسط الله الرزق
 لعباده لبغوا في الأرض * وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * ظاهر شهادة كل واحد
 على نفسه بالكفر * وقيل شهد بعضهم على بعض * وقيل شهد جوارحهم عليهم بعد انكارهم
 واختم على أفواههم وهو بعمد من سياق الآية وتناق بين قوله وشهدوا على أنفسهم وبين الآيات التي
 تدل على الانكار لا احتمال أن يكون ذلك من طوائف طائفة تشهدوا بطقفة تنكر أو من طائفة واحدة
 لا اختلاف الأحوال ومواطن القيامة في ذلك اليوم المتطول فيقرون في بعض ويحسدون في
 بعض * وقال السريزي وشهدوا أقروا على أنفسهم اضطرا لا اختيارا ولو أرادوا أن يقولوا
 غير ما طأوعتهم أنفسهم * وقال الزخشرى (فان قلت) لم كرر ذكر شهادتهم على أنفسهم (قلت)
 الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون ويعترفون والثانية ذم لهم وتخطئة لرأيهم ووصف لقلة نظرهم
 لأنفسهم وأنهم قوم غرهم الحياة الدنيا واللذات الحاضرة وكان عاقبة أمرهم ان اضطروا الى
 الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام لرهم واستبجاز عذابه وانما قل ذلك تحذيرا للسامعين
 مثل حالهم انتهى * وتقول لم تكرر الشهادة لاختلاف الخبر ومتعلقها الاولى اخبارهم عن أنفسهم

د كرر شهادتهم على أنفسهم * قلت الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون ويعترفون والثانية ذم لهم وتخطئة لرأيهم ووصف لقلة
 نظرهم لأنفسهم وأنهم قوم غرهم الحياة الدنيا واللذات الحاضرة وكان عاقبة أمرهم ان اضطروا الى الشهادة على أنفسهم
 بالكفر والاستسلام لرهم واستبجاز عذابه وانما قل ذلك تحذيرا للسامعين مثل حالهم انتهى (ح) لم تكرر الشهادة لاختلاف
 الخبر ومتعلقها الاولى اخبارهم عن أنفسهم والثانية اخباره تعالى عنهم والاوى متعلقها الاقرار باتيان الرسل اليهم قاصين
 ومنذرين والثانية اخباره تعالى عنهم أنهم شهدوا على أنفسهم بالكفر فهذه الشهادة غير الاولى

الآيات ومنسرين بالحشر
والحساب والجزا بسبب
انتفاء اهلاك القرى بنظم
وأهلها منهم وابتعة الرسل
اليهم والاعتذار اليهم
والتقدم بالاخبار بما يصل
بهم اذ لم يتبعوا الرسل
وفي الحديث ليس أحد
أحب اليه العذر من الله
تعالى فمن أجل ذلك أنزل
الكتب وأرسل الرسل
في لكل درجات مما
عملا في أي لكل من
المكافئين مؤمنهم وكافرهم
درجات متفاوتة من
جزاء أعمالهم وتقواها
بنسبة بعضهم الى بعض
ونسبة عمل كل عامل
فيكون هو في درجة
فيترقى الى أخرى كاملة
ثم الى أعلى الظاهر
اندرج الجن في العموم
في الجزاء كما ندرجوا
في التكليف وفي ارسال
الرسول اليهم قال ابن عباس
جزاء مؤمنين الجن اجازتهم
من النار وقال أبو حنيفة
ليس للجن ثواب لأن
الثواب فضل من الله تعالى
فلا يقال به الا لبيان من الله
تعالى ولم يذكر الله تعالى
في حقهم الا عقوبة
عاصم لاثواب طاعتهم
وخالفه صاحباه أبو يوسف

في ذلك ان لم يكن بربك مهلك القرى بنظم في الآية الاشارة (٢٧٤) بذلك الى أقرب بعد كوردل عليه الكلام وهو اتيان الرسل كاصح
والثانية اخباره تعالى عنهم شهدوا على أنفسهم بالكفر فبهذا الشهادة غير الأولى في ذلك ان لم
يكن بربك مهلك القرى بنظم وأهلها غافلون في الاشارة بذلك الى أقرب بعد كوردل عليه الكلام
وهو اتيان الرسل قاصين الآيات ومنسرين بالحشر والحساب والجزا بسبب انتفاء اهلاك القرى
بنظم وأهلها منهم وابتعة الرسل اليهم والاعتذار اليهم والتقدم بالاخبار بما يصل
اليهم وفي الحديث ليس أحد أحب اليه العذر من الله تعالى فمن أجل ذلك أنزل
الكتب وأرسل الرسل في لكل درجات مما عملا في أي لكل من المكافئين مؤمنهم وكافرهم
درجات متفاوتة من جزاء أعمالهم وتقواها بنسبة بعضهم الى بعض ونسبة عمل كل عامل
فيكون هو في درجة فيترقى الى أخرى كاملة ثم الى أعلى الظاهر اندرج الجن في العموم
في الجزاء كما ندرجوا في التكليف وفي ارسال الرسل اليهم قال ابن عباس جزاء مؤمنين الجن اجازتهم
من النار وقال أبو حنيفة ليس للجن ثواب لأن الثواب فضل من الله تعالى فلا يقال به الا لبيان من الله
تعالى ولم يذكر الله تعالى في حقهم الا عقوبة عاصم لاثواب طاعتهم وخالفه صاحباه أبو يوسف
ومحمد فقالا لهم ثواب على الطاعات وعقاب على المعاصي ودليلهما عمومات الكتاب والسنة

ليس بساء تخفى عليه مقادير
الاعمال وما ترتب عليها
من الاجور وفي ذلك
تهديد ووعيد ﴿ وربك
التي ذوا الرحمة ﴾ لما
ذكر تعالى من أطاع ومن
عصى والثواب والعقاب
ذكر أنه هو العني من
جميع الجهات لا تنفصه
الطائفة ولا تقصر المحبة
﴿ ان يشأ ينهبكم ﴾
الآية هذا في اظهار القدرة
التي لا تقهر ولا تنفك
الاعمال والاعمال المطلقة
والاعمال عام للخلق كلهم
كما قال تعالى ان يشأ ينهبكم
أيها الناس ويأتى آخرين
فالمنى ان يشأ افناء هذا
العالم واستخلف ما يشاء
من الخلق غيرهم فعل وكما
أنشأكم في موضع مصر
على غير السمر لقوله
ويستخلف لان معناه
ويستخلف والمعنى ان يشأ
الازهار والاستخلاف
ينهبكم ويستخلف فكل
من الازهار والاستخلاف
معنوق بمشيئة الله تعالى
ومن لا ابتداء للآية ﴿ ان
ما وعدون لآت ﴾ في ظاهر
ما العموم في كل
ما وعدون به والاشارة
الى هذا الوعد المتقن
خصوصا واما أن يكون
العموم مطلقا

أى بلازمه لمن الثواب أو العقاب أو مجموعهما سنة أقوال وكتب أن مفصوله من ما وما معنى
الذى وفى هذا الجمله اشار بقصر الأمل وقرب الأجل والجازاة على العمل ﴿وما أنتم بمعجزين﴾
أى فأتين أعجزنى الشئ فأتى أى لا يفوتنا على ما أردنا بكم * قال ابن عطية سمعناه بن جين وهذا
تفسير للآزم ﴿قل يا قوم اعملوا على مكاتكم انى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه
لا يفلح الظالمون﴾ قرأ أبو بكر على مكانا سكر على الجمع حيث وقع فن جمع قابل جمع المخاطبين بالجمع
ومن أقر فدى على الجنس والمكاة مصدر مكن فاعلم أصلية وبنى المكن ويقال المكن والمكاة
مفعول ومفعله من الكون فالسبب زائفة فيصقل أن يكون المعنى على مكاتكم من أمركم وأقضى
استطاعتكم وامكانكم قال معناه الزجاج ومجمل أن يكون المعنى على جهنكم ومالككم التى أنتم
عليها يقال على مكاتك يافلان إذا أمرت أن يثبت على حاله أى اثبت على ما أنت عليه لا تعرف عنه
﴿وقال ابن عباس على ناحيتكم والمعنى ماتعون أى ماتقصدون من صاغ وطاح﴾ وقال ابن زيد على
حالك * وقال يمان على مذهبكم * وقال اساميل الضر رعى دينكم فى منازلكم لهما كى خطابا
لكفار مكة ابنى عامل لهما كى انتهى وهى ألفاظ متقاربة وهذا الامر أمر تهديد ووعد كقول
اعلوا ما شئتم وهى التخليط والتسجيل على المأمور بأنه لا يأتى منه الا الشر فكانت ما مور به وهو
واجب عليه حتى لم يسع له أن يتفصى عنه ويعمل بخلافه ومعنى انى عامل أى على مكاتى التى أنا عليها
* قال الزخشرى انتبوا على كفركم وعداوتكم فى فاقى ثابت على الاسلام وعلى مابرتكم انتهى
والظاهر أن من مفعول تعلمون وأجازوا أن يكون مبتدأ اسم استفهام وخبره تكون والفعل
معلق والجملة فى موضع المفعول ان كان يعلمون معنى الى واحدا وفى موضع المفعولين ان كان
يتعلق الى مفعولين وعاقبة الدار ما لها وما تنتهى اليه والدار يظهر منه انه دار الآخرة * قال ابن
عطية ومجمل أن راد ما ل الدنيا والنصر والظهور فى الآفة اعلام ينصب * وقال الزخشرى
المعاقبة الحسنى التى خلق الله هذه الدار لها وهذا طريق من الانذار لطيف المسالك فيه انصاف فى
المقال وأدب حسن مع تضمن شدة الوعيد والوفاق بأن المنذر محق وان التنبيه بل * وقيل معنى
من تكون له عاقبة الدار أى من له النصرة فى دار الاسلام ومن له الدار الآخرة أى الجنة وفى قوله
فسوف تعلمون من التهديد والوعيد ما لا يخفى كقوله استفرع لكم أبه الثقلان من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتى الله بقوم وقال الشاعر

اذما التقينا والتقى الرسل يننا * فسوف ترى يا عمر وما الله صانع

وقال آخر

﴿وما أنتم بمعجزين﴾ أى
فأتين يقال أعجزنى الشئ
فأتى أى لا تفوتنا عما
أردنا بكم * قل يا قوم
اعملوا على مكاتكم *
الآية قرى على مكاتكم
على الجمع حيث وقع فن
جمع قابل جمع المخاطبين
بالجمع ومن أقر فدى
الجنس والمكاة مصدر
مكن فاعلم أصلية ومعنى
المكان ويقال المكاة
مفعول ومفعله من الكون
فالسبب زائفة فيصقل أن
يكون المعنى على مكاتكم من
أمركم وأقضى استطاعتكم
وامكانكم والظاهر أن
من مفعول تعلمون
وأجازوا أن تكون
مبتدأ اسم استفهام وخبره
تكون والفعل معلق
والجملة فى موضع المفعول
ان كان يعلمون معنى
الى واحد وفى موضع
المفعولين ان كان معنى
الى مفعولين و عاقبة
الدار ما لها وما تنتهى
اليه والدار يظهر منه انها
دار الآخرة

ستعلم لى أى دين تدانبت * وأى غيرم للتفاخى غير بها

انه لا يفلح الظالمون أى لا يفوزون قاله الضحاك * وقال عكرمة لا يقون * وقال عطاء
يسعد من كفر نعمتى * وقيل لا يأتون ولا ينجون من العذاب وفيه اشار بآتهم هم الظالمون الذين
لا يفلحون وفى قوله فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ترددين عليه السلام ومنهم ومعلوم
أن هذا التهديد والوعيد مختص بهم وان عاقبة الدار الحسنى هى له عليه السلام ولكنه أجرى مجرى
قوله * فشركا غير كذا الفداء * وقوله

فأتى ما وأيك كان شرا * فسبق الى المقادة فى هوان

وقد علم ما هو شر وما هو خير ولكنه أبرز فى صورة التردد اظهارا لصورة الانصاف وربما

﴿وجعلوا لله ما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا﴾ روى عن ابن عباس وغيره أن العرب كانت يجعل من غلاتها وزروعها وأثمارها وأنعامها جزا تسميه الله تعالى وجزا تسميها لأنصامها وكانت عاداتها أن تبائع وتجهد في إخراج نصيب الأنعام أكثر منها في نصيب الله تعالى إذا كانوا يصدقون أن الأنعام هي لله تعالى وليس ذلك لله تعالى فكأنوا إذا جمعوا الزرع فبغت الرب فحلت من الذي لله إلى الذي لشركا ثم تركوه ولم يردوه إلى نصيب الله يفعلون عكس هذا وإذا تجرد من سقى ما جعلوه لله تعالى في نصيب بشر كأنهم تركوه بالعكس سدوه وإذا لم ينفع شي من نصيب آلتهم جعلوا نصيب الله تعالى لها وكذلك في الأنعام وإذا أجدوا أن كلوا نصيب الله وتركوا نصيبهم لما ذكر تعالى فيجربون طريقة مشتركة العرب في أنكارهم البعد كراؤا من جهة أنهم يتنبها على ضعف عقولهم وفي قوله تعالى

بالكلام على جهة الاشتراك أنكارا على فهم المعنى * وقرا جزء والكسائي من يكون بالياء على التذكير وكذلك في القصص ﴿وجعلوا لله ما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركا كأننا﴾ كان لشركا ثم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركا ثم ساء ما يمتكسون ﴿روى عن ابن عباس ومجاهد والسدي أن العرب كانت تجعل من غلاتها وزروعها وأثمارها وأنعامها جزا تسميها لله وجزا تسميها لأنصامها وكانت عاداتها تبائع وتجهد في إخراج نصيب الأنعام أكثر منها في نصيب الله إذا كانوا يصدقون أن الأنعام هي لله وليس ذلك لله تعالى فكأنوا إذا جمعوا الزرع فبغت الرب فحلت من الذي لله إلى الذي لشركا ثم تركوه ولم يردوه إلى نصيب الله يفعلون عكس هذا وإذا تجرد من سقى ما جعلوه لله في نصيب بشر كأنهم تركوه بالعكس سدوه وإذا لم ينفع شي من نصيب آلتهم جعلوا نصيب الله لها وكذلك في الأنعام وإذا أجدوا أن كلوا نصيب الله وتركوا نصيبا لما ذكر تعالى فيجربون طريقة مشتركة العرب في أنكارهم البعد كراؤا من جهة أنهم يتنبها على ضعف عقولهم وفي قوله تعالى ما ذرأ أنه تعالى كان أولى أن يجعل له الأحسن والأجود وأن يكون جانبه تعالى هو الأرجح إذا كان تعالى هو الموجد لما جعلوا له نصيبا والتقدير على نفسه دون أنصامها العاجزة عن ما يجعل بها فضلا عن أن تخلق شيئا أو تغنيه في قوله ما بين التبعيض دليل على قسم ثالث وهو ما بقي لهم من غير النصيبين وفي الكلام حذف دل عليه التقسيم أي ونصيبا لشركا ثم الآتي إلى قولهم هذا لله بزعمهم وهذا لشركا كأننا والحرث قيل هنا الزرع * وقيل الزرع والأنعام وما يكون من الأرض والأنعام الأبل والبقر والتمير يتقربون بذلك * وقيل أنه البعيرة والسائبة والوصلة والحاي * وقيل النصيب من الأنعام هو النفقة عليها وفي قوله فقالوا تأكيد للفعل الذي هو الجعل بالقول لتطابق وتنظاف الفعل بالقول ثم أنهم أخفوا ذلك واعترض أثناء الكلام قوله بزعمهم وجاء أثر قولهم هذا لله لأنه أخبر كذب حيث أخطب ما جعلوه وأكده بالقول ولم يأت ذلك أثر قولهم وهذا لشركا كأننا لتعقيب ما لشركا ثم أنه لم يلممهم بالزعم في أكثر كلام العرب أقرب إلى غير اليقين والحق نبه على آلتهم فعلوا ذلك من غير أن يأمرهم الله بذلك ولا أن يشرع لهم وذلك جرى على عادتهم في شرع أحكامهم يأذن فيها ولم يشرعها * وقرأ الكسائي بزعمهم فيما بضم الزاي وهي لغة بني أسد والفتح لغة الحجاز وقرأ باقي السبعة ومما صدرن * وقيل الفصح في المصدر والضم في الاسم * وقرأ ابن أبي عمير بفتح الزاي والعين فيما والكسر لغة لبعض قيس ويحتمل ولم يقرأ

ما ذرأ أنه تعالى كان أولى أن يجعل له الأحسن والأجود وأن يكون جانبه تعالى هو الموجد لما جعلوا له نصيبا والتقدير على نفسه دون أنصامهم العاجزة عما يجعل بها فضلا عن أن تخلق شيئا أو تغنيه ﴿سواء ما يحكمون﴾ هذا ذم بالغ عام لاحكامهم فيدخل فيه حكمهم هذا السابق وغيره أو في ابتداء آلتهم على الله تعالى وعلمهم ما لم يشرع لهم وما صدرية وساء متعدية حذف مفعولها لدلالة المعنى تقديره ساءهم حكمهم أي جلب لهم سوء وقد ذكروا في ما أربا غير ما ذكرناه هنا عليه في البحر وقال ابن عطية وما في موضع رفع كأنه قال

سواء الذي يحكمون ولا يتبعه عندي أن تجرى هنا ساء مجرى نعم وبس لأن المفسر هنا مضمر ولا بد من إظهاره باتفاق من الصاة وانما اتبعوا مجرى نعم وبس في قوله ساء مثل القوم لأن المفسر ظاهر في الكلام اتبعوا هذا قول من شدا يسيرا من العربية ولم ترسخ قومه فيها بل إذا جرت ساء مجرى نعم وبس كلف حكمها حكمها سواء لا تختلف في شيء البتة من فاعل مضمر أو ظاهروا تمييز ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بـ والضم والفتح فيها لدلالة الكلام عليه فقوله لأن المفسر هنا مضمر ولا بد من إظهاره باتفاق الصاة إلى آخر كلامه كلام ساقط ودعوا الاتفاق مع أن الاتفاق على خلاف ما ذكر عجب عجب

وكذلك زين لكثير من الاشارة بذلك الى المصدر المقصود من قوله وجعلوا فقد تقديره ومثل ذلك الجمل في التزيين لكثير من المشركين قتل اولادهم بلواد أو (٢٧٨) بنصرهم للآفة وكان الرجل يفت في الجاهلية لئن ولدني

كذا غلاما ليصرن أحهم
كما حلف عبد المطلب
وقرى زين مبنيا للفاعل
والفاعل شركاؤهم وقتل
مصدر مضاف للفعول
وقرى زين مبنيا للفعول
وقتل مفعول لم يسم فاعله
وشركاؤهم مرفوع بفعل
عنون يدل عليهم قبله
تقديره زينه شركاؤهم

(البر)

(ج) وما في موضع رفع
كأنه قال ساء الذي
يحكمون ولا يشبه
عندي ان يجري هناء
يجرى نعم وبس لآب
المفسر هناء مضر ولا بد
من اظهار ما اتفاق النحاة
وأنما اتجه أن يجري مجرى
بس في قوله ساء مثلا
القوم لان المفسر ظاهر
في الكلام (ح) هنا
قول من شد اسيرا من
العربية ولم يرغ نفسه
فيها بل اذا جرت ساء مجرى
نعم وبس كان حكمها
حكمها سواء لا يختلف
في شيء التمتن فاعل
مضر أو ظاهر وتيميز ولا
خلاف في جواز حذف
المخصوص بل بالحق والنم
والتميز فيها دلالة الكلام
عليه فقوله لان المفسر هنا

هو يتعلق بهم يقالوا وقيل بانطلق بانطلق من الاستقرار وشركاؤهم آلتهم والشركاء من الشرك
والاضافة تامة تخصيص أي الشركاء الذين أشركوا بينهم وبين الله في القربى وليس معناه الاضافة
الى فاعل ولا مفعول وقيل بمعاشركاء لانهم نزولهم منزلة الشركاء في أموالهم فتكون اضافة
امالى الفاعل والتقدير وهذا لأصنامنا التي بشركتنا في أموالنا وإمالي المفعول بالتقدير التي
شركناها في أموالنا وقال ابن عطية سمعهم شركاء على معتقدهم فهم أنهم يسامونهم في الخير
والشر ومعنى فلا يصل الى الله أي لا يقع موقع ما يصرف في وجوده البر من الصدقة على المساكين
وزواريت الله ونحوها ولو فعلوا ذلك لم ينفع لأنهم أشركوا أولا يصل آلتها الى تلك الوجوه المقصود
بها التقرب الى الله وقال الحسن كانوا اذا هلك الشيء لأوثانهم آخنا وبه مما لله ولا يفعلون مثل
ذلك لله وقيل كانوا يصرفون مما جعلوه لله في سنة الأصنام ولا يتصدقون بشيء مما جعلوه
للزواني ومعنى فهو يصل الى شركائهم بانفاق عليها في سائلاتها والآخرة للنفقة على سيدتها
وقال ابن عطية جمهور المتأولين ان المراد بقوله فلا يصل وقوله يصل ما قد ناذ كره من حاجتهم
نصيب آلتهم في هبوب الريح وغير ذلك وقال ابن زيد اعتماد ذلك في أنهم كانوا اذا ذهبوا لله ذكروا
آلتهم على ذلك الذبح واذا ذهبوا لآلتهم لم يذكروا الله فلا يصل الى ذكره وقال فهو يصل الى
ذكر الله انتهى وظاهر الآية يدل على أن ما جعلوه نصيبا لشركائهم فلا يصرف من شيء في وجود البر
الذي يقتضيه وجهه وما جعلوه نصيبا لله أنفق في صايف آلتهم ساء ما يحكمون هنا اذ تم بالغ عام
لاحكامهم فيندرج فيه حكمهم هذا السابق وغيره وقال الزمخشري في ايتارهم آلتهم على الله
وعلمهم بالشرع علم وقال الماتريدي أي بس الحكم حكمهم حيث فرغوا حتى يحق الأصنام
ويحسبون وقيل ساء ما يحكمون لانفسهم والظاهر أن ساء هنا مجرأة مجرى بس في الآلة كقوله
قل بشما يأمركم واخلاق الجارى في بشما واعرابا مجارها وتقدم ذلك مستوفى في قوله
بشما اشترأوا بها أنفسهم في البقرة وعلى أن حكمها حكم بشما هم الماتريدي فقال بس الحكم
حكمهم وأعر بها الحوفي وجعل ملصوقة بمعنى التي قال والتقدير ساء التي يحكمون حكمهم
فيكون حكمهم رفعا بالابتداء ومقابلته الخبر وحذف للدلالة على يحكمون عليه ويجوز أن يكون ما
يتميز على منتهى من يميز ذلك في بشما فيكون في موضع نصب التقدير ساء حكما حكمهم ولا يكون
يحكمون صفة لان الغرض الاهام ولكن في الكلام حذف بدل ما عليه والتقدير ساء
ما ما يحكمون وقال ابن عطية وما في موضع رفع كأنه قال ساء التي يحكمون ولا يشبه عندي أن
يجرى هناء مجرى نعم وبس لان المفسر هنا مضر ولا بد من اظهار ما اتفاق النحاة وأنما
اتجه أن يجري مجرى بس في قوله ساء مثلا القوم لان المفسر ظاهر في الكلام انتهى وهذا
قول من شد اسيرا من العربية ولم يرغ نفسه قسمة فيها بل اذا جرى ساء مجرى نعم وبس كان
حكمها حكمها سواء لا يختلف في شيء التمتن فاعل مضر أو ظاهر وتيميز ولا خلاف في
جواز حذف المخصوص بل بالحق والنم والتيميز فيها دلالة الكلام عليه فقوله لان المفسر هنا
مضر ولا بد من اظهار ما اتفاق النحاة الى آخره كلام ساقط ودعواه الاتفاق مع ان الاتفاق
على خلاف ما ذكره عجيب وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم

مضر ولا بد من اظهار ما اتفاق النحاة الى آخره كلام ساقط ودعواه الاتفاق مع ان الاتفاق على خلاف ما ذكره عجيب

وتظهر قراءة من قرأ اسمها مبنيا للفعول ورجل فاعل بفعل محذوف بدل عليه ما قبله تنديره بضمير حال وقرأ ابن عامر كذلك
 ألا أنه نصب أولادهم وجر شركاؤهم فصل بين المصدر المضاف الى الفاعل بالفعل وهي مسئلة مختلف في جوازها لجمهور
 البصريين ينعمون بمقدمهم ومتأخروهم ولا يميزون ذلك الا في ضرورة الشعر وبعض التعوين اجازها وهو الصحيح
 لوجودها في هذه القراءة المتواترة المسبوبة الى (٢٧٩) العربي الصريح المحض ابن عامر الآخلاق قرآن عن عثمان

ابن عفان رضى الله عنه
 قبل أن يظهر اللحن في
 لسان العرب ولو جودها
 أيضا في لسان العرب في
 عدة أبيات * منها قول
 الشاعر

فرجته بمنزلة

زج القلوص أبي مزادة

قال الزعشري والفصل

ينما يضي المضاف والمضاف

اليه شي لو كان في مكان

الضرورات وهو الشعر

لكان سبعا مرودا

كما سمع ورد في * زج

القلوص أبي مزادة *

فكيف به في الكلام

المنثور فكيف به في

القرآن المعجز بحسن

تظموجز التوالذي حله

على ذلك أنه رأى في بعض

المصاحف شركائهم

مكتوب بالياء ولوقرأ بجر

الأولاد والشركاء لان

الأولاد شركائهم في

أموالهم لوجدي ذلك

منسوخة عن هذا الارتكاب

انتهى أعجب لبعضي

ضعيف في التصور رد على

عربي صريح محض قراءة

ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم * أي ومثل ز بين قسعة القرين بين اللهوا لهم وجعلهم آ لهم
 شركا في ذلك * قال الزعشري وأمثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الساطين وقال ابن
 الانباري ويجوز أن يكون كذلك مستأغا غير مبادر به الى ما قبله فيكون المعنى وهكذا بن انتهى
 وكتب يراد بمن كان من مشركي العرب * قال مجاهد شركاؤهم شياطينهم أمرهم أن يدفنوا بناتهم
 أحياء خشية العيلة * وقال السكيتي شركاؤهم سديتهم وخزنتهم التي لألهم كانوا يزبنون لهم دفن
 البنات أحياء وقيل رؤسائهم كانوا يقتلون الاناث تكبرا والد كور خوف الفقر * وقال
 الزعشري قتل أولادهم بالو أدأ فصرهم للأمة وكل الرجل يحلف في الجاهلية أن ولدي كذا غلاما
 ليصرن أحدهم كاحلف عبد المطلب وقرأ الجمهور ز بن مبنيا للفاعل ونصب قتل مضافا الى أولادهم
 ورفع شركاؤهم فاعلا ز بن واعراب هذه القراءة واضحة وقرأت فرقتهم السلي والحسن وأبو عبد
 الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر ز بن مبنيا للفعول قتل مر فوعا مضافا الى أولادهم شركاؤهم
 مر فوعا على اضمار فعل أي زينته شركاؤهم هكذا خرج مسيو به أو فاعلا بالصدر أي قتل أولادهم
 شركاؤهم كما تقول حبلى ركوب الفرس زيد هكذا خرج قطرب فعلى توجيه مسيو به الشركاء
 من بنون لا قالون كما ذلك في القراءة الأولى وعلى توجيه قطرب الشركاء قالون ومجازة أنهم لما
 كانوا من بنين القتل جعلوا هم القاتلين وان لم يكونوا مبشرين القتل وقرأت فرقة كذلك إلا أنهم
 خففوا شركاؤهم وعلى هذا الشركاء هم المؤدون لأنهم شركاء في النسب والمواثيق أولادهم قسموا
 أنفسهم وأبناض منها * وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه نصب أولادهم وجر شركاؤهم فصل بين المصدر
 المضاف الى الفاعل بالفعل وهي مسئلة مختلف في جوازها لجمهور البصريين ينعمون بها
 مقدمهم ومتأخروهم ولا يميزون ذلك الا في ضرورة الشعر وبعض التعوين اجازها وهو
 الصحيح لوجودها في هذه القراءة المتواترة المسبوبة الى العربي الصريح المحض ابن عامر الآخذ
 القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ولوجودها أيضا في لسان
 العرب في عدة أبيات قد ذكرناها في كتاب منج السالشن تأليفنا ولا التفات الى قول ابن عطية
 وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب وذلك أنه أضاف الفعل الى الفاعل وهو لشركاء ثم فصل
 بين المضاف والمضاف اليه بالفعل ورؤساء العربية لا يميزون الفصل بالترو في مثل هذا الا في
 الشعر كقولهم

كاخط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

فكيف بالفعل في أفصح كلام ولكن وجهها على ضعفها أنها وردت شاذة في بيت أنتهه أبو الحسن

الاخفش فرجته بمنزلة * زج القلوص أبي مزادة

وفي بيت الطرمح وهو قوله

متواترة موجودة في لسان العرب في غير مايت وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراءة الآية الذين تخبرتهم هذه الآية لنقل
 كتاب الفشر قاوغر يوقدا عقدا المسامون على تقلم لضبطهم ومعرفهم وديانتهم ومعنى ليردوهم ليلبسوهم من الردى وهو
 الهلاك ليلبسوا ليلبسوا ما كانوا عليه من دين اسماعيل حتى زلوا عنه الى الشرك

فعلوه عائمة على الكبير
﴿قد رهم وما يفترون﴾
أي يفتقون من الافك
على الله تعالى والاحكام
التي يشرعونها هو أمر
تهديهم بعيد ومصدر به
أي واقتراهم أو موصولة
بمعنى الذي والعائد من
الصلة محذوف تقديره
يفترونه

(الر)

(ث) والفصل بينهما معنى
المضائق والمضائق اليه
يشئ لو كان في مكان
الضرورات وهو الشعر
كان سمجا مردودا كما
سجج ورد في
﴿زج القلوص أي مزاده﴾
فكيف به في الكلام
المنثور فكيف به في
القرآن المميز بحسن
نظمه وجزالة والشي
حله على ذلك ان رأى في
بعض الماحضين شر كلهم
مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر
الاولاد والشر كالألف
الاولاد شر كلهم في
أموالهم لوجد في ذلك
مندوحة عن هذا الارتكاب
انتهى (ح) أعجب لعجبي
ضعيف في التحوير وعلى
عربي صريح محض قراءة

يطغى بجوزي المراتع لم يزع • بواديه من قرع القسي الكتان
انتهى كلام ابن عطية ولا التفات أيضا الى قول الزمخشري ان الفصل بينهما يعني بين المضائق
والمضائق اليه فشا لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر أو كان معباجا مردودا فكيف به في
القرآن المميز لحسن نظمه وجزالة والشي حله على ذلك ان رأى في بعض الماحضين شر كلهم
مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الاولاد والشر كالألف الاولاد شر كلهم في أموالهم لوجد في ذلك
مندوحة عن هذا الارتكاب انتهى مقالاه وأعجب لعجبي ضعيف في التحوير وعلى عربي صريح
محض قراءة متواترة موجود نظيره في لسان العرب في غير ما يبت وأعجب لسوء ظن هذا الرجل
بالقراء الاثمة الذين تحببتهم هذه الامثلة نقل كتاب القشيري قالوا وقد اعتمد المسلمون على تعلمهم
لمنبتهم ومعهم وديانهم ولا التفات أيضا لقول أبي على الفارسي هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو
عدل عننا يعني ابن عامر كان أولى لانهم لم يميزوا الفصل بين المضائق والمضائق اليه بالظرف في
الكلام مع اتساعهم في الظرف وانما أجازوه في الشعر انتهى وإذا كانوا قد فضلا بين المضائق
والمضائق اليه بالظرف في قول بعض العرب هو غلام ان شاء الله أخيك فالفضل بلقرد أسهل وقبجاه
الفصل في اسم الفاعل في الاختيار قرأ بعض السلف مخفوعه رسله بنسب وعده وخفض
رسله وقد استعمل أبو الطيب الفصل بين المصدر المضائق الى الفاعل بالمفعول اتباعا لما ورد
عن العرب فقال

بغت اليه من لسان حقيقه • سقاها الحياض في الرياض السمائب
وقال أبو الفتح اذا اتفق شئ من ذلك نظر في حال العربي وما جاء به فان كان ضيحا وكان ما أورده يقبله
القياس فالأولى أن يحسن به الظن لأنه يمكن أن يكون ذلك وقع اليمن لتعديقه بتفطال عهدها وعفا
رسمها • وقال أبو عمر وابن العلاما انتهى اليكم مما قالت العرب الاباقه ولو جاءكم واقرأ الجاهل كم علم
وشركه ونحوه ماري بن سبر بن عن عمر بن الخطاب أنه حفظ أقل ذلك وذهب عنهم كثيره
يعني الشعر في حكاية فيها طول • وقال أبو الفتح فاذا كان الأمر كذلك لم تقطع على الفصح اذا سمع
منها ما خالف الجمهور بالخطا انتهى ملخصا مقتصر على بعض مقالاه • وقرأ بعض أهل الشام
ورويت عن ابن عامر بن بكسر الزاي وسكون الياء على القراءة المتضمنة من الفصل بالمفعول
ومعنى ليردوم لهم لكونهم من الردي وهو الهلاك وليبسوا ليطأوا وادبهم ما كانوا عليمين من دين
اسمعيلى حتى زلوا عنه الى الشرك • وقيل دينهم الذي وجب أن يكونوا عليه • وقيل بمعناه
وليوقعوهم في دين ملتبس • وقرأ النقي وليبسوا بفتح الياء • قال أبو الفتح استعاره من اللباس
عبارة عن شدة الخالطة واللام متعلقة بزين • وقال الزمخشري ان كل الذين من الشياطين فهي
على حقيقة التعليل وان كان من السدنة فعلى معنى الصبر ورة ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾ الظاهر
عود الضمير على القتل لانه المصريح به والمحدث عنه والواو في فعلوه عائدة على الكبير • وقيل الماء
لترين والواو للشر كالألف • وقيل الماء للبس وهذا بعيد • وقيل لجس ذلك ان جعلت الضمير جار
مجري الاشارة وهذه الجملة رد على من زعم أنه مخلق أقواله • وقال الزمخشري ولو شاء الله لم يمتد
قسر انتهى وهو على منجبه الاعتزالى ﴿قد رهم وما يفترون﴾ أي ما يفتقون من الافك على الله

متواترة موجود نظيره في كلام العرب في غير ما يبت وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الاثمة الذين تحببتهم هذه الامثلة لنقل
كتاب الله القشيري قالوا وقد اعتمد المسلمون على تعلمهم لمنبتهم ومعهم وديانهم

﴿وقالوا هذه أنعام وحرت حجر﴾ أعلم تعالى بأشياء مما شرعها وتقسيماتها ابتدعها والتزمها على جهة القرينة والكذب منهم على الله تعالى أفراداً من أنعامهم وزرعهم وأنعامهم شيئاً وقالوا هذا حبر أي حرام ممنوع والحبر بمعنى المحجور كالخبث والطعن لا يطعمها ﴿والضمير في يطعمها عائداً على الأنعام﴾ (٧٣١) والحبر بمعنى قول نشاء تحذوف تقديره من نشاء طعمه

والأحكام التي بشرعها هو أمر تهديد ووعد ﴿وقالوا هذه أنعام وحرت حجر لا يطعمها الا من نشاء﴾ زعمهم ﴿أعلم تعالى بأشياء مما شرعها وتقسيماتها ابتدعها والتزمها على جهة القرينة والكذب منهم على الله أفراداً من أنعامهم وزرعهم وأنعامهم شيئاً وقالوا هذا حبر أي حرام ممنوع﴾ ﴿وقرأ ابن بن عفان نعم على الأفراد﴾ ﴿وقرأ أبي السبعة بكسر الحاء وسكون الجيم والحبر بمعنى المحجور كالخبث والطعن يستوي في الوصفه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات قاله الزخشري﴾ ﴿وقرأ الحسن وقتادة والأعرج بضم الحاء وسكون الجيم﴾ وقال القرطبي قرأ الحسن وقتادة بفتح الحاء واسكان الجيم وعن الحسن أيضاً حبر بضم الحاء ﴿وقرأ ابن بن عفان وعيسى بن عمر بضم الحاء والجيم﴾ وقال هارون كان الحسن بضم الحاء من حجر حيث وقع الاو حبر اعجورا فيكسرها ﴿وقرأ أبي عبد الله وابن عباس وابن الزبير وعكرمة وعمر بن دينار والاعمش خرج بكسر الحاء وتقدم الراء على الجيم وسكونها وخرج على القلب فتعناه معنى حجر أو من الخرج وهو التضييق لا يطعمها لاياً كلها الا من نشاء وهم الرجال دون النساء أو سدة الاصنام زعمهم أي يتقوله الذي هو أقرب إلى الباطل منه إلى الحق﴾ ﴿وأنعام حرت ظهورها﴾ هي البعائر والسواائب والحواي وتقدم تفسيرها في المائدة ﴿وأنعام لا يد كرون اسم الله عليها﴾ أي عند الذبح ﴿وقال أبو وائل وجاعة لا يبعون عليها ولا يلبون وكانت تركب في كل وجهه الا الحج﴾ افتراء عليه ﴿أي اختلافاً وتكثيراً على الله حيث قسموا هذه الأنعام هذا التقسيم وسبوا ذلك إلى الله وانتسبوا افتراء على أنه مفعول من أجله أو مصدر على إضمار فعل أي يفتر وت أو مصدر على معنى وقالوا لأنه في معنى افترأ أو مصدر في موضع الحال ﴿سبعهم بما كانوا يفترون﴾ تهديد بدو وعيد ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا وما عرم على أزواجنا﴾ الذي في بطونها هو الأجنة قاله السدي وقال الزخشري كانوا يقولون في أجنة البعائر والسواائب ما ولد منها جاً فهو خالص لذكورنا ولأن كل منة الاناث وما ولد منها اشترك فيه الذكور والاناث وقال ابن عباس وقتادة والنسبي الذي في بطونها هو اللبن ﴿وقال الطبري اللفظ يم الأجنة واللبن انتهى والظاهر الأجنة لأنها التي في البطن حقيقة وأما اللبن ففي الضرع لاني البطن الاجاز يسه هو قرأ عبد الله بن جبير وأبو العاتية والفضال ثوابن أي عليه خالص بالرفع بغير ناء وهو غير ما ولد كورنا متعلق به هو قرأ ابن جبير فياذ كرا بن جني خالصاً بالنسب بغير ناء وانتسب على الحال من الضعير الذي نضغته الصلة أو على الحال من ما على منه في الحسن في إجازة تقديم الحال على القائل فيها انتهى ملخصاً يعني بقوله على الحال من ما أي من ضعيفا الذي نضغته خبراً وهو لذكورنا يعني بقوله في إجازة ناء إلى آخره على العامل فيها اذا كان ظرفاً أو مجروراً نحو ربي قائماً في الدار وخبر ما على هذه القراءة هو لذكورنا ﴿وقرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضاً خالصة بالنسب واعرابها كاعراب خالصة بالنسب وخرج ذلك الزخشري على أنه مصدر مؤن كذا قاله عافية﴾ ﴿وقرأ ابن عباس أيضاً أو رزن وعكرمة وابن حنيفة وأما اللبن ففي الضرع لاني البطن الاجاز يسه هو قرأ عبد الله بن جبير وأبو العاتية والفضال ثوابن أي عليه خالص بالرفع بغير ناء وهو غير ما ولد كورنا متعلق به هو قرأ ابن جبير فياذ كرا بن جني خالصاً بالنسب بغير ناء وانتسب على الحال من الضعير الذي نضغته الصلة أو على الحال من ما على منه في الحسن في إجازة تقديم الحال على القائل فيها انتهى ملخصاً يعني بقوله على الحال من ما أي من ضعيفا الذي نضغته خبراً وهو لذكورنا يعني بقوله في إجازة ناء إلى آخره على العامل فيها اذا كان ظرفاً أو مجروراً نحو ربي قائماً في الدار وخبر ما على هذه القراءة هو لذكورنا ﴿وقرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضاً خالصة بالنسب واعرابها كاعراب خالصة بالنسب وخرج ذلك الزخشري على أنه مصدر مؤن كذا قاله عافية﴾ ﴿وقرأ ابن عباس أيضاً أو رزن وعكرمة وابن حنيفة وأما اللبن ففي الضرع لاني البطن الاجاز يسه هو قرأ عبد الله بن جبير وأبو العاتية والفضال ثوابن أي عليه خالص بالرفع بغير ناء وهو غير ما ولد كورنا متعلق به هو قرأ ابن جبير فياذ كرا بن جني خالصاً بالنسب بغير ناء وانتسب على الحال من الضعير الذي نضغته الصلة أو على الحال من ما على منه في الحسن في إجازة تقديم الحال على القائل فيها انتهى ملخصاً يعني بقوله على الحال من ما أي من ضعيفا الذي نضغته خبراً وهو لذكورنا يعني بقوله في إجازة ناء إلى آخره على العامل فيها اذا كان ظرفاً أو مجروراً نحو ربي قائماً في الدار وخبر ما على هذه القراءة هو لذكورنا ﴿وقرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضاً خالصة بالنسب واعرابها كاعراب خالصة بالنسب وخرج ذلك الزخشري على أنه مصدر مؤن كذا قاله عافية﴾

حقيقة وأما اللبن ففي الضرع لاني البطن الاجاز يسه هو قرأ عبد الله بن جبير وأبو العاتية والفضال ثوابن أي عليه خالص بالرفع بغير ناء وهو غير ما ولد كورنا متعلق به هو قرأ ابن جبير فياذ كرا بن جني خالصاً بالنسب بغير ناء وانتسب على الحال من الضعير الذي نضغته الصلة أو على الحال من ما على منه في الحسن في إجازة تقديم الحال على القائل فيها انتهى ملخصاً يعني بقوله على الحال من ما أي من ضعيفا الذي نضغته خبراً وهو لذكورنا يعني بقوله في إجازة ناء إلى آخره على العامل فيها اذا كان ظرفاً أو مجروراً نحو ربي قائماً في الدار وخبر ما على هذه القراءة هو لذكورنا ﴿وقرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضاً خالصة بالنسب واعرابها كاعراب خالصة بالنسب وخرج ذلك الزخشري على أنه مصدر مؤن كذا قاله عافية﴾

(الدر) (ح) كان فسحق لنا ان شخنا علم الدين العراقي رحمه الله ذكر انه لم يوجد في القرآن حل على المعنى أو لا ثم حل على اللفظ بعده الا في هذه الآية ووعدا أن نحر ذلك في مكانه ومن ذهب إلى أنهاء الجلبان أو التي في المصدر كالعاقبة فلا يكون التأنيث حلا على معنى ما وعلى تسليم أن محل على المعنى فلا يتعين أن يكون بدأ أولا بالحل على المعنى ثم بالحل على اللفظ لان صلة المتعلقة بفعل عطف وذلك الفعل مسند الى ضمير ماولا يتعين أن يكون وقالوا ما استقرت في بطون هذه الانعام بل الظاهر أن يكون التقدير ما استقر فيكون حل (٣٣٢) أولا على التذكير ثم نايضا على التأنيث واذا احفل هذا

الوجه هو الراجع لم يكن
دليلا على أنه بدأ بالجل على
التأنيث وأولما بالجل على
اللفظ وقال مكي هذه الآية
في قراءة الجماعة أنت
على خلاف نظائرها في
القرآن لأن كل ما يجعل
على اللفظ مرة وعلى المعنى
مرة إنما يتبدأ أولا بالجل
على اللفظ ثم يليه الجل على
المعنى نحو من آمن ثم قال
فلهم أجرهم هكذا يأتي في
القرآن وكلام العرب
وهذه الآية تقسم فيها الجل
على المعنى فقال خالصة ثم
جل على اللفظ فقال وعمرم
ومثله كل ذلك كان سببا في
قراءة نافع ومن تابعه فانت
على معنى كل لانها اسم
لجميع ما تقدم مما هي عنه
من اعطائهم قال مكي ومروها
قد كرر على لفظ كل وكذلك
ماز يكون لتستووا على
ظهوره جمع الظهور جلا

على معنى ما يوجد الماء - كما لا على لفظ ما وحكى عن العرب هذا الجراد قد ذهب فلما احتسب أن نفسه جمع الانفس ووجد الماء
وذكرها انتهى من هذا وقد تقدم ما في هذه الآية وقوله هكذا في القرآن وكلام العرب أما القرآن فكذلك وأما كلام
العرب فافهمه الجمل على اللفظ أولاً ثم على المعنى وهو الأكثر وجاء الجمل على المعنى أولاً ثم على اللفظ وأما قوله ومثله كان سيئة
فليس مثله بل حل أولاً على اللفظ في قوله كان الآتري أنه أعاد الضمير مذ كرر على المعنى فقال سيئة وأما قوله فكذلك
ما ذكر يكون لتستوعبوا فليس مثله لا يحصل أن يكون التقدير ما ذكر يكون فيكون قد حل أولاً على اللفظ ثم على المعنى بقوله
ظهوره ثم على اللفظ في أفراد الضمير وأما هذا الجراد قد ذهب فلما احتسب أن أولاً أفراد الضمير على اللفظ ثم جمع على المعنى
ثم على المعنى في أفراد الضمير

﴿ وان يكن ميتهم فيمسركم ﴾ كانوا اذا خرج الجنين ميتا اشتراك في كل الرجل والنساء وكذلك علمات من الانعام الموقوفة نفسها وفري وان تكن بناء التأنيث ميتة بالنصب أي وان تكن الاجنة التي تخرج ميتة فري وان يكن بالنسبة كيرميتة بالرفع على كان التامة وأجر الاخض ان تكون الناقصة (٧٣٣) وجعل الخبر محذوف التقدير وان يكن في بطونهم ميتة قال

الزحشري وقرأ أهل مكة
وان تكن ميتة بالتأنيث
والرفع انتهى ان عنى بقوله
أهل مكة ابن كثير فهو وهم
وان عنى غيره من أهل مكة
فيمكن ان يكون نقلا
محمدا وهذه القراءة التي
عزاها الزحشري لأهل
مكة هي قراءة ابن عامر
رحم الله ﴿ سيجزهم ﴾
وصفهم ﴿ أي جزاء ﴾
وصفهم ﴿ قد خسر الذين ﴾
قتلوا أولادهم ﴿ الآية ﴾ كان
جهور العرب لا يثدنون
بناهم وكان بعض ربيعة
ومضر يثدون وهو
دفن احياء فبعضهم يثد
خوف العيلة والاقتار
وبعضهم خوف السي
فزلت هذه الآية في ذلك
اخبار البخس ان فاعل
ذلك ولما تقدم زين قتل
الاولاد وتحرر ماحرموه
في قولهم هذه أنعام وحرت
حجرا هذا تقديم قتل
الاولاد وتلاه الحرير وفي
قوله ﴿ سفانير علم ﴾
إشارة الى خفة عقولهم
وجهلهم بأن الله تعالى هو

ومعنى لأزواجنا لنسائنا أي ميتة أن تكون أزواجها قلة مجاهد * وقال ابن زيد لبنا تننا ﴿ وان يكن ميتهم فيمسركم ﴾ كانوا اذا خرج الجنين ميتا اشتراك في كل الرجل والنساء وكذلك علمات من الانعام الموقوفة نفسها * وقرأ أبو بكر وان تكن بناء التأنيث ميتة بالنصب أي وان تكن الاجنة التي تخرج حية * وقرأ ابن كثير وان يكن ميتة بالنسبة كير بالرفع على كان التامة وأجاز الاخفش أن تكون الناقصة وجعل الخبر محذوف التقدير وان تكن في بطونهم ميتة وفيه بعد * وقال الزحشري وقرأ أهل مكة وان تكن ميتة بالتأنيث والرفع انتهى فلو عنى ابن كثير فهو وهم وان عنى غيره من أهل مكة فيمكن أن يكون نقلا محمدا وهذه القراءة التي عزاها الزحشري لأهل مكة هي قراءة ابن عامر * وقرأ باقي السبعة وان يكن بالنسبة كير ميتة بالنصب على تقدير وان يكن مافي بطونهم ميتة * قال أبو عمرو بن العلاء يقوى هذه القراءة قوله فهم فيمسر كما ولم يقل فيها انتهى وهذا ليس بجيد لان الميتة لكل ميت ذكر أو أنثى فكأنه قيل وان يكن ميتهم فيمسر كما فهم فيمسر كما * وقرأ يزيد بن عبد الله بن جندب * وقرأ عبد الله فهم فيمسوا * ﴿ سيجزهم ﴾ وصفهم ﴿ أي جزاء وصفهم ﴾ الكذب على الله في الحليل والتحرير من قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هنا حلال وهذا حرام ﴿ انه حكيم علم ﴾ أي حكم في عابهم علم بأحوالهم ﴿ قد خسر الذين ﴾ قتلوا أولادهم سفانير علم وحرموا مازر قهه الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين * كان جهور العرب لا يثدنون بناهم وكان بعض ربيعة ومضر يثدون وهو دفن احياء فبعضهم يثد خوف العيلة والاقتار وبعضهم خوف السي فزلت هذه الآية في ذلك اخبار البخس ان فاعل ذلك ولما تقدم زين قتل الاولاد وتحرر ماحرموه في قولهم هذه أنعام وحرت حجرا هذا تقديم قتل الاولاد وتلاه الحرير وفي قوله سفانير علم إشارة الى خفة عقولهم وجهلهم بأن الله هو الرزاق والمقدر السي وغيره مازر قهه الله اظهار لباحتمل قضاها اباحه الله بنصرهم هم مازر قهه الله انهم الدواب والعاثر والزروع وترتب على قتلهم أولادهم انهم ان معلا بالسف والجهل وعلى تحرير مازر قهه انهم ان معلا بالافراءم الاخبار بالضللال وانتفاء الهداية وكل واحد من هذه السبعة سبب تام في حصول الندم فاما البخس ان فلان الولد نفسه عظيمة من الله فاذا سبى في ابطال تلك النعمة والمهبة فقد خسر واستحق الندم في الدنيا بقولهم قتل ولده خوف أن يأكل معصوف الآخرة العقاب لان غرة الولد الحية ومع حصولها الحق به أعظم المنار وهو القتل كان أعظم الذنوب فيه حتى أعظم العقاب وأما السفه وهي الخفة المسومة فقتل الولد خوف الفقر وان كان ضررا فالقتل أعظم منه وأيضا فالقتل ناجز والفقر موهوم وأما الجهل فيثله عنه السفاهة والجهل أعظم التبايع وأما تحرير ما أحل الله فهو من أعظم الجنايات وأما الافتراء فجرائم على الله وهو من أعظم الذنوب وأما الضلال فهو ان لا يرشدوا في مصالح الدنيا ولا الآخرة وأما انتفاء الهداية فقيس على أنهم لم يكونوا قط فيما سلكوه من ذلك ذوى هداية * وقرأ الحسن والسلي وأهل مكة والشام ومنهما

﴿ الدر ﴾ ﴿ وقرأ أهل مكة وان تكن ميتة بالتأنيث والرفع انتهى ﴾ (ح) ان عنى بقوله أهل مكة ابن كثير فهو وهم وان عنى غيره من أهل مكة فيمكن أن يكون نقلا محمدا وهذه القراءة التي عزاها (ن) لأهل مكة هي قراءة ابن عامر رحم الله تعالى

ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد * وقرأ اليماني سقيا على الجمع * وهو الذي أنشأ جنات
معروشات وغير معروشات والقمل والزرع مختلفاً كلوا الزيتون والرتان متشابها وغير متشابه
كلوا من ثمرة إذا أثمرت وتواحقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين * ومن الأنعام
حولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين * ثمانية أزواج
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آله كرين حرم أم الاثنين اشقت عليه أرحام الاثنين
نبؤوني يعلم أن كنتم صادقين * ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آله كرين حرم أم الاثنين
أما اشقت عليه أرحام الاثنين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فإن أظلم ممن افترى على الله كذبا
ليضل الناس بغير علم إن الله يهدي القوم الظالمين * قل لا أجدني أوحى إلى عمرت ما على طعام
يطعمه إلا أن يكون ستة أو سبعة أسفوا وطعم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لئنا الله به فن اضطر
غبر باع ولا عاذ فانزلك غفور رحيم * وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شعورهما إلا ما جلت ظهورهما أو أحويا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم بغيرهم
وأنالصادقون * فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين * سيقول
الذين أنكروا لو شاء الله ما أنكرنا ولا آتانا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى
ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتضربوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تحرصون * قل
فإنه الحجة البالغة فلو شاء لهذا كم أجمعين * قل هم شهداء كم الذين يشهدون أن الله حرم هذا
فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم
يعدون * قل تعالوا أنال ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا بشيء أو بالوالدين إحسانا ولا تقتلوا
أولادكم من إملأق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الأبا لحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون * ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعقود والذين لا يوفوا بالعقود لن تكف نفسا إلا لؤسا وإذا قاتلوا فاعداوا ولو كان
ذاقوا في يوم بعد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون * * الزرع الحب المقنات * الحصاد بفتح
الحاء وكسرهما كالجناد بالفتح والكسر وهو مصدر حصد مصدره أيضا حصد وهو القياس
* وقال سيبويه ماؤا بالصدر حين أرادوا انتهاء الزمان على فعال ور بما قالوا فيه فعال * وقال الفراء
الكسر للحجاز والفتح لجدوهم * الحولة الابل التي تحمل الأحمال على ظهورها قاله أبو الهيثم
ولا يدخل فيها البغال ولا الجبر وأدخل بعضهم فيها البقر أذن عادة بعض الناس الحمل عليها الفرش
الغنم * وقال الزجاج أجمع أهل اللغة على أن الفرش صغار الابل وأنشد الشاعر
أورثني حولة وفرشا * أمشها في كل يوم مشا

✽ وقال آخر ✽

وحوينا الفرش من أنعامكم * والحولات وريبات الحجل

والفرش مشرك بن صغار الابل * قال أبو زيد ويحفل أن سميت بالصدر وهي الفرو من متاع
البيت والزرع إذا فرشت والفضاء الواسع واتساع خف البعير قليلا والأرض للمساء عن أبي عمرو
وفرش النمل وفرش الطائر ونبت يلتصق بالأرض * قال الشاعر

* كاشف التاب يلوك الفرشا * وبأن ذكر الاختلاف في الحولة والفرش أن شاء الله * الابل
الجمال للواحد والجمع ويجمع على آبال وتأبل الرجل اتخذ ابلا وقولهم ما آبل الرجل في التعجب شاذا

وهو الذي أنشأ جنات ﴿مناسبتها لما قبلها ان الله تعالى لما أخبر عنهم أنهم حرموا أشياء مما رزقهم الله أخذ خذ كرمي ما بين
به عليهم من الرزق الذي تصرفوا فيه بغير اذنه تعالى اقترانهم واختلافه كرونوع الرزق النباني والحيواني فبدأ بالنباني
كإدائه في الآية المشبهة لهذا واستطرده الى الحيوان اذا كانوا قد حرموا أشياء من النوعين ﴿ومرشات﴾ يقال عشت
الكرم اذا جعلته دماهم ومكانت يطف عليه القضبان ﴿والنخل﴾ قسمه على الزرع لان العرب كانت أحوج اليه اذا كانت
غالب قوتهم واختلاف أكله هو المأكول بأن لكل نوع من أنواع النخل والزرع علما ولونا وجسما ورائحة تختلف به
النوع الآخر والمعنى مختلفا كل ثمره وانصب مختلفا على أنه حال مقدرة لانه لم يكن وقت الاداء مختلفا قال الزمخشري
والفصير في أكله عائد على النخل والزرع وأقر ذلك قوله (٣٥) في حكمه بالطرفة انتهى هذا ليس بمعد لأن الطلف

بالواو لايجوز زافرا داضمير المتعاطفين وقال الحوفي والماء في أكلة عائدة على ما تقدم من ذكره هذه الاشياء المنسآت انتهى وعلى هذا لا يكون ذوالحال النخل والزرع فقط بل جميع ما أنشأ لاشترائها كلها في اختلاف المأكل ولو كان كما زعم لكان التركيب مختلفا أ كلها الآن أخذ على حنف مضاق أي ثمر جنات وروى هذا المنحوف فقل أكلة بالافراد على مرعاته فيكون ذلك نحو قوله أو كسلطات في بحر لجي يشاه موج أي وكذا ظلمات والظواهر عوده على أقرب مذكور وهو الزرع فيكون قد حذفت حال النخل

• الثاني معروف بسكون المنة وقصها ويقال ضنين وكلاهما اسم جمع لثانته وضائن • المنة معروف بسكون العين وقصها ويقال ميمز ومعزى وأمعز وهي أسماء جوع على لغة وماعز • السفع الصبي مصدر سفع وسفع والسفع موضع • الظفر معروف وهو يضم الظنا والفاء بسكون الفاء بكسر هاء بسكون الفاء وأظفر وجمع الظفر أظفار • أظفار هو جمع حبة كراو بقور ويا • أوجع حوايه كقصاصه وقواصع وان قدرونها فاعمل بجمع حوية كطيطوطا يوتقر برصيرة ذلك الى حوايلذ كور في علم النصر يف وهي الفتارة التي تكون في بطون السيامو يأتي خلاف المفسر في بيان شاء الله تعالى • هلم لفتا الحجاز انها لاتلتحقا الفاتر بل تكون ككلا الفقد والتمنى والمجموع والمذكروا المؤنث فهي عند الصويين اسم فعل ولتتبنى نعم لحاق الضائر على حذخوقها لفعل فهي عند معظم الصويين فعل لاتصرف • التزم العرب بقع الميم في اللفظة الحجازية فاذا كان أمر الواحد المذكور في اللفظة التجمعية فلا يجوز فيها ما جاز في رد وبذهب البصريين أنها مركبة من ها التي لفتية ومن المم وبذهب الفرامن هل وأتم وتقول للوئاث هلمن • وحكي القراء هلمين وتكون مبتدئة بمعنى احضر ولازمة بمعنى أقبل • الاملاق الفقرة ه ابن عباس وغيره يقال أملق الرجل اذا اقتصر • يشبه أن يكون كأم لى لم يبق لئنى اللام التي وهي الحجازة السود وهي الملقون لم يبق الا الرمل والتراب • وقال مؤرخ هو الجوع بلفظه • وقال منذر بن سعيد هو الاتفاق أملق ما له أى انقعه • وقال محمد بن نعيم الترمذى هو الاسراف في الاتفاق • الكيل مصدر كال وكال معروف ثم يطلق على الآلة التي يكال بها كالكيل • الميزان مفعول من الوزن وهو آلة الوزن كالمنقاش والمضارب والمصباح • تحتلف أشكاله باختلاف الأقاليم كالكيل • وهو الذى أنشأه جنات معروف وشات وغير معروف وشات والنخل والزروع مختلفا • كلواز تون والرتان متشابهوا وغير متشابه • مناسبة هذه الآلة لما قبلها أنه تعالى لما أخبر عنهم أنه أمرهموا أشياء عمارز فهم الآلة أخذ بكر تعالى بالمتن • عليهم من الرزق الذى تصرفوا فيه بغير اذنه تعالى اقترع منهم عليهوا اختلافا • قد كر

لدلالة هذه الحال عليها التقدير الفل مختلفاً أكلوا الزرع مختلفاً كله كما في زيد وعمرو فقام وتقديم الكلام على قوله هو الذين والزمان كلوا من ثمرة إذا أثمر لها كلن مجيء تلك الآية في معرض الاستدلال بها على الصانع وقدرته واخسر وإعادة الارواح الى الاجساد بعد العلم وبرزاز الجسد وتكوينه من العظم الريم وهو عجب القنب قال انظروا الى ثمرة إذا أثمر وبنعه اشارة الى الابداع اولاً والى غاشره هنا لما كلن معرض الغاية الامتنان واظهار الاحسان عاقل لنا قال كلوا من ثمرة إذا أثمر فصل بمجموعهما الحياة الأبدية والحياة الدنياوية السريعة الانتضاء وتقديم النظر وهو الفكر على الاكل لهذا السبب وهو أمر يباحه الاكل وأستدل به على أن الاصل في المنافع الاباحة والاطلاق وقيد بقوله إذا أثمر وان كان من المعلوم أنه اذا لم يثمر فلا أكل تنبها على أنه لا ينتظر به عمل ادرا كواستواء مثل منى أمكن الاكل منه فصل

(الدر)

(ش) والضمير في كلمة عائد على النخل والزروع وأفراد لدخوله في حكمه بالعطفية (ح) ليس هذا بجيد لأن العطف بالواو لا يجوز لأفراد ضمير المتعاطفين وقال الحوفي والمهاء في كلمة عائد على ما تقدم من ذكر هذه الأشياء المنشآت انتهى وعلى هذا لا يكون ذوا الحال النخل والزروع فقط بل جميع ما أنشأ لأشترأ كلها في اختلاف المأكول ولو كان كما زعم لكان التركيب مختلفاً كلها الآن أخذ ذلك على حنف مضاف أي بغير جنات وروى هذا المحنوق فقيل أنه بالافراد على مراعاته فيكون ذلك نحو قوله أو كظلمات في بحر لجي يشاء موج أي أو كظلمات ولذلك أعاد الضمير في يشاء عليه والظاهر عودته على أقرب بعد كور وهو الزرع ويكون قد خذفت حال النخل لدلالة هذا الحال عليها التقدير والنخل مختلفاً كله والزروع مختلفاً كلها تأول بعضهم في قولهم يدعروهم وقائم أي يذبحهم وعمر وقائم يحتمل أن يكون الحال مختصة بالزروع لأن أنواعه مختلفة الشكل جداً كالقمح والشعير والذرة والقطيفة والسلت والعس والجلبان والأرز وغير ذلك بخلاف النخل فإن النمر لا يختلف شكله إلا بالصر والكبر وتقادم الكلام على قوله والزروع ينون والمان متشابهة وغير متشابهة فأغنى عن إعادته في كل ما ذكره إذا أمر لهما كان جبي. تلك الآية في معرض الاستدلال بها على الصانع وفدته والحسن وإعادة الأرواح إلى الأجساد بعد العدم

نوى الرزق النباتي والحيواني فبدأ بالنباتي كما بدأ به في الآية المشبهة لهذا واستطرد منه إلى الحيواني إذ كانوا قد حرموا أشياء من التوعين ومعروشات اسم مفعول يقال عرشت الكرمة إذا جعلت له دعائم وممكن يعطف عليه القصبان وهل المعروشات ما غرسه الناس وعرشوه وغيرهما منعت في المعاري والبراري وهو قول ابن عباس أو كل شجرة ذي ساق كالنخل والكرم وكل ما تمخض غير ذي ساق كالزروع أو ما يضر وما لا يضر والكرم قدمت إلى ما عرس فلز تقنع وإلى ما كان منها منبسطة على الأرض قاله ابن عباس أو ما حوله حائط وما لا حائط حوله وما ينسبط على وجه الأرض وانتشر كالكرم والقرع والطبطج وما قام على ساق كالنخل والزروع والأشجار قاله ابن عباس أو الكرمة التي عرس عنبسه وسائر الشجر التي لا يمرض أو ما يرتفع بعض أغصانه على بعض وما لا يحتاج إلى ذلك أو ما عادت أن يمرض كالكرم وما يجرى مجراه وما لا يمرض كالنخل وما أشبهه بسبعة أقوال والظاهر أن المعروش ما جعل له عرش كرم أو غيره من غير المعروش ما لم يجعل له ذلك ولما كانت هذه الآية واردة في معنى ذكر المنة والاحسان قدم ما حاجة العرب إليه أشد ما هو أكرم فيه كقول تعالى أواد غير ذي زرع وهو غالب قوتهم فقال والنخل والزروع ولما كانت تلك الآية جاءت عقب انكار الكفار التوحيد وجعلهم معه آلهة استطرد من ذلك إلى المعاد الآخر وروى واستدل عليه بقوله وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرج فيه النخل والزرع كان الابتداء في التقسيم بذكر الزرع لمصر حبه وهو أدل على التوحيد والقدرة التامة والبلغ في الاعتبار وأسرع في الانتفاع من ما هو فوقه في الجرم والظاهر دخول النخل وما بعده في قوله جنات معروشات وغير معروشات فأخرج في جنات وخص بالذكر وجردت على المنفعة والامتياز ومن خص الجنات بقسمها بالكرم قال ذكر النخل وما بعده ذكر أنواع أخير تعالى بأنه أنشأها واختلافاً كلها هو المأكول هو بل كل نوع من أنواع النخل والزروع طعمها ولو اختلفت في النكهة والرائحة والذوق والمعنى مختلفاً كل نمره واتصفت مختلفاً على أنه حال قدرته لأنه لم يكن وقت الإنشاء مختلفاً وقيل هي حال مقارن ذلك بتقدير حنف مضاف إليه تقديره ونمر النخل وحسب الزرع والضمير في أو كظلمات على النخل والزروع وأفراد لدخوله في حكمه بالعطفية قاله معناه الزمخشرى وليس بجيد لأن العطف بالواو لا يجوز لأفراد ضمير المتعاطفين وقال الحوفي والمهاء في كلمة عائد على ما تقدم من ذكر هذه الأشياء المنشآت انتهى وعلى هذا لا يكون ذوا الحال النخل والزروع فقط بل جميع ما أنشأ لأشترأ كلها في اختلاف المأكول ولو كان كما زعم لكان التركيب مختلفاً كلها الآن أخذ ذلك على حنف مضاف أي نرجات وروى هذا المحنوق فقيل أنه بالافراد على مراعاته فيكون ذلك نحو قوله أو كظلمات في بحر لجي يشاء موج أو كظلمات ولذلك أعاد الضمير في يشاء عليه والظاهر عودته على أقرب بعد كور وهو الزرع ويكون قد خذفت حال النخل لدلالة هذا الحال عليها التقدير والنخل مختلفاً كله والزروع مختلفاً كلها تأول بعضهم في قولهم يدعروهم وقائم أي يذبحهم وعمر وقائم يحتمل أن يكون الحال مختصة بالزروع لأن أنواعه مختلفة الشكل جداً كالقمح والشعير والذرة والقطيفة والسلت والعس والجلبان والأرز وغير ذلك بخلاف النخل فإن النمر لا يختلف شكله إلا بالصر والكبر وتقادم الكلام على قوله والزروع ينون والمان متشابهة وغير متشابهة فأغنى عن إعادته في كل ما ذكره إذا أمر لهما كان جبي. تلك الآية في معرض الاستدلال بها على الصانع وفدته والحسن وإعادة الأرواح إلى الأجساد بعد العدم

وابرأ الجسد وتكوينه من العظم الريم وهو عجب الذنب قال انظروا الى ثمرة اذا أثمر وينعه اشارة
 الى الامجاد والاولاى غايته وهنالم كان معرض الغاية الامتنان واظهار الاحسان بما خلق لنا قال
 كلوا من ثمرة فحصل مجموعهما الحياة الابدية السرمدية والحياة الدنيوية السريعة الانقضاء
 وتقدم النظر وهو الفكر على الاكل لهذا السبب وهذا امر بالحق الاكل ويستل به على أن
 الاصل في المنافع اللاحقة والاطلاق وفيه بقوله اذا أثمر وان كل من المعلوم انما اذا لم يثمر فلا كل
 تنبها على انه لا ينتظر بعمل ادرا كمو استوائه بل متى أمكن الاكل منه فضل **﴿ وآنوا حقه يوم
 حصاده ﴾** والذي يظهر عود التمرير على ما عاود عليمن ثمرة وهو جميع ما تقدم ذكره مما يمكن أن
 يؤكل اذا أثمر **﴿ وقيل يعود على الفضل لانه ليس في الآية ما يجيب أن يؤتى حقه عند جذاذه الالهل
 وقيل يعود على الزيتون والمان لانهما أقرب من كور وأفرد الضمير للوجوه التي ذكرناها في
 قوله مختلفا كذا أو أمر على الوجوب وتقدم الامر بالأكل على الامر بالمسئلة لان تقدم منفعة
 الانسان بما يمكنه في خاصة نفسه من رجعة على منفعة غيره كما قال تعالى ولا تنس نصيحتك من الدنيا
 وأحسن كما أحسن الله اليك وابدأ بنفسك ثم من قولنا انما المصنف عن ظهر غنى والحق هنا مجمل
 واختلف فيه اهل الزكاة أم غيرهما فقال ابن عباس وأنس بن مالك والحسن وطاوس وجابر بن زيد
 وابن المسيب وقتادة ومحمد بن الحنفية وابن طاووس والضحاك وزيد بن أسلم وابنه ومالك بن أنس
 هو الزكاة واعترض هذا القول بان السورة مكتوبة هذه الآية على قول الجمهور غير مستثناة
﴿ وحكى الزاجح ان هذه الآية قيل فيها انها زلت بطلانية ﴾ وقال محمد بن علي بن الحسين وهو الباقر
 وعطاء وحادو ومجاهد و ابراهيم وابن جبير ومحمد بن كعب والريبع بن أنس وزيد بن الاصم والحكم
 هروقي عبالزكاة وقال مجاهد اذا حضر المساكين طارح لهم عند الجذاذ وعند التسكيس
 وعند الدرس وعند التصفية وعند ايضا كما وابعقون النخ عند الصرام فكل منهن مس وعن
 ابراهيم هو الضمير بطرحه الساكن ولقفا ما يسقط من لمن السبل لا ينعم منه **﴿ وروى عن ابن
 عباس وابن الحنفية و ابراهيم والحسن وعطية العوفي والسدي انها منسوخة بنسخها العشر ونصف
 العشر قال سفيان ثلثت السدي بنسخها عن من قال عن العلماء **﴿ وقال أبو جعفر العباس ما لم ينسخه
 هل أريد بها الزكاة أو بنسخها بالزكاة المفروضة أو بالعشر ونصف العشر أو هي عكمة برادها غير
 الزكاة أو ذلك على التنب خمسة أقوال وإذا كان معنيها بالزكاة فالظاهر اخر اجمن كل ما سبق
 ذكره فيم جميع ما أخرجه الارض وبقال أبو حنيفة وزفرالا الخطيب والقصب والحنيش
﴿ وقال أبو يوسف ومحمد لا شيء فيها أخرجه الارض الا ما كان له ثمرة بانية ﴾ وقال مالك ان الزكاة في
 الثمار والحبوب فمن الثمار العنب والزيتون ومن الحب التمر والقمح والشعير والثلث والفرء والدرخن
 والخص والعس واللوبيا والجلبان والارز وما أشبه ذلك اذا كان خشنا وسق **﴿ وقال الشافعي وأبو
 نور مجيب في باب من يقتل من دخل في زيتون لانه ادم **﴿ وقال الثوري وابن أبي ليلى والحسن بن
 صالح وابن المبارك ومحيي بن آدم لا يجيب الا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب وعن أحمد أقوال
 أظهرها كنهب أي خيفة اذا كان يوتق فأوجبها في اللوز لانه مكيل ولم يوجبها في الجوز لانه
 مدود وروى عن جماعة من السلف منهم عمرو بن دينار لاصدقة في الخضر وعن ابن عباس كان
 يأخذ من دساتيع الكرات العشر بالبصرة وعن ابراهيم في كل ما أخرجت الارض حتى في كل
 عشر دساعين يقل واحد **﴿ وقال الزهري والحسن يزكي اثنان الخضر والقوا كمدا أينعت************

**﴿ وآنوا حقه يوم
 حصاده ﴾** والذي يظهر
 عود الضمير على ما عاود
 عليمن ثمرة وهو جميع ما
 تقدم ذكره مما يمكن أن
 يؤكل اذا أثمر والحق هنا
 مجمل واختلف فيه أهو
 الزكاة أم غيرها وقرئ
 حصاده وحصاد بفتح
 الحاء وكسرهما

وبلغ ثمنها مائتي درهم وقاله الاوزاعي في ثمن الفوا كدوا ملقما درما يجب فيه الزكاة فقال أبو حنيفة في قليل ما تنجز جه الارض وكثيره • وقال مالك والليث وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد والشافعي لا يخرج حتى يبلغ خمسة أوسق اذا كان يكيلان كان غير مكيل فمن أبي يوسف ومحمد اختلاف فيما يستر وذكروا هنا فروعا قالوا لازكاة عند أصحاب مالك في الجوز واللوز والخلوز وما شبهها وان كان متذخرا كما لازكاة عندهم في الاجاص والتفاح والكمثرى والمشمس ونحوه مما ليس ولا يدر وعملك الذين في الفوا كنهو قال ابن حبيب فيه الزكاة واليه ذهب جماعة من أتباع مالك اساميل بن اسحاق وأبو بكر الأبهري وغيرهم • وقال مالك لازكاة في الزيتون • وقال هو والشافعي ولا في الرمان • وقال الزهري والأوزاعي والثوري والليث يجب الزكاة في الزيتون وعن مالك لا ينجز الزيتون ولكن يؤخذ العشر من زيته اذا بلغ مكيلا خمسة أوسق وأبو حنيفة في هذه كلها على أصله وما خصه به من عموم الآية يحتاج الى دليل والأدلة المذكورة في كتب الفقهاء والظاهر أن يوم حصاده معمول لقوله وأتوا والعنى واقصدوا الابتاء واحفوا به وقت الحصاد فلا يؤخر عن وقت إمكان الابتاء فيه ويجوز أن يكون معمولاً لقوله حقاً وأتوا ما استحق يوم حصاده فيكون الاستحقاق ابتاء يوم الحصاد والأداء بعد التصفية لذلك قال بعضهم في الكلام مخوف تقديره وأتوا حقه يوم حصاده الى تصفيتها قال فيكون الحصاد سبباً للجواب الموسع والتصفية سبب للأداء والظاهر وجوب اخراج الحق منه كعامة كل صاحبه وأهله منه وما تركوه به قال أبو حنيفة ومالك • وقال جماعة لا يدخل مال كل جو وأهله فيه في الحق والظاهر أنه أمر بان يؤتى حقه يوم حصاده فلا ينجز عليه • قال الثوري انحرص اليوم بدعه • وقال الثوري انحرص غير مستعمل ولا يجوز بحال وانما على رب الحائط أن يؤدى عشر ما يصل في يده لساكنين اذا بلغ خمسة أوسق • وقرأ الريسان وعاصم حصاده بفتح الحاء • وقرأ باقي السبعة بكسرها • ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين كماله أمر تعالى بالكل من غماره وابتاء حقه نهي عن مجاوزة الحد فقال ولا تسرفوا وهذا النهي يتضمن افراد الاسراف فيدخل فيه الاسراف في كل الفرة حتى لا يبقى منه شيء للزكاة والاسراف في الصدقة بها حتى لا يبقى لنفسه ولا لغيره شيئا • وقال ابن جرير المال في جميع المال فيبقى هو وعباله كالأعلى الناس • وقال ابن جرير أيضا هو نهي في الأكل في كل حتى لا يبقى ما يحب فيه • وقال الزهري هو نهي عن التغلف في المصبة • وقيل في صرف الصدقة الى غير الجهة التي افترضت كما صرف المتركون الى جهة أصنامهم • وقيل نهي العاملين على الصدقة عن أخذ الزائد • وروى عن ابن عباس أن بابت بن قيس بن ثمالس جنة من نخلة وقسمها في يوم واحد ولم يترك لأهله شيئا فزالت ولا تسرفوا أي لا تعطوا كما هو عن ابن جرير جنة ما ذبح جبل فلم يزل يصدق حتى لم يبق منها شيئا فزالت ولا تسرفوا • وقال أبو العالية كانوا يطون شيئا عند الحفا فزادوا فمأسرفوا فزالت • وقال مجاهد لو كان أبو قيس رجلا ذهباً فأنفق في طاعة الله لم يكن مسرفاً ولو أنفق درهما واحدا في مصبة الله كان مسرفاً • وقال إياس بن معاوية كل ما جاوز فيه أمر الله فهو سرف • ومن الانعام حوله وفرشا • وهذا معطوف على جنات أي وأنشأ من الانعام حوله وفرشا وحل الحولة ماقاله ابن عباس ما حل عليه من الابل والبقر والحميل والبقال والخيول والفرس النعم ماقاله أيضا ما انتفع به من طهورها والفرش الراعية ماقاله ابن مسعود والحسن ومجاهد ابن قتيبة ما حل من الابل والفرس صفارها

ولا تسرفوا • روى ابن عباس أن ثابت بن قيس بن ثمالس جنة من نخلة وقسمها في يوم واحد ولم يترك لأهله شيئا فزالت ولا تسرفوا • وقال ابن عباس ما حل عليه من الابل والبقر والحميل والبقال والخيول والفرس النعم ماقاله ابن عباس ما انتفع به من طهورها والفرش الراعية ماقاله ابن مسعود والحسن ومجاهد ابن قتيبة ما حل من الابل والفرس صفارها

﴿ثانية أزواج﴾ تتقدم تفسير ما أحل المشركون (٧٣٩) وما حرموا ونسبهم ذلك إلى الله تعالى فلما علم الإسلام

وثبت الأحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان خطيبهم مالك بن عوف بن أبي الاحوص الجشمي فقال يا محمد بلغنا انك تفعل أشياء فقال له انك قد حرمت أشياء على غير أصل وانما خلق الله هذه الأزواج الثمانية للزنا والافتقار بها فمن أين جاء هذا الاصرم من قبل الذكركر أم من قبل الانثى فسكت مالك بن عوف وتخير وقوله ثمانية أزواج بدل من قوله حوله وفرشا ﴿من الضأن اثنين﴾ الضأن معروف يسكون الهمز فوقها ويقال ضنين وكلاهما اسم جمع لضانة وضائن ﴿من المعز اثنين﴾ المعز معروف يسكون العين وقصها ويقال معيز ومعزى وهي أسماء جوع للماعزة وماغر وأمعوز ﴿الذكرين﴾ وهذا الاستقهام هو استقهام انكار وتوبيخ وتوقيع حيث نسبوا ما حرموه إلى الله تعالى وكانوا مرة يحرمون الذكور والاناث مرة ومرة أولادها ذكورا أو إناثا ومخلطة فين تعالى

أو ما قاله الحسن أيضا الأبل والفرش الغنم أو ما قاله ابن زيد ما ركب والفرش ما به كل لحم يعيل من الغنم والفلان والعجائيل أو ما قاله الخازن يدعى ما ركب النساء والفرش ما يكون للنساء أو ما قاله أيضا كل شيء من الحيوان وغيره يقال فرش تقول العرب أفرش الله كذا أي جعله له أو ما قاله بعضهم ما كان معدا للحمل من الحيوانات والفرش ما خلق لهم من أصنافها وجلودها التي يفرشون بها يجلسون عليها أو ما جعل الاقبال والفرش ما يفرش للذبح أو بنسج من وبره وصفه وشعره للفرش أو ما قاله الضحاك واختاره النحاس الأبل والبقر والفرش الغنم ورجع هذا بإبدال ثمانية أزواج منه عشرة أقوال وقدم الحولة على الفرش لأنها أعظم في الارتفاع إذ ينتفع بها في الحمل والأكل ﴿كلوا مما رزقكم الله﴾ أي مما أحله الله لكم ولا تحرموا كفضل الجاهلية وهنا نص في الإباحة وإزالة المسألة الكفار من البحيرة والسائبة ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ أي في التحليل والتحريم من عند أنفسكم وتعلقت بالمعتزلة في أن الحرام ليس برزق وتقدم تفسير ولا تتبعوا إلى آخره في البقرة ﴿ثانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾ قل الله ذكرين حرم أم الاثنين أمنا اشقلت عليا رجام الاثنين ﴿تقدم تفسير المشركين في أحوالهم﴾ وما حرموا ونسبهم ذلك إلى الله تعالى فلما علم الإسلام وثبت الأحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان خطيبهم مالك بن عوف بن أبي الاحوص الجشمي فقال يا محمد بلغنا أنك تفعل أشياء فقال له انك قد حرمت أشياء على غير أصل وانما خلق الله هذه الأزواج الثمانية للزنا والافتقار بها فمن أين جاء هذا التحريم من قبل الذكركر أم من قبل الانثى فسكت مالك بن عوف وتخير وقوله ثمانية أزواج بدل من قوله حوله وفرشا ﴿من الضأن اثنين﴾ الضأن معروف يسكون الهمز فوقها ويقال ضنين وكلاهما اسم جمع لضانة وضائن ﴿من المعز اثنين﴾ المعز معروف يسكون العين وقصها ويقال معيز ومعزى وهي أسماء جوع للماعزة وماغر وأمعوز ﴿الذكرين﴾ وهذا الاستقهام هو استقهام انكار وتوبيخ وتوقيع حيث نسبوا ما حرموه إلى الله تعالى وكانوا مرة يحرمون الذكور ومرة الاناث ومرة أولادها ذكورا أو إناثا ومخلطة فين تعالى أن هذا التقسيم هو من قبل أنفسهم لامن قبله تعالى وانصب بكموا بما رزقكم الله وهو قول علي بن سبلان وقدره كلوا لحم ثمانية وبأننا مضرة قاله الكسائي وعلى البذل من موضع ما من قوله بما رزقكم وبكموا مضرة وعلى أنها حال أي مختلفة مستدرة ﴿وقرأ طلحة بن مصرف والحسن وعيسى بن عمر من الضأن بفتح الهمة﴾ ﴿وقرأ الابناب وأبو عمرو ومن المعز بفتح العين﴾ ﴿وقرأ أبي ومن المعزى﴾ ﴿وقرأ ابن بن عتار انسان برفع على الابتداء واختار المقدم وتقدم المفعول وتأخير الفعل دل على وقوع عصرهم الذي كور تارة والاناث أخرى وما اشقلت عليه الرحم أخرى فأنكر تعالى ذلك عليهم حيث نسبوه إليه ضاى فقال حرم أي حرم الله تعالى يحرم تعالى شيئا من ذلك لا ذكورها ولا إناثها ولا مما جعله أرحامها منهم وقدم في التقسيم الفرش على الحولة لقرب الذكروهما طريقتان للعرب تارة براعون القرب وتارة براعون التقديم ولانها أيسر ما يلقى بكموا بقتية الفقير والنسي كقَالَ الشاعر ﴿ألان لا تكن إبل فعزى﴾

ان هذا التقسيم هو من قبل أنفسهم لامن قبله تعالى

في نشوئهم ان كنتم صادقين في نسبة ذلك التعريم الى الله تعالى فخير وفي عن الله تعالى بعل بالافتراء ولا يتصرف وانتم
لا علم لكم بذلك اذ لم يأتكم بذلك وحى من الله تعالى فلا يمكن منكم تبشيرة بذلك وفصل هذه الجملة المعتدلة بين المتعاطفين على
سبيل التفرع لهم والتوبيخ حيث لم يستندوا في تحريمهم الا الى الكذب البصير والافتراء ومن الابل في الآية الابل الجلال
للواحد والجمع وجميع على الابل والرجل اعتدالا وقولهم ما ابل الرجل في التوجب شاذ وقسم الابل على البقر لانها اعلى منها
واغنى تغافل الرحلة وحمل الانتقال عليها وصبر على الجوع والعطش وأطوع وأكثر اعتقاد في الاناخة والائتار في أم كنتم
شهداء انتقل من تويضهم في نفي علمهم بذلك الى تويضهم في نفس شهادتهم بذلك وقت توصية الله اياهم بذلك لان مدرك الاشياء
المعقول والمحسوس فاذا انتفى كيف يحكم بتعليل أو بصر في فن أظلم في أي لأحد أظلم في من افتري على الله كتبنا في قسب
اليه تحريمهم لم يحرم مع الله فلم يقتصر على افتراء (٢٤٠) الكذب في حق نفسه وضلالها حتى قصد بذلك ضلال غيره فسب

وقدم الضأن على الغن فلهذا منه وطيب لجموع عظمت الانتفاع بصوفه ونشئوا بعل ان كنتم صادقين في
أي ان كنتم صادقين في نسبة ذلك التعريم الى الله تعالى فخير وفي عن الله بعل بالافتراء ولا يتصرف وانتم
لا علم لكم بذلك اذ لم يأتكم بذلك وحى من الله تعالى فلا يمكن منكم تبشيرة بذلك وفصل هذه الجملة
المعتدلة بين المتعاطفين على سبيل التفرع لهم والتوبيخ حيث لم يستندوا في تحريمهم الا الى
الكذب البصير والافتراء ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فلان ذكرين حرم أم الانبياء أما
اشققت عليه أرحم الانبياء انتقل من تويضهم في نفي علمهم بذلك الى تويضهم في نفي شهادتهم
ذلك وقت توصية الله اياهم بذلك لان مدرك الاشياء المعقول والمحسوس فاذا انتفى كيف يحكم
بتعليل أو بصر في كيفية انتفاء الشهادة منهم واحق وكيفية انتفاء العلم بالعلم ان ذلك من الله
الوحى وكانوا لا يصحون بالرسول ومع انتفاء هذين كانوا يقولون ان الله حرم كذا افراد على ذلك
الزعم شري فهم في قوله أم كنتم شهداء على معنى أعزتم التوصية به شاذين لانكم
لا تؤمنون بالرسول انتهى وقسم الابل على البقر لانها اعلى منها واغنى نفعاً في الرحلة وحمل الانتقال عليها
وأصبر على الجوع والعطش وأطوع وأكثر اعتقاد في الاناخة والائتار في من افتري على
الله كتبنا الضل الناس بغير علم في أي لأحد أظلم في من افتري على الله كتبنا قسب اليه تحريمهم لم يحرم
الله تعالى فلم يقتصر على افتراء الكذب في حق نفسه وضلالها حتى قصد بذلك ضلال غيره فسب
هذه السنة السبع وغايتها اضلال الناس فليعه وزر هاوز من عمل بها ان الله لا يهدي القوم
الضالين في هداية من وجب منه الظلم وكان من فيه الاطمية أولى بان لا يهديه وهذا عموم في الظاهر
وقد تبين تخصيصه من مابقتنيه الشرع في قل لا أجد فيا أوحى الى محرم ما على طام يطعه
الآن يكون ميتة أو دملس فوحا أو لم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به في الماذكر

هذه السنة السبع وغايتها
بها اضلال الناس فليعه
وزرها وزر من عمل بها
الى يوم القيمة في ان الله
لا يهدي القوم الضالين في
هداية من وجب منه
الظلم فكان من فيه الاطمية
أولى بان لا يهديه وهذا عموم
في الظاهر وقد تبين
تخصيصه بما يقتضيه الشرع
في قل لا أجد فيا أوحى
الى الآية لما ذكر انهم
حرموا ما حرموا افتراء
على الله أمره تعالى أن
يجزيهم بأن مدرك التعريم
اعماله بالوحى من الله
تعالى وبشرع لا بما تهوى
الانفس وما تحتلعه على الله
تعالى وجاء الترتيب هنا

كالترتيب الذي في البقرة والمائدة وجاء هنا هذه المحرمات منكرة والدم موصوفاً بقوله مسفوحا والفسق موصوفاً بقوله أهل
لغير الله فهو في نيتك السورتين معرلان هذه السورة مكية فطلق بالنكر وتأنى السورتان مدينتان فجات ثالث الاماء معارف
بالمعد حواله على ما سبق تزه في هذه السورة في الآن يكون استثناء منقطع لانه كون والمحرمة عين من الاعيان ويجوز
أن يكون بدلا على التنبه في تم وتباعى لقا الحجاز كقوله تعالى الم من علم الاتباع الظن لان اتباع الظن ليس بعلم فم واستثناء
منقطع واسم كان ضمير ذكر يعود على محرم تقديره الآن يكون المحرم ميتة نوعي مسفوحا أي مصوبا سائلا كالدم في
العروق لا كالطحال والكبد وقدر خص في دم العروق بعد الذبح وقيل لاني مجز القدر تناولوه الجر من الدم فقال انما حرم الله
تعالى المسفوح وفي قوله أو دملس مفعول جاز لا على ان دم البق والبراغيث والذباب ليس نجس لانه ليس مسفوح والظاهر ان
الضمير في فانه عائد على لحم الخنزير وزعم أبو محمد حرم انه عائد على خنزير فانه أقرب منه كور واذا احفل الضمير العود الى
شئين كان عوده على الاقرب أرجح وعورض بأن الحديث عنه أعماله والصحيح جاز كذا الخنزير على حيل الاضافة اليه لانه

هو الحديث عنه المخطوف ويمكن أن يقال ذكر اللحم تنبيهاً على أنه أعظم ما ينتفع به من الخنزير وإن كان سائر مباحات كاله في الحرم
 بالتصميم على العلة من كونه رجساً أو لاطلاق الأكثر على كله أو الأصل على التابع لأن الشحم وغيره تابع للحم أو فسقا
 مخطوف على ما قبله قال الزمخشري فسقا منصوب على أنه (٢٤١) مفعول من أجله مقدم على العامل فيه وهو أهل كتوله

• طربت وما شوقا إلى
 البيض أطرب •

وفصل بين أو وأهل
 بالمفعول له انتهى هذا
 اعراب متكف جدا

وتركيبه خارج عن الفصاحة

وغير جائز على قراءة من قرأ

الآن يكون مية بالرفع

فبيق الضمير في به ليس

له ما يعود عليه ولا يجوز

أن يتكف محذوف حتى

يعود الضمير عليه فيكون

التقدير أو شيء أهل لغز الله

به لأن مثل هذا لا يجوز

إلا في ضرورة الشعر

وسمي ما أهل لغز الله به

فسقا لتوغلته في باب الفسق

ومنولاً كقولهم يذكرو

اسم الله عليه وأنه لفسق

وأهل في موضع الصفة له

واختلاف في هذه الآية أي

عكسة وهو قول الشعبي

وابن جبير في هذا لا شيء

محرم من الحيوانات إلا أنها

وليس هذا من باب الجهور

وقيل هي منسوخة بآية

(الدر)

(ح) الظاهر أن الضمير في

قوله فانه رجس عائد على

لحم خنزير وزعم أبو محمد

أنهم حرّموا ما حرّموا إقراراً على الله أنه تعالى أن يخبرهم بأن يترك اللحم تنبيهاً على أنه أعظم ما ينتفع به من الخنزير وإن كان سائر مباحات كاله في الحرم
 الله تعالى وبشره على ما نهى النفس وما يتخلف على الله تعالى وجاء الترتيب هنا كالترتيب الذي
 في البقرة والمائدة وجاء نهائهم منكره والدم مصوف بقوله فسقوا والفسق مصوفاً
 بقوله أهل لغز الله وفي تينك السورتين معرّفان هذه السورة مكية فقط بالتسكير وتناك
 السورتان مدينتان فجاءت تلك الأسماء معارف بالمعنى والحواله على ما سبق تزييل في هذه السورة
 • وروى عن ابن عامر فيها أوحى بفتح الحز في الحاء جله فضلاً ما ضمينا للفاعل وعمر ماضية
 لمخوف تقدر مطعوماً وادل عليه قوله على طعام يطعمو يطعمه صفة لطعام • وقرأ الباقر بطعمه
 بتشديد الطاء وكسر العين والأصل يطعمه أبدلت تاءؤه طاء وأدغمت فيها هاء الكلمة • وقرأت
 عائشة وأصحاب عبد الله محمد بن الحنفية تطعمه بفعل ماض والأآن يكون استثناء منقطع لأنه كون
 وما قبله عين ويجوز أن يكون نفسه بدلا على لغة تميم ونصب على الاستثناء على لغة الحجاز • وقرأ
 البنبان وحزرة الآن تكون بالياء وابن كبير وحزرة يستأنصب واسم يكون ضمير يعود على
 قوله عرما وأن ثلثا تين الخبز • وقرأ ابن عامر مستبأرفع جعل كان تامة • وقرأ الباقر بن الباليه
 ونصب مية واسم كان ضمير مذكر يعود على عرما أي الآن يكون المحرم ميتة على قراءة ابن
 عامر وهي قراءة أبي جعفر فيأذ كرمي يكون قوله أو دمل مطعوماً على موضع أن يكون وعلى
 قراءة غيره يكون مطعوماً على قوله ميتة ومعنى مسقواً مسبواً بسا لا كالم في المروق
 لا كالطحال والكبد وقدر خص في دم العروق بعد الذبح • وقيل لا في ججز القدر فملأوها الحرة
 من الدم • فقال أئحرم الله تعالى المسقوح وقالت نحوه عائشة وعليه إجماع العلماء • وقيل الدم
 حرام لأنه إذا زيل قد فسح والظاهر أن الضمير في فانه عائد على لحم خنزير وزعم أبو محمد بن حزم
 أنه عائد على خنزير فانه أقرب منه كور وإذا أحفل الضمير المود على شيء كان عوده على
 الأقرب أرجح وعورض بأن الحديث عنه أئحرم الله اللحم وجاء ذكر الخنزير على سبيل الإضافة إليه
 لأنه هو الحديث عنه المخطوف ويمكن أن يقال ذكر اللحم تنبيهاً على أنه أعظم ما ينتفع به من الخنزير
 وإن كان سائر مباحات كاله في الحرم بالتصميم على العلة من كونه رجساً أو لاطلاق الأكثر
 على كله أو الأصل على التابع لأن الشحم وغيره تابع للحم • واختلاف في هذه الآية أي عكسة
 وهو قول الشعبي وابن جبير في هذا لا شيء محرم من الحيوانات إلا أنها وليس هذا من باب الجهور
 • وقيل هي منسوخة بآية المائدة ينبغي أن يفهم هذا التمسح بأنه نسخ للحصر فقط • وقيل جميع
 ما حرّم داخل في الاستثناء سواء كان بنص قرآن أو حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالاشتراك
 في العلة التي هي الرجسة والتي تقولون أن الآية مكتوبة وجاءت عقيب قوله ثمانية أرواح وكان أهل
 الجاهلية يعزّون ما يعزّون من البعائر والسوابب والوسائل والحواس من هذه الثمانية فلا آية

(٣١ - تفسير البحر المحيط لابن حبان - رابع) ابن حزم أنه عائد على خنزير فانه أقرب منه كور وإذا أحفل الضمير

المود على شيء كان عوده على الأقرب أرجح وعورض بأن الحديث عنه أئحرم الله اللحم وجاء ذكر الخنزير على سبيل الإضافة إليه

لأنه هو الحديث عنه المخطوف ويمكن أن يقال ذكر اللحم تنبيهاً على أنه أعظم ما ينتفع به من الخنزير وإن كان سائر مباحات كاله

في الحرم بالتصميم على العلة من كونه رجساً أو لاطلاق الأكثر على كله أو الأصل على التابع لأن الشحم وغيره تابع للحم

المائة وينبغي أن يفهم

هذا النسخ بأنه نسخ الحصر فقط وقيل جميع ما حرم داخل في الاستثناء سواء كان بنص قرآن أم حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتراك في العلة التي هي الرجسية والذي نقوله أن الآية مكتوبة جاءت عقب قوله ثمانية أزواج وكان الجاهلية يصرمون ما يصرمون من العائر والسواحب والواصلات والحواشي من هذه الثمانية فلا تة بحكمة وأخبر فيها أنه لم يحد فيها أوحى إليه اذ ذلك من القرآن سوى ما ذكر ولفظك أنت صله ما جلة مصدره بالفعل الماضي لجميع ما حرم بالبدنية لم يكن اذ ذلك سبق منه وحى فيه بمكة فلا تعارض بين ما حرم بالبدنية وبين ما أخبرناه أوحى إليه بمكة تحريمه وذكر الخنزير وان لم يكن من ثمانية الأزواج لان من الناس من كان يأكله اذ ذلك ولا نه أشبى بنبأه في الأزواج في كونه ليس سباعا مفرسا يأكل اللحوم ويتغذى بها وانما هو من نط الخناثة في كونه يعيش بالنبات ويرى كما ترى الثانية وذكر المفسرون أشياء مما اختلف أصل العلم فيه ذكرناه في البحر

بحكمة وأخبر فيها أنه لم يحد فيها أوحى إليه اذ ذلك من القرآن سوى ما ذكر ولفظك أنت صله ما جلة مصدره بالفعل الماضي لجميع ما حرم بالبدنية لم يكن اذ ذلك سبق منه وحى فيه بمكة فلا تعارض بين ما حرم بالبدنية وبين ما أخبرناه أوحى إليه بمكة تحريمه وذكر الخنزير وان لم يكن من ثمانية الأزواج لان من الناس من كان يأكله اذ ذلك ولا نه أشبى بنبأه في الأزواج في كونه ليس سباعا مفرسا يأكل اللحوم ويتغذى بها وانما هو من نط الخناثة في كونه يعيش بالنبات ويرى كما ترى الثانية وذكر المفسرون أشياء مما اختلف أصل العلم فيه ذكرناه في البحر أما الحر الاهلية فقبح الشعي وابن جبير الى أنه يجوز أكلها وان تحريم الرسول لها انما كان لعله وأما لحوم الخيل فاختلف فيها السلف وأباحها الشافعي وابن حنبل وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وعن أبي حنيفة الكراة * فقيل كراهة تنزيه * وقيل كراهة تحريم وهو قول مالك والأوزاعي والحكم بن عيسى وأبي عبيد وأبي بكر الاصم وقال يمين التابعين مجاهد ومن الصدة ابن عباس وروى عنه خلافة وقد صنف في حكم لحوم الخيل جزأ قاضي القضاة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد القنى السروجي الحنفى رحمه الله قرأناه عليه وأجموا على تحريم البغال وأما الخمار الوحشى اذا تأنس فقبح أبو حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح والشافعي الى جواز أكله روى ابن القاسم عن مالك أنه اذا دجن وصار يعمل عليه كما يعمل على الأهل أنه لا يؤكل * وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وفرز ومحمد لا يعمل أكل ذى الناب من السباع وذى الناب من الطير * وقال مالك لا يؤكل سباع الرخس ولا البر وحشيا كان أو أهليا ولا الثعلب ولا الضبع ولا بأس بأكل سباع الطير الرخم والعقاب والنسور وغيرها ما أكل الجيفة وما لم يأكله * وقال الأوزاعي الطير كله حلال الا أنهم يكرهون الرخم * وقال الشافعي لماعد على الناس من ذى الناب كالأسد والثعلب والنمر وعلى الطيور من ذى الناب كالتيس والبازي لا يؤكل ويؤكل الثعلب والضبع وكره أبو حنيفة القرباء الأبقع لا القرباء الزرى واختلف في الحداة كاختلاف في العقاب والنسر وكره أبو حنيفة الضب * وقال مالك والشافعي لا بأس به والجمهور على أنه لا يؤكل الحر الانسى وعن مالك جواز أكله إنسيا كان أو وحشيا وعن بعض السلف جواز أكل انسيه * وقال ابن أبي ليلى لا بأس بأكل الحية اذا دكيت * وقال اللبث لا بأس بأكل القنفذ وفراخ التعل ودود الحين ودود النمر ونحوه وكذا قال ابن القاسم عن مالك في القنفذ * وقال أبو حنيفة والشافعي لا تؤكل الفأرة * وقال أبو حنيفة لا يؤكل البر بوع * وقال الشافعي يؤكل وعن مالك في الفأر التحريم والكره والاباحة وذهب أبو حنيفة والشافعي وأصحابهما الى كراهة كل الجلالة * وقال مالك واللبث لا بأس بأكلها * وقال صاحب التحرير والتبصير وأما الخمرات كالبنج والسكران والفلاح وورق القنب المعشى بالخشيشة فمصرح فيها أهل العلم بالتحريم وهى عندى الى التحريم أقرب لانها ان كانت مسكرة فهي محرمة بقوله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقله حرام وبقوله كل مسكر حرام وان كانت غير مسكرة فادخل الضرر على الجسم حرام * وقد نقل ابن عتيق عن كتابه ان ورق القنب يصعب في الجسم سبعين داه وكرهنا أنه يصفر الجلود بسواد الاسنان ويجعل فيها الخمر ويتعب الكبد ويحسبها بنفس العقل ويضرب البصر ويحدث الفم ويذهب الشجاعة والنج والسكران كالورق في الضرر وأما المرقبات كالزعفران والمازريون فالقدر المضرم منها حرام * وقال جمهور الأطباء اذا استعمل من الزعفران كثير قتل فرحا انتهى وفيه بعض تلخيص * وقال

الحصط * فن اضطر * تقدم تفسير مثل هذا ولما كان صدر الآية مفتحا بخطابه تعالى بقوله قل لأجدا ختم الآية بالخطاب فقال
 * فان ربك * وذلك يدل على اعتنا به تعالى بتسريف خطابه (٧٤٣) افتتاحا واختتاماً وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي

ظفر * مناسبتنا لما قبلها أنه لما
 بين أن التصريم انما يستند
 للوحي الالهي أخبر أنه
 حرم على بعض الامم
 السابقة أشياء كما حرم على
 هذه الأمة أشياء مما ذكرها
 في الآية قبل فالصريم انما
 هو راجع الى الله تعالى
 في الأمم جميعا وفي قوله
 حرمنا تكذيب اليهود
 في قولهم ان الله تعالى لم
 يحرم علينا شيئا وانما حرمنا
 على أنفسنا ما حرمه
 اسرائيل على نفسه قال
 ابن عباس وجاعته هي
 ذوات الطلف كالابل
 والنعام وما ليس بنبي
 أصابع منفردة كالابط
 والوز ونحوهما واختاره
 الزجاج

(الدر)

(ث) فسما منصوب على أنه
 مفعول من أجله تقدم على
 العامل فيه وهو أهل كونه
 * طربت وماشوقا الى
 البيض أطرب *
 وفصل بين أو وأهل بالفعل
 لهو يكون أو أهل معطوفا
 على يكون والضمير في به
 يعود على ما عد عليه في
 يكون (ح) هذا اعراب
 متكلف جدا وتركيب

أبو بكر الرازي في قوله على طاعم يصحمه دلالة على أن المحرم من الميتمات في الأكل منها وان لم
 يتناول الجلده لم يوج ولا القرن ولا العظم ولا النضج والار يش ونحوها وفي قوله أو دما مسفوحا
 دلالة على أن دم البق والبراغيث والقطا ليس بنفس انتهى أو فسقا الظاهر أنه مطلق على
 المنصوب قبله سمي ما أهل لتغير الله به فسقا لثقله في باب الفسق ومنه ولأن كل ما لم يذكر اسم
 الله عليه موانه لفسق وأهل صفته منصوب به الجمل وأجاز الزمخشري أن ينتصب فسقا على انه مفعول
 من أجله مقدم على العامل فيه وهو أهل لقوله * طربت وماشوقا الى البيض أطرب * وفصل
 به بين أو وأهل بالفعل لهو يكون أو أهل معطوفا على يكون والضمير في به يعود على ما عد عليه
 في يكون وهذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جائز في
 قراءة من قرأ الآن يكون يستبقر في بيتي الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز أن يتكلف
 محنوق حتى يعود الضمير عليه فيكون التقدير أو شيء أهل لتغير الله به لأن مثل هذا لا يجوز الا في
 ضرورة الشعر * فن اضطر غير باع ولا عاذ فان ربك غفور رحيم * تقدم تفسير مثل هذا
 ولما كان صدر الآية مفتحا بخطابه تعالى بقوله قل لأجدا ختم الآية بالخطاب فقال فان ربك ودل
 على اعتنا به تعالى بتسريف خطابه افتتاحا واختتاماً وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر *
 مناسبتهم لما قبلها أنه لما بين أن التصريم انما يستند للوحي الالهي أخبر أنه حرم على بعض الأمم
 السابقة أشياء كما حرم على هذه الأمة أشياء مما ذكرها في الآية قبل فالصريم انما هو راجع الى الله
 تعالى في الأمم جميعا وفي قوله حرمنا تكذيب اليهود في قولهم ان الله لم يحرم علينا شيئا وانما حرمنا
 أنفسنا ما حرمه اسرائيل على نفسه * قال ابن عباس ومجاهد وابن جبير وقتادوا السني هي ذوات
 الطلف كالابل والنعام وما ليس بنبي أصابع منفردة كالابط والاوز ونحوهما واختاره الزجاج
 * وقال ابن زيد هي الابل خاصة ضعف هذا التخصيص * وقال الضمكالي هي النعام توجار الوحش
 وهو ضعف لتخصيصه * وقال الكشي كل ذي ظفر من الطير وذو حافر من الدواب وذو ناب من
 السباع * وقال القتيبي الظفر هنا بمنزلة الحافر يدخل فيه كل ذي حافر من الدواب هي الحافر
 ظفرا استعاره وقال ثعلب كل ما لا يصفه وظفر وما يصفه هو ذو ظفر * قال النقاش هذا غير
 مطرد لان الأسد وظفر * وقال الزمخشري ماله أصبع من دابة أو طائر وكان بعض ذوات الظفر
 حلالا لهم فلما ظفروا حرم ذلك عليهم فم التصريم كل ذي ظفر دليل قوله فبظلم من الذين هادوا
 حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم * وقال أبو عبد الله الرازي جل الظفر على الحافر ضعيف لان الحافر
 لا يكاد يسمى ظفرا ولا لهو كان كذلك لثقل حرم عليهم كل حيوان له حافر وذلك باطل لدلالة الآية
 على اباحة البقر والغنم مع انها لها حافر فوجب جل الظفر على الخالب والبراني لأن الخالب آلات
 لجوارح الصيد في الاصطيد فيدخل فيه أنواع السباع والكلاب والسنانيب والطيور التي تصطاد
 ويكون هذا مختصا باليهود لدلالة قوله على الذين هادوا على الحصر فيختص التصريم باليهود ولا تكون
 محرمة على المسلمين وما روي من تحريم ذي الناب من السباع وذو الظفر من الطير ضعيف لانه خبر
 واحد على خلاف كتاب الله فلا يقبل ويقوى منه ما لا ينبغي ملخصا وفي ممنوع * أحدها

على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جائز في قراءة من قرأ الآن تكون مستبقر في بيتي الضمير في به ليس له ما يعود عليه
 ولا يجوز أن يتكلف محنوق يعود الضمير عليه فيكون التقدير أو شيء أهل لتغير الله به لأن مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر

ومن البقر من متعلقة بجرمنا والضمير (٧٤٤) التي في تصومها عائداً على البقر والضمير في الاء

جملت ظهورها أي الاء
الشصم التي جلته ظهور
البقر والضمير قال ابن
عباس وهو ما علق الظاهر
من الشصم ويلجئ من
داخل بطونهما وما
موصولة الضمير المائد
على ما عذوف وتقديره
جلته الحوايا أن قدر
وزنها فواصل جمع
حوية كرواية أو
جمع حوايه كقصاصه
وقواصع وإن قدر وزنها
فغائل جمع حوية كطية
ومطايا وتقرر صيرورة
ذلك إلى حوايا مذكور
في علم التصريف وهي
الدوارة التي تكون في
بطون الشياخ قال على
ابن عيسى الرمانى هو كل
ما يحويه البطن فاجمع
واستدار وقال ابن عباس
وجامعها المباعر قال
الزخشري وأوفى أو الحوايا
بمنزلة في قولهم جالس أو
ابن سيرين انتهى الذي
قاله السويون أن أوفى
هذا المثال للاباحة فيجوز
له أن يقال السهام معا وأن
ي يقال أحدها والاحسن
في الآية إذا قلنا أن ذلك
معطوف على تصومها أن
تكون أوفيه للتفصيل
فصل بهما حرم عليهن
البقر والضمير أو ما أخطأ على ما علق ظهورها في عظم هو شحم الألبه لانه على المعصص فانه السدى وإن جري

ذلك جزئناهم في ذلك إشارة الى المصدر الدال عليه التبريم كما أنه قال ذلك التحريم جزئناهم وإننا لصادقون أخبار عما حرم الله تعالى عليهم لأن ذلك من تعريم إسرائيل (٤٤٥) فإن كذبوا في الظاهر عود الضمير على أقرب بعد كورهم اليهود أي فإن كذبوا في أخبارنا به أنه تعالى

حرسه عليهم وقالوا لم يحرم الله تعالى وأما حرم إسرائيل **فقل** متعجبان حالهم ومظلمة لا قرائتهم مع علمهم بما قلت **ربكم ذورحة** واسعة حيث لم يعالجكم بالعقوبة مع شدة هذا الحرم كما تقول عند رؤيته مصيبة عظيمة مألم الله تعالى وأنت تريد ألماله العاصي والقوم الجرمين **فإن** القوم الجرمين **فإن** تدرج فيمكذبوا بالرسول وغيرهم من الجرمين ويحتمل أن يكون من وقوع الظاهر موقع المضمر أي ولا يرد بأسه عنكم وجاء معمول قل الأول جملة اسمية لا بالأن

(الدر)

(ن) وأوفى وأحوالها بمنزلة في قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين انتهى (ح) الذي قاله السويون أن أوفى هذا المثال للاباحة فيجوز له أن يجالسهم بما وأن يجالس أحدهما والاحسن في هذه الآية إذا قلنا أن ذلك معطوف على شحومهما أن تكون أو

شحم الآية لأنه على المعصص قاله السدي وابن جريج أو شحم الجنب أو كل شحم في القوائم والجنب والرأس والسين والأذنين قاله ابن جريج أيضاً ومنع العظم والظاهر أن هذه الثلاثة مستثناة من الشحم فهي حلال لهم قبل الحرم أذهب شحم الثوب والكلبي وقيل أو أحوالها أو ما احتل بظلم معطوف على قوله شحومهما فتكون داخلته في الحرم أي حرمت عليهم شحومهما أو أحوالها أو ما احتل بظلم لا ما حلت ظهوره أو تكون أو كهي في قوله ولا تطلع منهم أعيناً وكفوراً برادها في ما يدخل عليه بطريق الانفراد كما تقول هؤلاء أهل أن يصروا على هذا أو هذا ظلمني حرم عليهم هذا هو هذا قال الزحشرى وأو بعزتها في قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين انتهى وقال التصويرون أوفى هذا المثال للاباحة فيجوز له أن يجالسهم بما وأن يجالس أحدهما والاحسن في الآية إذا قلنا أن ذلك معطوف على شحومهما أن تكون أوفى للتفصيل فصل بها حرم عليهم من البقر والغنم وقال ابن عطية وقال بعض الناس أو أحوالها معطوف على الشحوم وقال وعلى هذا يدخل أحوالها في التعريم وهذا قول لا يصحده اللفظ ولا المعنى بل يدفعه انتهى ولم يسد دفع اللفظ والمعنى لهذا القول في ذلك جزئناهم بينهم قال ابن عطية ذلك في موضع رفع وقال الحوفي ذلك في موضع رفع على أخبار مبتدأ تقديره الأمر ذلك ويجوز أن يكون نصب بجزئناهم لأنه يقتضى إلى معقولين والتقدير جزئناهم ذلك وقال أبو البقاء ذلك في موضع نصب بجزئناهم ولم يبين على أي شيء انتصب بل على المصدر أو على المفعول بآذ وقيل مبتدأ والتقدير جزئناهم انتهى وهذا ضعيف لضعف خبره **وقال** الزحشرى ذلك الجزء جزئناهم وهو تعريم الطيبات انتهى وظاهره أنه منتصب انتصاب المصدر وزعم ابن مالك أن اسم الإشارة لا ينتصب مناراه إلى المصدر إلا وتابع بالمصدر فتقول ففت هذا القيام وقصدت ذلك العقود ولا يجوز فت هذا ولا قصدت ذلك فعلى هذا لا يصح انتصاب ذلك على أنه إشارة إلى المصدر والبقى هنا النظم وقال الحسن الكفر وقال أبو عبد الله الرازى هو قتلهم الأنبياء بغير حق وأخضعهم إلى أبوأكلهم أموال الناس بالباطل ونظيره فظلم من الذين هادوا حرمنا وهذا يقتضى أن هذا التعريم كان عقوبة لهم على ذنوبهم واستعصامهم على الأنبياء قال القاضي نفس التعريم لا يكون عقوبة على حرم صدر منهم لأن التكليف تعريض للتوابع والتعريض للتوابع أحسان والجواب أن المنع من الانتفاع يمكن لمن يرى استحقاق التوابع ويمكن أن يكون للجرم المتقدم وكل واحد منهما غير مستبعد وإننا لصادقون في الأخبار عما حرمنا عليهم وقال ابن عطية أخبار يتضمن التعريض بكتبتهم في قولهم ما حرم الله علينا وأما اقتداء بإسرائيل فيا حرم على نفسهم يتضمن إحداض قولهم ورد عليهم وقال التبريزي وإننا لصادقون في أعام جزائهم في الآخرة التي سبق الوعيد فيكون التعريم من الجزاء المعجل لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال الزحشرى وإننا لصادقون فيا أوعدهنا به العصاة لا تخلفه كمالا تخلف ما وعده أهل الطاعة فلما عصوا ونقضوا أخطأهم الوعيد وأحللتهم العقاب انتهى وهو على طريق الاعتزال فإن كذبوا فقل ربكم ذورحة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم الجرمين الظاهر عود الضمير على أقرب بعد كورهم اليهود وقاله مجاهد

فيه التفصيل فصل بها حرم عليهم من البقر والغنم (ن) ذلك جزئناهم أي ذلك الجزء جزئناهم وهو تعريم الطيبات (ح) ظاهر هذا أنه منتصب انتصاب المصدر وزعم ابن مالك أن اسم الإشارة لا ينتصب مناراه إلى المصدر إلا وتابع بالمصدر فتقول ففت هذا القيام وقصدت ذلك العقود ولا يجوز فت هذا ولا قصدت ذلك فعلى هذا لا يصح انتصاب ذلك على أنه إشارة إلى المصدر

في الاخبار من الجلة الفعلية فاسبت الألفية في وصفه (٢٤٦) تعالى بالرجة الواسعة والجللة الثانية فعلية ولم تأت

الاسمية فيكون التركيب
وذو بأس لثلاثا يتعادل
الاخبار عن الوصفين
وبالرجة أوسع فلا تعادل
يسقوّل الذين أشركوا
شاء الله الآيات هذا الاخبار
بمستقبل وقد وقع وفيه
اخبار عجيب معجزة
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان كما أخبر به تعالى
وهذا القول ورد منهم حين
بطل احتجاجهم ونبت
الرد عليهم فصدلوا الى أمر
حق وهو انه لو أراد الله
تعالى أن لا يقع شيء من ذلك لم
يقع وأورد ذلك على سبيل
الحواله على المشيئة والمقادير
مخالطة وحيدة عن
الحق والحاد لا اعتقادا
صحيحا والذين أشركوا
عام في مشركي قريش
وغيرهم ومفعول شاء
عنوف تقديره لو شاء الله
عزم اشرا كنا ما أشركنا
ولا آباؤنا معطوف
على الضمير في أشركنا
ولم يمتح الى تركيد افضل
بين الضمير والمطوف
عليه لفتنة لا ولو كان في
القرآن لاحتيق الى فصل
بالضمير كاتقول ما قناعن
وزيد وهذا على منذهب
أهل البصرة والكوفيون
لا يشترطون الفصل بالضمير
في الملقب

والسني أي ظان كذبوك فيما أخبرت به أنه تعالى حرم عليهم وقالوا لم يحرمه الله وانما حرمه اسرائيل
قبل متعجبان قولهم ومعطى لأفترائهم مع علمهم عاقبت قتل ربكم ذور جتواسعة حيث لم يماحلكم
بالقبول يقع شدة هذا الجرم كما تقول عند رؤي بصحية عظيمة ألم الله وأنت ترد لاهله العاصي
وقيل الضمير للشركين الذين كان الكلام معهم في قوله نبؤوني وقوله أم كنتم شهداء أي ظان
كذبوك في النبوة والرسالة وتبلغ أحكام الله وقال الزخشرى ظان كذبوك في ذلك وزعموا
أن الله واسع المتفرد وأنه لا يؤخذنا بالثبوت ويختلف العويد جودا وكرما فقل لهم ربكم ذور جتواسعة
لأهل طاعته ولا رد بأس مع سعت رحته عن القوم المجرمين فلا تفتنوا برجا رحته من خوف نقمته
انتهى وهو على طريقة الاعتزال والقوم المجرمين عام يندرج فيمكذبو الرسل وغيرهم من المجرمين
ويحتمل أن يكون من وقوع الظاهر موقع الضمير أي لا يرد بأس عنكم وجاء معمول قتل الأول جلة
اسمية لانها أبلغ في الاخبار من الجلة الفعلية فاسبت الألفية في وصفه تعالى بالرجة الواسعة وجاءت
الجللة الثانية فعلية ولم تأت اسمية فيكون التركيب ذوو بأس لثلاثا يتعادل الاخبار عن الوصفين
وبالرجة أوسع فلا تعادل وقال الماتر بدى ظان كذبوك فيما تدعوهن اليهن التمديق والتوحيد
قتل ربكم ذور جتواسعة اذ ارجعن عن التكذيب انتهى وقيل ذور جتلا يلا شأنا وقت المعصية
ولكن يذخر ولا يرد بأسه اذا نزل في سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا
نحن من شيء في هذا اخبار بمستقبل وقوقع وفيه اخبار عجيب معجزة للرسول فكان كما
أخبر به تعالى وهذا القول ورد منهم حين بطل احتجاجهم ونبت الرد عليهم فصدلوا الى أمر حق وهو
انه لو أراد الله أن لا يقع من ذلك شيء وأورد ذلك على سبيل الحواله على المشيئة والمقادير بمخالطة
وحيدة عن الحق والحاد الاعتقادا صحيحا أو قالوا ذلك اعتقادا صحيحا حين قارفوا تلك الأشياء
اسقسا كما بأن ما شاء الله هو الكائن كما يقول الواقع في معصية اذ ادين له وجبها هذا قدر الله
لامرهم بولاء من قدر الله أو قالوا ذلك وهو حق على سبيل الاحتجاج على تلك الأشياء أي لو لم
يرد الله ما نحن عليهم يقع وحال يبتنا وبينه وقال الزخشرى يعنون بكفرهم وتجردهم أن أشركهم
وشرك آباؤهم وتجردهم عما أحل الله بهيئة الله ووارادته ولولا مشيئته لم يكن شيء من ذلك كمنه
الحجبر بعينها انتهى وهو على طريقة الاعتزال وقال الماتر بدى يحتمل أن تكون المشيئة بمعنى
الرضا أو بمعنى الامر والدعاء لانهم قالوا ان الله أمرنا بذلك ويحتمل أن قالوا استهزاء وبغربة
انتهى ولا تطلق العتلة بذلك مع هذه الاحتمالات قال ابن عطية وتعلق المعترلة بهذه الآية
فقالوا ان الله قد ختم هذه المقالة وانما ذمها لان كفرهم ليس بمشيئة الله بل هو خلقهم قال وليس
الامر على ما قالوا وانما ذم الله ظنن الشركين ان شاء الله لا يقع عليه عقاب وأما اذ هم قولهم
لولا المشيئة لم تكفر فلا تهاى والذين أشركوا مشركو قريش أو مشركو العرب قولان ولا
آباؤنا معطوف على الضمير المرفوع وأغنى الفصل بلايين حرف العطف والمطوف على الفصل بين
المتعاطفين بضمير منفصل الى الضمير المتصل أو بغيره وعلى هذا منذهب البصريين لا يميزون ذلك
بغير فصل الا في الشعر ومنذهب الكوفيين جواز ذلك وهو عندهم فصيح في الكلام وجاء في سورة
التصل وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ونحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من
شيء فقال من دونه من دين وقال نحن فأكد الضمير لان لفظ العبادات تصح أن ينسب الى افراد الله بها
وهنا ليس بمستكر بل المستكر عبادتني غير الله أو شيء مع الله فاسب هذا ذكر من دونه مع

﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم ﴾ أي مثل ذلك (٢٤٧) التكذيب المشار إليه في قوله فإن كذبوا كذبت الأمم

السالفة فتعلق التكذيب هو غير قولهم لو شاء الله ما أشر كنا أي بنحو هذه الشبهة من ظنهم أن ترك الله دليل على رضاه بهم لهم حتى ذاقوا بأسنا ﴿ غاية لاستمداد التكذيب إلى وقت العذاب لانه إذا حل العذاب لم يبق تكذيب البتة ﴾ قل هل عندكم من علم ﴿ هذا استفهام على معنى التهمكهم وهو انكار أي ليس عندكم من علم تحتجون به فظهر أنه لما تتبعون في دعواكم لا الظن الكاذب القاسد وما أنتم إلا تكذبون أو تقدرون وتحدرون ومن علم مبتدأ زيدت فيه من وعندهم الخبر ﴿ فخرجه ﴾ جواب الاستفهام وهو منصوب بحذف النون كقوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وإن في الموضعين نافية تقدره ما تتبعون وما أنتم ﴿ قل لله الحجة البالغة ﴾ أي البالغة في الاحتجاج العالية كل حجة حيث خلق ولا على افتراءكم على الله تعالى أو نكره القسري الحجة البالغة تبيين للتوحيد وإيداء الرسل بالمعجزات فالزم أمره كل مكلف فأما علمه وارا دة فتبيل لا يطالع عليه العبد وكفى في التكليف أن يكون العبد لو أراد أن يفعل ما أمر به يمكنه وخلاف المعلوم مقدور فلا يلحق بما يكون مخالفاً في نفسه انتهى وفي آخر كلامه نظر ﴿ قال الكرماني فلو شاء هذا كم هداية إلى الجواهر اضطارراته وهذه زغبة اعتزالية ﴾ وقال أبو نصر بن القسري هنا نصريح بأن الكفر واقع بمشينة الله تعالى ﴿ وقال البغوي هذا يدل على أن المشركاً بآمان الكافر ﴾ قل هل يشهدكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فلن يشهدوا فلا تشبههم ﴿ بين تعالى كذبهم على الله وافتراءهم في تحريم ما حرموا منسوبة إلى الله تعالى فقال

العبادة وأما لفظ ما أشر كنا فلا يشر إلى دليل على إثبات شريك فلا يتركب مع هذا الفعل لفظ من دونه لو كان التركيب في غير القرآن ما أشر كنا من دونه لم يصح معناه وأما من دونه الثانية فلا يشر إلى دليل على تحريم أشياء وتعليل أشياء فم يحج إلى لفظ من دونه وأما لفظ العبادة فلا يدل على تحريم شيء كإدلاله لفظ أشر كقيد بقوله من دونه ولما حلف من دونه هنا نسب أن يحذف نصير ليطرد التركيب في التخصيف ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ﴾ أي مثل ذلك التكذيب المشار إليه في قوله فإن كذبوا كذبت الأمم السالفة فتعلق التكذيب هو غير قولهم لو شاء الله ما أشر كنا الآية أي بنحو هذه الشبهة من ظنهم أن ترك الله لهم دليل على رضاه بهم لهم حتى ذاقوا بأسنا غاية لاستمداد التكذيب إلى وقت العذاب لانه إذا حل العذاب لم يبق تكذيب وجعلت المعزلة التكذيب راجعا إلى قوله ولو شاء الله الجحمة التي يحكيها بالقول وقالوا كذبهم الله في قولهم يؤيدهم قراءة بعض الشواذ ككتب ﴿ وقال الزمخشري أي جاؤوا بالتكذيب المطلق لأن الله عز وجل تركيب العقول وأنزل في التكذيب ما دل على غناه وبراءة من مشينة القبايح وارا دتها وارسل أخبر بذلك فن علق وجوه القبايح من الكفر والمعاصي بمشينة الله وارا دة فقد كذب التكذيب كله وهو تكذيب الله وتكذيب رسله ونبذ أدلة العقل والسمع وارا دة ظهره انتهى وهو على طريق الاعتزال ﴿ قل هل عندكم من علم فخرجه لئلا تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تحرون ﴾ استفهام على معنى التهمكهم وهو انكار أي ليس عندكم من علم تحتجون به فظهر أنه لما تتبعون في دعواكم لا الظن الكاذب الفاسد وما أنتم إلا تكذبون أو تقدرون وتحزرون ﴿ وقرأ الضحى وابن وثاب أن يتبعون بالياء ﴿ قال ابن عطية وهذه قراءة شاذة تضعفها ولأن أنتم لانه يكون من باب الالتفات ﴿ قل لله الحجة البالغة فلو شاء هذا كم أجيب ﴿ بين قل والفاء مخدوف قدره الزمخشري فإن كان الأمر كما زعم أن ما أنتم عليه بمشينة الله فله الحجة البالغة عليكم وعلى رذمتكم فلو شاء هذا كم أجيب منكم ومن مخالفكم فان تطيقكم دينكم بمشينة الله يقتضي أن تعلقوا د من مخالفكم أيضا بمشينة فتوالوهم ولما دهم وتوقرهم ولا تخالفوهم لان المشينة تجمع بين ما أنتم عليه وبين ما لهم عليه انتهى وهذا تفسير للآية على ما تقر قبل في الآيات السابقة من منهج الاعتزال والفسى قدره الزمخشري من شرط مخدوف وقلله الحجة البالغة في جوابه بعدد الأولى تقديره أنتم لا حجة لكم أي على إثراكم ولا على تحريمكم من قبل أنتم غير مستند إلى وحى ولا على افتراءكم على الله أنه حرم ما حرمتم فله الحجة البالغة في الاحتجاج العالية كل حجة حيث خلق عقولا يفكر بها أو أسباعا يسمع بها أو أباصار يبصر بها وكل هذه مدارك للتوحيد ولا يتبع ما جاء به الرسل عن الله ﴿ قال أبو نصر القسري الحجة البالغة تبيين للتوحيد وإيداء الرسل بالمعجزات فالزم أمره كل مكلف فأما علمه وارا دة فتبيل لا يطالع عليه العبد وكفى في التكليف أن يكون العبد لو أراد أن يفعل ما أمر به يمكنه وخلاف المعلوم مقدور فلا يلحق بما يكون مخالفاً في نفسه انتهى وفي آخر كلامه نظر ﴿ قال الكرماني فلو شاء هذا كم هداية إلى الجواهر اضطارراته وهذه زغبة اعتزالية ﴾ وقال أبو نصر بن القسري هنا نصريح بأن الكفر واقع بمشينة الله تعالى ﴿ وقال البغوي هذا يدل على أن المشركاً بآمان الكافر ﴾ قل هل يشهدكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فلن يشهدوا فلا تشبههم ﴿ بين تعالى كذبهم على الله وافتراءهم في تحريم ما حرموا منسوبة إلى الله تعالى فقال

نُشَوِي بِعَلْمٍ وَقَالَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ وَلِمَا اتَّفَقَ هَٰذَا الْوَجْهَانِ اتَّقِلْ إِلَىٰ وَجْهِكَ ثَلَاثَ لَيْسَ هَٰذِهِنَّ الْوَجْهَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَسْتَدْعِي مِنْهُمْ مَنْ
يَشْهَدُ بِعَلْمٍ بِعَرِّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مَا حَرَّمُوا وَهَلْ هُنَا عَلَىٰ لِقَاءِ الْحِجَازِ أَسْمَ فَعَمِلَ وَهِيَ مُتَعَدِّيةٌ وَلِثَلَاثَ أَتَنَصَّبَ الْمَقْعُولُ بِهِ بِعَدَاوَاتِي لِأَزْمَةِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ هَلْ يَلْبِثُ الْيَأْنَىٰ أَقْبَلُوا الْيَنَاءَ وَاضْفَاءَ الشُّهَدَاءَ الْيَسْمَ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ غَيْرُهُمْ وَهَٰذَا أَمْرٌ عَلَىٰ سَبِيلِ التَّجْزِئَةِ أَيْ لَا يَوْجِدُ مِنْ
يَشْهَدُ لَهُمْ بِثَلَاثَ شَهَادَةٍ حَتَّىٰ لَهَا دَعْوَىٰ كَاذِبَةٍ (٢٤٨) وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيَاتِنَا فِي الظَّاهِرِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ مُقَارِفِ

النَّوَائِثِ وَالَّذِينَ كَذَبُوا
بِأَيَاتِنَا يَمِجُّ جَمِيعٌ مِنْ
كُتُبِ الرُّسُولِ وَإِنْ كَانَ
مُقَرًّا بِالْآخِرَةِ كَالْهَلِ
الْكِتَابِ وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قَسَمَ
مِنَ الْمُكَلِّبِينَ بِالْآيَاتِ وَمِ
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْجَاعِلُونَ
لِرَبِّهِمْ عَدِيلًا وَهُوَ الْمَثَلُ
عَدْلًا بِهِيَ الْأَصْنَافُ فِي الْعِبَادَةِ
وَالْأَلْوَحِيَّةِ وَصَحْلُ أَنْ
يَكُونَ الْعُطْفُ مِنْ نَصَارِ
الْصِفَاتِ وَالْمَوْصُوفِ
وَاحِدٌ وَهُوَ قَوْلُ
الْأَكْثَرِينَ وَالَّذِينَ
مُتَقَلِّبُونَ بِهِيَ يَصْلُحُونَ
وَمُفْعُولٌ يَصْلُحُونَ مَخْشَوْفٌ
وَالْقَدِيرُ وَمِ يَصْلُحُونَ
بِرَبِّهِمْ غَيْرُهُ مِنَ الْأَلْهَةِ إِلَىٰ
عِبَادِهِمْ قَوْلُ تَعَالَىٰ أَتَأْتِلُ
مَحْرَمَ رَبِّكَ عَلَيْهِمْ
لَمَّا ذَكَرَ مَا حَرَّمُوا
افْتِرَاءَ عَلَيْهِمْ ذَكَرَ
مَا أَبَاحَهُ تَعَالَىٰ لَهُمْ مِنْ
الْحُبُوبِ وَالْفُقَاكِ
وَالْحَيَوَانِ ذَكَرَ مَحْرَمَهُ
تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ مِنْ أَشْيَاءِهِمْ
عَنْهَا وَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ

تَحَرَّمَ بِمَا حَرَّمُوا مَنَسُوا بِأَلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ فَقَالَ نُشَوِي بِعَلْمٍ وَقَالَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ وَلِمَا اتَّفَقَ هَٰذَا الْوَجْهَانِ
اتَّقِلْ إِلَىٰ وَجْهِكَ لَيْسَ هَٰذِهِنَّ الْوَجْهَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَسْتَدْعِي مِنْهُمْ مَنْ يَشْهَدُ بِعَلْمٍ بِعَرِّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مَا حَرَّمُوا وَهَلْ هُنَا
عَلَىٰ لِقَاءِ الْحِجَازِ أَسْمَ فَعَمِلَ وَهِيَ مُتَعَدِّيةٌ وَلِثَلَاثَ أَتَنَصَّبَ الْمَقْعُولُ بِهِ بِعَدَاوَاتِي لِأَزْمَةِ
وَاضْفَاءَ الشُّهَدَاءَ الْيَسْمَ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ غَيْرُهُمْ وَهَٰذَا أَمْرٌ عَلَىٰ سَبِيلِ التَّجْزِئَةِ أَيْ لَا يَوْجِدُ مِنْ يَشْهَدُ بِثَلَاثَ
شَهَادَةٍ حَتَّىٰ لَهَا دَعْوَىٰ كَاذِبَةٌ فَلَنْ يَشْهَدُوا قَلِيلًا شَهَادَتَهُمْ أَيْ هَلْ فَرَضَ أَنْهُمْ يَشْهَدُونَ فَلَا
يَشْهَدُهُمْ أَيْ لَا وَاقِفَهُمْ لَأَنَّهُمْ كَذِبَةٌ فِي شَهَادَتِهِمْ كَمَا أَنَّ الشُّهُودَ لَهُمْ كَذِبَةٌ فِي دَعْوَاهُمْ وَأَصْنَافُ الشُّهَدَاءِ
الْيَسْمَ أَيْ الَّذِينَ أَعْدَدُوا مَعَهُمْ شُهَدَاءَ لَكُمْ عَائِشَتُنِي أَنْفُسَكُمْ وَلِثَلَاثَ وَصَفِ الْجَدِّ يَشْهَدُونَ أَيْ هُمْ
مُؤْمِنُونَ بِالشَّهَادَةِ لَهُمْ بِنَصْرَةِ دَعَاوَاهُمْ الْكَاذِبَةِ وَلَوْ قِيلَ هَلْ شَهِدَاءُ بِالتَّكْبِيرِ لَفَاتَ الْمَعْنَىٰ الَّذِي
اقْتَضَتْهُ الْإِضَافَةُ إِلَىٰ وَصْفِ الْمَوْصُولِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَىٰ هَلْ أَنْشَأَ يَشْهَدُونَ بِعَرِّمَ خَلَّتْ فَكَانَ الظَّاهِرُ
طَلَبَ شُكْرٍ بِالْهَلِ وَقَدْ بَنَىٰ عَلَىٰ الْآيَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ أَحْضَرُوا شُكْرَهُمْ كَمَنْ أَنْفُسَكُمْ قَالَ وَلَا
يَجِدُونَ وَاسْتَحْضَرُوا لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتَهُمْ لَأَنَّهُمْ كَاذِبَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ هَلْ أَفَرَىٰ أَحَدٌ وَزَرْزَرَةُ
أَوْخِرَ عَنْ نُبُوَّةٍ فَجَنَّبَ أَنْتَ ذَلِكَ وَلَا تَشْهَدُهُمْ وَفِي قَوْلِهِ فَلَا تَشْهَدُهُمْ قُوَّةُ وَصْفِ شَهَادَتِهِمْ بِنَهَابِ
الزُّورِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْقَشِيرِيُّ هَلْ شَهِدَتْهُمْ لِبَعْضٍ فَلَا يَصْنَعُ إِذَا الشَّهَادَةُ مِنْ كِتَابٍ أَوْ عَلَىٰ
لِسَانٍ نَبِيٍّ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الزَّحْمَشِيُّ أَسْرَمَهُمْ بِسُكْرِهِمْ وَهُوَ شُكْرُهُمْ بِالْبَاطِلِ لِيَزْمَهُمْ
الْحُجُوبُ يَلْقَهُمُ الْحَجَرُ وَيُظْهِرُ لِلشُّهُودِ بِمَقْطَاعِ الشُّهَدَاءِ أَنَّهُمْ لِيَسْأَلُوا عَلَىٰ شَيْءٍ لَتَسْأَلُوا أَقْدَامَ
الشَّاهِدِينَ وَالشُّهُودَ لَهُمْ قِيَامُهُمْ رَجَعُوا إِلَىٰ مَا يَصْلُحُ التَّكْبِيرُ بِمَقْعُولِهِ فَلَا تَشْهَدُهُمْ فَلَا تَسْلَمُ لَهُمْ
شُكْرُهُمْ لَوْ لَا تَصْلَحُهُمْ لَأَنَّهُمْ أَذَلُّ لَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ شَهِدَتْهُمْ بِمَثَلِ شَهَادَتِهِمْ فَكَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَتَىٰ وَهُوَ
تَكْثِيرٌ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَصْلُحُونَ
الظَّاهِرُ فِي الْعُطْفِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ مُقَارِفِ النَّوَائِثِ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيَاتِنَا يَمِجُّ جَمِيعٌ مِنْ كُتُبِ الرُّسُولِ وَإِنْ
كَانَ مُقَرَّبًا بِالْآخِرَةِ كَالْهَلِ الْكِتَابِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قَسَمَ مِنَ الْمُكَلِّبِينَ بِالْآيَاتِ وَمِ
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْجَاعِلُونَ لِرَبِّهِمْ عَدِيلًا وَهُوَ الْمَثَلُ عَدْلًا بِهِيَ الْأَصْنَافُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْأَلْوَحِيَّةِ وَصَحْلُ أَنْ
يَكُونَ الْعُطْفُ مِنْ نَصَارِ الصِّفَاتِ وَالْمَوْصُوفِ وَاحِدٌ وَهُوَ قَوْلُ أَكْرَأَ النَّاسَ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ اخْتِيَارُ
الزَّحْمَشِيِّ لِأَنَّهُ قَالَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيَاتِنَا مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْمُونِ لِأَنَّهُ عَلَىٰ
أَنْ يَمِنْ كَذِبًا يَلْبِثُ اللَّهُ وَعَدْلٌ بِغَيْرِهِمْ فَهُوَ مُتَبِعٌ لِهَوْيِهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ تَتَّبِعَ الدَّلِيلَ لَمْ يَكُنِ الْأَصْلُ
بِالْأَيَاتِ وَمُحَدِّثُهُ وَقَالَ النِّقَاشُ زَلَّتْ فِي الدَّهْرِ يَمِنْ الزَّنَادِقَةُ قَوْلُ تَعَالَىٰ أَتِلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي
عَلَيْكُمْ لِمَ ذَكَرَ تَعَالَىٰ مَا حَرَّمَ مِنْ أَشْيَاءِهِمْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَشْيَاءٍ أَمَرَ بِهِمْ بِهَا وَقَدَّمَ
وَالْحَيَوَانِ ذَكَرَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَشْيَاءِهِمْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَشْيَاءٍ أَمَرَ بِهِمْ بِهَا وَقَدَّمَ

مِنْ أَشْيَاءِهِمْ أَمَرَ بِهِمْ بِهَا وَقَدَّمَ بِسُجْرٍ تَعَالَىٰ وَعَدْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ كُلِّهِ وَالْخَطَابُ فِي قُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعَالَىٰ وَقِيلَ
لِلشُّرَكِيِّينَ وَقِيلَ لِمَنْ يَحْضَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُؤْمِنٍ وَكَتَابِي وَمَشْرُكٍ وَسَيَاقُ الْآيَاتِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لِلشُّرَكِيِّينَ وَإِنْ
كُلَّ حَكْمٍ غَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ حَكْمُهُمْ أَمَرَ تَعَالَىٰ أَنْ يَدْعُو جَمِيعَ الْخَلْقِ إِلَىٰ سَبَاحِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِشَرْعِ الْإِسْلَامِ الْمَبْعُوثُ بِهِ إِلَىٰ
الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَأَتْلُ أَمْرًا وَأَنْصَحُ مِنَ التَّلَاوَةِ وَهِيَ اتِّبَاعُ بَعْضِ الْحَرْفِ وَبَعْضُ الْقَلْبِ الْأَحْبَارُ هَذِهِ الْآيَةُ تَنْتِجُ التَّوْرَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالى أتل ما حرم عليكم إلى آخر الآية وقال ابن عباس هذه الآيات هي المحكمات التي ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران أجبت عليها شرائع الخلق ولم تتسع قط في مله وقيل أنها العشر كلمات أنزلت على موسى عليه السلام وما بيني وبين الذي هو مفعول بأتل أي أقرأ الذي حرمه بكم عليكم وعليكم متعلق بعرلام باتل أي أن لا تشركوها بشئنا ثم الظاهر أن أن تفسيره بولا نهاية لأن أتل بمعنى القول وما بديان جله فاجتمع في أن شرطاً للتفسير بوهي أن يتقصد ما بيني القول وأن يكون ما بعده جله قال الخنضري هذا قل إذا جعلت أن مفسرة لفعل التلاوة وهو ملق بعرم عليكم وجب أن يكون بعدها ما ينفع عنهما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه في النهي فأنصت بالاول ه قلت لما وردت هذه الأوامر مع النواهي وتقدمن جميعاً فصل التعريم واشتركن في الدخول تحت حكمه على أن التعريم يرجع إلى أضدادها وهي الإساءة إلى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث عهدها انتهى ويكون هذه الأشياء اشتركت في الدخول تحت حكم التعريم بكون التعريم راجعاً إلى أضداد الأوامر بعيد جداً عن الغاي في المعاني والأضرورة تدعو إلى ذلك ثم أنصت هذه الأوامر فيفصل وجهين أحدهما أنها معطوفة على المنتهى قبلها فيزيم انصباح التعريم عليها حيث كانت في حيزان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله أتل ما حرم أمرهم ولا يامر بترتب عليه ذكر مناهم أمرهم ثانياً وأمر وهذا معنى واضح والثاني أن تكون الأوامر معطوفة على المنتهى وداخله (٢٤٩) تحت أن التفسيرية وبهم ذلك على تقدير عنفون تكون

شرح تعالى في قوله تعالى اني كلمتوا خطابي في قل لرسول وفي تعالى اقبل للشركين * وقيل لمن بمضرة الرسول من مؤمن وكفاي ومشركا وساق الآيات يدل على انهم لشركين وان كان حكم غيره في ذلك حكمهم امره تعالى ان يدعو جميع الخلق الى سماع ما حرم الله شرع الاسلام المبعوث به الى الاسود والاحمر * وأتل أسرد وأقص من التلاوة وهي اتباع بعض الحروف بصن * وقال كعب الأجبارة هذه الآيات مفتحة التوراة باسم الله الرحمن الرحيم فقالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تذكروا به شيئا الى آخر الآية * وقال ابن عباس هذه الآيات هي المحكمات التي ذكرها الله في سورة آل عمران أجمعت عليها شرائع الخلق ولم تنسخ قط في مله * وقيل قل انها العشر كلمات المنزل على موسى عليه السلام وما يعني الذي هو مفعولة بقل أي اقرأ الذي حرم ربكم عليكم * وقيل مصدرية أي تحرم ربكم * وقيل استغماية بمنصوب بجم * أي أي شيء حرم ربكم ويكون فعله قل أتل وهذا ضعيف لأن أتل ليس من أفعال القلوب فلا تعلق وعليكم متعلق بحرم لا بأتل فهو من أفعال الثاني * وقال ابن السجري ان علقته بآتل فهو جديلا ثم أسبق وهو اختيار الكوفيين قالته بآتل عليكم الذي حرم ربكم * أن لا تذكروا به شيئا وبالذين إحسانا * الظاهر أن أن تفسيره بقولنا هاتية

(٣٧ تفسير البحر المحیط لأبي حیان - رابع) ترى أنه يجوز أن تقول أمرتك أن لا تكرم جاهلاً أو كرم عالماً إذا جوز عطف الأمر على النهي والنهي على الأمر كما قال امرؤ القيس * يقولون لا تهلك أسي ونجمل * وهذا لا ينفيه خلافاً لـأخلاف الجبل المتباينة بغير والاستتقام والانشاء فإن في جواز العطف فيها خلافاً قال الزعرى * فان قلت حلافت هي التي تصب الفعل وجعلت أن لا نشرکوا بدلاً محارم * قلت وجب أن يكون لا نشرکوا ولا تقربوا ولا تمتثلوا ولا تتبعوا السبل نواهي لا نطف الأمم عليها وهي قوله وبالوالدين إحسانا التقدير وأحسنوا بالوالدين إحساناً وأوفوا وإذا قلتم فاعملوا وبهذا قلنا وأفوا انتهى ولا يتعين أن تكون جميع الأمم معطوفة على جميع ما دخل عليها لا بينا جواز عطف وبالوالدين إحساناً على قلنا وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين معطوفاً على أن لا نشرکوا وبالوالدين إحساناً * تقدم تفسيره في البقرة

(الرد) أن لا تُشركوا (ح) الظاهر أن تفسيره ولا تلهي لأن أصل فعل بمعنى القول وما بعده أن جملة ما جُمع في أن شرطاً للتفسير به وهما أن يتسمها معنى القول وأن يكون بعدها جملة وذلك بخلاف أي ظاهره تفسير يكون قبلها مفرد وجملة فيها معنى القول وغيرها وبعدها مفرد وجملة (ت) فإن قلت إذا جعلت أن يفسره لفعل التلاوة وهو متعلق بما حرم عليكم وجب أن يكون ما بعده

(الذر) منياعنه محرما كه كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف انتهى فاصنع بالاوامر * قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقسيم جيعا فعل التحريم واشترك في الدخول تحت حكمه ان التحريم راجع الى اشد ادها وهي الاسماء الى والدين وبخس الكيل والمزان وتزك المثل في القول ونكت عهدا لثانتي (ح) وكون هذه الاشياء اشدت في الدخول تحت حكم التحريم وكون التحريم راجع الى اشد الاوامر يعني جباوا الفان في المعاني ولا ضرورة تدعو الى ذلك واما عطف هذه الاوامر فيحقول وجهين احدهما انها معطوفة لاجل المنهاي قبلها فيلزم ان صاحب التحريم عليها جيت كانت في حزان التفسير بل هي معطوفة على (٢٥٠) قوله تعالى فقالوا ان لم امرهم ولا ابليس يترتب عليه ذكروناه ثم

أمرهم ثانياً بأوامر وهذا

معنى واحد والثاني أن

تكون الاوامر معطوفة

عالمی ادارہ داخلہ

أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَنْفَرُونَ

الانتماسية ويضع ذلك
على من يملكه

علي بن عبد الرحمن بن سنان

ان المعسره والنظوى

قبله الذي ذكر على حدة

والتقدير وما أحسنكم به

خفف وما أمركم به لئلا

ما حرم عليه لان معنى ما حرم

و بکم علیکم مانہا کم

وَبِكُمْ عَنْهُ فَاَلْمَعْنَى قُلْ تَعَالَوْا

آتا مانها کیر مکہ عنہ

وما أمركم به وإذا كن

التقديرات المذكورة أعلاه

تکوناً از دست و پا افتاد

لكن انما كان هذا

الهي الدال عليه المحرم

وَفَعَلَ الْأَمْرَ الْمُحْدَوْفَ الْأَ...

تریانه مجوزان بقول

أمرتك أن لا تكرم جاهلا

وَأَكْرَمَ عَالَمًا أَذْيَبُوزَ

عطف الامر على النهي

والنهي على الامر كقول

امری القیس • بقو

والانساء فان في حوازل العن

أَنْ يَكُونَ لَا شَرِكًا وَلَا

لأن التقدير وأحسنه

الاوامر معطوفة على جمعا

قوله: وبالله الذي لا إله إلا هو

سورۃ یونس

لأن اتل فعل بمعنى القول وما بعد ان جلة فاجتمع في ان شرطاً للتفسيرية وهي أن ينقسم معنى القول وأن يكون بعده جلة - وذلك بخلاف أي أتاها حرف تفسير يكون قبلها مفرد وجلة يكون فيها معنى القول وغيرها وما بعدها مفرد وجلة وجعلها تفسيرية هو اختيار الزمخشري (فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة وهو ملحق بما حرر بك وجب أن يكون ما بعده منها عن حرماً كله كالشرك وما بعده ما دخل عليه حرف التي فايضع بالأوامر) قلت لا ورده هذه الأوامر مع النواهي وتقتضيهن جميعاً فعل التصريح وأشر كن في الدخول تحت حكمه علم ان التصريح راجع الى أئسادها وهي الإشارة الى والدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكت عهد الله انتهى وكون هذه الأشياء اشتركت في الدخول تحت حكم التصريح وكون التصريح راجعاً الى أئساد الأوامر يبيد جدواً الغا في المعاني ولا ضرورة تدعو الى ذلك وأما عطف هذه الأوامر فعقل وجهين أحدهما انها معطوفة على المناهي قبلها فيزوم انساب التصريح عليها حيث كانت في حيزان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالى أتل ما حرم أمراً ولا يشرع بترتيب عليه ذكر مناه ثم أمراً ثانياً بأوامر وهما معنى واضح والثاني أن تكون الأوامر معطوفة على المناهي ودخول تحت ان التفسيرية فهو يصح ذلك على تقدير عذوق تكون أن مفسرة له ولتطو قبله الذي دل على حذفه والتقدير وما أمركم بمغنى وما أمركم ببلاد لا ما حرمتم عليه لأن معنى ما حرم ربكم عليكم ما نهاكم ربكم عنه فقلوا أتل ما نهاكم ربكم عنه وإذا كان التقدير هكذا صح أن تكون أن تفسيرية بفعل التي الدال على التصريح وفصل الأمر المحذوف الآتي انه يجوز أن تقول أمراً ذلك أن لا تكرم بجاهلوا أكرم عالماد يجوز عطف الأمر على التي والتي على الأمر كما قال امرؤ القيس * يقولون لا تهلك أمسي وتجعل * وهذا لا يخلو في خلافه بخلاف الجبل المتباينة بالخبر والاستسقام والانشاء فلن في جواز العطف فيها خلافاً وفرد جوزوا في أن أن تكون مصدرية لاتفسيرية في موضع رفع وفي موضع نصب * فلما الرفع فعل في إضمار مبتدأ دل عليه المعنى أو التقدير المتلو أن لا تشرعوا * وأما النسب في وجوه * أحدها أن يكون منصوباً بقوله عليكم ويكون من باب الإغراء وهم الكلام عند قوله أتل ما حرم ربكم أي التزموا استغناءً عن ذكره وهذا بعيد لتفكيك الكلام عن ظاهره * الثاني أن يكون مفعولاً من أجله أي أتل ما حرم ربكم عليكم

أمرى النفس • يقولون لآلهتك أسمع، وتعمل • وهذا الأمر فمخلاقاً بخلاف الجا. البتة فبالخير والاستقام

والانساء فان في حوازل العطف فباخلاف (ن) هلاقتهم . التي تنصب القعا . وحلت الانثى . كما ايد الامم . وادع عقلات . حب

أَنْ يَكُونَ لَكُمْ كَوَالِيقٍ، وَأَلَّا تَقْتُلُوا لَتَسْعَى السَّيْرُ نَهَامَ الْإِنْعِطَافِ، الْإِيمَانُ عَلَيْهِمْ، فَعَوَاهُ بِالْوَدِّ وَالْإِحْسَانِ

الار: التقدير وأحسنه إليه الذي أحسنه إليه أو فاداة فاعلمه أو به الله فاداة التي (١) لا تترك من أن يكون جمع

الاوام معطه فقل جبهه ما دخل عليه الا باسناحه از عطفه باله الى بن احسانا اقل قباله امامه معطه فقل عليه ولا يكون

[illegible]

نوع و جنسیت: ۱۰ نفر (۵ زن و ۵ مرد)

ولا تقتلوا أولادكم ممن املأكم نحن نرزقكم وايامكم من هنا حسية أي من ضرر يقال أملق الرجل إذا افتقر ولما أمر تعالى بالاحسان الى الوالد ينهي عن الاساءة الى الأولاد وينبغي اعظم الاساءة (٢٥١) للأولاد وهو اعدام حياتهم بالقتل خوفاً للفقر كما قال في

الحديث وقدرت على أن
أذكر الكبار وقد ذكر
الشراب لله تعالى وهو قوله
ان تجعل لله ندا وهو
خلقكم قال وان تقتل
ولداً خشيته يعطى معك
قال وان تزاني حليلة
جارلوا جاء هذا الحديث
متزاع من هذه الآيات
التركيب هنا من اطلاق
نحن زرزقكم وايها وفي
سورة الاسراء خشيته
املاق نحن زرزقهم وايها
فيمكن ان يكون ذلك من
المتن في الكلام ويمكن
ان يقال في هذه الآية جاء
من اطلاق وظاهر حصول
الاملاق للسوال لا توفيه
وخشيته وان كان واجداً
للال فيبدأ اولاً بقوله نحن
زرزقكم خطاباً للآلاء
وتبشيرهم بزال الاملاق
واحالة الرزق على الخالق
الرازق ثم عطف عليهم
الأولاد وأما في سورة
الاسراء فظاهر التركيب
انهم موسرون وان قتلهم
ايها انما هو توقع حصول
الاملاق والخشية منه
فيبدأ فيه بقوله نحن

أن لا نشر كوا وهذا بعيد لان ما جاء بعده أمر معطوف بالواو ومناهى معطوفة بالواو فلا يناسب أن يكون تبييناً لما حرم أما الواو فمن حيث المعنى وأما المتأخر فمن حيث اللفظ * الثالث أن يكون مفعولاً بفعل محذوف تقديره أوصيكم أن لا نشر كوا لأن قوله وبالوالدين إحساناً محمول على أوصيكم بالوالدين إحساناً وهذا بعيد لان الأضمار على خلاف الأصل وهذه الواجهة الثلاثة لا فيها باقية على أصل وضعها من النفي وهو مراد * الرابع أن يكون في موضع نصب على البدل من ما حرم أو من الضمير المحذوف من ما حرم اذ تقديره ما حرم موهذان الوجيان لا فيها ما زائفة كهي في قوله ما نصك أن لا تصعد إذا هم تركوه وهذا ضعيف لا يحصر عموم المحرم في الاشتراك إنما بعده من الأمر ليس ذا خلاص المحرم ولا بعد الأمر بما فيه لا يمكن اذ أعاد يادة لا فيه لظهور أن لا فيها للشي * وقال الزعزعي (فان قلت) هلا قلت في التي تنصب الفعل وجعلت أن لا نشر كوا بدلا من ما حرم (قلت) وجب أن يكون لا نشر كوا لا نشر واولا اتفقوا ولا تتبعوا السبل نواهي لا تنطلق الواو عليها في قوله وبالوالدين إحساناً لان التقدير وأحسنوا بالوالدين إحساناً واولا اذا اقمنا قاعدوا وبهذا الله واولا انتهى ولا يتعين أن تكون جميع الواو معطوفة على جميع ما دخل عليه لا لانا ينأجواز عطفه بالوالدين إحساناً على تعالى أو ما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين إحساناً معطوفاً على أن لا نشر كوا وأن لا نشر كوا شامل لمن أشرك بالله الأصنام كقوم إبراهيم ومن أشرك بالله الجن ومن أشرك بنين وبنات * وقال ابن الجوزي قيل ادعاء شريك الله * وقيل طاعة غير الله في مصيبة الله وقتهم تفسيره بالوالدين إحساناً في سورة البقرة ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم * من هنا بسبب أي من فقر لقوله خسة املاق وقتل الولد حرام الابنعة واما ذكر هذا السبب لانه كان الملة في قتل الولد عندهم وبن تعالى انه هو الرزاق لهم ولاولادهم واذ كان هو الرزاق فيكلا لا تقتل نفسك كذلك لا تقتل ولدك ولما أمر تعالى بالاحسان الى الوالدين نهى عن الاساءة الى الاولاد ونهى على أعظم الاساءة قتل اولادهم اعدام حياتهم بالقتل خوف الفقر كما قال في الحديث وقتل من أكره الكبار فقد كره الشرك بالله هو قوله أن تجعل لله ندا وهو خلقك ثم قال وأن تقتل ولدك مخافة أن يطعم منك وقال وأن زاني طيلة جارك وجاء هذا الحديث منزعا من هذه الآية وجاء التركيب هنا نحن نرزقكم وإياهم وفي الاسراء نحن نرزقهم وإياكم فيمن أن يكون ذلك من التفاني في الكلام ويمكن أن يقال في هذه الآية ما من املاق فظاهره حصول الاملاق للوالد لا وقوعه وخشيته وان كان واجدا للآل فبدأ أولا بقوله نحن نرزقكم خطابا للآباء وتبشيراً لهم بزوال الاملاق واحالة الرزق على الاخلاق الرزاق ثم عطف عليهم الاولاد واما في الاسراء فظاهر التركيب أنهم موسرون وان قتلهم إياهم اتما هو لتوقع حصول الاملاق واخشيته فبدأ في قوله نحن نرزقهم اخبارا يشكفه تعالى برزقهم فلم يأتهم رزقهم وعطف عليهم الآباء وصارت الآياتين مقيدتين معنيين * أحدهما أن الآباء هو اذن قتل الاولاد

فعالی برزقهم فسلمتم أنتم لرازيقهم وعطع عليهم الآباء وصارت الآياتان مفيدتين معنيين أحدهما أن الآباء هم أذن قتل
الأولاد لادع وجود ملائقهم والآخرا أنهم هم أذن قتلهم وإن كانوا موسرين لتوقع الاملاق وخشيته وحمل الآيتين على ما يفيد
معنيين أولى من التأكيده

ولا تقرأوا الفواحش في الآية المنقول فيها ظاهر وما يظن كالمقول في قوله وذروا أظفار الأحمق واطنوا بطنه وتقدم فأغنى عن إعادته
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الإلحاق في هذا مندرج تحت عموم الفواحش إذا لا جود أن لا يخص الفواحش بنوع
ما وإنما جرد منها قتل النفس تعظيماً لهذه (٢٥٢) الفاحشة واستهوا الأوقوعها ولأنه لا يتأتى الاستثناء بقوله

الابلق إلا من القتل
لأن عموم الفواحش
وقوله التي حرم الله
حوالة على سبق العهدي
بحرمها فقلت وصفت
بأنى والنفس المحرمة هي
المؤمنة والذمي والمعاذ
وبالحق والسبب الموجب
لقتلها كإلادة القصص
والزنا بعد الإحصان
والحجارة في ذلك وما حكم
به لحكم تقتلون في
إشارة إلى جميع ما تقدم
وفي لفظ وصاكم من
اللفظ والرأفة وجعلهم
أوصيائه تعالى ما لا يتحقق
من الإحصان ولما كان
العقل هو مناط التكليف
قال لحكم تقتلون أي
فوائد هذه التكليف
ومنافعها في الدين والدنيا
والآخرة والوصاة الأمر
المؤكد المقرر قال
الأعشى

أجلتكم تسع وصاة محمد
نبي الله حين أوصى وأشهدا
ولا تقرأوا أموال اليتيم
هذا نهي عن القرب
التي يم جميع وجوه

الآيتين على ما يفيد معنيين أو من التأكيد في ولا تقرأوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
المنقول فيها ظاهر وما يظن كالمقول في وذروا أظفار الأحمق واطنوا بطنه وتقدم فأغنى عن إعادته
النفس التي حرم الله الإلحاق في هذا مندرج تحت عموم الفواحش إذا لا جود أن لا يخص
الفواحش بنوع ما وإنما جرد منها قتل النفس تعظيماً لهذه الفاحشة واستهوا الأوقوعها ولأنه لا يتأتى
الاستثناء بقوله الإلحاق إلا من القتل لأن عموم الفواحش وقوله التي حرم الله حوالته على سبق
العهد في تحريمها فقلت وصفت بأنى والنفس المحرمة هي المؤمنة والذمي والمعاذ وبالحق والسبب
الموجب لقتلها كإلادة القصص والزنا بعد الإحصان والحجارة في ذلك وما حكم به لحكم
تقتلون في أشار إلى جميع ما تقدم وفي لفظ وصاكم من الإحصان وأوصيائه تعالى
ما لا يتحقق من الإحصان ولما كان العقل مناط التكليف قال لحكم تقتلون أي فوائدها
التكاليف ومنافعها في الدين والدنيا والوصاة الأمر المؤكد المقرر وقال الأعشى

أجلتكم تسع وصاة محمد نبي الله حين أوصى وأشهدا
ولا تقرأوا أموال اليتيم هنا نهي عن القرب الذي يم جميع وجوه التصرف وفيه سد القربة
الإلحاحي إلى أحسن أي بأخصه التي هي أحسن في حق اليتيم ولم يأت بالتي هي حسنة بل جاء
بأفضل التفضيل مراعاة لئلا لا يكفي فيه الحالة الحسنة بل لأخصه الحسن وأموال الناس
منوع من قرأها أو نص على اليتيم لأن الطمع فساداً كثر لضعفه وقلة مراعاته قال ابن عباس وابن
زبد التي هي أحسن هو أن يمد له علامة حافية كل من المهر وفي وقت الحاجة وقال الزاج
حفظوا زيادته وقال الضحاك حفظ ربحه بالتجارة ولا يأخذ من شياً وقال مجاهد التي هي أحسن
التجارة فمن كان من الناظرين له مال يعيش به فالأحسن إذا تم مال اليتيم أن لا يأخذ منه نفقة ولا
أجرة ولا غيره ما من كان من الناظرين له مال ولا يتفق له نظر الأبا ن تنفق على نفسه أتفق من ربح
نظره وقيل الانتفاع بدوابه واستخدام جواربه كإلحاح الأول ما بالخاطئة ذكره المروزي
وقيل لا يأكل منه إلا ضرراً بعد أو أي أحسن في هذا حتى يبلغ أشده في هذه غاية من
حيث المعنى لأن حيث هذا التركيب اللفظي ومعناه حفظوا على اليتيم الله إلى بلوغ أشده
فادفعوا إليه ما بلغوا أشدها لليتيم هو بلوغ الحلم قاله السبي وزيد بن أسلم ويحيى بن يعمر وريسة
ومالك وحكى ابن عطية عن السبي وريسة والك وأبى حنيفة أنه البلوغ مع أنه لا يثبت فيه
وقد تنقل في تفسيره الأسد أقوال لا يمكن أن تحصى هنا وكما أنها نقلت في قوله ولما بلغ أشده فمن ابن
عباس ما بين ثمان عشرة إلى ثلاثين وعنه ثلاثون وثلاثون وعن ابن جبير ومقاتل ثمان عشرة وعن
السدي ثلاثون وعن الثوري أربع وثلاثون وعن عكرمة خمس وعشرون وعن عائشة أربعون
وعن أبي العالية عقله واجتماع قوته من بعضهم خمسة عشر إلى ثلاثين وعن بعضهم سنون سنة

التصرف وفيه سد القربة الإلحاحي إلى أحسن أي بأخصه التي هي أحسن في حق اليتيم ولم يأت بالإلحاحي التي هي حسنة بل جاء
بأفضل التفضيل مراعاة لئلا لا يكفي فيه الحالة الحسنة بل لأخصه الحسن وأموال الناس منوع من قرأها أو نص على
اليتيم لأن الطمع فساداً كثر لضعفه وقلة مراعاته حتى يبلغ أشده في هذه غاية من حيث المعنى لأن حيث هذا التركيب اللفظي

وقرى وأن وهو على اخبار اللام وأن مخففة من التثنية وفيها ضمير الشأن وهذا صراطى مبتدأ وخبر فسر ذلك الضمير بضمير الشأن والاشارة بهذا الى الآيات التي أعقبها (٢٥٤) هذه الآية من الأوامر والنواهي لانهما المحكمات التي

لم تنسخ في حلة من الملل ومستقيا حال مؤكدة لان صراطه تعالى لا يكون الا مستقيا ولا يتبعوا السبل في مسند الدارى عن ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اخاطبهم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليها ثم قرأ هذه الآية وانتصب فنفرق لأجل النبي جوابه أى فنفرق فحذف التاء وقرى فنفرق بتشديد التاء وذلك وما كرم به لعلكم تتقون كرر التوسية على سبيل التوكيد ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف وأمر تعالى باتباعه ونهى عن بنيات الطرق ختم ذلك بالتقوى التي هي اتقاء الناراذ من اتبع صراطه نجاه الجاهة الأبدية وحصل على السعادة السرمدية ثم آتينا موسى الكتاب تماما ثم تقتضى المهلة في الزمان هذا أصل وضعهائم

كقراءة ابن عامر فأما تخفيف النون فهي أنه حذف اسم ان وهو ضمير الشأن وخرجت قراءة فتح الهزمة على وجوه أحدها أن يكون تليلا لحذف منها اللام تقديره ولأن هذا صراطى مستقيا فاتبعوه كقوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وقصر ح اللام في قوله لا يلاق فريش ايلافهم فليعبوا قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهزمة أن تكون الفاء زائدة بمنزلة تاني زبد فقام الوجه الثاني أن تكون معطوفة على أن لا تشركوا أى أتى عليكم نبي الاشرار والتوحيد وأتى عليكم ان هذا صراطى وهذا على تقدير ان في أن لا تشركوا ومدبرية الله الخوفى حكما قررروا هذا الوجه بخلافه معطوف على البطل محرم وهو أن لا تشركوا وقال أبو البقاء ان معطوف على البطل منه أى أتى النبي حرم وأتى ان هذا صراطى مستقيا وهو يخرج مما شاع في الكلام وعلى هذا فالصراط مضاف للتكليم وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وصراطه هو صراط الله الوجه الثالث أن يكون في موضع جر عطف على الضمير في بقائه القراءة أى وصا كى بمو بأن حذفت الياء لطول ان بالصلة قال الخوفى وهي مرادة ولا يكون في هذا عطف مظهر على مضمهر لارادتها وقال أبو البقاء هذا اسلوب جوهين أحدهما عطف المظهر على المضمهر من غير إعادة الجار والثاني أنه يصير المعنى وصا كى بلسان الصراط وقرأ الأعشى وهذا صراطى وكذا في وصف عبد الله لما فصل في الآيتين قبل أجل في هذه جلا يدخل في جميع ما تقدم وجميع نرى به والاشارة بهذا الى الاسلام أو القرآن وأورد في هذه السورة لأنها كلها في التوحيد وأدلة النبوة واثبات الدين وأولى هذه الآيات التي اعتقبت هذه الآية لأنها المحكمات التي لم تنسخ في مله من الملل أقوال أربعة فاتبعوه أمر باتباعه كلوا المعنى فاعملوا وابتغوا من تحريم وتطهير وأمر ونهى وإباحة ولا تتبعوا السبل فنفرق بكم عن سبيله قال ابن عباس هي الضلالات قال مجاهد البدع والأهواء والشبهات وقال مقاتل ما حرموا على أنفسهم من الأضام والحرب وقيل سبيل الكفر كالهدى وهو النصرانية والمجوسية وما يجرى مجراه في الكفر والشرك وفي مسند الدارى عن ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اخاطبهم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه ويساره ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليها ثم قرأ هذه الآية وعن جابر بنحو منه في سنن ابن ماجه وانتصب فنفرق لأجل النبي جوابه أى فنفرق فحذف التاء وقرى فنفرق بتشديد التاء وذلك وما كرم به لعلكم تتقون كرر التوسية على سبيل التوكيد ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف وأمر تعالى باتباعه ونهى عن بنيات الطرق ختم ذلك بالتقوى التي هي اتقاء الناراذ من اتبع صراطه نجاه الجاهة الأبدية وحصل على السعادة السرمدية وقال ابن عطية ومن حيث كانت المحرمات الأولى لا يقع فيها عقل فنظر بمقله جاءت العبادة لعلكم تفعلوا والمحرمات الأخرى شهورا وقد يقع فيها من العقل لم يترك كرر كواب الجادة الكاملة تتضمن فعل الفضائل وتلك درجاة التقوى ثم آتينا موسى الكتاب بما على النبي أحسن

تأني لله في الاخبار قال الزخري عطف على وصا كى به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه ثم والابتاء قبل التوسية بدهر طويل قلت هذه التوسية قديمة لم تزل تروا صاحبها كأم على لسان نبيها كما قال ابن عباس محكمات لم ينسخن شيء من جميع الكتب فكانه قبل ذلك وصا كى به لى آدم قديما وحديثا ثم أعظمهم ذلك انا آتينا موسى الكتاب وأزلنا هذا الكتاب

وتفصلا لكل شيء وهدي وجه علمهم ببقايرهم يؤمنون ﴿ ثم تقتضى الملهة في الزمان هذا أصل
وضعتها ثانياً للملهة في الاخبار ﴾ فقال الزجاج هو معطوف على آتيل تقدير ما تل محرم ثم آتيل آتينا
هو وقيل معطوف على قل على اضمار أى لم قل آتينا هو قيل التقدير ثم انى أعجز كما آتينا وقال
الحوفي ربت ثم التلاوة أى تلونا عليكم قصة محمد ثم تلوا عليكم قصته موسى وقال ابن عطية لها في
ترتيب القول الذى أمر به محمد صلى الله عليه وسلم كما نقل ثم ما وصياه انا آتينا موسى الكتاب
ويدهواى ذلك أن موسى عليه السلام سبقه بالزمان على محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن
القشيرى في الكلام مخوف تقديره ثم كنافاً آتينا موسى الكتاب قبل انزالنا القرآن على محمد
صلى الله عليه وسلم ﴿ وقال الزعشرى عطف على وصاكم به (فان قلت) كيف مع عطفه عليه ثم
والايتاء قبل التوصية بمرطوبيل (قلت) هذه التوصية قد تقدمت لئلا توصاه كل أمة على لسان
نبيها كما قال ابن عباس عكاتب لم ينسخن نبي من جميع الكتب فكأنه قيل ذلك وصاكم به يابى
آدم قديما وحديثا ثم أعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وأزلفنا هذا الكتاب المبارك ﴿ وقيل
هو معطوف على ما تقدم قبل شعر السورة من قوله ووهبنا اسحاق ويعقوب انتهى وهذه
الأقوال كلها مستكففة والذى ينبغي أن يذهب اليها انها استعملت للصلف كالواو من غير اعتبار
مهلة وقد ذهب الى ذلك بعض النحاة والكتاب هنا التوراة بخلاف وانصب تمام على المفعول له
أوعلى المصدر أى أتمناه تمام مصدر على حذف الزوائد أو على الحال اما من الفاعل والمفعول وكل قد
قيل وقيل معنى تمام أى دفعه واحدة لم نفرق انزاله كافرقتنا انزال القرآن قل هو سليمان السعدي
والذى أحسن جنس أى على من كان محسناً أهل ملته قل مجاهد أى تمام لا تعمه عنهم ﴿ وقيل
المراد بالذى أحسن مخصوص ﴿ فقال الماوردي ابراهيم كانت نبوة موسى نعمة على ابراهيم لأنه من
ولده والاحسان للابناء احسان للاباء ﴿ وقيل موسى عليه السلام ثقة للكرامة على العباد الذى
أحسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما أمر به الذى في هذه التأويلات واقعة على من يعقل ﴿ وقال
ابن الانبارى تمام على الذى أحسن موسى من العلم وكتب الله القديمتين خصوصاً مفعول ابن قتيبة قل
معنى الآية تمام على ما كان أحسن من العلم والحكمة من العلم والحكمة من قولهم فلان يحسن كذا
أى يعلمه ﴿ وقال الزعشرى في هذا التأويل تمام على الذى أحسن موسى من العلم والشرائع من
أحسن الشئ اذا أجاد معرفته أى زيادة على عمله على وجه التقدير انتهى ﴿ وقال ابن عطية على
ما أحسن هو من عبادته به والاضطلاع بأمر نبوته به بموسى عليه السلام هذا تأويل الربيع
وقتاده انتهى والذى في هذا التأويل واقعة على غير الماقل ﴿ وقيل الذى مصدر به هو قول كوفي
وفي أحسن ضمير موسى أى تمام على احسان موسى بطاعته وقبائه بأمرنا ونينا يكون في على
اشعار بالعبية كما تقول أحسنت البلية على احسانك الى ﴿ وقيل الضمير فى أحسن يعود على الله
تعالى وهذا قول ابن زيد ومطلق الاحسان الى أنبيائه وأى موسى قولان وأحسن ما في هذه
الأقوال كلها فعل وقيل بعض نعمة الكوفة فيصح أن يكون أحسن اسما وهو أفعل التفضيل وهو
مجرورصة للذى وان كان نكرة من حيث قرب المعرفة اذ لا بد خله أَل كما تقول العرب مريت
بالذى خير منك ولا يجوز مررت بالذى عالم انتهى وهذا ما انتع على مذهب الكوفيين في الكلام وهو
خطأ عند البصريين ﴿ وقرأ يعقوب بن ميمون ابى اسحاق احسن رفع النون وخرج على أنه خبر
مبتدأ مخوف أى هو أحسن وأحسن خبر وصلة كراهة من قرأ مثلاً بموصية أى تمام على الذى

المبارك انتهى والذى
قله الزعشرى هو انه
رام ابقاء ثم على الملهة
الزمانية فصار التقدير
ان وصاته تعالى تقسمت
قبل زمان موسى عليه
السلام ثم آتينا فيه خروج
من ضمير القائبى به
الى ضمير المتكلم في قوله
ثم آتينا والكتاب هنا
التوراة وتاما منصوب
على الحال وهو مصدر فى
الأصل والذى أحسن
جنس أى على من كان
محسناً يؤيده قراءة ابن
مسعود على الذين أحسنوا
وقراءة أبى تمام للحنين
وهاتان القراءتان تفسير
لاقرآن ﴿ ببقايرهم ﴾
أى بالبعث والحساب

وهذا كتاب أنزلناه ﴿ هذا إشارة إلى القرآن وأنزلناه ومبارك صفتان للكتاب وكان الوصف الأول جلة فليعلم منه أنه صغير ﴾
 الله تعالى بنون العظمى وكان الوصف بالانزال أكد من الوصف بالبركة فقدم لأن الكلام هو مع من ينكر رسالة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وينكر انزال الكتب (٢٥٦) الالهية فكونه مبارك عليهم هو وصف حاصل لهم منه مراح

عن الانزال فلنقل تأخر الوصف بالبركة وتقدم الوصف بالانزال وركنه بما يترتب عليه من النفع والثناء يجمع كلها العرب به والمواظف والحكم والاعلام بأخبار الامم السالفة والاجور التالية والسفاهة من الادواء والشفاعة لقارئة وعنده من أهل الله تعالى ﴿ أن تقولوا انما أنزل الكتاب بأن تقولوا مفعول من وأجله فقدره الكوفيون لئلا تقولوا ولاجل أن لا تقولوا وقدره البصريون كراهة أن تقولوا والاعمال في كلا المذهبين أنزلناه مخلوقة قبلها أنزلناه المتقسمة والكتابها جنس والطائفتان هم أهل التوراة والامجيل اليهود والنصارى بلا خلاف واخطاب يستوجه الى كفار قريش بآيات الحجة عليهم بآزال هذا الكتاب ثلاثا يحجبوا هم وكفار العرب بأنهم لم يكن لهم كتاب فكانه

﴿ وقال آخر ﴾
 اذا شأوا أضروا من أرادوا • ولا يؤهم أحد ضرارا

﴿ وقال آخر ﴾

• شيو على الجهد شابواوا كهل • يريدوا كهلوا الخلف الواو ثم حذف الضمير للوقت اتبى وهذا خاضعنا بالضرورة فلا يحمل كتاب الله عليه وتفصيل لكل شيء وهدى ورحمة لهم بلغاه بهم يؤمنون أى لهم بالبعث يؤمنون فلا يمان بهو نهاية التصديق إذا لم يجيب العقل لكنه يجوز في العقل وأوجه السمع واتساب تفصيل ما يبعد ما كتساب تاما ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فتابعوه واتقوا العلمكم ترجون ﴾ هذا إشارة إلى القرآن وأنزلناه ومبارك صفتان لكتاب أو خبران عن هذا على مذهب من يميز تعداد الاخبار وان لم يكن في معنى خبر واحد وكان الوصف بالانزال أكد من الوصف بالبركة فقدم لأن الكلام مع من ينكر رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وينكر انزال الكتب الالهية فكونه مبارك عليهم هو وصف حاصل لهم منه مراح عن الانزال فلنقل تأخر الوصف بالبركة وتقدم الوصف بالانزال وكان الوصف بالفعل المسند الى نون العظمى وأولى من الوصف بالاسم لما يدل الاسناد الى الله تعالى من التعظيم والتشريف وليس ذلك في الاسم لو كان التركيب بمنزلة منزل مناو بركة القرآن بما يترتب عليه من النفع والثناء يجمع كلها العرب بمواظف والحكم والاعلام بأخبار الامم السالفة والاجور التالية والسفاهة من الادواء والشفاعة لقارئة وعنده من أهل الله وكونهم المكرمين من الملائكة وغير ذلك من البركات التي لا تخصي ثم أمر الله تعالى باتباعه وهو العمل بما فيه والاتقاء الى ما تضمنه والرجوع اليه عند المكالن والظاهر في قوله واتقوا انما أمر بالتقوى العامة في جميع الأشياء • وقيل واتقوا مخالفته لرجاء الرحمة • وقال التبريزي اتقوا غيره فامتنعوا • وقال التبريزي في الكلام إشارة وهو وصف انما التوراة بالتمام والتمام يؤذن بالانصرام • قال الشاعر

اذا تم أمرى بدا تنقصه • توقعه والاذا قيل تم

فقصها الله القرآن ودينها بالاسلام ووصف القرآن بتمسارك في مواضع كثيرة والمبارك هو الثابت الدائم في ازدياد ذلك مشعر ببقائه ودوامه ﴿ أن تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا ندراسهم لغافلين ﴾ ان تقولوا مفعول من أجله فقدره الكوفيون لئلا

قبل وهذا القرآن يلمع العرب أنزل حجة عليهم ثلاثا تقولوا انما أنزلت التوراة والامجيل بغير لساننا على غيرنا ونحن لم نعرف ذلك فهدا كتاب بلسانكم مع رجل منكم ﴿ وان كنا ﴾ قال الزمخشري وان هي الخففت من الثقله واللام هي الفارقة بينها وبين ان النافية والأصل والله كنعان دراستهم غافلين على أن الهاء ضمير انتهى وما ذهب اليه من أن أصله وانه كتبا والهاء ضمير الشأن يلزم منه ان الخففة من الثقله عاملة في مضمع مخوف حال التخفيف كما قال الترمذيون في ان الخففة من الثقله والذي نص

عليه أن أن الخفقتن الثقيلة اذا زمت اللام في أحد الجزئين بعدها أوفى أحصمولى الفعل الناسخ التى يليها أنها مهمة لا تعمل في ظاهر ولا في مضر لا مثبت ولا مخوف فهذا الذى (٢٥٧) ذهب اليه مخالف للنصوص وليست اذا ولها الناسخ

داخله في الاصل على ضمير شأن البتة أو تقولوا لو أنزل علينا الآية انتقال من الاخبار بمصر ازال الكتاب على غيرهم وانه لم ينزل عليهم الى الاخبار يحكم على تقدير الكتاب هو الكتاب السابق ذكره ومعنى أهدي منهم أى أرسوا أسرع اعتداء لكونه نزل علينا بلساننا فمن نتقمه وتندبره وتندرك ما مضى من غير اكساد فكر ولا نمل لسان بخلاف الكتاب الذى أنزل على الطائفتين فانه بغير لساننا فمن لا نعرفه وننقل عن دراسته

(الر)

(ش) وان كنا عن دراستهم لغالين هي الخفقتن الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والاصل وانه كنا عن دراستهم غافلين على ان الهاء ضمير انتهى (ح) مذهب اليه من ان أصله وانه كنا والهاء ضمير الشأن بلزم منه أن أن الخفقتن الثقيلة عاملة في مضر مخوف حالة التخفيف كما

تقولوا لاجل أن تقولوا وقمره البصريون كراهة أن تقولوا والعامل في كلا المذهبين أنزلناه مخوفة يدل عليها قوله قبل أنزلناه ولا يجوز أن يكون العامل أنزلناه هذه المفوظة بها الفاصل بينهما وهو مبارك الذى هو وصف الكتاب وأخبر عن هذا فهو أجنى من العامل والمعمول وظاهر كلام ابن عطية أن العامل فيه أنزلناه المفوظ بها * وقيل أن تقولوا مفعول والعامل فيه ما أتوا أى أتوا أن تقولوا لانه لا حاجة لكم فيه والكتاب هنا جنس والطائفتان هما أهل التوراة والاعجيل اليهود والنصارى وبلا خلاف والخطاب متوجه الى كفار قرش بأبنا الحجة عليهم بازال هذا الكتاب لئلا يصحواهم وكفار العرب بأنهم لم يكن لهم كتاب فكانوا نقبل وهذا القرآن بأعشر العرب أنزل حجة عليكم لئلا تقولوا انما أنزلت التوراة والاعجيل بغير لساننا على غيرنا ونحن لم نعرف ذلك فهذا كتاب بلسانكم مع رجل منكم * وقرأ ابن عيص أن يقولوا ليهاء النبية وبني كفار قرش * وقال المار يضى المعنى انما ظهر نزول الكتاب عند الخلق على طائفتين من قبلنا ولم يكونوا وقت نزل التوراة والاعجيل يهودا ولا نصارى وانما حدث لهم هذان الاسمان لما حدث منهما ودراستهم قرأتهم ودرسه والمعنى عن مثل دراستهم وأعاد الضمير جعلا ان كل طائفة منهم جمع كما عادم في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وان هاهنا الخفقتن من الثقيلة * وقال الكوفيون ان نافية واللام بمعنى الاول والتقدير وما كنا عن دراستهم الا غافلين هو قول قطرب في مثل هذا التركيب ان معنى قدوا اللام زائدة وليس هذا الاطلاق مقصورا على ما في هذه الآية بل هو جار في مضمين هذا التركيب وتقريره في علم النحو * وقال الزمخشري وان كناهى الخفقتن الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والاصل وان كنا عن دراستهم غافلين على ان الهاء ضمير انتهى وما ذهب اليمن ان أصله وان كنا والهاء ضمير الشأن بلزم منه أن أن الخفقتن الثقيلة عاملة في مضر مخوف حالة التخفيف كقالت النحويون في ان الخفقتن الثقيلة والذى نص الناس عليها أن الخفقتن الثقيلة اذا زمت اللام في أحد الجزئين بعدها أوفى أحصمولى الفعل الناسخ الذى يليها انها مهمة لا تعمل في ظاهر ولا مضر لا مثبت ولا مخوف فهذا الذى ذهب اليه مخالف للنصوص وليست اذا ولها الناسخ داخله في الاصل على ضمير شأن البتة وعن دراستهم يتعلق بقوله لغافلين وهذا يدل على بطلان مذهب الكوفيين في دعواهم أن اللام بمعنى الاول لا يجوز أن يعمل ما بعد الايقاب قبلها وكذلك اللام التى بمنها وهما لم أن يجعلوا عنها متطابقا مخوف ويدل أيضا على ان اللام لام ابتداء زمت الفرقان ان تنقسم معهما عليها لما وفقت في غير ما هو أصل كما جاز ذلك في ان زيد اطعمنا لا كل حيث وفقت في غير ما هو أصل ولم يجز ذلك فيها اذا وفقت فيما هو لها أصل وهو دخولها على المبتدأ أو تقولوا لو أنما أنزل علينا الكتاب لئلا أهدي منهم * انتقال من الاخبار لمصر ازال الكتاب على غيرهم وانه لم ينزل عليهم الى الاخبار يحكم على تقدير الكتاب يجوز أن يراد به الكتاب السابق ذكره ويجوز أن يراد الكتاب الذى غنوا أن ينزل عليهم ومعنى أهدي منهم أرسوا أسرع اعتداء لكونه نزل علينا بلساننا فمن نتقمه وتندبره وتندرك

(٣٣ - نفسه البحر المحيط لاني حيان - رابع) قال النحويون في ان الخفقتن الثقيلة والذى نص الناس عليها أن الخفقتن الثقيلة اذا زمت اللام في أحد الجزئين بعدها أوفى أحصمولى الفعل الناسخ التى يليها انها مهمة لا تعمل في ظاهر ولا مضر لا مثبت ولا مخوف فهذا الذى ذهب اليه مخالف للنصوص وليست اذا ولها الناسخ داخله في الاصل على ضمير الشأن ثبتة

﴿فقد جاءكم ينتمن ربكم﴾
 هذا قطع لا عتذارهم
 لتحصار انزال الكتاب على
 الطائفتين وبكونهم لم ينزل
 عليهم كتاب ولو نزل لمكان
 اهدى من الطائفتين
 والظاهر ان ينتمى
 القرآن وهو الحجة الواضحة
 الدالة النيرة
 حيث نزل عليهم بلسانهم
 وأزيم العالم أحكامه
 وشريعته وان الهدى
 والنور من صفات القرآن
 ووصف عنها ﴿أى
 أعرض عنها وتأخر
 بالاعراض لانه نالني عن
 التكذيب والاعراض
 عن الشيء هو بعد رؤيته
 وظهوره ﴿سبحرى
 الذين ﴿وعيد شديد
 وعلق الجزاء على الصدوق
 لانه نالني عن التكذيب
 ﴿هل ينظرون ﴿الضعيف
 في ينظرون عا دعى
 الذين قيل لهم فقد جاءكم
 ينتمن من ربكم أى ما
 ينتظرون ﴿الآن تأتيتهم
 الملائكة الى قبض
 أرواحهم وتفسيرها ﴿أو
 يأتي ربك ﴿بعدم قدرته
 تعالى بلا أن ولا كيف
 لفصل القضاء بين خلقه
 في الموقف يوم القيمة ﴿أو
 يأتي بعض آيات ربك ﴿
 بر دآيات القيمة والهلاك

ملتمص من غير كد ادفع فكر ولاظم لسان بخلاف الكتاب الذى أنزل على الطائفتين فافهم
 لساننا قصه لانهم فولا تفعل عن دراسته أو اهدى منهم لكون اليهود والنصارى قد افقر
 متباينة فلا تصرف الحق من الباطل ﴿فقد جاءكم ينتمن ربكم وهدى ورحمة ﴿هذا قطع لاي الطريق
 بالحصار انزال الكتاب على الطائفتين وبكونهم لم ينزل عليهم كتاب ولو نزل لمكان
 الطائفتين والظاهر ان ينتمى القرآن وهو الحجة الواضحة الدالة النيرة حيث نزل عليهم بلسانهم
 وأزيم العالم أحكامه وشريعته وان الهدى والنور من صفات القرآن ﴿وقيل بيننا الرسول قاله ابن
 عباس ينتمن من ربكم أى حجة وهو النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ﴿وقيل آيات الله التي أظهرها
 في كتابه على لسان رسوله ﴿وقيل دين الله الهدى والنور على هذه الاقوال من صفات ما فسر
 النبوة والفا في قوله فقد جاءكم على ما فسر الزمخشري وغيره جواب بشرط محذوف ﴿قال
 الزمخشري والمعنى ان صدق فيما كنتم تعتدون من أنفسكم فقد جاءكم ينتمن من ربكم تخفيف الشرط وهو
 من أحسن المحذوف انتهى وقد روي غير ان كنتم كما تزعمون اذا نزل عليكم كتاب تكونون اهدى
 من اليهود والنصارى فقد جاءكم وأطبق المفسرون على أن الغرض بهذه الجملة اقامة الحجة على
 مشركي العرب ووقف احتجاجهم ﴿فمن أظلم من كذبها يات الله وصدق عنها ﴿أى بعد مجيء
 البينة والهدى والنور لا يكون أحداً سخطاً لمن المكتب بالامر الواضح النير الذي لا شبهة فيه
 والمعرض عنه بعد ما لاحظه مصحت وصدق عرفاً أو تمكن من معرفته وتأخر الاعراض لانه
 نالني عن التكذيب والاعراض عن الشيء هو بعد رؤيته وظهوره ﴿وقيل قبل الفاء شرط
 محذوف تقديره وان كذبتم فلا حظاً ظلم منكم وآيات الله يجعل أن يراد بها القرآن والرسول والاولى
 أن يجعل على العموم وصدق لازم بمعنى أعرض وقشر حناه على هذا المعنى ويستعاضى صدق
 عنها غيره بمعنى عدمه وفيه سبيل التقى في التهم حيث كذبها يات الله وجعل غيره معرض عنها ويكتبها
 وقرأ ابن وثاب وابن أبي عمير كذب بخفيف الذال ﴿سبحرى الذين يصدفون عن آياتنا سوء
 العذاب كما كانوا يصدفون ﴿علق الجزاء على الصدوق لانه هو نالني عن التكذيب وسوء العذاب
 شديده كقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ذلناهم عذاباً فوق العذاب وقرأت فرقة يصدفون
 بضم الدال ﴿هل ينظرون الآن تأتيتهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك ﴿الضعيف
 في ينظرون عا دعى الذين قيل لهم فقد جاءكم ينتمن من ربكم ينتمن من ربهم من العرب الذين مضى أكثر
 السورة في جدالهم أى ما ينتظرون الآن تأتيتهم الملائكة الى قبض أرواحهم وتفسيرها وهو وقت
 الانتفاع فيه توهم وهو قول مجاهد قتادة وابن جرير ﴿وقيل أن تأتيتهم الملائكة الذين ينصرفون
 يوم القيامة يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ﴿وقيل ذلك إشارة الى قولهم أو تأتي بالله
 والملائكة قبيلاً أى بسلام الله عليهم كما تنموا أو يأتي أمر ربك فيهم بالقتل أو غيره قاله ابن عباس
 ﴿وقال مجاهد أو يأتي ربك بعدم قدرته بلا أن ولا كيف لفصل القضاء بين خلقه في الموقف يوم
 القيامة ﴿وقال الزجاج أو يأتي أهلك ربك أليهم ﴿قال ابن عطية على كل تأويل فأنما هو بمعنى
 مضاعف تقديره أمر ربك وبطش وحساب ربك والافلاكيان القوم يوم من الغفم يستعمل في حق الله
 تعالى ألا ترى أن الله تعالى يقول فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا فها انما وقوع وهو على المجاز
 وحقيق المنطق ﴿وقال الزمخشري أو يأتي كل آيات ربك بدليل قوله أو يأتي بعض آيات ربك
 بر دآيات القيمة والهلاك السلكي وبعض آيات ربك أن شرط الساعة كطالع الشمس من مغربها

وغيرها انتهى • وقال ابن مسعود وابن عمر ومجاهد وقادة والسدي انه طلع الشمس من مغربها ورواه أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصميمين عنه عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس آمن من عليها قطعت حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا • وقال ابن مسعود فصار يروى عنه مسروق طلع الشمس والقمر من مغربهما وقيل احدى الآيات الثلاث طلع الشمس من مغربها والداية وقطع يا جوج وما جوج ورواه القاسم عن ابن مسعود • وقال أبو هريرة طلعوا الدجال والداية وقطع يا جوج وما جوج • وقيل العشر الآيات التي في حديث البراء طلع الشمس من مغربها والدجال والداية وخسف بالشرق وخسف للغرب وخسف بجزيرة العرب وزول عيسى وقطع يا جوج وما جوج ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر والظاهر انهم روى عن ابائهم العظمين من اشرط الساعة لينهب الفكر في ذلك كل منهب لكن أي بهذا الخبر عن هذا الخبر عن هذا البعض بعلم قبول التوبة فيه اذا أتى ونصرح الرسول بطلوع الشمس من مغربها وقت لا تنفع فيه التوبة بظهور انه هذا البعض ويحتمل أن يكون هذا البعض غرغرة الانسان عند الموت فلما تكون في وقت لا تنفع فيه التوبة قال تعالى وليست التوبة بالدين يعلمون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن وفي الحديث ان توبة العبد تقبل ما لم يضر غرو ويحتمل أن يكون قوله يوم يأتي بعض آيات ربك غير قوله أو يأتي بعض آيات ربك فيكون هذا عبارة عن ما يقطع وقوعه من أشرط الساعة يكون قوله يوم يأتي بعض آيات ربك في وصف محنوف يدل عليه المعنى تقديره يوم يأتي بعض آيات ربك التي يرتفع معها التوبة وثبت بالحديث الصحيح ان طلع الشمس من مغربها وقت لا تقبل فيه التوبة ويدل على التفسير اعاده آيات ربك اذا لو كانت هذه تلك لكان التركيب يوم يأتي بعضها أي بعض آيات ربك • يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا • منطوق الآية انه اذا أتى هذا البعض لا ينفع نفسا كقوله ايمانها التي أو قمت اذا ذلك لا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت خيرا فعلق في الايمان بأحد وصفين اتان في سبق الايمان فقط واتمسك بجمع نفي كسب الخير ومفهومة انه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهومة الصفة نفى فيستل بالآية للذهب أهل السنن من أن الايمان لا يشترط في صحته العمل • وقال العنخري آمنت من قبل صفته لقوله نفسا وقوله أو كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى ان أشرط الاما اعتاد اذا جاءته وهي آياته لمجتمعة مظرة ذهب أو ان التكليف عندها لم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقفلة ايمانها من قبل ظهور الآيات أو مقفلة ايمانها غير كسبت خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين يدين لا ينبغي أن تنفك احداها عن الأخرى حتى يفوز صاحبها بسعد والا فالشقاوة والهلاك انتهى وهو جار على مذهبه الاعتزالي • وقرأ الاخوان الآن بأنهم بالياء • وقرأ ابن عمر وابن سيرين وأبو العالية يوم يأتي بعض بالناء مثل تلحقه بعض السيارة وابن سيرين لا تنفع نفسا • قال أبو حامد ذكروا انها غلط منه • وقال الحاس في حديثه دقيق ذكره سيدي به وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشغل على الآخر فانت الايمان اذ هو من النفس وبها وانسد سيوي به رجحه الله

فلانظروا هذا
أمر تهديد ووعيد
انانتظرون مايعمل
بكم ان الذين فرقوا
دينهم فرقا
فرقا فارقوا
وفرقوا دينهم وكانوا
شيعا كاليهود افرقوا
على فريابين وربانين
وسمة وكنصارى
افرقوا على ملكية
ويعقوبية ونسطورية
وأهل الضلال من هذه الامة
وأصحاب البدع وأهل
الاهواء منهم كالتوارخ
وهم طوائف المستنم
فى شئ هو اخبار عن
المبانية الثامنة والمباعدة
كقول النابتة
اذاحولت فى أسد فجورا
فانى لست منك ولست
منى *

(الدر)

(ش) وقرأ ابن سيرين
لاتنفع بالتاء لكون
الايمان مضافا الى ضمير
المؤنث الذى هو بعضه
كقولهم ذهبت بعض
أصابه انتهى (ح) هذا
غلط لان الايمان ليس
بعض النفس ومجمل أن
يكون أنس على معنى الايمان
وهو المعرفة أو العقيدة
فيكون مثل جأته كتابي
فاحقرها على معنى الصفة

مشين كما اهتزت رماح نسفت * أعاليها من الرياح النواسم
اتى * وقال الزخمرى وقرأ ابن سيرين لاتنفع بالتاء لكون الايمان مضافا الى ضمير المؤنث
الذى هو بعضه لقوله ذهبت بعض أصابعه اتى وهو غلط لان الايمان ليس بعض النفس ومجمل
أن يكون أنس على معنى الايمان وهو المعرفة أو العقيدة فكان مثل جأته كتابي فاحقرها على
معنى الصفة ونصب يوم تأتى بقوله لاينفع وفيه دليل على تقدم معمول الفعل المتنى بلاعلى
لاخلاط لمنع * وقرأ زهير القزوينى يوم تأتى بأرفع وانجبر لاينفع والعائد مخوف أى لاينفع
فيه وان لم يكن صفتو جاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته لانه ليس باجني اذ قد
اشترك الموصوف الذى هو المفعول والفاعل فى العامل فعلى هذا يجوز ضرب هذا غلامها التهمة
ومن جعل الجمله اطلاقا لمن جعلها مستأنفة فهو أبعد فلانظروا انانتظرون أى انظروا
ماانتظرون انانتظرون مايعمل بكم وهو أمر تهديد ووعيد ومن قال انه أمر بالكشف عن القتال فهو
منسوخ عنه بما ية السيف ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ انما أمرهم الى
ان الله تم ينبيهم بما كانوا يفعلون لماذا كرتالى ان صراط مستقيم ونهى عن اتباع السبل وذكر
موسى عليه السلام وما أنزل عليه وذكر القرآن وأمر باتباعه وذكر ما ينظر الكفار مما هو كائن
بهم انتقل الى ذكر من اتبع السبل ففترقه عن سبيل الله لينبه المؤمنين على الالتفات على
الدين القويم وللتبايعات فلو كانا مختلف من قبلهم من الأم بعد أن كانوا متفقين على الشرائع التى
بثت أنبيائهم بها والذين فرقوا دينهم الحزبية وأهل الضلال من هذه الامة أو أصحاب البدع
أو الأهواء منهم وهو قول الأوجس وأتمسلة أو اليهود وأوم والنصارى وهو قول ابن عباس
والضحاك وقادة أى فرقوا دين ابراهيم الخنيف أو مشركو العرب والكفار وأهل البدع
أقوال ستة واقتراح النصارى الى ملكيتو يعقوبية ونسطورية وتشعبوا الى اثنين وسبعين فرقة
واقتراق اليهود الى موسوية وهارونيه وداوودية وسامرية وتشعبوا الى اثنين وسبعين فرقا وافرقت
هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا من كان على ما عليه الرسول وأصحابه * وقيل معنى
فرقوا دينهم أنما وبعض وكفر وبعض وأضاف الدين اليهم من حيث كان ينبغى أن يلزموه اذ هو
دين الله الذى أزمه العباد فمدين جميع الناس بهذا الوجه * وفرأ على والاخوان فارقوا هنا وفى
الروم بألف ومعناه قاربهم فراء فبقي السبعة بالتشديد تقول ضاعف وضف * وقيل تركوه
وبانوه ومن فرق دينه فام من بعض وكفر ببعض فقد طرقت فيه المطالب منه * وقرأ ابراهيم
والأعشى وأبو صالح فرقوا بتقييف الراء وكانوا شيعا أى أحرابا كل منهم تابع لشخص لايتبعه
لست منهم فى شئ أى لست من فريق دينهم أو من عقابهم أو من فقام أو هو اخبار عن المبانية الثامنة
والمباعدة كقول النابتة

اذاحولت فى أسد فجورا * فانى لست منك ولست منى

احتمالان أربعة * وقال ابن عطية أى لانتفع لهم ولانهم يكملون وقد اعلى الاطلاق فى الكفار
وعلى جهة المباعدة فى العصاة والمتنطمين فى الشرع اذ لم يخاف من فريق الدين ولما نفي كونه منهم
فى شئ حصصهم جمعهم من هلاك أو استقامته الى تعالى وأخبر أنه مجازيهم بأفعالهم وذلك وعيد
شديدهم وقال السدى هذه آية لم يؤمر فيها بقتال وهى منسوخة للقتال وقال ابن عطية توهها
كلام غير متين فان الآية خبر لا يدخله نهى ولا كسبا تضعفت بالمعنى أمر اعمو ادعيت فيه بأن يقال ان

﴿من جابلحسنة﴾ الآية روى أبو سعيد الخدري (٢٦١) وابن جرير أنزلت في الأعراب الذين آمنوا بعد الهجرة

[illegible]

فما كسب وفي كلنا القراءتين هو وصف لقوله ديننا ﴿حله﴾ بل من قوله ديننا ﴿حقيقا﴾ حال وتقدم نظير ذلك في القصة ﴿وما كان من المشركين﴾ في علمهم في اتخاذهم آلهة وانما كهم مع الله تعالى واراهم عليه السلام يرى من ذلك كله

وهو النبي الذي يستلمه أهل الشرائع والعبادات وتزعم كفار قرش أنهم على دينه فرد تعالى عليهم بقوله وما كل من المشركين وانتصب ديناً على أخصار عرفي للدلالة ههنا على أنه أبوهم إلهاني أو أبواهم إلهاني أو أبواهم إلهاني وأكرموا أو على أنهم صدر ههنا على المعنى كأنه قال اهتداء أو على البذل من إلى صراط على الموضع لأنه يقال حديث القوم الطريق قال الله تعالى ويهديك صراطاً مستقيماً

• وقرأ الكوفيون وابن عامر قيا وتقيم توجبه في أوائل سورة النساء • وقرأ باقي السبعة قيا كسبو له بدل من قوله دينا وخيفاً تقدم إعرابه في قوله بل علمه إبراهيم خيفاً في سورة البقرة • وقال ابن عطية وخيفاً نصب على الحال من إبراهيم • قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وحده العزيز المتقرب العالين • الظاهر أن الصلاة هي التي فرضت عليه وقيل صلاة الليل • وقيل صلاة العيدين أو صلاة التسك • وقيل الدعاء والتذلل والنسك يطلق على الصلاة أيضاً وعلى العبادة وعلى الذبيحة وأما في الآية فقال ابن عباس وابن جرير ومجاهد وابن قتيبة هي الذبيحة التي تذبح لله وجمع بينهما كما قال فضل بن بكراً وأخبروه ويؤيد ذلك أنها نازلة فتمتدح كرها والجلال فيها في السورة • وقال الحسن الدين والمتعب • وقيل العبادة الخالصة ومعنى ومحياي ومماتي هي أن لا يملكهما إلا الله أو حياي لطاعته ومماتي رجوعي إلى جزائه أو ما أتيت في حياتي من العمل الصالح وأما مؤمن عليهم من الأيمان لله ثلاثة أقوال • وقال أبو عبد الله الرازي معنى كونهما خلق الله وهما يدل على أن طاعة العبد مخلوق لله انتهى • وقال ابن عطية أمره تعالى أن يطن أن مقصده في صلاته وطاعته من ذبيحة وغيرها وقصر فمذبة حياته وهما من الإخلاص والإيمان عند عبادته اتخاها لله عز وجل وأراد وقصده وطبوعه رضاء وفي إعلان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المقالة ما يبرز المؤمنين التامس به حتى يبرزوا في جميع أعمالهم قصد وجهه عز وجل وله نصر في جميع ذلك كيف شاء • وقرأ الحسن وأبو حنيفة ونسكي يسكن السين وماروي عن نافع من سكنوا به التسكيم في محياي هو جمع بين ما كنين أجرى الوصل فيه مجرى الوقوف والأحسن في العربية التفع • قال أبو علي هي شاذة في القياس لأنها جمعت بين ما كنين وشاذة في الاستعمال وجهها أنه قد سمع من العرب التفت حلقا البطان ولفلان بينا المال وروى أبو خالد عن نافع ومحياي بكسر الباء • وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى والجمهوري ومحياي على التثنية كقول أبي ذؤيب • سبقوا هوى • وقرأ عيسى بن عمر صلاتي ونسكي ومحياي ومحياي يقع الباء وروى ذلك عن عاصم من سكنوا به التسكيم • لا لشر يك له بذلك أمرت وأن أول المسلمين • الظاهر في كل شر يك فهو عام في كل شر يك قصيص ذلك بما قيل من أنه لا شر يك له في العالم ولا شر يك له قيا لا شر يك له من العبادات ولا شر يك له في الخلق والتدبير أو لا شر يك له في شيا من أفعاله الأولى بها أن تكون على جهة التمثيل لا على التخصيص حقيقة والاشارة بذلك إلى ما بعد الأمرين قل أنتي ههنا في قل إن صلاتي وما بعد ما أو إلى قوله لا لشر يك له فقط أقوال ثلاثة أظهرها الأول والألف واللام في المسلمين للعهد يعني بهذه الأمة لأن إسلام كل نبي سابق على إسلام أمته لا هم منه يأخذون ريعه قاله قتادة وقيل من العرب • وقيل من أهل مكة • وقال الكلبي أولهم في هذا الزمان • وقيل أولهم في الزمان فيو الرتبة والتقدم يوم القيامة • وقيل منذ كنت نبيا كنت مسلماً كنت نبيا وأدم بين الماء والطين • وقال أبو عبد الله الرازي معناه من المسلمين لقضاء الله وقدره آمن المعلومات ليس أو لا لكل سلم انتهى وفيه الغاء لفظ أول ولاتلفي

فكان يجب عليهم اتباع أبيهم إبراهيم إله النبي المجمع على تعظيمه من سائر الطوائف • قل إن صلاتي • ظاهره العموم من الصلاة المفروضة وغيرها • ونسكي • قال ابن عباس هي الفايض التي تذبح لله تعالى وجمع بينهما كما جمع بينهما في قوله تعالى فصل لربك وأنعم ومعنى • ومحياي ومماتي • أنه لا يملكهما إلا الله • لا لشر يك له • عام والاشارة بذلك الظاهر أنه لقوله قل أنتي ههنا ربّي الآية الألف واللام في المسلمين للعهد ويعني بهذه الأمة لأن إسلام كل نبي سابق على إسلام أمته لا هم منه يأخذون شريعته

﴿ قل أغير الله أبنى رب لوهو رب كل شيء ﴾ حكي النقاش أنه روى أن الكفار قالوا لئن صلى الله عليه وسلم أرجع إلى محمد إلى ديننا وعباد آلهتنا وارتدنا ما أنت عليه ونحن تنكفلك بكل ما تحتاج إليه في دينك وأخرتك فلزلت هذه الآية والهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والتوبيخ وهو رد عليهم اذ دعوا إلى آلهتهم والمعنى أنه كيف تجتمع على دعوة غير الله ربوا وغيره من ربه ﴿ ولا تكسب كل نفس ﴾ تقدم الكلام عليها (٢٦٣) في البقرة ﴿ ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ والتنبئة عبارة

عن الجزاء والى تختلفوا

فيه هومن الأدل

والمناهب يجازيكم بما

ترتب عليه من الثواب

والعقاب وسبق هذه

الجل سياق اجر والمعنى

على الوعد والتهديد

﴿ وهو الذى جعلكم

خلاف الارض ﴾

اذ كرمهم تعالى بنعمه عليه

اد كان النبي المبعوث

وهو محمد صلى الله عليه

وسلم خاتم النبيين فأنتم

مختلف سائر الأمم ولا يحيى

بعدها أمة تختلفوا اذ عليهم

تقوم الساعة ورفع

الدرجات هو بالشرف في

المراتب الدنيوية والعلم

وسعة الرزق ﴿ وليلوكم ﴾

متعلق بقوله ورفع ﴿ فيا

آ تا كم ﴾ من ذلك جاها

وملاوعلا وكف بكونون

في ذلك ﴿ ان ربك سريع

العقاب وانه لغفور رحيم ﴾

لما كان الابتلاء به يظهر

المعنى والحسن والطائع

والعاصي ذكر هذين

الاسماء والأحسن من هذه الأقوال القول الأول ﴿ قل أغير الله أبنى رب لوهو رب كل شيء ﴾ حكي النقاش أنه روى أن الكفار قالوا لئن صلى الله عليه وسلم أرجع إلى محمد إلى ديننا وعباد آلهتنا وارتدنا ما أنت عليه ونحن تنكفلك بكل ما تريد في دينك وأخرتك فلزلت هذه الآية والهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والتوبيخ وهو رد عليهم اذ دعوا إلى آلهتهم والمعنى أنه كيف يجتمع على دعوة غير الله ربوا وغيره من ربه ﴿ ولا تكسب كل نفس الا علىها ﴾ أى ولا تكسب كل نفس شيئا يكون عاقبته على أحد الا علىها ﴿ ولا زوروا زورا أخرى ﴾ أى لا تدنبنفس من ذنب تدنبنفس أخرى والمعنى لا تلوأخذ بغير زورها فواتا كيد الجملة قبله وهو جواب لقولهم اتبعوا سبلنا ولنعمل خطاياكم ﴿ ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ أى مرجعكم اليه يوم القيامة والتنبئة عبارة عن الجزاء والى تختلفوا فيه هومن الأديان والمناهب يجازيكم بما ترتب عليها من الثواب والعقاب وسبق هذه الجل سياق اجر والمعنى على الوعد والتهديد ﴿ وقيل بما كنتم فيه تختلفون في أمرى من قول بعضكم هو شاعر ساجر وقول بعضكم افتراء وبعضكم اكتبون نحو هذا وهو الذى جعلكم خلاف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيا آ تا كم ﴾ اذ كرمهم تعالى بنعمته عليهم اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فأنتم خلفت سائر الأمم ولا يحيى بعدها أمة تختلفوا اذ عليهم تقوم الساعة ورفع الدرجات هو بالشرف في ذلك ﴿ وقيل خطاب لى آدم خلقوا في الارض عن الجن أو عن الملائكة وقيل يخلف بعضهم بعضا وقيل خلفاء الارض لكونها وتصرفون فيها ﴿ ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم ﴾ لما كان الابتلاء يظهر به المعنى والحسن والطائع والعاصي ذكر هذين الوصفين وختمهما ولما كان الغالب على فواصل الآى قبلها هو التهديد بدأ بقوله سريع العقاب يعنى لمن كفر ما أعطاه الله تعالى وسرعة عقابه ان كان في الدنيا بالسرعة ظاهرة وان كان في الآخرة فوصفه بالسرعة لتعقبة اذ كل ما هو آت ولما كانت جهة الرحمة أرجى اكد ذلك بدخول اللام في الخبر ويكون الوصفين بنياناً بالمبالغة ولم يأت في جهة العقاب بوصفه بذلك الوصفين بنياناً بالمبالغة ولم يأت في جهة العقاب بوصفه بذلك الوصفين من باب الصفة المشبهة

الوصفين وختمهما ولما كان الغالب على فواصل الآى قبلها هو التهديد بدأ بقوله سريع العقاب يعنى لمن كفر ما أعطاه الله تعالى وسرعة عقابه ان كان في الدنيا بالسرعة ظاهرة وان كان في الآخرة فوصفه بالسرعة لتعقبة اذ كل ما هو آت ولما كانت جهة الرحمة أرجى اكد ذلك بدخول اللام في الخبر ويكون الوصفين بنياناً بالمبالغة ولم يأت في جهة العقاب بوصفه بذلك الوصفين من باب الصفة المشبهة والله الموفق للصواب

﴿ سورة الاعراف مائتان وخمس آيات مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ المص كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر بهوذ كرى للذين • اتبعوا ما أنزل اليك من ربك ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون • وكمن قرأه أهل كتابا جاءها بأسنا بنا أو هم فاكرون • فاكرون دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين • ففلسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين • فلتعصن عليهم بعلومنا كنعابنا • والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون • ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظنون • ولتقسمنكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون • ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للانسكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين • قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين • قال فاهبط منها فإنك يكون لك أن تكبر فيها فخرج إن لمن الصاغرين • قال أنظرنى الى يوم يعثون • قال إن لمن المنظرين • قال فبأغوييتى لأقعدن لهم صراطك المستقيم • ثم لآتينهم من بين أيديهم وهم خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا يجدوا كثرهم شاكرين • قال أخرج منها مذنوقا مطعورا لمن تبطل منه من لآمل أن جهنم منك أعجب • وبأ آدم سكن أنت وزوجك الجنة فكلام من حيث شئوا ولا تقرأ به هذه الشجرة تكون لمن الظالمين • فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما ورى عنها من سواهما وقال ما نها كما ربك من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا ناسا • وقام بهما إلى لكالن الناصحين • فذلاهما بفرو فلهذا إذا الشجرة بدت لهما سواهما وظفنا بخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما بهما ألم أنهما كنتم لتلك الشجرة وأكل لكالن الشيطان لكأعدو مين • قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين • قال فبها يحبون وفيها هم مودون ومنها يخرجون • يا بنى آدم أنزلنا عليكم لباسا يورى سواكم ويرشا ولباس التقوى ذلك خير فذلك من آيات الله لعلهم يذكرون • يا بنى آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبوكم من الجنة يزرع عنها لباسا يورى سواهما إنه راكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون • كم اسم بسيط لا مركب من كاف التشبيه وما الاستعانة حقيق ألفها الدخول حرف الجر عليها وسكنت كما غلوا الم تركيا لا يفتنكم كما ركبت فى كاً مع أى وثائق استعانة وخبر يفوق كثيرا ما جاء من الخبر فى القرآن ولم يأت بتميزه فى القرآن العجروا بن وأحكامها فى نوعها مذكورة فى كتب النحو • القليلة يوم نصف النهار وهى القائلة لله الليت • وقال الأزهري الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر ولم يكن يوم • وقال الفراء قال يقبل قيلة وقيلة وقائلة ومقبلا استراح وسط النهار • العيش الحياة عايش يعيش عيشا ومعاشا وعيشة ومعيشة ومعيشا • قال ربوة

﴿ سورة الاعراف ﴾
بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسكة أشكوشة المعيش • وجهدا يأم تنظر ريش

• غوى غوى غيا وغوا فسد عليه أمره وفسده فى نفسه ومنه غوى الفصل أكثر من ترب
لبن أمته حتى فسد فوضوا شرف على الهلاك وقيل أصله الهلاك ومنه فسوف يلقون غيا والشيا

المص كتاب أنزل اليك في الآيات هذه السورة مكية قاله ابن عباس وجاءت وقال مقاتل الأقوله واسألهم عن القرية الى قوله من ظهورهم ذرياتهم فان ذلك مدني وروى هذا أيضا عن ابن عباس وقيل الى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل واعتلاق هذه السورة بما قبلها هو انه تعالى لما ذكر قوله وهذا كتاب أنزلنا مبارك تبعوه واستطرد من قبله وقاله آخر السورة وهو التي جعلكم خلائف الارض وذكرا ابتلاءهم فيها آياتهم وذلك لا يكون الا بالتكاليف الشرعية ذكرا ما تكون التكاليف وهو الكتاب الالهي وذكرا الامم باتباعه كما في قوله وهذا كتاب أنزلنا مبارك فاتبعوه وتقدم الكلام على هذه الحروف المقطعة أوائل السور في أول البقرة وذكرا ما حصدته الناس فيها ولم يبق دليل واضح على شيء من تفسيرهم بعين ما قالوا وزادوا هنا لاجل الصادق أو لا يقوم الدليل على (٢٦٥) صحة شيء منها ونهيه تعالى أن يكون في صدره خرج من أي من

سبيلنا نضعه من اعياء
الرسالة وتبينها لمن لم يؤمن
بكتاب ولا تعدد صحة
رسالة وتكليف الناس
أحكامها وهذه أمور
صعبة ومعانيها شتى عليه
وأستند النبي الى الحرج
ومعناه نهي المخاطب عن
التعرض للحرع وكان
أبلغ من نهي المخاطب لما
فهم من أن الحرج لو كان
هما بنى لتهناه عنك
فأنت أنت عنه بعدم
التعرض له ولأن فيه
تزيها لنبية صلى الله
عليه وسلم بان نباه فيأتي
التركيب فلا يخرج منه
لان ما أنزله تعالى اليه
يناسب أن يدر به
ويشرح للمؤمنين تخصيصه
بنالك ونشره في حيث
أهله لازله عليه وجهه
سفيره بين خلقه فلهذه

جمع شيئا وهو جمع تكسير وجهه في القلة على أشعل قال الشاعر * بأبي الحسن أين وأشعل *
وشيئا يطلق على اليد اليسرى وعلى ناحيتها والشيئا أيضا جمع شيئا وهي الريح والشيئا أيضا
الأخلاق يقال هو حسن الشيئا * ذممه عابه يذممه ذاما بسكون الهمزة ويجوز ابدالها ألفا قال
الشاعر صهبتك أذعيني عليها غشاوة * فلما اتجلبت قطعت نفسي أذيتها
وفي المثل لن يعدم الحسناء ذاما * وقيل أردت أن تدع مدحته * وقال البيت ذامته محقرته * وقال
ابن قتيبة وابن الأثير يذمونه مدحهم أبعدهم وأقصاهم دحورا قال الشاعر
دحرت بني الحبيب الى قييد * وقد كانوا ذوي أثر وغر
* وسوس تكلم كلاما خفيا يكره والوسواس صوت الخلق شبه الهمس به وهو فعل لا يشتد الى
منسوب نحو ولولتو وعوع * قال ابن الأثير في رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس
بفتحها * وقال غيره يقال موسوس له وسوس اليه * وقال رؤبة يصف صيدا
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق * لحادنا الصيد نلن الوهق
يقول لما أحس بالصيد أو أراد رمية وسوس في نفسه أبعطى أم صيب * قال الأزهري وسوس
وورور معناهما واحد * نصح بذل الجهود في تبيين الخير وهو شغشوش ويمدح بنفسه باللام
نصحت بذل أو نصحتا بذل يدي يطمأن يكون يمدح لواحده بنفسه ولا يخرج من الجر وأصله نصحت
لزيد بن قهلم نصحتا بذل الثوب بمعنى خطته خلافا لمن ذهب الى ذلك * ذاق الشيء يذوقه وذوقا
سبه بلسانه أو بفمهم يطلق على الأكل * طفق بكسر القاف وقعها ويقال طبق بالباء وهي بمعنى
أخس من أفعال المقاربة * خصف النعل وضع جلد على جلجوع بينهما يسير والخصف الخرز
الريش معروف وهو الطائر ويستعمل في معان يأتي ذكرها في تفسير المركبات واشتقاقه
قالوا ريشه * وقيل الريش مصدر راش * التزع الازاله والجلب بقوة في المص كتاب أنزل
اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتندر بهوذ كرى المؤمنين في هذه السورة مكية كلها قاله
ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد والضحك وغيرهم * وقال مقاتل الأقوله
واسألهم عن القرية الى قوله من ظهورهم ذرياتهم فان ذلك مدني وروى هذا أيضا عن ابن عباس

(٣٤) تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع)
عنفوت تقديره هذا كتاب أنزل جلة في موضع الصفة للكتاب والظاهر أن الضمير فيه عائذ على الكتاب وذهب القراء
وتبعوا لحوفي والزمخشري وابن عطية ان لتسندر تعلق بقوله أنزل اليك وقوله أنزل ما مضى الزمان ولتندر مستقبل الزمان فذلك
احتيج في جملته مفعولا من أجله للام الجر لما اختلفت زمانها والجملة من قوله فلا يكن اعتراض بين أنزل وبين لتندر * وذكري *
مصدر وهو مجرور عطافا على المصدر المتسبك من ان والفعل المنسوب باخبارها في قوله لتسندر أي لانذارك ولذكري بمعنى
ذكري هنا المراد به ولدت كبر المؤمنين كقوله تعالى وما هي الا ذكري للبشر وحلف مقول لتسندر أي لتسندر الكافرين
ويدل على حطه نظيره في قوله وذكري للمؤمنين

وقيل الى قوله واذنقنا واعتلاق هذه السورة بما قبلها هو انه لما ذكر تعالى قوله وهذا كتاب
 أنزلناه مبارك فاتبعوه واستطرد منه لما بعده والى قوله آخر السورة وهو الذى جعلكم خلائف
 الأرض وذ كرا ابتلاءهم فيما آتاهم وذلك لا يكون الا بالتكليف الشرعية ذ كرا ما يكون به
 التكليف وهو الكتاب الالهى وذ كرا الأمر باتباعه كما أمر فى قوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك
 فاتبعوه وتقدم الكلام على هذه الحروف المقطعة أوائل السورة فى أول البقرة وذ كرا محسسه
 الذاس فيها ولم يتم دليل على شئ من تفسيرهم عين ما قلوا وزادوا هنا لأجل الصادان معناه أنا الله أعلم
 وأفضل رواء أبو الضحى عن ابن عباس أو المصور قاله السدى أو الله الملك النصير قاله بعضهم وأنا الله
 النصير الى حكامه الماوردى أو النصير كتاب خفى الياء والراء ترخبا وعبر عن النصير بالمصير قاله
 التبريزى * وقيل عن الله الصادق * وقيل معناه ألم نشرح لك صدرك قاله الكرماني قال
 واكتفى ببعض الكلام وهذه الأقوال فى الحروف المقطعة لولا ان المفسرين شحنوا بها كتبهم
 خلفا عن سلف لضر بنا عن ذ كرا صافحا فذ كرا هابل على ما لا ينبغي ذ كرا من تأويلات
 الباطنية وأصحاب الألفاظ والرموز ونهيه تعالى أن يكون فى صدره خرج منه أى من سببها تضمنه
 من اعباء الرسالة وتبليغها لمن لم يؤمن بكتاب ولا اعتقد صحة رسالة وتكليف الناس أحكامها وهذه
 أمور صعبة ومعانيها يشق عليه ذلك وأسند النهى الى الخرج ومعناه نهى المخاطب عن التعرض
 للخرج وكان أبليغ من نهى المخاطب لما فيه من ان الخرج لو كان مما ينهى لتهناه عنك فاته أنت
 عنه بعدم التعرض له ولان فيه تزييه صلى الله عليه وسلم بان ينهيه فى أى التركيب فلا يخرج منه
 لان ما أنزل الله تعالى اليه يناسب أن يشر به وينشرح لما فيه من تخصصه بذلك وتشر يفه حيث
 أهله لانزال كتابه عليه وجعله سفيرا بينه وبين خلقه فلم يه القوائد عدل عن أن ينهيه ونهى الخرج
 وفسر الخرج هنا بالشك وهو تفسير قلق وسعى الشك حر جالان الشاك ضيق الصدر كما أن المتيقن
 منشرح الصدر وان صرح هذا عن ابن عباس فيكون مما توجه فيه الخطاب اليه لفظا وهو لا متهم معنى
 أى فلا تشكوا انه من عند الله * وقال الحسن الخرج هنا الضيق أى لا يضيق صدرك من تبليغ
 ما أرسلت به خوفا من أن لا تقوم بحقه * وقال الفراء معناه لا يضيق صدرك بان يكذبوك كما قال
 تعالى فلم لا تشكوا نفسك على آثامهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا * وقيل الخرج هنا الخوف أى
 لا تخف منهم وان كذبوك وتمالوا عليك قالوا ويجعل أن يكون الخطاب به ولأتمه والظاهر أن
 الضمير فى منه عائد على الكتاب * وقيل على التبليغ الذى تضمنه المعنى * وقيل على التكذيب
 الذى دل عليه المعنى * وقيل على الانزال * وقيل على الانذار * قال ابن عطية وهذا التخصيص كله
 لا وجه له اذ اللفظ يجمع الجبهات التى هى من سبب الكتاب ولا حله وذلك يستغرق التبليغ
 والانذار وتعرض المشركين وتكذيب المكذبين وغير ذلك وفلا يكن فى صدرك خرج منه
 اعتراض فى أثناء الكلام ولذلك قال بعض الناس ان فيه تقدما وتأخيرا ولتنذر متعلق بأزل
 انتهى وكذا قال الحوفي والزحشرى ان اللام متعلقة بقوله أنزل وقاله قبلهم الفراء ولزم من قولهم
 أن يكون قوله فلا يكن فى صدرك خرج اعتراضا بين العامل والمعمول * وقال ابن الانبارى
 التقدير فلا يكن فى صدرك خرج منه كى تنذر به فجعله متعلقا بما تعلق به فى صدرك وكذا علقه
 به صاحب النظم فلى هذا لا تكون الجملة معترضة وجوز الزحشرى وأبو البقاء الوجهين الا ان
 الزحشرى قال (هان قلت) به يتعلق قوله لتنذر (قلت) بانزل أى أنزل اليك لا انذارك به أو بالنهى

لانه اذا لم يحقهم انذرهم ولعلك اذا ايقن انهم عند الله شبهه اليقين على الانذار لان صاحب
 اليقين جسيم ومتوكل على عصمته انتهى قوله أو بالنبي ظاهره انه يتعلق بالنبي فيكون متعلقا
 بقوله فلا يكن وكان عندهم في تعليق المجرور والعمل في الطرف فيه خلاف ومنه على انه هل
 تدل كان الناقصة على الحب أم لا فن قال انها تدل على الحب جوز فيها ذلك ومن قال انها لا تدل
 عليه لم يجوز ذلك وأعرب القراء وغيره المص مبتدأ وكتاب خبره وأعرب أيضا كتاب خبر مبتدأ
 محذوف أي هذا كتاب يؤذ كرى هو مصدر ذ كرى تصغير الكاف وجوزوا فيه أن يكون
 مر فو عا طفا على كتاب أو خبر مبتدأ محذوف أي وهو ذ كرى والنصب على المصدر على إضمار
 فصل معطوف على لتندر أي ونذ كرى أو على موضع لتندر لان موضعه نصب فيكون
 اذ ذلك معطوف على المعنى كما عطف الحال على موضع المجرور في قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما
 ويكون مفعولا من أجله وكما تقول جئتكم للاحسان وشوقا اليك والجر على موضع الناصبة لتندر
 التسبيل منها ومن الفعل مصدر التقدير ولا نذارك بهوذ كرى * وقال قوم هو معطوف على الضمير
 من بهو هو منه ب كوفي وتجاوز النصب الجرحه على معنى وتذ كير مصدر ذ كرى المشد * وقال أبو
 عبد الله الرازي النفوس قسمان جاهلة غر بقة في طلب اللذات الجسدية وتوشر بقتل قتل الأرواح
 الالهية مستشجرة بالحوادث الرومانية فبعث الأنبياء والرسل في حق القسم الأول للانذار
 والتضييق لغير قوافي بحر الفغلة ورقة الجاهلية احتاجوا الى موقف ومنبه وفي حق القسم
 الثاني لتذكير وتنبه لأن هذه النفوس يقتضي جوارهاها الأصلية مستشجرة بالاختيار الى عالم
 القدس والاتصال بالحضرة العبدية الانهزام غواشي عالم الحس فيعرض نوع ذعول
 هاذما سمعت دعوة الانبياء واتصل بها أرواح رسل الله تذ كرتهم كرها وأبصرت منشأها
 واشتاق الى ما حصل هناك من الروح والراحات والبعث فثبت انه تعالى لما أنزل الكتاب على
 رسوله ليكون انذارا في حق طائفة وذ كرى في حق أخرى وهو كلام فلسفي خارج عن كلام
 المنشوعين وهكذا كلام هذا الرجل أعادنا الله تعالى * اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من
 دونه أولياء قليلا ما تذكرون * لما ذكر تعالى ان هذا الكتاب أنزل الى الرسول أمر الانبياء بتباعه
 وما أنزل اليكم بشمل القرآن والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وبها هم عن
 ابتغاء أولياء من دون الله كالانصاف والرهان والكهان والاحبار والنار والكواكب وغير ذلك
 والظاهر ان الضمير في من دونه عائدا على ربكم * وقيل على ملوك على الكتاب والمعنى لا تصدوا
 عن معاني الكتب المنسوخة * وقيل أراد بالاولياء الشياطين شياطين الجن والانس واتهم الذين
 يسمعون على عبادة الأوثان والالوهاء والبدع ويضلون عن دين الله وقرأ الجحدرى بالتشديد
 الابتغاء وقرأ أمجادهم ملوك بن دينار ولا يتبعوا من الابتغاء أيضا والظاهر ان الخطاب هو لجميع
 الناس * وقال الطبري يوحى حكاية التقدير قل اتبعوا الحق القول للالة الانذار المتضمن الذ كر عليه
 وانتص قليلا على أنه نعت لمصدر محذوف وما زائد أي تذكرون تذ كر قليلا أي حيث يتركون
 دين الله ويتبعون غيره وأجاز الحوفي أن يكون نعتا لمصدر محذوف والناسب هو لا يتبعوا أي اتباعا
 قليلا * وحكى ابن عطية عن الفارسي ان مملو صولة بالفعل وهي مصدرية انتهى ونعم غيره هذا
 الاعراب بان نصب قليلا على انه نعت لظرف محذوف أي زمانا قليلا تذ كرهم آخر انهم لا يدعون
 الذ كر انما يرض لهم في زمان قليل وما يذ كرهم في موضع رفع على انه مبتدأ والطرف له في

اتبعوا ما أنزل اليكم من
 ربكم * بشمل القرآن
 والسنة لقوله تعالى وما
 ينطق عن الهوى ان هو الا
 وحى وبه وحى والضمير في
 من دونه عائدا على ربكم
 * أولياء * من دون الله
 كالانصاف والرهان
 والكهان والاحبار
 والنار والكواكب
 وغير ذلك وانتص
 قليلا * على أنه نعت
 لمصدر محذوف وما زائد
 أي تذكرون تذ كر

قليلاً هو كم من قرية أهلكتها الله الآية كم هنا خبرية التقدير وكثير من القرى أهلكتها وأعاد الضمير في أهلكتها على معنى كم وهي في موضع رفع لا ابتداء وأهلكتها جازية في موضع خبر وأجزاء أن يكون في موضع نصب باضمار فعل يفسره أهلكتها تقديره وكم من قرية أهلكتها أهلكتها ولا بد في الآيتين تقدير عنقوف متناف لقوله أوهم قائلون بينهم من فسرهم كم من أهل قرية يؤمنهم من فسرهم أهلكتها أهلوا يعني أن يفسر عند قوله فجاءها بأساً أي فجاء أهلها بجي الحلال من أهلها بقوله ياتان بديل أوهم قائلون لا يمكن اهلال القرى بالعسف والمهمل وغير ذلك فلا ضرورة دعواي حنف المتنافي قبل قوله فجاءها والضمير في أهلكتها المرفوع ضمير التكميل العظيم وفيه التثنية أفيد خبر وج من ضمير الغالب المرد إلى ضمير التكميل أوهم قائلون يعني من نوع القبولة بجي الباس إلى نوى الأسراحة وهو يياتان أي لبلا أذهو وقت سكون وراحتوا زمان القبولة وهو وقت الراحة أيضاً وأوهنا للتقصير قال الزمخشري هـ فان قلت لا يقال (٢٦٨) حازمه هو فارس بنبر وأوقبال قوله تعالى أوهم قائلون قلت ضمير

بعض النحويين الواو
عنفوه فورد الزاج وقال
لوقلت جاءني زيد راجلا
وهو فارس أو جاءني زيد
هو فارس لم يحنج فيماني
وأولان الله كره قعدا لي
الأول والصحيح أنها
إذا عطفت على حال قبلها
حذفت الواو استغفلا
لا اجتماع حرفي عطف لأن
وأوالحال هي وأوالعطف
استعيرت للوصول فقوالت
جاءني زيد راجلا أو هو
فارس كلام فصيح وأرد
على حده وأما جاءني زيد
هو فارس فثبت انتهى
فأما بعض النحويين
التي أبهمه الزعزعي
فهو الفراء وأما قول
الزجاج في التثنية لم يحنج
فيماني أو أولان الله كره

موضع الخبر وأبسن ذهب إلى أن ما نافية • وقرأ أحفص والخوانسار كرون بناء واحدة
ونحيف الذال • وقرأ ابن عاصم يند كرون بالياء والياء والنون تحفيف الذال • وقرأ أبي السبعة بناء
الخطاب وشبه الذال وقرأ أبو الدرداء وابن عباس وابن عاصم في رواية بناء • وقرأ الجاهليين
نشد به الذال • وكمن قرأ أهلكتنا جأها بأسانياتنا أو هم قاتلون • كم هنا خبر في التقدير
وكثير من القرى أهلكتنا وأعاد الضعيف في أهلكتنا على معنى كم وهي في موضع رفع بالبناء
وأهلكتنا جأه في موضع الخبر وأجازوا أن تكون في موضع نصب بضمها فعل بفسره أهلكتنا
تقديره كم قرأ أهلكتنا أهلكتنا ولا بد في الأيمن تقديره عنون منافع لقوله أو هم قاتلون
فهم من قدره أو هم أهل قرية ومنهم من قدره أهلكتنا أهلوا وينبغي أن يقدر عنده جأها أي
جأ أهلها لحي • والخال من أهلها بدليل أو هم قاتلون لأنه يمكن اهلاك القرى بالخسف والمهدم وغير
ذلك فلا ضرورة تدعو إلى حذف المنافع قبل قوله جأها • وقرأ ابن أبي عمير • وكمن قرأ
أهلكناهم جأهم بقدر المنافع • وكمن أهل قرية بقوله أبسن تقديره مصغرة عنون وقى من قرأه
عاصم يتوهم بجي • والبأس وقى الأهلاك لا يتصور فلا بسن يجوز ما في الفعل بأن راد به أردنا
إهلاها أو حكمنا بهلاكها جأها بأسانياتنا أو ما عن حذف الملولان بأن يكون المعنى أهلكتنا
بإختلان وقلة التوفيق جأها بأسانياتنا • وما أن يكون التصوف في القاميان تكون معنى الواو
وهو ضعيف أو تكون لترتيب القول فقط فكأنه أخبر عن قرى كثيرة أنه أهلكتها قال فكان
من أممها بجي • والبأس • وقال الفراء أن الأهلاك هو بجي • والبأس وجي • والبأس هو الأهلاك فضا
تلازم ما لم يبال • أهم أقدم في الرتبة • كما تقول شغني فأساء وأساء فشغني لأن الأساءة والتمتع شيء واحد
وقيل الفاء ليست للتعقيب وإنما هي للتفسير كقولهم نوصأ أفضل كلامك كذا وانتسب بياننا على الحال
وهو مصدر أي جأها بأسانياتنا • أو قاتلنا وأوأهنا لثوب أي جاءهم فبأسا • فبأسا كقولهم لو ط ومرة
وفت القبولة كقولهم ضمه وهذا في النشر لما لقي في قوله جأها • وخص بجي • والبأس هذين

فقد عاد إلى الأول ففهم أنهم وتعيينهم بجزء دخولها في المثال الأول ويجوز دخولها في المثال الثاني فانتفاها الاحتياج ليس على حد
وإلا أنه في الأول لا امتناع إلا بخول وفي الثاني لكثرة الدخول لا الامتناع وأما قول الخنثى والصبي إلى آخره فمقتضيه ليس
بصحيح لأن واول الحال ليست حرف عطف فيلزم من ذلك أنها جاع حرف عطف لثاتها لو كانت اللطف للزمن أن يكون ما قبل الواو
حالا حتى يعطف حالا على حال فيجوز بما لا يمكن أن يكون حالا دليل على أنها ليست وأوعطف ولا لحن فيها معنى واو العطف تقول
جاء في زيد الشمس طالعت بما زيد ليس بحال قسط عطف على جملة حال وأما قوله الواو مارة لو او العطف بكل حال وهي قسم من
أقسام الواو كما تأتي في القسم وليس فيه للطف ادخلت والله لتخرجن وأما قوله فحين فليس بحيث وذلك لأنه بناء على أن الجملة
الاسمية إذا كان فيها ضمير في الحال فإن حرف الواو منها شأنه شأنه في ذلك الفراء وليس بشاذل هو كبير وقوعه في القرآن وفي
كلام العرب نحو أوظ أو هو أكبر من زيد بن وهب وأما قولهم حرم الخنثى مع غيره فإلا المدح الذي نهى الحاة

الوقتين لأتهموا قن بالسكون والدعوا الاستراخه فجبه المذاب فيها أضع وأسق ولأنه يكون الجبه فيه على غفلة من المهلكين فهو كالشيء يفتقوه أو هم قائلون جله في وضع الحال ونص أجمعنا أنه إذا دخل على جله الحال أو العطف فانه لا يجوز دخول أو الحال عليها فلا يجوز جازبه ماشيا أو وهو راكب * وقال الزمخشري (هنا قلت) لا يقال جازبه هو فارس بنفسي وأوقال بقوله تعالى أو هم قائلون (قلت) قدر بعض التصويين الواو نحو قورده الزجاج * وقال لو قلت جازبه زيد اجلا أو هو فارس أو جاءه زيد بهو فارس لم يمتنع فيه إلى أو لأن ذلك كرفع دعائي الأول والصحيح أنها إذا عطف على حال قبلها حذفت الواو استقالا لاجتماع حرفي عطف لأن أو الحال هي أو العطف استعيرت لوصول قولك جازبه زيد اجلا أو هو فارس كلام فصيح وارد على حته وأما جاءه زيد بهو فارس فغيث انتهى فلما بعض التصويين التي أنتم الزمخشري فهو القراء وأما قول الزجاج في التمثيلين لم يمتنع فيه إلى أو لأن ذلك كرفع دعائي الأول فنهى إيهام وتبينه بجزء دخولها في المثال الأول ويجوز أن يدخل في المثال الثاني فانتفاء الاحتياج ليس على حتمه لأنه في الأول لاستناع الدخول وفي الثاني لكثرة الدخول لا لاستناعه وأما قول الزمخشري والصحيح إلى آخره فاعلم أنه ليس بصحيح لأن أو الحال ليست حرف عطف فيلزم من ذكرها اجتماع حرفي عطف لأنها لو كانت للعطف لزم أن تكون ما قبل الواو حالا حتى يصحح حالا على حال فجيها في ما لا يمكن أن يكون حالا دليل على أنها ليست أو عطف ولا خذ فيها معنى أو عطف تقول جازبه زيد بالتمس طاعة جازبه زيد ليس بحال فيصطف عليه جله حالية وأما هذه الواو ما برت أو العطف بكل حال وهي قسم من أقسام الواو كما تأتي للقسم وليست فيه للعطف إذا قلت والله ليس جن وأما قوله فغيث فليس بجيد وذلك أنه بناء على أن الجله اللمعة إذا كان فيها ضمير ذي الحال فإن حذف الواو منها شاذ وتصح في ذلك الفراء وليس بشاذ بل هو كثير وقوعه في القرآن وفي كلام العرب شرها وقلمها وهو أكثر من رسل يرين ومها فلسطين وقد ذكرنا كدرة عجيبة ذلك في شرح التسهيل وقد رجع عن هذا المذهب الزمخشري إلى مذهب الجماعة في هذا كل دعواهم ادعاهم بأنا الآن قالوا أنا كنا ظالمين قال ابن عباس دعواهم نصرعهم الاقرارهم بالشرك * وقيل دعواهم دعاهم * قال الخليل يقول اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين ومنعنا زالت دعواهم * وقيل ادعواهم أي ادعوا ما دبر تحسن حالهم وتقيم جهنم في زعمهم * قال ابن عطية ويحصل الآية أن يكون المعنى فما آلت دعواهم التي كانت في حال كفرهم إلى اعتراف ومنقول الشاعر

وقد سبهم فبس حاكنا نصرها * فتيهه الا عضا بالألهم

* وقال الزمخشري ويجوز فما كان استقامتهم الا قولهم هذا لانه لاستغنا عن الله بغير من قولهم دعواهم بالكسب قالوا ودعواهم اسم كان والآن قالوا انجبر وأجزوا العكس الأول هو الذي يقتضي نصوص المتأخرين أن لا يجوز الا هو فيكون دعواهم الاسم والآن قالوا انجبر لأنه إذا لم تكن قرينة لفظية ولا معنوية تبين الفاعل من المفعول وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول نحو ضرب موسى عيسى وكان وأخواتها مشبهة في عملها بالمفعول الذي بمعنى إلى واحد فكما وجب ذلك فيوجب ذلك في المسببه بهو كان ودعواهم والآن قالوا لا يظهر فيها لفظ بين الاسم من انجبر ولا معنى فوجب أن يكون السابق هو الاسم واللاحق انجبر في قلنا لن الذين أرسل اليهم ولنسألن

فيما كان دعواهم

قال ابن عباس دعواهم

نصرعهم الا اقرارهم

بالشرك انتهى ودعواهم

اسم كان واذ

خطفه معمول لدعواهم

وخبر كان أن قالوا

أي الا قولهم وان وما

بعضها معمول للقول

فلنسألن الذين أرسل

اليهم أي نسأل الأنهم

المرسل اليهم عن أعمالهم

وعلمنا اليهم أرسل كقوله

تعالى ويوم يناديهم فيقول

ماذا اجتمعت المرسلين

وتسأل الرسل عما جاب

بمن أرسلوا اليه كقوله

تعالى يوم يجمع الله الرسل

فيقول ماذا اجتمعتم وسؤال

الأنهم تقر روتوب يعقب

الكفر والعصاة عنادنا

وسؤال الرسل تأسيس

يعقب الانبياء نوام وكرامة

(الر)

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

(تر) فان قلت لا يقال جاء

ز بهو فارس بنفسي وأوقال

بقوله تعالى أو هم قائلون

قلت قدر بعض التصويين

الواو نحو قورده الزجاج

وقال لو قلت جاءه زيد

راجلا أو هو فارس أو جاءه

زيد بهو فارس لم يمتنع

فيه إلى أو لأن ذلك كرفع

عاد إلى الأول والصحيح

فلنقص عليهم أي نرد عليهم أعمالهم قفة قفة ﴿يَسْمَعُ﴾ من الله وإطلاعه عليه ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ عن شيء من هؤلاء من أعظم التوبيخ حيث يقررون بالظلم ويُسبِّحونهم ويَقص الله عليهم أعمالهم ﴿وَالْوِزْنَ وَبِشَاقِيقٍ﴾ من ذهب الجهور أن في القيلة ميزانين وزن بها أعمال العباد اتباعاً لظاهر النصوص في ذلك تذهب بمجاهد والضحاك والاعشى وجاعة وهو قول المعتزلة أن كل ما يولد من الوزن والموازين إنما هو كناية عن العدل وحاسبة أهل الموقف بحسب أعمالهم والوزن مبتدأ وبمختلف منسوب بالوزن والتنوين في إذتنون عوض من جملة محن عقوبته وبمثنى آل ونقص فحذف ذلك وعوض منه التنوين ولذلك لا يصحان وكما كل موضع (٢٧٠) يلحق التنوين فيه لا دلالة خبر عن المبتدأ الذي هو الوزن

المرسلين * أي يسأل الأمم المرسل اليهم عن أعمالهم وعن مبالغتهم اليهم الرسل لقوله * يوم نناديهم فيقول ماذا أجبن المرسلين * ويسأل الرسل عما أجابهم عن أرساوا اليه كقوله * يوم يحيط الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم وسؤال الأمم تقرروا نوع بعقب الكفا. والصلاة عندنا وسؤال الرسل تأنيس يعقب الانبياء واولاكرامته وفضله السؤال المنفصل شيئا يعجب المواطن أو يعجب الكيفياته كسؤال التوبيع والتأنيس وسؤال الاستسلام البست من عن الله تعالى **المرسلين** حاط بكل شيء علما * وقيل المرسل اليهم الانبياء والمرسلون الملائكة وهذا بعيد * فلقن عن الله يعلم وما كنا غائبين * أي نسردهم اعلم قصة نعمته بل ذلك وإطلاع عليهم ما كنا غائبين بهم شيء من بل علمنا محيط بجميع أعمالهم ظاهرها وباطنها وهذا من اعظم التوبيع والتقريع حين يقررون بالنظم وتشهد عليهم انبياءهم ويقص الله عليهم أعمالهم * قال وهب يقال للرجل منهم ان ذكر يوم ومثل كذا ان ذكر حين قلت كذا حتى يأتي على آخر ما فعله وقلة في دنياه وفي قوله دليل على انبأ هذه الصفة تعالى وإبطال لقول من قال لا علم له * **والوزن** وبمنها خلق من خلق موازين فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم عما كانوا بآياتنا يظنون * اختلقوا هل نحو وزن وميزان حقيقة أم ذلك عبارة عن اظهار العدل التام والفضاء السوي والحساب المحرر فثبت المعزلة على انكار الميزان وتقدمهم الى هنا مجاهد والفساد والأعشى وغيرهم وعبر بالثقل عن كثرة الحسنات والخفة عن قلة * وقال جمهور الأئمة الاول * وأن الميزان له عود وكتمان ولسان وهو الذي دل عليه ظاهر القرآن والسنة ينظر الى الخلائق تأكيدها للصحة وإظهار النصف وقطعا المنة * كما يسألهم عن أعمالهم فيعترفون بها بالستهم ونشهد عليهم بها أيهم وأرجهم ونشهد عليهم الانبياء والملائكة والشهاد وأما النقل والخفة عن صفات الأجسام وقدره أن الموزون هي الصاغة التي أبنت فيها الاعمال فثبت الله تعالى فيها ثقلا وخفوا ما ورد في هيئته وطوله وأحواله لم يصح استناد وجبت الموازين باعتبار الموزونات والميزان واحدنا يقول الجمهور * وقال الحسن لكل أحد يوم القيام ميزان على حدة وقدير عن الحسنات بل الموازين فيكون ذلك على حلق مضاف أي من ثقلت كفتهم وزانته أي وزوناته فيكون وزان جمع موزون لاجع ميزان وكل واحد من خفت كفة حسنة والوزن مبتدأ وخبره ظرف الزمان والتقدير والوزن كأن

﴿فَخُن تَقَلَّتْ مُوَاظِبُهُ﴾
 من أُمِيتَ الحِزَانُ
 ذَكَرَ أَنَّهُ ذَوَّقَ قَسَمَيْنِ
 وَلِسَانٍ وَمِنْ بَنِي سَمِيلٍ هَذَا
 نَسَالًا فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي
 السَّنَةِ وَالثَّقَلِ وَالْحَقَّةِ إِنَّمَا
 هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ
 وَالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ مِنْ
 صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ فَقَالَ
 هُوَ لَا يَأْنِ الْمُوَاظِبُ إِنَّمَا هُوَ
 الصِّفَةُ الَّتِي كَتَبَتْ فِيهَا
 الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ وَقَوْلُهُ
 مُوَاظِبُهُ مُوَاظِبُهُ أَفْرَدَ الضَّعِيفُ
 مِرَاعَاةَ اللَّفْظِ ثُمَّ جَمَعَ فِي
 قَوْلِهِ فَأَوَّلُهُ مِرَاعَاةَ تَقْنِي
 مِنْ وَيَقْلِبُ بِأَيَّاتِهِ وَقَوْلُهُ
 ﴿يَنْظُرُونَ﴾ لَتَضَعْنَهُ
 مَعْنَى يَكْدِرُونَ أَوَّلَانِهَا
 مَعْنَى يَحْمِلُونِ

(المدر)

انها اذا عطف على حال
قبلها حذفت الواو استقلا
لا اجتماع في عطف لأن

واو الحال هي واو العطفاء غير متوصل فتقول جاء في زيد راجلاً وهو طرس كلام فصيح وارد على حده وأملجاء في زيد وهو طرس تخفيف انتهى (ح) فلما بعض النحويين الذي أجبه (ش) فهو القراء وأما قول النحاة في التثنية لم يجمع فيه إلا الواو لأن الذ كر قد عاد إلى الأول فبهاهم ومنعهم من دخولها في المثال الأول ويجوز أن تدخل في المثال الثاني بانتفاء الاحتياج ليس على حد سواء لأنه في الأول الاستماع الدخول وفي الثاني لكتبة الدخول للاستماع وأما قول (ش) والصحيح إلى آخره فتعليل ليس بمجمع لأن واو الحال ليست حرف عطف فليزمن من ذكرها اجتزاء حرف عطف لانها لو كانت للعطف لزم أن يكون ما قبل الواو حالاً حتى تعطف حالاً على حال فجزم أفيلاً يمكن أن يكون حالاً دليلاً على أنها ليست واو عطف ولا حظ بها من واو عطف تقول يا في زيد

يوم أن نسألهم ونقص عليهم وهو يوم القيامة والحق صفة لوزن ويجوز أن يكون موشظظا
 للوزن معمولا للوالحق خبر ويتعلق بآياتنا بقوله ينظلمون لتضعن معنى يكذبون أو لانها بمعنى
 يحجبون وجحدتني بالبلاء قال وجحدوا بها والطاهر أن هذا التقسيم هو بالنسبة للؤمنين من
 أطاع ومن عصى وللكفار فتوزن أعمال الكفار * وقال قوم لانصب لهم ميزان ولا يحاسبون
 لقوله وقدمنا الى ما عاوم من عمل فخلناه هباء منثورا وانما توزن أعمال المؤمن طاعتهم وعاصيتهم
 ﴿ ولقد سكتنا كم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ﴾ تقديم معنى مكنا كم
 في قوله في أول الانعام مكانهم في الارض والخطاب راجع للذين خوطبوا بقوله تعالى اتبعوا
 ما أنزل اليكم من ربكم وما بينهما أورد دمورد الاعتبار والاقاط بذكر ما آل اليهم أمرهم
 في الدنيا وما يؤول اليه في الآخرة والمعايش جمع معيشة يحفل أن يكون وزنها مقفلة ومقفلة
 بكسر العين وضمة الطاء الميسوبه * وقال القرأ معيشة بفتح عين الكلمة والمعيشة ما يعاش به
 من الطعام والمشارب وغيرهما مما يتوصل به الى ذلك وهي في الاصل مصدر تنزل منزلة الآلات
 * وقيل على حذف مضاف التقدير أسباب معايش كالزروع والحدود التجارية وما يجري مجرى
 ذلك وسببها معايش لانها موصلة الى ما يعاش به * وقيل المعايش وجوه المنافع وهي اما يجدها الله
 ابتداء كالثمار أو ما يجده بطريق اكتساب من المبدول كالحيا وجب الشكر * وقرأ الجمهور
 معايش بالياء وهو القياس لأن الباء في المفرد هي أصل لازمة فتمز وانما همز الزائدة نحو
 صحائف في صحفة * وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية
 معايش بالهمز وليس بالقياس لكنهم يرووه ثمات فوجب قبوله وشهد هذا الغمر كما شئت منابر
 جمع منارة وأصلها منورة وفي مصائب جمع مصيبة وأصلها مصوبة وكان القياس مناور ومصابوب
 وقفا والواصواب على الأصل كقافوا في جمع مقامه قاوم ومعونتهما ون * وقال الزجاج جميع نخاع
 البصرة تزعم أن همزا خطأ ولأعلم لها وجهها الاتشبيه بصحيفة و صحائف ولا ينبغي التحويل
 على هذه القراءة * وقال المازني أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدرى ما العربي فكلام
 العرب التصحيح في نحو هذا انتهى ولست متعبد بن بأقوال نخاع البصرة * وقال الفرار عبا
 همزت العرب هذا أو شبهه بنوهون أنها فعلية فيشبهون مقفلة بفعلية انتهى فهذا نقل من القراء عن
 العرب انهم ربما همزون هذا وشبه وجاء بنقل القراءة الثقات ابن عامر وهو عري صراح وقد
 أخذ القرآن عن عنان قبل ظهور الحسن والأعرج وهو من كبار قراء التابعين وزيد بن علي
 وهو من انصاعوا والعلم بالمكان الذي قل أن زيد بن علي ذلك أحد الأعمش وهو من الضبط والاثقان
 والحفظ والثقة بمكان نافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين وهم من الفضحا والضبط والثقة
 بالحق الذي لا يجهل فوجب قبول ما نقلوه والناوالة بالابتداء بخلاف نخاع البصرة في مثل هذا وأما قول
 المازني أصل أخذ هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح لأنها نقلت عن ابن عامر وعن الأعرج وزيد
 بن علي والأعمش وأما قوله أن نافع لم يكن يدرى ما العربي فيفسدها على النبي ولو فرض أنه
 لا يدرى ما العربي تهوى هذه الصناعة التي يتوصل بها الى التكلم بلسان العرب فهو لا يزمه ذلك
 اذ هو ضج متكلم بالعربية ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء وكثيرين هؤلاء العامة يسيئون النطق

والخطاب راجع للذين
 خوطبوا بانبعوا ما أنزل
 اليكم وما بينهما أورد
 دمورد الاعتبار والاقاط
 ما آل اليهم أمرهم في الدنيا
 وما يؤول اليه في الآخرة
 ﴿ معايش ﴾ جمع معيشة
 وقرأ خارجة عن نافع
 معايش بالهمز سببها
 بصائب من حيث
 عند الحروف والحركات
 والسكون والمعيشة ما يعاش
 به من الطعام والمشارب
 وغيرهما مما يتوصل به الى
 ذلك وهي في الاصل مصدر
 ينزل منزلة الآلات واعراب
 ﴿ قليلا ما تشكرون ﴾
 كاعراب قليلا ما تذكرون

(الدر)

والشعس طالعة بخاء
 زيد ليس بحال فيعطف عليه
 جملة حال وانما خذها الواو
 مغيرة الواو والعطف بكل
 حال وهي قسم من أقسام
 الواو كيان في القسم وليست
 فيه للعطف اذا قلت والله
 لتخرجن وأما قوله تخييت
 فليس بخييت وذلك انه بناء
 على ان الجملة الاسمية اذا
 كان فيها خبر ذي الحال فان
 حنف الواو منها شاذ وتبع
 في ذلك القراء وليس بشاذ

بل هو كبير وقوعه في القرآن وفي كلام العرب نثرها ونظمها وهو أكثر من رمل يرين وما فلسطين وقصر جمع (ش) عن هذا
 المذهب الى مذهب الجماعة

ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم هو على حذف منافع تقديره خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ونبيكم ثم دال على وضعها من المسئلة في الزمان قبل ما يخلق وهو اخراج من العلم الصرف الى مادة وهي التراب ولقوله تعالى خلقكم من تراب ثم نفي بالتصوير وهو تشكيكه بالمصورة الأدمية وتقدم تفسير قولنا للانسكة امجدوا في البقرة فاعني عن اعادته وقوله لم يكن من الساجدين جملة لاموضع هامن الاعراب مؤكدة لمعنى ما أخرجه الاستثناء من نفي سجود ابليس كقوله أي واستكبر قوله الابليس في البقرة قال لمنعك انتقل من ضمير المتكلم المعظم الى ضمير النية في قال وما استعبدتم مبتدأة الجلة بعده خبره ولا في أن لا تسجد زائدت لتوكيد بدل على زيادتها سقوطها في قوله ان تسجدوا فعموله لقوله منعك والمعنى انه وبخه وفرعه على امتناعه من السجود وان كان تعالى عالما بامتناعه من السجود وما استعبداه تدل على التوبيخ كما قلنا قبل

بالقراء ولا يجوز لم ذلك واعراب قليل لا تسكرون كاعراب قليل لا تذكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم خلقنا للانسكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس لم يكن من الساجدين لما تقدم ما يدل على تقسيم المكلفين الى طائع وعاص والطائع يمثل ما أمر الله به فحسب ما هي عنه والمعاصي بمنزلة أخذه على أن هذا التقسيم كان في البدء الأول من أمر الله للانسكة بالسجود فمثل من امتثل وامتنع من امتنع وأنه تعالى آدم ونبي فحكي عنه ما أتى خبره فنبه أولا على موضع الاعتبار وباراز الشيء من العلم الصرف الى الوجود والتصوير في هذه الصورة الغربية الشكل الممكنة من بلاتع الصانع والظاهر أن الخطاب عام لجميع بني آدم ويكون على قوله ثم فلما أمان تكون فيه ثم بمعنى الواو ترتب ويصكون للترتيب بين الخلق والتصوير أو تكون ثم في ثم فلما للترتيب في الاختيار لافي الزمان وهذا أسهل محل في الآية ومنهم من جعل ثم للترتيب في الزمان واختلوا في الخطاب فقيل المراد به آدم وهو من اطلاق الجمع على الواحد وقيل المراد به بنوه فلي القول الأول يكون الخطاب في الجنتين لآدم لأن العرب تتخاطب العظيم الواحد بخطاب الجمع وقيل الخطاب في الأولى لآدم وفي الثانية لغيره ففصل المهلة بينهما ثم الثالثة لترتيب الاخبار وروى حنا العوفي عن ابن عباس وقيل خلقناكم لآدم ثم صورناكم لبنه يعني في صلبه عند أخذ الميثاق ثم قلنا فيكون الترتيب واقعا على بابو على القول الثاني وهو أن الخطاب لبني آدم ففصل الخطاب على ظاهره وان اختلف على الخلق والتصوير فروى الحرث عن ابن عباس خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم في الأرحام وقال ابن جبير عنه خلقناكم في أصلاب الرجال ثم صورناكم في أرحام النساء وقوله عكر متوقفا على الضم والاعش وقال ابن السائب خلقناكم نطفاني أصلا بالرجال وترأب النساء ثم صورناكم عند اجتماع النطف في الأرحام وقال معمر بن راشد حاكيا عن بعض أهل العلم خلقناكم في بطون أمهاتكم وصورناكم فيها بعد الخلق شي السمع والبصر ثم على هذه الأقوال في قوله ثم فلما للترتيب في الاخبار وقيل الخطاب لبني آدم لأنه على حذف منافع التقدير ولقد خلقناكم واحكم ثم صورناكم أباكم كما قيل في العقد ويكون ثم في ثم فلما للترتيب في الاخبار وقيل التقدير ولقد خلقناكم أباكم ثم صورناكم أباكم ثم فلما ثم على هذا للترتيب الزماني والمهلة على أصل وضعها وقيل هو من تلو الخطاب يتخاطب الميتين ويراد به العير فيكون الخطاب لبني آدم والمراد آدم كقوله وادخيناكم من آل فرعون فأخذنكم الماعقة وأنتنظرون واذ قلتم نفساهو خطاب لمن كان يحضره الرسول من بني اسرائيل والمراد أسلافهم ومنقول الشاعر

إذا اقضرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطن من منافع
فأتم بنى قار أمالت سيفكم عروى الذين اسرتهو افوس حاجب

وهذه الريقة كانت آياتهم وتقدم تفسير قولنا للانسكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس في سورة البقرة فاعني عن اعادته وقوله لم يكن من الساجدين جملة لاموضع هامن الاعراب مؤكدة لمعنى ما أخرجه الاستثناء من نفي سجود ابليس كقوله أي واستكبر بعد قوله الابليس في البقرة قال لمنعك أن تسجد إذا أمرتك الظاهر أن لازمة تفيده التوكيد والتحقيق كقوله لئلا يعلم أي لأن يعلم وكأنه قيل ليتحقق علم أهل الكتاب ومنعك أن تحقق السجود وتزعم نفسك اذ أمرتك وعلم على زيادتها قوله تعالى لمنعك أن تسجدوا سقوطها في هذا دليل على زيادتها في

الاستجد والمعنى أنه يخرجه وفرعه على امتناع من السجود وإن كان تعالى عالما بما منع من
السجود وما استفاد من قبل على التوجع كما قلنا وأشدنا على زيادة قول الشاعر
أفنتك لا برق كأن وميضه * غاب يقسمه ضرام متعب

وقول الآخر *

أي جوده لا البخل واستعملت به * نعم من فنى لا يمنع الجوده قاله
وأقول لأحجة في البيت الأول إذ يحتمل أن لا تكون فيه لازمة لا لاحتال أن تكون عاطفة وحذف
المعطوف والتقدير أفنتك لا عن غيرك وأما البيت الثاني فقال الزجاج لا مفعولة والبخل بمل منها
* وقال أبو عمرو بن العلاء الرواية فيما لا البخل بخصف اللام جعلها مضافا إلى البخل لأن لا في ينطق
بها ولا تكون البخل انتهى وقد خرجته أنا خسرنا آخر وهو أن ينتصب البخل على أنه مفعول من
أجله لا مفعولة * وقال قوم لا في أن لا يسجد ليستزادة واختلقوا * فبخل بقدر محذوف يصح
مع المعنى وهو مملع فأحوجك أن لا تسجد * وقيل يعمل قوله مملع بمعنى يصح معه النفي
* فبخل بمعنى ما منعك من أمرك ومن قال لك أن لا تسجد * قال أناخير من خلقتي من نار وخلقته
من طين * هذا ليس بجواب مطابق للسؤال لكنه يتضمن الجواب افعناه معنى فضلى عليه
لشرف عنصرى على عنصر وهذا يقتضى عندنا أن النار خير من الطين وإذا كان كذلك فالتأني
من الأفضل لا يسجد للمفعول قالوا وذلك أن النار جسم مشرق علوى لطيف خفيف حاريا بس
محاور لجواهر السموات ملاصق لها والطين مظلم كيف تقيل بارديليس بعيد عن مجاورة
السموات والنار قوية التأثير والفعل والطين ليس له إلا القبول والانتقال والفعل أنمرف من
الانتقال والنار مناسبة للحرارة العريضة وهى مادة الحياة والطين يردده ويسمى مناسب اللون
وإذا تقرر هذا فالتحقيق من الأفضل أفضل فلا يؤمر الأفضل بخسة المفضل إلا ترى أنه لو أمر مثلا
مالك وأبو حنيفة بخسة من هود وهما في العلم لكان ذلك في حق المقل ثم قالوا أخطأ ابليس من
حيث فضل النار على الطين وهما في درجتوا حد من حيث هما جاد مخلوق والطين أفضل من
النار من وجوه * أحدها أن من جوهر الطين الرزاق والسكون والوقار والآلة والحلم والحياء
والصبر وذلك هو الداعي لأدم عليه السلام بعد السعادة التي سبقت له في التوبة والتواضع
والتضرع فأورنه المغفرة والاجباء والمهادية من جوهر النار الخفة والطيش والحقنة والارتفاع
والاضطراب وذلك هو الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الاستكبار والاصرار فأورنه
الهلاك والعتة والمذاب قاله التفال ثم ذكرنا وجوه عشرة يظهر بها فضل التراب على النار ثم
قالوا لا يدل من كانت مائة أفضل على أنه تكون صورته أفضل إذا الفضيلة تعطى من الله تعالى
الآثار تعالى يخرج الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر وأن الحبشى المؤمن خير من القرشى
الكافر وإذا كانت المقمة غير مسلمة ينتج والمقستان أن يقول ابليس نأرى المادة وكل نأرى
المادة أفضل من نأرى المادة فابليس أفضل من نأرى المادة والمقمة الثانية ممنوعة فلا تنتج * وقال
ابن عباس والحسن وابن سيرين أول من قال ابليس * قال ابن عباس فأخطأ من قال الدين برأيه
قرنه اللهع ابليس وقلا وما عبت الشمس والقمر ابلاقياس * وقال بعض العلماء أخطأ قياسه
وذهب علمه أن الروح الذى تنفخ في آدم ليس من طين واستدل نفاة القياس على إبطائه بقمة ابليس
ولاحجة فيها لأنه قياس في مورد النص فهو ضد فلا يدل على بطلان القياس حيث لا نص واستدل

وقال أناخير من هذا
ليس بجواب مطابق
للسؤال لكنه يتضمن
الجواب افعناه معنى
فضلى عليه لشرف عنصرى
على عنصره ولم ينتظر

المسكين لأم من أمره
بالسجود وهو الله تعالى
فأستال الأمر طاعة لله
تعالى وقتسكم الناس في

(الدر)

(ح) أشدنا على زيادة
لا قول الشاعر
أفنتك لا برق كأن وميضه
غاب يقسمه ضرام متعب
وقول الآخر

الى جوده لا البخل
واستعملت به

نعم من فنى لا يمنع الجوده قاله
وأقول لأحجة في البيت
الأول إذ يحتمل أن لا تكون
لا في زائدة لا لاحتال أن
تكون عاطفة وحذف

المعطوف والتقدير أفنتك
لا عن غيرك وأما البيت
الثاني فقال الزجاج لا مفعولة
والبخل بمل منها وقال أبو

عمرو بن العلاء الرواية فيه
لا البخل بخصف اللام
جعلها مضافا إلى البخل لأن
لا في ينطق بها ولا تكون

للبخل انتهى وقد خرجته
أنا خسرنا آخر وهو أن
ينتصب البخل على أنه
مفعول من أجله ولا مفعولة

تفضيل النار على الطين وفي تفضيل الطين على النار بما هو مذكور في البحر **قال فاطم منها** لما كان امتناعهم السجود بسبب ظهور شرفه على آدم عند نفسه قابله الله بالهبوط المشعر بالزول من علواً وسفل والضعيف في منها عائد على الجنة وان لم يجر لها ذكر قال ابن عطية أهبط أولاً وأخرى من (٧٧٤) الجنة وصار في السماء لان الاخبار تظافرت انه أغوى

آدم وحواء من خارج الجنة ثم أمر أنزاليهبوط من السماء مع آدم وحواء ومعنى **فما يكون لك** أي لا يصح لك ولا تيم أولاً ينبئ والضعيف في **فيها** يعود على ما عاد عليها ولا مفهوم لهذا الطرف بل التكبر مني عنفي كل موضع وكرر معنى الهبوط بقوله **فما يخرج** لان الهبوط منها خروج ولكنه أخبر بصغار وذلك هو أنه جزء على تكبره قول بل بالند مما أصف به وهو الصغار الذي هو ضد التكبر والتكبر تفعل منه لأنه خلق كبيراً عظيماً ولكنه هو الذي تعاطى التكبر **قال أنظرني الى يوم** يعني **هذا** يدل على اقراره بالبعث وعلمه بان آدم سيكون له ذرية ونسل يعمرون الارض ثم يعوتون والضعيف في يعشون عائد على ما دل عليه المعنى اذ ليس في اللفظ ما يعود عليه عليه معنى أنظرني أخرى **قال فبا أغويتني** انظاره ان الباء القسم وما مصدرية ولذلك تلت الحلف بقوله **ولا أقعدن** وأغويتني بمعنى أضللتني قاله ابن عباس والاغواء نسبة ابليس الى الله تعالى وهو فعل من أفعال الله جاعل الحكمة الالهية فجاء أن يقسمه قال الزمخشري **فان قلت** نعم تعلقت الباء فان تعلقها بأقعدن صدمه عن لام القسم لا تقول والله يزبلاً من **قلت** تعلقت بفعل القسم المخوف تقديره فبا أغويتني أقسم بالله

بقوله اذ أمرتك على أن مطلق الامر يدل على الوجوب ويدل على الفور لم يلزم على الفور لم يستوجب التمس في الحال ولا مطلقاً **قال فاطم منها** لما كان امتناعهم السجود بسبب ظهور شرفه على آدم عند نفسه قابله الله بالهبوط المشعر بالزول من علواً الى أسفل والضعيف في منها لم يقدم لمفسر يعود عليه **فقل** يعود على الجنة وكان ابليس من سكانها **وقال ابن عباس** كانوا في جنة الخلد حتى ادمهم جنتهم **وقال ابن عطية** أهبط أولاً وأخرى من الجنة وصار في السماء لان الاخبار تظافرت انه أغوى آدم وحواء من خارج الجنة ثم أمر آخر بالهبوط من السماء مع آدم وحواء والحيث وهذا كله بحسب الفاظ القصة والله أعلم انتهى **وقيل** يعود على السماء **قال الزمخشري** فاطم منها من السماء التي هي مكان المطيعين المتواضعين من الملائكة الى الارض التي هي مقر العاصين التكبر من الثقلين **وقيل** يعود على الارض فكأنه كان لهملكها أمره أن يهبط منها الى جزائر البحار فسلطانه فيها فلا يدخل الارض الا كهيئة السارق يخاف فيها حتى يخرج منها وهذا يحتاج الى محتمل **وقيل** يعود على صورته التي كان فيها لانه اقتصر أنه من النار فشوحت صورته بالاطلاق وزوال اشراقه قاله أبو روق **وقيل** عائد على المدينة التي كان فيها ذكره الكرماني ويحتاج الى تصحيح نقل **وقيل** يعود على القزلة والريسة الشريفة التي كان فيها في محل الاصطفاء والتعريب الى محل الطرد والتعذيب ومعنى **فما يكون لك** لا يصح لك ولا تيم أولاً ينبئ بل التكبر مني عنفي كل موضع **وقيل** هو على حذف معطوف دل عليه المعنى التقدير فيها ولا في غيرها **وقيل** المعنى ما للتكبر أن يكون فيها وكرر معنى الهبوط بقوله **فما يخرج** لان الهبوط منها خروج ولكنه أخبر بصغار وذلك هو أنه جزء على تكبره قول بل بالند مما أصف به وهو الصغار الذي هو ضد التكبر والتكبر تفعل منه لأنه خلق كبيراً عظيماً ولكنه هو الذي تعاطى التكبر **قال أنظرني الى يوم** يعني **هذا** يدل على اقراره بالبعث وعلمه بان آدم سيكون له ذرية ونسل يعمرون الارض ثم يعوتون وان منهم من ينظر فيكون طلبه الاظهار بأن يعومهم ويوسوس اليهم فالضعيف في يعشون عائد على ما دل عليه المعنى اذ ليس في اللفظ ما يعود عليه وحكمة استنظاره وان كان ذلك سبباً للثبوت والفتنة ان في ذلك ابتلاء العباد بمخالفته وطواعيته وما ترتب على ذلك من اعظام الثواب بالخالفوا دامة العقاب الطواعية وأجابه تعالى بأنفس المنظرين أي من المؤخرين ولم يأت هنا ابتلاء للانتظار وجاءه في الحبر وفي ص بقوله الى يوم الوقت المعلوم ويأتي تفسيره في الحبر ان شاء الله ومعنى من المنظرين من الطائفة التي تأخرت أعمارها كثيراً حتى جاءت آجالها على اختلاف أوقاتها فتشغل تلك الطائفة انتظار وان لم يكونوا أحياء عند الدهر **وقيل** من المنظرين جمع كبير مثل قوم ونس **قال** فبا أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم **الظاهر** ان الباء القسم وما مصدرية ولذلك تلت الالية بقوله لأقعدن **قال**

انظاره ان الباء القسم وما مصدرية ولذلك تلت الحلف بقوله **ولا أقعدن** وأغويتني بمعنى أضللتني قاله ابن عباس والاغواء نسبة ابليس الى الله تعالى وهو فعل من أفعال الله جاعل الحكمة الالهية فجاء أن يقسمه قال الزمخشري **فان قلت** نعم تعلقت الباء فان تعلقها بأقعدن صدمه عن لام القسم لا تقول والله يزبلاً من **قلت** تعلقت بفعل القسم المخوف تقديره فبا أغويتني أقسم بالله

الزخمرى وإنما أقسم بالاغواء لأنه كان تكليفاً من أحسن أفعال الله لكونه تعريضاً للسعادة الابد
فكان جديراً أن يقسم به انتهى • وقيل الباء للسبب أى بسبب اغوائك أى وعبر ابن عطية عنها
بن برادها معنى الجواز قال كما تقول فيما كرامك لى يازيد لا كرمك قال وهذا أليق بالقصة وقال
الزخمرى (هنا قلت) • ثم تعلق الباء ظناً بعلقه بالافتن تصد عنه لام القسم لا تقول والله يزيد
لأمرن (قلت) • تعلق بفعل القسم المحذوف تقديره فيما أغويتى أقسم بالله لأفتن أى بسبب
اغوائك أقسم انتهى وما ذكره من أن اللام تصد عن تعلق الباء بالافتن ليس حكماً جماعياً بل
فى ذلك خلاف • وقيل ما استغماية كأنه استفهم عن السبب الذى أغواه وقال بأى شئ
أغويتى ثم ابتدأ مقبلاً فقال لأفتن لهم وضعت آيات الف فى ما الاستغماية وذلك شاذ
أو ضرورة تحذف قولهم عانسأل فيها شاذ والضرورة كقولهم • على ما ظن بشئى لثم •
ومعنى أغويتى أضللتى قاله ابن عباس والاكرن أولعتنى قاله الحسن أو أهلكنى قاله ابن
الانبارى وأخينتى قاله بعضهم • وقيل ألفتى غاوىا • وقيل معيتى غاوىا لتكبرى عن السجود
لمن أنأخبر منه • وقيل جعلت فى النى وهو العذاب وقيل قضيت على من الأفعال الفيمة • وقيل
أدخلت على داء الكبر • وقال الزخمرى فى سبب اغوائك لى لأفتن لهم وهو تكليفه إياه
ما وقع به فى النى كما ثبتت الملائكة مع كونهم أفضل منه ومن آدم نفساً ومانصب وعن الأصم أمرتى
بالسجود فحلفتى الاتع على مصيتك والمعنى فسبب وقوعى فى النى لأجتهن فى اغوائهم حتى
يفسدوا بسببى كما فسدت بسببهم انتهى وهو الأصم فسرنا على منهب الاعتزال فى نسبة
الاغواء حقيقة وهو الاضلال الى الله وكذلك فسرنا أغويتى معنى ألفتى غاوىا وهو قرار من
ذلك وقوله فى الملائكة أنهم أفضل من آدم نفساً ومانصب هو منهب المعتزلة • وقال محمد بن كعب
القرظى قاتل الله القدر بى لا بلىس أعلم بالله منهم بى بلى أنه علم أن الله هدى ويضل وجاء
رجل من كبار الفقهاء بى بالقدر فجلس الى طابوس فى المسجد الحرام فقال له طابوس تقوم
أو تقام فقال الرجل فقيل له أقول هذا الرجل فقه فقال بلىس أقسمته قال بى ما أغويتى
وهذا يقول أنا أغوى نفسى وجعل الزخمرى هذه الحكاية من تكذيب الجبر كذا ذكرها ثم
قال كلاماً قيماً يوقف عليه فى كتابه وعبر بالقعود عن الثبوت فى المكان والثابت فيه قالوا
وانتصب صراطك على اسقاط على قاله الزجاج وشبهه بقول العرب ضرب زيد الظهر والبطن أى
على الظهر والبطن واسقاط حرف الجر لا ينقاس فى مثل هذا لا يقال قضت الحبة تريد قضت
على الحبة قالوا أو على الطرق كقال الشاعر فيه • كاعسل الطريق الثلب • وهذا أيضاً
تخرج فيه ضعف لأن صراطك ظرف مكان مختص وكذلك الطريق فلا يتعدى الى الفعل الا
بواسطة وفى ملجاء خلاف ذلك شاذ أو ضرورة وعلى الضرورة ما أنشدوا • كاعسل الطريق
الثلب • وما ذهب اليه أبو الحسين بن الطراوة من أن الصراط والطريق ظرف لهما لا تختص
رده على أهل العربية والأولى أن يضعن لأفتن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على أنه
مفعول به والتقدير لأزمن يقعودى صراطك المستقيم وهذا الصراط هو دين الاسلام وهو الموصل
الى الجنة ويضع ماروى عن ابن مسعود وعون بن عبد الله أنه طريق مكة خصوصاً على العقبة
المروية ببقية الشيطان فضل الناس عن الحج ومعنى قعوده أنه منصرف لهم على طريق الاسلام كما
يعترض الصوى على الطريق ليقطعه على السابلة وفى الحديث ان الشيطان فعلا بن آدم بالطرق فنهأ

ليس جمعا عليه بل فى ذلك خلاف وعبر بالقعود عن الثبوت فى المكان والبت فيه قالوا وانتصب صراطك على اسقاط على قاله الزجاج وشبهه بقول العرب ضرب زيد الظهر والبطن أى على الظهر والبطن واسقاط حرف الجر لا ينقاس فى مثل هذا لا يقال قضت الحبة تريد قضت على الحبة والأولى أن يضعن لأفتن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على أنه مفعول به والتقدير لأزمن يقعودى صراطك المستقيم وهذا الصراط هو دين الاسلام وهو الموصل الى الجنة

(الدر)

(ن) فان قلت ثم تعلقت الباء فان تعلقها بالافتن تصد عنه لام القسم لا تقول والله يزيد لأمرن • قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فيما أغويتى أقسم بالله لأفتن أى بسبب اغوائك أقسم انتهى (ح) ما ذكره من أن اللام تصد عن تعلق الباء بالافتن ليس حكماً جماعياً بل فى ذلك خلاف

عن الاسلام وقال اترك دين آبائك فصاه واسلم فهاه عن الهجرة وقال تدع أهلنا بلدا فصاه
فهاه فهاه عن الجهاد وقال تقتل وتترك ولدا فصاه فهاه فهاه الجنة ثم لاثنين من بين أيديهم
ومن خلفهم وعن أيانهم وعن نياتهم ولا يحبوا أكثرهم شاكرين والظاهر أن اتيانهم من هذه الجهات
الأربع كتابتهن وسوسته واغوائه والجد في اضلاله من كل وجه يمكن ولما كانت هذه الجهات يأتي
منها العدو غالباً ذكرها لالانمياً في من الجهات الأربع حقيقة وقال ابن عباس من بين أيديهم
الآخرة أشككهم فيها وانه لا بعث ومن خلفهم الدنيا أرغهم فيها وزينها لهم وعنه أيضاً عن النضي
والحكم بن عتبة عكس هذا وعنه وعن أيانهم الحق وعن نياتهم الباطل وعنه أيضاً عن أيانهم
الجنات وعن نياتهم السيئات وقال مجاهد الأولان حيث ينصرون والآخرون حيث لا ينصرون
وقال أبو صالح الأولان الحق والباطل والآخرون الآخرة والدنيا وقيل الأولان بنفسه فالأصل
وبنيان الأجل والآخرون فياتنصر وفياتنصر وقيل الأولان فيأتي من أعمارهم فلا يطعمون
وفيأتي منها فلا ينعمون على معصية والآخرون فيأتيهم أعمارهم فلا ينفعونهم في معروف ومن قبل
فقرهم فلا يمتنعون عن مخلور وقال أبو عبد الله الرازي ما كيان من سباهو حكاية الاسلام من
بين أيديهم القوة الخيالية وهي تجمع مثل المحسوسات وصورها وهي موضوع في البطن القديم
من السماع ومن خلفهم القوة الوهمية وهي تحكم في غير المحسوسات بالاحكام المناسبة للمحسوسات
وهي موضوع في البطن المؤخر من السماع وعن أيانهم قوة الشهوة وهي موضوع في البطن
الآخرون من القلب وعن نياتهم قوة الضبط وهي موضوع في البطن الأيسر من القلب فهذه القوى
الاربعة التي يتولد عنها أحوال توجب زوال السعادة الرومانية والسيطرة الخارجة عالم تنشر
بشي من هذه القوى الأربع لم تقدر على القاء الوسوسة فهذه السبب في تعيين هذه الجهات
الأربع وهو وجه تحقيق انتهى وهو بيمين سناحي كلام العرب والمتشرعين قال وعلى هذا لم
يتجأ إلى ذكر العلو والسفل لان هاتين الجهتين ليستا متباعدتين من القوى المفسدة لصالح السعادة
الرومانية انتهى وقال ابن عباس لم يقل من فوقهم لان رحمة الله تنزل عليهم من فوقهم ولم يقل من
تحتهم لان الاتيان من تحتهم فيه توحش وقال الزخمرى (فان قلت) كيف قيل من بين أيديهم
ومن خلفهم بحرف الابتداء وعن أيانهم وعن نياتهم بحرف المجاوزة (قلت) المفعول فيه عندي اليه
الفعل تعديته الى المفعول به كما اختلفت حرف التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة تؤخذ
ولا تقاس وانما يقتض عن محتمو قها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن
شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه انه يمكن من جهة اليمين يمكن المستعمل في المستعمل عليه بمعنى عن
يمينه انه جلس متجاوفاً عن صاحب اليمين منصرفاً عنه غير ملاصقه ثم كثر حتى استعمل في المجازي
وغيره كما ذكرنا في فعال ونحوه من المفعول به قولهم رميت عن القوس وعلى القوس ومن القوس
لان السهم يصدعنا ويستعليها اذا وضع على كبها للري وينتدى الى ما في كنفك فالواحد
بين يديه وخلفه بمعنى في لائهما طرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض
الجهتين كما تقول جئت من الليل تريد بعض الليل انتهى وهو كلام لا بأس به وأقول انما خص بين
الأيدي والخلف بحرف الابتداء الذي هو ممكن في الاتيان لانها أغلب ما يجيء العدو منها
فينال فرصته فقدم بين الأيدي على الخلف لانها الجهة التي تدل على اقدام العدو وبسالته في مواجهة
قرنه غير خائفة نحو الخلف من جهة غدر وخنائته وجهالة القرن بن فضائه ويتطلب غرته وغفلته

ثم لاثنين من بين أيديهم
الظاهر أن اتيانهم من
هذه الجهات الأربع
كناية عن وسوسته
واغوائه والجد في اضلاله
من كل وجه يمكن ولما
كانت هذه الجهات يأتي
منها العدو غالباً ذكرها
لانه يأتي من الجهات
الأربع حقيقة وغابر في
حرف الجر الذي هو من
وعنه لانه لو كان الكل
بين أو بين لكان في
تكرار ذلك قلق في
التركيب

منه وما يقال ذامه عابه يذام مآب يسكون المزمع في يجوز ابدالها الفاء في حذو حوراء يقال حذره بعده واقصاه حذورا قال الشاعر
 دحرت بني الحبيب الى قييد * وقد كانوا ذوى أسر ونفر * وهذه ثلاثة أو امرأ بالحبوط مطلقا أو امرأ بالخرج خيرا أنه
 ذو صغار أو امرأ بالخرج مقيد بالذم والطرده * فمن تبعك * منهم قرأ الجمهور بل ينفتح اللام والظاهر انها اللام الموطنة للقسم
 ومن شرطية في موضع رفع على الابتداء وجواب الشرط (٣٧٧) مخوف يدل عليه جواب القسم المخشوف قبل اللام

الموطنة يجوز أن تكون
 اللام لام الابتداء ومن
 موصولة ولأجل أن جواب
 قسم مخوف يعمن تبعك
 وذلك القسم المخشوف
 وجوابه في موضع خبر من
 الموصولة وقرأ الجسري
 وعصمة عن أبي بكر عن
 عاصم بن تبعك بكسر
 اللام واختلوا في تحريفها

(الدر)

(ح) قرأ الجسري

وعصمة عن أبي بكر عن

عاصم بن تبعك بكسر

اللام واختلوا في تحريفها

(ع) المعنى لأجل من

تبعك منهم لآلان انتهى

(ح) ظاهر هذا التقدير

ان اللام تتعلق بلا ملان

ويتمتع ذلك على قول

الجمهور وان ما بعد لام

القسم لا يعمل فيها قبلها

(ث) يعني لمن تبعك منهم

الوحيد هو قوله لا ملان

جهنم منكم أجمعين على ان

لا ملان في محل الابتداء

ولن تبصك خبره انتهى

(ح) ان أراد ظاهر هذا

وخص الأعتاف والشائيل الحرف الذي يدل على المجاوزة لانهما يستأبأ غلبا ما في منهما العدم
 وانما يتجاوزا تائه الى الجهة التي هي أغلب في ذلك وقتت الأيمان على الشائيل لانها الجهة التي هي
 القوية في ملاقاته العدم وبالأيمان البطش والدفع فالقرن الذي يأتي من جهتها أبسل وأضعف اجزاء
 من الجهة التي هي أقوى في الدفع والشائيل جهة ليست في القوة والدفع كالإيمان * قال ابن عباس
 شاكر بن موحدين وعنه عن غيرهم مؤيد لأن ابن آدم لا يشكر نعمة الله إلا بآذن مؤمن * وقال
 مقاتل شاكر بن نعمتك * وقال الحسن ثابت بن علي طاعتك ولا يشكر إلا القليل منهم وهذه
 الجملة المنفية بمقتضى أن تكون داخلية في خبر القسم معطوفة على جوابه ويعقل أن تكون
 استئنافية اخبار ليس مقيدة عليها خبر ان مسانته وتأييده اياه من جميع الوجوه يفعل ذلك وهو
 هذا الاخبار منه كان على سبيل التخييل لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه أو على سبيل العلم قولان
 وسبيل العلم إمارؤ يتعد ذلك في اللوح المحفوظ أو استفادة نعمن قوله وقليل من عبادي الشكور
 أو من الملائكة باخبار الله لهم أو بقوله لم يجعل فيهما من يفسد فيها أو بلغوا آدم وذريته أضف
 منه أو يكون قوي ابن آدم تسعة عشر قوة وهي خمس حواس ظاهر فوخس باطنه والشهوة
 والغضب وسبع سابقة وهي الحاذية والمسكوة والمأخضة والدافعة والقاذفة والنامية والموالدة
 وكلها تدعو الى عالم الجسم الى اللذات البدنية والعقل قوة واحدة تدعو الى عبادة الله تعالى في أول
 الخلق والعقل اذ ذلك ضيف أقوال ستة * قال اخرج منها من هو مبدع حوراء الجمهور على أن
 الضمير على الجنة والخلق فيه كاختلاف في لفظ منها وهذه ثلاث أو امرأ بالحبوط مطلقا
 وأمرأ بالخرج خيرا أنه ذو صغار أو امرأ بالخرج مقيد بالذم والطرده * وقال قتادة من هو والمعنا
 * وقال الكلبي ملوما * وقال مجاهد مننيا * وقيل مخفون أو مبدع حوراء مبدع من رحمة الله أو من الخير
 أو من الجنة أو من التوفيق أو من خواص المؤمنين أقوال متقاربة * وقرأ الزهري وأبو جعفر
 والأعشى مذو مباضم الذال من غيرهم فصل هذه القراءة وجهين أحدهما هو الأظهر أن تكون
 من ذام الميموز سهل المزمع وحذفها أو التي حركها على الذال والثاني أن يكون من ذام غير الميموز
 يذم كباع يسع فأبدل الواو ياء كما هو في مكمل مكول وانتصب مبدع حوراء على أنه حال ثانية على من
 جوز ذلك أو حال من الضمير في من هو أو موصولة لقوله من هو ما * لمن تبعك منهم لأن لا من جهنم
 منكم أجمعين * قرأ الجمهور بل ينفتح اللام والظاهر أنها اللام الموطنة للقسم ومن شرطية في موضع
 رفع على الابتداء وجواب الشرط مخشوف يدل عليه جواب القسم المخشوف قبل اللام الموطنة
 ويجوز أن تكون اللام لام الابتداء ومن موصولة ولأجل أن جواب قسم مخوف يعمن تبعك
 وذلك القسم المخشوف وجوابه في موضع خبر من الموصولة وقرأ الجسري وعصمة عن أبي بكر

الكلام فهو خطأ على مذهب البصريين لان قوله لا ملان جملة هي جواب قسم مخوف فن حيث كونها جملة فقط
 لا يجوز أن تكون مبتدأة ومن حيث كونها جوابا للقسم المخشوف يمنع أيضا لانها اذا تضمنت هذه الجنة لا موضع لها من الاعراب
 ومن حيث كونها مبتدأة فلا موضع من الاعراب ولا يجوز أن تكون الجملة لها موضع ولا موضع لها لاجل أن لا يلزم أن تكون
 في موضع رفع لا في موضع رفع داخلها على غير داخل عليها عامل وذلك لا يتصور

قال ابن عطية المعنى لأجل من تبعك منهم لأملان انتهى ظاهر هذا التقدير أن اللام تتعلق بلاملا ن ويمنع ذلك على قول الجمهور وان ما بعد لام القسم لا يعمل فيا قبلها قال الزخشري معنى لمن تبعك منهم الوعيد وهو لاملان جبهتهم منكم أجمعين على أن لاملان في محل الابتداء ولمن تبعك خبره انتهى أراد اظهر كلامه فهو خطأ على منذهب البصريين لأن قوله لأملان جملة هي جواب قسم مخلوق فن حيث كونها جملة قسط لا يجوز (٢٧٨) أن تكون مبتدأة ومن حيث كونها جوابا للقسم

المحذوف يتبع أيضا لانها اذ اذالتم هذه الحبيبة لاموضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مبتدأة لها موضع من الاعراب ولا يجوز أن تكون الجملة لها موضع ولا موضع لها بحال لانه يلزم أن تكون في موضع رفع لافي موضع رفع داخلها عليها عامل غير داخل عليها عامل وذلك لا يتصور ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ أي وقتنا يا آدم وتقدم تفسيرها في البقرة الآن هنا فكل من حيث شئتوا في البقرة وكلامنا رغدا قالوا واجبت على أحدعالمها وهي أن يكون الثاني بعد الاول وحذف رغدا هنا على سبيل الاختصار وأثبت هناك لأن تلمذ منقوله مكبة فوق المعنى هناك باللفظ ﴿فوسوس لها الشيطان﴾ أي فصل الوسوسة لاجلها ما أقوله فوسوس اليه فنهأه التي

عن عاصم لمن تبعك منهم بكسر اللام واختلاف في تخريجها فقال ابن عطية المعنى لأجل من تبعك منهم لأملان انتهى فظاهر هذا التقدير أن اللام تتعلق بلاملا ن ويمنع ذلك على قول الجمهور أن ما بعد لام القسم لا يعمل فيا قبله وقال الزخشري معنى لمن تبعك منهم الوعيد وهو قوله لأملان جبهتهم منكم أجمعين على أن لأملان في محل الابتداء ولمن تبعك خبره انتهى فان أراد اظهر كلامه فهو خطأ على منذهب البصريين لأن قوله لأملان جملة هي جواب قسم مخلوق فن حيث كونها جملة قسط لا يجوز أن تكون مبتدأة ومن حيث كونها جوابا للقسم يتبع أيضا لانها اذالتم هذه الحبيبة لاموضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مبتدأة لها موضع من الاعراب ولا يجوز أن تكون الجملة لها موضع ولا موضع لها بحال لانه يلزم أن تكون في موضع رفع لافي موضع رفع داخلها عليها عامل غير داخل وذلك لا يتصور ﴿وقال أبو الفضل عبد الرحمن بن أجدن الحسن الرازي اللام متعلقة من اللام والحدود ومعناه أخرج بهاتين الصفتين لأجل أتباعك ذكر ذلك في كتاب اللوامح في شواذ القرآن ومعنى منكم منك ومن تبعك فطلب الخطاب على التنية كما تقول أنت واخوتك أكرمكم ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ فكل من حيث شئتوا لا تقرأ بلهذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴿أي وقتنا يا آدم وتقدم تفسير هذه الآية في البقرة الآن هنا فكل من حيث شئتوا وفي البقرة وكلامنا رغدا حيث شئتوا قالوا واجبت على أحدعالمها وهي أن يكون الثاني بعد الاول وحذف رغدا هنا على سبيل الاختصار وأثبت هناك لأن تلمذ منقوله مكبة فوق المعنى هناك باللفظ ﴿فوسوس لها الشيطان﴾ ليبدى لها ما ووري عنهما من سوا تهما وقال ما هنا كبر بكان من هذه الشجرة الآن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ﴿أي فصل الوسوسة لاجلها ما أقوله فوسوس اليه فنهأه التي الوسوسة اليه ﴿قال ابن عطية وهذا قول ضعيف برده لفظ القرآن ﴿وقيل كان في السماء وكانا يخبرجان اليه ﴿وقيل من باب الجنة وهما بها ﴿وقيل كان يدخل البهائم في الجنة وقال الكرماني لهما ﴿وقال ابن القشيري وأورد عليهما الخواطر المزيته وهذان القولان يتخالفان ظاهر القرآن لأن ظاهره يدل على قول ومخاورة وقسم والظاهر أن اللام لا م كى قصد ابداء سوا تهما وتطعن من يتهم بذلك ويسوئها بكشف ما ينبغي ستره ولا يجتنبان نهي الله فيكون هو وهما سوا في المخالفة هو أمر بالسجود فإني وهما ينافي بنتها وقال قوم أنها لام الصيرة لانه لم يكن علم بهذه العقوبة المخصوصة فيقصدها قال الزخشري وفيه دليل على أن كشف العورة من عظام الامور وأنه لم يزل مستهجننا في الطباع مستقبعا في العقول انتهى وهو على مذهبه الاعتزالي أن العقل يقيح ويحسن والظاهر أنه يراد مدلول سوا تهما نفسها وما وفرج والدبر

الوسوسة اليه ﴿ليبدى﴾ اللام لا م كى هو علمه للوسوسة ﴿ما ووري﴾ أي ما تروى ﴿عبد الله بن مسعود وأرى ما بدال الواو حمزة وهو بدل جاز وقرئ ما ووري واو مضومة من غير واو بعد ما على وزن كسى وقرأ أعاجل والحسن من سوتها بالافراد وتسجيل الهزوة ما بدالها واوا وادغام الواو فيها ﴿الآن تكونا ملكين﴾ استثناء من القول من أجله أي ما هنا كبر بكان لئلا الآن تكونا ملكين أو من الخالدين الذين لا يموتون ويقون في الجنة كما كتب

فَقِيلَ وَكَانَ لَا يَرِيهِمَا قَبْلَ أَكْلِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَكَلَا بَدَتْ لَهَا * وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ يَرِي سَوَاءَ صَاحِبِهِ * وَقَالَ قَتَادَةُ كَتَبْتُ بِسَوَاءِ تَمَاعِنَ جَمِيعِ بَيْنِهِمَا ذِكْرَ السَّوَاءِ لَهَا أَقْبَعُ مَا يَنْظُرُ مِنْ بَنَى آدَمَ * وَقَرَأَ الْجَهْوَرُ وَوَرَى * وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ رِي بِإِدَالِ الْوَاوِ هَمْزَةٌ وَهُوَ بِمِلْ جَائِزٌ * وَقَرَأَ ابْنُ وَثَابٍ مَا وَرَى بِوَائٍ مَضْمُونٌ مَعْنَى غَيْرِ وَائٍ وَبَدَعَ عَلَى وَزْنِ كَمَى * وَقَرَأَ أَجْمَعُهُ وَالْحَسَنُ مِنْ سَوَاتِمِهِمَا بِالْأَفْرَادِ وَسَهِّلَ الْهَمْزَ قَبْلَ الْهَائِ وَالْوَاوِ وَأَدَاغَ الْوَاوِ فِيهَا * وَقَرَأَ الْحَسَنُ أَيْضًا وَأَوْجَعُ بْنُ الْقَعْقَاعِ وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَابٍ مِنْ سَوَاتِمِهِمَا تَسْهِيلُ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ * وَقَرَى مِنْ سَوَاتِمِهِمَا وَائٍ وَاحِدَةٌ وَخَفَى الْهَمْزُ وَوَجِهُهُ أَنَّهُ خَفَى وَأَوَّلَى حَرَكَتُهَا عَلَى الْوَاوِ فَنُقِرَ بِالْجَمْعِ فَهُوَ مِنْ وَضْعِ الْجَمْعِ مَوْضِعُ الثَّنِيَّةِ كَرَاهَةِ اجْتِنَاعِ مَثَلَيْنِ وَمِنْ قَرَأَ بِالْأَفْرَادِ فَنُ وَضْعُ مَوْضِعِ الثَّنِيَّةِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ عَلَى أَسْلِ وَضْعِهِمَا عِبَارَاتٍ أَنَّ كُلَّ عَوْرَةٍ هِيَ الدَّرَجَةُ وَالْفَرْجُ وَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ فِيهِ جَمْعٌ وَالْآنَ تَكُونُ تَامِلًا لِكُنْ اسْتِثْنَاءً مَقْرَعٍ مِنَ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِ أَيْ مَانَهَا كَلَرَبِكَا لَثْنِي الْأَكْرَاهَتَانِ تَكُونُ تَامِلًا لِكُنْ وَيَقْدَرُهُ الْكُوفِيُّونَ الْآنَ تَكُونُ نَاوِضَةً لِاسْمِهِ وَهُوَ كَرَاهَةُ أَحْسَنَ مِنْ أَضْبَارِ الْحَرْفِ وَهُوَ لَا * وَقَالَ الزَّخَشَرِيُّ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لِلنَّظَرِ الْأَعْلَى وَأَنَّ الْبَشَرَ بَعْدَ تَلْعَسَ مَرْتَبَتَانِ * وَقَالَ ابْنُ فُورَكٍ لَا حَاجَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْبَشَرِ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِي بَعْدَ لِكُنْ فِي أَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ شَهْوَةٌ فِي طَعَامِ أَتَيْ * وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالضَّحَّاكُ وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ وَالزَّهْرِيُّ وَابْنُ حَكِيمٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ مَلِكَيْنِ بِكَسْرِ اللَّامِ وَمِلْ لَهُنَّ الْقِرَاءَةُ هَلْ أَدْلَكُ عَلَى شَجَرَةٍ اخْتَلَدَ مِلْكَ لَا يَسِيلُ وَمِنْ اخْتَلَدَ ابْنُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَمُوتُونَ وَيَقُونُ فِي الْجَنَّةِ كَثِيرِينَ * وَقَامِعُهُمَا إِنِّي لَكِلَيْنِ النَّاصِحِينَ * لَمْ يَكْتَفِ بِلَيْسَ بِالْوَسُوسَةِ وَهُوَ الْإِلْقَاءُ فِي خَفِيسَتِهِمَا وَلَا بِالْقَوْلِ حَتَّى أَقْسَمَ عَلَى أَنَّهُ نَاصِحٌ لِهَمَاوَا مَقَاسِمَةً مُتَعَاوِلَةً تَقْتَضِي الْمَشَارَكَةَ فِي الْفِعْلِ فَتَقْسَمُ لَهَا جُلُودًا وَيُقْسَمُ لَكَ تَقُولُ قَامِعَتْ فَلَا نَاقِلَةَ وَتَقَامِسُ لَهَا نَاقِلَةً وَأَمَّا هُنَا فَعَنِي وَقَامِعُهُمَا أَقْسَمَ لَهَا لَانِ الْيَمِينَ لَمْ يَشَارَكَاهُ فِيهَا وَهُوَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

وَقَامِعُهُمَا بِاللَّهِ جِهْدًا لَانِ * أَلَمْ نَمْنِ السَّوْءَ إِذَا مَا نَشُورُهَا

وَفَاعِلٌ فِدَائِي بِمَعْنَى أَفْعَلَ نَحْوُ بَاعَدْتَ الشَّيْءَ وَأَبْعَدْتَهُ * وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَقَامِعُهُمَا أَيْ حَقَّقَ لَهَا وَهِيَ مُغَاوِلَةٌ أَدْقَبُولُ الْمُخَافَةِ وَأَقْبَالَهُ عَلَى مَعْنَى الْيَمِينَ كَالْقَسَمِ وَتَقَرَّرَهُ وَإِنْ كَانَ بِإِدَالِ الرَّأْيِ يَمْنِي أَنَّهَا مِنْ وَاحِدٍ * وَقَالَ الزَّخَشَرِيُّ كَأَنَّ مِلْ لَهَا أَقْسَمَ لَهَا إِنِّي لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَقَالَ لَهُ أَتَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ لَكُنِ النَّاصِحِينَ فَبَعَلَ ذَلِكَ مُقَامَعَتُهُ مِنْهُمْ وَأَقْسَمَ لَهَا بِالنَّصِيحَةِ وَأَقْسَمَ لَهَا بِقَبُولِهَا أَوْ أَخْرَجَ قَسَمَ بِلَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْمَقَاعِلَةِ لِأَنَّهُ اجْتَنَبَهَا اجْتِنَابَ الْجَهَادِ الْقَامِسَ أَتَيْ * وَقَرَى وَقَامِعُهُمَا بِالْقَوْلِ لِكُنْ تَقُولُ بِمَعْنَى تَقْدِيرِهِ نَاصِحٌ لَهَا أَوْ أَعْنَى أَوْ بِالنَّاصِحِينَ عَلَى أَنَّ أَلْ مَوْصُولَةٌ وَتَسُومِعُ فِي الظُّرْفِ وَالْمَجْرُورِ مَا لَا يَتَسَامَعُ فِي غَيْرِهَا وَعَلَى أَنَّ أَلْ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ لَا مَوْصُولَةٌ أَوْ جَمْعٌ قَوْلُهُ * فَعَلَا مَا يَنْفَرُ * أَيْ اسْتَزَلَّهَا إِلَى الْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ بِفُرُورِهِ أَيْ بِنَدَاعِهِ أَيْهَا وَأَظْهَارُ النَّصْحِ وَأَبْطَانُ النَّصْحِ وَالْمَا عَمَّا أَنْ يَكُونُ تَامِلًا لِكُنْ وَأَخَذَ ابْنُ وَثَابٍ مَانَهُ نَاصِحٌ لَهَا جَعَلَ مِنْ يَنْتَرُ بِالْكَلَامِ حَتَّى يَصْلُقَ فَيَقْعُ فِي مَصِيئَةٍ بِالَّذِي يَدُلُّ مِنْ عُلَاوَى أَسْفَلَ بِجَلِّ ضَعِيفٍ يَنْتَقِلُ بِهِ فَيَلْثَمُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَهُنَّ الْكَلِمَةُ أَصْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الرَّجُلَ يَدُلُّ دَلْوَةً فِي الْبَيْتِ لِأَخَذِ الْمَاءِ لِجَبِّحُهَا مَا نَوَضَتْ التَّحْلِيَّةُ مَوْضِعَ الطَّمَعِ فِيهَا لِأَفَادَةٍ فِيهِ فَقَالَ دَلَا أَيْ أَلْعَمَهُ الثَّانِي جَرَّهَا عَلَى أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَالْأَصْلُ فِيهِ دَلَّهَا مِنْ الدَّالِّ وَالْأَفَادَةُ وَهِيَ الْجَرَاءُ مَا تَنَبَّهَ فَأَبْدَلَ مِنَ الْمَضَافِ الْآخِرِ حَرْفَ عِلَّةٍ كَقَالُوا أَتَنْظِيْتُ وَأَصْلُهُ تَنْظَنْتُ

﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَخَفِيَ عَنْهُمَا جَنَّةُ اللَّهِ وَعَادِ الْوَعْدِ إِنَّهُمْ فِي كَلَامٍ شَقِيحٍ﴾ أي وجد اطعمهما آكلين منها كما قال تعالى ﴿وَكَانَ قُلُوبُهُمْ مُطَاعًا بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ﴾ فكللتهما وقطارت عنهما ملابس الجنة وظهرا لهما عور انهما وتقدم انهما كانا قبل ذلك (٢٨٠) لا يرانيهما من أنفسهما ولا أحد هما من الآخر ﴿وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَسَنَاتِ قَالُوا هَٰؤُلَاءِ الَّتِي أُوتِيتُم بِهَا مِن قَبْلُ وَأَنَّ الَّتِي أُتِيتُم بِهَا مِن قَبْلُ خَيْرٌ مِنَ الَّتِي آتَيْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ أُولَٰئِكَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيُنْفَخُ فِي أُذُنَيْهِمْ السُّرُوسُ وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي زُكُوفٍ وَقُرْطُبٍ أَغْنَىٰ عَنْهُم لِزِينَتِهِمْ مَا فَضَّلُوا حِينَ تَأْتِي الْبُحْبُوحُ لَا يُسْأَلُ عَنْ ثَوْبٍ أَوْ نَعْلِ وَلَا ذَنْبٍ أُولَٰئِكَ الْقَائِمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ وَلَا خُلُوعُ لِلْقِبْطِ وَلَا ضَرْبُ لِلشَّمْرِ وَلَا تَغْيِيرُ لِفَخٍّ أُولَٰئِكَ يُقَابِلُونَ الْأَشْقَارَ الَّذِينَ لَا يُغَيِّرُونَ لِحْيَتَهُمْ وَلَا هُمْ يَغَيَّرُونَ وَلَا حُلَّةٌ لَهُمْ وَلَا يُعْدِلُونَ فِي الثَّيِّبِ وَلَا مَكَامِيلٌ يَرْجُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَابِلَةُ﴾

من أفعال القاربة يفخ
الفاء وكسرها وبالباء
يكن الفاء مكسورة
وعن عصفان **﴿**خبر بطوق
ومعني عصفان أي جلا
يلصقان ورقة على ورقة
ويلصقنها والأولى أن
يعود الضمير **﴿**عليهما
على عورتها كما نفيل
عصفان على سواتهما **﴿**من
ورق الجنة **﴿**وعاد بصغير
الاثنين لأن الجميع يراد به
انسان وعلى هنا ظرف
بالورق كقيل

عجاري يعني فوق لأخرف
 جـ وقتله هذا التركيب
 قوله تعالى أَسْكَ عَلَيْهِ
 زوجك وقول الشاعر
 هون عليك فأن الأمور
 بكف الله مقاديرها
 ناداهما بها لما
 كان وقت الهناء شرف
 بالتصريح بسمعه في النداء
 وقيل وبأ آدم اسكن وحين
 كان وقت العتاب أخبر
 أنه ناداه ولم يصريح بسمعه
 والظاهر أنه تعالى كلمها
 بلا واسطة والجملة معمولة
 لقول عنفون أي قاتلا
 ألم أنهكما وهو
 استفهام بهتان العتاب على
 ما صدر منها والتي قوله
 تعالى ولا تقر بلوهم مصاف
 عنفون تقديره عن قربان تكثر في اسم الإشارة واللام البعد حذف في إتيان الالتقاء الساكنين وكأخطاب للاثنتين وأقل لكا

النساء كان بواسطة الوحي ويؤيده أن موسى عليه السلام هو الذي خص من بين العالمين بالكلام وفي حديث النفاة أنهم يقولون له أنت الذي خلصنا الله بكلامه وقد يقال أنه خصه بكلامه هو في الأرض وأما آدم فكان ذلك له في الجنة وقد تقدم لنا في قوله من كلم الله أن منهم محمدا كلبه الله ليسله الأسراء ولم يكلمه في الأرض فيكون موسى محمدا بكلامه في الأرض وقيل النداء لآدم على الحقيقة ولم يروى أن الله كلم حواء والنداء هو دعاء الشخص بلسانه العلم أو بنوعه أو بوصفه ولم يصح هنا شيء من ذلك والجملة معمولة لقول عنقوف أي قائلا ألم أنهم كانوا واستقامتهم العتاب على ما صدر من سماع والتوبيخ على موضع العقوبة في قوله تلكا الشجرة ولا تفر باعده الشجرة إشارة لطيفة حيث كان مباحا له الأكل قاراسا كنا أشير إلى الشجرة باللفظ الدال على القرب والتمسك من الأشجار رفيل ولا تفر باعده الشجرة وحيث كان تعاطى مخالفا للنهي وقربا خراجا من الجنة واضطراب حالها فيها وفر على وجهها قيل ألم أنهم كانوا تلكا فاشير إلى الشجرة باللفظ الدال على البعد والاندثار بخروج منها وأقل لك إشارة إلى قوله تعالى فقلنا يا آدمان هذا عدوك ولزورك فلا يخرجك من الجنة فتشتق وهذا هو الهدى الذي نسيه آدم على من ذهب من يحمل السيان على يابه * قال ابن عباس بين الدماء حبيبة أي السجود وقال لأقعدن لم صراطك المستقيم روى أنه تعالى قال لآدم ألم يكن لك فيما نعتك من شجرة الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال لا بل وعزتك ولكن ما ظننت أن أحدا من خلقت يصعب كذا يقال فوعزني لأهبطك إلى الأرض ثم لا تنال إلا كذا أهبط وعلم صنعة الحديد وأمر بالحرق فحرق وسقى وحصد ودرس وذرأ وعجن وخبز * وقرأ أي أنهم لم يتبعوا تلكا الشجرة وقيل لك * قالوا بنا طمنا أنفسنا وان لم نضر لنا نوزجنا لنكون من الخاسرين * قال الخنثري ومعها ذنبا ما وان كان صغيرا مغفورا لظلمة ما ولا تكون من الخاسرين على عادة الأولياء والملاحين في استعظامهم الصغير من السيئات * وقال ابن عسيرة اعتراف من آدم وحواء عليهما السلام بطلب التوبة والسنن والتعبد بالرجعة فطلب آدم هذا وطلب إبليس النظر ولم يطلب التوبة فوكل إلى ربه * قال الضحاك هذه الآية هي الكليات التي تلقى آدم من ربه * وقيل سعد آدم بحسنة أشرافه اعترف بالخالف وتقدم عليها ولا نفسه وسارع إلى التوبة ولم يفتن من الرجوع وشقي إبليس بحسنة أشرافه لم يقرب بالنسب ولم ينسب ولم يسلم نفسه بل أضاف إلى ربه العوايب وقطع من الرجوع ولنكون جواب قسم عنقوف قبل أن كقولهم وان لم يتنوا عما يقولون ليسن التقدير والله ان لم يصرفنا ولا كثر ما أتى ان هذه ولا التوطئة قبلها كقولهم ان لم يتنوا عما يقولون لننفر نك بهم * قال ايهبطوا بصنكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين * تقدم تفسير هذا في البقرة * قال في التفسير وفيها توتون ومنها تخرجون * هذا كالتفسير لقوله ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين أي بالحياة إلى حين الموت ولذلك جاء قال بغير واو العطف إذ الأكثر في لسان العرب إذا لم تكن الجملة تفسيرية أو كالتفسيرية بأن تعطف على الجملة قبلها فتقول قال فلان كذا أو قال كذا وتقول زيد قائم وعمر قائم ونقل في كلامهم قال فلان كذا أو قال كذا أو كذا ونقل زيد قائم وعمر قائم ونحوها * قال ايهبطوا الآية قال في التفسير لما كانت كالتفسير لما قبلها وتوهم هنا المقصود بالتوبيخ على البحث والتشويش بقوله ومنها تخرجون أي إلى المجازة بالثواب والعقاب وهذا كقولهم هنا خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى * وقرأ الأخوان وابن ذكوان تخرجون مبيلا للفاعل هنا وفي الجانية والزخرف وأول الروم وعن ابن ذكوان في آدل

ولنكون * جواب قسم عنقوف قبل أن كقولهم تعالى وان لم يتنوا عما يقولون ليسن التقدير والله ان لم يصرفنا ولا كثر ما أتى ان هذه ولا التوطئة قبلها كقولهم ان لم يتنوا عما يقولون لننفر نك بهم * قال ايهبطوا بصنكم بعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين الموت ومنها تخرجون * أي إلى المجازة بالثواب والعقاب

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾ الآية مناسبتها لما قبلها أنه تعالى ذكر قصة آدم وفيها ستر السوات وجعل في الأرض مستقرا ومتاعا ذكر تعالى ما استقر به على بنينهم ما أنعم به عليهم من اللباس الذي يوارى السوات والريش التي يمكن به استقرارهم في الأرض واستقاعتهم بما خولهم ﴿٢٨٢﴾ ﴿قَدْ أَرْزَلْنَا﴾ الازال مجاز من باب اطلاق السبب

على مسببه فآزل المطر وهو سبب ما ينبت به اللباس واللباس يسم جميع ما يلبس ويستأر الريش معروف وهو تعابرة عن سعة الرزق ورفاهة العيش والتمتع وقال الزخشرى لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته أى أزلنا عليكم لباسين لباس يوارى سواتكم ولباس يزيناكم لان الزينة غرض صحيح وكما قال تعالى لتركبوها وزينة ولكم فيها جلال انتهى وبمعناه قوله تعالى حلية وتلبسوها وقرئ ولباس بالنصب عطفا على ما قبله وقرئ برفع وهو مبتدأ وذلك خير مبتدأ وخبر خبر عن قوله ولباس والرابط بينهما اسم الإشارة كإربط المضمر كأنه قال ولباس التقوى هو خير والاشارة بقوله ﴿ذلك﴾ من آيات الله التي المما تقدم من ازال اللباس والريش ولباس التقوى والمعنى

الروم خلاف ﴿وَقَرَأَ بَاقِيَ السَّبْعَةِ مَنِ الْفَعُول﴾ ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتَكَ وَيُثَبِّتُ لِبَاسَ التَّقْوَى﴾ ذلك خير ذلك من آيات الله لهم يذكرون ﴿مناسبة هذه الآية لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر قصة آدم وفيها ستر السوات وجعل في الأرض مستقرا ومتاعا ذكر تعالى ما استقر به على بنينهم ما أنعم به عليهم من اللباس الذي يوارى السوات والريش التي يمكن به استقرارهم في الأرض واستقاعتهم بما خولهم ﴿وقال مجاهد زلت هذه الآية والثلاث بعدهما حين كان من العرب يتعري في طواف البيت وذكر النقاش أنها كانت عادة تعقيب وخراعتوني عامر بن صعصعة بن مديج والحارث بن عاصم ابني عبدمناة نسأهم ورجلهم وأزلنا قيل على حقيقة من الاحتياط من علو السفل فآزل مع آدم وحواشياً من اللباس مثلاً لغيره ثم توسع بنوه في الصنعة استبطا من ذلك المثال وأزل من السماء أصل كل شيء عند ابطاها وأزل من الحديد فآض منهن آلات الصنائع وأزل المثلخ فآزل آدم المثلخ أربعة أقوال ﴿وقيل الازال مجاز من اطلاق السبب على مسببه فآزل المطر وهو سبب ما ينبت به اللباس أو بمعنى خلق كقوله وأزل لكم من الانعام ثمانية أزواج أو بمعنى المم﴾ وقال الزخشرى جعل ما في الأرض من زلا من السماء لانه قضى ثم كتب ومنه وأزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ﴿وقال ابن عطية أزلنا يحصل أن ير بدال تدريج أى لما أزل المطر فكان منه جميع ما يلبس قال عن اللباس أزلنا وهذا نحو قول الشاعر يصف سبطاً أقبل في المسين من سحابة ﴿أسفة. الأبال في ربابه﴾ أى بلال ويحصل أن ير بدخلفنا ثمانية العباد بأزلنا كقوله وأزلنا الحديد وقوله وأزل لكم من الانعام وأيضاً خلق الله وأفضله أنماهى من علو في القدر والمثالة انتهى واللباس يسم جميع ما يلبس ويستأر الريش عبارة عن سعة الرزق ورفاهية العيش ووجود اللبس والتمتع وكذا أهل اللغة على أن ال ريش ما يستر من لباس أو معيشته وقال قوم الأناث ﴿وقال ابن عباس والسدى ومجاهد المال﴾ وقال ابن زيد الجلال وقال الزخشرى لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته أى أزلنا عليكم لباسين لباس يوارى سوءاتكم ولباس يزيناكم لان الزينة غرض صحيح كما قال تعالى لتركبوها وزينة ولكم فيها جلال انتهى وعطف ال ريش على لباسا بقضي الغائرة وأنه قسم اللباس لأقسام منه وقرأ عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقادة والسلي وعلى بن الحسين وابن زيد وأبو جابر وزين حيش وعاصم في رواية وأبو عمرو في رواية وريشا ﴿ف قيل هما مصدران بمعنى واحد أحدا شاعره يشر يشاور يشا أنعم عليه﴾ وقال الزخشرى جمع ريش كشعب وشعاب ﴿وقال الزجاج هما اللباس﴾ وقال الفراء هما ملبستر من ثياب ومال كما يقال لبس ولباس ﴿وقال معبد الجني الريش المعاش﴾ وقال ابن الأعرابي الريش الأكل والشرب والريش المال المستفاد ﴿وقيل الريش ما يبطن والريش ما يظهر﴾ وقرأ صاحبان والكسائي ولباس التقوى بالنصب عطفا

من آيات الله الدالة على فضله ورحمته على عباده ﴿لهم به﴾ كرون ﴿هذه التمر فشكر ون الله تعالى عليها

(الدر) (ح) ولباس التقوى خلق خير قيل ولباس في قراءة الرفع خبر مبتدأ محذوف أى وهو لباس التقوى قاله الزجاج وذلك خير على هذا مبتدأ وخبر وأجاز أبو البقاء أن يكون ولباس مبتدأ خبره محذوف تقديره ولباس التقوى سائر عوراتكم وهذا ليس بشئ والظاهر أن مبتدأ ذلك مبتدأ لأن خبر خبره والوجه خبر عن ولباس التقوى والرابط اسم الإشارة وهو أصل الروابط

﴿ يابى آدم لا يقتنك الشيطان ﴾ أى لا يستوي نككم ويطلب عليكم وهو نهي الشيطان والمعنى نهيهم أنفسهم عن الاصغاء اليه والطواعية لأمره كما قالوا لأبرئيل (٢٨٣) هاجنا ومعناه النهي عن الاقاسه بحيث يراه ﴿ كما ﴾

في موضع نصب أى فتنة مثل فتنة إخراج أبو يكم من الجنة ﴿ ينزع ﴾ حال من الضمير فى إخراج أومن أبو يكم لأن الجمله فيها ضمير الشيطان وضمير الأبوين ونسب النزاع والاراءه الى الشيطان لما كان متشبها فيه

(الدر)

الحسن المتفق عليها فى ربط الجمله الواقعة خبرا للبندا اذ لم تكن اياه وقيل ذلك بدل من لباس وقيل عطف بيان وقيل صفة وخبر ولباس هو خبر وقال الحوفى وأنا أرى أن لا يكون ذلك نعتا للباس التقوى لأن الاسماء المهمه أعرف مما فيه الالف واللام ومأشيف الى الألف واللام وسبيل النعت أن يكون مساويا للنوعون أو أقل منه تصرفا فان كان قد تقدم قول أحده فهو سهل وأجاز الحوفى أن يكون ذلك فصلا لا موضع له من الاعراب ويكون خبرا لاقوله ولباس التقوى فجعل اسم الإشارة فصلا كالضمير ولا أعلم أحدا قال بهذا وأما قوله فان كان

على المنصوب قبله ﴿ وقرأ باقى السبعه تبارك ﴾ فقبل هو على اخبار مبتدأ محذوف أى وهو لباس التقوى قاله الزجاج وذلك خبر على هذا مبتدأ وخبر وأجاز أبو البقاء أن يكون ولباس مبتدأ وخبره محذوف تقديره ولباس التقوى سائر عورتكم وهذا ليس بشئ والظاهر انه مبتدأ لأن وخبر خبره والجمله خبر عن ولباس التقوى وبالرباط اسم الإشارة وهو أحدا والرباط الخس المتفق عليها فى ربط الجمله الواقعة خبرا للبندا إذا لم يكن إياه ﴿ وقيل ذلك بدل من لباس ﴾ وقيل عطف بيان ﴿ وقيل صفة وخبر ولباس هو خبر ﴾ وقال الحوفى وأنا أرى أن لا يكون ذلك نعتا للباس التقوى لأن الاسماء المهمه أعرف مما فيه الألف واللام وما أشيف الى الألف واللام وسبيل النعت أن يكون مساويا للنوعون أو أقل منه تصرفا فان كان قد تقدم قول أحده فهو سهل وأجاز الحوفى أن يكون ذلك فصلا لا موضع له من الاعراب ويكون خبرا لاقوله ولباس التقوى فجعل اسم الإشارة فصلا كالضمير ولا أعلم أحدا قال بهذا وأما قوله فان كان قد تقدم قول أحده فهو سهل فخذ كره ان عليه وقال هو أنبل الاقوال ذكره أبو على فى الحجة انتهى وأجازه أيضا أبو البقاء وما ذكره الحوفى هو الصواب على أشهر الاقوال فى ترتيب المعارف وقرأ عبد الله ما فى ولباس التقوى خبر باسقاط ذلك فهو مبتدأ وخبر والظاهر حله على لباس حقيقة ﴿ فقال ابن زيد هو ستر المورثه وها فيه تكرار لانه فقال لباسا بوارى سوء أتمكم ﴾ وقال زيد بن على الدرعم والمغفر والساعدان لانه يتقى به فى الحرب وقيل الصوف ولبس الخشن ووروى اخشوشنو أو كلوا الطعام الخشن ووقيل ما بقي من الحر والبرد وقال عيان بن عطاء لباس المتقين فى الآخرة ووقيل لباس التقوى مجاز وقال ابن عباس العمل الصالح وقال أيضا العفة وقال عيان بن عفان وابن عباس أيضا السمت الحسن فى الوجه وقال عبد الجبى الحياه ﴿ وقال الحسن الورع والسمت الحسن ووقيل عروة بن الزبير خشية الله وقال ابن جريج الايمان ووقيل ما يظهر من السكينة والاخبات ووقيل يحى بن يحيى الخشوع والاحسن أن يجعل علما فكل ما يحصل به الاتقاء المشرع فهو من لباس التقوى والإشارة بقوله ذلك من آيات الله التى ماتت من ازال لباسه والرباس ولباس التقوى والمعنى من آيات الله الدالة على ضلوه ورجعه الى عباده ﴿ وقيل من موجب آيات الله ووقيل الإشارة الى لباس التقوى أى هو فى العبر أى تأبى علامتو أمارة من الله انه قد رضى عنه ورجه لعلهم يذكرون هذه النعم فيشكرون الله عليها ﴿ يابى آدم لا يقتنك الشيطان كما أخرج أبو يكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليرهما سوءا ﴾ أى لا يستوي نككم ويطلب عليكم وهو نهي الشيطان والمعنى نهيهم أنفسهم عن الاصغاء اليه والطواعية لأمره كما قالوا لأبرئيل هاجنا ومعناه النهي عن الاقاسه بحيث يراه ﴿ كما ﴾ فى موضع نصب أى فتنة مثل فتنة إخراج أبو يكم ويجوز أن يكون المعنى لا يضر جنك من الذين يفتنك إخراجا مثل إخراج أبو يكم وقرأ يحيى وإبراهيم لا يقتنك بضم الياء من أفتن وقرأ زيد بن على لا يقتنك فيغيرون تركبوا الظاهر أن لباسهما هو الذى كان عليهما فى الجنة وقال مجاهد ولباس التقوى وسوء أتمهما وما سوءه من المصيبة ينزع حال من الضمير فى إخراج أومن أبو يكم لأن الجمله فيها ضمير الشيطان وضمير الأبوين فلو كان بدل ينزع نازعين الأول لانه

قد تقدم قول أحده فهو سهل فخذ كره (ع) وقال هو أنبل الاقوال ذكره أبو على فى الحجة انتهى وأجازه أيضا أبو البقاء وما ذكره الحوفى هو الصواب على أشهر الاقوال فى ترتيب المعارف وقرأ عبد الله ولباس التقوى باسقاط ذلك فهو مبتدأ وخبر

عنه برا كم هو وقيله بحال الزمخشرى الضمير في انه برا كم ضمير الشأن والحديث انتهى ولا ضرورة تدعو الى هذا بل الظاهر انه ضمير عائده على الشيطان أي ان الشيطان هو ابليس يصير كم هو وجنودهم من الجبهة التي لا تبصر ومنهنا هوهم اجسام لطيفة معلوم من هذه الشريعة وجودهم كما ان الملائكة ايضا معلوم وجودهم من هذه الشريعة ولا يستكر وجود اجسام لطيفة جدا لاراهنا نحن الا ترى ان الهواء جسم لطيف لا ندركه نحن وقدام البرهان العقلي القاطع على وجوده وقد فصح تصورهم في الاجسام الكثيفة وروية بني آدم لهم في تلك الاجسام كالشيطان (٢٨٤) الذي رآه بوهر مرة حين جعل يحفظ ثمر الصدقة والعفريت

التي رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه لولا دعوة اخي سليمان لربطته الى سارية من سوارى المسجد الحديث وكحديث خالد بن الوليد حين سير لكرم ذي الخلمة وكحديث سواد ابن قارب مع رثيه من الجن الا ان رؤيتهم في الصور نادرة كما ان الملائكة تبدو في صور كحديث جبريل عليه السلام وقوله تعالى انه برا كم لطيف للنبي وتصدير من قننه بانه منزلة العدو المداجي يكيدكم وبقالك من حيث لا تشعرون (الدر)

اذ ذاك لوجوز الثاني لكان وصفا جري على غير من هو له فكان يجب ارااز الضمير وذلك على منذهب البصريين وينزع حكاية امر قد وقع لان نزاع اللباس عنهما كان قبل الاخراج ونسب النزاع الى الشيطان لما كان متسببا فيه انه برا كم هو وقيله من حيث لا ترونهم أي ان الشيطان هو ابليس يصير كم هو وجنوده ونوعه ووزن من الجبهة التي لا تبصر ومنهنا هوهم اجسام لطيفة معلوم من هذه الشريعة وجودهم كما ان الملائكة ايضا معلوم وجودهم من هذه الشريعة ولا يستكر وجود اجسام لطيفة جدا لاراهنا نحن الا ترى ان الهواء جسم لطيف لا ندركه نحن وقدام البرهان العقلي القاطع على وجوده وقد فصح تصورهم في الاجسام الكثيفة وروية بني آدم لهم في تلك الاجسام كالشيطان التي رآه بوهر مرة حين جعل يحفظ ثمر الصدقة والعفريت التي رآه الرسول وقال فيه لولا دعوة اخي سليمان لربطته الى سارية من سوارى المسجد وكحديث خالد بن الوليد حين سير لكرم ذي الخلمة وكحديث سواد بن قارب مع رثيه من الجن الا ان رؤيتهم في الصور نادرة كما ان الملائكة تبدو في صور كحديث جبريل وحديث الملك الذي اتى الاعمى والأقرع والأبرص وحدا امر قد استفاض في الشريعة فلا يمكن دعه أي تصورهم في بعض الاحيان في الصور الكثيفة وقال الزمخشرى وفيه دليل بين على ان الجن لا يرون ولا يظهر ولا لانس وان اظهراهم انفسهم ليس في استطاعتهم وان زعم من يدعي رؤيتهم زور وغرقة انتهى ولا دليل في الآية على ما ذكر لانه تعالى أثبت انهم يروننا من جهة لا تراهم نحن فيها وهي الجبهة التي يكونون فيها على أصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة ولو أرادني رؤيتهم على العموم لم يتقدمه الحديث وكان يكون التركيب انه برا كم هو وقيله وأتم لا ترونهم وأضافوا فرضنا أن في الآية دلالة لكان من العام المخصوص بالحديث النبوي المستفيض فيكونون مرئيين في بعض الصور لبعض الناس في بعض الاحيان وفي كتاب التصبر أنكر جماعة من الحكماء تكرار الجن والشياطين وتصورهم على أي جهشوا ووقوله انه برا كم لطيف للنبي وتحدير من قننه بانه منزلة العدو المداجي يكيدكم وبقالك من حيث لا تشعرون وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم اشارة الى أنه لا يفارقه وأنه يرصد غفلاته فيحاط عليه والظاهر ان الضمير في انه عائده على الشيطان وقال الزمخشرى والضمير في انه ضمير الشأن والحديث انتهى ولا ضرورة تدعو الى هذا وقيله معلوف على الضمير المستكن في برا كم ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر أو معلوف على موضع اسم ان على منذهب من يميز ذلك وقرأ الزيدي وقيله بنصب اللام عطف على اسم ان ان كان الضمير

وغرقة انتهى (ح) لا دليل في الآية على ما ذكر لانه تعالى أثبت انهم لا يروننا من جهة لا تراهم نحن فيها وهي الجبهة التي يكونون فيها على أصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة ولو أرادني رؤيتهم على العموم لم يتقدمه الحديث وكان يكون التركيب انه برا كم هو وقيله وأتم لا ترونهم وأضافوا فرضنا أن في الآية دلالة لكان من العام المخصوص بالحديث النبوي المستفيض فيكونون مرئيين في بعض الصور لبعض الناس في بعض الاحيان (ن) والمضمر في انه برا كم ضمير الشأن والحديث انتهى (ح) لا ضرورة تدعو الى هذا بل الظاهر انه ضمير عائده على الشيطان

يعود على الشيطان وقبيله فهو لعمري مع قبيله وقري شاذا من حيث لا تروى به اذ الضعير
فيحصل أن يكون عائدا على الشيطان وقبيله اجماله مجرى اسم الإشارة فيكون قوله
فيها مخطوط من سواد بلى * كأنه في الجلد قوليع الحق

أى كان ذلك ويحصل أن يكون عاد الضعير على الشيطان وحده لكونهم أسهم وكبرهم وهمه
تبع وهو المرفد بالنبي أولا في انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون في أى صيرنا الشياطين
ناصرهم ومعاضد بهم في الباطل وقال الزجاج ملطناهم ملهم يزيدون في غيهم فيتابعونهم على ذلك
فصاروا أولياءهم * وقيل جعلناهم قرناء لهم * وحكى الزهراوى أن جعل هنا بمعنى وصف وهى
زغفة اعتزالية * وقال الزعشرى خلبنا بينهم وبينهم لتكفهم عنهم حتى تولوهم وأطاعوهم فياسولوا
لهم من الكفر والمعاصى وهذا تحذير آخر يبلغ من الأول انتهى وهو على طريقة الاعتزال * وإذا
فصلوا حاشة قالوا وجدنا عليا آية ناولناهم ناهيا * أى إذا فصلوا امتنا فاحش من القنوب اعتدوا
والقدير وطلبوا مجمعة على ارتكابها قالوا آياؤنا كانوا يفعلونها فمن تقتدى بهم والله أمرنا بها
كما تولى يقولون لو كره الله منا ما فعله لنقلنا عنه والاحبار الأول يتبعون التقليد لآبائهم والتقليد
باطل إذ ليس طريقا للعلم والاحبار الثانى افزاء على الله تعالى * قال ابن عطية والقاشغرى ان كان
اللفظ عاماهى كشف العورة في الطواف * فقد روى عن الزعري انه قال في ذلك نزلت هذه الآيات
وقال ابن عباس ومجاهد تنهى به قال زيد بن أسلم والسدى * وقال الحسن وعطاء والزجاج القاشحة
هنا الشرك * وقيل البصرة والسائبة والوصيلة والحامى * وقيل الكباثر والظاهر من قوله وإذا
فصلوا حاشة انه اخبار مستأنف عن هؤلاء الكفار بما كانوا يقولون إذا ارتكبوا الفواحش
* وقال ابن عطية وإذا فصلوا ما بعده داخل في صلة الذين لا يؤمنون ليقع التوجيه بصيغة قد
جعلوا أمثالا للؤمنين إذا شبه فعلهم فعل الممثل بهم * وقال الزعشرى وعن الحسن ان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى العرب وهم قذرية مجبرة يعملون ذنوبهم على الله تعالى وتسميته
قول الله عز وجل وإذا فصلوا حاشة انتهت حكايته عن الحسن ولعلنا لنضع عن الحسن وانظر الى
دسيسة الزعشرى في قوله وهم قذرية فان أهل السنة يجعلون المعتزلة هم القذرية فعكس هو عليهم
وجعلهم القذرية حتى ان ما جاء من التمس القذرية يكون لهم وهذه التسببت من حيث العربية هى
أليق بمن أثبت القدر لابن نفاه رقول أهل السنة في المعتزلة انهم قذرية معناه انهم ينفون القدر
وزعمون أن الأمر آنف وذلك شبه بما يقول بعضهم في داود الظاهرى انه القياس ومعناه نافي
القياس * قل ان الله لا يأمر بالفساد * أى يفعل الفحشاء وانما لم يرد التقليد لظهور بطلانه لكل
احد ملزم وما أخذ بالمتناقضات وأبطل تعالى دعواهم أن الله أمر بها اذ مدرك ذلك انما هو الوحي
على لسان الرسل والأنبياء ولم يقع ذلك وقال الزعشرى لأن فعل القبيح مستحيل عليه لمسلم الباعى
ووجود الصارق فكيف يأمر بفعله * يقولون على الله ما لا تعلمون * إنكار لما لاقتهم القبيح
اليهوشادة على ان معنى أمرهم على الجهل القسط انتهى وهو على طريقة المعتزلة * وقال ابن عطية
وبجنتهم على كذبهم ووقفهم على ما لا علم لهم به ولا رواية لهم قبله هى دعوى واختلاق * قل أمر
ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وكلموا الشرا ولا تسمعوا له ولا تنصروا انه لا يجب
هوى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتفقوا الشياطين أولياء من دون الله فيحسبون أنهم
مهندسون * يابى آدم خنوا زينتك عند كل مسجد وكلموا الشرا ولا تسمعوا له ولا تنصروا انه لا يجب

المسرفين * قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون * قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والآنم والبنى يسير الحق وأن نشر كوا بالله ما ينعز له سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون * ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * يا بني آدم إياي تنكبتم رسل منكم يقصون عليكم أنا في حق اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كتب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءهم رسلنا بنبؤ فوفهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * قال ادخلوا في أم قد خلعت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا أذكارها فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون * وقالت أولاهم لأخراهم فاكن لکم علينا من فضل فتوقوا العذاب بما كنتم تكسبون * ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلع الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين * لهم من جهنم ما دمن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين * والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكف نفسا الاوسه بال أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون * ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاء ربنا بخلق ونودوا أن تلكم الجنة أورثقوها بما كنتم تعملون * ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حق فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين * الذين يصدون عن سبيل الله ويغفون ما عوجاهوهم بالآخرة كافرون * وبينما أصحاب على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون * وادأصرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * ونادى أصحاب الاعراف رجال يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون * أهؤلاء الذين أقسمتم لانهالهم الله برجة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون * ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين * الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرهم الحياة الدنيا فاليوم نساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون * ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى وورجة لقوم يؤمنون * هل ينظرون الا الساعة يله يوم بأى يله يقول الذين نسوم من قبل فبساء رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردفهم هل غير الذي كنا نعمل فندعهم أو أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون * ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يمشي الليل النهار يطلبه حثيثا والنجم والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين * بدأ الشيء أنشاء واخرعه * الجمل الحيوان المعروف وجمعه جال وأجل ولايهي جلا حتى يبلغ أربع سنين والجل جبل السفينة ولغاته تأتي في المركاب * سم الخياط ثقبه ونقصه سن سم وتفتح وتكسر وكل ثقب في أنف أو أذن أو غير ذلك فالعرب يسميهما الخياط الخيط وهما آلتان كآزار ومترز ولخاف وملحف وقناع ومقنع * الغل المحقود الاحنة الخفية في النفس وجمعها غلال ومنه الغلول أخذني

﴿ قل أمر ربى القسط ﴾ أى العدل ﴿ وأقيموا وجوهكم ﴾ معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذى هو القسط أى بأن أقسطوا وأقيموا وكما ينحل المصدر لأن والفعل الماضى نحو عجيبت من قيام زيد وخرج تقديره من أن قام زيد وخرج والان والمضارع نحو لبس عباءة وتقرع عني ﴿ أحب إلى من لبس الشفوف ﴾ (٧٨٧) تقديره لأن لبس عباءة وتقرع عني ولما أشكل هذا

التخرج جعل الزخمرى وأقيموا على تقدير وقيل فقال وقيل أقيموا وجوهكم قال ابن عباس المعنى إذا حضرت الصلاة فاصلوا فى كل مسجد ولا ينحل أحدكم أصلى فى مسجدى ﴿ وأدعوه ﴾ الدعاء على بأمره بمقر ونبأ بإخلاص

(الدر)

(ح) وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وأقيموا معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذى هو القسط أى كن أقسطوا وأقيموا وكما ينحل المصدر لأن والفعل الماضى نحو عجيبت من قيام زيد وخرج أى من أن قام زيد وخرج والان والمضارع نحو لبس عباءة وتقرع عني ﴿ أى لأن لبس عباءة وتقرع عني ﴾ أى لأن لبس عباءة وتقرع عني كذا ينحل لأن عني كذلك ينحل لأن ان توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم كما توصل بفعل الامر

خفاء • نم حرف يكون قد سبقا لاثبات محض أو لما نضعناه استفهام وكسر عينها لغة لقرئش وابدال عينها بالحاء لغة ووقوعها جوابا لبعدي تنوين راد به التقرير نادر • الاعراف جمع عرف وهو المرتفع من الأرض • قال الشاعر

كل كنانز لجه يناف • كالجيل الموفى على الاعراف

﴿ وقال الشيخ ﴾

فقلت بأعراف تصادى كائنها • رماح تصاعها وجهة الرمح راكز ومنه عرف الفرس وعرف الديك لصلوها • الستر تبين المدمر وفة وأصلها سترت فأبدلوا من السين تاء وزم الابدال ثم أدغموا الدال فى التاء بعد ابدال الدال بالياء وزم الادغام وتفسيره سدس وسدسة • الحث الاعمال حثت فلا تافأ حثت الله الشوق فلو حثت وحثت ﴿ قل أمر ربى بالقسط ﴾ قال ابن عباس القسط هنا لا إله الا الله لأن أسباب الخير كلها تتشأ عنها • وقال عطاء والسدى العلى وما يظهر فى القول كونه حسنا صوابا • وقيل العلى والحق ﴿ وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد أدعوه ﴾ تخطين به الدين ﴿ وأقيموا معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذى هو القسط أى بأن أقسطوا وأقيموا وكما ينحل المصدر لأن والفعل الماضى نحو عجيبت من قيام زيد وخرج أى من أن قام زيد وخرج وأن والمضارع نحو • لبس عباءة وتقرع عني • أى لأن لبس عباءة وتقرع عني كذلك ينحل لأن وفعل الامر الأخرى ان أن توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بأن قم كما توصل بالمضارع والمضارع بخلاف ما المصدرية فاتها لا توصل بفعل الامر وبخلاف كى اذا لم تكن حرفا وكانت مصدرية فاتها لا توصل بالمضارع فقط ولما أشكل هذا التخرج جعل الزخمرى وأقيموا على تقدير وقيل فقال وقيل أقيموا فيحصل قوله وقيل أقيموا أن يكون أقيموا معمو لا لهذا الفعل الملقوظ به أى يحصل أن يكون قوله وأقيموا معطوف على أمر ربى القسط فيكون معمول لقل الملقوظ بها أولا وقدرها لبيان انها معطوفة عليها وعلى ما خرجناه نحن يكون فى خبر معمول أمر ﴿ وقيل وأقيموا معطوف على أمر محذوف تقديره فاقبلوا وأقيموا هو قال ابن عباس والفضائل واختاره ابن قتيبة المعنى اذا حضرت الصلاة فاصلوا فى كل مسجد ولا يقل أحدكم أصلى فى مسجدى • وقال مجاهد والسدى وابن زيد معناه توجهوا حيث كنتم فى الصلاة الى السكبة • وقال الزبيع اجعلوا مسجدكم خالسا للثدود غيره • وقيل معناه اقموا المصطفى وقت كل صلاة أمر بالجماعة ذكره الماوردى • وقيل معناه اذا كن فى جواركم مسجد فاقبلوا الجماعة فيه ولا يتنازروا الى غيره ذكره التبريزى • وقيل هو أمر بالحضار التثنية فى كل صلاة والقصد نحوه كما تقول وجهت وجهى الآية قاله الزبيع أيضا • وقيل معناه لإحاطة الصلاة فى كل موضع من الأرض أى حينما كنتم فى مسجدكم يلزمكم عنده الصلاة واثمتم وجوهكم فيه لله وفى الحديث جعلت لى الأرض مسجدا

وبخلاف كى اذا لم تكن حرف جر وكانت مصدرية فاتها لا توصل بالمضارع فقط ولما أشكل هذا التخرج جعل (ن) وأقيموا على تقدير وقيل فقال وقيل أقيموا فيحصل قوله وقيل أقيموا أن يكون أقيموا معمو لا لهذا الفعل الملقوظ به أى يحصل أن يكون قوله وأقيموا معطوف على أمر ربى القسط فيكون معمول لقل الملقوظ بها أولا وقدرها لبيان انها معطوفة عليها وعلى ما خرجناه نحن يكون فى حين معمول أمر وقيل وأقيموا معطوف على أمر محذوف تقديره فاقبلوا وأقيموا

فأما رجل أدركه الصلاة فليصل حيث كان • وقال الزنخري أي أقصدوا عبادته مستقيمين إليه
غير عادلين إلى غير هاتين كل مسمي في وقت كل سجود وفي كل مكان سجود وهو الصلاة وأدعوه
تخلصين له الدين • قيل الدعاء على يائه أمر بمقروبالإخلاص لأن دعاء من لا يحصل الدين لله لا
يجاب • وقيل معناه اعبدا • وقيل قولوا لا إله إلا الله • كابد • كم تعودون فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الصلاة • قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة هو إعلام بالبعث أي كما أوجدكم
واخترعكم كذلك يعيدكم بعد الموت ولم يذكر الزنخري غير هذا القول • قال كابد • كم ابتدأ
يعيدكم أحق عليهم في انكارهم الاعادة بابتداء الخلق والمعنى انه يعيدكم فيجازيكم على أعمالكم
فأخلصوا له العادة انتهى وهذا قول الزجاج قال كما أحيأكم في الدنيا يعيدكم في الآخرة وليس
بمشكم بأشمن ابتداء انشاءكم وهذا احتجاج عليهم في انكارهم البعث انتهى • وقال ابن عباس
أيضا وجابر بن عبد الله وأبو العالى ومحمد بن كعب وابن جبير والسدى ومجاهد وأصاؤا القراء
وروى معناه عن الرسول انه اعلام بأن من كتب عليه ما من أهل الشقاوة والكفر في الدين يوم
أهل ذلك في الآخرة وكذلك من كتب له السعادة والامان في الدين يوم أهل ذلك في الآخرة
لا يبدل شيئا أحكمه مودبه تعالى ويؤيد هذا المعنى قراءة أبي تعودون فريقين فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الصلاة فاعلى هذا المعنى يكون الوقف على تعودون غير حسن لأن فريقا نصب
على الحال وفريقا عطف عليه والجملة من هدى ومن حق في موضع الصفة لما قبله وقد حذف الصهير
من جملة الصفة أي هداهم وجوز أبو البقاء أن يكون فريقا مفعول هدى وفريقا مفعول أضل
مضمرة والجلتان الفعليان حال وهدى على اضمحلال هدى تعودون قد هدى فريقا وأضل فريقا
وعلى المعنى الأول يحسن الوقف على تعودون ويكون فريقا مفعولا لا هدى ويكون وفريقا
منصوبا باضطرار فصل بفسره قوله حق عليهم الصلاة • وقال الزنخري فريقا هدى وهم الذين
أسلموا أي وقفهم للإيمان وفريقا حق عليهم الصلاة أي كلمة الضلالة وعلم الله تعالى انهم يصلون
ولا يهتدون وانتصاب قوله تعالى وفريقا بفعل بفسره ما بعده كأنه قيل وخطب فريقا حق عليهم
الصلاة انتهى وهي تقادير على مذهب الاعتزال • وقيل المعنى تعودون لأناصر لكم ولأعين
لقوله ولقد جئتكم نافردي • وقال الحسن كابد • كم من التراب بعدكم إلى الرب • وقيل
معناه كما خلقكم عراة تبثون عراة ومعنى حق عليهم الصلاة أي حق عليهم من الله أرحم عليهم
عقوبة الصلاة هكذا قدره بعضهم وجاء اسناد الهدى إلى الله فلو بين مقابله وفريقا أضل لأن
المساق مساق من نهى عن أن يقتله الشيطان واخبارا للشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وان
انفلا أمر بالفتنة أو أمر بالقسط وقائمة الصلاة فتاب هذا المساق أن لا يستند اليه تعالى الضلال
وان كان تعالى هو الهادى وفاعل الصلاة فكذلك عدل إلى قوله حق عليهم الصلاة • انهم احتجوا
الشياطين وأولياء من دون الله فمحبسون انهم مهتدون • أي ان الفريق الضال احتجوا الشياطين
أولياء أنصارا وأعوانا يتولونهم ويتصرفون بهم كقول بعضهم أعل جبل أعل جبل والظاهر أن
المراد حقيقة الشياطين فهم يعينونهم على كفرهم والضالون يتولونهم بانقيادهم إلى وسوستهم
• وقيل الشياطين أحبارهم وكبرائهم • قال الطبري وهذا الآية تدل على خطأ قول من زعم ان الله
تعالى لا ينبغي أبدا على معصيته كبرها أو ضلاله اعتقدها لأن يأتيها على علم منه موضع الصواب انتهى
وجاء الدلالة قوله • ومحبسون والمحبة الظن لا العلم • وقرأ العباس بن الفضل وسهل بن شعيب

• كابد • كم تعودون •
هذا اعلام بالبعث أي كما
أوجدكم واخترعكم
كذلك يعيدكم بعد الموت
والسكافي في التلخيص وما
مصدره والمعنى تعودون
بأنشاءه تعالى مثل بده تعالى
أي كما شبه الاعادة بالبدء
• فريقا هدى • تقسيم
للؤمن والكفر وانتصب
فريقا على انه مفعول بهدى
• وفريقا • الثاني باضطرار
فعل بفسره ما بعده تقديره
أضل فريقا وهذا من باب
الاشتغال ففسره فعل
ناصب من معنى قوله
• حق عليهم الصلاة •
انهم احتجوا الشياطين •
تعليل للفريق الذين حقت

﴿يَابُنِي آدَمُ خُذْ زِينَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة وكانوا لا يأكلون في أيام حجهم دسماً ولا ينالون من الطعام الا قنوطاً يحجمهم فنزلت والذين ينطقون من التزيين وهو ما يتجمل به من ثياب وغيرها كقوله تعالى وازينتأي بالنبات والزينت هنا الأمور بأعضاها وما يسترا العورة في الصلاة وفي صحيح مسلم عن عروة ان العرب كانت تطوف عراة الا الجنس وهم قريش الان تعطيهم الجنس ثياباً فغطى الرجال الرجال والنساء النساء وفي غير مسلم من لم يكن له صديق بمكة يعيده ثوباً طاف عريانياً وفي ثيابه وألقاها به ذلك فلا يحسها أحد وتسمى اللقاء وقال بعضهم في ذلك: كفى حزناً كسرى عليه كانه لقي بين أيدي الطائفين حريمهم فلما بعث رسول الله (٢٨٩) صلى الله عليه وسلم وأرسل عليه يابني آدم خنواز ينتكم

أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يحج بعد العام بمسرك ولا يطوف بالبيت عريان وكلاهما أمر بلباسه الظاهر انه أمر بلباسه الاكل والشرب من كل ما يمكن أن يؤكل أو يشرب بماله يحظر أكله وشربه في الشريعة وان كانت النزول على سبب خاص كما ذكرنا من امتناع المشركين من أكل اللحم والنساء أيام احرامهم والتهني عن الاسراف بدل على التحريم بقوله تعالى انه لا يحب المفسرين والظاهر تعلق الاسراف بالاكل والشرب كما يوجد للمترفين في الدنيا من مفالة التأني في الاكل بحيث يفرم على الدجاجة الواحدة تعوم من عشرين درهماً وكما يفرم على الرطل من الحلوى نحو

وعدي بن عمرانهم اتخذوا بفتح الهمة وهو تعليل لحق الصلاة عليهم والكسر يحقل التعليل من حيث المعنى وقال الزعزعي أي تولوهم بالطاعة فإمرهم به وهذا دليل على ان علم الله تعالى لا أثر له في ضلالهم وانهم هم الضالون باختيارهم وتوليم الشياطين دون الله تعالى انتهى وهو على طريق بقا الاعتزال يابني آدم خنواز ينتكم عند كل مسجد وكلاهما أمر بلباسه الظاهر انه لا يجب المفسرين كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة وكانوا لا يأكلون في أيام حجهم دسماً ولا ينالون من الطعام الا قنوطاً يحجمهم فنزلت وقيل كان أحدهم يطوف عريانياً ويدع ثيابه وراء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب وانزعته عنه لانهم قالوا لا تعبد الله في ثياب أذن بنافها وقيل تفاولا ليعتبروا من الذنوب كاعتبروا من الثياب والذين ينطقون من التزيين وهو ما يتجمل به من ثياب وغيرها كقوله تعالى وازينتأي بالنبات والزينت هنا الأمور بأعضاها وما يسترا العورة في الصلاة قاله مجاهد والسدي والزيج وقال طائفة من الشعراء من الزينة وقال مجاهد ما وارى عورتك ولو عباة تفوز بزيته وقيل ما يسترا العورة في الطواف وفي صحيح مسلم عن عروة ان العرب كانت تطوف عراة الا الجنس وهم قريش الان تعطيهم الجنس ثياباً فغطى الرجال الرجال والنساء النساء وفي غير مسلم من لم يكن له صديق بمكة يعيده ثوباً طاف عريانياً وفي ثيابه وألقاها به ذلك فلا يحسها أحد ويسمى اللقاء وقال بعضهم

كفى حزناً كسرى عليه كانه لقي بين أيدي الطائفين حريمهم

وكانت المرأة تنشد وهي تطوف عريانة

اليوم يبدو بعضه وأكله وما بدا منه فلا أحله

فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأرسل عليه يابني آدم خنواز ينتكم عند كل مسجد أذن مؤذن الرسول ألا لا يحج البيت بعد العام بمسرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان النساء بمكة تنفقع وقال عطاء وأبو روق تسرع الحبي وتتور بها بليلط والترجيل وقيل التزيين بأجل اللباس في الجمع والأعياد ذكره الماوردي وقيل رفع الدين في تكبيره الاحرام والركوع والرفع منه وقيل اقامة الصلاة في الجماعة على الماسجد وكان ذلك زينة لم يأت في الصلاة من حسن الهيئة ومشابهة صفوف الملائكة كما لم يأت فيها من اظهار الالتفات واقامة شعائر الدين وقيل لبس النعال في الصلاة وفيه حديث عن أبي هريرة وقال ابن عطية توما أحسبه يصح وقال أيضاً ان زينة الثياب الساترة

(٣٧) تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع من أربعين درهماً ولقد شاهدنا بعض أكابرهم رسم بان

يعمل بحبرة ورد في مئين من الفاتن في كل قنينة أربع أواق فليل له الورد كما دخل وهو غال فقال ليس موجوداً فليل له نعم فقال كل موجود ليس بغال وكما بلعنا عن بعض الناس أنه كان يأكل القسطنق مقشوراً بالسكر النبات في القطايف وقسطنق عن حال من يأكل قسطنق الموز من الجوع والفقر فقال ذلك الأكل كنا فقراء وأما أن تقهفي الأواني الصينية ومعالهم في أعانها فكثير ويشلون درهماً فقيراً فلا يرون به

و يدخل فيها ما كان من الطيب للجمعة والسواك و بدل الثياب وكل ما وجد استعماله في
 الشريعة ولم يقصد به التحلل وعند كل مسجد يدعى كل موضع سجود فهو إشارة إلى الصلوات
 وسائر العورة فيها هوهم الأمر و يدخل في الصلاة مواطن الخبر كلها ومع سائر العورة ما ذكرنا من
 الطيب للجمعة انتهى وقال الزحشرى خذوا زيتكم أي زيتكم ولباس زيتكم عند كل مسجد
 كل أصليتم وكانوا يطوفون عراة انتهى والذي يظهر أن الزينة هو ما يتجمل به يزين عند الصلاة
 ولا يدخل في ما سائر العورة لأن ذلك ما مور به مطلقا ولا يختص بأن يكون ذلك عند كل مسجد
 ولقطة كل مسجد تأتي أن يكون أيضا ما يستر العورة في الطواف للعموم والطواف انما هو
 خاص وهو المسجد الحرام وليس بظاهر حمل العموم على كل بقعته وأيضا في أبي آدم عام وتقييد
 الأمر بما يستر العورة في الطواف محض إلى تخصيصه بنحو يطوف بالبيت وقال أبو بكر الرازي في
 الآلة دليل على فرض سائر العورة في الصلاة وهو قول أبي يوسف وزفر ومحمد والحنبل بن زياد
 والشافعي لقوله عند كل مسجد علق الأمر به فدل على أنه السرة للصلاة وقال مالك والليث كشف
 العورة حرام ووجب أن إعادة في الوقت استعابا بأن صلى مكشوفها وقال الأبهري هي فرض
 في الجلاء وعلى الإنسان أن يسترها في الصلاة وغيرها وهو الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم للسور
 ابن عمر ؓ تارجم إلى قومك ولا تمشوا عراة أخرجه مسلم وكذا واثربوا قال الكشي معناه كوا
 من اللحم والسم واثربوا من الألبان وكانوا يحرمون جميع ذلك في الأحرار وقال السدي كوا
 من البيرة وأخواتها والظاهر أنه أمر بلباسه لا كل والشرب من كل ما يمكن أن يؤكل أو يشرب
 مما يحظر كله وشرب به في الشر يعقوب كان التزول على سبب خاص كما ذكرنا من امتناع المشركين
 من كل اللحم والسم أيام أحرارهم أو بني عامر دون سائر العرب من ذلك وقول المسددين بذلك
 والهي عن الاسراف يدل على التحريم لقوله أنه لا يحب للمسرفين وقال ابن عباس الاسراف
 الخروج عن حد الاستواء وقال أيضا لا تسرفوا في تعريم أحل لكم وقال أيضا كل ما شئت
 والبس ما شئت ما أعطاك خصلتان سرف وخيلة وقال ابن زيد الاسراف كل الحرام وقال
 الزجاج الاسراف الا كل من الحلال فوق الحاجة وقال مقاتل الاسراف الانتراك وفيل
 الاسراف مخالفة أمر الله في طوافهم عراة يصفقون وبصفرون وقال ابن عباس أيضا ليس في
 الحلال سرف انما السرف في ارتكاب المعاصي قال ابن عطية ر في الحلال القصد واللفظة
 تقتضي النهي عن السرف مطلقا فمن تلبس بفعل حرام فتأثر تلبسه حصل من المسرفين وتوجه
 النهي عليه ومن تلبس بفعل مباح فان مشى فيه على القصد أو ساط الأمور فحسن وإن أفرط حتى
 دخل الضرر حصل أيضا من المسرفين وتوجه النهي عليه مثال ذلك أن يفرط في شراء ثياب
 أو نحوها ويستغنى بذلك حل ماله أو يعطى ماله أجمع ويكاد يبيع الفقر بعد ذلك أو نحو ذلك
 عز وجل لا يحب شيئا من هذا وقد نهى الشر يقصدته انتهى وحكى المفسرون هنا أن نصرا نيا
 طيبا للرشد أنكسر أن يكون في القرآن أو في حديث الرسول شيء من الطيب فأجيب بقوله وكوا
 واثربوا ولا تسرفوا بقوله المعصية اللذات والجمرة رأس كل دواء أعط كل بدن ما عودته فقال
 النصرا في ما ذكرنا كتابكم ولانيكم للجاليوس طبا قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
 والطيبات من الرزق زينة الله ما حسته الشريعة وقرره بما يتجمل به من الثياب وغيرها
 وأضيفت إلى الله لأنه هو الذي أباحها والطيبات هي المستلذات من الأكل والشرب بطريقه

قل من حرم زينة الله
 هي ما حسته الشريعة
 وقرره بما يتجمل
 به الناس من الثياب
 وغيرها وأضيفت إلى الله
 تعالى لأنه هو الذي أباحها
 والطيبات هي المستلذات
 من الأكل والشرب
 بطريقه وهو الحل ومعنى
 الاستفهام أنكار تحريم
 هذه الأشياء وتوبيخ محرميها
 وقد كانوا يحرمون أشياء
 من لحوم الطيبات وألبانها
 والاستفهام إذا تضمن
 الإنكار لاجوابه ومعنى
 أخرج لعباده أي
 أبرزها وأظهرها وفصل
 حلها لمن حرامها

﴿قل هي الذين آمنوا﴾
 الآية وقرئ خالصا لرفع
 وقرأ باقي السبعة بالنصب
 فالما نصب فقل الحال
 والتقدير قل هي مستقرة
 للذين آمنوا في حال
 خلاصها لهم يوم القيامة
 وهي حال من الضمير
 المستكن في الجار والمجرور
 الواقع خبر المهي وفي
 الحياة متعلق بآمنوا
 وأما الرفع يجوز وفيه أن
 يكون خبرا للمهي وللذين
 آمنوا متعلق بمخالصة وفي
 الحياة الدنيا متعلق
 بآمنوا ويصير المعنى قل
 هي خالصة يوم القيامة لمن
 آمن في الدنيا ولا يعني
 بيوم القيامة وقت الحساب
 وخلوصها كونهم لا
 يعاقبون عليها وإلى هذا
 المعنى يشير ابن جبير
 وجوزوا فيه أن يكون
 خبرا بعد خبر والجار الأول
 هو للذين آمنوا وفي الحياة
 الدنيا متعلق بما يتعلق به
 للذين وهو الكون المطلق
 أي قل هي كائنة في الحياة
 الدنيا للؤمنين وإن كان
 يشتركهم فيها في الحياة
 الدنيا الكفار وخالصة
 لهم يوم القيامة وراي يوم
 القيامة استقرار الكون
 في الجنة وهذا المعنى من
 انها لهم ولنغيرهم في الدنيا

وهو الحل وقيل الطيبات المحلات ومعنى الاستفهام انكر محريم هذه الاشياء وتويع محرمها وقد
 كانوا يحرمون أشياء من لحوم الطيبات والنباهات الاستفهام اذا نفعن الانكار لاجوابه وتوهم
 مكى هنا أنه جوابا لها وهو قوله قل هي توهم فلو معنى أخرج أبرزها وأظهرها * وقيل فصل
 حلها لمن حرامها ﴿قل هي الذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾ فرأيتة قل هي لمن
 آمن * وقرأ نافع بالتبديل * وقرأ باقي السبعة بالنصب فالما نصب فقل الحال والتقدير قل هي
 مستقرة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة وهي حال من الضمير المستكن في الجار
 والمجرور والواقع خبر المهي وفي الحياة متعلق بآمنوا ويصير المعنى قل هي خالصة يوم القيامة لمن آمن في
 الدنيا ولا يعني بيوم القيامة وقت الحساب وخلوصها كونهم لا يعاقبون عليها وإلى هذا المعنى يشير
 تفسير ابن جبير وجوزوا فيه أن يكون خبرا بعد خبر والخبر الأول هو للذين آمنوا وفي الحياة
 الدنيا متعلق بما يتعلق به للذين وهو الكون المطلق أي قل هي كائنة في الحياة الدنيا للؤمنين وإن
 كان يشتركهم فيها في الحياة الدنيا الكفار وخالصة لهم يوم القيامة وراي يوم القيامة استقرار
 الكون في الجنة وهذا المعنى من انها لهم ولنغيرهم في الدنيا خالصة لهم يوم القيامة هو قول ابن عباس
 والضحاك وقتادة والحسن وابن جريج وابن زيد وعلى هذا المعنى فسر الزمخشري (فان قلت)
 اذا كان معنى الآية انها لهم في الدنيا على الشرية بينهم وبين الكفار فكيف جاء قل هي للذين آمنوا
 (فالجواب) من وجوه * أحدها ان في الكلام حذف تقدير قل هي للؤمنين والكافرين في الدنيا
 خالصة للؤمنين في القيامة لا يشاركون فيها قاله الكرماني * الثاني ان ما يتعلق به للذين آمنوا ليس
 كونها مطلقا بل كونها مقيدا يدل على حذف مقابلة وهو خالصة تقدير قل هي غير خالصة للذين آمنوا
 قاله الزمخشري قال قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركا معهم فيها
 خالصة يوم القيامة لا يشتركهم فيها أحد منهم قال الزمخشري (فان قلت) هلا قيل للذين آمنوا ولنغيرهم
 (قلت) النية على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الاصله وإن الكفرة تبع لهم كقوله تعالى ومن
 كفر فأتهم عقابا ثم اضطره انتهى وجواب الزمخشري هو التبريزي رحمه الله * قال التبريزي معنى
 الآية انها للؤمنين خالصة في الآخرة لا يشتركهم الكفار فيها هذا وإن كان مفهومه الشرية بين الذين
 آمنوا والذين أنشركوا وهو كذلك لان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر إلا أنه أضاف
 إلى المؤمنين ولم يذكر الشرية بينهم وبين الذين أنشركوا في الدنيا تنبيها على أنه انما خلقها للذين
 آمنوا بطريق الاصله والكفار تبع لهم فيها في الدنيا ولذلك خاطب الله المؤمنين بقوله تعالى هو
 الذي خلق لكم ما في الارض جميعا انتهى * وقال أبو علي في الحجة وضح أن يتعلق قوله في الحياة
 الدنيا بقوله حرم ولا يصح أن يتعلق بقوله أخرج لعباده ويجوز ذلك وإن فصل بين الصلة والموصول
 بقوله هي الذين آمنوا لأن ذلك كلام يشد الفتنة وليس بأجنبي منها جدا كجاء ذلك في قوله
 والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة فقله وترهقهم ذلة معطوف على كسبوا
 داخل في الصلة والتعلق بأخرج هو قول الاخفش ويصح أن يتعلق بقوله والطيبات ويصح أن
 يتعلق بقوله من الرزق انتهى وتقدير أي على والأخفش فيها تفكيك للكلام وسلاو به غير
 ما تقتضيه الفصاحة وهي تتأدبر أعجمية بعبارة عن البلاغة لا تناسب في كتاب الله بل لو قدر في
 شعر الشنفرى ما تناسب والهاء العرف غير الأدباء بمنزلة عن أدراك الفصاحة وأما تنبيه ذلك
 بقوله والذين كسبوا فليس ما قاله بمتعين فيه بل ولما ظهر بل قوله جزاء سيئة بمثلها هو خبر عن النبي

خالصه لهم يوم القيامة هو قول ابن عباس وجاعة ﴿ قل انما حرم في الفواحش ﴾ تقدم تفسير الفواحش في اواخر الانعام
﴿ ما ظهروا منها وما بين ﴾ قال ابن عباس هنا ما ظهر ﴿ ٢٩٢ ﴾ منها ما كانت تفعله الجاهلية من نكاح الابناء نساء الآباء

والجمع بين الاختين وان
تنكح المرأة على عمتها
وخالتها وما بين وهو الزنا
وما عطف عليه بدل من
الفواحش وهو بدل
تفصيلي لانقسام الفواحش
الى ظاهرة وباطنة ونظيره
قول الشاعر
وكت كثر جليل رجل
حصية

ورجل رى فيها الزمان
فسلت
والام عام يشعل الاقوال
والافعال التي يترتب عليها
الام والبنى التحدى وتجاوز
الحد مبتدئا كانت
او منتصرا وقوله ﴿ يغير
الحق ﴾ زيادة بيان وليس
يتصور بغيره لان
ما كان بحق لا يسمى
بغيره وتقدم تفسير ﴿ ما لم
ينزل به سلطانا ﴾ في الانعام
فاغنى عن اعادته ولكل
أمة اجل ﴿ أى لكل
واحد من الامم عمر يتبى
اليه فمآؤه في الدنيا فاذامات
علمها كل علم من حق
أو باطل وقرى جاء اجلهم
بإبدال همزة اجلهم ألفا
وقرى أيضا بعد فها وقرى
أيضا بقرارها جزة وجواب
اداقوله ﴿ لا يستأخرون ﴾

ورحمن ناداهل العقل بعدم ﴿ كائن سرب الاموم سنى جبل
وقال وفنسى الخرا ائماؤا نند ﴿ سرب الامم حتى زل عفى ﴾ وقال ابن عباس والفراء البنى
الاستطالة وقال الحسن السكر من كل شراب وقال نعل تكمل الرجل في الرجل يغير الحق الآن
ينصرفه بحق ﴿ وقيل النظم والكبرالة الزخشرى ﴾ وقال فرده بالذكر كقائل تعالى وبني
عن الفحشاء والمنكر والبني وقال ابن عطية البني التمتى وتجاوز الحد مبتدئا كان او منتصرا
وقوله يغير الحق زيادة بيان وليس يتصور بغيره لان ما كان بحق لا يسمى بغيره وتقدم تفسير ما لم
ينزل به سلطانا في الانعام ﴿ وقال الزخشرى فيه تمك لانه لا يجوز أن ينزل بها ما بان يشركه بغيره
ما لا نعلم من تحريم الباطل وغيرها وقال ابن عباس أراد بذلك الملائكة بنات الله ﴿ وقيل
قولهم انه حرم عليهم ما كل ولا يس ومشارب في الاحرام من قبل أنفسهم ﴿ ولكل أمة اجل فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿ هذا وعبد لأهل مكة العذاب النازل في اجل معلوم
عند الله كآل بالأم أى اجل وفى لى العذاب اذا غلوا أمرهم بهم فأتيت بها الأمة كذلك

وقال الحقنى ﴿ ولا يستقدمون ﴾ معطوف على لا يستأخرون انتهى وهذا لا يمكن لان اذا ترقية فالتى يترتب عليها انما هو مستقبل
ولا يترتب على محيى الاجل في المستقبل المستقبل وذلك بتصور في انتفاء الاستخار لافي انتفاء الاستقدام لان الاستقدام سابق

على مجيء الاجل في

الاستقبال فيصير نظيره قولك

اذا قمت في المستقبل لم

يتقدم قيامك في الماضي

ومعلوم انه اذا قام في

المستقبل لم يتقدم قيامه

هنا في الماضي وهذا شبه

بقوله زهير

• بداني لست مدرك

ملفني •

ولا سابقا شيئا اذا كان

جائيا •

ومعلوم الشيء اذا كان

جائيا لا يسبقه والذي

تخرج عليه الآية ان قوله

لا يستقدمون منقطع من

الجواب على سبيل استثنائي

اخباري وهم لا يستقدمون

الأجل أي لا يسبقونه

وصار معنى الآية انهم لا

يسبقون الاجل

ولا يتأخرون عنه •

آدم اما يأتيكم رسل

منكم • هذا الخطاب

هو لبني آدم في الأزل وقيل

هو مراعي بوقت الانزال

وجاء بصورة الاستقبال

لتقوى الاشارة بصفة

النبوة الى محمد صلى الله عليه

وسلم • في اما تا كيد

وجواب الشرط من اتقى

(الذر)

(ع) واذا لم يكن مالم يميز

دخول النون الثقيلة (ح)

بعض التصويين يميز ذلك

انتهى

• وقيل الأجل هنا أجل الدنيا التقدير للاشم كلها أي يقدمون فيه على ما قدموا من عمل
• وقيل الأجل مدة العمر والتقدير ولكل واحد من الأمة عمر ينتهي اليه بقاؤه في الدنيا واذا مات
علم ما كان عليه من حق أو باطل • وقال ابن عطية أي فرقوا جماعتهم لفظا تستعمل في الكثير
من الناس • وقال غيره والأمة الجماعة قولا أو كثرا ووقد يطلق على الواحد كقوله في قس بن ساعدة
يبعث يوم القيامة أمثوه وأمر ذلك الاجل لان اسم جنس أو لتقارب أفعال أهل كل عصر أو لكون
التقدير لكل واحد من الأمة • وقرأ الحسن وابن سيرين فاذا جاء أهلهم بالجمع وقال ساعدا لها أقل
الوقاات في استعمال الناس يقول المستعجل لما جبه في ساعة يريد في أقصر وقت وأقرب فحاله
الزحزحى • وقال ابن عطية لفظ غنى به الجزء القليل من الزمان والمراد جمع أجزائه انتهى والمضارع
المنفي بلا اذا وقع في الظاهر جوابا لا اذا يجوز أن يتلقى بفاء الجزاء ويجوز أن لا يتلقى بها وينبغي أن
يعتقدان بين الفاء والفعل مبتدأ محذوف وتكون الجملة انذناك اسمية والجملة الاسمية اذا وقعت
جوابا لا اذا فلا بد فيهما من الفاء أو اذا الفجائية قال بعضهم ودخلت الفاء على اذا حيث وقع الا في
يونس لانها عطفت جملة على جملة بينهما اتصال وتقيب فكان الموضع موضع الفاء وما في يونس
يأتي في موضعين شاء الله انتهى • وقال الحوفي ولا يستقدمون معطوف على لا يستأخرون انتهى
وهذا لا يمكن لأن اذا شرطية فالتى يترب عليها انما هو مستقبل ولا يترب على مجيء الاجل في
المستقبل الاستقبال وذلك يتصور في انتفاء الاستخار لا في انتفاء الاستقدام لأن الاستقدام
سابق على مجيء الاجل في الاستقبال فيصير نظيره قولك اذا قمت في المستقبل لم يتقدم قيامك في
الماضي ومعلوم انه اذا قام في المستقبل لم يتقدم قيامه هذا في الماضي وهذا شبه بقوله زهير

بداني لست مدرك ملفني • ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

ومعلوم أن الشيء اذا كان جائيا لا يسبقه والذي تخرج عليه الآية ان قوله ولا يستقدمون منقطع
من الجواب على سبيل استثنائي اخباري وهم لا يستقدمون الأجل أي لا يسبقونه وصار معنى الآية
انهم لا يسبقون الأجل ولا يتأخرون عنه • • يابني آدم اما يأتيكم رسل منكم بقصون عليكم آياتي
فن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون • هذا الخطاب لبني آدم • قيل هو في الأول • وقيل هو مراعي به
وقت الانزال وجاء بصورة الاستقبال لتقوى الاشارة بصفة النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم وما في
اما تا كيد • قال ابن عطية واذا لم يكن مالم يميز دخول النون الثقيلة انتهى وبعض التصويين يميز
ذلك وجواب الشرط من اتقى فيحصل أن تكون من شرطية وجواب فلا خوف وتكون هذه
الجملة الشرطية مستقلة بجواب الشرط الأول من جهة اللفظ ويحصل أن تكون من موصولة
فتكون هذه الجملة والى بعدها من قوله والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها • وكان قصد
بالكلام التقسيم وجعل القسمين جوابا للشرط أي اما يأتيكم فالتقوى لا خوف عليهم والمكذبون
أصحاب النار فقرة إتيان الرسل وفانته هنا • ومن قوله فن اتقى وأصلح سبق الايمان اذا تقوى
والاصلاح ههنا فاشنان عن جوابه في قسمه والذين كذبوا والتكذيب هو بدلا للشقاوة اذ لا ينشأ عنه
الا الاهمال والا فساد وقابل الاصلاح الاستكبار لأن اصلاح العمل من نتيجة التقوى
والاستكبار من نتيجة التكذيب وهو التعاطف فلم يكونوا لاتبعوا الرسل فاجاؤوا به ولا يقتدوا بما
أمروا به لأن من كتب بالشيء نأى بنفسه عن اتباعه • وقال ابن عطية ههنا حالتهم جميع من

وأصلح من أنظم من افتري على الله كتاباً لهذا كرام المكذبين (٢٩٤) ذكر من هو أسوأ حالاً منهم وهو من يفترى الكذب على الله تعالى أيضاً وذكر أيضاً من كذب باياً به وأولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴿كذروا﴾
 أنفوالا كثير وقالوا يظهر أن الذي كتب لهم في الدنيا من رزق وأجل وغيرها ينالهم فيها ولذلك جاءت التيسية بعد هذا بمعنى حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ﴿كذبوا﴾ تقدم الكلام على حتى إذا في أوائل الانعام والمعنى أنهم ينالهم حظهم مما كتب لهم إلى أن تأتهم رسل الموت يقضون أرواحهم فيسألونهم سؤال توبيخ وتقرر أين معبوداتكم من دون الله تعالى فيمسيبون بأنهم ضلوا عنا ﴿أي﴾ هل كوا واضلوا والرسول ملك الموت عليه السلام وأعوأه ويتوفونهم في موضع الحال وكنت أنبأ متعلة وكان قياس كتابها الانفصال لأن ما موصولة كهي في أن ما توعدون لأن ات التقدير أين الآلهة التي كنتم تعبدون ومعنى تدعون أي تستشونهم لقضاء حوائجكم وجواب سؤالهم ليس مطابقاً من جهة اللفظ لأن السؤال عن مكان وأجيب بفعل وهو مطابق من جهة المعنى إذ تقدير السؤال ما فعل معبودكم من دون الله معكم قالوا ضلوا عنا ﴿كذبوا﴾ وشهدوا على أنفسهم استئناف إخبار من الله تعالى بأقراهم على أنفسهم بالكفر

يصدعن رسالة الرسول أما أن يكتب بحسب اعتقاده أنه كذب وما إن يستكبر في كذب وإن كان غير مصمم في اعتقاده على التكذيب وهذا نحو الكفر عند انتهي وتضمنت الجملتان حذف رابط وتقدير مفن اتق وأصلح منكم والذين كذبوا منكم وتقسم تفسير فلا خوف وأولئك أصحاب النار الجملتان ﴿وقراً﴾ أي والأعرح أماتينكم بالتأعلى تأنيب الجماعة بقصون محمول على المعنى إذ ذاك إذ لو حمل على اللفظ لكان نقص ﴿فن أنظم من افتري على الله كتاباً أو كذباً﴾ وإنما أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴿لما ذكر المالكين﴾ ذكر أسوأ حالاً منهم وهو من يفترى الكذب على الله وذكر أيضاً من كذب باياً به ﴿قال ابن عباس وابن جرير ومجاهد﴾ ما كتب لهم من العذاب وقال والشقاوة ولا تناسب هذا التفسير الجملة التي بعدها وقال الحسن ما كتب لهم من العذاب وقال الربيع ومحمد بن كعب وابن زيد ما سئل في أم الكتاب ﴿قال ابن عباس﴾ أيضاً ومجاهد أيضاً وقد أتت ما كتب الحظفة في معاصي الناس من الخير والشر فيقال هذا نصيبهم من ذلك وهو الكفر والمعاصي وقال الحكم وأبو صالح ما كتب لهم من الأرزاق والأعمار والخير والشر في الدنيا ﴿وقال الضحاك﴾ ما كتب لهم من الثواب والعقاب ﴿وقال ابن عباس﴾ أيضاً والضحاك أيضاً ومجاهد ما كتب لهم من الكفر والمعاصي ﴿وقال الحسن﴾ أيضاً ما كتب لهم من الصلاة والهدى ﴿وقال ابن عباس﴾ أيضاً ما كتب لهم من الأعمال ﴿وقال ابن عباس ومجاهد والضحاك﴾ من الكتاب يراد به من القرآن وحظهم في مسود وجوههم يوم القيامة ﴿وقيل ما أوجب من حفظ عهودهم إذا أعطوا الجزية﴾ وقال الحسن والسدي وأبو صالح من المقر في ألواح المحفوظ وقد تقرر في الترسع أن حظهم فيه العذاب والخط الذي يظهر أن الذي كتب لهم في الدنيا من رزق وأجل وغيرها ينالهم فيها ولذلك جاءت التيسية بعد هذا بمعنى وإلى هذا المعنى نحا الزمخشري ﴿قال أي ما كتب لهم من الأرزاق والأعمال﴾ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ﴿تقدم الكلام على حتى إذا في أوائل الانعام ووقع في التصرير حتى نالها نسياناً بل هي ابتداء حرف والجمله بعدها في موضع جر وهذا وهم بل مناهلنا الغاية والخلاف فيها إذا كانت حرف ابتداء هي حرف جر والجمله بعدها في موضع جر وتعلق بها قبلها كما تعلق حرف الجر لم ليست حرف جر ولا تعلق بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لأن من حيث الأعراب قولان الأول لأن درسته هو الزاج والثاني للجمهور وإذا كانت حرف ابتداء فهي لغاية الأعراف في قول الشاعر

مرسيتهم حتى تسكل مطيمهم وحتي الجياد ما يقدن بلهـ ان

﴿وقول الآخر﴾

حارالت القسلى نبح دماءها بدجله حتى ما بدجله أشكل

تفيد الغاية لأن المعنى أنه مدحهم في السيرات كلال المطى والحياد ومجت الدماء إلى نصير ما بدجله ﴿قال الزمخشري﴾ وهي حتى التي يتبدأ بعدها الكلام اتين ﴿وقال الحوفي﴾ وحتى غايه متعلقة بينا لهم في فصل قوله أن بر بد التعلق الصناعي وأن بر بد التعلق المعنوي والمعنى أنهم ينالهم حظهم مما كتب لهم إلى أن تأتهم رسل الموت يقضون أرواحهم فيسألونهم سؤال توبيخ وتقرر أين

مطابق من جهة المعنى إذ تقدير السؤال ما فعل معبودكم من دون الله معكم قالوا ضلوا عنا ﴿كذبوا﴾ وشهدوا على أنفسهم استئناف إخبار من الله تعالى بأقراهم على أنفسهم بالكفر

سبوكفرونا قال لكل ضعف في كل من الأخرى (٧٩٦) والأولى عذاب مضاعف لأنه الذي غيرناه وذلك أن العذاب

حتى غاية لما قبلها والمعنى أنهم يدخلون فوجافوا جالاعنا بعضهم بعضا إلى انتهاء تداركهم وتلاقيهم في النار واجتماعهم فيها أول أذركوا تداركوا أو أذغبت النار في الدال فاجتلبت همزة الوصل
قال ابن عطية وقرأ أبو عمرو أذركوا قطع ألف الوصل قال أبو الفتح هذا مثلك ولا يسوع
أن يقطعها أربعا لثلاثا عايجي شادا في ضرورة الشعر في الاسم أيضا لكن وقفه مثل وقفه
المستنكر ثم ابتدأ قطع وقرأ أعجابه بقطع ألف وسكون الدال وقع لراد بمعنى أدرك بعضهم
بعضا وقرأ أجد أدركوا بضم الهمزة وكسر الراء أي ادخلوا في ادراكها وقيل معنى في قراءة
مجاهدتها أذركوا ابتدأ الدال المفتوحة وقع الراء قال وأصلها ادركوا وزنها افتعلوا وقرأ ابن
مسعود والأعشى تداركوا ورويت عن أبي عراثة **وقل أبو البقاء** وقرأ إذا ادركوا
بألف واحدة ما كتبه والدال بعدها شدة وجوع بين ساكنين وجاز في المنفصل كجاء في المثل
وقال بعضهم اتنا عشر بابتاء الألف وسكون العين انتهى وبمعنى بقوله كجاء في المتصل نحو
الضالين وجان وأخراهم الامة الأخيرة في الزمان التي وجدت ضلالت مقرر مستعملة لأولاهم
التي نزلت ذلك واقتربت وسلكت سبيل الضلال ابتداء أو أخراهم منزلة وترتبة وعدم الاتباع
والسفلة لأولاهم منزلة وترتبة وهم القادة المتبوعون أو أخراهم في الدخول إلى النار وهم الاتباع
لأولاهم دخولهم القادة أقوال آخرها المقاتل **وقال ابن عباس** آخره لأول أمه وأخرى هنا
بمعنى آخره مؤنت آخره قبل أول لا مؤنته آخر بمعنى غير لقوله وزر أخرى واللام في لأولاهم
لام السبب أي لأجل أولاهم لأن خطاهم مع الله لا معهم أضلوا فشرعوا لنا الضلال أو جملونا فنفذ
وجعلنا عليهم ضغانا فإدعى عذابنا اذ هم كافرون وسبوكفرونا **وقال لكل** ضغف ولكن
لا تعدون **أي لكل من الأخرى والأولى عذاب** وللأولى عذاب مضاعف لأنه الذي غيرناه
وذلك أن العذاب سبوكفرونا **وقال الجمهور** بالتاء على الخطاب السائلين أي
لا تعدون من الكل فريق من العذاب أو لا تعدون المقادير وصور العذاب قيل أو خطاب لاهل
الدنيا أي ولكن يا أهل الدنيا لا تعدون مقدار ذلك **وقرأ أبو بكر** والمفضل عن عاصم بالياء
فصل أن يكون اختيارا عن الامة ويكون الضمير في لا يعدون عائدا على الامة الأخيرة التي طلبت
أن يصف العذاب على أولاهم أو لا يعدون أن يكون خبرا عن الطائفتين أي لا يعلم كل فريق بقدر
ما عتله من العذاب أو قد رما عتله فربى الآخر من العذاب وروى عن ابن مسعود أن الضمير هنا
الأنبياء والحيات وهذا الجمله رد على أولئك السائلين وعدم اسعاف المطلبوا **وقالت أولاهم**
لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فتوقوا العذاب بما كنتم تكسبون **أي قالت الطائفة**
المتبوعة للطائفة المتبعة واللام في لأخراهم لأم التبليغ نحو قلت لك اصنع كذا لا ب الخطاب
هو مع أخراهم بخلاف اللام أي في لأولاهم فها كاذ كرنالام السبب لأن الخطاب هناك مع
الله تعالى والمعنى أتم لأفضل لكم علينا ولم نزدجوا حين جاءكم الرسل والنذر بل دتم في كفركم
وزكرتم النظر فاستوت حالنا وحالك قال الزمخشري أي فثبت أن لأفضل لكم علينا وأنما سواون
في استحقاق الضمير وقال مجاهد سمعني من فضل من التخييف لما قال الله لكل ضعف قالت الأولى
للأخرى لم تفلحوا أملا بان عذابكم أخف من عذابنا ولا فضلكم بالاسعاف انتهى والقاء في فها قال
الزمخشري عطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى للسفلة لكل ضعف والذي يظهر أن المعنى
انتقاء كون فضل عليهم من السفلة في الدنيا بسبب اتباعهم إياهم وموافقهم لهم في الكفر أي اتباعكم
أنا أضلناكم

بد فكل ألم يعقبه
نور قرأ الجمهور بالتاء
الخطاب للسائل أي
عصون ما لكل فريق
العذاب أي لا تعدون
نادر وصور العذاب
خطاب لأهل الدنيا
ولكن يا أهل الدنيا لا
تعدون مقدار ذلك وهذه
لملة رد على أولئك
سائلين وعدم اسعاف
المطلبوا **وقالت أولاهم**
خراهم **أي قالت الطائفة**
المتبوعة للطائفة المتبعة
إلام في لأخراهم لأم
لتبليغ نحو قلت لك
صنع كذا لأن الخطاب
مومع أخراهم بخلاف
اللامع لأولاهم فها كما
ذكرنا لأم السبب لأن
الخطاب هناك مع الله تعالى
وقيل قوله فاجعله عذوبة
تقديرها فما أجابكم الله
تعالى إلى ما طلبتم من
تضيق العذاب لنا فها
لكم علينا من فضل
بإتباعكم إيانا في الدنيا بل
كفرتم اختيارا لانا
جئناكم على ذلك اجابرا
وان قوله فتوقوا العذاب
من كلام الأولى خطابا
للأخرى على سبيل
التشبيح منهم وان فوق
العذاب هو بما كنتم
من الآثام لا بسبب دعواكم
أنا أضلناكم

عن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها (٢٩٧) عن قبولها والتفكير بها والامتنان بها والاستكبار هو تشبه

التكذيب لا تنفتح لهم أبواب السماء ﴿ فرى لا تنفتح مخفقا ومثقلا وبياء القبية أبواب السماء قال ابن عباس لا تنفتح لأعمالهم ولأدعائهم ولما يريدون بطاعته تعالى أى لا يصعد لهم عمل صالح فتفتح له أبواب السماء وقيل المعنى لا تنفتح لهم أبواب السماء فى القيامة ليدخلوا منها إلى الجنة ﴾ حتى يلج الجبل ﴾ لتقم فى الشئ ﴾ الجبل ﴾ الحيوان المعروف والجبل جبل السقينة ولغات تاتى ﴾ سم الخياط ﴾ ثقبه ونضم سين سم وتنفتح ونكسر وكل ثقب فى أنف أو أذن أو غير ذلك فالعرب تسميه سهاو الخياط الخيط وهما اللتان كازار ومثرد وحاف وملحف وفتحاً ومقنن ولا تنفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون ننى مغياب مستحيل وذ كر الجبل لأنه أعظم الحيوان المزاول للانسان جنة فلا يلج الا فى باب واسع فلا يدخلون الجنة أبدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن العظم البعير ﴿ وقرأ ابن عباس فى جملة

ايانا وعسى اتباعكم سواء لانكم كنتم فى الدنيا اقل عندنا من أن يكون لكم علينا فضل باتباعكم بل كفرتم اختيارا لا اجتهادا ثم على ذلك اجبارا وأن قوله فاسطوف على جملة مخنوقة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام والتقدير قالت أولاهم لا خراهم مادعواكم الله بأننا أضلناكم وسؤالكم ما سألتم فما كان لكم علينا من فضل بضللكم وأن قوله قد وقوا العذاب من كلام الأولى خطابا للآخرى على سبيل التشفي منهم وأن ذوق العذاب هو بما كسبت من الآلام لا بسبب دعواكم أنا أضلناكم وقيل قد وقوا من خطاب الله لجميعهم ﴿ ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تنفتح لهم أبواب السماء ﴾ قال ابن عباس لا تنفتح لأعمالهم ولأدعائهم ولما يريدون بطاعة الله تعالى أى لا يصعد لهم عمل صالح فتفتح له أبواب السماء وهذا من ترجم قوله اليه صمد الكل الطيب والعمل الصالح يرخصون قوله ان كتاب الأبرار فى عشرين وعقال السدى وغيره لا تنفتح لأرواحهم وذ كر وفى صعود الروح إلى السماء الاذن لروح المؤمن وروح الكافر أحاديث وذلك عن معنوتها وقيل المعنى لا تنفتح لهم أبواب السماء فى القيامة ليدخلوا منها إلى الجنة أى لا يؤذن لهم فى الصعود إلى السماء وقيل لا تنزل عليهم البركة ولا ياتونهم ﴿ وقرأ أبو عمرو لا تنفتح بناء التأنيث والتثنية ﴿ وقرأ الأخوان بالياء والتثنية ﴿ وقرأ أبى السبعة بالتامن على والتثنية ﴿ وقرأ أبو حنيفة وأبو البرهم بالتامن على مفتوحا والتثنية ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل فى سم الخياط ﴾ هنا فى مغياب مستحيل والولوج لتقم فى الشئ ذ كر الجبل لأنه أعظم الحيوان المزاول للانسان جنة فلا يلج الا فى باب واسع كقوله ﴿ لقد عظم البعير بغير لب ﴾ وقال ﴿ جسم الجبل وأحلام الصافير ﴾ وذ كر سم الخياط لأنه يضرب به المثل فى ضيق المسلك يقال أضيق من ثرى الابرمة ﴿ وقيل للدليل خربت لاهتدائه فى المضائق تشبها بخرات الابرمة والمعنى انهم لا يدخلون الجنة أبدا ﴿ وقرأ ابن عباس فيها روى عنه شهر بن حوشب ومجاهد وابن يعمر وأبو مجاز والشعبي ومالك بن النضر وأبو رجاء وأبو رزين وابن عيسى وابن عباس الجبل يضم الجيم وفتح الميم مشددة وقسر بالقلس القليط وهو جبل السفينة يجمع جبال وتقتل وتصير جبلا واحدا ﴿ وقيل هو الجبل القليط من القنبه ﴿ وقيل الجبل الذى يصعد به فى التزل وروى عن ابن عباس ولعله لا يصح ان الله حسن تشبيههم أن يشبه بالجبل يعنى انه لا يناسب والجبل يناسب الخيط الذى يسلك به فى خرم الابرمة وعن الكسائى ان الذى روى الجبل عن ابن عباس كان أعجميا فشد الجيم لعجمته ﴿ قال ابن عطية وهذا ضيف لكثرة أحكام ابن عباس على القراءة المذكورة انتهى ولكن القراءة القرأها غير ابن عباس ﴿ وقرأ ابن عباس أيضا فى رواية مجاهد وابن جبير وقاتدة وسالم الألفظ ضم الجيم وفتح الميم مخففة ﴿ وقرأ ابن عباس فى رواية عطية والضاك والجبرى يضم الجيم والميم مخففة ﴿ وقرأ عكرمة بن جبير فى رواية يضم الجيم وسكون الميم ﴿ وقرأ المتوكل وأبو الجوزاء بفتح الجيم وسكون الميم ومعناه فى هذه القرأ آت القلس القليط وهو جبل السفينة وقرأ الجمهور بالجبل بفتح الجيم والميم أوقع لأن سم الابرمة يضرب بها المثل فى الضيق والجبل وهو هنا الحيوان المعروف بضرب به المثل فى عظم الجنة كما ذكرناه ﴿ وروى ابن مسعود عن الجبل فقال زوج الناقه ذلك منها استمهال للسائل ومنع منه أن يشكفه معنى آخر ﴿ وقرأ عبد الله وقاتدة وأبو رزين وابن مسعود وطحة يضم سين ﴿ وقرأ أبو عمران الحوفى وأبو نهيك والاصمعى عن نافع بكسر السين ﴿ وقرأ عبد الله وأبو رزين وأبو مجاز

وهو جبل السفينة تجتمع من جبال وتقتل وتصير جبلا واحدا ﴿ وكذلك تجزى المجرمين ﴾ أي مثل ذلك الجزاء تجزى أهل الجرائم ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ هذه استعارة لما يحيط بهم من النار من كل جانب كما قال تعالى لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تحتهم ظلمل والقوائى جمع غاشية قال ابن عباس هي الصفح ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الآية لا أخبر تعالى بوعيد الكفار أخير بوعيد المؤمنين وخبر الذين الجلة من لا تكف نفسا أي منهم أو الجلة من أولئك وما بعده وتكون جلة لا تكف اعتراضا بين المبتدأ والخبر وفائدته أنه لما ذكر (٢٩٨) قوله وعملوا الصالحات نبه على أن ذلك العمل وسعهم وغير خارج

عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار على أن الجنة مع عظم عملها يوصل إليها بالعمل السهل من غير مشقة ﴿ وزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ الغل صدورهم من غل في العمل الخفيا لا الحقة في النفس وجعها غلال ومنه القول أخذنا في خفاء وزعنا أي أذهبنا في الجنة ما اضطوت عليه صدورهم من الحقد ووزع الغل في الجنة أن لا يصيد بعضهم بعضا في تقاضل منازلهم وكفى بالمرء عن الشخص والذي يظهر أن التزعزع للغل كتابة عن خلقهم في الآخرة سلمى القلوب طاهرها متوادين متعاطفين كما قال اخوانا على سرر متقابلين وتجري حال قاله الحوفي قال والعمل فيه نزعا وقال أبو البقاء حال والعمل فيه المعنى الإضافية وكلا القولين لا يصح لأن تجري ليس من صفات الفاعل الذي هو ضمير

الخط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء هو قرأ طلحة بفتح الميم ﴿ وكذلك تجزى المجرمين ﴾ أي مثل ذلك الجزاء تجزى أهل الجرائم ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ هذه استعارة لما يحيط بهم من النار من كل جانب كما قال تعالى لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تحتهم ظلمل والقوائى جمع غاشية قال ابن عباس هي الصفح ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الآية لا أخبر تعالى بوعيد الكفار أخير بوعيد المؤمنين وخبر الذين الجلة من لا تكف نفسا أي منهم أو الجلة من أولئك وما بعده وتكون جلة لا تكف اعتراضا بين المبتدأ والخبر وفائدته أنه لما ذكر (٢٩٨) قوله وعملوا الصالحات نبه على أن ذلك العمل وسعهم وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار على أن الجنة مع عظم عملها يوصل إليها بالعمل السهل من غير مشقة وهو قال القاضي أبو بكر بن الطيب لم يكف أحدا في نقات الزوجات إلا ما وجد وتمكن منه ومنه ما لا تناله يده ولم يرد أنبات الاستطاعة قبل الفعل وتظهر لا يكف الله نفسا إلا ما آتاها انتهى وليس السياق يقتضي ما ذكره • وقال الزحشرى جلة متعززين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب ما لا يكتبه وصف الواسع من النعم الخالصة العظيم بما هو من الواسع وهو لا يمكن الواسع غير الضيق من الإيمان والعمل الصالح انتهى وفيه مدح بآلة الاعتزال وهو قرأ الاشمس لا تكف نفس ﴿ وزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ تجري من تحتهم الأنهار ﴿ أي أذهبنا في الجنة ما اضطوت عليه صدورهم من الحقد ووزع الغل في الجنة أن لا يصيد بعضهم بعضا في تقاضل منازلهم • وقال الحسن غل الجاهلية • وقال سهل بن عبد الله الأوهام والبعورى عن علي كرم الله وجهه فسينا الله الله بدر زلت وعنا في لأرجوان أكون أنا وعنانا وطلحوا في يرمين الذين قيل فيهم وزعنا الآية والذي يظهر أن التزعزع للغل كناية عن خلقهم في الآخرة سلمى القلوب طاهرها متوادين متعاطفين كما قال اخوانا على سرر متقابلين وتجري حال قاله الحوفي قال والعمل فيه نزعا وقال أبو البقاء حال والعمل فيه المعنى الإضافية وكلا القولين لا يصح لأن تجري ليس من صفات الفاعل الذي هو ضمير نزعا ولا صفات المفعول الذي

(الدر) تجري من تحت الأنهار (ح) قال الحوفي تجري حال والعمل فيه نزعا وقال أبو البقاء حال والعمل فيه المعنى الإضافية انتهى كلامه وكلا القولين لا يصح لأن تجري ليس من صفات الفاعل الذي هو ضمير نزعا ولا من صفات المفعول الذي هو ما في صدورهم ولأن معنى الإضاف لا يعمل إلا إذا كانت إضافة يمكن المضاف أن يعمل إذا جرد من الإضاف ترصا ونصا فإياهه والظاهر أنه خبر مستأنف عن صفة حالهم

دعاء فصل بينهما بقدرى الاجود كقولهم ان قد وجدنا في فاذن مؤذن بينهم في أى أعلم معلوم بهم تعالى من المؤذن فقيل اسرافيل صاحب الصور وقيل غيره بينهم ظرف معمول لاذن والضمير عائذ على الفريقين وان غفظة من الثقلية أو مفسرة ويصون عن سبيل الله ويعونها عوجا في تقدم تفسير مثله وهذا الوصف بالموصول هو حكاية عن حالهم السابقة والمعنى الذين كانوا يصون لانهم وقت الاذان لم يكونوا متصفين بهذا الوصف والمعنى بالتالين الكفار بدليل قوله وهم بالآخرة كافرون لان الفاسق ليس كافرا بالآخرة بل مؤمن مصدق بها (٣٠١) ويعونها أى يعينون لها والضمير عائذ على السبيل والسبيل مذكر وثوث

قد وجدنا في فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصون عن سبيل الله ويعونها عوجا وهم بالآخرة كافرون في أى فاعلم معلوم قيل هو اسرافيل صاحب الصور وقيل جبريل يسمع الفريقين تغربا وتربحا وقيل ملائكة غير معين ودخل طاووس على هشام بن عبد الملك فقال له احذر يوم الاذان فقال وما يوم الاذان قال يوم فاذن مؤذن الآية فسحق هشام فقال طاووس هذا ذل الصفة فكيف ذل الماني يتو بينهم يحفل أن يكون معمول لاذن ويحفل أن يكون صفة لمؤذن فالعامل فيه مخوف وقرأ الاخوان وابن عامر والبرقيان لعنة الله على الظالمين ان ونصب لعنة وتوعصعة عن الاعشاب بكسر الحززة والتثني ونصب لعنة على اضرار القول أو اجراء اذن مجرى قال وهو رابى السبعين بفتح الحززة خفيفة التنوين ورفع لعنة على الابتداء وأن غفظة من الثقلية أو مفسرة ويصون عن سبيل الله ويعونها عوجا تقدم تفسير مثله وهذا الوصف بالموصول هو حكاية عن قولهم السابق والمعنى الذين كانوا يصون عن سبيل الله لانهم وقت الاذان لم يكونوا متصفين بهذا الوصف والمعنى بالظلم الكفار ويدفع قول من قال انه عام في الكافر والفاسق قوله اخبروا به بالآخرة كافرون لان الفاسق ليس كافرا بالآخرة بل مؤمن مصدق بها في بينهما حجاب في أى بين الفريقين لانهم المحتجب عنهم وهو الظاهر وقيل بين الجنة والنار وهذا بدأ الزخشرى وابن عطية وفسر الحجاب بأنه المعنى بقوله فحجب بينهم بسور وقاله ابن عباس ويقرى انه بين الفريقين لفظ بينهم اذ هو ضمير العقلاء ولا يحيل ضرب السور بسمايين الجنة والنار وان كانت تلك في السما والنار أسفل السافلين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم في أى وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار في أى الجنة والنار بعلامتهم التي ميزهم الله بها من ايضا وجوه واسوداد وجوه أو بغير ذلك من العلامات أو بعلامتهم التي يلمهم الله معرفتها والاعراف تل بين الجنة والنار قاله ابن عباس وقال مجاهد حجاب بين الجنة والنار وقيل هو أحد يمثل بين الجنة والنار روى هذا في حديث وفى آخران أحدا على ركن من أركان الجنة وقيل أعلى السور الذى ضرب بين الجنة والنار قاله الزخشرى والرجال قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم وقفا واهنا لك ماشاء الله لم تبلغ حسناتهم بهم دخول الجنة ولا سيئاتهم دخول النار وروى في مسند ابن أبى خزيمة عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فيه قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون وقاله ابن مسعود وابن عباس وحيفة وأبو هريرة قال حديثه في الإيمان ايضا

ويعونها حجاب في أى بين الفريقين لانهم المحتجب عنهم وهو الظاهر وقيل بين الجنة والنار وهذا بدأ الزخشرى وابن عطية وفسر الحجاب بأنه المعنى بقوله فحجب بينهم بسور وقاله ابن عباس ويقرى انه بين الفريقين لفظ بينهم اذ هو ضمير العقلاء ولا يحيل ضرب السور بسمايين الجنة والنار وان كانت تلك في السما والنار أسفل السافلين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم في أى وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار في أى الجنة والنار بعلامتهم التي ميزهم الله بها من ايضا وجوه واسوداد وجوه أو بغير ذلك من العلامات أو بعلامتهم التي يلمهم الله معرفتها والاعراف تل بين الجنة والنار وقيل هو أحد يمثل بين الجنة والنار روى هذا في حديث وفى آخران أحدا على ركن من أركان الجنة وقيل أعلى السور الذى ضرب بين الجنة والنار قاله الزخشرى والرجال قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم وقفا واهنا لك ماشاء الله لم تبلغ حسناتهم بهم دخول الجنة ولا سيئاتهم دخول النار وروى في مسند ابن أبى خزيمة عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فيه قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون وقاله ابن مسعود وابن عباس وحيفة وأبو هريرة قال حديثه في الإيمان ايضا

منه عن عرف الفرس وعرف الدبك لعواهما وقال ابن عباس الاعراف تل بين

أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون

﴿ ونادوا أصحاب الجنة ﴾ الضعيف نادوا داعي على رجال (٣٠٢) وان تفسيره أو مخفف من التثنية كما تقدم ﴿ ولم

يدخلوها ﴾ جملة حالية العامل فيها نادوا أي نادوا غير داخل في الجنة ﴿ وهم يطعمون ﴾ جملة حالية أيضا أي يطعمون في دخولهم وأجل الزخمشي أن يكون لم يدخلوها وهم يطعمون صفته لرجل وهو بعيد للفصل بين الموصوف والصفة بجملة ونادوا وليست جملة اعتراض ﴿ وإذا صرفت أبصارهم ﴾ الضعيف في أبصارهم عائد على رجال الأعراف يسعون على أهل الجنة وإذا نظروا إلى أهل النار دعوا الله تعالى في التخلص منها قاله ابن عباس وجاءه وفي قوله صرفت أبصارهم دليل على أن أكثر أحوالهم النظر إلى تلقاء أصحاب الجنة وإن نظرهم إلى أصحاب النار هو بكونهم صرفت أبصارهم تلقاءهم فليس الصرف من قبلهم بل هم يحملون عليه مفعول بهم ذلك لأن ذلك المطلع غوف من سماعه فضلا عن رؤيته فضلا عن التلبس به والمعنى أنهم إذا جئوا على صرف أبصارهم ورأوا ما هم عليه من العذاب استغاثوا برهم من أن يجعلهم معهم وللفظ تنبيه شمر ذو صفة تعالى بأنه لم يجهلهم وهم ساءة قاله عاء به طابت رحمة واستطاع كرهه موتلقا فقال، من القاء

قوم أبطلت بهم صفاتهم إلى آخر الناس ﴿ وقيل غزا مجاهدوا من غير أذن والديهم فقتلوا في المعركة وهذا مروي عن الرسول أنهم حبسوا عن الجنة بحسبة آياتهم وأعتقهم الله من النار لأنهم قتلوا في سبيله ﴿ وقيل قوم رضي عنهم آلاؤهم دون أمهاتهم أو بالعكس ﴿ وقيل هم أولاد الزنا ﴿ وقيل أولاد المشركين ﴿ وقيل الذين كانوا في الأسر ولم يبدلوا دينهم ﴿ وقيل علماء شكوا في أربابهم ﴿ وقال الزخمشي رجال من المسلمين من آخرهم دخولا في الجنة لقصور أعمالهم كما أنهم المرجنون لأمر الله يعاصون بين الجنة والنار إلى أن يأذن الله لهم في دخول الجنة وقال ابن عطية ولازم من الآية أن على أعراف ذلك السور أو على مواضع مرتفعة عن الفريقين حيث شاء الله رجالا من أهل الجنة يتأخرون دخولهم ويقع لهم ملوصف من الاعتبار في الفريقين ويعرفون كل رسلانهم وهي باض الوجوه وحسنها في أهل الجنة وسوادها وقصها في أهل النار انتهى والأقوال السابقة تحتاج إلى دليل واضح في التخصيص والجيد منها هو الأول لحديث جابر وتفسير جماعة من الصحابة وهذه الأقوال هي على قول من قال إن الأعراف هو بين الجنة والنار وفي شمرية بن أبي الصلت

وأخرون على الأعراف قد طعموا ﴿ في جنة حفر الرثاء والخضر

وقال قوم أنه الصراط ﴿ وقيل موضع على الصراط ﴿ وقال قوم هو جبل في وسط الجنة أو أعلاها واختلف هؤلاء في تفسير رجال ﴿ وقال أبو مجاز ملائكة في صور رجال ذكور وسماوات جبال لقوله ولوجنتاهم ملكا جعلناه رجلا ﴿ وقال مجاهدوا الحسن هم فضلا المؤمنين وعلمهم ﴿ وقيل هم الشهداء وقاله الكرماني واختاره التعاس وقاله هو أحسن ما قيل فيه ﴿ وقيل حزة والباس وعلى وجعفر الطيار وروى هذا عن ابن عباس ﴿ وقيل هم الأنبياء ﴿ ونادى أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطعمون ﴿ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار فأواربنا لا يجتمعنا مع القوم الظالمين ﴿ الظاهر أن الضعيف في ونادوا إلى آخر الآية عائد على الرجال الذين على الأعراف وعلى هذا لا يمكن أن تكون تلك الضمائر للأنبياء ولا للذين هم محاسنهم على جبل في وسط الجنة أو على الجنة وفي غاية البعد ما ذكروا من ذلك لم يصح شي من تلك الأقوال إنهم أجلسوا على تلك الأماكن المرتفعة لبشاعتهم أحوال الفريقين فيلصقهم السرور بتلك الأحوال ثم إذا استقر الفريقان نقلوا إلى ما كتبتهم التي أعذب لهم في الجنة فعنى لم يدخلوها لم يدخلوها: نالهم المدة لم فيها ومعنى وهم يطعمون يتفقون ما أعد الله لهم من الزلفى وقد جاء الطمع بمعنى يقين قال والذي أطمع أن يفرلى خطيئتي يوم الدين وطمع إبراهيم عليه السلام يقين ﴿ وقال الشاعر

واني لأطمع أن الله ﴿ قبر يحسن يقين يقين

وأما قول من قال إن الأعراف جبل بين الجنة والنار فقد ملعن فيه القاضي والجباي وهلا هو ساء لأن قوله بما كنتم تعملون يدل على أن كل من دخل الجنة لا بد أن يكون مسبقا لدخوله ما ذكروا ذلك يمنع من القول بوجود أقوام لا يستحقون الجنة ولا النار ثم يدخلون الجنة بمحض الفضل لا بسبب الاستحقاق ولأن كونهم من أهل الأعراف يدل على ميزهم من جميع أهل القيامة فإن إجلالهم على الأماكن المرتفعة العالية على أهل الجنة والنار تشرى بفضيلتهم لا بليق الأبالاسراف ومن تساوت حسناته وسيئاته درجته قاصر فلا يليق بهم ذلك التشرى ﴿ وأجيب بأنه يحتمل أن يكون ونودوا خطاب مع أقوام معينين فلا يلزم أن تكون أهل الجنة كذلك وعن الثاني أجلسهم

وللفظ تنبيه شمر ذو صفة تعالى بأنه لم يجهلهم وهم ساءة قاله عاء به طابت رحمة واستطاع كرهه موتلقا فقال، من القاء

ولا للتشريف بل لانها كالتربة المتوسطة بين الجنة والنار وان سلام بحقل أن أن تكون تفسيرية
 وتخفف من الثقل ولم يدخلوها حال من المفعول أي ناداهم وهم في هذا الحال يعني أهل الجنة وهم
 يطعمون جلة خبر به لا موضع لهما من الاعراب أي نادوا أهل الجنة غير داخلها أي أخبرناهم طامعون
 في دخولها قال معناه أبو البقاء هو قيل المعنى ونادى أصحاب الاعراف أصحاب الجنة بالسلام وهم قد
 دخلوا الجنة وأهل الاعراف لم يدخلوها فيكون قوله لم يدخلوها حال من ضمير ونادوا العائد على
 أهل الاعراف فقط وهذا تأويل ابن مسعود وقد تأدوا السدى وغيرهم * وقال ابن مسعود والله
 ما جعل الله ذلك الطمع في قلوبهم الا لخير أرادهم وهذا هو الاظهر والالقي بساق الآية وقال ابن
 مسعود أيضا لما طمع أصحاب الاعراف لان النور الذي كان في أيديهم لم يطفأ حين طفي نور ما
 بأبدى المنافقين وقيل وهم يطعمون حال من ضمير الفاعل في يدخلوها والمعنى لم يدخلوها في حال
 طمع لهابل كانوا في حال بأس وخوف لكن عنهم عفو الله * وقال الزمخشري (فان قلت) ما محل
 قوله لم يدخلوها وهم يطعمون (قلت) لا محل له لانه استئناف كأن سائلا سأل عن أصحاب الاعراف
 فقيل له لم يدخلوها وهم يطعمون يعني ان دخولهم الجنة استأخر عن دخول أهل الجنة فلم يدخلوها
 لكنهم محبسون وهم يطعمون لم يسأوا ويجوز أن يكون له محل بأن يقع صفة انتهى وهذا وجه
 ضعيف الفصل بين الموصوف وصفته بجملة ونادوا وليس بجملة اعتراض وقرأ ابن (١) العروى
 وهم طامعون وقرأ اياهم بن لقيط وهم ساطعون وقرأ الاعشى واذا قلبت أبنارهم والضمير في
 أبنارهم عائد على رجال الاعراف يسلمون على أهل الجنة واذا نظروا الى أهل النار دعوا الله في
 التخصص من اهل النار عباس وجماعة * وقال أبو حمزة الضمير لاهل الجنة ولم يدخلوها بعد وفي قوله
 صرفت دليل أن أكثر أحوالهم النظر الى لقاء أصحاب الجنة وان نظروا الى أصحاب النار هو
 بكونهم صرفت أبنارهم تقامهم فليس الصرف من قبلهم بل هم محمولون عليه مفعول بهم ذلك
 لان ذلك المطلاع يخوف من سماعه فضلا عن رؤيته فضلا عن التلبس به والمعنى أنهم اذا جأوا على
 صرف أبنارهم ورأوا ما هم عليه من العذاب استغاثوا برحمتهم من أن يجعلهم معهم ولطف بمرامهم
 بوصف تعالى بأنه مصلحهم وسينهم وهم عبيد في الدعاء به طلب رحمة واستعطاف كرمه ونادى
 أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون * بحقل
 أن يكون هذا النداء أو تلك الرجال في النار ومعرفتهم اياهم في الدنيا بعلامات وبحقل أن يكون
 وهم يعدون الى النار وسيماهم تسويد الوجه وتنسبه بالخلق هو قال أبو حمزة الملائكة تتأذى رجلا
 في النار وهذا على تفسيره ان الاعراف هم ملائكة والجمهور على أنهم آدميون ولطف رجلا يدل على
 أنهم غير معينين * وقال ابن القسيري نادى أصحاب الاعراف رؤساء المشركين قبل امضاء
 صورهم بالنار وليد بن المغيرة يأباهل بن هشام عاصي بن وائل باعتبه بن أبي معيط بأمية بن خثف
 يأبى بن خلف يسائر رؤساء الكفار ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا المال والولد والأجناد والحجباب
 والجيش وما كنتم تستكبرون عن الايمان انتهى وما أغنى استقام توبيع وتترع * وقيل نافية
 وما في وما كنتم مصدرية أي وكونكم تستكبرون وقرأت فرقة تستكبرون بالناس متضمنة
 الكثرة * هؤلاء الذين أقسمت لينا لهم الله رجعا دخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون *
 الظاهر ان هذا من جملة مقول أهل الاعراف وتكون الإشارة الى أهل الجنة الذين كلن الرؤساء
 يستنبونهم ويحقرونهم لنقرهم وقلة خلوطهم في الدنيا وكأوا يقسمون بالله تعالى لا يدخلهم

(الدر)

(ش) فان قلت ما محل قوله
 لم يدخلوها وهم يطعمون
 * قلت لا محل له لانه استئناف
 كأن سائلا سأل عن
 أصحاب الاعراف فقيل له
 لم يدخلوها وهم يطعمون
 يعني ان دخولهم الجنة
 استأخر عن دخول أهل
 الجنة فلم يدخلوها لكنهم
 محبسون وهم يطعمون
 يعني لم يسأوا ويجوز أن
 يكون له محل بأن يقع صفة
 لرجال انتهى (ح) هذا
 الوجه ضعيف الفصل بين
 الموصوف وصفته بجملة
 ونادوا وليس بجملة
 اعتراضية

(١) هكذا يياض بجميع
 الاصول اه

ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفوضوا إليهم النار الماء الآية فدخلت من الماء من الفريقين كلام الآخر وهذا جاز عقلا على بعد المسافتين العلو والسفل وجاز أن يكون ذلك مع رؤيته وإطلاع من الله تعالى وذلك أخفى وأتقى للكفار وجاز أن يكون ذلك وبينهم الحجاب والسور وعن ابن عباس أنه لما صار أصحاب الأعراف إلى الجنة طمع أهل الفار في الفرج بعد اليأس فقالوا لا ير لنا قرابات من أهل الجنة فأذن لنا حتى نراه (٣٠٤) ونكلمهم فنظروا إليهم وإلى ملهم فيمن التعم

فرفوهم ونظر أهل الجنة إلى غير أبايتهم من أهل النار فلم يرفوهم قد اسودت وجوههم وصاروا خلقا آخر فنادى أصحاب النار أصحاب الجنة بما سألهم وأخبروهم بقراباتهم فينادى الرجل أخوه فيقول ليأخى فدا حشرت فإفغنى فيقول إن الله حرمها على الكافرين ويحفل أن تكون مصدرية ومفسرة وكلام ابن عباس يدل على أن هذا النداء كان من رجا وطمع حصول ذلك وقيل هو مع اليأس لأنهم قد علموا دوام عقابهم وأنه لا يفر عنهم ولكن اليأس من الشيء قد يطلبه كما يقال في المثل الفريق يعلق بالزبد وأن علم أنه لا يقبى وأفوضوا أي أسكن من أسقونا لأنها تقتضى التوسعة كما يقال أفاض الله عليه نعمه أي وسعها وسؤالهم الماء لشدة تهايم واحتراقهم ولأن من عادته اطفا النار أو سما

رزقكم الله لأن البنية البشرية لا تستغنى عن الطعام وهو مقول أول رجاها من الرحمة باكل طعام أهل الجنة وأو على أيها من كونهم سألوا أحد الشيطان أو أي أعمار رزقكم الله ما لو العطف ما يدل على أن الأول لا يندرج في العموم وقيل أو بمعنى الواو لقولهم إن الله حرمها وقيل المعنى حرم كلامها فاعلى أي بها وما رزقكم الله ما فدخل في الطعام والفا كته والأشربة غير الماء وأضعف أن أفوضوا معنى ألقوا فيتمنى الماء وغيره وما في مامو صولة العا د عليها مخوف تقديره رزقكموه ومعنى الحرهم هنا المنع كما قال

يتذكرهم في العذاب كما ذكرنا
 النظر للقاء هذا اليوم ﴿وما
 كانوا﴾ بمطوفين على ما نسوا
 وما فيها صدى يقول الكاف
 في كالتلليل أي تسانيهم
 وكونهم يحضرون بآيات
 الله تعالى ﴿ولقد جننهم
 بكتاب﴾ الضعير عابد
 على ما تقدم ذكره
 ويكون الكتاب على
 هذا جنس أي بكتاب الهي
 اذ الضعير عام في الكتاب
 ﴿وفضناه﴾ صفة الكتاب
 ﴿وعلى علم﴾ الظاهر انه
 حال من فاعل فضناه
 وانصب ﴿هدي ورجه﴾
 على الحال وقيل مفعول
 من أجله أي لأجل
 الهدى وقرى بالرف أي

• علقنا بنا وما بلردا • واغايطلون ذلكم بأسمهم من الاجابة اليه حيرة في أمرهم كما يقطفه
القطر المختن انتهى وقوله وانما يطلبون الى آخره هو كلام القاضي وقد قدتنا ما يجوز أن يراد
والقوا علينا ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة بحمل وجهين أحدهما أن يكون أضيافا ضمن
معنى ألقوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فصنع العطف وبحمل وهو الظاهر من كلامه أن يكون
أضمر فلا بد أن يصل الى ما رزقكم وهو ألقوا وهو ما ينبغي ان للصلاة في عطف على شيء يعرف عطف
والفعل لا يصل اليه الصريح منهما التضعيف لا الاضمار على ما قررناه في علم العربي ومعنى التحريم
هنا المنع كما قال • حرام على عبي أن تطعم الكرى • واخبارهم بذلك هو عن أمر الله الذي
اتخذوا دينهم هو والعباد غرتهم الحياة الدنيا • تقدم تفسير مثل هذا في الانعام • فالיום تسامهم كما
نسوا لقاء يومهم هنا وما كانوا يأتين عاصدون • هذا اخبار من الله عما فعل بهم • قال ابن عباس
• وجاءت بتر كمهم في العذاب كآثر كوا النظر لقا هذا اليوم • وقال قتادة نسوا من اخير ولم ينسوا
من الشر • وقال الزخشرى يقول بهم فعل الناسين الذين ينسون عبيدهم من الخير لا يدركونهم
به كانوا لقاء يومهم هنا كما فعلوا بقاء فعل الناسين فلم ينظروا بهائم ولم يهتوا به • وقال الحسن
والسدي أيضا والأكثر نتر كمهم في عناهم كآثر كوا العمل لقاء يومهم انتهى وان غدر النسيان
بمعنى النحول من الكفرة فهو في جهة الله تبعية العقوبة بلبس الذنب وما كانوا مطوق على
ما نسوا وما فهم مصدرية ونظرا ان الكافي في التحليل • ولقد جئناهم بكتاب فصلا على علم
هدى ورجلة قوم يؤمنون • الضمير في ولقد جئناهم عائدا على من تقدم ذكره ويكون الكتاب

(البدر)
(ش) أومار زكركم الله
من غيره من الأثرية
لادخوله في حكم الألفاظ
ويجوز أن يراد ألقوا علينا
مما زكركم الله من الطعام
والفاكهة كقوله
• علقنا ثيابنا وما يلدا •
وأنما يطلبون ذلك مع
بأسهم من الإجابة إليه حيرة
في أمرهم كما يقع المظن
المعنى انتهى (ح) قوله

(٣٩ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) واما ياطلبون الى آثر كلامه فقلوه و يجوز أن يرادوا أن نقول علينا ممارزكم الله من الطعام والفاكهة فيحصل وجهان أحدهما أن يكون أفيض واضع معنى ألقوا علينا من الماء أو ممارزكم الله فصح العطف ويحتمل وهو الظاهر من كلامه أن يكون أضمر فعلا بدأ وصل الى ممارزكم الله وهو ألقوا أو مما منه يهين

هو هدى ورحمة ٥ هل ينظرون إلا تأويله ٥ أى (٣٠٦) مآل أمره وعاقبته قال ابن عباس ما به يوم القيامة

يوم بآى تأويله ٥ أى
يوم يظهر عاقبته ما أخبر به
من الوعد والوعيد يسأل
تاركوا اتباع الرسل هل
لنا من شفعا والناصب
ليوم يقول والجله بعد
يوم في تقدير مصدر أى يوم
اتبان تأويله ٥ يقول
الذين نسوه ٥ أى تركوا
العمل هو اتباعه ٥ فهل
لنا من شفعا ٥ دوم معمول
القول ومن زائده وشفعا
مبتدأ ولنا في موضع الخبر
٥ فيشفعوا ٥ جواب
الاستفهام منصوب بحذف
التون ٥ وأورد ٥ هو على
أضمار هل أى هل زد
وجوابه ٥ ففعل ٥
عطف جملة استفهامية
فعلية على جملة استفهامية
اسمية ٥ فخصروا
أنفسهم ٥ أى خسروا
تجارة أنفسهم حيث ابتاعوا

(الذر)

للنساء فيعطف على شيء
بحرف عطف والفعل لا يصل
إليه والاصح مع منما التضييع
للاضمار على ما قرره
في علم العربية (ح)
التأويل مادته حمزة وواو
ولا من أول وقال الخطابي
أولت الشيء رددته إلى أوله
فاللفظة مأخوذة من الأول
انتهى وهو خطأ لا اختلاف
المادتين

على هذا جنس أى يكتب إلى الله اذ الضمير عام في الكفار وقال يحيى بن سلام الضمير المكتوب في محمد
صلى الله عليه وسلم وهو ابتداء كلام يوم الكلام عند قوله في محمدين والكتاب هو القرآن وفضلناه
على ابن بكيفية تفصيله من أحكام ومواعظ وفضص وسائر معانيه ٥ وقيل فضلناه بإيضاح الحق من
الباطل ٥ وقيل زلناؤه في فصول مختلفة ٥ وقرأ ابن محيىن والجمهرى فضلناه بالفاء المندرجة
والمعنى فضلناه على جميع الكتب على ما به أهل التفضل عليها وفي التعريف فضلناه على سائر
الكتب المنزلة بتلاين خصلته لم تكن في غيره وفضلناه صفة للكتاب وعلى علم الظاهر أنه حال من
فاعل فضلناه ٥ وقيل التقدير مستقل على علم فيكون حال من المفعول وانتم هدى ورحمة على
الحال ٥ وقيل مفعول من أجله ٥ وقرى بل رفع أى هو هدى ورحمة ٥ وقرأ زيد بن علي هدى ورحمة
بالخفض على البدل من كتاب أو النعت وعلى النعت للكتاب نرجه الكسائي والقرءاء رحمهما الله
هل ينظرون إلا تأويله ٥ أى مآل أمره وعاقبته قاله قتادة مجاهد وغيرهما ٥ قال ابن عباس
ما له يوم القيامة وقال السدي في الدنيا كوفعة يدور يوم القيامة أيضا وقال الزمخشري ما يقول
اليمين تبين صفة وظهور صفة مانطق به من الوعد والوعيد والتأويل مادته حمزة وواو ولا من
من آل يقول ٥ وقال الخطابي أولت الشيء رددته إلى أوله فاللفظة مأخوذة من الأول انتهى وهو خطأ
لاختلاف المادتين ٥ يوم بآى تأويله يقول الذين نسوه من قبل فشفعا ترسل ربنا بالحق فهل لنا
من شفعا فيشفعوا لنا وأورد ففعل غير الذي كنا فعل ٥ أى يظهر عاقبته ما أخبر به من الوعد
والوعيد وذلك يوم القيامة يسأل تاركوا اتباع الرسول هل لنا من شفعا سؤالا عن وجه الخلاص
في وقت أن لا خلاص وفي الكلام حتى أى لقد جاء ترسل ربنا بالحق ولم يصدقهم أو ولم يتبعهم
فهل لنا من شفعا والرسول هنا الأنبياء أخبر ويوم القيامة أن الذي جاءتهم به رسلكم هو الحق ٥ وقيل
ملائكة العذاب عند العائنة تأويله ٥ وقرأ الجمهور وأورد رفع الدال ففعل بمنصب اللام عطف
جملة فعلية على جملة اسمية وتقدم ما استفهام فانتصب الجوابان أى هل شفعا لنا فيشفعوا لنا في
الخلاص من العذاب وهل زدناى الله فيفعل عملا صالحا ٥ وقرأ الحسن فيانقل الزمخشري
بنصب الدال ورفع اللام ٥ وقرأ الحسن فيانقل ابن عطية وغيره برفع ما عطف ففعل على زد
٥ وقرأ ابن أبي اسحاق وأبو حيوة بنصبها ففعل برفع ما عطف على فيشفعوا لنا جوابا على جواب
فيكون السفعا في أحد أمرين إما في الخلاص من العذاب وإما في الرد إلى الدنيا لا استئناف العمل
الصالح وتكون السفعا عطفًا نسجت على الرد أو الخلاص وففعل عطف على فزد ويجعل أن
يكون أو زرد من بلب لا زلنا أو تقضي حتى على تقدير من فزد ذلك حتى تقضي حتى أو كى تقضي
حتى فجعل اللزوم فيباقي ففعل حقه أو معاولا له لقضاء حقه وتكون السفعا إذا ذك في الرفض وأما
على تقدير رعيو به لا أنى لأزمنك إلا أن تقضي فليس يظهر أن معنى أو معني الأهنا لا يصير المعنى هل
تشفع لنا شفعا الآن زد وهذا استثناء غير ظاهر وقوله هذا هل هو مع الرجاء أو مع اليأس فيه
اختلاف الذي في نداهم أن أقضوا ٥ قال القاضي وهي تدل على حكمين على أنهم كانوا قادرين على
الابتن والتوبة ولعلنا سألوا الرد الثاني أن أهل الآخرة غير مكلفين خلافا للجبرة والجار لا نهالو
كانت كذلك ما سألوا الرد بل كانوا يرون ويؤمنون ٥ فخصروا أنفسهم وصل عنهم
ما كانوا يفترون ٥ أى خسروا في تجارة أنفسهم حيث ابتاعوا الخسيس القاني من الدنيا
بالنفس الباقى من الآخرة وبطل عنهم افتراؤهم على الله ما يقوله ولا أمرهم به وكذبهم في اتخاذ الله

الحسيس الفاني من الدنيا بالنفيس الباقى من الآخرة و يبل غنهم افتراؤهم على الله تعالى ما لم يقبله ولا أمر به وكتبهم فى اتخاذهم آلهة من دون الله تعالى **ان ربكم الله الذى لا يalzاد كرم (٣٠٧)** تعالى أشياء من مبتدأ خلق الانسان وانقسامهم الى مؤمنين وكافر ومعادهم وحشرهم

الى جنة ونار ذ كسر مبتدا العالم واختراعه ثم بعبادى النبوة والرسالة اذ مدار القرآن على تقرير المسائل الاربع التوحيد والقدرة والمعاد والنبوة و ربكم خطاب عام للمؤمن والكافر **فى ستة أيام** فى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال أخذ يندى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة بين العصر الى الليل وأما استواءه تعالى على العرش فجعله على ظهره من الاستقرار بذاته على العرش قوم تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحسون علوا كبيرا والجهور من السلف السفياتان ومالك والاوزاعى والبيت وابن المبارك وغيرهم فى أحداث الصفات على الإيمان بها وأمرهاها هكذا يبايض معموم الاصول المقابل عليها هذا الاصل ١

من دون الله **ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش** ذ كرم تعالى أشياء من مبتدأ خلق الانسان وأمر نبيه وانقسام الى مؤمنين وكافر وذ كرم معادهم وحشرهم الى جنة ونار ذ كرم مبتدا العالم واختراعه والنتيجة على الدلائل الدالة على التوحيد وكل القدرة والعلم والقضاء تبعهم الى النبوة والرسالة ان مقدار القرآن على تقرير المسائل الاربع التوحيد والقدرة والمعاد والنبوة و ربكم خطاب عام للمؤمن والكافر و روى بى بكار بن (١) ان ربكم الله نصب الهاء عطف بيان والظاهر انه خلق السموات والأرض فى ستة أيام وعلى هذا الظاهر فسر معظم الناس وبدأ بالخلق يوم الأحد وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال أخذ يندى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة بين العصر الى الليل هو وقال على بن زيد العبادى **قضى لستة أيام خلقه هو** كل آخر يوم صور الرجل وهو اختيار محمد ابن اسحاق وقال ابن التبارى هذا اجاع أهل العلم هو قال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهدوا اختاره الطبرى بدأ بالخلق يوم الاحد بمقول أهل التوراة وقيل يوم الاثنين وبه يقول أهل الانجيل وقال ابن عباس وكعب ومجاهدوا الضحاك مقدار كل يوم من تلك الأيام ألف سنة ولا فرق بين خلقه تعالى ذلك فى لحظة واحدا وفى مدد متوال بما بالنسبة الى قدرته تعالى وابدأ بمعان لذلك كإزاع بعض المفسرين قول بلال برهان فلا نسود كتنا بذا كرمه وهو تعالى المنفرد بخلق ذلك وذهب بعض المفسرين الى أن التقدير فى قوله فى ستة أيام فى مقدار ستة أيام فليست ستة الأيام أنفسها وقع فيها الخلق وهذا كقولهم وزقمهم بكرة وبكرة وعشيا والمراد مقدار البكرة والعشيا فى الدنيا لانه لا ليل فى الجنة ولا نار وانما ذهب الناهب الى هذا لانه انما يمتاز اليوم عن الليلة بطولوع الشمس وغروبها قبل خلق الشمس والقمر كيف يعقل خلق الأيام واللى أقول انمى أ يمكن حمل الشيء على ظاهره أو على قرىبين ظاهره كل أولى من حله على ما لا يشعله العقل أو على ما يخالف الظاهر جلة وذلك بان يجعل قوله فى ستة أيام ظرفا لخلق السموات والأرض فيكون فى ستة أيام مدة خلق الأرض بترتها وجبالها وشجرها ومكروها ونورها ودوابها و آدم عليه السلام وهذا مطابق الحديث الثابت فى الصحيح وتبقى ستة أيام على ظاهره من المدة بين كونها أياما باعتبار امتياز اليوم عن الليلة بطولوع الشمس وغروبها وأما استواءه على العرش فجعله على ظهره من الاستقرار بذاته على العرش قوم والجهور من السلف السفياتان ومالك والاوزاعى والبيت وابن المبارك وغيرهم فى أحداث الصفات على الإيمان بها وأمرهاها على ما أراد الله تعالى من غير تعيين مراد وقيام تأولوا ذلك على عدة تأويلات وقال سفيان الثورى ففضل صفاتى العرش سواء استواء وعن أبى الفضل بن التصوى انه قال العرش مصدر عرش يعرش عرشا والمراد بالعرش فى قوله ثم استوى على العرش هذا وهذا ينبوعه ما تقرر فى الشرع بعين انه جسم مخلوق معين ومسألة الاستواء مذكورة فى علم أصول الدين وقد آمن فى تقريرها يمكن تقريره فيها العقول وأبو عبد الله الرازى وذ كرم ذلك فى التحرر فيطالع هناك ولقطة العرش

(١) هكذا يبايض معموم الاصول المقابل عليها هذا الاصل ١

على ما أراد الله تعالى من غير تعيين من ادعوا قوماً أو أولوا ذلقت على عدة تأويلات ومثله الاستواء المذكور في علم أصول الدين والعرش السفلى وكل ما علا وأطل فهو عرش * يعني الليل النهار يطلبه حيثما * التحشية التغطية والمعنى أنه يذهب الليل نور النهار فليل السكون والنهار الحركات وفحوى الكلام يدل على أن النهار يشبه الليل وهما مفعولان لأن التضييف والهمزة ضميتان وقرئ بالتضييف والهمزة وقرأ جدين بن قس يعني الليل يفتح الماء وسكون العين وفتح الشين وضم اللام كما قال عنه أبو عمرو الداني وقال أبو الفتح بن جني عن جدي بنصب الليل ورفع النهار قال بن عطية وأبو الفتح أثبت انتهى وهذا الذي قلناه من أن أبا الفتح أثبت كلام لا يصح اذ ثبت بن عمرو الداني في القراء (٣٠٨) معرفته واضبطها برأيتها واختصاصه بذلك للمكان

الذي لا بد منه أحسن
أثمة القراء فضلاً عن النعاة
الذين ليسوا مقرئين ولا
رووا القرآن عن أحد
ولا روى عنهم القرآن أحد
هذا مع الديانة الزائدة
والتبني في النقل وعدم
التجاسر ووقور الخفا
من العريف فقد رأيت له
كتاباً في كل ما وكلنا وكتاباً في
ادغام أبي عمرو والكبير
دلا على اطلاعه على ما
لا يكاد يطلع عليه أثمة النعاة
ولا المقرئين إلى سائر تصنيفه
والذي نقله أبو عمرو الداني
عن حميداً مكن من حيث
المعنى لأن ذلك موافق
لقراءة الجماعة إذا ليل في
قرا آتهم وإن كان منصوباً
هو الفاعل من حيث
المعنى إذ همزة النقل
والتضييف صيراه مفعولاً
ولا يجوز أن يكون
مفعولاً لتأنيده من حيث المعنى

مشاركة بين معان كثيرة فالعرش سر الملك ومنه وضع أبو به على العرش ونكروا لها عرشها
والعرش السفلى وكل ما علا وأطل فهو عرش والعرش الملك والسلطان والعز * وقال زهير
تدارك عيسا وقد نزل عرشها * وذيان اذ نزلت بأفهامها النعل
* وقال آخر *
ان يقتلوك فقد نزلت عروشهم * بعثته بن الحرث بن شهاب
والعرش الخشب الذي يطوى به البئر بعد أن يطوى أسفلها بالحجارة والعرش أربعة كواكب
صغار أسفل من العوايقال لها حجر الأسد يسمى عرش السمك والعرش ما يلاقى ظهر القدم وفيه
الأصابع واستوى أيضاً يستعمل بمعنى استقر وبمعنى علا وبمعنى قصد وبمعنى ساوى وبمعنى تساوى
وقيل بمعنى استولى وأنشدوا

ها استويا بفعلهما جميعاً * على عرش الملوك بغير زور
وقال ابن الاعراب لا تعرف استوى بمعنى استولى والضعيف في قوله ثم استوى على العرش يعقل
أن يعود على المصدر الذي دل عليه خلق ثم استوى خلقه على العرش وكذلك في قوله الرحمن على
العرش استوى لا يتعين حمل الضعيف في قوله استوى على الرحمن اذ يعقل أن يكون الرحمن خبر
مبتدأ محذوف والضعيف في قوله استوى عائداً على الخلق المفهوم من قوله ثم استوى خلقه على الأرض
والسماوات العلوية أي هو الرحمن استوى خلقه على الأرض لأنه تعالى لما ذكر خلق السماوات
والأرض ذكر خلق ما هو أكبر وأعظم وأوسع من السماوات والأرض ومع الاحتمال في العرش
وفي استوى وفي الضعيف العائد لا يتعين حمل الآية على ظاهرها مع الدلائل العقلية التي أقاموها
على استحالة ذلك * وقال الحسن استوى أمر دوسال مالك بن أنس رجل عن هذه الآية فقال كيف
استوى فأطرق رأسه ملياً وعلته الرضا ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والابن به
واجب والسؤال عنه بدعي فما أظننا الاضلالاً ثم أمر به فأخرج * يعني الليل النهار يطلبه حيثما *
التحشية التغطية والمعنى أنه يذهب الليل نور النهار ليم قوام الحياة في الدنيا بجنى الليل والنهار
الليل للسكون والنهار للحركة وفحوى الكلام يدل على أن النهار يشبه الليل وهما مفعولان
لأن التضييف والهمزة ضميتان * وقرأ بالتضييف الاخوان وأبو بكر وبالسكان الغين باقي السبعة

لأن المنصوب بين تعدي الیهما الفعل وأحدهما فاعل من حيث المعنى فيلزم أن يكون الأول منهما كالزم ذلك في ملكك زيداً
عمر اذ ثبت التقديم هي الموضعتان الفاعل من حيث المعنى كالزم ذلك في ضرب موسى عيسى يطلبه حيثما الجلبة من يفضله حال
من الفاعل من حيث المعنى وهو الليل اذ هو المحذوف قبل التعدي وتقديره ما قاله يجوز أن يكون حالاً من النهار وتقديره
محذوفاً ويجوز أن يتنبه لمراد محذوف أي طلباً حيثما أي حالاً ومخاوسية الطلب إلى الليل مجازية وهو عبارة عن
تعاقبه اللازم فكانه طالباً لا يدركه بل هو في أثره بحيث يكاد يدركه وقدم الليل هنا كما قسمه في يوم الليل في النهار وفي ولا
الليل سابق النهار وفي جعل الظلمات والنور

والشمس والقمر والنجوم ممضرات بأمره ﴿٣٠٨﴾ وانتصب ممضرات على الحال من المجموع أي وخلق الشمس وقرى بالرفع في الاربعة على الابتداء والخبر وقرأ ابن بن ثعلب برفع النجوم ممضرات فقط على الابتداء والخبر ومعنى بأمره بمعنى بتصرفه وهو متعلق بممضرات أي خلقهن جاريات بمقتضى حكمته وتديره (٣٠٩) وكما يريد أن يصرفها الله بمعنى ذلك أمراً

(الدر)

(ح) قرأ جدي بن قيس يشئ الليل بفتح الياء وسكون العين وفتح الشين وضم اللام كذا قال عنه أبو عمرو والداي وقال أبو الفتح بن جني عن جدي بنصب الليل ورفع النهار (ع) وأبو الفتح أثبت انتهى (ح) هذا الذي قاله من أن أبا الفتح أثبت كلام لا يصح اذ رتبة أبي عمرو والداي في القراءات ومرفتها وضبط رواياتها واختصاصه بذلك بل كان الذي لا بد منه أحسن أمثلة القراءات فضلاً عن الصاة الذين ليسوا مقرئين ولا روى عنهم القراءات ولا روى عنهم القراءات أحسن ما مع الديات الزائدة والتثبت في النقل وعدم التجاسر ووفور الحظ من العربية فقدر أيته كتابا في كلا وكتابا في ادغام أبي عمرو والكبير والاعلى اطلعه على ما لا يكاد يطلع عليه أمثلة النحاة ولا العربيين الساتر ناصيقه

و بفتح الياء وسكون العين وفتح الشين وضم اللام جدي بن قيس كذا قال عنه أبو عمرو والداي وقال أبو الفتح عثمان بن جني عن جدي بنصب الليل ورفع النهار وقال ابن عطية وأبو الفتح أثبت انتهى وهذا الذي قاله من أن أبا الفتح أثبت كلام لا يصح اذ رتبة أبي عمرو والداي في القراءات فضلاً عن الصاة الذين ليسوا مقرئين ولا روى عنهم القراءات أحسن ما مع الديات الزائدة والتثبت في النقل وعدم التجاسر ووفور الحظ من العربية فقدر أيته كتابا في كلا وكتابا في ادغام أبي عمرو والكبير والاعلى اطلعه على ما لا يكاد يطلع عليه أمثلة النحاة ولا العربيين الساتر ناصيقه والذي نقله أبو عمرو والداي عن جدياً مكن من حيث المعنى لان ذلك موافق لقراءة الجماعة اذ الليل في قراءاتهم وان كان منصوباً بهو الفاعل من حيث المعنى اذ همزة النقل والتضعيف صيرته مفعولاً ولا يجوز أن يكون مفعولاً لانها من حيث المعنى لان المنصوبين تصدى الهما الفعل وأحدهما فاعل من حيث المعنى فيلزم أن يكون الأول منهما كإلزام ذلك في ملكته زيداً امرأ اذ رتبة التقديم هي الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى كإلزام ذلك في ضرب موسى عيسى والجملة من يطلبه حال من الفاعل من حيث المعنى وهو الليل اذ هو المحدث عنه قبل التعدية فتدبره حاله يجوز أن يكون حالاً من النهار وتدبره محمولاً ويجوز أن ينتصب فتدبره محمولاً أي طالبا حيثما أي حالاً أو محملاً ونسبة الطلب الى الليل مجازية وهو عبارة عن تعاقبه اللزوم فكأنه طالبا لا يدرك بل هو في اثر بحيث يكاد يدركه وقدم الليل هنا كإقسامه في بوج الليل في النهار وفي الليل سابق النهار وفي وجعل الظلمات والنور وقال أبو عبد الله الرازي وصف هذه الحركة بالسرعة والشدة لان تعاقب الليل والنهار يحصل بحركة الفلك الأعظم وتلك الحركة أشد الحركات سرعة وأكبرها شدة حتى ان الباحثين عن أحوال الموجودات قالوا الانسان اذا كان في العدو الشديد الكمل قبل أن يرفع رجله ويضعها يتحرك الفلك الأعظم ثلاثة آلاف ميل ولهذا قال يطلبه حثيثاً ونظيره لا الشمس ينبغي لها الآية شبه ذلك المسير وتلك الحركة بالسباحة في الماء والمقصود التنبيه على السرعة والسهولة وكال الاتصال انتهى وفيه بعض تلخيص ﴿٣٠٨﴾ والشمس والقمر والنجوم ممضرات بأمره ﴿٣٠٩﴾ انتصب ممضرات على الحال من المجموع أي وخلق الشمس وقرى ابن عامر بالرفع في الاربعة على الابتداء والخبر وقرأ ابن بن ثعلب برفع النجوم ممضرات فقط على الابتداء والخبر ومعنى بأمره بمعنى بتصرفه وهو متعلق بممضرات أي خلقهن جاريات بمقتضى حكمته وتديره وكما يريد أن يصرفها الله بمعنى ذلك أمراً والشمس والقمر والنجوم ممضرات بأمره ﴿٣٠٨﴾ وانتصب ممضرات على الحال من المجموع أي وخلق الشمس وقرى ابن عامر بالرفع في الاربعة على الابتداء والخبر وقرأ ابن بن ثعلب برفع النجوم ممضرات فقط على الابتداء والخبر ومعنى بأمره بمعنى بتصرفه وهو متعلق بممضرات أي خلقهن جاريات بمقتضى حكمته وتديره وكما يريد أن يصرفها الله بمعنى ذلك أمراً

رحم الله والذي نقله أبو عمرو والداي عن جدياً مكن من حيث المعنى لان ذلك موافق لقراءة الجماعة اذ الليل في قراءاتهم وان كان منصوباً بهو الفاعل من حيث المعنى اذ همزة النقل والتضعيف صيرته مفعولاً ولا يجوز أن يكون مفعولاً لانها من حيث المعنى لان المنصوبين تصدى الهما الفعل وأحدهما فاعل من حيث المعنى فيلزم أن يكون الأول منهما كإلزام ذلك في ملكته زيداً امرأ اذ رتبة التقديم هي الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى كإلزام ذلك في ضرب موسى عيسى

على التشبيه كما هم مأثوران بذلك ﴿إله الخلق والامر﴾ لما تقدم ذكر الخلق وأمره فيها قال ذلك أي له الإيجاد والاختراع
وجرى ما خلق واخترع على ما يريد وما يأمر به لا أحديثه في ذلك ولا في شيء منه ﴿تبارك القرب العالمين﴾ أي علا وعظم ولما
تقدم أن ربكم صدر الآية جاء آخرها فبارك القرب العالمين وجاء العالمين أعم من ربكم لأنه ذكر خلف تلك الأشياء البدعية وهي
عوالم كثيرة فجاء العالمين جماع لجميع العوالم والندرج (٣١٠) فيها مخاطبون بربكم وغيرهم وتبارك فعل جامد لا يتصرف فلا يقال

منه مضارع أو اسم فاعل ولا فعل أمر لا يقال يتبارك ولا متبارك ولا تبارك ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ الظاهر أن الدعاء هو مناجاة الله تعالى بندا له لطلب أشياء ولدفع أشياء وانتصب تضرع وخفية على الحال أي متضرعين وخفيين أو ذوى تضرع واختفاء في دعائكم وفي الحديث انكم لستم تدعون أعم ولا غائب انكم تدعون مسمعا (الدر)

يحصلان بحركة الشمس وانما يحصلان بحركة لسماء الأقصى الذي يقال له العرض فلماذا السبب لما دل على العرض بقوله ثم استوى على العرض ويطبق قوله يفتحي الليل النهار تنبها على أن حدوث الليل والنهار انما يحصل بحركة العرض والشمس والقمر والتجوم مسخرات بأمره تنبها على أن الفلك الأعظم وهو العرض يحرك الأفلاك والكواكب على خلاف طبيعتها من التشرقي إلى المغرب وأنه تعالى أودع في جرم الشمس قوة طاهر فيعتبرها قوت على فخر جميع الأفلاك والكواكب ونحو ذلك على خلاف مقتضى طبيعتها فلهذه أعجاب سمعوه ولغذا القرآن مشعر بها العلم عند الله انتهى وتكلم في قوله مسخرات بأمره كلما كثيرا هو من علم الهيمنة وهو علم ينظر فيه قال أربابه وهو علم شريف يطلع فيه على خفيات غريبة من صنعة الله تعالى بزيادة إيمان المؤمن إذا العرفه بجزئيات الأشياء وتفصيلها ليست كالعرفه بجمليتها وقيل بأمره أي بتفاداراته إذ المقصود تبين عظيم قدره لقوله أثباتوا أو كرها وقوله أنا قولنا لشيء الآية وقيل الأمر هو الكلام ﴿إله الخلق والامر﴾ لما تقدم ذكر خلق السموات والأرض والشمس والقمر والتجوم وأمره فيها قال ذلك أي له الإيجاد والاختراع وجري ما خلق واخترع على ما يريد وما يأمر به لا أحديثه في ذلك ولا في شيء منه ﴿وقيل الخلق بمعنى التخلق والأمر مصدر من أمر أي التخلوقات كلها له ملكه واختراعه وعلى هذا قال النقاش وغيره الآية رد على القائلين بخلق القرآن لأنه فرق بين التخلوقات وبين الكلام إذ الأمر كلامه انتهى وهو استدلال ضعيف إذ لا يتعين جعل اللفظ على ما ذكر بل الظاهر خلافه وقال الشعبي الخلق عبارة عن الدنيا والأمر عبارة عن الآخرة ﴿تبارك القرب العالمين﴾ أي علا وعظم ولما تقدم أن ربكم الله صدر الآية جاء آخرها فبارك القرب العالمين وجاء العالمين أعم من ربكم لأنه ذكر خلق تلك الأشياء البدعية وهي عوالم كثيرة فجاء العالمين جماع لجميع العوالم والندرج فيه مخاطبون بربكم وغيرهم ﴿ادعوا ربكم تضرع وخفية﴾ الظاهر أن الدعاء هو مناجاة الله بندا له لطلب أشياء ولدفع أشياء وقال الزجاج المعنى أعبدا وانتصب تضرع وخفية على الحال أي متضرعين وخفيين أو ذوى تضرع واختفاء في دعائكم وفي الحديث الصبيح انكم لستم تدعون أعم ولا غائب انكم تدعون مسمعا في رواية كان الصبا حين أخبرهم الرسول بذلك فد جهر وبالذكر أمر تعالى بالدعاء مقرر وبالناسد والالاستكانة والاختفاء أذا ذلك ادعى للمناجاة وأبعد عن الرياء والدعاء خفية أفضل من الجهر ولذا أنشأ الله عز ذكره بأعليه السلام فقال لا تدأدري به نداء خفيا وفي الحديث خير الذكر الخفي وقواعد الشريعة مقررة أن السريفة الريفية من أعمال البر أعظم أجرا من الجهر قال الحسن أدر كنا أقواما كان على الأرض عمل بقدره أن يكون سرا فيكون جهرا أبدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت أن

ويرون لهم منامات يكونونها في أسفار ويحضون على ترك العلم والاشتغال بالسنة ويرون أن الوصول إلى الله تعالى بأمور يقرؤونها من خواتم وأدكار لم يأت بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاطفون على الناس بالانفراد على مجادة ونصب أيديهم للتقليد وقلة الكلام واطراق الرأس وتعيين خادم يقول الشيخ مشغول في الخلوة رسم الشيخ قال الشيخ رأى الشيخ نظر البك الشيخ كلف البارحة يد كرك إلى نحو هذا اللفظ الذي يحشون به على العامة ويحبون به يقول الجهلة هذا إن علم الشيخ

تقريرا (انه لا يجب المتدين) وهذا اللفظ عام (٣١١) يدخل فيه أولا الدعاء على غير هذين الوجهين من عدم التصريح وعدم

الخفية بأن يدعو وهو ملتبس بالسحر والزهر وأن ذلك جاء في المواعيد المدارس فصار ذلك صنعة وعادة فلا يلقه تضرع ولا تذلل وابن يسوع بالجهر البليغ والصباح كدعاء الناس عند الاجتماع في المشاهد والمزارات وقال العلماء الامتداء في الدعاء على وجوه كثيرة منها الجهر الكثير والصباح ~~ولا تقسو~~ في الارض بعد اصلاحها بهذا نهي عن ايقاع الفساد في الارض وادخال ماهيته في الوجود فيتمتع بجميع اقوا من افساد النفوس والاموال والانساق والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها أي بعد أن أصلح الله خلقها على الوجه الملائم لنافع الخلق ومصلح

(الف)

وخلدها من الاعتقاد
الذي غلب الآن على
متصوفة هذا الزمان من
القول بالحلول أو القول
بالوحدة فإذا ذلك يكون
مستلخا عن شريعة الاسلام
الكيفية العجب مثل هؤلاء
كيف ترتب لهم الرواتب
وتبني لهم الربط وتوقف
عليهم الاوافق وتخدمهم
الناس مع عروهم عن سائر
شعليه مسلم عاقل مستفهم به

هو الالهس بينهم وبينهم انتهى ولوعاش احسن الى هذا الزمان العجيب التي ظهر فيه ناس
يتبعون للمشايع يلبسون ثياب مشهورة عندها العامة بالصلاح ويتكبرون الاكتساب ويرتبون لهم
اذ كل المزدق الشريعة يجهر بوجاهة المساجد ويجمعون لهم خداما يجلبون الناس اليهم
لاستخدامهم وتنشأوا لهم ويزعمون عنهم كرامات ويرون لهم منامات يدوتونها في أسفار
ويحضون على ترك العلم والاشتغال بالسيرة وروى الوصول الى الله بأمر بقدر زهادهم خلوات
وأدكار لم يأبها كتاب منزل ولا ينهي مرسل ويتعاطمون على الناس بالانفراد على عبادة
ونصب أيديهم للتقبيل وقلة الكلام وإطراق الرؤوس وتعيين خادم يقول الشيخ متفقون في الخلوة
رسم الشيخ قال الشيخ رأى الشيخ الشيخ تنظر اليك الشيخ كلن البارحة يذكر لك الى نحو من هذه
الافاظ التي يحشون بها على العامة ويجلبون بها عقول الجبهة هذا ان سلم الشيخ وخادم من
الاعتقاد الذي غلب الآن على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول أو القول بالوحدة فهذا
يكون مسئلة عاغية شرعية لا سلاما للكلية والعجب بل هو لاء كيف ترتبط الرواتب بيني لهم
الرابط وتوقف عليهم الأوقاف ويخضعهم الناس في عروهم عن سائر الفضائل ولكن الناس أقرب
الى أشباههم منهم الى غير أشباههم وقد اطلنا في هذا جاء أن يقف عليه مسلم فينتفع به وهو قرأ أبو بكر
بكسر ضمة فاعلموا المتان ويظهر ذلك من كلامي على أبي ولا يتأتى الا على ادعاء القلب وهو خلاف
الاصل ونقل ابن سيده في المحكم أن فرقة قرأت وخيفة من الخوف أي ادعوهم باستكانة وخوف
وقال أبو حاتم قرأها الاعشى فجازعوا في انه لا يصحب المعتدين في فقر ابن أبي عبد الله الله
جعل مكان المضمر المظهر وهنا اللفظ عام يدخل فيه أولا الادعاء على غير هذين الوجهين من عدم
التضرع وعدم التخميتان يدعوهم هولاء بالنسب والكبر والزهو وأن ذلك ذاب في المواعيد والمادرس
فسار ذلك صنعت قواعد فلا بد منه تضرع ولذلك وبأن يدعوهم بالمجهل والبليغ والصباح كدعاء
الناس عند الاجتماع في المشاهد والمزارات وقال العلماء الاعتناء في الدعاء على وجوه منها الجهر
الكثير والصلح وان يدعو أن يكون له منزلة النبي وان يدعو بمحال ونحوه من الشطط وان يدعو
طالب مصيبة وقال ابن جرير والسكي الاعتناء رفع الصوت بالدعاء وعنه الصباح في الدعاء
مكرره ودعوة وقبل هو الاسهاب في الدعاء قال القرطبي وقد ذكر وجوه من الاعتناء في الدعاء
قال * وهما أن يدعو بما ليس في الكتاب العزيز ولا في السنة فيختار ألفاظا ممتعة وكان مسجوعة
وفوجداه في كراريس هؤلاء يعني المشايخ لا يعمل عليها فيجعل شعاره من يترك مادعا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء وقال ابن جبير الاعتناء في الدعاء أن
يدعو على المؤمنين بالخزي والشرك والعنة وفي سنن ابى ماجه أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول
اللهم اني أسألك القصر الابيض عن عين الجنة اذا دخلتها فقال أي بني سل الله ما تجنيه وعذبته من
النار فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء زاد ابن عطية
والزعروري في هذا الحديث وحسب المرء أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يصحب المعتدين في ولا تقصدوا في
الارض بعد اصلاحها وهذا نهى عن اتباع الفساد في الارض وادخل ماهيته في الوجود فيتعلق
جميع أنواع من اتباع الفساد في الارض وادخل ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع أنواع من

الفضائل ولكن الناس أقرب إلى أشباههم منهم إلى غير أشباههم وقد أطلنا في هذا رجا أن يقف عليه مسلم عاقل فينتفع به

المكلفين **﴿** وادعوه خوفا وطمعا **﴾** لما كان الداء من الله تعالى يمكن كرهه فقال أولاد عوار بك فصرعوا وخفوه تانث
 الحالتان من الأوصاف الظاهرة لأن الخشوع والاستكانة واخفاء الصوت ليس من الأفعال القلبية ثم كرر الأمر بالدعاء خوفا
 وطمعا وهما من الأفعال القلبية أي وجلين متقين وراجين مؤملين فبدأ أولا بأفعال الجوارح ثم نانيا بأفعال القلوب واتمب
 خوفا وطمعا على أنهم مصدران في موضع الحال أو انتساب المفعول له وعطف أحدهما على الآخر يقتضي أن يكون الخوف
 والرجاء متساويين وقد قال كثير من العلماء ينبغي أن يغلب الخوف والرجاء طول الحياة فإذا جاء الموت غلب الرجال **﴿** إن ربح الله
 قريب من المحسن **﴾** والرحمة مؤنثة فقياسها أن يخبر عنها أخبار المؤنث فيقال قريبة قال الفراء إذا استعمل في النسب والقرابة
 فهي مع المؤنث بناء ولا بد تقول هذه قريبة (٣١٢) فلان وإذا استعملت في قرب المسافة والزمن فتدعي مع المؤنث بناء وقد

(الدر)

أن ربح الله قريب من
 المحسن (ح) الرحمة مؤنثة
 فقياسها أن يخبر عنها
 أخبار المؤنث فيقال قريبة
 فقيل ذكر على المعنى
 لأن الرحة بمعنى الرحم
 والترحم وقيل ذكر
 لأن الرحة بمعنى الغفران
 والعفو قاله النضر بن
 شمير واختاره الزجاج
 وقيل بمعنى المطر قاله
 الاخفش والثواب قاله
 ابن جبير فخرجة في هذه
 الأقوال تدل على غير مذكر
 وقيل التذكير على طريق
 النسب أي ذات قرب
 وقيل قريب بمعنى تكثر
 عن خوف أي شيء قريب
 وقيل قريب بمعنى يفعل
 التي هو بمعنى مفعول

افساد النفوس والانساب والأموال والقول والأديان ومعنى بعد اصلاحا بعد ان أصلح الله خلقها
 على الوجه الملائم لمنافع المخلوق ومصلح المكلفين وما روي عن المفسرين من تعيين نوع الافساد
 والإصلاح بنبي أن يحمل ذلك على التمثيل إذا دعاهم فخصص شيء من ذلك لادليل عليه كالتعليم
 بعد العمل أو الكفر بعد الإيمان أو المصيبة بعد الطاعة أو بالعصية فيمسك الله المطر ومثلها الخوف
 بعد اصلاحا بالمطر والغصب أو يقتل المؤمن بعد بقاءه أو بتكذيب الرسل بد الوحي أو بتقوير
 الماء العين وقطع الشجر والعسر ضررا أو يقطع الدنانير والدرهم أو بخسارة الحكام أو بالضرر
 بالله بعد امتثال الرسل وتقرير الشرائع وانصاح الملأ **﴿** وادعوه خوفا وطمعا **﴾** لما كان الداء
 من الله يمكن كرهه فقال أولاد عوار بك فصرعوا وخفوه تانث الحالتان من الأوصاف الظاهرة
 لأن الخشوع والاستكانة واخفاء الصوت ليست من الأفعال القلبية أي وجلين متقين وراجين
 مؤملين فبدأ أولا بأفعال الجوارح ثم نانيا بأفعال القلوب واتمب خوفا وطمعا على أنهم مصدران
 في موضع الحال أو انتساب المفعول له وعطف أحدهما على الآخر يقتضي أن يكون الخوف والرجاء
 متساويين ليكونا للأنسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق استقامته فان انفرأ أحدهما
 هلك الأنسان وقد قال كثير من العلماء ينبغي أن يغلب الخوف والرجاء طول الحياة فإذا جاء الموت
 غلب الرجال ورأى كثير من العلماء أن يكون الخوف أغلب ومنه معنى الحسن البصري أن يكون
 الرجل الذي هو آخر من يدخل الجنة وتسمى سالم مولى أبي حنيفة أن يكون من أصحاب الاعراف
 لأن نهية أنهم مذبذبون وسالم هنام رتبة الدين والفضل بحيث قال فيه عمر بن الخطاب كلاما
 معناه لو كل سالم مولى أبي حنيفة جأ لوليتة خلافتي وأبعد من ذهب إلى أن المعنى خوف من الرد
 وطمعا في الآجاء **﴿** إن ربح الله قريب من المحسن **﴾** قال الخشري كقول والي لغفار
 لمن تاب وآمن وعمل صالحا انتهى يعني أن الرحمة حصة بالمحسن وهو من تاب وآمن وعمل صالحا
 وهذا كله جل القرآن وما على منبه من الاعتزال والرحمة مؤنثة فقياسها أن يخبر عنها أخبار

نحو خضيب وجريح كاشيه فيقبل شيأ من أحلكه فقيل في جمعه فعلاء كسر وأسراء وقيل وقتلا كما قالوا رحيم ورجاء وعلم
 وعلماء وقيل هو مصدر جاء على فعل كالغنيب وهو صوت الأرنب والقيق وإذا كان مصداصم أن يخبر به عن المذكر والمؤنث
 والمفرد والمثنى والجمع بلغة المصدر وقيل لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي قاله الجوهري وهذا ليس بجيد إلا مع تقدم الفعل أما إذا تأخر
 فلا يجوز التأنيث تقول الشمس طالعت ولا يجوز طالع الأفق ضرورة الشعر بخلاف التقديم يجوز اطالعت الشمس وأطالع
 الشمس كما يجوز طلعت الشمس وطلع الشمس ولا يجوز الشمس طلع الأفق الشعر وطلع الأفق الشعر وقيل فعل هنا بمعنى المفعول أي مقربة فيصير من
 باب كف خضيب وعين كحل قاله الكرماني وليس بجيد لأن ما ورد من ذلك إنما هو من الثلاثي شر الماز بدو هذا بمعنى مقربة فهو من
 الثلاثي الماز بدوع ذلك فهو لا يتناس وقال الفراء إذا استعمل في النسب والقرابة فهي مع المؤنث بناء ولا بد تقول هذه قريبة فلان
 وإذا استعملت في قرب المسافة أو الزمن فتدعي مع المؤنث بناء وقد تسمى بغير تاء تقول دارك قريبة وفلا تاء من قريب ومنه هذا

يعني، بغیر تاء تقول دارك منی قریب وفلا تمنا قریب ومن هذا قول الشاعر
عشبة لاعفرا منك قریبة * قدنوا ولا عفرا منك بعید
یدریك لعل الساعة تكون قریبا وقال الشاعر له الولیل ان اُسمى ولا أمی هاشم * قریب ولا البساسة ابنه یشکرا

(الدر) وقول الشاعر عشبة لاعفرا منك قریبة * قدنوا ولا (۳۱۳) عفرا منك بعید

الوجهین قال (ع) هذا قول
الفراء فی کتابه وقدم فی
کتاب بعض المفسرین
معبا انتهى ورد الزاج
هذا علی الفراء وقال هذا
خطا لان سیل المد کر
والمؤنث ان یجر با علی
أفصلها وقال من احتج
هذا کلام العرب قال تعالی
وما یدریک لعل الساعة
تكون قریبا وقال

له الولیل ان اُسمى ولا أمی هاشم
قریب ولا البساسة ابنة
یشکرا

وقال أبو عبیدة قریب فی
الآیه لیس بصفة للرجة إنما
هو ظرف لها وموضع
لجیء. هكذا فی المؤنث
والاثنین والجمع وكذا بعید
فاذا جعلوها صفة بمعنى
مقتربة قالوا قریبة
وقریبان وقریبات قال

علی بن سلیمان وهذا خطا
ولو کن كما قال لکان
قریب منصوبا كما تقول
انذ یدارق بیامنک اتی
ولیس بخطا لانه ینکون قد
اتسع فی الطرف فاستعمله
غیر ظرف كما تقول هذا
خلفک وفاطمة مملکة بالرفع

المؤنث فقال قریبة * فقلذ کر علی المعنی لأن الرجة معنی الرحم والرحم * وقیل ذ کر لأن
الرجة معنی الفتران والمعو قاله النضر بن شمیل واختاره الزجاج * وقیل معنی المطر قاله
الأخفش أو الثواب قاله ابن جیرة فخرج فی هذه الأقوال بدل عن مذکر * وقیل السد کیر علی
طریق النسب أي ذان قریب * وقیل قریب فستقلذ کر محذوف أي شئ قریب * وقیل قریب
مشبه بفعل الذی هو یعنی مفعول نحو خضیب وجریح کاشبه فعل به فقلذ شأمن أحکامه فقل
فی جمعه ففلا کسیر واسر او قیل وقته کما قالوا رجیم ورجاء وعلیم وعلما * وقیل هو مصدر
جاء علی فیل کالمنیث وهو صوت الأرنب والقیق واذا کان مصدرا صح أن یجرب به عن المذکر
والمؤنث والمرد والتمنی والجمع بلفظ المصدر * وقیل لأن تأنیث الرجة غیر حقیق قاله الجوهری
وهذا لیس بحید الامع تقدم الفعل أما اذا تأخر فلا یجوز الا التأنیث تقول الشمس طالعة ولا
یجوز طالع الا فی ضرورة الشعر بخلاف التقديم فیوز طالعة الشمس وأطالع الشمس كما
یجوز طلعت الشمس وطلع الشمس ولا یجوز طلع الا فی الشعر * وقیل فیل هنا معنی المفعول
أي مقرب فیمیز من باب کف خضیب وعین کیل قاله الکرمانی ولیس بحید لان ما ورد من ذلك
انما هو من الثلاثی غیر ان یدو هذا معنی مقرب به فیمیز من الثلاثی المز یدوم ذلك فلو لا ینقاس *
وقال الفراء اذا استعمل فی النسب والقرابة فهو مع المؤنث ببناء ولا یقول هذه قریبة فلان واذا
استعملت فی قرب المسافة أو الزمن فقد تجئ مع المؤنث ببناء وقد تجئ بغیر تاء تقول دارک منی
قریب وفلا تمنا قریب ومنه هنا وقول الشاعر

عشبة لاعفرا منك قریبة * قدنوا ولا عفرا منك بعید

جمع فی هذا الیبتین الوجهین * قال ابن عطیة هذا قول الفراء فی کتابه وقدم فی کتب
بعض المفسرین معبرا انتهى ورد الزاج وقال هذا علی الفراء هذا خطا لأن سیل المد کر والمؤنث
أن یجر با علی أفصلها وقال من احتج بهذا کلام العرب قال تعالی وما یدریک لعل الساعة تكون
قریبا * وقال الشاعر

له الولیل ان اُسمى ولا أمی هاشم * قریب ولا البساسة ابنة یشکرا

* وقال أبو عبیدة قریب فی الآیه لیس بصفة للرجة وانما هو ظرف لها وموضع قیء. هكذا فی
المؤنث والاثنین والجمع وكذلك بعید فان جعلوها صفة معنی مقربة قالوا قریبة وقریبان وقریبات
* قال علی بن سلیمان وهذا خطا ولو کن كما قال لکان قریب منصوبا كما تقول انذ یدارق بیامنک اتی
انتهی ولیس بخطا لانه ینکون قد اتسع فی الطرف فاستعمله غیر ظرف كما تقول هند خلفک
وافطمة مملکة بالرفع اذا اتسع فی الخلف والامام وانما یأزم النصب اذا بقى علی الطرف ولم یتسع
فیما وقد أجازوا ان قریبا مثل ذی علی أن ینکون قریبا اسم ان وزید الخیر فانسع فی قریب

(٤٠ -) تفسیر البحر المحیط لابی حیان - رابع) اذا اتسعت فی الخلف والامام وانما یأزم النصب اذا بقى
علی الطرف ولم یتسع فیها وفذا جازوا ان قریبا مثل ذی علی أن ینکون قریبا اسم ان وزید الخیر فانسع فی قریب واستعمل اسمها
لانمو با علی الطرف والظاهر عدم تعدید قرب الرحمن المحسنین بزمان بل هی قریبة نهم. لقا وذکر الطبری انه وقت

واستعمل اسماء منصوبا على الظرف والظاهر عدم تقيس قرب الرحمن من المحسن بزمان بل هي
قربية منطلقا وذو كذا الطبري أنه وقت مفارقة الارواح للجساد تنالهم الرحمة وهو الذي
يرسل الرياح بشر ما بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سبحانه اتقا لاسقناه للبليست فأقر لنا به الماء فأمر جنا
بهم كل الثمرات كذلك يخرج الموقى لعلكم تذكرون * والبلد الطيب يفرح بنبأ طباذ نربه
والذي خبت لا يفرح الا انكسدا كذلك نصر في الآيات لقوم يشكرون * لقد أرسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غير هاني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * قال الملا من
قومه إننا نراك في ضلال مبين * قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين * أبلغكم
رسالا نبري وأصح لکم وأعلم من الله ما لا تعلمون * أوعجبت أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل
منكم لينذرکم ولتقوا ولعلكم ترحون * فكذبوه فأمحييناه والذين معه في الفلك وأغرقتنا الذين
كذبوا يا يائنا إنيهم كانوا قوما معيبن * والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله
غيره أفلا تتقون * قال الملا الذين كفروا من قومهم إننا نراك في سفاهة وإننا لنظنك من الكاذبين *
قال يا قوم ليس في سفاهة ولكني رسول من رب العالمين * أبلغكم رسالنا نبري وأنالكم ناصح
أمين * أوعجبت أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذرکم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من
بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون * قالوا أجتنبنا لعباد الله
وحدوه ونفركا ما كنا نعبد آباءنا فأتنا بعبادنا ان كنتن الصادقين * قال قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب أتجادلونني في أسماء عبيقوها أتم وأباؤكم ما نزل الله بهامن سلطان فانتظروا
إني معكم من المنتظرين * فأمحييناه والذين معه رحمتنا وقطعنا دابر الذين كذبوا يا يائنا وما كانوا
مؤمنين * والى نوح أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره فعباهم تك يبينتم من ربكم
هذه ناقة الله لكم آية فقدروها تماما كل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم * واذكروا
إذ جعلكم خلفاء من بعد عادو بوأكم في الأرض فتخفون من سهولها قصوروا وتختصون الجبال
بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تمشوا في الأرض مفسدين * قال الملا الذين استكبروا من قومهم
الذين استغفوا لمن آمن منهم أمعدون أن صالحا من سلم من ربهم قالوا إنا بما أرسل بعثؤمنون *
قال الذين استكبروا انبل الله أنتم به كافرون * ففكروا النافقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا
يا صالح أتنا بعبادنا إن كنتن المرسلين * فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جامعين * فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد أبلغكم رسالتي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين * ولوطا اذا قال
لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحسن العالمين * إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون
النساء بل أنتم قوم مسرفون * وما كان جواب قومهم إلا أن قالوا أتر جوه من قريبتكم أنهم أناس
يتطهرون * فأمحييناه وأهلكناهم مع أولادهم أجمعين * وأمرنا ناعلهم مطرا فانتظروا
كان عقابهم الجرمين * والى يمدن أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره فعباهم تك
يبينتم من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبغسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد
إصلاحها ذلك خير لكم إن كنتم مؤمنين * أقل الشيء حله ورفعه من غير شقة ومناه اقلال البطن
عن الفخف في الركوع والسجود ومنه القلة لأن البعير يحملها من غير مشقة وأصله من القلة فكان
القل يرى ما يرفعه قليلا واستقل به أقله * السوق حل الشيء بنصف * النكد العصر القليل
* قال الشاعر

(الدر)

مفارقة الارواح للجساد
تنالهم الرحمة

لاتميز الوعد ان وعدت وان * أعطيت أعطيت قافها نسكدا
ونسكد الرجل سئل الحافوا أخجل * قال الشاعر
وأعطى ما أعطيته طيبا * لاخير في المنكود والناكد
* الآلاء النهم واحدها إلى كفى * أنشد الزجاج

أبيض لا يرهب الهزال ولا * يقطع رجلي ولا يخون إلى
والى بمعنى الوقت أو إلى كفاف أو إلى كفى أو إلى كبر * وقع قال النضر بن شميل قرع وصدر
كوقوع الميعة * وقال غيره نزل والواقعة النازلة من الشدايد والوفائع الحروب والميعة المطرقة
* قال بعض أدباثنا

ذو الفضل كالتهرطورا تحت ميعة * ونارة في ذرى ناح على ملك
* عمود اسم قبيلة سميت باسم أبيها ويأتي ذكره في التفسير ان شاء الله * الناقة الأنثى من الجمل
والفهام من قبله عن الواو وجهها في القلعة أو قو وأنيق وفيه القلب والابدال وفي الكثرة نياق ونوق
واستنوق الجمل اذا صار شبه الناقة * السهل ما لان من الأرض وانخفض وهو ضد الحزن * القصر
الدار التي قصر عن بقعة من الأرض مخصوصة بخلاف بيوت العمود يسمى بذلك لقصور الناس
عن ارتقائه أو لقصور عاقبتهم عن بنائه * الثبت التجر والنشر في الشيء الصلب كالبحر واختب
* قال الشاعر

أما النهار في قيد وسلسلة * والليل في بطن منصون من الساح
* عقرت الامة قتلها في معقورة وعقير ومن عقر جواده قاله ابن قتيبة * وقال الأزهري
العقر عند العرب كشف عرقوب البعير ولما كان سببا للضر أطلق العقر على الضر اطلاقا فالاسم
السبب على المسبب وان لم يكن هناك قطع للعرقوب * قال امرؤ القيس
ويوم عقرت للعدا ري مطيتي * فيا عجب من كورها المصل
وقال غيره والعقر بمعنى الجرح * قال

تقول وقد مال الغيظ بنا معا * عقر بيمري يا امرأ القيس نازل
* عتايتو عتوا استكبر * الرجفة الطامة التي رجف لها الانسان أي يتزعزع ويضطرب ويرعد
ومنه ترجف بوادره وأصل الرجف الاضطراب رجفت الأرض والبرج رجافا لا اضطرابه وأرجف
الناس بالترعاضوا فيه واضطربوا ومنه الأراجيف ورجف بهم الجبل * قال الشاعر
ولما رأيت الحج قد حان وقته * وظلت جبال القوم بالحى ترجف
* الجنوم اللصوص بالارض على الصدر مع قبض الساقين كما يرقد الارنب والطير * غير بقى * قال
أبو ذؤيب

فتبرن بدمهم بعيش ناضب * وإنال انى لاحق مستبقع
هذا المشهور في اللغة ومنه غير الحوض * قال أبو بكر الهذلي
ومبرأ من كل غير حصة * وفساد مر ضعة وداء معضل
وغير اللبن في الضرع بقيته وحكى أهل اللغة غير بمعنى مضى قال الأعشى
عض بما ألقى المواسي له * من أمه في الزمن العابر
و بمعنى غاب ومنه غير عنازما أي غاب قاله الزجاج * وقال أبو عبيدة غير عردهراطو بلاحتي

هرم المرموف • وقال أبو عبيد يقال في الرجمة مطر وفي الغراب مطر وهذا معارض بقوله
 هذا عارض بمطر نافعهم لم يريدوا إلا الرجمة كلاهما متعديان يقال مطرهم السماء ومطرهم • شبيب
 اسم نبي وسبأ في ذكر نسبته في التفسير إن شاء الله • وهو الذي يرسل الرياح ينزل
 رحته • لما ذكر تعالى الدلائل على كمال الهيبة وقدر تنوعه من العالم العلوي أتبعها بالدلائل
 من العالم السفلي وهي محصورة في آثار العالم العلوي ومنها الريح والمصاب والمطر وفي المعدن
 والنبات والحوان وينترب على نزول المطر أحوال النبات وذلك هو الله كور في الآية وانجبر مع
 ذلك الدلالة على صحة الحشر والنشر البعث والقيامة وانتظمت هاتان الآيتان محصلتين المبدأ
 والمعاد وجعل الخبر موصولا في أن ربكم الله الذي وفي هو الذي دلالة على كون ذلك مبهودا
 عند السامع مفروغا من تحقق التسفيه والعلم به ولم يأت التركيب أن ربكم خلق ولا هو يرسل
 الريح • وقرأ الريح نشر اجمعين وبضم الشين جمع نشر على النسب أي ذات نشر من الطي
 كلابن ونامه وقولوا نزل ونزل وشارف ونسرف وهو جمع ناد في فاعل أو نشور من الحياة أو جمع
 نشور كصور وصبر وهو جمع مقيس لاجع نشور بمعنى منشور خلا طلعن أجاز ذلك لأن فصولا
 كركوب بمعنى مركوب لا ينقاس ومع كونه لا ينقاس لاجمع على فعل الحسن والسلي وأبو رجاء
 واختص عنهم والاعرج وأبو جعفر وشيب وعيسى بن عمر وأبو يحيى وأبو نوفل الاعرابيان ونافع
 وأبو عمرو • وقرأ كذلك جما لانهم سكنوا الشين تخفيفا من الضم كرس عبد الله وابن عباس
 وزد وابن وثاب والغني وطلحة بن مصرف والاعمس ومسر وفوف وابن عامر • وقرأ أنشرا بفتح
 النون والشين مسروق فيا حكى عنه أبو الفتح وهو اسم جمع كصوب ونشيت في غائبتنا نشة • وقرأ
 ابن كثير الريح صفراء نشر البانون وضعها وضم الشين فاحفل نشر أن يكون جمعا لاسم المفرد
 لأنه أريد به الجنس كقولهم العرب هم البيض واحفل أن يكون مفردا ككافة سرح • وقرأ أجرة
 والكسائي نشر بفتح النون وسكون الشين ممددا كشر خلاف طوى أو كشر بمعنى حيي
 من قولهم أنشر الله الموتى فتشروا أي حيوا • قال الشاعر

حتى يقول الناس بما رأوا • يا عجبا ليت الناس

• وقرأ الريح جما ابن عباس والسلي وابن أبي عمير بشر اضم الباء والشين ورويت عن عاصم
 وهو جمع نشرة كندرة ونذر • وقرأ أعاصم كذلك إلا أنه سكن الشين تخفيفا من الضم • وقرأ
 السلي أي نابا بشر اضم الباء وسكون الشين وهو مصدر بشر الخفض ورويت عن عاصم • وقرأ ابن
 السميع وابن قطيب بشرى بالف مقصورة كرجي وهو مصدر فيه ثنائي قرأ اباء بعق
 النون وأربع في الباعف قرأ الباء جما أو مصدر بالفتح التانيث في موضع الحال من المفعول أو
 مصدر انضرا ألف التانيث فحصل ذلك بحقل أن يكون حال من الفاعل ومن قرأ النون جما أو
 اسم جمع فالحال من المفعول أو مصدر فحصل أن يكون حال من الفاعل وأن يكون حال من المفعول
 أو مصدر يرسل من المعنى لأن رسا لها هو إطلاقها وهو بمعنى النشر فكأنه قيل ينشر الرياح نشرها
 ووصف الريح بالنشر باحتمالين بخلاف الطي والحياة • قال أبو عبيدة في النشر أنها المتفرقة في
 الوجوه • وقال الشاعر في وصف الريح الأحياء والموت

وهبتهم من الجنوب وأحييت • له ريدة يحيي المياه نسجها

والريدة والمراد به الريح • وقال الآخر

• وهو الذي يرسل الرياح
 بشر ابنى يدي رحته •
 لما ذكر الدلائل على كمال
 الهيبة وقدر تنوعه من
 العالم العلوي أتبعها بالدلائل
 على أحوال العالم السفلي
 وجعل الخبر موصولا في
 أن ربكم الله الذي خلق
 وفي قوله وهو الذي دلالة
 على كون ذلك مبهودا
 عند السامع مفروغا
 من تحقق النسبة فيه
 والعلم به ولم يأت التركيب
 أن ربكم خلق ولا هو
 يرسل الرياح قرى نشر
 جمع نشور كصور وصبر
 وقرى نشر بالسكن الشين
 تخفيفا من الضم كرس
 ورس ونشر امصدر نشر
 وبشرى والألف التانيث
 وهو مصدر بشر كرجي
 ومعنى بين يدي رحته أي
 امام نعمته وهو المطر
 الذي هو من أجل النعم
 واحسنها أتوا التمييز عن
 امام الرحمة بقوله بين يدي
 رحته من مجاز الاستعارة
 إذ الحقيقة هو ما بين يدي
 الإنسان من الاجرام

بحقن إذا أقلت مصابا تقلا منه غابة لا زال الريح والمعنى أنه تعالى يرسل الريح مبشرات وأمتشترات إلى سوق المصاب وقت أقلته إلى بلسميت والمصاب اسم جنس ينعو وينعقد تاء التأنيث فيذكر كقوله تعالى والمصاب المضرو وثونن ويوصف ويغير عنما لجمع كقوله تعالى ثقالا وثقله بالماء الذي فيه ونسب (٣١٧) السوق إليه تعالى بنون العظمة الثقلان إذا فيه خروج من ضمير الضميمة في رحتي إلى

ضمير التكميل في سقناه ولما
فمن عظيم المنه وجليل
النعمة ذكر الضمير في
سقناه رعا لفظ كقولنا انه
يذكر واللام في ليلام
التبليغ كقولك قلت لك
وقال الزمخشري لأجل به
فجعل اللام لام العلة ولا يظهر
وفرق بين قولك قلت لك
ملا وسقت لأجل ما لا فان
الأول معناه أوصلته لك
وأبلسكته والثاني لا يلزم
من موصوله إليه بل قد يكون
الذي وصله المال غير الذي
علل به السوق الآتري حجة
قول القائل لأجل زيد سقت
لك مالك ووصف البلد
بلموت استعارة حسنة لجده
وعدم نباته كأنه من حيث
عدم الانتفاع به كالجسد
الذي لا روح فيه فأنزلنا
به الماء في الظاهر أن الباء
ظرفية والصبر عائلي
بلسميت أي فأنزلنا فيه
الماء وهو أقرب منه كور
فحسن عوده إليه

(البر)

(ح) اللام في بلسميت
لام التبليغ كقولك قلت
لك (ش) لأجل بلسميت

جعل اللام لام العلة ولا يظهر وفرق بين قولك قلت لك ملا وسقت لأجل ما لا فان الأول معناه أوصلته لك وأبلسكته والثاني لا يلزم
من موصوله إليه بل قد يكون الذي وصله المال غير الذي علل به السوق الآتري إلى حجة قول القائل لأجل زيد سقت لك مالك

إلى لارجوان عوث الريح • فاقصد اليوم وأسترج

ومعنى بين يدي رحتي أمام نعمته وهو المطر الذي هو من أجل النعم وأحسنها أورا والتعيين عن امام
الرحمة بقوله بين يدي من مجاز الاستعارة إذا الحقيقة هو ما بين يدي الإنسان من الاحرام وقال
الكرماني قال هنا يرسل لأن قبل ذلك وادعوه خوفا وطعنا فها في المستقبل فناسبه المستقبل وفي
الفرقان واطرأ أرسل لأن قبله ألم ثم الزر بك كيف هذا الظل وبسده وهو الذي مرح وكذا في الروم
ومن آياته أن يرسل لواء قافله من المستقبل وفي طائر قبلة الحلقه طائر السموات والارض
جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة وذلك ما مضى فناسبه الماضي انتهى لمخلصا حتى إذا أقلت مصابا
تقلا سقناه بلسميت • هذه غابة لا زال الريح والمعنى أنه تعالى يرسل الريح مبشرات وأمتشترات إلى سوق المصاب وقت أقلته إلى بلسميت والمصاب اسم جنس ينعو وينعقد تاء التأنيث فيذكر كقوله تعالى والمصاب المضرو وثونن ويوصف ويغير عنما لجمع كقوله تعالى ثقالا وثقله بالماء الذي فيه ونسب السوق إليه تعالى بنون العظمة الثقلان فإي من عظيم المنه وذكر الضمير في سقناه رعا لفظ كقولنا انه يذكر واللام في ليلام التبليغ كقولك قلت لك وقال الزمخشري لأجل به فجعل اللام لام العلة ولا يظهر وفرق بين قولك قلت لك ملا وسقت لأجل ما لا فان الأول معناه أوصلته لك وأبلسكته والثاني لا يلزم من موصوله إليه بل قد يكون الذي وصله المال غير الذي علل به السوق الآتري حجة قول القائل لأجل زيد سقت لك مالك ووصف البلد بلموت استعارة حسنة لجده وعدم نباته كأنه من حيث عدم الانتفاع به كالجسد الذي لا روح فيه فأنزلنا به الماء في الظاهر أن الباء ظرفية والصبر عائلي بلسميت أي فأنزلنا فيه الماء وهو أقرب منه كور فحسن عوده إليه

ابن عمر ان الريح عمان أربع منها عذاب وهي القاصف والماصف والصرصر والعقيم وأربع منها راحة الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات والالام في بلسميت لأم التبليغ كقولك قلت لك وقال الزمخشري لأجل بلسميت اللام لام العلة ولا يظهر فرق بين قولك قلت لك ملا وسقت لأجل ما لا فان الأول معناه أوصلته لك وأبلسكته والثاني لا يلزم من موصوله إليه بل قد يكون الذي وصله المال غير الذي علل به السوق الآتري إلى حجة قول القائل لأجل زيد سقت لك مالك ووصف البلد بلموت استعارة حسنة لجده وعدم نباته كأنه من حيث عدم الانتفاع به كالجسد الذي لا روح فيه فأنزلنا به الماء في الظاهر أن الباء ظرفية والصبر عائلي بلسميت أي فأنزلنا فيه الماء وهو أقرب منه كور فحسن عوده إليه

﴿ فَأُخْرِجْنَاهُ مِنْ أَيْ الْمَاءِ ﴾ من كل الثمرات ﴿ ظَلَاهُ ﴾ (٣١٨) العموم ﴿ كُنْتُ أَخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾ أي مثل هذا الإخراج وهو إخراج

و يحسن عوده إليه فلا يجعل لأبعد كور • وقيل الباء مبيضة والصغير عائد على السحاب • وقيل
عائد على المصدر المقهور من سقائه فالتقدير بالمصاب أو بالسوق والثالث ضيف لانه عائد على غير
مذ كور مع وجود المذكور وصلاحيته للعود عليه • وقيل عائد على المصاب والباء بمعنى من أي
فأخر لنا منه الماء كقوله يشربها عباد الله أي منها وهذا ليس بمبيد لانه نفسه بين في الحروف
﴿ فَأُخْرِجْنَاهُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ الخلاف في بـ كـ والخلاف السابق في بـ • وقيل الأول عائد على
المصاب والثاني على البلد على أن كناية عن كناية من غير فاصل كقوله الشيطان سول لهم وأملى
لهم وفاعل أملى لهم الله تعالى ﴿ كُنْتُ أَخْرِجُ الْمَوْتَى لَمَنْ تَذَكَّرُونَ ﴾ أي مثل هذا الإخراج يخرج
الموتى من قبورهم أحياء إلى الحشر لعلهم تذكرون يخرج الإخراج والثرات وانشائها خروجكم لبعث
اد الإخراجات سواء فهذا الإخراج المشاهد نظير الإخراج الموعود به خرج البقي وغيره عن
رزين العقيلي قال قلت لرسول الله كيف يعيد الله خلق وما آية ذلك في خلقه قال أما مررب وادى
قولك جدياً ثم مررب به خضر قال نعم قال فتك آية الله في خلقه انتهى وهل التشبيه في مطلق
الإخراج ودلالة إخراج الثمرات على التقدير في إخراج الأموات أم في كيفية الإخراج وأنه ينزل
مطر عليهم فيعيون كما ينزل المطر على البلد الميت فيها نباته احتلالاً • وقد روي عن أبي هريرة
أنه يطر عليهم من ماء تحت العرش يقال له ماء الحيوان أربعين سنة فينبئون كما ينبئ الزرع فإذا
كلت أجسامهم نفع فيها الروح ثم يلقى عليهم فومعني ما منون فإذا نفعهم المنادى هذا ما وعد الرحمن
وصلى المرسلون • والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربها الذي خبئ لا يخرج إلا بالكسب • الطيب
الجيد التربة الكريم الأرض والذي خبئ المكان السج الذي لا ينبئ ما يتبع به وهو الردي من
الأرض ولما قال أخرجنا به من كل الثمرات نعم هذا المعنى فكيف يخرج من النبات من الأرض
الكريم بقول الأرض السبعة وثلاث عاده الله في نبات الأرضين وفي الكلام حال محذوف أي يخرج
نباته وأما أحسنوا وحذف لفهم المعنى • ولدلالة والبلد الطيب عليها ولما قبلها بقوله الانكسار • وللدلالة
بأنه لا أن ما أذن الله في إخراجها لا يكون الأعلى أحسن حالاً وبأنه في موضع الحال وخص
خروج نبات الطيب بقوله بأن ربه على سبيل المنح له والتشريف ونسبة الاسناد للشر بفة الطيبة
إليه تعالى وإن كان كلا النباتين يخرج به أذنه تعالى ومعنى بأن ربه به تيسره وحذف من الجلة الثانية
الموصوف أيضاً والتقدير والبلد الذي خبئ له الله والبلد الطيب عليه فكل من الجلتين فيه حذف
وغير بين الموصولين فصاحبه وتقتضي الأولى قال الطيب وفي الثانية قال الذي خبئ وكان إيراد
الصلة هنا فصلا بخلاف الأولى لتعادل اللفظ يكون ذلك كالتين الكلمتين في قوله والبلد الطيب
والطيب والخبيث متقابلان في القرآن كثيراً لا يستوي الخبيث والطيب ويجل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبيثات أنفقوا من طيبات ما كسبت ولا تبعوا الخبيث إلى غير ذلك والفاعل في لا
يخرج عائد على الذي خبئ وقيل أنه صفة لموصوف محذوف والبلد لا يخرج فيكون على حذف
مضاد إيمان الأولى أي ونبات الذي خبئ أو من الثاني أي لا يخرج نباته فلا حذف استكن
الصغير الذي كان مجروراً لأنه فاعل • وقيل هاتان الجلتان قد صهما التخييل • فقال ابن عباس
وقتادة مثلاً لروح المؤمن يرجع إلى جسده مسهل طيباً كما خرج إذا مات وروح الكافر لا يرجع

يخرج بأذنه تعالى ومعنى بأن ربه به تيسره وحذف من الجلة الثانية الموصوف أيضاً والتقدير والبلد الذي خبئ له الله والبلد الطيب

عليه فكل من الجنتين فيه حنفى ﴿ كذلك نصر في الآيات لقوم يشكرون ﴾ أي مثل هذا التصريح والسرديد والتنويع
نوع الآيات نرددها وهي الحجج الدالة على الوحدانية والقدر الباهرة التامة والفعل بالاختيار ولما كان ماسبق ذكره من
ارسل الر إلى مبشرين ومنشئرا سبيل العبادة النبات الذي هو سبب إيجاد الحياة ودعوتها كان ذلك أكبر ثمرة على الخلق فقال
لقوم يشكرون أي يشكرون هذه النعم التي لا تكاد تواز بهانعة (٣١٩) وخص الشاكرين لأنهم هم المتفكرون بهذه النعم
﴿ لقد أرسلنا نوحا ﴾ الآية

لما ذكر تعالى في هذه
السورة مبدأ الخلق الإنساني
وهو آدم عليه السلام
وقص من أخباره ما قص
واستطرد من ذلك إلى
المعاد ومصير أهل السعادة
إلى الجنة وأهل الشقاوة إلى
النار قص تعالى على نبيه
أحوال الرسل الذين كانوا
قبله وأحوال من بعثوا
إليه على سبيل التسليته
صلى الله عليه وسلم والتأسي
بهم فبدأ بنوح عليه السلام
إذ هو آدم الثاني وأول
رسول بعث إلى من في
الأرض وأتته آدم تكديبا
له وأقل استجابة له وتقدم
رفع نسبه إلى آدم عليه
السلام وكان نبحا رابعة
إله تعالى إلى قومه وهو
ابن أربعين سنة قاله ابن
عباس قال الزمخشري
﴿ فإن قلت ما لهم لا
يكادون ينطقون بهذه اللام
الامع فقول عنهم قوله
﴿ حلفت لئلا أبالغ في فاجرة ﴾

الابالغ كإخراج أذنان أبي فيكون هذا راجعا من حيث المصطفى إلى قوله كذلك يخرج المولى
أي على هذين الوصفين وقال السيوطي مثالي القلوب لما نزل القرآن كذا ول المطر على الأرض فغلب
المؤمن كالارض الطيبة قبل الماء وانتفع بما يخرج وقلب الكافر كالسبخة لا ينتفع بما يقبل من الماء
﴿ وقال الناصر هو مثال للفهم والبلد ﴾ وقال الزمخشري وهذا مثل لمن يجمع فيه الوعظ والتدبير
من المسكين ولين لا يؤثر فيه من ذلك نوعين مجاهد ذرية آدم خيث وطيب وهذا الخليل واقع
على أثر ذكر المطر واتزاله بالبلد الميت وأخرج الخمران بعلى طريق الاستطراد انتهى والأظهر
ما يقتضيه من أن المقصود التعريف بعبادة الله تعالى في إخراج النبات في الأرض الطيبة والأرض
الخشبة دون فساد الخليل بنى بما ذكرنا ﴿ وقرأ ابن أبي عمير وأبو حنيفة وعيسى بن عمر يخرج
بنايته مينا للقول ﴾ وقرأ ابن القفاعة نكبا بفتح الكاف ﴿ قال الزجاج وهي قراءة أهل المدينة ﴾
﴿ وقرأ ابن مسعود يسكنونها وهم مصدران أي ذانك وكون نبات الذي خيث حصورا خروجه
على حاله النكس بالفتشية في كونه لا يكون إلا هكذا ولا يمكن أن يوجد إلا نكسا وهي إشارة إلى
من استقر فيوصف الخيث بعبادته الزرع إلى الخير ﴾ كذلك نصر في الآيات لقوم يشكرون ﴿
أي مثل هذا التصريح والسرديد والتنويع نوع الآيات ونرددها وهي الحجج الدالة على
الوحدانية والقدر الباهرة التامة والفعل بالاختيار ولما كان ماسبق ذكره من ارسل الر إلى
منشئرا ومبشرين سبيل العبادة النبات الذي هو سبب وجود الحياة ودعوتها كان ذلك أكبر
نعمة الله على الخلق فقال لقوم يشكرون أي هذه النعمة التي لا يكاد تواز بهانعة وخص الشاكرين
لأنهم هم المتفكرون بهذه النعم على ما بين في وهم الذين يتفكرون بالآيات وتصرفها لأن من لا يفكر في
النعم لا يشكر ولا ينتفع بالآيات ﴿ وقرى ﴾ يرف بالياء مرعاة للفتية في قوله ما نذر به ﴿ لقد
أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾
لما ذكر في هذه السورة مبدأ الخلق الإنساني وهو آدم عليه السلام وقص من أخباره ما قص
واستطرد من ذلك إلى المعاد ومصير أهل السعادة إلى الجنة وأهل الشقاوة إلى النار وأمره تعالى
بترك الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وكان من بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا غير
مستحيين له ولا ماصقين لما جاء به عن الله قص تعالى على أحوال الرسل الذين كانوا قبله وأحوال
من بعثوا إليه على سبيل التسليته صلى الله عليه وسلم والتأسي بهم فبدأ بنوح هو آدم الأصغر
وأول رسول بعث إلى من في الأرض وأتته آدم تكديبا له وأقل استجابة وتقدم رفع نسبه إلى
آدم وكان نبحا رابعة إلى قومه وهو ابن أربعين سنة قاله ابن عباس ﴿ وقيل ابن حسين ﴾

لنما ﴿ قلت إنما كان ذلك لأن الجلة القصية لا تساق إلا تأكيد للجمله المقص على التي هي جوابها فكانت مظنة لفي التوقع الذي
هو معنى قد عند استتمام الخطاب كلمة القص انتهى وبعض أصحابنا يقول إذا أقسم على جلة تصدره بماض مثبت متصرف وكان
قر بيامن زمان الحال أتي مع اللام بقدر الدالة على التقرىب من زمن الحال ولم تأت بقدر اللام وحدها لم ترد التقرىب ب ﴿ قال
يا قوم ﴾ في نداه قومه تنبيه لهم لما يليق بهم واستعطافهم وتذكيرهم بقومهم فلما نسب أن لا يخالفوه ومعمول القول جلة الأمر
بعبادة الله وحده ورفض آلهتهم المبادودة وسواها وغيوث ويعوق ونسرا وغيرها وأجله المنية على الوصف في عبادة الله تعالى
وهو انفراد بالالهية المرجوا أحسانه المحذور انتقامه دون آلهتهم ﴿ قالكم من الله غيره ﴾ ﴿ قرى ﴾ غير بما جازم نال على اللفظ

وقرىء غيره بالرفع تعالى الله على الموضوع من زائده إلى مبتدأ (٣٧٠) ولكم خبر وأخاف على إياها من الخوف لانه يجوز عند

وقال مقاتل بن مائة • وقيل ابن مائتين وخسين • وقيل ابن ثلاثمائة • وقال عون بن شداد
ابن ثلاثمائة وخسين • وقال وهب ابن أربع مائة وهذا اضطراب كثير من أربعين إلى أربع مائة
ييهما وروى أن الطوفان كل سنة ألف وستة مائة من ذرية نوح وهو أول الرسل بعد آدم بصريح
النبأ والأخوات والمعات والخلالات وجميع الخلق الآن من ذرية نوح عليه السلام وعن الزهري
أن العرب وقرسا والروم وأهل الشام واليمن من ذرية نوح والبربر ورواء الصين ويا جوج
واظط والنوبة وكل جلداسود من ولد حام بن نوح والترك والبربر ورواء الصين ويا جوج
وما جوج والعاقلة من وليا ف بن نوح لقد أرسلنا ستاناف كلام دون وافر هود والمؤمنون
ولقد بوا والطف • قال الكرماني لما تنقسم ذكر الرسول مرات في هود وقد سئذ كر نوح
ضمنا في قوله وعلى الفلانة أول من صنعها عطف في السورتين انتهى واللام جواب قسم
مخوف كدعنا في هذا الأخبار بالقسم • قال (من قلت) ما لم لا يكادون ينطقون
بهذه اللام الامع قد قول عنهم قوله • حلفت لها بالله حلفه فاجر • لنأمو (قلت) إنما كان
ذلك لان الجلة القسمة لانساق الانا كيدا للجملة القسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لفي
التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب لكلمة القسم انتهى وبعض أصحابنا يقول اذا قسم على
جمله مصدره بماض مثبت متصرف وكان قريبا من زمان الحال أنبت مع اللام بقصد الدالة على
التقريب من زمان الحال ولم تأت بقصد بل باللام وحده ان لم يرد التقريب • قال ابن عباس أرسلنا
بمنا وقال غيره حملناه رساله نود فما في هذا تكون الرسالة المتضمنة للبعث وعنا فقال بقاء العطف
وكذا في المؤمنون وفي قصة عاد وصالح وشعب هناك بغير فاء والاصل الفاء وحذفت في القسمين
توسعا ككتابها ربط المعنوي وفي قصة نوح في هود داني لكم في اخبار القول أى فقال ان في
تدائه قومه تبليهم لم يلقها اليهم واستطاف ونذير كبير بأنهم قومه فلان نسب أن لا يتخالفوه ومعمول
القول جملة الامر بعبادة الله وحده ورفض آلتهم المصاة وذاموا عاوى فوث وبعوق ونسرا
وغيرها والجلة المنبهة على الوصف الداعي الى عبادة الله هو انفرادهم بالآلهية المبرجوا احسانه
المخو ران مقامه دون آلتهم ولم تأت يعرف عطف لانه بيان وتفسير لعله اختصاصه تعالى بأن يعبد
• وقرأ ابن زباب والاعمش وأبو جعفر والكسائي غيره بالجر على لفظ الله بدلا أو نمتا • وقرأ باقي
السبعة غيره بالرفع عطف على موضع من إلا لان من زائده بدلا أو نمتا • وقرأ عيسى بن عمر غيره
بالنصب على الاستثناء والجر والرفع أقصع ومن إلى مبتدأ ولكم في موضع الخبر • وقيل الخبر مخوف
أى في الوجود ولكم تبيين وتخصيص • وأخاف قيل معنى أيقن وأجرم لانه عالم أن العذاب ينزل
هم ان لم يؤمنوا • وقيل الخوف على يابه معنى الحزن لانه جوز أن يؤمنوا وان يسقر واعلى
كفرهم و يوم عظيم هو يوم القيامة أو يوم حلول العذاب بهم في الدنيا وهو الطوفان وفي هذه الجلة
اظهار الشفقة والحنو عليهم • قال الملا من قومه انالترك في ضلال مبين • قال ابن عطية قرأ
ابن عامر الملو بالواو وكذلك هي في مصاحف أهل الشام انتهى وليس مشهورا عن ابن عامر بل
قراءته كقراءة باقي السبعة همزة ولم يصح من قومه الأكثر افعم وسادتهم وهم الذين يتعاصون على
الرس لا تنهر عقولهم بالدنيا وطلب الرئاسة والعلو فمنا ترك الاظهر انهم من رؤة القلب • وقيل
من رؤة العين ومعنى في ضلال مبين أى في ذهاب عن طريق الصواب وجهالة بما تناسلت بينة
واضحة وجاءت جملة الجواب مؤكدة بل باللام وفي اللوعاء فكان الضلال جاء نظرا لاه وهو فيه
وكان قريبا من زمان الحال

أن يؤمنوا أو يؤمن
بعضهم و يوم عظيم هو
يوم القيامة أو يوم حلول
العذاب بهم في الدنيا وهو
الطوفان وفي هذه الجلة
اظهار الشفقة والحنو عليهم
• قال الملا من قومه •
الملا من الأعراف وسادتهم
وهم الذين يتعاصون على
الرس لا تنهر عقولهم
بالدنيا وطلب الرئاسة
والعلو فمنا ترك الاظهر
انهم من رؤة البصر وفي
ضلال جاء نظرا لنوح
عليه السلام ومعنى مبين
واضح وجاءت جملة
جوابهم مؤكدة بل

(الدر)

(ش) فان قلت ما لم
لا يكادون ينطقون بهذه
اللام الامع قد قول عنهم
بحرف قوله

حلفت لها بالله حلفه فاجر
لنأمو • قلت إنما كان
ذلك لان الجلة القسمة
لانساق الانا كيدا للجملة
القسم عليها التي هي جوابها
فكانت مظنة لفي التوقع
الذي هو معنى قد عند استماع
المخاطب لكلمة القسم انتهى
(ح) وبعض أصحابنا يقول
أو أقسم على جملة مصدره
بماض مثبت متصرف
وكان قريبا من زمان الحال

أنبت مع اللام بقصد الدالة على التقريب من زمان الحال ولم تأت بقصد بل باللام وحده ان لم يرد التقريب

وبالسلام قال يا قوم ليس في ضلالة لم يرد النبي منه على لفظ ما قالوه فلم يأت التركيب لست في ضلال من بل جاء في غاية الحسن من نبي أن يلبس بهو يحتلط ضلالة ما واحدة فاني يكون في ضلال فهذا أبلغ من الانتفاء من الضلال اذ لم يتعلق به ضلالة واحدة وفي ندائهم ثانيا والاعراض عن جفائهم ما يدل على سعة صدره والتطفف بهم ولما نفي عنه التباس ضلالة ما يدل على انه على الصراط المستقيم فصح أن يستدرك كما تقول ما زيد بضال لكنهم قد قلن واقعة بين تعديين لان الانسان لا يتجاوز من أحد الشئين الضلال والهدى ولا تتجمع الضلالة الرسالة وفي (٣٢١) قوله من رب العالمين شبهة على انهم بهم لانهم

من جهة العالم أي من ربكم
المالك لأمورك الناظر
لكم بالملحة حيثوجه
اليكم رسولا يدعوكم الى
فرا دمه بالعبادة وبألفكم
استئناف على سبيل البيان
لكونه رسولا أو جله في
موضع الصفة لرسول
ملحوظا فبه كونه خبرا
لضغير متمكم كما تقول
أما رجل أمر بالمعروف
فترأى لفظ أنا ويجوز
بأمر بالمعروف ترأى لفظ
رجل والأكرم أعاد
ضغير المتمكم والمخاطب
فيصود الضغير ضغير
متمكم أو مخاطب قال
تعالى بل أنتم قوم تقتنون
بالتاء ولو قرئ بالتاء
لكان عربيًا أعاد لفظ
قوم لانه غائب وجمع
رسالات باعتبار ما أوحى
اليه في الأزمان المتطاولة أو
باعتبار المعاني المختلفة من
الأمر والنهي والوعظ والتبشير والانذار

ولم يأت ضلالا ولا ضلالا قال يا قوم ليس في ضلالة ولكني رسول من رب العالمين بألفكم
رسلا ديري وأفصح لكم وأعلم من الله ما تعلمون لم يرد النبي منه على لفظ ما قالوه فلم يأت
التركيب لست في ضلال من بل جاء في غاية الحسن من نبي أن يلبس بهو يحتلط ضلالة ما واحدة
فاني يكون في ضلال فهذا أبلغ من الانتفاء من الضلال اذ لم يتعلق بهو ضلالة واحدة وفي ندائهم
ثانيا والاعراض عن جفائهم ما يدل على سعة صدره والتطفف بهم ولما نفي عنه التباس ضلالة ما به
دل على أنه على الصراط المستقيم فصح أن يستدرك كما تقول ما زيد بضال لكنهم قد قلن واقعة بين
تعديين لان الانسان لا يتجاوز من أحد الشئين الضلال والهدى ولا تتجمع الضلالة الرسالة وفي
قوله من رب العالمين شبهة على انهم بهم لانهم من جهة العالم أي من ربكم المالك لأمورك
الناظر لكم بالملحة حيثوجه اليكم رسولا يدعوكم الى فرا دمه بالعبادة وبألفكم استئناف على
سبيل البيان بكونه رسولا أو جله في موضع الصفة لرسول ملحوظا فبه كونه خبرا للضغير متمكم
كما تقول أنا رجل أمر معروف فترأى لفظ أنا ويجوز زيأمر بالمعروف فترأى لفظ رجل والاكثر
مرعاة ضغير المتمكم والمخاطب فيصود الضغير ضغير متمكم أو مخاطب قال تعالى بل أنتم قوم
تقتنون بالتاء ولو قرئ بالتاء لكان عربيًا مرعاة لفظ قوم لانه غائب وفرا أو عمر وبأنكم
هنا في الموضوعين وفي الاحقاق بالتعقيب وباقي السبعة بالتشديد والمهزة والتعقيب للتدنية فيه
وجمع رسالات باعتبار ما أوحى اليه في الأزمان المتطاولة أو باعتبار المعاني المختلفة من الأمر
والنهي والوعظ والتبشير والانذار أو باعتبار ما أوحى اليه من قبله قيل في ضعف
ادريس وهي ثلاثون حقيقة وفي ضعف شيب وهي خسون حقيقة وتقدم الكلام في نصحه وتعديتها
وقال الزمخشري وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على اعراض النصيحة وانها وقعت للنصوح له
مقصود به جانب لا غير فرب نصيحة يتنفع بها الناصح بقصد النفعين جميعا ولا يصحبة أنفع من نصيحة
الله تعالى ورسله وقال الفراء لا تكاد العرب تقول نصحتك انما نصحتك وقال النابغة
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا وفي قوله ما لا تعلمون ايهام عليهم وهو عام ولكن ساق ذلك
ساق المعلومات التي يخاف عليهم ولم يسمعوا قط بامعة عذبت قنصهم التهديد والوعيد فيحصل
أن يريد ما لا تعلمون من صفات القوقر تدنو تشبه طيشه على من اتحد الجماعة أو يريد ما لا تعلمون
مأاوحى اليه قال ابن عطية ولا بد ان هو عليه السلام وكل نبي محبوب الى الخلق كانت له معجزة
يخرق العادة فنه من عرفا بمعجزته ومنهم من لم يعرف وما أحسن سياق هذه الافعال قال أولا

(٤١ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) أو باعتبار ما أوحى اليه من قبله وتسلم الكلام على نصحه
وتعديتها للام نحو نصحت زيدًا ونصحت زيد وكقول الشاعر نصحت بني عوف فلم يتقبلوا وصا في ترجيح نصحه وسألت
وفي قوله ما لا تعلمون ايهام عليهم وهو عام ولكن ساق ذلك ساق المعلومات التي يخاف عليهم ولم يسمعوا قط بامعة عذبت
قنصهم التهديد والوعيد وما أحسن سياق هذه الافعال قال أولا أبلغكم رسالاتي وهو مبتدأ أمر معهم وهو التبليغ كما
قال ان عليك ألا البلاغ ثم قال وأفصح لكم أي أخلص لكم في تبين الرشد والسلامة في العاقبة إذ اعد بتم الله وحده ثم قال وأعلم
من الله ما تعلمون من بطشه بكم وهو ما لأمركم اذا لم تفر دويا بالعبادة فبمعنى عبدا أمرهم معهم ومنتهاه

﴿أَوْ عَجِبْتَ﴾ الآية تضمن قولهم إنا نراك في ضلال مبين استبعادهم واستعظامهم ما أخبرهم به من خوف العذاب عليهم وأنه يشهد الله تعالى إليهم بعبادته وحدهم ورفض آلهم وتعييبهم وذلك هو المزمع للأنكار والتوبيخ أي هذا مما لا يتعجب منه إذ له تعالى التصرف التام بإرسال من يشاء لمن يشاء قال الزخشرى الواو للعطف والمطوف محذوف كأنه قيل أو كنتم وعجبت أن جاءكم آتيتي وهذا كلام مخالف للكلام سيوياً بالعامة لأنهم يقولون إن الواو وسطف ما بعدها على ما قبلها من الكلام ولا حذف هناك وكان الأصل وأعجبتم لكنه اعتنى بمزاة الاستفهام فقصت على (٣٧٧) حرف العطف لأن الاستفهام له صدر الكلام ثم ذكر في أي كتاب

أبلغكم رسالتي وهذا مبدأ أمرهم وهو التبليغ كما قال ابن علي لا البلاغ ثم قال وأنصح لكم أي أخلص لكم في تبيين الرشد والسلامة في العاقبة إذا عديتم الله وحده ثم قال وأعلم من الله ما لا تعلمون من بطنه بكم وهو ما لم أذكركم إذا لم تفرقوا بالعبادة فنبه على مبدأ أمرهم وستهامهم ﴿أَوْ عَجِبْتَ﴾ أن جاءكم ذكر من ربيكم على رجل منكم لينذركم ولتقوا ولطعن زحون ﴿تضمن قولهم إنا نراك في ضلال مبين استبعادهم واستعظامهم ما أخبرهم به من خوف العذاب عليهم وأنه يشهد الله إليهم بعبادته وحدهم ورفض آلهم وتعييبهم وذلك هو المزمع للأنكار والتوبيخ أي هذا مما لا يتعجب منه إذ له تعالى التصرف التام بإرسال من يشاء لمن يشاء ﴿قل الزخشرى الواو للعطف والمطوف محذوف كأنه قيل أو كنتم وعجبت أن جاءكم آتيتي وهو كلام مخالف للكلام سيوياً بالعامة لأنهم يقولون إن الواو وسطف ما بعدها على ما قبلها من الكلام ولا حذف هناك وكان الأصل وأعجبتم لكنه اعتنى بمزاة الاستفهام فقصت على حروف العطف لأن الاستفهام له صدر الكلام وقد تقدم الكلام معه في نظيره هذه المسألة وقد رجع هو عن هذا إلى قول الجاعقو الذي ذكره الوفا أو الوحي أو المعجز أو كتاب معجز أو البيان أو الال أو الأولى أن يكون قوله على رجل فيه اضمار أي على لسان رجل كما قل ما وندت على رسالتك وقيل على مني معني ﴿وقيل لا حذف ولا تضمن في الحرف بل قوله على رجل هو على ظاهره لأن جاءكم بمعنى نزل إليكم كما كانوا يعجبون من نبوة توحى ويقولون ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين يقولون إرسال البشر ولو شاء ربنا لأنزل ملائكة أو كره عليه الخ وهو الإعلام بالخوف والتعذير من سوء عاقبة الكفر ووجود التقوى منهم ورجاء الرحمة لهم كما أنها علة مرتبة فجاءكم الذي ذكره للأنذار بالخوف والانذار بالخوف لأجل وجود التقوى منهم ووجود التقوى لرجاء الرحمة وحوصلها فعمل الجبي بجميع هذه العلل المرتبة لأن المرتبة لأن المرتبة على السبب سبب في فكذبوه فأعجبناهم والذين هم في الفلك وأعربنا الذين كذبوا بآياتنا أنهم كانوا قومًا عابثين ﴿أخبر تعالى أنهم كذبوه هذا مع حسن ملاحظتهم وحرارعتهم وشغفتهم عليهم فربكن تبصرت هذا الاتكذيب له فاجاء به عن الله والذين مع في الفلك هم من آمن به وصدقوا كانوا أربعين رجلاً أو قيل ثمانين رجلاً أو أربعين امرأة أو قاله السكبي والهم تنسب القرية التي ينسب إليها الثاقون وهي بالموصل ﴿وقيل عشرة فيهم وأولاده

الفلك يمانع بقوله الطرف الواقعة صلة أي والذين استقروا مع في الفلك ويحتمل أن يتعلق بآعجبنا أي أعجبناهم في السفينة من الطوفان ﴿عين﴾ من عني القلب أي غيب مستبصرين ويدل على نبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فعل ولو قصد الحدوث لجاء على فاعل وقال معاد التصوي رجل عني أمره لا يصبره وأعني في البصر قال ﴿ولكنني عن علم ما في غد عني

(الدر) أو عجبتم (ش) الواو للعطف والمطوف محذوف كأنه قيل أو كنتم وعجبت أن جاءكم آتيتي (ح) هذا كلام مخالف لكلام سيوياً بالعامة لأنهم يقولون إن الواو وسطف ما بعدها على ما قبلها من الكلام ولا حذف هناك وكان الأصل وأعجبتم لكنه اعتنى بمزاة الاستفهام فقصت على حرف العطف لأن الاستفهام له صدر الكلام وقد تقدم الكلام معه في نظيره هذه المسألة وقد رجع هو عن هذا إلى قول الجاعقو وقد قبلنا ذلك

﴿من ربيكم على رجل﴾ هو على حذف مضاف تقديره على لسان رجل منكم أن جاءكم على إسقاط حرف الجر تقديره لأن جاءكم فهو تحليل لعجبتم ﴿لينذركم﴾ به أي فجاءكم الذي ذكره للأنذار بالخوف والانذار بالخوف لأجل وجود التقوى منهم ووجود التقوى لرجاء الرحمة وحوصلها فعمل الجبي بجميع هذه العلل المرتبة لأن المرتبة لأن المرتبة على السبب سبب في فكذبوه فأعجبناهم والذين هم في الفلك وأعربنا الذين كذبوا بآياتنا أنهم كانوا قومًا عابثين ﴿أخبر تعالى أنهم كذبوه هذا مع حسن ملاحظتهم وحرارعتهم وشغفتهم عليهم فربكن تبصرت هذا الاتكذيب له فاجاء به عن الله والذين مع في الفلك هم من آمن به وصدقوا كانوا أربعين رجلاً أو قيل ثمانين رجلاً أو أربعين امرأة أو قاله السكبي والهم تنسب القرية التي ينسب إليها الثاقون وهي بالموصل ﴿وقيل عشرة فيهم وأولاده

﴿والى عاد﴾ الى متعلقة بمحرفي تقديره وارسلنا الى عاد وعاد اسم الحى والملك صرفوه بعضهم جعله اسم القبيلة فنعاه الصريف
قال الشاعر لوشهد عاد في زمان عاد • لا تنزها مبارك (٣٣٣) الجلال سميت القبيلة باسمهم وهو عاد بن عوض بن ارم

ابن سام بن نوح وهو هود قال
شيعنا الاستاذ الحافظ أبو
الحسن الابدي الصوى
المعروف ان هود داعري
والذى يظهر من كلام
سيبويه لما عد مع نوح ولوط
وهما عجيمان انه مجع
عنده انتهى وهو هود عابر
بن صالح بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح نزل ارض اليمن
فهو أب العن كلبا و
﴿أخاهم﴾ بمفعول بأرسلنا
المضوفة وأخاهم ليس من
عاد بل هو مجاز كما تقول
يا أخا العرب للواحد منهم
وقيل هو من عاد وهو هود
ابن عبدالله بن رباح بن
الجلود بن عاد بن عوض
ابن ارم بن سام بن نوح
فعلى هذا يكون من عاد
﴿مالك من لا غيره﴾
تقديم الكلام على هذا
﴿أفلاتنقون﴾ استعطاف
وتخصيص على تحصيل
التقوى مخافة أن تحصل لهم
واقعة تشبه واقعة قوم نوح
﴿وقال الملا﴾ الذين كفروا من
قومه ﴿أتى بوصف الملا﴾
بالذين كفروا ولم يأت
بهذا الوصف في قوم نوح
لان قوم هود كان في
أشرافهم من آمن به منهم
مرشد بن سعد بن غفير ولم

الثلاثة • وقيل تسعة منهم بنو الثلاثة وفي قوله وأغرقنا الذين كذبوا اعلام بعله ان نوح وهو
التكذيب وبأيتنا يقتضى ان نوحا كانت له آيات ومعجزات تدل على ارساله فينبط في القلب بما
يتعلق به الطرف الواقع صله أى والذين استقر وامعه في الفلك ويجعل أن يتعلق بأحسينه أى
أحسينهم في السفينة من الطوفان وعلى هذا يجعل أن تكون في سبيته أى الفلك كقوله دخلت
النار في هرة أى بسبب هرة وعين من عى القلب أى غير مستبصرين ويدل على ثبوت هذا
الوصف كونه جاء على وزن فعل ولو قصد الحذف لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وتأفل في
تفيل اذا قبه بحدوث الضيق والتقل • قال ابن عباس عيت فلو بهم عن معرفة التوحيد والنبوة
والعاد • وقال معاذ الصوى رجل عم في أمره لا يبصره وأعمى في البصر • قال
• ما في غديم ولكننى عن علم • وقد يكون المعنى والاعى كالتضر والاخضر • وقال الليث
رجل عم اذا كان أعمى القلب ﴿والى عاد﴾ عاد اخاهم هود قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا
تتقون • عاد اسم الحى والملك صرفوه بعضهم جعله اسم القبيلة فنعاه الصريف قال الشاعر
لوشهد عاد في زمان عاد • لا تنزها مبارك الجلال

سميت القبيلة باسم أبيهم وهو عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهو هود قال شيعنا أبو
الحسن الابدي الصوى المعروف ان هود داعري والذى يظهر من كلام سيبويه لما عد مع نوح
ولوط وهما عجيمان انه مجع عنده انتهى وذكر الشريف النسيب أبو البركات الجاوي ان يعرب
ابن قسطن بن هود هو الذى زعمت بن انه أول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو أبو اليمن
كلها وان العرب انما سميت عربا به انتهى فعلى هذا لا يكون هود داعريا وهو ابن عابر بن صالح
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وأخاهم معطوف على نوحا ومعناه واحد منهم وليس هود من بني عاد كما
ذكرناه هنا كما تقول أيا أخا العرب بلواحد منهم • وقيل هو من عاد وهو هود بن عبدالله بن رباح
ابن الجلود بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح فعلى هذا يكون من عاد واسم أمه مر جانه وكان
رجلا تاجرا أشبه خلق الله بادام عليهما السلام هودى ان عادا كانت له ثلاث عشرة قبيلة ينزلون
رمال عاجل هو عاد الاولى وكانوا أصحاب دساتين وزروع وعمارة وبلادهم أخصب بلاد فخط الله
عليهم فجعلها مغاور وكانت بنو احيى عمان الى حضرموت الى اليمن وكانوا يمدون الاصنام ولما
هلكوا لحق هود من آمن معه بمكة فلهذا الواهب احيى ما قاله يأت فقال بالقاء لانه جواب حوال
مقدر أى فاعال لم يبق قوم وكذا قال الملا • وفي قوله أفلاتنقون استعطاف وتخصيص على تحصيل
التقوى ولما كان ما حصل يقوم نوح من أمر الطوفان واقعة لم يظهر في العالم مثله قال أى اخفى
عليكم عذاب يوم عظيم وواقعة هود كانت سبوقه واقعة نوح وعهد الناس قريب بها اكنى هود
بقوله أفلاتنقون والمعنى نرفون ان قوم نوح لما لم يتقوا الله وعبدوا غيره حل بهم ذلك العذاب
الذى اشتهر خبره في الدنيا فقله أفلاتنقون اشارة الى التقوى بترك الواقة المشهورة • قال
الملا الذين كفروا من قومنا انزلنا في سفاهتنا والظن لمن الكاذبين • أى بوصف الملا
بالذين كفروا ولم يأت بهذا الوصف في قوم نوح لان قوم هود كان في أشرافهم من آمن به منهم مرشد

يكن في أشراف قوم نوح مؤمن فذلك قالوا واتبعنا لارذلون • في سفاهة • أى في خفة حلم وسفاهة قمل وفي سفاهة يقتضى انه فيها
فداحتو عليه كالتطرف المحتوى على الشيء وآبوا ذلك بقولهم • وانما الظن لمن الكاذبين • فدل ذلك على انه أخبرهم بما جعل لهم

من العذاب أن لم يتقوا الله تعالى ﴿ قال يا قوم ليس ﴾ (٣٣٤) في سفاقة ﴿ تقدمت كيفية هذا النبي في قوله ليس بي

ابن سعد بن عفير ولم يكن في أشرف قوم نوح من أئمة إلى قولهم وما ترك أتبعك إلا الذين هم
أرادنا قولهم أتؤمنون لك أتبعك إلا الذين ويحتمل أن يكون وصفا جامعا لهم بقصد به الفرق
ولذلك يحتمل أن يكون من رؤية العين ومن رؤية القلب كما تقدم القول في قصة نوح في سفاقة أي
في خفة حلم وسفاقة عقل حيث ترك دين قومك إلى دين غيره وفي سفاقة يقتضى أنه فيها قد احتون
عليه كالظفر المحتوى على الشيء ولما كان كلام نوح لقومه «أتؤمنون» كلاما هو دونه لقوله إلى
أخاف عليكم عذاب يوم عظيم كان جوابهم «أغلطوهوا» والآخرى ضلالا لم يكن كلامهم هو دونه
لقوله «أفلا تتقون» فكان جوابهم «الطوفان» جواب قوم نوح بقوله «أفلا تتقون» في سفاقة
ثم أتبعوا ذلك بقولهم «وانا لنظنك من الكاذبين» فنزل ذلك على أنه أخبرهم بما يحصل بهم من العذاب
أن لم يتقوا الله وألقوا الظن بقوله «ما لكم من الغيرة» أي إن لنا آلهة فحصرها في واحد كذب
وقيل الظن هنا بمعنى اليقين أو بمعنى ترجيح أحد الجائزين قولان للفهرس بن والثاني للحسن
والزجاج «وقال الكرماني خوف نوح الكفار بالطوفان العام واشتغل بعمل السفينة فقالوا انا
لنراك في ضلال مبين حيث تشعب نفسك في إصلاح سفينة كبيرة في غارة ليس فيها ماء ولم يظهر
ما يدل على ذلك هو دونه عبادتنا الأوثان ونسب قومه إلى السفاقة فجاوبوه بمثل ذلك ﴿ قال يا قوم
ليس بي سفاقة ولكني رسول من رب العالمين أتبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين ﴾ تقدمت
كيفية هذا النبي في قوله ليس بي ضلالة وهناك جاء وأنصح لكم وهناك جاء وأنصح أمين لما
كان آخر جوابهم جملة اسمية جاء قوله كذلك فقالواهم «وانا لنظنك من الكاذبين» قال هو أنالك
ناصر أمين وجاء وصف الأمانة وهي الوصف العظيم الذي جملة الإنسان والأمانة أعظم من أمانة
الرسالة وإيصال أعبائها إلى المكلفين والمعنى أي عرفت فيكم بالنصح فلا يحق لكم أن تهملوني
وبالأمانة فيما أقول فلا ينبغي أن أكذب ﴿ قال ابن عطية بنوفه أمين يحتمل أن يراد على الوحي
والدكر التازل من قبل الله ويحتمل أنه أمين عليهم وعلى غيهم وعلى إرادته الخير بهم والعرب تقول
فلان لفلان ناصر الجيب أمين الغيب ويحتمل أن يراد به من الأمن أي جهتي ذات أمن لكم من
الكذب والغش ﴿ قال القرطبي شتان ما بين من دفع عنكم بقوله ما ضل صاحبكم وماغوى
وما صاحبكم بمجنون ومن دفع عن نفسه بقوله ليس بي ضلالة ليس بي سفاقة ﴿ قال الزمخشري
وفي إجابة الأنبياء عليهم السلام من نسبهم إلى الضلالة والسفاقة بما أجابوهم من الكلام الصادر عن
الحلم والأعضاء وترك المبالغة بما قالواهم مع علمهم بأن خصومهم أصل السفاهين وأقلمهم أدب حسن
وخلق عظيم وحكمة الله عز وجل عنهم ذلك تطهير لعباده كيف يحاطبون السفهاء وكيف يفتنون
عنهم ويسبلون أدبارهم على ما يكون منهم ﴿ أو عجبت أن جاء كذب كرم من ربكم على رجل منكم
لئلا تدركم أي هنا بطعة واحدة وهي الانذار وهو الخوف بعذاب ما اخترع ما يدرب على الانذار
من التقوى ورجاء الرحمة ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ﴿ أي سكان الأرض
بعدمهم قال السدي وابن اسحاق وأجعلكم ملوكا في الأرض استخلفكم فيها قاله الزمخشري وتذكر
هو بذلك يدل على قرب زمانهم من زمان نوح لقوله من بعد قوم نوح واذنظر في قول الخواري
فيكون مفعول اذكروا محذوف أي اذكروا آلاء الله عليكم وقت كذا العامل في إذما فعله
الذم من الفعل وفي قول الزمخشري اذم مفعول به وهو نصب اذكروا أي اذكروا وقت جعلكم
﴿ وزادكم في الخلق بسطة ﴿ ظاهر التواريخ أن البسطة الامتداد الطول والجمال في الصور والاشكال

والاشكال فيقول اذ ذلك ان يكون الخلق بمعنى المخوفين ويحفل أن يكون مصدرا أي وزادكم
 في خلقكم بسطة أي ويطول وحسن خلقكم قبل كل أقصرهم ستم ذراعا وطولهم مائة ذراع
 قاله الكبي والسدي * وقال أبو جزة الباني سبعون ذراعا * وقال ابن عباس ثمانون ذراعا
 * وقال مقاتل ثمان عشر ذراعا * وقال وهب كان رأس أحدكم مثل القبة العظيمة وعينه تنفرخ
 فيها الصباع وكذلك منفره وإذا كان الخلق بمعنى المخوفين فخلق قوم نوح وأهل زمانهم والناس
 كلهم أقوال * وقيل الزيادة في الاجرام وهي متصل اليه بدأ الانسان اذ ارضها * وقيل الزيادة هي
 في القوة والجلالة في الاجرام * وقيل زيادة البسطة كونهم من قبيلة واحدة شاركين في القوة
 متناصرين يحب بعضهم بعضا ويحفل أن يكون المعنى وزادكم بسطة أي اقتدارا في المخوفين
 واستيلاء * فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون * ذكرهم أولا بانعامهم حيث جعلهم خلفاء
 وزادهم بسطة وذكرهم ثانيا بنعمه عليهم مطلقا بتميز زمان الجسد واذكروا الظاهر أنهم من
 الذكروا هو أن لا يتناصروا فبهل تكون نعمه على ذكركم رجاء أن تفلحوا وتطيق رجاء
 الفلاح على مجرد الذكروا لا يظهر فيحتاج الى تقدير عفو في ترتب عليه رجاء الفلاح وتقديره والله
 أعلم فاذكروا آلاء الله فوافراده بالعبادة الآتية الى قوله اجتنتنا لنعبدا الله وحده وفي ذكرهم
 آلاء الله ذكر النعم عليهم المستحق لا فرادهم بالعبادة وبنيهم اسواه * وقيل اذكروا هنا بمعنى
 اشكروا * قالوا اجتنتنا لنعبدا الله وحده ونذرنا كل من بعد آبائنا فاجتنتنا لنعبدنا ان كنتن
 الصادقين * الظاهر أنهم أنكروا أن يتركوا أصنامهم ويفردوا الله بالعبادة مع اعترافهم بالله
 حبا لما نشؤا عليه وتألفوا له وجودا آباءهم عليه ويحفل أن يكونوا منكرين لله ويكون هولم
 لنعبدا الله وحده أي على قولك يا هود ودعوا قاله ابن عطية وقال التأويل الأول أظهر فهم وفي
 عباد الأوثان ولا يجحدرو بعبادة الله من الكفرة الامن ادعاه الله كفرون وغروذ انتهى وكان
 في قول هود لقومه فاذكروا آلاء الله دليل قاطع على أنه لا يبدل الا النعم وأصنامهم جاداة لا قدرة
 لها على شيء البتة والعبادة هي نهاية التعظيم فلا يليق الابن بصد عن نهاية الانعام ولما تبه على ههنا
 الحجة ولم يكن لهم أن يعيبروا غنا عدلوا الى التقليد المص فقالوا اجتنتنا لنعبدا الله وحده والحي
 هنا يحفل أن يكون حقيقة بكونه متغيبا عن قوم منفردين بعبادة ربهم أرسله الله اليهم فجاءهم من
 مكان متغيبه ويحفل أن يكون قولهم ذلك على سبيل الاستهزاء لانهم كانوا يعتقدون ان الله لا يرسل
 الا الملائكة فكفكاشهم قالوا اجتنتنا من السباء كما يجي المالك ولا يردون حقيقة الجبي ولكن
 التعرض والقصد كما يقال ذهب دشغني لا يردون حقيقة الفحاب كما شهم قالوا أقصدتنا لنعبدا الله
 وحده ومنعرت لنا بتكليف ذلك وفي قولهم فاجتنتنا لنعبدا الله دليل على أنه كل يصدر بعذاب الله ان
 داه واعلى الكفر وقولهم ذلك يدل على تصميهم على تكذيبه واحتقارهم لأمر النبوة واستعجال
 العقوبة اذ هي عندهم لا تقع أصلا وقد تقدم قوله نال ذلك في فحاشة وانا لنظنن من الكاذبين فلما
 كانوا يعتقدون كونه كاذبا قالوا فاجتنتنا لنعبدا ان كنتن من الصادقين أي في نبوتك وارسالك أو
 في أن العذاب نازل بنا * قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب * أي حل بكم وتعم عليكم
 قال زيد بن أسلم والأكثر من الرجس هنا العذاب من الاربعاس وهو الاضطراب * وقال ابن عباس
 السخط * وقال أبو عبد الله الرازي لا يكون العذاب لأنه لم يكن حاصل في ذلك الوقت * وقال
 القفال يجوز أن يكون الازيد في الكفر بالر بن على القلوب أي لتأديهم على الكفر وقع عليهم

﴿ اتجادلونني في أسماءهم يقولوا أأنتم وآباؤكم ﴾ هذا انكار منه لمخاضهم به في الالهي فيسألهم وهو ذكر الفاظ ليس
تحتاجهم لدول تستحق العبادة فصارت المناز عتباطة بذلك ومعنى معيقوها أي أحدثها وهار قريبا أأنتم وآباؤكم وهي صعود
وصدا والهباء وقد ذكر ذلك مرتين بن معن في شعره (٣٧٦) فقال عصت عادر سولهم فأصعوا * عطاشا ما تبليهم السماء

لهم صنم يقال له صعود *
يقابله صدا والهباء
فبصرنا الرسول سيل رشد
فابصرنا الهدى وجلى العما

وان إله هود هو الهى
على الله التوكل والرجاء
فانتظروا انى معكم من
المنظرين * وهذا غاية

في التهديد والوعيد أى
فانتظروا عاقبة أمركم
في عبادة غير الله تعالى وفي
تكذيب رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهذا غاية في
الوقوف بما يعمل بهم وأنه
كائن لآعالة * فأتبعيناه
والذين معه برحمتنا *
يعنى من آمن معه برحة

سابقه لهم من الله وفضل
عليهم حيث جعلهم آمنوا
فكان ذلك سببا لجاتهم
مما أصابهم من العذاب

﴿ وقطعنا دابر الذين
كذبوا بآياتنا ﴾ كناية عن
استئصالهم بالهلاك والعذاب
وتقدم الكلام في دابر في

قوله قطع دابر القوم
الذين ظلموا وفي قوله
الذين كذبوا تنبيه على علة

من اتقرب من على قلوبكم كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم فان الرجس السخط أو الذين فقلوه قد
وقع على حقيقة من الضمى وان كان العذاب فيكون من جعل المدعى موضع المستقبل لتعق
وقوعه ﴿ اتجادلونني في أسماءهم يقولوا أأنتم وآباؤكم ﴾ هذا انكار منه لمخاضهم به في الالهي
في السخط وهو ذكر الفاظ ليس تحتاجهم لدول يستحق العبادة فصارت المناز عتباطة بذلك ومعنى
معيقوها أي أحدثها وهار قريبا أأنتم وآباؤكم وهي صعود وصدا والهباء
وقد ذكرها مرتين بن معن في شعره فقال

عصت عادر سولهم فأصعوا * عطاشا ما تبليهم السماء
لهم صنم يقال له صعود * يقابله صدا والهباء
فبصرنا الرسول سيل رشد * فابصرنا الهدى وجلى العما
وان إله هود هو الهى * على الله التوكل والرجاء

فالجبال اذ ذاك يكون في الألفاظ لاولا لها ويحصل أن يكون الجبال وقع في المصائب وهي
الاصنام فيكون أطلق الأسماء وأراد بها المصائب وكان ذلك على حذو ضاف أى اتجادلونني في
ذوات أسماء ويكون المعنى معيقوها ألهت عبادهم من دون الله * فبصرنا كل صنم باسم على
ما اشتوا وزعموا أن بعضهم يسقيهم المطر وبعضهم ينسقيهم من المرض وبعضهم يصيبهم في السفر

وبعضهم يأتهم بالزرق * ما زال الله يهان سلطانا * والجبل من قوله ما زال في موضع الصفة والمعنى
انه ليس لكم بذلك حجة ولا برهان وجاء هذا نزل وفي مكان غيره أنزل وكلاهما فيجيب والتعدي
بالضعف والهمزة سواء * فانتظروا انى معكم من المنظرين * وهذا غاية في التهديد والوعيد أى
فانتظروا عاقبة أمركم في عبادة غير الله وفي تكذيب رسوله وهذا غاية في الوقوف بما يعمل بهم وأنه

كائن لآعالة * فأتبعيناه والذين معه برحمتنا * يعنى من آمن معه برحة سابقه لهم من الله وفضل
عليهم حيث جعلهم آمنوا فكان ذلك سببا لجاتهم مما أصابهم من العذاب
﴿ وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا ﴾ كناية عن استئصالهم بالهلاك والعذاب وتقدم الكلام في دابر في قوله قطع دابر القوم الذين ظلموا وفي قوله الذين كذبوا تنبيه على علة قطع دابرهم وفي قوله ما يأتنا دليل على أنه

كانت هود معجزات ولكن لم تذكر لنا بعينها * وما كانوا مؤمنين * جملة مؤ كذبه لقوله
كذبوا بآياتنا يحصل أن يكون اخبار ان الله تعالى انهم من علم الله تعالى انهم لو بقوا لم يؤمنوا
أى ما كانوا من قبل ايماننا البتة ولو علم الله تعالى انهم يؤمنون لا ينافيهم وذلك ان المكذب بالآيات قد
يؤمن به بعد ذلك ويحسن حاله فاملن حتم الله عليه بال كفر فلا يؤمن أبدا وفي ذلك تعريض عن
آن منهم كثر بن سعدون فيجاءع هود عليه السلام كأنه قال وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا منهم
ولم يكونوا مثل من آمن منهم ليؤذن ان الهلاك خص المكذبين ونجى المؤمنين قاله الزمخشري
وذكر المفسرون هنا قصة هلاك عادود كروا فيها أشياء لا نعلق لها بلفظ القرآن ولا حجت عن

قطع دابرهم وفي قوله ما يأتنا دليل على أنه كانت هود معجزات ولكن لم تذكر لنا بعينها * وما كانوا
مؤمنين * جملة مؤ كذبه لقوله كذبوا بآياتنا يحصل أن يكون اخبار ان الله تعالى انهم من علم الله تعالى انهم لو بقوا لم يؤمنوا
ما كانوا من قبل ايماننا البتة

في فنروها تأكل في أرض الله ۞ لما أضاف الناقه الى الله تعالى أضاف محل رعيها اليه تعالى اذا الارض وما أنبت فيها ملكه تعالى ولا تسوها بسوء ۞ الآية فيها عن مسهابشئ من الأذى وهذا تنبيه للأذى على الأعلى إذ كان قد نهى عن مسهابسوء كرامة لآلة الله تعالى فنهى عن نحرها وعقرها ومنعها من الماء والكلأ أولى وأخرى والمس والاختد هنا استعارة وهذا وعيد شديد بلن مسهابسوء والعذاب الاليم هو ما حل بهم إذ عقرها وما أعدلهم في الآخرة وقوله تعالى فيأخذ كعذاب جواب للنهي والناسب للفاعل مضرة بعد الفاء ۞ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ۞ ذكر صالح قومه بما خاصتوهي جعلهم خلفاء من بعد الامة التي سبقهم ۞ وبوأكم في الارض أي أنزلكم بها وأسكنكم اياها والماء المنزل في الارض وهو من مياه رجع ۞ تتسبون ۞ جملة حاله العامل فيها بوأكم ومعناه تعملون كقولهم تعالى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فصدي اتخذ لمفعول واحد ۞ وتتسبون

بينهم ربكم بينما الآية فكأنه قيل لما البينة قال هذه ناقه الله وأضاف الى الله نشر بفواخصها نحو بيت الله وروح الله لكونه خلقها بغير واسطة ذكر وأثنى ولأنه لا ملك لها غيره ولا لها حجة على القوم ولما أودع فيها من الآيات الآتي ذكرها في صفته ووصفها ولكم بيان لمن هي له آية موجبة عليه الايمان وهم عمودناهم عاينوها وسائر الناس أخبر واعنها كما يقال لكم خصوصاً وانصب آية على الحال والعامل فيها بما عاينها من معنى التنبيه واسم الاشارة بآية من معنى الاشارة أو فعل مضمر تدل عليها الجملة ۞ كما قيل انظر اليها في حال كونها آية أقول ثلاثة كرم في علم الصو ۞ وقال الحسن هي ناقه اعرضها من ابلهم ولم تكن تحلب ۞ وقال الزجاج قيل انه اخذ ناقته من سائر النوق وجعل الله لها شرب يوم ولهم شرب يوم وكانت الآية في شربها وحلبها وقيل جاءها من تلقاء نفسه ۞ وقال الجمهور هي آية فترحقا حذرهم وأذهرهم سألوه آية فقال آية ترون بدون قالوا انخرج معنا الى عيننا في يوم معلوم لهم من السنة فندعو الهك وندعو آلهتنا فان استجبنا لك اتبعناك وان استجب لنا اتبعناك قال صالح نعم فخرج معهم فدعوا أولادهم وسألوها الاجابة فخرجهم ثم قال سيدهم جندع بن عمرو بن جواس وأشار الى صنفر متفرق من ناحية الجبل يقال لها الكعبة أخرج لنا من هذه الصخرة ناقه عترة جوفاء وراء وعشراء والمخرجة ما تكلت البعس من الابل فأخذ صالح عليه السلام وابتهم لأن فطنت ذلك لتؤمن ولتصدق قالوا نعم فركبني ودعاه برفق ففخذت الصخرة فمخض التوح ولدها ثم تحركت فاندعت عن ناقه كالمصقو الا يعلم ما بين جنبها الا الله عظماءهم ينظرون ثم نهبت صبيات في العظماء من جندع ورعط من قومها وأدأشراؤ غود أن يؤمنوا فيها ثم ذواب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحباً أولادهم ورباب بن كاهنهم وكانوا من أشرف عمود هذه الناقه وسبقها مشهور فنهت عن جارية العرب وقد ذكروا السقب في أشرارهم ۞ قال بعضهم نصف ناسقوا بجر كحرب باجمعهم كاشهم صابت عليهم مصابة ۞ صواعقها كالطير من ديب رعى فوقهم سقب السماء فداخص ۞ بشككت لم يسلب وسلب ۞ قال أبو موسى الأشعري أنبت أرض عمود فدرعت صدر الناقه فوجدته ستين ذراعاً في قروها تأكل في أرض الله ۞ لما أضاف الناقه الى الله أضاف محل رعيها الى الله اذ الارض وما أنبت فيها ملكه تعالى لا لملككم ولا لنباتكم وفي هذا الكلام اشارة الى ان هذه الناقه نعمت من الله ينال خيرها من غير مشقة تكلف علف ولا طعمتوهو شأن الابل كالجمل في الحديث قال فضالة الابل ۞ قال مالك ولها معاسقها وحذاها تزد الماء وتأكل الشجر حتى يلقهاها رهاوتاً كل جزم على جواب الأمر ۞ وقرأ أبو جعفر في رواية تأكل بالرفع وموضع حال كانت الناقه مع ولدها ترى الشجر وتشرب الماء ترغباً فاذا كان يومها وضعت أسها في البئر فارتفع حتى تشرب كل ما فيها ثم تفجع فحلبون ماشوا وحتى تملي أو أناتهم فيشربون ويدخرون ۞ ولا تسوها بسوء فيأخذ كعذاب آليم ۞ نهى عن مسهابشئ من الأذى وهذا تنبيه للأذى على الأعلى اذا كان قد نهى عن مسهابسوء كرامة لآلة الله فنهى عن نحرها وعقرها ومنعها من الماء والكلأ أولى وأخرى والمس والاختد هنا استعارة وهذا وعيد شديد بلن مسهابسوء والعذاب الاليم هو ما حل بهم إذ عقرها وما أعدلهم في الآخرة ۞ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ۞ بوأكم في الارض تتسبون من سهولها قصور او تتسبون

الجبال يونان، ألحمت البحر والنشر في الشيء الصلب كالخبر والحشب وغير ذلك وقال الشاعر * أما التبار في قبوسلسله *
والليل في بطن منحوت من الساح * وانتصب يونان على أنه حال مقدرة لها وقت النحت لم تكن يونان بل صارت يونان بعد
ذلك كقولك خط في هذا قباء قال ابن عباس القصور لمصيفهم (٣٧٩) واليونان في الجبال مشتاهم * ولا تغشوا في الارض

مفسدين * تقسم الكلام على
هذه الجمله في البقرة في قفة
استقاء موسى لقومه
وقال الملا الذين استكبروا
من قومه * قرأ ابن عامر
وقال الملا * واو المطف
واولهم * قال بغير واو
والذين استكبروا وصف
للا اما للتفصيل لان من
أشرفهم من آمن وهو
جندع بن عمرو واستكبروا
طلبوا الهبة لانفسهم وهو
الكبر فيكون استغفل
الطلب وهو باها أو يكون
استغفل بمعنى فعل أي
كبروا بكثرة المال والجاه
فيكون مثل عجب
واستعجب * للذين
استضعفوا أي استضعفهم
رؤساء الكفار
واستذلواهم وهم العامة
وهم اتباع الرسل * لمن
آمن * بدل من الذين
استضعفوا والضعيف في
* منهم * ان عاد على
المستضعفين كان بدل
بعض من كل ويكون
الذين استضعفوا قسمين
مؤمنين وكافرين وان عاد

الجبال يونان إذا كروا آلاء الله ولا تغشوا في الارض مفسدين * ذكر صالح لقومه بما ذكر بهود
قومه قد كروا آلائها خاصتها وهي جعلهم خلفاء بعد الأمت التي سبقتهم وذكر بهود لقومه ما اختص به
من زيادة البسطة في الخلق وذكر صالح لقومه ما اختص به من اتخاذ القصور من السهول ونحت
الجبال يونان ثم ذكر انما علم بقوله ما ذكر كروا آلاء الله بمعنى وبوأكم في الارض انزلكم بها
وأستكنكم اياها والمباة المنزل في الارض وهو من باب أي يرجع وتقدم ذكره والارض هنا الحجر
ما بين الحجاز والشام وتغنون حال أو تفسر لقوله وبأكم في الارض فلا موضع لمن الاعراب
والظاهر ان بعض السهول اتخذوه قصورا أي بنوا فيه قصورا وأنشأوها فيعلم يستوعبوا جميع
سهولها بالقصور وقال الزخري من سهولها قصورا أي بنوها من سهولة الارض بما يصحون
منها الرض والبن والآخر يعني ان القصور التي بنوها أجزاؤها متصلة من لبن الارض كالجدار
والآخر والجص كقوله واتخذ قوم موسى من بعدهم حللهم ليعلموا ان الصورة كانت متصلة بهم
الحلي كان القصور مادتها من سهول الارض والأجزاء التي صنعت منها وتظاهر الاتحادها العمل
فيتمسك بتحدوث اللفظ الواحد * وقيل يتعدى الى اثنين والمجرور هو الثاني * وقرأ الحسن
وتصون بفتح الحاء وزاد الزخري أنه قرأوا تعاون بأشباع الفتحه قل كقوله
* ينباع من دفر أسيل حره * اتى * وقرأ ابن مصرف بالياء من أسفل وكسر الحاء وقرأ
أبو المثلث بالياء من أسفل وقع الحاء ومن قرأ بالياء فهو الغافات وانتصب يونان على انها حال مقدرة اذ لم
تكن الجبال وقت النحت يونان كقولك ابري في هذه البراعة فلما وخط في هذا قباء * وقيل مفعول
نان على ضمين وتغنون بمعنى وتغنون * وقيل مفعول يتغنون والجبال نصب على اسقاط من
أي من الجبال * وقرأ الأعشى تغشوا بكسر التاء لقولهم أنت تعلم وهي لغتوه مفسدين حاله * وكذا
قال ابن عباس القصور لمصيفهم واليونان في الجبال مشتاهم * وقيل تغشوا الجبال لطلول أعمارهم
كانت القصور تغرب قبل موتهم * قال وهب كان الرجل يبني البنيان فقر عليه ما تسته فيضرب
ثم يجده فقر عليه ما تسته فيضرب ثم يجده فقر عليه ما تسته فيضرب فأعجزهم ذلك فتغنوا
الجبال يونان * قال الملا الذين استكبروا من قومه * للذين استضعفوا من آمن منهم أمهونان
صالحهم سئل من ربه * قرأ ابن عامر وقال الملا * واو عطف والجمهور والجمهور قال بغير واو والذين
استكبروا وصف للآمال للتفصيل لان من أشرفهم من آمن مثل جندع بن عمرو واما اللثم
واستكبروا وطلبوا الهبة لانفسهم وهو من الكبر فيكون استغفل للطلب وهو باها أو تكون
استغفل بمعنى فعل أي كبروا بكثرة المال والجاه فيكون مثل عجب واستعجب والذين استضعفوا
أي استضعفهم رؤساء الكفار واستذلواهم وهم العامة وهم آتباع الرسل وان آمن بدل من الذين
استضعفوا والضعيف منهم ان عاد على المستضعفين كان بدل بعض من كل ويكون الذين استضعفوا
قسمين مؤمنين وكافرين وان عاد على قومه كان بدل كل من كل وكان الاستضعاف مقصورا على

(٤٢ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) على قومه كان بدل كل من كل أي سمع حرف الجر وهو اللام وكان
الاستضعاف مقصورا على المؤمنين وكان الذين استضعفوا قسما واحدا ومن آمن مفسر للمستضعفين من قومه واللام في الذين
للتبليغ والجله المقوله استضعفهم على جهة الاستزاء والاستغفاف وفي قولهم من ربه اختصاص بصالح ولهم قولوا من ربنا ولا من ربكم

الى قولهم انا بما أرسل به
مؤمنون في غاية الحسن
اذ أمر رسالته معلوم
واضح مسلم لا يدخله ريب
لما أتى به من هذا المعجز
الخالق العظيم فلا يحتاج
أن يسأل عن رسالته
ولا أن يستفهم عن العلم
بارساله فآخبروا أنهم
مؤمنون بما أرسل به لانه
لا يلزم بموضوع رسالته
الا التصديق بما جاء به
وتضمن كلامهم العلم بأنه
مرسل من الله تعالى
ومؤمنون خبرنا وبما
أرسل متعلق به وبمتعلق
بارسل ﴿ففقروا والناقاة﴾
نسب العقر الى الجميع
وان كان صادرا من واحد
لما كان عقرها عن
تعالوا واتفاق وقصة عاد
وثمود مشهورة عند
العرب قال الأفوه الأودي
فينا معشر لم يبنوا
لقومهم *
وان بنى قومهم ما أفسدوا
عادوا
أضحو كليل بن عثر في
عشيرته *
اذ أهلك بالذي سدى
لهامعاد
أو بعده كقدار حين تابعه *
على الغواية أقوام فقد
بادوا

المؤمنين وكان الذين استغفوا قبلوا واحدا ومن آمن مفسر المستغفرين من قومه واللام في اللذين
للتبليغ والجلالة المقولة استفهام على جهة الاستهزاء والاستخفاف وفي قولهم من ربه اختصاص بصالح
ولم يبق لواولان ريبا ولا من ريبكم ﴿قَالُوا إِنَّا بَأْسًا أَرْسَلَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ جواب المستغفرين وعدوهم
عن قولهم هو مرسل الى قولهم انا بما أرسل به مؤمنون في غاية الحسن اذ أمر رسالته معلوم واضح
مسلم لا يدخله ريب لما أتى به من هذا المعجز الخالق العظيم فلا يحتاج أن يسأل عن رسالته ولا أن
يستفهم عن العلم بارساله فآخبروا بأنهم مؤمنون بما أرسل به لانه لا يلزم بموضوع رسالته الا
التصديق بما جاء به وتضمن كلامهم العلم بأنه مرسل من الله تعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ فإني آمنت به هومن حيث المعنى بما أرسل به لك من حيث اللفظ أعم
قصدا الرد لما جعله المؤمنون معلوما وأخذوه مسلما ﴿ففقروا والناقاة﴾ نسب العقر الى الجميع
وان كان صادرا عن بعضهم لما كان عقرها عن تعالى واتفاق حتى روي ان قد ارالم بعقرها
الاعن مشاورة الرجال والنساء والبيان فاجمعوا على ذلك وسبب عقرها انها كانت اذا وقع الحزب
نصبت بظهر الوادي فتهرب بها أنعامهم فتميط الى بطنه واذا وقع البرد تلبط بطن الوادي فتهرب
مواشيم الى ظهره فشق ذلك عليهم وكانت تستوفي معاهم شربا يلعبون امانا شاء الله حتى ملواها
وقالوا مانع بلابن الماء أحب اليانمنه وقال لهم صالح يوما ان هذا الشرب يولد فيه مولود يكون
هلاكمكم على يديه فولد لعشيرة نقر قدح التسعة وأولادهم بقي العائش وهو سالف بن قدار وكان
قدار أحرأزرق قصيرا ولثلاث خال بعض شعرا الجاهلية

فتفتح لكم غل ان أشام كلهم * كما حرام دهم رضع فغطم

﴿قَالَ الشراح غلط وانما هو أحرثمود وهو قدار وكان يشرب في اليوم شباب غيره في السنة وكان
التسعة اذا رآه قالوا وعاش بنونا كاتوا مثل هذا فأحفظهم أن قتالوا أولادهم بكلام صالح فأجمعوا
على قتله فكمنوا له في غار ليبيتوه بأي خبر التبيت وما جرى لهم في سورة النمل ان شاء الله *
وروي أن السبب في عقرها ان امرأتين من ثمود من أعداء صالح وهما عنزة بنت غنم أم حمز زوجة
دؤاب بن عمرو وتكنى أم غنم عجوز ذات بنات حسان ومال من ابل وبقرو غنم وصدوف بنت الحما
جيلة غنية ذات سواس كثيرة فدعت عنزة على عقرها قدارا على أن تسلية أي بناتها شاء وكان
عزرا منيعا في قومه ودعت صدوف رجلا من ثمود يقال له الجباب الى ذلك وعرضت نفسها عليه
ان فعل فأتى فدعت ابن عم لها يقال له مصدع بن مخرج من الجباب للزوجت له نفسها فأجاب قدار
وه صدع واستقوا سبعة نفر فكانوا تسعمرها فرصدوا الناقاة حين صدرت عن الماء وكن قدار في
أصل حفرة ومصدع في أصل أخرى فحرق على مصدع فرماها بهم فانظمت به حفرة سابقا وخرجت
أم غنم عنزة بنتها وكانت من أحسن النساء فقرفت لقدار ثم مرت الناقاة بفقدت عليه بالسيف
فكشفت عرقوها فترغت ورغاة واحدة فطنن في ليلتها ونحروا وخرج أهل البلدة فاقسموا
لها موطئ فحذروا كروا لسبقها حكاية الله علم بصحتها وقيل سبب عقرها ان قدار اشرب الخمر
وطلبوا اماء لمرجها فلم يجدوه لشرب الناقاة فغضبوا على عقرها وكن لها فرماها بالخرقة ثم سقطت
فقرها وقال بعض شعراء العرب وقد ذكر قصة الناقاة

فأتاها أحمير كآخي السوم * مبعذب فقال كوني عقيرا

﴿وعتوا عن أمر ربهم﴾ أي استكبروا عن امتثال (٣٣١) أمره يقال عتايضتوا عتوا فأتينا بما تعبدنا ﴿أي

من العذاب لانه كان سبق منه ولا عسوها بسوء فيأخذكم فاستعجلوه ما وعدكم به من ذلك اذ كانوا مكذبين في الاخبار بذلك الوعيد وبغيره ولذلك علقوه بما هم به كافرون وهو كونه من المرسلين ﴿فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثين﴾ روي أن السقب جاثين هو ولد الناقلة عقرها رغانلة فقال صالح لكل رغبة أجن يوم تمتعوا في دار ثم ثلاثة أيام فقالوا هازئين بهن ذلك وما آية ذلك فقال تصبسون غداة مؤنس ومغرة وجوهكم وغداة العروبة تجر بها يوم شمار سودها يصبكم العذاب يوم أول يوم وهو يوم الأحد فرام التسعة عاقرو الناقلة قله وينته فستقيم الملائكة بالحجارة فقالوا أنه قتلتهم ومها بقتله فحمت عشرينه وقالوا وعدكم أن العذاب نازل بكم بعد ثلاث ظن صدقتم لم يذروا بكم عليكم إلا غضبا وان كتب فأنتم من وراء ما تريدون فاصبحوا يوم الخميس مصفرون الوجوه كأنها طليت بالخلق فطلبوه ليقتلوه فهربوا إلى بطن من عمود فقال له بنو غنم فزل على سيدهم في هيب قليل وهو مشرك فقبضوه لم يقدروا عليه فذبحوا أصحاب صالح فقال منهم مدح بن هدم يابني الله عدو نالندلم عليك أفندلم قال نعم فسلم عليه فأتوا أباهب فقال لم عندي صالح ولا سليل لكم عليه فأعرضوا عنه وشغلهم ما نزل بهم فاصبحوا في الثاني مجرى الوجوه كأنها خضبت بالدم في الثالث سودها كأنها طليت بالغار و ليلة الأحد خرج صالح ورسول أسلم معه إلى أن نزل رمة فلسطين من الشام فاصبحوا متكئين متعطين ملقين أنفسهم بالأرض بقلوب أبارهم لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما اشتد الضمى أخذتهم صيغتهم السماء فيها صوت كل صاعقة صوته كل شيء له صوت في الأرض فقطعت قلوبهم وهلكوا كلهم إلا امرأته أممقة كافرة اسمها در يعقبت سلف عند ما عانت العذاب خرجت أسرع ما يرى حتى أتتواदी القرى فخيرت بما أصاب عمودا واستدفقت فشربت وماتت وقيل خرج صالح ومن معه من قومهم أربعة آلاف إلى حضرة موت فلما دخلوا هات صالح فسمى المكان حضرة موت وقيل مات بمكة ابن غان وجدين سنة وأقام في قومه عشرين سنة قال مجاهد والسدي الرجفة الصيحة وقال أبو سلم الزلزلة الشديدة قال العنبري جاعلين همدان لا يضر كون موتى يقال الناس جنوم أي قعود لا حراك بهم ولا ينسبون نسبة ومنه الحقبة التي جاء الله عندها الهبة في بطونهم قوائمها لئلا ترى انتهى وقيل معناه جماعته فرفن كالرماذ الجائم ذهب هذا القائل إلى أن الصيحة اقترن بها صواعق عرقفة قال الكرماني حيث ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحدها الدار وحيث ذكر الصيحة جم لان الصيحة كانت من السماء فلبوها أكثر وابلغ من الزلزلة فاقبل كل واحد منهما بما هو لائق به وقيل في دارهم أي في بلدهم كني بالدار عن البلدة وقيل وحدها الدار الجنس والفاء في خافتهم للتعقيب فمكن العطف بها على قولهم فأتينا بما تعبدنا على تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب الاتيان بالوعد ولقرب ذلك

﴿وعتوا عن أمر ربهم﴾ أي استكبروا عن امتثال أمر ربهم وهو ما أمر به تعالى على لسان صالح من قوله قدر وهاتنا كل في أرض الله ولا عسوها بسوء ومن اتباع أمر الله هو دينه وشريعته يجوز أن يكون المعنى صدر عنهم عن أمر ربهم كأن أمر ربهم يتركها كان هو السبب في عمومهم ونحوه عن هذه ما في قوله وما فعلته عن أمرى ﴿وقالوا يا صالح أتنا بما تعبدنا ان كنت من المرسلين﴾ أي من العذاب لانه كان سبق منه ولا عسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم فاستعجلوا ما وعدكم به من ذلك اذ كانوا مكذبين في الاخبار بذلك الوعيد وبغيره ولذلك علقوه بما هم به كافرون وهو كونه من المرسلين ﴿وقرأ ورش والأعشى يا صالح أتنا وأبو عمرو اذا أدرجها بدل حمزة فاء أتنا وأوا الصفة جاء صالح وهو قرأ في السبعة ما كانا في كتاب ابن عطية قال أبو حاتم قرأ عيسى وعاصم وأنتاهمز واشباع ضم اتني فله عاصم الجحدري لا عاصم بن أبي الجود أحقر السبعة فيأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثين ﴿روي أن السقب لا عقر والناقلة غائلا ناقلا صالح لكل رغبة أجن يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فقالوا هازئين بهن ذلك وما آية ذلك فقال تصبسون غداة مؤنس ومغرة وجوهكم وغداة العروبة تجر بها يوم شمار سودها يصبكم العذاب يوم أول يوم وهو يوم الأحد فرام التسعة عاقرو الناقلة قله وينته فستقيم الملائكة بالحجارة فقالوا أنه قتلتهم ومها بقتله فحمت عشرينه وقالوا وعدكم أن العذاب نازل بكم بعد ثلاث ظن صدقتم لم يذروا بكم عليكم إلا غضبا وان كتب فأنتم من وراء ما تريدون فاصبحوا يوم الخميس مصفرون الوجوه كأنها طليت بالخلق فطلبوه ليقتلوه فهربوا إلى بطن من عمود فقال له بنو غنم فزل على سيدهم في هيب قليل وهو مشرك فقبضوه لم يقدروا عليه فذبحوا أصحاب صالح فقال منهم مدح بن هدم يابني الله عدو نالندلم عليك أفندلم قال نعم فسلم عليه فأتوا أباهب فقال لم عندي صالح ولا سليل لكم عليه فأعرضوا عنه وشغلهم ما نزل بهم فاصبحوا في الثاني مجرى الوجوه كأنها خضبت بالدم في الثالث سودها كأنها طليت بالغار و ليلة الأحد خرج صالح ورسول أسلم معه إلى أن نزل رمة فلسطين من الشام فاصبحوا متكئين متعطين ملقين أنفسهم بالأرض بقلوب أبارهم لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما اشتد الضمى أخذتهم صيغتهم السماء فيها صوت كل صاعقة صوته كل شيء له صوت في الأرض فقطعت قلوبهم وهلكوا كلهم إلا امرأته أممقة كافرة اسمها در يعقبت سلف عند ما عانت العذاب خرجت أسرع ما يرى حتى أتتواदी القرى فخيرت بما أصاب عمودا واستدفقت فشربت وماتت وقيل خرج صالح ومن معه من قومهم أربعة آلاف إلى حضرة موت فلما دخلوا هات صالح فسمى المكان حضرة موت وقيل مات بمكة ابن غان وجدين سنة وأقام في قومه عشرين سنة قال مجاهد والسدي الرجفة الصيحة وقال أبو سلم الزلزلة الشديدة قال العنبري جاعلين همدان لا يضر كون موتى يقال الناس جنوم أي قعود لا حراك بهم ولا ينسبون نسبة ومنه الحقبة التي جاء الله عندها الهبة في بطونهم قوائمها لئلا ترى انتهى وقيل معناه جماعته فرفن كالرماذ الجائم ذهب هذا القائل إلى أن الصيحة اقترن بها صواعق عرقفة قال الكرماني حيث ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحدها الدار وحيث ذكر الصيحة جم لان الصيحة كانت من السماء فلبوها أكثر وابلغ من الزلزلة فاقبل كل واحد منهما بما هو لائق به وقيل في دارهم أي في بلدهم كني بالدار عن البلدة وقيل وحدها الدار الجنس والفاء في خافتهم للتعقيب فمكن العطف بها على قولهم فأتينا بما تعبدنا على تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب الاتيان بالوعد ولقرب ذلك

والطير **﴿** فتولى عنهم **﴾** الآية تظهر العطف بالفاء يدل على أن هذا التولي كان بعد هلاكهم ومشاهدة ما جرى عليهم فيكون الخطاب على سبيل التخييل عليهم والتعسر (٢٣٧) لكونهم يؤمنوا فلهلكوا والاعتناء بهم وليس مع ذلك من كان مع

من المسلمين فيزداد إيماناً واتقاه عن معصية الله تعالى واقترناه لما جاء به نبيه عليه السلام عنه تعالى ويكون معنى قوله ولكن لا يحبون الناصحين ولكن كنتم لا تحبون الناصحين فيكون حكاية حال ماضية وقد خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل قليب بدر **﴿** ولوطاً اذ قال لقومه **﴿** الآية هو لوط بن هاران بن أخي إبراهيم عليه السلام وناحورهم بنو تارح بن ناحور واتصّب لوطاً باضار وأرسلنا طغايا على الأنبياء قبله وانهمولة لأرسلنا وجوز الزختمرى وابن عطية نصبه بواد كر مضرة زاد الزختمرى ان اذ بدل من لوط أى واد كسر وقت اذ قال لقومه وتقدم الكلام على كون اذ مفعولاً لاجاباً صريحاً لاذ كروا ان ذلك تصرف فيها **﴿** أتأتون الفاحشة **﴾** الاستفهام هنا على جهة الإنكار والتوبيخ والتشنيع والتوقيف على هذا لفعل القبح والفاحشة هنا آيات

ذكر ان الآدميين في الادب ولا كان هذا الفعل معهوداً فصومروا في القول لخشيتهم في معرابة بالافعال واللام أو تكون آل فيه

للجنس على سبيل المبالغة كأنه لشدة قبحه جعل جميع الفواحش ولبعد العرب عن ذلك البعد التام وذلك بخلاف الزنا فإنه قال فيه ولا تقر بوا الزنا أنه كان فاحشة فأتى بمنكر إلى فاحشة من الفواحش وكان كثير من العرب يفعله ولا يستكرونها فله ولا ذكره في أشعارهم والجملة المنفية تدل على أنهم هم أول من فعل هذه (٣٣٣) الفعلة القبيحة تنهاتهم بمنكرها والمبالغة في من أحد حديث

زيدت من لنا كيد نفي
الجنس وفي الاتيان بعموم
العالين جمعا قال عمر بن
دينار ما روي ذكر على ذكر
قبل قوم لوط وجمعا
حقكم جملة حالته من
الفاعل أو من الفاحشة
لان في سبقكم بها ضيرهم
وضيرها وقال الزخشي
هي جملة مستأنفة أنكر
عليهم وألا بقوله أنأتون
الفاحشة ثم وضمهم عليها فقال
أتم أول من علمها أو على أنه
جواب لسؤال مقدر
كأنهم قالوا لا تأتينا فقال
مسبقكم بها أحد فلا
تفعلوا ما لم تسبقوا به وقال
الزخشي والباء للتعدي
من قولك سبقته بالكرة
إذا ضربتها قبله ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم سبقك
بها عاكشة انتهى ومعنى
التعدي هنا قلبي جدا لان الباء
المعدية في الفعل المتعدي
إلى واحد هي تجعل المفعول
الأول يفعل ذلك الفعل
بما دخلت عليه الباء فهي
كالهمزة وبيان ذلك أنك
إذا قلت صككت الحجر
بالحجر فعناء أصككت

مسبقكم هاهن أحد من العالمين * هولوط بن هارن أخى إبراهيم عليه السلام وناحود وهم بنو
نوح بن ناحور وتقدم رفع نسبهم قوله هم أهل سدوم وسائر القرى المؤتلفة بعث الله تعالى إليهم
* وقال ابن عطية بعث الله إلى أمته نعى سدوم واتسب لوطا بضار وأرسلنا عطفنا على الأنبياء قبله
واذعموه لأرسلنا وجوز الزخشي وابن عطية نصبه بواد كرمضرة زاد الزخشي أن أذبل
من لوط أى واذ كروفت قال لقومه وقد تقدم الكلام على كروا إذ تكون مفعولا بناصر بما
لاذ كروا أن ذلك نصرف فيها والاستقهاهم هو على جهة الانسكار والتوبيخ والتذمير والتوبيخ
على هذا الفعل القبيح والفاحشة هنا تيان إذ كرا أن الأديمين في الأدبار ولما كان هذا الفعل
معهودا قبحه ومن كوز في العقول غشبه أى معر فبالأنف واللام أو تكون آل فيه للجنس على
سبيل المبالغة كأنه لشدة قبحه جعل جميع الفواحش ولبعد العرب عن ذلك البعد التام وذلك
بخلاف الزنا فإنه قال فيه ولا تقر بوا الزنا أنه كان فاحشة فأتى بمنكر إلى فاحشة من الفواحش
وكان كثير من العرب يفعله ولا يستكرونها من فعله ولا ذكره في أشعارهم والجملة المنفية تدل على
أنهم هم أول من فعل هذه الفعلة القبيحة تنهاتهم بمنكرها والمبالغة في من أحد حديث زيدت من لنا كيد
نفي الجنس وفي الاتيان بعموم العالمين جمعا * قال عمر بن دينار ما روي ذكر على ذكر قبل قوم
لوط روي أنهم كان يأتي بعضهم بضار * وقال الحسن كاتوا بأنون الثريا كانت بلادهم الأردن نوى
من كل جانب غصبها فقال لم يلبس وهو في صورة غلام أن أردتم دفع الفراء فاضلوا بهم هكذا
فكنتم من أنفسكم تعلما ثم فشاوا سفلوا ما استهوا أو بعين ذهب إلى أن المراد من عالمي زمانهم ومن
ذهب إلى أن المعنى ماسبقكم إلى الزنا وهو ما يشهدوا في نعتة هذا الفعل بالفاحشة تدل على أنه
يجرى مجرى الزنا رجهم أحسن ويجعل من لم يحسن وفعله عبد الله بن الزبير أي بسبقهم فرجم
أربعة أحسنوا وولد ثلاثة وعندهما بن عمرو ابن عباس ولم ينكروا به قال النشائي * وقال مالك يرجم
أحسن أول من يحسن وكذا المفعول به أن كان محتدا وعنده رجس المحسن ويؤدب ويحس غير المحسن
وهو مذهب عطية وابن المسيب والنخعي وغيرهم وعن مالك أيضا يمزر أحسن أول من يحسن وهو
مذهب أبي حنيفة وحرق خالد بن الوليد رجلا يقال له الفجاء عمل ذلك العمل وذلك رأى أبي بكر
وعلى وأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجبر رأيهم عليهم وفيه على بن أبي طالب * وروي
أن ابن الزبير أحرقهم في زمانه وخالف القشيري بالمرأى وهشام ومسبقكم جملة حالته من الفاعل أو
من الفاحشة لان في سبقكم بها ضيرهم وضيرها وقال الزخشي هي جملة مستأنفة أنكر عليهم
أولا بقوله أنأتون الفاحشة ثم وضمهم عليها فقال أتم أول من علمها أو على أنه جواب لسؤال مقدر
كأنهم قالوا لا تأتينا فقال مسبقكم بها أحد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به وقال الزخشي والباء
للتعدي من قولك سبقته بالكرة إذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عاكشة انتهى
ومعنى التعدي هنا قلبي جدا لان الباء المعدية في الفعل المتعدي إلى واحد هي تجعل المفعول الأول

(الدر) ماسبقكم هاهن أحد (تر) والباء للتعدي من قولك سبقته بالكرة إذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه السلام سبقك
بها عاكشة انتهى (ح) معنى التعدي هنا قلبي جدا لان الباء المعدية في الفعل المتعدي إلى واحد هي تجعل المفعول الأول يفعل ذلك
الفعل عما دخلت عليه الباء فهي كالهمزة وبيان ذلك أنك إذا قلت صككت الحجر بالحجر فعناء أصككت الحجر الحجر أى

[illegible]

ومجاهد يتقنون عن ايمان أديار الرجال والنساء

وأهله هم المؤمنون معه
 ﴿الامرأته﴾ فلم تنج
 واسمها وأهله كانت منافقة
 تسر الكفر موالية لأهل
 سدوم ومعنى ﴿من
 النصارى﴾ من الذين
 بقوا في ديارهم فهلكوا
 والجملة من قوله كانت
 تأكيذا لضمته الاستثناء
 من عدم نجاة امرأته
 ﴿وأمرأتا عليهما مطرا﴾
 ضمن أمرتا معنى
 أرسلنا فقلك عداه بعل
 كقوله فأمطر علينا
 حجارة من السماء
 والمطر هنا هي الحجارة
 وقد كرت في غير آية
 ﴿فانظر كيف كان عقوبة
 الجرمين﴾ هذا خطاب
 للسامع مع قسمهم كيف كان
 ما لـ ﴿من﴾ وفيه أنماط
 وازدجار أن تسلك هذه
 الامتسلكهم والجرمين
 عام في قوم نوح وهود وصالح
 ولوط وغيرهم وهومن
 نظر التفكير أو من نظر
 البصر فمن قبته آثار
 منازل ومساكن كمفود
 وقوم لوط كما قال تعالى
 وعادوهم ووقفتين لكم
 من مساكنهم وكيف خبر
 كان وعاقبة اسم كان والجملة
 في موضع نصب لانظر
 معلقة عنها

وعسم البراءة بما يجابون به ولم يطابق الجواب قوله لأنه لا أنكر عليهم الفاحشة وعظم أمرها
 ونسبهم إلى الاسراف بادر وإشئ لا تعلق بكلامه وهو الأمر بالخراج وتظهير جواب قوم إبراهيم
 بأن قالوا حقوه وانصروا ألتكم حتى قبح عليهم بقوله أف لكم ولما تسبدون من دون الله
 أفلا تعلمون فأنوا بجواب لا يطابق كلامه والقري يعني سدوم سميت بسدوم بن باقيم الذي
 يضرب المثل في الحكومات هاجر لوط مع عمه إبراهيم من أرض بابل فزل إبراهيم أرض فلسطين
 وأزل لوطا الأردن ﴿إنهم﴾ أناس يتطهرون ﴿قال ابن عباس ومجاهد يتقربون عن اثنين أديار
 الرجال والنساء وقيل يأتون النساء في الأطمار وقال ابن بحر يرتقبون أطمار النساء فيصامعنهن
 فيها وقيل يتنزهون عن فعلنا وهو معنى قول ابن عباس ومجاهد وقيل يقتسلون من الجنابة
 ويتطهرون بطلاء غيرهم بذلك ويسمى هذا النوع في علم البيان التعريض بما يؤم القوم وهو
 مدح كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

ولذلك قال ابن عباس عابوهم بما عذب بهوا الظاهر أن قوله أنهم قتلوا لاخراج أي لأنهم لا يوافقونا
 على ما نحن عليه ومن لا يوافقنا وجبان يخفجه • وقال الزخشي وقولهم أنهم أناس يتطهرون
 سخرية بهم يتطهرون من الفواحش واقتصار بما كانوا فيمن القنارة كما يقول الشيطان من
 الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم أبعدوا عنا هذا المتشبه وأربعون من هذا المترددة فأتبعناه
 وأهله إلا امرأته كانت من النصارى • أي فأتبعناه وأهله من العذاب الذي حل بقومه وأهله هم
 المؤمنون معه وأبنتاه على الخلاف الذي سبق واستثنى من أهله امرأته فلم تنج واسمها وأهله كانت
 منافقة تسر الكفر موالية لأهل سدوم ومعنى من النصارى من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا وعلى
 هذا يكون قوله كانت من النصارى بن تفسيره وتوكيدا لما تضمنه الاستثناء من كونها لم ينسبها الله
 تعالى • وقال أبو عبيدة الأمر أنها كتمت في أهلها متج غم ابتداء وصفها بعد ذلك بصفة لا تلتحق
 بها التجادة ولا الملكة وهي أنها كانت ممن آمن وبق من عصره إلى عصر غيره فكانت غارة أي
 متقدمة في السن كما قال الحموز في النصارى بن إلى أن هلكت مع قومها انتهى وجاء من النصارى بن
 تطليقا لذلك كور على الأناث • وقال الزجاج من الغائبين عن التجادة فيكون توكيدا لما تضمنه
 الاستثناء انتهى وكانت بمعنى صارت أو كانت في علم الله وأبغية على ظاهره من تقييد غبورها
 بالزمان الماضي أقوال ﴿وأمرأتا عليهما مطرا﴾ ضمن أمرتا معنى أرسلنا فقلك عداه بعل كقوله
 فأمطرنا عليهما حجارة من السماء والمطر هنا هي حجارة وقد كرت في غير آية خفف بهم وأمطر
 عليهم الحجارة قيل كانت الموتفة خمس مديات • وقيل ست • وقيل أربع اقتلها جبريل
 بجناحه فصرها حتى مع أهل السماء تهيق الجبر وصياح الديكة ثم عكسها فرد أعلاها أسفلها
 وأرسلها إلى الأرض وتبعهم الحجارة مع هذا فأهلكك من كان منهم في سفر أو خارجا عن البقاع
 وقالت امرأته لوط حين سمعت الرجاء وقوامه والفتت فأصابتها حجارة فقتلها والظاهر أن الأمطار
 تسلمهم كلهم • وقيل خسف بأهل المدن وأمطرت الحجارة على المسافرين منهم • وسئل مجاهد هل
 سلم منهم أحد قال لا إلا رجلا كان بمكة فاجرا وقت الجبر له أربعين يوما حتى قضى تجارتها وخرج من
 الحرم فأصابه غثاف وكان عددهم مائتا ألف • ﴿فانظر كيف كان عقوبة الجرمين﴾ خطاب للرسول
 أو للسامع قسمهم كيف كان ما لـ ﴿من﴾ وفيه أيقاظ وازدجار أن تسلك هذه الأمته هذا المسلك

والبحر من عام في قوم نوح وهو دوصالح ولوط وغيرهم وهومن نظر التفكير أو من تفلر البصر فمن
 بقيت له آثار منازل ومساكن كشود قوم لوط كما قال تعالى وعادوا عودا وقتبين لئلا يمسكهم
 مساكنهم **ع** وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعيدوا القمام لكم من الله غيره **ع** قال الفرار مدين
 اسم بلد وقطر وأنتد **ع** رهبان مدين لورأوك تنزلوا **ع** فعلى هذا التقدير وإلى أهل مدين **ع** وقيل
 اسم قبيلة شعيب بلسم أيها مدين بن إبراهيم قاله مقاتل وأبو سليمان الدمشقي **ع** وشيب قيل هو ابن
 بنت لوط **ع** وقيل زوج بنتوهذه مناسبة بين قصته وقصة لوط وشعيب اسم عربي صغير شعيب
 أو شعيب والجمهور على أن مدين أعجمي فان كان عربيا أحق أن يكون فيصلا من مدين بالمكان
 أقام به وهو بناء نادر **ع** وقيل مهمل أو مفعلا من دان فتمحصه شاذ كريم ومكروذ ومطينة وهو
 ممنوع الصرف على كل حال سواء كان اسم أرض أو اسم قبيلة أعجمية أم عربيا واختلوا في نسب
 شعيب فقال عطاء وابن اسحاق وغيرهما هو شعيب بن ميكيل ابن سجين بن مدين بن إبراهيم واسمه
 بالصبر يأتي تميم وت وقال الشرقي بن القمامي شعيب بن عتقاء بن ثوب بن مدين بن إبراهيم **ع** وقال
 أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الطلحي الأصبهاني في كتاب الإيضاح في التفسيرين
 تأليفه هو شعيب بن ثوب بن مدين بن إبراهيم **ع** وقيل شعيب بن جندو بن سجين بن اللام بن
 يعقوب وكذا قال ابن معان إلا أنه جعل مكان اللام لاوى ولا يعرف في أرازمعقوب اللام فقله
 تصحيفه ن لاوى **ع** وقيل شعيب بن صفوان بن عتقاء بن ثوب بن مدين بن إبراهيم **ع** وقال
 الشريف النسابة الجواني وهو المتبني اليه في هذا العلم هو شعيب بن حيش بن وائل بن مالك
 ابن زرام بن جذام واسمه عامر أخو نجيم وهو ولد الحزن بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن
 عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو عليه السلام فإنه
 وبين هود في هذا النسب الأخير ثمانية عشر أبوا بينهم في بعض النسب اثنا عشر سبعة آباء لانه
 ذكر فيه أنه شعيب بن ثوب بن مدين بن إبراهيم وأبراهيم هو ابن تارح بن ناحور بن سارو بن
 أزغو بن فالغ بن عابر وهو هو عليه السلام وكان يقال لشعيب خطيب الانبياء الحسن مر اجعته
 قومه **ع** قال قتادة أرسل مرتين مرة إلى مدين ومرة إلى أصحاب الايكة وتعلق إلى مدين وانتخب
 أخاهم بأرسلنا وحدا يقوى قول من نصب لوطا بأرسلنا وجعله معطوفا على الانبياء قبله **ع** فجداه تسكم
 بينتم ربكم **ع** قرأ الحسن آية من ربكم وهذا دليل على أنه جاء بالمعجزة إذ كل نبي لا يلقاه من معجزة
 تدل على صدقه لكنهم يعين هانما المعجزة ولا من أي نوع هي كأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معجزات كثيرة جدا لم تعين في القرآن وقال قوم كان شعيب نبيا ولم تكن بيئته والبيئة هنا الموعظة
 وأنكر الزاج هذا القول وقال لا تقبل نبوة بغير معجزة ومن معجزاته أنه دفع إلى موسى عصاه
 وثلاث العصا صارت تينا **ع** وقال الزنجشري ومن معجزات شعيب ما روى من محاربة عصا موسى
 التنين حين دفع المغفه وولادة النعم الدرع خاصة حين وعدده أن يكون له الدرع من أولادها
 ووقع عصا آدم على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات لأن هذه كلها كانت قبل أن يستنبأ
 موسى عليه السلام فكانت معجزات لشعيب **ع** وقال الزاج وأيضا قال لموسى عليه السلام هذه
 الاغنام تناد أولادافيا هو اوداوياض وقصوهيها لك فكان الأمر كما أخبر عنه وهذه الاحوال كلها
 كانت معجزة لشعيب عليه السلام لأن موسى عليه السلام في ذلك الوقتما أدى الرسالة انتهى
 وما قاله الزنجشري متبعا في الزاج هو قول المعتزلة وذلك أن الارهاص وهو ظهور المعجزة على

ع وإلى مدين أخاهم
 شعيبا **ع** قال الفرار مدين
 اسم بلد وقطر والجمهور
 على أن مدين اسم أعجمي
 فان كان عربيا أحق أن
 يكون فيصلا من مدين
 بالمكان أقام به وهو بناء نادر
 أو مفعلا من دان فتمحصه
 شاذ وكان قياسه مدين
 وشعيب اسم عربي هو
 تصغير شعيب أو شعيب
 واختلف في نسب شعيب
 اختلافا كثيرا ذكر ذلك
 في البحر المحيط وشعيب
 قيل هو ابن بنت لوط وقيل
 زوج بنته **ع** فجداه تسكم
 بينتم ربكم **ع** وهذا دليل
 على أنه جداه بالمعجزة إذ كل
 نبي لا يلقاه من معجزة تدل
 على صدقه ولكنهم يعين
 هانما المعجزة ولا من أي
 نوع هي

﴿فأوفوا الكيل والميزان﴾ أمرهم أولاً بشئ خاص وهو إيفاء الكيل والميزان ثم نهاهم عن شئ عام وهو قوله ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ وهو الكيل مصدر كنى به عن الآلة التي يكل بها ﴿ولا تفسدوا في الأرض﴾ تقدم تفسير هذه الجمله قرياً بذلك خير ﴿الاشارة بذلك الى إيفاء الكيل والميزان وترك البخس والافساد وخير أفعال التفضيل وأخيراً الخبور﴾ ولا تقصروا بكيل صراط توعدون ﴿تظاهروا العموم قال الزمخشري ولا تقصروا بكيل صراط ولا تقصروا بالثبسطان في قوله لا تصدن لهم صراطك المستقيم فتقصروا بكيل صراط أى بكل مناهج من مناهج الدين والدليل على ان المراء بالصرراط سبيل الحق قوله ﴿وتصدون عن سبيل الله﴾ كان قلت صراط الحق واحوان هذا صراطى مستقيماً (٣٣٧) فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بعبث سبيله

فكيف قيل بكل صراط قلت صراط الحق واحول لكنه يتشعب الى معارف وحدود وأحكام كثيرة مختلفة فكانوا اذا رأوا واحداً يشرب في شئ منها أو عدوه وصدوه عنها تبتى حل القعود والصرراط على الجواز وقد تقدم أن الظاهر انه حقيقة وانهم كانوا يقصدون على الطرافات المضنية الى شعيب فيتوعدون من أراد الجيـه اليوم يصدونه ويقولون انه كذاب فلا تذهب اليه على نحو ما كنش فر يش تقطعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تظهر الدلالة على ان الصراط سبيل الحق من قوله وصدون عن سبيل الله كاذكر بل الظاهر التباير لعموم كل صراط وخصوص سبيل الله فيكون بكل صراط

يدمن سبيلها ورسولاً بعد ذلك تختلف في جوازه فالمعزلة تقول هو غير جائز فلذلك جعلوا هذه المعجزات لشعيب وأهل السنة يقولون بجوازه في اراء خاص لموسى بالنبوة قبل الوحى اليوم المجمع للجهين مذكورة في أصول الدين ﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ أمرهم أولاً بشئ خاص وهو إيفاء الكيل والميزان ثم نهاهم عن شئ عام وهو قوله أشياءهم والكيل مصدر كنى به عن الآلة التي يكل بها كقوله في هوذا المكيال والميزان فطابق قوله والميزان أو هو بقى على المصدر بنوياً بديل الميزان المصدر كليماد لا الآلة قطعاً بقا أو أخذ الميزان على حقيق معاني أى ووزن الميزان والكيل على ارادة المكيال قطعاً بقا والبخس تقدم شرحه في قوله ولا تبخس من شئ أو أشياءهم عام في كل شئ لهم وقيل أموا لهم وقال التبريزى حقوقهم وفى اضافة الاشياء الى الناس دليل على ملكهم اياها خلافاً لباحية الزنادقة كانوا يبخسون الناس في مبيعاتهم وكانوا مكسبين لا يدعون شياً الا مكوه ومن قيل للكس البخس وروى أنهم كانوا اذا دخل التراب يلهم أخذوا دراهمه الجياد وقاوا هي زوفى فقطعوا قطعاً ثم أخذوها بنقصان تظاهر وأعطوه بدلها زبوا وكانت هذه المعصية قد فسدت فيهم في ذلك الزمان مع كفرهم الذى التزم الرجفة بسببه ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها﴾ تقدم تفسير هذه الجمله قرياً في هذه السورة بذلك خير لكن ان كنتم مؤمنين ﴿الاشارة الى إيفاء الكيل والميزان وترك البخس والافساد وخيراً أفعال التفضيل أى من التطفيل والبخس والافساد لأن خبره هذه لك عاجلة جداً منقضية عن قرب بمنكم اذا قطع الناس معاملتكم وبخسروكم فاذا أوفيتم وتركتم البخس والافساد جلت سيرتكم وحسنت أحوالكم عنكم وفصدكم الناس بالتجارا والمكسب فيكون ذلك أخيراً بما كنتم تعملون لا بدجومة التجارة والأرباح والعمل في المعاملات والتعلي بالأمانات وقيل ذلك انارة الى الايمان الذى تضمنه قوله أعبدوا الله ما كنتم من الله غيره والى ترك البخس في الكيل والميزان وقيل خبرها ليست على بابها من التفضيل ولعلك خسر ابن عطية بقوله أى ذاك نافع عند الله فكسب فوزه ورضوانه و تظاهر فوه ان كنتم مؤمنين انهم كانوا كافرين وعلى ذلك يدل صدر الآية وآخر القصة ففي ذلك انه لا يكون ذلك لكم خيراً وانما فعند الله بالشرط الايمان والتوحيد والا فلا ينفع عمل دون ايمان وقال الزمخشري ان كنتم مؤمنين ان كنتم مبصدقين فى قولى ذلك خير لكم ﴿ولا تقصروا بكل صراط توعون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبعوا ما

(٤٣) تفسير البصر المحيط لابي حيان - رابع) حقيقة في الطرق وسبيل الله بمجاز عن دين الله والباء في بكل صراط ظرفية نحو زبوا بالبصرة أى فى كل صراط وفى البصرة ﴿توعدون﴾ جله حاله أى من جال لايمان بشعيب ﴿وتصدون﴾ معطوف على توعدون قال الزمخشري ﴿فان قلت الى م يرجع الضمير من آمن به قلت الى كل صراط تقديره توعدون من آمن به وتصدون عنه فوضع الظاهر الذى هو سبيل الله موضع الضمير زيادة في تبسيع أمرهم دلالة على عظم ما يصدون عنه انتهى هذا انصف في الاعراب لا يلىق أن يجعل عليه القرأن لما في التقديم والتأخير ووضع الظاهر موضع الضمير من غير حاجة الى ذلك وعود الضمير على

أبعد كور مع امكان عوده على أقرب بعد كور الامكان السابح، حسن الراجح وجعل من آمن منصوباً بتوعدون فيصير من اعمال الأول وهو قليل وقد غلب النجاة فلم يرد في القرآن لقتلهم ولو كان من اعمال الأول لما لم ذكر الضمير في الفعل الثاني وكان يكون التركيب وتصديقه أو تصديدهم اذ هذا الضمير لا يجوز حذفه على قول الأكثرين الا ضرورة وعلى قول بعض النحاة فيحذف في قليل من الكلام ويبدل على ان من آمن منصوب بتصديقه الآية الأخرى وهي قول أهل الكتاب لم تصون عن سبيل اللّٰهم آمن فصب بتوعدون بعيد هنا مع التسكفات الإضافية إلى ذلك فكان جديراً بالبعث لما في ذلك من التقيد البعيد عن الفصاحة قال ابن عطية يجوز أن يعود على شعب في قوله من رأى (٣٣٨) القعود على الطرق تفرغ عن شعيب انتهى وهذا بعيد

عوجا في الظاهر التي عن القعود بكل طريق لهم من ما كانوا يفعلونه من ابعاد الناس وصدهم عن طريق الدين قال ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي كانوا يقصدون على الطرق المفضية الى شعب فيتوعدون من أراد المجيء اليهم يصعدونه ويقولون انه كتاب فلان ذهب اليه على نحو ما كانت تقوله قر يش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السدي هنا هي العشارين والمتقبلين ونحوه من أخذ أموال الناس بالباطل وقال أبو هريرة هو نبى عن السلب وقطع الطريق وكان ذلك من فعلهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بي خشبة على الطريق لا يمر بها وب الاشتغل ولا تبي الاخرته فقلت ما هذا المجربيل فقال هذا مثل اقوم من أمثل يقصدون على الطريق فيقطعونه ثم تلاقوا لتقصوا بكل صراط توعدون وفي هذا القول والقول الذي قبله مناسبة لقوله ولا تصنوا الناس أشياءهم لكن لا تظهر مناسبة لما يقوله وتصدون عن سبيل اللّٰهم آمن به بل ذلك تناسب القول الأول قال القرطبي قال علماؤنا ومنهم اليوم هؤلاء المكسوسون الذين يأخذون من الناس ما لا يربهم شرعاً من الوظائف المألفة بالقر والجبر وخمناً ولا يجوز ضمان أصلهم من الزكاة والمواثيق والملاهي والمتبرون في الطرق الى غير ذلك مما ذكر في الوجود وعمل به في سائر البلاد وهو من أعظم الذنوب وأكبرها وأغشها فانه غضب وطمع وعسف على الناس واذا عتلت لترك وعمل به دوام عليه وقراره وأعظمه تضيق الشرع والحكم القضاء فانه والله وانا اليه راجعون لم يبق من الاسلام الا رسمه ولا من الدين الا اسمعته انتهى كلامه وقد قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الأموال والأعراس بالساء في قوله في حجة الوداع ألا ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام وما أكثر ما ساهل الناس في أخذ الأموال وفي القبيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد والعجب إطباق من يتظاهر بالصلاح والدين والعلم على عدم انكار هذه المكوس والضمانات وادعاء بعضهم انه لا نصر في الوجود ودلائل على الله تعالى بحيث انه يدعو فيستجاب له فيما أراد أو يضع لمن كان من أمهائه وأتباعه الخبز ووجع ذلك يتردد لأصحاب المكوس ويتدلل اليهم في نزعتي حقير وأخذهم من المكس الذي حصلوه وهذه وقاحة لا تصدر من سمرات الجنة إلا عن ولا تطلق بشئ من الاسلام وقال بعض الشعراء
نساوى الكل منا في المساوى * فأفضنا قليلاً ما يساوى
وعلى الأقوال السابقة يكون القعود بكل صراط حقيقة وحل القعود والصرط الزمخشرى على

لان القائل ولا تصنوا هو شعب فيمكن يكون التركيب من آمن في ولا يسوع هنا ان يكون الثقات لو قلت ياخذنا أنا أقول لا تبي من أكرمه تريد أكرمني لم يصح وتغنوها الضمير عاد على سبيل الله والسييل تذكر وتؤنث وهي جملة حالية أي بلغها والتقدير تبغون لها عوجا (الد)

(ش) ولا تصعدوا بكل صراط توعدون ولا تصعدوا بالسيطان في قوله لا تقيس لهم صراطك المستقيم فتقصوا بكل صراط أي الدين والدليل على أن المراد بالصرط سبيل الحق قوله ويصدون عن سبيل الله فان قلت صراط الحق واحدها صراطى مستقيماً فابعوه

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قيل بكل صراط قلت صراط الحق واحد ولكنه تشعب الى معارف وحدود وأحكام كثيرة مختلفة فكانوا اذا رأوا واحداً شرع في شئ منها أو عومده وصده انتهى (ح) حل القعود والصرط على الجواز وقد تقدم ان الظاهر انه حقيقة وانهم كانوا يقصدون على الطرق المفضية الى شعب فيتوعدون من أراد المجيء اليه وصدونه ويقولون انه كتاب لا يذهب اليه على نحو ما كانت قر يش تقوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تظهر الدلالة على ان الصراط سبيل من قوله ويصدون عن سبيل الله كما ذكر بل الظاهر التباين لمعوم كل صراط وخصوص سبيل الله فيكون كل صراط حقيقة في الطرق وسبيل الله مجاز عن دين الله تعالى في كل صراط طرفية تجوز ببالبصرة أي في كل صراط وفي البصرة

(الهدى) وتصدون عن سبيل الله من آمن به (ح) من آمن بمفعول بتصدون على أعمال الثاني ومفعول توعدون ضمير من عتوف والضمير في به الظاهر انه يعود على سبيل الله والسبيل (٧٣٩) يدكرو ويؤنن وقيل عائدا على الله (ش) فان قلت الام

يرجع الضمير فمن آمن به

قلت الى كل صراط تقدره

توعدون من آمن به

وتصدون عنه فوقع الظاهر

الذي هو سبيل الله موضع

المضمر زيادة في تشجيع

أمرهم بدلالة على عظم

ما يصدون عنه انتهى (ح)

هنا تصنف في الاعراب

لا يليق بأن يعمل القرآن

عليه لما فيه من التقديم

والتأخير ووضع الظاهر

موضع المضمر من غير

حاجة الى ذلك وعود

الضمير على أبعد مذكور

مع امكان عوده على أقرب

مذكور الامكان الساتع

الحسن الراجع وجعل

من آمن منصوبا بتوعدون

فيمر من اعمال الاول

وهو قليل وقد قال النحاة

انه لم يرد في القرآن لفاته

ولو كان من اعمال الاول

لزم ذكر الضمير في

الفعل الثاني وكان يكون

الركيب ونصدونه أو

وتصدونهم ادخا الضمير

لا يجوز حذفه على قول

الاكثرين الا ضرورة

وعلى قول بعض النحاة

يخفى في قليل من الكلام

المجاز فقال ولا تقتدوا بالشيطان في قوله لا أقصد من لم صراطا المستقيم فتصمدوا بكل صراط أى بكل منهاج من منهاج الدين والدليل على أن المراد بالصرط سبيل الحق قوله وتصدون عن سبيل الله (فان قلت) صراط الحق واحد هنا صراطى مستقيا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قيل بكل صراط (قلت) صراط الحق واحد ولكنه يشعب الى معارف وحدود وأحكام كثيرة مختلفة فكأنوا اذا رأوا واحدا انصرفوا عن سبيل الله كاذكر بل تظهر الدلالة على أن المراد بالصرط سبيل الحق من قوله وتصدون عن سبيل الله كاذكر بل الظاهر التباين لعدم كل صراط وخصوص سبيل الله فيكون بكل صراط حقيقة في الطرق وسبيل الله مجاز عن دين الله والباء في بكل صراط ظرفية نحو زيدا بالبصرة أى في كل صراط وفي البصرة والجل من قوله توعدون وتصدون وتبغونها أحوال أى موعدين ومصدقين وبأعين والاباء ذكر انزال المضار بالوعول يذكروا موعدها لتسبب النفس فيه كل مذهب من الشر لأن وعدا لا يكون الا في الشر واذا ذكر تصدى الفعل اليه بالباء قال أبو منصور الجواليقي اذا أرادوا أن يذكروا ما يهدوا به مع أو عت جأوا بالياء فقالوا أو عتبه بالضرب ولا يقولون أو عتته الضرب والصديق يمكن أن يكون حقيقة في عدم التمكن من الذهاب الى الرسول لمسمع كلامه ويمكن أن يكون مجازا عن الابعاد الماذبوجما أو عن وعدا لمصدود بلنافع على تركه من آمن بمفعول بتصدون على اعمال الثاني ومفعول توعدون ضمير عتوف والضمير في به الظاهر انه عائدا على سبيل الله ذكره لان السبيل تذكروا وتؤنن وقيل عائدا على الله وقال الزمخشري (فان قلت) الى م يرجع الضمير في آمن به (قلت) الى كل صراط تقدره توعدوه من آمن به وتصدون عنه فوضع الظاهر الذي هو سبيل الله موضع الضمير زيادة في تشجيع أمرهم بدلالة على عظم ما يصدون عنه انتهى وهذا تصنف في الاعراب لا يليق بأن يعمل القرآن عليه لما فيه من التقديم والتأخير ووضع الظاهر موضع المضمر من غير حاجة الى ذلك وعود الضمير على أبعد مذكور مع امكان عوده على أقرب مذكور الامكان الساتع الحسن الراجع وجعل من آمن منصوبا بتوعدون فيمر من اعمال الاول وهو قليل وقد قال النحاة انه لم يرد في القرآن لفاته ولو كان من اعمال الاول لزم ذكر الضمير في الفعل الثاني وكان يكون التركيب وتصدونه أو وتصدونهم ادخا الضمير لا يجوز حذفه على قول الاكثرين الا ضرورة وعلى قول بعض النحاة يبدل على ان من آمن بمنصوب بتصدون الآية الاخرى وهي قوله قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن ولا تحذف من هنا الضمير الا في شعر وأجاز بعضهم حذفه على قلته مع هذه التكليفات المضافة الى ذلك فكان جديرا بالمتبع لما في ذلك من التقيد البعيد عن الفصاحة أو اجاز ان عطمان يعود على شعيب في قول من رأى القعود على الطريق لرد عن شعيب وهذا بعيد لان القائل ولا تصدوا هو شعيب فكان يكون التركيب من آمن ويلايى مع هنا أن يكون التقا لولا قلت يلدنا أنا أقول للثاني من أمره تركه من آمن لم يصح وتقدم تفسيره في قوله وتبغونها عوجا في آل

وبدل على ان من آمن بمنصوب بتصدون الآية الاخرى وهي قوله قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن بنفسه بتوعدون بعيدا من التكليفات المضافة الى ذلك فكان جديرا بالمتبع لما في ذلك من التقيد البعيد عن الفصاحة (ح) يجوز أن يعود على شعيب في قول من رأى القعود على الطريق لرد عن شعيب (ح) هذا بعيد لان القائل ولا تصدوا هو شعيب وكان يكون

[illegible]

عمران واد كروا اذ كنتم قليلا فكثركم قال الزخشرى اذ مقبول بغير ظرف أى واد كروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا بعدكم فكثركم القبول بغير عديم انتهى وذ كر غيره انه منصوب على الظرف فلا يمكن أن يعمل فيه واد كروا الاستقبال اذ كروا وكون اذ ظرف لما مضى والقلة والتكثير هنالكا النسبة الى الانحطاط والى الفقر والغنى والى قصر الاعمار وطولها أقوال ثلاثة أظهرها الأول قيل ان مدين بن ابراهيم زوج بنت لوط فولدت فرى الله فى نسلها بالبركة والبقاء فكثروا ووفشوا وقال الزخشرى اذ كنتم أقله أقله فأعزكم بكثرة العدد والعديد انتهى ولا ضرورة ندعو الى حنفى صفتوهى أذلة والى تحصيل قوله فكثركم معنى بالعدد لا ترى ان القلة لا تستلزم الذلة ولا الكثرة تستلزم العز وقال الشاعر

تَعَيَّرْنَا أَفَاقِيلَ عَدِيدِنَا * فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ

وماضرنا انا قليل وجارنا • عزيزو جار الاكثرين دليل

هو قيل المراد مجموع الاقوال الاربعة فانه تعالى كثر عددهم وارزاقهم وطول اعمارهم واخرهم بصدان
كانوا على مقابلتها وانتظروا كيف كان عاقبة المفسدين ههنا عديدهم وتذكر بما يقتضيه
افسح قبلهم وتمثيل لهم بمن حل به العذاب من قوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا ربي عهديما
اجاب الموقته وان كان طائفتمكم انتموا بالذي ارسلت به وطائفكم يؤمنوا فاصبر واحتي بحكم
اللهيننا وهو خير لما كين ههنا الكلا من احسن ما تطلب في المحاوره اذ برز الحقوقي
صورة المشكوك فيمؤلفاته فدامن به طائفته دليل قول المستكبر بن عن اليعان لخرجك

تعالى بالعبادة وإيقاظ الكيل والميزان ونهاهم عنه من البخس والافساد والقعود المذكور ومتعلق لم يؤمنوا بخوف دل عليه ما قبله وقد تدر لم يؤمنوا به والخطاب بقوله منكم لقوم يؤمنون بني أن يكون قوله ناظر واخطأ الفريق قوم من آمن ومن لم يؤمن وحينئذ أي بين الجميع فيكون ذلك نوع المؤمنين بالنصر الذي هو نتيجة الصبر وأعلى ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا

(البدن) التركيب من آمن في ولا يسوغ هنا أن يكون التثنية فقلت يا عبدنا أقول لا تهين من أكرم به بدأ كرمي لم يصب
واذ كروا واذ كنتم قبلا فافكركم (ش) اذ معقول به غير ظرف أي واذ كروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا لاعدكم فكركم
النفور وعدم كراتي (ح) واذ كرسيرها منه منصوب على الظرف فلا يمكن أن يعمل فيه واذ كروا والاستقبال اذ كروا وكون
اظهر فالماضي والقلة والتكثير هنا بالنسبة إلى الأشخاص أو إلى الفقر والغنى أو إلى خسر الأعمار وطولها أقوال لا تلتزمها
الأول (ش) وأنتم أقله أدله ظاهر كمن يكثر العدد والمعدات (ح) لا امر وندعوا إلى حذف صفة وهي أدلة ولا تلتزم تحميل قوله
فكركم معنى بالمعدات الأثرى ان القلة لا تستلزم الذلة ولا الكثرة تستلزم العز وقال الشاعر
غير أنا نأفيل عدينا * فقلت لها
ان الكرام قليل * وماضنا نأفيل وحاربا * عز بز وحاربا لا كثر من ذلك وقيل المراد مجموع الأقوال الاربعة فانه تعالى

يا شيب والذين آمنوا معك وهو أيضا من يارع التقسيم اذ لا تخلو قوم من القميين والذين أرسل
بهمنا ما أمرهم به من افراد الله تعالى بالعبادة وإيقاء الكيل والميزان وتهاجم عنه من البس
والافساد والقعود الذكور ومتعلق لم يؤمنوا محذوف دل عليه ما قبله وقد دره لم يؤمنوا به
والخطاب بقوله منكم لقومه ونسبتي أن يكون قوله فاصبروا خطابا للفرقي قوم من آمن ومن لم
يؤمن وبيننا أي بين الجميع فيكون ذلك وعدا للؤمنين بالنصر الذي هو نتيجة الصبر فاصبروا على
ما كذبوا وأوذوا حتى أتاكم نصرنا ووعيد الكافرين بالمقوية والخسار وقال ابن عطية المعنى
وان كنتم ياقوم قد اختلفتم على وشعبكم بكفركم أمري فآمنت طائفتك وكفرت طائفة فاصبروا أيها
الكفرة حتى يأتي حكم الله بيني وبينكم ففي قوله فاصبروا قوة التهديد والوعيد هنا ظاهر الكلام
وان المخاطبة بجميع الآية للكفار * قال النحاس وقال مقاتل بن سليمان المعنى فاصبروا يا معشر
الكفار قال وهذا قول الجماعة انتهى وهذا القول بدأ به الزعزعي * فقال فاصبروا فتر بصوا
وانتظروا حتى يحكم الله بيننا أي بين الفريقين بأن ينصر المحقين على المبطلين ويظهرهم عليهم وحنا
وعيد الكافرين بانتقام الله تعالى منهم لقوله تعالى فتر بصوا انكم متر بصوننا انتهى * قال ابن عطية
وحكي من ابن سعيد عن أبي سعيد ان الخطاب بقوله فاصبروا للؤمنين على معنى الوعد لهم وقاله
مقاتل بن حيان انتهى ونسب به الزعزعي فقال أو هو موعظة للؤمنين وحسن على الصبر واحتال
ما كان يلحقهم من أذى المشركين إلى أن يحكم الله بينهم وينقم لهم منهم انتهى والذي يشناه أولامن
انه خطاب للفريقين هو قول أي على وأي به الزعزعي ثالثا فقال ويجوز أن يكون خطابا
للفريقين لصبر المؤمنين على أذى الكفار ولصبر الكفار على ما يسوؤهم من إيمان من آمن
منهم حتى يحكم الله فيهم بالخبيث من الطيب انتهى وهو جار على عادته من ذكر تجوزات في الكلام
توهم انهم من قوله وهي أقوال العلماء المتقسمين وهو خبر الحاكين لان حكمه عمل لا يمتحن أن
يكون فيه حيف وجور * قال الملا الذين استكبروا من قومه لتفريقنا بشيب والذين آمنوا
معك من فريقنا أولئك مودون في ملتنا قال أولو كنا كارهين * قد افترينا على الله كتابا ان عدنا في
في ملتكم بعد اذ نجنا الله منها وما يكون لنا أن نؤد فيها الآن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما
على الله فوكلنا ربنا افتر بينا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وقال الملا الذين كفروا من
قومه لان اتبعهم شعبا انكم اذا خسروا * فأخذتهم الرجفة فأصبوا في دارهم جالين * الذين
كذبوا شعبا كان لم يؤمنوا فيها الذين كذبوا شعبا كانوا هم الخاسرين * وقول عنهم وقال ياقوم
لقد أبلغتكم رسالتنا وبينا ونصحت لكم فكيف آسئ على قوم كافرين * وما أرسلنا في قبلك
نبيا الا أخذنا أهله بالأساء والضراء لعلهم يضرعون * ثم بدلنا مكن السنتا لحسن حتى عفوا
وقالوا قنس آباءنا الضراء والسرء فأخذناهم بعتهم لا يشعرون * ولأن أهل القرى آمنوا
واتقوا لفتننا عليهم ركبت من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون *
أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بانهامهم نفلون * أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضعى وهم
يلعبون * أفأمنوا مكر الله فلا يأتون مكر الله الا القوم الخاسرون * أولئك هم الذين يرتبون الأرض
من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون * تلك القرى نقص
عليك من أنبيائها ولقد جاءهم نهرهم بالبينات بما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع
الله على قلوب الكافرين * وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لافسين * ثم بعثنا

ووعيد الكفار بالمقوية
والخسار

(الدر)

كثر عددهم وأزادهم
وطول أعمارهم وأعزهم
بعدان كانوا على مقابلاتها

قال الملا الذين استكبروا من قومه لتخرجنك يا شيعب (٣٤٢) الآية لتخرجنك جواب قسم محذوف والقسم يكون على

من يعلم موسى يا آتاني إلى فرعون وملأه غفلة وأبها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين * وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين * حقق على أن لا أقول على الله الحق فاجتنب بين من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل * قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين * قال فأتني عشاء فآذاهي ثمان مائة * وزع يده فآذاهي مائة لئلا يلحقني * قال الملا من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم * يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون * قالوا أرجو آناه وأرسل في المداين حشيرة * يأولك بكل ساحر عليم * وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين * قال نعم وإنكم لن من المقربين * قالوا يا موسى إنا أن تاني وإمان نكون نحن الملقين * قال لقوا فوالقوا محروا أعين الناس واسترهبوهم وجلا وسحر نليم * وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فلما أهبط تلقف مابا فكون * فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * فذلوا هذا لك واتقلوا أصاغرين * وألقى السحرة ساجدين * قالوا أتنا رب العالمين * رب موسى وهارون * قال فرعون آمنتم بغيري أن أذن لكم إن هذا لكم مكر مكره في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون * عاد رجعا إلى ما كان عليه وتأتى معنى صار قال

تد فيكم جز الجزور رماحنا * ورجعن بالأسياق * تنكس مرات

* ضحى نظري متصرف إن كان نكرة وغيره تصرف إذا كان من يوم بيسه وهو وقت ارتفاع الشمس إذا طلعت وهو مؤنب وشوا في ضميره فقالوا ضحى بغيراء التأنيب وتقول آتية ضحى وضحاها إذا قصت الفاد مدد * الثمان ذكرا الحباب العظيم * آخسن * سبب بالمكان بقرته بلقاء والمثعب وضع انفجار الماء لأن الثعبان يجري كلامه عند الانفجار * الأرباء التأخير * المدينة معروفه مشتقة من مدن فهي فيلة ومن ذهب إلى أنها فلة من دان فقوله ضعيف لاجتماع العرب على الهمزة في جمعها قالوا مدائن الهمز ولا يحفظ فيه مدان بالياء ولا ضرورة بدعوا إلى أنها فلة ويقطع بها فصلة بجمعها على فصل قالوا مدائن كما قالوا صحف في صحف فغيره قال الملا الذين استكبروا من قومه لتخرجنك يا شيعب والذين آمنوا معلن من فرينا أول تعود في وقتنا * أي الكفار الذين استكبروا عن الإيمان أفهموا على أحد الأمرين إخراج شيعب وأتباعه أو عودتهم في ملتهم والقسم يكون على فعل القسم وفعل غيره سواين نفي وتوفي أتباعهم من العود في الملة وهذا يدل على صوبه بمفارقة الوطن إذ فرنا ذلك بالعود إلى الكفر وفي الإخراج والعود طابق معنى وعاد كما تقدم لها استعمالان أحدهما أن تكون بمعنى صار والثاني بمعنى رجع إلى ما كان عليه ففي الأول لا إشكال في قوله أولتعودن إذ صار فعلا سدا إلى نسيب وأتباعه ولا يدل على أن شيعبا كان في ملتهم وعلى المعنى الثاني يشك لأن شيعبا لم يكن في ملتهم قط لكن أتباعهم كانوا فيها وأوجب عن هذا بوجوه أحدها أن يراد بعود شيعب في الملة حال حكمه عنهم قبل أن يبعث ل حاله الضلال فانه كان يعني دينه إلى أن أوحى الله إليه * الثاني أن يكون من باب تطلب حكم الجماعة على الواحد لما طفقوا أتباعه على ضميره في الإخراج سحبا عليه حكمهم في العود وأن كان شيعب يرتاحا كان عليه أتباعه قبل الإيمان * الثالث أن رؤسائهم قالوا ذلك على سبيل التليس على العامة والاهتمام أنه كان منهم * قال أولو كنا كارهين * أي أقمعكم أحد هذين الأمرين على كل حال حتى في حال كراهتنا لذلك والاستقام للتوفيق على شئنا المعصية بما أقمعوا

المقسم كقوله لتخرجنك وعلى فعل غيره كقوله أو لتعودن وهذا يدل على صوبه بمفارقة الوطن إذ فرنا ذلك بالعود إلى الكفر وفي الإخراج والعود طابق معنى والعودها بمعنى المبرورة * قال أولو كنا كارهين * أي أقمعكم أحد هذين الأمرين على كل حال حتى في حال كراهتنا لذلك والاستقام للتوفيق على شئنا المعصية بما أقمعوا عليه من الإخراج عن مواطنهم ظلما والأقرار بالعود في ملتهم قال الزمخشري الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره أقمعوننا في ملتكم حال كراهتنا أو مع كوننا كارهين انتهى جعل الاستفهام خاصا بالعود في ملتهم وليس كذلك بل الاستفهام هو عن أحد الأمرين الإخراج أو العود وجعل الواو والو الحال وقدره أقمعوننا في حال كراهتنا وليست والو الحال التي يعبر عنها نحو يوبن واو الحال بل هي واو العطف عطفت على حال محذوفه كقوله عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق لبس المعنى ردوه في حال الصدقة عليه بظلف محرق بل المعنى ردوه معصوبا بالصدقة ولو معصوبا بظلف

محرق وتقدم لنا اشباع القول في هذا المعنى ﴿ قد اذتر بنا على الله كذباً ﴾ الآية هذا اخبار مقدم من حيث المعنى بالشرط وجواب الشرط مخوف من حيث الصناعت وتقدريه ان عدنا في ملتكم قد اذتر بنا وليس قوله قد اذتر بنا على الله كذباً هو جواب الشرط الاعلى مذهب من يجيز تقديم جواب الشرط على الشرط فيمكن أن يخرج هذا عليه ونظيرهذا التركيب التصحيح قول الاشترا النحوي واسمه الحرت. بقيت وفري وانحرفت عن الملا * (٣٤٣) ولقيت أضيافي بوجهه عيوس

(الدر)

أولو كنا كارهين (ش) الهمة
للاستفهام والواو والاستفهام والواو والاستفهام
تقدريه أتعبدوننا في ملتكم
في حال كراهتنا أوسع
كوننا كارهين انتهى
(ح) جعل الاعتقاهم
خاصة بالعود في ملتهم وليس
كذلك بل الاستفهام هو
عن أحد الامر من الخارج
أو العود وجعل الواو
واو الحال وقدره أتعبدوننا
في حال كراهتنا وليست
واو الحال التي يعبر عنها
النحوين واو الحال بل
هي واو العطف عطف
على حال مخوفة كقوله
ردوا السائل ولو بظلف
محرق ليس المعنى رده في
حال الصدقة عليه بظلف
محرق بل المعنى رده
مصحوباً بالصدقة ولو
مصحوباً بظلف محرق
وتقدم لنا اشباع القول
في نحو هذا وما يكون
لنا أن نعود فيها الا
أن يشاء الله بنا (ح) أي
وما ينبغي ولا ينبغي لنا أن

عليهم الاخراج عن مواطنهم ظلماً والاقرار بالعود في ملتهم * قال الزعشمري الهمة للاستفهام
والواو واو الحال تقدريه أتعبدوننا في ملتكم في حال كراهتنا أوسع كوننا كارهين انتهى بضم
الاستفهام خاصاً بالعود في ملتهم وليس كذلك بل الاستفهام هو عن أحد الامر من الخارج أو العود
وجعل الواو واو الحال وقدره أتعبدوننا في حال كراهتنا وليست واو الحال التي يعبر عنها النحوين
بواو الحال بل هي واو العطف عطف على حال مخوفة كقوله ردوا السائل ولو بظلف محرق ليس
المعنى رده في حال الصدقة عليه بظلف محرق بل المعنى رده مصحوباً بالصدقة ولو مصحوباً بظلف
محرق وتقدم لنا اشباع القول في نحو هذا ﴿ قد اذتر بنا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم بعد إذ نجبنا
اللهنا ﴾ هذا اخبار مقدم من حيث المعنى بالشرط وجواب الشرط مخوف من حيث الصناعت
وتقدريه ان عدنا في ملتكم قد اذتر بنا وليس قوله قد اذتر بنا على الله كذباً هو جواب الشرط
إلى أعلى مذهب من يجيز تقديم جواب الشرط على الشرط فيمكن أن يخرج هذا عليه وجوز وافي
هذا الجملة وجيز أن أحدهما أن يكون اخباراً مستأنفاً * قال الزعشمري في معنى التعجب كاشهم
قالوا ما كذبنا على الله ان عدنا في الكفر بعد الاسلام لان المرتد أبلغ في الاقتراب من الكافر يعني
الأصلي لان الكافر مقرر على الله الكذب حيث زعم أن الله ند اولامه والمرتد متعنه في ذلك زائد
عليه حيث زعم أنه قد بين له ما خفي عليهم التمييز ما بين الحق والباطل * وقال ابن عطية الظاهر انه
خبر أي قد كنت نواقع أمر اعطيت في الرجوع الى الكفر والوجه الثاني أن يكون قسماً على تقدير
حذف اللام أي والله لقد اذتر بنا ذكره الزعشمري وأورد ابن عطية حقلاً قال ويحتمل أن
يكون على جهة القسم الذي هو في صيغة الدعاء مثل قول الشاعر

بقيت وفري وانحرفت عن الملا * ولقيت أضيافي بوجهه عيوس

وكما تقول اذتر بنا على الله ان كلف فلا تان ولم ندنا بن عطية اليت الذي يقيد قوله بقيت وما بعده
بالشرط وهو قوله

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تحفل بوما من نهاب نفوس

ولما كان أمر الدين هو الأعظم عند المؤمن والمؤثر على أمر الدنيا لم يلتفتوا الى الاخراج وان كان
أحد الامر من هو الأعظم عند المؤمن والمؤثر على الكذب أقسم على وقوعه الكفار فقالوا قد
اذتر بنا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم وتقدم تفسير العود بالصيرورة وتأويله ان كان في معنى
الرجوع الى ما كان الانسان فيه بالنسبة الى النبي المصوم من الكبار والصغار * وما يكون لنا
أن نعود فيها الا أن يشاء الله بنا * أي وما ينبغي ولا ينبغي لنا أن نعود في ملتكم الا أن يشاء الله بنا
نعود فيها وهذا الاستثناء على سبيل علق جميع الأمور بمشيئة الله وادته وتجوز العود

نعود في ملتكم الا أن يشاء الله بنا نعود فيها وهذا الاستثناء على سبيل علق جميع الأمور بمشيئة الله وادته وتجوز العود من
المؤمنين الى ملتهم دون شعب لمصنعه بالنسبة تجري الاستثناء على تطلب حكم الجمع على الواحد وان لم يكن ذلك الواحد داخلاً
في حكم الجمع (ع) ويحتمل أن يريد استثناء ما يمكن أن يتبع الله به المؤمنين مما يفعله الكفرة من القربات فلما قال اننا نعود
في ملتكم ثم خشي أن يتبع الله بشئ من أهوال الكفرة فيعارض ملحد بدلائل يقول هذه عودة الى ملتنا استثنى بمشيئة الله فيمكن

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تعمل يوم لمن هاب نفوس * وما يكون لنا ان نعود فيها * أي ما ينبغي ولا ينبغي لنا ان سود في ملكك * الآن يشاء الله ربنا * وهذا الاستثناء على سبيل علق الأمور جميعا بعيشة الله تعالى ووارادته وقال ابن عطية ويحصل ان يريد استثناء ما يمكن ان يتبعه الله به المؤمنين بشئ من أفعال الكفرة من القربان فله افعالهم ان الا نعود في ملككم ثم خشي أن يتبعه الله بشئ من أفعال الكفرة فيعارض ملحد بذلك ويقول هذه عودة الى ملتنا استثنى مشيئة الله (٣٤٤)

تعالى فيها يمكن ان يتبعه به انتهى وهذا الاحتمال لا يصح لان قوله بعداذ نجاء الله منها انما يعني النجاة من الكفر والمعاصي لامن أعمال البر وقيل هذا الاستثناء انما هو تسليم وتاديب وقال ابن عطية ويقطع هذا التأويل من جهة استقبال الاستثناء ولو كان الكلام ان شاء قوى هذا التأويل انتهى وليس بقوى هذا التأويل لافرق بين ان لا يشاء وبين الان يشاء لان ان يخص الماضي للاستقبال كما يخص ان المضارع للاستقبال فكلا الفعلين مستقبل * وسع ربنا كل شئ علما * تقسم تفسير نظيرها في الانصاف في قصة ابراهيم عليه السلام * على الله وكنا في دفع ما توعد بموئابه وفي جانبك الضلال وفي ذلك استسلام لله تعالى وتسلط بطغته * ربنا افق بينا وبين قومنا بالحق *

من المؤمنين الى ملتهم دون تشييب المعصية بالنبوة فجرى الاستثناء على سبيل تطيب حكم الجمع على الواحد وان لم يكن ذلك الواحد داخل في حكم الجمع * وقال ابن عطية ويحصل ان يريد استثناء ما يمكن أن يتبعه الله به المؤمنين مما تنفعله الكفرة من القربان فله افعالهم ان الا نعود في ملككم ثم خشي أن يتبعه الله بشئ من أفعال الكفرة فيعارض ملحد بذلك ويقول هذه عودة الى ملتنا استثنى مشيئة الله تعالى فيها يمكن أن يتبعه به انتهى وهذا الاحتمال لا يصح لان قوله بعداذ نجاء الله منها انما يعني النجاة من الكفرة والمعاصي لامن أعمال البر * وقال ابن عطية ويحصل ان يريد بذلك معنى الاستبعاد كما تقول لا أقفل ذلك حتى يذهب القربان وحتى يبلغ الجمل فيسم الخياط وفعله امتناع ذلك فشيء احوال على مستقبل وهذا تأويل حكاية المقسمون وليس شعرا وبقي انتهى وهذا تأويل اعملو للقرعة منهم ان الكفر والايمان ليس بعيشة من الله تعالى * وقال الزمخشري (هان قلت) ولمعنى قوله وما يكون لنا أن نرد فيها إلا أن يشاء الله والله تعالى متعال أن يشاء ردة المؤمنين وعودهم في الكفر (قلت) معناه الآن يشاء الله خذلائنا ونعنا الاطراف لعه تعالى انها لاترفع قناو يكون عينا والعنقيج لا يبق له الحكم والدليل على قوله وسع ربنا كل شئ علما أي هو عالم بكل شئ مما كان ويكون وهو تعالى يعلم أحوال عباد كيف تهول قلوبهم وكيف تقلب وكيف تنقسم بعد الرقة وغرض بعد الصحوة ترجع الى الكفر بعد الايمان ويجوز أن يكون * الآن يشاء الله حسب الظاهر في العود لان مشيئة الله تعالى يعودهم في الكفر وحال خارج عن الحكمة انتهى وهذا التأويل على مذهب المصلحة * وقيل هذا الاستثناء انما هو تسليم وتاديب * قال ابن عطية وتعلق هذا التأويل من جهة استقبال الاستثناء ولو كان الكلام ان شاء قوى هذا التأويل انتهى وليس بقوى هذا التأويل لافرق بين الان يشاء وبين الان يشاء لان ان يخص الماضي للاستقبال كما يخص ان المضارع للاستقبال وكلا الفعلين مستقبل وأبعد من ذهب الى أن الضمير في فيها يعود على القرية لا على الله * وسع ربنا كل شئ علما * تقدم تفسير نظيرها في الأنعام في قصة ابراهيم عليه السلام * على الله وكنا في أي دفع ما توعد بموئابه وفي جانبك الضلال وفي ذلك استسلام لله تعالى بطغته وذلك * ربنا افق بينا وبين قومنا بالحق وأستخرا الفاتحين * أي احكم والفاتح والفاتح القاضي بفتح حير وقيل بفتح هاء * وقال بعضهم

ألا يبلغ بزعم رسولنا * فاق عن فتاحكم غنى

* وقال ابن عباس ما كنت أعر في معنى هذا اللفظ حتى سمعت بنت ذر بن نعل تقول لزوجها نال أي احكم والفاتح والفاتح القاضي بفتح حير وقيل بفتح هاء * وقال بعضهم ألا يبلغ بزعم رسولنا * فاق عن فتاحكم غنى وقال ابن (الدر) أن يتبعه (ح) هذا الاحتمال لا يصح لان قوله بعداذ نجاء الله منها انما يعني النجاة من الكفر والمعاصي لامن أعمال البر (ح) وقيل هذا الاستثناء انما هو تسليم وتاديب (ع) ويقطع هذا التأويل من جهة استقبال الاستثناء ولو كان الكلام ان شاء قوى هذا التأويل انتهى (ح) وليس بقوى هذا التأويل لافرق بين الان يشاء وبين الان يشاء لان ان يخص الماضي للاستقبال كما يخص ان المضارع للاستقبال وكلا الفعلين مستقبل

عباس ما كنت أعرف لمعنى هذه الفتنة حتى سمعت بنت ذى بن تقول لزوجها تعال فأفعلك أى أأكلك وقال الفراء أهل عمان يسمون القاضي القاضى وقال الملا الذين كفروا من قومه أى قال بعضهم لبعض أى كبرائهم لاتباعهم تشيطا عن الايمان لأن اتبعتم شيئا فبما أمركم بهونها كم عنه انكم اذا خلستون أى مغبونون قال الزمخشري فان قلت ما جواب القسم الذى وطأته اللام فى لئن اتبعتم وجواب الشرط قلته انكم اذا خلستون سادس الجوابين انتهى والذى تقوله النحويون ان جواب الشرط محذوف (٣٤٥) دلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب معنى فعل الشرط

فلن عن الزمخشري بقوله سادس الجوابين انه اجتزى به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني به أئمن حيث الصناعة النحو به فليس كازعم لان الجملة يتبع أن تكون لاموضع لها من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب واذا هانماها التوكيد وهي الحرف التى هو جواب ويكون معه الجزاء وقد لا يكون فاختنهم الرجفة تقسم تفسير هذه الجملة قال قتادة أرسل شعب الى أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظلة والى أصحاب مدین فصاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعا

(الدر)

(س) فان قلت ما جواب القسم الذى وطأته اللام فى لئن اتبعتم وجواب الشرط قلته انكم

أفعلك أى أأكلك وقال الفراء أهل عمان يسمون القاضي القاضى وقال السدي وان بجرأكم بيننا قال أبو اسحاق وجائز أن يكون المعنى أظهر أمرنا حتى نفتح ما بيننا وبين قومنا ونكشف ذلك وذلك بأن ينزل بصدورهم من العذاب ما يظهر به أن الحق معهم قال ابن عباس كان كثير الصلاة وما طال عمادى قومى فى كفرهم ويش من صلاحهم فاستجاب دعاءهم وأهلكهم بالرغبة وقال الحسن ان كل نبى أراد هلاك قومه أمره بالدعاء عليهم ثم استجاب له فأهلكهم وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شيئا انكم اذا خلستون أى أى قال بعضهم لبعض أى كبرائهم لاتباعهم تشيطا عن الايمان لأن اتبعتم شيئا فبما أمركم بهونها كم عنه قال الزمخشري (فان قلت) ما جواب القسم الذى وطأته اللام فى لئن اتبعتم وجواب الشرط قلته انكم اذا خلستون سادس الجوابين انتهى والذى يقول النحويون ان جواب الشرط محذوف دلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب معنى فعل الشرط فلن عن الزمخشري بقوله سادس الجوابين انه اجتزى به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني به أئمن حيث الصناعة الصيغة فليس كازعم لان الجملة يتبع أن تكون لاموضع لها من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب واذا هانماها التوكيد وهي الحرف التى هو جواب ويكون معه الجزاء وقد لا يكون وزعم بعض التصويير أنها فى هذا الموضع طرف العامل فيتم خاسرون والنون عوض من المحذوف والتقدير انكم اذا اتبعتموه خاسرون فلما حذفت ما أضيف اليه عوض من ذلك النون فصادفت الالف فالتى ما كانا نحن الالف لالتقاءهما والتعويض فيمثل التعويض في يوتئد وحيث تدنو نحو وادهب اليه هذا الزاعم ليس بشئ لأنه لم يثبت التعويض والحذف في إذا التى للاستقبال فى موضع فعمل هذه عليه وخاسر ون قال ابن عباس مغبونون وقال عطاهلوت وقال النحاك عجرة وقال الزمخشري خاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى لقوله أولئك الذين استروا الضلالة بالهدى فخارجت تجارتهم وقيل تخسرون باتباع قوائد البض والتطيف لانه بها كمنهاو يحصلكم على الايمان والنسب انتهى فاختنهم الرجفة فاصبوا فى دارهم فائمين تقدم تفسير مثل هذه الجملة قال ابن عباس وغيره ما دعى عليهم قبح عليهم بل من جهنم بحر شديد أخذنا بفاحها فلم ينفعهم نزل ولا ماذا دخلوا الاسراب ليتبردوا وجدوها أشد حر من الظاهر فخرجوا بها الى البرية فأظلمت سحابة فهاجر طيبت قتنا واعليكم الظلة فاجعقوا تحتها كلهم فانظبت عليهم وألهب الله ناراً وجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد القلوصار وارماداً

(٤٤ - تفسير المر المحيط لى حيان - رابع) اذا خلستون سادس الجوابين انتهى (ح) الذى

يقول النحويون ان جواب الشرط محذوف دلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب معنى فعل الشرط فلن عن (ش) بقوله سادس الجوابين انه اجتزى به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني به أئمن حيث الصناعة النحو به فليس كازعم لان الجملة يتبع أن تكون لاموضع لها من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب (ح) اذا هانماها التوكيد وهي الحرف التى هو جواب ويكون معه الجزاء وقد لا يكون وزعم بعض النحويين انها فى هذا الموضع طرف العامل فيها خاسرون والنون عوض من المحذوف والتقدير انكم اذا اتبعتموه خاسرون فلما حذفت ما أضيف اليه عوض من

• وروى أن الرج حبست عنهم سبعة أيام ثم سلط عليهم الحر • وقال يز يد الجري سلط عليهم
الرج سبعة أيام ثم رفع لهم جبل من بعد فأنا رجل فاذا احتمأهأروعيون فاجتمعوا تحته كلم فوق
ذلك الجبل عليهم • وقال قتادة أرسل شيعيا إلى أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظلمة وإلى أصحاب سدين
فصاح بهم جبريل صيحة فهلكوا جميعا • وقال ابن عطية يحمل أن فرق من قوم شيعيا هلك
بأرجف وفرة فهلكوا بالظلمة • وقال الطبري بلغني أن رجلا منهم يقال له عمر بن جله المارأي
الظلمة قال الشاعر

يقوم ان شيعيا مرسل قدروا • عنكم عميرا وعمران بن شداد

انأرى غيبة ياقوم فطلعت • تدعوبصوت على صيانة الواد

وانه لن تروافها صماء غد • الا الرقيم تمشى بين أنجباد

سمير وعمران كلهم انهم والرفيق كلهم • وعن أبي عبد الله البجلي أوجاد وهو ز وحطى وكلن
وسفص وقرشأ سأمولأ مدبن وكان كلن ملكهم يوم نزول العذاب بهم زمان شيعيا عليه
السلام فلما هلك قالت ابنته بكه

كلن قد هذرتني • هلكه وسط المحله

سيد القوم أناه • حنط ماروسط طله

جعلت نار عليهم • دارهم كلهم حطه

• الذين كذبوا شيعيا كأن لم ينوافها • أي كأن لم يقيموا ناعمي البال رخي العيش في دارهم
وفيها قوة الاخبار عن هلاكهم وحاول المكروه بهم والتنبية على الاعتبار بهم كقوله تعالى فجعلناها
حصيدا كأن لم نن من بالأس وكقول الشاعر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا • أنيس ولم يعمر بكه سامر

• وقال ابن عطية وغيب طلسكان أنما يقال في الامة التي هي مقسمة بنتم وعيش رخي هذا الذي
استقرت من الأشعار التي ذكرت العرب فيها هذه اللفظة وأنشد على ذلك عدة أبيات ثم قال وأما
قول الشاعر

غبننا زمانا بالتصعلق والقي • فكلأ سقاما بكسهم ما الدهر

فصناه استغينا ورصناه ان هذه اللفظة ليست مقنة بكان انتهى • وقال ابن عباس كأن لم يعمر وا
وقال قتادة كأن لم ينعموا • وقال الاخفش كأن لم يمشوا • وقال أيضا قتادة ان يزدم مقاتل
كأن لم يكونوا • وقال الزجاج كأن لم ينزلوا • وقال ابن قتيبة كأن لم يقيموا والذين مبتدا والجملة
التشبيهية خبره • قال الزخشرى في هذا الابتداء معنى الاختصاص كأنه قيل الذين كذبوا شيعيا
الخصوصون بأن أهلكوا واستوصلوا كأن لم يقيموا في دارهم لان الذين اتبعوا شيعيا فبدأ بهم
الله تعالى انتهى وجوز أبو البقاء أن يكون الخبر الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الخاسرين وكان لم
ينوا حال من الضمير في كذبوا وجوز أيضا أن يكون الذين كذبوا صفة لقوله الذين كفروا من
هوهم وأن يكون بدلانهم على هذين الوجهين يكون كان حال انتهى وهذه أوجه مكثفة والظاهر
انه اجل مستقلة لاتعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب • الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الخاسرين •
هذا أيضا مبتدا وخبر • وقال الزخشرى وفيه معنى الاختصاص أي هم الخصوصون بالخسران
العظيم دون اتباعهمهم الرابحون وفي هذا الاستئناف لهذا الابتداء وهذا التكرير مبالغة في رد

كأن لم ينوافها • أي كأن لم يقيموا ناعمي البال رخي العيش في دارهم
وفيها قوة الاخبار عن هلاكهم وحاول المكروه بهم والتنبية على الاعتبار بهم كقوله تعالى فجعلناها
حصيدا كأن لم نن من بالأس وكقول الشاعر
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا • أنيس ولم يعمر بكه سامر
• وقال ابن عطية وغيب طلسكان أنما يقال في الامة التي هي مقسمة بنتم وعيش رخي هذا الذي
استقرت من الأشعار التي ذكرت العرب فيها هذه اللفظة وأنشد على ذلك عدة أبيات ثم قال وأما
قول الشاعر

(الدر)

ذلك النون فصادفت
الألف فالتقى سا كنان
خفت الألف لالتقامها
والتعويض فيمثل
التعويض في يومئذ
وحيتلو نحوه وما ذهب
اليهنا الزاعم ليس بشئ
لأنه لم ينبت التعويض
والحنف في اذا التي
للاستقبال في موضع
فيحمل هذا عليه

﴿ فتولى عنهم ﴾ تقدم تفسير نظيره في قصة صالح ﴿ فكيف آسى على قوم كافرين ﴾ أي فكيف أحزن على من لا يستحق أن يحزن عليه ونبيه على العلة الموجبة لعلم الحزن عليهم وهي الكفر اذهي أعظم ما يصادي بالمؤمن ﴿ وما أزلنا في قرية من نبي ﴾ الآية لما ذكر تعالى ما حل بالأمة السالفة من بأسه وسوطه عليهم آخرها (٣٤٧) أمرهم حين لا يجدي فيهم موعظة كرفعي أن

تلك عادة في أتباع الأنبياء
إذا أصروا على تكذيبهم
وجاء بعد الأفضل ماض
وهو أخذنا ولا يلها فعل
ماض إلا أن تقدم فعل
وأحب بقوله مثال ما تقدمه
فعل هذه الآية ومثال ما
أحب فقوله ما زيد إلا
قد قام قال الشاعر

حتى بأن هذا المور لا يلف
حاجة

لنفسى الأقدصت قضاءها
والجمله من قوله أخذنا
حالية أي الآخذين أهلها
وهو استثناء مفرغ من
الاحوال وتقدم تفسير
نظير قوله الآخذنا إلى
آخرها ﴿ ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنه ﴾ أي مكان
الحالة السيئة من البأساء
والضراء الحالة الحسنه
من السراء والنعمة
ومكان هو محل الباء أي
بمكان السيئة وفي لفظ
مكان اشعار بتمكن البأساء
منهم كأنه صار عندهم
لشيء مكان ﴿ حتى
عفوا ﴾ أي كثروا
وتناسوا ﴿ وقالوا قد مس
آباءنا الضراء والسراء ﴾

مقالة الملا لاساعهم وتسفير لهم واستزراء انصصهم لتقومهم واستعظام لما جرى عليهم اتى وهاتان
الجلتان بمنبتان عن ماض الله بهم في مقاتلهم قالوا الضرجلنا شيب بقاء الاخبار باخراجهم للجلالك
وأي اخراج أعظم من اخراجهم وقالوا لأن اتبعتم شيبنا انكم اذا خلصون من حكم فاعلى عليهم هم
بالخسران وأجازوا البقاء في اعراب الذين هنا أن يكون بدل من الضعيف فيضوا أو نصوبا
ياضرا أعنى والابتداء الذي ذكرناه أقوى وأجزل ﴿ فتولى عنهم وقال يقوم لقد ألقيتكم رسالات
ربي ونصحت لكم ﴾ تقدم تفسير نظيره في قصة صالح عليه السلام ﴿ فكيف آسى على قوم
كافرين ﴾ أي فكيف أحزن على من لا يستحق أن يحزن عليه ونبيه على العلة التي لا تبعث على
الحزن وهي الكفر اذهو أعظم ما يصادي بالمؤمن اذ هما تقيضان كما جاء لا تراءى نارهما وكأنته
وجد في نفسه رقة عليهم حيث كان أمله فيهم أن يؤثروا في بقدر فسرى ذلك عن نفسه بلسان
سبب التسل عليهم والقصة قد كثر أشنع ما ارتكبو معه من الوصف الذي هو الكفر بالله
الباعث على تكذيب الرسل وعلى المناوأة الشديدة حتى لا يأسا كونه وتوعدوا بالخراج وبأن
منه وهو عودهم إلى ملتهم ﴿ قال نكي وسار شعبين تبعه إلى مكف فكسوها وقرأ ابن وتاب وان
مصر في والأعشى يسى بكسر الهزوة وهي لفتت تقدم كرها في القامعة ﴿ وما أزلنا في قرية من
نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ﴾ لماذا كرمنا ما حل بالأمة السالفة من
بأسه وسوطه عليهم آخر أمرهم حين لا يجدي فيهم الموعظة ذكر تعالى أن تلك عادة في أتباع
الأنبياء إذا أصروا على تكذيبهم وجاء بعد الأفضل ماض وهو أخذنا ولا يلها فعل ماض إلا أن تقدم
فعل أو أحب بقوله مثال ما تقدمه فعل هذه الآية ومثال ما أحب فقوله ما زيد إلا اقضاهم والجملته من
قوله أخذنا حاله أي الآخذين أهلها وهو استثناء مفرغ من الأحوال وتقدم تفسير نظير قوله إلا
أخذنا إلى آخره ﴿ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنه ﴾ أي مكان الحال السيئة من البأساء والضراء
الحال الحسنه من السراء والنعمة ﴿ قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة مكان الشدة الرضاء ﴾
وقيل مكان الثراء الخير ومكان الحسنه مغفول بل ومكان هو محل الباء أي بمكان السيئة وفي لفظ
مكان إشعار بتمكن البأساء منهم كأنه صار لشيء عندهم مكان وأعرب بعضهم مكان نظرا في أي
مكان ﴿ حتى عفوا ﴾ أي كثروا وتناسوا ﴿ وقال مجاهد كثروا وألهم وأولادهم ﴾ وقال ابن جرير
حتى أعرضوا من عفان ذنبه أي أعرض عنه ﴿ وقال الحسن سعنوا وقال قتادة مسوا بكثرة
وذلك استدراس من لهم لأنه أخذهم بالشيء ليعطوا ويردوا وأقرب فعلوا ثم أخذهم بالرخاء ليشكروا
﴿ وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء ﴾ أبطرتهم النعمة وأثر واقفوا هذه عادة الدهر ضراء
وسراء وقد أصاب آباءنا مثل ذلك لا يتبدل وقد قيل ذلك بالاتفاق لا على ما تخبر الأنبياء جلا
أسلافهم وما أصابهم مثلالهم ولما يصيبهم فلا ينبغي أن تنكر هذه العادة من أفعال الدهر ﴿ فأخذناهم
بنتهم ولا يشعرون ﴾ تقدم الكلام على مثل هذه الآية لما أقصدوا على التقديرين أخذوا هذا

أبطرتهم النعمة وأثر واقفوا هذه عادة الدهر ضراء وسراء وقد أصاب آباءنا مثل ذلك وليس ذلك بابتداء وقد قيل ذلك بالاتفاق
لا على ما تخبر الأنبياء جلا أسلافهم وما أصابهم مثلالهم ولما يصيبهم فلا ينبغي أن تنكر هذه العادة من أفعال الدهر ﴿ فأخذناهم
بنتهم ﴾ تقدم الكلام على مثل هذا المفسدوا على التقديرين أخذوا هذا

﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لَنُرْسِلَنَّهُم مِّن رَّكَاتِ السَّمَاءِ لَكِن سَبَقُوا عِلْمَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ الانبياء
 وبالمطاعان التي هي غرة الايمان ليسر لهم من ركات السماء ولكن سبقت علمهم يكذبون الانبياء فيؤخفون
 باجتراحهم وكل من الايمان والتكذيب والثواب والعقاب سبق به القدر وأضيف الايمان والتكذيب الى العبد كسبا والموجد لها
 هو الله تعالى لا يستل عما يفعل والظاهر أن قوله ﴿ركات من السماء والارض لا يراد هاهنا من ولفظ حادثة منكرة وقيل ركات السماء
 المطر وركات الارض النار﴾ (٣٤٨) الهزرة دخلت على أمن للاستفهام على جهة التوقيف

والنوبيخ والانسكار
 والوعيد للكافرين
 المعاصرين لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن ينزل
 بهم مثل ما نزل بالوثق والفاء
 لعطف هذه الجملة على ما قبلها
 قال الزمخشري: فان قلت
 ما المعطوف عليه ولم عطف
 الأولى بالفاء والثانية
 بالواو قلت المعطوف
 عليه قوله فاخذناهم بفتة
 وقوله ولو أن أهل القرى
 اتى قوله يكسبون وقع
 اعتراضا بين المعطوف
 والمعطوف عليه وانما
 عطف بالفاء لان المعنى
 فعلوا وصنعوا فاخذناهم
 بفتة أبعذلك أمن أهل
 القرى أن يأتيهم بأسنا
 بيانا أو آمنوا أن يأتيهم
 بأسنا حتى انتهى وهذا
 الذي ذكره الزمخشري
 من أن حرف العطف
 الذي بعده هزة الاستفهام

الأخذ ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتنا عليهم ركات من السماء والارض ولكن كذبوا
 فاخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ أي لو كانوا آمنين سبق في علم الله أنهم يتلبسون بالايمان باجاءته به
 الانبياء بالمطاعان التي هي غرة الايمان ليسر لهم من ركات السماء ولكن سبقت علمهم يكذبون الانبياء فيؤخفون
 باجتراحهم وكل من الايمان والتكذيب والثواب والعقاب سبق به القدر وأضيف الايمان والتكذيب الى العبد كسبا والموجد لها هو الله تعالى لا يستل
 عما يفعل والظاهر أن قوله ﴿ركات من السماء والارض لا يراد هاهنا من ولفظ حادثة منكرة وقيل ركات السماء المطر وركات الارض النار﴾
 الهزرة دخلت على أمن للاستفهام على جهة التوقيف والانسكار والوعيد للكافرين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل بهم مثل ما نزل بالوثق والفاء لعطف هذه الجملة على ما قبلها قال الزمخشري: فان قلت ما المعطوف عليه ولم عطف الأولى بالفاء والثانية بالواو قلت المعطوف عليه قوله فاخذناهم بفتة وقوله ولو أن أهل القرى اتى قوله يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بفتة أبعذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا أو آمنوا أن يأتيهم بأسنا حتى انتهى وهذا الذي ذكره الزمخشري من أن حرف العطف الذي بعده هزة الاستفهام

هو عاطف ما بعده على ما قبل الهزرة من الجمل رجوع الى مذهب الجماعة في ذلك وتخريج لفظة الآية على خلاف ما قرهوه من
 مذهب في غير آية أنه بقدر عنقوف بين الهزرة وحرف العطف يصح بتقديره عطف ما بعده الحرف عليه وان الهزرة وحرف العطف
 وافسان في موضعهما من غير اعتبار تقديم حرف العطف على الهزرة في التقدير وأنه قسم الاستفهام اعني لان له صدر الكلام

(الدر) أطمئن أهل القرى (ن) قلنا قلنا ما المعطوف عليه ولم عطف الأولى بالفاء والثانية بالواو • قلت المعطوف عليه
 فاخذناهم بفتة وقوله ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتنا عليهم ركات من السماء والارض ولكن كذبوا
 فاخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف بالفاء لان المعنى
 فعلوا وصنعوا فاخذناهم بفتة أبعذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا أو آمنوا أن يأتيهم بأسنا حتى انتهى (ح) هذا الذي
 ذكره (س) من أن حرف العطف الذي بعده هزة الاستفهام هو عاطف ما بعده على ما قبل الهزرة من الجمل رجوع الى مذهب

﴿أو آمن أهل القرى﴾ الآية أي في حال الغفلة والاعراض والاشتغال بما لا يحصى كما هم يلبسون وضحي منصوب على الظرف أي ضحوة ويقد كل ظرف بما يناسبه من الحال في قيدا البيان بالنوم (٣٤٩) وتقبلت الضحي باللعب وجاء تأثون بلم الفاعل لأنها

حالة نبوت واستقرار للبائتين وجاء يلبسون بالضارع لأنهم مستغلون بأفعال متجددة شافيتنا في ذلك الوقت ﴿فأفانوا﴾ مكر الله ﴿جاء العطف﴾ بالفاء واستناد الفعل إلى الضمير لأن الجملة المعطوفة تكرر بقوله أفان أهل القرى أو آمن تأكيد لمضمون ذلك فناسب إعادة الجملة مصحوة ببالفاء ومكر الله مصدر أضيف إلى الفاعل وهو استعارة لأخذه العبد من حيث لا يشعر وكرر المكر مضافا إلى الله تعالى تحقيقا لوقوع جزاء المكرهم ﴿أولم يهتدوا﴾ يرثون الأرض ﴿الآية قال﴾ ابن عباس يهتدين والفاعل يهتدل وجوها أحدها أن يعود على الله تعالى ويؤيده قراءة من قرأ نهبط النون والثاني أن يكون ضميرا عائدا على ما يفهم من سياق الكلام

(الر)

الجماعة في ذلك وتخرج لهذه الآية على خلاف ما قرر هومن مذهبه في غير آياته

والوعيد للكافرين المعاصرين للرسول صلى الله عليه وسلم أن ينزل بهم مثل ما نزل بالوثلث والفاء لعطف حذو الجملة على ما قبلها ﴿وقال الزمخشري﴾ (فان قلت) ما المعطوف عليه ولم عطف الأولى بالفاء والثانية بالواو (قلت) المعطوف عليه قوله فأخذناهم بنسفة وقوله ولو أن أهل القرى إلى يسكنون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانعاطفت بالفاء لأن المعنى ضلوا وصنعوا فأخذناهم بنسفة أبعد ذلك لأن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا سيأتوا وأنما أن يأتيهم بأسنا ضحي انتهى وهذا الذي ذكره الزمخشري من أن حرف العطف الذي بعد همزة الاستفهام وهو عاطف ما بعده على ما قبل همزة من أجل رجوعه إلى منقلب الجملة في ذلك وتخرج هذه الآية على خلاف ما قرر هومن مذهبه في غير آياته انه يقدر محذوف بين همزة وحرف العطف يصح بتقديره عطف ما بعده على حرف العطف وانهمزة وحرف العطف واقعان في موضعهما من غير اعتبار تقديم حرف العطف على همزة في التقدير وانه قد تم الاستفهام باعتناء لانه صدر الكلام وقد تقدم كلامنا مع على هذه المسألة وبأسانيدنا وباتسلا وقد تقدم تفسير ما أول السورة ونصبه على الظرف أي وقت مبينهم أو الحال وذلك وقت الغفلة والنوم فجيء بالعنداب في ذلك الوقت وهو وقت الراحة والاجتماع في غاية المعوذة أي وقت المأمن ﴿أو آمن أهل القرى﴾ أن يأتيهم بأسنا ضحي وهم يلبسون ﴿أي في حال الغفلة والاعراض والاشتغال بما لا يحصى كما هم يلبسون وضحي منصوب على الظرف أي ضحوة ويقد كل ظرف بما يناسبه من الحال في قيدا البيان بالنوم والضحي باللعب وجاء تأثون بلم الفاعل لأنها حالة نبوت واستقرار للبائتين وجاء يلبسون بالضارع لأنهم مستغلون بأفعال متجددة شافيتنا في ذلك الوقت ﴿وقرأناهم﴾ وقرأناهم والابتن أو آمن يسكنون الواو جعل أو عاطفة ومعناها التنويع لأن معادها الإباحة والضمير خلاه فلن ذهب إلى ذلك وحذف ورش همزة آمن ونقل حركتها إلى الواو الساكنة والياقون همزة الاستفهام بعدها أو العطف وتكرر لفظ أهل القرى لما في ذلك من التسميع والابلاغ والتهديد والوعيد بالساعة ما لا يكون في الضمير لو جاء أو آمنوا فانه متى قصد التفعيض والتخميم والنهي لحي بلاسم الظاهر ﴿فأفانوا﴾ مكر الله لا القوم الخامس ﴿ون﴾ جاء العطف بالفاء واستناد الفعل إلى الضمير لأن الجملة المعطوفة تكرر بقوله أفان أهل القرى أو آمن وتأكد لمضمون ذلك فناسب إعادة الجملة مصحوة ببالفاء ومكر مصدر أضيف إلى الفاعل وهو استعارة لأخذه العبد من حيث لا يشعر ﴿قال ابن عطية ومكر الله﴾ إضافة مخلوق إلى الخالق كما تقول ناقة الله وبيت الله والمراد فضل معاقب بمكر الكفرة وأضيف إلى الله كان عقوبة الذنب فلن العرب تدعى العقوبة على أي جهة كانت بلم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة فهو انصاف في قوله ومكر ومكر الله انتهى ﴿وقال عطية﴾ العوفي مكر الله عناب وجوز أو على مكرهم وقيل مكر ما استدراجا للنعمة والصحة وأخذ على غرة وكرر المكر مضافا إلى الله تحقيقا لوقوع جزاء المكرهم ﴿أولم يهتدوا﴾ يرثون الأرض من بعد أهلها أو لو شاء أصنافهم بذنوبهم ﴿قال ابن عباس ومجاهد وابن زيد﴾ يهتدون وهذا كقولهم أو ما عود يهتدون أي بينا لهم طريق الهدى والفاعل يهتدل وجوها أحدها أن يعود على الله ويؤيده قراءة

يقدر محذوف بين همزة وحرف العطف يصح بتقديره عطف ما بعده على حرف العطف واقعان في موضعهما من غير اعتبار تقدم حرف العطف على همزة في التقدير وانه قد تم الاستفهام باعتناء لانه صدر الكلام وقد تقدم كلامنا مع على هذه المسألة

السابق أي أو لم يفسح أي لإلام السالفة أهل القرى وغيرهم وعلى هذين الوجهين يكون أن لو نشاء وما بعده في موضع المفعول
 ضد أي أو لم يبين الله تعالى أو لم يبين من قصص القرى وما لآخر هؤلاء الذين أصابتهم بذنوبهم لو نشاء ذلك أي عليهم
 باصابتنا أو قدرتنا على أصابتنا أيهم والمعنى أنكم مذنبون بهم وقد علمتم ما حمل بهم أفتاحندرون أن يحمل بكم ما حمل بهم
 قلنا ليس بممتنع علينا لو نشاء والوجه الثالث أن يكون الفاعل ينفقوه أن لو نشاء فينبسلك المصدر من جواب أو والتقدير
 أو لم يبين وتوضيح للوارثين ما لهم وعاقبتهم أصابتهم أيهم بذنوبهم لو نشاء ذلك أي عليهم باصابتنا أو قدرتنا على أصابتنا أيهم على
 التقديرين إذا كانت انفعولته وأن هنأه الخفة من الثقله لان الهداية فيها معنى العلم واسماضير الشأن محذوف والخبر
 الجمله المصدره ولو نشاء في معنى شئنا لأن لو التي هي حرف لما كان سيقع وقوع غيره إذا جاء بعدها المضارع صرفت معناه إلى
 المعنى ومفعول نشاء محذوف دل عليه جواب أو والجواب (وهو) أصابهم ولم يأت باللام وان كل الفعل مثبنا اذ حذفها

حائر فصيح كقوله تعالى لو
 نشاء جملناه أجالوا لاكثر
 الاستيان باللام كقوله
 تعالى لو نشاء لجملناه
 خطا لولو شئنا لرفعناه بها
 والذين يرثون الارض
 من بعد أهلها أي يخلفون
 فيها من بعد هلاك أهلها
 وظاهر التسعيع لمن كان
 في عصر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من مشركي
 قريش وغيرهم ونطبع
 على قلوبهم فهم لا يسمعون
 الظاهر انها جله مستأنفة
 أي ونحن نطبع على قلوبهم
 والمعنى أن من أوضع الله
 تعالى له سبل الهدى
 وذكر له أمثالا ممن أهلكت
 تعالى بذنوبهم وهو مع ذلك

من قرأ بعد النون هو الثاني أن يكون ضمير عائد على ما تقدم من سياق الكلام السابق أي أو لم
 يفسح أي أو لم يبين الله أو لم يبين من قصص القرى وما لآخر هؤلاء الذين أصابتهم بذنوبهم لو نشاء ذلك أي عليهم
 موضع للمفعول يبدى أو لم يبين الله أو لم يبين من قصص القرى وما لآخر هؤلاء الذين أصابتهم بذنوبهم لو نشاء ذلك أي عليهم باصابتنا
 أيهم بذنوبهم لو نشاء ذلك أي عليهم باصابتنا أو قدرتنا على أصابتنا أيهم والمعنى أنكم مذنبون لهم
 وقد علمتم ما حمل بهم أفتاحندرون أن يحمل بكم ما حمل بهم قلنا ليس بممتنع علينا لو نشاء والوجه
 الثالث أن يكون الفاعل ينفقوه أن لو نشاء فينبسلك المصدر من جواب أو والتقدير أو لم يبين
 وتوضيح للوارثين ما لهم وعاقبتهم أصابتهم أيهم بذنوبهم لو نشاء ذلك أي عليهم باصابتنا أو قدرتنا على
 أصابتنا أيهم والمعنى على التقديرين إذا كانت انفعولته وأن هنأه الخفة من الثقله لان الهداية فيها معنى العلم واسماضير الشأن محذوف والخبر
 الهداية فيها معنى العلم واسماضير الشأن محذوف والخبر الجمله المصدره ولو نشاء في معنى شئنا لأن
 لو التي هي حرف لما كان سيقع وقوع غيره إذا جاء بعدها المضارع صرفت معناه إلى المعنى ومفعول نشاء
 محذوف دل عليه جواب أو والجواب أصابهم ولم يأت باللام وان كان الفعل مثبنا اذ حذفها
 فصيح كقوله لو نشاء جملناه أجالوا لاكثر الاستيان باللام كقوله لو نشاء لجملناه خطا لولو
 لرفعناه والذين يرثون الارض أي يخلفون فيها من بعد هلاك أهلها وظاهر التسعيع لمن كان في
 عصر الرسول صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وغيرهم وقال ابن عباس ربه أهل مكة
 ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون الظاهر انها جله مستأنفة أي ونحن نطبع على قلوبهم
 والمعنى أن من أوضع الله له سبل الهدى وذكر له أمثالا ممن أهلكت الله تعالى بذنوبهم وهو مع ذلك

دائم على غيبه لا روى يطبع الله على قلبه فينبو سمعه عن سماع الحق وأجاز الزخشرى في عطف ونطبع وجهين أحدهما
 ضعيف والاخر خطأ قال الزخشرى فان قلت بمقتضى قوله ونطبع على قلوبهم قلت فيما وجه أن يكون معطوفا على ما دل
 عليه معنى أو لم يهدى كما تميل ينفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم وعلى رثون الارض انتهى فقوله انه معطوف على
 مقدر وهو ينفلون عن الهداية ضعيف لأنه لا يحتاج إلى اذ قد يصح أن يكون على الاستئناف من باب العطف في الجمل
 فهو معطوف على مجموع الجمله المصدره بأداة الاستفهام وقد قال الزخشرى وغيره وقوله انه معطوف على رثون خطأ لأنه اذا
 كان معطوفا على رثون كان صلة للذين لان المعطوف على الصلة صلة ويكون قد فصل بين أبعاض الصلة بأجنبي من الصلة
 وهو قوله أن لو نشاء أصابهم بذنوبهم سواء أقدرا أن لو نشاء في موضع الفاعل ليدأق في موضع المفعول فهو معمول ليهـ
 لإتعلق له بشئ من صلة الذين وهو لا يجوز

(الشر) ونطبع على قلوبهم (ح) قال ابن الانباري يجوز أن يكون معطوفاً على أصنافه كان معنى نصيب موضع الماضي موضع المستقبل عند موضح معنى الاستقبال كقَالَ تعالى تبارك الذي شاء جعل لك خيراً من ذلك أي إن شاء يدل عليه قوله تعالى ويجعل لك قصوراً انتهى فجعل لشرطية بمعنى أن ولم يجعلها التي هي لما كان سيقع وقوع غيره ولذلك جعل أصنافاً بمعنى نصيب ومثال وقوعه لو

موقع ان قول الشاعر
لا يهلك الراجك الا نظرا
خلق الكرام ولو تكون
عديا

وهذا الذي قاله ابن الانباري

رده (ش) من جهة المعنى
لكن بتقدير أن يكون
ونطبع بمعنى وطبعا
فيكون قد عطف
المضارع على الماضي
لكونه بمعنى الماضي
وابن الانباري جعل
التأويل في أصنافه الذي
هو جواب لو شاء فجعله
بمعنى نصيب فتأول المعطوف
عليه وهو الجواب بورده
الى المستقبل و(ش) تأول
المعطوف وورده الى الماضي
وأتعرد (ش) ان كلا
التقديرين لا يصح قال
منه فقلت هل يجوز
أن يكون ونطبع بمعنى
طبعنا كما كان لو شاء
بمعنى لو شئنا وعطف
أصنافهم فقلت لا يساعد
على المعنى لان القوم كانوا
موصوفين بصفة من قبلهم

دائم على غيلة لا يرعى يطبع الله على قلبه فينبو مصمم عن سماع الحق وهو قال ابن الانباري يجوز أن يكون معطوفاً على أصنافه اذا كان بمعنى نصيب موضع الماضي موضع المستقبل عند موضح معنى الاستقبال كقَالَ تعالى تبارك الذي شاء جعل لك خيراً من ذلك أي إن شاء يدل عليه قوله ويجعل لك قصوراً انتهى فجعل لشرطية بمعنى أن ولم يجعلها التي هي لما كان سيقع وقوع غيره ولذلك جعل أصنافاً بمعنى نصيب ومثال وقوعه لو موقع ان قول الشاعر

لا يهلك الراجك الا نظرا * خلق الكرام ولو تكون عديا

وهذا الذي قاله ابن الانباري رده ان المشرى من جهة المعنى لكن بتقدير أن يكون ونطبع بمعنى طبعنا فيكون قد عطف المضارع على الماضي الذي هو جواب لو شاء فجعله بمعنى نصيب فتأول المعطوف عليه وهو الجواب بورده الى المستقبل والمشرى تأول المعطوف وورده الى الماضي وأنتج رد المشرى ان كلا التقديرين لا يصح وقال المشرى (قلت) هل يجوز أن يكون ونطبع بمعنى طبعنا كما كان لو شاء بمعنى لو شئنا ويصطف على أصنافهم (قلت) لا يساعد هذا المعنى لان القوم كانوا مطبوعاً على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها وهذا التفسير يؤدي الى خلوه من هذه الصفة وان الله تعالى لو شاء لا تصفوا بها انتهى وهذا الرد ظاهر الصفة ومنه ان المعطوف على الجواب جواب سواء تأولنا المعطوف عليه أم المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سواء كانت حرفاً لما كان سيقع وقوع غيره أم بمعنى ان الشرطية والاصابة لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح أن يعطف على الجواب فان تأول ونطبع على معنى ونسفر على الطبع على قلوبهم أممكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع وهو قال أبو عبد الله الرازي تقرير صاحب الكشاف على أقوى الوجوه هو ضعيف لان كونه مطبوعاً عليه في الكفر لم يكن منافياً للصحة العطف وكان قد قرر أن المعنى أول بين الذين نيقه في الارض بعد اهلاكنهم كان قبلهم فيها أن نهلكهم بعدهم وهو معنى قوله أن لو شاء أصنافهم أي يعقاب ذنوبهم ونطبع على قلوبهم أي لم نهلكهم بالعذاب نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون أي لا يقبلون ولا يتقبلون ولا ينجرون واغفلنا ان المراد اما الاهلاك واما الطبع على القلب لان الاهلاك لا يجمع مع الطبع على القلب فانه اذا أهلك كسب سبيل أن يطبع على قلبه انتهى والعطف في ونطبع بالواو يمنع ما ذكره لان جعل المعنى على انه اما الاهلاك واما الطبع وظاهر العطف بالواو ينبو عن الدلالة على هذا المعنى فان جعلت الواو بمعنى أو أمكن ذلك وكذلك ينبو عن قوله ان لم نهلكهم بالعذاب ونطبع على قلوبهم السطف بالواو وأورد أبو عبد الله الرازي من أقوال المفسرين ما يدل على ان كونه مطبوعاً عليه في الكفر لا ينافي صحة العطف فقال أبو علي ومعنى به واقعة علم الجاني الطبع

من اقتراف الذنوب والاصابة بها وهذا التفسير يؤدي الى خلوه من هذه الصفة وان الله تعالى لو شاء لا تصفوا بها انتهى (ح) هذا الرد ظاهر الصفة ومنه ان المعطوف على الجواب جواب سواء تأولنا المعطوف عليه أم المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سواء كانت حرفاً لما كان سيقع وقوع غيره أم بمعنى ان الشرطية والاصابة لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح أن يعطف على الجواب فان تأول ونطبع على معنى ونسفر على الطبع على قلوبهم أممكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع

في تلك القرى نقص عليهم من أنبيائها الخطاب للرسول الله صلى الله عليه وسلم والقرى هي بلاد قوم نوح وهو دوصالح وشعيب
بلاخلاف بين المفسرين وجاءت الإشارة بتلك الإشارة إلى بعد خلا كهاتوقامده وحصل الربط بين همدو بين قوله ولوان أهل
القرى ونقص بمجمل ابقاؤه على حاله من الاستقهار والمعنى فقسمنا عليهم من أنبيائهم ونقص أيضا منها مفرقا في السور
ويجوز أن يكون عبر المضارع عن الماضي أي تلك (٣٥٧) القرى قصصنا والأنبياء هنا أخبارهم مع أنبيائهم وما ك

عصيانهم وتلك مبتدأ
والقرى خبر ونقص جملة
حالية نحو قوله تعالى فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا
وفي الأخبار بالقرى معنى
التعظيم لها ولذلك كما
قيل في قوله ذلك الكتاب
وفي قوله عليه السلام
أولئك الملا من قريش
ولما كان الخبر مقيدا بالخال
أعاد كالتقيد بالصفة
ومعنى من أنبياء من
للتبعض فدل على أن لها
أنبياء أخر لم نقصها عليه
وإنما قص عليه ما فيه
عظمة وازدجار وادكار

الدرج

(ج) وأجاز (ش) في عطف
ونطبع وجهين آخر
أحدهما ضيف والآخر
خطأ قال (ش) فإن قلت
بم يتعلق قوله تعالى ونطبع
على قلوبهم قلت فيه أوجه
أن يكون معطوفا على
مادل عليه معنى أولم نهلم
كما قيل ينفلون عن

معنى القلب من نكتسوداء ان صاحبها لا يفتح وقال الاصم أي يازمهم ما هم عليه فلا يتوبون الا
عند الحاجة فتلا قيل توهم * وقال أبو مسلم الطبع الخلدان انه يحتمل الكافر فيرى الآية فلا يؤمن
بها ويحتار ما اعتادوا ألف وهذه الأقوال لا يمكن معها العطف الاعلى تأويل أن تكون الواو بمعنى
أو وأجاز الزخشرى في عطف ونطبع وجهين آخر ن أحدهما ضعيف والآخر خطأ * قال
الزخشرى (فان قلت) بم يتعلق قوله تعالى ونطبع على قلوبهم (قلت) فيما أوجه أن يكون
معطوفا على مادل عليه معنى أولم نهلم كما قيل ينفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم أو على
برئون الارض انتهى فقوله انه معطوف على مقدر وهو ينفلون عن الهداية ضعيف لانه اضرار لا
يحتاج اليه ادفعه أن يكون على الاستئناف من باب العطف في الجمل فهو معطوف على مجموع الجملة
المصدرية بادة الاستقهار وقطعه الزخشرى وغيره وقوله انه معطوف على برئون خطأ لانه اذا كان
معطوفا على برئون كان صلة للذين لان المعطوف على الصلة لابد ان يكون قد فعل بن بعض الصلة
بأجنبي من الصلة وهو قوله ان لو نشاء أصنافهم بذوهم سواء قدرنا أن لو نشاء في موضع الفاعل
لهذا وفي موضع المفعول فهو معمول لهذا لانه لا يشئ من صلاته وهو لا يجوز ومعنى قوله
أصنافهم بذوهم يعقاب بذوهم أو يضعف أصنافهم معنى أهلكتهم فهو من مجاز الاضرار أو
التقصين ونفي السباع والمعنى نفي القبول والانقاط المترتب على وجود السماع جعل انتفاء فائدة
انتقائه في تلك القرى نقص عليهم من أنبيائها الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والقرى هي
بلاد قوم نوح وهو دوصالح وشعيب بلاخلاف بين المفسرين وجاءت الإشارة بتلك الإشارة إلى بعد
خلا كهاتوقامده وحصل الربط بين همدو بين قوله ولوان أهل القرى ونقص بمجمل ابقاؤه على حاله
من الاستقبال والمعنى فقسمنا عليهم من أنبيائهم ونقص عليهم أيضا منها مفرقا في السور
ويجوز أن يكون عبر المضارع عن الماضي أي تلك القرى قصصنا والأنبياء هنا أخبارهم مع أنبيائهم
وما ك عصيانهم وتلك مبتدأ والقرى خبر ونقص جملة حالية نحو قوله فتلك بيوتهم خاوية وفي
الأخبار بالقرى معنى التعظيم لها ولذلك كما قيل في قوله تعالى ذلك الكتاب وفي قوله عليه السلام
أولئك الملا من قريش وكقول أمية تلك المسكار لاقصان من لبن * ولما كان الخبر مقيدا بالخال
أعاد كالتقيد بالصفة في قوله هو الرجل الكريم وأجاز وأن يكون نقص خبرا بعد خبر وأن يكون
خبرا والقرى صفوة ومعنى من التبعض فدل على أن لها أنبياء أخر لم نقص عليه وإنما قص ما فيه عظمة
وازدجار وادكار بما جرى على من خالف الرسل ليعتبط بذلك السامع من هذه الأمة * ولقد جاءتهم

الهداية ونطبع على قلوبهم أو على برئون الارض انتهى فقوله انه معطوف على مقدر وهو ينفلون عن الهداية ضعيف لانه اضرار
لا يحتاج اليه ادفعه أن يكون على الاستئناف من باب العطف في الجمل فهو معطوف على مجموع الجملة المصدرية بادة الاستقهار
وقطعه (ش) وغيره وقوله انه على برئون خطأ لانه اذا كان معطوفا على الصلة لابد ان يكون قد فعل بن بعض الصلة
بأجنبي من الصلة وهو قوله ان لو نشاء أصنافهم بذوهم سواء قدرنا أن لو نشاء في موضع الفاعل له
أو في موضع المفعول فهو معمول لهذا لانه لا يشئ من صلاته وهو لا يجوز

رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ﴿ قال أي بن كعب ليؤمنوا اليوم بما كذبوا من قبل يوم الميثاق ﴾ وقال ابن عباس ما كانوا ليضلوا علم الله فهم ﴿ وقال عان بن رثاب بما كذبوا أسلافهم من الأمم الخالية لقوله ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا أولوا سرًا أو مجنون فالفضل في ليؤمنوا لقرء وفي بما كذبوا القوم آخرون ﴾ وقيل جاءتهم رسلهم بالبينات التي اقترحوها فما كانوا ليؤمنوا بعد المعجزات بما كذبوا به قبلها كآيات الله ما قومهم من قبلكم ثم أصبوا بها كافرين ﴿ وقال الكرماني من قبل يعود على الرسل بقدره من قبل مجيء الرسل لم يسلب عنهم اسم الكفر والتكذيب بل بقوا كافرين مكذبين كما كانوا قبل الرسل ﴾ قال الزمخشري فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل بالبينات بما كذبوا من آيات الله قبل مجيء الرسل أو بما كانوا ليؤمنوا إلى آخر أعمارهم بما كذبوا به وألا حتى جاءتهم الرسل أي أسفروا على التكذيب من لدن مجيء الرسل الهم أي أن ماتوا مصرين لا يرعون ولا تلتين شكيتهم في كفرهم وعنادهم مع تكرار المواظ عليهم وتنازع الآيات وقال ابن عطية يحتمل أن يرعوه وجوه من التأويل ١ أحدها أن يريد أن الرسل جاء لكل فريق منهم فكذبوا لأول أمره ثم استبان حجة ونظير الآيات الدالة على صدقهم استقرار دعوتهم فلبجواهم في كفرهم ولم يؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل ٢ كأنه يوصفهم على هذا التأويل للحاج في الكفر والصراحت عليه يؤيد هذا التأويل قوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ويحتمل في هذا الوجه أن يكون المعنى فما كانوا ليوقفهم الله على الإيمان بسبب أنهم كذبوا من قبل فكان تكذيبهم سببًا لأن ينموا الإيمان به ٣ والثاني من الوجوه أن يريد فما كان آخرهم في الزمن والعصر ليؤمنوا ويؤمن بما كذب به أولهم في الزمن والعصر بل كفر كلهم ومشى بعضهم على سنن بعض في الكفر أشار إلى هذا القول النقاش فكان الضمير في قوله كانوا يخص بالآخرين والضمير في قوله كذبوا يخص بالقسماء منهم ٤ والثالث من الوجوه يحتمل أن يريد ما كان هؤلاء المذكورين بأجمعهم وردوا إلى الدنيا ومكنوا من العودة ليؤمنوا بما كذبوا به في حال حياتهم ودعا الرسل لهم فله مجاهد وقر به بقوله فعلى ولوردوا لعاد والمناجاة عنه وهنم أيضًا صفة بلغة في الجراح والثبوت على الكفر بل هي غاية في ذلك ٥ والرابع من الوجوه أنه يحتمل أن يريد وصفهم بأنهم لم يكونوا ليؤمنوا بما سبق في علم الله تعالى بأنهم مكذبون به فحصل سابق القدر عليهم بثبوت تكذيبهم بأنفسهم لأسباب قد خرج تكذيبهم إلى الوجود في وقت مجيء الرسل وذكرها القول المفسرون وقرء يوم أن الله تعالى حتم عليهم التكذيب وقت أخذ الميثاق وهو قول أي بن كعب انتهى كلام ابن عطية والذي يظهر أن الضمير في كانوا وفي ليؤمنوا عاد على أهل القرى وأن الباء في بما ليست سببية فالعنى أنهم انتفت عنهم قابلية الإيمان وقت مجيء الرسل بالمعجزات بما كذبوا به قبل مجيء الرسل بالمعجزات بل حالهم واحد قبل ظهور المعجزات وبعد ظهورها لم تجد عنهم شيئًا وفي الاتيان بلام المجعود في ليؤمنوا بالغة في نفي القابلية والوقوع وهو أبلغ من تسلط النفي على الفعل بغير لام وما في بما كذبوا موصولة والعالم منصوب محذوف أي بما كذبوه وجوز أن تكون مصدرية ﴿ قال الكرماني وجاءها بما كذبوا محذوف متعلق بالتكذيب لا محذوف متعلق في ولو أن أهل القرى آمنوا وقوله ولكن كذبوا وفي بونس أبرزه فقال بما كذبوا من قبل لما كان قد أبرز في فكذبوه قصينا ثم كذبوا بآياتنا فوافقنا تخم في كل منهما بما يناسب ما قبله انتهى ملخصا

بما جرى على من خالف الرسل ليغضب بذلك السامع من هذه الأمة فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل والذي يظهر أن الضمير في كانوا وفي ليؤمنوا هو عاد على أهل القرى وأن الباء في بما ليست سببية فالعنى أنهم انتفت عنهم قابلية الإيمان وقت مجيء الرسل بالمعجزات بما كذبوا من قبل مجيء الرسل بالمعجزات بل حالهم واحد قبل ظهور المعجزة وبعد ظهورها لم تجد عنهم شيئًا وفي الاتيان بلام المجعود في ليؤمنوا بالغة في نفي القابلية والوقوع وهو أبلغ من تسلط النفي على الفعل بغير لام وما في بما كذبوا موصولة والعالم منصوب محذوف أي بما كذبوه وجوز أن تكون مصدرية

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لَكُم مِّنْ غَدٍّ ؕ أَمَى لَا تَكْرَهُنَّ أَوَ أَهْلَ الْقُرَىٰ وَالْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَمَن فِى مَن عَهْدُتِلَّ عَلَىٰ اسْتِغْرَاقِ الْجَنَسِ ﴾
 ﴿ وَإِنْ جَعَلْنَا لَهُمْ لَفَاقِينَ ؕ أَنَا هُنَا فِي الْخَفِيفَتَيْنِ التَّحْقِيلُ وَجَعَلْنِي مَعَهُ وَمَفْعُولٌ وَجَدْنَا الْاَوَّلَى لَا تَكْرَهُنَّ وَمَفْعُولُ الثَّانِيَةِ
 لَفَاقِينَ وَالْاَوَّلَى لَفَرَّقَ بَيْنَ الْاَنْفِ وَتَاغِيَةً وَتَقَصَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكُمْ قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَتْ لِكَبِيرَةٍ وَدَعْوَى بَعْضِ
 الْكُوفِيِّينَ أَنَّ فِي نَحْوِهِذَا التَّرْكِيبِ هِيَ التَّائِيَةِ (٣٥٤) وَالْاَوَّلَى بِعَنِ الْاَوَّلَى وَالْخَمْسَى وَإِنَّ الشَّأْنَ وَالْحَدِيثَ وَجَعَلْنَا اَنْتَهَى

ولا يحتاج إلى هذا التقدير
وكان الزمخشري يزعم أن
إن إذا خففت كان مخفوقا
منها الاسم وهو الشأن
أوالحديث إبقاءها على
الاختصاص بالخول
على الاسم وقد تقدم لنا
تقدير نظير ذلك وردنا
عليه ثم بحثنا من بعدهم
موسى الآية ما قص الله
تعالى على نبيه أخار
الانبياء وما آل إليه أمر
قومهم وكان هؤلاء يبق
منهم أحد أتبع بقص
موسى وفرعون وبني
إسرائيل إذ كانت
معجزاته من أعظم
المعجزات وأتم من أكثر
الأمم تغناوا اقتراحا وكان
قدني منهم علمهم واليهود
قصص تعالى قصصهم لتعبر
وتزجر أن تشبه بهم
ومناسبته الآية لما
قبله أن بين موسى
وشعيب عليهما السلام
مصارحة بما حكى الله
تعالى في كتابه ونسا

لكنهم آمنوا بنسب ابراهيم عليه السلام ولما استفتح قصص نوح بأرسلنا نوحا فأتبع ذلك بقصة موسى فقال ثم بعثنا والاعقير فمن بعدهم عائدا على الرسل وفي قوله ولقد جاءهم رسولهم بالبينات وقعدية فظلموا بالباء على سبيل التضمين بمعنى كهروا

وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين هـ هذه محاورته من موسى لفرعون وخطابه بأحسن ما يدعي به وأجابه اليه
 اد كان من ملأ مصر يقال لفرعون كثر وذي يونان وقبصر في الروم وكسرى في فارس والنجاشي في الحبشة وعلى هذا لا يكون
 فرعون وأمثاله علماً شخيصاً بل يكون علم جنس كاسمته ونسبته ولما كان فرعون قداً على الروية فاصح موسى عليه السلام بقوله
 اني رسول من رب العالمين لينبهه على الوصف التي ادعاه وأنها فيمبطل بالحق ولما كان قوله في حقيق على أن لا أقول على الله
 الا الحق في دعوى أنه قد جاء على محضها وهو قوله قد جئتكم بينة ولما قرر رسالته ففرع عليها تبليغ الحكم وهو قوله فأرسل ولم
 يازع فرعون في هذه السورة في شيء مما ذكره موسى عليه السلام (٣٥٥) الا انه طلب المعجز وتدل ذلك على موافقة موسى

مثلاً توعده كفره عصر الرسول عليه السلام في وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
 العالمين حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق قد جئتكم بينة من ربكم فاعلم معنى بني اسرائيل في
 هذه محاورته من موسى عليه السلام لفرعون وخطابه بأحسن ما يدعي به وأجابه اليه اذ كان
 من ملأ مصر يقال لفرعون كثر وذي يونان وقبصر في الروم وكسرى في فارس والنجاشي في
 الحبشة وعلى هذا لا يكون فرعون وأمثاله علماً شخيصاً بل يكون علم جنس كاسمته ونسبته ولما
 كان فرعون قداً على الروية فاصح موسى بقوله اني رسول من رب العالمين لينبهه على الوصف
 التي ادعاه وأنه فيمبطل بالحق ولما كان قوله حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق أردفها بما
 يدل على محضها وهو قوله قد جئتكم ولما قرر رسالته ففرع عليها تبليغ الحكم وهو قوله فأرسل ولم
 يازع فرعون في هذه السورة في شيء مما ذكره موسى الا انه طلب المعجز وتدل ذلك على موافقة
 لموسى وان الرسالة ممكنة لا يمكن المعجزة اذ لم يدفع امكانها بل قال ان كنت جئتكم بآية أو بآية
 الكلام على هذا الطلب من فرعون للمعجزة وقرأ نافع على أن لا أقول بتسديد الباء جعل
 على ادخلته على ما لم يتكلم ومعنى حقيق جذير وخلق وارتقاء على انه صفة لرسول أو خبر بعد خبر
 وان لا أقول الاحسن في ان يكون فاعلاً بحقيق كما قيل يحق على كذا ويجب ويجوز أن يكون
 أن لا أقول مبتدأ أو حقيق خبره وقال قوم هم الكلام عند قوله حقيق وعلى أن لا أقول مبتدأ
 وخبر وقرأ باقي السبعة على بجرها ان لا أقول أي حقيق على قول الحق فقال قوم ضمن حقيق
 معنى حريص وقال أبو الحسن والفراء والقاسمي على معنى الباء كما ان الباء بمعنى على في قوله ولا
 تقعدوا بكل صراط أي على كل صراط فكانه قيل حقيق بل لا أقول كما تقول فلان حقيق هنا
 الامر وخلق به وبشأنه التوجيه قراءة باقي بل لا أقول وضع مكان على الباء قال الاخفش
 وليس ذلك بل المردلو قلت ذهبت على زيد تبرز بيلم بجز وقال الزمخشري وفي المشهورة
 اشكال ولا يحتاج من وجوه أحدها ان يكون مما يقرب من الكلام لامن الالباس كقوله
 وتشتي الرماح الضباطة الجر ومعناه وتشتي الضباطة بالرماح انتهى هذا الوجه وأصحنا
 يحضون القلب بالشعر ولا يميزونه في فصيح الكلام فينبغي أن يتره القراءتة عنه وعلى هذا يصير معنى

وأن الرسالة ممكنة لا يمكن
 المعجزة اذ لم يدفع امكانها
 بل قال ان كنت جئتكم
 بآية ومعنى حقيق جذير
 وخلق وارتقاء على أنه
 صفة لرسول أو خبر بعد
 خبر وان لا أقول الاحسن
 فيه أن يكون فاعلاً بحقيق
 كما قيل يحق على كذا
 أو يجب ويجوز أن يكون
 أن لا أقول مبتدأ وحقيق
 خبره وقال الزمخشري في
 القراءة المشهورة وهي
 قوله على أن لا أقول اشكال
 ولا يحتاج من وجوه أحدها
 أن يكون مما يقرب من
 الكلام لامن الالباس
 كقول الشاعر
 وتشتي الرماح بالضباطة
 الجر ومعناه وتشتي
 الضباطة بالرماح انتهى
 هذا الوجه وأصحنا
 يحضون القلب بالشعر

ولا يميزونه في فصيح الكلام فينبغي أن يتره القراءتة عنه وعلى هذا يصير معنى هذه القراءة معنى فراء نافع قال الزمخشري والثاني أن
 من لزمك فقد لزمتم فلما كان قول الحق حقيقاً عليه كان هو حقيقاً على قول الحق أي لا تزل قال الزمخشري والثالث أن يضمن
 حقيق معنى حريص كما ضمن هيصني معنى ذكرني في بيت الكتاب انتهى ومعنى بالكتاب كتاب به والبيت المقصد بعينه
 اذ اضنى الحام الورق هيصني ولوتسليت عنها أم حمار قال والرابع وهو الوجه والادخل في نكت القرآن أن يفرق
 موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصديق ذلك المقام لاسيا وقد روي أن عبداً لله فرعون قاله لما قال اني رسول من رب
 العالمين كذب فيقول انا حقيق على قول الحق أي واجب على قول الحق أن يكون نافعاً له والقائم به ولا يرضى الا بتمني ناطقاً به
 انتهى ولا يتضح هذا الوجه الآن عني أنه يكون على أن لا أقول صفه له كما تقول انا على قول الحق أي طريقي وعادتي قول الحق وقال

الآية لما عرض موسى عليه السلام رسالته على فرعون وذكر الدليل على صدق هو مجيء بالبيئة وإخراق المعجز استدعى منه فرعون خرق العادة الدال على الصدق وهذا الاستدعاء يحتمل أن يكون على سبيل الاختبار وتجوز ذلك ويحتمل أن يكون على سبيل التعجيز لما تقرر في ذهن فرعون أن موسى عليه السلام لا يقدر على الاتيان بينة والمعنى أن كنت جئت بما من ربك فأحضره عندى لتصح دعواؤك ويثبت صدقك (٣٥٧) **﴿فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين﴾** هذه اذا الفجائية وفيها خلاف

من كور في النحو وبدأ بالصادون سائر المعجزات لانها معجزة تحتوي على معجزات كثيرة منها انقلابها ثعباناً وانقلاب خشية الخاود ما قاما به الحياة من أعظم الاعجاز ويحصل بانقلابها ثعباناً من التهور بل يحصل في غيرها وتلقف الحبال السعرة وعصم وابط الحاملا صنعوه من كيدهم وسعهم والاتقاء حقيقة في الاجرام **﴿وزعه﴾** فاذا هي بيضاء للنظرين أي جذب به قبل من جيبه وهو الظاهر لقوله تعالى وأدخل يدك في جيبك فخرج بيضاء من

(الدر)

ولا يرضى الاعملى ناطقاً به انتهى (ح) لا يتضح هذا الوجه الا ان عني انه يكون على ان لا أقول صفه كما تقول أنا على قول الحق أي طريق وعادتي قول الحق

من الصادقين **﴿لما عرض موسى عليه السلام رسالته على فرعون وذكر الدليل على صدق هو مجيء بالبيئة وإخراق المعجز استدعى منه فرعون خرق العادة الدال على الصدق وهذا الاستدعاء يحتمل أن يكون على سبيل الاختبار وتجوز ذلك ويحتمل أن يكون على سبيل التعجيز لما تقرر في ذهن فرعون أن موسى لا يقدر على الاتيان بينة والمعنى أن كنت جئت بما من ربك فأحضره عندى لتصح دعواؤك ويثبت صدقك﴾** **﴿فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين﴾** بدأ بالعصا وبت سائر المعجزات لانها معجزة تحتوي على معجزات كثيرة قالوا انها أنه ضرب بها باب فرعون ففرغ من قرحها فاشاب راسه فغضب بالسواد فها أول من غضب بالسواد وانقلابها ثعباناً وانقلاب خشية الخاود ما قاما به الحياة من أعظم الاعجاز ويحصل بانقلابها ثعباناً من التهور بل يحصل في غيرها وتلقف الحبال السعرة وعصم وابط الحاملا صنعوه من كيدهم وسعهم والاتقاء حقيقة في الاجرام ومجاز في المعاني نحو ألقى المسألة **﴿قال ابن عباس والسدي صارت العصا حبة عظيمة شحراء فطره﴾** هاهما بين لحيتهما تون ذراعاً **﴿وقيل﴾** أربعون ذكراً **﴿وهي﴾** واعدة موسى بالآيات ان عادت الى حالها وكثرة من مان من قوم فرعون فرعا أشياء لم تعرض اليها الآية ولا تثبت في حديث صحيح **﴿فألقاها﴾** ومعنى مبين ظاهر لا تحصيل فيه بل هو ثعبان حقيقة **﴿قال ابن عطية واذ طرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبراعن جثة والصحيح الذي عليه شيوخنا أنها طرف مكان كما قاله المبرد وهو المنسوب الى سيبويه قوله من حيث كانت خبراعن جثة ليس في هذا المكان خبراعن جثة بل خبر هي قوله ثعبان ولو قلت فاذا هي لم يكن كلاماً وينبغي أن يحمل كلامه من حيث كانت خبراعن جثة على مثل خرجت فاذا السبع على تأويل من جعلها طرف مكان وما ذكر من أن الصحيح الذي عليه الناس انها طرف زمان هو منهج الريلوي ونسب أيضاً الى سيبويه ومنهجه الكوفيون ان اذا الفجائية حرف لاسم **﴿وزعه﴾** فاذا هي بيضاء للنظرين أي جذب به قبل من جيبه وهو الظاهر لقوله وأدخل يدك في جيبك فخرج **﴿وقيل من كم للنظرين أي للنظار وفي ذلك تشبيه على عظم بياضها لأنه لا يمرض لها للنظار الا اذا كن بياضها عجيباً خارجاً عن العادة فيجتمع الناس اليه كما يجمع النظار للمعائب﴾** قال مجاهد بيضاء كاللبن أو أشد بيضاء وروى أنها كانت تظهر**

فاذا هي ثعبان مبين (ع) واذ طرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبراعن جثة والصحيح الذي عليه الناس انها طرف زمان في كل موضع انتهى (ح) الصحيح الذي عليه شيوخنا انها طرف مكان كما قاله المبرد وهو المنسوب الى سيبويه وقوله من حيث كانت خبراعن جثة ليس في هذا المكان خبراعن جثة بل خبر هي قوله ثعبان ولو قلت فاذا هي لم يكن كلاماً وينبغي أن يحمل كلامه من حيث كانت خبراعن جثة على مثل خرجت فاذا السبع على تأويل من جعلها طرف مكان وما ذكره من أن الصحيح الذي عليه الناس انها طرف زمان هو منهج الريلوي ونسب الى سيبويه ومنهجه الكوفيون ان اذا الفجائية حرف لاسم

غير سوء، ولناظر بن أبي الغنار وفي ذكر ذلك تنبيه على عظم بياضها لانه لا يرضى العجب بها لانتظار الاذا كان بياضها عجبيا خارجا عن العادة وقال ابن عباس صارت نورا اساطعا يضي مابين السموات والارض له لمان مثل لمان البرق غر وأعلى وجوههم وما أعجب أمر هذين الخارقين العظمين أحدهما في نفسه وذلك البياض والآخر في غير نفسه هو العصا وجمع بذنك تبدل الذوات من الخشب الى الحيوان وتبدل الاعراض من السمرة الى البياض الساطع فكانت الدالين على جواز الامرين وانهما كلاهما ممكن الوقوع وكان موسى (٢٥٨) عليه السلام أسمر فقال الملا من قوم فرعون: وفي سورة الشعراء قال

للملأ حوله واجمع بينهما
أن فرعون وهم قالوا هذا
الكلام فكى هنا قولهم
وهناك قوله أو قاله ابتداء
فتلقفه منه الملا ولما كان
الاتقلاب بياض اليد
مما هو مستحيل في العادة
وهم ينكرون النبوة
نسبوا الى مصر ووصفوه
بعلهم لمبا لفته عندهم في
السحر **يريدان**
يخرجكم **استعمرت**
نفوسهم ماصارا اليه أمرهم
من اخراجهم من أرضهم
وخلو مواطنهم منهم
واخراب بيوتهم فبادروا
الى الاخبار بذلك وكان
الامر كما استعمر واذا
أغرق الله تعالى فرعون
وأله وأخلى منازلهم منه
ونهبوا على هذا الوصف
الصعب الذي هو معادل
لقتل النفس كما قال تعالى
ولو اننا كتبنا عليهم ان
أقتلوا أنفسهم أو أخرجوا
من دياركم الآية وتضمن

منبر شفاقة كالشمس ثم ردها فترجع الى لون موسى وكان آدم عليه السلام شديد الأدمة *
وقال ابن عباس صارت نورا اساطعا يضي له مابين السماء والارض له لمان مثل لمان البرق غر وأعلى وجوههم
على وجوههم * وقال البكري بلغنا أن موسى عليه السلام قال يا فرعون ملهني يدي قال هي عصا
فألقها لموسى فاذا هي ثعبان * وروي أن فرعون رأى يد موسى فقال لفرعون ما هذه فقال
بذلك ثم أدخلها جيبه وعليه صدر عقصوف وزعها فاذا هي بياض ابيض اوريا غلب شعاعا شعاعا
الشمس وما أعجب أمر هذين الخارقين أحدهما في نفسه وذلك البياض والآخر في غير نفسه
وهي العصا وجمع بذنك تبدل الذوات وتبدل الاعراض فكانت الدالين على جواز الامرين
وانهما كلاهما ممكن الوقوع * قال أبو محمد بن عطية هاتان الآيتان عرضهما موسى عليه السلام
للمارضة ودعا الى الله بما خرق العادة بهما وتحدى الناس الى الدين بهما فاذا جعلنا التعدي
الدعاء الى الدين مطلقا فهما تحدى واذا جعلنا التعدي الدعاء بعد المعجز عن مارة المعجزة
ونظهر ذلك فتفتر دجنتنا العباد ذلك لان المارضة والمعجز فيها وقعا يقال التصدي هو الدعاء
الى الآيتين بمثل المعجزة فنه نحو ثالثه عليه يكون تحدى موسى بالآيتين جيعالان الظاهر من
أمره أنه عرضهما معا وان كل لم ينص على الدعاء الى الآيتين بمثلهما انتهى وهو كلام فيه تشييع
قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليه * وفي الشعر اقال للملاح له ان هذا الساحر عليم
واجمع بينهما فرعون وهم قالوا هذا الكلام فكى هنا قولهم وهناك قوله أو قاله ابتداء فتلقفه منه
الملا فقالوا لا عقاب لهم أو قالوا عنه للناس على طريق التبليغ كما تفعل الملوك يرى الواحد منهم الرأى
فيكم بمن يلعن الخاصة ثم تبليغها لخاصة العامة الدليل عليه أنهم أجابوا في قولهم أرجو ان
السحراذ ذلك في أعلى المراتب فداروا انقلاب العصا ثعبانا والأدماء بياضا وأنكروا النبوة
ودافعو عنها فصدوا عنه بوصفها بالسحر وحط قدره اذ لم يكتم في ظهور ما ظهر على يده نسبة شي اليه
غير السحر وبالوقاف وصفه بأن قالوا عليم أي بالغ العاية في علم السحر وخدعه وخياله وفتونه
وأكثر استعمال لفظ هذا اذا كان من كلام الكفار في التنقص والاستعجاب كما قال أهدا الذي يذكر
آلمتكم أهدا الذي بعث الله رسولا ان هذا الأساطير الاولين ما هذا الا بشر مثلكم ان هذين
لساحران ان كان هذا هو الحق من عندك فعدلون عن لفظ اسم ذلك الشيء الى لفظ الاشارة وأكثروا
نسبة السحر اليه بدخول ان واللام **يريدان** يخرجكم من أرضكم فذا تأمروا من **استعمرت**
نفوسهم ماصارا اليه أمرهم من اخراجهم من أرضهم وخلو مواطنهم منهم وخراب بيوتهم فبادروا

مادا أن تكون كلها استفهاما وتكون مفعولا ثانيا لتأمر ون على سبيل التوسع فيه بأن حذف منه حرف الجر كما قال أمرتك
الخبر ويكون المفعول الاول محذوف الفهم المعنى أي تبي تأمر ونني وأصله بأي شيء ويجوز أن تكون ما استفهاما مبتدأ وإذا
موصولة بمعنى الذي خبر عنه وتأمر ون صلة تداءي يكون فحذف مفعولي تأمر ون وهو ضمير المتكلم والثاني وهو المضمر العائد
على الموصول والتقدير فأى شيء الذي تأمر ون به وكلا الاعراض في ما جاز في فراءة من كسر النون الا أنه
حذف ياء المتكلم وأبقى الكسرة لانه عليها وقدر ابن عطية الضمير العائد على اذا اذا كانت موصولة منقروا بحرف الجر فقال

وفي تأمر ون ضمير عالم على الذي تقديره تأمر ون به انتهى وهذا ليس بمجد لفظا بشرط جواز حذف الضمير إذا كان مجرورا بحرف جر وذلك الشرط هو أن لا يكون الضمير في موضع رفع وان جبر ذلك الحرف الموصول أو الموصوف به أو المضاف اليه ويتعدا المتعلق به الحرفان لفظا ومعنى ويخص معنى الحرف أيضا والعذر لابن عطية أنه قد روى على الأصل ثم اتسع فيه فتدعى اليه الفعل بغير واسطة الحرف ثم حذف بعد الانساع قالوا أرجموا ناه **﴿ ٣٥٩ ﴾** أي قال من حضر مناظرة موسى حضر مناظرة موسى عليه السلام من

(الدر)

فإذا تأمرون (ح) بمحفل ماذا أن تكون كلها استفهاما وتكون مفعولا تابعا لتأمر ون على سبيل التوسع فيه بأن حذف منه حرف الجر كما قال أمرتك الخبر ويكون المفعول الأول محذوفا لفهم المعنى أي أي شيء تأمر ونني وأصله بأي شيء ويجوز أن تكون ما استفهاما مبتدأ وذا موصولة بمعنى الذي خبر عنه وتأمر ون صلة داو ويكون قد حذف مفعولي تأمر ون الأول وهو ضمير المتكلم والثاني وهو الضمير العائد على وهو الضمير العائد على الموصول والتقدير فأى شيء الذي تأمر ونني بهوكل الأعرابين في ماذا جاز في قراءة من كسر النون إلا أنه حذف ياء المتكلم وأبقى الكسرة دلالة عليها وقد (ع) الضمير العائد على إذا كانت موصولة مقرونا بحرف الجر فقال وفي تأمر ون ضمير عالم على

إلى الأخبار بذلك وكان الأمر كما استشعروا إذ غرق الله فرعون و آلوه ألقى منازلهم منهم ونهوا على هذا الوصف المعجب الذي هو معادل للقتل الانفس كما قالوا لنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو آخر جوامن دياركم ما ضلوه الأقليل منهم وأراد به آخر اجهم أما بكونه يحكم فيكم برسال خديكم وعمار أرضكم معه حيث يسير فيفقد ذلك الخراب دياركم وأما بكونهم خافوا منه أن يقتلهم بمن يجمع اليهم بنى إسرائيل ويطلب على ملكهم قال النقات كانوا يأخون من بنى إسرائيل خرجا كالجزء فقرأوا أن ملكهم يذهب زوال ذلك وجاء في سورة الشعراء بصعدها وحذفت لأن الآية الأولى هنا نيت على الاختصار فانسب الحذف ولأن لفظ ساحر يدل على المصير وإذا تأمرون من قول فرعون أو من قول الملائكة فرعون وأصحابه وما له وجه كما يجتأب أفراده العلماء بلقظ الجمع وهو من الأمر وقال بن عباس معناه تشيرون به قال الزعشمى من أمرته فأمرني بكذا أي شاورته فأشار عليك برأي وهو قرأ الجمهور تأمر ون بفتح النون هنا وفي الشعراء وروى كردم عن نافع بكسر النون فيها وماذا بمحفل أن تكون كلها استفهاما وتكون مفعولا تابعا لتأمر ون على سبيل التوسع فيه بأن حذف منه حرف الجر كما قال أمرتك الخبر ويكون المفعول الأول محذوفا لفهم المعنى أي أي شيء تأمر ونني وأصله بأي شيء ويجوز أن تكون ما استفهاما مبتدأ وذا موصولة بمعنى الذي خبر عنه وتأمر ون صلة داو يكون قد حذف مفعولي تأمر ون الأول وهو ضمير المتكلم والثاني وهو الضمير العائد على الموصول والتقدير فأى شيء الذي تأمر ونني بهوكل الأعرابين في ماذا جاز في قراءة من كسر النون إلا أنه حذف ياء المتكلم وأبقى الكسرة دلالة عليها وقد روى ابن عطية الضمير العائد على إذا كانت موصولة مقرونة بحرف الجر فقال وفي تأمر ون ضمير عالم على الذي تقديره تأمر ون به انتهى وهذا ليس بمجد لفظا بشرط جواز حذف الضمير إذا كان مجرورا بحرف جر وذلك الشرط هو أن لا يكون الضمير في موضع رفع وان جبر ذلك الحرف الموصول أو الموصوف به أو المضاف اليه ويتعدا المتعلق به الحرفان لفظا ومعنى ويخص معنى الحرف أيضا والعذر لابن عطية أنه قد روى على الأصل ثم اتسع فيه فتدعى اليه الفعل بغير واسطة الحرف ثم حذف بعد الانساع قالوا أرجموا ناه **﴿ ٣٥٩ ﴾** أي قال من حضر مناظرة موسى من عقلاء ملا فرعون وأشراف قبيل ولم يكن يجالس فرعون ولدغة وإنما كانوا أشرا وأولئك أشاروا عليه بالارجاع ولم يشيروا بالقتل وقالوا ان قتله دخلت على الناس شهنة ولكن اغلبه بالحجة وقرى بالهمز وبغير همز قليل مما بمعنى واحد وقيل المعنى احببه وقيل أرجمه بغير همز أطمعه بجهله رجونا أدخل عليه همزا الفعل أي أطمعه وأناه ولا يتعلمها حتى يظهر كذبها فانك ان قتلنا من انهم اصادقوا لم يجر لها روى ذكر في صدر القصوة فتبين من غير آية انهما ذنبا معا وأرسلنا إلى فرعون ولما كان موافقا في دعواه

الذي تقديره تأمر ون به انتهى وهذا ليس بمجد لفظا بشرط جواز حذف الضمير إذا كان مجرورا بحرف جر وذلك الشرط هو أن لا يكون الضمير في موضع رفع وان جبر ذلك الحرف الموصول أو الموصوف به أو المضاف اليه ويتعدا المتعلق به الحرفان لفظا ومعنى ويخص معنى الحرف أيضا والعذر لابن عطية أنه قد روى على الأصل ثم اتسع فيه فتدعى اليه الفعل بغير واسطة الحرف ثم حذف بعد الانساع

عقلا ملا فرعون واشرا ه قيل ولم يكن فرعون يجالس ولغة واما كاوا اشرا واطلا تاسار واعليه بالاراء ولم يشيروا عليه بالقتل وقالوا ان قتلته دخلت على الناس شبهت ولكن اغلب بالحجة فقرأ بالهمزة و يغير همز ف قيل مما يعني واحد والمعى آخره أواجبه وقيل أرجيه بغير همز بمعنى أطمع مجله من رجوت أدخل عليه همزة النقل أى أطمعوا أخاه ولا تقتله ما حتى يظهر كتبها فانك قتلته ما ظن أنهم صادقا قال ابن عطية (٣٩٠) وقرأ ابن عامر أرجته بكسر الهاء همزة قبلها قال الفارسي

وهنا غلط انتهى نسبة ابن عطية هذه القراءة الى ابن عامر ليست بجيدة لان الذى روى ذلك انما هو ابن ذكوان لا هشام وكان ينبغي أن يقدف يقول وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان ولم يصر لفرعون ذكر فى صدر القصص وقد تبين من غير آية أنهم ادعوا به وارسلا فى فرعون ولما كان موافقا له فى دعواه ووارثا له وأشار ابا رجاها ثم وارسل فى المدائن حاشرين أى مدائن مصر وقرأها والحاشرون قال ابن عباس هم أصحاب الشرط حاشرين أى حاشرين المصرة وفى الكلام حنى تقديره فبعث فأوفى وجاء المصرة وجاء أعلموا بما صدر من موسى عليه السلام من انقلاب العساويياض البد وان هنامن المصرة قالوا لفرعون إن لنا اجرا

ومؤازر أشار ابا رجاها وقرأ ابن كثير وهشام أرجته بالهمز وضم الهاء ووصلوا واو واو عمرو كذلك الا انه لم يصل وروى هذا عن هشام وعن يحيى عن أبي بكر وقرأ ورش والكسائي أرجته بغير همز وبكسر الهاء ووصلها بيا وقرأ عاصم وحزرة بغير همز وسكتا الهاء وقرأ قالون بغير همز ومختلس كسرة الهاء وقرأ ابن ذكوان فى رواية كقراء ورش والكسائي وفى المشهور عن ابن عامر بالهمز وكسر الهاء من غير صلة وقد قيل عنه انه يصلها بيا قال ابن عطية وقرأ ابن عامر أرجته بكسر الهاء همزة قبلها قال الفارسي وهذا غلط انتهى ونسبة ابن عطية هذه القراءة لابن عامر ليس بجيدة لان الذى روى ذلك انما هو ابن ذكوان لا هشام فكان ينبغي أن يقدف يقول وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان وقال بعضهم قل أبو على ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره قل ورواها بن ذكوان عن ابن عامر غلط وقال ابن مجاهد بعده وهذا لا يجوز لان الهاء لا تكسر الا اذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة وقال الحوفي ومن القراء من يكسر مع الهمز وليس بجيدة وقال أبو البقاء وقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمز حرف صحيح ساكن فليس قبل الهاء ما يقتضى الكسر وجهه انه أتبع الهاء كسر النجم والحاجز غير صحيح وينجأ أيضا على توم ابدال الهمز ياء أو على ان الهمز لا كان كثيرا يبدل بحرف الصلة أجرى مجرى حرف العلة فى كسر ما بعده وما ذهب اليه الفارسي وغيره من غلط هذه القراءة وانها لا يجوز قول فسد لها قراءة ثابتة متواترة قولها الا كبرع الأتمة وقلتها الأتمة القبول ولها توجيه فى العربية وتولى كسرها كغيرها من الحروف الصاعدة لا تقبل للتعبير بالابدال والحرف بالنتن وغيره فلا وجه لانكار هذه القراءة وارسل فى المدائن حاشرين يأول بكل ساحر علمى المدائن مدائن مصر وقرأها والحاشرون قال ابن عباس هم أصحاب الشرط وقال محمد بن اسحاق لما رأى فرعون من آيات الله عز وجل ما رأى قال لن تعالبنى موسى الابن هو فنه قاتلته المني بنى اسرائيل فبعث بهم الى قرية قال البغوى هى القريابله ونهم المصركا يملعون الميمان فى المكتب فملعهم سيرا كثيرا ووافد فرعون موسى موعدا ثم دعاهم وألم فقال ماذا صنعتم قالوا اعدناهم من السمرا ملا يقاومهم به أهل الارض الآن يكون أمرا من الساء فانه لا طاقا لثابه وقرأ الاخوان بكل مصادر هانوفى يونس والباقون ساحر وفى الشعراء أجعوا على مصار وتناصب مصار علمى لكونهم امان ألفاظ المينة ولما كان قد تقدم ان هذا الساحر علمى ناسب هنا أن يقابل بقوله بكل ساحر علمى وجاء المصرة فرعون قالوا ان لنا اجرا ان كنا نحن القالبين فى الكلام حنى يقتضيه المعنى وتقديره فأرسل حاشرين وجعوا المصرة وأمرهم بالجي واضطرب الناقولون للاخبار فى عدمهم

وقرى أن همزة الاستفهام وقرى أن على جهة الاتيات فجاز أن يكون الاستفهام من بعض المصروف الاتيات من بعضهم وفى خطاب المصرة بذلك لفرعون دليل على استفهامهم عليه حاجته اليهم و بما يحصل العالم بالثنى من الترفع على من يحتاج اليه وعلى من لا يعلم مثل عدمه ونحن امانا كيد للضعير واما ضل وجواب الشرط مخوف

(الد) (ع) وقرأ ابن عامر أرجته بكسر الهاء همزة قبلها قال الفارسي وهذا غلط انتهى (ح) نسبة (ع) هذه القراءة الى ابن عامر ليس بجيدة لان الذى روى ذلك انما هو ابن ذكوان لا هشام وكان ينبغي أن يقدف يقول وقرأ ابن عباس فى رواية ابن ذكوان

﴿ قَالِ نِعْمَ وَأَنْتُمْ لِمَنِ الْقُرْبَىٰ ﴾ أي نعم إن لكم لأجرا وأنكم لمن القربى فمفعول هذا الجملة على الجملة المحذوفة بعنم التي هي نائبة عنها والعنق لمن القربى بمعنى أي لا أقصر لكم على الجمل والثواب على غلبة موسى بل إن يدكم أن تكونوا القربى قصورون إلى الأجر الكرامتو الرفعة والجاه والمنازلة ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تَتْلِيَ عَلَيْنَا آيَاتِكَ ﴾ (٣٦١) قيل قبل هذا عن خوف تقديره خضر موسى

(الف)

اضطر المبتدأ فيصحب العاقل من تسطير في الكتب فيقول تعالى أفساحر وقائل سيبين
ساحر أخاينيهما من الأعداد المعينة المتناقضة وجاءوا بأبغ حرف عطف لأنه على تقدير جواب
سائل سأل ما قولهم إذا جاءوا قالوا إن لنا لأجراً أي جعلاً * وقال الحوفي وقالوا في موضع الحال من
السورة والعامل جاءهم وقرأ الحرميان وحفص بن غياث وجه الخبر واشترط الأجر وإيجابه على
تقدير الغلبة ولا يرادون مطلق الأجر بل المعنى لأجر أعظم وأهلها قال الزمخشري والتشكيك لتعظيم
كقول العرب إن له بالبلدان له فلنا يقصدون الكثرة وجوز أبو علي أن تكون إن استفهاماً حذفت
منه الهزئة كقراءة الباقيين الذين أثبتوها هم الأخوان وابن عامر وأبو بكر وأبو عمر وقتهم من
حقهم ما ومنهم من سهل الثانية ومنهم من أدخل بينهما ألفاً واختلف في كتب القراء أن توفي خطاب
السورة بذلك لفرعون دليل على استعظامه عليه باحتياجه اليهم وما يحصل للعامل الثاني من الترفع
على من يحتاج إليه وعلى ما لا يصل مثل علمه ونحن أماناً كيداً للخصم وما فصل وجواب الشرط
مخوف * وقال الحوفي في جواب ما تقدم في قال نعم وانكم لن تقرين أي أي نعم إن لكم لأجراً
وانكم فطفت هنما الجملة على الجملة المحذوفة بعد ثم التي هي ثابتة عنها المعنى لن المقرين معنى أي لا
أقصر لكم على الجبل والتواب على غلبته وسيبل أي يذمكم أن تكونوا من المقرين فتعوزون إلى
الأجر الكرامة والرفعة والجاه والمزلة والمناقب ما تنهين ويقتطع به إذا حاز إلى ذلك الأكرام وفي
مبادرة فرعون بهم لعمولهم التقرير بمنه دليل على شدة اضطرابهم وهم ما كانوا عاقلين بأن عاجز
ولذلك احتاج إلى السورة في دفع موسى عليه السلام في قالوا لموسى ما إن تلقى وأماناً أن تكون
نصن الملقين في قال الزمخشري تخييرهم أي أهدب حسن راعوه معه كما يفعل أهل الصناعات إذا
التقوا كالتماطين قبل أن يتفاوضوا في الجدال والمصارعة قبل أن يأخضوا في الصراع انتهى
* وقال القرطبي تأدبوا مع موسى عليه السلام بقولهم ما إن تلقى فكان ذلك سبباً بآمنهم والذي
يظهر أن تخييرهم أي أهدب من باب الأدب بل ذلك من باب الأدلال لما فعلوه بمنعهم من البحر وإيهام الغلبة
والثقة بأنفسهم وعدم الاكتراث والابتهال بأمر موسى كما قال الفراء لسيبويه حين جع الرشيد
بين سيبويه والكسائي أنسأل فاجيب أم أبئسي * وتجب فهذا جاء التفسير فيه على سبيل الأدلال
بنفسه والمادة بما عنده وعلمه لا كثرة منظاره ونواو فوق بأنه هو الغالب * قال الزمخشري وفي قولهم
وأما أن تكون نحن الملقين فيهما يدل على رغبتهم في أن يلقوا قبله من تأ كيد خصمهم المتصل
بالتفصل وتعر يفاجئهم وإقحام الفصل انتهى وأما وفي أن تلقى وفي أن تكون النصيب أي آخر
وأفضل إما القائل أو إما القاء ناول المعنى فيه البدء والاضمحلال القائل لمبدء به وإما القائل ناوله فيكون
مبتدأ أو إما أمر كالاتقاء أي البدء به أو إما أمر نال القائل فيكون خبر مبتدأ مخوف ودخلت
أن لا تاله لا يكون الفعل وحده مفعولاً ولا مبتدأ بخلاف قوله وآخر من جاز لأمر الله أي ما بينهم
وإيمانهم عليهم فالفعل بعد ما هنا خبر ثان لقوله وآخر من جاز فليس من مواضع أن ومفعول

(٤٦ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - رابع) باب الأدلّال بما يعلّمونه من البحر وأهّام الغلبة والثقة بأنفسهم وعدم الاكتران والاهتبال بأمر موسى كآمال الفراء لسيّد به حين جمع الرشيد بين سيّد به والكسائي أنسأل فاجيب أم أبتدي .
وتحيب فنهأء التصريح على سبيل الأدلّال بنفسه والملاءه أعنده وعدم الاكتران بما ظنّره والوقوف بأنه هو الغالب

فكون خبر مبتدأ محذوف ومفعول تلق محذوف تقديره ان تلق عساك ومفعول الملقين محذوف تقديره رجالنا وعصيانا قال
 القوا أمرهم موسى عليه السلام بالتقدم وثوقا لخلق وعلم ان الله تعالى يبطله كما حكى الله تعالى عنه قال موسى ما جئتم به السحر
 ان الله سيضل به فلما اتوا سحروا أعين الناس (٣٦٧) أي أروا العيون بالحيل والتخيلات ما لا حقيقة له كما قال تعالى يخيل اليه

من سحرهم أي هانت في
 قوله سحروا أعين الناس
 دلالة على ان السحر لا يقبل
 عينا واتما هو من باب
 التثنية واسترهبوهم
 أي أربوهم واستفعل
 هنا بمعنى افعل كابل
 واستبل والرهبة اخوف
 والفرع (قال الزمخشري)
 واسترهبوهم وأرهبوهم
 ارهابا شديدا كلهم
 استدعوا رهبتهم انتهى
 وقال ابن عطية واسترهبوهم
 بمعنى وأرهبوهم فكان
 فعلهم اقتضى واستدعى
 الرهبة من الناس انتهى
 ولا يظهر ما قاله لان
 الاستدعاء والطلب لا يزم
 منه وقوع المستدعي
 والمطلوب والظاهر هنا
 حصول الرهبة فلذلك قلنا
 ان استفعل فيه موافق
 افضل ووصف السحر
 بعظيم لقوة ما خيل أولئك
 آلائهم من الحبال والعصى
 روى انهم جأوا بحبال من
 (الدر)

أفعل كابل واستبل والرهبة اخوف والفرع (ش) واسترهبوهم وأرهبوهم ارهابا شديدا كما أنهم استدعوا رهبتهم انتهى (ع)
 واسترهبوهم بمعنى وأرهبوهم وكان فعلهم اقتضى واستدعى الرهبة من الناس (ح) ولا يظهر ما قاله لان الاستدعاء والطلب لا يزم منه
 وقوع المستدعي والمطلوب والظاهر هنا حصول الرهبة فلذلك قلنا ان استفعل فيه موافق أفعل قال القوا فلما اتوا الآية (ح) في السكلا
 حنف تقديره قال القوا فالتوا والفاء عاطفة على هذا المحذوف وقال الحوفي الفاء جواب الأمر انتهى وهو لا يعقل ما قال

أدم وأخشاب بحوة مملوءة

زيبقا وأوقوا في الوادي
نارا حيمت النار من تحت
والشمس من فوق
فحركت وركب بعضها
بعضا وهذا من باب النعنة
والدك في وأوحينا إلى
موسى أن ألق عصاك في
الظاهر انه وحى الهام كما
روى ابن جبريل عليه
السلام انه فقال له ان الحق
يا مراك أن تلقى عصاك
وكونه وحى اعلام فيه
تثبيت للجأش وتبشير
بالنصر وان يحتمل أن
تكون المفسرة بمعنى أى
لأنه تقدمها معنى القول
وهو أوحينا فالله ان ألقى
عصاك وأن تكون الناصبة
دخلت على فصل الامر
فينسبك منها مصدر
تقديره باللقاء وفي الكلام
حنفي قبل الجملة الفجائية
أى فآلقها فاذا هي تلقف
وتكون الجملة الفجائية
اخبارا بما ترتب على الالتقاء
وقرى تلقف بمعنى التاء
وأصلها تتلفف وبادغام
التاء في التاء في تتلفف
وقرى تلقف مضارع
لقف وما موصولة أى
ما أفكوه أى يقبلونه من
الحق الى الباطل ويزورونه
أو مصدره أى تلقف
افكهم تسمية للفعول

الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبر وا
وكانوا قومًا مجرمين
ولا وقع عليهم الرجز قالوا لموسى ادم لنا ربك ما عهدتلك لأن كشف عنا الرجز لنؤمن لك
ولنرسل معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالقوة اذ هم ينكثون فانتقمنا
منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بايتنا وكانوا عنافا فلين
وأورثنا القوم الذين كانوا
يستغفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها ولتعت كل ربلة الحصى على بني اسرائيل
بما صبروا ودمعهم فلما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يصرشون وجاوزنا بني اسرائيل البحر
فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا لموسى اجعل لنا الهًا كالم الهة قال انكم قوم تجهلون
ان هؤلاء منبر ما هم فيو باطل ما كانوا يملكون لقف الشيء لقفوا لقفنا أخذ به رعة فأكله
أو ابتلعه ورجل تغلف التفسير مع الأخذ ولقف تعقب بين الثقافة واللقافة ولقفهم ولقف بمعنى
ومنه التلقف وتلقفته تلقيفا * مهما اسم خلافا للسبيل اذ زعم انها قد تأتي حرفا وهي أداة شرط
وندر الاستفهام بها في قوله

مهما الى الليلة مهما ليه * أودى يعنى وسرياليه

وزعم بعضهم انها اذا كانت اسم شرط فتأتي ظرف زمان وفي بساطتها وتركيبها من ملما أو من مما
خلاف ذكر في النحو وينبغي أن يحمل قول الشاعر

أما وى مة من يسقع في صديقه * أقول بل هذا الناس ما وى ينهم

على أنه لا تركيب فيه بل معنى الكف من هي اسم الشرط * الجراد معروف واحد جرادة
بالتاء المذكور والأشئ يميز بينهما الوصف وذكر النسر فيقول أنه مشتق من الجراد قالوا
والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدا * القمل قال أبو عبيدة هو الحنان واحد حنانه وهو
ضرب من القردان وسأى أقوال المفسرين فيه * الضفدع هو الحيوان المعروف وتكسر داله
وتفتح وهو مؤنث وشبههم بالأنف والتاء قالوا ضفدعات * النكت النقص * اليم البحر قال
ذو الرمة

داو يقودجى ليل كاهما * يم راطن في حلفاته الروم

وتقدمت هذه المادة في قديمها الآن بن قتيبة قال اليم البحر اليمر يانة وقيل بالبرانية والتدبير
الاهلاك واخراب البناء * التبير الاهلاك ومنه التبر لئلا الناس عليه * وقال ابن عطية
والكرم ما في التبير الاهلاك وسوء المعنى وأصله الكسر ومنه تبرا الذهب لانه كساره في وأوحينا
الى موسى أن ألقى عصاك فاذا هي تلقف ما أفكوه وحى اعلام كما روى ابن جبريل عليه
السلام انه قال له ان الحق يا مراك أن تلقى عصاك وكونه وحى اعلام فيه تثبيت
للجأش وتبشير بالنصر * وقال قوم هو وحى الهام ألقى ذلك في روعه وأن يحتمل أن تكون
المفسرة وأن تكون الناصبة بأن ألقى وفي الكلام حنفي قبل الجملة الفجائية أى فآلقها فاذا
هي تلقف وتكون الجملة الفجائية اخبارا بما ترتب على الالتقاء ولا يكون موحى بها في الذكر ومن
يذهب الى أن اللقاء في نحو خرجت فاذا الاسدزامة يحتمل على قوله أن تكون هذه الجملة موحى
بها في الذكر الا أنه يقدر المحذوف بعدها أى فآلقها فاقفقت * وقرأ حفص تلقف يسكون اللام من
لقف * وقرأ باقي السبعة تلقف مضارع لقف حنفي تاء به ادا لاصل تلقف * وقرأ البرزى
بادغام تاء المضارعة في التاء في الاصل * وقرأ ابن جبريل تلقف بللم أى تبلغ كاللقم موصولة أى

بالمصدر في وقوع الحق وبطل ما كانوا يعملون ﴿٣١٤﴾ قال ابن عباس والحسن ظهر واستبان وقال أرباب المعاني الوقوع ظهور

الشيء بوجوده نال إلى مستقره قال القاضي وقوع الحق بفيدقوة الظهور والثبوت بحيث لا يصح فيه انبطان كما لا يصح في الواقع أن يصير الاواقعا ومع ثبوت الحق بطلت وزالت تلك الاعيان التي أفكوها وهي الخيال والعصى ﴿فقلبوها نال﴾ أي غلب جميع في مكان اجتماعهم أو وقت اجتماعهم ﴿واقلبوا﴾ اذلا ﴿صاغرين﴾ حال ﴿والتي﴾ السحرة ساجدين ﴿لما﴾ كان الضمير قبل مشتر كاجرد المؤمنون وأقر دواب الله ﴿قالوا﴾ أنا رب العالمين ﴿أي ساجدين قائلين﴾ فقالوا في موضع الحال من الضمير في ساجدين أو من السحرة وعلى التقديرين فهم ملتبسون بالسجود لله تعالى شكرا على المعرفة والايان والقول المنئي عن التصديق الذي عمله القلب ولما كان السجود أعظم القرب اذ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد باذنه عند القول الذي لا بد منه عند القادر عليه اذ الدخول في الايمان انما يدل عليه القول وقالوا رب العالمين

ما يافكونه أي يقبلونه عن الحق إلى الباطل و زورونه قالوا أو مصدرية أي تلقف افكهم تسمية للفعل بالمصدر روى ان موسى عليه السلام كان يوم الجمع خرج شوكا على عصاه و يده في يد أخيه وقد صف له السحرة في عدد عظيم فلما القوا واسترهبوا أوحى الله اليه فالتقى فآذاه في شعبان عظيم حتى كان كليلبل وقيل طال حتى جاز النبل وقيل طال حتى جاز مدينه بجر القازم وقيل كان الجمع بسكندرية وطال حتى جاز مدينه البحيرة و روى انهم جعلوا برقون وحيالهم وعصيم تعلم وعصاموسى تعلم حتى سدت الاقوى وابتلعت الكل ورجعت بعد عصا وأعدم الله العصى والخيال ومتموسى يده في الشعبان فساد عصا كما كان فعل السحرة حيث نال ذلك ليس من عند البشر فخر وامجد المؤمنين بالقول ورسوله قال الزمخشري أعيد الله بقدرته تلك الاجرام العظيمة أو فرقها أجزاء لطيفة وقالت السحرة لو كان هذا سحر البقيت جبالنا وعصينا ﴿وقوع الحق﴾ وبطل ما كانوا يعملون ﴿قال ابن عباس والحسن ظهر واستبان﴾ وقال أرباب المعاني الوقوع ظهور الشيء بوجوده نال إلى مستقره ﴿قال القاضي وقوع الحق بفيدقوة الظهور والثبوت﴾ بحيث لا يصح فيه البطلان كما لا يصح في الواقع ان يصير الاواقعا ومع ثبوت الحق بطلت وزالت تلك الاعيان التي أوجهاها وهي الخيال والعصى ﴿قال الزمخشري﴾ بده التفسير بوقوع في قلوبهم أي فأزربهم قولهم فليس وقيع أي جردتهى وما كانوا يعملون يتم سحر السحرة وسى فرعون وشيعته ﴿فقلبوها نال﴾ واقلبوا صاغرين ﴿أي غلب جميعهم في مكان اجتماعهم أو ذلك الوقت﴾ وانقلبوا اذلا وذلك ان الانقلاب ان كل قبل ايمان السحرة فهم سركوهم في ضمير انقلبوا وان كان بعد الايمان فليسوا داخلين في الضمير ولا حقهم ضمير الله بل انهم آمنوا واستشهدوا وهذا اذا كان الانقلاب حقيقة أما اذا لوحظ فيه معنى الصبر ورة فالضمير في وانقلبوا شامل للسحرة وغيرهم وقلنا ضمير الزمخشري بقوله وصاروا اذلا ﴿هوتين﴾ والتي السحرة ساجدين ﴿لما﴾ كان الضمير قبل مشترك كاجرد المؤمنون وأقر دواب الله ﴿والمنى﴾ خروا وسجدا كما انما القاهم ملق لست خروهم ﴿وقيل لم ينالكوا ممار أو افكتهم القوا وسجودهم كان لله تعالى لما أو امن قدرة الله تعالى فيفتقوا نبوة موسى عليه السلام واستعظموا هذا النوع من قدرة الله تعالى ﴿وقيل القاهم﴾ الله سبحانه سبيلهم من الهدى ما وقعوا به ساجدين ﴿وقيل سجدا موافقة لموسى وهارون فانهم سجدوا لله شكرا على وقوع الحق فوافقوه ما دعر فوا الحق فكأنما القاهم﴾ قل قتاده كانوا أول النهار كفار سحرة وفي آخره شهادة بررة ﴿وقال الحسن﴾ تراه ولف في الاسلام ونشأ بين المسلمين يسع دينه بكذا وكذا وهو لكافرا نشأوا في الكفر بذلوا أن تقسم لله تعالى ﴿قالوا﴾ أنا رب العالمين رب موسى وهارون ﴿أي ساجدين قائلين﴾ فقالوا في موضع الحال من الضمير في ساجدين أو من السحرة وعلى التقديرين فهم ملتبسون بالسجود لله شكرا على المعرفة والايان والقول المنئي عن التصديق الذي عمله القلوب ولما كان السجود أعظم القرب اذ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد باذنه عند القول الذي لا بد منه عند القادر عليه اذ الدخول في الايمان انما يدل عليه القول وقالوا رب العالمين فاقال القول موسى انى رسول من رب العالمين ولما كان قديم هذا اللفظ غير الله تعالى كقول فرعون أنا ربكم الاعلى فباللعل على ان رب العالمين رب موسى وهارون وانهم فاروقا فرعون وكفروا برؤسيتهم والظاهر أن قائل ذلك جميع السحرة وقيل بل

الاعلى نموا بالبلد على أن رب العالمين رب موسى وهارون وأهم فارقوا فرعون وكفروا بربهم فقال ذلك جميع
السمرة فقال فرعون آمنتم به فقرأ آمنتم به على الخبر (٣٦٥) وآمنتم على الاستقام والضعف في به عائد على رب العالمين

وقيل ان آذن لكم

فيه وهن على أمره لانهما

جعل فيهن بفارقة الاذن

ولم يحصله نفس الايمان

ان هذا الخبر مكره

أي ان صنعك هذا حيلة

احتفلوها أنت وموسى

في مصر قبل ان تخرجوا

منها الى هذه الصحراء

وتواطأتم على ذلك لترض

لكم وهو ان تخرجوا

منها القبط وتسكنوا بني

اسرائيل قال هذا هو بها

على الناس لثلاث يتبعوا

السمرة في الايمان روى

عن ابن مسعود وابن عباس

ان موسى عليه السلام

اجتمع مع رئيس السمرة

شعرون فقال له موسى

أرأيت ان غلبتكم أنؤمنون

في فقال له نعم فلم بذلك

فرعون فقال ما قال انتهى

ولما خاف فرعون أن

يكون إيمان السمرة

حجة قومه التي في الحال

نوعين من الشبه أحدهما

ان هذا تواطؤ منهم لان

ملاجه حق والثاني ان

ذلك طلب منهم للث

فسوف تعلمون

تهديد وعيد ومقول

قاله رؤسائهم ومضى ابن اسحق منهم الرؤساء فقال لهم ساور وعازور وخطط وصفي وحكا ابن
ما كولا أيضا وقال مقاتل أكبرهم شعرون وبدا موسى قبل هارون وان كان أكبر سنهم
موسى قيل ثلاث سنين لان موسى هو الذي ناطر فرعون وظهرت المعجزة في يده وعصاه
ولان قوله وهارون فاطمة وجاء في طهر هارون وموسى لان موسى فيها فاطمة ومجمل وقوع كل
منهما : بامن طائفة طائفة فتنسب فعل بعض الى المجموع في سورة وبعض الى المجموع في سورة
أخرى قال المتكلمون وفي الآية دلالة على فضيلة العلم لانهم لما كانوا كاهنين في علم السحر علموا
أن ما جاء به موسى حق خارج عن جنس السحر ولولا العلم لتوهوا انهم وانما سحر منهم
فقال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم فقرأ فخص آمنتم على الخبر في كل القرآن أي فطمع هذا
الفعل الشنيع وبختم بذلك وفرعهم وقرأ العربيان ونافع والبيز به زة استقام ومدة بعدها
مطلوبة في تقدير الفين إلا ورشا فانه يسيل الثانية ولم يدخل أحد الفايين المحققين الملية وكذا في
طمو الشعراء وقرأ أجزءة والكسائي وأبو بكر فبين بالاستقام وحقا الهزم فوبعها ألف وقرأ
قنبل هنا بادل همزة الاستقام أو الواضحة فون فرعون وتحقيق الهمزة بعدها وتسبيلها أو بادلها
أو ساكنها ربعة أو جوف قرأ في طمعة فخص وفي الشعراء مثل البيز هذا الاستقام بمعناه الانكار
والاستبعاد والضعف في به عائد على الله تعالى لقولهم قالوا أنما رب العالمين وقيل يحفل أن يعود
على موسى وفي طمعه والشعراء يعود في قوله له على موسى لقوله انه لكبركم وقيل آمنتم به وآمنت
له واحد في قوله قبل أن آذن لكم دليل على وهن أمره لانهما جعل ذنبهم بفارقة الاذن ولم يحصله
نفس الايمان الا بشرط ان هذا المكر مكره في المدينة فخرجوا منها أهلها أي صنعكم هذا
الحيلة احتفلوها أنت وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك
لترض لكم وهو ان تخرجوا منها القبط وتسكنوا بني اسرائيل قال هذا هو بها على الناس لثلاث
يتبعوا السمرة في الايمان روى عن ابن مسعود وابن عباس أن موسى عليه السلام اجتمع مع
رئيس السمرة شعرون فقال له موسى أرأيت ان غلبتكم أنؤمنون في فقال له نعم فلم بذلك
فرعون فقال ما قال انتهى ولما خاف فرعون أن يكون إيمان السمرة حجة قومه التي في الحال
نوعين من الشبه أحدهما ان هذا تواطؤ منهم لان ملاجه حق والثاني ان ذلك طلب منهم للث
فسوف تعلمون تهديد وعيد ومقول تعلمون غشوق أي ما جعل بكم أيهم في متعلق تعلمون
ثم عين ما فعل بهم فقال مقسما لا قطن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لا صليكم أجمعين
لما ظهرت الحجة عاد الى عادة ملوك السوء اذا غلبوا من نصيب من ناوهم وان كان محتوما معنى من
خلاف أي يدي ورجل يسرى والعكس قيل هو أول من فعل هذا وقيل المعنى من أجل
اختلاف الذي ظهر منكم والصلب المتعلق على التحسب وهذا التوعده الذي توعده فرعون
السمرة ليس في القرآن نص على انه أنفذه وأوقعه بهم ولكن روى في القصص انه قطع بعضا
وصلب بعضا وتقدم قول قتادة وروى عن ابن عباس انهم أصبحوا سمرة وأصبحوا شهداء وقرأ

تعلون غشوق أي ما جعل بكم أيهم في متعلق تعلمون ثم عين ما فعل بهم فقال مقسما لا قطن أيديكم وأرجلكم من خلاف لا
ظهرن الحجة عاد الى عادة ملوك السوء اذا غلبوا من نصيب من ناوهم وان كان محتوما معنى من خلاف أي يدي ورجل يسرى
وهذا التوعده الذي توعده فرعون السمرة ليس في القرآن نص انه أنفذه وأوقعه بهم

بما هو جيد المكسب وابن عيصن لأقطن منبارع قطع التلاني ولأصلبنكم منار ع صلب
 التلاني بضم لام لأصلبنكم وروي بكسر هاو جاءهم في السورتين ولأصلبنكم بالواو فدل
 على أن الواو أريد بها معنى ثم من كون الصلب بعد القطع والتعدي قد يكون معها بهلة فلا يكون
 ﴿ قالوا إنا إلى ربنا منقلبون ﴾ هذا تسليم واتكال على الله تعالى بوقت ما عنده والمعنى انارجع
 إلى نواب ربنا يوم الجزاء على ما نلقاه من الشدة أو اننا نقلب إلى لقاء ربنا ورجته وخلاصنا منك
 ومن لقائك أو انما يتوبون منقلبون إلى الله فلا نلبث بلوث اذ لا تقدر أن تتعل بنا الا ما لا بد لنا منه
 فلا تقلاب الاول يكون المراد به يوم الجزاء وهذا ان التقلابين المراد بهما في الدين ما بعد ان يراد
 بقوله وانا نصير أنفسهم وفرعون أي نقلب إلى الله جميعا فيكم بينما لقوله بعد وما تنقم منا هنا هذا
 الضمير يخص مؤمنى السعرة والاول اتحاد الضمائر والذي أجاز هذا الوجه هو الزخري وفي
 قولهم إلى ربنا تبرؤ من فرعون ومن ربه وفي الشعراء لا خير لان هذه السورة اختصرت
 فيها القصص واستعت في الشعراء ذكرها أحوال فرعون من أولها إلى آخرها فبدأ بقوله ألم
 نربك فضا وليدا وختم بقوله ثم أخرجنا الآخرين فها هو وأسلم تقع في هذه السورة ولا في طه
 قاله الكرماني ﴿ وما تنقم منا إلا أن آمنابا يات ربنا لما جئتنا ﴾ قال الضحاك وما تنقم علينا
 وقال غير موماتكر منا ﴿ وقال الزخري وما نصيبنا ﴾ وقال ابن عطية وما تعد علينا ذنبا
 وتواخذنا به وعلى هذه التأويلات يكون قوله الآن أنما في موضع المفعول ويكون من الاستثناء
 المفرغ من المفعول وجاء هذا التركيب في القرآن كقوله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا وما
 تقوموا من الآن يومئذ وهذا الفعل في لسان العرب يتعدى إلى القول تنقمت على الرجل أنتم إذا
 غلب عليه والذي يظهر من تعديته من أن المعنى وما تنقم منا أي ما تنالنا كقوله فينتقم الله مني
 يناله بمكرهه ويكون فعل واقتل فيه بمعنى واحد كقدر واقدر وعلى هذا يكون قوله الآن آمنابا
 مفعول من أجله واستثناء مفرغا أي ما تنالنا وتعد بنا من الأشياء إلا لان آمنابا يات ربنا
 وعلى هذا المعنى يدل تفسير عطاء ﴿ قال عطاء أي ما نالنا منك ذنب تعد بنا عليه إلا أنا آمنابا والآيات
 المعجزات التي أتى بها موسى عليه السلام ومن جعل لما طر فاجعل العامل فيها أن آمنابا من جعلها
 حرا فاجعل جوابا عنه وقاله ما قبله عليه أي لما جئتنا آمنابا في كلامهم هذا تكذيب لفرعون
 في ادعائه أن يوتوا من أسلافهم عن اعتقادهم ذلك فيه والإيمان بالله هو أصل المفاخر والمناقب
 وهذا الاستثناء شبه بقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من فراع الكتاب

﴿ وفرأ الحسن وأبو حنيفة وأبو اليسر هاتم وابن أبي عتبة وما تنقم بفتح القاف ضارع تم بكسر ها
 وهما لقنان والأفصح قراءة الجمهور ﴾ ربنا أفرغ علينا نصرا وتوفنا مسلحين ﴿ لمأو وعدهم بالقطع
 والصلب سألوا الله تعالى أن يرزقهم الصبر على ما جعل بهم من حل وليس في هذا السؤال ما يدل على
 وقوع هذا الموعدهم خلافا لمن قال يدل على ذلك ولا في قوله وتوفنا مسلحين دليل على أنه لم يصل
 بهم الموعود خلافا لمن قال يدل على ذلك لا تهم سألوا الله أن يكون توفهم من جهته لا بهذا القطع
 والقتل وتقدم الكلام على جله ربنا أفرغ علينا نصرا سألوا الموت على الاسلام وهو الاتقاد على
 دين الله وأمر به ﴿ وقال الملا من قوم فرعون أنكر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويترك

﴿ قالوا انا إلى ربنا منقلبون ﴾ هذا تسليم
 واتكال على الله تعالى بوقت ما عنده والمعنى انارجع
 إلى نواب ربنا يوم الجزاء على ما نلقاه من الشدة
 ﴿ وما تنقم منا إلا أن آمنابا ﴾ الآية والذي يظهر من
 تعديته من أن المعنى وما
 تنقم منا أي ما تنال منا
 كقوله فينتقم الله مني أي
 يناله بمكرهه ويكون فعل
 واقتل فيه بمعنى واحد
 كقدر واقدر وعلى هذا
 يكون قوله الآن آمنابا
 مفعول من أجله استثناء
 مفرغا أي ما تنال منا
 وتعد بنا من الأشياء
 إلا لان آمنابا يات ربنا وعلى
 هذا المعنى يدل على تفسير
 عطاء قال عطاء أي ما نالنا
 عندك ذنب تعد بنا عليه
 إلا ان آمنابا ﴿ ربنا أفرغ
 علينا نصرا ﴾ تقدم
 الكلام عليه في البقرة
 ﴿ وقال الملا من قوم
 فرعون ﴾ تضمن قول
 الملا إغراء فرعون
 بموسى وقومه ويحرضه
 على قتلهم أو قتلهم حتى
 لا يكون لهم خروج عن
 دين فرعون ﴿ ويترك

وَأَهْلِكَ ﴿عِظَا عَلَى يَغْسِدُوا فِى الْفَسَادِ وَلَتَرْكُكَ وَيَرْكُكَ ۝٣٧٧﴾ أَهْلِكَ وَكَانَ التَّرْكَ هُوَ التَّلَوُّ بِدَوِّ أَوَّلِهَا بِالْعِلَّةِ الْعَامَّةِ

وهي الافساد ثم اتبعوه
 بالخاصة ليلاو على أن ذلك
 التزم من فرعون لموسى
 وقومه هو أيضا يقول الى شئ
 يقتضى بفرعون قد حوا
 فلذلك انه تقيظه على
 موسى وقومه ليكون
 ذلك أبقي عليهم اذ هم
 الاشراف وبرزك موسى
 وقومه بمصر يذهب
 ملكهم وشرفهم ويجوز
 أن يكون النصب على
 جواب الاستهزاء والمعنى
 انى يكون الجمع بين تركك
 موسى وقومه للفساد
 وبين تركهم اياك وعبادة
 آلهتك أى ان هذا املا يمكن
 وقوعه في حال مستقل
 أبناءهم ونسبي نساءهم
 وانافوقهم قاهرون في
 وانما لم يعاجل موسى
 وقومه بالقتال لانه قد كان
 ملئ من موسى عليه
 السلام وعبا والمعنى أنه
 قال سمعدهم ما كنا
 فعلناهم قبل من قتل
 آبائهم ليقول رطه الذين
 يقع الافساد بواسطتهم
 والفوقية بالانزلة والتمكين
 في الدنيا وقاهرون
 يقتضى تعذيبهم أى
 قاهرون لهم فهم أقل من أن
 يهزمهم ففزع على ما كنا
 علمهم الطلبة أو أن غلبة

وَأَهْلَكَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا آتَتْ السَّحَرَةُ اتَّبَعَ مُوسَى سِنَانَهُ أَتَمَّسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۖ قَالَ مَقَاتِلٌ وَمَكْتُبٌ مُوسَى بِعَصْرٍ يَصْلُحُ بَيْنَ السَّحَرَةِ عَامَا أَوْ خَوْفَهُ بِهِمُ الْآيَاتُ وَنَفْسُهُمْ قَوْلُ الْمَلَأِ أَغْرَاءَ فِرْعَوْنَ بِمُوسَى وَقَوْمِهِ وَتَحَرَّضَهُ عَلَى قَتْلِهِمْ وَقَضَيْهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ لَمْ خَرُجَ عَنْ دِينِ فِرْعَوْنَ وَبَعَثَ بِقَوْمِهِ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُ الِاسْتِقْهَامُ عَلَى هَذَا اسْتِقْهَامُ أَنْكَارٍ وَتَضْيِيقٍ وَقِيلَ هُوَ اسْتِخْبَارُ وَالْفَرْضُ بِأَن يَطْلُعُوا مَا فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُوسَى وَمَنْ آمَنَ بِهِ ۖ قَالَ مَقَاتِلٌ وَالْإِفْسَادُ خَوْفُ أَنْ يَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الْقَبِيظِ وَيُسْتَعْيُوا نِسَاءَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْمَقَاصَةِ سَتَمَهُمْ كَمَا ضَلَّاهُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۖ وَقِيلَ الْإِفْسَادُ دَعَاؤُهُمُ النَّاسَ إِلَى خَالَفَةِ فِرْعَوْنَ وَتَرْكِ عِبَادَتِهِ ۖ وَقَرَأَ الْجَاهِزُ وَبَذَرَكَ الْبَالِيَا وَقَعَ الرَأْيَ عَطْفًا عَلَى لَيْفَسَدُوا إِلَى الْإِفْسَادِ وَلَتَرَكْتُ وَتَرَكَ أَهْلَكَ وَكَانَ التَّرَكُّ هَوَانًا وَبَدَأَ أَوَّلًا بِالْعَلَّةِ الْعَامَةِ وَهِيَ الْإِفْسَادُ ثُمَّ اتَّبَعُوهُ بِالنَّصَبِ لِيُؤْلَعَ أَنْ ذَلِكَ التَّرَكُّ مِنْ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى وَقَوْمِهِ هُوَ أَيْضًا بِمُؤَلِّهِ أَيْ شَيْءٍ يَحْتَضِرُ بِفِرْعَوْنَ فَخَوَّاهُ بِذَلِكَ تَدَنِّيْطُهُ عَلَى مُوسَى وَقَوْمِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَتَقَى عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ الْأَشْرَافُ وَبَذَرَكَ مُوسَى وَقَوْمُهُ بِعَصْرِ يَنْهَبُ سُلُوكَهُمْ وَشَرَفَهُمْ بِمَجُوزِ أَنْ يَكُونَ النَّصَبُ عَلَى جَوَابِ الِاسْتِقْهَامِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ مُوسَى وَقَوْمِهِ لِلْإِفْسَادِ وَبَيْنَ تَرْكِهِمْ إِيَّاهُ وَعِبَادَةَ أَهْلِكَ أَيْ أَنْ هَذَا مَا لَا يَكُنْ وَقَوْمُهُ وَقَرَأْتُمْ بِنِيسِرٍ مَوْحَاخَسٍ مُخَالَفَ غَضَبِ بَذَرَكَ بَارِغٍ عَطْفًا عَلَى أَتَرٍ بِمَعْنَى أَتَرُهُ وَبَذَرَكَ أَيْ أَطْلُقُهُ ذَلِكَ أَوْ عَلَى الِاسْتِنَافِ أَوْ عَلَى الْحَالِ عَلَى تَقْدِيرٍ وَهُوَ يَذَرَكَ ۖ وَقَرَأَ الْأَشْبُهِ الْعَقِيلِيُّ وَالْحَسَنُ مُخَالَفَ غَضَبِ بَذَرَكَ بِالْجَزْمِ عَطْفًا عَلَى التَّوَهُّمِ كَأَنَّهُ تَوْهُمُ النُّطْقِ بِفَسَادِ أَجْزَاءِ عَلَى جَوَابِ الِاسْتِقْهَامِ كَمَا قَالَ فَاصْتَقُوا ۖ كَوْنُ مِنَ الصَّالِحِينَ أَوْ عَلَى التَّخْفِيفِ مِنْ وَبَذَرَكَ ۖ وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَنَذَرَكَ بِالنُّونِ وَوَرَفَ الرُّءَا عَوْدُهُ بِرُكُوزِ أَهْلَتُهُ أَوْ عَلَى مَعْنَى الْإِخْبَارِ أَنَّ الْأَمْرَ بِمُؤَلِّهِ إِلَى هَذَا ۖ وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَقَدَّرْتُ كَوْنَهُ أَنْ يَصْدُوكَ وَأَهْلَكَ ۖ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَقَدَّرْتُ كَوْنَهُ أَهْلَكَ ۖ وَقَرَأَ الْجَاهِزُ وَأَهْلَكَ عَلَى الْجَمْعِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ لَهُ أَهْلٌ يَعْبُدُهُ ۖ وَقَالَ سَلْبَانُ التَّمِيمِيُّ لَمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ يَعْبُدُ الْبَقَرَ ۖ وَقِيلَ كَانَ يَعْبُدُ جِجَارًا يَعْلَقُهُ فِي صَدْرِهِ كَمَا قَوْلُهُ وَأَخْوَجُهَا ۖ وَقِيلَ الْإِضَاقَةُ هِيَ عَلَى مَعْنَى أَنْشُرَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ أَهْلَتِهِمْ بِقَرٍ وَأَصْنَامَ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَجَعَلَ نَفْسَهُ الْإِلَهِ الْأَعْلَى فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا أَنْ يَرْكَبَ الْأَعْلَى أَغَاوَهُ مُنَاسِبَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سِوَاهُ مِنَ الْعِبُودَاتِ ۖ وَقِيلَ كَأَنَّهُ قَبِيضٌ يَعْبُدُونَ الْكُوكُبَ كَمَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَاسِجٌ يَبْدُو دَعَاؤُهُمْ وَفِرْعَوْنَ كَانَ يَدْعَى أَنَّ الشَّمْسَ اسْتَجَابَتْ لَهُ وَسُلِّكَتْ عَلَيْهِمْ ۖ وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعَلَى ۖ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَسُ وَجَاعَةٌ غَيْرُهُمْ وَاهْلَكَ وَفَسَّرُوا ذَلِكَ بِأَمْرِ بْنِ أَدْحَمَ أَنَّ الْمَعْنَى وَعِبَادَتُكَ فَيَكُونُ إِذَا ذَاكَ مَصْدَرًا ۖ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِرْعَوْنَ يَعْبُدُ بِلَوَاعِيْدٍ وَالثَّانِي أَنَّ الْمَعْنَى وَمَعْبُودُكَ وَهِيَ الشَّمْسُ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُهَا وَالشَّمْسُ تَسْمَى إِلَهَةً عَلَمَا عَلَيْهَا بِمَنْعَةِ الصَّرْفِ ۖ قَالَ سَنَقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَعْبِي نِسَاءَهُمْ وَأَنَاقُوهُمْ قَاهِرُونَ ۖ وَاتَّخَذَ الْبَعْضُ مُوسَى وَقَوْمَهُ الْقَتْلَ لِأَنَّهُ كَانَ مَلِيًّا مِنْ مُوسَى رَعِيًّا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَالَ سَنُعِيدُ عَلَيْهِمْ مَا كُنَّا قَتَلْنَاهُمْ قَبْلَ مِنْ قَتْلِ أَبْنَائِهِمْ ۖ قُلْ لِرَهْطِهِ الَّذِينَ يَقَعُ الْإِفْسَادُ بِوَاسِطَتِهِمْ وَالْقَوِيَّةُ بِهَذَا لَمْ تَلْزَمْ وَأَلْتَمَكَّنَ فِي الدَّيْنِ وَأَقَاهِرُونَ يَقْضِي تَحْقِيقَهُمْ أَيْ قَاهِرُونَ لَمْ يَقْرَأْ قُلْ مِنْ أَنْ نَهَمَ بِهِ قُضِيَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَبِيْظَةِ وَأَوَّانَ غَلِيْبَ مُوسَى لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي مَلِكِيَّتِهِ وَسَيَلَانَتِهِ وَلِثَلَاثَتِهِ الْعَامَةِ أَنَّهُ الْمَوْلُودُ الَّذِي تَحَدَّثَ الْمُتَجَمِّعُونَ عَنْهُ الْكَهْنَةُ بِذَهَابِ سُلْكَتِنَا عَلَى يَدِهِ فَيَنْبَغُهُمْ ذَلِكَ ۖ ثُمَّ طَاعَتَاوُ بِدَعْوِهِمْ إِلَى اتِّبَاعِهِ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ بَعْدَ وَشَدِّدٍ سَقَتْلُ وَيَقْتُلُونَ السَّكُوفُونَ

موسى عليه السلام لأثره في ملكتنا واحتيلاننا ولئلا تسوهم العامة أنه المولود الذي تحدثه التجمون والكهنة بذهاب

ملكنا على يده فينبطهم ذلك عن طاعتنا و يدعوم (٣٨) الى اتياعه وانه منتظر بعد **قال موسى** لقوم اسرائيلوا صبروا
لما وعدكم فرعون
جزعوا وتضجر وافسكتهم
بموسى عليه السلام
وامرهم بالاستعانة بالله
تعالى وبالصبر وسلاهم
ووعدهم بالنصر و ذكرهم
ما وعد الله بني اسرائيل
من اهلاك القبط وتوريهم
ارضهم وديارهم **في** ان
الارض لله **في** اى ارض
مصر وال فيملهم موسى
الارض التي كانوا فيها
في قالوا اؤذينا من قبل
ان تأتينا **في** اى بانسلانا
بذبح آبائنا عذابة ما كان
يتوقع فرعون من هلاك
ملكه على يد المولود الذي
ولدوا في مصر عذبة عظيمة
الفعل للاستقبال وكانت
اذا بهم الاولى قبل مجي
موسى عليه السلام
واذا بهم الثانية بعد مجي
فذلك جاءته مامصدية
وجاء بها الفعل الماضي
في قال عسى ربكم **في** الآله
هنا جاء من نبي الله موسى
ومثله من الانبياء يقوى
قلوب اتباعهم فيصبرون
الى وقوع متعلق الرجاء
ومعنى **في** فينظر كيف
تعملون **في** اى في
استخلافكم من الاصلاح
والا فسادوهي جلة تجري
مجري البعث والعرىض

والمرسان وخففها نافع وخفف ابن كثير سقتل وشددو يقتلون **قال موسى** لقوم اسرائيلوا صبروا
بالتواصبر و **في** لما وعدكم فرعون جزعوا وتضجر وافسكتهم موسى عليه السلام وامرهم
بالاستعانة بالله بالصبر وسلاهم ووعدهم النصر و ذكرهم ما وعد الله بني اسرائيل من اهلاك
القط وتوريهم ارضهم وديارهم **في** ان الارض لله **في** اى ارض مصر
وال فيملهم موسى الارض التي كانوا فيها وقيل الارض التي في العموم **في** وقيل
المراد ارض الجنة لقوله واورثنا الارض بتبوا من الجنة حيث نشاء ونسبوا استعينو اهانبا بالباء
وفي وايلا نستعين بنفسه وجاء اللهم انا نستعينك **في** والعاقبة للثقتين **في** وقيل النصر والظفر وقيل
الدار الآخرة **في** وقيل السعادة والشهادة وقيل الجنة وقال الزمخشري الخاتمة المحودة للثقتين منهم
ومن القط وان المشيئة متاوله لهم انتهى وقرأت فرعون بورها بفتح الراء **في** وقرأ الحسن بورتها
بتشديد الراء على المبالغة ورويت عن حفص **في** وقرأ ابن سعو دواي والعاقبة بالنصب عطف على
ان الارض وفي وعدهم موسى بتبشير لقوم النصر وحسن الخاتمة وتبعية طلب الامانة توريث الارض
لهم وتبعية العبر العاقبة المحودة والنصر على من عاداهم فلذلك كان الامر بشيئين يتبع عنهما شيان
في قال الزمخشري (فان قلت) لم اخلت هذه الجملة عن الواو وادخلت على التي قبلها (قلت)
هي جملة مبتدأ مستأنفة واما وقال الملا فسطو على ماصية هان قوله فان الملا من قوم فرعون
اتى **في** قالوا اؤذينا من قبل ان تأتينا ومن بعدما جئتنا **في** اى بانلانا بذبح آبائنا عذابة ما كان
يتوقع فرعون من هلاك ملكه على يد المولود الذي ولدوا في مصر عذبة عظيمة
من قبل مولد موسى الى ان استنبأوا ومن بعدما جئتنا اعادة ذلك عليهم **في** ابن عباس وزاد الزمخشري
وما كانوا يستعجلون ويتعجلون فيهم انواع الخدم والمن ويمسون بهم من العذاب انتهى **في** وقال
ابن عطية والذين من بعد مجيهم يعنون بهو بعد فرعون وسائر ما كان خلال تلك المدة من الاخافة
لهم **في** وقال الحسن باخذ الجز يقتلهم قبل بشموسى اليهم وبعدبعثه ما زاد على ذلك **في** وقال
الكلبي كاتوا يضررونه الذين يعطيهم التين فلما جاء موسى غرهم التين وكان النساء يغزلن له
الكنان وينسجنه **في** وقال جرير استسخرهم من قبل اتيان موسى في اول النهار الى صف النهار
فلما جاء موسى استسخرهم النهار كله بلا طعام ولا سراب **في** وقال علي بن عيسى من قبل بالاستعباد
وقتل الاولاد ومن بعدما يتهدد والاباء **في** وروى مثله عن عكرمة **في** وقيل من قبل ان تأتينا بعد
الله بالخلاص ومن بعدما جئتنا به قاه في معرض الشكوى من فرعون واستعانة عليه بموسى **في**
وقال ابن عباس والسبي قالوا ذلك حين اتبعهم واضطروهم الى البحر فاضاقت صدورهم وراوا بحرا
امامهم وعدوا كشاف وراههم لما سرى بهم موسى حتى هجموا على البحر اتفقوا فاذا هم بهج
دواب فرعون فقالوا هذه المقاتلة وقالوا هذا البحر املنا وهاذا فرعون وراءنا قدر هتنا نحن معه
انتهى وهذا القول فيه بعد وساق الآيات يدل على الترتيب وقبحه بعد ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين **في** قال ابن عطية وهو كلام مجرى على المعهود من بني اسرائيل من اضطرابهم على انبيائهم
وقله يقتضيهما وصبرهم على الذين انتهى **في** قيل ولا يدل قولهم ذلك على كراهة مجي موسى لان ذلك
يؤدي الى الكفر واما قوله لانه كان وعدهم بزوال المضار فظنوا انها تزل على الفور فقوله ذلك
استعطف انقرة **في** قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون **في**

على طاعة الله تعالى وفي الحديث ان الدنيا حاوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف تعملون

هذا رجاء من نبي الله موسى عليه السلام ومثلهم من الانبياء بقوى قلوب اتباعهم فيصرون الى وقوع متعلق الرجاء ولا تنافي بين هذا الرجاء وبين قوله والعاقبة للمتقين من حيث ان الرجاء غير مقطوع بحصول متعلقة والاخبار بان العاقبة للمتقين واقع لا محالة لان العاقبات كانت في الآخرة فظاهر جدا عدم التنافي وان كانت في الدنيا فليس فيها نصريح بعاقبة هؤلاء القوم المخصوصين فسلط موسى طريق الأدب مع الله وساق الكلام مساق الرجاء • وقال التبريزي يحفل أن يكون قد أوحى بذلك الى موسى فصلى لتحقيق أو لم يوحى فيكون على الترجي منه • قال الزمخشري نصريح عارض اليمن البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستخلافهم بعده في أرض مصر • وقال ابن عطية واستعطف موسى لهم بقوله عسى ربكم أن يهلك عدوك ويعده لهم بالاستخلاف في الأرض بدل على أنه يستدعي نفوسا نافرة ويقوى هذا الظن في جهة بني اسرائيل وسألوهم هذا السبيل في غير قصه والارض هنا أرض مصر قاله ابن عباس وقد حقق الله هذا الرجاء بوقوع متعلقة فاغرق فرعون وملكهم مصر ومات داود وسليمان • وقيل أرض الشام فقد فصوا بيت المقدس مع بوش وملكوا الشام ومات داود وسليمان ومعنى فينظر كيف يعملون أي في استخلافكم من الاصلاح والافساد وهي جملة تجري مجرى البحث والتعريض على طاعة الله تعالى وفي الحديث ان الدنيا حاوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف يعملون • وقال الزمخشري فيرى السكان منكم من العمل حسنة وفيه شكر النعمة وكفرانها ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم انتهى وفيه تلويح الاعتزال ودخل عمرو بن عبيد وهو أحد كبار المعتزلة وزهادهم على المنصور بأن خلقه بني العباس قبل الخلافة وعلى مائته تفرغ أورشيفان وطلب زيادة لعمر وقلم توجد فقر عمرو • هذه الآية تم دخول عليهم مبصرا استخلف قد كره ذلك وقال فديني فينظر كيف يعملون • ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون • الأخذ التناول باليد ومعناه هنا الابتلاء في المدة التي كان أقام بينهم موسى يدعوهم الى الله ومعنى بالسنين بالقحوط والجذب والسنة تطلق على الحول وتطلق على الجذب ضد التصبوع • المعنى تكون من الاسماء الغالبة كالجميع والبران وقد اشتقوا منها بهذا المعنى فقالوا أسنت القوم اذا جدوا ومنه قوله • ورجال مكة مستنون عجاف • وقال حاتم

فانا نهين المال من غير ضنة • ولا يستكن في السنين ضربها

وفي سنين لفنان أشهر مما عراها بالواورضا والياه جراوت فبالوقد تكلف العادة عليه لكونها جعلت هذا الجمع والاخرى جعل الاعراب في النون والتميز الباء في الاحوال الثلاثة نقلها أبو زيد والفراء • وقال الفراء هي في هذه اللفظة مصر وقتعدي (٣) وغير مصر وقعة عند غيره والكلام دلي ذلك آمن في كتاب التصو وكان هذا الجذب سبع سنين • قال ابن عباس وقتاده أما السنون فكانت لبادتهم ومواسيهم وأما نقص الثمرات فكان في أمصارهم وهذه سيرة الله في الامم ينتلها بالنقم ليزدجروا وينتدجروا • وكانوا قوما من النعم فان الشدة تجلب الالباب والخسرة ورقة القلب والرجوع الى طلب لطف الله واحسانه وكذا فعل بقرش حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا عليهم سنين كسني يوسف وروى أنه يس لهم كل شيء حتى ينزل مصر وتقوا من الثمرات حتى كانت النخلة تجعل الثمرة الواحدة ومعنى لهم يذكرون رجاء لتدكرهم وتبينهم على أن ذلك الابتلاء انما هو لاصرارهم على الكفر وتكذيبهم بآيات الله فزدجروا • فاذا جاءتهم

قالوا الناهية في أي في الشرط فإذا في محي والحسنه في التحقق وجوده لان احسان الله تعالى هو المعهود الواسع العلم خلقه بحيث احسانه خلقه عام حتى في حال الابتلاء وأي الشرطين في اصابة السيئته في الامكان ابراز ان اصابة السيئة مما قد يقع وقد لا يقع في بطير وا في بشاء ما واصله بطير وا (٣٧٠) فادغم التاء في الطاء في الا انما طأثرهم عند الله قال ابن عباس

الحسنة قالوا الناهية وان نصهم سيئة بطير واموسى ومن معه في ابتلاء الجذب ونقص الثرات رجاء التذكير في بقع المرجو وصاروا اذا اخصبوا وصحوا قالوا نحن احقاء بذلك واذا اصابهم ما يسوءهم تشاءوا بموسى وزعموا أن ذلك بسببه واللام في لناقيل للاستحقاق كما تقول السرج للفرس وتشاؤهم بموسى ومن معه معناه أنه لو لا كونهم فينا لم يصيبنا كما قال الكفار للرسول عليه السلام ههنا من عندك في قوله وان نصهم سيئة يقولوا ههنا من عندك وأي الشرط فإذا في محي الحسنه في التحقق وجوده لان احسان الله هو المعهود الواسع العلم خلقه بحيث ان احسانه خلقه عام حتى في حال الابتلاء وأي الشرط بان في اصابة السيئته في الامكان ابراز ان اصابة السيئة مما قد يقع وقد لا يقع وجهه حقا الله اوسع في قال الزمخشري (من قلت) كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنه فاذا ونصرف الحسنه وان نصهم سيئة بل ونشكر السيئة قلت لان جنس الحسنه وقوعه كالواجب لكثرة ما ناسعوا ما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا بسبب ما ومنه قول بعضهم وقد عرفت أيام البلاء فيلاعدت أيام الرضاء انتهى وقرأ عيسى بن عمرو طبعه من مصر في خطير وبالثناء وتعقيب الطاء فلا مضيا وهو جواب وان نصهم وهذا عند سيبويه مخصوص بالشعر اعني ان يكون فعل الشرط مضارع وفضل الجزاء ما في اللفظ نحو قول الشاعر

من يكذي بيسي كنت منه كالشجي بان حلقه والوريد

وبعض الصويين يجوز في الكلام ما روى من أن مجاهد قرأ تشاءوا ما كان بطير وا فينبغي أن يجعل ذلك على التفسير لاعل أنه قرآن لخالفته سواد المصحف في الا انما طأثرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون في قال ابن عباس طأثرهم ما يصيبهم أي طأثر لهم في القدر مما لم يلقوه وهو مأخوذ من زجر الطير سمي ما عند الله من القدر للانسان طأثر لما كان يعتقدا كل ما يصيبه انما هو بحسب ما يراه في الطائر فهي لفظ مستعارة قاله ابن عطية وقال الزمخشري أي سبب خیرهم ونصرهم عند الله تعالى وهو حكمه ومشيئته والله تعالى هو الذي تشاء ما يصيبهم من الحسنه والسيئة وليس شؤم أحجم ولا يمتد بسبب فيه كقوله تعالى قل كل من عند الله ويجوز أن يكون معناه ألا تأخيب شؤمهم عند الله وهو عملهم المكتوب عنده يجرى عليهم ما يسوءهم لأجله ويعاقبون به بدوهم ما وعدهم الله تعالى في قوله النار يرضون عليها الآية ولا طأثر أشأم من هذا وقرأ الحسن ألا انما طأثرهم وحكم بنى العلم عن أكثرهم لان القليل منهم كلهم من آل فرعون وآسنة امرأة فرعون وقال ابن عطية ويحفل أن يكون الضمير في طأثرهم لضمير العالم ويجيء تخصيص الأكثر على ظاهره ويحتمل أن يريد ولكن أكثرهم ليس قريبا أن يعلم ان تآثرهم في الجهل وعلى هذا فهم قليل معد لأن يعلم لو وفقه الله انتهى وهذا احتمالان بعيدان وأعلمه قوله وانما أن براد الجميع ويجوز في العبارة في وقالوا مهماتنا به من آية لتسخرنا بها فانك بمؤمنين

طأثرهم نصيب أي طأثر لهم في القدر مما لم يلقوه وهو مأخوذ من زجر الطير سمي ما عند الله من القدر للانسان طأثر لما كان يعتقدا كل ما يصيبه انما هو بحسب ما يراه في الطائر فهي لفظ مستعارة في وقالوا مهماتنا به من آية الآية الضمير في وقالوا عائدا على آل فرعون لم يردم الا خنبا الجذوب ونقص الثرات الاطفياء ونشدا في صكرهم وتكديهم ولم يكتفوا بنسبة ما يصيبهم من السيئات الى ان ذلك بسبب موسى عليه السلام ومن معه حتى واجهوه بهذا القول الدال على انه لو أي بما أتى من الآيات فانهم لا يؤمنون بها وأتوا بهما التي تقتضي العموم ثم فسروا بما على سبيل الاستزاد في تسميتهم ذلك آية كما قالوا في قوله انما قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ونسعت لها بآية أي على زعمك ولذلك

علوا الاتيان بقولهم لتسخرنا بها وبالفوا في انتفاء الايمان بل صدروا الجملة بمن فادخلوا الباء في يؤمنين أي ان ايماننا لك لا يكون أبدا ومهما نفع بالبناء أو منتصب باضمار فعل يفسره فعل الشرط فيكون من باب الاشتغال أي أي شيء يحضر بآياته والضمير في به عائدا على مهماتنا في قوله ما ننتسخ من آية أو نستهلكها من كتب بسيطة ليست حر كبت من ماسم الفعل وما ولان أصلها ما لما قبلت ألفها هاء فقل مهماتنا بهما وقبها في الشرط مهما قال الشاعر

(الدر) وقالوا مهما تأتينا به من آية لنفسرناها (ح) مهما هم تقع بالابتداء أو منتصب بأخبار فعل يفسره فعل الشرط فيكون من باب الاشتغال أى أى شئ يحضر تأنيبه والضمير في به عائد على مهما وفى معنى مهما لأن المراد بآية آية كما عائد على ما فى قوله ما ننسخ من آية أو ننسها أو قال زهير * ومهما يكن عند امرئ من خليقة * فأنت على المعنى (ش) وهذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحضر فى علم العربية فىضها فى غير موضعها وحسبهما بمعنى متى ماوى يقول مهما جئتني أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية فى شئ ثم يذهب فيفسر مهما تأتينا به من آية بمعنى الوقت فيلحد فى آيات الله تعالى وهو لا يشعر وهذا أو أمثاله مما وجب الجثو بين يدي الناظر فى كتاب سيبويه انتهى (ح) هذا الذى أنكره (ش) من أن مهما التأتى ظرف زمان قد ذهب اليه ابن مالك ذكره فى التسهيل وفى غير من تصانيفه الا أنه لم يقصر مدلولها على أنها ظرف زمان بل قال وقد ترد ما ومهما ظرف زمان وقال فى أرجوزته الطويلة (٣٧١) المسماة بالشافية الكافية وقد آتت مهما وما ظرفين فى

شواهد من يعتد بها كفى وقال فى شرح هذا البيت جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل من فى لزوم الترد عن الظرف مع أن استعمالهما ظرفين ثابت فى أشعار الفصحاء من العرب وأنشد أبياتاً عن العرب يزعم فيها أن ما ومهما ظرف زمان وكذا قال الردي عليه فيها أنه وقد تأولنا نحن بعضها وذكرنا ذلك فى كتاب التكميل وكفاه ردنا نقله عن جميع النحويين خلاف مقاله لكن من يعانى علماً يحتاج الى مثوله يندى الشيوخ وأما من فسرهما فى الآية بأنها ظرف زمان فهو كما قال (ش) ملحد فى آيات الله وأما قول (ش) وهذا

الضمير فى وقالوا عائد على آل عرو لم يزد فى الأغلب الجواب ونقص الثمرات الاطعنا ما وتشدا فى كفرهم وتكذيبهم ولم يكتفوا بنسبة ما يصيبهم من السيئات الآن ذلك بسبب موسى ومن معه حتى واجهوه بهذا القول البال على أنه لو أتى بما أتى من الآيات ظاهراً لا يؤمنون به لو أتوا بما عجمها التى تقتضى العموم ثم فسر واية يعلى سبيل الاستزاع فى فهمهم ذلك آية كما قالوا فى قوله انافلتنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ونسبها لهابية أى على زعمك ولتلك غلوا الاثبات بقولهم لنفسرناها والى فى انتفاء الايمان بلن صدوروا الجلبة بنسب وأدخلوا الباء فى يؤمنون أى ان ايماننا لثلاً لا يكون أبداً ومهما هم تقع بالابتداء أو منتصب بأخبار فعل يفسره فعل الشرط فيكون من باب الاشتغال أى أى شئ يحضر تأنيبه والضمير في به عائد على مهما وفى معاً أيضاً على معنى مهما لأن المراد بآية آية كما عائد على ما فى قوله ما ننسخ من آية أو ننسها وكما قال زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم فأنت على المعنى قال الزمخشري وهذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحضر فى علم العربية فىضها فى غير موضعها وحسبهما بمعنى متى ماوى يقول مهما جئتني أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية فى شئ ثم يذهب فيفسر مهما تأتينا به من آية بمعنى الوقت فيلحد فى آيات الله تعالى وهو لا يشعر وهذا أو أمثاله مما وجب الجثو بين يدي الناظر فى كتاب سيبويه انتهى وهذا الذى أنكره الزمخشري من أن مهما التأتى ظرف زمان وقد ذهب اليه ابن مالك ذكره فى التسهيل وفى غير من تصانيفه الا أنه لم يقصر مدلولها على أنها ظرف زمان بل قال وقد ترد ما ومهما ظرف زمان وقال فى أرجوزته الطويلة المسماة بالشافية الكافية وقد آتت مهما وما ظرفين فى شواهد من يعتد بها كفى وقال فى شرح هذا البيت جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل من فى لزوم الترد عن الظرف مع أن استعمالهما ظرفين ثابت فى استعمال الفصحاء من العرب وأنشد أبياتاً عن العرب يزعم منها أن ما

وأما له الى آخر كلامه فهو يدل على أنه جثا بين يدي الناظر فى كتاب سيبويه وذلك صحيح فخر حل من خوارزمى شبهته الى مكشرفها الله تعالى لقراءة كتاب سيبويه على رجل من أصحابنا من أهل جزيرة الاندلس كان مجاوراً بمكة فقرأ الله تعالى وهو الشيخ الامام العلامة المشاور أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله الاندلسى من أهل بلن من بلاد جزيرة الاندلس فقرأ عليه الزمخشري جميع كتاب سيبويه وأجاز به فقرأه عن الامام حافظ أبى على الحسن بن محمد القاسم الجياني قال قرأته على أبى مريوان عبد الملك ابن سراج بن عبد الله بن سراج القرطبي قال قرأته على أبى القاسم بن الاظفلى عن أبى عبد الله محمد بن عاصم العاصمى عن الراحى بسنده والزمخشري فقصده بفتح هاء سيبويه هو كتابه وهذا يدل على أنه ناظر فى كتاب سيبويه بمحلاف ما كان يعتقد فيه بعض أصحابنا من أنه ناظر فى تنقسن كلام أبى على الفارسي وابن جني وقد صنف أبو الحجاج يوسف بن موز كتاباً فى الرد على الزمخشري فى

اموى مما يسقط في صدقه • أقول هذا الناس ماوى ينتم • فأرسلنا عليهم الطوفان • الآية قال الأخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصر بين وعند الكوفيين مصدر قال ابن عباس الطوفان الماء المغرق قال جماعة هو المطر أرسل عليهم دائما الليل والنهار ثمانية أيام وقيل ذلك مع غلة شديدة لا يرون شمساً ولا قمر ولا يقدر أحد أن يخرج من داره وقيل أمطر وأحرق كادوا به ليكون ويوت القبط وبنى اسرائيل مشتركة فانتقلت بيوت القبط ماء حتى قاموا فيه الى تراقيم فن جلس غرق ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل فطرو من الماء وفاض الماء على وجع أروهم وركضت منهم من الحرث والبناء والتصرف ودام عليهم سبعة أيام والجراد • جمع جرادة وهي اسم جنس (٣٧٧) ينمو بين مفرده ناه التأنيت وابناوا الجراد ابدع ابتلاهم بالطوفان

سبعة أيام فاكلت عامز زرعهم وثمارهم ثم أكلت كل شئ حتى الإواب وسقوف البيوت والنياب ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل منها حتى فككت عنهم بعد سبعة أيام وسلط الله تعالى عليهم القمل قال ابن عباس القمل هو الدباب وهو صغار الجراد قيل أن تنبت له أجنحة ولا يطير روى ابن موسى عليه السلام بشئ الى كتيب أهل قنبر به بعاصه فانتشر كله قمل بمصر فأكل ما بقى الجراد وحسن الأرض وكان يدخل بين جلد القبطى وقصه فيمسه ويمسح الطعام قلا وأرسل الله عليهم بعد شهر الضفادع فلاب أنيهم وأطعمتهم ومضاجعهم ومرتباتها في القنور وهي تنلى وفي

ومهاظرها زمان وكفانا الرد عليه فيها ابنه الشيخ بدر الدين محمود قتلنا نحن بعضا وكرنا ذلك في كتاب التكميل لشرح التفسير لمن تأليفنا وكفاه ردنا نقله عن جميع النسخ بين خلاف ما قاله لكن من يعانى علما يحتاج الى مثوله بين يدي الشيوخ وأما من فسر مهمافي الآية بأنها ظرف زمان فهو كقول القائل الزعشري ملحد في آيات الله وأما قول الزعشري وهذا أو مثاله الى آخر كلامه فهو يدل على أنه جأ بين يدي الناظر في كتاب سيبويه وذلك صحيح رحل من خوارزم في شبته الى مكشرفه الله تعالى لقراءة كتاب سيبويه على رجل من أصحابنا من أهل جزيرة الأندلس كان مجاورا بمكة وهو الشيخ الامام العلامة المتأور أبو بكر عبدالله بن طلحة بن محمد بن عبدالله الأندلسي من أهل بابر من بلاد جزيرة الأندلس فقرأ عليه الزعشري جميع كتاب سيبويه وأخبره بقراءة عن الامام الحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن احمد النصابي الجاني قال قرأته على أبي مروان عبد الملك بن سراج بن عبدالله بن سراج القرطبي قل قرأته على أبي القاسم بن الاظلي عن أبي عبد الله محمد بن عاصم المعاصمي عن الرباعي بسنده ولز زعشري فيسجد مع سيبويه وكتابوه فاجل على أنه ناظر في كتاب سيبويه بخلاف ما كان يستفد فيه بعض أصحابنا من أنهما نظرا في تنصن كلام أبي علي الفارسي وابن جني وقصصا أو الجميع وصف بن معزوز كتابا في الرد على الزعشري في كتاب المفصل والتنبيه على أغلاطه التي خالف فيها الامام السنعة أبائهم عمرو بن عثمان سيبويه برحم الله جميعهم • فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا فواكرا مجرمين • قال الأخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصر بين وهو عند الكوفيين مصدر كالرجحان • وحكي أبو زيد في مصدر طاني طوا وطوا ولم يحل طوانا على تقدير كونه مصدر افلا يراد به هنا المصدر • قال ابن عباس هو الماء المغرق • وقال قتادة والضفادع وإن جبر وأومالك ومقاتل هو المطر أرسل عليهم دائما الليل والنهار ثمانية أيام واختاره القراء وابن قتيبة وقيل ذلك مع غلة شديدة لا يرون شمساً ولا قمر ولا يقدر أحد أن يخرج من داره • وقيل أمطروا حتى كادوا به ليكون ويوت القبط وبنى اسرائيل مشتركة فانتقلت بيوت القبط ماء حتى قاموا فيه الى تراقيم فن جلس غرق ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل قطرة وفاض الماء على وجع أروهم وركضت منهم من الحرث والبناء والتصرف ودام عليهم سبعة أيام

التائب وهي تقور وإذا تكلم أحدهم ونبت الى فيه ثم بعد ذلك أرسل الله تعالى عليهم الدم حتى صار ماؤهم دما حتى ان الاسرائيل ليضع الماء في القبطى فيمصر في فمه وعطش فرعون حتى أشرف على الهلاك فكان يمتص الاشجار الرطبة فاذا مضى صار ماؤها الطيب ملحا أباجا ومعنى تفصيل الآيات تبينها وازالة إشكالها وحكمة التفصيل بالزمان ان يمتص فيها حواهم أي فون بما عداها أم ينشكون واتصبا آياته مفصلات على الحال والذي دل عليه الآية انه أرسل عليهم ماد كرفها وأما كفية الأرض سال ومكت ما أرسل عليهم من الزمان والحيات فخرجوا الى القبل عن الاخبار الاسرائيليات اذ لم ينبت ذلك في الحديث النبوي شئ ومع

الآيات نكته • ع • الامعاء • ع • فله لآمر الله تعالى • وكانوا فواكرا مجرمين • اخبار منتهى الباطن اجرامهم على

• وقيل لم يفيض النيل عليهم حتى ملأ الأرض سهلاً وجبلاً • وقال ابن عطية هو عامق كل شيء يطوف إلا أن استعمل العرب له أكثر في الماء والمطر الشديد • ومنه قول الشاعر

غير الجدة من عرفاته • خرق الرعي وطوفان المطر

وقال أبو التيم

وميطوفن مبيد • شهر اشأ • ييبو شهر اربدا

• وقال مجاهد وعطاء وهوب ابن كثير هو هنا الموت الجارف وروته عائشة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولوصح وجب المصير اليه ونقل عن مجاهد وهوب أنه الطاعون بلفظة اليمن • وقال أبو قتادة هو الجدرى وهو أول عذاب وقع فيهم بقي في الأرض • وقيل هو عذاب نزل من السماء فطاف بهم • وروى عن ابن عباس انه معى عني بهنئ أطافه الله بهم فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فرفع عنهم فما آمنوا فبقي لهم في تلك السنتين السكلاً والزرع عالم يصدمه فاقاموا شهر اقيمت الله تعالى عليهم الجراد فاكلت علة زرعهم وثمارهم ثم اكلت كل شيء حتى

الابواب وسقوف البيوت والنبات ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منها شيء ففرعوا الى موسى وندوه التوبة فكشف عنهم سبعة أيام وخرج موسى عليه السلام الى القضاة فأشار بعاه نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد الى النواحي التي جئ منها وقالوا نحن بتارك ديننا فاقاموا شهراً وسلط الله عليهم القمل • قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وهو اليبا وهو صغار الجراد قبل ان تنبت له أجنحة ولا يطير • وقال ابن جبر عن ابن عباس هو السوس الذي يقع في الحنطة • وقال الحسن وابن جبير وداود اب سود صغار • وقال حبيب بن أبي ثابت هو الجعلان • وقال أبو عبيدة هو الحنآن وهو ضرب من القردان • وقال عطاء الخراساني يزيد بن أسلم هو القمل المعروف وهو لفة فهو يؤد به رءاء الحسن بفتح القاف وسكون الميم • وقيل هو اليراعيت حكاية ابن زيد روى ان موسى مشى الى كتيب أهيل فضر به بعاه فانتثر كله فلا بمصر فأكل ما بقاه الجراد وحس الأرض وكان يدخل بين جلد القبطي ويقيمهم يملى الطعام ليلاً ويطحن أحدهم عشرة أعجوبة فلا ردمها الا يسيراً وسعى في أبقارهم وشعورهم وأهداب عيونهم ولزمت جلودهم فضجوا ونزعوا الى موسى عليه السلام فرقع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر وعزة فرعون لا نصدقك أبداً فأرسل الله عليهم بعاه شهر الضفادع فلاث آتينهم وأطعمتهم ومناجهم ومرتبانفسها في القصور وهي تلي وفي التناير وهي تغور وإذا تكلم أحدهم وثبت اليه • قال ابن جبير وكان أحدهم يجلس في الضفادع الى ذنبه فقالوا لموسى ار جنا هذه المرة ونحن نتوب التوبة للصوح ولا نعود فأخذ عليهم العمى وفكشف عنهم فتقصوا العهد فأرسل الله عليهم الدم • قال الجهور صار ماؤهم دما حتى ان الاسرائيل ليضع الماء في القبطي فيصير في فيه دماً وعطش فرعون حتى أشفى على الهلاك فكان بمصر الاتجار الرطبة فاذا مضى صار ماؤها الطيب لمحا لاجل • وقال سعيد بن المسيب سال عليهم النيل دماً وقال يزيد بن أسلم الدم هو الرعاف سلطه الله عليهم ومعنى تقصيل الآيات تبينها وازالة اشكالها والتفصيل في الاجرام هو التفریق وفي المعاني يراد به انه فرق بينها واستبانة واما من بعضها من بعض فلا شكل على الماقل انها من آيات الله التي لا يقدر عليها غيره وانها عبرة لهم ونقمة على كفرهم • وقال ابن قتيبة سلبها مفلان لان بين الآيات والآية فصلان الزمان • قيل كانت الآيات تمكث من السبت الى السبت ثم يقفون عقير فضعها شهر افي عاقية • وقيل ثمانية أيام ثم تأتي

الله تعالى وعلى عباده

(الدر)

كتاب المقصّل والتنبية

على أغلاطه التي خالف

فيها امام الصنعة أبابشر

عمرو بن عثمان سيمويه

ورحم الله جميعهم

﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾ الظاهر أن الرجز هو ما كان أرسل عليهم من الآيات التي تقدمت قبل ومعنى وقع عليهم أى نزل عليهم وثبت وفي قولهم ﴿ادع لناربك﴾ وفى إضافة الرب (٣٧٤) الى موسى عليه السلام علم اقرار بأنه ربهم حيث لم يقولوا ادع

لنار بناو معنى ﴿بما عهد عندك﴾ بما اختمت به ونبأك أو بما واصل به ان تدعوا به فيجيبك كما أجابك في الآيات والظاهر تعلق بما عهد ادع لناربك ومتعلق بالدعاء محذوف تقديره ادع لناربك بما عهد عندك في كشف هذا الرجز و (لن قسم) كشف ﴿جواب القسم محذوف في موضع الحال من قالوا أى قالوا ذلك مقسمين لأن كشفه وفى قولهم ﴿لنؤمن لك﴾ دلالة على أنه طلب منهم الايمان كما أنه طلب منهم ارسال بنى اسرائيل وقدموا الايمان لانه المقصود الاعظم الناشئ منه الطواغيت وفى اسناد الكشف الى موسى عليه السلام حجة عن اسناده الى الله تعالى لعلم اقرارهم بذلك ﴿فلما كشفنا عنهم الرجز﴾ فى الكلام حذف دل عليه وهو فدعوا موسى فكشف عنهم الرجز وأسند تعالى الكشف اليه لانه هو الكاشف حقيقة فلما كان الرجز من جملة أخرى غير مقولة لم حسن اظهاره دون ضميره وكل جائز أن يكون التوكيد غير القرآن فلما كشفنا عنهم معنى الى أجل هم بالذو الى حسن الزمان هم بالقوة لانه لا ينفعهم ما تقدم لهم من الامهال وكشف العذاب الى حلوله قاله الزمخشري ﴿وقال ابن عطية ربه غابه كل واحتمهم بما يحتمن الهلاك واماوت هذا اللازم من اللفظ كما تقول أخرب كذا الى وقت كذا واثبت لاربه

أسندوه الى موسى عليه السلام وهو اسناد مجازى ولما كان اخبارا ن الله تعالى أنه غابه الى الله اسناد حقيقى ﴿الى أجل﴾ متعلق بكشفنا ولا يمكن حمله على التعلق بلان ما دخلت عليه لما ترتب جوابه على ابتداء وقوعه والغاية بقوله الى أجل بناقى التعليق على ابتداء الوقوع فلا بد من تعقل الابتداء والاسمرار حتى تحقق الغابو ﴿هم بالقوة﴾ جملة فى موضع الصفة لاجل

وهي أنفهم من الوصف للمفرد لتكرار الضمير فليس في حسن التركيب كالمفرد وإذا ألفا جاءا مثل على أنهم لم يكن بعد بلوغ الأجل وبين النكتين من يتفهم ما قبل بنفس ما بلغوا الأجل نكتوا ما أقسموا عليهم بالإيمان والارسلان فانتقمنا منهم أي أحطنا بهم النعمة وهي ضد النعمة فمن كان الانتقام هو الإغراق فتكون الغاية تسيير به وذلك على رأي من أثبت هذا المعنى للقاء والا كان المعنى فأردنا الانتقام منهم والباء في أنهم سببته والآيات هي (٣٧٥) المعجزات التي ظهرت على يد موسى عليه السلام

والظاهر عود الضمير في عنها إلى الآيات أي غفلوا عما تضمنته الآيات من الهدى والنجاة وما فكر وافها وتلك الثغلة هي سبب

(الدر)

فلما كسفنا عنهم العذاب إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكتون (ح) قالوا إلى أجل متعلق بكسفنا ولا يمكن جله على التعلق به لأن ما دخلت عليه لما ترتب جوابه على ابتداء وقوعه والغاية تنافي التعلق على ابتداء الوقوع فلا بد من تعقل الابتداء والاستمرار حتى تتحقق الغاية ولذلك التصحح الغاية في الفعل عن المتناول لا يقال لما قلت زيدا إلى يوم الجمعة جرى كذا وكذا ولما ثبت إلى يوم الخميس أنفق كذا وجعل بعضهم إلى أجل من نام الرجز أي الرجز كانوا إلى أجل والمعنى أن العذاب كان مؤجلا ويقوى هذا

وقتا بعينه * وقال يحيى بن سلام الأجل ما هنا الفرق قال وإنما قال هذا القول لأنه رأى جمهور هذه الطائفة قد اتفق أن هلكت غرقا فاعتقد أن الإشارة هنا على في الفرق وهذا ليس بلازم لأنه لا بد أنه مات منهم قبل الفرق عالم ومنهم من آخر وكشف العذاب عنهم إلى أجل بلفظه انتهى وفي التعبير إلى أجل إلى انتقام مدة إهمالهم وهي المدة المضروبة لا يعانهم * وقيل الفرق * وقيل الموت وإذا فسر الأجل بالموت أو بالفرق فلا يصح كشف العذاب إلى ذلك الوقت أي وقت حصول الموت أو الفرق لأنه قد تعطل بين الكشف والفرق أو الموت زمان وهو زمان النكت فينبغي أن يكون التقدير على هذا إلى أقرب أجل هم بالغوه أما إذا كان الأجل هو المدة المضروبة لا يعانهم وارسلان بنى إسرائيل فلا يحتاج إلى حذف مضاف وإلى أجل قالوا متعلق بكسفنا ولا يمكن جله على التعلق به لأن ما دخلت عليه لما ترتب جوابه على ابتداء وقوعه والغاية تنافي التعلق على ابتداء الوقوع فلا بد من تعقل الابتداء والاستمرار حتى تتحقق الغاية ولذلك التصحح الغاية في الفعل عن المتناول لا يقول لما قلت زيدا إلى يوم الخميس جرى كذا وكذا ولما ثبت إلى يوم الجمعة اتفق كذا وجعل بعضهم إلى أجل من نام الرجز أي الرجز كانوا إلى أجل والمعنى أن العذاب كان مؤجلا ويقوى هذا جواب لما جاء إذا الفجائية أي فلما كسفنا عنهم العذاب المقرر عليهم إلى أجل فاجأوا بالنكت وهو على معنى تقييده الكشف بالأجل المبلوغ لا تنافي المفاجأة الأعلى تأويل الكشف بالاستمرار المعنى فتكون المفاجأة بالنكت إذا ذلك ممكنة * وقال الزمخشري إذا هم ينكتون جواب لما يضافه كسفنا عنهم فاجأوا بالنكت بدروه ولم يؤخره ولو لم يكن لما كسف عنهم نكتوا انتهى ولا يمكن التقييد مع ظاهر هذا التقدير بهم بالغوه جلة في موضع الصفة لأجل وهي أنفهم من الوصف للمفرد لتكرار الضمير فليس في حسن التركيب كالمفرد لو قيل في غير القرآن إلى أجل بالغيه ويحيى إذا الفجائية جواب لما يبدل على أن لما حرف وجوب وجوب كما يقول سيبويه لا طرف كآزعم بعضهم لافتقار إلى عامل فيه والكلام تام لا يحتمل اضمارا ولا يعمل ما بعد إذا الفجائية فيها قبلها وقرأ أبو هاشم وأوجوه ينكتون بكسر الكاف في فانتقمنا منهم فأغرقناهم في البر بهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين أي أحطنا بهم النعمة وهي ضد النعمة فمن كان الانتقام هو الإغراق فتكون الغاية تسيير به وذلك على رأي من أثبت هذا المعنى للقاء والا كان المعنى فأردنا الانتقام منهم والباء في أنهم سببته والآيات هي المعجزات التي ظهرت على يد موسى عليه السلام والظاهر عود الضمير في عنها إلى الآيات أي غفلوا عما تضمنته الآيات من الهدى والنجاة وما فكر وافها وتلك الثغلة هي سبب التكتيب * وقيل يعود الضمير على النعمة الدال عليها فانتقمنا أي كانوا عن النعمة وحلوا

التأويل كون جواب لما إذا الفجائية أي فلما كسفنا عنهم العذاب المقرر عليهم إلى أجل فاجأوا بالنكت وعلى معنى تقييده الكشف بالأجل المبلوغ لا تنافي المفاجأة الأعلى تأويل الكشف بالاستمرار المعنى فتكون المفاجأة بالنكت إذا ذلك ممكنة (ث) إذا هم ينكتون جواب لما يعني فلما كسفنا فاجأوا بالنكت بدروه ولم يؤخره ولو لم يكن لما كسف عنهم نكتوا انتهى (ح) ولا يمكن التقييد مع ظاهر هذا التقدير (ح) يحيى إذا الفجائية جواب لما يبدل على أن لما حرف وجوب وجوب كما يقول سيبويه لا طرف كآزعم بعضهم لافتقار إلى عامل فيه والكلام تام لا يحتمل اضمارا ولا يعمل ما بعد إذا الفجائية فيها قبلها

ترجي عليه السلام فأعرق بهم غافلين والغفلة في القول الأول عني به الاعراض عن الشيء لأن الغفلة عنه هو التكذيب لا أعداءهم في اليهم واستخلف بني إسرائيل في الأرض و الذين سكاناً يستضعفون فيهم بنو إسرائيل كان فرعون يستعبدهم ويستضعفهم وفي الكلام حذف صفات تدبره وأورثنا ذرية القوم لأن القوم المستضعفين لم يعودوا إلى ديار مصر بأعينهم إذ كانوا جوارز والبرص وأهلها بالأرض المقدسة وإنما ورث مصر ذريتهم ومنهم سليمان بن داود و مشارق في منصوب على أنه مفعول ثان لاورثنا وجعلت مشارق ومغارب مبالغة في كثرة بركها في تمت كلمة برك الحسن في أي مضت واسقرت من قولهم تم على الأمر إذا مضى عليه في عاصبر والباسية ومانصبرية أي بصبرهم

في الدرر

(ح) قرأ الحسن وتمت كلمات برك الحسن (ش) ونظيره لقد رأي من آيات ربه الكبرى (ح) يعني نظيره وصف الجع بالفرقد والمؤنث ولا يتعين مقلاته (ش) من أن الكبرى نعت لاياتر به إذ يحتمل أن يكون مفعولاً لقوله أي أي الآية الكبرى فيكون في الأصل نعتاً لقرء مؤنث لا جمع وهو أليق في الوصف

هم غافلين والغفلة في القول الأول عني به الاعراض عن الشيء لأن الغفلة عنه هو التكذيب لا أعداءهم في اليهم واستخلف بني إسرائيل في الأرض و الذين سكاناً يستضعفون فيهم بنو إسرائيل كان فرعون يستعبدهم ويستضعفهم وفي الكلام حذف صفات تدبره وأورثنا ذرية القوم المستضعفين لم يعودوا إلى ديار مصر بأعينهم إذ كانوا جوارز والبرص وأهلها بالأرض المقدسة وإنما ورث مصر ذريتهم ومنهم سليمان بن داود و مشارق في منصوب على أنه مفعول ثان لاورثنا وجعلت مشارق ومغارب مبالغة في كثرة بركها في تمت كلمة برك الحسن في أي مضت واسقرت من قولهم تم على الأمر إذا مضى عليه في عاصبر والباسية ومانصبرية أي بصبرهم

في الدرر

(ح) قرأ الحسن وتمت كلمات برك الحسن (ش) ونظيره لقد رأي من آيات ربه الكبرى (ح) يعني نظيره وصف الجع بالفرقد والمؤنث ولا يتعين مقلاته (ش) من أن الكبرى نعت لاياتر به إذ يحتمل أن يكون مفعولاً لقوله أي أي الآية الكبرى فيكون في الأصل نعتاً لقرء مؤنث لا جمع وهو أليق في الوصف

﴿ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه﴾ أي خربنا (٣٧٧) قصورهم وأبنيتهم والتسبيح الأهلأك واخراب الابنية

﴿وما كانوا يعرشون﴾

أي يرضون من الابنية

المشيدة كصر حامان

وغيره ﴿وجاوزنا بيني

اسرائيل البحر﴾ لما بين

أنواع نهم على بني اسرائيل

بهلكا عدوهم أتبع

بالنعمة العظمى من إراءتهم

هذه الآية العظيمة وقطعهم

البحر مع السلامة والبحر

قطعا بهم البحر يقال

جاز الوادي اذا قطعه

والبهاء للتمدية يقال

جازوا البحر اذا قطعه وجاوز

بغيره البحر عربى فكاه

قال وجزنا بيني اسرائيل

البحر أى اجزناهم البحر

وفاعل بمعنى فصل الجرد

يقال جاوز وجاز بمعنى

واحد ﴿فأتوا﴾ أى مروا

﴿على قوم﴾ هم من بنى

نحم وجدام ﴿يمكفون﴾

أى يقيمون ﴿على أصنام﴾

أى على عبادة أصنام

﴿لهم﴾ والاصنام قيل

هى البقر حقيقة وقيل

تمثيل من حجر وعيدان

على صور البقر ﴿قالوا

يا موسى اجعل لنا الها﴾

الظاهر أن طلب مثل هذا

كفر وارتداد وشقاق وعناد

خرجوا فى ذلك على

عادتهم فى تنتمهم على

نظير وصف الجمع بالفرعون لا يتعين ما قاله من أن الكبرى نعت لآيات به اذ يحتمل أن يكون
مفعولا لقوله رأى أى الآية الكبرى فيكون فى الأصل فتاقدرد مؤنث لا يجمع وهو يلغى فى
الوصف ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون أى خربنا قصورهم وأبنيتهم
بالحلاك والتسبيح الأهلأك واخراب الابنية وقيل ما كان يصنع من التدبير فى أمر موسى عليه
السلام واخذ كلمته وقيل المراد اهلأك أهل القصور والمواضع المنيعه واذا هلك الساكن هلك
المسكون وما كانوا يعرشون أى يرضون من الابنية المشيدة كصر حامان وغيره وقال الحسن
المراد عرش الكروم ومنه وجنات مصر وشات وقرا ابن عامر وأبو بكر بضم الراء وباقى السبعة
والحسن ومجاهد وأبو رجاه بكسر الراء مفتوحا فى الصل وهى لغة الحجاز وقال اليزيدى هى أضح
وقرا ابن أبى عمير شون بضم الباء وفتح العين وتشديد الراء وانتزع الحسن من هذه الآية أنه
ينبئ أن لا يخرج على ما لوك السماء وما ينبئ أن نصبر لهم وعليهم فلان الله يدمرهم وروى عنه وعن
غيره اذا قابل الناس البلاد مثله وكلهم الله الى ما اذا قابلوا بالصبور وانتظار الفرج أى الفرج
الزخمشى وبلغنى أنه قرأ بعض الناس يفسون من غرس الاشجار وما أحسبه الا صحيفا وهذا
آخر ما أقص الله تعالى من نبأ فرعون والقيط وتكذيبهم بآيات الله وظلمهم ومعارضته ثم أتبعه
اقتصاص بنابى اسرائيل وما أحدثوه بعدا نقادهم من مملكة فرعون واستعباده ومعايبتهم الآيات
العظام ومجاوزتهم البحر من عبادة البقر وطلب دابة الله جهرة وغير ذلك من أنواع الكفر
والمعاصى ليعلم حال الانسان وانه كما وصف ظلم كفر جهول كقور الامن عصمه الله تعالى وقيل
من عبادى الشكور وليسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراى من بنى اسرائيل باللعنة
﴿وجاوزنا بيني اسرائيل البحر﴾ لما بين أنواع نهم على بني اسرائيل بهلكا عدوهم أتبع
بالنعمة العظمى من إراءتهم هذه الآية العظيمة وقطعهم البحر مع السلامة والبحر بحر القلزم وأخطأ
من قال انه نيل مصر ومعنى جاوزنا قطعناهم البحر يقال جاوز الوادي اذا قطعه والبهاء للتمدية يقال
جاز الوادي اذا قطعه وجاوز بغيره البحر عربى فكاه قال وجزنا بيني اسرائيل أى اجزناهم البحر
وفاعل معنى فصل الجرد جاوز وجاز بمعنى واحد ﴿فأتوا﴾ أى مروا
﴿على قوم﴾ هم من بنى
نحم وجدام ﴿يمكفون﴾
أى يقيمون ﴿على أصنام﴾
أى على عبادة أصنام
﴿لهم﴾ والاصنام قيل
هى البقر حقيقة وقيل
تمثيل من حجر وعيدان
على صور البقر ﴿قالوا
يا موسى اجعل لنا الها﴾
الظاهر أن طلب مثل هذا
كفر وارتداد وشقاق وعناد
خرجوا فى ذلك على
عادتهم فى تنتمهم على

(٤٨ - تفسير البحر المحيط لابی حيان - رابع) أنبيائهم وطلبهم بالانبيى وقتقدمهم كلامهم لنؤمن لك حتى نرى

الله جهرة وغير ذلك مما هو كقولهم بما كانت القول من بعضهم فتسبى الى جميعهم قال انكم قوم تجهلون في شعبه بموسى عليه السلام من قولهم على آرمار أو من الآيات العظيمة والمعجزات الباهرة ووصفهم بالجبل المطلق أو كده بان لانه لا جعل أعظم من هذه المقالة ولا أشنع وأنى بلفظ تجهلون ولم يقل جهلتم اشعاراً بأن ذلك منهم كالتطبع والفرزة لا ينتقلون عن من ماض ولا مستقبل في ان هؤلاء متبرهاهم فيه في الإشارة (٧٧٨) هؤلاء الى العاكفين على عبادة تلك الاصنام ومعنى متبرهاهم مدعى

الظاهر أنهم استحسنوا ما رأوا من الهنأ وتلك القوم فأرادوا أن يكون ذلك في شرع موسى وفي حجة ما يتقرب به الى الله تعالى والافعيدين يقولوا لموسى اجعل لنا الهانفر دمه العبادة اتى وفي الحديث مر وفى غزوة حنين على روح حسرة خضره عظمة فقيل يارسول الله اجعل لنا ذات اناطوط كانت ذات اناطوط سرح لبعض المشركين يطقون بها أسلحتهم ولها يوم يحفونون بها فأراد قاتل ذلك ان يشرع الرسول ذلك في الاسلام ورأى الرسول عليه السلام ذلك خديعة الى عبادة تلك السرحنة فأنكره وقال الله أكبر فتم والله كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الهانفر القامد برأى الذي يجسسه موسى لا يمكن أن يجعله خالقاً للعالم ومدبراً فلا قرباً أنهم يطلبون أن يعين لهم مائيل وصوراً يتقربون بعبادتها الى الله تعالى وقد حكى عن عبادة الأوثان قولهم ما تبدهم الا يقربونا الى الله زلفى وأجمع كل الانبياء عليهم السلام على أن عبادة غير الله كفر سواء اعتقد كونه الهانفر أو أن عبادته تقرب الى الله انتهى ويظهر أن ذلك لم يصدر من جميعهم فانه كان فيهم السبعون المختار ومن لا يصدر منه هذا السؤال الباطل لكنه نسب ذلك الى بنى اسرائيل لما وقع من بعضهم على عادة العرب في ذلك وما في كمال الخشعي كافة تلك كافي وانطق وقت الجلالة بمسحوا وقال غيره موصولة حرفية أى كما ثبت لهم أنه تفكرون قد حنف صلتها على حتماً قال ابن مالك في أنه اذا حذفت صلة ما فلا يمتن ابقاء معمولها كقولهم لا أكلك ما ان في السماء نجما أى مائيل بن في السماء نجما يكون آلهة فاعل ثبت المحذوفة وقيل موصولة اسمية ولهم صلتها والضمير عائد عليها مستكن في المجرور والتقدير كالتي لهم وأما قبل من ذلك الضمير المستكن في قولهم انكم قوم تجهلون في تعبج موسى عليه السلام من قولهم على آرمار أو من الآيات العظيمة والمعجزات الباهرة ووصفهم بالجبل المطلق أو كده بان لانه لا جعل أعظم من هذه المقالة ولا أشنع وأنى بلفظ تجهلون ولم يقل جهلتم اشعاراً بأن ذلك منهم كالتطبع والفرزة لا ينتقلون عنه في ماض ولا مستقبل في ان هؤلاء متبرهاهم فيه وباطل ما كانوا يصليون في الإشارة هؤلاء الى العاكفين على عبادة الاصنام ومعنى متبرهاهم مدعى مكسر وأصله الكسر وقال الكسبي مطل وقال أبو اليسع مضل وقال السدي وابن زيد مدعى ردى سبى العاقبة وما هم فيه جميع أحوالهم وبطل علمهم هو اضمحلاله بحيث لا ينتفع به وان كان مقصوداً به التقرب الى الله تعالى وقد عينا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثوراً قال الزخشري وفى ايقاع هؤلاء اسماء لان وتقديم خبر المبتدأ من الجلالة الواقعة خبرها واسم لعبادتهم المعرضون للتبار وأنه لا يصحهم البتة وأنه لم ضر به لازم لعنهم عاقبة ما طلبوا ويغض لهم فيما أحبوا انتهى ولا يتعين ما قاله من أنه قد جزم خبر المبتدأ من الجلالة الواقعة خبراً لان لأن الاحسن في

مكسر وأصله الكسر قال الزخشري وفى ايقاع هؤلاء اسماء لان وتقديم خبر المبتدأ من الجلالة الواقعة خبرها واسم لعبادتهم المعرضون للتبار وأنه لا يصحهم البتة وأنه لم ضر به لازم لعنهم عاقبة ما طلبوا ويغض لهم فيما أحبوا انتهى ولا يتعين ما قاله من أنه قد جزم خبر المبتدأ من الجلالة الواقعة خبراً لان لأن الاحسن في اعراب مثل هذا أن يكون خبر ان متبر وما بعده مرفوع على انه مفعول لم يسم فاعله وكذلك ما كانوا هو فاعل بقوله وباطل فيكون اذذاك قد أخبر عن اسم ان بغير دلالة وهو نظيران زيداً مضروب غلامه فالاحسن في الاعراب أن يكون غلامه مرفوعاً على انه مفعول لم يسم فاعله ومضروب خبر ان والوجه الآخر هو

(الدر)

(ش) وفى ايقاع هؤلاء اسماء لان وتقديم خبر المبتدأ من الجلالة الواقعة خبرها واسم لعبادتهم المعرضون للتبار وأنه لا يصحهم البتة وأنه لم ضر به لازم لعنهم عاقبة ما طلبوا ويغض لهم فيما أحبوا انتهى (ح) لا يتعين ما قاله من انه قد جزم خبر المبتدأ من الجلالة الواقعة خبراً لان لأن الاحسن في اعراب مثل هذا أن يكون خبر ان مستقر وما بعده مرفوع على انه مفعول لم يسم فاعله وانطقاً ما كانوا فاعل بقوله وباطل فيكون اذذاك قد أخبر عن اسم ان بغير دلالة وهو نظيران زيداً مضروب غلامه فالاحسن في الاعراب أن يكون غلامه مرفوعاً على انه مفعول لم يسم فاعله ومضروب خبر ان والوجه الآخر هو أن يكون مبتدأ ومضروب خبره

أن يكون مبتدأ ومضرب خبره جازر وهو مر جوح **﴿** قال أغير الله أنبيكم **﴾** الما وهو فضلكم على العالمين **﴿** كما أحسن منا خطيبهم موسى عليه السلام **﴾** بدأهم أولاً ونسبهم إلى الجهل ثم أتينا أخبرهم بأن عباد الأصنام ليسوا على شيء بل ما كمل أمرهم إلى الهلاك وطلان العمل وثالثاً أنكر وضعيب أن يقع هو عليه السلام في أن ينسب لهم غير الله الهأ أي أغير المستحق للعبادة والالوهية أطلب لكم معبوداً وهو الذي تترككم واختصكم بالنعم التي لم يعطها من سلفكم إلا لغيره فكيف أنبئ لكم الماغيرة ومعنى على العالمين أي عالمي زمانهم أو بكثره الأنبياء فيهم وانتصب غير مفعولاً بأنبيكم أي أنبئ لكم غير الله والها تميز عن غير حال أو على الحال والها المفعول والتقدير أنبئ لكم الماغيرة الله فكان (٣٧٩) غير صفة له انتصب حالاً وقال ابن عطية وغير

منصوبه بفعل مضمر هذا هو الظاهر ويجعل أن ينتصب على الحال انتهى ولا يظهر نصبه بفعل مضمر لأن أنبي مفرغ له وألقوله الها فان تحيل أنه منصوب بأبني مضمره يفسر هذا الظاهر فلا يصح لأن الجمله المقسرة لا رابط فيها لامن ضمير ولا من ملابس ربطها بغيره فلو كان التركيب أغير الله أنبيكموه لصح المعنى ويحتمل وهو فضلكم أن يكون حالاً وأن يكون مستأنفاً **﴿** واذ أنجبناكم **﴾** الآية الخطاب لمن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقر به ما لهم بما فعل أولائهم وبما جاوز به وتقدم تنسب نظير هذه الآية في سورة البقرة فاغنى عن إعادته **﴿** وواعدنا

أعراب مثل هذا أن يكون خبران متبر ومباينه مرفوع على أنه مفعول لم يسم فاعله وكل ما كانوا هو فاعل بقوله وباطل فيكون اذ ذلك قد أخبر عن اسم ان مفرغ دلالة وهو نظير أن زيداً مضرب و غلامه أحسن في الأعراب أن يكون غلامه مرفوعاً على أنه لم يسم فاعله ومضرب خبر ان والوجه الآخر وهو أن يكون مبتدأ ومضرب خبره جازر مر جوح **﴿** قال أغير الله أنبيكم **﴾** الما وهو فضلكم على العالمين **﴿** ما أحسن منا خطيبهم موسى عليه السلام **﴾** بدأهم أولاً ونسبهم إلى الجهل ثم أتينا أخبرهم بأن عباد الأصنام ليسوا على شيء بل ما كمل أمرهم إلى الهلاك وطلان العمل وثالثاً أنكر وضعيب أن يقع هو عليه السلام في أن ينسب لهم غير الله الهأ أي أغير المستحق للعبادة والالوهية أطلب لكم معبوداً وهو الذي تترككم واختصكم بالنعم التي لم يعطها من سلفكم إلا لغيره فكيف أنبئ لكم الماغيرة ومعنى على العالمين على عالمي زمانهم أو بكثره الأنبياء فيهم **﴿** قال بن القشيري **﴾** يا هلاك عدوهم وبما خصهم من الآيات وانتصب غير مفعولاً بأنبيكم أي أنبئ لكم غير الله والها تميز عن غير أو حال أو على الحال والها المفعول والتقدير أنبئ لكم الماغيرة الله فكان غير صفة فلما تقدم انتصب حالاً **﴿** وقال ابن عطية **﴾** وغير منصوبه بفعل مضمر هذا هو الظاهر ويجعل أن ينتصب على الحال انتهى ولا يظهر نصبه بفعل مضمر لأن أنبي مفرغ له وألقوله الها فان تحيل أنه منصوب بأبني مضمره يفسر هذا الظاهر فلا يصح لأن الجمله المقسرة لا رابط فيها لامن ضمير ولا من ملابس ربطها بغيره فلو كان التركيب أغير الله أنبيكموه لصح المعنى ويحتمل وهو فضلكم أن يكون حالاً وأن يكون مستأنفاً **﴿** واذ أنجبناكم **﴾** الآية الخطاب لمن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقر به ما لهم بما فعل أولائهم وبما جاوز به وتقدم تنسب نظير هذه الآية في سورة البقرة **﴿** وواعدنا **﴾** موسى ثلاثين ليلة وأعمنا هابشر قمه سيقان ربنا ربين ليلة **﴿** روى

موسى ثلاثين ليلة **﴿** روى ان موسى عليه السلام وعيسى اسرائيل وهو بمصر ان أهل الله عدوهم أنهم يكتبان عن عند الله فيه بيان ما يؤتون وما يذرون فلهذا فرعون سأل موسى ربه تعالى الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة وانتصب ثلاثين على أنه مفعول ثان على حذف مضاف قصدهم أو البقاء اثنيان ثلاثين أو تمام ثلاثين وقال ابن عطية وثلاثين بسبب

(الدر) جازر وهو مر جوح (ع) وغير منصوبه بفعل مضمر هذا هو الظاهر ويجعل أن ينتصب على الحال انتهى (ح) لا يظهر نصبه بفعل مضمر لأن أنبي مفرغ له وألقوله الها فان تحيل أنه منصوب بأبني مضمره يفسر هذا الظاهر فلا يصح لأن الجمله المقسرة لا رابط فيها لامن ضمير ولا من ملابس ربطها بغيره فلو كان التركيب أغير الله أنبيكموه لصح وهو منتصب مفعولاً بأنبيكم أي أنبئ لكم غير الله والها تميز عن غير أو حال أو على الحال والها المفعول والتقدير أنبئ لكم الماغيرة الله فكان غير صفة فلما تقدم انتصب على الحال ويجعل وهو فضلكم أن يكون حالاً وأن يكون مستأنفاً

تقدير أجنتاه أو مناجاة ثلاثين وليست منتصبة على النظر لأن المواعدة لم تقع في الثلاثين والضعف في وأتمناها عام على المواعدة
المفهوم من وأعدنا وقال الحوفي الهاء والألف نصب (٣٨٠) باتمناها وهما اجعتان إلى ثلاثين انتهى ولا يظهر لأن الثلاثين

أن موسى عليه السلام وعبد بني إسرائيل وهو بمصر أن أهلك الله عدوهم أتهم بكتاب من عند الله
فيمسح ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه تعالى الكتاب فظهره بصوم ثلاثين
يوما وهو شهر ذي القعدة فلما أتم الثلاثين أنكر خلو فيه فسوكت قالت الملائكة كتابنا
من قبلنا الصالحة المسك تفسدته بالسواك • وقيل أوحى الله إليه أمانعت أن خلوف فم الصائم
عند الله أطيب من ريح المسك فظهره أن يز يدعي عشرة أيام من ذي الحجة فلك • وقيل أمره
الله بأن يصوم ثلاثين يوما وأن يعمل فيها بما يقرب به من الله تعالى ثم أنزلت عليه التوراة في العشر
وكلم فيها وأجل ذلك الأربعة عشر في البقرة وفصلها • وقال الكشي لما قطع موسى البحر بني
إسرائيل وغرق فرعون قالت بنو إسرائيل لموسى أئتنا بكتاب من ربنا كما وعدتنا وزعناك
تأنيبا به إلى شهر فاختار موسى من قوم مسبحين رجلا لينطقوا معه فلبس حبروا وقال الله تعالى
لموسى أخبر قومك أنك لن تأتيهم أربعين ليلة وذلك حين أتمت عشر فلما خرج موسى بالسبعين
أمرهم أن ينتظروه أسفل الجبل وصعد موسى الجبل وكلمه الله أربعين يوما وأربعين ليلة وكتب
له الألواح ثم أتى بني إسرائيل عدوا عشرين ليلة وعشرين يوما وقالوا قد أخطأنا موسى الوعد
وجعل لهم السامري العجل فسدوه • وقيل زبدت العشر بسد الشهر للمناجاة • وقيل نفت
في طريقه فبدا • وقيل زبدت عقوبته لقومه على عبادة العجل • وقيل أعلم موسى بنفسه
ثلاثين ليلة فلما زاده العشر في مضيقه لم يلدوا بذلك وجست نفوسهم لئلا يادة على ما أخبرهم فقال
السامري هل موسى وليس يرجع وأضلهم بالعجل فابعه الله ابن جريج ووافده التفسير
قالوا إن الثلاثين تنمو للمناجاة والعشر لزال التوراة وتسكبه • وقال أبو مسلم يداري
مقاتله به قبل قومه لقوله وما أعجزك عن قومك يا موسى الآية فخاف أن يكون أي الطور عند تمام
الثلاثين فلما أعلم بخبر قومهم السامري رجع إلى قومه قبل تمامه الوعد ثم عاد إلى المقاتل في
عشر آخر • قيل لا يمتنع أن يكون وعدان أول حضره موسى وثان حضره المختارون ليسمعا
كلام الله فاختلف الوعد لاختلاف الحاضر بن والثلاثون هي شهر ذي القعدة والعشر من ذي
الحجة قاله ابن عباس وسروى ومجاهد وتقدم الخلاف في قراءة وواعدنا وقالوا انتصب ثلاثين على أنه
مفعول ثان على حذف حضاف فقدره أبو البقاء اثنيان ثلاثين أو تمام ثلاثين • وقال ابن عطية وثلاثين
نصب على تقدير أجنتاه أو مناجاة ثلاثين وليست منتصبة على النظر في وأتمناها عام على
المواعدة المفهوم من وأعدنا • وقال الحوفي الهاء والألف نصب باتمناها وهما اجعتان إلى ثلاثين
ولا يظهر لأن الثلاثين لم تكن ناقصة فتمت بعشر وحذف ميز عشر أي عشر ليال للدلالة ما قبله
عليه وفي مصحف أبي وتمناها شدا والمقاتل ما وقت له من الوقت وضر به وهو بلفظ ربولم
يأت على وأعدنا فكان يكون التركيب فتم مقاتلا لأن لفظ ربه دال على أنه مصلح مناظر في أمره
ومالكه المتصرف فيه • قيل والفرق بين المقاتل والوقت أن المقاتل ما قدر فيه عمل من الأعمال
والوقت وقت الشيء وانتصب أربعين على الحال قاله الزعزعي الحال فيه فقال أي يتم بالفاضا العدد
فعلى هذا لا يكون الحال أربعين بل الحال هذا المحذوف فينا في قوله وأربعين ليلة نصب على الحال •

لم تكن ناقصة فتمت بعشر وحذف ميز عشر
أي بعشر ليال للدلالة ما قبله
عليه وفي مصحف أبي
وتمناها شدا والمقاتل
ما وقت له من الوقت
وضر به وهو بلفظ ربه
ولم يأت على وأعدنا فكان
يكون التركيب فتم مقاتلا
لأن لفظ ربه دال على أنه
مصلح مناظر في أمره
ومالكه المتصرف فيه
والفرق بين المقاتل والوقت
أن المقاتل ما قدر فيه عمل
من الأعمال والوقت وقت
الشيء وانتصب أربعين
على الحال قاله الزعزعي
وابن عطية وقدر الزعزعي
الحال فيه فقال أي يتم بالفا
هذا العدد فعلى هذا لا يكون
الحال أربعين بل الحال
هذا المحذوف فينا في قوله
وأربعين ليلة نصب على
الحال وقال ابن عطية أيضا
ويصح أن يكون أربعين
نظرا من حيث هي عدد
أزمنة وقيل أربعين مفعول
به يتم لأن معناه بلغ والذي
يظهر أنه تمجيز منقول من
الفاعل وأصله فتم أربعين
مقاتله به أي كملت ثم
أسند التمام لمقاتل وانتصب

(الدر) (ح) الهاء في وأتمناها عام على المواعدة المفهوم من وأعدنا وقال الحوفي الهاء والألف نصب باتمناها وهما
راجعتان إلى ثلاثين انتهى ولا يظهر لأن الثلاثين لم تكن ناقصة فتمت بعشر وحذف ميز عشر أي عشر ليال للدلالة ما قبله عليه

أربعين على التمييز ﴿ وقال موسى لآخيه هارون ﴿ شأذاهر وبنالضم على النداء أى يهارون أمره حين أراد المضي للنساجاة والتمسببها أن يكون خليفته في قومه وأن يصلح في نفسه ما يجب أن يصلح من أمر قومهم ما أن يتبع سبيل من أفسده وفي النبي دليل على وجود المقدس ولتلك نهاء عن اتباع سبيلهم وأمره إياه بالاصلاح ونهيه عن اتباع سبيل المقدس هو على سبيل التأكيـد لا توهم أنه يقع منه (٣٨١) خلاف الاصلاح واتباع تلك السبيل لان منصب النبوة

منزه عن ذلك ومعنى اخلفني استبدال امره وذلك في حياته اذ راح الى مناجاة ربه وليس المعنى انك تكون خليفتي بعد موتى الآتري أن هرون مات قبل موسى ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴿ الآية أى الوقت الذي ضرب به أى لقام الاربعين كما تقول آتيت لمشرخلون من الشهر ومعنى اللام الاختصاص والجمهور على أنه وحده خص بالتكليم اذ جاء للميقات قال القاضي سمع هو والسبعون كلام الله تعالى قال ابن عطية خلقه ادرا كما سمع به الكلام القائم بالذات القديمة الذى هو صفات وقال ابن عباس وابن جبير أدنى الله تعالى موسى حتى سمع صريف الاقلام فى اللوح وقال الزخشري وكلمه من غير واسطة كما يكلم الملائكة وتكلمه ان يخلق الكلام منطوقه في بعض الاجرام كاخلفه مخوطا في اللوح وروى ان موسى كان يسمع الكلام في كل جهة وعن ابن عباس كله أربعين يوما وأربعين ليلة وكتبه الاالواح ﴿ وقيل إنما كلمني بأول الاربعين انتهى وقال وهب كله في ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى نور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء من كلام الله وقتاً ودواها اختلاف الذى في كلام الله وهو مذكور ودلائل المختلفين مذكور في كتب أصول الدين وكلمه معطوف على جاء ﴿ وقيل حال وعمل عن قوله وكلمناه الى قوله وكلمه به

وقال ابن عطية أيضاً ويصح أن يكون أربعين ظرفاً من حيث هي عدد أزمنة وقيل أربعين مفعول به يتم لان معناه بلغ والذي يظهر انه تميز محمول من الفاعل وأصله فتم أربعين ميقات ربهاى كلمت ثم أسند التام لميقات وانتصب أربعين على التمييز والذي يظهر ان كلمة الجملة تأكيـد ما مضى وقيل هاتمتا ازاله توهم العشرين الثلاثين لانه يحفل انعاماً بعشرين الثلاثين ﴿ وقيل ازاله توهم ان تكون عشرين ساعات أى أعمتنا باعشرين ساعات ﴿ وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قولى وأصلح ولا تتبع سبيل المقدس ﴿ وقرى شأذاهار وبنالضم على النداء أى يهارون أمره حين أراد المضي للنساجاة والتمسببها أن يكون خليفته في قومه وان يصلح في نفسه ما يجب أن يصلح من أمر قومهم ما أن يتبع سبيل من أفسده وفي النبي دليل على وجود المقدس ولتلك نهاء عن اتباع سبيلهم وأمره إياه بالاصلاح ونهيه عن اتباع سبيل المقدس هو على سبيل التأكيـد لا توهم أنه يقع منه خلاف الاصلاح واتباع تلك السبيل لان منصب النبوة منزه عن ذلك ومعنى اخلفني استبدال امره وذلك في حياته اذ راح الى مناجاة ربه وليس المعنى انك تكون خليفتي بموتى الآتري ان هارون عليه السلام مات قبل موسى عليه السلام وليس في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلى أنت منى كهارون من موسى دليل على انه خليفته بموته اذ لم يكن هارون خليفة بموت موسى وإنما استخلف الرسول علياً على أهل بيته اذ سافر الرسول عليه السلام في بعض مغازيه كما استخلف ابن أم مكتوم على المدينة فليركن في ذلك دليل على انه يكون خليفة بموت الرسول ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه به ﴿ أى الوقت الذي ضرب به أى لقام الاربعين كما تقول آتيت لمشرخلون من الشهر ومعنى اللام الاختصاص والجمهور على أنه وحده خص بالتكليم اذ جاء للميقات قال القاضي سمع هو والسبعون كلام الله وقال ابن عطية خلقه ادرا كما سمع به الكلام القائم بالذات القديمة الذى هو صفات وقال ابن عباس وابن جبير أدنى الله تعالى موسى حتى سمع صريف الاقلام فى اللوح المحفوظ وقال الزخشري وكلمه من غير واسطة كما يكلم الملائكة وتكلمه ان يخلق الكلام منطوقه في بعض الاجرام كاخلفه مخوطا في اللوح وروى ان موسى كان يسمع الكلام في كل جهة وعن ابن عباس كله أربعين يوما وأربعين ليلة وكتبه الاالواح ﴿ وقيل إنما كلمني بأول الاربعين انتهى وقال وهب كله في ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى نور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء من كلام الله وقتاً ودواها اختلاف الذى في كلام الله وهو مذكور ودلائل المختلفين مذكور في كتب أصول الدين وكلمه معطوف على جاء ﴿ وقيل حال وعمل عن قوله وكلمناه الى قوله وكلمه به

واسطة كما يكلم الملك وتكلمه تعالى ان يخلق الكلام منطوقه في بعض الاجرام كاخلفه مخوطا في اللوح وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع الكلام من كل جهة وعن ابن عباس كله أربعين يوما وأربعين ليلة وكتبه الاالواح وقيل إنما كله في أول الاربعين انتهى وقال وهب كله في ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى نور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء من كلام الله وقتاً ودواها اختلاف الذى في كلام الله تعالى وهو مذكور هو ودلائل المختلفين في كتب أصول الدين وكلمه به معطوف على جاء وقيل حال وعمل عن قوله وكلمناه الى قوله وكلمه به للمنى الذى عمل الى قوله فتم ميقاته به

للعنى الذى عمل الى قوله فتم ميقاته وهو فلما تجلى ربه ﴿ قال رب أرني أنظر إليك ﴾ قال السدى وأبو بكر الهذلي لما كلمه خصمه هذه المرتبة طمحت همه الى رتبة الرؤى فتشوق الى ذلك فسأل ربه ان ير به نفسه قال الزجاج شوقه الكلام فعيل صبره فحمله على سؤال الرؤية * وقال الربيع لم يعده اليه في الرؤى فظن أن السؤال في هذا الوقت جائز * وقال السدى غار الشيطان في الارض فخرج بين يديه فقال انما يكلمك شيطان فسأل الرؤىة ولو لم تجز الرؤىة ماسألهما قال ابن عطية ورؤىة الله عند الاشعرية وأهل السنة جائزة عقلا لانهم من حيث هو موجود نصع رؤىة بشوق رت الشرىة رؤىة الله في الآخرة ومنعت من ذلك في الدنيا بطواهر الشرع غوىى عليه السلام لم يسأل محالا وانما سأل جائزا وقوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل الآية ليس بجواب من سأل محالا وقد قال تعالى لنسوح عليه السلام فلا تسألن ما ليس لك به علم اى أعظمك ان تكون من الجاهلين فلا تسأل موسى محالا لكن في الجواب جزا وتنبس * وقال الكرمانى وغيره في الكلام محذوف تقديره لن تراني في الدنيا * وقيل لن تقدر ان تراني * وقيل لن تراني بسؤالك * وقيل لن تراني ولكن ستراني حين أعظمي للجبل * قال الزمخشري (هان قلت) كيف طلب موسى عليه السلام ذلك وهو من أعلم الناس بالله تعالى وصفاته وما يجوز عليه ولا يجوز وبتاليه عن الصفه التي هى ادراك بعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وماليس بحسب ولا عرض فحال أن يكون في جهة ومنع الجيرة حالته في العقول غير لازم لانه ليس بأول مكابرتهم وارتكابهم وكيف يكون طالبه وقد قال حين أعظمهم الرجفة الذين قالوا اننا لله ججرة أنه لك ما عاقل السفهاء نا الى قوله تضلل بها من تشاء فترأى من فعلهم ودعاهم سفها وضلالا (قلت) ما كان طالبه الرؤىة إلا ليست هؤلاء الذين دعاهم سفها وضلالا وترأى من فعلهم وليقلهم المحبة وذلك انهم حين طلبوا الرؤىة أنكر عليهم وأعلمهم خطأ ونههم على الحق فلبوا وعنادوا في الجاهم وقالوا لا بد ولن تؤمن لك حتى زناه فأراد أن يسمعوا النص من عند الله باسمه ذلك وهو قوله لن تراني ليتقنوا وبزاح عنهم ما كان داخلهم من الشبهة فقلت قال رب أرني أنظر إليك (هان قلت) فهذا قال أرحم من نظرون إليك (قلت) لان الله سبحانه انما كلم موسى وهم يسمعون فلا سمعوا كلام رب العزة أرادوا أن يرى موسى ذاته فيصبر وهم كما أسمعهم كلامه فسمعوه معه ارا دتمنية على قياس فلهذا قال قال موسى أرني أنظر إليك ولا تهاذا زجر عا طلبوا أنكر عليهم نبوته واختصاصه وزلفتم عند الله وقيل له لن يكون ذلك كان غيره أولى بالانكار ولان الرسول امام أمته فكان ما يحتاج به أو يحتاج راجعا اليهم وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المبالغة التي هى عجز التشبه والتجسيم دليل على انه ترجع على مقترحه وحكاية لقولهم وجل صاحب الجبل ان يجعل الله منظورا اليه مقابلا بحاسة النظر فكيف بن هو أعرق في معرفة الله من واصل بن عطاء وعمر بن عبيد والنظام وأبو الهذيل والشيخين وجميع المسلمين وثاقى مقعولى أرني محنوف أى أرني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك بلن تجلى لي فانظر إليك انتهى ﴿ قال لن تراني ﴾ قال ابن عطية نص على منعه الرؤىة في الدنيا ولن تنفى المستقبل فلو بقينا على هذا النفي بمجرد له تضمن ان موسى لا يراه ابد ولا في الآخرة لكن ورد من جهة أخرى الحديث المتواتر ان أهل الايمان يرون الله تعالى يوم القيامة فوسى عليه السلام أحرى برؤيته * قال الزمخشري (فلن قلت) ما معنى لن (قلت) تأكيد النفي الذى تعطيه لاولئك لان نفي المستقبل محول لأفضل غدا ادا كذب نفيها قلت لن أفضل غدا والمعنى ان فعله

﴿ قال رب أرني أنظر إليك ﴾ أرني هى بصرية والمفعول الثانى محنوف تقديره أرنيك أو أرنيك قال السدى وأبو بكر الهذلي لما كلمه خصمه هذه المرتبة طمحت همه الى رتبة الرؤىة وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن ير به نفسه قال ابن عطية ورؤىة الله تعالى عند الاشعرية وأهل السنة جائزة عقلا لانهم من حيث هو موجود نصع رؤيته وقررت الشرىة رؤىة الله تعالى في الآخرة ومنعت من ذلك في الدنيا بطواهر الشرع غوىى عليه السلام لم يسأل محالا وانما سأل جائزا وقوله ﴿ لن تراني ﴾

يناقى حتى كقول له لن يتلقوا ذبيلا ولو اجمعوا وقوله لا تتركه الابصار تنفي الرؤية فيا يستقبل ولن
تراني تاكيدويان (فان قلت) كيف قال لن تراني ولم يقل لن تنظر الى لقوله انظر اليك (قلت)
لما قال ارنى بمعنى اجعلني معك كما من الرؤية التي هي الادراك علم ان الطلب هي الرؤية فالنظر
الذي لا ادراك معه فقيل لن تراني ولم يقل لن تنظر الي **ع** ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني **ع** قال مجاهد وغيره ولكن سأعجبني للجبل الذي هو اقوى منك واشد خفا واستقر
واطلق الصبر لم يثبت فيمكنك ان تدروني قال ابن عطية فلي هذا التماثل الله الجبل مثالا وقالت
فرقة انما المعنى سأبتدى على الجبل فان استقر لعظمي فسوف تراني انتهى وتعلق الرؤية على
تقدير الاستقرار مؤذن بعدمه ان لم يستقر ونبه بذلك على ان الجبل مع شدته وصلابته اذا لم يستقر
فلا أدى مع ضعف بنيته اولى بل لا يستقر وهذا تسكين لقلب موسى وتخفيف عنه من ثقل اعباء
المنع **ع** وقال الزحشمري (فان قلت) كيف فصل الاستقرار في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل
بما قبله (قلت) فصل به على معنى ان النظر الى محال فلا يطلب ولكن عليك بنظر آخر وهو ان تنظر
الى الجبل الذي برجف بلكو بمن طلب الرؤية فلا جهم كيف أقبل به وكيف أجعله دكا بسبب طلبك
الرؤية لتستعظم ما أقدمت عليه بما ريك من عظيم أثره كانه عز وعلا حق عند طلب الرؤية فمائلته
عند نسبة الولد اليه في قوله تعالى وتحنن الجبال هذا ان دعوا للرحن ولدا فان استقر مكانه كما كان
مستقرا ثابتا اذا هب في جهاته فسوف تراني تعريض لوجود الرؤية لوجود ما لا يكون من استقرار
الجبل مكانه حتى يهك دكا يسويه بالارض وهذا كلام مفسج بعضه في بعض وأورد على اسلوب
عجيب ونظم يدعي الا ترى كيف تخلص من النظر الى النظر بكلمة الاستقرار ثم كيف ثني بالوعيد
بالرجفة الكائن بسبب طلب النظر على الشريطة في وجود الرؤية أعني قوله فان استقر مكانه
فسوف تراني انتهى وهو على طريقة المعتزلة في نفي رؤية الله تعالى ولم في ذلك آفاويل أربعة
* أحدها ما رواه الحسن وغيره ان موسى ماعرف ان الرؤية غير جائزة وهو عارف به فله
و بر به بتوحيده فلم بعد أن يكون العلم بامتناع الرؤية وجوازها موقوفا على السماع ورد
ذلك وبانه يلزم أن تكون معرفته بالله أقل درجة من معرفة أزال المعتزلة وذلك باطل بالاجماع
* الثاني قال الجبائي وابنه أبو هانم سأل الرؤية على لسان قومه فقد كانوا يكثر في السأله عنها
لأنفسه فلما منع من اظهار ان لاسيل اليها وردبانه لو كان كذلك لقال ارحم بنظروا اليك
ولقيل لن ترني وايضالو كان حالنا لنعم عنه كما نسمع عن جعل الآلهة لهم بقوله انكم قوم
تجهلون * وقال الكشي سأله الآيات الباهرة التي عندها تزول الخواطر والواسوس عن معرفته
كما تقول في معرفة أهل الآخرة ورد ذلك بأنه يقتضى حذف مضاف وسياق الكلام ما في ذلك فقد
أراه من الآيات ما لا غاية بعد لها كالصاوغ غيرها وقال الأصم المقصود أن يذكر من الدلائل السمعية
ما يدل على امتناع الرؤية حتى يتأكد الدليل العقلي بالدليل السمعي وأل في الجبل للهدوء هو أعظم
جبل عدى بن يقال له ادرين قال ابن عباس تطاولت الجبال للجبلى وتواضع ادرين فقيل له **ع** فلما
تجلى به للجبل جعله دكا وخر موسى صمعا فلما أطلق صهائلك تبت اليك وأنا أول المؤمنين
* قال ياموسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلاى نخبنا آتيتك توكن من الشاكرين
* وكتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة وتقيلا لكل شئ نخبنا بقوة وأمر قومك يا عبادنا
بأحسنها وأمرهم دار الفاسقين * سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان

ولكن انظر الى الجبل **ع**
ليس بجواب من سأل محالا
وقد قال تعالى لنسأل عليه
السلام فلان سأل من ليس
لله علم انى أعظمك أن
تكون من الجاهلين فلو
سأل موسى محالا لكان
في الجواب جزا مؤتين
والزحشمري كلام كثير
في الرؤية ذكرنا ذلك في
البصر ولكن انظر الى
الجبل لتعلق الرؤية
على تقرير الاستقرار
مؤذن بعدمه اذا لم يستقر
ونبه بذلك على أن الجبل
مع شدته وصلابته اذا لم
يستقر فلا أدى مع ضعف
بنيته اولى بأن لا يستقر
وهذا تسكين لقلب موسى
عليه السلام وتخفيف عنه
من ثقل اعباء المنع والتجلى
الظهور والدك مصدر
دسكت الشئ قتته
وسحقته مصدر في معنى
المفعول والدك والدق
بمعنى واحد وقال ابن عزير
دكا مستوي لمع الارض
واخترور السقوط أطلق
ناب اليه حسه وعقله

يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سيل الرشد لا يتقوه سيلان يروا سيل الفتن يتقوه سيبيا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين * والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هم يجزون الا ما كانوا يعملون * واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار لم يروا أن لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين * ولم يسطع في أيديهم وروا أنهم قد ضلوا قالوا أن لزم رحنا ربنا ويضفر لنا تكون من الخاسرين * ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بشا خلفوني من بعدي أعطيكم أمر ربكم والى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن آدم ان القوم استغفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تحبطني مع القوم الظالمين * قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين * ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك يجزي المفترين * والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إنا ربك من بعدها لغفور رحيم * ولم يمسك عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها موعود ورحمة للذين هم لربهم رهيبون * * * * * التجلي للظهور * * * * * مصدر ذلكم الشيء فستسمعته مصدر في معنى المفعول والادك * * * * * والحق معنى واحد وقال ابن عزير ذلك مستوي يامع الارض * * * * * الخرو السقوط * * * * * أفان ناب اليه حسه وعقله * * * * * اللوح معروف وهو يعمل الكتابة وغيرها وأصله اللع تلم وتلوح فيه الأشياء المكتوبة * * * * * الجلي معروف وهو ما تزين به النساء من فضة وذهب وجوهر وغير ذلك من الحجر النفيس * * * * * الخوار صوت البقر * * * * * الأسف الحزن يقال أسف بأسف * * * * * الجز الجذب * * * * * الاثبات السرور بما ينال الشخص من المكروه * * * * * السكون والسكان الصفت * * * * * فله تجلي به للجبل جعله ذلكا وخبر موسى صفا * * * * * ترتب على التجلي أمران أحدهما تفتت الجبل وتفرق أجزأه * * * * * أجزأه والثاني خرو موسى عليه السلام مغشيا عليه * * * * * قال ابن زيد وجاعة المفسرين * * * * * وقال السدي ميتا ويعمه لفظه أفان والتجلي بمعنى الظهور الجسماني مستحيل على الله تعالى * * * * * قال ابن عباس وقوم لما وقع نوره عليه تذكك * * * * * وقال المبرد المعنى ظهر للجبل من ملكوت الله ما تذكك * * * * * به وقيل ظهر جزء من العرش للجبل فنصرح من هيئته * * * * * وقيل ظهر أمره تعالى * * * * * وقيل تجلي لأهل الجبل يره موسى والسبعين الذين معه * * * * * وقال الضحاك أظهر الله من نور الحجب مثل منظر الثور * * * * * وقال عبد الله بن سلام وكعب الأحبار ما تجلي من عظمة الله للجبل الامثل سم الخياط * * * * * وقال الزمخشري فلما ظهر له اقتداره وتصدى له أمره وارانته انتهى * * * * * وقال المتأولون المتكلمون كالنفاض أي بكر ابن الطيب وغيره ان الله خلق للجبل حياة وحسوادا را كاري به ثم تجلي له أي ظهر وبدا فاندك الجبل لشدة الطلع فلما رأى موسى ما للجبل صعد وهذا المعنى مروى عن ابن عباس والظاهر نسبة التجلي اليه تعالى على ما يليق بمن غير انتقال ولا وصف بدل على الجسمية * * * * * قال ابن عباس صار ترابا * * * * * وقال مقاتل قطعاً متفرقة * * * * * وقيل صار ستة أجبل ثلاثة للدينة أحدهم وقان ورشوى وثلاثة بكة نور وثبير وحرار واء أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * * * * * وقيل ذهب أعلاه وبق أسفله * * * * * وقيل صار غيراً انزوه الريح * * * * * وقال سفيان روى انه انساخ في الارض وأفضى الى البحر الذي تحت الأرضين * * * * * قال ابن السكيت فهو بهوى فيه الى يوم القيامة * * * * * وقال الجمهور ذلك أي مذكوك أو ذا ذلك وقرأه الكسائي ذكاه على وزن جر اموال الذكاء الناقة التي لا تسام لها والمعنى جعله أرضاً ذكاه شيبها بالناقة الذكاء * * * * * وقال الرازيع بن خيثم بسط بذلك ذكاه أي بعدها مستوية * * * * * وقال الزمخشري والله ذكاء اسم للرايسة الناترة من الارض كالذكة انتهى وهذا يناسب قول من قال انه لم

فلمما تجلي به للجبل جعله ذكاه * * * * * ترتب على التجلي أمران أحدهما تفتت الجبل وتفرق أجزأه والثاني خرو موسى عليه السلام مغشيا عليه * * * * * بمعنى الظهور الجسماني مستحيل على الله تعالى * * * * * قال ابن عباس وقوم لما وقع نوره عليه تذكك * * * * * وقال المبرد المعنى ظهر للجبل من ملكوت الله ما تذكك * * * * * به وقيل ظهر جزء من العرش للجبل فنصرح من هيئته * * * * * وقيل ظهر أمره تعالى * * * * * وقيل تجلي لأهل الجبل يره موسى والسبعين الذين معه * * * * * وقال الضحاك أظهر الله من نور الحجب مثل منظر الثور * * * * * وقال عبد الله بن سلام وكعب الأحبار ما تجلي من عظمة الله للجبل الامثل سم الخياط * * * * * وقال الزمخشري فلما ظهر له اقتداره وتصدى له أمره وارانته انتهى * * * * * وقال المتأولون المتكلمون كالنفاض أي بكر ابن الطيب وغيره ان الله خلق للجبل حياة وحسوادا را كاري به ثم تجلي له أي ظهر وبدا فاندك الجبل لشدة الطلع فلما رأى موسى ما للجبل صعد وهذا المعنى مروى عن ابن عباس والظاهر نسبة التجلي اليه تعالى على ما يليق بمن غير انتقال ولا وصف بدل على الجسمية * * * * * قال ابن عباس صار ترابا * * * * * وقال مقاتل قطعاً متفرقة * * * * * وقيل صار ستة أجبل ثلاثة للدينة أحدهم وقان ورشوى وثلاثة بكة نور وثبير وحرار واء أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * * * * * وقيل ذهب أعلاه وبق أسفله * * * * * وقيل صار غيراً انزوه الريح * * * * * وقال سفيان روى انه انساخ في الارض وأفضى الى البحر الذي تحت الأرضين * * * * * قال ابن السكيت فهو بهوى فيه الى يوم القيامة * * * * * وقال الجمهور ذلك أي مذكوك أو ذا ذلك وقرأه الكسائي ذكاه على وزن جر اموال الذكاء الناقة التي لا تسام لها والمعنى جعله أرضاً ذكاه شيبها بالناقة الذكاء * * * * * وقال الرازيع بن خيثم بسط بذلك ذكاه أي بعدها مستوية * * * * * وقال الزمخشري والله ذكاء اسم للرايسة الناترة من الارض كالذكة انتهى وهذا يناسب قول من قال انه لم

(الدر) (ش) فانظر الى اعظام الله تعالى أمر الرؤية في هذه الآية وكيف أرفج الجليل بظواهره دكا وكيف أصعقهم ولم يحل كلمهم نقيان ذلك بالغة في اعظام الامر وكيف سحر به ملتجنا اليه وتاب من إجرائك الكلمة على لسانه وقال أول المؤمنين ثم تعجب من التسمين بالاسلام التسمين باهل السنن والجماعة كيف اتحدوا هذه العظيم من هبوا ولا يترك تسيرهم بالبلغة فانهم منصوبون أشياخهم والقول ما لله بعض العلية فهم لجماعة سموها واهم سنة * وجماعة حر لم يروى مؤلفه فشبوه بحلقه وتحفوا * شنع الوري قسرتوا بالبلغة * انتهى (ح) هذا تفسير على طريقة المعتزلة وسب لاهل السنة والجماعة على عادته وقد تلم بعض علماء السنة على وزن هذين البيتين وبجرهما أئدتني الأستاذ العلامة أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير فنامه اجازة ان لم يكن سماعا وتقلته (٣٨٥) من خطه قال أئدتنا القاضي الاديب العالم أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل

يذهب بمجملتها ما ذهب اعلامه وبقا كرهه * وقرأ يحيى بن وثاب دكا أي قطع جمع دكا نحو غز جمع غزاء وانتصب على أن سنعول نان لعله ويضعف قول الاخفش ان نصب من باب فعت جالوسا وصمنا حال متعارفو يقال صمعه فصق وهو من الافعال التي صلت بالحركة نحو شرا لله عنه فترت والظاهر أن موسى والجيل لم يطبقا رؤى الله تعالى حين تجلي فلذلك انزل الجليل وصق موسى عليه السلام * وحكي عياض بن موسى عن القاضي أبي بكر بن الطيب أن موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صقوا وان الجليل رأى به فلذلك صارد كبادراك * كلفه الله مود كرو بكر بن أبي شيبة عن كعب قال ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى صلى الله عليه وسلم فكلم موسى مرتين وراه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وذكر القسرون من رؤيته ملائكة السموات السبع وحلة العرش وحياتهم واعدادهم ما أعلم بصحة * فلما ألقى قال سهانك ثبت اليك * أي من مسألة الرؤية في الدنيا قاله مجاهد من سؤال الما قبل الاستئذان أو عن صفاتي حكاه الكرماني أو قال ذلك على سبيل التأنية الى الله تعالى والرجوع اليه عند ظهور الآيات على ما جرت به عادة المؤمنين عند رؤى العظام وليست قوبة عن شيء معين أشار اليه ابن عطية * وقال الزخشرى قال سهانك أنزهك عن ما لا يجوز عليك من الرؤى وغيرها ثبت اليك من طلب الرؤية (فان قلت) فان كان طلب الرؤية بالعرض الذي ذكره فم تاب (قلت) عن اجرائه تلك المقالة العظيمة وان كان لعرض صحيح على لسانهم من غير اذن فيمن الله تعالى فانظر الى اعظام الله تعالى أمر الرؤية في هذه الآية وكيف أرفج الجليل بظواهره دكا وكيف أصعقهم ولم يحل كلمهم نقيان ذلك بالغة في اعظام الامر وكيف سحر به ملتجنا اليه وتاب من إجرائك الكلمة على لسانه وقال أنا أول المؤمنين ثم تعجب من التسمين بالاسلام بالتسمين باهل السنن والجماعة كيف اتحدوا هذه العظيمة منها

السكوني بقراءة في عليه عن أخيه القاضي أبي بكر من نظمه
شبهت جهلا صرأمة أجد
وذوي الصائر بالجير الموقفة
وزعت أن قد شبها
معبودهم *
وتحفووا ففسرنا وبالبلغة
ورميهم عن نبتسورينا *
رى الوليد غدا عترف
مصحفه *
وجب الخمار عليك
فانظر منعفا *
في آية الاعراف في المصنف
أترى الكليم أي يجهل
ما أتى *
وأنى شيوذك ما أتوا
عن معرفة *

(٢٩ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) من ليس بترك كيف يعجب نفسه * نهتهنى أشياخك المتكفة وبأية الانعام وبلغ خدمته * فوقتم دون المرق في المزلقة أو تحسب الحجب الساثر كتفا (١) أنت اللاي حجب اللاي للعلقة ملك تهديا لحجاب عبده * وهو المتهز به رأى ما أسخفه * لو كان كالمعصوم عندك لا يرى * ذهب المتحد في هراء السفسفه خلق الحجاب بن وراء حجاب * سمع الكليم كلامه ادسرفه * خلوا الحجاب لنفسه سمانه * فتشوقت النفس المستشرفة لوصح في الاسلام عندك لم تقل * بالله المجهور من نبي الصفة * شبهت يلفروا أو عطلت أاذ * ضاهت في الاحاد اهل الفلسفة ان الوجوه اليه ناظره بها جاءه الكتاب فقتلوه هذا السفه * نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك في المهابى المتلفة فالتنى تختم بدار بعدها * لك لا بالأمم وعدلن تحلفه * قال جامع مولد القاضي أبي بكر بن خليل رحمه الله في سبع وخمسين وخمسة وثوف رحمه الله في حدود عام خمسة وعشرين وستة مائة كتاب ألفه على كتاب الزخشرى الكشاف سباه بحسنات الزخشرى وسيناهم لم يعمل في باب منته وقدر أربابنا هذه على شيخنا الامام أبي حيان الاندلسي عن استاذة العلامة أبي جعفر بن الزبير عن أخيه عن أبي الخطاب عنه (١) هكذا يعمود الاصول ويحرر اه مصححه

ولا يترك تسنهم بالبلكة فانه من منصوب ان اشياخهم والقول ما قاله بعض العلية فيهم

لجماعة هموا هوام سنة * رجاعة حجر لعمرى مؤكفة

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا * شنع الورى ففسدوا بالبلكة

وهو تفسير على طريقة المعتزلة وسب لاهل السنة والجماعة على عادته وقد نظم بعض علماء
السنة على وزن هذين البيتين ويعرهما أنشدنا الأستاذ العلامة أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير
بمرئاة في اجازة ان لم يكن سماعا ونقلته من خطه قال أنشدنا القاضي الاديب العالم أبو الخطاب محمد
ابن احمد بن خليل السكوني بقراءة عليه عن أخيه القاضي أبي بكر من نظمه

شبهت جهلا صدر أمه احمد * وذوى البصائر بالخير المؤكفة

وزعمت أن قد شبهوا بمبودهم * وتخوفوا قسروا بالبلكة

ورميتهم عن نبعة سوتها * روى الوليد غدا يمزق مصعفه

وجبا الخسار عليك فانظر منصفنا * في آفة الأعصراف فبى المنصفه

أترى الكلام أرى يجهل ما أنى * وأنى شيوخك ما أنواع معرفه

وبأية الأعراف وبك خذلتم * فوفقم دون المراقى المزلفه

لوصح في الاسلام عقلك لم تقل * بالثعب المجهور من فنى الصفه

ان الوجوه اليه ناظرة بذنا * جاء الكتاب فقلتم هذا السفسه

فالتنى غتخص بدار بعدما * لك لا بالاك موعدا لن تخلفه

وأنشدنا قاضى القضاة أبو القاسم عبد الرحمن بن قاضى القضاة أبي محمد بن عبد الوهاب بن خلف
العلوى بالقاهرة لنفسه

قلوا يريد ولا يكون مراده * عدلوا ولكن عن طريق المعرفة

وأن أول المؤمنين * قال ابن عباس ومجاهد من مؤمنى بنى اسرائيل * وقيل من أهل زمانه كان
الكفر قد طبق الآفاق * وقال أبو العالمة بانك لا ترى في الدنيا وقال الزمخشري بانك لست بمزئ

ولادعك بنى من الحواس * وقال أيضا عظمتك وجلالك وأن شيا لا يقوم لبطلتك وأسكت انتى
وتفسيره الاول على طريقة المعتزلة وقد ذكره منكموا أهل السنة دلائل على روية الله تعالى سمعية

وعقلية ورفض علموا على جميع الخصوص في كتب أصول الدين * وقال ياموسى انى اصطفتك على
الناس برسالتي وبكلاى فغدا آتيتك وكن من الناس * قال ياموسى عليه السلام الروية

وشعاعده عليه تعالى وجوه نعمه العظيمة عليه وأمره أن يشغل بشكرها وهذه تسليمة منه تعالى
لهو الاصطفاء تقدم شرحه على الناس لفظ عام ومعناه لخصوص أى على أهل زمانك أو يبقى على

عمومو يعنى في مجموع الدرجتين الرسالة والكلام قاله ابن عطية وينبى أن يجعل ذلك على وقوع
الكلام في الارض اذ ثبت أن آدم نبى مكلم وتوكل على أن ذلك في الجنة ورسولنا محمد صلى الله عليه

وسلم يظهر من حديث الاسراء انه كلمه الله تعالى وبذل قوله وبكلاى على أنه سمع الكلام من الله لا
من غيره لان الملائكة تنزل على الرسل بكلام الله وقسم رسالتي على وبكلاى لان الرسالة أسبق في

الزمان وأولاه انتقل من شريف الى أسرف * وقرأ الحريصات رسالتى على الافراد وعومر اده
المصدر أى بارسانى أو يكون على حذف مضاف أى ينبلغ رسالتى لأن ملول الرسالة غير ملول
المصدر * وقرأ أباقى السبعة بالجمع لأن الذى أرسل به ضر وبأنواع هو قرأ الجمهور وبكلاى فاحفل

قال ياموسى انى

اصطفتك لما طلب

موسى عليه السلام

الروية ومنعها عدد تعالى

وجوه نعمه العظيمة عليه

وأمره أن يشغل بشكرها

وهذه تسليمة منه تعالى له

و على الناس لفظ

عام ومعناه لخصوص

أى على أهل زمانك

وقسم رسالتي على

وبكلاى لان الرسالة

أسبق في الزمان أو لأنه

انتقل من شريف الى

أسرف وأمره تعالى بان

يأخذ ما أتاه من النبوة

لان في الامر بالاخذ مزيد

تأكيد وحصول أجر

بالامثال والمعنى خذ ما

آتيتك باجتهاد في تبليغه

وجدى في النفع به * وكن

من الشاكرين على

ما آتيتك وفي ذلك إشارة

الى القنع والرضا بما

أعطاه الله تعالى والشكر

عليه

بالكتابة والضمير فيه
عائد على موسى والألواح
جمع قلة والألف واللام
فيها لعمد إذ عني بها الألواح
موسى عليه السلام قبل
والضمير نابت عنه الألف
واللام أي في الواح ﴿ ومن
كل شيء ﴾ محتاج إليه في
نريسته ﴿ موعظة ﴾
للإذجار والاعتبار
﴿ وتفصيلا لكل شيء ﴾
من التكليف الحلال
والحرام والأمر والنهي
والقصص والعقائد
والأخبار بالمقبيات

(الفر)

(ع) في الألواح آل
عوض من الضمير
الذي يقدر وصله بين
الألواح وموسى عليه
السلام تقدير في الألواح
وهذا كقوله تعالى فإن
الجنة هي المأوى أي مأواه
(ح) أو كون آل عوضا
من الضمير ليس من ذهب
البصريين ولا يتعين أن
تكون هنا عوضا من
الضمير وليس ذلك كقوله
فإن الجنة هي المأوى لأن
الجملة خبر عن من فاحتاجت
الجملة إلى رابط فقال
الكوفيون آل عوض من
الضمير كما قيل مأواه وقال
البصريون الرابط عنفوف
أي هي المأوى

أن يكون مصدرا أي وبشكلي أو يكون على حلف مضاف أي وسباع كل شيء ﴿ وفرأ
أبو رجاه رسالي وبكلمي جمع كلمة أي وسباع كل شيء ﴿ وفرأ الأعمش رسالي وتكلمي ﴾ وحكي
عنه المهدوي وتكلمي على وزن تعلمي وأمر فعلى أن يأخذنا تأمه من النبوة لأن في الأمر بالأخذ
من يدنا كيد حصول أجر بالامتثال والمعنى ختمنا آتينا بآياتنا في تليدهم وجعل في النفع بهوكن
من الشاكرين على ما آتيناك وفي ذلك إشارة إلى القنع والرضا بما أعطاه الله والشكر عليه
﴿ وكتبناه في الألواح من كل شيء ﴾ قيل إن موسى عليه السلام صق يوم الجمعة يوم عرفه وأفاق فيه
وأعطى التوراة يوم النهر وظاهر قوله وكتبنا نسبة الكتابة إليه ﴿ ففصل كتب يده وأهل السماء
يسمعون صرير القلم في الألواح ﴾ وقيل أظهرها وخلفها في الألواح ﴿ وقيل أمر القلم أن يحط لموسى
في الألواح ﴾ وقيل كتبها جبريل عليه السلام بالقلم الذي كتب به الله كرو واسفمن نهر النور في
هذين القولين استند ذلك إلى نفسه استناد نشر بغداد ذلك صادر عن أمره ﴿ وقيل معنى كتبنا
فرضنا كقوله تعالى كتب عليكم الصيام والضمير فيه عائد على موسى والألواح جمع قلة وألفها
تتميم ما هيته فإن كان هو الذي قطعها وشققها فتكون آل فيها العهد وقيل ابن عسيرة عرض
من الضمير الذي يقدر وصله بين الألواح وموسى عليه السلام تقديره في الألواح وهذا كقوله تعالى
فإن الجنة هي المأوى أي مأواه انتهى وكون آل عوضا من الضمير ليس من ذهب البصريين ولا يتعين
أن يكون عوضا من الضمير وليس ذلك كقوله فإن الجنة هي المأوى لأن الجملة خبر عن من
فاحتاجت الجملة إلى رابط ﴿ فقال الكوفيون آل عوض من الضمير كما قيل مأواه ﴾ وقال
البصريون الرابط عنفوف أي هي المأوى له وظاهر الألواح الجمع ﴿ ففصل كانت سبعة وروى ذلك
عن ابن عباس ﴾ وقيل ثمانية ذكره الكرماني ﴿ وقيل تسعة قتله مقاتل وقيل عشرة قتله هوب
ابن منبه ﴾ وقيل اثنان وروى عن ابن عباس أيضا اختياره الفراء وهذا ضعيف لأن الله لا يبالغ
على اثنين قياسا لشرطه المذكور في التصوه فمقدودها ﴿ وقال الربيع بن أنس زلت التوراة
وهي وفر سبعين بعرا يقرأ الجزء منها في سنتين ولم يقرأها سوى أربعين نفر موسى وشع وعزير
وعيسى وقد اختلفوا من أي شيء هي فمن ابن عباس وأي العالين زرجوع ابن جبير من ياقون
أجر وعن ابن عباس أيضا مجاهد من زمر داخض وعن أبي العالين أيضا من ردوع مقاتل من
زمر دوايقوت وعن الحسن من خشب طوعا عشرة أذرع وعن هوب من حفرة صماء أمر بقطعها
ولانتها فقطعها بيده وشققها بأصابعه وقيل من نور حكاها الكرماني والمعنى من كل شيء محتاج
إلى في شريعتهم ﴿ موعظة ﴾ للإذجار والاعتبار ﴿ وتفصيلا لكل شيء ﴾ من التكليف الحلال
والحرام والأمر والنهي والقصص والعقائد والأخبار والمقبيات ﴿ وقال ابن جبير ومجاهد لكل شيء
كما أمر وأمره ونهوا عنه وقال الحسن الحلال والحرام بدو قاتل كان كرو باقي الأنبياء أي أنا
الله الرحمن الرحيم لأشركوا في شينا ولا تقطعوا السبل ولا تحقوا باسمي كاذبين فإن من حلف
بسمي كاذبا فلا أزيك ولا تقتلوا ولا تزوا ولا تقوا والوالدين والظاهر أن مفعول كتبنا أي
كتبنا فيها موعظتهم من كل شيء وتفصيلا لكل شيء قتله الحوفي قال نصب موعظة بكتبنا وتفصيلا
عطف على موعظة لكل شيء متعلق بتفصيلا انتهى ﴿ وقال الزخري من كل شيء في محل نصب
مفعول كتبنا موعظة وتفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو إسرائيل يحتاجون
إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام انتهى ويحفل عندي وجه بالسو هو أن يكون مفعول

في غفها بقوة في الظاهر أن الضعير في خذها عائداً على الألواح ومعنى بقوة قال ابن عباس يجدوا جهاداً فضل أولى العزم وقال أيضاً أمر أن يأخذ بأشدهما أمره بقومه وقوله في أحسنها في ظاهره أنه أفضل التفضيل وفيها الحسن والأحسن حكاه القصاص والعفو والانتصار والمبر في سائرهم في الآراء هنا (٣٨٨) من رؤية العين ولعلك تدب إلى اثنين في دار الفاسقين في

كتبنا موضع المجرور كما تقول أكلت من الرغيف ومن التبعيض أي كتناهه أشياء من كل شيء وانتصب وعلة وتصيل على المفعول من أجله أي كتناهه تلك الأشياء للاعطاء والتفصيل لأحكامهم في غفها بقوة وأمر فو لم يأخذوا بأحسنها سائرهم في دار الفاسقين في أي قتلنا غفها عطفاً على كتناهه يجوز أن يكون غفها بدلاً من قوله غفها أي تبتلوا بالضعير في خذها عائداً على ما على معنى ما على لفظها وأما إذا كان على إضمار قتلنا فيكون عائداً على الألواح أي الألواح أو على كل شيء لانه في معنى الأشياء أو على التوراة أو على الرسائل وهذه احتمالات، قوله أظهرها الأول ومعنى بقوة قال ابن عباس يجدوا جهاداً فضل أولى العزم وقال أبو العالى والربيع بن أنس بطاعته وقال جوير بن بكر وقال ابن عيسى بغيره بقوة قلب لانه إذا أخذها نصف البنية آداة إلى العفو وهذا القول راجع لقول ابن عباس وقال ابن عباس أمر موسى أن يأخذ بأشدهما أمره بقومه وقوله بأحسنها ظاهره أنه أفضل التفضيل وفيها الحسن والأحسن كالقصاص والعفو والانتصار والمبر وقيل أحسنها الفرائض والنوافل وحسنها المباح وقيل أحسنها النامع وحسنها المنسوخ ولا ينمور أن يكون المنسوخ حسناً إلا باعتبار ما كان عليه قبل النسخ أي ما بعد النسخ فلا يوصف بأنه حسن لانه ليس مشروعاً وقيل الأحسن المأمور به دون التي عنه قال الزمخشري على قوله الصيف أحسن من الشتاء انتهى وذلك على تحصيل أن في الشتاء سراً ويمكن الاشتغال فيه بما في الحسن بالنسبة إلى الملاذ وشهوات النفس فيكون المأمور به أحسن من حب الامتثال وترتيب الثواب عليه ويكون التي عنه حسناً باعتبار الملاذ الشهوة فيكون بينهما قدر مشترك في الحسن وإن اختلفت متعلقه وقيل أحسنها هو أشبهها بمفعول الكاء من المعاني إذا كان لها أحقالات فعمل على أولها بالحق وأقربها إليه وقيل أحسن هنا ليست أفضل التفضيل بل المعنى بحسنها كما قال بيتاد عائمة أعز وأطول هي عززة طويلة قاله قطرب وابن الأثير في فعل هذا أمر وابن يأخذوا بحسنها وهو ما يترتب عليه الثواب دون المناهي التي يترتب على فعلها العقاب وقيل أحسن هنا صلة والمعنى يأخذوا بها وهذا ضعيف لأن الاسم لا تزداد وتعجزم يأخذوا على جواب الأمر وينبغي تأويل وأمر قومك لانه لا يلزم من أمر قومك بأخذ أحسنها أن يأخذوا أحسنها فلا ينظم منه شرط وجزاء وأحسنها متعلق بيأخذوا وذلك على إعمال النسائي لأن يأخذوا أحسنها مقتضى إقوله وأمر وقوله يأخذوا يحصل أن يكون قوله يأخذوا مجرداً على إضمار الأمر أي ليأخذوا لأن معنى وأمر قومك لانه لا يلزم من أمر قومك بأخذ أحسنها أن يأخذوا أحسنها كقوله لا يقرآن بالسور أنفسهم بأحسنها يحصل أن تكون الباء زائدة أي يأخذوا أحسنها كقوله لا يقرآن بالسور والوجه الأول أحسن وانظر إلى اختلاف متعلق الأمر من أمر موسى بأخذ جميعها في قتل غفها بقوة وأكداً لا يخلو بقوله بقوة وأمرهم أن يأخذوا أحسنها ولم يرد كدليلهم أن رتبة النبوة أشق في التسليم من رتبة التابع ولذلك غرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل وغير ذلك

هي مصر وهم حال مخوفة تقديره مدمرة ألا ترى إلى قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه قال الزمخشري كيف أقفرت منهم ودمروا لفهمهم لتعبروا فلا تقسوا مثل فسقهم فينكل بكم مثل نكاحهم انتهى وقرأ الحسن سائرهم بواو ما كتبه بعد الهزة على ما يقتضيه رسم المصنف وجهت هذه القراءة بوجهين أحدهما ما ذكره أبو الفتح وهو أنه أشيع الضمة ومطها فقتلها عنها الواو وقال ويحسن أحقالات الواو في هذا الموضع أنه موضع وعيد واغلاط فكن الصوت فيه انتهى فيكون كقوله أدنو فانظروا أي فانظروا وهذا التوجيه ضعيف لأن الأشباع بابه ضرورة الشعر والثاني ما ذكره الزمخشري قال وقرأ الحسن سائرهم وهي لغة فاشية في الحجاز يقال أوردني كذا وأوردته فوجه أن

يكون من أوردت الزند كالمعنى ينزل وأمره لاستينته انتهى وهي أيضاً في لغة أهل الاندلس كأنهم تلقفوها من لغة الحجاز وبقيت في لسانهم إلى الآن وينبغي أن ينظر في تحقيق هذه اللغة أي في لغة الحجاز أم لا وقرأ ابن عباس وقدمتو زهير سائرهم قال الزمخشري وهي فراء حسة يصححها قوله تعالى وأوردنا القوم الذين كانوا يستضعفون

﴿سأصرف عن آياتي﴾ لما ذكر سأورك دار (٣٨٩) الفاسقين ذكر ما يفعل بهم من صرفها إليهم عن آياتهم لفسقهم

ونروجهن عن طورهن
الى وصف ليس لهم ثم
ذكر تعالى من أحوالهم
ما استحقوا به اسم الفسق

(المر)

(ع) ولو يكن من رؤية
القلب لتعدى بالهمزة
الى ثلاثة وقال قائل
المفعول الثالث يتضمنه
المعنى فهو مقدر أى مدمر
أو مسعر على قول من قال
انها جهنم قيل لا يجوز
حذف هذا المفعول ولا
الاختصار دونه لانه داخله
على الابتداء واخبر ولو
جوز لكان على قبح في
اللسان لا يليق بكتاب الله
اتى (ح) حذف المفعول
الثالث في باب أعلم للدلالة
المعنى عليه جائز فيصير في
جواب هل أعلمت زيداً امر
منطوقاً أعلمت زيداً امر
وتحذف منطوقاً للدلالة
الكلام السابق عليه وأما
تعليله لانه داخله على
الابتداء واخبر لا يدل على
المنع لأن خبر المبتدأ يجوز
حذفه اختصاراً والثاني
والثالث في باب أعلم يجوز
حذف كل واحد منهما
اختصاراً وفي قوله لانه داخله
سأورك داخله على المبتدأ
واخبر فيه يجوز وبني أنها
قبل النقل بالهمزة كانت
داخله على المبتدأ واخبر

من التكليف المحتملة به والاراء ههنا من رؤية العين ولذلك تعدت الى اثنين ودار الفاسقين مصرقاه
على وقتاده ومقاتل وعطية العوفي والفاسقون فرعون وقومه * قال الزمخشري كيف أقفرت
منهم ودمروا لفسقهم لتعبر وأفلا تفسقوا مثل فسقهم فيشكل بكم مثل تكلمها انتهى * وقيل المعنى
سأورك مصارع الكفار وذلك أنه لما أغرق فرعون وقومه وأوحى الى الصرأن اأقنى أجسادهم الى
الساحل ففعل فظنر إليهم بنو اسرائيل فزارهم مصارع الفاسقين * وقال الكشي ما مرى وا عليه اذا
سافر وامن مصارع عاد ونحو ذلك والقرون الذين أهلكوا * وقال قتادة أيضاً الشام والمراد العالقة
الذين أمر موسى بقتالهم * وقال مجاهد والحسن دار الفاسقين جهنم والمراد الكفرة بموسى وغيره
* وقال ابن زيد سأورك بكم من رؤية القلب أى سأعلكم كبير الاولين وما حل بهم من النكال * وقيل
دار الفاسقين أى مدارا اليه أمرهم وهذا لا يدرك الا بالأخبار التي يحدث عنها العلم وهذا قريب من
قول ابن زيد * وقال ابن عطية ولو كان من رؤية القلب لتعدى بالهمزة الى ثلاثة ولو قال قائل المفعول
الثالث يتضمنه المعنى فهو مقدر أى مدمر أو مسعر على قول من قال انها جهنم قيل لا
يجوز حذف هذا المفعول ولا الاختصار دونه لانه داخله على الابتداء واخبر ولو جوز لكان على
قبح في اللسان لا يليق بكتاب الله تعالى انتهى وحذف المفعول الثالث في باب أعلم للدلالة المعنى عليه جائز
فيصير في جواب هل أعلمت زيداً امر منطوقاً أعلمت زيداً امر او يحذف منطوقاً للدلالة الكلام
السابق عليه وأما تعليله لانه داخله على الابتداء واخبر لا يدل على المنع لأن خبر المبتدأ يجوز حذفه
اختصاراً والثاني والثالث في باب أعلم يجوز حذف كل واحد منهما اختصاراً وفي قوله لانه داخله
سأورك داخله على المبتدأ واخبر فيه يجوز وبني أنها قبل النقل بالهمزة فكانت داخله على المبتدأ
واخبر * فقرأ الحسن سأورك بكم أو اسأركت بهد المزمزة على ما يقتضيه رسم المصنف ووجهت
هذه القراءة بوجهين أحدهما ما ذكره أبو الفتح وهو أنه أشبع الضموم عليها افتتأها الواو قال
ويحسن احتمال الواو في هذا الموضع انه موضع وعيد واغلاق فكن الصوت فيه انتهى فيكون
كقوله أدنو فانظروا رأي فانظر وهذا التوجيه ضعيف لأن الاشباع باب خبر ورة الشعر والثاني ما
ذكره الزمخشري قال فقرأ الحسن سأورك بكم وهي لفظة شائبة بالحجاز يقال أورنى كذا وأوريت
فوجهه أن يكون من أوريت الزندكان المعنى بينى وأرد لأستبينه انتهى وهي أيضاً لفظة أهل
الأندلس كأنهم تلقفوها من لفظة الحجاز وبقيت في لسانهم الى الآن وينبغي أن ينظر في تحقق هذه
اللفظة أى في لفظة الحجاز أم لا * وقرأ ابن عباس وقسمه بن زهير سأورك بكم * قال الزمخشري وهي
قراءة حسنة يصحها قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستغفون عن ساء صرف عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق * لما ذكر سأورك دار الفاسقين ذكر ما يفعل بهم من صرفها إليهم عن آياتهم
من صرفها إليهم عن آياتهم لفسقهم ونروجهن عن طورهن الى وصف ليس لهم ثم ذكر تعالى من أحوالهم
ما استحقوا به اسم الفسق * قال ابن جبير سأوركهم عن الاعتبار والاستدلال باللائل
والآيات على ههنا المعجزات وبدايع المخوقات * وقال قتادة سأوركهم عن الاعراض والطعن
والصرف والتبديل والتغيير فلا يأت القرآن فانه مختص بصونه عن ذلك * وقال سفيان بن عيينة
سأركهم من تدبرها ونظرها النظر الصحيح المؤدى الى الحق * وقال الزجاج أجعل جزاءهم
الاضلال عن الهدى بآتى والآيات على هذا التوراة والانبيا والكتب المبررة * وقيل سأوركهم
عن دفع الانتقام أى اذا أصابهم عقوبه لم يدفعها عنهم فلا يأت على هذا ما حل بهم من التلذذ التي

﴿ وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها ﴾ صرهم (٣٩٠) هذا الوصف الضمير وهو التكبر عن الايمان حتى لو

صاروا بهامثلة وعبرة وعلى هذه الأقوال يكون الذين يتكبرون عن ايمان كل من قام بهذا الوصف
 وقبل خدامه تمام خطابهم وسمى والآيات هي التسع التي أعطاها والتكبر ونهر فرعون وقومه
 صرف الله قلوبهم عن الاعتبار بما اهتمكوا فيه من لذات الدنيا وأخذوا زخمتى بعض أقوال
 المفسر بن فقال صأصرف عن آياتي بالطبع على قلوب التكبر بن وغدا لهم فلا يفسرون فيها ولا
 يعتبرون بها غفلت وانما كافيا يشغلهم عن ايمان شهوراتهم وفيما نذار المخاطبين من عاقبة والذين
 يصرفون عن الآيات لتكبرهم وكفرهم بها لتلا يكونوا لهم فيسلك بهم سيلهم انتهى والذين
 يتكبرون عن الايمان قال ابن عطية الكفرة والمعنى في هذه الآية ساجل الصرف عن الآيات
 عقوبة التكبر بن على تكبرهم انتهى • وقيل هم الذين يحقرون الناس ويرون لهم الفضل عليهم
 وفي الحديث الصريح انما التكبر أن تسفها الحق وتقص الناس وتعلق بغير الحق يتكبرون أي بما
 ليس بحق وما هم عليهم دينهم وقد يكون التكبر بالحق كتكبر الحق على المبتل لقوله تعالى أعزة
 على الكافرين ويجوز أن يكون في موضع الحال فقطع بمحطوف أي ملتصين بغير الحق والمعنى
 غير مستحقين لأن التكبر بالحق لله وحده لا فهو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحد • وان
 يروا كل آية لا يؤمنوا بها • وصفهم هذا الوصف الضمير وهو التكبر عن الايمان حتى لو عرضت
 عليهم كل آية لم يروا آية فيؤمنوا بها وهذا حتم منه تعالى على الطائفة التي خبر أن لا يؤمنوا وقرأ
 مالك بن دينار وان يروا بضم الياء • وان يروا سيل الرشد لا يتقنوه سيلان يروا سيل الذي
 يتقنوه سيل • اراهم الله السيلين فرأوها • رواه التي على الرشد كقوله فاستحبوا المعنى على
 الهدى • وقرأ الأخوان الرشد وبقي السبعة الشموعن ابن عاصم في رواية اتباع الشين ضعفة الراء
 وأبو عبد الرحمن الرشد هو مصادرك السقم والسقم والسقام • وقال أبو عمرو بن العلاء الرشد
 الصلاح في النظر وبقيتهما الذين • وقرأ ابن أبي عمير لا يتقنوها ويتقنوها على تأنيث السيل
 والسيل تدكر وتؤنث قال تعالى قل هذه سبيلي ولما توفى عنهم الايمان وهو من أفضل القلب استعار
 للرشد والني سبيلين قد كراهم تاركوا سبيل الرشد السالك سبيل الذي وناسب تقديم جملة الشرط
 المتضمنة سبيل الرشد على مقابله لأنها قبلها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها قد كرم موجب الايمان
 وهو الآيات وترتب نقيضه عليه وأتبع ذلك بموجب الرشد وترتب نقيضه عليه ثم جاءت الجملة بعدها
 مصرحاً بسلوكهم سبيل الذي ومؤكداً بلفظ يوم الجملة الشرطية قبلها لأنه يبرز من ترك سبيل الرشد
 حلول سبيل الذي لانها اما هدى أو ضلال فبما يقضيان اذا انتفى أحدهما ثبت الآخر • في ذلك بأنهم
 كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين • أي ذلك الصرف عن الآيات هو سبب تكذيبهم بها وغفلتهم
 عن النظر فيها والتفكر في دلالتها والمعنى أنهم اسفروا تكذيبهم وصار لهم ذلك ديدناً حتى صارت تلك
 الآيات لا تخاطر لهم ببال فحصلت الغفلة عنها والنسيان لها حتى كانوا لا يذكرونها ولا يشايدونها
 والظاهر أن الصرف سبب التكذيب والغفلة من جميعهم ويحصل أن الصرف سبب التكذيب
 ويكون قوله وكانوا عنها غافلين استئناف اخبار منه تعالى عنهم أي من شأنهم أنهم كانوا غافلين عن
 الآيات وتذكرها فأورثتهم الغفلة • التكذيب بها والظاهر أن ذلك مبتدأ وخبره بأنهم أي ذلك الصرف
 كان بأنهم كذبوا وجوزوا وأن يكون منصوباً بقدره ابن عطية فعلا ذلك وفرد الزخمتى صرهم
 الله ذلك الصرف بعينه وفي قوله تعالى صأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

عرضت عليهم كل آية لم يروا آية فيؤمنوا بها وهذا حتم منه تعالى على الطائفة التي قدر أن لا يؤمنوا • وان يروا سبيل الرشد • الآية اراهم الله تعالى السيلين فرأوها فأتروا التي على الرشد كقوله تعالى فاستحبوا المعنى على الهدى • في ذلك بأنهم كذبوا باياتنا • أي ذلك الصرف عن الآيات هو سبب تكذيبهم بها وغفلتهم عن النظر فيها والتفكر في دلالتها والمعنى أنهم اسفروا تكذيبهم وصار لهم ذلك ديدناً حتى صارت تلك الآيات لا تخاطر لهم ببال فحصلت الغفلة عنها والنسيان لها حتى كانوا لا يذكرونها ولا يشايدونها والظاهر أن الصرف سبب التكذيب والغفلة من جميعهم ويحصل أن الصرف سبب التكذيب ويكون قوله وكانوا عنها غافلين استئناف اخبار منه تعالى عنهم أي من شأنهم أنهم كانوا غافلين عن الآيات وتذكرها فأورثتهم الغفلة • التكذيب بها والظاهر أن ذلك مبتدأ وخبره بأنهم أي ذلك الصرف كان بأنهم كذبوا وجوزوا وأن يكون منصوباً بقدره ابن عطية فعلا ذلك وفرد الزخمتى صرهم الله ذلك الصرف بعينه وفي قوله تعالى صأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

كذلك ما حذوا أن يكون منصرفه ما قدره ابن عطية فطان ذلك وفرد الزخمتى صرهم الله تعالى ذلك الصرف بعينه

﴿ واتخذ قوم موسى ﴾ ان كان الاتخاذ بمعنى اتخاذ الهامعبودا فصح نسبته الى القوم ووذكر أنهم كلهم عبده وغيره روي
ولذلك قال رب اغفر لي ولاخي فقبل انما عبده قوم منهم لا جميعهم لقوله ومن قوم موسى أمته يدون بالحق وان كان بمعنى العمل
لقوله تعالى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا أى علت وصنعت فالتخذ افعالهم السامري واسمهم موسى بن ظفر من قرية تسمى
سامرة ونسب ذلك الى قوم موسى مجازا كما قالوا بنو نعيم قتلوا فلانا وانما قتله واحسنهم ولكونهم راضين بذلك ومعنى ﴿ من ﴾ من
بعده ﴿ أى من يعضيه للناجاة ﴾ من حلهم ﴾ (٣٩١) متعلق بالمتخذيها يتعلق بما بعده وان كانا حرفي جر بلفظ

واحد وجاز ذلك لاختلاف

ملولهما لان من الاولى

لابتداء الغاية والثانية

للتبويض وقرى من حلهم

مفردا ومن حلهم جمعا

وأصله حاوى على وزن

فعلول فاجفقت واو ياء

فقلت الواو ياء وأدعت

فيها تم كسر ما قبلها تصع

الباء ثم اتبع حركة الحاء

لحركة اللام فقبل حتى كما

قالوا عصى والعجل ولد

البقرة القريب الولادة

ومعنى ﴿ جسدا ﴾ جثة جادا

ليس مصورا بالخط في

حائط ولا رفا في ثوب

وكان ذلك بسبب

ما كان تقدم من أنهم

مرى بأقوم بعدون البقرة

فقالوا تلك المقاتلة الشنيعة

﴿ له خوار ﴾ ظاهره

أنه قامت به الحياة ولذا

كان له خوار وقيل لما

صنعه السامري أجوف

تحيل لصوته بان جعل

في جوفه أنابيب على شكل

مخصوص وجعله في مهب الريح

فدخل في تلك الأنابيب فيظهر له صوت يشبه الخوار فاذا خار

اشعار بأن الصرف سيبهنا التكبر وفي قوله ذلك بأنهم كذبوا اعلام بأن ذلك الصرف سببه
التكذيب والجمع بينهما ان التكبر سبب أول نشأته التكذيب فنبهنا الصرف الى السبب الاول
والى ما سبب عنه ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون الا ما كانوا
يعملون ﴾ ذكر تعالى ما يؤول اليه في الآخرة أمر المكذبين قد كرهه يحبط أعمالهم أى لا يسببها
وأصل الحبط أن يكون فيه تقدم صلاحه فاستعمل الحبوط هنا اذا كانت أعمالهم في معتقاتهم
جارية على طريق صالح فكلن الحبط فيها محسب معتقاتهم اذا المكذب بالآيات قد يكون له عمل فيه
احسان للناس وصفح روعفوه عن جنى عليه وكل ذلك لا يجازى عليه في الآخرة فتعمل حبطا لأعمال
من له عمل رومن عملهم من أول مرة فاستدونه بقاء الآخرة على محل اقتضاهاهم وجزائهم وتهديدهم
ووعيداً بها وانها كائنه لا محالة وازدادة لقاء الى الآخرة اضافة المصدر الى المفعول أى ولقاؤهم
الآخرة ﴿ قال الزخشرى ويحوز أن يكون من اضافة المصدر الى المفعول به أى ولقاؤهم الآخرة
ومشاهدتهم أحوالها ومن اضافة المصدر الى الطرف بمعنى ولقاء ما وعده الله تعالى في الآخرة انتهى
ولا يميز جملة النحويين الاضافة الى الطرف لان الطرف هو على تقديره في الاضافة عندهم انما هي
على تقدير اللام أو تقدير من على ما بين في علم النحويين اتسع في العامل جاز أن ينصب الطرف نصب
المفعول به وجاز اذا كان أن يضاف مصدره الى ذلك الطرف المتسع في عامله وأجاز بعض النحويين
أن تكون الاضافة على تقديره في كإيه مظهر كلام الزخشرى وهو منسحب مردود في علم
النحو وهل يجزون استقهام بمعنى التقرى رأى يستوجبون بسوء فعلهم العقوبة ﴿ قال ابن عثية
والظاهر أنه استقهام بمعنى النفي ولذلك دخلت الاو الاستقهام الذى هو معنى التقرى هو
موجب من حيث المعنى فيبعد دخول الاو لعله لا يجوز ﴿ واتخذ قوم موسى ﴾ من يعضيه من حلهم
مجازا جسدا له خوار ﴿ وان كان الاتخاذ بمعنى اتخاذ الهامعبودا فصح نسبته الى القوم وذكرا أنهم
كلهم عبده وغيره روي ولذلك قال رب اغفر لي ولاخي ﴿ وقيل انما عبده قوم منهم لا جميعهم لقوله
ومن قوم موسى أمته يدون بالحق وان كان بمعنى العمل لقوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا أى
علت وصنعت فالتخذ افعالهم السامري واسمهم موسى بن ظفر من قرية تسمى سامرة ونسب ذلك
الى قوم موسى مجازا كما قالوا بنو نعيم قتلوا فلانا وانما قتله واحسنهم ولكونهم راضين بذلك ومعنى
من بعده من يعضيه للناجاة ومن حلهم متعلق بالمتخذيها يتعلق من بعده وان كانا حرفي جر بلفظ

في جوفه أنابيب على شكل مخصوص وجعله في مهب الريح فدخل في تلك الأنابيب فيظهر له صوت يشبه الخوار فاذا خار

(الدر) (ح) وازدادة لقاء الى الآخرة اضافة المصدر الى المفعول أى ولقاؤهم الآخرة (ت) ويجوز من اضافة المصدر
الى الطرف بمعنى ولقاء ما وعده الله تعالى في الآخرة (ح) لا يميز جملة النحويين الاضافة الى الطرف هو على تقديره في الاضافة
عندهم انما هي على تقدير اللام أو تقدير من على ما بين في علم النحويين اتسع في العامل جاز أن ينصب الطرف نصب المفعول
به وجاز اذا كان أن يضاف مصدره الى ذلك الطرف المتسع في عامله وأجاز بعض النحويين أن تكون الاضافة على تقديره في كما
يقهه مظهر كلام (ش) وهو منسحب مردود في علم النحو

واحد وجاز ذلك لاختلاف مدلوليه ما لان من الاولى لا ابتداء العامة والثانية للتبعض وازا جاز البقاء
 أن يكون من حلهم في موضع الحال فيتعلق بمخوف لانه لو تأخر لكان صفته أي مجلا كائنا من
 حلهم * وقرأ الأخوان من حلهم بكسر الحاء اتباعا لحركة اللام كما قالوا اعصى وهي قراءة أصحاب
 عبد الله بن يحيى بن وثاب وطلحة والاعشى * وقرأ باقي السبعة الحسن وأبو جعفر وشيبة بنهم الحاء
 وهو جمع على نحو ثي وثي ووزنه فعول جفت ياءه وواو وسبقا احدا مهاب السكون فقلت الواو
 ياء وأدغم في الياء وكسر ما قبلها لتصح الياء * وقرأ يعقوب من حلهم بنح الحاء وسكون اللام
 وهو مقدر اذ به الجنس أو اسم جنس مفردة حلية كقصر وقمرة وإضافة الحلى اليهم امال الكونهم
 ملكوهم ما كان على قوم فرعون حين غرقوا ولفظهم البصر فكان كالنقمة ولذلك أمر هارون
 بمصمحتي بنظر موسى اذ ارجع في أمره أو ملكوه اذ كان من أموالي التي اغتصبها القبط بالجزية
 التي كانوا وضعوها عليهم فتصير بنو اسرائيل على استرجاعها اليهم بالعارية أو امال الكونهم لم يملكوه
 لكن قصر فتأديهم فيم بالعارية فصحت الاضافة اليهم لانها تكون يادى حلاصة * روى يحيى بن
 سلام عن الحسن أنهم استعاروا الحلى من القبط لعرس * وقيل ليوم زينته ولما هلك فرعون وقومه
 بقى الحلى معهم وكان حراما عليهم وأخذ بنو اسرائيل يبيعه ويحقيقه * فقال السامري لهارون
 ان تعارية وليس لنا عامر هارون مناديا برد العارية ليرى فيها موسى رأيه اذ جاء فجمعه وأودعه
 هارون عند السامري وكان صانعا فصاغ لهم صورة عجل من الخبز * وقيل منعهم من رد العارية
 خوفهم أن يطلع القبط على سرهم اذ كان تعالى أمر موسى أن يسرى بهم والعجل ولد البقرة
 القريب الولادة ومعنى جسد اجنه جادا * وقيل بدنا بلارأس دهبامصنا * وقيل صنعه عجوا *
 قال الزخشي جسد نادا ناد الحزم ودم كسائر الاجساد * قال الحسن ان السامري قبض قبضة من
 تراب من أثر فرس جبريل عليه السلام يوم قطع البصر ففقد في في العجل فكان عجلا خوار انتهى
 وهذا ضعيف أعني كونه له واما لان الأثر ورد بن موسى رده بل بالبراد والقاء في البحر ولا يريد
 اللحم بل كان يقتل ويقطع * وقال ابن الانباري ذكر الجسد لانه على عدم الروح فيها انتهى وظاهر
 قوله له خوار يدل على أنه في روح لانه لا يخور الامانيه روح * وقيل لما صنع أجوف تميل
 لصوت يمل جمل في جوفه أنابيب على شكل مخصص وجعله في مهب الريح فتدخل في تلك
 الانابيب فيظهر صوت يشبه الخوار * وقيل جعل تحته من ينفع فيه من جبال يشع به فيسمع
 صوت من جوفه كالخوار * وقال الكرماني جعل في بطن العجل يتناقل ويقلع فادا أراد أن
 يخور أدخله غلاما يخور بعلامتيهما اذا أراد * وقيل يحفل أن يكون الله آخره ليقن بني
 اسرائيل وخواره قبل مره واحدة ولم يثن رواه أبو صالح عن ابن عباس * وقيل مرارا اذا
 خرب سجدوا واداسكت رفواروسهم وفله ابن عباس وأكرام المشرين * وقرأ علي وأبو السمال
 وفرقة جوار بالجمع والمزمن جارا اذا صاح بشدة صوت وانصب جسا * قال الزخشي على
 البذل * وقال الحوفي على النعت وازا جازها أبو البقاء أن يكون عطفيان وانما قال جسد لانه
 يمكن أن يخذل عظموا وأمر قوما في حائط أو حجر أو غير ذلك كالتماثيل المصورة بالرقم والخط
 والدهان والنقش فيبين تعالى أنه ذو جسد * ألم روا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ان كان اتخذ
 معناه عمل موضع فلا بمن تقدير مخوف يرتب عليه هذا الانكار وهو فيدوه وجلاوه إلها لم وان
 كان المخدوف إلها أي اتخذوا عجلا جسده خوار إلها فلا يحتاج الى حذف جملة وهذا استفهام

مبيدوا واداسكت رفعا
 * ألم روا أنه لا يكلمهم
 ان كان اتخذ معنى عمل
 وصنع فلا بمن تقدير
 مخوف يرتب عليه هذا
 الانكار وهو فيدوه
 وجلاوه إلها لم وان كان
 المخدوف إلها أي اتخذوا
 عجلا جسده خوار إلها
 فلا يحتاج الى حذف
 جملة وهذا استفهام
 انكار حيث عبدوا جادا
 أو حيوانا عاجزا عليه آثار
 الصنعة لا يمكن أن
 يتكلم ولا يهدي وقدر كز
 في العقول أن من كان
 بهذه المثابة استحال أن
 يكون إلها وهذا نوع من
 أنواع البلاغة يسمى
 الاحتجاج النظري
 وبعضهم يسميه المذهب
 الكلامي والظاهر أن
 روا يعني يعلموا وسلب
 تعالى عنه هذين الوصفين
 دون باقي أوصاف الالهية
 لان انتفاء التكليم
 يستلزم انتفاء العلم وانتفاء
 الهداية الى سبيل يستلزم
 انتفاء القدرة وانتفاء
 هذين الوصفين وهما العلم
 والقدرة يستلزمان انتفاء
 باقي الاوصاف فذلك خص
 هذان الوصفان بتفاهما

انسكر حيث عبدوا جادا أو حيوانا عاجزا عليه آثار الصنعة لا يمكن أن يتكلم ولا يهدي وقد زكروا
 في القول أن من كان بهذه المثابة استعمال أن يكون المألوهة نوع من أنواع البلاغ في معنى الاحتياج
 النظري وي بعضهم بسببه المذهب الكلامي والظاهر أن رواجعني يعلموا سلب تعالى عنه هذين
 الوصفين دون باقي أوصاف الألوهية لأن انتفاء التكليم يستلزم انتفاء العلم وانتفاء الهداية إلى
 سبيل يستلزم انتفاء القدرة وانتفاء هذين الوصفين وهما العلم والقدرة يستلزمان باقي الأوصاف
 فذلك حصص هذان الوصفان بانتفاءهما في اعتدوا كالواظمين في أي أقسموا على ما أقسموا عليه
 من هذا الأمر الشنيع وكانوا واضعين الشيء في غير موضعه أي من شأنهم الظلم فليسوا مبتكرين
 وضع الشيء في غير موضعه وليس عبادة العجل بأول ما أحدثوه من المنكر * قال ابن عطية
 ويحصل أن تكون الولو أو الحال انتهى بئني في وكانوا والوجه الأول أبلغ في الذم وهو الأخبار
 عن وصفهم بالظلم وأن شأنهم ذلك فلا يتقدم عليهم بهذه القصة الفاضحة ولا يسقط في أيديهم ورأوا
 أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرجعنا ربنا ويضربنا لنكون من الخاسرين * ذكر بعض المصنفين
 أن قول العرب سقط في يده فصل لا يتصرف فلا يستعمل منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مفعول
 وكان أصله متصرفا تقول سقط الشيء إذا وقع من علوه في الأصل متصرف لازم * وقال
 الجرجاني سقط في يده مما ذكر استعماله مثل مادرت استعمال قوله تعالى فصر بنا على آذانهم * قال ابن
 عطية وفي هذا الكلام ضم والسقوط في كلام العرب كناية على الخطأ والندم عليه ومنه قول ابن
 أبي كاهل كيف يرجون سقاطي بعدما * يقع الرأس مشيب وصلح
 وحكى عن أبي هريرة بن سراج أحدا من القبط لا تدلس أنه كان يقول قول العرب سقط في يده مما
 أعيناه معناه * وقال أبو عبيدة يقال لمن ندم على أمر وعجز عنه سقط في يده * وقال الزجاج معناه
 سقط الندم في أيديهم أي في قلوبهم وأنفسهم كما يقال حصل في أيديهم مكره وإن كان علانا يكون
 في اليد تشبها لما يحصل في القلب والنفس بما يحصل في اليد يرى بالعين * وقال ابن عطية العرب
 تقول لمن كان ساعيا للوجه وطال الباعية فصرضه ما صده عن وجهه وقفه وقف العجز وتيقن
 أنه عاجز سقط في يده فلان وقد صرضه الندم وفعل لا يصرض قال والوجه الذي يصل بين هذه
 الألفاظ وبين المعنى الذي ذكرناه هو أن السعي أو الصر في أو الدخا سقط في يد المشار إليه مضارع
 يده لا يجاوزها ولا يكون له في الخارجر أثر * وقال الزخشي لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة
 العجل لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرتهم أن يصرض يده غماقتير يده مسقوطا فلان فاه قد وقع
 فيها وسقط مسند إلى أيديهم وهو من باب الكناية انتهى والصواب وسقط مسند إلى ما في أيديهم
 وحكى الواحد عن بعضهم أنه ما خرم من السقوط وهو ما ينشئ الأرض بالفتوات شبه التلج يقال
 من سقطت الأرض كما يقال من التلج تلجت الأرض وتلجنا أي أصابنا التلج ومعنى سقط في يده
 والسقوط والسقط بذيوب بأدنى حرارة ولا يبق ومن وقع في يده السقوط لم يحصل منه على شيء
 فصار مثلا لكل من خسر في عاقبته ولم يحصل من بغيته على طائل وكانت الندامة آخر أمره وقيل
 من عادة النادم أن يطأ على رأسه يضع ذقنه على يده معقدا عليها ويصر على هيتلو زعت يده لسقط
 على وجهه كان اليمسقوط فيها ومعنى في على أي سقط على يده ومعنى في أيديهم أي على أيديهم
 كقولهم ولا صلبكم في جذوع النخل انتهى وكان متعلق سقط قوله في أيديهم لأن اليد هي الآلة التي
 يؤخذ بها ويضبط وسقط مبنى للفعول والذي وقع موضع الفاعل هو الجار والمجرور كما تقول جلس

في اتخلوه وحكوا
 ظلمين في أي أقسموا على
 ما أقسموا عليه من هذا
 الأمر الشنيع وكانوا
 واضعين الشيء في غير
 موضعه أي من شأنهم الظلم
 فليسوا مبتكرين وضع
 الشيء في غير موضعه ولما
 سقط في أيديهم * قال
 الزخشي لما اشتد ندمهم
 وحسرتهم على عبادة العجل
 لأن من شأن من اشتد
 ندمه وحسرتهم أن يصرض
 يده غماقتير يده مسقوطا
 فيها لأن فاه قد وقع فيها
 وسقط مسند إلى أيديهم
 أيديهم وهو من باب الكناية
 انتهى وأصل السقوط
 الوقوع من علوه في قالوا
 لئن لم يرجعنا ربنا انتقطع
 إلى الله تعالى واعتزنا
 بغير ما أقسموا عليه ولما
 كان هذا الذنب وهو
 اتحاد غير الله لها أعظم
 الذنوب بدأوا بالرجعة التي
 وسعت كل شيء ومن
 نتجها غفران الذنب

في الدار وحل من زبده وقبل سقط تتضمن مقعولا وهو هاهنا المصدر الذي هو الاسقاط كما يقال ذهب زبده انتهى وصوابه هو هنا خبير المصدر الذي هو السقوط لان سقط ليس مصدره الاسقاط وليس نفس المصدر هو المفعول الذي لم يسم فاعله بل هو ضميره وقرأت فرقة منهم ان السميع سقط في أيديهم مبتدأ للفاعل * قال الزخري أي وقع العض فيها * وقال الزجاج سقط النسم في أيديهم * قال ابن عطية ويجعل ان الحمران والخبث سقط في أيديهم * وقرأ ابن أبي عتبة أسقط في أيديهم بإعياض الفعل ورأوا أي علموا أنهم قد ضلوا * قال القاضي يجب أن يكون المؤخر مقدما لان النسم والتصرع تابعان بعد المجر ففكانه تعالى قال ولما رأوا أنهم قد ضلوا وسقط في أيديهم لما لهم من عظيم الحسرة انتهى ولا يحتاج الى هذا التقدير بل يمكن تقدم النسم على تبين الضلال لان الانسان اذا شك في العمل الذي أقسم عليه أهو صواب أو خطأ أصل له النسم ثم بعد يتكامل النظر والفكر فيعلم أن ذلك خطأ قالوا لأن لم يرجعنا بنا انقطاع الى الله تعالى واعتراف بعظيم ما أقسموا عليه وهذا كقول آدم وحواء انهم قد ضلوا ورجعنا ولما كان هذا الذنب وهو اتخاذ غير الله لما أعظم الذنوب بدو بالرجعة التي وسعت كل شيء ومن تاجها غفران الذنب وأما قصة آدم فانه جرت محاورته بينه تعالى وبينه ما وعاب على ماصدر منهما من أن كل نحر الشجرة بعينيه اياهما عن قربانهما فاضلا عن كل نحر فبادرا الى الغفران وأتبعاه بالرجعة غفران ما وقع العتاب عليه أ كسا يطلب أولا * وقرأ الاخوان والشعبي وابن وثاب والجمدري وابن مصرف والاعشى وأيوب والطيب في رجحنا ونفقر وندار بنا * وقرأ باقي السبعة بمجاهد والحسن والاعرج وأبو جعفر وشيبة بن نضاح وغيرهم يرجعنا ونفقر لنا بالياء فيهما ورفع ربنا وفي مصحف أبي قالوا ربنا لأن رجحنا ونفقر لنا بتقديم المنادى وهو ربنا ويجعل ان يكون القولان صدر منهم جميعهم على التعاقب أو هذان من طائفة وهذا من طائفة فن غلب عليهما الخوف وقوى على المواجهة خاطب مستقيلا من ذنبه العظيم ومن غلب عليه الحياة أخرج كلامه مخرج المسيحي من الخطيئة فاستد الفعل الى العتاب وفي قولهم ربنا استطاع حسن اذا لم هو المالك الناطق في أمر عبيده والمصلح منهم مافسد * ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بشما خلقوني من بعدى أعجبتهم أمر ربكم * أي رجع من المناجاة وروى انه لما قرب من محلة بني اسرائيل سمع أصواتهم فقال هذه أصوات قوم لا عين فلما تحقق عكوفهم على عبادة العجل داخله الغضب والأسف والى الاواح * وقال الطبري آخره تعالى قبل رجوعهم ففقدوا العجل فلما رجع وهو غاضب وبل على هذا القول قوله انا ففقدنا قوم لمن بعدك وأضلهم السامري الآية وغضبان من صفات المبالغة والغضب غليان القلب بسبب حصول ما يؤلم * أسفا * حزينا والفعل منه أسف يأسف * قال بشما خلقوني تقدم الكلام على بشما في أوائل البقرة ومعنى * من بعدى * أي من بعدنا نصلى عنكم للمناجاة فمهم على عبادة غير الله تعالى * أعجبتهم * استفهام انكار يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام وأعجله عنه غيره والمعنى أعجبتهم عن أمر ربكم وهو انتظار موسى عليه السلام حافظين لمعه وما وصاكم

ولما رجع موسى الى قومه * الآية أخبره تعالى قبل رجوعه أنهم قد ضلوا بالعجل فلما رجع وهو غاضب وبل على هذا القول قوله تعالى انا ففقدنا قوم لمن بعدك وأضلهم السامري وغضبان صيغة مبالغة والغضب غليان في القلب بسبب حصول ما يؤلم * أسفا * حزينا والفعل منه أسف يأسف * قال بشما خلقوني تقدم الكلام على بشما في أوائل البقرة ومعنى * من بعدى * أي من بعدنا نصلى عنكم للمناجاة فمهم على عبادة غير الله تعالى * أعجبتهم * استفهام انكار يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام وأعجله عنه غيره والمعنى أعجبتهم عن أمر ربكم وهو انتظار موسى عليه السلام حافظين لمعه وما وصاكم

البقرة والخطاب إلى السامري وعبادة العجل أي بتساقطهم معاً حيث عبدتم العجل يمكن عبادة الله تعالى وأما الوجه به بنسب إسرائيل هارون والمؤمنين حيث لم يكتفوا من عبد غير الله وخلفوني يدل على العبدية في الزمان والمعنى هنا من بعد ما رأيت مني توحيد الله تعالى ونفي الشركاء عنه وإخلاص العبادة له وأمن بعدما كنت أحل بني إسرائيل على التوحيدوا كفهم عن ما طمعت إليه أبصارهم من عبادة البقر ومن حق الخلفاء أن يسير سيرة المستخلف ولا يخالفوه يقال خلقه نجراً وأشر إذا ضل عن رتبته بعده * أعجمت استعجمت انكسار قال الزخشي يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام ونقصته ثم علموا عجله عنهم غيره وضعف معنى سبق في معنيته فيقال عجلت الأمر والمعنى أعجمت عن أمر ربكم وهو انتظار موسى حافلين لعهده وملوصاً بهم به فبينتم الأمر على أن المعاهد بلغ آخره ولم أرجع اليكم فحدثتم أنفسكم بموت فخيرتم كما غير الأهم بعد أنيائهم * وروى أن السامري قال لم حين أخرج إليهم العجل هذا الحكم واليه موسى أن موسى لن يرجع وأنه قلمات اتبى * وقال ابن عطية معناه أسأبقتهم قضاء ربكم واستعجمت أي اتبى من قبل الوقت الذي قدرته اتبى * وقال يعقوب يقال عجلت الشيء سبقته وعجلت الرجل استعجمته أي جعلته على العجلة اتبى * وقيل معناه أعجمت بمعاد ربكم أربعين ليلة * وقيل أعجمت مضطربكم * وقيل أعجمت بعبادة العجل * وقيل العجلة التقدم بالشيء في غير وقته * قيل وهي مدمومة يضعفه قوله وعجلت البكر ليرضى والسرعة المبادرة بالشيء في غير وقته وهي مجودة * وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه * أي الألواح التوراة وكان حلالها فوضعها بالأرض غضبا على ما فعله قوم من عبادة العجل ووجه لدن الله وكل كما تقدم شديد الغضب وقالوا كل هارون الذين من خلقنا ذلك كل أحبال بني إسرائيل منه * وقيل ألقاها هذا لما دهم من أمرهم * وعن ابن عباس أن موسى عليه السلام لما ألقاها تكسرت فرفع أكثرها الذي فيه تفصيل كل شيء وبقي الذي في نصه الهدى والرحمة وهو الذي أغضبته ذلك وروى أنه رفع ستة أسباعها وبقي سبع قاله جاع من المفسرين * وقال أبو الفرج بن الجوزي لا يصح أن يرميها ربي كسرت أي وألقاها من يده لهما كانتا مشغولتين بها وأراد أسألك أخيه وجرت ولا يأتى ذلك إلا بفراغ يده لجره وفي قوله ولمسكت عن موسى الغضب أخذ الألواح دليل على أنها لم تكسر ودليل على أنه لم يرفع منها شيء والظاهر أنه أخذ برأسه أي أسأله برأسه بجره إليه * وقيل بشعر رأسه * وقيل بذوائب ملحيت * وقيل بلحيت * وقيل بأذنه * وقيل لم يأخذ حقيقاً ما كان ذلك إشارة لغشي هارون أن يتوهم الناظر إليهما أنه غضب فذلك نهاه ورغب إليه والظاهر أن سبب هذا الأخذه غضبه على أخيه وكيف عبدوا العجل وهو قد استخلفهم وأمرهم بالإصلاح وأن لا يتبع سبيل من أقسوا كيف لم يرحمهم ويكفهم عن ذلك ويدل على هذا الظاهر قوله ولمسكت عن موسى الغضب وقوله لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إلى خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي * قال الزخشي أي بشعر رأسه يجره إليه بذوائبه وذلك لشدة ماورد عليه من الأمر الذي استقره وذهب بقطنته ونظنا بأخيه أنه فرط في الكف * وقيل ذلك الأخذ بالجر كل ليسر إليه أنه نزل عليه الألواح في مناجاته وأراد أن يحفظها عن بني إسرائيل فنهاه هارون لئلا يشتمس رءوسه على بني إسرائيل بلذاته * وقيل فعه يعلم ما لديه فمكر ذلك هارون لئلا ينظروا إهانتهم بين له أخوه أنهم استخفوه * وقيل كان ذلك على سبيل الإكرام لا على سبيل الإهانة كما تفعل العرب من قبض الرجل على لحية أخيه * قال ابن أمّ أن

به * وألقى الألواح * أي
ألواح التوراة وكان
حلالها فوضعها بالأرض
غضبا على ما فعله قوم من
عبادة العجل ووجه لدن
الله تعالى والظاهر أنه
أخذ برأسه أي أسأله
برأسه إليه والظاهر أن
سبب هذا الأخذ هو
غضبه على أخيه وكيف
عبدوا العجل وهو قد
استخلفهم وأمرهم بالإصلاح
وأن لا يتبع سبيل من
أقسوا كيف لم يرحمهم
ويكفهم عن ذلك * قال
ابن أمّ * ناداه نداء استعطاف وترفق
وكان شقيقه وهي عادة
العرب لتلطف وتحنن
به كرام كآل * قال
يأبن أمي ويا شقيق
نفسى * أنت خلقتني
له ربي شديدا
وقري بكسر الميم اجتزاء
بالكسرة عن الياء إذ
أصله يا ابن أمي وقري يا ابن
أم بفتح الميم اجتزاء بالفتحة
عن الالف إذا أصله يا ابن
أما والالف متقلبة عن ياء
المستكمل كآل
يا ابنه عمالاتي واهجبي *
يريد يا ابنه عمي

القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تحبطني مع القوم الظالمين ناداه
 نداء استضعاف وترفق وكان شقيقه موسى عادة العرب تلطفه وتحنن بذكر الأثم كما قال **يا ابن أبي**
ويشقيق نفسي • وقال آخر **يا ابن أبي فدنك نفسي ومالي** • وأضاف كانت أهمها مؤمنة قالوا
 وكان أبو مقطوعا عن القرابة بالكفر كما قال تعالى لنوح عليه السلام إنه ليس من أهلنا وأيضا
 لما كان حنفا أعظم إقلاصها الشدة في حله وترتيبه والشفقة عليه ذكره بحقه ما هو قرأ الحريمان
 وأبو عمرو وحفص بن أتم بفتح الميم • فقال الكوفيون أصله **يا ابن أتم** فذقت الألف تحقيقا كما
 حذفت في يا غلام وأصله يا غلاما وسقطت هاء السكت لأنه درج فعلى هذا الاسم معرب إذ الألف
 منقلبة عن ياء المتكلم فهو مضاف إليه **يا ابن** • وقال سيبويه ما اسمان يباع على الفتح كاسم واحد كعسة
 عشر ونحوه فعلى قوله ليس مضافا إليه **يا ابن** والحركة حركة بناء • وقرأ أبي السبعة بكسر الميم فقياس
 قول الكوفيين أن معرب وحذفت ياء المتكلم واجتزى بمالك بكسر عنها كما اجتزوا بالفتحة عن
 الألف المنقلبة عن ياء المتكلم • وقال سيبويه هو **يئ** أضيف إلى ياء المتكلم كما قالوا **يا أحدهم**
أقبلوا وحذفت الياء واجتزى بالياء والكسرة عنها كما اجتزى في يا قوم ولو كانا بياضين على الإضافة لم
 يجز حذف الياء لأن الاسم ليس بمنادي ولكن مضاف إليه المنادي فلا يجوز حذف الياء منه
 • وقرئ **يا بنات ياء الإضافة** وأجود اللغات الاجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة ثم قلب الياء ألفا
 والكسرة قلبا ففتح ثم حذف التاء وقع الميم ثم ثبات التاء مفتوحة أوسا كنهذه اللغات جائزة
 في ابتداء وفي **يا بن** عي وابنة عي • وقرئ **يا ابن أبي** بابتداء الياء وان إم بكسر الميم **يا بن**
 ومعمول القول المنادي والجله بعلمه المقصود بها تحقيقا أدرك موسى من الغضب والاضطراب
 به أنه لم يقصر في كنههم من الوعظ والانهذار وما لبسته طاقته ولكنهم استضعفوه فلم يلبثوا إلى
 وعظله قاربوا أن يقتلوه ودل هذا على أنه بالغ في الإنكار عليهم حتى هو ابتقله ومعنى استضعفوني
 وجدوني فيهم بمعنى الفناء الشيء بمعنى ماصغ منه أي اعتقدوني ضيفا وتقدم ذلك في قوله **يا ابن**
 استضعفوا ولما أبدى لها كنههم من الاستضعاف له ومقار به قتلهم إياه سأله ترك ما يصر صميمه
 فقال فلا تشمت بي الأعداء أي لا تسرهم بما تفعل في فأ كون ملو منهم ومنك وقال الشاعر
 • والمون دون شناعة الأعداء • وقرأ ابن عيمن تشمت بفتح التاء وكسر الميم ونصب الألف
 ومجاهد كذلك لأنه فتح الميم وشمت متعدية كنهت وخرج أبو الفتح قراءة مجاهد على أن تكون
 لازمة والمعنى فلا تشمت أنت يا رب وجاهز هذا كما قال الله يستهزي بهم ونحو ذلك ثم عاد إلى المراد
 فأخبر فلا نصب به الأعداء كقراءة الجماعة انتهى وهذا خرج عن الظاهر وتكفي في الأعراب
 وقرئ **يا بنات** شمت لفتح فلا تشكها أنها لازمة مع نصب الأعداء وأضاف قوله الله يستهزي بهم إنما
 ذلك على سبيل المقابلة لقولهم أنا نحن مستهزون فقال الله يستهزي بهم وكهوله ويكررون ويكر
 انقولا يجوز ذلك ابتداء من غير مقابلة وعن مجاهد فلا تشمت بفتح التاء والميم ورض الأعداء وعن
 جدين قيس كذلك لأنه كسر الميم جلاهم فلا لازما فارتفع به الأعداء فظاهر أنه نهى الأعداء
 عن الشبهة به وهو من باب لا يرئى لها والمراد نهى أي لا تحل في مكروها فيشتموا بي وبدأ أولا
 بسؤال أخيه أن لا تشمت به الأعداء لأن ما وجب الشبهة هو فعل مكروه ظاهر لم فيشتموا به فبدأ
 بالأوكد ثم سأله أن لا يجله ولا يستقدموا أحدا من الظالمين إذ جعله معهم واعتقاده من جلتهم هو فعل
 قلبي وليس نظاهرا إلى إسرائيل أو يكون المعنى ولا تحبطني في موجدك على قريناهم مصاحبهم

ومعنى استضعفوني
 وجدوني ضيفا ولما أبدى
 له ما كنه منهم من
 الاستضعاف له ومقاربة
 قتلهم إياه سأله ترك ما يصرهم
 بفعله فقال فلا تشمت بي
 الأعداء أي لا تسرهم
 بما تفعل في فأ كون ملو
 منهم ومنك قال الشاعر
 • والمون دون شناعة
 الأعداء •
 قال رب اغفر لي ولا تخ
 لما اعتذر إليه أخوه استغفر
 لنفسه وله قالوا واستغفاره
 لنفسه بسبب فعله سمع
 أخيه وعجلته في القاء
 الألواح واستغفاره لأخيه
 من فعلته في الصبر لبني

اسرائيل * ان الذين اتفقوا العجل * الآية الظاهر انهم كلام الله تعالى اخبارا عما ينال عباد العجل ومخاطبة لموسى عليه السلام بما ينالهم ويدل عليه قوله آخر الآية وكذلك تجزى المقتربين * والذين عملوا السيئات * أى من الكفر والمعاصي وغيرها * ثم تابوا * أى رجعوا الى الله (٣٩٧) * من بعدها * أى من بعد عمل السيئات * وآمنوا * أى على ايمانهم وأخلصوا فيه

قال رب اغفرى ولا تخنق وأدخلفا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين * لما اعتذر اليه أخوه واستغفر لنفسه قالوا واستغفاره لنفسه بسبب فطمت مع أخيه وعجلت في القاء الألواح واستغفاره لأخيه من فطته في المبرئى اسرائيل قالوا يمكن أن يكون الاستغفار مما لا يصلح الله أعلم وقال الزخري * لما اعتذر اليه أخوه ودكر شيئا من الأعداء قال رب اغفرى ولا تخنق ليرضى أخاه يظهر لاهل الشبهة رضاه عنه فلا تم لهم شياتهم واستغفر لنفسه بما فرط منه إلى أخيه ولأخيه أن عسى فرط في حين

(د)

اختلافه وطلب أن لا يتفرق عن رحمة ولا تزال، تضعفه لها في الدنيا والآخرة انتهى وقوله ولأخيه أن عسى فرط ان كانت ان يفتح الهمة فتكون المتخفف من الثقله و يقرب معناه وان كانت بكسر الهمة فتكون للشرط ولا يصح اذ ذلك دخوله على عسى لان أدوات الشرط لا تدخل على الفعل الجامد * ان الذين اتفقوا العجل مينا لهم غضب من ربه مودة في الحياة الدنيا وكذلك تجزى المقتربين * الظاهر انهم كلام الله تعالى اخبارا عما ينال عباد العجل ومخاطبة لموسى بما ينالهم * وفيل هومين بقية كلام موسى الى قوله في الحياة الدنيا وأصدق الله تعالى بقوله وكذلك تجزى المقتربين والاول الظاهر لقوله وكذلك تجزى المقتربين في سق واحص الكلام قبله والمعنى اتصفوه لما لقوله فأخرجهم من ديارهم فجاءوا فقالوا هذا الحكم واله موسى * قيل والتعجب في الآخرة والله في الدنيا وهم فرق من اليهود أكثر بواجب العجل فلم يتوبوا * وقيل هم من مان منهم قبل رجوع موسى من المقات * وقال أبو العالى بن تيمية الزخري هو ما أمر وأبى من قتل أنفسهم * وقال الزخري والله خروجه من ديارهم لان دل التربة مثل مضروب انتهى وينبغي أن يقول استقرار انقطاعهم عن ديارهم لان خروجهم كان سبق على عبادة العجل * وقال عطية الموفى هو في قتل بني قريظة واجلاد بني النضير لأنهم قولوا متخذى العجل * وقيل مائل أو لادم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من السبي والجلاء والخزبة وغيرها وجع هذين القولين الزخري فقال هو مائل أباءهم وهم بنو قريظة والنضير من غضب الله تعالى بالقتل والجلاء ومن ذلك ضرب الجزية انتهى والغضب ان أخذ بمعنى الارادة فهو وصفة ذاب أو بمعنى العقوبة فهو وصفة فعل والظاهر ان قوله في الحياة الدنيا متعلق بقوله وسينالهم وكذلك أى مثل ذلك النبل من الضرب والله تجزى من افترى الكتب على الله وأى افتراء أعظم من قولهم هذا الحكم واله موسى والمقتربين عام في كل مقرر وقال أبو قتادة ومالك وسفيان بن عيينة كل صاحب بدعة أو فريضة ذليل واستدلوا على ذلك بالآية * والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم * السيئات هي الكفر والمعاصي غير ثم تابوا أى رجعوا الى الله من بعدها أى من بعد عمل السيئات وآمنوا داموا على ايمانهم وأخلصوا فيه وتكون الواو حالية أى وقد آمنوا ان ربك من بعدها أى من بعد عمل السيئات هذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون الضمير في من بعدها عائدا على التوبة أى ان ربك من بعد توبتهم فيعود على المصدر المفهوم من قوله ثم تابوا وهذا عندى أولى لانك اذا جعلت

(ح) ان ربك من بعدها لغفور رحيم أى من بعد عمل السيئات هذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون الضمير في من بعدها عائدا على التوبة أى ان ربك من بعد توبتهم فيعود على المصدر المفهوم من قوله ثم تابوا وهذا عندى أولى لانك اذا جعلت عائدا على السبب المحقق مما هو وحقق مطوف ادبصر التقدم من بعد عمل السبب والنو بفهما

لهم رحيم بهم ﴿ ولما سكنت عن موسى الغضب ﴾ الآية سكوت غضبه كان والله أعلم بسبب اعتذار أخيه كونه لم يقصر في نهي بني اسرائيل عن عبادة العجل ووعده الله اياه بالانتقام منهم (٣٩٨) وسكوت الغضب استمارة شبه خلود الغضب بما قطع

الضيق عائلته على السبب ان احتجت الى خلق مضيق وحقيق مطلق اذ يصير التقدير من بعد عمل السبب والتوبة منها وخبر الذين قوله ان يرك ومابعده والابطح في أي لغفور رحيم لهم ﴿ قال الزخري لغفور لسور عليهم محامدا كان منهد رحيم منع عنهم بالجنتوهذا حكم عام يدخل تحته متخو العجل ومن عذاهم عظم جنايتهم أولام ردفها بعظم رحته ليعلم أن الذنوب وان جلت وان عظمت فان عفوه تعالى وكرمه أعظم وأجل ولكن لا بمن حفظ الشريعة وهي وجوب التوبة والائابة وماوراءه مطمع فارغ وأشيعت باردة لا يلتفت اليها حزم اتى وهو على طريقة الاعتزال ﴿ ولما سكنت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحلة الذين هم لهم رهبون ﴿ سكوت غضبه كان والله أعلم بسبب اعتذار أخيه كونه لم يقصر في نهي بني اسرائيل عن عبادة العجل ووعده الله اياه بالانتقام منهم وسكوت الغضب استمارة شبه خلود الغضب بما قطع كلام المسكلم وهو سكوتهم ﴿ قال ونس بن حبيب تقول العرب سال الوادي ﴿ سكنت وهو الراجح مصدر سكنت الغضب سكنت ومصدر سكنت الرجل سكوت وهذا يقتضي انه فعل على حمولة وليس من سكوت الناس ﴿ وقيل هو من باب القلب أي ﴿ ولما سكنت موسى عن الغضب تحو أ دخلت في في الحبر وأدخلت القلوس في رأسي انتهى ولا ينبغي هذا لأن من القلب وهو لم يقع الا في فليل من الكلام والصحيح انه لا ينقص ﴿ وقال الزخري وهذا مثل كائن الغضب كان يفره على ما فعل ويقول له فل لمقومك كذا والى الألواح وخذ برأس أخيك اليل فترك النطق بذلك وترك الاغراء ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستقصها كل دى طبع سلم ودون صحب الانثا ولا نمن فيل شعب البلاغ والافا لقراء معاوية بن قرة وما سكن عن موسى الغضب لا يجد النفس عندها شيئا من تلك الهزرة وطرفا من تلك الرعدة ﴿ وفري أسكت رليعا مبني الفعل وكذا هو في مصحف حفصة والمنوى عند الله أو أخوه بلغته اذ اليه أو تمتله أي أسكت الله وأهرون وفي مصحف عبد الله ولما صبر وفي مصحف أبي ولما نشق والمعنى ولما طغى غضبه أخذ الألواح التوراة التي كان ألقاها من يده ﴿ روى عن ابن عباس انه ألقاها فسكرت فصار أربعين وما فرب اليه في لوحين ولم يبق منها شيئا وفي نسخة أي فبانسخ من الألواح المكسرة أو فبانسخ فيها أو فبانسخ منها بعد المرفوع وهو سبها والاطهر ان المعنى فبانقل وحول منها واللام في لهم تقوية أو وصول الفعل الذي هو رهبون الى القول المتكسر كقوله تعالى ان كنتم للرويا خبرون ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا ﴿ اختار افضل من الحبر وهو الضير والانتقاء واختار من الافعال التي تعبت الى اثنين أحدها بنفسه والآخر بواسطة حرف الجر ثم يحذف حرف الجر ويتعدى اليه الفعل فتقول اخترت زيدا من الرجال واخترت زيدا الرجال قال الشاعر

كلام المسكلم وهو سكوت جعل الغضب كأنه انسان يناجي موسى عليه السلام ويهيمه افضل قومه من اتخاذهم العجل ولذلك ألقى الألواح ثم انه سكنت عنهم هاتين بديع الاستمارة جعل سكوت الغضب سكوتا قرأ معاوية ابن قرة وما سكن بالنون عوض التاء ﴿ أخذ الألواح ﴿ هو جواب لما وكان القاؤها غضبا على قومه فلما سكنت الغضب أخذها ﴿ وفي نسخة ﴿ أي فيا نقل وحول منها واللام في لهم مقوية لوصول الفعل الذي هو رهبون الى القول المتكسر كقوله تعالى ان كنتم للرويا خبرون ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا ﴿ اختار افضل من الحبر وهو الضير والانتقاء واختار من الافعال التي تعبت الى اثنين أحدها بنفسه والآخر بواسطة حرف الجر ثم يحذف حرف الجر ويتعدى اليه الفعل فتقول اخترت زيدا من الرجال واخترت زيدا الرجال قال الشاعر

اخترتك الناس اذ رثت خلائهم ﴿ واعتل من كان رجى عنده السؤل

اخترتك الناس اذ رثت خلائهم ﴿ واعتل من كان رجى عنده السؤل ﴿ لميقاتنا ﴿ قال وهب بن منبه قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان طائفة تزعم ان الله لا يكلمك فلهذا من مذهبك ليعموا كلامه فبؤمنا فأوحى اليه الله تعالى

أى اخترت لك من الناس وسبعين هو المفعول الأول وقوم هو المفعول الثانى وتقدير من قوم موسى
أعرب قومهم فمفعول أول وسبعين ملامته بدل بعض من كل وحذف الضمير أى سبعين رجلا منهم
احتاج الى تقدير مفعول ثان وهو المختار منه ظاهرا به فمفعول ثانى فى رباط البدل وفى
المختار منه واختلاف فى هذا الميقات أهو ميقات المناجاة وزول التوراة أو غيره * فقال نوح
البكاى ورواه أبو صالح عن ابن عباس وهو الأول بين قبيصين ماجرى من أحواله وان اختار من
كل سبط ست رجال فكانوا اثنين وسبعين * فقال ليخلف اثنين فانما أمرت بسبعين فخذ أحوا *
فقال من قعدله أجر من حضر ففقد كالب بن يوشع بن نون واستصعب السبعين بعد أن
أمرهم أن يصوموا ويظهروا ويظهروا وانما هم ثم خرج بهم الى طور سيناء لميقات ربه وكان أمره
ربه أن يأتيه فى سبعين من بنى اسرائيل فلما دان موسى من الجبل وقع عليه عود النعام حتى نقضى
الجبل كله ودان موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا فدنا حتى اذا دخلوا فى النعام وقعوا اسجدا
فسمعوه وهو يكلم موسى بأمره ونهاه افضل ولا تفعل ثم انكشف النعام فأقبلوا اليه فطلبوا
الرؤية فوعظهم وزجرهم وأنكر عليهم فقالوا يلموتى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة * قال
الزخري فقال رب ارنى أظن اليك ربان يسمعون الرد والانكار من جهته * فأجيبه
ترانى ورجف الجبل بهم وصعقوا انتهى وقيل هو ميقات آخر غير ميقات المناجاة وزول التوراة
فقال وهب بن منبه قال بنو اسرائيل لموسى ان طائفة تزعم أن الله لا يكلمك فنفخنا من يذهب معك
ليسمعوا كلامهم فمؤمنوا فأوحى الله تعالى اليك ان يختار من قوم سبعين من خيارهم ثم ارتق بهم
الجبل أنت وهارون واستخف يوشع ففعل فلما سمعوا كلامه سألو موسى أن يرهم الله جهرة
فأخذتهم الرجفة * وقال السدى هو ميقات وقت الله تعالى لموسى بقاءه فى ناس من بنى اسرائيل
ليعتدروا اليمن عبادة العجل * وقال ابن عباس فبارى عنه على بن طلحة هو ميقات وقت الله
لموسى وأمره أن يختار من قوم سبعين رجلا ليدعوا ربهم فدعوا فقالوا يا الله اعطنا ما لم نعط أحدا
قبلنا ولا أحدا بعدنا فذكر الله ذلك فأخذتهم الرجفة وعن علي رضي الله عنهما روى أن أبى شيبه
أن موسى وهارون وابناء شبر وشير انطلقوا حتى انتهوا الى جبل فيسرى فقام عليه هارون
فقبض روحه فرجع موسى الى قومه فقالوا أنت قتلتمو حصدتنا على خلقك فلو لم نقتل كيف أقتله
ومع ابناة قال فاختاروا من شثم فاختير سبعون فأتوا اليه فقالوا من قتلنا هارون قال ما قتلتني
أحد ولكن الله توفاني قالوا يا موسى ما نصي بعد فأخذتهم الرجفة فجعلوا يتردون ويمناوشوا انتهى
ولفظ لميقاتنا فى هذا القول الذى روى عن علي لأنه يقتضى انه كان عن توقيت من الله تعالى *
وقال ابن السائب كان موسى لا يأتي ربه الا باذن ممنوالذى ينظر ان هذا الميقات غير ميقات موسى
الذى قيل فيه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه بلفظه ظاهر تغير القصتين وما جرى بينهما إذ فى ذلك أن
موسى كلمه الله وسأله الرؤبة وأحاله فى الرؤبة على تجليه للجبل وشبهه فلم يثبت وصار دكا وصعق
موسى وفى هذه الخبر السبعون لميقات الله وأخذتهم الرجفة ولم تأخذ موسى والفضل الكثير الذى
بين أجزاء الكلام لو كانت قصة واحدة * فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل
وإلى * سبب الرجفة مختلف فمفعول هو من تب على تفسير الميقات قبل الرجفة عقوبة على سكونهم
وإغنائهم على عبادة العجل أو عقوبة على سوء اله الرؤبة أو عقوبة على شططهم فى الدعاء المذكور
أو سبب سماع كلام هارون وهو ميت أقوال * وقال السدى عقوبة على عبادة هؤلاء السبعين

أن يختار سبعين من
خيارهم ثم ارتق بهم
الجبل أنت وهارون
واستخف يوشع فلما
سمعوا كلامه سألو موسى
عليه السلام أن يرهم الله
جهرة فأخذتهم الرجفة
وفى الكلام حذف تقديره
فرجف بهم الجبل وصعقوا
قال رب لو شئت
أهلككم * مفعول شئت
مخوف تقديره لو شئت
أهلا كانوا جوابه أهلككم
ولم يأت الجواب باللام
* وإبى * ضمير المتكلم
معطوف على الضمير
المنصوب فى أهلككم

﴿لَا أَهْلِكُمْ بِنَافِلِ السَّهَاءِ﴾ الظاهر أنه استهتام استعلاء يقع اهلاك المختارين وهم خير بني اسرائيل بما قلل من قدرهم
الجائز في القول ذلك لا ترى قوله تعالى واتقوا فتنة لا لتبسين الدين (٤٠) ظلموا منكم خاصة وقوله عليه السلام وقبيل آتاكم

وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث وكاود ان
قوم ياخصفهم قيل وفيهم
الصالحون فقيل يبعثون
على نياتهم أو كلامها هذا
معناه بما فعل السهفاء منا
وهم عباد العجل ﴿ان
هي الافتتن﴾ ان نافية
بمعنى ملوحي ضعيف يهود على
ما به من ساق السلام
أي ان الفتنة الافتتنك أي
راجعة اليك اذا أنت موجد
اثير والشر وانت موقع
ضلال من فتنة وعداية
من شئت وهذا هو الاعتقاد
الصحيح ﴿فصل بها من
تشاء وتهدى من نشاء﴾
ومفعول نشاء محذوف
تقدير من نشاء اضلاله
ومن نشاء هداه ﴿ان
ولينا﴾ أي القائم بأمرنا
﴿فاغفر لنا وارحنا﴾ وانت
خير العافرين ﴿سأل
الغفران والرحمة له ولم
لما كان قد اندرج قومه
في قوله أنت ولينا وفي
سؤال المغفرة والرحمة
له ولم وكان قومه أصحاب
ذنوب أكد استعطاف
ربه تعالى في غفران تلك
الذنوب فأكد ذلك ونبه
بقوله وأنت خير العافرين

باختيارهم العجل وخفي ذلك عن موسى في وقت الاختيار حتى أعلمه الله وأخذ الرجة بمفعول أن
نشاءه الموت بمفعول أن نشأ عنه القسي وهما قولان • وقال السدي قال موسى كيف أرجع
إلى بني اسرائيل وقد أهلك خيارهم فإذا أقول وكيف يأمنوني على أحداً حياهم الله • وقيل
أخفهم الرعدة حتى كادت تبين مفاسدهم وتتقش ظهورهم وخاف موسى الموت فلهذا بكى
ودعا فكشف عنهم • قال الزمخشري وهذا تخم من لا هلاك قبل أن يرى ما رأى من تبعط طلب
الروية كما يقول النادم على الأمر إذا رأى سوء المقيتول شاء الله أهلكه قبل هذا انتهى فتى قوله
من قبل سؤال الروية وهذا بنا من الزمخشري على أن هذا الميقات هو ميقات المناجاة وطلب الروية
وقد ذكرنا أن الظاهر خلافه • وقال ابن عطية طار أي موسى ذلك أسف عليهم وعلم أن أمر بني
اسرائيل يتشعبان لم بأن القوم بفعل يستطفر به أن ياربوا شئت أهلكهم قبل هذه الحال
ويلى لكن أخفى على • وهذا وقت هلاكهم في مفسدة على مؤدلى انتهى ومفعول شئت محذوف
تقديره لو شئت اهلاكنوا وجوابه لو أهلكهم وأتى دون لام وهو فصيح لكن باللام كذا كمال
لو شئت لأخفون ولو شئت لأمن ولا يحفظ جاد بغير لام في القرآن الأهدأ وقوله أن لو نشاء
أمناعهم ولو نشاء جعلناه أجاووا المحذوف في من قبل أي من قبل الاختيار وأخذ الرجة وذلك زمان
اغصانهم على عبادة العجل أو عبادتهم هم إياه وقوله ويلى أي وقت قتلى القبلى فانت فسترب
وغرب حينئذ فكيف الآن أذرع جوى دونهم فساد بني اسرائيل قال أكرم ابن عطية وعطف
ويلى على الضمير المنصوب في أهلكهم وعطف الضمير بما وجب فصله بدأ ضميرهم لانهم الذين
أخذتهم الرجة فأتوا أو أغنى عليهم ولم يمت هو ولا أغنى عليهم بكتفة وله أهلكهم من قبل حتى
أشرك نفسه فيهم وإن كان لم يشر بهم في مقتضى الأهلاك تسليمه لمشيئة الله تعالى وقدرته وأنه
لو شاء اهلاكنهم الماصي والطائع لم ينعمن ذلك مانع ﴿لأهلكنا بما فعل السفهاء منا﴾ قيل هذا
استهتام على حيل الادلاء بلحجة في صفة استعطاف وتذلل والضمير المنصوب في أهلكنا
والسبعين وبما فعل السفهاء فيه اختلاف مرتب على سبب أخذ الرجة من طلب الروية أو عبادة
العجل أو قولهم قتل هارون أو تشاطهم في الدعاء أو عبادتهم بأنفسهم العجل • وقيل الضمير في
أهلكنا له وبني اسرائيل وبما فعل السفهاء أي بالتقوى والكفر والعصيان يكون هلاكهم
• وقال الزمخشري بعبث نفسه وإيلاهم لأنها ما طلب الر وفسد جبر السفهاء وهم طلبوها سفها وجهلا
والذي ينظر إلى أنه استهتام استعلاء أتبع اهلاكن المختارين وهم خير بني اسرائيل بما فعل غيرهم ادمن
الجائز في العقل ذلك لا ترى إلى قوله تعالى واتقوا فتنة لا لتبسين الدين ظلموا منكم خاصة وقوله
عليه السلام وقد قيل له أهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وكما ورد أن قوم ياخصف
بهم قيل وفيهم الصالحون فقيل يبعثون على نياتهم أو كلامها معناه وروى عن علي أنهم أحيوا
وجعلوا أنبياء كلهم ﴿ان هي الافتتن﴾ فصل بها من نشاء وتهدى من نشاء ﴿ان هي افتتن﴾ الافتتنك
والضمير في هي يفسر مسياق الكلام أي أنت هو الفتى فتتم قالت فرقة قلما أعلمه الله ان السبعين
عبدا العجل تعجب وقال ان هي الافتتنك • وقيل لما أعلم موسى بعبادة بني اسرائيل العجل

ولما كان هو وأخوه عليهما السلام من المعصومين من الذنوب فمن سأل المغفرة له ولاخيه وسأل الرحمة لم يؤد كذا المغفرة بل قال
وأنت أرحم الراحمين فنبه على أنه تعالى أرحم الراحمين لا ترى إلى قوله تعالى بورحى وسعت كل شيء وكان تعالى خير العافرين لأن

غيره يتجاوز عن الذنب
 طلبا للثناء أو الثواب أو
 دفعا للصفة الخبيثة عن
 القلب وهي صفة الخلد
 والبارئ تعالى منزعه عن
 أن يكون غفرا له لشي
 من ذلك ❦ واكتب لنا
 في هذه الدنيا حسنة ❦
 أي ما يحسن من نعمة
 وطاعة وغير ذلك وحسنة
 الآخرة هي الجنة لاحسنة
 دونها ❦ ناهدنا اليك ❦
 لتيسل طلب الغفران
 والرحمة وقرأ الجمهور
 هداياهم الماء من هاد
 يهود أي تينا اليك قاله ابن
 عطية وقرأ زيد بن علي
 وأبو وجزة هداياهم بكسر
 الماء من هاد يهد إذا
 حرك أي حركنا أنفسنا
 وجذبناها اطاعتك قال
 الشاعر
 فدخلت سلمى وجاراتها
 ❦ أي من الله لها هاد
 أي مائل ❦ قال عدي
 أصيب بمن أشاء ❦ الظاهر
 أنه استأنف اخبار عن
 غدا به ورجته ومفعول
 من أشاء محذوف تقديره
 أشاء أصابه به وقرأ زيد بن
 علي والحسن وطاوس
 وعمرو بن قادم أساء
 من الأساء وقرأ أهل حيان
 ابن عيينة مرة واستحسنها
 وذكر أن الشافعي رحمه
 الله يحذف من أشاء بقوله

ويفسغه قال يارب ومن أخاره قال أنا قال موسى فانت أضلقتهم ان هي الاقتنك ❦ قال ابن عطية
 ويحفل أن يشير به إلى قولهم أرأيت الله جهرة اذ كانت فتتمن الله وأوجب الرجعة وفي هذه الآية
 رد على المعتزلة هو قال الزمخشري أي عنتك وبلاؤك حين كنتي سمعت كلامك فاستدلوا بالكلام
 على الرؤية استدلوا لاطلا حتى اقتنوا وضلوا تسلبها الجاهل غير التائبين في معرفتك وتهدى
 العالمين التائبين بالقول الثابت وجعل ذلك ضلالا من الله تعالى وهديهم لئلا نعتهم إنما كانت
 سببا لأن ضلوا واهتدوا فساكنها ضلهم بها وهداهم على الاتساع في الكلام انتهى وهو على طريقة
 المعتزلة في نعيم الاضلال عن الله تعالى ❦ أنت ولينا ❦ القائم بغيرنا ❦ فاغفر لنا وارحنا وأنت خير
 الخافين ❦ سأل الغفران له ولم والرحمة كان قد اندرج قوم في قوله أنت ولينا وفي سؤال
 المغفرة والرحمة له ولم وكان قوما أصحاب ذنوب ❦ كد استطاف به تعالى في غفران تلك الذنوب
 فأكد ذلك بونه بقوله وأنت خير الخافين ❦ ولما كان هو وأخوه هارون عليه السلام من المعصومين
 من الذنوب فحين سأل المغفرة له ولأخيه وسأل الرجعة له كذا رجل قال وأنت أرحم الراحمين فبه
 على أنه تعالى أرحم الراحمين لا ترى إلى قوله ورجتي وسعت كل شيء وكان تعالى خير الخافين لأن
 غيره يتجاوز عن الذنب طلبا للثناء أو الثواب أو دفعا للصفة الخبيثة عن القلب وهي صفة الخلد
 والبارئ سبحانه ونسأله من أن يكون غفرا له لشي من ذلك ❦ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
 وفي الآخرة ناهدنا اليك ❦ أي وأنت لنا عاقبة وحياة طيبة أو عملا صالحا يستعقب ثناء حسنا في
 الدنيا وفي الآخرة الجنة والرؤية والثواب على حسنة الدنيا والوجود جل الحسنة على ما يحسن من
 نعمة وطاعة وغير ذلك وحسنة الآخرة الخلق للاحسنة دونها وناهدنا لتيسل طلب الغفران والرحمة
 وكتب الحسنة أي تينا اليك قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير وأبو العالية وقتادة والضحاك
 والسدي من هاد يهود ❦ وقال ابن بحر تقرأ تينا للتوبة ❦ وقيل ملنا ومنه قول الشاعر
 قد علمت سلمى وجاراتها ❦ أي من الله لها هاد
 أي مائل ❦ وقرأ زيد بن علي وأبو وجزة هداياهم بكسر الماء من هاد يهد إذا حرك أي حركنا أنفسنا
 وجذبناها الطاعتك فيكون الضمير فاعلا بمفعول أن يكون مفعولاً لم يسم فاعله أي حركنا اليك
 وأملنا والضم في هداياهم مفعولهم فاعلا بمفعول أن يكون مفعولاً لم يسم فاعله أي حركنا اليك
 خاضعون فانس عز الروية أن يستعطف العبيد التائبين الخاصين بسؤال المغفرة والرحمة
 والكتب ❦ قال عدي أصيب بمن أشاء ورجتي وسعت كل شيء ❦ الظاهر أنه استأنف اخبار عن
 غدا به ورجته ويندرج في قوله أصيب به من أشاء أصحاب الرجعة ❦ وقيل العذاب بها هو الرجعة
 ومن أشاء أصحابها والمعنى أنه اعتراض عليه أي من أشاء عذابه ❦ وقيل من أشاء أن لا أعفوه ❦
 وقيل من أشاء من خلق كما أصبت به قومك ❦ وقيل من أشاء من الكفار ❦ وقيل المشية راجعة
 إلى التعجيل والامال لا إلى التردد والاحمال ❦ وقال الزمخشري عمن أشاء من وجب علي في
 الحكمة تعذيبهم يكن في العفو عنه مساع لكونه مفسدا انتهى وهو على طريقة المعتزلة ❦ وقال
 ابن عباس أصيب من أشاء على الذنب اليسير ❦ وقال أيضا وسعت كل شيء من ذنوب المؤمنين ❦ وقال
 أبو روف هي التعاطف بين الخلائق ❦ وقال ابن زهري التوبة على العموم ❦ وقال الحسن هي
 في الدنيا بالرفق عاتق في الآخرة بالمؤمنين خاصة ❦ وقال الزمخشري وأما رجتي فن حالها وصفها
 أنها واسعة تبلغ كل شيء لمن مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي انتهى وهو

ففسأ كتبها أي أفضها
وأقررها والضمير عائد
على الرحلة لأنها أقرب
مذكور وفهم المفسرون
من قوله الذين يتقون
إلى آخر الأوصاف أن
المتصفين بذلك هم أمة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسط قول الحسن هي في الدنيا بالرزق عامة * وقرأ زيد بن علي والحسن وطاووس وعمر بن فائد
من أسأمن الأساءة * وقال أبو عمر والدا في لأصح هذه القراءة عن الحسن وطاووس وعمر بن
فائد رجل سوء وقرأ بهما سفيان بن عيينة مرة واستحسنها فقام إليه عبد الرحمن المقرئ وصاح به
وأسمعه فقال سفيان لم أدر ولم أظن لما يقول أهل البدع والمعتزلة تنلق بهذه القراءة من جهة انقاذ
الوعيد ومن جهة خلق المرأة أهله وإن أسأه لأفضل فيه لله تعالى والاتصال عن هذا كالاتصال عن
سائر الظواهر ففسأ كتبها الذين يتقون ويؤمنون الزكاة أي أفضها وأقررها والضمير عائد على
الرحلة لأنها أقرب مذكور ويحفل عندي أن يعود على حسنة في قوله وأقررها والضمير عائد على
حسنة في الآية ففسأ كتب الحسن وقاله ابن عباس ونوف البكالي وقناة وابن جريج والمعنى
مقارب لما سمع إبليس ورجي وسعت كل شيء تطاول لها إبليس فلما سمع ففسأ كتبها الذين يتقون
ويؤمنون الزكاة ببس وبقت اليهود والنصارى فلما نادى الصفقتين أن المراد أمة محمد صلى الله
عليه وسلم وبس النصارى واليهود من الآية * وقال أهل التفسير عرض الله هذه الخلال على قوم
موسى فلم يصحوا ولما انطلق وفد بني إسرائيل إلى المقات قيل لهم خلت لكم الأرض مسجدا
وطهورا لا عندم حاض أو قبر أو حرام وجعلت السكينة في قلوبهم فقالوا لا نستطيع فاجل
السكينة في التأويل والملاحة في الكنيسة لا تقرأ التوراة إلا عن قنطرة ولا تسمى إلا الكنيسة
فقال الله تعالى ففسأ كتبها الذين يتقون ويؤمنون الزكاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وقال نوف
البكالي أن موسى عليه السلام قال يارب جعلت وطاقي لأمة محمد * قال نوف فاجدوا الله الذي جعل
وفادة بني إسرائيل لكم ومعنى يتقون قال ابن عباس وفرقة الشرك * وقالت فرقة المعاصي فن
قال الشرك لا يخرج إلى قول المرجئ ويرد عليهم من الأيتنرط الأعمال بقوله ويؤمنون الزكاة
ومن قال المعاصي ولا بد تخرج إلى قول المعتزلة * قال ابن عطية والصواب أن تكون اللفظة عامة
ولكن لا تقول لا بد من اتقاء المعاصي بل تقول مواقع المعاصي في المشيئة ومعنى يتقون يعملون
بينهم وبين المتقي حجابا وافية قد كرمنا الرتبة العالية ليتسابق السامعون إليها انتهى ويؤمنون
الزكاة الظاهر أنها زكاة المال وبه قال ابن عباس وروى عنه ويؤمنون الأعمال التي يكون بها
أنفسهم * وقال الحسن زكاة الأعمال بالاخلاص انتهى ولما كانت التكليف ترجع إلى قسمين
زول وأفعال والأفعال قسمان راجعة إلى المال وراجعة إلى نفس الإنسان وهذا قسمان علم وعمل
فالعلم المحرف هو العمل اقرار باللسان وعمل بالأركان فأتى بالانتهاء إلى التزول وبالفعل الراجع
إلى المال بالزكاة وأشار إلى ما بقوله * والذين هم بما يأتيناؤمونون * وهذه شبهة بقوله هدى
للتقين الذين يؤمنون بالنبي وآتوا به ما يقولون * من قوله الذين يتقون إلى آخر الأوصاف أن
المتصفين بذلك هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحفل أن يكون من باب التعابير بين المعطوف
والمعطوف عليه فيكون قوله للذين يتقون ويؤمنون الزكاة فن فعل ذلك قبل الرسول ويكون
قوله والذين هم بما يأتيناؤمونون من فعل ذلك بعد البعث وفسر الآيات هنا بآية القرآن وهو الكتاب
المعجز * الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدهم متمكنين بالنسبة في التوراة والابحار
بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ويحملهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
أصروهم والاعلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصره واتبعوا النور الذي أنزل معه
أولئك هم المفلحون * قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض

﴿الذين يتبعون﴾

الرسول ﴿الآية﴾ هذان بقية خطابته تعالى لموسى عليه السلام وفيه تبشيره ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وذكر لصفاته واعلام له ايضا انه ينزل كتابا يسمى الانجيل ومعنى الاتباع الاقتداء به فياجاه به اعتقادا وقولا وفلا يجمع هنا بين الرسالة والنبوة لان الرسالة في بني آدم اعظم شرفا من النبوة اولها بالنسبة الى الآدي والملأ اعم فبدأ به والاي الذي هو على صفة أمة العرب انا أمة لا نكتب ولا نحسب فأكثر العرب لا يكتب ولا يقرأ وكونه عليه السلام أمة من جهة المعجز ومعنى مجبونه أي يجسدون وصفه ونسبه قال ابن عباس يا مريم المرء في أي مخلع الاتداد وبكلام الاخلاق وصلة الرحم ﴿ويجعل لهم الطبيا﴾ أي المستندات ويبعد تفسيره هنا بالخلل

إله الإله يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون • ومن قوم موسى أمتعهم ولا يفلحون • ويصلحون • وقطعناهم اثنتي عشر أسباطا أحما وأوجنا الى موسى اذا استسقاء قومهم أن اضرب عصا الخجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا فقل علم كل أناس مثربهم وظللتنا عليهم الغمام وأزلنا عليهم المن والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسم يظلمون • واد قيل لهم استكوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حظوا داخلوا الباب مجدا فغفر لكم خطيئاتكم من بعد ما أحسنتم • فقتل الذين ظلموا منهم فولا غير الذي قيل لهم فزلفنا عليهم جزا من العذاب • كانوا يظلمون • واسألم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يصعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يوم لا يسبتون لأنهم جعلوا يومهم بما كانوا يفسقون • التغر وقال ونوس بن حبيب التغر يروى النناء والمخ • الانجاس العرف • قال أبو عمرو بن العلاء انجست عرفت وانغيرت سالت • وقال الواحدي الانجاس الانفجار يقال نجس وانجس • الحوت معروف يجمع في القصة على احوات وفي الكثرة على حيتان وهو قياس مطرد في فعل واوى العين نحو عود وأعواد وعيدان • ﴿الذين يتبعون﴾ الرسول النبي الذي عليه السلام وكتبوا عنهم في التوراة والانجيل يا مريم بلعمرى الله وينهاهم عن المنكر • هذان بقية خطابته تعالى لموسى عليه السلام وفيه تبشيره ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وذكر لصفاته واعلامه ايضا انه ينزل كتابا يسمى الانجيل ومعنى الاتباع الاقتداء فياجاه به اعتقادا وقولا وفلا يجمع هنا بين الرسالة والنبوة لان الرسالة في بني آدم اعظم شرفا من النبوة اولها بالنسبة الى الآدي والملأ اعم فبدأ به والاي الذي هو على صفة أمة العرب انا أمة لا نكتب ولا نحسب فأكثر العرب لا يكتب ولا يقرأ وكونه عليه السلام أمة من جهة المعجز ومعنى مجبونه أي يجسدون وصفه ونسبه قال ابن عباس يا مريم المرء في أي مخلع الاتداد وبكلام الاخلاق وصلة الرحم ﴿ويجعل لهم الطبيا﴾ أي المستندات ويبعد تفسيره هنا بالخلل

﴿ويعرم عليهم الخبائث﴾
وهي ما كانت العرب
تستخبه كالخيت والعقرب
والخشرات والسم والبيئة
ولم يخزير وما جاء في
الشرع النهي عن
أكله كذا غلب من الطير
وفى ناب من السباع وما
أمر بقتله كالحياة
والغراب والفأرة والعقرب
 وغير ذلك ﴿ويضع عنهم
إصرهم﴾ تقدم تفسير
الاصر في آخر البقرة
﴿والاغلال التي كانت
عليهم﴾ هنا مثل لما
كفوا من الأمور الصعبة
كقطع موضع التجارة
من الجبل والتوب وإحراق
النشائم والقصاص حنا
من القاتل عدا كان
أو خطأ وترك الاشتغال
يوم السبت وتحرير
العروق من اللحم ﴿فالذين
آمنوا به وعزروه﴾
أي أتوا عليه ومدحوه
وقرئ وعزروه بالتصنيف
وقرئ بزيين أي وعزروه
والنور القرآن وهو على
حذف مضاف أي أنزل
مع نبوته لأن استنباه كان
مصحوبا بالقرآن
مشفوعا به

في قوله كلوا من طيبات أي الحلال أو المستلوك لا مما قبل هنا • وقال الزحشرى ما حرم عليهم
الاشياء الطيبة كاللحم وغيره أو ما طاب في الشرع واللحم مما ذكره الله عليهم من النباح
وما خلا كبسمن المصناتى • وقيل ما كانت العرب تحرمن من البسيرة والسائبة والوصيلة
والحام واستبعدوا عبد الله الرازي قوله من قال انها المحلات لتقد بره ويجعل لهم المحلات قال وهذا
محض التكذيب وتخريج الكلام عن القائمة لا لا تدري ما أحل لنا وكم هو قال بل الواجب أن
يراد المستطابة بحسب الطبع لأن تناولها يفيد الفتنة والاصل في المنافع الحل فدللت الآية على أن كل
ما نستطيعه النفس ويستلذه الطبع حلال الا ما خرج بدليل منفصل • ﴿ويعرم عليهم الخبائث﴾
قيل الحرمان وقيل ما تستخبه العرب كالعقرب والحية والخشرات • وقيل الدم والميت ولم يخزير
وعن ابن عباس ملق سورة المائدة الى قوله ذلك ففسق • ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم • قرأ الطحاوي يذهب عنهم اصرهم وتقدم تفسير الاصر في آخر سورة البقرة
ونصره هنا فتادة بوزن جدير ومجاهدو الضحاك والحسن وغيرهم بالثقل • وقرأ ابن عامر اصرهم
جمع اصر • وقرئ اصرهم بفتح الهجزة وبضمها لجمع فباعبار متعلقات الاصر اذهى كثيرة
ومن وحذف لام اسم جنس والاغلال مثل لما كفوا من الأمور الصعبة كقطع موضع التجارة من
الجبل والتوب وإحراق النشائم والقصاص حنا من القاتل عدا كان أو خطأ وترك الاشتغال يوم
السبت وتحرير العروق في اللحم وعن عطاء ان بنى اسرائيل كانوا اذا قتلوا الى الصلاة لبسوا
المسوح وغلوا أيدهم الى أعناقهم وبعتق الرجل زفوته وجعل فيها طرف السلسلة وأوثقها الى
السارية بحبس نفسه على العبادة • وروى ابن موسى عليه السلام أبى يوم السبت رجلا يحمل
قباض ضرب عنقه وهذا المثل كقولوا اجعل هذا طوقا في عنقك وقولوا طوقا طوقا لحامة • وقال
المصنف

وليس كهذا الدار يأم مالك • ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

فصار القتي كالكل ليس يقابل • سوى العلل شيئا واستراح العوادل

وليس ثم سلاح وانما أراد ان الاسلام أزمه أمور الميركن ملزم لما قبل ذلك كقوله الايمان قيد الفتك
• وقال ابن زيد الاغلال يرد في قوله غلت أيدهم من آمن زالت عنه الدعوة وتقليلها • فالذين
آمنوا به وعزروه ونصره واتبعوا النور التي أنزل معه وأولئك هم المفلحون • وعزروه أي أتوا
عليه ومدحوه • قال الزحشرى منعه حتى لا بقوى عليه عتو • وقرأ الجعفرى وقادة مؤسليان
التيسمى ويعبى بالتصنيف • وقرأ جعفر بن محمد وعزروه بزيين والنور القرآن قاله قتادة • وقال
ابن عطية هو كناية عن جملة الشريعة • وقيل مع معنى عليها أي التي أنزل عليه • وقيل هو على
حذف مضاف أي أنزل مع نبوته لأن استنباه كان مصحوبا بالقرآن مشفوعا به وعلى الذين القولين
يكون العامل في النظر أنزل ويجوز عندى أن يكون معطره في موضع الحال فاعمل فيه
مخوف تقديره أنزل كائناته وهي حال مقدرة كقولهم ركب رجل معه صقر صائدا به غدا فخاله
الانزال لم يكن معه لكنه صار معه كما ان الصيتم يكن وقت المرور • وقال الزحشرى ويجوز
أن يعلق باتباعوا أي واتباعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بستموعا
أمر به أي واتباعوا القرآن كما تبعه أصحابه في اتباعه وفي قوله فالذين آمنوا به الى آخره
إشارة الى من آمن من أعيان بنى اسرائيل بالرسول كعب الله بن سلام وغيره من أهل الكتابين

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ الْإِتِّفَاقُ كَرْتَالِي لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ وَأَمَنَ بِالْقُلُوبِ أَمْرُ تَعَالَى نَسَبُهُ بِشَارٍ دَعَا تَعَالَى النَّاسَ كَقَوْلِهِ دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكَانَتْهُ وَاتَّبَاعَهُ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَةً لِلنَّاسِ وَالْجَنِّ وَتَقَضِيهِ الْإِحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ وَالَّتِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ أَوْ رَفْعٍ وَأَجَازَ الزُّعْمَى أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا صَفَةَ تَعَالَى وَأَنْ حِيلَ بَيْنَ الْمُصَوِّفِ وَقَوْلِهِ الْيَكْمُ وَقَالَ أَبُو الْقِيَامِ يَسْعَى أَنْ يَكُونَ صَفَتُهُ تَعَالَى أَوْ بَدَلًا مِنْهَا فِيمَنْ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْيَكْمِ وَالْجَلَالِ وَالْيَكْمُ مُتَعَلِّقٌ بِرَسُولٍ وَجَمِيعًا حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ الْيَكْمِ وَقَالَ الزُّعْمَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَدَلًا مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ لَهَا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَذَلِكَ يَجِي وَيُتِي وَفِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِإِلَهِهِ (٤٠٥) قَبْلُهَا لِأَنَّ مِنْ مَلِكِ الْعَالَمِ كَانَ هُوَ اللَّهُ عَلَى

الْحَقِيقَةِ تَقَوَّى بِجِي وَيُتِي بَيَانِ لاختصاصه بالالهية لانه لا يقتدر على الاحياء والاماته غيره انتهى وابدال الجمل من اجل غير المشتركة في عامل لا نرفه وكان الزعشمى لاحظ ان كلا من الجملتين يصح ان يكون صلة والظاهر ان تكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كان متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى فاما تنووا بالقول رسول الله في الآله لما ذكر ان رسول الله امرهم بالايمان بالقول بموعده عن ضمير المتكلم الى الظاهر وهو التفات لما في ذلك من البلاغة فهو الذي السابق ذكره في قوله النين يتعون الرسول النبي الاي وانه مول للمؤمن باتباعه الموجود بالوصاف السابق والظاهر ان كانه

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ الْإِتِّفَاقُ كَرْتَالِي لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ وَأَمَنَ بِالْقُلُوبِ أَمْرُ تَعَالَى نَسَبُهُ بِشَارٍ دَعَا تَعَالَى النَّاسَ كَقَوْلِهِ دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكَانَتْهُ وَاتَّبَاعَهُ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَةً لِلنَّاسِ وَالْجَنِّ وَتَقَضِيهِ الْإِحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ وَالَّتِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ أَوْ رَفْعٍ وَأَجَازَ الزُّعْمَى أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا صَفَةَ تَعَالَى وَأَنْ حِيلَ بَيْنَ الْمُصَوِّفِ وَقَوْلِهِ الْيَكْمُ وَقَالَ أَبُو الْقِيَامِ يَسْعَى أَنْ يَكُونَ صَفَتُهُ تَعَالَى أَوْ بَدَلًا مِنْهَا فِيمَنْ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْيَكْمِ وَالْجَلَالِ وَالْيَكْمُ مُتَعَلِّقٌ بِرَسُولٍ وَجَمِيعًا حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ الْيَكْمِ وَهَذَا الْوَصْفُ تَقَضِيهِ الْأَذْعَانُ وَالْإِتِّفَاقُ لَنْ أَرْسَلَهُ إِذْ هُوَ الْمَلَكُ فَيُؤْتِي الْمَصْرَفَ بِمَا يَرِيدُ وَفِي حَصْرِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الشَّرْكَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ مَلِكٌ هَذَا الْعَالَمِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فَهُوَ الْمُخْتَصُّ بِالْإِلَهِيَّةِ ذَكَرَ الْإِحَادِيثُ وَالْإِمَامَةُ فَذَكَرَ هَذِهِ وَصَفَانِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمَا إِلَّا اللَّهُ وَهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى الْإِبْدَادِ كُلِّ شَيْءٍ بِهِ وَالْإِحْسَانُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ جَمَلًا مُسْتَقْلَةً مِنْ حَيْثُ الْأَعْرَابُ وَأَنَّ كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِبَعْضٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ﴿ وَقَالَ الزُّعْمَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْإِلَهِ بَدَلًا مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ لَهَا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَذَلِكَ يَجِي وَيُتِي وَفِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَيَانِ الْجَمْلَةِ قَبْلُهَا لِأَنَّ مِنْ مَلِكِ الْعَالَمِ كَانَ هُوَ اللَّهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَفِي يَجِي وَيُتِي بَيَانِ لاختصاصه بالالهية لانه لا يقتدر على الاحياء والاماته غيره انتهى وابدال الجمل من اجل غير المشتركة في عامل لا نرفه وقال الخوقى يجي ويبت في موضع الخبر لان لا اله الا الله على الحقيقة وفي موضع رفع بالابتداء والواو بدل على الموضع قال والجمله ايضا في موضع الحال من اسم الله تعالى انتهى يعني من ضمير اسم الله وهذا اعراب متكلف ﴿ قَاتَمُوا بِالْقَوْلِ رَسُولَهُ النَّبِيِّ الْأَيُّ النَّبِيِّ يُؤْمِنُ بِالْقَوْلِ وَكَانَتْهُ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ لِمَا ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِالْقَوْلِ بِمُوعَدِهِ عَنْ ضَمِيرِ الْمَتَكَلِّمِ إِلَى الظَّاهِرِ وَهُوَ الْإِتِّفَاقُ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاغَةِ فَهُوَ الَّذِي السَّابِقُ ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَيُّ وَانْهَوِ الْمَأْمُورَ بِاتِّبَاعِهِ الْمَوْجُودَ بِالْأَوْصَافِ السَّابِقَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلَامَهُ هِيَ الْكُتُبُ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى مَنْ تَقَدَّسَ عَلَيْهِ وَلَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْأَصْلُ يَقْرَعُ عَنْهُ الْإِيمَانُ بِالرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ بِدَأْثِهِمْ أَتْبَعَهُ بِالْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِالإِشَارَةِ إِلَى الْمَعْجِزِ الدَّالِّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَهُوَ كَوْنُهُ أَمِيًّا وَظَهَرَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْجِزَاتِ فِي ذَاتِهِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْجَمْعُ لِمَعْلُومِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ مَعَ

هِيَ الْكُتُبُ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى مَنْ تَقَدَّسَ عَلَيْهِ وَلَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْأَصْلُ يَقْرَعُ عَنْهُ الْإِيمَانُ بِالرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ بِدَأْثِهِمْ أَتْبَعَهُ بِالْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِالإِشَارَةِ إِلَى الْمَعْجِزِ الدَّالِّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَهُوَ كَوْنُهُ أَمِيًّا وَظَهَرَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْجِزَاتِ

(الدر) (ش) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْإِلَهِ بَدَلًا مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ لَهَا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَذَلِكَ يَجِي وَيُتِي وَفِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَيَانِ الْجَمْلَةِ قَبْلُهَا لِأَنَّ مِنْ مَلِكِ الْعَالَمِ كَانَ هُوَ اللَّهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَفِي يَجِي وَيُتِي بَيَانِ لاختصاصه بالالهية لانه لا يقتدر على الاحياء والاماته غيره انتهى (ح) ابدال الجمله من اجل غير المشتركة في عامل لا نرفه فالاحسن ان تكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كانت متعلقه ببعضها بعض من حيث المعنى

نشأته في بلدان من أهل العلم لم يقرأ كتابا لم يخطو لم يصعب علما ولا غاب عن مكه غيبة تقتضي تعلما
 وقيل وكأنه المعجزات التي ظهرت من خارج ذاته مثل انشقاق القمر ونسج الماء من بين أصابعه
 وهي تسمى بكتابات الله كما كانت أمورا خارقة لغريبة كما هي عيسى عليه السلام لما كان حديثه
 أمر أغرب بآثارها كقوله وقرأ أمجاد عيسى وكانه وحواؤه بالجمع نحو أصدق كلمة قالها العرب
 قول لبيد وقيل يقولون للقصيدة كلمة وكلمة فلان وقال جاحظ والسدي المراد بكتابه ولكنه أي
 بعيسى لقوله وكلمة ألقاها إلى مريم وقيل كلمة كن التي تكون بها عيسى وسائر الموجودات
 وقرأ الأعمش الذي يؤمن بالله وآياته بدل كلمة له وأمره وبالآيات بالله وسوله وذلك هو الاعتقاد
 أمره وبالآيات له فيأباه به وهو لفظ يدخل تحت جميع التزامات الشريعة وعرف رجاؤه الحمد باتباعه
 يؤمن قوم موسى أمته يهتدون بالحق به يفعلون بآمره والآيات بالله وسوله وأمر باتباعه ذكر
 أن من قوم موسى من وفق له بداية وعمل ولم يجر ولم تكن له بداية الإتيان غير يسمو قس قبل
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه حتى يترى رسول الله بعد بعثته فهذا اخبار عن من كان
 من قوم موسى بهذه الاوصاف فكان المعنى أنهم كلهم لم يكونوا ضلالا بل كان منهم مهتدون قال
 السائب قوم من أهل الكتاب آمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم كعب الله بن سلام وأصحابه وقال
 قوم هم آمن من بني إسرائيل عسكوا بشرع موسى قبل نسخه ولم يبدلوا ولم يقتلوا الأنبياء وقال
 الزغندي هم المؤمنون الثابتون من بني إسرائيل لما ذكر الذين نزلوا منهم ذكر أمته مؤمنين
 ثابتين يهتدون بالناس بكلمة الحق ويلومهم على الاستقامه يرشدونهم بالحق يفعلون بينهم في الحكم
 ولا يجورون وأراد الذين وصفهم عن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به من أعقابهم انتهى
 وقال ابن عطية فيحصل أن يريد به الجماعة التي آمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم على جهة الاستعجال
 لا يان جسيمه يحصل أن يريد به وصف المؤمنين الثابتين من بني إسرائيل ومن اهتدى واتقى
 وعمل انتهى ومارى عن ابن عباس والسدي وابن جرير أنهم قوم أغربوا من بني إسرائيل ودخلوا
 سرايا مشوا في سنة ونصا تحت الأرض حتى خرجوا وراء العين فهم هناك يقيمون الشرع
 في حكايات طويلة ذكرها الزغندي وصاحب التصريح والعبر يوقف عليها هناك لعله لا يصح
 وفي قوله ومن قوم موسى إشارة إلى التقليل وان معظمهم لا يدين بالحق ولا يعمل به يوم إلى الآن
 كذلك دخل في الاسلام من التمارى عالم لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وأما الله ودفعه من آمن
 منهم وقطعناهم اثني عشر قاطعاً أي وقطعنا في قوم موسى ونادى في قاه وبنام وفي
 ذلك جوع أمر كل سبط أن يرسل رجلين إلى موسى ولشلاي صايداً ففتح لهم فرجاً وشدا
 فخرجهم اثني عشر عينا ثلاثين عوا ويقتلوا على الماء ولهذا جعل لكل سبط قتيلا يرجع
 بأمرهم إليه وتقدم تفسير الأسباط وقرأ أباي بن قطب عن عاصم بتخفيف الطاء وابن وثاب
 والأعشى وطلحة بن سليمان عشرة بكسر اللين وعنه الفتح أيضاً أبو حنيفة وطلحة بن مصرف
 بالكسر وهي لغة عجم والجمهور بالاسكان وهي لغة الحجاز واثني عشرة حال وأجاز أبو البقاء أن
 يكون قطعنا بمعنى صيرنا وأن يتصحب اثني عشرة على أنهن موعول لأن قطعناهم ولم يعد النعمون
 قطعنا في باب طنت وجزم به الحوفي فقال اثني عشرة موعول لقطعناهم أي جعلنا اثني عشرة

ولم يخط ولم يصعب
 علما ولا غاب عن مكه غيبة
 تقتضي تعلما
 موسى والآيات أمورا
 بالآيات بالله ورسوله
 وأمره واتباعه ذكر أن
 من قوم موسى عليه السلام
 من وفق له بداية وعمل
 ولم يجر ولا تكون له بداية
 الإتيان غير يسمو قس
 عليه السلام قبل بعث
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واتباعه شريعة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد بعثته فهذا
 اخبار عن من كان من قوم
 موسى بهذه الاوصاف
 فكان المعنى أنهم كلهم
 لم يكونوا ضلالا بل كان
 منهم مهتدون كعب الله بن سلام
 وأصحابه
 اثني عشر أسباطا
 واثني عشر حال وأجاز
 أبو البقاء أن يكون قطعنا
 بمعنى صيرنا وأن يتصحب
 اثني عشر على أنهن موعول
 لأن قطعناهم ولم يعد
 النعمون قطعنا في باب
 طنت وجزم به الحوفي
 فقال اثني عشر موعول
 لقطعناهم أي جعلناهم
 اثني عشرة وعجز ابني
 عشرة مخوف لهم المعنى

تقدير مائتي عشرة فرقة أو أسباطا بدل من اثني عشرة وتقدم تفسير الأسباط في البقرة في الآية ١٣ قال أبو البقاء نعت لأسباط
 بدل بعد بدل ولا يجوز أن يكون أسباطا تميزا لأنه جمع وعجز هذا النوع لا يكون إلا مفردا

﴿وأوحنا إلى موسى أن اضرب بصالك الحجر﴾ تعلم نظيره في البقرة ﴿فانجست﴾ أي غرقت وانفجرت سالت وقال الواحدى الاتقياس الانفجار يقال بجس وانجس بمعنى واحد وقال الزخشرى اناس اسم جمع غير تكسیر نحو رخا ونا وناوم وأخوات لها ويجوز أن يقال أن الأصل الكسر والتكسير والضعة بدل من الكسر كما أبدلت في نحو سكارى وغيرى انتهى لاجوز ما قال لان سيبويه نص في كتابه على (٤٠٧) ان فعلى جمع تكسیر أصل كما ان فعلى كذلك ولم

يجمع كسر همزة
اناس كما مع الضم في فعلى

(الدر)

(ش) الاناس اسم جمع غير
تكسير نحو رخا ونا وناوم
أن يقال ان الأصل الكسر

والتكسير والضعة بدل
من الكسر كما أبدلت في
نحو سكارى وغيرى

من الفقة انتهى (ح)
لاجوز ما قال لوجين
أحد هما لم ينطق باناس

بكسر الهمزة فيكون
جمع تكسير حتى تكون
الضعة بدلا من الكسرة

بخلاف سكارى وغيرى
فان القياس فيه فعلى
بفتح فاء الكلمة وهو

مسموع فيها والثاني ان
سكارى وغيرى وعجلى
وماور من نحوها ليست

الضعة فيه بدلا من الفقة
بل نص سيبويه في كتابه
على انه جمع تكسير أصل

كأن فعلى جمع تكسير
أصل وان كان لا تنفاس

وتغير اثنتي عشرة عنقوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة أو أسباطا بدل من اثنتي عشرة وأما
* قال أبو البقاء نعمت لأسباطا أو بدل ببدل ولا يجوز أن يكون أسباطا تمثيلا لأن جمع وتغير هذا
النوع لا يكون إلا مفردا وذهب الزخشرى إلى أن أسباطا تمثيلا قال (هـ) قلت يميز ما بعد العشرة
مفردا وجهه يحته مجموعا ولا قليل اثنتي عشر سبطا (قلت) لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لأن المراد
وقطعنا من اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباطا لسط فوضع أسباطا موضع قبيلة ونظيره بين
رماحي مالت ونهشل * وأما بدل من اثنتي عشرة بمعنى وقطعنا مما لأن كل أسباط كانتامة
عظيمة وجاعة كثيفة العدد وكل واحدة تؤم خلافاً تؤم الأخرى لا تكاد تنفانها
وما ذهب اليه من ان كل قبيلة أسباطا خلاف ما ذكره الناسد كروا أن الأسباط في بني إسرائيل
كالقبائل في العرب وقالوا الأسباط جمع سبط وهم الفرق والأسباط من ولد اسمعيل بنزلة القبائل
من ولد اسمعيل ويكون على زعمه قوله تعالى وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب
والأسباط معناه القبيلة وقوله ونظيره بين رماحي منك ونهشل ليس نظيره لأن هذان من تثنيتين الجمع
وهو لا يجوز إلا في الضرورة وكان تيسيرا لي أنه لم يلحظ في الجمع كونه أربعة بدنه نوع من الرماح لم
يصح تثنيت كذلك هنا لظن الأسباط وان كان جمعا معني القبيلة فبزه كما يجوز للمفرد وقال
الحوفي يجوز أن يكون على الحذف والتقدير اثنتي عشرة فرقة أو يكون أسباطا تعنفا لفرقة ثم حذف
الموصوف وأقيمت الضمة مقامه وأما نسبت لأسباط وأنشد الدد وهو واقع على الأسباط وهو مذكر
لأنه بمعنى الفرق فأولامة كما قال ثلاثة أنفس يعني رجالا وعشر أبطن بالنظر إلى القبيلة انتهى ونظيره
وصف الخمير المفرد بجمع مرة أعة للخي * قول الشاعر

فيا اثنتان وأربعون حاوية * سودا كحافة الغراب الاسم

ولم يقل سودا * وقيل جعل كل واحدة من اثنتي عشرة أسباطا كما تقول لبدراهم ولفلان
دراهم ولعمردراهم فهذه عشرون دراهم * وقيل التقدير وقطعنا من فرقا اثنتي عشرة فلا
يحتاج إلى تغيير * وقال البغوي في الكلام تأخير وتقديم تقديره وقطعنا من أسباطا اثنتي عشرة
وهذه كلها تعادير مشككة والأجري على قعود العرب القول الذي بدأناه ﴿وأوحنا إلى موسى
اذ استقمه قومنا اضرب بصالك الحجر فانجست منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل أناس
مشر بهم وظلنا عليهم الغمام وأنزّلنا عليهم النّ والساوى كلوا من طيبات ما رزقنا لكم وما ظلمونا
ولكن كانوا أنفهم يظنون﴾ تقدم تفسير نظيره هذه الجمل في البقرة وانجست ان كان معناه
ما قال أبو عمرو بن العلاء فصيل كان يظهر على كل موضع من الحجر فصر بموسى مثل ندى

الضم كما ينقاس الفتح قال سيبويه حتى تكسر الصفاب وقد يكسرون بعض هذا على فعلى وذلك قول بعضهم سكارى وعجلى
وقال سيبويه في الأبنية أيضا وتكون فعلى في الاسم نحو حبارى وسباني ولبادى ولا يكون وصفا إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع
نحو عجلى وسكارى وكسلى فهذان صان من سيبويه على انه جمع تكسير وإذا كان جمع تكسير أصلا لم ينع أن يدعى أصله فعلى
وانه أبدلت الحركات فيعود المبرد إلى انه اسم جمع أعني فعلى يضم الفاء وليس بجمع تكسير فالزخشرى لم يذهب إلى ما ذهب إليه
سيبويه ولا إلى ما ذهب إليه المبرد لأنه عند المبرد اسم جمع فالضعة في فاء أصل وليس بدلا من الفقة بل أحدث قولنا ثالثا

بإزاد قيل لهم اسكنوا هذه القرية ثم تفتحت هذه القمعة وتفسيرها في البقرة وكان هذه مختصرة من تلك اذ هناك واذ قلنا ادخلوا
وهنا واذا قيل لهم اسكنوا هناك وادخلوا وسط يدوهنا ستر يدوهنا فأز لنا على الذين ظلموا وهناك سألنا عليهم
وبينهمنا في بعض الالفاظ لانتفاض فيه بقوله واذ قيل لهم وهناك واذ قلنا نحن الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وهناك ادخلوا
وهنا اسكنوا والسكنى ضرورة تعقب الدخول (٤٠٨) فأمر وهناك بمبدأ الشيء وهناك سبب عن الدخول وهناك

فكلموا بالقائه هنا بالواو
فجاءت الواو على أحد
محققاتهم كون ما بعدها
وقع بعد ما قبلها وقيل
للدخول حاله منقضية
فحسن ذكره في التعقيب
بعده والسكنى حاله مسفرة
فحسن الامر بالا كل معه
لا عقبه فحسن الواو
الجامعة للامر في الزمان
الواحد وهو أحد عاملها
وقيل ثبت رغدا بعد الامر
بالدخول لانها حالة قدوم
فلا كل فيها التواتر وهم
اليه أوحى بخلاف السكنى
فانها حالة استقرار
واطمئنان فليس الا كل
فيها التواتر أوحى اليه
وأما التقديم والتأخير في
قوله وقولوا وادخلوا
فقال الزمخشري سواء
قدموا الحطة على دخول
الباب وأخرها فهم
جامعون في الإيجاد بينهما
وقوله سواء قدموا
وأخرها تركيب غير عربي
واصلاحه سواء أقسموها أم
أخرها كما قال تعالى

سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ويمكن أن يقال ناسب تقديم الامر بدخول الباب سجدة مع تركيب ادخلوا هذه القرية لانه فعل دال
على الخضوع والذل وحطه قول والفعل أقوى في اظهار الخضوع من القول فاسب أن يذكر مع مبدأ الشيء وهو الدخول ولان
قبله ادخلوا فاسب الامر بالدخول للقرية الامر بدخول بابها على هيئة الخضوع ولان دخول القرية لا يمكن الا بدخول بابها فصار
١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠

وإزادته ونطرح القراء لا يخل بذلك لأنه استثنى من تبدير قول القائل وماذا بعد القرآن فقبله استزاد الحسين وزاد منهم بيان وأرسلنا وأزنانا يظلمون وية مقون من واحد وقرأ الحسن خطبة بالنصب على المصدر أي خط ذو بنا حطو يجوز أن ينصب بقولوا على حذف التقدير وقولوا قولا حطة أي ذات حطة فحذف ذا وصار حطوصفا للمصدر المحذوف كما تقول قلت حسنا وقلت حقاً أي قولا حسنا وقولا حقا وأسلمهم عن القرية الآية الصغير في أسلمهم عائداً على من يحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم من اليهود وذوكر أن بعض اليهود المعارضين للرسول قالوا لم يكن من بني إسرائيل عصيان ولا معاندة لما أمر به فترلت الآية موافقة لمقررة كتبهم ومعلنة (٤٠٩) بما جرى على أسلافهم من الإهلاك والمسخ وكانت اليهود تنسب هذه القصة

اليهود تنسب هذه القصة
فهي مما لا يصلح إلا للكتاب
أو وحي من الله تعالى فإذا
أعلمهم به ما لم يقرأ
كتبهم علم أنه من جهة
الوحي وقوله من القرية
فيه حذف أي عن أهل
القرية والقرية هي أيلة
وقيل طبرية قال ابن عباس
وجاءت ومعنى حاضرة
البحر أي بقرب البحر
مدينة بشاطئه ويجعل
أن يريد معنى الحضارة
على جهة التعظيم لما هي
الحاضرة فقرأ المر
فالتقدير حاضرة قرى
البحر أي بحضر أهل
قرى البحر إليها
ليجهم وشراهم وحاجتهم

(الندب)

(ث) سواء أقسموا الحطة
على دخول الباب وأخروها
فهم جامعون في الإيجاد
بينما انتهى (ح) قوله

التقديم والتأخير في وقولوا وادخلوا * قال الزمخشري سواء قسموا الحطة على دخول الباب
وأخروها فهم جامعون في الإيجاد بينهما انتهى وقوله سواء قسموا وأخروها تركيب غير عربي
وإصلاحه سواء أقسموا أم وأخروها كما قال تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ويمكن أن يقال
نائب تقديم الأمر بدخول الباب مع تركيبه ادخلوا هذه القرية لأنه فعل دال على الخضوع
والذلة وحطه قول والفعل أقوى في إظهار الخضوع من القول فناسب أن يذكر مع مبدأ الشيء
وهو الدخول ولأن قبله ادخلوا فناسب الأمر بالدخول للقرية الأمر بدخول بابها على هيئة
الخضوع ولأن دخول القرية لا يمكن إلا بدخول بابها فصار باب القرية كأنه يدل من القرية
أعيد به العمل بخلاف الأمر بالسكنى وأما من بعدهما فقال الزمخشري موعد بشيئين بالقران
وإزادته وطرح القراء لا يخل بذلك لأنه استثنى من تبدير قول القائل وماذا بعد القرآن
فقبله استزاد الحسين وزاد منهم بيان وأرسلنا وأزنانا يظلمون وبسوق من واحد *
وقرأ الحسن خطبة بالنصب على المصدر أي حط ذو بنا حطو يجوز أن ينصب بقولوا على حذف
التقدير وقولوا قولا حطة أي ذات حطة فحذف ذا وصار حطوصفا للمصدر المحذوف كما تقول قلت
حسنا وقلت حقاً أي قولا حسنا وقولا حقا * وقرأ الكوفيون وابن كثير والحسن والأعشى
تغفر بالنون لكم خطيئكم جمع سلامة لأن الحسن خفف الهمزة وأدغم الياء فيها * وقرأ أبو
عمرو ونفعر بالنون لكم خطايا ثم على وزن فاعلاكم * وقرأ نافع ومجوب عن أبي عمرو تغفر بئنا
بنياء الفعل لكم خطيئكم جمع سلامة * وقرأ ابن عامر تغفر بئنا مضمومة متبنياء الفعل لكم
خطيئكم على التوجيه موزنا * وقرأ ابن هرمة تغفر بئنا مفتوحة على معنى أن الحطة تغفر إذا
هي سبب الغفران * قال ابن عطية وبدل غير اللفظ دون أن يذهب بجميعه وأبدل إذا ذهب به
وجاء بلفظ آخر انتهى وهذه التفرقة ليست بشيء وقد جاء في القراءات بدل وبديل بمعنى واحد قرئ
فأردنا أن يبدلها بهما خير من أن يبدلها بغيره لأن بديله أزواج على ربنا أن
يبدلنا خير منها بالتخفيف والتشديد والمعنى واحد وهو اذهب الشيء والأتين بغيره بدلنا منه ثم
التشديد بدله حيث يذهب الشيء كقوله تعالى فأولئك يتبدل الله سيئاتهم حسنات وبدلناهم بجهنم
جنتين ثم بدلنا مكان السيئة الحسنات وعلى هذا كلام العرب نثرها ونظمها * وأسلمهم عن القرية

(٥٧ - تفسير البحر المحيط لابن حبان - رابع) سواء قسموا وأخروها تركيب غير عربي وإصلاحه
سواء أقسموا أم وأخروها كما قال تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا (ع) وبدل غير اللفظ دون أن يذهب بجميعه وأبدل
إذا ذهب به وجاء بلفظ آخر انتهى (ح) هذه التفرقة ليست بشيء وقد جاء في القرآن بدل وأبدل بمعنى واحد قرئ فإردنا أن
يبدلها بهما خير من أن يبدلها بغيره لأن بديله أزواج على ربنا أن يبدلنا خير منها بالتخفيف والتشديد والمعنى واحد وهو اذهب
الشيء والأتين بغيره بدلنا منه ثم التشديد بدله حيث يذهب الشيء كقوله تعالى فأولئك يتبدل الله سيئاتهم
حسنات وبدلناهم بجهنم جنتين ثم بدلنا مكان السيئة الحسنات وعلى هذا كلام العرب نثرها ونظمها

أو غيره إلا أنه في هذه النازلة كلن عسياتهم أي حدث عسياتهم وقرى يمدون من الأعداد وكانوا يمدون آلات العيد يوم السبت وهم مأمورون بأن لا يستولوا فيه بغير عباد الله تعالى واذا ظرف والعامل فيه قال الحوفي اذ متعلقه بسلامته انتهى ولا يتصور لأن اذ ظرف للمضى وسلم مستقبل ولو كان ظرفاً (٤١٠) مستقبلاً لم يصح المعنى لأن العادين وهم أهل القرية مفقودون فلا يمكن

سؤالهم والمسئول غير أهل القرية العادين وقال الزخشمي في اذ يمدون بدل من القرية والمراد بالقرية أهلها كأنه قيل وسلم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو من بدل الاشتغال وهذا لا يجوز لأن اذ من الظروف التي لا تصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلاً يجوز دخول عن عليها لأن البذل هو على نية تكرار العامل ولو أدخلت عن عليها لم يميز وإنما تصرف فيها بأن أضيف إليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا وأما قول من ذهب إلى أنها تصرف فيها بأن تكون مفعولة بأذكر فهو قول من عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها ظرفاً للعامل في اذ محذوف تقديره وسلم عن قصة أهل القرية وقت عدوهم إذا تأتاهم العامل في اذ يمدون أي اذ عدوا في السبت اذ تأتاهم لأن اذ ظرف للمضي بصرف المضارع للضی وقال الزخشمي ويجوز أن يكون بدلاً من بدل العادين أي يمدون وقد ذكرنا أن ذلك لا يجوز شرعاً ظاهرة الواحد شارح والعامل في يوم قوله لا تأتاهم وفيه دليل على أن ما بدلاً للتي يعمل فيها قبلها وفيه ثلاثة ما ذهب إليها مطلقاً والمنع مطلقاً التخصيص بين أن تكون لأجواب قسم فتعني أو غير ذلك فيجوز وهو الصريح كذلك أي مثل ذلك البلا بأمم الحوت بنبولهم أي بأولاهم واستنهام

التي كانت حاضرة البحر اذ يمدون في السبت اذ تأتاهم حيث أنهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يثبتون لا تأتاهم كذلك نبولهم بما كانوا يفعلون في الضمير في وأسلم عائداً على من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم من اليهود ذكر أن بعض اليهود المراضين على رسول الله عليه وسلم قالوا له لم يكن من بني إسرائيل عسيان ولا معاندتاً أمره وأنه فزلت هذه الآيتهم وبتهم ومقررة كتبهم ومعلمة ما جرى على أسلافهم من الأهلاك والمسخ وكتب اليهود تكتم هذه القصة فهي مما لا يعلم إلا بالكتاب أو وحى فإذا أعلمهم بها من لم يقرأ كتابهم علم أنهم من جهة الوحي وقوله عن القرية فيه حذف أي عن أهل القرية بالقرية بآية قاله ابن مسعود وأبو صالح عن ابن عباس والحسن وابن جبير وقناة والسدي وعكرمة وعبد الله بن كثير والثوري أو مدين ورواه عكرمة عن ابن عباس أو ساحل مدين وروى عن قتادة وقال هي مفتى بالطاق ساكنة وقال ابن زيد هي مقناة ساحل مدين ويقال لها معنى بالعين مفتوحة وتون مشددة أو طرية قاله الزهري أو أربحا أو بيت المقدس وهو بعيد لقوله حاضرة البحر أو قرية الشام لم تسم بعينها وروى عن الحسن ومعنى حاضرة البحر بقرب البحر من حيث نشاطه ويحتمل أن يريد معنى الحاضرة على جهة التعليل لها أي هي الحاضرة في قرى البحر فالتقدير حاضرة قرى البحر أي يحضر أهل قرى البحر إليها ليسمعوا شرعهم وحاجتهم اذ يمدون في السبت أي يجاوزون أمر الله في العمل يوم السبت وقد تقدم منه تعالى النبي عن العمل فيموال اشتغال بيسد أو غيره إلا أنه في هذه النازلة كلن عسياتهم وقرى يمدون من الأعداد وكانوا يمدون آلات العيد يوم السبت وهم مأمورون بأن لا يستولوا فيه بغير العباد وقرأ شهر بن حوشب وأبو نهيل يمدون بفتح العين وتشديد اللام وأصله يمدون فأدغمت التاء في الدال كقراءة من قرأ لا تضلوا في السبت اذ ظرف والعامل فيه قال الحوفي اذ متعلقه بسلامته انتهى ولا يتصور لأن اذ ظرف للمضى وسلم مستقبل ولو كان ظرفاً لم يصح المعنى لأن العادين وهم أهل القرية مفقودون فلا يمكن سؤالهم والمسئول عن أهل القرية العادين وقال الزخشمي اذ يمدون بدل من القرية والمراد بالقرية أهلها كأنه قيل وسلم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو من بدل الاشتغال انتهى وهذا لا يجوز لأن اذ من الظروف التي لا تصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلاً لا يجوز دخول عن عليها لأن البذل هو على نية تكرار العامل ولو أدخلت عن عليها لم يميز وإنما تصرف فيها بأن أضيف إليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا وأما قول من ذهب إلى أنها تصرف فيها بأن تكون مفعولة بأذكر فهو قول من عجز عن تأويلها على ما

(الدر) (ث) اذ يمدون بدل من القرية والمراد بالقرية أهلها كأنه قيل وأسلم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت

❦ واذا قالت أمتهنم ❦ أي جماعة من أهل القرية من صلحائهم الذين (٤١١) جرو الوعد فيهم فلم يروه يحمي والظاهر أن القائل

غير المقول لهم ❦ لم تعطلون قوما ❦ فيكونون ثلاث فرق فرقة اعتدوا وفرقة وعظت ونهت وفرقة اعتزلت فلم تنهت ولم تصد وهذه الطائفتان القائلة للواعظة لم تعطلون قوما وقرى ❦ معذرة ❦ بالرفع أي مواعظتنا القائمة على الله تعالى وقرى ❦ معذرة بالنعيب وقال أبو البقاء من نصب فعل المفعول له أي وعظنا المعذرة وقيل هو معذر أي يعتذر عن معذرة وقالمها العنصرية

(الدر)

وهو من بدل الاشتغال انتهى (ح) هذا لا يجوز لأن آدم من الظروف التي لا تصرف ولا يدخل عليها حرف جرحها بدلا يجوز دخول عن عليها لأن البدل هو على نية تكرار العامل ولو أدخلت عن عليها لم يحجز وانما تصرف فيها بان أضيف إليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا وأما قول من ذهب إلى انها تصرف فيها بان تكون مقعولة بأذ كرفه قول من عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها نظرا (ن) ويجوز أن

ينبغي لها من إبقائها نظرا ❦ وقال أبو البقاء عن القرية أي عن خبر القرية وهذا المحذوف هو المناسب للظرف الذي هو اذ يمدون ❦ وقيل هو ظرف للحاضر فوجوز ذلك انها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت انتهى والظاهر أن قوله في السبت يوم سبتهم المراد به اليوم ومعنى اعتدوا فيما يبعثونهم وخلافهم كما فسنا ❦ وقال الزمخشري السبت مصدر سببت اليهود اذا عظمت سبها بترك الصيد والاشتغال بالتبذير فعنا يمدون في قطعهم هذا اليوم وكل ذلك قوله تعالى يوم سبتهم يوم تعظيمهم ويعل عليه قوله يوم لا يستون واذ تأنتهم العامل في اذ يمدون أي اذ علوا في السبت اذ تأنتهم لأن اذ ظرف للمضي يصرف المضارع للضي ❦ وقال الزمخشري ويجوز أن يكون بدلا بعد بدل انتهى يعني بدلا من القرية بعد بدل اذ يمدون وقد كرنا ان ذلك لا يجوز وأضاف السبت اليهم لأنهم مخصوصون بأحكام فيه ❦ وقرأ عمر بن عبد العزيز في حيتاتهم يوم أسبائهم ❦ قال أبو الفضل الرازي في كتاب الواو وقد كره هذه القراءة من عمر بن عبد العزيز وهو مصدر من أسبت الرجل اذا دخل في السبت ❦ وقرأ عيسى بن عمر وعاصم بخلاف لا يستون بضم كسر الباء في قراءة الجمهور ❦ وقرأ أعلى والحسن وعاصم بخلاف لا يستون بضم ياء المضارع من أسبت دخل في السبت ❦ قال الزمخشري وعن الحسن لا يستون بضم الياء على البناء للفعل أي لا يمدار عليهم السبت ولا يؤمرون بأن يستوا والعامل في يوم قوله لا تأنتهم وفيه دليل على ان ما بعده لا ينبغي العمل في إقبالها وفيه ثلاثا من ادب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين أن يكون لاجواب قسم فيمتنع أو غير ذلك فيجوز وهو الصحيح كذلك أي مثل ذلك البلاء بأمر الحوت نبأ يوم أي بانواعه وامتناعهم ❦ وقيل كذلك متعلق بمقابلة أي يوم لا يستون لا تأنتهم كذلك أي لا تأنتم انما نأمل ذلك الاتيان وهو ان تأتي شمر عاظهم كسيرة بل يأتي أي منها وهو قليل فعلى القول الاول في كذلك ينبغي اتيان الحوت مطلقا كما روى في القصص انه كان يسيب جمعة وعلى القول الثاني كان يسيب أكثره ولا ينبغي منه الا القليل الذي يتعب بصدقه فله قناعة وهذا الاتيان من الحوت قد يكون بإرسال من الله كرسال المصائب أو بوحى الهام كما أوحى الى العز أو بأشعار في ذلك اليوم على نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما جاء ولمن دابة الا وهي مصيبة يوم الجمعة حتى تطلع الشمس فرأى من الساعة ومحمل أن يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة ومعنى شمر عاظهم بالهم مصطفة كما تقول شمر عت الربح نحو أي أقبلت به اليه ❦ وقال الزمخشري شمر عاظهم على وجه الماء وعن الحسن شمر على أبوابهم كما شمر الكباش البعير يقال شمر عاظهم فلان اذا دنهوا وأشرف علينا ونشروعت على فلان في بيته فرائيه يفعل كذا وقال رواية القصص يقرب حتى يمكن أخفج باليد فساءهم ذلك ونظر فوالى المصيبة بأن حفر وأحفر اصخر الهاماء البحر على أخود فذا جاء الحوت يوم السبت وحصل في الحفرة ألقوا في الاخدود وحجر انعموه انحروا الى البحر فاذا كان الأحد أخنوه فكان هذا أول الطريق ❦ وقال ابن رومان كما رواه أخذ الرجل منهم خيطا وضع فيه موهقة وألقاها في ذنب الحوت وفي الطرف الآخر من الخيط ونمضر وبوتركه كذلك الى أن يأخذ في الأحد ثم طرق للناس حينئذ أو امن يصنع هذا لا يستل حتى كثر صيد الحوت ومشي به في الاسواق وأعلن الفسق بصدقه وقالوا ذهب حرمة السبت ❦ واذا قالت أمتهنم لم تعطلون قوما الله سهلكم أمومهم عناديا بشدة اذ لا معذرة الى ربكم ولهم يتقون ❦ أي جماعة من أهل القرية من صلحائهم يكون بدلا بعد بدل (ح) يعني بدلا من القرية بعد بدل اذ يمدون وقد كرنا ان ذلك لا يجوز

الذين جربوا الوعظ فهم يروونه يدي والظاهر أن القائل غير المقول لهم لم يظنون قوما فيكون
ثلاث فرق اعتدوا و فرقة عظمت ونبت و فرقة اعتزلت ولم يتولم تعتمد هذه الطائفة غير القائلة
لوا عظمت لم يظنون و روى عنهم كانوا فرقين فرقة عصت و فرقة نبت و عظمت وان جاعتمن
العاصية قالت لواء عظمت على سبيل الاستزاء لم يظنون قوما فاعلمت أنهم ان انفسهم لم يظنهم
قال ابن عطية والقول الأول أصوب و يؤيد الضائر في قوله معصرة الى ريمك ولعلمهم يتقون فيه
المخاطبة تقتضي مخاطبا انتهى و يعني انه لو كانت العاصية هي القائلة لقالت لواء عظمت الى
ريمك ولعلمهم و بالمخاطبة معصرة الى ريمك ولعلمهم يتقون ومعنى بل كهم مخترعهم ومظهر الارض منهم
أو معصيتهم عند البشيد لتناديهم في الصبان و يحفل أن يكون العذاب في الدنيا و يحفل أن يكون
في الآخرة وان كانوا ثلاث فرق فالقائلة اعاقالت ذلك حيث علموا أن الوعظ لا ينعفهم لكثرة
تكرره عليهم وعدم قبولهم له و يحفل أن يكونا فرقتين عاصية وطائفة وان الطائفة قال بعضهم
لبعض لما رواه ان العاصية لا يبدى فيها الوعظ ولا يؤثر شيئا لم يظنون * وقرأ الجمهور معصرة
بالرفع أي موعظتنا اعاقمت عند الله ولا تنسب في النبي عن المنكر الى بعض التفرقة و لمعلمنا
في أن يتقوا المعاصي * وقرأ زيد بن علي وعاصم في بعض ما روى عنه موسى بن عمر وطلحة بن
مصر في معصرة بالنصب أي وعظماهم معصرة قال سيبويه لو قال رجل لرجل معصرة الى الله واليك
من كذا لنصب انتهى و يختار هنا سيبويه الرفع قال لا هم لم يردوا أن يعتدوا اعتدرا مستأفيا
ولكنهم قبل لم يظنون قالوا موعظتنا معصرة * وقال أبو البقاء من نصب فعلى المفعول له أي
وعظنا المعصرة * وقيل هو معصرة أي نعتير معصرة وظلها الخمرى * فلما نسوا ما ذكروا به
أجبت الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بباطل بنسب عما كانوا يفعلون * الضعيف في
نسو الذين أي تركوا ما ذكروا به الصالحون وجعل الترك نسيانا لمبالغة في أقوى أحوال الترك أن
ينسى المترك وما و صولة بمعنى الذي * قال ابن عطية و يحفل أن يراد به الذكر نفسه و يحفل أن
يراد بها كان في الذكر انتهى ولا يظهر لي هذان الاحتمالان والسوء عام في المعاصي و بحسب
القصص يختص هنا بصيдахوت والذين ظلموا هم العاصون نبه على العلة في أخفهم وحى الظلم
* قال مجاهد بن يس شدي موجه * وقال الاخفش مهلك * وقرأ أهل المدينة نافع وأبو جعفر
وشيبويه هما يس على وزن جديا بن عامر كذلك لأنه همز كبير ووجهنا على انه فعل معى به كما
جاء أنها كم عن قيل وقال و يحفل أن يكون وضع وصفا على وزن فعل كلف فلا يكون أصله فعلا
وخرجه الكسائي على وجه آخر وهو ان الأصل يناس تخفف الهزمة فالتقيان * فخذت
أحداهما وكسرها وله كما يقال رغب وشبهه وخرجه غيره على أن يكون على وزن فعل فكسر أوله
اتباعهم خذفت الكسرة * كما قالوا انخذتم خففوا الهزمة وقرأ الحسن بن يسير بهمز وبغير همز عن
نافع وأبي بكر مثله الا أنه بغير همز عن نافع كما تقول ليس الرجل وضعتها أبو حاتم وقال لوجهها
قال لأنه لا يقال مررت برجل يس حتى يقال يس الرجل أو يس رجلا * قال الناصي هذام دود
من كلام أبي حاتم حكى النعماني ان فعلت كذا وكذا فها ونعمت بريدون ونعمت الحصلة والتقدير
يس العذاب * وقرئ * يس على وزن شهد حكاه يعقوب القاري * وعزاها أبو الفضل الرازي
الى عيسى بن عمر وزيد بن علي * وقرأ جرير بن عائد ونصر بن عاصم في رواية بأس على وزن ضرب
فعلا مضيا وعن الاعشى ومالك بن دينار بأس أصله بأس فسكن الهزمة جعله فعلا لا يتصرف *

فلما نسوا ما ذكروا به
الذين أي تركوا ما ذكروا به
به الصالحون وجعل الترك
نسيانا مبالغة اذ أقوى
أحوال الترك أن ينسى
المترك وما و صولة بمعنى
الذي والسوء عام في
المعاصي و بحسب القصص
يختص هنا بصيдахوت
و الذين ظلموا هم
العاصون نبه على العلة في
أخفهم وهي الظلم و قرئ
يس على وزن فعل والمهمز
ويش على وزن فيل
ويش على وزن فيل
هذه المشهورات وفي البصر
ذكر اثنين وعشرين
قراءة

(البر)

(ع) و يحتمل أن يراد به
الذكر نفسه و يحتمل أن
يراد ما كان في الذكر انتهى
(ح) لا يظهر لي هذان
الاحتمالان

﴿ان ربك لسريع العقاب﴾ اخبار يتضعن سرعة (٤١٤) ايضاع العقاب بهم ﴿وانه لعفور رحيم﴾ ترجمه لمن آمن منه

• وقال قطرب وعبد • وقال أبو عبيدة أخبر وهو راجع لمعنى أعلم • وقال مجاهد أمر وعنه قال وقيل أقسم وروى عن الزجاج • قال الزخمرى تأذن غزهم بك وهو تغسل من الأبدان وهو الأعلام لان العازم على الأمر يجعله يتقسمه يؤذنها بفعله وأجرى مجرى فصل القسم كالم الله وشهد الله لذلك أجيب بما يجاب به القسم وهو قوله ليعن والعنى وإذا حتر بك وكتب على نفسه • وقال ابن عطية بنية تأذن هى التى تقتضى التكسب من اذن أى علم وممكن فإذا كان مستند الى غير الله فله معنى التكسب الذى يلحق بالمحدثين والى الله كان بمعنى علم صفته لا مكتسبة بل قاعة بالذات لمعنى واذا علم الله ليعن ويقتضى قوة الكلام ان ذلك العلم منه مقترن بانفاذ وامناء كما تقول فى أمر قد عزمت عليه غاية العزم علم الله ليعن كذا انما اله ابو على الفارسي • وقال الطبري وغيره تأذن معناه أعلم وهو قول من جهة التصريف اذ نسبة تأذن الى الفاعل غير نسبة أعلم وبين ذلك فرق من التقضى وغيره انتهى وفيه بعض اختصار • وقال أبو سليمان البستي أعلم أنبياء بنى اسرائيل ليعن ليرسل وليس ليعن لقوله بعنا عليهم عبادا لنا والصغير فى عليهم هاء على اليهود قاله الجمهور وأو عليهم وعلى النصارى قاله مجاهد • وقيل نسل المسوخين والذين بقوا منهم وقيل يهود خير وقرنطة والنضير وعلى هذا ترتب الخلاف فى من يسومهم • وقيل يختصرون ومن أذلهم بعده الى يوم القيامة • وقيل المجوس كانت اليهود تدوى الجزية اليهم الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فضر بها عليهم فلا تزال مضروبة عليهم الى آخر الدهر • وقيل العرب كانوا يجبون الخراج من اليهود قاله ابن جبير • وقال السدي بعث الله عليهم العرب يأخذون منهم الجزية ويقتلونهم • وقال ابن عباس المبعوث عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأستولم بمجى الخراج نبى قط لإل موسى جباه ثلاث عشرة سنة ثم أسكن للنبي صلى الله عليه وسلم وسوء العذاب الجزية أو الجزية والمسكنة وكلاهما عن ابن عباس أو القتل حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون • وقيل الإخراج والابتعاد عن الوطن وذلك على قول من قال ان الصغير فى عليهم عالم على أهل خير وقرنطة والنضير وهذه الآية تدل على ان لدولة اليهود ولا عز وان القتل والصغار فيهم لا يقار فهم ولما كان خبرا فى زمان الرسول عليه السلام وشاهدنا الأمر كذلك كان خبرا عن مغيب صدق فكان معجزا وأما ما جاء فى اتباع الدجال انهم اليهود فتسمية بما كانوا عليه اذ هم فى ذلك الوقت دائوا بالاهية الدجال فلا تضار بين هذا الخبر ان صح والآية وفى كتاب ابن عطية ولقد حدثنا طائفة من الرواة قلت فى صفة بافباع اليهود المجاور لهم وعلمكهم ﴿ان ربك لسريع العقاب﴾ اخبار يتضعن سرعة ايضاع العقاب عنهم ﴿وانه لعفور رحيم﴾ ترجمه لمن آمن منه ومن غيرهم وعسلن تاب وأصلح • وقطناهم فى الارض أماء منهم الصالحون ومنهم دون ذلك أى فرق قامة بينين فى أقطار الارض قتل أرض لا يكون منهم فيها شردمة وهذا عالمهم وفى كل مكان تحت الصغار والذلة سواء كان أهل تلك الارض مسلمين أم كفارا وأما حال • وقال الحوفي مفعول ثان وتقدم قوله هذا فى قطعناهم اثنتى عشرة والصالحون من آمن منهم يعيسى ومحمد عليهما السلام أو من آمن ببلدنة ومنهم منطعون عن الصالحين وهم الكفرة وذلك إشارة الى الصلاح أى منهم قوم دون أهل الصلاح لانه لا يعتدل التقسيم الاعلى هذا التقدير من حقيق مضاف أو يكون ذلك المعنى بما أولئك فكان تعالى ومنهم أراد ان دون ترادف غيرا

ومن غيرهم وعسلن تاب منهم وأصلح • وقطناهم فى الارض أماء أى فرق قامة بينين فى أقطار الارض قتل أرض لا يكون فيها منهم شردمة وهذا عالمهم وفى كل مكان تحت الصغار والذلة وأما حال • وقال الحوفي مفعول ثان وتقدم قوله هذا فى قطعناهم اثنتى عشرة والصالحون من آمن منهم أى يعيسى ومحمد عليهما السلام أو من آمن ببلدنة وذلك إشارة الى الصلاح أى منهم قوم دون أهل الصلاح لانه لا يعتدل التقسيم الاعلى هذا التقدير من حقيق مضاف أو يكون ذلك المعنى بما أولئك فكان تعالى ومنهم أراد ان دون ترادف غيرا

فهذا للس بصحيح وان أراد أنه يلزم من كان دون شئ أن يكون غير فصحيح

بلا تأنيدهم مقابلاتهم في أي بالصحة والرخاء والسعة في السبلات في مقابلاتها في لهم يرجعون في إلى الطاعون يتوبون عن المصيبة في تخلف من بعدهم خلف في قال نعلب الناس كلهم يقولون خلف صدق لصالح وخلف سوء للطالح ومن قول الشاعر ذهب الذين يماش في أكتافهم * وبقيت في خلف بكملد الأجر * في ورتوا الكتاب في التوراة بقيت في أيديهم بعد سلفهم يقولونها يقولون على ما فيها من الأوامر والتواهي والتعليل والعصر ولا يعملون بها * في وعرض هذا الأدنى في هو ما أخذونه من الرشا والمكاسب الخبيثة والمرضى ما عرض ولا (٢١٥) يثبت وفي قوله عرض هذا الأدنى تخصيص لما أخذونه

وقمحر له في سفر لنا في قطع على الله تعالى بفران معاصمهم أي لا يؤاخذنا الله بذلك ولنا في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله تقول غفر لزيد الذنب فحذف الفاعل والمفعول وتقيم المجرور مقام الفاعل فتقول غفر لزيد

(البر)

(ع) فان أراد بالصالح الإيمان فون بمعنى غير يراد بها الكفرة انتهى (ح) ان أراد ان دون ترادف غيرا فهذا ليس بصحيح وان أراد انه يلزم ممن كل دون شيء أن يكون غيرا فصحيح (ح) الزجاج يقال للقرن الذي يجي بعده القرن خلف وقال القراء اختلف القرن وخلف من استخلفه وقال نعلب اناس كما به يقولون خلف صدق لصالح وخلف سوء لمصالحومه هو بقيت في خلف بكملد

قوم دون أولئك وقد ذكر النحويون أن اسم الإشارة المفرد يستعمل للثني والمجموع فيكون ذلك بمعنى أولئك على هذه اللفظة ويستعمل للتسليم والمالحون ودون ذلك لفاظ عقلة فان أراد بالصالح الإيمان فهو ذلك يراد به الكفار وان أراد بالصالح العبادات والخير وتوابع الإيمان كان دون ذلك في مؤمنين لم يلقوا رتبة الصلاح الذي لا أولئك والظاهر الاحتمال الأول بقوله لهم يرجعون إذ ظاهر قوله وولناهم انهم القوم الذين هم دون أولئك وهو من ثبت على اليهودية وخرج من الإيمان ودون ذلك خرف أصله للكان ثم يستعمل للاختطاط في المرتبة * وقدا بن عطية فان أراد بالصالح الإيمان فهو ذلك بمعنى غير يراد بها الكفرة انتهى فان أراد ان دون ترادف غيرا فهذا ليس بصحيح وان أراد انه يلزم ممن كل دون شيء أن يكون غيرا فصحيح ودون طرف في موضع رفع تستلصع عن حرف ويجوز في التخصيص عن حرف الموصوف والفتحة مقبلة نحو هذا ومنه قولهم مناظرون ومنا أقام * وولناهم بالسنان والسبلات في أي بالصحة والرخاء والسعة والسبلات مقابلاتها في لهم يرجعون في إلى الطاعون يتوبون عن المصيبة في تخلف من بعدهم خلف ورتوا الكتاب بأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيفقر لنا في أي حدث من بعد المذكورين خلف * قال الزجاج يقال للقرن الذي يجي بعده القرن خلف * وقال القراء اختلف القرن واختلف من استخلفه * وقال نعلب الناس كلهم يقولون خلف صدق لصالح وخلف سوء للطالح ومن قول الشاعر

ذهب الذين يماش في أكتافهم * وبقيت في خلف بكملد الأجر والمثل سكت ألفا ونطق خلفا أي سكت طويلا ثم تكلم بكلام فاسد عن القراء اختلف يذهب به إلى التمس واختلف خلف صالح * وقال الشاعر

خلفت خلفا ولم تدع خلفا * كتبهم كان لا يلب التلقا وقد يكون في الردي خلف وعلب قوله * ألا ذلك اختلف الأعور * وفي الصالح خلف وعلى هذا بيت حسان

لنا القوم الأولى عليهم وخلقنا * لأزلنا في طاعة الله تابع وقال ابن السكيت يقال هذا خلف صدق وهذا خلف سوء في يجوز هؤلاء خلف صالح وهذا خلف سوء واحد وجهه سواء وقال الشاعر

إننا وجدنا خلفا بناس اختلف * سدا إذا ما بالجل وصف

الأجر * والمثل سكت ألفا ونطق خلفا أي سكت طويلا ثم تكلم بكلام فاسد عن القراء اختلف يذهب به إلى التمس واختلف خلف صالح * وقال ابن السكيت يقال هذا خلف صدق وهذا خلف سوء واحد وجهه سواء وقال الشاعر

الاجر * والمثل سكت ألفا ونطق خلفا أي سكت طويلا ثم تكلم بكلام فاسد عن القراء اختلف يذهب به إلى التمس واختلف خلف صالح * وقال ابن السكيت يقال هذا خلف صدق وهذا خلف سوء واحد وجهه سواء وقال الشاعر

اتسبى وقبح في الردي بين الشتمين في هذا البيت * وقال النضر بن شميل الحرمل والاسكن معاني القرآن الردي وأما الصالح فالصالح لا غير وأكثر أهل اللغة على هذا الاقراء وأبا عبيدة فلهما أجزا الاسكن في الصالح واخلف المصدخر خلفه ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وان نثي وجمع وأنت سابقه واما جمع خالف كرا كبور كبوشار وبشر قاله ابن الاباري وليس بشئ لجر يانه على المفرد واسم الجمع لا يجري على المفرد * قال ابن عباس وان زيد منهم اليهود * قال الزعشمري وهم الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب التوراة بقيت في أيديهم بمسقطهم يقرأونها ويقفون على ما فيها من الأوامر والنواهي والتعظيم والتعليل ولا يعملون بها * وقال الطبري هم أبناء اليهود وعن مجاهد أنهم النصارى وعنه أنهم هؤلاء الأمة * وقرأ الحسن بن روابض الواو وتشديد الواو على الاقوال يتخرج الكتاب أهو التوراة والانبيل والقرآن وعرض هذا الأدنى هو ما يخونونه من الرشا والمكاسب الخفية والعرض ما يعرض ولا يشب في قوله عرض هذا الأدنى تحسيس لما يخونونه وتعظيم له وانهم مع علمهم بما في كتابهم من الوعيد على المعاصي يقسمون لاجل العامة على تبديل الكتاب ويحرفه كما قال تعالى ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به تمنا قليلا والأدنى من الدنو وهو القرب لان ذلك قريب منقضى زائل * قال الزعشمري واملن دنو الحال وسقوطها وقتها ويقولون سيففر لنا قطع على الله بففران معاصيهم أي لا يؤخذنا الله بثلث والناسب اذ رثوا الكتاب أن يعملوا بما فيه وانما قضى عليهم بالمصية أن لا يجوزوا بالمفردة وهم مصر وون على ارتكابها ولنا في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله * وقيل ضمير مصدر ياخذون أي سيففر هو أي الأخذ لنا * وان يأتهم عرض منسله ياخذونه * الظاهر ان هذا استئناف اخبار عنهم يأتهم أي المعاصي وان أمكنهم الرشا والمكاسب الخفية لم يتوقفوا عن أخذها ثانية وداعافهم مصر وون على المعاصي غير مكترئين بالوعيد كجاء والفاجر من أتبع نفسه هواه ونهى على الله والعرض يفتح الراء متاع الدنيا قاله أبو عبيدة يقال ان الدنيا عرض حاضر يأخذ منها البر والفاجر والعرض يسكون الراء الدوام والدنانير التي هي رؤس الاموال وقيم التلقات * قال السدي كانوا يعبرون القاضي فاذا ولى المعبر ارتشى * وقيل كانوا لو أنهم من الخضم الأجر رشوة أخذوها ونقضوا بالرشوة الثانية ما قضوا بالرشوة الأولى * وقال الشاعر اذا ما صب في القنديل زيت * تحولت القضية للقندل

(وقال آخر)

لم يفتح الناس أبوابا ولا عرفوا * أجدى وأجبح في الحاجن من طبق اذا تعمم بالنديل في طبق * لم يخش نبوة بواب ولا غلق

ولهذه الامتن هذه الآية نصب واقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسكن سنن من قبلكم ومن اختبر حال علمائها وقضائهم ومقدماتها شاهد بالعيان ما أخبر به الصادق * وقال الزعشمري الواو للحال يعني في وان يأتهم أي رجوع المفردة وهم مصر وون عائدون الى مثل قولهم غير ناسين وغفران الذنوب لا يصح الا بالتوبة والمصر لغفران له اتسبى ووجهه على جعل الواو للحال لا للعطف منه بالاعتزال والظاهر ما قمتناه ولا يرد عليه بأن جله الشرط لا تقع حالا لأن ذلك جازي * ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسا ما فيه * هذا تو يبخ وتقرر له تضعه الكتاب من أخذ الميثاق أنهم لا يكتبون على الله * قال ابن زيد كان يأتهم الحق برشوة

وان يأتهم عرض مثله يأخذونه * الظاهر ان هذا استئناف اخبار عنهم يأتهم أي المعاصي أي وان أمكنهم الرشا والمكاسب الخفية لم يتوقفوا عن أخذها ثانية وداعافهم مصر وون على المعاصي * ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب * الآية هذا تو يبخ وتقرر له تضعه الكتاب من أخذ الميثاق أنهم لا يكتبون على الله ليشتروا به تمنا قليلا والناسب اذ رثوا الكتاب أن يعملوا بما فيه وانما قضى عليهم بالمصية أن لا يجوزوا بالمفردة وهم مصر وون على ارتكابها ولنا في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله * وقيل ضمير مصدر ياخذون أي سيففر هو أي الأخذ لنا * وان يأتهم عرض منسله ياخذونه * الظاهر ان هذا استئناف اخبار عنهم يأتهم أي المعاصي وان أمكنهم الرشا والمكاسب الخفية لم يتوقفوا عن أخذها ثانية وداعافهم مصر وون على المعاصي غير مكترئين بالوعيد كجاء والفاجر من أتبع نفسه هواه ونهى على الله والعرض يفتح الراء متاع الدنيا قاله أبو عبيدة يقال ان الدنيا عرض حاضر يأخذ منها البر والفاجر والعرض يسكون الراء الدوام والدنانير التي هي رؤس الاموال وقيم التلقات * قال السدي كانوا يعبرون القاضي فاذا ولى المعبر ارتشى * وقيل كانوا لو أنهم من الخضم الأجر رشوة أخذوها ونقضوا بالرشوة الثانية ما قضوا بالرشوة الأولى * وقال الشاعر اذا ما صب في القنديل زيت * تحولت القضية للقندل

فرض جون له كتاب الله ويحكمون له به فاذاجاه المبطل أخفونه الرشوة وأخرجوا كتابهم الذي كتبوه بأيديهم وحكموا له وأضيف الميثاق إلى الكتاب لانه ذكر فيه أن لا يقولوا على الله الحق
 * وقال بعضهم هو قولهم سيفقر لنا ولا يتبين ذلك بل هو أعين هذا القول وغيره فيسدرج فيه الجزم بالفسفران وغيره وأن لا يقولوا في موضع رفع على البدل من ميثاق الكتاب * وقال الزخشرى هو عطف بيان لميثاق الكتاب ومعناه الميثاق المذكور في الكتاب وفيه ما أثبت المغفرة بغير توبة خروج عن ميثاق الكتاب واقتراء على الله تعالى وتقول ما ليس بحق عليه وانفسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كأن أن لا يقولوا مفسولا ومعناه كسلا يقولوا ويجوز أن تكون مفسرة ولا يقولوا فيها كأنه قيل ألم يقل لكم لا تقولوا على الله الحق * وقال أيضا قبل ذلك ميثاق الكتاب يعني قوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالثوبتودرسوا ما فيه أي ما في الكتاب من اشتراط التوبة في غفران الذنوب والذي عليه هو المجرم هو منجذب اليهوديينه كآري * وقال مالك بن دينار يأتي على الناس زمان قاصر وعما أمر وابه قالوا سيفقر لنا لن نشر الله تعالى شيئا كل أمرهم على الطمع خيارهم فيه الماهنة فلو لا من هذه الأمة أشباه الذين ذكرهم الله تعالى وتلا الآية انتهى وهو على طريقة المغترة وقوله الحق دليل على أهم كانوا يقولون الباطل على تناولهم عرض الدنيا ودرسوا مسطوف على قوله ألم يوشعوني ذلك أعظم لهم ويح وتربع وهو أنهم كرروا على ميثاق الكتاب وعرفوا ما فيه المعركة لتأمن من الوعيد على قول الباطل والاقتراء على الله وهذا العطف على التقرير لأن معناه قد أخذ عنهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه كقوله ألم يرفقنا ولدنا وليت معناه قدرينك وليت وقال الطبري وغيره هو معطوف على قوله ورواوا الكتاب وفيه بعد * وقيل هو على اضطرار قداى وقدر رسوما فيه وكونه معطوف على التقرير هو الظاهر لأن في معنى إقامة الحجة عليهم في أخيه ميثاق الكتاب يكونهم حفظوا القلم وكرروه ومانسوه وفهموا معناه وهم مع ذلك لا يقولون الا الباطل * وقرأ الجحدري أن لا تقولوا ابتاء الخطاب * وقرأ على والسامى وادرسوا وأصله وتدارسوا كقوله فادرسوا أي تدارسوا وقدمت تقر به في المعنى وهذه القراءة توضح أن معنى ودرسوا ما فيه هو التكرار لقراءته والوقوف عليه وان تأويل من تأول ودرسوا ما فيه أنه معناه ومحوه بترك العمل والفهم له من قولهم درست الحج الآثار اذا عتقها فيه بعد ولو كان كما قيل لقليل ربع مدروس وخط مدرسو وانما قالوا ربع دارس وخط دارس بمعنى دأروا في والدار الآخرة خبر للذين يتقون أفلا يقولون * أي ولثواب دار الآخرة خبر من تلك الرشوة الخبيثة تحسبها المغيبة خزي الدنيا والآخرة ومعنى يتقون يحارم الله تعالى وقرأ أبو عمرو وأهل مكة يقولون بالياء جري على الفسقة الضائر السابقة * وقرأ الجمهور بالخطاب على طريقة الالتفات إليهم أو على طريق خطاب هذه الأمة كأنه قيل أفلا تقولون حال هؤلاء ولم علم عليه من سوء العمل ويتعجبون من تجارتهم على ذلك في الذين يسكنون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا ننسج أحر المصلحين في الظاهر أن الكتاب هو السابق ذكره في ورواوا الكتاب في معنى الخلاف فيه كالخلاف في ذلك وهو مبنى على المراد في قوله خفف ورواوا * وقيل الكتاب هنا للجنس أي الكتب الهيئتين المتصلتين بالكتاب يستأنم إقامة الصلاة لكتبها أفردت بالذكري فغلبا لشأنها أعاد الدين بين العبد وبين الشكر ترك الصلاة * وقرأ عمر وأبو العالى وأبو بكر عن عاصم يسكنون من أسكن والجمهور يسكنون شهدا

والدار الآخرة * أي ولثواب دار الآخرة خبر من تلك الرشوة الخبيثة المغيبة خزي الدنيا والآخرة * الذين يسكنون * قرى بالتشديد والضعيف أى يسكنون بالكتاب أى بما تضمنه من حلال وحرام وعبادة والتسل بالكتاب يستأنم إقامة الصلاة لكتبها أفردت بالذكري فغلبا لشأنها أعاد الدين بين العبد وبين الشكر ترك الصلاة * أي لا ننسج أحر المصلحين في الظاهر أن الكتاب هو السابق ذكره في ورواوا الكتاب في معنى الخلاف فيه كالخلاف في ذلك وهو مبنى على المراد في قوله خفف ورواوا * وقيل الكتاب هنا للجنس أي الكتب الهيئتين المتصلتين بالكتاب يستأنم إقامة الصلاة لكتبها أفردت بالذكري فغلبا لشأنها أعاد الدين بين العبد وبين الشكر ترك الصلاة * وقرأ عمر وأبو العالى وأبو بكر عن عاصم يسكنون من أسكن والجمهور يسكنون شهدا

من مسك وهما لغتان جمع بينهما كعب بن زهير فقال

هاتمتك بالعهد الذي زعمت * الا كما يسلك الماء الغرايل

وأمسك معتقلا ويسلك السماء أن تقع على الأرض فالقول هنا محذوف أي يسكون أعمالهم أي يضبطونها والياء على هذا تحفل الحالية والآلة ومسك مشدد بمعنى تسك والياء معها للآلة وفعل تأتي بمعنى تفعل نص عليه التصريفيون * وقرأ عبد الله والاعمش استمسكوا في حرف أبي تمسكوا بالكتاب والظاهر أن قوله والذين استثناف أخبار لما ذكر حال من لم يقسك بالكتاب ذكر حال من اسقسك به فيكون والذين على هذا من فوعا بالابتداء وخبره الجلة بعده كقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لنضيق أجور من أحسن عملًا إذا جعلنا الرابط هو في من أحسن عملا وهو العموم كذلك هنا يكون الرابط هو العموم في المصلحين * وقال الحوفي وأبو البقاء الرابط محذوف تقديره أجر المصلحين اعراض والتقدير مأجورون أو نأجرهم انتهى ولا ضرورة إلى ادعاء الحنف وأجاز أبو البقاء أن يكون الرابط هو المصلحين وضعه موضع المضمر أي لانضيق أجورهم انتهى وهذا على من ذهب الاخفش حيث أجاز الرابط بالظاهر إذا كان هو المبتدأ فإجاز زيد قام أبو عمرو إذا كان أبو عمرو كنيته زيد كما أنه قال زيد قام أي هو وأجاز الزحشرى أن يكون والذين في موضع جر عطفا على الذين يتقون ولم يذكر ابن عطية غيره والاستئناف هو الظاهر كما قلنا * وإذا تنقنا الجبل فوقهم كما أنه ظله وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون * وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين * أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذريه من بعدهم أفئلكم بما فعل المبطلون * وكذلك نهى عن الآيات ولعلمهم يرجعون * وأما عليهم نبي الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثل كمثل الكلب إن عمل عليه يلهث أو تركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فقص القصص لعلهم يتفكرون * ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون * من يهتف فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون * ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لم يلقوا بل لا يفقهون بها ولم أعين لا يبصرون بها ولم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم النافلون * والله الأساء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أمسائهم يجزون ما كانوا يعملون * ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون * والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون * وأما لهم أن كيدى مبتلى * أولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة أن هو إلا نذر مبين * أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وإن عسى أن يكون قريبا أجلهم فأبى حديث بعده يؤمنون * من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون * يسألونك عن الساعة أين مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يعلمها إلا هو ثقلت الأوهام ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك خفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكره الناس لا يعلمون * النقي الجذب بشدة وقصر بعضهم بغايتة وهو القلع ويقول العرب تنقت الزبد من قم القربة والناتق الرحم التي تطلع الولد من الرجل * وقال النابغة

لم يحرموا حسن القداء وأهمهم * طفعت عليك بناتق مذكار

وفي الحديث عليكم برواح الابكار طهين انتق أرحاما وطيب أفوها وأرضى باليسير * الانسلاخ

التمرى من الشئ حتى لا يطبق بمنشئ ومنه انسلخت الحيت من جلفها الكلب حيوان معروف
ويجمع في القصة على كلب وفي الكتبة على كلاب وشئوا في هذا الجمع فجمعه بالالف والتاء
فقالوا كلابت وتسمت هذه المادة في مكبين وكررتا زيادة فائدة * لفت الكلب
يلتفت فتح الهاء بن ماضيا ومضارعا والمصدر لفتنا ولفتنا بالضم أخرج لسانه وهي حالة في التعب
والاحتواء العطش والري مختلفا غير من الحيوان فله بالفت الامن اعياء وعطش * لحد وألحد
لسان قيل يعني واحده الطول عن الحق والادخال فيمالي من قلنا بن الكبت وقال غيره
الطول عن الاستقامة والرباى أشهر في الاستعمال من التلانى وقال الشاعر ليس الأمير بالشحيح
المالحد * ومنه لحد القبر وهو الميل الى أحسنه ومن كلامهم ما قيل الواحد قالوا لحد الواحد
* وقيل ألحد بمعنى مال وانصرف ولحد بمعنى ركن وانصرف قلنا الكسائي * متنه انشد قوتى *
أين نظرف من منبى لا يتصرف وأكثر استعمله في الاستفهام ويلعب الامم مرفوعا بالبناء
والفعل المضارع لا الماضي بخلاف حتى فهما بانيه قال تعالى أين يبعثون وأين مرسلها قال الشاعر
أين تقضى حاجتى أياها * أما ترى لفسطها أياها
وتستعمل في الجزاء فحزم المضارعين وذلك قليل فيها ولم يحفظ سيبويه لكن حفظه غيره
وانشدوا قول الشاعر

إذا النعجة العجفاء باتت بقفرة * فأبان ما فسد بها الرمح تنزل
(وقال غيره)

أبان تؤمنك تأمن غيرنا وإذا * لم تترك الأمن منا لم تزل حنرا
وكسر فتحة همزها لفسط وهي عندي حرف بسيط لامر كسب وجعل لا مشق وذكر صاحب
كتاب الواو أن أبا ن في الأصل كلن أى أوان فلما كثر دوره حذفت الهمزة على غير قياس
ولا عوض وقلت الواو اءاء فاجعت ثلاث ياء باء فحذفت احداها فصار على ما رأيت انتهى وزعم
أبو الفتح أنه فلان وفلان مشتق من أى ومضاه أى وقت أى فعل من أوت اليه لأن البعض أو
الى الكل متساوية والواو استع أن يكون فعلا وفلا من أين لأن أبا ن ظرف زمان وأبن ظرف مكان
فأوجب ذلك أن يكون من لفظ أى زيادة النون ولأن أبا ن استفهام كأن أبا كلفه والأصل عدم
التركيب في أساء الاستفهام والشرط الجود كى وحيث وأى وإذا * رسا رسوت * الحنفى
المستقى الشئ الخفيل به المعنى * وفلان حنفى بلمعنى * وقال الشاعر
هذا التقينا بين السيف بيننا * لسائله عنا حتى سؤلها
(وقال آخر)

سؤال حنفى عن أخيه كأنه * يذكر تهونان أو متواحن

والإخفاء الاستقصاء ومنه أخاء الشارب والحنافى أى حنفت فسمي الاستقصاء في السر والخطابة
البر واللفظ وإذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنهم واقع بهم أى جذبا الجبل بشدة
وفوقهم حال مقدرة والعامل فيها عقوق تقديره كأننا فوقهم إذ كانت حالة لتق لم تقارن العوقبة
لكنه صار فوقهم * وقال الحنفى وأبو البقاء فوقهم طرف لنتقنا ولا يمكن ذلك لأن حنفى نتقنا
معنى فصل يمكن أن يعمل في فوقهم أى رفعا بالتق الجبل فوقهم فيكون كقولهم ورثه أهوه
الطور والجبل من قوله كأنه ظلة في موضع الحال والمعنى كأنه عليه ظله والظلهما أطل من

﴿ وإذا نتقنا الجبل فوقهم ﴾

النتق الجلب بقوة وفهمه

بعضهم بغايته وهو القلع

وتقول العرب نتقت

الزبد من فم القربة

والناتق الرحم الذى تنقل

الولد من الرجل وقال

الناطقة الديانى

لم يهرءوا حس العزاء

وأهمهم *

طفت عليك بناتق

مذكر

وفوقهم العامل فيه نتقنا

ضعن منارفعنا بالنتق

الجبل فوقهم كقوله ضاعى

ورفعنا فوقهم الطيور

﴿ كأنه ظلة ﴾ في موضع

الحال من الجبل والظلهما

معناها العمامة ﴿ وظنوا ﴾

هابطة على بابها من

ترجيع أحد الجأزين

﴿خلو ما آتيناكم بقوة﴾ تقدم تفسير هذه الجملة في البقرة ﴿واذ أخذ ربك من بنى آدم﴾ الآية قال الزعزعي هل من باب التمثيل والتفصيل ومعنى ذلك أنه تعالى نصب لهم الأكلة على ربوبية ووحدايته وشهدت بها عقولهم وبما هم التي ركبها فهم وجعلها محيزة بين الضلالة والهدى فكأنه سبحانه أشبههم على أنفسهم وقرهم وقال ألست بربكم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقرنا وواحدنا يتكلم باب التمثيل (٤٠) واسع في كلام الله تعالى ورسوله وفي كلام العرب ومعاملاته لا قول

ثم وانما هو تمثيل وقصور للحنى انتهى ومفعول أخذ ذرياتهم ويجعل في قراءة الجمع أن يكون مفعول أخذ عندهم والفهم المعنى وذرياتهم بدل من ضمير ظهورهم كأن من ظهورهم بدل من قوله من بنى آدم والمفعول المخلوف هو الميثاق كما قال وأخذناهم ميثاقا غليظا وتقدير الكلام في وإذا أخبر بك من ظهور ذريات بنى آدم ميثاق التوحيد هو افراده بالعبادة واستعار أن يكون الميثاق من الظاهر كان الميثاق لمعوبته وللارتباط به والوقوف عنده في تقبل يعمل على الظاهر ألست دخلت ههنا الاستفهام على النفي فصار معناها التقرير وهذا النوع من التقرير يجاب بما يجاب به النفي الصريح فإذا قلت ألست من بنى فلان أجيب ببلى وصار معناه أنت من بنى

(الدر)

(ش) لما نشر موسى عليه

سقيفة أو مصابو ينبغي أن يحمل التشبيه على أنه بظلة مخصوصة لانه إذا كان كل ما أظلل يسمى ظلة فلابد لظلالهم فوقهم صار ظلة وإذا صار ظلة فكيف يشبه بظلة فالنفي والله أعلم كما أنه محالة ارتفاعه عليهم ظلة من الغمام وهي الظلة التي ليست تحتها عبد ملسا كما بالقدرة الالهية وان كانت أجراما بخلاف الظلة الارضية فانها لا تكون الاعلى عطفها دانت هذه الظلة الارضية فوقهم بلا عدد شبهت بظلة الغمام التي ليست بلا عدد * وقيل اعتاد البشر هذه الاجرام الارضية ظلالا إذا كانت على عطفها كان الجبل مرتفعاً على غير عطفها كما أنه ظلة أي كأنه على عطفه وقوى عطفه الطامع من أطل عليه إذا أشرف وظنوا انها بقية على باهم من ترجع أحد الجازين * وقال المفسرون معناه أيقنوا * وقال الزعزعي علموا وليس كذلك بل هو غلبة تلقى مع بقائه الجاء الا ان قيد ذلك بقيد أن لا يعقلوا التوراة انه يكون بمعنى الايقان وتضمن ذلك كرسب رفع الجبل فوقهم في تفسير قوله ورفضنا قوكم الطور في البقرة فأغنى عن اعادته وقد كرره المفسرون هنا الزعزعي وابن عطية وغيرهما وذكر الزعزعي هنا عند ذكر السبب لأنه لما نشر موسى عليه السلام الاواح فيها كتاب الله تعالى لم يبق شجر ولا جبل ولا حجر الا اهتز فقلت لا ترى بهو دياقراً التوراة الاهتز وأنقض لها رأسها انتهى وقسم هذه النزعة على أولاد المسلمين في آيات بديار مصر تراهم في المكتب إذا قرأوا القرآن هتزون ويحركون رؤوسهم وأما في بلادنا بالاندلس والغرب فلو تحرك لصغير عند قراءة القرآن آدم مؤدب المكتب وقاله لا تحرك فتشبه اليهودي في الدراسة ﴿خلو ما آتيناكم بقوة﴾ واذ كرروا ما فيه لم تسمعون ﴿قرأ الاعشى واذ كرر بالتشديد من الاذكار﴾ وقرأ ابن مسعود وتذكروا وقرى عوذ كرر بالتشديد بمعنى تذكروا وتقدم تفسير هذه الجملة في البقرة ﴿واذ أخبر ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ روى في الحديث من طرق أن خنسن ظهر آدم ذريته وأخذ عليهم العهد بربهم وأن لا اله غيره فأقروا بذلك والتزموه واختلفوا في كيفية الاخراج وحشية المخرج والمكان والزمان وتقرر هذه الاشياء على هذا الحديث والكلام على وظاهر هذه الآية ينافي ظاهر ذلك الحديث ولا تتم لنا ظاهراً لفظاً الآية وقد اجماع بين الآية والحديث جماعة بما هو مستكشف في التأويل وأحسن ما تمسك به على هذه الآية ما فسر به الزعزعي قال من باب التمثيل والتفصيل ومعنى ذلك أنه تعالى نصب لهم الأكلة على ربوبية ووحدايته وشهدت بها عقولهم وبما هم التي ركبها فهم وجعلها محيزة بين الضلالة والهدى فكأنه سبحانه أشبههم على أنفسهم وقرهم وقال ألست بربكم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقرنا وواحدنا يتكلم باب التمثيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي كلام العرب وظنهم قول الله عز وجل اتفقوا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون * فقال لاولاد لارض اثبات طوعاً أو كرها قالتا آتينا طائعين * وقول الشاعر

السلام الاواح وفيها كتاب الله تعالى لم يبق شجر ولا جبل ولا حجر الا اهتز فقلت لا ترى بهو دياقراً التوراة الاهتز وأنقض لها رأسها انتهى (ح) وقسم هذه النزعة على أولاد المسلمين في آيات بديار مصر تراهم في المكتب إذا قرأوا القرآن هتزون ويحركون رؤوسهم وأما في بلادنا بالاندلس فلو تحرك صغير عند قراءة القرآن آدم مؤدب المكتب وقاله لا تحرك فتشبه اليهودي في الدراسة

إذا قالت الانساع لبطن الحق • تقول له رجع الصبا فزهر

ومعلوم أنه لا قول ثم وانما هو تمثيل ونصور للشيء وأن تقولوا مفعول له أي فعلنا ذلك من نصب
الأدلة الشاهدة على جهتها القول كراهة أن تقولوا يوم القيامة أنا كنا عن هذا غافلين ثم تبعية
أو كراهة أن تقولوا انما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذريتهم بعدهم فافتديناهم لان نصب الأدلة على
التوحيد وما نبهوا عليه فمهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبال على التقليد والادعاء
بآذانه كما لا عذر لأبائهم في الشرك وأدلة التوحيد منصوبة لهم (فان قلت) بنو آدم وذريتهم من
هم • قلت عني بني آدم أسلاف اليهود الذين أشركوا بالله تعالى حيث قالوا عزربا بن الله وبذرناهم
الذين كانوا في عهد رسول الله على الله عليه وسلم من اخلافه المقتدين بأبائهم والدليل على أنها
في المشركين وآلادهم قوله تعالى أو تقولوا انما أشرك آبائنا من قبل والدليل على أنها في اليهود
الآيات التي عطف عليها والتي عطف عليها وهي على نطها وأسلوها وذلك على قوله وأسألهم
عن القرية وادع القامة منهم وادعنا وربنا وادعنا الجبل فوقهم واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا هي كلام الزمخشري وهو بسط كلام من تقدمه • قال ابن عطية قال قوم الآية شيرة
الى هذا أو بل الذي في الدنيا وأخذ بمعنى أو جوهان الشهادين عند بلوغ المكلف وهو قد أعطى
الفهم ونسب له الصفة الدالة على الصانع ونحوها الزمخشري وهو معنى تحفله الالفاظ اتى والقول
بظاهر الحديث يطرق الى القول بالتساخ فيصير تأويله ومفعول أخفدريتهم قاله الحوفي وبحقل
في قراءة الجميع أن يكون مفعول أخذ عندهم الفهم المعنى وذريتهم يدل من ضمير ظهورهم كأن من
ظهورهم يدل من قوله بني آدم والمفعول المحذوف هو الميثاق كما قال وأخذناهم ميثاقا غليظا واذ
أخذناه ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون الا الله وتقدس والكلام واذ أخفدربك من ظهور ذريتهم بني آدم
ميثاق التوحيد لله وافراده بالعبادة واستحار أن يكون أخذ الميثاق من الظهور كان الميثاق لصوبته
وللا ارتباط به والوقوف عندهم شيء ثقيل يحمل على الظهور هنا من تمثيل المعنى بالمحرم وأتهدم على
أنفسهم بما نصب لهم من الأدلة قال الأستاذ ربكم قالوا بل ووقرا العريان ونافع ذريتهم بالجمع وتقدم
اعرابه • وقرأنا السبعة ذريتهم مفردا بفتح التاء ويتم أن يكون مفعولا باخذ وهو على حذف
مضاف أي ميثاق ذريتهم وانما كان أخذ الميثاق من ذرية بني آدم لان بني آدم لم يلهم يكن فيهم
مشرك وانما حدث الاثر الذي ذريتهم • شهدنا أن تقولوا يوم القيامة أنا كنا عن هذا غافلين •
أي قال الله شهيدنا عليكم أو قال الله والملائكة قاله السدي وأقالت الملائكة وأشهد بعضهم على بعض
أقوالا ومعنى عن هذا عن هذا الميثاق والاقرار بل وبه • أو تقولوا انما أشرك آبائنا من قبل
وكنا ذريتهم بعدهم • المعنى أن الكفرة قولهم وخذ عليهم عهدا لاجاءهم رسول مذكر بما فعله
المهم من توحيد الله وعبادته لكنت لهم حجتان احداهما كنا غافلين والاخرى كنا أتباعا
لأسلافنا فكيف نلحق الذنب انما هو لمن طرق لنا وأصلنا فوفت الشهادة لتقطع عنها الخرج
• وقرأ أبو عمرو ان يقولوا بالياء على القيمة وبالي السبعة التاء على الخطأ • أو قلنا كنا غافلين
المطلون • وهذا من تمام القول الثاني أي كانوا السبب في شركنا لتأسيسهم الشرك وتقدمهم
فيه وتركه سنة لنا والمعنى أنه تعالى أرل عنهم الاجحاج ركبنا العقول فيهم وذكركم • جنة زميل
اليهم فقطع بذلك اعتذارهم • وكذلك تفصل الآيات • أي مل هذا القليل الذي فصلناه في الآيات
السابقة تفصل الآيات اللاحقة فالحال على نيل واحد في التفصيل والتوصيح لأدلة التوحيد

فلان فكلنا • أحجب بلى
ومعناه أنت ربنا • شهدنا •
الظاهر أن الضمير لله تعالى
• عن هذه • الإشارة الى
الميثاق والاقرار بل وبه
• أو تقولوا انما أشرك
آبائنا • وقرئ • أو تقولوا
بالتاء والياء المعنى أن
الكفرة قولهم وخذ عليهم
عهدا لاجاءهم رسول مذكر
بما فعله المهم من توحيد
الله تعالى وعبادته لكنت
لهم حجتان احداهما كما
غافلين والاخرى كنتبعا
لأسلافنا فكيف نلحق
الذنب انما هو لمن
طرق لنا وأصلنا فوفت
الشهادة لتقطع عنها
الخرج • أو قلنا كنا •
فضل المطلون • هذا من
تمام القول الثاني أي كانوا
السبب في شركنا
لتأسيسهم الشرك وتقدمهم
فيه وتركه سنة لنا • وكنت
تفصل الآيات • أي من
هذا التفصيل الذي فصلنا
فيه الآيات السابقة تفصل
الآيات اللاحقة

وإبراهيم عليه السلام وجميعهم يرجعون عن شركهم وعبادة غير الله إلى توحيدهم وعبادته بذلك التفصيل والتوضيح وقرأت فرقة فصل بالياء أي بفصل هو أي الله تعالى وأتوا عليهم نبأ الذي آتيناهم آياتنا فانسلخ منها فآتبعه الشيطان فكان من الغاوين أي وأتوا على من كان حاضرا من كفار اليهود وغيرهم ولما كان تعالى قد كراخذ الميثاق على توحيدهم تعالى وتقرر برؤيته وذكراقرارهم بذلك واتهادهم على أنفسهم كرحال من آمن به ثم بعد ذلك كفر حال اليهود كانوا مقرين بنظرين يعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اطعوا عليه من كتب الله المنزل وتبشروا به وذكروا صفاته فلا يبعث كفروا به قد كروا أن ماصدر منهم هو طريقة سلافهم اتبعوها واختلف المفسرون في هذا الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فقال عكرمة هو كل من انسلخ من الحق بعد أن أعطي من اليهود والنصارى والحنفاء وقال عبادة بن الصامت هم قرش أتتهم أوامر الله ونواهيها والمعجزات فانسلخوا من الآيات ولم يقبلوها فاعلى هذين القولين يكون الذي مقر دار به بالجمع وقال الجمهور هو شخص معين • فقيل هو بلعم • وقيل هو بلعام وهو رجل من الكنعانيين أو في بعض كتب الله • وقيل كان يعلم اسم الله الأعظم واختصف في اسم أبيه • وقال ابن مسعود هو أبره • وقال ابن عباس باعورا • وقال مجاهد والسدي باعور يبرؤى أن قوم طلبوا اليه أن يدعو على موسى ومن معه فاني وقال كيف أدعوا على من معه الملائكة طلعوا عليه حتى فعل وقططول المفسرون في قصته كروا ما الله أعلم به • وقيل هو رجل من عساكر بني إسرائيل • وقال ابن مسعود بعثه موسى عليه السلام نحو مدائن داعيا إلى الله وإلى شريسته وعلم من آيات الله ما يدعو به فكان مجاب الدعوة فلما فرق بين موسى وبنوه سلخ الله عنه الآيات • وقيل اسمه ناعم كان في زمن موسى وكان يحب اسم بلد كان اذا نظر رأى العرش وكان في مجلسه اثنا عشر ألف خبيرة للعلمين يكتبون عنه وهو أول من صنف كتابا تليس للعالم صانع • وقيل هو رجل من بني إسرائيل أعطى ثلاث دعوات مستجابة يدعو بها في مصالح العباد فجعلها كلها لا اله الا الله وكانت قبضة فساءته فعدا الله فجعلها جلية خالته إلى غيره فعدا الله عليها فصار تلبية نباحه توكلا لمنهنا بنون فصرعوا إليه فدعا الله فصار تلبية إلى حالها الأولى • وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وابن المسيب وزيد بن أسلم وأبو روق هو أمية بن أبي الصلت التثقي قرأ الكتب وعلم أنه سيبعثني من العرب رجلا أن يكون إياه وكان ينظم الشعر في الحكم والأمثال فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسده ووفد على بعض الملوك وروى أنه جاءه يريد الإسلام فوصل إلى بدر بعد الوقتة بيومًا ونحوه فقال من قتل هؤلاء فقتل محمد فقال لا حاج لي بد من قتل هؤلاء فارتد ورجع وقال الآن حلت لي الخمر وكان قد حرم الخمر على نفسه فليحق بقوم من ملوك حيرة فناديهم حتى ماتوا فميتا اختفعا فارتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنجداه من شره فأنشدته عدة قصائد فقال صلى الله عليه وسلم آمن شره وكفر قلبه وهو الذي قال فيه تعالى وأتوا عليهم نبأ الذي آتيناهم آياتنا فانسلخ منها • وقال سعيد بن المسيب إنما هو أبو عامر بن النعمان بن صبي الراهب سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان زهبي في الجاهلية وليس المسيح وهو الذي بنى له المنافقون مسجدا للضرار جرت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم محاوره فقال أبو عامر أمان الله الكاذب مناظر يداوينا وحيدا وأرسل إلى المنافقين أن استعملوا بالقوة والسلاح ثم أتى فيصر واستنصته ليرح محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المدينة فبالسلام طر داسر يدا وحيدا • وقيل غير هذا والأولى في مثل هذا ادوار عن المفسرين

﴿واطلمهم يرجعون﴾
عن تركهم وعبادة
غير الله إلى توحيدهم
وعبادته ﴿واتل عليهم نبأ
الذي آتيناهم آياتنا﴾ قل
الجمهور هو بلعام بن
باعورا وهو رجل
كنعاني أو في بعض كتب
الله تعالى والانسلخ من
الآيات مبالغة في التبري
والبداء لم يعمل بما اقتضت
نعمتنا عليه وقرأ الجمهور
﴿فاتبعه الشيطان﴾
من أتبع رباعيا إلى خلفه
وصار معوهى مبالغة في
حقه اذ جعل كأنه هو
امام للشيطان يتبعه وكذلك
فاتبعه شهاب ناقب أي عدا
وراه

لوشنار فضاهها أي لو اردنا أن نشره فونرفع قدره (٢٣٣) بما آتينا من الآيات لعلنا لو لكننا اخلا الى

الارض أي ترى الى
شهوات الدنيا ورغب فيها
واتبع ما هو ناشئ عن
الهوى وجاء الاستدراك
هنا تبها على السبب الذي
لاجله لم يرفع ولم يشرف
كفعل بغيره من أوى
الهدى فآثره واتبعه وأخذ
معناه ربي بنفسه الى
الارض أي الى ما فيها
من الملاذ والشهوات
قاله ابن عباس وقال
الزحشرى وكان حق
الكلام أن يقال ولوشنا
لرفناه ها ولكننا أخذنا
الى الارض فخططنا
ووضعنا منزلة فوقع قوله
فخططنا أبلغ حلالا
تمثله بالكاب في أخس
أحواله وأذلها في معنى
ذلك انتهى فوله وكان حق
الكلام الى آخره سوء
أدب على كلام الله تعالى
وأما قوله فوقع قوله فخططنا
الى آخره فليس واقعا وقع
ما ذكر ولكن قوله
ولكننا أخذنا الى الارض
وقع موقع فخططنا الآن
تعالى لما ذكر الاحسان
ليأمن ذلك الى ذاته
الشريفة فقال آتينا ولو
شنا لرفناه ها لما ذكر

أن جعل أقوالهم على التمثيل لاعلى المحصر في معين فانه يودى الى الاضطراب والتناقض
والخلاف في آتينا آياتنا ترتب على من عني الذي آتينا ذلك اسم الله الأعظم أو الآيات من كتب الله
الوجيع التوحيدا من آيات موسى أو العلم بمجيء الرسول والانسلاخ من الآيات بالعلقة في التبري
منها والبدى لم يعمل بما اقتضته نعمتنا عليه من آتينا آياتنا جعل كانه كل ملتبها كالنوب
فانسلخ منها وهذا من اجراء المعنى مجرى الجزم وقول من قال انفس القلوب أي الانسلخت
الآيات منه لضرورة تدعو اليه * وقال سفيان ان الرجل لينسب ذنبا فيفسى بلمس العلم * وقرأ
الجمهور رفأه الشيطان من أتبع رباعيا أي لحقه وصار معوهي بالعلقة في حقه اذ جعل كانه هو
امل الشيطان يتبعه وكذلك فاتبه شهاب لقلب أي عدا وراه * قال القتيبي تبع من خلقه واتبه
أدركه خلقه كقوله فاتبهم مشرقين أي أدركهم ففي هنا يكون متديا الى واحده فيكون
اتبعت متديا الى اثنين كقوله تعالى واتبناهم ذريتهم باعنا ففقد هذا فاتبه الشيطان خطواته
أي جعله الشيطان يتبع خطواته فتكون الهمة فاتبه لمتدى اذ أصله يتبع هو خطوات الشيطان
* وقرأ طلحة بخلاف الحسن فباروى عنه هارون فاتبه مستندا بمعنى تبعه * قال صاحب كتاب
الوامع ينمافر ق وهو ان تبعه اذا مشى في أثره واتبه اذا واره مشيا فاما فاتبه بقطع الهمة فمما
يتمدى الى مفعولين لانه منقول من تبعه وقد حنفى في العامة أحد المفعولين * وقيل فاتبه بمعنى
استبهم أي جعله تابعا فصار مطيعا سامعا * وقيل معناه تبهم شياطين الانس أهل الكفر
والضلال فكان من الغلوين يحصل أن تكون كل بقية الدلالة على مضمون الجملة واقما في
الزمان الماضي وبحصل أن تكون كان بمعنى صار أي صار من الضالين الكافرين * قال مقاتل
من الضالين * وقال الزجاج من المالكين الفاسدين * ولوشنار لرفناه ها ولكننا أخذنا الى
الارض واتبع هواه أي لو اردنا أن نشره فونرفع قدره بما آتينا من الآيات لعلنا لو لكننا اخلا الى
أخلا الى الارض أي ترى الى شهوات الدنيا ورغب فيها واتبع ما هو ناشئ عن الهوى وجاء
الاستدراك هنا تبها على السبب الذي لاجله لم يرفع ولم يشرف كفعل بغيره من أوى الهدى فآثره
واتبعه وأخذ معناه ربي بنفسه الى الارض أي الى ما فيها من الملاذ والشهوات قال معناه ابن عباس
ومجاهد والسدى وبحصل ان يريد بقوله اخلا الى الارض أي مال الى السفاهة والذلة كما يقال
فلان في الخنض عبارة عن انحطاط قدره بانسلاخ من الآيات قال معناه الكرماني * قال
أبو روق غلب على عقله هواه فاختار دنياه على آخرته * وقال قوم معناه لرفناه ها أخذناه كما
تقول رفع الظلم اذا هلك والضمير في بهاءه على المعصية في الانسلاخ وابتدى وصفه بقوله
ولكننا أخذ * وقال ابن أبي نجيع لرفناه لتوفينا قبل ان يقع في المعصية تور رفناه عنها والضمير
للايات ثم ابتدى وصف حاله والتفسير الاول أظهر وهو مروي عن ابن عباس وجماعه ولم يذكر
الزحشرى غيره وهو الذي يقتضيه الاستدراك لانه على قول الاهلاك بالمعصية أو التوفى قبل
الوقوع فيها لا يصح معنى الاستدراك والضمير في لرفناه في هذه الاقوال عائد على لئى أوى الآيات
وان اختلفوا في الضمير في بها على ما يعود وقال قوم الضمير في لرفناه على الكفر المتهود
سبق وفي بهاءه على الآيات أي ولوشنار لرفناه الكفر بالآيات وهذا المعنى روى عن مجاهد وفيه

ما هو في حق الشخص اساءة أسندته اليه فقال فانبست منها وقال ولكننا اخلا الى الارض وهو تعالى في حقيقة هو تبنى سلخه
منها وأخلاه الى الارض فجاء على حقه فاردت أن أعيبه وأقوله فأردت لئى نذب ما كان حسنا في الله ونسب ما كان بخلافه

والواو لا تيسر بالشرط حقيقة انتهى قوله ان يحمل عليه يلهث أو تر كيهلث من قيل
 لان اجل عليهم والترك نقيضان * ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا * أى ذلك الوصف
 الذى الذين كذبوا بآياتنا منهم كصفة الكلب لا هنا فى الحالتين فكاتبه وصف المؤمن الآيات
 المنسلخ منها بالكلب فى أحسن حاله كمثل شبه به المكذبون بالآيات حيث أوتوها وجاءتهم واهجات
 تنقضى التصديق بها فقبأوها بالتكذيب وانسلخوا منها واحفل ذلك أن يكون اشارت كل
 المنسلخ وان يكون إشارة لوصف الكلب واحفل ان تكون اداة التسمية عنوة من ذلك أى
 هفة ذلك صفة الذين كذبوا واحفل أن تكون عنوة من مثل القوم أى ذلك الوصف وصف
 المنسلخ أو وصف الكلب كمثل الذين كذبوا بآياتنا ويكون أبلغ فى ذم المكذبين حيث جعلوا
 أصلا وشبههم * قال ابن عطية أى هنا التل بالتمثيل هؤلاء القوم الذين كانوا ضالين قبل ان
 تأتيتهم الهدى والرسالة ثم جنهم بذلك فقوا على ضلالهم ولم ينتفعوا بذلك فخلطهم كمثل الكلب
 وقال الزعشمرى كذبوا بآياتنا من اليهود بمعاقر أو بعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة
 وذكر القرآن المعجز وما فيه بشرى الناس باقتراب بعثته وكأول استفسون به * وقال ابن عباس
 يريد كفار مكة لانهم كانوا يفتنون هاديا بهمهم وداعيا يدعوم الى طاعة الله ثم جاءهم من لا يشك
 فى صدقه ودينه ونبوته فكذبوه فخلط المتمثل بينهم وبين الكلب الذى ان يحمل عليه يلهث أو
 ترك يلهث لانهم يهتدون لما تركوا ولم يهتدوا لما جاءهم الرسول فبقوا على الضلال فى كل الاحوال
 مثل الكلب الذى يلهث على كل حال انتهى وتلخص أهولاء القوم المكذبون بالآيات عام أم خاص
 باليهود أم بكفار مكة أقوال ثلاثة والاولا نلهم العموم * فاقص القصص لهم لم يتكفرون * أى
 فسر دأخبار القرون الماضية كبحر بعلم أو من فسر به المنسلخ اذ هو من القصص الذى لا يعلم إلا
 من درس الكتب اذ هو من خفى أخبارهم فى اخبارك بذلك أعظم معجز لهم يتكفرون فيها
 جرى على المكذبين فيكون ذلك عبرة لهم وراد عان التكذيب وأن يكونوا أخبارا شديدة
 نقص كقص خبر ذلك المنسلخ * سامثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا * ساء بمعنى بش وتقدم
 لنا أن أصلها التعدي تقول ساءنى الذى يسوءنى ثم لما استعملت استعمال بش بنيت على فصل
 وجرت عليها أحكام بش وثلاثية للضمير المستكن فى ساء فاعلا وهو مفسر بهذا التميز وهو
 من الضائر التى يفسر هامبعضها ولا يبنى ولا يجمع على مذهب البصر بين وعن الكوفيين خلاف
 مذ كورفى التصو ولا يمان يكون المخصوص باللمن جنس التميز فاحتج الى تقدير حنفى ما فى
 التميز أى ساء أعجاب مثل القوم وامافى المخصوص أى ساء مثلا مثل القوم وهذه الجلة تأكيد
 للجمله السابقة * وقال أبو عبد الله الرازى ظاهره يقتضى أن يكون ذلك المثل موصوفا بالسوء
 وذلك غير جائز لان هذا المثل ذكره الله تعالى فكيف يكون موصوفا بالسوء فوجب أن يكون
 الموصوف بالسوء ما أظاهه المثل من تكذيبها بآيات الله واعر اضم عنها حتى صاروا فى التمثيل
 فلما بمنزلة الكلب اللاهث انتهى وليس كاذ كرس هنا ضرب مثل والمثل لفظة مشترك
 بين الوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد هنا الوصف ففى مثله كمثل الكلب أى وصفه وصف
 الكلب وليس هنا من ضرب المثل بل كمال مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً أى صفته كصفة
 الذى استوقد وكهول مثل الجنة التى وعد المتقون أى صفتها واذا تقرر هذا فقول ساء مثلا معناه
 بش وصفنا قلبس من ضرب المثل فى غنى * وقرأ الحسن وعيسى بن عمر والاعشى ساء مثل يرفع

وتفسيرهما لاهثان حيث
 المعنى لأن جلة الشرط
 هى الحال * ذلك مثل
 القوم * أى ذلك الوصف
 وصف * الذين كذبوا
 بآياتنا * صفته كصفة
 الكلب لا هنا فى الحالتين
 فكاتبه وصف المؤمن الآيات
 المنسلخ منها بالكلب فى
 أحسن حاله كذلك شبه
 به المكذبون بالآيات حيث
 أوتوها وجاءتهم واضحات
 تنقضى التصديق بها
 فقبأوها بالتكذيب
 وانسلخوا عنها * سامثلا
 القوم * ساء بمعنى بش
 وتقدم لنا أن أصلها التعدي
 قول ساءنى الذى يسوءنى
 ثم لما استعملت استعمال
 بش بنيت على فعل وجرت
 عليها أحكام بش وثلاثية
 للضمير المستكن فى ساء
 فاعلا وهو مفسر بهذا
 التميز وهو من الضائر
 التى يفسر هامبعضها ولا
 يبنى فصار ما مبعضا ولا
 يد أن يكون المخصوص
 بالذم من جنس التميز
 فاحتج الى تقدير حنفى
 لما فى التميز أى ساء
 أعجاب مثل القوم ولما
 فى المخصوص أى ساء
 مثلا مثل القوم وهذه الجلة
 تأكيد للجمله السابقة

من يهدي أنفسهم للمهتدى الآيات لا تقسم ذكر المهتدين والصالين أخبر تعالى أنه هو المتصرف فيهم بما شاء من هداية أو ضلال وتقرر
من منهج أهل السنة أنه تعالى هو خالق الهداية والضلال في العبد ومن شرطه مفعوله ليس هو محل على لفظها في الجواب وهو قوله
فهو المهتدى ومن الثانية كذلك هو محل على معناها (٤٢٦) في الجواب في قوله فأولئك فأنسب الأقران هذا لأن المهتدى

قليل وناسب الجمع في الثانية
لأن الصالحين كثير ولقد
ذرا أنا لجنهم الآية هنا
أخبر منه تعالى بأنه خلق
لجنهم كثيرا من الصنفين
ومناسبة الآية لما قبلها
أنه لما ذكر أنه هو الهادي
وهو المضل أعقبه بذكر
من خلق الخسيران والنار
وذكر من أوصافهم ما ذكر
وفي ضمنه وعيد الكفار
والمنى لعناب جنهم واللام
الصورية على قول من
أثبت لها هذا المعنى ولما
كان ما لم الها جعل ذلك
سببا على جهة المجاز

(المر)

(ح) ولقد ذرا أنا لجنهم
كثيرا من الجن والإنس أي
لعنابها واللام للصورية
على قول من أثبت لها هذا
المعنى أولا كان ما لم
الها جعل ذلك سببا على
سبيل المجاز (ع) وهذا
ليس بصحيح معنى جعل
اللام للصيرورة واللام العاقبة
إنما تصور إذا كان
فعل الفاعل لم يقصد به
ما يصير الأمر إليه وأما هنا

القوم بالخفض واختلف على الجحدرى فقبل كقراءة الاعمش وقيل بكسر الميم وسكون التاء وض
اللام مضاعفا إلى القوم والاحسن في قراءة المثل بالرفع أن يكفى به ويجعل من باب التعجب نحو
لقد الرجل أي ما أسوأ مثل القوم ويجوز أن يكون كبس على حذف التثنية على منهج من
يبيز التعذر ساء مثل القوم أو على أن يكون المخصوص الذين كذبوا على حذف مضى أي بس
مثل القوم مثل الذين كذبوا التكون الذين هم فوعادهم مقام مثل المخوف لا يجوز رافضة للقوم
على تقدير حذف التثنية وأنفسهم كانوا يظنون أنهم كذبوا على حذف مضى على طريقته في تقديم
أن يكون استئناف أخبار عنهم بأنهم كانوا يظنون أنهم كذبوا على حذف مضى على طريقته في تقديم
المفعول بدل على الحصر فقد روي ما طردوا الأئمة بسبب الكذب قال وتقديم المفعول به
لاختصاص كانه قليل وخصوا أنفسهم بالنظم ولم يتعالى غيرها من هداية أو ضلال
يضل فأولئك هم الخاسرون لما تقدم ذكر المهتدين والصالين أخبر تعالى أنه هو المتصرف فيهم
بما شاء من هداية أو ضلال وتقرر من منهج أهل السنة أنه تعالى هو خالق الهداية والضلال في
والعنة في هذا ونظائرهما بلان قال الجاني وهو اختيار القاضي من يهدي الله إلى الجنة واثواب
في الآخرة فهو المهتدى في الدنيا السالك طريق الرشدين كلف خبير به لا يهدي إلى الثواب في
الآخرة إلا من هدايته ومن ضل عن طريق الجنة فأولئك هم الخاسرون وقال بعضهم في
الكلام حذف أي من هدايته وقيل يهدي هداية فهو المهتدى ومن يضل بأن لم يقبل فهو الخاسر
وقال بعضهم المراد من وصفه الله بأنه مهتدى فهو المهتدى لأن ذلك شذوذا وهدى الله ليحصل الآتي حتى
من كان موصوفا بذلك ومن يضل أي ومن يصفه بكونه ضالا فهو الخاسر وقال بعضهم من آتياه
الإطاف وزايدة الهدى فهو المهتدى ومن يضل عن ذلك لا تقدم من بسوء اختياره فأخرج لهذا
السبب ثلاثة الأقسام من أن تؤرفه فهو الخاسر وهذه التأويلات كلها متكففة بعيدة وظاهر الآية
يرد على العسرية والمعتزلة وهو المهتدى حل على لفظ من فأولئك هم الخاسرون حل على معنى من
وحسنه كونه ماضيا لرسالة آية ولقد ذرا أنا لجنهم كثيرا من الجن والإنس هذا أخبار منه تعالى
بأنه خلق لجنهم كثيرا من الصنفين ومناسبة هذا لما قبله أنه لما ذكر أنه هو الهادي وهو المضل أعقبه
بذكر من خلق الخسيران والنار وذكر أوصافهم بما ذكر وفي ضمنه وعيد الكفار والمنى لعناب جنهم واللام
الصورية على قول من أثبت لها هذا المعنى أولا كان ما لم الها جعل ذلك سببا على
سبيل المجاز (ع) وهذا ليس بصحيح معنى جعل
اللام للصيرورة واللام العاقبة
إنما تصور إذا كان
فعل الفاعل لم يقصد به
ما يصير الأمر إليه وأما هنا

قصد به ما يصير الأمر إليه من سكاكهم بهمجه أعادهم من ذهب إلى أنها لام العاقبة والصيرورة لأنه قال تعالى وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون فأجاب كونه بالعلية تنافي قوله لا ليعبدون وأشدوا دليلا على إثبات معنى الصيرورة للام قول الشاعر
فلما لم يولد هو لست أرى حيا لم يولد وقول الآخر فلم يولد هو لولد استألفا كما خرب الدهر تنبي المساكين ودعوى
القلب فيه وإن تقدر وهو لولد أنا جنهم لكثير غير سيء بلان القلب لا يكون إلا في الشعر على الصحيح

الصبر والقيام قول الشاعر

ألا كل مولود فلقموت يولد • ولست أرى حيا لحى محمد

﴿ وقول الآخر ﴾

فلقموت تصدوا للآذان سخاها • كالغراب الدهر بني المساكن

﴿ لهم قلوب لا يفقهون

بها ﴾ الآية لما كانوا

لا يتدبرون شيئا من

الآيات ولا ينظرون

إليها نظر اعتبار ولا

يسمعونها سماع تفكر

جسوا كأنهم فقهوا الفقه

بالقوب والابصار بالعيون

والسماع بالآذان وليس

المراد في هذه الأدرا كانت

عن هذه الحواس وإنما

المراد في الانتفاع بها فيما

طلب منهم من الأيمان

﴿ وأولئك كالانعام ﴾ في

علم الفقه في العواقب

والنظر للاعتبار والسماع

للتفكر ولا يهتدون بغير

الآكل والشرب ﴿ بل هم

أضل ﴾ بل بالضراب

وليس ابتلا بل هو انتقال

من حكم وهو التثبيس

بالانعام إلى حكم آخر وهو

كونهم أضل من الانعام

ودعوى القلب فيوان تقديره ولقد ذرأنا جهنم لكثير غير سيد لان القلب لا يكون الا في الشعر

على الصحيح ولغة كثير لا تشعر بالاكثر ولكن ثبت في الحديث ان بعث النار اكثر لقول الله

لآدم أخرح بعث النار من ذر بئلك أخرح من كل ألف تسعون وتسعة وهاهنا المخوفون

لجهنم هم الذين طبع الله على قلوبهم فلا يتأقن منهم ايمان البتة وتفسير ابن جبير انهم أولاد الزنا ليس

بمبيد ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ ولم أعين لا يصيرون بها ولم آذان لا يسمعون بها ﴿ لما كانوا

لا يتدبرون شيئا من الآيات ولا ينظرون اليها نظر اعتبار ولا يسمعونها سماع تفكر جسوا كأنهم

فقهوا الفقه بالابصار بالعيون والسماع بالآذان وليس المراد في هذه الأدرا كانت عن هذه

الحواس وإنما المراد في الانتفاع بها فيما طلب منهم من الأيمان ﴿ وقال مسكين الدارمي

أعنى اذا ما جرتى خرجت • حتى يوارى جرتى السر

وأصم عن ما كان بينهما • حمدا وما بالسمعلى وفر

وفسر مجاهد هذا فقال لا يفقهون بها شيئا من أمر الآخرة ولا يصيرون بها الهدى ولا يسمعون بها

الحق انتهى وفي قوله لم قلوب لا يفقهون بها دليل على أن القلب آلة للفقه والحلم كآلة العين آله

للأبصار والآذان آلة للسماع ﴿ وقال الزمخشري وجعلهم لا غرأهم في الكفر وشبه تشككهم فيموانه

لا يتأقن منهم إلا أقوال أهل النار مخوفين للنار دلالة على توغلبهم في الموجبات وتعكس فيها يؤملهم

لدخول النار ومنه كتاب عمر إلى خالد بن الوليد بلفظي أن أهل الشام اتحدوا للشرك وكان من ضمير

واي لأظنكم كما آل المضيرة ذره النار ويقال لمن كان غريفا في بعض الأمور ما خلق فلان الألفار

والمراد وصف أحوالهم في عظم ما أقصوا عليه في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم

انه النبي الموعود وانهم من جملة الكثير الذين لا يكاد الأيمان يتأقن منهم كأنهم خلقوا للنار انتهى

وهو تشكي في الشرح ﴿ أولئك كالانعام ﴾ أي في عدم الفقه في العواقب والنظر للاعتبار

والسماع للتفكر ولا يهتمون بغير الآكل والشرب ﴿ بل هم أضل ﴾ قال الزمخشري بل هم أضل

سبيل من الانعام عن الفقه والاعتبار والتدبر ﴿ وقيل الانعام تبصر منافعها من ضارها اقتدار بعض

ماتبصره وهو لا أكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار ﴿ وقال ابن عطية حكم عليهم بأنهم أضل لان

الانعام ركبت في بيتها وخلقها أن لا تفكر في شيء وهو لا هم بمدون للفهم وفصلت لهم قوى

يصرفونها وأعطوا طراف من النظر فهم يغفلون واعراضهم يلحقون أنفسهم بالانعام فهم أضل على

هنا انتهى ﴿ وقيل هم أضل لأنهم يصيرون والانعام لا تصمى ﴿ وقيل الانعام تعرف بها وتسلج

والكفار لا يعرفونه ولا يدعونهم ويرى كل شيء أطوع عنهم من آدم ﴿ وقال أبو عبد الله الرازي

الانسان وسائر الحيوان يشارك في قوى الطبيعة الغازية والنامية والمولدة وفي منافع الحواس

الجنس الظاهرة والباطنة وفي أحوال التخل والتفكر والتذكر وإنما يحصل الامتياز بين الانسان

وبغيره بالقوة العقلية الفكرية التي تهديه الى معرفة الحق بذاته واخيرا لاجل الله بل بهدفا أعرض

الكفار عن أغراض أحوال العقل والفكر ومعرفة الحق والعمل بالتخير كانوا كالانعام من قبل

أولئك هم الغافلون ﴿ هـ ٢٨ ﴾ الجلة بين تعالى بها سبب كونهم أضل من الانعام وهو الضلالة عما أهداه الله تعالى لأوليائه من الهدى والاعداش من العقاب ﴿ وفيه الاسماء الحسنى ﴾ الآية نقل حقا نقل دعا رجل الله تعالى في صلواته ومصره دعا الرحمن فقال أبو جهل اليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يسمدون ربوا خذوا بل هذا يدعو اثنين قزلت ﴿ ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أنه زاهد أكثر من الناس والجن للثأر ذكر نوعا عنهم وهم الذين يملكون في أسماؤهم أشد الكفار عتيا أبو جهل وأضرأ بهو الحسنى هنا تأنيب الاحسن ووصف الجع الذي لا يقبل بما وصف به الواحدة كقوله تعالى ولي فيما تريب أترى يوهو وضع ولو جاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الآخر كقوله تعالى فهد من أيام آخر لان جمع ما لا يقل بغيره ووصف بجمع المؤنثات وان كان المفرد مذكرا قال ابن عطية والاسماء هنا بمعنى التسميات اجاء على التاويل لان لا يمكن غيره انتهى والآخر رفيا قال لان التسمية مصدر والمراد هنا الالفاظ التي تطلق على الله تعالى وهي الاوصاف الالهية على تباير الصفات لا تباير الموصوف كما يقول جازيد الفقيه الشجاع الكرمي وكون الاسم النسي (٤٧٨) أمر تعالى أن يدعى به حسنا هو ما قدره الشرع ونص

عليه في اطلاقه على الله تعالى ومعنى فدعوه بها أى نادوه بها كقوله يا الله يا رحمن يا رحيم يا ملئوما أشبه ذلك يقال لخدوا أحد بمعنى واحد لثان وهو الدلول عن الحق والادخال في ما ليس منه قال ابن السكيت ومعنى يملكون في أسماؤه أى يقولون بجهلهم بالالكريمات أى بوجه يلقى وغير ذلك من الاسماء التي لم يثبت في الشرع اطلاقها على الله تعالى و يسبحون وعبدوه يدعون وندرج تحت قوله ﴿ ما كانوا يعبدون ﴾ الخاد في أسماؤه وسائر أفعالهم القبيحة

هم أضل من الانعام لان القدرة لها على تحصيل الفضائل والانسان أعطى القدرة على تحصيلها ومن أعرض عنها أكسب الفضائل العظيمة مع القدرة على تحصيلها كان أحسن حال من لم يكسبها مع العجز فلذا قال بل هم أضل انتهى ﴿ وقيل الانعام تقرأ الى أربابها ومن يقوم بحالها والكافر يهرب عن ربه الذى أنعم عليه لا تحصى ﴾ وقيل الانعام فضل اذا لم يكن معها مشد وقيل فضل اذا كان معها وهو لا قد جاءتهم الرسل وأنزلت عليهم الكتب وهم يزادون في الضلال انتهى ﴿ وأقول هذا الاضراب ليس على جهة الابطال للخير السابق من تشبيههم بالانعام ولا يجوز أن تكون جهة المبالغة في الضلال هي جهة التشبيه لأنه يؤدي الى كتب أحد الخبيرين وذلك مستحيل في حق الله تعالى وكلامهم من تقدم من المفسرين يدل على أنه تعالى يشبههم بالانعام فيأخذ رواتهم أضل من الانعام فياوقع التشبيه فيه وهو لا يجوز لما ذكرناه فالقول عليه أن جهة التشبيه مخالفة لجهة المبالغة في الضلال وان هذا الاضراب ليس على سبيل الابطال لمول الجلة السابقة بل هم أضل اضراب دال على الانتقال من اخبار الى اخبار فالجلة الاولى يشبههم بالانعام في انتفاء منافع الادراكات المؤدية الى امتثال ما جاءت به الرسل والجلة الثانية أثبت لهم المبالغة في ضلال طريقهم التي يسلكونها فالوصف بل المبالغة في الضلال طريقهم وحذف التخيير وتقديره بل هم أضل طريقا منهم وبين هذا قوله تعالى أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون انهم الا كالانعام أى في انتفاء السمع للتدبر والعقل بل هم أضل سيلا أى بل سيلاهم أضل فالمحكوم عليه ألا غير المحكوم عليه آخر والمحكوم به أيضا عتف ﴿ أولئك هم الغافلون ﴾ هـ الجلة بين تعالى بها سبب كونهم أضل من الانعام وهو الضلالة عما أهداه الله تعالى لولائه من الهدى والنواب والاعداش من العقاب ﴿ وفيه الاسماء الحسنى ﴾ الآية نقل حقا نقل دعا رجل الله تعالى في صلواته ومصره دعا الرحمن فقال أبو جهل اليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يسمدون ربوا خذوا بل هذا يدعو اثنين قزلت ﴿ ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أنه زاهد أكثر من الناس والجن للثأر ذكر نوعا عنهم وهم الذين يملكون في أسماؤهم أشد الكفار عتيا أبو جهل وأضرأ بهو الحسنى هنا تأنيب الاحسن ووصف الجع الذي لا يقبل بما وصف به الواحدة كقوله تعالى ولي فيما تريب أترى يوهو وضع ولو جاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الآخر كقوله تعالى فهد من أيام آخر لان جمع ما لا يقل بغيره ووصف بجمع المؤنثات وان كان المفرد مذكرا قال ابن عطية والاسماء هنا بمعنى التسميات اجاء على التاويل لان لا يمكن غيره انتهى والآخر رفيا قال لان التسمية مصدر والمراد هنا الالفاظ التي تطلق على الله تعالى وهي الاوصاف الالهية على تباير الصفات لا تباير الموصوف كما يقول جازيد الفقيه الشجاع الكرمي وكون الاسم النسي (٤٧٨) أمر تعالى أن يدعى به حسنا هو ما قدره الشرع ونص

(الدر) أولئك كالانعام بل هم أضل (ح) هذا الاضراب ليس على جهة الابطال للخير السابق من تشبيههم بالانعام ولا يجوز أن تكون جهة المبالغة في الضلال هي جهة التشبيه لأنه يؤدي الى كتب أحد الخبيرين وذلك مستحيل في حق الله تعالى وكلام المفسرين يدل على أنه تعالى يشبههم بالانعام فيأخذ رواتهم أضل من الانعام فياوقع التشبيه فيه وهو لا يجوز لما ذكرناه فالقول عليه أن جهة التشبيه مخالفة لجهة المبالغة في الضلال وان هذا الاضراب ليس على سبيل الابطال لمول الجلة السابقة بل هم أضل اضراب دال على الانتقال من اخبار الى اخبار فالجلة الاولى يشبههم فيها بالانعام في انتفاء منافع الادراكات المؤدية الى امتثال ما جاءت به الرسل والجلة الثانية أثبت لهم المبالغة في الضلال طريقهم وحذف التخيير وتقديره بل هم أضل طريقا منهم وبين هذا قوله تعالى أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون انهم الا كالانعام أى في انتفاء السمع للتدبر والعقل بل هم أضل سيلا أى بل سيلاهم أضل فالمحكوم عليه ألا غير المحكوم عليه آخر والمحكوم به

مقاتل دعا رجل الله تعالى في صلاته ومرة دعا الرحمن * فقال أبو جهل اليس زعم محمد وأصحابه
 أنهم يعبدون ربوا واحدا فقال هذا يدعو اثنين فنزلت * ومناسبتنا لما قبلنا أنه تعالى لما ذكر أنه عزرا
 كثيرا من الجن والإنس للشارد كروا لهم وهم الذين ياحدون في أسبائهم وهم أشد الكفار عتيا
 أبو جهل وأضرابوا أضالنا بعبه أن يدخل جهنم هو والغفلة عن ذكر الله والمخلص من العذاب
 هو ذكر الله أما يذكر الله بأسماءه الحسنى وصفاته العلا والقلب إذا غفل عن ذكر الله وأقبل على
 الدنيا وشهواتها وقع في الحرص وانتقل من رغبة إلى رغبة ومن طلب إلى طلب ومن ظلمة إلى ظلمة
 وقد وجدنا ذلك بالذوق حتى إن أحدهم ليصلي الصلوات كلها قضاء في وقت واحد فإذا انتقح على
 قلبه بل بدكر الله تعالى فخلص من آفات الغفلة وامتلأ ما أمره الله به واجتمع ما نهى عنه * قال
 الزمخشري التي هي أحسن الأسماء لأنها تمل على ما من حسن من محمد بن قيس وغير ذلك انتهى
 فالحسنى هي تأنيب الاحسن ووصف الجاهل الذي لا يعقل بما يوصف به الواحد كقوله ولي فيها
 ما رب أخرى وهو فصيح ولو جاء على المطابقة للجميع لكن الركب الحسن على وزن الآخر
 كقوله فصدت من أيام آخر لأن جمع ما لا يعقل يجبر عن وصف جميع المؤنثات وإن كان المفرد
 مذكرا * وقيل الحسنى مصدر وصف به * قال ابن عطية والأسماء هنا بمعنى التسميات أجمعا
 من التأويلين لا يمكن غيره انتهى ولا يصح رقبها قال لأن التسمية مصدر والمراد هنا الألفاظ التي تطلق
 على الله تعالى وهي الأوصاف الدالة على تباير الصفات لا تباير الموصوف كما تقول جازيد الفقيه
 الشجاع الكريم وكون الاسم الذي أمر تعالى أن يدعى به جازيدا ومقرره الشرع ونص عليه في
 إطلاقه على الله ومعنى فادعوهما أي نادوهما كقولك يا الله يا رحيم يا مالك وما أشبه ذلك
 * وقال الزمخشري فهو بدلالة الأسماء جله من يادعون ابن عبد الله أي معيته هذا الاسم
 واختلف في الاسم الذي يقضى به داخل الصلوات لا يتلق به شبهة ولا اشتراك إلا أنه لم يرد منصوصا هل
 يطلق ويسمى الله تعالى بنفسه القاضى أبو بكر الباقلاقي على الجواز ونص أبو الحسن الأشعري
 على المنع وبقال الفقهاء والجمهور وهو الصواب واختلف أيضا في الأفعال التي في القرآن كقوله
 تعالى الله يستعزى بهم ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون
 مستعزى بالكافرين وما كره بالذين يكفرون فحوز ذلك فرقة ومنعت منفرقة وهو الصواب وأما
 إطلاق اسم الفاعل بغير قيد فالاجماع على منعه * وروى البراء بن رباح عن حديث أبي هريرة
 النص على تسعة وتسعين اسما سرودة أسماءها * قال ابن عطية توفي بعض أشقائه وذلك الحديث ليس
 بالمواتر وإن كان قد قل فيه أبو عيسى هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من طريق حديث صفوان
 ابن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث وأما المتواتر فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله
 وتسعين اسما مائة الواحدا من أحصاها دخل الجنة وهي أحصاها عبد الله وحفظها وانفذه ذلك
 الإيمان بها والتعظيم لها والعبرة في معانيها وهذا حديث البخاري انتهى وتسعة هذا الحديث متواتر
 ليس على اصطلاح المحدثين في المتواتر وتمامه وخبر آحاد في بعض دعاة مول الله صلى الله عليه
 وسلم بإحسان يمانان ولم يرد في جميع الترمذي وقد صنف العلماء في نسخ أسماء الله الحسنى كما في عهد
 العزيز وابن الحكم بن بجان وأبي عبد الله الرازي وأبي بكر بن العربي وغيرهم * قال الزمخشري
 ويجوز أن يراد الله بالأوصاف الحسنى وهي الوصف بالعلل والخير والإحسان واتقاء شبه الخلق
 وصفوه بها وذكروا الذين يلبسون في صفاته فيموتونه بشيئة التبايع وخلق الفحشاء والمنكر وبما

(النور)

أيضا عتقت والله الاسماء
 الحسنى (ش) التي هي
 أحسن الأسماء لأنها تمل
 على ما من حسن من محمد
 بن قيس وغير ذلك
 انتهى (ح) فالحسنى
 هي تأنيب الاحسن
 ووصف الجاهل الذي لا يعقل
 بما يوصف به الواحد
 كقوله ولي فيها ما رب
 أخرى وهو فصيح ولو جاء
 على المطابقة للجميع لكن
 الركب الحسن على وزن
 الآخر كقوله فصدت من
 أيام آخر لأن جمع ما لا
 يعقل يجبر عن وصف جميع
 المؤنثات وإن كان المفرد
 مذكرا * وقيل الحسنى
 مصدر وصف به * قال
 ابن عطية والأسماء هنا
 بمعنى التسميات أجمعا
 من التأويلين لا يمكن
 غيره انتهى (ح) لا يصح
 رقبها قال لأن التسمية
 مصدر والمراد هنا
 الألفاظ التي تطلق
 على الله تعالى وهي
 الأوصاف الدالة على تباير
 الصفات لا تباير الموصوف
 كما تقول جازيد الفقيه

ومن خلقنا أمة الآية لما ذكر تعالى من ذرا لنار ذكر مغالبهم وفي لفظنا وعن دلالة على التبعض وان المعظم من المخلوقين ليسوا هداة الى الحق ولا عادلين به يستندرجهم (٣٠) قال أبو عبيدة الاستدراج أن تدرج الى الشيء خفية قليلا

ولا تهجم عليه وأصلهم الدرجة وذلك ان الرافق والنازل رفق وينزل مرقة مرقة ومنه درج الكتاب طواه شيئا بعد شيء ودرج القوم ما توارى بعضهم في أمر بعض من حيث لا يلاحظون وقيل بالاستدراج أو بالملال وقال الاعشى في الاستدراج فلو كنت في جب عانين قلته ورفيت أسباب السماء بلم ليس تدرج جنت القول حتى تهزه وتعلم أني عنكم غير ففهم (الدرج) الشجاع الكريم وكون الاسم الذي أمر تعالى أن يدي به حسن هو ما فرره الشرع ونص عليه في إطلاقه على الله تعالى وان اختلف في الاسم الذي يقضى مدحا خالصا ولا يتعلق به شبهة ولا اشتراك الا انه لم يرد منصوصا هل يطلق ويسمى الله تعالى به فنص القاضي أبو بكر الباقلاني على

الجواز ونص أبو الحسن الانعري على المنع به قال الفقهاء والجوهر وهو الصواب واختلف ايضا في الأفعال التي في القرآن كقوله تعالى الله يستهري بهم وقوله ويكررون ويكر الله هل يطلق عليهمها تعالى اسم طاعل معبد متعلقه فيقال الله يستهري بالكافرين وما كره بالذين يكررون فذلك هو هو مفر هو هو الصواب وأما إطلاق اسم الماعل بعرو بالاجماع على معة

﴿ وأملى لهم ﴾ معطوف على مستدرجهم فهو داخل في الاستقبال وهو خروح من ضمير التكلم بنون العظمة إلى ضمير تكلم المفرد والمعنى أو أخرهم ملاوة من البحر أي مدة فيها طول والملاوة بفتح (٢٧١) الميم وضمها وكسر هاو ونواجر في ملأ أي طويلا

وسمى فعله ذلك بهم كيدا لأنه شبيه بالكيس حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان والمئين من كل شيء القوي يقال مئنة مئنة ولم يتفكروا بما صاحبهم من جنة قال الحسن وقتاده سبب زولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عليه على الصفا جعل يدعو قبائل قريش يا بني فلان يا بني فلان يصنروهم ويدعوهم الى الله تعالى فقال بعض الكفار حين أصبحوا هذا عجون بان يصوب الى الصاح وكأولوا قواون شاعر عجون فني الله عز وجل عنما قومه آخر انه يحذر من عذاب الله والآية بعده على التفكر في أمره عليه السلام وانتفاء عنه وهذا الاستفهام قبل معناه التوبيخ وقيل معناه اعرض عن التأمل في وجهه ولم يمس من حسده أو من محبته عنه والصاهر أن يتفكروا معلى على الجملة المنقوتة في موضع نصب يتفكروا بعد سقاط حرف جر لان

بجاءهم * وقال الأزهري سأنسخهم قليلا قليلا من حيث لا يحسبون وذلك أن الله تعالى يفتح بليلى النعمة فيسببون به ويركون اليه ثم يأخذهم على غرته ما يغفل ما يكون انتهى ومنه مدح الصبي اذا قارب بين خطاه والمعنى مستدرجهم شيا بعد شيى ودر جت بعد در جت بانهم عليهم والامهال لهم حتى يضروا وبظنوا أنهم لا يأنلهم عقاب * وقال الجبائي مستدرجهم الى العقوبة حتى يقبوا فها من حيث لا يعلون استدرجهم الى ذلك فيجوز أن يكون هذا العذاب في الدنيا كالقتل ويجوز أن يكون عذاب الآخرة * وقال الزعزعي ومعنى مستدرجهم مستدبهم قليلا قليلا الى ما يلزمهم ويضاعف عقابهم من حيث لا يعلون ما رآهم وذلك أن وائر الله نعمه عليهم مع انهما كره في الخي فكما جدد عليهم نعمته ازادوا بطر واحد ومعية فيسترجون في المعاصي بسبب ترادف النعم طائفة أن موارة النعم اثره من الله وتقر بيبوا عاهي خذلان بهو تبعية هذا استدرج الله عبده في الله تعالى منه * من حيث لا يعلون قبل بالاستدراج * وقيل بالهلاكة * وقرأ القاضي وابن وثاب يستدرجهم بالياء فاحفل أن يكون من باب الالتفات واحفل أن يكون الفاعل ضمير التكذيب المقهور من كذبوا أي يستدرجهم هو أي التكذيب قال الأعشى في الاستدراج فلو كنت في جنة غائب طمة * ورقبت أسباب السماء بسلم ليستدرجنا القول حتى تهز * وتعلم أني عنكم غير مفهم

﴿ وأملى لهم ان كيدى متين ﴾ معطوف على مستدرجهم فهو داخل في الاستقبال وهو خروح من ضمير التكلم بنون العظمة الى ضمير تكلم المفرد والمعنى أو أخرهم ملاوة من البحر أي مدة فيها طول والملاوة بفتح الميم وضمها وكسر هاو ونواجر في ملأ أي طويلا وسمى فعله ذلك بهم كيدا لأنه شبيه بالكيس حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان * قال ابن عباس يريد ان مكرى شديد * وقيل ان غناي وسماه كيدا لثروهم بالعباد من حيث لا يشعرون ولتين من كل شيء القوي يقال مئنة مئنة وهذا اخبار عن المكذبن عموما * وقيل زلف في المستزئ من قريش قتلهم الله في الله واحب بعد ان أمهلهم مدة * وقرأ عبد الحميد عن ابن عامر أن كيدى بفتح الهمزة على معنى لاجل أن كيدى * وقرأ الجمهور بكسر ها على الاسنانف * أولم يتفكروا بما صاحبهم من جنة ان هو الانذر مبين * قال الحسن وقتاده سبب زولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ليعلى الصفا فاحفل بدعو قبائل قريش يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم ويدعوهم الى الله تعالى * فقال بعض الكفار حين أصبحوا هذا عجون بان يصوب الى الصاح وكأولوا قواون شاعر عجون فني الله عز وجل عنما قومه آخر انه يحذر من عذاب الله والآية بعده على التفكر في أمره عليه السلام وانتفاء عنه وهذا الاستفهام قبل معناه التوبيخ وقيل معناه اعرض عن التأمل في وجهه ولم يمس من حسده أو من محبته عنه والصاهر أن يتفكروا معلى على الجملة المنقوتة في موضع نصب يتفكروا بعد سقاط حرف جر لان

التفكر من أفعال القلوب ويجوز تعليقه والمعنى أولم تأملوا وتدروا في انتفاء هذا الوصف عن ربك الفصل المذكور عليه وسلم * منتف عنه لا محالة ولا يمكن لمن آمن الفكر أن ينسب ذلك له

﴿أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض﴾ الآية لما حضهم على التفكير في حال الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مشرعاً لهم
تقرر دلائل التوحيد أعقبه ما يدل على التوحيد وجود (٤٣٧) الصانع الحكيم والملك العظيم وتقدم شرح ذلك

الرسول فإنه منتفلاً عما لا يليق ولا يمكن لمن أنعم الفكر في نسبة ذلك إليه * وقيل ثم ضم محطوف أي
فيعلموا بما يصاحبهم من جنة قاله الحوفي وزعم أن تفكروا لا تنطق لأنه لا يدخل على الجبل قل ودل
التفكير على العلم وقال أصحابنا إذا كان فعل القلب يتعدي بحرف جر قدرت الجمله في موضع جر
بعدا سقاط حرف الجر ومنهم من زعم أنه يضمن الفعل الذي تعدي بنفسه إلى واحد أو بحرف جر
إلى واحد معنى ما يتعدي إلى اثنين فتكون الجمله في موضع المفعولين فلي هذين الوجهين لا حاجة
إلى هذا المضمحل الذي قدره الحوفي * وقيل ثم الكلام على قوله يتفكروا ثم استأنف أخباراً
بانتفاء الجنون إثبات النارة * وقال أبو البقاء في ما وجهان أحدهما أنها باقية وفي الكلام حذف
تقديره أو لم يتفكروا في قولهم به جنة والثاني أنها استقام أي أو لم يتفكروا أي شيء يصاحبهم من
الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله * وقيل هي بمعنى التي تقديره أو لم يتفكروا في ما يصاحبهم وعلى
هذا يكون الكلام خرج على زعمهم انتهى وهي خبر مجازية ضيقة بنيت أن يزه القرآن عنها
وتفكر مما ثبت في اللسان تعليقه فلا ينبغي أن يعمل عنه ﴿أو لم ينظروا في ملكوت السموات
والأرض وما خلقناهم من شيء﴾ لما حضهم على التفكير في حال الرسول وكان مفرعاً على تقرير دليل
التوحيد أعقب ما يدل على التوحيد وجود الصانع الحكيم والملك العظيم وتقدم شرح
ذلك في قوله وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ولم يقتصر على ذكر النظر في
الملكوت بل نبه على أن كل فرد فرد من الموجودات محل للنظر والاعتبار والاستدلال على الصانع
الحكيم ووحديته كما قال الشاعر

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

﴿وأن عسى أن يكون قدام قريب أجلبهم﴾ وأن معطوف على ما في قوله وما خلق وبخو على انتفاء
نظرهم في ملكوت السموات والأرض وهي أعظم المصنوعات وأداتها على عظمة الصانع ثم عطف
عليه شيئاً عاماً هو قوله وما خلق الله من شيء فأندرج المصنوعات والأرض في ما خلق ثم عطف عليه
شيئاً يخص أنفسهم وهو انتفاء نظرهم وتفكرهم في أن أجلبهم قدام قريب فيأدرهم الموب على حاله
النفلة عن النظر في ما ذكر في قول أمرهم إلى الخسار وعذاب النار ينهم على الفكر في اقتراب
الاجل لهم يبادرون اليه والحق وما يلحقهم من عذاب الله قبل مقاضة الاجل وأجلبهم
وقسموهم * وقال الزمخشري يجوز أن يراد بلاقرب الاجل اقتراب الساعة وأن هي الخففة من
الثقلية واسمها محطوف ضهير الشأن وخبرها عسى وما تلقت به وقد وقع خبرها لغير الخبر يعني في مثل
هذه الآية وفي مثل والخامسة أن غضب الله عليها فغضب الله عليها بجهة دعا وهي غير خبرية بقوله كانت
أن مشددة لم تقع عسى ولا جهة الدعاء لما يجوز علت أن زيداً عسى أن يخرج ولا علت أن زيداً
لغة الله وأنت زيد الدعاء وأجاز أبو البقاء أن تكون أن هي الخففة من الثقلية وأن تكون
مصدر يعني أن تكون الموضوع على حرفين وهي الناصبة لفعل المضارع وليس بشيء لانهم نصوا
على أنها توصل بفعل متصرف مطلقاً يعنون ماضياً ومضارعاً وأمر افترط طوافيه التصرف
وعسى فعل جليد فلا يجوز أن يكون صلة لأن عسى هنا تامة وأن يكون تاعلاً بها محطوفاً على عسى

في الانعام ولم يقتصر على
ذكر النظر في الملكوت
بل نبه على أن كل فرد من
الموجودات محل للنظر
والاعتبار والاستدلال
على الصانع ووحديته كما
قيل

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه الواحد
﴿وأن عسى﴾ الآية أن
هي الخففة من الثقلية
واسمها محطوف ضهير
الشأن وخبرها عسى

(الدر)

(ح) وأن عسى أنت
يكون قدام قريب أجلبهم
عسى هنا تامة وأن يكون
تاعلاً بها محطوفاً على عسى
أن يقوم واسم يكون قال
الحوفي أجلبهم وقدام قريب
الخبر وقال (ش) وغيره
اسم يكون ضهير الشأن
فيكون قدام قريب أجلبهم
في موضع نصب في موضع
خبر يكون وأجلبهم تاعلاً
باقتراب ما جازاه الحوفي
فيه خلاف فإذا قلت كان
يقوم زيد بن علي النعمان
من زعم أن زيداً هو الاسم
ويقوم في موضع نصب
على الخبر ومنهم من منع
ذلك ويجعل في كان ضمير

الشأن والجواز اختياراً بن، لأن ما منع اختياراً بن عصفور وقد كررناه المسئلة مستوفاة الدلائل والتقسيم في شرحنا لكتا
التسهيل قال جامع قوله والمنع اختياراً بن عصفور قدام اضطرب في هذه المسئلة بن عصفور فاختر في المقرب المنع كاذ كره شيخنا

وما شئت به وشوقه خبر الما الجمله غير العجزية في مثل هذه الآية وفي مثل والخامسة ان غضب الله عليه اقتضاب الله عليه جلة دعاء وهي غير خبرية ولا جازأول البقاء ان تكون ان هي الخفيفة ان الثقيلة وأن تكون مصدرية يعني أن تكون الموضوع على حرفين وهي الناصبة للفعل المضارع وليس بشئ لأنهم نوا على انها وصل بفعل متصرف مطلقا عنون ماضيا ومضارعا وأمر اشرطوا فيه التصرف وعسى فعل جازع فلا يجوز أن يكون صله لان (٤٣٣) وعنى هنا ثامة وأن يكون دأل بها نحو قولك عسى أن

يقوم زيد واسم يكون قال الحوفي أجلمهم وقد اقتراب أجلمهم وقد اقتراب الخبر وقال الزخشرى وغيره اسم يكون ضمير الشأن فيكون قد اقتراب أجلمهم في موضع نصب في موضع خبر يكون وأجلمهم فاعل باقتراب وما أجازة الحوفي فيه خلاف فلا ذلقت كان يقوم زيد بن زعمان زيد هو الاسم ويقوم في موضع نصب على الخبر ومنهم من منع ذلك ويجعل في ذلك ضمير الشأن والجواز اختيارا بن ملكث والمنع اختيارا بن عصفور وقد كررنا هذه المسألة مستوفاة التقسيم والدلائل في شرحنا لكتاب التيسيل في بابي حديث بعده يؤمنون معنى هذه الجمله وما قبلها توقيفهم وتو يذهب على أنه لم يقع منهم نظرو ولا تدبر في شئ من ملكوت السموات والارض ولا في مخلوقات الله تعالى ولا في اقتراب أجلمهم ثم قال في بابي حديث وأمرهم في آياتهم وتصديقهم اذ لم يقع بامر فيه نجاتهم ودخولهم الجنة ونحوه قول الشاعر • فمن أي نفس بعد نفسي أقاتل • والمعنى اذ لم أقاتل عن نفسي فكيف أقاتل عن غيري هالولك اذ لم يؤمنوا بهذا الحديث الذي هو المصدق في نجاتهم وخلصهم فكيف يصدقون بحديث غيره والمعنى أليس من طباعهم التصديق بما فيه خلاصهم والضعف في بعده لقرآن أو الرسول وقصته وأمره والأجل اذ لا عمل بعد الموت أقوال ثلاثة • قال الزخشرى (هنا قلت) ثم ينطق قوله في بابي حديث بعده يؤمنون (قلت) بقوله عسى أن يكون قد اقتراب أجلمهم كما نه قبل لعل أجلمهم قد اقتراب فاعلم لا يبادرون الى الايمان بالقرآن قبل القوت ما ينتظرون بعده وضوح الحق وبأي حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا بمن يضل الله فلا هادي • نفي نفي علما أن يكون هاد لمن أضله الله فقصن اليأس من إيمانهم والمقت بهم • ويندرهم في طباعهم يسمونهم • قرأ الحسن وقادة وأبو عبد الرحمن وأبو جعفر والاعرج وشيبة والحريمان وابن عامر ونذرهم بالنون ورفع الراء وأبو عمرو وعاصم بالياء ورفع الراء وهو استئناف اخبار قطع الفصل أو أضر قبله ونحن فيكون جله اسمية • وقرأ ابن مصرف والاعمش والاخوان وأبو عمرو فبا ذكر أبو حنيفة بالياء والجزم وروى خارجة عن نافع بالنون والجزم وترجسكون الراء على وجهين أحدهما أنه سكن لتوالي الحركات كقرأت وما يشعر كمن نصر كمن فروع الآخر أنه مجزوم عطفا على محل فلا هادي • فانه في موضع جزم فصار مثل قوله فهو خير لكم وتكفر في قراءة من قرأ بالجزم في راء وتكفر ومثل قول الشاعر

أني سلكت فاني لك كالجح • وعلى اتصاف في الحياة وزدد

يسألونك عن الساعة أين مرساها • الضعيف في سألونك لقر يش أو لا يحمده إنقر ابتك فاخبرنا بوقت الساعة • وقال ابن عباس الضعيف لليهود • قال حسان بن أبي بشير وتعويل بن

(٥٥ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) أن يكون هاد لمن أضله الله تعالى فقصن اليأس من إيمانهم والمقت بهم • ويندرهم في طباعهم يسمونهم • قرأ ونذرهم بالنون ورفع الراء وقرئ ويندرهم بالياء • رفع الراء وهو استئناف اخبار قطع الفعل أو أضر قبله ونحن فيكون جله اسمية وقرئ ويندرهم بالنون والجزم على أنه مجزوم عطفا على محل فلا هادي • فانه في موضع جزم جواب الشرط والجمله من ينذرهم تقدم تفسيره في أوائل البقرة فاغنى عن عادته • يسألونك عن الساعة • الآية قال ابن عباس الضعيف لليهود قال حسان بن أبي بشير وشمويل بن زيدان كنت نبيا فاخبرنا بوقت الساعة • تعرفها قلن صدقت آمنا بانك

فقلتموسانتهمالمقبله انه تعالى لاذكر التوحيد والنبوة والقضاء والقدر أتبع ذلك به "سبح المعداد وأيضا فلما تقضى قوله "وإن عسى أن يكون قداما قريباً أجمعهم وكان ذلك باعتبارهم على المبادأة إلى التوبة أي بالسؤال عن الساعة ليعلم أن وقتها يكتمون عن الخلق فيكون ذلك سبباً للسرعة على التوبة والساعة القيامة موت من كان حينئذ حيا وبعد ما أجمع يقع عليه اسم الساعة واسم القيامة والساعة من الأسماء الغالبة كالجميع للثروا ميساها (٤٣٤) بمصدر أي متى اسأوها أي ابتها وأقراها والرسو نبات الشيء الثقيل ومنه

رسا الجبل وارسيت
السقية والمرسا المكان
الذي ترسو فيه وقال
الزنجشري مر ساه
ارساؤها ووقت ارسائها
أي انبائها واقرارها انتهى
وتقديره وقت ارسائها
ليس بجيد لأن اياها اسم
استقام عن الوقت فلا
يصح أن يكون خبرا عن
الوقت الايجاز لانه يكون
التقدير في أي وقت وقت
ارسائها واياها مر ساه مبتدأ
وخر وحكي ابن عطية عن
المبردان مر ساه مر تقع
باضار فعل ولها حاجة إلى
هذا الاضمار واياها مر ساه
جملة استفهامية في موضع
البلد من الساعة والبلد
على نية تكرار العامل
وذلك العاقل معلق عن
العمل لأن الجملة فيها
استفهام ولما علق العمل
وهو ينشئ بمن صارت
الجملة في موضع نصب على
اسقاط حرف الجر فهو
بدل في الحقيقة على موضع

زبدان كنت نبياً فأخبرنا بوقت الساعة فأنفرفها نزل صدقت آمنا بك فزلت ومناسبتنا لما قبلها
انه لما ذكر التوحيد والنبوة والقضاء والقدر أتبع ذلك بذكر المعاد وأيضاً فلا تقدم قوله وإن
عسى أن يكون قد اقترب أجلهم وكان ذلك جامعاً على المبادرة إلى التوبة وآبى بالسؤال عن الساعة
ليعلم أن وقتها مكتوم عن الخلق فيكون ذلك سبباً للسراعة إلى التوبة فيو الساعة القيامة موت من
كل جنس حيوات جميع فيقع عليه اسم الساعة واسم القيامة والساعة من الأسماء الغالبة
كالجم لنديا * وقرأ الجمهور آيات بفتح الهمزة والساكن بكسر هاء حيث وقعت وتقدم أهل العقوبة
سلمهم وسألهم صدر أي متى إرساؤها وإبانها إقرارها والرسوبات الشيء الثقيل ومنه رسال الجبل
وأرست السفينة والمرسا المكان الذي ترسو فيه * وقال الزمخشري مرساها إرساؤها أو وقت
إرسائها أي إبانها وإقرارها انتهى وتقديره أو وقت إرسائها ليس بجيد لأن إبان اسم استقحام
عن الوقت فلا يصح أن يكون خبراً عن الوقت لا يجوز لأنه يكون التقدير في أي وقت وقت إرسائها
وأيان مرساها مبتدأ وحكى ابن عطية عن المبرد أن مرساها مر تفعل بأضار فعل ولا حاجة إلى هذا
الاضمار وأيان مرساها جملة استقهامية في موضع البدل من الساعة والبدل على نية تكرار العامل
ودالك العامل ملحق عن العمل لأن الجملة فيها استقها م ولما علق الفعل وهو يتدنى بمن صارت الجملة
في موضع نصب على إسقاط حرف الجر فهو بدل في الجملة على موضع عن الساعة لأن موضع المجرور
نصب وظنير في البدل قولهم عرفتم زبدان أو من هو على أحسن المشاهد في خرج هذه المسألة
أعني في كون الجملة الاستقهامية تكون في موضع البدل * قل انما دعا عندي لا يجعلها وقتها الا
هو * أي الله استأثر بعلمها ولما كان السؤال عن الساعة عموماً ثم خصص السؤال عن وفها جاء
الجواب عموماً بما يقوله قل انما دعا عندي ثم خصصت من حيث الوقت فقيل لا يجعلها وقتها الا
هو وعلم الساع من الجنس التي نص عليها من العيب انه تعالى لا يعلمها الا الله والمعنى لا يظهرها
ويكتفيها وقتها الذي قدر أن تكون فيه الا هو قالوا وحكمة اخفاها أنهم يكونون دالماً على حذر
فاخفاها أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية كما أخي الأجل الخاص وهو وقت الموت لذلك *
وقال الزمخشري لا يجعلها وقتها الا هو أي لا تزال خفية ولا يظهر أمرها ولا يكشف خفاها عليها الا
هو وحده اذ جاءها في وقتها فتلا يجعلها بالخبر عنها * قل مجيئها أحسن خلقه لا سقرا اخفاء
بها على غيره إلى وقت وقوعها انتهى وهو كلام فيه تكثير ومجعة * قلقت في السموات والارض *
قال ابن جرير معناه قلقت على السموات والارض أنفسها لتقطر السموات وتبدل الارض
ونسف الجبال * وقال الحسن قلقت لهيئها والفرع عنها على أهل السموات والارض * وقال

عن الساعة لأن موضع الجرنصب ﴿قُلِ اتِمَاعُهُمْ أُعْتِدِرُكُمْ﴾ أي اتِمَاعُهُمْ اسْتَأْذَنَ بِمَعْلُومِهِمَا كَانَ السَّؤَالُ عَنِ السَّاعَةِ وَمَا مِنْ شَخْصٍ بِالسَّؤَالِ مِنْ وَقْتِهَا جَاءَ الْجَوَابُ عَمَّا عَاتَبَهُ وَقَوْلُهُ قُلِ اتِمَاعُهُمْ أُعْتِدِرُكُمْ ثُمَّ خَصَّ مِنْ حَيْثُ الْوَقْتُ فَقِيلَ لَا بِمَعْلُومِهِمَا وَلَا هُوَ وَعَلِ السَّاعَةِ مِنَ الْخَبَرِ عَلَى مَا نَظَرْنَا فِي الْأَوَّلِ وَمَعْنَاهُ لَا يَكْتَفِيهَا وَلَا يَنْظُرُ هَالِقُهَا الَّذِي قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْأَهْوُ ﴿تَقَلَّتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ قُلِ السَّيِّدُ مَعْنَى تَقَلَّتْ خَفَّتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَمِيزُ أَحَدُهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ

قال أهل مكة لا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتري وتبيع وبالارض التي تجلب
 فترحل عنها أي ما أخصب فترزق * وقيل لما رجع من غزوة المصطلق جاهد في الطريق
 فأخبرت بموت رفاعته وكان فيه غيظ المنافقين ثم قال انظروا أي نأفتي * فقال عبد الله بن أبي آلا
 تعجبون من هذا الرجل يخبر عن موت رجل بالبلد ولا يعرف أي نأفتي فقال عليه السلام انما
 من المنافقين قالوا كيت وكيت ونأفتي في الشجر وقطعت زمامها بشجرة فوجسوا على فزلت
 ووجهه ناسنما لما قبلها طاهر جدا وهذا منه عليه السلام اظهار العبودية وانتفاء عما يتحصن
 بالربوي يمتن القدرة وعلم الغيب ومبالغة في الاستسلام فلا أمك لنفسى اجتلاب نفع ولا دفع ضرر
 فكيف أمك علم الغيب كما قال في سورة نونس ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا أمك
 لنفسى ضرر ولا نفع الاماء الله لكل أمة أجل وقسم هنا النفع على الضلالة تقدم من يهد الغفوة
 المهتدى ومن يضل فقدم الهداية على الضلال وبعده لاستكثرت من الخير وما سئى السوء فناسب
 تقديم النفع وقسم الضرر في نونس على الاصل لان العباد لله تكون خوفهم عن عقابه أولا ثم طمعا
 في ثوابه وذلك قال يدعو نونهم خوفا وطمعا فاذا تقدم النفع فلباقية لفظ نفسه وأيضا في نونس
 موافقة ما قبلها فيها ما لا يضرهم ولا ينفعهم ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا نعوصل بقوله ليس لمان
 دون الله ولي ولا شفيع وان فعل كل عبد لا يؤمنه وفي نونس ولا تدع من دون الله ما ينفعك
 ولا يضرك وتقسمه ثم نجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حق علينا نجي المؤمنين وفي الانبياء قل
 اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضرهم وتقسمه يقول الكفار لاراهم في الحاجة لقد
 علمت ما هؤلاء ينطقون وفي الفرقان ويؤمنون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وتقسمه ثم نال
 ربك كيف مد الظل وفيه كثيرة وهذا النوع من لطائف القرآن العظيم وساطع رايه نمو الاستثناء
 متصل أي الاماء الله منكم ثم كفي منه في أمك وذلك بمنه الله وقال بن عتيق وهذا الاستثناء
 منقطع انتهى ولا حاجة لدعوى الانقطاع مع استحالة الاتصال ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من
 الخير وما مسنى السوء أي لكنت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار الخير واستغفار المنافع
 واجتناب السوء والمضار حتى لا يمسني شيء منها وظاهر قوله ولو كنت أعلم الغيب انتفاء العلم عن
 الغيب على جهة عموم الغيب كما روى عنه لأعلم ما وراء هذا الجدار الا أن يعلمني ربى بخلاف ما
 يذهب اليهود والذين يدعون الكفر وانهم بصفية نفوسهم يحصل لها اطلاع على الغيبات
 واخبار بالكواثر التي تحدث وما كثر ادعاء الناس لهذا الامر وخصوصا
 في ديار مصر حتى انهم
 لينسبون ذلك الى رجل
 منضمخ بالجماعة بظلم دهره
 لا يصلي ولا يستحي من
 نجاسة ويكشف عورته
 للناس حين يبول وهو مع
 هذا عار من العلم والعمل
 الصالح فلاحول ولا قوة
 الا بالله

ولو كنت أعلم الغيب
 لاستكثرت من الخير
 أي لكنت حالي على
 خلاف ما هي عليه
 من استكثار الخير
 واستغفار المنافع واجتناب
 السوء والمضار حتى لا
 يمسني شيء منها وظاهر
 قوله ولو كنت أعلم الغيب
 انتفاء العلم عن الغيب
 على جهة عموم الغيب كما
 روى عنه عليه السلام لا
 أعلم ما وراء هذا الجدار الا
 أن يعلمني ربى بخلاف
 ما يذهب اليهود والذين
 يدعون الكفر وانهم
 بصفية نفوسهم يحصل
 لهم اطلاع على الغيبات
 واخبار بالكواثر التي
 تحدث وما كثر ادعاء
 الناس لهذا الامر وخصوصا
 في ديار مصر حتى انهم
 لينسبون ذلك الى رجل
 منضمخ بالجماعة بظلم دهره
 لا يصلي ولا يستحي من
 نجاسة ويكشف عورته
 للناس حين يبول وهو مع
 هذا عار من العلم والعمل
 الصالح فلاحول ولا قوة
 الا بالله

[illegible]

يطش بضم الطاء وكسر ها * التزع آذى حركة ومن الشيطان آذى وسوسة قاله الزجاج * وقيل
 ابن عطية حركة فيها فساد وقبلنا تستعمل الآي فعل الشيطان لان حر كانه سمر عتقه سبعة * وقيل
 هو لغة الاصابة تعرض عند الغضب * وقال الفراء الاغراء والاعصاب الانصاف * قال الفراء هو
 الكون للامتناع يقال نصت وانصت واتصت بمعنى واحد وقد ورد الانصاف متعيا في شعر
 الكميته قل

أولك الذي أجدى عليه نصره * فأصت عني بعده كل قائل

قال ير بدفأصت عني * الأصل جمع أصل وهو العشي كعني وأعناق أوجع أصيل كمين وأيمان ولا
 حاجتله عوى انه جمع كاذب اليه بعضهم اذ ثبت ان أصلا مفرد وان كان يجوز جمع أصيل على
 أصل فيكون جمعا ككتيب وكتب ومن ذهب الى ان أصلا جمع أصل ومفرد أصل أصيل الفراء
 ويقال جنهم موصلين أي عند الأصل * هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجا
 ليسكن اليها * مناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما تقسم سؤال الكفار عن الساعة ووقتها وكان فيهم من

هو الذي خلقكم من
 نفس واحدة * مناسبة
 لما قبلها انه لما تقسم سؤال
 الكفار عن الساعة ووقتها
 وكان فيهم من لا يؤمن
 بالبعث كرايتاء خلق
 الانسان وانشاء تنبها
 على ان الاعادة ممكنة كان
 الانشاء ممكن وتقدم تفسير
 نقلها

لا يؤمن من البعث ذكر ابتداء خلق الانسان وانشاء تنبها على ان الاعادة ممكنة كان
 يمكنوا اذا كانا راز من العلم الصرف الى الوجود واقبال الفعل واعادته أخرى أن تكون واقعة
 بالفعل * وقيل وجه المناسبة ان الذين يلبسون في أسماهم ويستقون منها أسماء لانهم وأصنامهم
 وأمر بالنظر والاستدلال المؤدى الى تفرده بالالهية والارزى بين هنا ان أصل الشرك من ابليس
 لآدم وزوجه حين تخنيا الولد الصالح وأجاب الله دعاءهما فأدخل ابليس عليهما الشرك بقوله
 معياء عبد الحرف فانه لا يوت ففعل ذلك * وقال أبو عبد الله الرازي ما لم يخلصه ما أمر بالنظر في
 المكسوت الدال على الوحدةانية وقسم خلقه الى مؤمن وكافر ونفي قدرة أحد من خلقه على تنع
 نفسه أو ضره ارجع الى تقرير التوحيد انتهى والجمهور على ان المراد بقوله من نفس واحدة آدم
 عليه السلام فالحطاب بخلقكم عام والمعنى انكم تفرعون من آدم عليه السلام وان معنى وجعل منها
 أزواجا هو حواء ومنها املن جسم آدم من ضلع من أضلاعه واما أن يكون من جنسها كما قال
 تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا وقدر هذان القولان في أول النساء مشروحين بأكثر من هذا
 ويكون الاخبار بعد هذه الجملة عن آدم وحواء يأتي تفسيره ان شاء الله تعالى وعلى هذا القول
 فسر الزمخشري الآية وقدر هذا القول أبو عبد الله الرازي وأفسده من وجوه الأول فعلى الله
 عما يشركون قبل على ان الذين أتوا بهذا الشرك جماعة * الثاني أنه قال بعده ما يشركون لا يطلق
 شيئا وهم يتحققون وهذا رد على من جعل الأصنام شركاء ولم يجز لابليس في هذه الآية ذكره * الثالث
 لو كان المراد لابليس لقال ما يشركون من لا يتخلق ثم ذكر الرازي ثلاثة وجوه آخر من جهة النظر
 يوقف عليها من كتابه وقال الحسن وجماعة الحطاب لجميع الخلق والمعنى في هو الذي خلقكم من نفس
 واحدة من حيث واحدة وشكل واحد وجعل منها أزواجا أي من جنسها ثم ذكر حاله كروا الى
 من الخلق ومعنى جعله شركاء أي حره عن الفطرة الى الشرك كما جاء من مولود الإبراهيم على
 الفطرة فأبواه هما القنان هو دانه ونصرانه هو مجسانه وقال القفال نحو هذا القول قال هو الذي
 خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها أزواجا وذكر حال الزوج والزوجة وجعل
 أي الزوج والزوجة فله تعالى شركاء فيها آفاهم لا تهم ما تارة ينسبون ذلك الولد الى الطبايع كما هو قول
 الطبايعين وتارة الى الكواكب كما هو قول النصارى وتارة الى الأصنام والأوثان كما هو قول عبدة

ليسكن اليها أي ليطعن ويميل اليها ولا ينفر عنها لان الجنس الى الجنس اصيل وآنس به واذا كان منها على حقيقة فالسكون والمحبة ابلغ كايستكن الانسان الى ولده ومحبته عجة نفسه واكثر لكونه بصلته موثقة في قوله منها ذهابا الى لفظ النفس ثم ذكر في قوله ليسكن جلا على معنى النفس لبيان ان المراد بها الله كآدم (٢٣٩) او غيره وكان الله كرهوا الذي يسكن الى الانثى ويتشاعا فكان التذكير

احسن طباعا لئلا يتشاعا عن التشي والتشيان كناية عن الجلاء ومعنى الخفة انها لم تلق به من الكرب ما يمرض لبعض الجبال وحده صدر اوان يكون مافي البطن والجل بفتح الحاء ما كان في بطن او على رأس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر او على رأس غير شجرة فخرت به أي قال الحسن اسقرت به أو فنت به أي وقت ميلاده من غير اخراج ولا زلاقي فلما انقالت أي دخلت في الثقل كما تقول اصبح وأمسى أو صارت ذات ثقل كما تقول أمر الرجل وألبن اذا صار ذا نحر ولبن أي دعوا الله ربهما أي الملك أمرهما ومتعلق الدعاء محذوف يدل عليه جمل جواب القسم أي دعوا الله وربها ليعلم أن ذوقهما صالحا ثم أقسم على أنها يكونان من الشاكرين لانهما صالحا ومن جمل الكلام لآدم وحواء عليهما السلام

الأصنام انتهى وعلى هذا لا يكون لآدم وحواء ذكر في الآية وقيل الخطاب بجنسكم خاص وهو لشركى العرب كما يقرىون المولدات والعزى والأصنام تتركهم في الابتداء وينطقون بأهلهم الى انه تعالى في ابتداء خلق الولد الى انفصاله ثم يشركون فحصل التعجب منهم وقيل الخطاب خاص أيضا وهو لقريش المعاصرين للرسول صلى الله عليه وسلم ونفس واحده هو قضى منها أي من جنسها وزجره يفتقر شية ليسكن اليها والاصل ان الولد السوى جلاله نركاه حيث سعى أولا ذهابا الأربعة على معناني وعبد العزى وعبد فصى وعبد له والفسير في شرك كون لها ولأعقابها الذين اقتدوا بهما في الشرك انتهى ليسكن اليها أي ليطعن ويميل ولا ينفر لان الجنس الى الجنس اصيل وآنس به واذا كان منها على حقيقة فالسكون والمحبة ابلغ كايستكن الانسان الى ولده ومحبته عجة نفسه واكثر لكونه بصلته موثقة في قوله منها ذهابا الى لفظ النفس ثم ذكر في قوله ليسكن جلا على معنى النفس لبيان ان المراد بها الله كآدم او غيره على اختلاف التأويلات وكان الله كرهوا الذي يسكن الى الانثى ويتشاعا فكان التذكير احسن طباعا لئلا يتشاعا عنها جلا خفيفا فخرت به أي ان كان تخبر عن آدم فخلق حواء كان في الجنة وأما التفشى والجل فكانا في الارض والتفشى والغشيان ولاتيان كناية عن الجلاء ومعنى الخفة انها لم تلق به من الكرب ما يمرض لبعض الجبال والحلى ويحصل أن يكون جلا صدر اوان يكون مافي البطن والجل بفتح الحاء ما كان في بطن او على رأس الشجرة وبالكسر ما كان على ظهر او على رأس غير شجرة وحكى يعقوب بن حلى الثقل وحكى أبو سعيد بن جن المرأة حمل وحلى بن زياد ابن عطية الحمل الخفيف هو المني الذي يحمله المرأة في فرجها وقرا حاد بن سلمة عن ابن كثير جلا بكسر الحاء وقرا الجمهور فخرت به قبل الحسن أي اسقرت به وقيل هذا على القلب أي فخر بها أي اسقرت بها وقيل الزمخشري خذت به الى وقت ميلاده من غير اخراج ولا زلاقي وقيل حملت جلا خفيفا يعني النطفة فخرت به فقامت به وقت ميلاده فاسقرت به انتهى وقرا ابن عباس فياذ كره النفاس وأبو العباس يسمي بنعمر وأبو بكر به خضيفة الرا من المرة أي فسكت في أساسها أو حول أو مريض وقيل معناه اسقرت به لكم كرهوا التضعيف فخرت به وقرن فيمن فخر من القرار وقرا عبد الله بن عمرو بن العاصي والجحدري فخرت به بالثقل وتخفيف الرايا أي جاءت وذبحت ونصرفت به كما تقول حارب الرجيمور أو زنه فعل وقال الزمخشري من المرة كونه تعالى أقهاره ومعناه ومعنى الخفة فخرت به في نفسها من اجل وارثا بوزنه فاعل وقرا عبد الله فاسقرت به حملها وقرا أسعد بن أبي وقاص وابن عباس أيضا لفساك فاسقرت به وقرا أبي بن كعب والجري فاستأرب به والظاهر رجوعه الى الماريقني منها فتعل كما بنى منها فاعل في قول الزمخشري فلما انقالت دعوا الله ربهما لئلا يتشاعا صالحا نسكون

وهو الظاهر جمل الشرك تسعينهما الولد الثالث عبد الحرف اذا كان قدام لهما لم ينفر به كأنه قد سعى كل واحد منهما عبده فاشأر عليهما ليس في أن يسميا هذا الثالث عبد الحرف صاعدا الى اياته لا لشرك مني جعل لهما دعوى في التسمية فقط وقيل الزمخشري في الكلام محذوف تقديره جعل أولاده شركاء في آلهما بدليل فتأنيذا غير شركون فجمع لان آدم وحواء معصومان عن الشرك فتعين ان المراد أولادهما وقرا السلي عما شركون بالباء خطب بالكسرة وكانك لياها وتمت قصة آدم وحواء

من الشاكرين * أي دخلت في الثقل كما تقول أصبح وأسى وأصارت ذات ثقل كما تقول أتر
الرجل وألبن إذا صار ذا لبن * ولبن * وقال الزخشرى أى حن وقت ثقلها كقوله أقرب * وقري
أثقلت على البناء للقول بهما أى مالكا أمرهما الذى هو الحق أن يمدى ومتعلق الدعاء محذوف
يدل عليه جله جواب القسم أى دعوا الله ورغبوا إليه فى أن يؤتيا صالحا ثم أقصا على انهما
يكونان من الشاكرين أن آتاهما صالحا لأن آتاهما الصالح نعمت من الله على والديه كما جاء في الحديث
ن عن علي بن آدم بن نافع قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما فعل آدم بعد ما خلق قال قال
من أجل النعم ومعنى صالحا طيبا الله تعالى أى ولد طاهرا أو ولدا ذكرا أو ولدا ذكورا من الصالح
والجودة * قال الحسن بن سعيد غلاما * وقال ابن عباس بشر أسوياسيا * ولتكون جواب
قسم محذوف تقديره وأقسا لأن آتينا أو مقسمين لأن آتينا وانتساب صالحا على أى مفعول ثان
لآتينا وفي المشكل لم يكن أنفست لمصدر رأى ابتنا صالحا * فلما آتاهما صالحا جعل الله لهم كافيها
آتاهما * جعل الآفة أى آدم وحواء جعل الضائر والأخبار لهما وذكروا في ذلك محاورات جرت
بين إبليس وآدم وحواء لم تنسب في قرآن ولا حديث صحيح فأطرح حد ذكرها * وقال الزخشرى
والضعير فى آتينا وتلكون لهما ولكل من تناسل من ذريةهما فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح
السوى جعل الله شركاءى جعل أولاده * شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
وكذلك فآتاهما أى آتى أولادهما وقد دل على ذلك بقوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث
جمع الضعير وآدم وحواء برئان من الشرك ومعنى اشركهم فيها آتاهم الله تسعة أولادهم بعد
الغزى وعيسى وعبدة بن عباس وما أشبه ذلك فكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحمن انتهى
كلامة تفكيك الكلام عن سياق وغيره من جعل الكلام لآدم وحواء جعل الشرك تسعتهما
الولد الثالث عبد المحرت إذ كان قسما لهما لأن قبله كان تسعا على واحد منهما عبد الله فأشار
عليهما إبليس فى أن يبعثا هذا الثالث عبد المحرت فبعثه بهر صالحى حياته فأشرك الذى جعل
لله هو فى التسعة فقط ويكون الضعير فى بشر كون عائدا على آدم وحواء وإبليس لا تميز بهما
تسمية الولد عبد المحرت * وقيل جعل أى جعل أحدهما بنى حواء وأما من جعل الخطاب للناس
وليس المراد فى الآية بالنفس وزوجها آدم وحواء وجعل الخطاب للشركى العرب أو لقرىش على
ما تقدم ذكره فينسق الكلام أساقا حسنا من غير تكلف تأويل ولا تفكيك * وقال السدى
والطبرى ثم أخبر آدم وحواء فى قوله فآتاهما بقوله فتعالى الله عما يشركون كلام مفصل برأيه
مشركو العرب * قال ابن عطية وهذا محكم لا يساعده اللفظ انتهى والضعير فى عائده على الثنوين
زعم أنه عائده على إبليس فقوله ببسلا نلمح به لذكره كذا يبعد قول من جعله عائدا على الولد الصالح
وفسر الشرك بالنصيب من الرزق فى الدنيا أو كافله أى كلان وبشر بأن وحدهما استأنف فقال
* فتعالى الله عن ما يشركون * يعنى الكفار * وقرأ ابن عباس وأبو جعفر وشيبة وعكرمة
وبن جهم وأبو يان بن ثعلب ونافع وأبو بكر عن عاصم شركاءى المصدر وهو على حذف مضاف أى إذا
شرك * ويمكن أن يكون ناطق الشرك على الشرك كقوله زيد عدل * قال الزخشرى وأحدثا
لله اشرا كافى الولد انتهى * وقرأ الأخوان وابن كثير وأبو عمرو وشركاء على الجمع ويبعد توجيه
الآفة انتهى آدم وحواء على هذه القراءة وتظهر باقى الأقوال عليها فى مصحف آى فلما آتاهما
صالحا أتر كافهما * وقرأ السلف عما يشركون الباء التثنية التثان من الغيبة للخطاب وكان الضعير بالواو

عند قوله فيا آناهتم
استأخضت به الله تعالى
وتقدمه مما وقع من
الكفار من الأثر الك
بالتقوى بل عليه انتقال
الكلام من قصة آدم
وحواء إلى حال الكفار
الآيات الجاثية بعد هذا
وهو قوله يا بشركون وصدق
الآية في قوله هو الذي
خلقكم إذ ضيع الخطاب
يشمل المشركين وغيرهم
ومنصب آدم عليه السلام
منزه عن أن يجعل لله
شريكا فهو نبي مرسل
مكلمهم وقرى شريكا
بالأفراد وشركا بالجمع

﴿أَشْرِكُونَ مَا لَمْ يَخْلُقْ شَيْءٌ﴾ أي: أشركون الأصنام وهي لا تقدر على خلق شيء كما يخلق الله تعالى ﴿وهم يحقرون﴾ أي: يحقرون الله تعالى ووجودهم كالأوجدكم ويحفل أن يكون وهم عائد على ما عاده عليه ضمير الفاعل في أشركون أي وهو لا المشركون يحقرون أي كان يجب أن يعتبروا لكنهم مخلوقين فيصنعوا إلههم خالقهم لامن لا يخلق شياً ﴿وان تدعوه إلى الهدى﴾ الظاهر أن الخطاب للكفار انتقل من النية إلى الخطاب على سبيل الالتفات والتوسيع على عبادة غير الله تعالى ويدل على أن الخطاب للكفار قوله بعد ان الذين تدعون من دون الله عباداً مثلكم وضمير المفعول (٤٤١) عائد على ما عاده عليه الضائر قبل وهي الأصنام والمعنى وان تدعوا هذه

الأصنام إلى ما هو هدى ورشاد وإلى أن يهتدوا كما يطلبون من الله الهدى والتبخر لا يتبعونكم على مرادكم ولا يجيبونكم أي ليست فهم هذه القابلة لانهاجاد لا تملك وعادل همة الاستغفار في قوله أدعوهوهم بقوله أم والجللة لا تعين بها من المبدأ والتحرل عنها في معنى الفعل اذ التقدير أم صمت وحسن الجنبى بالجللة الاحية كونها طاسة كالفواصل قبلها قال ابن عطية وفي قوله أدعوهوهم أم أم صمتون عطف الاسم على الفعل اذ التقدير أم صمت ومثل هذا قول الشاعر

سواء عليك النفر أم بت
للله
بأهل القباب من خير بن
عاصم
انتهى ليس هذا من

وانتقالا من التثنية للجمع وتقدم توجيه ضمير الجمع على من يعود في أشركون ما لا يخلق شياً وهم يحقرون أي: أشركون الأصنام وهي لا تقدر على خلق شيء كما يخلق الله وهم يحقرون أي يحقرون الله تعالى ووجودهم كالأوجدكم أو يكون معناه وهم يصنعون ويصنعون فبصفتهم يحقرونهم وهم لا يقدر على خلق شيء قيم أعجز من عبادتهم وهم عائد على معنى ما وقعد عاد الضمير على لفظ ما في يخلق وعبر عن الأصنام بقوله وهم كأنها نقل على اعتقاد الكفار فيها وحسب أمهم * وقيل أتى بضمير من يعقل لأن جلهم من عبدة الشياطين والملائكة بعض بني آدم فطلب من يعقل كل مخلوق لله تعالى ويحفل أن يكون وهم عائد على ما عاده عليه ضمير الفاعل في أشركون أي وهو لا المشركون يخلقون أي كان يجب أن يعتبروا بأنهم مخلوقون فيصنعوا إلههم خالقهم لامن لا يخلق شياً * وقرأ السلي أشركون بالياء من فوق فيظهر أن يكون وهم عائد على ما على معناها ومن جعل ذلك في آدم وحواء قال ابن أبيس جاء إلى آدم وقص له ولده اسمع الله فقال ان شئت ان يمش لك الولد فسمع عينه من فبها ذلك فبها عني بقوله أشركون ما لا يخلق شياً وهم يحقرون عائد على آدم وحواء وابن المسمى بعينه منكم ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون * أي ولا تقدر الأصنام أن يعبدكم على نصر ولا أنفسهم ان حلت بهم حادث بل عبادتهم الذين يهفون عنها ويصنعونها ومن لا يقدر على نصر نفسه كيف يقدر على نصر غيره ﴿وان تدعوه إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم﴾ أدعوهوهم أم أم صمتون ﴿الظاهر أن الخطاب للكفار انتقل من العيبة إلى الخطاب على سبيل الالتفات والتوسيع على عبادة غير الله ويدل على أن الخطاب للكفار قوله بعد ان الذين تدعون من دون الله عباداً مثلكم وضمير المفعول عائد على ما عاده عليه هذه الضائر قبل وهو الأصنام والمعنى وان تدعوا هذه الأصنام إلى ما هو هدى ورشاد وإلى أن يهتدوا كما يطلبون من الله الهدى والتبخر لا يتبعوكم على مرادكم ولا يجيبونكم أي ليست فهم هذه القابلة لانهاجاد لا تملك بم كذا بقوله سواء عليكم أي دعاؤكم إلههم وصمتكم عنهم بيان فكيف يصعب جاد لا تملك ثم كذا بقوله سواء عليكم أي دعاؤكم إلههم وصمتكم عنهم بيان فكيف يصعب هذه حاله * وقيل الخطاب للرسول والمؤمنين وضمير النصب للكفار أي وان تدعوا الكفار إلى الهدى لا يتبعوا منكم فدعواؤكم وصمتكم بيان أي ليست فهم قابلة لقبول ولا هدى * وقرأ الجهور لا يتبعوكم مثلاً في الشعر ايتبعهم العاؤون من اتبع ومنها لا يقتدوا بكم * وقرأ نافع فيما لا يتبعوكم مخففاً من تبع ومعناه لا يتبعوا آثاركم وعطفوا بالجللة الاحية على القليلة لانه في معنى القليلة والتقدير أم صمت * وقال ابن عطية وفي قوله أدعوهوهم أم أم صمت عطف الاسم على الفعل اذ

(٥٦ - تفسير البحر المحیط لابن حبان - رابع) عطف الاسم على الفعل اتاعوا من عند الجللة الاحية على الجللة

(الدر) (ع) وفي قوله أدعوهوهم أم أم صمتون عطف الاسم على الفعل اذ التقدير أم صمت ومثل هذا قول الشاعر
سواء عليك النفر أم بت ليلة * بأهل القباب من خير بن عاصم (ح) ليس هذا من عطف اسم على الفعل اتاعوا من عطف الجللة الاحية على الجللة القليلة وأما البيت فليس من عطف الاسم على الفعل بل من عطف الجللة القليلة على الاسم المقدر بالجللة القليلة اذ اصل التركيب سواء عليكم أنفرت أم بت ليلة فلو وقع النفر وقع أمر

الفعلية وأما البيت فليس من عطف الاسم على الفعل بل من عطف الجملة الفعلية على الاسم المقدر بالجملة الفعلية إذا أصل التركيب سواء عليك أنفرت أم بتليّة فأوقع النفر موقع أنفرت وتقدم الكلام في سواء وما بعدها في أوائل البقرة **﴿** إن الذين تدعون من دون الله **﴾** الآية هذه الجملة على سبيل التوكيد لعلها في انتفاء كون هذه الأصنام قادرة على شيء من نفع أو ضرر أي إن الذين تدعونهم وتسموهم ألقم من دون الله الذي أوجدها وأوجدكم عبادكم هي الأصنام عبادا وإن كانت جادات لانهم كانوا يصنفون أنها نصر وتنفع ولا الخشعي عباد أمثالكم استنزه بهم أي ضارى أمرهم إن يكونوا أحياء عقيلا فمن ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل بينهم **﴿** ثم أبطل أن يكونوا عبادا أمثالكم فقال ألم أرى رجل يمشي بها انتهى وليس كازعم لأنه تعالى حكى على هؤلاء المدعون من دون الله أنهم عباد أمثال الداعين فلا يقال في الخبر من الله تعالى فإن ثبت ذلك لانه ثابت ولا يصح أن يقال ثم أبطل أن يكونوا عبادا أمثالكم فقال ألم أرى رجل لا نفع له ألم أرى رجل ليس أبطله لانه ثابت لان التولية ثابتة أمافي أنهم مخلوقون أو في أنهم مملوكون مفهورة وإن عدا ذلك تحقير لشأن الأصنام وانهم دونكم في انتفاء الآلات التي أعنت للانتفاع بها مع ثبوت كونهم أمثالكم في أداء كروا يدل انكار هذه الآلات على انتفاء المثلثة في أداء أيضا فلا يبال لا تصور بالنسبة إليه تعالى لانه يدل على كذب أحد الخبرين وذلك مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى فمر أسعدين جيران خضعوه عبادا أمثالكم نصب الدال واللام واتفق المفسرون على تحريم هذه القراءة على أن (٤٤٢) هي النافية أعملت عمل ما الحجازية فرفعت الاسم ونصبت

الخبر فعبادا أمثالكم خبر منصوب قالوا والمعنى بهما القراءة تحقير لشأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر بل هم أقل وأحقر أذهي جادات لانهم ولا تعقل وأعمال إن أعمالها الحجازية فيه خلاف أجاز ذلك الكسائي وأكثر الكوفيين ومن البصريين ابن السراج والفارسي وابن جني ومنهم من أعمالها القراءة وأكثر البصريين

التقدير أم صمتم ومثل هذا قول الشاعر

سواء عليك النفر أم بتليّة • بأهل القباب من غير بن عامر

انتهى وليس من عطف الاسم على الفعل انما هو من عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وأما البيت فليس من عطف الاسم على الفعل بل من عطف الجملة الفعلية على الاسم المقدر بالجملة الفعلية إذا أصل التركيب سواء عليك أنفرت أم بتليّة فأوقع النفر موقع أنفرت وكانت الجملة الثانية اسمية لرعاية رؤوس الآي ولأن الفعل يشعر بالحدث واسم الفاعل يشعر بالثبوت والاسقرار فكاوا إذا همهم أمر محصل فزعوا إلى أصنامهم وإذا لم يحدث بقوا كمين فقيل لافرق بين أن تعبدوا لهم دعاء وبين أن تسفروا على عمتكم فتبقوا على أماتم علمين عادة صمتكم وهي الحالة المسفرة **﴿** هو أن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعهم فليس يسيروا لكن أن كنتم صادقين **﴾** هذا جملة على سبيل التوكيد لعلها في انتفاء كون هذه الأصنام قادرة على شيء من نفع أو ضرر أي الذين تدعونهم وتسموهم ألقم من دون الله الذي أوجدها وأوجدكم عبادكم هي الأصنام عبادا وإن كانت جادات لانهم كانوا يمتقون فيها أنها نصر وتنفع فاقتضى ذلك أن تكون عاقلة

واختلف النقل عن سيبويه ليردوا الصحيح أن أعمالها الثابتة ذلك في النثر والنظم وقد كرنا ذلك مشبعافي شرح التسهيل وقال الحاس هذه قراءة لا ينبغي أن قرأها ثلاث جهات أحداها أنها مخالفة للسواد الثانية عن سيبويه يختار الرفع في خبر إن إذا كانت بمعنى ما فيقول إن زيد منطلق لأن مل مضاعف وإن بها ما فتكون أضغف منها والثالثة أن الكسائي رأى أنها في كلام العرب لا تكون بمعنى ما إلا أن يكون بعدها ما يجب انتهى وكلام النحاس هذا هو الذي لا يجوز ولا ينبغي لانه قراءه مروي عنه عن تابعي جليل ولما وجه في العربية ما أثلاث الجهات التي ذكرها فلا يقدح شيء منها في هذه القراءة أما كونها مخالفة للسواد فهو خلاف يسير جدا لا يضرب ولعله كتب المنصوب على لغة ريفية في الوقت على المنون المنصوب ينير ألف فلا يكون فيه مخالفة للسواد وأما ما حكى عن سيبويه فقد اختلف الفهم عن كلام سيبويه في أن وأما ما حكاه عن الكسائي فالنقل عنه أنه حكى أعمالها وليس بعدها إيجاب والذي يظهر لي أن هذا التخرج الذي خرجوا عن أن أن لا ينبغي ليس بصحيح لأن قراءة الجمهور زيد على إثبات كون الأصنام عبادا أمثال عابدها وهذا التخرج يدل على نفي ذات فيؤدي إلى عدم مطابقة أحد الخبرين وهو لا يجوز بالنسبة إلى الله تعالى وقد خرجت هذه القراءة على وجه غير ما ذكره وهي أن تكون أن هي المخففة عن الثقيلة وأعمالها المشددة قد ثبت أن المخففة يجوز أن أعمالها عمل المشددة في غير الضمور بالقراءة المتواترة وأن كلاما لا ينقل سيبويه عن العرب ولكنه نصب في هذه القراءة خبرها كالمصباح عمر بن

أمر يبعث قوله أن حراساً أسداً وقد ذهب جاحته من النعاة إلى جواز نصب أخباران وأخوانها واستدلوا على ذلك بشواهد ظاهرة الدلالة على حتميتهم وتأولوا الخالفون هذه القراءة الشاذة تخرج على هذه القراءة وتؤول على تأويل الخالفين لاهل هذا المذهب هو أنهم قالوا إن تقديره أقبلت رواجاً فكذلك تؤول هذه القراءة على أصحها فقل تقديره أن الذين يدعون من دون الله خلقناهم عباداً أمثالكم وتكون القراءتان قد توافقتا على معنى واحد وهو الأخباران عباداً يكون تثنى بينهما ومخالف لا يجوز في حق الله تعالى وقرئ أيضاً إن تخفف وت نصب عباداً على أنه حال من الضمير المخصوص لعامة المسلمين الصلاة على الذين وأمثالكم بالرفع على الخبرين الذين يدعون من دون الله في حال كونهم عباداً أمثالكم في خلق أو في الملك فلا يمكن أن يكونوا

(الرد) (تر) عباداً أمثالكم استزاءهم أي قصارى أمرهم أن يكونوا أحياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل بينهم ثم أبطل أن يكونوا عباداً أمثالكم فقال لهم أرجل عيشون بها (ح) هذا ليس كإزعم الله تعالى حكم على هؤلاء المدعين من دون الله أنهم عباداً أمثال الداعين فلا يقال في الخبر من العقلاء ثبت ذلك لأنه نائب ولا يصح أن يقال ما أبطل أن يكونوا عباداً أمثالكم فقال لهم أرجل لأن قوله لهم أرجل ليس ابطلاً لقوله عباداً أمثالكم لأن التولية ثابتة إياهم المخلوقون أو في أنهم مملوكون مشهورون وإنما ذلك تحقير لأن الأصنام وأنهم دونكم في انتفاء الآلات التي أعبدت للانتفاء ما مع ثبوت كونهم أمثالكم فيأخذ كرو ولا يدل إنكار هذه الآلات على انتفاء التولية فيأخذ كرو وأيضاً فالإبطال لا يتصور بالنسبة إليه تعالى لأنه يدل على كذب أحد الخبرين وذلك مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى وقد بينا ذلك في قوله أو لئلك كلاً لعدم بل هم أصل قراسع بن جبران خفيفة وعباداً أمثالكم نصب الحال واللام توافق المفسرون على تخرج هذه القراءة على أن هي النافية أعلنت عمل ما لحجازية رفعت الاسم ونسبت الخبر فعباداً أمثالكم خبر منصوب قالوا والمعنى بهذه القراءة (٤٤٣) تحقير شأن الأصنام وفي محالهم للتر بل هم أقل وأحقر ادعى جداد

وأمثالكم قال الحسن في كونهما مملوك لله * وقال السري في كونهما مخلوق * وقال قتال المراد ما تفهم العرب من خزاعة كانت تعبد للملاكمة فأنهم تعالى أنهم عباداً أمثالهم لا أنه انتهى على هذا جاء الأخبار أخباراً عن العقلاء * وقال الزمخشري عباداً أمثالكم استزاءهم أي قصارى أمرهم أن يكونوا أحياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم عباداً أمثالكم لا تفاضل بينهم ثم أبطل أن يكونوا عباداً أمثالكم فقال لهم أرجل عيشون بها انتهى وليس كإزعم الله تعالى حكم على

والفارسي وابن جني ومنع من أعمالها القراءة وأكثرا البصريين واختلف النقل عن سيبويه بوجهين أحدهما أن أفعالها لغة ثبت ذلك في النثر والنظم وقد كثر نداء في شرح التسهيل وقال العاصم هذه قراءة لابن أبي بكرة أنها ثلاث جات أحداها أنها عاقلة للسواد الثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبران إذا كانت بمعنى ما تقول إن زيد بمنطلق لأن عمل ما ضعيف وإن معناها فهي أضعف منها والثالثة أن الكسائي رأى أنها في كلام العرب لا تكون بمعنى ما إلا أن يكون بعدها إيجاب انتهى وكلام العاصم هنا هو الذي لا ينبغي لها قراءة مرموقة وعن تابعي جليل ولها وجه في العربية ما دللنا الجاهل الذي ذكره فلا بد من حجة في هذه القراءة أما كونها مخالفة للسواد فهو خلاف سيبويه جداً لا يضر ولعله كتب المنصوب على لغتي يبعث في وقوع على النون المنصوب بغير ألف فلا تكون فيه مخالفة للسواد وأما ما حكى عن سيبويه فقد اختلف الفهم عن كلام سيبويه في نداء أما ما حكى عن الكسائي فالتلفظ عن الكسائي أنه حكى أعمالها وليس بعدها إيجاب والذي يظهر لي أن هذا الضريح الذي تخرجون من أن تلفظ ليس بصحيح لأن قراءة الجمهور تدل على إتيان كونه الأصنام عباداً أمثالاً عابدها وهذا التخرج يدل على نفي ذلك فيؤدي عدم مطابقه أحد الخبرين وهو لا يجوز بالنسبة إلى الله تعالى وقد خرجت هذه القراءة على وجه غير ما ذكره وهو أن تكون هي الخفيفة من الثقيلة وأعمالها عمل المشددة وقد ثبت أن الخفيفة يجوز أعمالها أعمال المشددة في غير المعصم بقراءة له وأما قوله أن كلاً ما نقل سيبويه عنه أن العرب لم تكن تنصب في هذه القراءة خبرها كما نصه عمر بن أبي ربيعة في قوله من حراساً أسداً وقد ذهب جماعة من النعاة إلى جواز نصب أخباران وأخوانها واستدلوا على ذلك بشواهد ظاهرة الدلالة على حتميتهم وتأولوا الخالفون هذه القراءة الشاذة تخرج على هذه القراءة وتؤول على تأويل الخالفين لاهل هذا المذهب هو أنهم قالوا إن تقديره أقبلت رواجاً فكذلك تؤول هذه القراءة على أصحها فقل تقديره أن الذين يدعون من دون الله خلقناهم عباداً أمثالكم وتكون القراءتان قد توافقتا على معنى واحد وهو الأخباران عباداً يكون تثنى بينهما ومخالف لا يجوز في حق الله تعالى وقرئ أيضاً إن تخفف وت نصب عباداً على أنه حال من الضمير المخصوص لعامة المسلمين الصلاة على الذين وأمثالكم بالرفع على الخبرين الذين يدعون من دون الله في حال كونهم عباداً أمثالكم في خلق أو في الملك فلا يمكن أن يكونوا

هو لا بالدعوة من دون الله أنهم عباداً أمثال الداعين فلا يقال في الخبر من الله فان ثبت ذلك لأهل
ثابت ولا يصح أن يقال بطل أن يكونوا عباداً أمثالكم فقال لهم أرجل لان قوله أرجل ليس
ابطالاً لقوله عباداً أمثالكم لان التثنية ثابتة اما في أنهم مخلوقون أو في أنهم مملوكون مقهورون وانما
ذلك تحقير لشان الأصنام وانهم دونكم في انتفاء الآلات التي أعلت للاستغناء بها عن نبوت كونهم
أمثالكم فياذكر ولا يمل انكار هذه الآلات على انتفاء المثلة فياذكر وأيضاً لا يطل الانشور
بالنسبة اليه تعالى لأنه يدل على كذب أحد الخبرين وذلك مستحيل بالنسبة الى الله تعالى وقيننا ذلك
في قوله أولئك كالانعام بل هم اضل وقرأ ابن جبيران خفيفة عباداً أمثالكم ينصب الدال واللام
واتفق المفسرون على تخرج هذه القراءة على أن هي النافية ما علمت عمل ما للحجزة
فرقت الاسم ونصب الخبر فيباداً أمثالكم خبر منصوب قالوا والمعنى بهذه القراءة تحقير شان
الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر بل هم أقل وأخف رذاهي جادات لا تقم ولا تعقل واعمال ان اعمالها
الحجازية فيه خلاف أما ذلك الكسائي وأكثر الكوفيين ومن البصريين ابن السراج
والفارسي وابن جني ومن من اعماله الفراء وأكثر البصريين واختلف النقل عن سيبويه
والمراد بالصحيح أن اعمالها التي ثبت ذلك في النثر والنظم وقد ذكرنا ذلك مسبقاً في شرح التيسيل
وقال الكسائي هذه قراءة لا ينبغي أن يقرأ بها الثلاث جهات احداها انها مخالفة للسواد والثانية
ان سيبويه يقتصر الرفع في خبر ان اذا كانت بمعنى ما فيقول ان يزب منطلق لان عمل ما ضعيف
وان معناها في أضغها والثالثة ان الكسائي رأى انها في كلام العرب لا تكون بمعنى ما الا
ان يكون بسببها ايجاب انتهى وكلام التماس هذا هو الذي لا ينبغي لها قراءة مروية عن تابعي جليل
ولها وجه في المر بيوتاً الثلاث جهات التي ذكرها فلا يقدح شيء منها في هذه القراءة أما كونها
مخالفة للسواد فهو خلاف يسير جداً لا يضر ولعله كتب المنسوب على لغة ربيعة في الوقت
على المتن المنسوب بغير ألف فلا يكون فيه مخالفة للسواد وأما ما حكى عن سيبويه فقد
اختلف القسم في كلام سيبويه في ان وأما ما حكاه عن الكسائي فالتقل عن الكسائي أنه
حكى اعمالها وليس بعدها ايجاب والذي يظهر لي ان هذا التخرج الذي خرجوه من أن ان
لنني ليس بصحيح لان قراءة الجمهور تدل على اثبات كون الأصنام عباداً أمثال عابدها وهذا
التخرج يدل على نفي ذلك فيؤدي الى عدم مطابقة أحد الخبرين الآخر وهو لا يجوز بالنسبة الى
الله تعالى وقد خرجت هذه القراءة في شرح التيسيل على وجه غير ما ذكره وهو أن ان هي
المخففة من الثقيلة وأعمالها عمل المشددة وقد ثبت أن المخففة يجوز اعمالها عمل المشددة في غير
المضمر بالقراءة المتواترة وان كلا ما ينقل سيبويه عن العرب لكه نصب في هذه القراءة
خبرها نصب عن ابن ابي ربيعة المخزومي في قوله

اذا اسود جح الليل فلنأت ولتكن * خطاك خفافاً ان حراساً أسداً

وقد ذهب جماعة من العلماء الى جواز نصب اخبار ان وأحوالها واستدلوا على ذلك بشواهد ظاهرة
الدلالة على صحة منبههم وتأولها المخالفون فهذه القراءة الشاذة تخرج على هذه القراءة وتأول على
تأويل المخالفين لأجل هذا المنصب وهو انهم تأولوا المنسوب على اضمار فعل كما قالوا في قوله
* يا ليت أئلم الصبار واجماً * ان تقديره أقبلت ورجا فكتلك تأويل هذه القراءة على
اضمار فعل تقديره ان الذين يدعون من دون الله تدعون عباداً أمثالكم وتكون القراءة تان قد

(الدر)

تدعون من دون الله
خلقناهم عباداً أمثالكم
وتكون القراءة تان
قد توافقتا على معنى واحد
وهو الاخبار انهم عباد
ولا يكون تناف بينهما
ومخالفة لا يجوز في حق
الله تعالى وقصر أيضاً
ان مخففة ونصب عباداً على
انه حال من الضمير
المخوف العائد من الصلة
على الذين وأمثالكم بالرفع
على الخبر أي ان الذين
تدعونهم من دون الله في
حال كونهم عباداً
أمثالكم في الخلق أو في
الملك فلا يمكن أن يكونوا
الله

لهم في الخلق كذا في عشرين بها في الاقطار استهيام انكار وتضييع وتبين انهم جاد لحرالهم وانهم خاضعون لهذه الاعضاء ومنافها
التي خلقت لاجلها فاقسم افضل من هذه الاصنام اذ لم يكن هذا التصرف (٤٤٥) وهذا الاستهيام الذي به اما الانكار فمقتوجه الانكار

توافقا على معنى واحد وهو الاخبار انهم عباد ولا يكون تعاون بينهم واختلاف لا يجوز في حق الله تعالى وقوى آياتنا عن حقيقة ونسب عبادا على انه حال من الضعير الخوف العائش من السلطة على الذين
وامثالكم بارفع على الخبر أي ان الذين يدعوهم من دون الله في حال كونهم عبادا امثالكم في
الخلق اوفى المثل فلا يمكن ان يكونوا اهل عبادتهم أي واختبر بهم بدعائكم هل يقع منهم اجابة
أو لا يقع والامر بالاستجابة هو على سبيل التعجيز أي لا يمكن ان يجيبوا كما قالوا لو سمعوا ما استجابوا
لكم ومعنى ان كنتم صادقين في دعوى اليهم واستحقاق عبادتهم كقول ابراهيم عليه السلام
لا يسميكم تعبدوا لا يسمع ولا يبصر ولا ينفى عنك شيئا في الهما رجل يمشون بها ألم لم يديطشون بها
ألم لم أعين يبصرون بها ألم لم اذن يسمعون بها في هذا استهيام انكار وتضييع وتبين انهم
جاد لحرالهم وانهم خاضعون لهذه الاعضاء ومنافها التي خلقت لاجلها فاقسم افضل من هذه
الاصنام اذ لم يكن هذا التصرف وهذا الاستهيام الذي به اما الانكار فمقتوجه الانكار فيه الى
انتفاء هذه الاعضاء وانتفاء منافها فيقتل النفي على المجموع كما فسر لعل ان تصورهم هذه
الاعضاء للانصام ليست اعضاء حقيقة وقد تبين النفي الى الوصف أي وان كانت لم هذه الاعضاء
مصورة فقد انتفت هذه المنافع التي للاعضاء والمعنى انكم افضل من الاصنام بهذه الاعضاء النافعة
وام هنا منقطعة فتقدير بيل والهزمة وهو اضراب على معنى الانتقال لعل معنى الابطال وانما هو
تقدير على نفي كل واحد من هذه الجمل وكان ترتيب هذه الجمل هكذا لانه بدى بالأم ثم اتبع بما هو
دونه الى آخرها وقرأ الحسن والاعرج ونافع بكسر الطاء وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع بضمها
وقال أبو عبد الله الرازي يعلق بعض الامعار بهذه الآية في اثبات هذه الاعضاء تعالى فضاوا جمل
عندما للانصام دليل على عدم المحبة فالوهم تكن موجودة له تعالى لكن عدمها دليل على عدم
الالهيته ذلك باطل فوجب القول بآياتها تعالى والجواب من وجهين * أحدهما ان المقصود من
الآية ان الانسان افضل واكمل حال من السم له انه له رجل ماشية يوطشون عين باصرة واذن سامعة
والسم وان صورته هذه الاعضاء بخلاف الانسان فالانسان اكل وافضل فلا يشتغل بعبادة
الاخص الا دون والثاني ان المقصود تر راحلتي ذكرها قبل وهي لا يستطيعون لم نصرا
ولا انفسهم يصرون يعني كيف يحسن عبادته من لا يقدر على النفع والضرب ثم قرآن هذه الاصنام
انتفت عنها هذه الاعضاء ومنافها فليست قادرة على نفع ولا ضرر فامتنع كونها آلهة اما الله تعالى
فهو وان كان متعاليا عن هذه الاعضاء فهو موصوف بكمال القدرة على النفع والضرب بكمال
السمع والبصرا انتهى وفيه بعض تلخيص في قول ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تخفون في لما
أنكر تعالى عليهم عبادة الاصنام وحقر شأنها وأظهر كونها جاداعارية عن شيء من القدرة
أمر تعالى بنيه ان يقول لهم ذلك أي لا مبالاة بكم ولا لشركاءكم فاصنعوا ما تشاءون وهو أمر تعجيز
أي لا يمكن ان يقع منكم دعاء الاصنام ولا كيدون وكذا هو خوفه آلهتهم ومعنى ادعوا شركاءكم
استعنوا بهم على ابطال الضراي ثم كيدون أي امكروا في ولا تخفون عمار يكون من الضم
وهذا كمال قوم هود ان يقولوا اعتراك بعض الالهة تبسوء قال أي أشهد الله واشهدوا اني براء

فلا تنظرون في أي امكروا في ولا تخفون عمار يكون من الضم ومعنى الاصنام شركاءكم فممن حيث لهم نسبة اليهم
عصمتهم اذ هم آلهتهم شركاء لله تعالى بالحق ذلك

بما تشركون من دونه فكيدوني جميعاً لا تنتظرون وهى الأصنام شركاءهم من حيث ان لهم نسبة اليهم يتسميتهم ايلهم آله وشركاء الله تعالى وقرأ أبو عمرو وهشام بخلاف عنه كيدوني بآيات الباء وسلا ووقفا وقرأ أبى السبعة بضمق الباء اجترأ بالكسرة عنها لان ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين لما أحاطهم على الاستجداء لهم فى ضره وأراهم ان الله هو القادر على كل شئ عقب ذلك بالاستناد الى الله تعالى والتوكل عليه والاعلام انه تعالى هو ناصرهم عليهم وبين جهة نصره عليهم بل أوحى اليه كتابه وأعزه برسالة ثم انه تعالى يتولى الصالحين من عبادته وينصرهم على أعدائهم ولا يخلفهم * وقرأ الجمهور ان ولي الله بياء مشددة وهى بياء فصيل أدغمت فى لام الكلمة و بياء المتكلم بضمها مفتوحة * وقرأ أبو عمرو فى رواية عنه بياء واحدة مشددة مفتوحة ورفع الجلالة * قال أبو على لا يخلون أن يدغم الباء التى هى لام الفعل فى بياء الاضافة وهو لا يجوز لانه ينفك الادغام الأول أو تدغم بياء فصيل فى بياء الاضافة فيخفى لام الفعل فليس الاهذا انتهى ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر وهو أن لا يكون بولى مضافا الى بياء مشكبل هو اسم نكرة اسم ان والخبر الله وحده من ولى التنوين لالتقاء الساكنين كما حلف من قوله قل هو الله أحد الله وقوله ولا ذاكر الله الا قليلا والتقدير ان وليا حق ولى الله الذى نزل الكتاب وجعل اسم ان نكرة والخبر معرفة فى فصيح الكلام * قال الشاعر

وان حراما ان أسب مجاشعا * بآياتي الذم الكرام الخصارم

وهذا توجيه هذه القراءة سهل واختلف النقل عن الجحدري فنقل عنه صاحب كتاب اللوامع فى شواذ القراءات ان ولى بياء مكسورة مشددة وحفت بياء المتكلم لمسكتة التى ساكنان لحفت كما تقول ان صاحبي الرجل الذى تعلم وتعلم عنه أبو عمرو والدا ان ولى الله بياء واحدة منصوبة مضافة الى الله وذكرها الأخفش وأبو حاتم غير منصوبة وضعفاً أبو حاتم وخارج الأخفش وغيره هذه القراءة على ان يكون المراد جبريل * قال الأخفش فيصير الذى نزل الكتاب من صفة جبريل بدلالة قل زله روح القدس وفى قراءة العامة من صفة الله تعالى انتهى يعنى ان يكون خبر ان هو قوله الذى نزل الكتاب * قال الأخفش فلما هو يتولى الصالحين فلا يكون الامن الاخبار عن الله تعالى وتفسير هذه القراءة بأن المراد بها جبريل وان احقها لفظ الآية لا يناسب ما قبل هذه الآية ولا ما بعدها ويحتمل وجهين من الاعراب ولا يكون المعنى جبريل أحدهما أن يكون ولى الله اسم ان والذى نزل الكتاب هو الخبر على تقدير حذف الضمير العائد على الموصول والموصول هو النبي صلى الله عليه وسلم والتقدير ان ولى الله الشخص الذى نزل الكتاب عليه حذف عليه وان لم يكن فيم شرط جواز الحذف المقيس لكنه قد جاء نظيره فى كلام العرب * قال الشاعر

وان لسانى شهيدتني بها * وهو على من صبه الله علقم

التقدير وهو على من صبه الله عليه علقم * وقال الآخر

فأصبح من أساء قيس قبايض * على الماء لا يدري بما هو قابض

التقدير بما هو قابض عليه * وقال الآخر

لعل الذى أصعدتني أن يردنى * الى الأرض ان لم يقدر الخير قادره

يريد أصعدتني به * وقال الآخر

فألفن حالي بن صله * والمرءى بلوم من بى

ان ولى الله الآية لما أحاطهم على الاستجداء بالهتف فى ضره وأراهم ان الله تعالى هو القادر على كل شئ عقب ذلك بالاستناد الى الله تعالى والتوكل عليه وأنه تعالى هو ناصرهم عليهم وبين جهة نصره عليهم بأن أوحى اليه كتابه وأعزه برسالته ثم انه تعالى يتولى الصالحين من عبادته وينصرهم على أعدائهم ولا يخلفهم وقرئ ولى الله بياء مشددة

يريد يقبه • وقال الآخر

ومن حديدور على قوى • وأى الهفرد لم يصدوى

يريد لم يصدوى فيه • وقال الآخر

قلت لها لا والذى حج حاتم • أخونك عهدا اننى غير خوان

قالوا ريد حج حاتم اليه فهذه نظائر من كلام العرب يمكن حمل هذه القراءة السادسة عليها • والوجه الثاني أن يكون خبران محذوفان لئلا يمتد عليه التقدير أنولى الله الذى نزل الكتابين هو صالح أو صالح وحذف لئلا يمتد وهو يتولى الصالحين عليه وحذف خبران واخواتها لغير المعنى جائز ومنه قوله تعالى إن الذين كفروا بالذکر لرجاء ما وهب لهم الكتاب عز بآية وقوله إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسيح الحرام الآية وسبب أن يتقدر حذف الخبر فيما إن شاء الله • والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون • أى من دون الله ويتعين عود الضمير في من دونه على الله بذلك يضمن فسر الذى نزل الكتاب بغير بل وهذه الآية بيان لحال الأصنام وعجزها عن نصره أنفسهم فضلا عن نصر غيرها وتقدم قوله ولا يستطيعون لم نصرا ولا أنفسهم ينصرون • قال الواحدي أعيد هذا المعنى لأن الأول مذکور على جهة التقرير وهذا مذکور على جهة الفرق بين من تجاوز له العبادة وبين من لا يجوز كأنه قيل الإله المعبود يجب أن يكون يتولى الصالحين وهذه الأصنام ليست كذلك فلا تكون صالحة للإلهية انتهى ومعنى قوله على جهة التقرير إن قوله ولا يستطيعون معطوف على قوله لا يخلق وهو في حين الاستكثار والتقرير والتوبيخ على إشراكهم في لا يمكن أن يوجد شيئا ولا ينشئ ولا ينصر نفسه فضلا عن غيره وهذه الآية كإدراكه على جهة الفرق وتدرج تحت الأمر بقوله قل ادعوا فيه الجبل مأمور بقوله واخطبوا المشركين بها ادكوا يخوفون الرسول عليه السلام أنهم فأمروا أن يخطبوا بهذه الجبل تحقيرهم ولأصنامهم واخبارهم بأن وليهم هو الله فلا يبالوا بهم ولا بأصنامهم • وإن تدعوه إلى الهدى إلسعوهوا وأترهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون • تناقض الضمائر يقتضى أن الضمير المنصوب في وإن تدعوه هو للأصنام ونفى عنهم السماع لأنها جاد لا تحس وأثبت لهم النظر على سبيل المحاز بمعنى أنهم صوروهم ذوى أعين فهم يشبهون من ينظرون من قلب حقيقته للنظر ثم نفى عنهم الأنصار كقولها أبتم لعبه لا يسع ولا يبصر ولا ينفى عنك شيئا ومعنى اليك أيها الداعي وأقر دلالة إقطع قوله وتترهم ينظرون اليك من جهة الشرط واستأنف الاخبار عنهم بحالهم السبي في انتفاء البصار كأنتمفاء السماع • وقيل المعنى في قوله ينظرون اليك أي يعادونكم لأن قولهم المنازل تتناظر إذا كانت متعادية بمقابل بعضها بعضا وذهب بعض المعتزلة إلى الاحتجاج بهذه الآية على أن العباد ينظرون إلى ربهم ولا يرونه ولا حجة لهم في الآية لأن النظر في الأصنام مجاز محض وجعل الضمير للأصنام اختاره الطبري قال ومعنى الآية تدعين جودها وصغر شأنها • قالوا تكرار القول في هذا وتزداد الآيات فيه لأن أمر الأصنام وتظيمها كان متمكنا من نفوس العرب في ذلك الزمن ومستوى ليعلى عقولها لطفا من الله تعالى بهم • وقال مجاهدوا الحسن والسدى الضمير المنصوب في تدعوه بعد على الكفار ووصفهم بأنهم لا يسعون ولا يبصرون فلم يحصل لهم عن الاستماع والنظر فائدة ولا حصولا منبطل وهذا تأويل حسن ويكون اثبات النظر حقيقة لا مجازا ويحسن هذا التأويل الآية بمحلته إذ في آخرها وأعرض عن الجاهلين أى الذين

والذين تدعون من دونه أى من دون الله وهذه الآية بيان لحال الأصنام وعجزها عن نصره أنفسهم فضلا عن نصر غيرها وإن تدعوه إلى الهدى أى تناقض الضمائر يقتضى أن الضمير المنصوب في وإن تدعوه هو للأصنام ونفى عنها السماع لأنها جاد لا تحس وأثبت لهم النظر على سبيل المحاز بمعنى أنهم صوروهم ذوى أعين فهم يشبهون من ينظرون من قلب حقيقته للنظر ومعنى اليك أيها الداعي وأقر دلالة إقطع قوله وتترهم ينظرون اليك من جهة الشرط واستأنف الاخبار عنهم بحالهم السبي في انتفاء البصار كأنتمفاء السماع • وقيل المعنى في قوله ينظرون اليك أي يعادونكم لأن قولهم المنازل تتناظر إذا كانت متعادية بمقابل بعضها بعضا وذهب بعض المعتزلة إلى الاحتجاج بهذه الآية على أن العباد ينظرون إلى ربهم ولا يرونه ولا حجة لهم في الآية لأن النظر في الأصنام مجاز محض وجعل الضمير للأصنام اختاره الطبري قال ومعنى الآية تدعين جودها وصغر شأنها • قالوا تكرار القول في هذا وتزداد الآيات فيه لأن أمر الأصنام وتظيمها كان متمكنا من نفوس العرب في ذلك الزمن ومستوى ليعلى عقولها لطفا من الله تعالى بهم • وقال مجاهدوا الحسن والسدى الضمير المنصوب في تدعوه بعد على الكفار ووصفهم بأنهم لا يسعون ولا يبصرون فلم يحصل لهم عن الاستماع والنظر فائدة ولا حصولا منبطل وهذا تأويل حسن ويكون اثبات النظر حقيقة لا مجازا ويحسن هذا التأويل الآية بمحلته إذ في آخرها وأعرض عن الجاهلين أى الذين

﴿ خذ العفو وأمر بالعرف ﴾ الآية هذا خطاب
لرسول صلى الله عليه وسلم
ويمجد الله عليه وسلم
بجميع مكارم الاخلاق
وقد أمر بذلك صلى الله عليه
وسلم بقوله يسروا ولا
تسرروا وقال حاتم الطائي
﴿ خذ العفو عني نستدعي
مودتي

ولا تنطق في سورتي حين
أغضب ﴾

﴿ وأما يزغلك ﴾ أي
بفسلك بأن يجعلك
بوسوسته على ما لا يليق
بطالب العباد بالله منه وهي
اللواد والاستجارة قيل
لما نزلت خذ العفو الآية نقل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف والغضب عزلت
وأما يزغلك وأن يغرطه
ولما نزلت عزع هو الفاعل
وهو مصدر يراد به اسم
الفاعل أي نازع وهذا
الركيب جاف في القرآن
كثيرا بزيادة ما يتوون
التوكيد كقوله تعالى
وأما تخافن فاما تخافن وأما
رينك وختم بهاتين الصفتين
لان الاستعاذة تكون
باللسان ولا يجدي الا
بالتعاضد معناه فاعني
سميع للاقوال عليم بما
في الضائر

من شأنهم أن تدعوهم لا يسمعو وينظرون اليك وهم لا يبصرون فتكون من تبعي العلة الموجبة
لذلك وهي الجهل ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ﴾ هذا خطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويمجد الله عليه وسلم بجميع مكارم الاخلاق ﴿ وقال عبد الله بن الزبير
وبجاءه عورة والجمهور أي اقبل من الناس في اخلاقهم وأمرهم ومعاشرهم بما أن عقودون
تكفلوا وتصرح والعفو ضد الجهد أي لا تطالبهم ما دس في عليهم حتى لا ينقروا وقد أمر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يسروا ولا تسروا ﴾ وقال حاتم
خذني العفو عني نستدعي مودتي ﴿ ولا تنطق في سورتي حين أغضب
﴿ وقال الآخر ﴾

إذا ما بلغت جاءتك عفوًا ﴿ تخفها فاعني مري بنرب
إذا اتق القليل وفيه سلم ﴾ فلا ترد الكثير وفيه حرب

﴿ وقال الشعبي سأل الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن قوله تعالى خذ العفو وأخبره
عن الله تعالى أنه يأمر أن تصفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك ﴾ وقال ابن
عباس والضحاك والسدي هي في الاموال قبل فرض الزكاة أمر أن بأخفها سهل من أموال
الناس أي ما فضل وزاد ثم فرضت الزكاة فصفت منه وتوخذ طوعا وكراهة وقال مكى عن مجاهد
ان العفو هو الزكاة المفروضة ﴿ وقال ابن زيد الآية جيمع في مداراة الكفار وعدم مؤاخذتهم ثم
سبح ذلك القاتل انتهى والذي يظهر القول الاول من أنه أمر بمكارم الاخلاق وان ذلك حكم مسفر
في الناس ليس بمنسوخ ويل عليه حيث الحر بن قيس حين أدخل عيينة بن حصن على عمر فسلم
عمر كلاما فيه غلظة فادعمر أن بهم فقتلوا هذه الآية على عرفق رها ووقف عندها والعرف
المعروف والجليل من الافعال والاقوال ﴿ وقرأ عيسى بن عمر بالعرف يضم الزاء والامرا بالاعراض
عن الجاهلين حض على التحق بالحلم والتزعة من تنازع عا لفهاء وعلى الاغضاء عما يسوء كقول من
قال ان هذه قسمة ما يريد بها وجه الله وقول الآخر ان كل ابن عمتك كالنبي فاجذب رداءه حتى حزني
عنقمو قال أعطني من مال الله ﴾ وخرج البزار في مسنده من حديث جابر بن سليم ما وصاه به الرسول
صلى الله عليه وسلم اتق الله فلا تحقرن من المعروف شيئا وأن تلتقي أخاك ووجه منبسط وأن تفرغ من
فضل دولك في الماء المستقي وان امرؤ سبك على ابيك منك فلا تنسب بما تنسب فيه فان الله جاعل لك اجرا
وعليه وزرا ولا تنسب شيئا مما خولك الله ﴾ وقال جعفر الصادق أمر الله تعالى نبيه بمكارم الاخلاق
وليس في القرآن آية أجمل لمكارم الاخلاق منها ﴿ وأما يزغلك من الشيطان نزع هاستمن الله
انه سميع عليم ﴾ أي يتحسنك بأن يجعلك بوسوسته على ما لا يليق بطالب العباد بالله منه وهي
اللواد والاستجارة ﴿ قيل لما نزلت خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف والغضب
فزلت وناسبتها لما قبلها ظاهرة وطاعل يزغلك نزع عني حقوقهم جده أو على اطلاق
المصدر والمراد به نازع وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة تكون باللسان ولا يجدي الا
بالتعاضد معناه فاعني سميع للاقوال عليم بما في الضائر ﴿ قال ابن عطية الآية موصية من الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم ثم أمره جلاله ونزع الشيطان عام في الغضب وتحسين المعاصي واكتساب النوازل
وعبر ذلك وفي مصنف أبي عيسى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان للثلاث نوازل
لشيطان تلوح هذه الآية تنطق ابن القاسم في قوله ان الاستعاذة عند القراءة أعوذ بالله السميع

إذ أن الذين اتقوا الآية قال ابن عطية وقال الكسائي الطيف المم والطائف ما طاف حول الإنسان وكيف هذا وقد قال الأعشى
 ونصع عن غيب المرى وكاشها * ألم بها من طائف الجن أولق لا يتعجب من تفسير الكسائي الطائف بما طاف حول
 الإنسان بهذا البيت لأنه يصح في معنى ما قاله الكسائي لأنه أن كان تعجبه وانكاره من حيث خصص الإنسان فأنشأ قاله الأعشى
 تشبيه له قال كاشها وإن كان تعجب من حيث غسر بأسماء طاف حول الإنسان فطائف الجن يصح أن يقال هو طائف حول
 الإنسان وشبه هو الناقص في معرفتها ونشاطها وقطعها الفياقي في عجلة بحالها إذ ألم بها أولق من طائف الجن وقرئ طيف مخففان
 طيف كقوله أبيت في بيت والزع من الشيطان أخض من مس (٤٤٩) الطائف من الشيطان لأن الزع أذى حركة والمس
 لأصايق الطائف ما يطوف

العلم من الشيطان الرجيم انتهى واستنباط ذلك من الآية شريف لأن قوله انه مبعث علم جرى
 مجرى التليل لطلب الاستجارة بالله أي لاستغفره فنهو المبعث لما تقول أو المبعث لما تقول
 الكفار فيك حين يرموننا غضا بل العلم بقصدك في الاستعداد أو العلم بما انطوت عليه ضارهم
 من الكيد بل فهو ينصرف عليهم ويحيرك منهم في أن الذين اتقوا إذ مسهم طائف من الشيطان
 تذكروا هاهم بمصرون في الزع من الشيطان أخض من مس الطائف من الشيطان لأن الزع
 أدى حركة والمس لأصايق الطائف ما يطوف وهو يدور عليه فهو بلغ لأعالة خال المتقين تزيد في
 ذلك على حال الرسول وانظر لحسن هذا البيان حيث جاء الكلام للرسول كان الشرط بلفظ ان
 الخفلة للوقوع ولما هو حيث كان الكلام للمتقين كان الجي بهذا الموضوع لتحقيق أو للترجيع
 وعلى هذا فالزع يمكن أن يقع ويمكن أن لا يقع والمس واقع لأعالة أو يرجع وقوعه وهو الصافي
 البشرية وهو هنا استعارة وفي تلك الجلة أمر هو صلى الله عليه وسلم بالاستعداد وهما جابتا الجلة
 خير في ضمنها الشرط وجاء الخبر تذكروا فدل على تمكن من الطائف حتى حصل نسيان
 فتذكر ما نسيه والمعنى تذكروا ما أمر به تعالى وماتى عنه بنفس التذكر حصل إيسارهم
 فاجأهم إيسار الحق والسادة تبعوه وطردها عنهم من الشيطان الطائف واتفقوا قبل عتقى
 كل ما يتى وقيل الشرك والمعاصي وقيل عقاب الله وقرأ التوولين وابن كثير طيف
 فاحتمل أن يكون مصدر من طاف يطيف طيفا أثناء أو عبيدة

ألم بك الخيال يطيف * ومطابك ذكره وشعور

واحتمل أن يكون مخففان طيف كبيت مبيت أو كلين من لين لأن طاف المتشددين يحتمل أن يكون
 من طاف يطيف يحتمل أن يكون من طاف يطوف وقرأ أبي السبعة طائف اسم فاعل من طاف
 وقرأ ابن جبر طيف بالتشديد هو فاعل والى أن الطيف مصدر من الفارس جعل الطيف
 كالمطرفة والطائف كالمطرفة وقال الكسائي الطيف المم والطائف ما طاف حول الإنسان د
 قال ابن عطية وكيف هذا وقد قال الأعشى

ونصع عن غيب المرى وكاشها * ألم بها من طائف الجن أولق

اتى ولا يتعجب من تفسير الكسائي الطائف بأنه ما طاف حول الإنسان بهذا البيت لأنه يصح

٥٧ - تفسير البحر المحيط لابن حبان - رابع والمعنى تذكروا ما أمر به تعالى وماتى عنه بنفس التذكر حصل إيسارهم

(الدر) (ح) وقال الكسائي الطيف المم والطائف ما طاف حول الإنسان وكيف - وقد قال الأعشى

ونصع عن غيب المرى وكاشها * ألم بها من طائف الجن أولق (ح) لا يتعجب من تفسير الكسائي الطائف بأنه ما طاف حول
 الإنسان بهذا البيت لأنه يصح في معنى ما قاله الكسائي لأنه أن كان تعجبه وانكاره من حيث خصص الإنسان فأنشأ قاله الأعشى
 تشبيه له قال كاشها وإن كان تعجب من حيث غسر بأسماء طاف حول الإنسان فطائف الجن يصح أن يقال طاف حول الإنسان
 وتبعه الناقص في معرفتها ونشاطها وقطعها الفياقي في عجلة بحالها إذ ألم بها أولق من طائف الجن والله أعلم

فيمعنى مقالة الكسائي لانه ان كان تعجبه وانكره من حيث خصص الانسان والذي قاله
الاعشى تشبيهه لانه قال كانهما وان كان تعجبه من حيث فسر بأنه ماطاف حول الانسان فطاف
الجن يصح أن يقال طاف حول الانسان وشبهه الناقه في سرعتها وناطها وقطعها القيا في عجله
بمعالها اذا ألتمها أولق من طائف الجن * وقال أبو زيد طاف أقبل وأدبر يطوف طوطا وطوافا
وأطاف استدار القوم وأنهم من نواحيهم وطاف الخيال ألم يطيف طيفا ونعم السبيل أنه لم يقل
اسم فاعل من طاف الخيال قال لانه تحصيل لاحقيقة وأما طافا عليها فاعلم من ربك فلا يقال فيه
طيف لانه اسم فاعل حقيقة انتهى وقال حسان

جنية أرخني طيفها * فذهب صبا وترى في المنام

* وقال ابن عباس هاجمى النزغ * وقال السدي الطيف الجنون والطائف الغضب * وقال أبو عمرو
هاجمى الوسوسة * وقيل هاجمى اللهم والخيال * وقيل الطيف القليل والطائف الشيطان * وقال
مجاهد الطيف الغضب ويسمى الجنون والغضب والوسوسة طيفا لانه لمن الشيطان * وقال عبد
الله بن الزبير والسدي اذا زلوا نالوا * وقال مجاهد اذا هوى بذيكره الله فتركوه * وقال
ابن جبير اذا غضب كلم غيظه * وقال مقاتل اذا أصابه نزغ تذكر وعرف أنهم مصيبة نزغ عنها
غفلة الله تعالى * وقال أبو روق ابتلوا * وقال ابن بحر عاذوا بذكر الله * وقيل تذكروا فأبصروا
وهذه كلها أقوال متقاربة وسبب علم من المطلق الشامي الحسين بن علي رضي الله عنه سببا مبالغا
وأما اذا كان مبغضا لا يبالغ فقال الحسين بن علي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
خدا العفو وأمر بالعرف الى قوله فاذا هم مبصرون ثم قال خفض عليك أستغفر الله لك ولذودك
في حكايتها طول ظهر فيها من مكارم أخلاقه وسعة صدره وحواله الاشياء على القدر ما صير عسما
أشد الناس حباله ولا يعمد ذلك باستعماله هذه الآية الكريمة أعوذ بها * ومبصرون هنا من البصرة
لامن البصر * وقرأ ابن الزبير من الشيطان تأملوا وفي مصفأ اذا طاف من الشيطان طائف
تأملوا فاذا هم مبصرون وينبغي أن يحمل هذا وقراءة ابن الزبير على ان ذلك من باب التفسير لا على
انه قرآن مخالف لمتسودا ما أجمع المسلمون عليه من ألفاظ القرآن * واخوانهم يعمونهم في التي لا
يقصرون * الضعير في واخوانهم عائدا على الجاهلين أو على ما دل عليه قوله ان الذين اتقوا هم
غير المتقين لان الشيء قديلا على مقابله فيضمر ذلك المقابل له لالة مقابله عليه معنى بالاخوان
على هذا التقدير الشاطين كأنه قيل والشاطين الذين هم اخوان الجاهلين أو غير المتقين يعمون
الجاهلين أو غير المتقين في التي قالوا في يعمونهم ضعير الاخوان فيكون الخبر جاريا على من هو له
والضعير المجرور والمصوب للكفار وهذا قول قتادة * وقال ابن عطية ويحتمل أن يعودا جميعا
على الشاطين ويكون المعنى واخوان الشاطين في التي بخلاف الاخوة في الله يعمون الشاطين
أي بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ولا يترتب هذا التأويل على أن يتعلق في التي بالامداد لان الانس
لا يعودون الشاطين انتهى ويمكن أن يتعلق في التي على هذا التأويل بقوله يعمونهم على أن
تكون في السببية أي يعمونهم بسبب غوايتهم نحو دخلت امرأة النار في هرة أي بسبب هرة
ويحتمل أن يكون في التي خالفا يتعلق بمحذوف أي كاتين ومستقرن في التي في التي
في موضع لا يكون متعلقا بقوله واخوانهم وقد جوز ذلك ابن عطية وعندي في ذلك نظر فلو قلت
مطمعنا زيد لجاز بد مطمعنا لجاز بد ففصل بين المبتدا ومعمول الخبر لكن في جواز نظر

وواجبهم ابصار الحق
والساد فاتبعوه وطردوا
عنهم من الطائف واتقوا
عامة في كل ما يتقى
* واخوانهم يعمونهم *
الضعير في واخوانهم
عائدا على ما تقدم من
الكفار واخوانهم مبتدا
ويعمونهم خبر والضعير
في يعمونهم المصوب يعود
على ما عاذه عليه الضعير في
واخوانهم وقرئ يعمونهم
من أمد ويعمونهم من
مدوم هاجمى واحدا * في
التي * يتعلق يعمونهم
* ثم لا يقصرون * أي لا
يكفون عن امدادهم في
التواية

وإذ اتم تأنيهاً في الآية روى ابن الوحي كان يتأخر عن (٤٥١) التي صلى الله عليه وسلم أحياء من العقار

يقولون ﴿هلا جنتها﴾
ومعنى هذه اللفظة في كلام
العرب تحذيرتها واصطفتها
قال ابن عباس هلا اخترعتها
واختلفتها من قبلك ومن
عند نفسك ولولا هي
للتقصيص بمعنى هلا قل
إنما أتبع ما روي إلى من
روى في الآية بأن الله ليس
بجيء الآيات الهاتما هو
متبع ما أوحاه الله إليه
ولست بمقتضاها ولا
مقتضاها هذا بشاراً من
ربكم في أي هذا الوحي
إلى الذي أتبعه لا أتبعه
وهو القرآن بشاراً
حججاً وينبأ بصرها
وتضح الأشياء الخفيات
وهي جمع بصيرة كقوله
تعالى على بصيرة أنا ومن
اتبعني أي على أمر جلي
منكشف وأخبر عن
المفرد بالجمع لاشتراكه على
سور وآيات وقيل هو على
حذفه مضاف أي ذو
بشار وهو هدى ورجة
لقوم يؤمنون في أي
دلالة على الرتمورجة في
الدين والدنيا وخص
المؤمنين بأنهم هم الذين
يستبصرون وهم الذين
يتفقهون بالوحي يتبعون
مأمرهم به فيه ويعتدون ما
ينهون عنه فيؤمنون

بما أوصى

لأنك فصلت بين العامل والمعمول بأجني لهم ما وإن كان ليس أجنياً لأحدهما التي هو المتدا
ومعقل أن يختلف الضمير فيكون في واخواتهم عائداً على الشياطين الدال عليهم الشيطان أو على
الشيطان نفسه باعتبار أنه راد بما جئس نحو قوله أو ليأوم الطاغوت المعنى الطواغيت ويكون
في معونهم عائداً على الكفار والوفا في معونهم عائداً على الشياطين واخوان الشياطين معونهم
الشياطين ويكون الخبر جري على غير من هو لا لأن الامداد مستدلى الشياطين لا لاخوانهم وهذا
تقدير قوله قوم إذا الخيل جالوا في كواثبها وهذا الاحتمال هو قول الجمهور وعليه يفسر
الطبري وقال الزمخشري هو أوجه لأن واخواتهم في مقابلة القرن اتقوا وقرأ أنافع معونهم
مضارع أمرو بآي السبعة معونهم من مذكورهم الكلام على ذلك في قوله وهو بهم في طعنهم
بمعونهم وقرأ الجحدري بما ذنوبهم من ماذ على وزن فاعل وقرأ الجمهور لا يقصر وزن من
أقصر أي كف قال الشاعر

لعمرك ما قلبي إلى الله بحر ولا مقصر وما فاني بقر

أي ولا تزع علمه وفيه وقرأ ابن أبي عمير وعيسى بن عمر ثم لا يقصر وزن من قصر أي لم لا
ينقص من إمدادهم وغوايتهم وقد أفاض الجاح في دعواه أن قوله واخواتهم الآية متصل بقوله ولا
يستطيعون لم نصر أولاً أنفسهم بنصرون ولا حاجتنا في تكلف ذلك بل هو كلام متناسق أخذ به
بمضى بعض لما بين حال المتقين مع الشياطين بين حال غير المتقين معهم وإن أولئك ينفس ما يمسهم
من الشيطان مأساً أقفوا على الفور وهو لا في إمداد من التي وعدم نزوع عنه في وإذا لم تأنها في
قالوا لا جنتها في روى ابن الوحي كان يتأخر عن التي صلى الله عليه وسلم أحياء فكان العقار
يقولون هلا جنتها ومعنى اللفظة في كلام العرب تحذيرتها واصطفتها وقال ابن عباس ومجاهد
وقادة وابن زيد وغيرهم المراهلا هلا اخترعتها واختلفت من قبلك ومن عند نفسك والمعنى إن كلامك
كله كذلك على ما كانت قرئش تدعي كما قالوا إن هذا إلا افطري وقال الفراء تقول العرب
اجتبت الكلام واختلقته وأرجعت إذا اقلعته من قبل نفسك وقال الزمخشري اجتبي
الشيء بمعنى جباه لنفسه أي جمعه كقوله اجتمعوا جبي إليه فاجتباها أي أخذته كقولك جلبت
العروس إليه فاجتباها والمعنى هلا جنتها أفعال من قبل نفسك هو قال ابن عباس أيضاً والفضائل
هلا جنتها وقال الزمخشري هلا جنتها منزلة عليك مقترحة انتهى وهذا القول منهم من نتائج
الامداد في التي كأما بطول آيات معينة على سبيل التثنية قلب الصفاذها وأحياء المولى
وتعجيز الآثار وكما أنهم من آية فكذبوا بها وافتروا غيرها في قولنا أتبع ما وحي إلى من
ربي في من ليس بجيء الآيات إليه إنما هو متبع ما أوحاه الله تعالى إليهم ولاست بمقتضاها ولا مقترحة
هلا بشاراً من ربكم في أي هذا الوحي إلى الذي أتبعه لا أتبعه وهو القرآن بشاراً
حججاً وينبأ بصرها وتضح الأشياء الخفيات وهي جمع بصيرة كقوله على بصيرة أنا ومن
اتبعني أي على أمر جلي منكشف وأخبر عن المفرد بالجمع لاشتراكه على سور وآيات وقيل هو على حذف
مضاف أي ذو بشار وهو يورجته قوم يؤمنون في أي دلالة على الرتمورجة في الدين والدارين وفي
الدين والدنيا وخص المؤمنين لأنهم الذين يستبصرون وهم الذين يتفقهون بالوحي يتبعون ما أمر
به فيؤمنون ما ينهون عنه فيؤمنون بما نصه وقال أبو عبد الله الرازي أصل البصيرة
الابصار لما كان القرآن سبباً لبشار العقول في دلالة التوحيد والنبوة والمعاد أطان عليه اسم

هم الملائكة عليهم السلام ومعنى العندية الزاني والقرب منه تعالى بالمكانة لا بالمكان وذلك لتوفرهم على طاعته وابتغاء مرضاته ولما أمر تعالى بالذکر ورغب في المواظبة عليه ذكر من شأنهم ذلك فآخبر عنهم باختيار ثلاثة الأول في الاستكبار عن عبادته وذلك هو أصل اظهار العبودية وفي الاستكبار هو الموجب للطاعات كما أن الاستكبار هو الموجب للصبيان لأن المستكبر يرى لنفسه شوقا ومن فيمنعه ذلك من الطاعة لثاني اثبات التسبيح منهم له تعالى وهو التزبه والتطهير عن جميع ما يليق بذاته المقدسة والثالث السجود له تعالى ولما كانت العبادة ناشئة عن اتقاء الاستكبار وكانت على قسمين عبادة فلية وعبادة جسمانية ذكرهما هاتفتية تزيه الله تعالى عن السوء والجسمانية السجود وهو الحال التي يكون العبد فيها أقرب إلى الله تعالى وفي الحديث أطعت السماء وحق لها أن تنطق ما فيها موضع تزيه الا وفيه لم يفتقر أوردكم أوجاه

ارتقى من أمرهم إلى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكر به في نفسه أي بحيث يراقبه ويذكره في الحالة التي لا يشعر بها أحدهم في الحالة الشريفة الطيبة أمره أن يذكره دون الجبر من القول أي يذكره بالقول الخفي الذي لا يشعر بالتذلل والخشوع عن غير صياح ولا تصويت شديد كما تناجي المملوك وتسبب منهن الزعاب وكما قال للصحابه وقد جهروا بالدعاء أنكم لا تدعون أصم ولا غائباً بوعا على أنه كم وكلن كلام الصحابة رضي الله عنهم للرسول صلى الله عليه وسلم سررا وكما قال تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجاب أن اكرمهم لا يقولون وقال تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول لأن في الجهر عظم مبالاة بالمخاطبة وظهر استعلاء وعدم تذلل والله كرم شامل لكل من التهليل والتسبيح وغير ذلك وانتصب تصرفا وخيفة على أنهم مفعولان من أجلها لأنهما يتسبب عنهما الذكرو هو التصرف في أعمال التواب والخوف من العقاب ويحتمل أن يتسببا على أنهما مصدران في موضع الحال أي متصرفا عاونا فأنشأ وصرف وخيفة وقرى وخيفة والظاهر أن قوله واذكر خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل خطاب لكل ذكر * وقال ابن عطية خطاب به ويم جميع أقسموا بالظاهر نطق الذكرا بالرب تعالى لأن اختصار الألف المقدسة اختصار لجميع أوصافها * وقيل هو على حذف نائب أي واذكر من ربك في نفسك بستمائة الفكر حتى لا تنسى بعهه الموجب للقيام بالشكر وفي لفظة ربك من التثنية في الخطاب والاشعار بالاحسان الصادر من الملائكة لا ملاخفا فيه ولم يأت بالتركيب واذكر اللهوا غير من الأسماء وناسب أيضا لفظ الرب قوله تصرفا وخيفة لأن فيه التصريح بمقام العبودية والظاهر أن قوله ودون الجهر من القول حالة مغيرة لقوله في نفسك لطفها عليها والعطف يقتضي التغاير * وقال ابن عطية والجمهور على أن الذكرا لا يكون في النفس ولا يرى إلا بصيغة اللسان قال ويدل عليه من هذه الأقواله تعالى ودون الجهر من القول فهذه مرتبة السر والنجاة بتبليغا انتهى ولذا لا في ذلك للتزعم بل الظاهر المتعارف بين الحالتين وأنها ما ذكران نفسا في لسانها ولذا قال الزمخشري وتكلموا كلاما دون الجهر لأن الاختفاء أدخل في الإخلاص وأقرب إلى جنس التفكير انتهى ولما ذكر حالتي الذكرو وسبب ما وهما التصرف والخفية ذكر أوقات الذكرو فقيل أراد خصوصية الوقت لأنهم كانوا يصلون في وقتين قبل فرض من الحس * وقال قتادة العتق صلاة العج والأصال صلاة العصر * وقيل خصص بالذكرو لفضلها * وقيل المعنى جميع الأوقات وغير بالظرفين المعبرين بالليل والنهار والعتق قيل جمع عتق فعلى هذا ظهر المقابلة لاسم جنس بجمع ويكون المراد بالعتق والليل والنهار كان صدر العبد بالمراد بأوقات العتق حتى يقابل زمان مجموع زمان مجموع * وقرأ أبو مجاز لاحق بن جندب في البصري والإصلا جعله مدرا لقولهم أصلا أي دخلت في وقت الاصيل فيكون قد قابل مصدا بصدور ويكون كأي عصر أي دخل في العصر وهو العتق وأعم أي دخل في لعمق وولما أمر بالذكرو كمنزلة النبي عن أن يكون من الغافلين أي - تترك الذكرو ولا تنطق طرفة عين ومعلوم أنه عليه السلام يستعمل عليه الفعلة لعمق فتهوئي له صلى الله عليه وسلم والمراد أنه من الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادتي يسبحون ويكبرون وهم الملائكة عليهم السلام ومعنى العندية الزاني والقرب منه تعالى بالمكانة لا بالمكان وذلك لتوفرهم على طاعته وابتغاء مرضاته ولما أمر تعالى بالذکر ورغب في المواظبة عليه ذكر من شأنهم ذلك فآخبر عنهم باختيار ثلاثة الأول في الاستكبار عن عبادته وذلك هو أصل اظهار العبودية وفي الاستكبار هو الموجب للطاعات كما أن الاستكبار هو الموجب للصبيان لأن المستكبر يرى لنفسه شوقا ومن فيمنعه ذلك

الأول في الاستكبار عن عبادته وذلك هو اظهار العبودية وفي الاستكبار هو الموجب للطاعان
 كما ان الاستكبار هو الموجب للصيان لان المستكبر يرى لنفسه شفوفاً ومنه يفنعه ذلك من
 الطاعة الثاني انباء التسبيح منهم له تعالى وهو التزني والتطهير عن جميع ما لا يليق به انه مقدس
 والثالث السجود له قبل وتقديم الجور يؤذن بالاختصاص أي لا يسجدون إلا لله والذي يظهر أنه
 انما قسم المحرور ليقع الفعل فاصلة طاهر لذلك ليناسب ما قبله من رؤوس الآي ولما كانت العبادة
 ناشئة عن انتفاء الاستكبار وكانت على قسمين عبادة قلبية وعبادة جسمانية ذكرها القلبية
 تزيه الله تعالى عن كل سوء والجسمانية المعبود وهو الحال التي يكون العبد فيها أقرب إلى الله تعالى
 وفي الحديث « طلت السماء وحق لها أن تنط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد
 يسجدون هو ممكن سبعة وقيل سجود التسلاوة أربع سجودات الم تزيل وحى تزيل والصم
 والعلق وذكر عن ابن عباس أنها عشر أسقط آخر الحج وص وثلاثا في المفصل وروى عن
 مالك إحدى عشر أسقط آخر الحج وثلاث المفصل وعن ابن وهب أربع عشر أسقط ثمانية
 الحج وهو قول أبي حنيفة والشافعي لكن أبو حنيفة أسقط ثمانية الحج وأثبت ص وعكس
 الشافعي وعن ابن وهب أيضا وابن حبيب خمس عشرة آخرها خاتمة العلق وعن بعض العلماء
 ست عشرة وزاد سجدة الحجر والجمهور على أنه ليس بواجب وقال أبو حنيفة هو واجب ولا
 خلاف في أن شرطه شرط الصلاة من طهارة خبث وحدث ونية واستقبال ووقت الامر
 البضاري عن ابن عمر وابن المنكدر عن الشعبي أنه يسجد على غير طهارة وذهب الشافعي وأحمد
 وإسحاق إلى أنه يكبر ويرفع اليدين وقال مالك يكبر لها في الخفض والرفع في الصلاة وأما في غير
 الصلاة فاختلفت منه ويسلم عند الجمهور وقال جماعة من السلف واسحاق لا يسلم ووقت سائر
 الاوقاف مطلقاً لا صلاة بسبب وهو قول الشافعي وجاعة وقيل ما لم يسفر ولم تغمر الشمس
 وقيل لا يسجد بعد الصبح ولا بعد العصر وقيل بعد الصبح لا بعد العصر وثلاثة الاقوال هذه في مله
 مالك وفي سنن ابن ماجه عن ابن عباس أنه عليه السلام كان يقول في سجود التسلاوة اللهم احط
 عني ما ورر او اكتب لي بها أجراً واجعلها لي عسكاً ذخراً ومشهوراً منهيباً مالك أنه لا يسجد
 في الفريضة كما كانت أوجرها ومنهيباً أبي حنيفة أنه واجب على السامع قصد الاستماع أولاً والحمد
 ثانياً أولاً وآخرها وظاهراً وباطناً

﴿سورة الانفال﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سورة الانفال خمس وسبعون آية منه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا إِن بَيْنَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادانيت عليهم
 آياته رادهم إيماناً على ربهم يتوكلون الذين يقعون الصلاة وعمار زماهم بنفوق أولئك
 هم المؤمنون حقاً لهم درج عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
 وان هريقان المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق معه متيناً كما تأمينا قون إلى الموب
 وهم ينظرون وادبعكم الله إحدى الطائفتين أنهما لكم وتودون أن غير داب الشوكة تكون
 لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو

﴿ يستولون على الانفال ﴾ الآية هذه السورة مبنية كلها على الاسبغ آيات وألها واذ يكره ان يكرهوا الى آخر الآيات ١٤٥ ابن عباس ولا خلاف انها زلت يوم بدر وأمر غنائم وقال ابن زيد لانهم (١٥٥) فيها انما أخبر أن الغنائم لله من حيث هي ملكه وورثه

ولرسول عليه السلام من حيث هو أمين لحكم الله تعالى والصادق فيها ليقع التسليم فيها من الناس وحكم القسمة نازل في خلال ذلك والانفال جمع نفل قال ابن عباس وجاعة هي الغنائم ﴿ وأصلحو ﴾

كره المجرمون * ادستيتونون بكم ما سجدت لكم أي مذكركم بالفسن الملائكة مرفعين * وما جعله الله الا بشري وتطمئن بقولكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم * اذ نفسيكم النحاس امنتهمو ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام * اذ يوحى ربك الى الملائكة اتيكم فقتلوا الذين آمنوا سأل في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان * ﴿ النفل الزيادة على الواجب وسعت الغنمة به لانها زيادة على القيام بحماية الحوزة قال ليد ان تقوى ربنا خير نفل * وبان الله ربني وعجل

أي خير غنمة وقال غيره

انا اذا اجر الوفاء ذوى النفي * ونف عند مقام الانفال

* الوجع الفزع * الشوكه قال المبرد السلاح وأصله من الشوك النبت التي له خر بشا السلاح به يقال رجل شاكي السلاح اذا كان حديدا للسان والنمل وأصله شائك وهو اسم فاعل من الشوكه وقال

لدى أسداكى السلاح مغنى * له ليد أنظفاره لم تقلم

* وقال أبو عبيدة الشاكي والسائك جميعا ذو الشوكه وانجرف في سلاحه ويوصف به السلاح كما يوصف به الرجل قال

والس من رضاه في طريق * سلاحيه ابطال شاكا

ويقال رجل شاكا سلاح شاكا وشاكا فشاكا أصله شوك نحو كبش صافي أي صوف وشاكا إما محنوق أو مقلوب أو مباح هنا في علم النحو * الاستغاثة طلب الثوث والنصر غوث الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث والغوث والغوث والاسم الغوث * وقيل الاستغاثة طلب المساعدة وقت الحاجة وقيل الاحتجارة * ردف وأردف بمعنى واحد تنج ويقال أردفته إياه أي اتبعته * العنق معروف وجمعي في القلعة على أعناق وفي الكتفة على عنق * الباس الاصابع وهو اسم جنس واحد بنانه وقالوا فيه البنام بجمع بدل النون قال رؤبه

يا مال ذات المظق الغتام * وكفك المخصب البنام

﴿ يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا اذ ينسلكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ﴾ هذه السورة مبنية كلها * قال ابن عباس الاسبغ آيات وألها واذ يكره بل الذين كفروا الى آخر الآيات وقال مقاتل غير آيه واحدة وهي واذ يكره بل الذين كفروا الآية زلت في قصوة بكة ويمكن ان تنزل الآية ليدن في ذلك ولا خلاف انها زلت في يوم بدر وأمر غنائم وقطع طول المفسرون الرخصى وابن عطية وغيرهما في نصين ما كلن بسب نزول هذه الآيات وملخصها أن نفوس أهل بدر تنافرت ووقع فيها ما يقع في نفوس البقر من رادة الأثره والاختصاص ونحن لانسمي من أبلي ذلك اليوم قتلنا ورضي المسلمون وسعدوا وأصلح القعدان

قوله للمسلم وأطيعوا هذا من ذهب سيو منه بآب العباس أن الجواب محنوق متأخر بل عليه لم تتم تقديره ان كنتم مؤمنين أطيعوا ومنه بفي هنا أن لا تنقسم الجواب على الشرط انتهى والشيء قاله مخالف الكلام المعتاد ثم يفرقون ان منه بسيو به أن الجواب محنوق وان منه بآب العباس وأب زيد الانصاري والكوفي جواز تقديم جواب سر عليه وهذا النقل هو الصحيح

بينهم واختلف المفسرون في المراتب لانقال * فقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة
وعطاء وابن زيد يعني الغنائم مجله قال عكرمة ومجاهد كان هذا الحكم من الله لدفع الشغب ثم نسخ
بقوله واعلوا انما غنمتم من شئ الآية * وقال أبو زيد لا نسخ انما أخبر أن الغنائم تلقى من حيث هي
ملكه ورزقه والرسول من حيث هو مبين لحكم الله المخاضع فيها ليقع التسليم فيها من الناس وحكم
القسمه قاتل خلال ذلك * وقال ابن عباس أيضا الانتقال في الآية ما نعطيه الامام لمن أراد من سيف
أو فرس أو نحوه * وقال علي بن صالح وابن جني والحسن الانتقال في الآية الخمس * وقال ابن عباس
وعطاء أيضا الانتقال في الآية ما شئنا من أموال المشركين إلى المسلمين كالفرس الغائر والعبد الآبق
وهو لثني صلى الله عليه وسلم يصنع فيما يشاء * وقال ابن عباس أيضا الانتقال في الآية ما لا يحجب من
أموال المشركين بعد قبضة الغنيمه وهذه الأقوال الأربعة مخالفة لما نظافت عليه أسباب النزول
المروية والجليده القول الأول وهو الذي تظاهرت الروايات به * وقال الشعبي الانتقال الاسرى
وهذا انما هو منه على جهة المثال وقد طول ابن عطية وغيره في أحكام ما ينقله الامام وحكم السلب
وموضوع ذلك كتب الفقه وضعير الفاعل في سألونك ليس عائدا على مذكور قلبه انما يفسره
وقمة بدرقهو عائدا على من حضره من الصصابة وكان السائل معلوم معين ذلك اليوم فعاد الضمير
عليه واخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والسؤال قد يكون لا قضاء معي في نفس المسؤول
فيتعدي اذ ذلك بمن كما قال * سأل ان جهلت الناس عنا وعنهم * وقال تعالى سألونك عن
الساعة * يسألونك عن الشهر الحرام * وكذا هنا يسألونك عن الانتقال حكمها ولن تكون
ولذلك جاء الجواب قل الانتقال لله والرسول وقد يكون السؤال لا قضاء مال ونحوه فيتمنى اذ ذلك
للفعلين تقول سألت زيدا ما لا وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بهذا المعنى وادعى زيادة عن
وأن التقدير يسألونك الانتقال وهذا لا ضرورة تدعو الى ذلك وينبغي أن تعمل قراءة من قرأ
بإسقاط عن علي ارادته لان حنفى الحرف وهو مراد معنى أسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد
وهي قراءة سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين ولدي يزيد ومحمد الباقر ولده جعفر
الصادق وعكرمة وعطاء والضحاك وطلحة بن مصرف * وقيل عن معنى من أي يسألونك من
الانتقال ولا ضرورة تدعو الى تضمين الحرف معنى الحرف وقرأ ابن محيى عن علقا نقل حركة
الهمزة الى لام التعريف وحنفى الهمزة واعتد بالحركة المعارضة قأدغم نحو وقد تبين لكم ومعنى
قل الانتقال لله والرسول ليس فيها لاحسن المهاجرين ولا من الانصار ولا فوض الى أحد بل ذلك
مفوض لله على ما يراه والرسول حيث هو مبلغ عن الله الاحكام وأمرهم بالتقوى لينزل عنهم
التصاوم ويصير أمته حايين في الله وأمرهم بإصلاح ذات البين وهذا يدل على أنه كانت بينهم مبانة
وبعادة ربحا خيف ان تقضى بهم الى فساد ما بينهم من المودة والمعاودة وتقدم الكلام على ذات في
قوله بذات الصدور والبين هنا الفراق والتباعد وذات هنا تمت لمفعول محذوف أي واصلحوا
أحوال الاذات افتراقكم لما كانت الأحوال ملازمة للبين أضيفت صفته اليه كما تقول اسقني ذائنا نك
أي ماء صاحب إنا نك للملابس الماء الاناء وصف بهذا وأضيف الى الاناء والمعنى اسقني ما في الاناء من
الماء * قال ابن عطية وذات في هذا الموضوع يراد بها نفس الشئ وحقيقته والذي يفهم من ينسكم
هو معنى يجمع الوصل والاتصافات والمواد وذات ذلك هو المأمور بإصلاحها أي نفسه وعينه
خض الله على اصلاح تلك الاجزاء واذا حصلت تلك حصل اصلاح ما يعمها وهو البين الذي لهم وقد

﴿أَتَا الْمُؤْمِنُونَ الْآيَةَ قُرًىٰ وَجِبَتْ لَهُمُ الْجِمْ وَهِيَ (٤٥٧)﴾ لَقَوْلُهُمْ كَانَ مَعْنَى أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَيْ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ

قَالَ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ أَيْ
الْكَاثِلُونَ الْإِبْرَانِ ثُمَّ أَخْبَرَ
عَنْهُمْ بِمَوْصُولٍ وَصَلَ
بِثَلَاثٍ مَقَامَاتٍ عَظِيمَةٍ
وَهِيَ مَقَامُ الْخَوْفِ وَمَقَامُ
الْإِبَادَةِ قَالُوا الْإِبْرَانِ وَمَقَامُ
التَّوَكُّلِ وَصَلَ قَوْلُهُ إِذَا
ذَكَرَ الْإِنْسَانَ بِذِكْرِ اسْمِهِ
فَقَطُّ وَيَلْظِقُ بِهِ تَقْنِيعُ
قَوْلِهِمْ لَمْ ذَكَرُوا اسْتِعْظَامًا
لِوَسْطِيَّائِهِمَا أَجْلَالًا وَبِعَمَلٍ
أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى
حُفِّ مِضْنَفٍ أَيْ ذِكْرُ
عِظَةِ اللَّهِ وَقِسْهُنَّ وَمَا
خَوْفُهُ مِنْ عِصَاةِ

(السر)

﴿سورة الانفال﴾

[illegible]

نستعمل لفظة الذات على أفعال: بمقتضى ان الموان لم يكن نفسه وعينه وذلك في قوله عليه ذات الصبور ودان الشوكه وبحصل ذات الين ان تكون هنموه يقال الذات ايما يعني آخر وان كان مقرر من هنوا هو قوله فعلت كذا ذات يوم ومنقول الشاعر

لا ينجم الكلب فيها غير واحدة • ذات العشاء ولا تسرى أطاعها

وذكر الطبري عن بعضهم أنهم قال ذات بينكم الحال التي بينكم كذا ذات العشاء الساعة التي فيها العشاء ووجهه الطبري وهو قول بين الانتقاض انتهى وتلخص أن الذين يطلق على القراق ويطلق على الوصل وهو قول الزناج هناك مثلثة لثمة قطع بينكم ويكون طرفا بمعنى وسط وبحمل ذات أن صاف لكل واحد من هذه المعاني وأما اختراقنا في معنى القرآن لأن استعماله فيه أشهر من استعماله في الوصل ولأن إضافة ذات الياً أكثر من إضافة ذات الين الظرفية لانه ليست كبره التصرف بل تصرفها كصرف أمام وخلف وهو تصرف متوسط ليس بكثير وأمر تعالى وأولا بالتقوى لأنها أصل للطاعات ثم إصلاح ذات الين لأن ذلك أهم نتائج التقوى في ذلك الوقت الذي نتاج روافيه ثم أمر بطاعته وطاعته رسوله فيما أمرهم به من التقوى والإصلاح وغير ذلك ومعنى أن كنتم مؤمنين أي كنتم كللى الإيمان * ونسب هذا الزناج عسرى واضطرب فقال وقد جعل التقوى وإصلاح ذات الين وطاعة الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم من لوازم الإيمان وموجباته ليعلمهم أن كل الإيمان موقوف على التوفر عليها ومعنى أن كنتم مؤمنين أن كنتم كللى الإيمان * قل ابن عطية كيقول الرجل أن كنت رجلاً فاعمل كذا أي أن كنت كللى الرجولية قال وجواب الشرط في قوله المتقدم وأطيعوا أمناً من ذهب سيويه ومنه بآي العباس أن الجواب محذوف متأخر بل عليه التقدم تقديره أن كنتم مؤمنين أطيعوا ومنه بآي هذا أن لا يقدم الجواب على الشرط انتهى والذي مخالف للسلام الصانع فيه ولون أن من ذهب سيويه أن الجواب محذوف وأن من ذهب بآي العباس وأبى بل لا ينسأى والكوفيين جواز تقديم جواب الشرط عليه وهذا الثقل هو الصريح * أما المؤمنون الذين إذا ذكروا جلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون * فرى وجبت شق الحليم وعلى لتوفر آي ابن مسعود فرت * وقرأ أبى فرزت وينبى أن تحصل هاتان القراءةان على التفسير ولما كان معنى أن كنتم مؤمنين قل إنما المؤمنون أي الكل أو الإيمان ثم أخبر عنهم بموصول وصل ثلاث مقامات عظيمة مقام أخوف ومقام زيادة الإيعان ومقام التوكل وبحمل قوله إذا ذكروا الله أن يذكروا معاً مطلقاً به تفرع قلوبهم لذكروا استغفاله وتهيبوا واجلالاً ويكون هذا الذكراً مخالفاً لذكر قوله ثم تلتين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله لأن ذكر الله هنا رأفته ورحته وثوابه يجعل أن يكون ذكر الله تعالى حنف مضاف أي ذكرت عظمت الله وقدرته وما أخوف به من عظمة الله الزناج * وقال السدي هو الرجل يهاب المصيبة في ذكر الله فيفرع عنها وفي الحديث في السبع الذين يظلم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله ورجل دعه أمر إذا ذكراً جلالاً ومنصب فقال أنى أغنى الله معنى زادتهم إيماناً أي يقيناً وثبتاً لأن تظاهر الأدلة وظواهرها أقوى على الطمأنينة المدلول عليه وأسنن لثمة * وقبل المعنى أنه إذا كان لم يسمع حكماً أحكم القرآن منزل النبي

(٥٨ - تفسير العر المحيط لابي حيان - رابع) الذى قاله مخالف الكلام النجاة لهم يقولون ان مذهب سيبويه ان الجواب عن جواب من منع أى العباس وأزيد الاسارى والكوفيين جواز تقديم جواب الشرط عليهم هذا النقل هو الصحيح

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ الصَّلَاةُ الْإِحْسَانُ إِنْ يَكُونُ الَّذِينَ (٤٥٨) صَفَ الَّذِينَ السَّابِقَةِ حَتَّى يَدْخُلَ فِي حِزِّ الْجَبَرِيَةِ فَيَكُونُوا ذُلًّا﴾

أخبارا عن المؤمنين ثلاثا
 الصفة القلبية وتوهم بالصفة
 البدنية والصفة المادية وجمع
 أفعال القلوب بلها أنشرف
 وجمع في أفعال الجوارح
 بين الصلاة والصلة لأنها
 عمود أفعال الجوارح
 والظاهر أن قوله ﴿وَمَا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ عام
 في الزكاة وتوافل الصدقات
 وصلة الرحم وغير ذلك
 من المبادىء المالية ﴿وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ حقا
 نعم لصدر مخوف تقديره
 إيماناً حقا ويجوز أن يكون
 تؤكد المضمون الجملة
 السابقة فيكون العامل
 فيه محذوفاً تقديره أحق
 حقا وهم في قوله هم
 المؤمنون ويجوز أن يكون
 فصلان مبتدأ والخبر وأن
 يكون مبتدأ خبره المؤمنون
 والجملة خبر أولئك ويجوز
 أن يكون بدلا من أولئك
 ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾
 الآية لما قسمت ثلاث صفات
 قلبية وبدنية ومالية ترتب
 عليها ثلاث أُنْصَاء فقوله
 الأعمال القلبية بالدرجات
 والبدنية بالتفرائف
 وقوله المالب بالرزق
 الكريم وهذا النوع

(الدر)

أولئك هم المؤمنون حقا

(ع) حقا مصدر مؤكد كذا نص عليه سيديو وهو المصدر غير المنقول والمعامل فيه أحق ذلك حقا انتهى (ح) بمعنى ذلك أنه تأكيد

صلى الله عليه وسلم فأنهم يزاد إيماناً إلى سائر مقدسكم به إذ لكل حكم تصديق خاص ولهذا قال محمد
عبر زيادة الإيمان عن زيادة العلم وأحكامه * وقيل زيادة الإيمان كناية عن زيادة العمل وعن
عمر بن عبد العزيز أن للإيمان سنناً وفراضاً وشراً فمن استكملها استكمل الإيمان * وقيل
هنا في الظالم ويعطى فقال له أتى الله في قلبه فبذره ذلك إيماناً والظاهر أن قوله وعلى ربهم يتوكلون
داخل في صلة الذين كافتا قبل * وقيل هو مستأنف وترتيب هذه المقامات أحسن ترتيباً فيها
فقام الخوف من الخوف والجلال والهيبة وأما خوف العقاب ثم ثانياً بالإيمان بالتكاليف الواردة
ثم ثالثاً بالتوفيق إلى اتقوا استطاع الأمور خص مساواة * الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم
ينفقون * الأحسن أن يكون الذين صفه الله في السابق حتى يدخل في حيز الجزئيين فيكون ذلك
أخباراً عن المؤمنين ثلاث الصفات القلبية عنهم بالصفة البدنية والصفة المادية التي جمع أفعال القلوب
لأنها أشرف وجمع في أفعال الجوارح بين الصلاة والصدقة لأنها عوداً وأفعال وأجاز الخوف
والترى يرى أن يكون الذين بدلان الذين وأن يكون خير مبتداً يخوفهم الله من الدين والظاهر أن
قوله وعلى ما رزقناهم ينفقون عام في كافة نوافل الصدقات وصلات الرحمة وغير ذلك من الممارات المالية
وقد خص ذلك جماعة من المفسرين بالزكاة لأنها الصلاة * أولئك هم المؤمنون حقا * قال ابن
عطية حقا مدمروا كذا كذا نص عيسى بن وهب هو المصدر غير النقل والعمل فيه أحق ذلك حقا
انتهى ومعنى ذلك أنما كسبنا نضعه الجمله من الاسناد الخبرى وأنه لا مجاز في ذلك الاسناد * وقال
الزمخشري حقا صفة المصدر الخوف أى أولئك هم المؤمنون إيماناً حقا أى وهو مدمروا كذا كذا
التي هى أولئك هم المؤمنون كقوله هو عبد الله حقا أى حق ذلك حقا * وعن الحسن أنه سأل رجل
أؤمن أنت قال الإيمان إيماناً فإن كنت تسألنى عن الإيمان بالله فلا شكته وكتبورس له واليوم
الآخر والجنة والنار والبعث والحب فأنؤمن وإن كنت تسألنى عن قوله إيماناً المؤمنون فوالله
لا أدري أنهم أئام لا أو لا يؤمن زعم أن الكلام تم عنده أو أولئك هم المؤمنون وإن حقا متعلق بما
ي بعده أى حقا هم درجات وهذا لأن انتساب حقا إلى هذا التقدير يكون عن تمام حله الابتدأ يمكن
التأخير عنها لا المدمروا كلفهون الجمله فلا يجوز تقدمه موقفاً به بعضهم وهو ضعيف * ثم
درجات عند ربهم ومغفرة وورق كرم * ثم تقسم ثلاث صفات قلبية تؤيد دينه مادية ترتب عليها
ثلاثة أشياء فقولنا الأعمال القلبية بالدرجات والبدنية بالقرآن وفى الحديث أن رجلاً أتى من
أمرأة أجنبية ما بينة الرجل من أهل غير الوطء فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم لما أخبر بذلك
صليت معنا فقال نعم فقال له (١) وقولنا المادية بالزكاة بالكرم وهو هذا النوع من
للقابلية من بديع علم البيان * وقال ابن عطية والجمهور أن المراد من انتساب الجنة ومنزلها
درجاتها على قدر أعمالهم * وحكى الطبري عن مجاهد أنها درجات أعمال الدنيا وقوله وورق كرم
يريد بها كل الجنة وشاربها وكرم صفة تقتضى رفع المقام كقوله فوب كرم وحسب كرم
وقال الزمخشري درجات شرف وكرامات على منزلة ومغفرة ومجازاة لسيئاتهم وورق كرم
ضم الجنة بمعنى منافع حسنة دائم على سبيل التعظيم وهذا معنى التواب انتهى * وقال عطاء درجات
لجنة يرتقونها بأعمالهم * وقال الزمخشري أنس سبعون درجتها بين كل درجتين حصن الفرس

من القابلة من يدع علم البديع ﴿ كما أخر جلد ربك من يتك بالحق ﴾ الآية كرفى العرفى تأويل هذه الآية خمسة عشر قولاً لم يتضح منها ما دفع إلى حوكم الكلام وتقلب في إنشاء آرائه وازوال الفصاح والبلغة لم يستحسن شيئاً من تلك الأقوال وإن كان بعض قائلها املتقى في علم التصور وسوخ قسم لكلمة يتك بولك الكلام ولم يكن في طبعه صوغاً أحسن صوغ ولا التصرف في النظر فبين حيث الفصاح صوباً يظهر الاعجاز وقبل تسطير هذه الأقوال في البصر وقفت على جملتها فلم يبق بخاطرى نهائى فقرأت في النوم أنى أشقى في رصيف رضى رجل بأحق في قوله ﴿ كما أخر جلد ربك من يتك بالحق ﴾ فقلت له ما جرى شئ مشكل في القرآن مثل هذا ولم أجد محسوف يصح به المعنى ولو وقفت فيه لأحسن المفسرين على شئ طائل ثم قلت له ظهر لي الساعة تحريمه وإن ذلك المحسوف هو نصره واستحسنه فأودك الرجل هذا التصريح ثم انتبهت من النوم وأناد كره والتقدير فكانت تعيل ﴿ كما أخر جلد ربك من يتك بالحق ﴾ أى بسبب الظاهر دين الله تعالى وأعز الله به وقد كرهوا أخر جلد ربك من يتك بالحق والقتال وخوف من الموت أدا كل أمر عليه السلام بغير وجه يستعمل يكونوا مستعين للخروج جادولك في الحق بعد وضوح نصره الله وأمسك بالاشكوتد على هذا المحسوف الكلام الذى بعده وهو قوله أداستينون ريمك آداب يظهر أن الكاف في هذا التصريح النامى ليستخص النشيد بل فيامنى التليل وقد نص التصور أن ما قبضت فيها معنى لا دليل وخروج عليه قوله تعالى وأد كروه كما هذا كرواً وشموافوه لا شتم الناس كالاشتم أى لا تتفاد أن يشعل الناس شتمه ومن الكلام الشائع على هذا المعنى كما طبع الله عز وجل يدخل الجنة أى لا طاعتنا الله (٢٥٩) يدخل الجنة فكان المعنى لأجل أن

المضمر سبعين سنة وقبل مراتب منازل في الجنة بعضها على بعض وفي الحديث أن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءى الكوكب الدرى من ثلاثة الأقوال هذه تدل على أنه رأى بدرجات حقيقة متوحد من مجاهد درجات أهل الرفعة ﴿ كما أخر جلد ربك من يتك بالحق ﴾ وأن فر يقام المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد استنباط كما يماسقون إلى الموت وهم نظرون ﴿ اضطرب المفسرون في قوله ﴿ كما أخر جلد ربك من يتك بالحق ﴾ واختلقوا على خمسة عشر قولاً

خرجت لأعزاز دين الله تعالى وقتل أعدائه نصره الله وأمسك باللائكة والظاهر أن من يتك هو مقام سكانه بالمدينة لأنها أهاجرة وعصمة والواقفون فرقا في الأحوال والمفعول لكارهون هو الخروج أى لكارهون

الخروج معك وكرههم ذلك ما انفرد الطبع وأما لا يمسكوا للخروج والظاهر أن ضمير الرفع فر يقام المؤمنين لكارهين وجداهم قولهما كلن خروجنا إلى المعير ولو عرفنا الاستعداد للقتال حتى هنا نصر دين الإسلام ويحصل أن يكون يجادلونك في موضع الحال من الضمير في لكارهون ويحصل أن يكون استناد

(الدر) كما أخر جلد ربك من يتك بالحق وأن فر يقام المؤمنين لكارهون يجادلونك في حق بعد استنباطهم كما شتموا إلى الموت وهم نظرون (ح) اضطرب أهل التفسير في المراد بقوله ﴿ كما أخر جلد ربك من يتك بالحق ﴾ خمسة عشر قولاً وأما حاشان الكاف بمعنى وإالتقسيم وما معنى الذى رقة على دى العلم وهو تدعى تدوى في قوله وح خلق الذكر والاقوى وجواب القسم يجادلونك والتقدير والله الذى أخر جلد من يتك يجادلونك في الحقيقة وعينه وكان ضعيفاً في علم النحو وقال الكرماني في حاشاه وقال ابن الأبارى الكاف ليست من حروف القسم شئ أيضاً في جواب القسم بالمضارع المتبجاء بغير لام لا تون وتوكيد ولا يسمها في مثل هذا على منهج البصريين أو من معارفنا أخرها الآخر على منهج الكوفيين ما لم يعرفه عنهما أو عن أحدهما فهو قول مخالف لما أجمع عليه الكوفون والبصريون في القول الثاني الكاف بمعنى أذم لأنه تقديره إذا أخر جلد وهذا ضعيف لأنه لم يثبت أن الكاف تكون بمعنى أذل لأن العرب لم يثبت أن ما زد بعد الأفعال الشرطية فكذلك لا زاد بعد ما دى أنه يمتاها القول الثالث الكاف بمعنى على وما معنى تدوى تقديره مضى على أى أخر جلد ربك من يتك وهذا ضعيف لأنه لم يثبت أن الكاف تكون بمعنى على ولا يمتاها الموصول أى تدوى هو لا يجوز أن يحذف في مثل هذا التوكيد القول الرابع قال عكرمة التقدير وأطعموا الله وسولوا منكم ثم قال كل آخر أحلف

هذه الآية التي به تشبه وهذا التام في الاكثر لجهة الموضع الحق كما عاينوا من الموت شبه حالهم في قرط قرعهم وهم يستألفونهم الى القفر والتعمية يصل من يساق على المغار الى الموت وهو مشاهد لا سبابة ناظر اليها الا يشك فيها وقيل كان خوفهم قلة العدد وانهم كانوا رجاله تروى انهم ما كان فيهم الا فرسان وكانوا ثلثة وثلاثة عشر وكان المشركون في نحو القفر جمل وقفة بمرحله مستوعبة في كعب السير

(الفر) الطاعة خيرا لكم كما كان اخر اخرج خيرا لهم * القول الخامس قال الكسائي وغيره المعنى كما اخرج جلد ربك من بيتك على كراهته من فريق منهم كذلك يجادلونك في قتال كفار مكة ويودون ان غير ذات الشوكة من يبعث اثنين لم انك انما تفعل ما امرت به لا ما يريدون قال (ع) والتقدير على هذا التأويل يجادلونك في الحق مجادلة ككراهتهم اخراج ربك يا اياك من بيتك بالمجادلة على هذا التأويل بمثابة الكر هو كذا وقع التفسير في المعنى وقال هذه المقالة يقول ان المجادلين هم المشركون والقول السادس قال الفراء التقدير امض الامر في الفناء ونقل من شئت ان كرهوا كما اخرج جلد ربك انتهى قال (ع) والبراء بقوله امض الامر ونقل من شئت غير محرومة وغير بهذا المعنى عندي ان يقال ان هذه الكفاي شئت هذه القصة التي هي اخراجهم من بيت القصة المتقدمة التي هي مؤاخذتهم عن الانتفال كما شهم سألوا عن النفل ونسأجوا واخرج الله عنهم فكانت هذه الخيرة كما كرهوا في هذه القصة انبعت النبي صلى الله عليه وسلم (٤٦٠) فاخرجهم من بيتك فكانت في ذلك الخيرة ونسأجوا في النفل

ابن الانباري الكفاي ليست من حروو القسم انتهى وفيه ايضا ان جواب القسم المنطوق بالثبوت جاد غير لام لا يولون تركه ولا يذنبوا في مثل هذا على مذهب البصريين ومن معاقبة أحدهما الآخر على مذهب الكوفيين أما ما خوله عنهما أو أحدهما فهو قول مخالف لما أجمع عليه الكوفيون والبصريون * القول الثاني ان الكفاي بمعنى اذ لم يزل أمة تقديره اذ كرا اخرج جلد وهذا ضعيف لأنه لم يثبت أن الكفاي تكون بمعنى اذ قل لسان العرب ولم يثبت ان ما زاد بعد هذا غير الشرطية وكذلك لا زاد ما ادعى انه معناها * القول الثالث الكفاي بمعنى على وما معنى النفي تقديره امض على النفي اخرج جلد بل من بيتك وهذا ضعيف لأنه لم يثبت ان الكفاي تكون بمعنى على ولا نه يصحاح الموصول الى عائد هو لا يجوز ان يصح في مثل هذا التركيب * القول الرابع قال عكرمة التقدير وأطيعوا الله واطيعوا الله واطيعوا الله ان كنتم مؤمنين كما اخرج جلد في الطاعة خير لكم كما كان اخرج خيرا لهم * القول الخامس قال الكسائي وغيره كما اخرج جلد ربك من بيتك على كراهة من فريق منهم كذلك يجادلونك في قتال كفار مكة ويودون غير ذات الشوكة من يبعث اثنين لم انك

بشابه كراهتهم هنا اخرجوا وحكم الله في النفل بالله تعالى الرسول ووجه فهو بمثابة اخرج اجنيه صلى الله عليه وسلم من بيتك كانت الخيرة في القصة في اضع الله وعلى هذا التأويل يمكن ان يكون قوله يجادلونك كلاما مستأنفا يراد به الكفار أي يجادلونك في شريعة الاسلام من يبعث اثنين

الحق فيها كما عاينوا من الموت في الدعاء الى الايمان وهو الذي ذكرتم ان يجادلونك في الكفار منصوص قال (ع) فهذان قولان مطردان يتم بهما المعنى ويحسن وصف اللفظ انتهى ويعني بالقولين قول الفراء وقول الكسائي وقد تكرر الكلام في هاتين المقاتلتين ولا يظهر ان ولا يثبتان من حيث دلالة الالفاظ * القول السابع قال الاخفش الكفاي نعت لحقوا والتقدير هم المؤمنون حقا كما اخرج جلد بل قال (ع) والمعنى على هذا التأويل كما يتناسب * القول الثامن ان الكفاي في موضع رفع والتقدير كما اخرج جلد ربك من بيتك فالتواضع كما عاينوا وخبر قال (ع) وهذا المعنى وضعه هذا المفسر وليس من الالفاظ الآية في ورودها لا صدر فاعرفه * القول التاسع قال الزجاج الكفاي في موضع نصب والتقدير الانتفال بآية الله تعالى ثباتا كما اخرج جلد بل وهذا القول اخذ (ش) وحسنه فقال ينتصب على انه مستقصد للقول المفسر في قوله الانتفال فالتواضع الرسول استقرت في الرسول وتثبت كراهتهم ثباتا ثباتا اخرج ربك يا اياك من بيتك هو كراهة كراهة انتهى وهذا في بعض كراهة الفصل بين المنسب والمنسبه ولا يظهر كبير معنى لتثمينه هذا بنابل لو كان مستقار بين لم يظهر للتثمين كبير فائدة * القول العاشر ان الكفاي في موضع رفع والتقدير لهم درجات عند ربهم وبغفرة ذوق كريم هذا وعد حق كما اخرج جلد وهذا في حق مبتدأ وخبره ولو صرح بذلك لم يثبت التثمين ولم يحسن * القول الحادي عشر ان الكفاي في موضع رفع ايضا والمعنى وأصلحو اذ ان بيتك ذلكم خير لكم كما اخرج جلد قال الكفاي نعت لخبر ابتداء مخوف وهذا ايضا في حق وطول فصل بين هو هو وأصلحو او بين كما اخرج جلد * القول الثاني عشر ان منسبه كراهة

(الحد) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجون من المدينة حين يحقون خروج قريش للفتح عن أبي سفيان وحفظ غيره بكرة هبتهم نزع الغنائم من أيديهم وجعلوا لرسول الله والتفيل. هنا وهذا القول أخذ (ش) وحسنه فقال يرتفع على الكافي على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا الحال كحال آخر اجل يعني أن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيل الغنائم مثل حالهم في كراهية خروجهم للحرب وهذا الذي قاله هذا القائل وحسنه (ش) هو ما مضى به (ع) قول الفراء بقوله هذه الكافي شبهت هذه القصة التي هي آخر اجمن يتبع بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الانفال إلى آخر كلامه * لقول الثالث عشر أن المعنى قسمت الغنائم حق كما كان خروجك قاله القول الرابع عشر أن التشبيه وقع بين آخر اجين أي أخرج ربك إليك من بينك وهو مكوث أنت كلهم لخروجك وكانت عاقبة ذلك الخير والظفر كأخرج ربك إليك من المدينة وبعض المؤمنين كلهم يكون عقب ذلك الظفر والنصر * القول الخامس عشر الكافي للتشبيه على سبيل المجاز لقول القائل لعبد كالجواب بك إلى أعدائي فاستغفرك وأسألتهم فامد ذلك وقوفك وأزحت تلك فتغنم الآن فها فهم بكادوكا كسوتك وأجريت لك الرزق فاعمل كذا وكا أحسن إليك فأشكرني عليه تقدير الآية كما أخر جلد ربك من بينك بلحق وغشاكم النعاس أي منه يسي به إليه ومن معه أزل من السماء لم يلطهم بك هو أنزل عليهم من السماء لاشكهم دهن حاضر ووافق الاعناق واضربهم من كل بيان كما به يقول قد أزعجت عنكم وأمدتكم باللائكة فاضربوا منهم هذه (٤٦١) المواضع وهو القتل لثباتها والله في أحق الحق

وابطل الباطل وملخص هذا القول الطويل أن كما أخر جلدك يتطابق بقوله حاضر ووافق من الفصل والبصلا أخفاء وقد انتهى ذكر هذه الأقوال الخمسة عشر التي وقفنا عليها ومن دفع إلى حول الكلام وتقلب في إنشاء أفتائه وزوال الفصاحة والبلاغة لم يحسن شيئا من هذه الأقوال وإن كان

المتفصل لما أمر به لا ما يريدون * قال ابن عطية والتقدير على هذا التأويل يجادلونك في الحق مجادلة لكرهتهم أخرج ربك إليك من بينك المجادلة على هذا التأويل بمثابة الكراخ وكذا وقع التشبيه في المعنى وقائل هذه المقالة يقول إن المجادلين هم المشركون * القول السادس قال الفراء التقدير امض لأمر في الغنائم فغل من شئت أن كرهوا كما أخر جلد ربك انتهى * قال ابن عطية والعبارة بقوله امض لأمر ك ونقل من شئت غير محررة وتحرر بهذا المعنى عنس أن يقال هذه الكان شبهت هذه القصة التي هي آخر اجمن يتبع بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الانفال كما هم ساءوا عن النفل وتشاوروا فخرج الله ذلك منهم فكانت هذه الأخيرة كما كرهوا في هذه القصة انبعت النبي صلى الله عليه وسلم بأخراجه الله من بينه فكانت في ذلك الأخيرة وتشاجرهم في النفل بمثابة كراهيتهم هنا الخروج وحكم الله في النفل بأنه لله والرسول فهو بمثابة أخراجه نبيه صلى الله عليه وسلم من بينه ثم كانت الأخيرة في القصتين ماصح الله على هذا التأويل يمكن أن يكون قوله يجادلونك كلاما مستألفا أراد به الكفار أي يجادلونك في أربعة الأسلام من يمتدتين الحق

بعض قائلها: مامة في علم النحو وروسخ قسم لكتلم بتعدي بولك الكلام ولم يكن في طبعه صوغه حسن صوغ ولا التصريح في النظر فيمن حيث الفصاحة وما به يظهر العجايز وقبل تسطير هذه الأقوال هنا وقفني على جلد منها فبق بطاير مني هنا في فرأيت في النوم أي أشقى في رصف صومعي رجل يباحث في قوله تعالى كما أخر جلد ربك من بينك بلحق فقلت له ما مر لي بشيئ مشكل في القرآن مثل هذا ولعل لم يحدوا به المعنى وما رقت فيه لأحمن المفسرين على تبيطائهم فلهذا ظري ساعة فخر به وإن ذلك المحذوف هو نصر ك واستحسن أن يؤخذ في الرجل هذا الترخيم انتبهت من النوم وأثأد كره والتقدير فكنه قبل كما أخر جلد ربك من بينك بلحق أي بسبب اظهار دين الله وأزاز ترعبه وقد كرهوا أخر جلد نبيا للقتال وخوهم من الموت إذ كان أمر عليه السلام بخروجهم فنهضوا لم يكونوا مستعدين للخروج وجادلوك في الحق بعد رضوخه نصر ك الله وأمدك باللائكة ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده وهو قوله أذنستعشون ربكم الآيات ويظهر أن الكافي في هذا الترخيم المنامي ليست ملخص التشبيه بل فيها معنى التعليل وقصد النصح وهو أن على انتهاك يحدث فيها معنى التعليل وخروجوا عليه قوله تعالى وادكروه كما هذا كتم وأنشأوا * لأنتم الناس كلاتم * أي لانتفاء أن يشغل الناس لانشاءهم من الكلام الشائع على هذا المعنى كأنقطع الله تدخل الجنة أي لأجل طاعتك الله تدخل الجنة فكان المعنى لأجل أن خرجت لأعزاز دين الله وقل أعدائه بصرك الله وأمدك باللائكة

فيها كما يماسقون إلى الموت في الدعاء إلى الإيمان وهذا الذي ذكرت من أن يجادلونك في الكفار
 منصوص. قال ابن عطية فهذا قولان مطردان يتم بهما المعنى ويحسن وصف اللفظ انتهى ونفى
 بالقولين قول الفراء وقول الكسائي وقد كثرت الكلام في هاتين المآلاتين ولا يظهر أن ولا يلتزم من
 حيث دلالة العاطف. القول السابع قل الأخفش الكاف نعت لحقا والتقدير هم المؤمنون حقا
 كما أخرج. قال ابن عطية والمعنى على هذا التأويل كما زاد ليقيننا في. القول الثامن أن
 الكاف في موضع رفع والتقدير كما أخرج ربك فأتقوا الله كما أنه ابتداء وخبر. قال ابن عطية
 وهذا المعنى وضعه هذا المفسر وليس من ألفاظ الآية في ورود لا صدر. القول التاسع قال الزجاج
 الكاف في موضع نصب والتقدير الأنفال ثابتة لله ثباتا كما أخرج ربك وهذا الفعل أخذه
 الزحشرى وحسنه. فقال يذهب على أنه صفة مصدر للفعل المفسر في قوله الأنفال لله والرسول
 أي الأنفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كراحتهم ثباتا مثل ثبات إخراج ربك إياك من بيتك وهم
 كارهون انتهى وهذا فيه بعد لكثرة الفصل بين المشبه والمشبه به ولا يظهر كبير معنى تشبيه هذا بما
 بل لو كان مستقرا بين لم يظهر للتشبيه كبير فائدة. القول العاشر أن الكاف في موضع رفع والتقدير
 لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هذا وعد حق كما أخرج ربك وهذا في حذف مبتدأ وخبر ولو
 صرح بذلك لم يثبت التشبيه ولم يحسن. القول الحادي عشر أن الكاف في موضع رفع أيضا والمعنى
 وأصاحبو أذن ينسب ذلك خبر لكم كما أخرج ربك فالكاف نعت خبر ابتداء محذوف وهذا أيضا فيه
 حذف وطول فصل بين قوله وأصلحو وبين كما أخرج ربك. القول الثاني عشر أنه شبه كراهية
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم من المدينة حين تحققوا خروج قريش للدفع عن أبي
 سفيان وحفظ غيره بكرههم نزع الغنائم من أيديهم وجعلها للرسول أو التنازل عنها وهذا القول
 أخذه الزحشرى وحسنه فقال يرتفع عمل الكاف على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا الحال
 كحال إخراجك يعني أن حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل القراءة مثل حالهم في كراهة خروجهم
 للحرب وهذا التي قاله هذا القائل وحسنه الزحشرى هو مفسر به ابن عطية قول الفراء بقوله
 هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي إخراجهم من بيتهم بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الأنفال
 أي آخر كلامه. القول الثالث عشر أن المعنى فسمعتك للغنائم حق كما كان خروجك حقا
 القول الرابع عشر أن التشبيه وقع بين إخراجك أي إخراجك ربك إياك من بيتك وهو مكة
 وأنت كاره خروجه لك وكانت عاقبة ذلك الخير والنصر والظفر كما خرج ربك إياك من المدينة
 وبعض المؤمنين كاره يكون عقيب ذلك الظفر والنصر. القول الخامس عشر الكاف
 التشبيه على سبيل المجاز كقول القائل لعبد كما وجهتك إلى أعدائي فاستضعفوك وسألت مددا
 فأمدتكم وفوقيتكم وأزحت عليكم فغدهم الآن فعاقمهم بكذا وكم كرهت وأجريت عليك الرزق
 فاعمل كذا وكذا أحسنت إليكم ما شكرتني عليه فتقدير الآية كما أخرج ربك من بيتك بالحق
 وغشاكم النعاس أمنت منه يعني بدايه ومن معه وأنزل من السماء ماء ليظهركم به وأنزل عليكم من السماء
 ملائكة مردفين فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم على بنان كأنه يقول قد أزحت عليكم
 وأمدتكم بالملائكة فاضربوا منهم هذه المواضع وهو القتل لتبلغوا أمر الله في إحقاق الحق
 وإبطال الباطل وملخص هذا القول الطويل أن كما أخرج ربك يتعلق بقوله فاضربوا وفيه من
 الفصل والبعض لا إخفاء به وقد انتهى ذكر هذه الأقوال الخمسة عشر التي وقفنا عليها ومن دفع إلى

وحول الكلام وتقلب في انسابه فانيته زاول الفصاحة والبلاغة لم يستحسن شيئا من هذه الأقوال
 وإن كان بعض قائله امامة في علم التصور وسوخ قسم لكنه لم يحيط بلفظ الكلام ولم يكن في طبعه
 صوغه أحسن صوغ ولا التصرف في النظر فيه من حيث الفصاحة وما به يظهر الانحياز * وقيل
 تسطير هذه الأقوال هنا وقت على جملته منها فم يلق خاطري عنائي فرائت في النوم انني أشقى في
 رصيف ومي رجل يأخذه في قوله كما أت جلد رمل من يتك بالحق فقلت له ما مي شيء مشكل مثل
 هذا ولم ثم خفوا فبع به المعنى وما وقت فيه لأحد من القسرين على شيء مماثل ثم قلت له نظري
 الساعة فخر به وإن ذلك المحذوف هو نصرته واستحسن أن لا يولد ذلك الرجل هذا التصريح ثم انتهت
 من النوم وأنا إذ كرهه والتدبر فكأنه ثقيل كما أخر جلد رمل من يتك بالحق أي بسبب انظر ادين
 الله واعز از من ربه وقد كرهوا خروجه من تهيب القاتل وخوفه من الموت كأن أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم خروجه بقتله لم يكن أوامسته من الخروج جاد لولك في الحق بموضوحه نصرته
 الله وأمدك علائكم ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده وهو قوله تعالى: ذنبتون ربكم
 فاستجاب لكم الآيات ونظهر أن الكاف في هذا التصريح المعنى ليست المحض التشبيل فيها معنى
 التعليل وقد نص التصويرون على أنه قد تحدث فهم معنى التعليل وخروجوا عليه قوله تعالى
 واذكروه كما هداكم وأنشدوا * لأنتم الناس كأن أنتم * أي انتفاء أن يشتمل الناس
 لأنتم ومن الكلام الشائع على هذا المعنى كما طبع الله يدخل الجنة على لأجل طاعتك الله
 يدخل الجنة فكان المعنى أن خرجت لا عزاد من الله وقتل أعداءه نصرته الله وأمدك باللائكة
 والواو في وان فرقا والواو والظاهر أن من يتك هو مقام سكناه وقيل المدينة لانها مائة ومائة
 به * وقيل مكة وفيه بعد لأن الظاهر أن هذا إخبار عن خروج جلد رمل بدر فصرقه إلى الخروجه من
 مكة ليس بظاهر ومفعول لكارهون هو الخروجه أي لكارهون الخروجه وسعلن وكرههم ذلك
 إلى النفرة الطبع أولاهم لم يستغفروا أو المفعول من العبد إلى النفرة في ذلك من قوة أخذ الأموال
 ولما في هذا من القتل والقتال أولئك مكة وديارهم وأموالهم أقوال أربعتوا الظاهر أن ضمير الرفع
 في جاد لولك عائد على فريق المؤمنين الكارهين وجد لهم قولهم ما كان خروجه إلا للعبير ولو
 عرفنا لا استمدنا للقتال والحق هنا نصرته من الإسلام وهو قرأ عبيد الله بمسألة بين يمين الباسين غيرنا وفي قوله بعصا بين
 أن كره عليهم عليهم لأن من جادل في شيء لم يتضح كان أخف عتبا ألمان نزع في أمر واضح فهو جدير
 بالوهم والانتكار ثم شبه حاله في فرط فرقه وهم يسارهم إلى الظفر والفتنة بحال من يساق إلى
 الضغائن الموت وهو شاهد لأسبابه ناظر إلى اللان فيها * وقيل كان خوفه أمله الصدود منهم
 كانوا رجالة دورى إنما كان فيهم لافترسان وكانوا انما ثوب لانه عشر وكان لمتروكون في
 نحو ألف رجل وقصة بدر هدمه مستوعبة في كتاب السير وقصص منها الزخمشي وابن عسبة
 أبو وقت عليه في كتابه ما جرد في ذلك الله إحدى الطائفتين أنها الكه وتوذن في غير ذات الشوكة
 تكون لكم ويرى الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليعق الحق ويبطل الباطل
 ولو كره المجرمون * إحدى الطائفتين غير معيتة الطائفتان هما طائفة عبر قريش وكانت
 فيها من التجارة عظيمة لم معها أربعون كتابها أبو غيثان وعمر بن العاص وعمر بن هانم
 وطائفة الذين استغفرهم أوجهل وكانوا في العدد الذي ذكرناه وغير ذات الشوكة هي الجلالة

واذ بعدكم الله إحدى
 لطائفتين هي غير معيتة
 والطائفتان هما طائفة غير
 قريش وكانت فيها تجارة
 عظيمة لم معها أربعون
 راكبها فيها أبو سفيان
 وعمر بن العاص وعمر بن
 ابن هشام وطائفة الذين
 استغفرهم أوجهل وكانوا
 في العدد الذي ذكرناه
 غير ذات الشوكة هي العير
 لأنهم ليست ذات قتال وإنما
 هي شعبة باردة ومعنى
 حقايق الحق تبيينوا علاؤه
 بكلماته ياتيه المنة في عبارة
 ذات الشوكة وبما أمر
 لأنهم كنز ولهم نصرته
 وبما قضى من أسرهم
 وقتلهم وطرحهم في قلب
 بدر وبما طهر من خبره
 صلى الله عليه وسلم وقطع
 له عبارة عن الاستئصال
 والمعنى انكم ترغبون في
 في الفاتمة لما حله وسلامة
 الاحوال والله تعالى يريد
 حاشا لأمور وعلاء الحق
 وفوز في اديار وتشتان
 بين المردين وبذلك
 اختار لكم ذات الشوكة
 وأمرهم عيانا نحن لهم
 ونصرهم وأذلهم وأعزكم
 وحصل لكم ما أريد على
 هامة العير وما أدناه وأقله
 هو خير منها

عزاد مستغيثون ربكم كما إذا بدل من أذيعكم واستغاث (٢٦٤) طلب العوث لما علموا أنه لا يضمن القتال أسرعوا في طلب العوث

ليست داب قتال وانما هي غنجة باردة ومعنى انبأ الحق تثبيتوا علوه وبكلماته بأنه المزعوم
بحارب ذات الشوكه وتمام الملايكة من نزولهم النصر وقامضى من أسهمهم وقتلهم وطرحهم في
قلبهم بدرو بمظهر ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وقطع الدار بعبادة عن الاستعصام والحق انكم
ترغبون في بقاء العاجلة وسلامة الاحوال وسقاف الامور واعلاء الحق والقوز في الدارين
وستان ما بين المرادين ولذلك اختار لكم داب الشوكه واراكم عيانا خلتهم ونصرهم كما فعلهم
وأعزكم وحصل لكم ما ربي على دائرة العسر وما أذناه خبرتهما * وقرأ مسلة بن عمار بعدكم
بسكون الدال لتوالي الحركات وابن عجمن اتفاقا حدى باسقاط همزة إحدى على غير قياس ومنه
أيضا جعل على التذكرا ذاتا تائب الطائفة مجاز وأدغم أبو عمر والشوكه تكون * وقرأ مسلم بن
محارب بكلمة على التوحيد وحكاها ابن عطية عن شيعة وأبي جعفر ونافع بخلاف عنهم وأطلق
المفرد مراد به الجمع لعمومه أو أريد به كلة تكون الاشياء وهو كقول وكلماته هي مواعد نبيه في
سورة النخن فقال يوم ينطش البطشة الكبرى انما يتقون أي من أبي جهل وأصحابه * وقيل
أو امره ونواحيه وقيل مواعيد النصر والظفر والاستيلاء على إحدى الطائفتين وقيل كلماته
التي سبقت في الازل ومعنى ليعق الحق ليطهر ما يجب اظهاره وهو الاسلام ويطلب الباطل فعل
ذلك * وقيل الحق القرآن والباطل ابليس وتتعلق هذه الالام بمخوف تقدر ليعق الحق ويطلب
الباطل فعل ذلك أي ماضيه الاله وهو انبأ الاسلام واظهاره وابطال الكفر ومحوه وليس هنا
يتكرر لا خلاف المعنيين الاولين بين الارادتين والثاني بيان ما فعل من اختيار داب الشوكه
على غير ما لهم ونصرهم عليها وأنه ما نصرهم ولا خفل أولئك على تقديم الالهة المقصود الذي هو
أسنى المقاصد تقدر ما سبق به متأخرا أحسن * قال الزنخري هو يجب أن يقدر المخوف متأخرا
حتى يفيد معنى الاختصاص وينطبق عليه المعنى انتهى وذلك على نهج في أن تقديم المفعول
والحرور يدل على الاختصاص والحصر وذلك عندنا لا يدل على ذلك كما يدل على الاعتناء والاهتمام
بما قدمه على تخصيصه ولا حصر وتقدم الكلام معه في ذلك * وقيل يتعلق ليعق بقوله ويقطع
* وقال ابن عطية ولو كره أي وكرهتم واقعة في حله في موضع الحال انتهى وقد تقدم لنا الكلام
معه في ذلك وان التحقيق فيه ان الواو المطف على مخوف ذلك المخوف في موضع الحال والمطوف
على الحال حال ومثله ذلك بقوله أعطوا السائل ولو جاء على فرس أي على كل حال ولو على هذه
الحالة التي تنافي الصدقة على السائل وان ولو هذه تأتي لاستعصامه باطن لانه لا يتدرج في عموم ما قبله
للاضافة التي بين هذه الحال وبين المسند الذي قبلها * وقال الحسن هاتان الآيتان متضمنتان في
النزول على قوله كما أخرج جريك وفي القراءة بعدهما لتقابل الحق بالحق والكره بالكره
انتهى وهذه دعوى لا دليل عليها ولا حاجة تضطرنا الى تصحيحها إذ قد تفتشون بكم استعصامكم
أي بمذكم بالفسن الملايكة مردفين * استغاث طلب العوث لما علموا أنه لا يضمن القتال أسرعوا
في طلب العوث من الله تعالى والدعاء بالنصرة والظاهر أنه خطاب لمن خوطب بقوله وإذ يدعكم
وتودون وأن الخطاب في قوله كما أخرج جركو مجادلونك هو خطاب الرسول ولذلك أفرد فاطن بلان
مختلفان * وقيل المستغيث هو النبي صلى الله عليه وسلم * وروى عن ابن عباس أنه قال حدثني عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما كن يوم بدر نظر الى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف واني المشركين وهم

من الله تعالى والدعاء
بالنصرة والظاهر انه
خطاب لمن خوطب بقوله
واذ يدعكم الله وتودون
وان الخطاب في قوله كما
أخرج جركو مجادلونك هو
خطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولذلك أفرد
فاطن بلان مختلفان
واستغاث بتعدي بنفسه كما
هو في الآية وكما هو في قوله
فاستغاث الذي من شيعته
ويتعدى بحرف الجر كما
جاء في لفظه يسير به في باب
الاستعانة وكقول الشاعر
حتى استغاثت بالارسانه
من الابطاح في حافاته البرك
والظاهر ان قراءه من قرأ
مردفين يسكون الراء
وفتح الدال انه صفة لقوله
بألف أي أردق بعضهم
(الدر)

(ع) ولو كره أي وكرهتم
واقعة في حله في موضع
الحال انتهى (ح) قد
تقدم لنا الكلام في ولو
وان التحقيق فيه ان الواو
المطف على مخوف ذلك
المخوف في موضع الحال
والمطوف على الحال حال
ومثله ذلك بقوله أعطوا
السائل ولو جاء على فرس
أي على كل حال ولو في هذه
الحالة التي تنافي الصدقة

على السائل وان ولو هذه تأتي لاستعصامه باطن لانه لا يتدرج في عموم ما قبله للنافاة التي بين هذه الحال وبين المسند الذي قبلها

(الند) (ح) استغاث يتعدى بنفسه كما هو في الآية ويتعدى بحرف جر كما في لفظ سيويه في باب الاستغاث في عبار ما بن ملك في النصوص المستغاث ولا تقول المستغاث بكلامه لأنه في القرآن تعدى بنفسه قال المستغاث ولم يعد بالياء كما عده سيويه والعيون وزعم أن كلام العرب بخلاف ذلك وكلامهم مع من (٤٦٥) لسان العربي مما عدي بالياء قول الشاعر

ألف خاستقبل القبلة ومثيده وهو يقول اللهم أنجزني ما وعنتني اللهم فإتم لك هذه العصابة لأعبد
في الأرض ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فردد أبو بكر رضي الله عنه كفاك يا رسول الله فاستغاثت
الله ما يستغاث بك ما وعيك قالوا فيكون من خطاب الواحد العظيم خطاب الجميع وروى أن أبا
جهل عندما اصطف القوم قال اللهم أو لا يلحقني فاضروا بديل من أذيدكم ثم قالوا انزعري وابن
عطية وكان قد قسم أن العامل في أذيدكم أذ كره وقال الطبري هي متعطف فيقول ويطلب وأجاز
هو والحواري أن تكون منصوبة بعد كروا أجاز الحوفي أن تكون مستأففة على اضروا ذكرها
وأجاز أبو البقاء أن تكون ظرفا لتدوين واستغاث يتعدى بنفسه كما هو في الآية ويتعدى بحرف
جر كما في لفظ سيويه في باب الاستغاث في عبار ما بن ملك في النصوص المستغاث ولا يقول المستغاث
به وكأنه نداء في القرآن تعدى بنفسه قال المستغاث ولم يعد بالياء كما عده سيويه وهو النصوص
وزعم أن كلام العرب بخلاف ذلك وكلامهم مع من كلام العرب عدي بالياء قول
الشاعر حتى استغاث بما لا رشاء له * من الأباطح في حاجاته البرك
مكل باصول التبت تسجبه * ربح ريق لثاخي ما نهجك
كما استغاث بنى قبر عطلة * خاف العيون ولم ينظر به الخشت

حتى استغاث بما لا رشاء له
من الأباطح في حاجاته البرك
مكل باصول التبت تسجبه
ربح ريق لثاخي ما نهجك
كما استغاث بنى قبر عطلة
خاف العيون فلم ينظر به
الخشت
(ش) وأردفته إياه إذا اتبعته
ويقال أردفته كقولك
أتبعته إذا جئت بعد فلا
يخاف المكسور الدال من
أن يكون بمعنى متبعين
أو متبعين فإن كان بمعنى
متبعين فلا يخاف أن يكون
بمعنى متبعين بعضهم
أو متبعين بعضهم بعض
أو متبعين إياهم المؤمنين
أي يقسمونهم فيتعونهم
أنفسهم أو متبعين لهم
الشعوبهم ويقسمونهم
أبنيتهم وهم على ساقهم
يسكونوا على أعينهم وحفظهم
أو بمعنى متبعين أنفسهم
لأنه آخر من أو متبعين
غيرهم من الملائكة ويصعد
هذا الوجه قوله تعالى في
سورة آل عمران ثلاثة
آلاف من الملائكة متزيين
بمئة ألف من

وقرأ الجمهور أي بفتح أي بفتح عيسى بن عمرو رواه عن أبي عمرو أي بكسر هاء على الضم القول على
منهج البصريين وأعلى الحكاية باستعجاب لاجرائه مجرى الفعل الأسوي في معناه وتقدم الكلام
في تشرح استعجاب وقرأ الجمهور بالف على التوحيد والجحدري بالكسب على وزن أجلس وعنه وعن
السدي بالفتح والجمع بين الألف والواو الجمع أن يجعل الأفراد على من قاتل منهم وعلى الوجوه الذين
من سواهم اتباع لهم * وقرأ النافع وجاعت من أهل المدينة وغيرهم ردفين بفتح الدال وبقي السبعة
والحسن وبجاء بكسرها أي متابعي بعضهم بعضا * وروى عن ابن عباس خلف كل ملك ملك
وراءه * وقرأ بعض المكين فيأروى عنه الخليل بن أحمد وحكا عن ابن عطية مر دفين بفتح الراء
وكسر الدال مشددا أصله مر دفين هادع * وقال أبو الفضل الرازي وقد يجوز فتح الراء فرأا إلى
أخف الحركات أو لثقل حركة التاء إلى الراء عند الادغام ولا يعرف فيه أرا انتهى وهو روى عن الخليل
أنه يصح الراء اتباعا لحركة الميم كقولهم تخضم * وقرأ كليل الآله بكسر الراء اتباعا لحركة الدال
أو حركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين * قال ابن عطية يجوز مع هذه القراءة كسر
الميم ولا أخفها قراءة كقولهم عصم وتقدم الكلام في عدد الملائكة وهل قاتل أم تقتاتل في آل
عمران ولم يتعرض الآية لقائلهم والظاهر أن قراءة من قرأ مر دفين يسكون الراء وفتح الدال أنه
صفة لقوله بالياء أي أردف بعضهم لبعض * قال ابن عطية ويجعل أن يراد بمل ردفين المؤمنين أي
أردفوا بالملائكة فردفين على هذا حال من الضمير قال الرغزري وأردفته إياه إذا اتبعته وبقال
أردفته كقولك أتبعته إذا جئت بعده فلا يخاف المكسور الدال أن يكون بمعنى متبعين أو متبعين فإن

(٥٩ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - رابع) الملائكة مسموون يتعدى (ح) هذا تكثير في الكلام ولم يخصه ن
اتباع مشددا يتعدى إلى واحد واتباع مخففة يتعدى إلى اثنين وأردف أي بضمها والفعول لاتبع عذري والفعول لاتبع عذوقان
فيقدر ما يصح فيه المعنى وقوله أو متبعين إياهم المؤمنين هذا ليس من مواضع فصل الضمير بل ما يتصل وتخفف له السون لا يقل

بعض وما جعله الله الا بشئى الضعيف وما جعله عالم على الامداد المتسلط من اتي محكم وتقدم تفسير نظيره هذه الآية والمعنى
 الا بشئى لكم خلف لكم واثبت في آل عمران لان القصص فيها مسبوته وهما موزعة فتناسب هنا الخلف وهذا قسم به واخره ذلك على
 سبيل التفتن في الفصاحة والاسراع في الكلام وهما جاء ان الله عز رز حكيم رعاية لا ورا لاى وهناك ليست آخر آية تتعلق بقطع
 بما قبله فتناسب أن يأتي العز رز الحكيم على سبيل الصفو كلاهما مشعر بالعلية كاتقولوا كرم زيدا العالم وأ كرم زيدا انه عالم
 اذ يفشاكم الناس اذ يدل ثابن من اذ بعدكم عدد تعالى نعمه على المؤمنين في يوم بدر وانتص أمته على انه معقول من أجله
 لاتخاذ الفاعل في قراءة من فرأى فسبكوا المشى هو الله تعالى قاله الزخشرى أو منصوب بالنصر أو بما في عند الله من معنى الفعل
 أو بما جعله الله أو بما هاد اذ كرنتهى أما كونه منصوبا بالنصر فقيه ضغف من وجوه أحدها انه مصدر فيقال وفى أعماله خلاف
 ذهب الكوفيون الى أنه لا يجوز أعماله الثاني انه (٤٦٦) موصول وقضيل ينويين معموله بالبر الذي هو الامن عند

كان بمعنى متبعين فلا يجوز أن يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا أو متبعين بعضهم لبعض أو بمعنى متبعين
 اياهم المؤمنين أي يتبعونهم فيتبعونهم أنفسهم أو متبعين لهم يتبعونهم ويقسمونهم بين أيديهم وهم
 على سابقهم ليكونوا على أعينهم وحفظهم أو بمعنى متبعين أنفسهم ملائكة آخرين أو متبعين غيرهم
 من الملائكة بضم هذا الوجه قوله تعالى في سورة آل عمران بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
 بخمسة آلاف من الملائكة مسومين انتهى وهذا تنكير في الكلام ولم يخصص ان اتبع مشددا
 يتعدى الى واحد واتبع مخففا يتعدى الى اثنين وأردف آتى بمعناها والمفعول لاتبع مخفوف
 والمفعولان لاتبع مخفوفان فيقدر ما يصح به المعنى وقوله أو متبعين اياهم المؤمنين هذا ليس من
 مواضع فصل الضمير بل مما يتصل ويحقق له التوصل لا يقال هؤلاء كاسون اياك أو بابل يقال كاسونك
 فتصحيحه أن يقول أو بمعنى متبعهم المؤمنين أو يقول أو بمعنى متبعين أنفسهم المؤمنين وما جعله
 الله الا بشئى ولتطمئن به قالو بكم وما النصر الامن عند الله ان الله عز رز حكيم تقدم تفسير نظيره
 هذه الآية والمعنى الا بشئى لكم واثبت في آل عمران لان القصص فيها مسبوته وهما موزعة فتناسب هنا
 الخلف وهما قسموا آخره ذلك على سبيل التفتن والاسراع في الكلام وهما جاء ان الله عز رز حكيم
 مرعاة لا ورا لاى وهناك ليست آخر آية تتعلق بقطع بما قبله فتناسب أن يأتي العز رز الحكيم على
 سبيل الصفو كلاهما مشعر بالعلية كاتقولوا كرم زيدا العالم وأ كرم زيدا انه عالم والضعيف وما
 جعله عالم على الامداد المتسلط من اتي محكم أو على المدد أو على الوعد الدال عليه بعدكم كاحدى
 الطائفتين أو على الالتفات أو على الاستجابة أو على الاراداة أو على الخبر بالامداد أو على جبريل أقوال
 محتملة مقولة أظهرها الاول ولم يذكر الزخشرى غيره اذ يفشاكم الناس أمته ومنزل عليكم
 من السماء ما ليظهركم بهو يذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال

الله وذلك لا يجوز لا يقال ضرب زيد شديد عرا الثالث أنه يلزم منه أعمال ما قبله الا فيما بعد من غير أن يكون ذلك المعمول مستثنى أو مستثنى منه أو صفته واذا ليس واحدا من هذه الثلاثة فلا يجوز ما قام الازيد يوم الجمعة وقد أجاز ذلك الكسائي والاختش وأما كونه منصوبا بما في عند الله من معنى الفعل فيضعفه المعنى لا انه لا يصير استقرار النصر مقيدا بالظرف والنصر من عند الله مطلقا في وقت غشى الناس وغيره وأما كونه منصوبا بما جعله الله فتدقيقه اليه الحق وهو ضعيف

لطول الفصل ولكونه معمول ما قبله الاول ليس أحد تلك الثلاثة ومعنى ليظهركم به أى من الجبابرة وكان المؤمنين خفا كدوم
 في سفرهم الجبابرة وعسا الماء وكانت بينهم وبين بدر مسافة طويلة من رمل دهن لئن تسوخ فيه الارجل وكان المشركون
 قسقة وهم الى ماء بدر وكان زول المطر قبل ذلك ويذهب عنكم رجز الشيطان أى عذابه لكم وسواسه والرجز العذاب
 والظاهر ان تثبيت الاقدام هو حقيقة لان المكان الذي وقع فيه اللقاء كان رملاتوص فيه الاقدام فبده المطر حتى ثبتت عليه الاقدام
 والضعيف به عا على المطر انظر الى فصاحه محي هذه التعليل بدأ أولامها بالتعليل الظاهر وهو ظهورهم من الجبابرة وهو فصل
 جمباى أعنى اغتسلهم من الجبابرة وعطف عليه بمرلام العلة ما هو من لازم التطهير وهو اذ هاب رجز الشيطان حيث وسوس اليهم
 (الدر) هؤلاء كاسون اياك أو بابل يقال كاسونك فتصحيحه أن تقول أو بمعنى متبعهم المؤمنين أو تقولوا أو بمعنى متبعين أنفسهم
 المؤمنين (ح) الضعيف وما جعله الله عالم على الامداد المتسلط من اتي محكم أو على المدد أو على الوعد الدال عليه بعدكم أو على الآف
 أو على الاستجابة أو على الاراداة أو على الخبر بالامداد أو على جبريل أقوال محتملة مقولة أظهرها الاول ولم يذكر الزخشرى غيره

بكونهم يصلون ولم يقتلوا من الجنازة ثم عطف بلام الله ما ليس بفعل جماعي وهو فعل محله القلب وهو التجميع والاطمئنان والصبر على اللقاء وعطف عليه بغير لام الله ما هو من لازمه وهو كونهم لا يقرن وقت الحرب حين ذكر التحليل الظاهر الجسائي والتحليل الباطن القلبى ظهر حرف التحليل وحيد ذكر لازمه ما هو كبلاد التحليل وبدأ ولا بالتطويل لانه الآكد والاسبق في الفعل والذي يؤدي به أفضل العبادات وتحياه القلوب (٤٦٧)

(الدر)

(ش) اذ يشاءكم بل من اذ يطيعكم فان او منصوب بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله وبما يرضاه كراتى (ح) اما كونه بدلائنا من اذ يطيعكم فوافقه عليه فان العامل في اذ هو العامل في اذ هو العامل لى عمل في قوله واذا يطيعكم بتقدير تسكروا لان الاشتراك في العامل الاول عساه لا يكون الا بعرف عطف وانما القصد ان يمدد به على المؤمنين في يوم بدر فقال واذا كروا اذ فعلنا بكم كذا اذ فعلنا منصوب بالنصر فقيه معنى وجوه احدها انه مصدر في ال

الزخشرى بل ثان من اذ يطيعكم او منصوب بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله وبما يرضاه كراتى (ح) اما كونه بدلائنا من اذ يطيعكم فوافقه عليه فان العامل في اذ هو العامل في قوله واذا يطيعكم بتقدير تسكروا لان الاشتراك في العامل الاول عساه لا يكون الا بعرف عطف وانما القصد ان يمدد به على المؤمنين في يوم بدر فقال واذا كروا اذ فعلنا بكم كذا اذ فعلنا منصوب بالنصر فقيه معنى وجوه احدها انه مصدر في ال وفي اعماله خلاف ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز اعلمه الثاني انه موصول وقصص ينوبين معموله باعتبار القى هو الامن عند الله وذلك اعمال لا يجوز ليقال ضرب بيشيد عمرا الثالث انه يلزم من ذلك اعمال ما قبل الا في ما بعده من غير ان يكون ذلك المفعول مستثنى او مستثنى منه اوصفة له واذا ليس واحدا من هذه الثلاثة فلا يجوز مقام الازيد يوم الجمعة وقد جاز ذلك الكسائي والاختش وأما كونه منصوباً بما في عند الله من معنى الفعل فيضعفه المعنى لانه يصير استقرار النصر مقيدا بالظرف والنصر من عند الله مطلقا في وقت غشى الناس وغيره وأما كونه منصوباً بما جعله الله فقد سبق اليه الخوف وهو ضعيف أيضا لطول الفصل ولكونه معمول ما قبل الاول ليس أحد تلك الثلاثة وقال الطبري العامل في اذ قوله وتطمئن قال ابن عطية وهذا مع احتمال فيه ضعف وقال أبو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا لدل عليه عز زحيم وقسب الى قريب من هذا ابن عطية فقال ولو جعل العامل في اذ شيئا فربها بما قبلها لكان الأولى في ذلك أن يعمل في اذ يحكم لان اللقاء الناس عليهم وجعله أمانة حكمت من الله عز وجل انتهى والاجود من هذه الأقوال أن يكون بدلا وقرأ أعماها بن حميص وأبو عمرو وابن كثير فشاكم الناس مضارع غشى والناس رفع به وقرأ الأعرج وابن نضاح وأبو حفص ونافع بن عتيق مضارع غشى وقرأ عروة بن الزبير ومجاهد والحسن وعكرمة وأبو رباح وابن عامر والكوفيون بن عتيق مضارع غشى والناس في هاتين القراءةين منصوب والفاعل ضمير الله أو نائب قراءه نافع قوله فضى طائفة منكم وقراءة الباقيين ينزل حيث لم يختلف الفاعل ومعنى فضىكم بضم ك وهو استأمره جعل ما غلب عليهم من الناس غشيانا لهم وتفسر سرح الناس وأمانة في آل عمران والضمير في منه عائدة على الله واتصّب أمانة قبل على المصدرى فأمنت أمانة والأظهر انه انتصب على انه مفعول في فراءه فضىكم لا بعد الفاعل لان الغشى المؤمن هو الله تعالى وأما على قراءة فشاكم فالفاعل مختلف اذ فعلى بضم ك هو الناس والمؤمن هو الله في جواز مجيء المفعول مع اختلاف الفاعل خلاف وتل الزخشرى (فان قلت) أما وجوب ان يكون فاعل الفعل المطل والملة واحدا قلت بلى ولكن لما كان معنى فشاكم الناس تشيرون انتصب أمانة على ان الناس والأمتعلم والمعنى ادعيتون أمانة

بمدحهم غير أن يكون ذلك المفعول مستثنى أو مستثنى منه أوصفة له وادلس واحدا من هذه الثلاثة ويجوز ما دم لا زيد يوم الجمعة وقد جاز ذلك الكسائي والاختش وأما كونه بما في عند الله من معنى الفعل فيضعفه المعنى لانه يصير استقرار النصر مقيدا بالظرف والنصر من عند الله مطلقا في وقت غشى الناس وغيره وأما كونه منصوباً بما جعله الله فقد سبق اليه الخوف وهو ضعيف أيضا لطول الفصل ولكونه معمول ما قبل الاول ليس أحد تلك الثلاثة

الى الملائكة بأنه تعالى معهم أى ينصروهم ويعينهم تقدم أن الخطاب السابق للمؤمنين وهنا جاء الخطاب فى قوله اذ وحي ربنا لرسول الله وحده من ربه أى ماله كونه والنظر فى اصلاحه والملائكة هم الذين أمد الله تعالى المؤمنين بهم وأنى معكم بالنصر والتأييد ثم أمر الملائكة بتثبيت المؤمنين وأخبر أنه سيقى الرعب فى قلوب الكفار ثم أمر بضرب ما فوق الاعناق وهى الرؤس وضرب كل يسان وهى الاصابع وهى اسم جنس الواحش نباتية (الند)

(ع) العامل فى اذ العامل الأول على ما تقدم فيا قبلها ولو قدرناه قريبا لكن قوله وبنت على تأويل عود الضعيف على الربط وأما على عوده على الماء فيقول أن يعمل وبنت فى اذ انتهى (ح) إنما يقلق ذلك عنده لاختلاف زمان التثبيت عنده و زمان هذا الوحي لان زمان انزال المطر وانطق بهن تعالىله متقدم على تفتيش الناس وذلك الوحي وتفتيش الناس والإيعاء كان وقت انقضاء

على الماء فأنزل الله المطر ليلة بدر والسابعة عشر من رمضان حتى سالت الأردية تقترب الناس وظهروا وسقوا الظهر وتلبت السيف حتى كانت بينهم وبين المشركين حتى ثبتت فيها أقدام المسلمين وقت القتال وكانت قبل المطر تسوخ فيها الأرجل فلما نزل تلبت قوافضها اسمى قوله ليظهركم بها منى الجنابىة ويذهب عنكم رجز الشيطان أى عذابه لكم وسواه والرجز العذاب * وقيل رجزه كيد وسوسه * وقيل الجنابىة من الاحتمال فاتهمن الشيطان * وورد ما لا حتمى قط إنما الاحتمال يكون من الشيطان وهو قرأ عيسى بن عمرو ويذهب بعزم الباء * وقرأ ابن عيسى رجز يضم الراء وأبو المالىة رجز بالسين ومعنى الربط على القلب هو اجتماع الرأى والتشجيع على لقاء العدو والمبر على مكافأة العدو والربط الشد هو حقيقة فى الاجسام فاستبر منها لما حصل فى القلب من الشدة والطمأنينة بعد التزلف ومقتضى ذلك الربط قال ابن عباس الصبر * وقال مقاتل الأمان * وقيل نزول المطر وهو الظاهر لان قوله ليظهركم وما بعده قليل لانزال المطر والظاهر أن تثبيت الأقدام هو حقيقة لان المكان الذى وقع فيه اللقاء كان رملًا لا يثبت فيه الأرجل فلبه المطر حتى ثبتت عليه الأقدام والضعيف فى بعضا على المطر * وقيل التثبيت للأقدام بمعنى والمراد به كونه لا يفرو وقت القتال والضعيف به أى على المصدر الدال على ميله يربط وانقلوا فى فصاحتى هذه التظليلان بدأ أولا منها التظليل الظاهر وهو تطويرهم من الجنابة وهو فعل جسمى أى أغشاهم من الجنابة وعطف عليه بغير لام العلة ما هو من لازم التظهير وهو اذ هاب رجز الشيطان حيث وسوس اليهم بكونهم يملكون ولم يتفلسوا من الجنابة ثم عطف بلام العلة ما ليس بفعل جسمى وهو فعل عمله القلب وهو التشجيع والطمأنينة والصبر على اللقاء وعطف عليه بغير لام العلة ما هو من لازم موهوكوهم لا يفرون وقت الحرب فحين ذكر التظليل الظاهر الجسمى والتظليل الباطن القلبي ظهر حرف التظليل وحين ذكر لازمها لم يرد كد بلام التظليل وبدأ أولا بالتظهير لانهما لا كدوا لاسبق فى الفعل ولانه الذى تودى به أفضل العبادات وتغيبه القلوب ﴿ اذ وحي ربنا الى الملائكة أنى معكم فتبتوا الذين آمنوا أنى فى قلوب الذين كفروا الرعب حاضر وما فوق الاعناق واضر بواهم كل بنان ﴾ هذا الضمان ثم بعد انتم اذ الابعاء الى الملائكة بأنه تعالى معهم أى ينصروهم ويعينهم ثم تثبيت المؤمنين والاخبار بما أتى به من لقاء الرعب فى قلوب أعدائهم والأمر بالضرب فوق أعناقهم وكل بنان منهم من أعظم النعم وفى ذلك لإعلام بأن الغلبة والظفر والعاقبة للمؤمنين * وقال الزخزخى اذ وحي يجوز أن يكون بدلا ثالثا لمن اذ بعدكم وان يتعصب بثبت هو قال ابن عطية العامل فى اذ العامل الأول على ما تقدم فيا قبلها ولو قدرناه قريبا لكن قوله وبنت على تأويل عود الضعيف على الربط وأما عوده على الماء فيمكن أن يعمل وبنت فى اذ انتهى (ح) إنما يقلق ذلك عنده لاختلاف زمان التثبيت عنده و زمان هذا الوحي لان زمان انزال المطر وانطق بهن تعالىله متقدم على تفتيش الناس والإيعاء كان وقت انقضاء الوحي بإبلاغهم وإبلاغهم * وقرأ عيسى بن عمر بخلاف عنه أذ معكم بكسر الهمزة على الضم القول على مذهب البصريين أو على اجزاء وحي مجرى قول على مذهب الكوفيين والملائكة هم الذين أمد المؤمنين بهم ولما كان ما تقدم من تعداد النعم على المؤمنين جاء الخطاب لهم بيغناكم وينزل عليكم ويظهركم ويذهب رجز ويربط على قلوبكم اذ كان فى هذا أمثالا لتناسبه منسب الرسالة ولما ذكر الوحي الى الملائكة أتى بخطاب الرسول وحده فقال اذ وحي ربنا فى ذلك

تشرىف عواجهته بالخطاب وحده أى مريك والناظر فى مصلحتك ويثبت الذين آمنوا * قال
الحسن بالقتال أى فقاتلوا * وقال مقاتل بشر وهم بالنصر فكان الملك يسير امام الصف فى صورة
الرجل فيقول ابشر واهن الله ناصركم وذكر الزجاء أنهم يثبتونهم بأشياء يلقونها فى قلوبهم تقوى
بها وذكر التعليل ونحوه قال صحوا غزا عنهم ونياتهم على الجهاد * وقال ابن عطية نحوه قال
ويحصل أيضاً أن يكون التثبيت الذى أمر به ما يلقى الملك فى قلب الانسان من توهم الظفر واحترار
الكفار ويجرى عليهم من خواطر تشجيعهم بقوى هذا التأويل مطابقة قوله سألقى فى قلوب الذين
كفروا الرعب وان كان اللقاء الرعب يطابق التثبيت على أى صورة كان التثبيت ولكنه أشبه
بهذا اذهى من جنس واحد وعلى هذا التأويل يحىء قوله سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب
غناطية للملائكة ثم يحىء قوله حاضر بوا فوق الأعناق لفظه الأمر ومعناه الخبر عن صورة
الحال كما تقول اذا وصفت لمن تخاطبه لقينا القوم وهزمناهم فاضرب بسيفك حيث شئت واقتل
وخذا أسيرك أى هذه كانت صفة الحال ويحصل أن يكون سألقى الى آخر الآية خبراً يخاطب به
المؤمنين عما يفعله بالكفار فى المستقبل كما فعله فى الماضى ثم أمرهم بضرب الرقاب والبنان
تشجيعاً لهم وحضاً على نصره الدين * وقال الزمخشري والمعنى أى معينكم على التثبيت فثبتوهم
فقوله سألقى حاضر بوا يجوز أن يكون تهسير قوله أى معكم فثبتوا ولا معونة أعظم من اللقاء
الرعب فى قلوب الكفرة ولا تثبيت أبلغ من ضرب أعناقهم واجتماعهما غاية النصره ويجوز أن
يكون غير تهسير وان راد بالتثبيت أن يخطر ويايأ لهم ما تقوى به قلوبهم وتصع عزائمهم ونياتهم وان
يظهر وما يثبتون به أنهم محمدون بالملائكة * وقيل كان الملك يشبه بالرجل الذى يصفرون
وجهه فى أى يقول انى سمعت المشركين يقولون والله لئن جاولا علينا لننكسفن ويمشى بين
المغنين فيقول ابشر واهن الله ناصركم لانكم تعبدونه وهؤلاء لا يعبدونه انتهى ثم قال ويجوز أن
يكون قوله سألقى الى قوله كل بنان عقيب قوله فثبتوا الذين آمنوا تلقينا للملائكة وما يثبتونهم
به كما أنه قال قولوا لهم سألقى والضاربون على هذا هم المؤمنون انتهى والذى يظهر ان ما بعد بوا حى
ربك الى الملائكة هو من جملة الموحى به وأن الملائكة هم المخاطبون بتثبيت المؤمنين وبضرب
فوق الأعناق وكل بنان * وقال السائب بن يسار كنا اذا سألنا يزيد بن عامر السواى عن الرعب
الذى ألقاه الله فى قلوب المشركين كيف كان يأخذ الحما ويرى به الطست فيطن فيقول كنا
نجد فى أجوافنا مثل هذا * وقرأ ابن عامر والكسائى والأدريج الرعب بضم العين وفوق قال
الأخفش زائدة أى حاضر بوا الأعناق وهو قول عطية والضحال فيكون الأعناق هى المقبول
باضربوا هادى السبيح لان فوق اسم ظرف والأسماء لاتزاد * وقال أبو عبيدة فوق بمعنى على تقول
ضربت فوق الرأس وعلى الرأس ويكون مفعول حاضر بوا على هذا نحو فأتى حاضر بواهم فوق
الأعناق وهذا قول حسن لابقاء فوق على معناها من الترفية * وقال ابن قتيبة فوق بمعنى دون
قال ابن عطية وهذا خطأ بين وانما دخل عليه اللبس من قوله بعبوضة فافوقها فى القلة والصغر
فأشبه المعنى دون انتهى وعلى قول ابن قتيبة يكون المفعول محذوف أى حاضر بواهم * وقال عكرمة
فوق على بابها وأراد الرؤوس اذهى فوق الأعناق * قال الزمخشري معنى ضرب الهام قال الشاعر
* واضرب هامة البطل المشج * وقال آخر
غشيتة وهو فى جأواء بأسلة * عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا

انتهى * وقال ابن عطية وهذا التأويل أنبلها وبحفل عندي أن يريد بقوله فوق الأعناق وصف
أبلغ ضرب من العنق وأحكمها وهي الضربة التي تكون فوق عظم العنق ودون عظم الرأس في
المفصل وينظر إلى هذا المعنى قول جرير بن الصمة الجشمي لأن الدغنة السفي حين قال له خذ
سيفي وارفع عن العظم واخفض عن الدماغ فكذلك كنت أضرب أعناق الأبطال ومن قول الشاعر
جعلت السيفين الجيمنة * وبين أسيل خدي عذارا

فيمى على هذا فوق الأعناق معكنا انتهى فإن كان قول عكرمة تفسير معنى فحسن ويكون
مفعول حاضر أو مفعول ثانى كأن أراد أن فوق هو المضرب وليس بميدان فوق من الظروف
التي لا يتصرف فيها لا تكون مبتدأة ولا مفعولاً ولا مضافاً إليها كما يتصرف فيها بحرف جر كقوله
من فوقهم ظلل هذا هو الصحيح في فوق وقد أجاز بعضهم أن يكون فوق في الآية مفعولاً به وأجاز
فيها التصريف قال تقول فوقك أسل بالرفع وفوقك قلنسوة بالنصب يظهر هذا القول من
الزمخشري قال فوق الأعناق أراد أعلى الأعناق التي هي المنابع لأنها مفصل فكان إيقاع
الضرب فيها جزاء وتطير الرأس انتهى والبيان تحسم الكلام فيها في المردود * وقالت فرقة منهم
الضما للبيان هي المفصل حيث كانت من الأعضاء * وقالت فرقة للبيان الأصابع من اليدين
والرجلين * وقيل الأصابع وغيرها من الأعضاء والمختار أنها الأصابع * وقال عترة العبسي
وكان في الهجاء يحى ذمها * ويضرب عند الكرب كل بنان

وقال أيضاً

وأن الموت طرح يدى إذا ما * وصلت بناتها بالمفتوحات

وضرب الكفار مشروعة في كل موضع منهم وانما قصد أبلغ الموانع وأثبت ما يكون المقاتل لأنه إذا
هدم إلى الرأس والأطراف كان ثابت الجأش متصرفاً فابتدع فيه آله قتاله من سيف ورمح وغيرهما
بما يقع به اللقاء أضرب الرأس فيه أشنل شاغل عن القتال وكثير ما يؤدي إلى الموت وضرب البطن
فيمنع طيل القتال من المضرب بخلاف سائر الأعضاء * قال الفراء علمهم مواضع الضرب فقال
أضربوا الرأس واليد والرجل فكانت مقل حاضر بالاعلى أن تمكن من الضرب فيها فإن
لم تقدروا فاضر بوجه في أواسطهم فإن لم تقدروا فاضر بوجه في أسافلهم فإن الضرب في الأعلى
يسرع بهم إلى الموت والضرب في الأوسط يسرع بهم إلى عدم الاستماع والضرب في الأسافل
يمنعهم من الكرو والفر فيحصل من ذلك أبا هلاكهم بالكلية وأما الاعتداء عليه انتهى وفي قول
الفراء هذا تحصيل ألفاظ القرآن لا محالة * وقال الزمخشري والمعنى حاضر هو القتال والنوى
لأن الضرب إما واقع على مقتل أو غير مقتل فأمرهم بأن يجمعوا عليهم النوعين ما انتهى **ن** ذلك

بأنهم شاقوا الله ورسوله * الإشارة إلى ما حل بهم من الفاء والعرب في قلوبهم وما أصابهم من لضرب
والقتل والكفر خطاب الرسول أو خطاب كل مسمع أو خطاب الكفار على سبيل التلخيص وذلك
مبتدأ بآتهم هو الخبر والضمير عائدي الكفار وتقدم الكلام في المشافة في قوله نههم في شقاق
والمشافة هنا مفاعلة فكانه تعالى لما شرع عوا بأمر وكذبوا وأصروا تبعاً لعندنا بهم
وانفصل واشتق وعبر المفسرون في قوله شاقوا الله أي صاروا في شق غير تقصير ومن يشاقق الله
ورسوله فإن الله شديد العقاب * أجموع على الفل في شقاق اتباعاً لخط المصنف وهي لغة الحجاز
والادغام لغة تميم كجاء في الآية الأخرى ومن يشاقق الله * وقيل فيه حذف مضاف تقديره شاقوا

فذلك بأنهم شاقوا الله
ورسوله * الآية الإشارة
إلى ما حل بهم من عيب اللقاء
في قلوبهم وما أصابهم من
الضرب والقتل والكفر
خطاب الرسول أو خطاب كل
مسمع أو خطاب الكفار
مبتدأ بآتهم هو الخبر والضمير
عائدي الكفار وتقدم
الكلام في المشافة في
قوله تعالى فاقام في شقاق
والمشافة هنا مفاعلة
فكانه لما شرع شرعاً
وأمر بأمر وكذبوا
وصدوا تبعاً ما بينهم
وانفصل واشتق وعبر
المفسرون عن قوله
شاقوا الله أي صاروا في شق
غير تقصير والضمير في جملة
الحوالب العائد على اسم
الشرط مبنى هو من
محذوف تقديره شديد
العقاب لهم

وذلك فتوقوه في الاتباع بين العنايين عذاب الدنيا وهو المعجل وعذاب الآخرة وهو المؤجل والأشبه بذلككم إلى ما بلغكم من عذاب الدنيا واخطاب المشاقين ولما كان عذاب الدنيا بالنسبة إلى عذاب الآخرة تسراحي ما أصابهم منه ذو ألان الرقوق يعرف به العلم وهو يسير يعرف به حال العلم ذلكم مبتدأ خبره مخوف تقديره ذلكم العقاب أو خبر مبتدأ مخوف تقديره العقاب ذلكم وقال الزمخشري وي يجوز أن يكون نصبا على عليكم ذلكم فتوقوه كقولنا زيد باخضر به انتهى ولا يجوز هذا التقدير لأن عليكم من أسماء الأفعال وأسماء الأفعال لا تضر ونسبه به زيد باخضر به ليس بجيد لأنه لم يقدروا بعليزيد باخضر به وانما هو منصوب على الاشتغال وان الكافر بن في الأفعال ابن عطية (٤٧٧) أعا على تقدير وحم أن فيقدر ابتداء مخوف يكون أن

خبره واماعلى تقدير
واعلموا ان فى هذا
فى موضع نصب انتهى
وقرأ الحسن وزيد بن على
وسلمان التميمي وان يكسر

(الدر)

(ث) ويجوز أن يكون
ضبا على ذلكم فنقوه
كقولك زيداً فاضربه
اتى (ح) ليجوز هذا
التقدير لان عليكم من
أسماء الافعال وأسماء
الافعال لانضم وشبهه
له بقولك زيداً فاضربه
ليس يجيد لانهم ينفذوه
عليك زيداً فاضربه وانما
هذا منصوب على الاشتغال
وقد أجاز بعضهم في ذلك أن
يكون منصوباً على الاشتغال
وقال بعضهم ليجوز أن
يكون ذلك مبتدأً وقد قوه
خبراً لان ما بعد الفاء
لا يكون خبر المبتدأ إلا أن
يكون المبتدأ اسماً موصولاً

أولياء الله من شرطه جوابان وما بهما والعامل على من غنوف أي شديد العقاب وتضمن
وعيداً وتهديداً وبداهم بعباد النيامن القتل والأسر والاسقلاء عليهم ﴿ ذلك قد وقوه وان
لكافر بن عذاب النار ﴾ جمع بين العذابين عذاب الدنيا وهو المجلل وعذاب الآخرة وهو
المؤجل والاشارة بذلك الى ما حل بهم من عذاب الدنيا واخطاب المشاقين ولما كان عذاب الدنيا
بالنسبة الى عذاب الآخرة يسيراً مسمى ما أصابهم منه ذوقاً لا النوق يعرف به العلم وهو يسير
ليعرف بهمال العلم الكثير كما قال تعالى ثم انكم أيها الضالون المكذوبون لا تكون من تجر من
زوقها فالتون منها البطون فاحصل لهم من العذاب في الدنيا كالنوق القليل بالنسبة الى ما أعد
لهم في الآخرة فمن العذاب العظيم وذلك مرفوع اما على الابتداء واخبر عن عطف أي ذلك العقاب
أعلى الخبر والابتداء عن عطف أي العقاب وذلك وماتت قدر ان قلز عثمري • وقال ابن عطية أي
ذلك الضرب والقتل وما وقع الله بهم يوم بدر فكانه قال الأمر ذلك قد وقوه انتهى وهذا تقدير
الزجاج • وقال الزمخشري ويجوز أن يكون نصبا على عليكم ذلك قد وقوه كقولنا زيداً فاضرب به
انتهى ولا يجوز هذا التقدير لان عليك من أسماء الأفعال وأسماء الأفعال لا تضرب وتضربه بل يقول
زيداً فاضرب به ليس بمجيد لا هم لمقدروه بعليل زيدا فاضرب به او اعلمنا منصوب على الاشتغال وقد
أجاز بعضهم في ذلك أن يكون منصوب على الاشتغال وقال بعضهم لا يجوز أن يكون ذلك مبتدأ أو
قد وقوه خبر لان ما بعد الفاء لا يكون خبر المبتدأ الا أن يكون المبتدأ اسماً موصولاً أو مذكراً
موصوفاً فتحذفه الذي يأتي في قوله ولم يرد على ذلك في قوله فاضرب به انتهى وهذا الذي قاله صحيح ومسألة
الاشتغال تنبئ على صحة جواز أن يكون ذلك مصححاً فيه الابتداء الا أن قوله زيداً فاضرب به هو زيد
فاضرب به ليست الفاء هنا كالفاء في الذي يأتي في قوله لم يرد على هذه الفاء دخلت لتضمن المبتدأ معنى
اسم الشرط ولأن الشرط ذكر في الدعوى الفاء في زيداً فاضرب به هي جواب الامر مقدرة ومؤخرة
من تقديمه والتقدير تيمنه في فاضرب به وقالت العربية زيداً فاضرب به وقدره العامة تنبئ فاضرب زيداً
بأنه الاشتغال في زيداً فاضرب به على هذا التقدير فقيدان الفرق بين الفاء في ولولا هذا التقدير لم
يجز زيداً فاضرب بل كان يكون التركيب زيداً فاضرب كما هو اذا لم يقدر هناك أمر بالتنبيه عن عطف
وقرأه الجمهور وان يقع الهزرة • قال الزمخشري عطف على ذلك في وجهه وأنصب على ان الواو

أونكرتموصوفتخوالنار، بأنتي، فله درهم وكل رجل في الدار فسكرم اتبي وهذا الذي قاله صحيح ومسألة الاشتغال تنبي على صحة جواز أن يكون ذلك صحيح فيه الابتداء إلا أن قولهم زيداً فاضرب به ليس بالقضاء هنا كالفاء في الذي يأتي فله درهم لأن هذه الفاء دخلت لتضع المبتدأ معني اسم الشرط ولذلك ذكر في النحو والفاء في زيد فاضرب به هي جواب الأمر مقدر وموخر من تقديم التقدير تبييناً بوضوحه وقالت العرب يدا فاضرب وقدم الفاء تنبيه فاضرب زيداً وأنتي الاشتغال في زيداً فاضرب به على هذا التقدير فتبين الفرق بين الفاءين ولولا هذا التقدير لم يميز زيداً فاضرب بل كان يكون التركيب زيداً اضرب كما هو إذا لم يقدّر هناك أمر بالتبعية عنقوف وان كان كقوله عذاب النار (ش) عطف على ذلك في وجوبه وأنتصبت على أن

بمضى مع ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل الذى لكم فى الآخرة فوضع الظاهر موضع الضمير
 أى يمكن وان لكم وان الكافرين * وقال ابن عطية اما على تقدير وحيث ان فقد رابتداء محذوف
 يكون خبره * وقال سيبويه التقدير الامر ذلك واما على تقدير واعلموا ان ففى موضع
 نصب انتهى * وقال الحسن وزيد بن علي وسليمان التيمي وان يكسر الهزة على استئناف الاخبار
 * يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم اليه فكروا زحافا فلا تولوهم الادبار * ومن ولم يمشد به الا
 مصر قال قتال اتمصيرا الى فتنة فعدا بغضب من اقموا وادجهن وبس المصير * فلم يقتلوا ولم ولكن
 الله قتلهم وباريت اذ رميت ولكن الله ربى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سمع علم *
 ذلكم وان الله سمع كيد الكافرين * ان تستحقوا فقد جاءكم القنع وان تنهوا فهو خير لكم
 وان تعودوا نصودن فتنى عنكم فتك شيئا ولو كثرت وان الله سمع المؤمنين * يا ايها الذين آمنوا
 اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا اعناقكم سمعون ولا تسكونوا كالذين قالوا سمعنا ولم يسمعوا
 انشر الدواب عند الله العلم اليك الذين لا يقولون * ولو علم الله قسم غير الاممهم ولوا سمعهم
 لتولوا وهم معرضون * يا ايها الذين آمنوا السجيو الله ورسوله اذا دعاكم لعل يصحبكم واعلموا
 ان الله يحول بين المرء وقليبه انه اليه محشرون * واتقوا فتنة لا يصيب الذين ظلموا وكنكم خاصة
 والهموا ان الله شديد العقاب * واذكروا اذ اقمتم قليل مستضعفون فى الارض يخافون ان
 ينطقكم الناس فانكم واكم واذكم بنصره وريزكم من الطيبات لعلكم تشكرون * يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله واتقوا الرسول ورجحوا اماماتكم واتقوا عهدهم واعلموا انما أموالكم وأولادكم
 فتنة وان الله عنده اجر عظيم * يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل لكم فرقانا وكفر عنكم
 سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم * واذ يكره لك الذين كفروا لا تشترك اوقتلوا
 أو يخرجوك ويكرهون ويكره الله والخير لما كرهين * واذ اتى عليهم آياتنا قالوا قسمنا لو
 نشاء لقتلنا مثل هذا الأساطير الاولين * واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاطر
 علينا جبار من السماء اوتنا بقابا لئلا نعلمهم * وما كان الله ليضلهم وان فهم وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون * وما لهم الا يعلبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان
 اولياءه الا الملقون ولكن أكثرهم لا يعلمون * وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصديقه فوقوا
 العذاب بما كنتم تكفرون * وان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها
 ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون * والذين كفروا الى جهنم يحشرون * ليعز الله الخبيث من
 الطيبو يجعل الخبيث بعضهم على بعض فير كما جمعنا فجهنم فى جهنم أولئك هم الخاسرون قل الذين
 كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سبوا وان يعودوا فسد سبنا لا أولين * قال البيت الجامعة يشنون
 الى عموهم هو الزحف * قال الأعشى

لمن الضعائن سيرهن زحرف * مثل السفين اذا تقاسم تحفر
 * وقال الفراء الزحف الدنو قليلا قال زحفا اليه يزحرف زحفا فاما شئى وأزحفت القوم دنوب
 لقتالهم وكذلك زحفت وزحفت وزحفت لئلا عدونا زحفا صاروا يزحفون لقتالنا هزحفت اقوام
 ازحافا شئى بعضهم الى بعض وقال ثعلب ومنه الزحف فى الشعر وهو أن يسقط من الحرفين حرف
 ويزحفا أحدهما الى الآخر ومعنى الجيش العرمى بالزحف لكنزته كانه زحفا الى يد ديبا
 من زحفا الصبي اذا دب على اليتيم قليلا قليلا وأصله مصدر زحفا وقبجع أزحفا على زحوى
 * وقال الهذلي يصف منبلا

المهززة على استئناف
 اخبار ونبيه على العلة وهي
 الكفر في كون عذاب
 النار لهم
 (الدر)

لواو بمعنى مع والمعنى ذقوا
 هذا العذاب العاجل مع
 الآجل الذى لكم فى
 الآخرة فوضع الظاهر
 موضع الضمير (ح) يعنى
 بقوله فى وجهه أى وجهى
 الرفع وكان قد قدم ان
 ذلك مرفوع اما على
 الابتداء والخبر محذوف أى
 العقاب أو على الخبر والمبتدأ
 محذوف أى العقاب ذلكم
 وقوله فوضع الظاهر
 موضع الضمير أى قال
 مكان وان لكم وان
 الكافرين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية وزحفاً نصبه على الخلق (٤٧٤) من المفعول أي زاحفين اليكم أو من المفاعيل أو من المفاعيل أو من المفاعيل

كان من أخص الحيات فيه • قيل الصبح آثار السباط
 المتعيز المنضم إلى جانب • وقال أبو عبيدة التعير والعوز التضي • وقال الينث ما لك متحور اذ لم
 تستقر على الأرض وأصلهم الحوز وهو الجمع يقال حوزت في الطرس فاحراز وتحيز انضم واجتمع
 وتحوزت الحية فانطوت واجمعت وسمى التضي تحيز الان المتضي عن جانب ينضم عنو يجمع إلى
 غيره • وتحيز تقيل أصله تحيوز اجتمعت ياء وواو وسبق احد افعال السكون فقلبت الواو ياء
 وأدغمت فيها الياء وتحوزت فعل ضعفت عنه • الرمي رمى وفيه يكون بالمهم والحيز والتراب •
 المكاء الصفر • وقال عنزة

وخليل غانية تركت مجنونا * تمكوا فريسته كشدق الأعم
أى تصون ومنمكت است الغابة اذا تغضب بلع * وقال السدى المكاء الصغير على لمن طائر
أسن الحجاز يقال المكاء قال الشاعر

اذا غرد المسكاه في غير روضة * فويل لأهل السقاء والحجران
 وقال أبو عبيدة وغيرهما مكاه يكو مكاه اذا صفّر والكثير في الأصوات أن تكون على فاعل
 كالصراخ والحوار والدعاء والنباح والتدبئة التصفيق صدى يصدى تصدبة صفق وهو فعل من
 الصدى وهو الصوت الزلج قال المصنف حكت شفقوق في معنى تحببها ككاهم كوما كركم الامل
 والصباب * مضى تقدم والمصدر المضي * يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا
 تولوهم الادبار * مناسبة هذه الآية لما قبلها انتهى لما أخبرنا مسيلقي الرعب في قلوب الكفار
 وأمر من آمن بضرب فوق أعناقهم وبنتاهم حرضهم على الصبر عند سكاكفة العدو ونهاهم عن
 الانهزام وانتصبر حقا على الحال * فتدبر من المفعول أي ليقبوه وهم جمع كثير وآتم قليل فلا
 تقروا فضلا عن أن تدانهم في العداء وتساوهم * وقيل من الفاعل أي وآتم زحف من الزحف
 وكان ذلك أشعارا بما سيكون منهم يوم حنين حين انهزموا وهم اثنا عشر ألفا بعد أن نهاهم عن
 الفرار يومئذ * وقيل حال من الفاعل والمفعول أي متزاحفين ولم يذكرا ابن عطية الاما يدل على
 انه حال منهما قال زحفا يراد بمقابل الصفوف والاشخاص أي يزحف بعضهم الى بعض * وقيل
 انتصبر حقا على المصدر بحال عنقوة أي زاحفين زحفا وهذا الذي قيل يحكم فخرم الفرار عند
 اللقاء بكل حال * وقيل كان هذا في ابتداء الاسلام حيث كان الأمر بالمصارعة أن واقف مسلم عشرة
 كفار ثم خفف بفعل واحد في مقابلة اثنين ويأتي حكم المؤمنة الفار من ضيقها في آية التخييف
 وعمل عن الظهور الى لفظ الادبار تقيما للفعل الفار وتشيحا لانهزامه ومن ضمن هذا النهي الأمر
 بالثبات والمصارعة * ومن يولم يومئذ دبره الانصرافا لقتال أو تمعنا الى فتنة قبله بالغضب من الله
 وما أواه جهنم * لما نهي تعالى عن تولي الادبار توعد لمن ولي دبره وقت لقاء العدو وناسب قوله
 ومن يولم قبله يغضب كل المعنى فتعول مصموم بالغضب الله وعمل ايضا عن ذكر الظهور الى الدبر
 سبالة في التقيح والتم ادراك الحالة من الصفات القبيحة المذمومة جدا الا ترى الى قول الشاعر
 فلنسا على الاعقاب تجري كلومنا * ولكن على أقداننا قطر الدما
 * قال في التمرير وهذا النوع من علم البيان يسمى بالتمرير عرض بسوء حالهم وقبح فعلهم

وهذا من باب خدع الحرب ومكائدها ومخبر اسم فاعل من مخبر أصله مخبوز فبعل من الحوز اجفعت ياءه وواو سبقت احداها بالسكون فقلب الواو نا واود غمت الماء في الماء صار مخبز

وخسامة منزلتهم وبعضهم يسميه الائمة وبعضهم يسميه الكناية وهذا ليس بشئ فان الكناية ان
 تصرح باللفظ الجليل على المعنى القبيح انتهى والظاهر ان الجملة المحذوفة بعد اذ عوض منها التنوين
 هي قوله اذ لقيتم الكفار تعقب المراد يوم بدر وما يليه في ذلك اليوم وقع الوعيد بال غضب على من
 فرّ ونج بعد ذلك حكم الآية بالضعف بقي الفرار من الزحف ليس كبيرة وقد فر الناس يوم أحد
 فعفا الله عنهم وقال الله فيهم • يوم حنين ثم وليتم مدبرين ولم يقع على ذلك تعنيف انتهى وهذا القول
 بأن الإشارة بقوله يومئذ في يوم بدر لا يظهر لان ذلك في سياق الشرط وهو مستقبل فان كانت
 الآية نزلت يوم بدر قبل انقضاء القتال فيوم بدر فرد من أقراد لقاء الكفار فيندرج فيه ولا يكون
 خاصا به وان كانت نزلت بعده فلا يدخل يوم بدر فيه بل يكون ذلك استئناف حكم في الاستقبال
 • قال ابن عطية توالجهور على انه إشارة الى يوم اللقاء الذي تضمنه قوله اذ لقيتم وحكم الآية باق الى
 يوم القيامة بسبب الضعف الذي بينه الله في آية أخرى وليس في الآية نسخ وأما يوم أحد فاعفوا
 الناس من هرا كرم من ضعفهم ومع ذلك عففوا الكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
 وفرارهم عنه وأما يوم حنين فكذلك من فرأنا انكشف امام الكفرة ويعقل ان عفو الله عن
 من فرّ يوم أحد كان عفوا عن كثرة اتبى • وقرأ الحسن دبره يسكون الباء وانتصب متصرفا
 ومتمنيا على الحال من الضمير المستكن في قولهم العائد على من • قال الزمخشري والالفوا وعن
 الاستثناء من المولين أي ومن يولهم الأرجل منهم متصرفا أو متميزا انتهى • وقال ابن عطية وأما
 الاستثناء فهو من المولين الذين يتضمّنهم من اتبى ولا يريد الزمخشري بقوله والالفوا نازلة إنما
 يريد ان العامل الذي هو يولهم وصل الى العمل فيا بعدها كما قالوا في الامن قولهم جئت بلا زاد انما
 لغو وفي الحقيقة هو استثناء من حالة مخوفة والتقدير ومن يولهم متبسا بأية حالة الا في حال كذا وان
 لم يقدر حال غاية مخوفة لم يصح دخول الا لان الشرط عندهم واجب وحكم الواجب لا تدخل الا فيه
 لافي المفعول ولا في غيره من الفضلات لأنه يكون استثناء مفرغا والاستثناء المفرغ لا يكون في
 الواجب لو قلت ضربت الازيد وقت الاضاح كالم يصح والاستثناء المفرغ لا يكون الا مع النسب
 أو النهي أو المؤول بهما فان جاء ما طاهره خلاف ذلك قدر عموم قبل الاحتيا يصح الاستثناء من
 ذلك العموم فلا يكون استثناء مفرغ • وقال قوم الاستثناء هو من أنواع التولي ورد بأنه لو كان
 ذلك لوجب أن يكون الاخرى أو متميزا والتعرف للقتال هو الكربة بالقرمضل عدوه انه منزه
 ثم ينقطع عليه وهو عين باب خدع الحرب ومكائدها قاله الزمخشري وقال براديه الذي يرى ان فعله
 ذلك أنكى للمدوّ وأعود عليه بالنسر • والفتنة قال الجمهور هي الجاعة من الناس الحاضرة
 للحرب فاقضى هذا الاطراف أن تكون هذه الفتنة من الكفار أي لكونه يرى انه ينسكى فيها
 العدو ويبيأ أكثر من إبلا بما نابله من الكفار اما لعدم مقاومتها أو لكون غير يعي فيمن قتله
 منهم فيتميز الى فتنة أخرى من الكفار ليسلي فيها واقتضى أيضا أن تكون هذه الفتنة من المسلمين
 أي متميزا بها لينصرها ويقومها اذ رأى فيها ضعفا وأغنى غيره في قتال من قتله من الكفار وهذا
 فسر الزمخشري قال الى فتنة الى جماعة أخرى من المسلمين سوى الفتنة التي هو فيها وقيل الفتنة هنا
 المدينة والامام وجماعة المسلمين أي ناكثوا • وروى هذا عن عمر انهزم رجل من القادسية في
 المدينة الى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هلكت فرر من الزحف فقال عمر رضي الله
 عنه انفتلت • وعن ابن عمر رضي الله عنه خرجت سر بهواً فانهم ففروا فماتوا الى المدينة

ففي عنهم إيجاب القتل وأثبت لله في ذلك رد على من زعم أن أفعال العباد خلق لهم وبجيء لكن
 هنا أحسن بجيء لكونها بين نفي وإثبات فثبت لله هو المني عنهم وهو حقيقة القتل ومن زعم أن
 أفعال العباد خلق لهم أول الكلام على معنى فلم يتسبوا القتل كما يعلم ولكن الله قتلهم لأنه هو الذي
 أنزل الملائكة إلى آخر كلامه وعطف الجملة المنفية بما على الجملة المنفية بل لأن نفي الماضي وإن كان
 بمودة المضارع لأن نفي الماضي طريقين أحدهما أن تدخل ما على لفظه والأخرى أن تنفيه بم
 فتأتي بالمضارع والأصل هو الأول لأن النفي ينفي أن يكون على حسب الإيجاب وفي الجملة ما لا يقتضي
 وجوب أحدهما أن النفي جاء على حسب الإيجاب لفظاً الثاني أن نفي ما صرح بآنيته وهو قوله وما
 ربيت أذريت ولم يصرح في قوله فلم تقتلوه بقوله أذريت فلو لم يقتلوه وأما قوله في هذا لأن الرى كان
 أمراً خافراً للعامة معجزاً أيمن آيات الله على أي وجه فسر الرى لا تهم اختلوا فيه * فقال ابن
 عباس قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبخت من زاب فقال شامت الوجوه أي قبضت فلم
 يبق مشرك إلا دخل في عينيه وفيه مفر يمنة * وقال حكيم بن حرام فضعنا صولتان
 السماء كأنه صول حصة وقت في طست فرى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمة فانهزموا
 * وقال أنس بن مالك ثلاث حصان يوم بدر واحدة في معية القوم وواحدة في يمينهم وثالثة بين
 أظهرهم وقال شامت الوجوه فانهزموا * وقيل الرى هنا رى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحر بة على أي بن خلف يوم أحد * قال ابن عطية وهذا ضعيف لأن الآية زالت عقب بدر وعنى هنا
 القول تكون أجنبية ما قبلها وبها وذلك بعيد * وقيل المراد السهم الذي رى به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حصن خير فصار في الهوى حتى أصاب ابن أبي الحقيق وهذا فاسد والمصحيح في
 صورة قتل ابن أبي الحقيق غير هذا وقوله ولم ريت نفي وأذريت إثبات فأنشج إلى تأويل وهو
 أن يغار بين الرمين فالتى الإصابة والنظر والثبت الأرض * وقيل المني أزهاق الروح والمنت
 أزال الرى وهو الجرح وهذا القولان متقاربان * وقيل ما استبدد بالرعى إذا رسل التراب لأن
 الاستبداد به هو فعل الله حقيقة وأرسل العراب منسوب إليه كسبا كان المعنى ولم ريت الرى
 الكافي أذريت ونحوه قول العباس بن مرادس

وقد كنت في الحرب ذات مدى * فلم أعط شيئاً ولم أنعم

أي لم أعط شيئاً مرضياً * وقيل متعلق المني الرعب ومتعلق المنتب الحصان أي وما ريت الرعب
 في قولهم أذريت الحصان * وقال الزمخشري معنى أن الرمة التي ربهينها ترمها أنت على الحقيقة
 لا تلنو ربهينها بل تلحق أرها إلا ما يلحقه من البشر ولكنها كانت رمة الله حيث أبر ذلك لأمر
 العظيم فأثبت الرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن صورته الرى وجده تنهضها عنه لأن
 أرها الذي لا يطقه البشر فصل الله فكان الله تعالى هو فاعل الرى حقيقة وكانها لم توجد
 الرسول أصلاً انتهى وهو راجع لمعنى القولين أولاً وتقدم خلاف الفراء في لكن وما بعدا عنه
 قوله ولكن الشياطين كفروا وليلى المؤمنين * نه بلاء حسناً * قال السدي بنعمرهم وغيرهم
 عليهم يقال بلاء إذا أقم عليهم بلاء إذا استعنه والبلاء يستعمل للمحرر والنمر وصفه بحسن يدل
 على النصر والغزة * قال الزمخشري ولعظيم عطاء جيل كمال * فألام خبر البلاء لئلا يخلو
 انتهى والبلاء الحسن قيل بالنصر والغزاة * وقيل بالشهادة لمن استعد يوم بدر وفيه أربعة
 عشر رجلاً منهم عبيد بن الحرف بن عبد المطلب يوم جمع مولاه واهزموا واهزموا

(الدر)

فبائش ولكنه أجرى على
 يده ففي غنا إيجاب القتل
 وأثبت لله تعالى

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٤٧٨) قَالَ الزَّمَنِيُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْبَلَاءِ الْحَسَنِ وَجَمْعِهِ

الرفع وان الله موهن معطوف على وليبلى يعنى أن الغرض ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين انتهى وهذا قيد لفصل المعطوف الذي هو وأن كنه عن لبلى بجملة تين جداها وان الله صميع علم والاخرى ماقدرة في قوله ذلك وقال ابن عطية ذلك اشارة الى ما تقدم من قتل الله ورميه فيهم وموضع ذلكهم الاعراب رفع قال سيبويه التقدير الامر ذلكم وقرئ موهن من وهن والتدنية بالتضيق فيها عنه حرف خلق غير الهزمة قليل نحو صفت ووهنت وبابه أن يعنى بالهزمة نحووا وهنت وقرئ موهن اسم فاعل من أوهن وقرئ بالتنوين ونصب كيدو بمنفوخ جر كيد على الاضافة في ان تستعصوا فقد جاءكم الفتح في قال الجمهوري خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين أرادوا أن ينفروا تطقوا بلباس الكعبة وقالوا اللهم انصر أقرانا للضيف وأوصلنا للرحم وأفكنا للعاني أن كن محمد على الطريق الحق فانصره وان كنا على حق فانصرنا

قال لولان المفسرين اتفقوا على حل البلاء هنا على النعمة لكان يحفل بالجنة لتكليف بما يبعثهم من الجهاد حتى يقال ان الذي فعله تعالى يوم بدر كان السبب في حصول تكليف مشاق عليهم فيما بعد ذلك من الفروا واتته وسياق الكلام ينفي أن راد البلاء الجنة لا قتال وليلى المؤمنين من بلاء حسنات فعل ذلك في قتل الكفار ورميهم ونسب ذلك الى الله وكان ذلك سبب هزمهم والنصر عليهم وجعلهم نهباً للمؤمنين وهذا ليس بمنتهى نعمة ان الله صميع عليهم كما لو اوقف أقبالوا على المعسكر يقتل من قتلوا وأسر من أسر وأوكل رعايا فلا يخلص العمل من بعض القتالين اما القتال حينئذ لما لدفع عن نفس أو ما خفت به اثنين الصفتين فعمل ان الله صميع علم كلامكم وما تغفرون به عليهم ما انطوت عليه الضائر ومن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا في ذلك وان الله موهن كيد الكافرين في ذلك اشارة الى البلاء الحسن وعمله الرفع وان الله موهن معطوف على وليبلى ما تقدم من قتل الله ورميه فيهم وموضع ذلك من الاعراب رفع قال سيبويه التقدير الامر ذلكم وقال بعض الصوريين يجوز أن يكون في موضع نصب بتقدير فعل ذلك وأن معطوف على ذلكم ويجعل أن يكون خبر مبتدأ مقدر تقديره وحتم سابق وثابت ونحو هذا انتهى وقال الحوفي ذلكم رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير ذلكم الامر ويجوز أن يكون ذلكم خبر والامر الابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب بتقديره فعلنا ذلكم والاشارة الى القتل أو الى ابلاء المؤمنين بلاء حسنات في فتح أن وجهان النصب والرفع عطف على ذلكم على حسب التقديرين أو على إظهار فعل تقديره واعداً أن الله موهن انتهى وقرأ الحريان وأبو عمر وموهن من وهن والتدنية بالتضيق فيها عنه حرف خلق غير الهزمة قليل نحو صفت ووهنت وبابه أن يعنى بالهزمة نحووا وهنت وقرئ موهن اسم فاعل من أوهن وقرئ بالتنوين ونصب كيدو بمنفوخ جر كيد على الاضافة في ان تستعصوا فقد جاءكم الفتح في قال الجمهوري خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين أرادوا أن ينفروا تطقوا بلباس الكعبة وقالوا اللهم انصر أقرانا للضيف وأوصلنا للرحم وأفكنا للعاني أن كن محمد على الطريق الحق فانصره وان كنا على حق فانصرنا وروى انهم قالوا اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفتيين وأكرم الخزيين وروى ان أباجهل قال صيغة يوم بدر اللهم أيننا كان أهدى وأقطع للرحم فاتحه اليوم أي فأهلكه وروى عندهما شبهة هذا وقال الحسن ومجاهد وغيرهما كان هذا القول من قرش وقتخر وجههم لنصرة العير وقال الضرب الحرث اللهم ان كل هذا هو الحق من عندك الآية وهو من قتل يوم بدر وعلى هذا القول يكون معنى قوله

فقد جاءكم الفتح ولكنه كان للسليدين عليكم • وقيل معناه فقد جاءكم بلبان لكم به الأمر واستقر به
الحكم وانكشف لكم الحق بهو يكون الاستفتاح على هذا بمعنى الحكم والقضاء وان اتوا عن
الكفر وان تعودوا الى هذا القول وقتل محمد بن عبد الله بن نصر المؤمنين وخلفائكم • وقالت فرقة
ان تستفتوا اخطاب المؤمنين وان تنهوا اخطاب الكافرين أي وان تنهوا عن عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم وان تعودوا للحاربة فتصدى لكم • وقال الكرماني وان
تنهوا عن أمر الأنفال وقضاء الأمر يبيد وان تعودوا الى عصية الله تعالى لا تنكروا قرى ومول
بني البلاء لان التأنيث مجاز وحسنه الفصل • وقرأ الصاحبان وحض وأن الله مفتح الهمة وتبقي
السبعة بكسر هاءوا بن مسعود واقمع المؤمنين • يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنوا أنتم سمعون • لم يأت في قوله وان تنهوا وكان الضعير ظاهره العود على المؤمنين ناداهم
وحركهم الى طاعة الله ورسوله والظاهر انه نداء وخطاب المؤمنين اخلص ختمهم بالأمر على طاعة الله
ورسوله ولما كانت الآية قبلها مسوقة في أمر الجهاد • قبل معنى أطيعوه في بادعكم اليمن الجهاد
• وقيل في امتثال الأمر والنهي وأقردهم بالأمر رضا لا قدارهم وان كان غيرهم مأمورا بطاعة الله
ورسوله وهذا قول الجمهور وأما من قال ان قوله وان تنهوا اخطاب الكفار فيرى ان هذه الآية نزلت
بسبب اختلافهم في النفل ومجادلتهم في الحق وتنازعهم بقتل الكفار والنكابة فيهم وأبعد من
ذهب الى انه نداء وخطاب المنافقين أي أيها الذين آمنوا بالستهم وهذا لا يناسب لان وصفهم
بالإيمان وهو التصديق وليس المنافقون من التصديق في شيء وأبعد من ذهب الى انه نداء وخطاب
لبنى اسرائيل لانه أيضا يكون أجنيابا من الآيات وأصل ولا تولوا ولا تولوا وتقدم اختلاف في حرف
التاء في نحو هذا أي حرف المضارعة أم تاء تعلق والضعير في عنه قال الزمخشري رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان المعنى وأطيعوا رسول الله كقوله والله رسول الله أحق أن رضوه ولان طاعة
الرسول وطاعة الله في حق الرسول يطع الله فطاعة الله فكل رجوع الضعير الى أحدهما
كرجوعه اليهما كقولك الاحسان والاجال لا ينفع في فلان ويجوز أن يرجع الى الأمر بالطاعة
ولا تولوا عن هذا الأمر واستاله وأنتم سمعونه أو ولا تولوا عن رسول الله ولا تخالفوه وأنتم
سمعونه أي تصدقون لانكم مؤمنون لستم كالصم المكين من الكفرة انتهى واتما على
الرسول لان التولي انما يصح في حق الرسول بأن يرضوا عنه وهذا على أن يكون التولي حقيقة
واذا عاد على الأمر كان مجازا • وقيل هو قائم على الطاعة • وقيل هو قائم على الله • وقال
الكرماني ما معناه انه لم يسلط لفظ التثنية على الله وحده لم يجمع بين تعالى وبين غيره في ضميرها
بجملاني الجمع فانه أطلق على لفظه تعظيلا لم يجمع بين غيره في ضميرها ولهذا انظر في القرآنية
اذا دعاكم ومنها أن يرضوه في الحديث ذم من جمع في التثنية بينهما في الضمير وتعليمه أن يقول
ومن عصى الله ورسوله وأنتم سمعونه جملة حالية أي لا يناسب ما عكم التولي ولا يجامعوني منعة
أقول • أحطوا وعظ الله لكم • الثاني الأمر والنهي • الثالث التمييز بالباع عن العقل ونهيه
• الرابع التمييز عن التصديق وهو الايمان • ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ولا نسمعون
نهي عن أن يكونوا كالذين ادعوا السماع والمشي بهم اليهود والمنافقون أو المشركون أو
قالوا سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا أو بنوع الدار بن قضي ولم يسمعهم الارجلون سمع بن
غير وسو يدن حمله أو النضر بن الحرث ومن تابعه مستأقوال ولما لم يسمعهم ولا يسمعهم

• يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله ورسوله •
الظاهر انه نداء وخطاب
للمؤمنين اخلص ختمهم
بالأمر على طاعة الله
ورسوله وأقردهم
بالأمر رضا لا قدارهم
• ولا تولوا عنه • أي
عن الرسول صلى الله عليه
وسلم • وأنتم سمعونه •
أي الأمر بالطاعة والنهي
عن التولي

نفي عنهم المباع لا تنقاه محرمة اذ تمر تسباع الوحي تصديقه والايمان به والمعنى انكم تصنفون بالقرآن
والنبوة فاذا صدر منكم قول عن الطاعة كان تصديقكم كلاً فليس فيكم فاشبه سماعكم سماع من لا يصدق
وجاءنا بالجملة النافقة على غير لفظ المثبتة اذ لم تأت ولم يسمعوا الا ن لفظ المضى لا يدل على استقرار
الحال ولا يدعونه بخلاف نفي المضارع فكما يدل اثباته على الديقوت في قولهم هو يعطى ويتبع كذلك
يجب نفي بوجاه حرف النفي لا لأنها أوسع في نفي المضارع من ما أولاد على انتفاء المباع في المستقبل
أي هم ممن لا يقبل أن يسمع ﴿ ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴾ لما أخبر
نعماني ان هؤلاء المشبه بهم لا يسمعون أخبر ان شر الحيوان الذي يذب الصم أو ان شر البهائم فجمع
بين هؤلاء وبين جمع الدواب أخبر انهم شر الحيوان مطلقاً ومعنى الصم عن ما يليق بهم من القرآن
البكم عن الاقرار بالايان وما فيه نجاتهم ثم جاء انتفاء الوصف المتخ لم الصم والبكم الناشئين عنه
وهو العقل وكان الابتداء بالصم لانه ناشئ عنه البكم اذ ينافي ان يكون كل أصم خلقاً بكم لان الكلام
ما يتقنوه ويتعلم من كان عالم حاسة السمع وهذا مطابق لقوله تعالى صم بكم عي فهم لا يعقلون الا انه
زاد في هذا وصف العمى وكل هذه الأوصاف كناية عن انتفاء قبولهم للإيمان واعراضهم عما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم وظاهر حتمه الاخبار العموم * وقيل زلت في طائفة من بني عبد الدار
كانوا يقولون نحن صم بكم عي عما جاء به محمد لا نسمعه ولا نطيعه فقتلوا جميعاً يوم بدر
وكانوا أصحاب السوء ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً ﴾
لا سمعهم ﴿ قال ابن عطية ﴾
أخبر تعالى بان عدم سمعهم وهذا ما اتاهو بما علم الله تعالى منهم وسبق من قضائه عليهم نفخ ذلك في عبارة يليق في ذمهم ولو علم الله فيهم خيراً
لا سمعهم والمراد لا سمعهم سماع تفهم وهدي ثم ابتدأ عز وجل اخبر عنهم بما هو عليهم من خفة عليهم
بالكفر فقال ولو لم سمعهم أي ولو فهمهم لتولوا هم معرضون بالقضاء السابق فيهم ولأعرضوا عما
تبين لهم من الهدى وقال الزخشري ولو علم الله في هؤلاء الصم البكم خيراً أي انما تغالب اللطف
لا سمعهم اللطف بهم حتى سمعوا سماع المصدقين ثم قال ولو لم سمعهم لتولوا يعني ولو لطف بهم لانفعهم
اللطف فلذلك منهم الطافة أي ولو لطف بهم فصدقوا الازدوا بعد ذلك وكذبوا ولم يستقيموا وقال
الزجاج لا سمعهم جواب كلاً سألوا وحقن ابن الجوزي لا سمعهم كلام المولى الذين طلبوا إحياءهم
لأنهم طلبوا إحياء قصي بن كلاب وغيره ليشهدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله
الرازي التعبير عن علمه في نفسه بعدم علم الله بوجوده وتقدير الكلام لو حصل فهم خير لا سمعهم الله
الحجج والمواظم سماع تسليم مفهم ولو لم سمعهم إذ علم أنه لا خير فيهم لم يتقوا بها وتولوا هم معرضون
* وقال أيضاً معلومات الله على أربعة أقسام * أحدها جملة الموجودات * الثاني جملة المعلومات
* الثالث ان كان كل واحد من الموجودات لو كان معصوماً فكيف حاله * الرابع ان كان كل
واحد من المعلومات لو كان موجوداً فكيف حاله فالقسمان الأولان علم بالواقع والقسمان الثانيان
علم بالقدور الذي هو غير واقع فقلوه ولو علم الله فيهم خير لا سمعهم من القسم الثاني وهو العلم
بالقدورات وليس من أقسام العلم بالواقعات وتظيره قوله تعالى كناية عن المناقضين لأن أخرجه
لغير جن معي وان قوتكم لتنصرونكم فقال تعالى لن أخرجهوا لا يخترجون معهم ولئن قوتوا لا
ينصرونهم ولئن نصرهم ليبولن الادبار ثم لا ينصرون فلم الله تعالى في المعلوم انه لو كان موجوداً
كيف يكون حاله أيضاً قوله ولوردوا لعادوا لما هو اعنأ أخبر عن المعلوم انه لو كان موجوداً

﴿ ان شر الدواب ﴾ الآية
تقدم الكلام على الصم
البكم الذين لا يعقلون
في البقرة فأغنى عن اعادته
وقيل زلت في طائفة
من بني عبد الدار
كانوا يقولون نحن صم
بكم عي عما جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم لا نسمعه ولا
نطيعه فقتلوا جميعاً يوم بدر
وكانوا أصحاب السوء
﴿ ولو علم الله فيهم خيراً
لا سمعهم ﴾ قال ابن عطية
أخبر تعالى بان عدم
سمعهم وهذا ما اتاهو بما
علم الله تعالى منهم وسبق
من قضائه عليهم نفخ
ذلك في عبارة يليق في
ذمهم بقوله ولو علم الله
الله فيهم خيراً لا سمعهم
والمراد لا سمعهم سماع
تفهم وهدي ثم ابتدأ
تعالى اخبر عنهم بما هو عليه
من خفة عليهم بالكفر
فقال ﴿ ولو لم سمعهم
أي ولو فهمهم لتولوا
وهم معرضون ﴾ بحكم
القضاء السابق فيهم
ولأعرضوا عما تبين لهم من
الهدى انتهى

كيف يكون حاله انتهى • وأقول ظاهر هاتين الملازمين يحتاج الى تأويل لانه أخبرانه كان يقع اسما على علمه على تقدير علمه خيرا فيهم ثم أخبر انه كان يقع قولهم على تقدير اسما فيهم يعلم فأتبعه ان كان يقع قولهم على تقدير علمه تعالى خيرا فيهم وذلك بحرف الواسطة لان المرتب على شيء يكون مرتبا على ما يرتب عليه ذلك الشيء وهذا لا يكون لانه لا يقع التولي على تقدير علمه فيهم خيرا ويصير الكلام في الجنتين في تقدير كلام واحد فيكون التقدير ولو علم الله فيهم خيرا فاسمهم لتولوا وعلوم انزلوا علم فيهم خيرا ما تولوا • يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم • تقدم الكلام في استجاب في فليس تجيبوا الى وأقردا الضمير في دعاكم كما أفرده في ولا تولوا عنه لان ذكر أحد همام الأثرانها على سبيل التوكيد والاستجابة هنا الاستئصال والدعاء بمعنى العريض والبعض على ما فيه حياتهم وظاهر استجبوا الوجوب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأبي حنيفة دعا وهو في الصلاة تلتب منمعل عن الاستجابة ألم تغير فيما أوحى الى استجبوا لله وللرسول والظاهر فليقل ما بقوله دعاكم ودعايتي باللام • قال • دعوتنا نأبى مسورا •

﴿ وقال آخر ﴾

• وان ادع للجلي أكن من جاتها • • وقيل اللام بمعنى الى ويتعلق باستجبوا فذلك تقديره بلى حتى يتقارر مدلول اللام فيقطع الخبر فان فعل واحد • قال مجاهد والجور الحنى استجبوا الطاعة وانضغته القرآن من أوامر ونواهي فيه الحياة الابدية والنعمة السرمدية • وقيل ما يحكيكم هو مجاهد الكفار لانهم لو تركوا التلبؤهم وقتلواهم ولكفي القصاص حياة • وقيل الشهادته لقوله بلى أحياء عند ربهم يرزقون قال ابن اسحاق • وقيل لما يحكيكم من علوم الغيانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجمل يموت قال الشاعر

لاتمجن الجمل حليته • قدام ميت وثوبه كفن

وهنا يحتمون قول الجهور ومجاهد • وقال مجاهد أي ما يحكيكم هو الحق • وقيل هو أحياء أمورهم وطيب أحوالهم في الدنيا ويرفتهم يقال حيث حاله اذا ارتفعت • وقيل ما يحصل لكم من الغنائم في الجهاد ويعيشون منها • وقيل الحنة والذي يظهر هو القول الأول لانه في سياق قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم فلهذا يحيا بمن الجمل هو سماع ما تنفع مما أمر به ونهى عنه فمقتل المأمور به ومجتنب الشيء عنه فيقول الى الحياتين الطيبين الذين في الآخرة به وأعلموا ان الله يحصل بين المرء وقلبه وأنه اليه عشرون • المعنى أنه تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء والقادر على الحيولة بين الانسان وبين ما يشينه قلبه فهو الذي ينبغي أن يستجاب له اذا دعا أذنيه تعالى ملكوت كل شيء وزلمه وفي ذلك حض على المراقبة والتوفيق من الله تعالى والبعد الى الاستجابة • وقال ابن عباس وابن جبير والضحاك يحول بين المؤمن والكافر وبين الكافر والايان • وقال مجاهد يحول بين المرء وعقله فلا يدرى ما يعمل عقوبه على خناده في التزبد في ذلك لانه كرى لمن كان له قلب أي عقل • وقال السدي يحول بين كل واحد وقوله فلا يقدر على ايمان ولا كفر الا بآذنه • وقال ابن الانباري يتنوب بين ما يقنه • وقال ابن قتيبة • وبين هواد وهذان راجعان الى القول الأول • وقال علي بن عيسى هو أن يتوفاه ولأن الاجل يحول بين وبين أمل قلبه وهذا حصل على اتهاز القرص قبل الوفاة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب وغلبة أدوائه وعلوه رده سلبا كابر به الله فغشقه واهذه القرصة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله

﴿ يا أيها الذين آمنوا

استجبوا لله • • تقدم

الكلام في استجاب

في قوله فليس تجيبوا الى

وأقردا الضمير في دعاكم

كما أفرده في ولا تولوا عنه

والظاهر فليقل ما بقوله

دعاكم ودعا يتعدى

باللام قال

دعوتنا نأبى مسورا •

وقال آخرون

• وان ادع للجلي أكن

من جاتها • • وأعلموا أن

الله يحصل بين المرء وقلبه •

المعنى أنه تعالى هو

المتصرف في جميع

الأشياء والقادر على

الحيولة بين الانسان

وبين ما يشينه قلبه فهو

الذي ينبغي أن يستجاب

لذا دعا أذنيه ملكوت

كل شيء وزلمه

﴿ واتقوا فتنة ﴾ الآية هذا خطاب ظاهره العموم بانقاء الفتنة التي لا تختص بالنظام بل نعم الصالح والطالح والجاهل من قوله لا نصيب خبره بصفة لقوله فتنة أي غير مصيبة النظام خاصة الآن دخول نون التوكيد على المتنى بلا تخلف فيه فالجواب لا يميزونه ويمسكون ما جازمته على الضرورة وعلى التدوير الذي يختاره الجواز واليه ذهب بعض الصوابين وإذا كان قسما لها فالحال الفصل من قبلها لا نصيب من قوله فلا داعي من ترك نعمه • وإن قال قرطبي وخبره أبي فلا تلتحق من غير الفصل أولى نحو لا نصيب وزعم الزخشمي أن الجملة صفة وهي نهى قال وكذلك إذا جعلته صفة على إرادة القول كما نهى قبل واتقوا فتنة تقولوا فيها لا نصيب وزعم الفراء أن الجملة جواب لآمر نحو (٤٨٢) قولك انزل عن الدابة لا تطرحك أي أن تنزل عنها

لا تطرحك قال ومنه لا يحطمنكم أي أن تدخلوا لا يحطمنكم فدخلت النون لما فيها من معنى الجزاء انتهى وهذا المثال وهو قوله ادخلوا ليس نظير واتقوا فتنة لانه يتنظم من المثال والآية بشرط وجزاء كما قدر ولا يتنظم ذلك هنا ألا ترى أنه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا نصيب الذين ظلموا منكم خاصة لانه يترتب ذلك على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى وأخذ الزخشمي قول الفراء وزاده فسادا وخطب فيه فقال وقوله لا نصيب لا يتناول من أن يكون جوابا للامر أو نهيا بعد أمر أو وصفة لفظة فإذا كان جوابا فالعنى أن أصابتكم فتنة لا نصيب الظالمين منكم خاصة ولكها نعمكم انتهى

ورسوله انتهى وهو على طريقة المعتزلة وعلى بن عيسى هو الرائي وهو معتزلي • وقال الزخشمي أيضا • وقيل معناه أن الله قد يهلك على المبدل فيفسخ عن أعمو يغير نيته ومقاصده ويبدله بالحق أنما بالامن خوفا وبالله كرفينا وبالنسيان ذكر أو ما شبه ذلك مما هو جاز على الله تعالى فلما ما يناب عليه العبد يعاقب من أقوال القلوب فلا الوجهية على أنه يحول بين المرء والايمان إذا كفر ويتوب بين الكفر إذا آمن تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انتهى وجعل هذا المسكين صدر هذه الامثلة لان ذلك هو ابن عباس ترجمان القرآن ومن ذكركم مع من سادات التابعين • وقيل بدل الجنب جراءة وهو محرم يص على القتال بعد الامر به بقوله استسيبوا ويكشف حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم قلبان آدميين أربعين من أصابع الرحمن يقبله كيف يشاء وتأويله بين أن من أنظر بويته • وقيل يحول بين المؤمن وبين المعاصي التي هم بها قلب بالصفة • وقيل معناه أنه يطلع على كل ما يحظر المرء بباله لا يخفى عليه شيء من ضرائره فكانه بينه وبين قلبه واختار الطبري أن يكون المعنى أن الله أعبر أنه أهلك القلوب العباد منهم وأنه يحول بينهم وبينها إذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا إلا بعينته تعالى • وقرأ ابن أبي اسحاق بين المرء وبينه اتباعا لحركة الاعراب ذاق المرء لفتان وقع الميم مطلقا واتباعا لحركة الاعراب • وقرأ الحسن والزهرى بين المرء وبينه الراء من غير همز ووجهه أنه نقل حركة الهززة الى الراء وحذف الهززة ثم شددها كما شدد في الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف وكثيرا ما تفعل العرب ذلك تجرى الوصل مجرى الوقف وهذا توجيه شاذ وأنها اليمعشر ون الظاهر أن الضعيف في أنه عائد الى الله ويجعل أن يكون ضمير الشأن ولما أمرهم بأن يعلموا قدرة الله وحيلولة بين المرء ومقاصد قلبه أعلمهم بأنه تعالى اليه يحشرون فيشبههم على أعمالهم فكان في ذلك تذكرة لما يقول اليه أمرهم من البعث والجزاء والثواب والعقاب • واتقوا فتنة لا نصيب الذين ظلموا منكم خاصة • هذا الخطاب ظاهره العموم بانقاء الفتنة التي لا تختص بالنظام بل نعم الصالح والطالح وكذلك ترى عن ابن عباس قال أمر المؤمنين أن لا يقرأوا المنكرين أن ظهرهم فيعصم الله العاصي بفضي البضاري والترمذي أن الناس إذا راوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أو شئت أن يعصم الله بعباد من منته وفي مسلم من حديث زينب بنت جحش سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وفيها الصالحون قال

تقرره لهذا القول فانظر كم عقر أن يكون جوابا للامر الذي هو اتقوا ثم قرأادة الشرط داخله على غير منار اتقوا فقال فلعني أن أصابتكم يعني الفتنة وانظر كيف خفف الفراء في أنزل عن الدابة لا تطرحك وفي قوله ادخلوا فادخل أداة الشرط على منار فعل الامر ويمكن أن يقدرا كما كان جوابا للامر وفيه مخترع بيان آخر ذكر في البصر قال الزخشمي خاصة أصله أن يكون تعال مصدر محذوف أي إصابة خاصه وهي حال من الفاعل المستكن في لا نصيب ويجعل أن يكون حالا من الذين ظلموا أي خصوصين بهابيل منهم وغيرهم وقال ابن عطية ويجعل أن تكون خاصة حال من الضعيف في الذين ظلموا انتهى لا أقبل أنا هذا الوجه

(الد) (ح) الجملة من قوله لا نصين صفة لقوله فنة أي غير ممية النظام خاصة لأن دخول نون التوكيد على المنى بلا عطف فيه ظاهر ولا يجوز وهو يحملون ما جاء على الضرورة أو النور والذى يختاره الجواز واليه ذهب بعض التصويين وإذا كان قسما لحاقها الفصل من باب الاعم الفصل نحو قوله فلاذا نصير بترك نعيمه * وان قال قرطبي وخبر شوماي ولاذا ينسب بترك لبؤسه * فينفع شكوى اليه ان اشكى فلان تلخص غير الفصل أولى نحو لا نصين وزعم (ن) ان الجملة صفة وهي نبي قال وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة القول كانه قيل واتقوا فتنة هؤلاء الذين ونظير قوله

* جازا بقى هل رأيت الذئب خط * أي علق مقول فيهذا القول لان فيكون الزفة التي هي معنى الذئب اتبى وعبر به ان الجملة معمولة لصفة محذوفة زعم القراء ان الجملة جواب الامر نحو قولك انزل عن الدابة لا تطرحك أي ان تنزل عنها لا تطرحك قال ومنه لا يحطمنكم سليمان أي ان يدخلوا لا يحطمنكم فدخلت النون لما في معنى الجزاء انتهى وهذا المثال وقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم ليس نظير واتقوا فتنة لا نصين لانه منتظم من المثال والآية شرط وجزاء كما قدر ولا ينتظم ذلك هنا ألا ترى انه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا نصيب الذين ملءوا منكم خاصة لانه يترتب اذ لا على الشرط غير ممة تام من جهة المعنى واخذ (ن) قول القراء وزاد فسادا وخطب فيه فقال وقوله لا نصين لا يخول من أن يكون جوابا للامر أو هيابا لمر أو صفة للفتنة فإذا كانت جوابا فالمعنى ان أصابكم لا نصيب الظالمين منكم خاصة ولكن كما نسكم (٤٨٣) انتهى تقرير هذا القول فانظر اليه كيف قدر ان يكون جوابا للامر

نعم اذا كثرا غلبت * وقيل الخطاب للصعابة * وقيل لاهل بدر * وقيل لملي وعمار وطلحة والزيير * وقيل لرجلين من قريش قاله أبو صالح عن ابن عباس ولم يسمهما والفتنة القتال في وقعة الجبل أو الفلأله وأعدم انكار النكر أو بالاموال والا ولأدأ وبظهور البدع أو العقوبة أقوال * وقال الزبير بن العوام يوم الجمل ما غلبت آثار دنابهم الآفة الا اليوم وما كنت أظنها الا فدين خوطب بها في ذلك الوقت والجملة من قوله لا نصين خير بصفة لقوله فنة أي غير ممية النظام خاصة لأن دخول نون التوكيد على المنى بلا عطف فيه ظاهر ولا يجوز وهو يحملون ما جاء على الضرورة أو النور والذى يختاره الجواز واليه ذهب بعض التصويين وإذا كان قسما لحاقها الفصل من باب الاعم الفصل نحو قوله

فلاذا نصير بترك نعيمه * وان قال قرطبي وخبر شوماي ولاذا ينسب بترك لبؤسه * فينفع شكوى اليه ان اشكى

يكون جوابا للامر التي هو اتقوا من قدر اداة الشرط داخله على غير مضارع اتقوا فقال للمعنى ان أصابكم يعني الفتنة وانظر كيف قدر القراء في انزل عن الدابة لا تطرحك وفي قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم فأدخل اداة الشرط على مضارع فعل الامر وهكذا يقدر ما كان جوابا للامر وزعم بعضهم

ان قوله لا نصين جواب قسم محذوف فقيل لا نافية وتبى التي للموجب فدخلت النون كادخلت في تضرع بن التقدير والله لا نصين فلي القول بانها صفة أو جواب أمر وجواب قسم تكون النون قد دخلت في المنى بلا وذهب بعض التصويين الى أنها جواب قسم والجملة موصولة فدخلت النون في عملها وطلبت اللام مضاربا للمعنى والله لا نصين ويؤيد هذا القول قوله ابن مسعود وعلى بن أبي طالب وزيد بن ثابت والبراء والربيع بن أنس وأبي العالى وابن جابر نصين وفي ذلك نوعيد للظالمين فطوع على هذا التوجيه خرج ابن جنى أيضا قراءة الجماعة لا نصين وكون اللام مطلبت فحدثت عنها الالف اشياء صعب لان اتباعه لسر وه ابن جنى في قراءة ابن مسعود ومن معه يحفل أن يراد بهم القراء لا نصين فحدثت الالف من لا تحفظوا كقفا بخرجة كما قالوا أم والله قال المهدي كاحد فتن من ماوى أخت لاقى نحو أم والله لافعلن وشبهه انتهى وليست لاأخت مالا ن في قوله أم والله لاأفعلن ليست نافية وحكى النقاش عن ابن مسعود انه قرأ فتنة أن تصيب وعن الزبير بن العوام نصين وخرج المبرد والقراء والزجاج قراءة لا نصين على ان تكون نيبا وتم الكلام عند قوله واتقوا فتنة أي خطاب عام للمؤمنين ثم الكلام عنده ثم نيبا نهي الظلمة خاصة عن التعرض للظلم فميمم الفتنة خاصة وأخرج التبي على جهة سند الفتنة من نهي محول كما قالوا لاأرتكها ما هنا أي لا تكن هنا فتنة معني رؤيتك والموارد هنا لا تعرض الظالم للفتنة فيقع أصابته بمخصو نول (س) في تقرير هذا الوجه وإذا كانت نيبا بعد أم فكأنه قيل واحذروا ذنبا وعقابا ثم قيل لا تعرضوا للظلم فيصيب العقاب وأترأى من ظلمكم * صه وهل الاخض الصغير لا نصين هو على معنى الدعاء انتهى والذي دعاه الى هذا والله أعلم ما عاده دخول نون التوكيد في المنى بلا وعشاه

(البرد) تقريره نفاصل إلى جملة دعاء فيمير المعنى لا أصابت الفتنة الظالمين خاصة واستلزم الدعاء على غير الظالمين فصار
التقدير لا أصابت ظالم ولا غير ظالم فكأنه قيل واتقوا فتنة لاؤها الله بأحد فتخلص في تخريج قوله لا تصيبن أقوال الدعاء والتي هي على
تقدير بن وجواب قسم على تقدير بن وجواب أمر على (٤٨٤) تقدير بن وصفة (ش) فلن قلت كيف جاز دخول النون المؤكدة

في جواب الأمر قلت لأن
فيمعنى التي إذا قلت
أنزل عن الدابة لا تطرحك
فكذلك جاز لا تطرحك
ولا تصيبن ولا يحطمنكم انتهى
(ح) إذا قلت لا تطرحك
وجعلت جواباً لقولك
أنزل فليس في معنى نهي بل
هو نفي محض جواب الأمر
نفي بلا وجزم على الجواب
على الخلاف التي في
جواب الأمر والستمة
هل ثم شرط مخوف دل
عليه الأمر وما ذكره أو
ضمنت جملة الأمر وما ذكر
معنى الشرط وإذا
فرعنا على منذهب الجمهور
في أن الفعل المنفي بلا لا
تدخل عليه النون التوكيد
لم يجز أنزل عن الدابة
لا تطرحك (ش) فلن قلت
ملحني من في قوله الذين
ظلموا منكم خاصة قلت
التبعية على الوجه الأول
والتيين على الثاني لأن
المعنى لا تصيبكم خاصة على
ظلمكم لأن الظلم منكم أفع
من سائر الناس انتهى (ح)
ويصير بالأول أن يكون
جواباً لبدء أمر وبالتالي أن
يكون نهياً لبدء أمر (ح)

خاصة أصله أن يكون تعاملاً مع مخوف أي أصابة خاصة وهي حال من الفاعل المستكن في لا تصيبن ويجعل أن يكون حالاً من الذين
ظلموا أي خصوصاً من هابل معهم وهم (ع) ويجعل أن يكون خاصة بالامن الضمير في ظلموا (ح) لا يفتل أنها الوجه

* وقال الأخفش لا تصين هو على معنى الدعاء انتهى والذى دعاه إلى هذا والله أعلم استبعاد دخول
 نون التوكيد في المنى بلا واعتياض ثمره بها فحصل إلى جملة دعاء فيصير المنى لأصابت الفتنة
 الظالمين خاصة واستزمت الدعاء على غير الظالمين فصار التقدير لا أصابت ظلالا ولا غير ظالم فحاشه
 واتقوا فتنة لا وقعها الله بأحد فخلص في مخرج قوله لا تصين أقوال الدعاء انتهى على تقديرين
 وجواب أمر على تقديرين وصفة * قال الزمخشري (فان قلت) كيف جاز أن تدخل النون
 المؤكدة في جواب الأمر (قلت) لأن في معنى النون إذا قلت أنزل عن الدابة لا تطرح فقلت جاز
 لا تطرح حنك لا تصين ولا مصطنعكم انتهى وإذا قلت لا تطرح حنك وجعلت جواب القول لا أنزل وليس
 فيه مني بل في محض جواب الأمر نفي بلا ونزعه على الجواب على اختلاف النون في جواب الأمر
 والاستسماع لم شرط محذوف دل عليه الأمر وما ذكره معنى الشرط وإذا فرغنا على منهج
 الجمهور في أن الفعل المنى بلا تدخل عليه النون فتوكيد لم يجوز أنزل عن الدابة لا تطرح حنك
 * وقال الزمخشري (فان قلت) ما معنى من في قوله الذين ظلموا منكم خاصة (قلت) التبعيض
 على الوجه الأول فالتيين على الثاني لأن المنى لا تصيبكم خاصة على ظلمكم لأن الظلم منكم أجمع من
 سائر الناس انتهى ويعني بالأول أن يكون جوابا بعد أمر وبالتالي أن يكون نهيا بعد أمر وخاصة
 أصله أن يكون نهيا بعد محذوف أي أصابة خاصة وهي حال من الفاعل المستكن في لا تصين
 ويحمل أن يكون حال من الذين ظلموا أي مخصوصين بهابل تصمهم وغيرهم * وقال ابن عطية
 ويحمل أن تكون خاصة حال من الضمير في ظلموا ولا تدخل هذا الوجه * واعلموا أن الله شديد
 العقاب * وهذا عيب شديد بمناسبه لقوله لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة فذهب على لزوم
 الاستقامة خوفا من عقاب الله لا يقال كيف يوصل الرحيم الكريم الفتنة والعقاب لمن لم يذنب
 (قلت) لأنه تصرف يصح الملك كما ينزل الفقر والمرض بعده ابتداء فيصنع ذلك عنه أولاته علم
 اشتغال ذلك على مريد ثوابين أو وقع به ذلك * وإذا كرر إذا أنتم قليل مستحقون في الأرض
 تخافون أن يتخطفكم الناس * قال أبو بكر بن نصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون *
 نزلت عقب بدر * فليل خطاب للهاجرين خاصة كانوا بمكة قذلي المدمة مهوون فيها يخافون أن
 يسلبهم المشركون * قال ابن عباس * وأهم بالدين يتوابعهم بالنصر يوم بدر والطيبات القنائم وما
 قبح به عليهم * وقيل الخطاب للرسول والصحابه وهي حالهم يوم بدر والطيبات القنائم والناس
 عسكر مكة وسائر القبائل المجاورة والتأييد هو الامداد بل لا شك في التغلب على العدد * وقال وهب
 وقتادة الخطاب للعرب طائفة فانها كانت أعزى الناس أجساما وأجوعهم بطونا وأقلهم حلاسة
 والناس فارس والروم والمأوى النبوة والشريعتا والتأييد بالنصر فتح البلاد وغلبة الملوك والطيبات
 ثم المأكول والمشرب والملابس * قال ابن عطية هذا التأويل رده أن العرب كانت في وقت
 نزول هذه الآية كافرة لا قليل ولم ترتب الأحوال التي ذكرها المتأول وإنما كان يمكن أن
 يخاطب العرب بهذه الآية في آخر زمان عررضي الله عنه فان تمثل أحد هذه الآية بحال العرب
 فقتله صحيح وإيمان أن يكون حاله العرب هي سبب نزول الآية فيجوز لئلا ذكرناه انتهى وهذه الآية
 تصدق بالنعمه تعالى عليهم * قال الزمخشري إذا أنتم نصب على انه مفعول به لا ذكره ظرف أي
 إذا كرر وأوقت كونكم أقله أقله انتهى وفيه التصرف في إذ نصبها مفعول به من الظروف التي
 لا تصرف إلا بأن أضيف إليها إلا زمان * وقال ابن عطية واظفر لمفعول وادكر وتعد

* وإذا كرروا أن أنتم
 قليل * نزلت عقب
 بدر فليل خطاب
 للهاجرين خاصة كانوا
 بمكة قذلي المدمة مهوون
 فيها يخافون أن يسلبهم
 المشركون * قال ابن عباس
 * وأهم بالدين وأيدهم
 بنصره يوم بدر والطيبات
 القنائم وما قبح به عليهم

(البر)

(ش) إذا أنتم نصب على أنه
 مفعول به لا ذكره ظرف
 أي إذا كرر وأوقت كونكم
 أقله أقله انتهى (ح) فيه
 التصرف في إذ نصبها
 مفعول به من الظروف
 التي لا تصرف إلا بأن
 أضيف إليها إلا زمان

وادكر واحالكم الكائنة والثابتة اذا تم قليل ولا يجوز أن تسكون اذ ظر فلا ذكروا مما تم
 اذ كرفي ادلو قدرناها مفعولة انتهى وهو يخرج حسن * وقال الحوفي اذا تم ظرف العامل فيه
 اذ كروا انتهى وهذا لا يأتي أصلاً لان اذ كرا للمستقبل فلا يكون طرفه الاستقبال واذا ظرف
 ماض يستعمل أن يقع فيه المستقبل ولطكم تسكرون متعلق بقوله ها واكم وما بعده أي فعل هذا
 الاحسان لارادة الشكر * يا أيها الذين آمنوا لا تعصوا الا الله والرسول وعصوا أماناتكم وأنتم
 تعلمون * قال ابن عباس والاكثر من زلف في أي لبابة حين استقصته فريضة لما في الرسول
 صلى الله عليه وسلم أن يسيرهم الى أذرعا وأربحا كفعله بني النضير فأشار أبو لبابة الى حلقه أي
 ليس عند الرسول الا الذبح فكانت هذه خيانتهم في فضة طويلة * وقال جابر في رجل من المنافقين
 كذب الى أي سفيان يشي من أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم * وقال المغيرة بن شعبه في قتل عثمان
 * قال ابن عطية يشبه أن يتمثل بالآية في قتله فقد كان قتله خيانة لله ورسوله والامانات انتهى
 * وقيل في حاطب بن أبي بلتعة حين كذب الى أهل مكة يعلمهم بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم
 اليها وقيل في قوم كانوا يسمعون الحديث من الرسول فيفشونه حتى يبلغ المشركين وخيانتهم الله
 في عدم امتثال أوامره وفعل ما نهى عنه في سر وخيانة الرسول فيها استخفاف وخيانة الامانات
 اسقاطها وعدم الاعتبار بها * وقيل ونصوا دوى أماناتكم وأنتم تعلمون جملة حالية أي وأنتم
 تعلمون نتيجة ذلك وهو باله فكان ذلك بعدكم من الوقوع في الحياتة لان العالم بما يرتب على الذنب
 يكون بعد الناس عنه * وقيل وأنتم تعلمون ان الخيابة توجبكم عن تعمد لاعتدالهم * وقيل
 وأنتم تعلمون فم القبح وحسن الحسن وجوزوا في وتصرفوا أن يكون مجزوما عطف على
 لا تحسبوا ومنصوبا على جواب الهى وكونه مجزوما هو الراجح لان النسب يقضى النبي عن
 الجمع والجزم يقضى النبي عن كل واحد وقرأ أمجاداً ما تمك على التوحيد وروى ذلك عن أبي
 عمرو * واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة وان الله عنده أجر عظيم * أي سبب الوقوع في
 الفتنة هو الآم أو العذاب أو عنتوا اختبار لكم وكيف تحافظون على حدوده فيها في كون الأجر
 العظيم عنده إشارة الى أن لا يفتن المرء بالله وولده فيؤثر محبة له على ما عنده الله فيجمع المال ويحب
 الولد حتى يؤثر ذلك كما فعل أبو لبابة لاجل كون ماله وولده كانوا عديني فريضة * يا أيها الذين
 آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وبكفر عنكم سيئاتكم ويعرف لكم والله ذو الفضل العظيم *
 فرقانا قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وابن قتيبة ومالك فيأمرى عن ابن وهب
 وابن القاسم وأشهب مخرجا * وقرأ مالكون يتق الله يجعل له غير جوار المعنى مخرجا في الدين من
 الضلال * وقال مرد بن ضرار

بادر الاق أن ينيب فلما * أظلم الليل لم يجد فرقانا

* وقال الآخر *

مالك من طول الاسى فرقان * بعد قطيع رحلوا وابتوا

* وقال الآخر *

وكيف أرجى الخلو الموططالي * وما من كاس منية فرقان

* وقال ابن زيد وابن اسحاق فصل بين الحق والباطل * وقال قتادة وغيره نجاة * وقال الفراء
 وما نضر اوهو في الآخرة يدخلكم الجنة والكفار النار * وقال ابن عطية فرقانين حكيم وباطل

يا أيها الذين آمنوا لا
 تخونوا الله والرسول *
 الآية قال ابن عباس زلت
 في أي لبابة حين استقصته
 فريضة لما في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن
 يسيرهم الى أذرعا
 وأربحا كفعله بني
 النضير فأشار أبو لبابة الى
 حلقه أي ليس عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا
 الذبح فكانت خيانتهم في
 فضة طويلة * وان الله
 عنده أجر عظيم * وفي
 كون الأجر العظيم عنده
 تعالى إشارة الى أن لا يفتن
 المرء بالله وولده فيؤثر
 محبة ما على ما عنده الله
 تعالى فيجمع المال ويحب
 الولد حتى يؤثر ذلك كما
 فعل أبو لبابة لاجل كون
 ماله وولده كانوا عديني
 فريضة * يا أيها الذين آمنوا
 ان تتقوا الله * الآية
 الفرقان مصدر من فرق
 بين الشيئين أي حال بينهما
 قال ابن عباس وجعلته
 فرقانا مخرجا قال الشاعر
 * فكيف أرجى الخلو
 الموططالي
 وما من كاس منية
 فرقان *
 أي يخرج وخلص

﴿واذ يكره بلذ الذين كفروا﴾ الآية لما ذكر المؤمنين بنعمته تعالى عليهم ذكره صلى الله عليه وسلم نعمه عليه في خاصة نفسه عليه السلام وكانت قريش تشاوروا في دار الندوة بما يفعلون به فن قال يحيى ويقيدو يرتبص به رب الزنون ومن قائل يخرج من مكة ليستريحوا منه ويصور لهم ابليس في صورة شيخ نحس وقيل هذين الرأيين ومن قائل يجتمع من كل قبيلة رجل ويضربونه ضرباً واحدة بأسيا فمهم فيتفرق دمه في القبائل فلا يقدر (٤٨٧) بنو هاشم على محاربة قريش كلها فيرضون بأخذ المدينة

فصوب ابليس لعنه الله هنا
الرائ فأوحى الله تعالى
الى نبيه صلى الله عليه وسلم
بذلك وأمره الايبست في
مضجهم وأذن له في الخروج
الى المدينة وأمر علياً أن
يبست في مضجهم ويتشع
يردته وبأوراصدين
فبادروا الى المضجع
فأبصروا علياً فتهوا
وخلف علياً رضى الله عنه
ليرد ودائع كانت عنده
وخرج الى المدينة ومعنى
ليبتوك أى ليبتنوك
بل الجرح والضرب من
من قولهم ضربوه حتى
أبتوه ولا حراك به ولا براح
ورمى الطائر فأنبت أى
أنبتوه وقال الشاعر

«فقلت ويحك ماذا في

صحبك

هأو الخليفة أسمى مثبنا

وجما»

أى مثبنا وذتى عليهم

آتاهم ذة قائل ذلك

لنصرين الحرب واتبعه

«لن كبرون وكان من

فقلت ويحك ماذا في صحبك • قال الخليفة أسمى مثبنا وجما

أى مثبنا • وقرأ النضى لبيتوك من البيت وهذا المكرها هو بلجاع المفسرين ما اجتمعت
عليه قريش في دار الندوة كما أئتمنا اليه وهذه الآية مدنية كسائر السورة وهو الصواب وعن
عكرمة ومجاهد انها مكية وعن ابن زيد نزلت عقيب كقراءة الله رسوله المستهزئين بتأول قول عكرمة
ومجاهد على انهما أشارا الى قصة الآية الى وقت نزولها وتكرر ويكررون إخبار ابليس بركم
وكثرته وتفتشهم مثل باقى الآية فى آل عمران • واذتلى عليهم آياتنا فواقضهمنا لودنا لقلنا
مثل هذا • قائل ذلك هو النضر بن الحرث وابيعه قائلون كثيرون وكان من مرادة قريش

مرادة قريش سافر الى طرس والحيرة وسمع من قصص الرهبان والاناجيل واخبار رستم وسفندرو من اليهود والنصارى يركهون
ويجبون قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا بالافرا بالليل منها منصرف من يدور في هذا
اذا وجوا به الماضى جوا اليها مع اختلاف ادواب الشرطة فانه لا يجوز ذلك فيها الا في الشرع نحو من يكفى بشئ كسبته ومعنى
فقسمعنا ولا نطيع أو قسمعنا مثل هنا وقولهم لو نشاء أى لو نشاء القول لقلنا مثل الذى تناولوه كرمعنى تناولوه لقلنا
منهم على سبيل الهبت والمصادمة وليس ذلك فى استطاعتهم فقد طولوا بسورته منه فجوزوا وكانوا أحببتي لهم الغلبة وخصوصا

في باب البيان فكانوا يتالطون ويتعارضون ويحكم بينهم في ذلك وكانوا أحرم الناس على غيره صلى الله عليه وسلم فكيف
يصلون المعارض على مشيبتهم ويتالطون بأنهم لو أرادوا لقالوا مثل هذا القول ﴿ان هذا الأساطير الأولين﴾ تقدم شرح
في الانعام ﴿واذ قالوا اللهم﴾ الآية قائل ذلك النصر بن الحرث وقيل أبو جهل واما البخاري وسلم والاشارة في ان كان هذا
الى القرآن أو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨٨) من التوحيد وغير ما أنبؤ عليه السلام من بين سائر قرش وتقدم

الكلام على اللهم وقرأ الجمهور وهو الحق بالنصب جعلوا هو فضلا وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق على انه خبر هو والجملة خبر كان قال الزجاج ولا أعلم أحدا قرأ بهذا الجائر وقراءة الناس انما هي بنصب الحق انتهى وقرأ بها الاعشى وزيد بن علي وهي جائرة في العربية فاجله خبر كان وهي لغة تميم رفوضون بضمها التي هي فصل في لغة غيرهم قال الزخشرى ﴿فان قلت ما فائدة قوله من السماء والامطار لا تكون الا منها﴾ قلت كانه أراد ان يقال فأمطر علينا المصيل وهي الحجارة المسومة للعداب فوضع حجارة من السماء موضع المصيل كما يقال صب عليه مسرودة من حديد يريد عارته انتهى ومعنى جوابه ان قوله من السماء جاء على سبيل التوكيد كما ان قوله من حديد معناه التوكيد لان المسرودة

الى فارس والحيرة وسمع من قصص الرهبان والأنجيل وأخبار رستم واسفنديار ويري اليهود والنصارى يركمون ويسبحون قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا بالصقراء بالليل منها منصرف من بدر وفي هذا التركيب جواز وقوع المعارض بعد اذا وجوابه الماضي جواز ايضا بخلاف ادوات الشرط فانه لا يجوز ذلك فيها الا في الشعر نحو ﴿من يكذي بشئ كنت منه﴾ ومعنى قسمنا قسمتنا ولا نطيع اقسمة معانك هذا وقولهم لو نشاء أى لو نشاء القول لقننا مثل هذا القى تلوه وذ كر على معنى التلو وهذا القول منهم على سبيل البهت والمصادمة وليس ذلك في استطاعتهم فقد طولبوا بسورة من فجزوا وكان أصعب شئ اليهم الغلبة وخصوصا في باب البيان فقد كانوا يتالطون ويتعارضون ويحكم بينهم في ذلك وكانوا أحرم الناس على غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يصلون المعارض على المشيبتهم يتالطون بأنهم لو أرادوا لقالوا مثل هذا القول ﴿ان هذا الأساطير الأولين﴾ تقدم شرح في الانعام ﴿واذ قالوا اللهم﴾ ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائنا بعدا أي ألم ﴿قائل ذلك النصر﴾ وقيل أبو جهل رواه البخاري وسلم ﴿وقال الجمهور قائل ذلك كفار قرش والاشارة في قوله ان كان هذا الى القرآن أو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوحيد وغيره وأنبؤ عليه السلام صلى الله عليه وسلم من بين سائر قرش أو قالوا وتقدم الكلام على اللهم﴾ وقرأ الجمهور وهو الحق بالنصب جعلوا هو فضلا وقرأ الاعشى وزيد بن علي بالرفع وهي جائرة في العربية فالجمله خبر كان وهي لغة تميم رفوضون بضمها التي هي فصل في لغة غيرهم كما قال وكتبت عليها باللائة أقدر وتقدم الكلام على الفصل وفائدة في أول البقرة ﴿وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق على انه خبر والجملة خبر كان﴾ قال الزجاج ولا أعلم أحدا قرأ بهذا الجائر وقراءة الناس انما هي بنصب الحق انتهى وقصد كرم قر بالرفع وهذه الجملة الشرطية فيها مبالغة في انكار الحق عظيمة أي ان كان حقا فاقبنا على انكاه بلمطار الحجارة علينا أم بعدا أي آخر ﴿قال الزخشرى ومرا دة نفي كونه حقا فاذا اتفق كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تطبيق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده انه ليس بحق كتليفه بالخالف في قوله ان كان الباطل حقا مع اعتقاده انه ليس بحق وقوله هو الحق تهكم بمن يقول على سبيل التخصيص والتعيين هذا هو الحق ويقال أمطرت كما شجبت وأسبلت ومطرت كنهت وكثر الامطار في معنى العذاب ﴿فان قلت﴾ فافائدة قوله من السماء والامطار لا تكون الا منها ﴿قلت﴾ كانه أراد ان يقال فأمطر علينا المصيل وهي الحجارة المسومة للعداب موضع حجارة من السماء موضع المصيل كما يقال صب عليه مسرودة من حديد يريد عارته انتهى ومعنى جوابه ان قوله من السماء جاء على سبيل التأكيد كما ان قوله من حديد معناه التأكيد لان المسرودة

لا تكون الا من حديد كما ان الامطار لا تكون الا من السماء وقال ابن عطية وقولهم من السماء مبالغة واغراق انتهى والذي يظهر لي أن حكمة قولهم من السماء هي في مقابلتهم على الامطار من الجهة التي ذكر عليه السلام انه يأتيه الوحي من جهتها أي انك تذكر انك تأتيك الوحي من السماء فائتابعدا من الجهة التي يأتيك الوحي منها اذ كان يحسن أن يصبر عن ارسال الحجارة عليهم من غير جهة السماء بقولهم فأمطر علينا حجارة ﴿وقال ذلك على سبيل الاستبعاد والاعتقاد ان ما يأتي به ليس بحق

اللام وتقسيم الكلام عليها
في آل عمران في قوله
ما كان الله ليدر المؤمنين
قال ابن زى نزلت الجلة
الاولى بمكة اثر قوله
بمذاب الهم والثانية عند
خروجهم من مكى طريقه
الى المدينة وقد بقي بمكة
مؤمنون يستغفرون
والثانية بعد بدر عند ظهور
المذاب عليهم قال ابن
عباس لم يذهب أمة قط
ونبها فيها انتهى وما كان
الله عليهم الآية انظر الى
حسن مساق هاتين الجلتين
لما كانت كينونته فهم
سبب الانتفاء لتعذيبهم كما
خبر كان يظلم على رأى
الكوفيين أو جعل خبر
كان الارادة المتفتية على
رأى البصريين وانتفاء
الارادة للمذاب أبلغ من
انتفاء المذاب وما كان
استغفارهم دون تلك
الكينونة اشريفة لم
يؤكبل اللام بل جاء خبر
كان قوله مضربهم فشان
ما بين استغفارهم
وكسوته صلى الله عليه
وسلم فهم والظاهر ان هذه
الصغار كلها في الجمل عائدة
على الكفار وقال ابن
عباس أيضا ملققتاه ان

كما أن الامطار لا تكون الا من السماء * وقال ابن عطية قوله من السماء ما الغنوا غراقاتى
والذى يظهر لي أن حكمة قوله من السماء هي مقابلتهم بحجى الامطار من الجهة التي ذكر صلى الله
عليه وسلم أنه يأتيه الوحي من جهتها أي انك تذكر أنه يأتيك الوحي من السماء فتابعنا بـ من الجهة
التي يأتيك منها الوحي اذ كل من يصبر عن إرسال الحجارة عليهم من غير جهة السماء بقوله
فأمطر علينا حجارة * وقوا ذلك على سبيل الاستبعاد والاعتقاد أن ما في به ليس بحق * وقيل على
سبيل الحسد والتمناجيع عليهم أنه حتى واستبعد هذا الثاني بن فورك قال ولا يعلق هذا على وجه
المناد عاقل انتهى وكان لم يقر أو جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم وقصة ثانية بن أبي الصلت واهجار
اليهود الذين قال الله تعالى فيهم فلما جاءهم ماعرفوا كفر وابه وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لهم
والله انكم تعلمون في رسول الله أو كلام يقر بهوا اقتراحهم هذين النوعين هو على ما جرى عليه
اقتراح الأمم السالفة وسأل يهودى ابن عباس عن آية قال أنت من قرش فقال أنت من الذين قالوا ان
كان هذا هو الحق من عندك الآية فقالوا طهنا اليه فقال بن عباس فأنتم يا سرائيل من الذين
لم تحب أن يظلمهم بل المراد في آية فيهم فرعون وقومه ونجما موسى وقومه حتى قالوا اجعل لنا
إلهما كالهم الهة فقال لهم موسى انكم قوم تجهلون فأطرق اليهودي مضجعا وعن معاوية أنه قال
رجل من سبأ أجهل قومك حين ملكوا عليهم امر أن تقال أجهل من قوى قومك قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق الآية ولم يقولوا طهنا اليه * وما
كان الله عليهم وأنت فيهم * نزلت هذا الى يملكون بمكة * وقيل بصيغة بدر حكاية عما حصل فيها *
وقال ابن زى الجلة الاولى بمكة اثر قوله بمذاب الهم والثانية عند خروجهم من مكى طريقه الى
المدينة وقبضى بمكة مؤمنون يستغفرون والثالثة بعد بدر عند ظهور المذاب عليهم ولما علقوا
امطار الحجارة والأتان بمذاب الهم على تقدير كينونتها جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حقا خبر
تعالى أنهم يستحقون المذاب لكه لا يذهبهم وأنت فيهم كراماته وجريا على عادته تعالى مع مكذبي
أنبيائه ان لا يذهبهم وأنبأهم مقعون فيهم عذابا يستأصلهم فيه * قال ابن عباس لم يذهب أمة قط
ونبها فيها وعليه جماعة المتأولين فالخبر ما كانت لتعذيب أمتك وأنت فيهم بل كرامتك عند ربك
أسظم وقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن رحمة تعالى ان لا يذهبهم والرسول فيهم وما كان
الامطار الحجارة عليهم مندرجات المذاب كان التي تسلط على المذاب التي امطار الحجارة
نوع منه فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم ولم يجرى التركيب وما كان الله ليطرأ وليا في عذاب وتوبيد
في المذاب يكتونة الرسول فيهم اعلام بأنه اذا لم يكن فيهم وظرفهم غذبهم ولكن لم يذهبهم كراما
له مع كونهم يصد من يذهب لتكذيبهم * قال ابن عطية عن أبي زيد معصت من العرب من يقول وما
كان الله ليعذبهم بفتح اللام وهي لتغير معرفة ولا مستعملة في القرأت انتهى وفتح اللام في
ليذهبهم قرأ أبو السمال وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بالفتح في لام الامر في قوله فلينظر الانسان
الى طعامه * وروى ابن مجاهد عن أبي زيد ان من العرب من يفتح كل لام الا في نحو الحمد لله انتهى
بمعنى لام الجر اذا دخلت على الظاهر أو على ياء التكلم والظرفية في فهم مجاز والمعنى وأنت مقم
بينهم غير راحل عنهم * وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون * أنظر الى حسن مساق هاتين

الجلتين لما كانت كينوتهم سببا لاتقاء نفسيهم كدخبر كان باللام على رأى الكوفيين أو
 جعل خبر كان الازادة المنقبة على رأى البصريين وانتفاء الازادة للعذاب يبلغ من انتفاء العذاب
 ولما كان استغفارهم دون تلك الكينونة الشريرة لم يردوا كبلال بل جاء خبر كان قوله منبهم
 فستان ما بين استغفارهم وكنوته صلى الله عليه وسلم فيهم والظاهر أن هذه الضائر كلها في الجبل
 عائمة على الكفار وهو قول قتادة * وقال ابن عباس وابن ابي مالك والضحك مملقته
 ان الضمير في قوله لعنهم عائدة على كفاركم كما الضمير في قوله وهم عائدة على المؤمنين الذين بقوا
 بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة أى وما كان الله ليحب الكفار والمؤمنون بينهم يستغفرون
 * قال ابن عطية يدفع في صدر هذا القول أن المؤمنين الذين ردا الضمير اليهم لم يعر لهم ذكر
 * وقال ابن عباس أيضا ما مقتضاه ان الضمير بن عائدة على الكفار وكاوا يقولون في دعائهم
 غفرانك ويقولون ليلى لاشر يلك وصو هذا مما هو دعاء واستغفار فجعله الله أمنة من عذاب
 الدنيا وعلى هذا ترك قولاً في موسى الاشعري وابن عباس ان الله جعل من عذاب الدنيا أمتين
 كون الرسول صلى الله عليه وسلم مع الناس والاستغفار فارتفعت الواحدة بقي الاستغفار الى يوم
 القيامة * وقال الزجاج وحكى عن ابن عباس وهم يستغفرون عائدة على الكفار والمراد به من سبق
 له في علم الله ان يسلم ويستغفر فلعني وما كان الله ليحب الكفار ومنهم من يستغفرون ويؤمن في ثاني
 حال * وقال مجاهد وهم يستغفرون أى وذريتهم يستغفرون ويؤمنون فأسند اليهم اذ ذريتهم منهم
 والاستغفار طلب الغفران * وقال الضحاك ومجاهد معنى يستغفرون يصلون * وقال عكرمة
 ومجاهد أيضاً يصلون وظاهر قوله وهم يستغفرون أنهم يتسبون بالاستغفار أى هم يستغفرون فلا
 يذنبون كما أن الرسول فيهم فلا يذنبون فكل حال الخالي من موجود كون الرسول فيهم واستغفارهم
 * وقال الزخشرى وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه في الاستغفار عنهم أى ولو كانوا ممن
 يؤمن ويستغفرون الكفر لعنهم كقوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون
 ولكنهم لاستغفرون ولا يؤمنون ولا يتوقع ذلك منهم انتهى وما قاله تقدم اليه غيره * فقال
 المعنى وهم بحال توبة واستغفار من كفرهم ان لو وقع ذلك منهم واختاره الطبري وهو مروي عن
 قتادة وابن زيد * وما لم أن لا يذنبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه ان
 أولياءه الاتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون * الظاهر أن ما استقامية أى أى تثنى لهم في انتفاء
 العذاب وهو استقام معناه التقر رأى كيف لا يذنبون وهم متفقون بهذه الحالة المقتضية للعذاب
 وهى صدم المؤمنين عن المسجد الحرام وليسوا بولادة البيت ولا متأهلين لولائهم من صدم ما فعلوا
 بالرسول صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وخر اجتمع المؤمنين داخل في الصد كانوا يقولون نحن
 ولادة البيت نصلمن نشاء وندخل من نشاء وان مصدره * وقال الاخفش هي زائدة * قال الناص
 لو كان كما قال لرفع نفسيهم انتهى فكان يكون الفعل في موضع الحال كقوله وما لنا لا تؤمن بالله
 وموضع ان نصب أوجر على الخلق اذ حلف من في وهى تتعلق بما يتعلق به لم أى أى شئ كان أو
 مستقر لهم في أن لا يذنبهم الله والمعنى لاحظ لهم في انتفاء العذاب وادا انتفى ذلك فهم مذبذبون ولا بد
 وتقدير الطبري وما ينهضهم من أن يذنبوا هو تفسير معنى لاتفسير اعراب وكل ذلك ينبغي أن يتأول كلام
 ابن عطية أن التقدير وما قدرتهم ونحوه من الافعال موجب أن يكون في موضع نصب والظاهر
 عود الضمير في أولياءه على المسجد لقر به وجهه المعنى * وقيل ما للنفى فيكون اخبارا أى وليس

وما لهم أن لا يذنبهم الله *
 الظاهر ان ما استقامية
 أى أى شئ لهم في انتفاء
 العذاب وهو استقام
 معناه التقر رأى كيف
 لا يذنبون وهم
 متفقون بهذه الحال
 المقتضية للعذاب وهى
 صدم المؤمنين عن المسجد
 الحرام وليسوا بولادة
 البيت ولا متأهلين لولائهم
 ومن صدم ما فعلوا بالرسول
 الله صلى الله عليه وسلم عام
 الحديبية وخر ارجعه مع
 المؤمنين داخل في الصد
 كانوا يقولون نحن ولادة
 البيت نصلمن نشاء
 وندخل من نشاء

لم أن لا يصليهم الله تعالى ليس يتقى العذاب عنهم مع تبسهم بهذه الحال * وقيل الضعيف في أولياءه
عائد على الله تعالى * وروى عن الحسن والظاهر أن قوله وما كانوا أولياءه استئناف أخبار أي
وما استحقوا أن يكونوا ولادة أمه أن أولياءه الاتقون أي المتقون للشرك وقال الزحشرى
الاتقون من المسلمين ليس كل مسلم أيا من يصلح أن يلى أمره أنما يستأهل ولا يمتن كان
برأى كيف عبدة الأصنام انتهى ويجوز أن يكون وما كانوا أولياءه معطوفا على وهم
يصلون فيكون حالا والمعنى كيف لا يصليهم أقومهم متفقون بهذه الوصفين صدمهم عن المسجد
الحرام وانتفاء كونهم أولياءه أي أولياءه المسجد ليسوا ولا به فلا ينبغي أن يصلحوا عنه أو أولياءه
الله فهم كفار فيكون قد ارتقى من حال إلى أعظم منها وهو كونهم ليسوا مؤمنين فمن كان صادقا
عن المسجد ككفار بالله فهو حقيق بالتعذيب والضعيف في أن أولياءه مترب على ما يعود عليه في قوله
وما كانوا أولياءه واختلوا في هذا التعذيب فقال قوم هو الأول لأنه كان متعجبين كون
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم واستغفار من بينهم من المؤمنين فلما وقع التحيز بالمجرة وقع بالباقيين يوم
بدر * وقيل بل وقع بفتح مكة * وقال قوم هذا التعذيب غير ذلك فالأول استحصال كلهم فلم يقع له
علم من أسلام بعضهم وإسلام بعض ذرارهم والثاني قتل بعضهم يوم بدر * وقال ابن عباس الأول
عذاب الدنيا والثاني عذاب الآخرة فالله تعالى وما كان الله معذب العاصين لئلا يتقواهم في الدنيا
وما لم أن لا يصليهم الله في الآخرة ومتعلق لا يصلون محذوف تقديره لا يصلون أنهم ليسوا أولياءه
بل يظنون أنهم أولياءه والظاهر استدراك الأكثر في انتفاء العواذ كل بينهم وفي خلافهم من جنس
إلى الإيمان فكان يعلم أن أولئك الصادين ليسوا أولياءه البيت أو أولياءه الله فكأنه قيل ولكن
أكثرهم أي أكثر القيمين بك لا يصلون لتخرج عنهم العباس وأمم الفضل وغيرهما من وقع له عواذ
كان فيهم من يعلموه يعاندهم طلبا للرياسة وأربابا كتر الجوع على سبيل المجاز فكانه قيل
ولكنهم لا يصلون كقيل فلما رجل يقول ذلك في معنى النبي المحض وابقاءه لا كتر على ظاهره أولى
وكونه أربابا للجوع هو تخرج الزحشرى وابن عطية * وما كان صلاتهم عند البيت الأماء
ونصدية فتقووا العذاب بما كنتم تكفرون * قال ابن عباس في قوله أن يكونوا ولادة البيت ذكر من فعلهم
القيح ما يؤكده ذلك وإن كانت صلاتهم ما ذكر لا يستأهل أن يكونوا أولياءه فالله تعالى الله أعلم
الذي يقوم مقام صلاتهم هو المسكاة والتصدية وضعوا مكان الصلاة والتقرب إلى الله التصفير
والتصفيق كانوا يطوفون عراة رجالهم ونساءهم مشبكين بين أصابعهم يصفرون ويصفقون
يفعلون ذلك إذا قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم يحيطون عليه في صلاته ونظير هذا المعنى قولهم كانت
عقوبتك عز لتك أي القائم مقام العقوبة هو العزل * وقال الشاعر

وما كنت أخشى أن يكون عطاؤه * أدامه مودا أو مدر جسر

أقام مقام العطاء القعود والسايط كما أقاموا مقام الصلاة المسكاة والتصدية * وقال ابن عباس كن
ذلك عبادة في ظنهم * قال ابن عطية لاني تعالى ولا تنهيت أمكن أن يعرض معروض بأن يقول
كيف لا تكون أولياءه ونحن نسكنه ونصلي عنده فقطع الله هذا الاعتراض وما كان صلاحه لا
المسكاة والتصدية كما يقول الرجل أنا أفضل الخبر فقال له ما فعلك الخير الآن تنسب نحر وتحن أي
هذه تاديتك وغيابتك قال والذي مر بي من أمر العرب في غير ما دعي أن المسكاة والتصدية كاه من
فعل العرب فديع بالاسلام على جهة التقرب والتشريع * وروى عن بعض أئمة أن

وما كان صلاحهم عند
البيت * الآية لاني عنهم
أن يكونوا ولادة البيت
ذكر من فعلهم القيح
ما يؤكده ذلك وإن
كانت صلاتهم ما ذكر
لا يستأهل أن يكونوا
أولياءه فالله تعالى
الذي يقوم به مقام
صلاتهم هو المسكاة
والتصدية وضعوا مكان
الصلاة والتقرب إلى الله
تعالى الصفر والتصفيق
وكانوا يطوفون بالبيت
عراة رجالهم ونساءهم
مشبكين بين أصابعهم
يصفرون ويصفقون
يفعلون ذلك إذا قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يحيطون عليه في صلاته
ومكة مذكر مكة بمكو
وجه على فعال وبكثرة فعال
في الأصوات كالصراخ

كان يكمو على الصفا فيسمع من جبل حراء وينما أربعة أميال وعلى هذا يستقيم خبرهم
وتتجههم بأن شرعهم وصلاتهم وعبادتهم لم تكن رغبة ولا رغبة إنما كانت كاهن صلبة من نوع
العبد ولكم كانوا يزبدون فيها وقت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ليخلوه وأسمن القرأه
والصلاة • قال ابن عمر ومجاهد والسدي والمكاه الصغير والتعبه التفتيق • وعن مجاهد ألبنا
المكاه ادخا لم أصابهم في أفواههم والتعبه الصغير والصغير بالقلم وقص يكون بالأصابع والكتبة
في القلم قاله مجاهد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وقيل شارك الأنبياء يزبدون أن يشغلوا بذلك الرسول عن
الصلاة • وقال ابن جبير وابن زيد والتعبه صلحهم عن البيت • وقال ابن عمر إن صلاتهم ودعاهم
غير راد عليهم فوالا لا كما يجب الصدا الصالح تلخص في معنى الآية ثلاثة أقوال • أحدها
مظاهره أن الكفار كانت لهم صلاة وتعبه ذلك هو المكاه والتعبه • والثاني أنه كانت لهم صلاة
ولا يجوز لها ولا تواب فقلت كلها أصواته الصدا حيث لها حقيقة • والثالث أنه لا صلاة لهم
لكم أقوام مقام المكاه والتعبه • وقال بعض شيوخنا كذا أهل العلم على أن الصلاة هنا
هي الطواف وقصاه الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة • وقرأ ابن بن تغلب وعاصم والأعشى
بمخلاف عنهما صلاتهم بالنصب المكاه • وتعبه بقارفع وخطأ قوم منهم أبو على الفارسي هذه القراءة
لجل المعرفه خبرا والتكره اسمها قالوا ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة كقوله

• يكون من اجها غسل وماء • وخرجها أبو الفتح على أن المكاه والتعبه اسم جنس واسم
الجنس تعريفة وتذكيره واحد انتهى وهو نظير قول من جعل نسلخ صفة ليل في قوله وآية لم الليل
نسلخ منه النهار ويسبى صفة ليل في قوله • ولقد أمر على التيمم يسبى •
• وقرأ أبو عمر وفيه روى عنه الامكاه القصير منوا نحن منقك النهار والغاء ومن قصر فكالبكا
في لثمن قصر والغاب في قوله فلو قوا الغاب • قيل هو في الآخرة • وقيل هو قتلهم وأخذ
غنائمهم يدر وأسرهم • قال ابن عطية فيلزم أن تكون هذه الآية الأخيرة زلت بمسند بدير ولا بد
والاشبه أن الكل بعد بدير حكاية عن ماض وكون عندهم بالقتل يوم بدير هو قول الحسن والضحاك
وابن جرير • إن الذين كفروا بنفقون أمواهم لمعدوا عن سبيل الله فينفقونها لم تكون عليهم
حسرة ثم يظنون • قاله مقاتل والكلبي زلت في الطمعين يوم بدير وكافوا اثني عشر رجلا أبو
جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبأ بن احجاج وأبو البصري بن هشام والنضر بن
الحمر وحكيم بن حرام وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود وأحرث بن عامر بن نوفل والعيان بن
عبد المطلب وكلهم من قريش وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرين جاز • وقال مجاهد والسدي
وابن جبير وابن ابري زلت في أبي سفيان بن حرب باستأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم
النبي صلى الله عليه وسلم سوى من استأجر من العرب • وفيهم يقول كعب بن مالك

فقتنا إلى موح من البر وسطه • أمابش منهم حشر ومقنع
ثلاثة آلان وتمن بقية • ثلاث مئتين أكثرنا وأربع

• وقال الحكم بن عتيبة أتفق على الأحابيش وغيرهم أربعين أو فئتين ذهب • وقال الضحاك وغيره
زلت في نفقة المشركين الحار جين إلى بدير كانوا يخرن يوماء شر من الابل ويوما نسا وهذا نحو
من القول الاول • وقال ابن اسحق عن رجالة المار جع فل قريش إلى مكهم بدير ورجع أبو سفيان
بعيره كل أناسهم أصيب بدير وغيرهم بأسفيان وتجار العير في الاعانة بالمال انتهى سلم لنا نذكر

• إن الذين كفروا
ينفقون أمواهم • الآية
زلت في نفقة المشركين
الحار جين إلى بدير كانوا
يخرن يوماء شر من
الابل ويوما نسا وقيل
غير ذلك • ثم نزل الله الحديث
من الطبيب • هذا اخبار
بما يقوله اليعمال الكفار
عن الآخرة من حشرهم
إلى جهنم إذا أخبر بما آل
إليه حلم في الدنيا من
حشرهم وكونهم يملون بين
ومعنى قوله والذين كفروا
من وافى على الكفر وأعاد
الظاهر لأن من أنفق ماله
من الكفار أسلم منهم جماعة
ولام ليز متعلقة بقوله
يحشرن والخبيث والطيب
وصفان يصلحان للآدين
والخبيث هم الكفار
والطيب هم المؤمنون
وبعض يدل من الخبيث
أى ويحبل بعض الخبيث
على بعض (فيركه) أى
يضعه وأولئك إشارة إلى
الذين والخبيث اسم جنس
لوحظ ألا فراده في قوله
بعض وفى قوله فيركه
ولو حظ ثانيا جمعه في قوله
أولئك هم الخاسرون

نار الى اصاب ففعلوا فزلت * وروى نحوه عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمرو
 ابن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ * ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه تعالى
 لما ذكر من شرح أحوالهم في الطاعات البدنية وهي صلاتهم شرح حالهم في الطاعات المالية وهي
 انفاقهم أموالهم لله في سبيل الله والظاهر الاخبار عن الكفار بأن انفاقهم ليس في سبيل
 الله بل سببه الصدع سبيل الله فيندرج هؤلاء الذين ذكرنا في هذا العموم وفيكون اللفظ عاما
 والسبب خاصا والمعنى ان الكفار يقصدون بنفقهم الصدع سبيل الله وغلبة المؤمنين فلا يقع
 الاكس ما قدسوا وهو تندسهم ويحصرهم على ذهاب أموالهم ثم غلبتهم والتحقن منهم أسرا وقتلا
 وغنا والعطف بهم بقوى ان الحسرة في الدنيا * وقيل الحسرة في الآخرة وفي الآخرة فينفقونها
 الى آخره من الاخبار بالتيوب لانه غير بما يكون قبل كونه ثم كان كما أخبر والاخبار بسين
 الاستقبال يدل على انفاق متأخر عن وقعة أحد ويدر وان ذلك إخبار عن علو الاسلام وغلبة
 أهله وكذا وقع قصور البلاء ودفعوا العباد وملا الاسلام معظم أقطار الارض واتسمت هذه الملة
 انساها لم يكن لشي من الملل السابقة * والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من
 الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فبعضه في جهنم أولئك هم الخاسرون * هنا
 اخبار بما يؤول اليه حال الكفار في الآخرة من حشرهم الى جهنم إذا خبر بما آل اليه حالهم في
 الدنيا من حشرهم وكونهم مغلوبين ومعنى قوله والذين كفروا من ألقى على الكفر وأعاد الظاهر
 لان من أنفق ماله من الكفار أسلم منهم جماعة ولا يميز متعلقة بقوله يحشرون والخبيث والطيب
 وصفان يصلحان للأدبيين واللال وتقدم ذكرهما في قوله ان الذين كفروا وينفقون أموالهم فمن
 المفسرين من تأول الخبيث والطيب على الأدبيين * فقال ابن عباس ليزأهل السعادة من أهل
 الشقاوة ونحوه * قال السدي ومقاتل قال أراد المؤمن من الكفار وتحرره ليزأهل الشقاوة
 من أهل السعادة والكافر من المؤمن وقدره الزمخشري الفريق الخبيث من الكفار من
 الفريق الطيب من المؤمنين ومعنى جعل الخبيث بعضه على بعض وركبه ضد موجه حتى لا يفلت
 منهم أحد واحق الجمل أن يكون من باب التصيير ومن باب الالتقاء * وقال ابن القشيري ليميز الله
 الخبيث من الطيب بتأخير عذاب كفار هذه الامة الى يوم القيامة ليستخرج المؤمنين من أصلاب
 الكفار انتهى فعلى ما سبق يكون التميز في الآخرة وعلى القول الأخير يكون في الدنيا ومن
 المفسرين من تأول الخبيث والطيب على الاموال فقال ابن سلام والزجاج المعنى بالخبيث المال الذي
 أنفق المشركون كمال أبي سفيان وأبي جهل وغيرهما المنفق في عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والاعانة عليه في الصدع سبيل الله والطيب هو ما أنفقه المؤمنون في سبيل الله كمال أبي بكر وعمر
 وعثمان ولا يميز على هذا متعلقة بقوله يغلبون قاله ابن عطية * وقال الزمخشري بقوله ثم تكون
 عليهم حمرة والمعنى ليميز الله الفرق بين الخبيث والطيب فيفضل أهل الخبيث بنصر أهل الطيب
 ويكون قوله فيجعلهم في جهنم من جملة ما يذبون به كفوله فتكوى بها جباههم الى قوله فتذوقوا ما
 كنتم تكذبون قاله الحسن * وقيل الخبيث ما أنفق في المعاصي والطيب ما أنفق في الطاعات
 * وقيل المال الحرام من المال الحلال * وقيل ما لم تؤذرك الله من الذي أدبت زكاته * وقيل هو عام
 في الاعمال السيئة وركبها خفها وجعلها قلائد في أعناق عمالها في النار ولكبرها جعلها «دنيا» مورو
 بعض وان كان المعنى بالخبيث الاموال التي أنفقوها في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم * فقبل

﴿ قل للذين كفروا ﴾ الآية لما ذكر ما يجعل بهم من حشرهم الى النار وجعلهم فيها وعسرهم لتطهيرهم وانهم اذا اتوا الكفر وآمنوا غفرت لهم ذنوبهم السالفون ليس ثم (٤٩٤) ما يرتب على الانتهاء عنه غفران الذنوب سوى الكفر فليكن كان المعنى وان يتنوع الكفر ويسلموا واللام في الذين الظاهر انها لتبليغ وانته امر أن يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته ألفاظ الجمل المحكية بالقول وسواء آتاه بهذه العبارة أم غيرها وان يعودوا فقد مضت ستة الاولين ﴿ الرجوع الى الخئ ﴾ بقضى الرجوع الى الخئ سابق ولا يكون الكفر لانهم لم ينصواعه ظلمني عودهم الى ما يمكن انصالحهم عنه وهو الارادة بعد الاسلام وجواب الشرط قالوا فقد مضت ستة الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وان يعودوا انتقمنا منهم وأهلكناهم فقد مضت ستة الاولين في ان انتقمنا منهم وأهلكناهم بتكذيب أنبيائهم وكفرهم

(الدر)

(ح) اللام في الذين من قوله تعالى قل للذين كفروا ان يتنوا يعقرهم ما قد سلف الظاهر انها لام التبليغ وانته أمر أن يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته الفاظ الجمل المحكية بالقول

﴿ قل للذين كفروا ﴾ الآية لما ذكر ما يجعل بهم من حشرهم الى النار وجعلهم فيها وعسرهم لتطهيرهم وانهم اذا اتوا الكفر وآمنوا غفرت لهم ذنوبهم السالفون ليس ثم ما يرتب على الانتهاء عنه غفران الذنوب سوى الكفر فليكن كان المعنى ان يتنوع الكفر واللام في الذين الظاهر انها لتبليغ وانته أمر أن يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته ألفاظ الجمل المحكية بالقول وسواء آتاه بهذه العبارة أم غيرها وجعل الزمخشري اللام لام العلة • فقال أي قل لأجلهم هذا القول ان يتنوا ولو كان بمعنى خاطبهم به لقل ان يتنوا انتقر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كانت خيرا ما سبقونا اليه خاطبوا بنحوه لیس معهما انتهى • وقرى يفسر مينا للفاعل والضمير لله تعالى • وان يعودوا فقد مضت ستة الاولين ﴿ الرجوع الى الخئ سابق ولا يكون الكفر لانهم لم ينصواعه ظلمني عودهم الى ما يمكن انصالحهم منه وهو قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقيل وان يعودوا الى الارادة بعد الاسلام به فسر أو خيفة وان يعودوا واحتج الآية على ان المراد اذا أسلم فلا ياربه قضاء العبادات المرددة وقيلها أو اجوا على أن الحرب اذا أسلم لم تبقى عليه تبعوا أما اذا أسلم الذي فاز به قضاء حقوق الأديسين لا حقوق الله تعالى والظاهر دخول الزيد في عموم قوله قل للذين كفروا وقيل تو بهو منه بآي حقيقوا الشافعي وقال مالك لا تقبل • وقال يحيى بن معاذ الرازي التوحيد لا يعجز عن هدم ما قبله من كفر فلا يعجز عن هدم ما بعده من ذنب وجواب الشرط قالوا فقد مضت ستة الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وان يعودوا انتقمنا منهم وأهلكناهم فقد مضت ستة الاولين في انا انتقمنا منهم وأهلكناهم بتكذيب أنبيائهم وكفرهم وبحمل ستة الاولين أن يراد هامة الذين حاف بهم بكرهم يوم بدر وستة الذين تحزوا على أنبيائهم قهرهم وأقلى قهرهم مثل ذلك ونحو يفهم بقصة بدر أشد ذاهي قريبة مما يتعلم وعليها نص السني وابن اسحاق ويحتمل أن يراد بقوله ستة الاولين من تقدم من أهل بدر

وسواء آتاه بهذه العبارة أم غيرها وجعل (ش) اللام لام العلة فقال أي قل لأجلهم هذا القول ان يتنوا ولو كان بمعنى خاطبهم به لقل ان يتنوا انتقر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كانت خيرا ما سبقونا اليه خاطبوا بنحوه لیس معهما انتهى

والأثم السالفة والمعنى فقد عابتم قصة بدر وسعتم محلهم ﴿ وقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ تقدم تفسير تطهير هذه الآية وهنا زيادة كله توكيداً للدين ﴿ وقرأ الأعرش ويكون رفع النون والجهر بنصبها ﴾ فان اتهاوان الله بما يعملون بصير ﴿ أي فان اتهاوان عن الكفر ومعنى بصير بآيائهم فبما صارهم على ذلك وبنيهم ﴾ وقرأ الحسن ويعقوب وسلام بن سليمان بما يعملون بالناء على الخطأ بلن أمر وبالجملة أي بما يعملون من الجهاد في سبيله والدعاء إلى دينه بصير يحازر بكم علماء أحسن الجزاء ﴿ وان تولوا فاعلموا أن الله سولا كنتم المولى ونعم النصير ﴾ أي موالىكم ومعينكم وهما وعد صريح بالظفر والنصر والاعرق في الفصاحتان يكون مولاكم خبران ويجوز أن يكون عطف بيان والجملة بعده خبران والمخصوص بالمدح محذوف أي الله وهو والمعنى فثقوا بما لا تمون نصرته واستدل بقوله وقتلهم على وجوب قتال أسنان أهل الكفر إلا ما خصه الدليل وهم أهل الكتاب واليهوس فاهم يقرن بالجزية وانما لا يقر سائر الكفار على دينهم بالقصة الأولى الثلاثة لقيام الدليل على جواز إقرارها بالجزية ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فان الله حسبه والرسول ولدى القربى واليتامى والمساكين وابن السيلان كنتم أنتم للهوما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير ﴾ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تولوا فاعلمتم في المعاد ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ﴿ لعل من هلك عن بينة ويحيى من حي ﴾ عن بينة وإن الله لم يسمع علمه ﴿ إذ يرىكم الله في منامك قليلاً ولو أراهم كثيراً لفتنهم ولتأزغنهم في الأمر ولكن الله أعلم بما كان الصدور ﴾ ﴿ وإذ يرىكم يومئذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقل لكم في أعينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ولأن الله ترجع الأمور ﴾ بآيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴿ وأطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن حبل الله والله بما يعملون محيط ﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جاركم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بكم أنى أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب ﴾ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عز وجل يحكمه ﴿ ولو ترى إذ استوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ﴾ وذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴿ كتاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إنا الله قوي شديد العقاب ﴾ ذئ بأن الله لم يلبس غير اسمعأ فمعها على قوم حتى يضربوا ما بأنفسهم وأن الله سمع علمه ﴿ كتاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴾ ﴿ إنا بشرنا آل فرعون عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ﴾ الذين علمهم نعمتهم فنحنون عيدهم في كل مرة توهم لا يتقون ﴿ طاعتهم في الحرب صمد بهم من خلفه لم يلهمه إذ ترون وإماتنا فمن قوم خيانة فأنبأهم على سواء إنا الله لا نجيب الخائنين ﴾ ولا يجيب من كفرو سبوا إهم لا يعجزون ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون من عدوهم وعدوكم وآخرين من دونهم لاتهموهم الله يصدهم ومانتفقوا من حي في سبل لا يوفى لكم وأن لا تضلوا ﴾ وان جنحوا فلستم فاجنحوا وتوكل على الله انه هو الصميع العليم واترهبون من

﴿ وقتلهم حتى لا تكون فتنة ﴾ تقدم الكلام على تطهير هذه الجملة في البقرة وهنا زيادة كله توكيد للدين ﴿ فان اتهاوا ﴾ أي عن الكفر ومعنى بصير بآيائهم فبما صارهم على ذلك وبنيهم ﴿ وان تولوا ﴾ الآية أي أعرضوا عن الإسلام والمخصوص بالمدح محذوف تقديره وهم النصير الله تعالى

وواعلموا انما غفتم في الآية قال الواقدي كان الخس (٤٩٦) في غزوة بني قتيقاع بعد بدر بشهرين وثلاثة اشهر

يصدعوك فان حبسك الله هو الذي ابدلك بنصره وباللومنين والفت بين قلوبهم لو انفقتم بها الارض جميعا الفت بين قلوبهم ولكن الله افهمهم انهم غزوا بنصره يا ايها النبي اتبعك من المؤمنين يا ايها الذين كفروا بايها التي عرض المؤمنون على القتال ان يكن منكم عشر وبن صابرون يظلبوا مائتين وان يكن منكم مئة يظلبوا الفاس الذين كفروا بايهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مئتي جارية فليبايهم مائة وان يكن منكم الف يظلبوا الفين باذن الله والله سمع المبشرين ما كان لني ان يكون له اسرى حتى ينفق في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم في القصص البصير القصص تأنيت الاقصى ومعظم أهل التصريف فعلوا في الفعلي بما لا يوافقوا ان كان اسما ابدلت الواو ياء ثم يثنون بما هو وصف نحو الدنيا والى القاصي وان كان صفة اقترنت نحو الحلو تأنيت الاخي ولهذا فالواو اشد التصوي يلو او وهي لغة الحجاز والقبايلة تميم وذهب بعض النحويين الى انه ان كان اسما اقترنت الواو نحو حزوي وان كان صفة ابدلت نحو الدنيا والى القاصي اقرارها نحو الحلو يونس على نودو القصوي ابن السكيت وقال الزعشري فاما القصوي فكما تقول في عجمي على الأصل وقبجاه القباي الان استعمال القصوي اكثر مما كثر استعمال استوب مع عجمي استجاب واُعيلت مع اغالت والرجيع بين القهين مذكور في النحو البطر قال الهروي الطيفان عند النعمة وقال ابن الاعراب سوء احتمال النعي وقال الأصمعي الحيرة عند الحقي فلا يراه حقا وقال ابن جاج تكبر عند الحقي فلا يقبله وقال الكسائي ما عوذ من قول العرب ذهب دميطرا أي ابطلا وقال ابن عطية البطر الأثر وغط النعمة والنشل بالرح فها بن شكرها نكص قال النضر بن شعيل رجع القهري هاربا وقال غيره هذا أصله ثم استعمل في الرجوع من حيث جاء وقال الشاعر

هم ينصرفون حيثك اليسير دلحقوا لا ينكمصون اذا ما استلحموا وجوا
ويقال اراد امرأته نكص عنه وقال تأبط ثرثا

ليس النكوص على الأدبار مكرمة ان المكلم اقدم على الأسفل

ليس حنا قهري بل هو فرار وقال مورخ نكص رجع بلفظ سليم ثم دفرق وطرد والمشرود المفرق البهيو والمشرود بالذال فسيأى ان شاء الله تعالى عند كرفاءه من قرأه فقال العريض المبالغة في الحشو وكه وسع وسع بهي وقال الزعشري من الحرض وهو ان ينكمص المرء ويتألف فيمضي يمشي على المربأ وأن يسميه حرضا يقول له ازال الارضاني هذا الامر وعمرضا فيه لجهو يجر كمنه وقالت فرقة المعنى عرض على القتال حتى يتبين لك الخفين تركانه حارض قال القاسي وهذا قول غير لثم ولا لازم اللفظ ونحاله الى جاج والحارض الذي هو القريب من الهلاك لفظه مبانة لهذه ليستنها في شيء أختنه الجراحات أئتمته حتى تنقل عليه الحركة وأختنه المرض أنقله من الضائقة التي هي الخط والكثافة والامتحان المبالغة في القتل والجراحات وواعلموا انما غفتم من شيء فان الله خمس ورسله في القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التوت الجمال والله على كل شيء قدير قال السكيتي نزلت بسدر وقال الواقدي كان الخس في غزوة بني قتيقاع بعد بدر بشهرين وثلاثة

على رأس عشرين شهرا من الهجرة فان الله خمسة استقاع كلامه كما يقول الرجل لعبه أعفك الله شواء عفتك على جهة التبرك وتغيب الامر والدنيا كلها لله تعالى وقسم الله وقسم الرسول واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الخس على خمسة أقسام والظاهر ان ماموولة وغفتم صلة ما العائد عذوف من شيء تفسير لما انهم في لفظ ما لا يريد بها العموم فلذلك دخلت الفاء في خبران تضمن العموم معنى الشرط وان الله في موضع زفع على أنه خبر مبتدأ عذوف أي فالحكم ان لله خمسة ارجاء الفراء ان تكون ملشريطة منصوبة بعفتم واسم ان ضمير الشار عذوف تقديره ان هو عذوف هذا الضمير مع ان المستدرة مخصوص عند سيبويه بالشعر وتقدم الكلام على ذوى القربى وما بعدا بالبقرة وظهر الحلف يقتضى التشريك فلا يحرم احد وما أنزلنا معطوف على بالله ويوم الفرقان يوم بدر بلا خلاف

فرق الله فيه بين الحق والباطل والجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين والمزال الآيات والملائكة والنصر وختم بصفة القدر

أيام التمتع من شوال على رأس عشر من شهر من الهجرة • ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما أمر تعالى بقتال الكفار حتى لا تكون قنطة اقتضى ذلك وقائع وحروبا قد كرى بعض أحكام التناثم وكان في ذلك تبشير للمؤمنين بنيلتهم للكفار وقسم ما حصل منهم من التناثم والخطاب في وأعلموا للمؤمنين والفتية عرفا بما ناله المسلمون من السيوسى وأصله الفوز بالشئ يقال غنم غنائم قال الشاعر وقطعوا وقت في الآفاق حتى • رضيتم من الغنم بالأياب

﴿ وقال الآخر ﴾

ومطم الغنم يوم الغنم مطمعه • أى توجه والمحرم محروم والغنم والى أهل هلمتراد فان أو متباينان قولان وسأى ذلك عند كرا لى • ان شاء الله تعالى والظاهر ان ما غنم خمس كائنا ما كان فيكون خسة من ذلك كرا فغنا ما قوله فان لله خسة فالظاهر ان ما نسب الى الله يصرف في الطاعات كالصدقة على فقراء المسلمين وعمارة الكعبة ونحوهما • وقال بذلك فرقة وانه كان الخمس يقسم على ستة فانسب الى الله قسم على من ذكرنا • وقال أبو العالية سهم الله يصرف الى رائج الكعبة • وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ بيده قبضة فيضبطها للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقى على خسة • وقيل سهم الله لبيت المال • وقال ابن عباس والحسن والضبي وقتادة والشافعي قوله فان لله خسة استفتاح كلام كما يقول الرجل لعبيده أعنتك الله وأعنتك على جهة التبرك وتقبح الامر والدنيا كلها لله وقسم الله وقسم الرسول واحد وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقسم الخمس على خسة أقسام وهذا القول هو الذى أورد الزعزعى احتجلا • فقال بحمل أن يكون معنى لله وللرسول كقوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وأن يرد بقوله فان لله خسة أى من حق الخمس أن يكون متقربا به الى الآخر ثم خص من وجوه القرب هذه الخمسة تفضيلا لها على غيرها كقوله تعالى وجبريل وميكال والظاهر أن الرسول عليه الصلاة والسلام سهمان من الخمس • وقال ابن عباس فيما روى الطبري ليس لله ولا للرسول شئ وسهمه لقربائه يقسم الخمس على أربعة أقسام • وقالت فرقة هو مرسود على الاربعة الاخماس • وقال على بن الامام سهم الله ورسوله والظاهر أنه ليس له عليه السلام غير سهم واحد من الغنمة • وقال ابن عطية كان مخصوصا عليه السلام من الغنمة بثلاثة أشياء كان له خمس الخمس وكان له سهم رجل في سائر الاربعة الاخماس وكان له صنف يأخذه قبل قسم الغنمة دابة أو سيفا أو جارية ولا صنف بعده لاحبالاجاج الا ما قاله أبو ثور من أن الصنف الى الامام وهو قول معدود في شواذ الاقوال انتهى • وقالت فرقة لم يورث الرسول صلى الله عليه وسلم فسقط سهمه • وقيل سهمه موقوف على قرابته وقبشته اليهم عمر بن عبد العزيز • وقالت فرقة هو لقربا القاطن بالامر بعده • وقال الحسن وقتادة كان للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فلما توفي جعل لولى الأمر من بعده انتهى وذو القربى معناه قري رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر عموم قرياه • فقالت فرقة قريش كلها بأمرها وذو قري • وقال أبو حنيفة والشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب استحقوه بالنصرة والمظاهرة دون بني عبد شمس وبني نوفل • وقال على بن الحسين وعبد الله بن الحسن وابن عباس هم بنو هاشم فقط • قال مجاهد كان آل محمد لا حصل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس • قال ابن عباس ولكن أى ذلك علينا قومنا وقالوا قريش كلها قري والظاهر بقا هذا السهم لقوى القري وأنه لغنيهم وفقيرهم • وقال ابن

عباس كان على ستلته ولله رسول سهران وسهم لا قار به حتى قبض فأجرى أبو بكر الخنس على ثلاثة
ولذلك روى عن عمر ومن بعده من الخلفاء * وروى أن أبا بكر منع بني هاشم الخنس وقال إنما لكم
أن يعطى فقيركم ويزوج أيتكم ويعظم من لا خادم له منكم وإنما القنى منكم فهو بمنزلة ابن السبيل
القنى لا يعطى من الصدقة شيئاً ولا يتيم موسر * وعن زيد بن علي ليس لنا أن نبني منه قصوراً ولا أن
نركب منه البراذن * وقال قوم سهم خوى القرى القرابة الخليفة والظاهر أن اليتامى والمساكين
وابن السبيل عام في يتامى المسلمين ومساكينهم وابن السبيل منهم * وقيل الخنس كله القرابة *
وقيل لعلى أن الله تعالى قال واليتامى والمساكين فقال أيتامنا ومساكيننا * وروى عن علي
ابن الحسين وعبد الله بن محمد بن علي أنهما قالاً الآية كلها في قرىش ومساكينها وظاهر العطف
يقضى التشريك فلا يحرم أحد فالله الشافى قال وللإمام أن يفضل أهل الحاجة لكن لا يحرم
صنفانهم * وقال مالك للإمام أن يعطى الاحوج ويحرم غيره من الأصناف ولم تعرض الآية لمن
يصرف أربعة الاخماس والظاهر أنه لا يقسم لمن لم يضمن فلو حلق مد للفاغين قبل حوز الفئعة لدار
الاسلام فغنى أبي حنيفة منهم شركاؤهم فيها * وقال مالك والثوري والاوزاعي والليث والشافى
لا يشاركونهم والظاهر أن من غنم شيئاً خمس ما غنم إذا كان وحده ولم يأذن الإمام به قال الثوري
والشافى * وقال أصحاب أبي حنيفة هو خاصة ولا يخمس وعن بعضهم فيه تفصيل * وقال
الاوزاعي إن شاء الإمام عاقبه وحرمه وإن شاء خمس والباقي له والظاهر أن قوله غنم خطاب
للمؤمنين فلا يسبهم لكافر حضر بلدن الإمام وقاتل ويندرج في الخطاب العبيد المسلمون فما يخصهم
لساداتهم * وقال الثوري والاوزاعي إذا استعين بأهل الذمة يسبهم لهم * وقال أئمة إذا أخرج
المقتيد والنبي من الجيش وغنما الفئعة للجيش دونهم والظاهر أن قوله إنما غنم من شيء فإن الله
خسه عام في كل ما يضمن من حيوان ومناجم ومعادن وأرض وغير ذلك فيمس جميع ذلك وبه قال
الشافى والأرجل الباقين * فقال الإمام فيهم غير بين أن يمين أو يقتل أو يسبي ومن سبي منهم
فسيبيله سبيل الغنيمة * وقال مالك إن رأى الإمام قطعة الأرض كان صواباً أن أداء الاجتهاد إلى
أن لا يقيمها لم يقسمها والظاهر أنه لا يحرم من العنينة غير الخنس فسلب المقتول غنيمة لا يمتص
به القاتل الآن يجعل له الأمير ذلك على قتله وبه قال مالك وأبو حنيفة والثوري * وقال الاوزاعي
والليث والشافى واسحاق وأبو ثور وأبو عبيد الطبري وابن المنذر السلب للقاتل * قال ابن سريج
وأجمعوا على أن من قتل أسيراً أو امرأة أو شيئاً أو ذهب على جريح أو قتل من قطعت يده أو رجله أو
منهز ما لا يمنع في انهزاه كالمكتوف ليس له سلب واحسن هؤلاء واخلاق هل من شرطه أن
يكون القاتل مقبلاً على المقتول وفي معركة أم ليس ذلك من شرطه ودلائل هذه المسائل مستوفاة في
كتب الفقه وفي كتب مسائل الخلاف وفي كتب أحكام القرآن والظاهر أن ما موصولة بمعنى الذي
وهي اسم أن وكبت أن متصلة بما وكان القياس أن تكتب موصولة كما كتبوا أن ما توعون لأن
مقصولة وخبران هو قوله كان لله خسه وإن الله في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى فالحكم
أن لله دخلت الفاء في هذه الجملة الواقعة خبراً لأن كما دخلت في خبران في قوله إن الذين قتلوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم * وقال الزحمرى كان لله مبتدأ خبره محذوف
تقديره حق أو فواجب أن لله خسه انتهى وهذا التقدير الثاني الذي هو أوفوا واجب أن لله خسه
تكون أن ومعمولاها في موضع مبتدأ خبره محذوف وهو قوله فواجب وأجاز القراء أن تكون

لأنهم لم يأتوا أجال المؤمنين على قلوبهم على الكافرين ﴿٤٩﴾ على كثرتهم ذلك اليوم إذا أنتم بالعدوة الدنيا

العدوة شط الوادي وتسمى
شعباً ووضعت سميت بذلك
لأنها عتت مافي الوادي
من ماء أي ينبتان يتجاوز
خل الشاعر

عدتني عن زيارتها
العوادي

وحالت دونها حرب زبون
ويسمى القضاء المسابر

للوادي عدوة للجواررة
وقرى بالعدوة بكسر

العين وبضمها ومعنى
الدنيا القربى والقصوى

البعدى وثبوت الواو في
القصوى شاذ في القياس

فصح في الاستعمال والقياس
القياس بالياء وقتلها بعض

العرب لأن الفعل من
ذوات الواو تقلب ياء

كثنيان من الذنو والعليا
من العلو والندية من

الوادي من موضع
الوقفة منه في الشرق

وبينهما رحلتان وقرى
أسفل بالنصب منصوب بالياء

النفرة وهو في موضع
خبر مبتدأ قبله وأصله

وصف لموصوف عطف
تقديره وأزكبه كما نأفل

منكم أي في مكان وقرى
أسفل بالرفع اتسع في

النفرة فجعل خبراً للمبتدأ
قبله وذلك أن العدو

القصوى التي أفاخ بها
المشركون كلن فيها الماء وكانت ضالاً لأنس هالولاء بالعدوة الدنيا وهو لا من كذا التي هو صرح الله لا يسمي بها

ماحرم طينتمو بفتحهم واسم أن شعير الشان عطف تقديره أنه وحظ هذا الشعير مع أن
المشدة مخصوص عنسيو به الشعر • وروى الجعفي عن هارون عن أبي عمرو فان الله بكسر
المعزة وحكها ابن عطية عن الجعفي عن أبي بكر عن صلحهم يقولون هذه القرارة قرارة النسي
قله نسيه • وقرأ الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو خسيبكون الميم • وقرأ النسي خسيه
بكسر الخاء على الاتباع يعني اتباع حركة الخاء لحركة ما قبلها كقراءة من قرأ والساء ذات الحجب
بكسر الراء اتباعاً لحركة التاء ولم يمتد بالساء كن لأنها كن غير حصين وانظر إلى حسن هذا
التركيب كيف أفرد كيتونة الحسن لله وفصل بين المعنى والي وبين المعطوف بقوله خسيه ليعظم
استبداد تعالى بكيتونة الحسن ثم أشرك المعطوف مع على سبيل التبعية ولربان التركيب
فان لله والرسول ولآل القري والتالي والمساكين وابن السيل خسيه جواب الشرط عطف
أي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنا نحن من النسيه يجب التقرب به ولا راجد لطلب العلم
والعمل بمقتضاهم ولذلك خسر بعضهم ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا أي تم به في الغنائم وأبعد من ذهب
إلى أن الشرط متعلق بمناه بقوله فخير المولى يوم النصر والتقدير فاعلموا أن الله سولاكم وما
أزلنا معطوف على الله ويوم الفرقان يوم بدر بلا خلاف فرق فيه بين الحق والباطل والجنان جمع
المؤمنين وجمع الكافرين قتل فيها صناديد قرى نص علياً بن عباس ومجاهد وقسم والحسن
وقتاده كانت يوم الجمعة عشرين من في السنة الثمانين الهجرة هذا قول الجمهور • وقيل
أبو صالح التسعة عشر وما للقول الآيات والملائكة والنصر وختم بمكة القدرة لأنه تعالى أجال
المؤمنين على قلوبهم على الكافرين على كثرتهم ذلك اليوم • وقرأ زيد بن علي عبدنا فحين
كقراءة من قرأ وعبد الطاغوت بضعتين فلي عبدنا هو الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى عبدنا هو
الرسول ومن معهم المؤمنين وانتصا يوم الفرقان على انه طرف معمول لقوله وما أزلنا • وقيل
الزجاج ويحتمل أن ينصب بفتحهم أي ان ما غفتم يوم الفرقان يوم التي الجمان فان خسيه لكذا
وكذا أي كنتم آمنتم بالله فاعلموا فاعلموا • قال ابن عطية وهذا تأويل حسن في المعنى
ويصير فيه الفصل بين الطرفين وبين ما يتعلق به هذه الجملة الكبيرة من الكلام انتهى ولا يجوز
ما قاله الزجاج لأنه ان كانت مشرطية على نزع الفراء لم يمتد الفصل بين فعل الشرط ومفعوله
بجملة الجزاء ومنتهى ما هو ان كانت موصولة فلا يجوز الفصل بين فعل الصلة ومفعوله بخبر ان
إذا أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم • الدعوة شط الوادي وتسمى
شعباً ووضعت سميت بذلك لأنها عتت مافي الوادي من ماء أي يتجاوز ما أي تنمته وقيل الشاعر
عدتني عن زيارتها العوادي • وقالت دونها حرب زبون
وتسمى القضاء المسابر للوادي عدوة للجواررة • وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالعدوة بكسر العين
فيهما وباقي السبعة بالضم والحسن وقتاده وزيد بن علي وعمرو بن عبيد الفتح وأنكر أبو عمرو وعلهم
• وقال الأخفش لم يسمع من العرب إلا الكسر • وقال أبو عبيد القاسم أكرهه ووقن لزيد
الكسر لغة الجحاز انتهى فيقول أن تكون الثلاث في ويحتمل أن يكون الفتح مصدر • أي به
وروى بالكسر والضم بيت أوس
وفارس لم يصل اليوم عدوته • ولو اسرا عاوما هو بالقبول

* وقرى بالمدينة قلب الواو ياء لكسرة العين ولم يعتد بالساكن لانه حجاز غير حصين كما قلنا
 ذلك في حيدوقية ودينان قولهم هو ابن عدي دنيا الأصل في هذا التصحيح كالمسعودي والغزوي
 والروثي حرفي بن مسعود بالمدونة والياوهم بالمدونة السفلى ووادي بدر أخذ بن الشرق والقبيلة
 منحرف الى البصر التي هو قريب من ذلك الصنع والمدينة من الواوي من موضع الوقعة مشهورة
 في الشرق وبينهما حلتان * وقرأ زيد بن علي القصيدة وقد كرنا أنها القياس وذلك لغة نهم
 والأحسن أن يكون وهم والركب معطوفان على أتم فهي مبتدآت تقسيم لحالم وصل أعلامهم
 ويحتمل أن تكون الواو وان فيها واوي الحال وأسفل ظرف في موضع الخبر * وقرأ زيد بن علي
 أسفل بالرفع اتسع في الطرف فجعله نفس المبتدأ مجازا والركبهم الأربعون الذين كانوا يقودون
 العير عير بني سفيان * وقيل الابل التي كانت تحمل أرواد الكفار وأنتهم كانت في موضع
 يأمنون عليها * قال الزعشمري (فان قلت) ما ثمة هذا التوقيت كرمرا كز الفرقيين وان
 العير كانت أسفل منهم (قلت) القائمة فيها الاخبار عن الحالة الدالة على قوة شأن العدو وشوكة
 وتكامل عدته وعهد أسباب التلبة له ووضف شأن المسلمين وشتان أمرهم وان غلبهم في مثل هذه
 الحال ليست الاصنام من الله تعالى ودليل على ان ذلك أمر لم يتيسر الا بوجهه تعالى وقوته وباهر
 قدرته وذلك ان العدو القصوى التي أنماخ بها المشركون كان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها ولا
 ما بالعدوة الدنيا وهي خبار تسوخ فيها الرجل ولا يمتشي فيها الا بتعب ومشقة وكانت العير وراء
 ظهور المعركة كرهة عددهم وكانت الحامية دونها ضاعف حيتهم وتشد في المقاتلة عنها ياتهم ولها
 كانت العرب تخرج الى الحرب ينظرون وأموا لم يلعبهم النعب عن الحرم والعبيرة على الحرم على
 بذل تهديداتهم في القتال وأن لا يتركوا وراءهم ما يصدون أنفسهم بالاحياز اليه فيجمع ذلك قلوبهم
 ويضبط مهمهم ووطن نفوسهم على أن لا يرحلوا وما اطهم ولا يخلو مرأ كرمهم ويسئلوا انتهى
 تحديتهم وقصرى شدتهم وفيه قصور وما در سحانهم أمر وقعة بدر انتهى وهو كلام حسن * وقال
 ابن عطية كان الركب يدبر أمر أبو سفيان قد نكب عن بدر حين نذر النبي صلى الله عليه وسلم
 وأخشياف البحر فهو أسفل بالاضافة الى أعلى الواوي من حيث يأتي * ولولو تواعدتم لاختلفتم
 في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن هلك عن يمينه من حي عن يمينه
 الله لم يجمع عليهم * كان الالتقاء على غير ميعاد * قال مجاهد أقبل أبو سفيان وأصحابه من الشام
 تجار الميرشع وأبأصحاب بدر ولم يشعروا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بكفار قريش ولا كفار
 قريش بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى التقوا على ماء بدر السقي كلهم فاقتتلوا فاضلهم أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم فأسروهم * قال الطبري وغيره المعنى لو تواعدتم على الاجتماع ثم علمتم كثرتهم
 وقلتم خالفتم ولم تجتمعوا معهم وقال معناه الزعشمري * قال ولولو تواعدتم أتم وأهل مكة
 وتواضع ينكم على موضع فتلقون فيه للقتال لخاف بعضهم بضاقتكم فلتكم وكثرتهم عن الوفاء
 بالوعود ينطهم ما في قلوبهم من تهيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فلم يتفق لكم من
 التلاقى مواضعه الله وسببه * وقال المهدي المعنى لاختلفتم بالقواطع والعارضات الفاطمية بالناس
 * قال ابن عطية وهذا أنبل معنى من قول الطبري وأصح وايضا حان المقص من الآية تبين نعمته الله
 وقدرته في قصة بدر وتيسر ما يتيسر من ذلك فالعنى أذهب الله لكم هذه الحال ولولو تواعدتم لها
 لاختلفتم الامع تيسر الله التي نعم ذلك وهذا كما تقول لصاحبك في أمر شاءه الله دون تعب كثير لو

الايتعب ومشقة وكانت
 العير وراء ظهور الصومع
 كثرة عددهم * ولولو تواعدتم
 لاختلفتم في الميعاد * كان
 الالتقاء على غير ميعاد قال
 مجاهد أقبل أبو سفيان
 وأصحابه تجارا من الشام
 ولم يشعروا بأصحاب محمد
 ولا بأصحاب بدر ولم يشعروا
 أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم بكفار قريش ولا
 كفار قريش بمحمد
 وأصحابه حتى التقوا على
 ماء بدر لسقي ركبهم فاقتتلوا
 فاضلهم أصحاب محمد صلى
 الله عليه وسلم وأسرهم
 * ولكن ليقضي الله أمرا
 كان مفعولا * أي ولكن
 تلاقيتم على غير ميعاد ليقضي
 الله أمرا من نصر دينه
 وأعزازكم فتكسر الكفار
 وأذلهم كن مفعولا أي
 موجودا متحققا واقعا
 * ليهلك * بدل من ليقضي
 فيتعلق بثل ما تعلق به
 ليقضي والخا هان المعنى
 ليقول من قتل من كفار
 قريش وغيرهم من بيان
 من الله تعالى وأعداء
 بالرسالة يعيش من يعيش
 عن بيان من أعداء لاجبة
 لا حعليه وقرأحي ياء بن
 على الفلك وحى بالأدغام

قليل لا خبر بها أصحابه فهو ميت نفوسهم وشجعت على أعدائهم (٥٠١) وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين اتبعوا ابشر والقدر نظرت إلى مصارع القوم والمراد بالقليل قلته القدر والبأس والنجدة وأنهم همزومون مصر وعون ولا يحصل على قلته العدد لأنه صلى الله عليه وسلم رؤياه حق وقد كان علم أنهم ما بين نسمة إلى الألف فلا يمكن حل ذلك على قلته العدد وانتصب قليلا على أنه مقول

ثنا على هذا وسعينا في علمه هكذا انتهى • وقال الكرمانى ولو تواعدتم أتم والمشرقون القتال لا تختتم في المعادى كالأصمقون مواعدتكم طلبا لتركهم والجلية عليكم • وقيل المعنى ولو تواعدتم من غير قضاء التمام الحرب بلا تخلف في المعاد لا تسمى إذا لم يقدر أمر لم يقع انتهى ولكن يقضى الله أى ولكن تلاقى على غير معاد يقضى التمام امن نصر دينه واعتزاز كنه وكسر الكفار واذلهم كان مفعولا أى موجودا متعقبا واقصا وغير بقوله مفعولا تحقق كونه • قال ابن عطية يقضى أمر اقتضاه في الأزل مفعولا لكم بشرط وجودكم في وقت وجودكم وذلك كالمعلوم عنده • وقال الزمخشري يقضى الله تعالى بمخوف أى يقضى الله أمره كان واجبا أن يفعل وهو نصر أولياءه وهو أمر أعدائهم بذلك • وقيل كان بمعنى صار ليهاك بدل من يقضى فيقتل بثل ماتلق به يقضى • وقيل يتعلق بقوله مفعولا • وقيل الأصل وليهاك تخفى حرف العطف والظاهر أن المعنى يقتل من قتل من كفار قریش وغيرهم عن يمان من الله واعتذار بالرسالة وليس من عاش عن يمان ممنوا واعتذارا لاجبة لا حطية • وقال ابن اسحق وغيره ليكفرو ويؤمن قالنى أن الله تعالى جعل قسمة بدر عير قوافل يؤمن من آمن عن وضوح وبيان ويكفر من كفر عن مثل ذلك • وقرأ الأعمش وعصمة عن أبي بكر عن عاصم ليهاك بفتح اللام • وقرأ أفاعع والزي وأبو بكر من حي بالفتح وباقي السبعة بالأدغم وقال المتلس

فهذا أوان العرض حتى تذهب • والفتل والأدغم لفتان مشهورتان وختم هاتين المفتين لأن الكفر والأيمان يستزمان النطق بالسائق والاعتقاد الجناى فهو مبعيع لأقوالكم علم بنياتكم • وإذا بركم الله في منامك قليلا ولو أراكم كبر القسمة ولتازعتم في الأمر ولكن القسمة أعلم بذات المصور • الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وتظاهرت الروايات أنها رؤى لسانه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم فيها الكفار قليلا خبر بها أصحابه فهو ميت نفوسهم وشجعت على أعدائهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين اتبعوا ابشر والتقدت إلى مصارع القوم والمراد بالقلته هنا قلته القدر والبأس والنجدة وأنهم همزومون مصر وعون ولا يحصل على قلته العدد لأنه صلى الله عليه وسلم رؤياه حق وقد كان علم أنهم ما بين نسمة إلى الألف فلا يمكن حل ذلك على قلته العدد وروى عن الحسن أن معنى في منامك في عينك لأنها مكان النوم كما قيل للقطيفة النملية لانهام فيها فتكون الرؤية في القبطى على هذا فسر النفاث وذكر من المازنى وملوى عن الحسن صيف • قال الزمخشري وهذا تفسير فيه تصفوما أحسب الرواية فيه محيصة عن الحسن وميل إلى عدمه بكلام العرب وضاحت المعنى ولو أراكم كبر في منامك كثيرا فقتلتم أى حرمت وجبت عن القسمة ولتتازعتم في الأمر أى تفرقت أراؤكم في أمر القتال فكان يكون ذلك حيا لانهامكم وعدم اقدامكم على قتال أعدائكم لأنه لو أراكم كثيرا أخبركم رؤياه فقتلتم ولما كان الرسول عليه السلام يحيا من القتل مصوما من النفاث أسند القتل إلى من يمكن ذلك في حقه فقال تعالى لقتلتم وهذا من عاين القرآن ولكن القسمة من القتل والتنازع والاختلاف يرايه صلى الله عليه وسلم الكفار قليلا خبر بها أصحابه فهو ميت نفوسهم وشجعت على أعدائهم بذات المصور يعلم ما يكون فيها

سبب انهزامكم وعدم اقدامكم على قتال أعدائكم لأنه لو أراكم كثيرا أخبركم رؤياه فقتلتم ولما كان عليه السلام يحيا من القتل مصوما من النفاث أسند القتل إلى من يمكن ذلك في حقه فقال لقتلتم وهذا من عاين القرآن • ولكن الله لم يمت من القتل

والتنازع والاختلاف بآيته عليه السلام الكفار قليلا فخيرهم بذلك ﴿واذير يكومهم﴾ الآية هذه الرؤية بقطة لانماهم قتل الكفار في عين المؤمنين تحقيرهم ولثلايجينوا عن قاتلهم وقال ابن مسعود لقد فلقوا في أعيننا حتى قلت لرجل الى جاني أترام سبعين قال أترام ما توفل المؤمنون في عين الكفار حتى قال قاتل منهم أترام أكله جزر وذلك قبل الالتقاء بهم ليجترؤا على المؤمنين فقم الحرب وياهم القتال (٥٠٢) اذ لو كثروا قبل اللقاء لاجموا وتحصوا في الخلاص واستعدوا

واستصروا ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا﴾ أي فئة كافرة حنف الوصف لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء اسم للقتال غالبا وأمرهم تعالى بالثبات وهو مقيد بآية النص في البضارى ومسل لاتقنوا لقاء العدو واسألو الله العافية واذا لقيتموهم فثبتوا وأمرهم بذكره تعالى كثيرا في هذا الموطن العظيم من مصابة العدو والتلاحم بالسلاح والسيوف وهي حالة يقع فيها الفحول عن كل شيء فامر وايد ذكر الله اذ هو تعالى الذي يفرغ اليه عند الشدائد والاعلهر أن يكون ففشلوا جوابا انتهى فهو منصوب ولذلك عطف عليه منصوب لانه يتسبب عن التنازع الفشل وهو اعور والجين عن لقاء العدو ويجوز أن يكون ففشوا مجزوا عطف

من الجرأة والجين والبر والجوع واذا بدل من اذ وانتصب قليلا لال الزخمى على الحال وما قاله ظاهر لان رأى منقول بالهمزة من رأى البصرية فتمت الى اثنين الأول كافى خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني ضمير الكفار قليلا وكثيرا منصوبان على الحال وزعم بعض التعويين ان رأى الحنفية تتدلى الى ثلاثة كاعلم وجعل من ذلك قوله تعالى اذير يكومهم الله في منامك قليلا فاتصاب قليلا عنده على أنفعول ثالث وجوز حنف هذا المنصوب اقصارا يسطل هذا المنصب تقول رأت زيدا في النوم وأراني الله زيدا في النوم ﴿واذير يكومهم﴾ اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقفكم في أعينهم ليقضى الله أمرا كنفعولا والى الله ترجع الامور هذه الرؤية هى بقطة لانماهم قتل الكفار في عين المؤمنين تحقيرهم ولثلايجينوا عن قاتلهم وقال ابن مسعود لقد فلقوا في أعيننا حتى قلت لرجل الى جاني أترام سبعين قال أترام ما توفل هذا من عبد الله لكونه لم يسمع ما علم به الرسول صلى الله عليه وسلم من عدمهم وقل المؤمنين في أعين الكفار حتى قال قاتل منهم أترام أكله جزر وذلك قبل الالتقاء بذلك ليجترؤا على المؤمنين فقم الحرب ويلتهم القتال اذ لو كثروا قبل اللقاء لاجموا وتحصوا في الخلاص واستعدوا واستصروا ولما التعم القتال كثرا الله المؤمنين في عين الكفار فثبتوا وهاوا وقلت تشوكم ورأوا ما لم يكن في حسابهم كقائل برونهم مثلهم رأى العين وعظم الاحتماح عليهم استيناح الآية لينتقم منهم أولا وكثرتهم آخرها ورؤية كل من الطائفتين يكون بين ستر الله بعضا عن بعض أو بأن احدث في أعينهم ما يستقلون به الكثرة هذا اذا كانت الرؤية حقيقة وأما اذا كانت بمعنى التضمين والخطر الذي يستعمله الناس فيمكن ذلك وعلى التقديرين لا يندرج الرسول في خطاب واذير يكومهم لانه لا يجوز على أن يرى الكثير قليلا لاحقيق قولنا تخميننا على أنه يستعمل أن يكون من باب تقليل القدر والمهابة والجدة لان باب تقليل العدد لا ترى الى قولهم المرء كثير باخيه الى قول الشاعر

أروح وأغندى سفا • أكثر من أقل به

فهذا من باب التقليل والتكثير في الميزة والقدر لان باب تقليل العدد يقضى أى فصل ذلك ليقضى والمفعول في الآيتين هو القصة بمرها • وقيل هما المعنيين من معاني القصة أريد بالأول الوعد بالنصرة يوم يدر والثاني الاستمرار عليها وتقدم تفسيره الى الله ترجع الامور واختلاف القراء في ترجع في سورة البقرة ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ أي فئة كافرة حنف الوصف لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء اسم للقتال غالبا وأمرهم تعالى بالثبات وهو مقيد بآية النص في الحديث لاتقنوا لقاء العدو وسألو الله العافية فاذا لقيتموهم فثبتوا وأمرهم بذكره تعالى كثيرا في هذا الموطن العظيم من

(الر) (ح) انتصب قليلا لال (ش) على الحال وما قاله ظاهر لان رأى منقول بالهمزة من رأى البصرية فتمت الى اثنين الاول كافى خطاب الرسول والثاني ضمير الكفار قليلا وكثيرا منصوبان على الحال وزعم بعض التعويين أن رأى الحنفية تتدلى الى الثلاثة كاعلم وجعل من ذلك قوله تعالى يكومهم الله في منامك قليلا فاتصاب قليلا عنده على أنفعول ثالث وجوز حنف هذا المنصوب اقصارا يسطل هذا المنصب تقول رأت زيدا في النوم وأراني الله زيدا في النوم

مباراة العدو والتلاحم بالرمح والسيف وهي حادثة يقع فيها الذهول عن كل شيء طمرا وبذكر
 الله اذ هو تعالى الذي يفرغ اليه عند الشدة المموتى أنس يذكر مويستصر بعباده ومن كان كثير
 التعلق بالله ذكره في كل موطن حتى في المواضع التي يسهل فيها عن كل شيء وينسب فيها الحسن إلا
 يذكر الله مطمئن القلوب • وحكى بعض الشعراء أنه حالة التلاحم القتال تأخذ الشجاع عزة
 وقوته مثل السكران الملتقى طمرا المؤمنين يذكر الله في هذه الحالة العظيمة وقد قتل المشرك
 هذا المعنى قد كروا أنهم في أشق الأوقات عليهم وأشد ما ينسوا محبهم وكثروا في ذلك فقال
 بعضهم ذكرت سليمان وحرا الوغى • كلفى ساعة طرقتها
 وأبصرت بين القنا قدحها • وقد ملن نحوى فماتتها

• قال قتادة أقرض الله ذكره أشعل ما يكون العبد عند الضرب بالسيف • وعمل الزخري
 في أشعاره بان على العبد أن لا يفرغ من ذكر الله أشعل ما يكون قلبا وأكثما يكون مما لو أن يكون
 نفسه مجتمعة للثوان كانت متوزعة عن غيره مذكرا أن التماسه ذكره انفسيا بالفلاح وهو
 النظر بالعدو في الدنيا والفوز في الآخرة بالتوابع والظاهر أن الله كرم المأمور به هو بل لسان
 فأمر بالثبات بالجنان وبالله كرم باللسان والظاهر أن لا يعين ذكره • وقيل هو قول المحدثين
 الله أكبر الله أكبر عند لقاء الكفار • وقيل الدعاء عليهم اللهم اخلهم اللهم دمرهم وتبهم •
 وقيل دعاء المؤمنين لأنفسهم بالنصر والظفر والتثبيت كفضل قوم طالوت فقالوا ربنا أفرغ علينا
 صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين • وقيل حمل ينصرفون وكان هذا شعار
 المؤمنين عند اللقاء • وقال محمد بن كميل لو رخص ترك الله كرم لخص في الحرب لو أنه كرمنا
 حيث أمر بالصمت ثم قيل له واد كرم ربك كثيرا وحكم هذا الله كرم أن يكون خفيا إلا أن كان
 من الجميع وقت الحيلة فحسن رفع الصوب به لأنه يفتق أعناد الكفار وفي سبأ في داود كان
 أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوب عند القتال وعند الحفازة • وقال ابن عباس
 يكره التمسك عند القتال • وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تنازعوا في أمركم ولا تعصوا الله ولا تعصوا
 الله سمع الصابرين • أمهم تعالى بالطاعة لله ورسوله ونهاهم عن التنازع وهو تجادب ذكرا
 واقترافها والظاهر أن يكون فتق فتق لأجواب النبي فهو منصوب ولذلك عطف عليه منصوب لأنه
 يتسبب عن التنازع الفشل وهو اغور واجين عن لقاء العدو وهاب الدولة لبسلاء العدو ويحوز
 أن يكون فتق فتق لأجرام وماعطاف على ولا تنازعوا وذلك في قراءة عيسى بن عمر وبذهب إليه
 وجزم إليه • وقرأ أبو حنيفة وابن عصفه عن عاصم وبذهب إليه يونس الباء • وقرأ الحسن
 وإبراهيم فتق فتقوا بكسر الشين • قال أبو حاتم وهذا غير معروف • وقال غيره هي له • قال محمد
 الرجب النصر والقوة وذهب إليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ناعوه بعد • وقال
 الزخري والرجح الدولة شبت لنفوذ أمرها وتبني بالرجح وعيوبها فقل هبت رياح فذت
 دالت له الدولة ونفذ أمره • ومنه قوله

أنتظران غيلاريت غفتم • أم نسوان طن الرجح المعادي

انتهى وهو قول أبي عبيدة أن الرجح الدولة ومن استعاره الرجح قول الآخر

أذهب رياحك فاعتقها • فلن لكل عاصفة سكونا

ورواه أبو عبيدة كودا • وقال شاعر الانصار

على ولا تنازعوا ذلك على

قراءة عيسى بن عمر

وبذهب إليه وسكون الباء

• ونذهب إليه ربحكم • قال

الزخري والرجح الدولة

شبت في نفوذ أمرها

وتبني بالرجح وهو بها

فقل هبت رياح فلان

إذا دالت له الدولة ونفذ

أمره وقول الشاعر

أنتظران غيلاريت

غفتم •

أم نسوان طن الرجح

المعادي

انتهى وهو قول أبي عبيدة

أن الرجح هي الدولة وقال آخر

أذهب رياحك فاعتقها

فلن لكل عاصفة سكونا

﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا ﴾ الآية زلت في أبي جهل وأصحابه خرجوا لنصرة العير بالقينيات والمصارف فوردوا الجحفة فبعث خفاف الكنانى وكان صديقه هبدا لمع ابنه وقال ان شئت أمدنالك بالرجال وان شئت بنفسى مع من عظم من قوى فقال أبو جهل ان كنا قاتل الله كما زعم محمد فوالله ما لنا بالله طاقة وان كنا قاتل الناس فوالله ان بنا على الناس لقوة والله لا ترجع عن قتال محمد حتى ترد بدر افشرب (٥٠٤) فيها الخوارج وتعرف علينا القينات فان بدر امر كرم من امره

العرب وسوق من أسواقهم حتى تجمع العرب بمخرجنا قهنا آخر الابد فوردوا بدر فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان القينات فنبى الله تعالى المؤمنين ان يكونوا مثل هؤلاء بطرين طرين مرأثين بأعمالهم صادين عن سبيل الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان فريشا أقبلت بفخرها وخيلاها تجادل وتكذب رسولك اللهم فاحنها الغداة وفي قوله ﴿ والله بما يعملون محيط ﴾ وعيد وتهديد لمن بقي من الكفار وانتصب بطرا ورتاء على انه يفعل من أجله ﴿ واذا زين لهم الشيطان أعمالهم ﴾ وهى ما كانوا فيه من الشرك وعبادة الاصنام ومسيرهم الى بدر وعزمهم على قتاله صلى الله عليه وسلم وهذا التزيين والقول

قدعودتهم صباهم أن يكون لهم • ربح القتال واسلاب الذين لقوا • وقال زيد بن علي وبه خبر يحكم معناه العيب من قلوب عدوك ومنه قيل للخفافا تنفع سمه • قال ابن عطية وهذا حسن بشرط أن يعلم العدو بالنازع فإذا لم يعلم فالناهب قوة للمتنازعين فينزفون انتهى • وقال ابن زيد وغيره الرج على باها وروى في ذلك أن النصر لم يكن قط الا بربح تهب تقضرب في وجود الكفار واستدبعضهم في هذه المقالة الى قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصباء • وقال الحكم وتذهب يحكم معنى الصبا ان ذهاب نصر محمد صلى الله عليه وسلم وأمه • وقال مقاتل ربح يحكم حديثكم • وقال عطاء جلدكم • وحكى التبريزى هيتكم • ومنه قول الشاعر كاجينك يوم النعم من شطط • والفضل للقوم من ربح ومن عدد ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورما الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط ﴾ زلت في أبي جهل وأصحابه خرجوا لنصرة العير بالقينيات والمعازف ووردوا الجحفة فبعث خفاف الكنانى وكان صديقه هبدا لمع ابنه وقال ان شئت أمدنالك بالرجال وان شئت بنفسى مع من عظم من قوى فقال أبو جهل ان كنا قاتل الله كما زعم محمد فوالله ما لنا بالله طاقة وان كنا قاتل الناس فوالله ان بنا على الناس لقوة والله لا ترجع عن قتال محمد حتى ترد بدر افشرب فيها الخوارج وتعرف علينا القينات فان بدر امر كرم من امره كثر العرب وسوق من أسواقهم حتى تجمع العرب بمخرجنا قهنا آخر الابد فوردوا بدر فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان القينات فنبى الله المؤمنين أن يكون مثل هؤلاء بطرين طرين مرأثين بأعمالهم صادين عن سبيل الله • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان فريشا أقبلت بفخرها وخيلاها تجادل وتكذب رسولك اللهم فاحنها الغداة وفي قوله والله بما يعملون محيط وعيد وتهديد لمن بقي من الكفار ﴿ واذا زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وافي جار لكم فدا تزامن الفئتان نكص على عقبيه وقال ابى برى • منكم ابى رأى ما لا تزون ابى أخفى الله والله شديد العقاب ﴾ أعمالهم ما كانوا فيمن الشرك وعبادة الاصنام ومسيرهم الى بدر وعزمهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا التزيين والقول والنكوص هل ذلك على سبيل المجاز أو الحقيقة قولان للمفسرين بدأ الزخشرى بالاول فقال وسوس اليهم لا يظنون ولا يطاقون وأوهمهم ان اتباع خطوات الشيطان وطاعته مما يحرمهم فلما تلاقى الفريقان نكص الشيطان وتبرأ منهم ابى بطل كسده حين زلت جنود الله وقد كان الحسن كان ذلك على سبيل الوستول يقتل لهم انتهى ويكون ذلك من باب مجاز التمثيل • وقال المهدي يصف هذا القول ان قوله وانى

والنكوص من وسوسة الشيطان على سبيل المجاز وهو من باب مجاز التمثيل ﴿ نكص على عقبيه ﴾ رجع في ضداقابه أى رجع الى وراء • وقال ابى برى • منكم • مباغتة فى الاختلاف والانفصال عنهم لم يكتف بالقتل حتى أكس ذلك بالقول ﴿ ابى رأى ما لا تزون ﴾ رأى خرق العادة وزول المدركه ﴿ ابى أخفى الله ﴾ قال قتادة وابن الكلبي معفرة كاذبة لا تملك صف الله قط وقال الزجاج بل خافى عمار رأى من المول خافى أن يكون اليوم الذى أنظر اليه انتهى ويحتمل أن يكون ﴿ والله شديد العقاب ﴾ معطوفا على معمول القول قال ذلك بسط المنة عنهم وهو متفق أن عذاب الله شديد ويحتمل أن يكون من كلام الله تعالى استأنف تهديد الالباس

جار لكم ليس بما بقي بالوسوسة انتهى ويمكن أن يكون صدور هذا القول على لسان بعض النواة من الناس قال لهم ذلك باغواء ابليس له ونسب ذلك الى ابليس لانه هو التسبب في ذلك القول فيكون القول والنكوص صادرين من انسان حقيقة والجمهور على ان ابليس تصور لهم فمن ابن عباس في صورة رجل من بني مدح في جنس الشياطين مصراية * وقيل جاءهم في طريقهم الى بدر في صورة سراقه بن مالك بن جشم وقد خافوا من بني بكر وكثافته دخول كانت بينهم وكان من اشرف كثافته قال ما حكى الله عنه ومعنى جار لكم مجيركم من بني كثافة فلما رأى الملائكة تنزل نكص * وقيل كانت يد في يد الحرب بن شمام فلما نكص قال له الحرب الى اين اتجهت في هذه الحال فقال اني ارى ملائرون ودفع في صدر الحرب ونطلق وانهمزوا فقاموا مكة قالوا خرم الناس سراقه بن مالك فبلغ ذلك سراقه فقال والله ما شرت بسيركم حتى بلغتني خرمي فكم فلما اسلوا علموا انما الشيطان وفي الموطن وغيره مارى الشيطان في يوم اقل ولا احقر ولا امر في يوم عرفة فلما يرى من زول الرحلة الامار اى يوم يدركيل وما رأى رسول الله قال رأى الملائكة يرهبها جبريل * وقال الحسن رأى ابليس جبريل يقول فرس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو معجزة يريده وفي بدء اللجام ولكم ليس متطابق قوله لا غالب لانه كان يلزم تنوينه لانه يكون اسم لا مطولا والمطول يعرب ولا يثنى بل لكم في موضع رفع على الخبر اى كائن لكم وبما نطق الجبروت نطق الطرف واليوم عبارة عن يوم يدرو به محتمل أن يكون قوله واتى جار لكم معطوفا على لا غالب لكم اليوم ويحتمل أن تكون الواو الالحال اى لا احد يملككم ولا تاجار لكم اعينكم وانصر كهننسى وبقرى والفتنان جمعا المؤمنين والكافرين * وقيل فقة المؤمنين وفقة الملائكة نكص على عقبيه رجح في ضداق له وقال اني برى منكم مبالغة في الخذلان والافتعال عنهم لم يكتف بالفضل حتى اكد ذلك بالقول الملائرون رأى خرق العادة وزول الملائكة في احق الله * قال قتادة وابن السكيت معذرة كاذبة لم يصف الله قط * وقال الزباج وغيره بل خاف مما رأى من الهول فيكون اليوم اننى انظر اليه انتهى وينظر الى هذه الآية قوله تعالى كمل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ويحتمل أن يكون والله شدة العقاب معطوفا على معمول القول قال ذلك بسط العفوة عنهم وهو متفق أن عذاب الله شديد ويحتمل أن يكون من كلام اقداسا تفهيد ابليس ومن تلبس من مشرك قريش * اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم * العامل في اذن بن ارن نكص او مبيع علم او اذكروا افعال وظاهر السلف التعابر * فقيل المنافقون هم من الاوس والخزرج لما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم قال بعضهم نخرج معموه لايخرج غر هؤلاء اى المؤمنين دينهم فاتهم يزعمون انهم على حق وانهم لا يقبلون هذا معنى قول ابن عباس ودين في قلوبهم مرض قوم اسلموا ومنهم اقرأهم من الهجرة فخرجهم قريش معها كرها فانه انفروا الى قلة المسلمين ارتابوا وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا جميعا ولم يدكر ان منافقا شهد بدرا مع المسلمين الامصب بن قشير فانه ظهر منه يوم أحد قوله لو كان لثامن الامر نبي ما قتلنا هاهنا والذين في قلوبهم مرض هون عطف العفان وهي لموصوف واحد وصفوا بالفاق وهو اظهار ما يتخفى من المرض كما قال تعالى في قلوبهم مرض وخبره وهو من مرضى المدينة وعن الحسن هم المشركون ويعلم هذا اذا يتصف المشركون بالفاق لانه يهرون

ومن تابعه من مشرك قريش وغيرهم * اذ يقول المنافقون الآية ظاهر السلف التعابر فقيل المنافقون هم من الاوس والخزرج لما خرج عليه السلام قال بعضهم نخرج معه وقال بعضهم لا نخرج * غر هؤلاء دينهم * يزعمون انهم على حق وانهم لا يقبلون هذا معنى قول ابن عباس والذين في قلوبهم مرض هم قوم اسلموا ومنهم اقرأهم من الهجرة فخرجهم قريش معها كرها فانه انفروا الى قلة المسلمين ارتابوا وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا جميعا ولم يدكر ان منافقا شهد بدرا مع المسلمين الامصب بن قشير فانه ظهر منه يوم أحد قوله لو كان لثامن الامر نبي ما قتلنا هاهنا والذين في قلوبهم مرض هون عطف العفان وهي لموصوف واحد وصفوا بالفاق وهو اظهار ما يتخفى من المرض كما قال تعالى في قلوبهم مرض وخبره وهو من مرضى المدينة

[illegible]

حالة کھی فی یضربون

قال ابن عطية ويضعفه

سقوط واوالحال فانها في

الاجلب تلزم مثل هذا

اتہی ولا یضعفہ اذ جاہل بغیر

واوفی کتاب اللہ صوفی کتب

من كلام العرب ولكن

يضعفه تفكير الكلام

من حیث صار جلتین

وانصباب الرؤية على

الملازمة في حال ضربهم

وجوه الكفار والملائكة

هم الممد بهم يوم بنو

ويضر بوث حال من

الملائكة ووجوههم

حال الاقبال وأدبارهم

حالة هم يمتهم لان الضرب

فی الادب اخی و اشد

كلا ۞ ونقول ذوقوا

هذا الخبر في كلامه

سَيَأْتِيهِمْ مِنْ تَعَالَى يَقُولُ

ہم فی الآخرة کذاب آل

عون بتقديم الكلام

عليه في آل عمران

(الدور)

وترى اذ يتوفى الذين

فَمُرُوا بِاللَّسَّةِ (ح)

ظاہر ان الملائکۃ کا عمل

وفي ويل عليه قراءة

ن عامر والا عرج تتوفى بالتا

عبر الله والملائكة مبتدأ والجار

ہی ولا یضعفه اذا جاء بغیر وا

كثرتاوتوالها وفي الأولى اللازم منه الأخذ وفي الثاني اللازم منه الهلاك والاغراق * وقال
 الزمخشري في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله في ذكر
 الاغراق يات للاخبالذنوب * وقال الكرماني يحفل أن يكون الضمير في الآية الأولى في
 كفروا عائدا على قريش وفي الأخيرة في كذبوا عائدا على آل فرعون والذين من قبلهم انتهى
 * وقيل فأهلكناهم هم الذين أهلكتوا يوم بدر فيسازم من هنا القول أن يكون كذبوا عائدا على
 كفار قريش * وقال التبريزي فأهلكناهم قوم نوح بالطوفان وعاد بالمرحومودا بالبحر وقوم
 لوط بالسفوفرعون وآله بالفرق وقوم شعيب بالظلة وقوم داود بالسبع وأهل قريشا وغيرها
 بعضهم بالغزق وبعضهم بالسيف وبعضهم بالسمكة كآي الجب وبعضهم بالندة كما مر بن الطويل
 وبعضهم بالصاعقة كما يدين قيس انتهى فظهر من هذا الكلام أن الضمير في كذبوا وأهلكناهم
 عائدا على المنسوب والمنسب به في كتاب ادع الضمير القيلين وأما خص آل فرعون بالذكور وذكر
 الذي أهلكتوا به وهو اغراقهم لانه انضم الى كفرهم دعوى الهية والربوبية لعبار الله تعالى فكان
 ذلك أشنع الكفر وأظلمومرعاة لفظ كل اذ ادخل ما أضيف اليه ومعناه جائزة واختبر هنا
 مرعاة المعنى لاجل القواصل اذ لو كان التركيب وكل كان ظاهرا لم يقع فاصلة * وقال الزمخشري
 وكلهم من غرق القبط وقتلى قريش كانوا ظالمين أنفسهم بالكفر والمعاصي انتهى ولا يظهر تخصيص
 الزمخشري كلا بفرق القبط وقتلى قريش اذ الضمير في كذبوا وفي فأهلكناهم لا يخص بهما
 فإذ ي يظهر عموم المنسب بهوم آل فرعون والذين من قبلهم أو عموم المنسب والمنسب بهم * ان شر
 الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم
 لا يتقون * نزلت في بني قريظة منهم كعب بن الاشرف وأصحابه معهم الرسول ان لا يتلوا عليه
 فنكتوا بلان أعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا سنأوأخطأناهم عاهدكم فنكتوا أو مالوا معهم يوم
 الخندق وانطلق كعب بن الاشرف الى مكة فخالفهم قال البغوي من روى أنه كعب بن الاشرف
 أخطأوا وهم لم يحفل أنه كعب بن أسد فانه كان سيد قريظة * وقيل هم بنو قريظة والتعبير
 * وقيل نفر من قريش من عبد الدار حكاه التبريزي في تفسيره فهم لا يؤمنون اخباره تعالى
 انهم لا يؤمنون فلا يمكن أن يقع منهم إيمان * قال ابن عباس شر الناس الكفار وشر الكفار
 المصرون منهم وشر المصرين لنا كون اليهود فأخبر تعالى أنهم جاءعون لانواع الشر الذين
 عاهدت بدل من الذين كفر وأقاله الحق في الزمخشري وأجاز أبو البقاء أن يكون خبرا مبتدأ
 مخوف وضمير الموصول مخوف أي عاهدت منهم أي من الذين كفروا * قال ابن عطية يحفل
 أن يكون شر الدواب ثلاثة أوصاف الكفر والمواودة عليه والمعاهدة مع النقص والذين على هذا
 بدل بعض من كل ويحفل أن يكون الذين عاهدت فرقة أو طائفة ثم أخذ يصف حال المعاهدين
 بقوله ثم ينقضون عهدهم في كل مرة انتهى فلي هذا الاحتمال يكون الذين مبتدأ ويكون الخبر
 قوله فاما تنقضهم ودخل الفاء لتضمن المبتدأ معنى اسم الشرط فكأنه قيل من يعاهد منهم أي من
 الكفار فان نظرتهم فاصنع كذا أو من التبعية لان المعاهدين بعض الكفار وهي في موضع
 الحال أي كائن منهم * وقيل بمعنى مع * وقيل الكلام محمول على المعنى أي أخذت منها العهد
 فتكون من على هذا التقدير لا ابتداء الغاية * وقيل من زائد أن عاهدتهم وهذا الاقوال الثلاثة
 ضيقة وأني ثم ينقضون بالمضارع تنبيه على أن من شأنهم نقض العهد مرة بعد مرة وتقديره وهم

ان شر الدواب عند الله
 الذين كفروا * نزلت في
 بني قريظة منهم كعب بن
 الاشرف وأصحابه عاهدكم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا يتلوا عليه
 فنكتوا بلان أعانوا
 مشركي مكة بالسلاح وقالوا
 سنأوأخطأناهم عاهدكم
 فنكتوا أو مالوا معهم يوم
 الخندق وانطلق كعب
 ابن الاشرف الى مكة
 فخالفهم * فهم لا يؤمنون *
 اخباره تعالى أنهم لا
 يؤمنون فلا يمكن أن يقع
 منهم إيمان قال ابن عباس
 شر الناس الكفار وشر
 الكفار منهم المصرون
 وشر المصرين لنا كون
 اليهود فأخبر تعالى أنهم
 جاءعون لانواع الشر
 الذين عاهدت منهم *
 بدل من الذين كفروا

(الدر)

(ش) وكلهم من غرق القبط
 وقتلى قريش كانوا ظالمين
 أنفسهم بالكفر والمعاصي
 انتهى (ح) لا يظهر تخصيص
 (ش) كلا بفرق القبط
 وقتلى قريش اذ الضمير في
 كذبوا وفي أهلكتناهم
 لا يخص بهما فإذ ي يظهر
 عموم المنسب به وهم آل
 فرعون والذين من قبلهم
 أو عموم المنسب والمنسب بهم

لا يتقون لا يصافون عاقبة العدو ولا يبايئون بما في قرض المهر من المار واستحقاق النار في قأما
 تتقنهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون في أي مكان ينظفونهم في الحرب يوتقنهم من
 فشردهم من خلفهم قال ابن عباس فنشكل بهم من خلفهم وقال ابن جبير أفر من خلفهم عن قتل
 من نظف به يوتقن به فكان المعنى فلن ينظفونهم فالتقنهم قتلا ذريعا حتى يفر عن عثمن خلفهم ويتقن
 ولما كان التشر يد وهو التطريد والابعاد ناسخا عن قتل من طفر به في الحرب من المعاهد بن
 الناقضين جعل جواب الشرط اذ هو يتسبب عن الجواب وقالت فرقة فمعهم وهو حكاهم الزهر اوى
 عن أبي عبيدة وقال الزخري من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسر عليك بينهم احداث تبارا
 بهم وانما انما يصالحهم وقال الكرماني قبل التشريد التصوف الذي لا يبقى معه القرار أي لا يرض
 منهم الا الامان أو السيف وقرأ الاعش بحال عن غفر ذبقتا لو كذا في مصحف عبدالله غلوا
 ولم تحفظ هذه المادة في لغة العرب فقبل الدال بدل من الدال كما قالوا لم خراذيل وخراذيل
 وقال الزخري فشر ذبقتا المعجمة بمعنى ففرو وكأنا مقلوب تنذر من قولهم ذهبوا تنذر
 ومنه النذر الملتقط من المعنى لتفريقهم وقال الشاعر
 غرا في كركن وصون وضة • تحلين يقولون تنذرنا مفرا
 وقال مطرب الدال المعجمة التنكيل وللمهجة التفريق وقرأ أبو حنيفة والاعش بحال عنه
 من خلفهم جان او جرو راو فعل فشرذم عنون أي ناسخا من خلفهم والغمر في لعلهم يظهر انه عائد
 على من خلفهم وهم المشردون أي لعلهم يتظنون بما جرى لنا في القدي الهادئ يذكرون بعد ايامهم
 وقيل الضمير عائدا الى المتقون وفيه بطلان من قتل لا يترك في ولما تخافن من قوم خيانة
 فانذروهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين الظاهر ان هذا استئناف كلام اخبره الله تعالى بما
 يصنع في المستقبل مع من يخاف منه خيانة الى سالف الدهر وقال مجاهد في بني نضلة ولا يظهر
 ما قال لان بني نضلة لم يكونوا في حرس من يخاف منه خيانة لان خيانتهم كانت ظاهرة مشهورة
 وقوله من قوم فلو كانت بني نضلة لقال ولما تخافن منهم وقال مجاهد بن سلام يخافن بمعنى علم
 وحكاهم بصهم انه قول الجمهور وقيل الخوف على بابهم لانهم كانوا يهابونهم يهابونهم يهابونهم
 عنهم أقوال تدل على القدر المبادىء معلومة واتقيا الى هي غاية المبادىء غوفة لا تيقن ولا قط
 الخيانة دال على تقصدهم لانهم لا عهد ينك ويهملون كونهم عاربه خيانة فأمر الله تعالى نبيه اذ
 أحسن من أهل عهدا كذا نوافي خيانتهم أن يلقى اليهم بهم وهو البنو فمعقول هـ
 عنون التقدير فانذروهم أي ارموا طارحه وفي قوله فانذروهم كذا اريد كقولهم فندوه
 وراهم ورمهم فندوهم في الم كما قال • يبالغوا في الرفع • وكأنه لا بد ولا يرى لا تخشى
 التاف الذي لا يبالى به وقوله هذا اللفظ يقتضي حرهم وما جرت به ان ينقصوا ومعنى على سوء
 أي على طريق مستوفى قصد ذلك أن يظهر لهم نذرا ليدعوا ويحرمهم اذ اراهم كشوه ما نكروا
 ما ينكروا بينهم ولا تتاجرهم الحرب بهم على قوم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة مستلزمة لا يجب
 الخائنين فلا يكن منك اخفاء العهد قال الزخري يفضله عنده كابن عباس معناه • وقال الوليد
 ابن مسلم على سواء على مهل كما قال تعالى اراهم من الله وسوله ان الذين عاهدتم من اسرى كذا
 وقال الفراء المعنى فانذروهم على اعتدال وسواهم الأحرار أي منكم على عهد مضرب • • • • •
 ولا تتعجب بحرب بل اعمل بهم مثل ما فعلوا بل يسي مؤرؤس فليس • • • • •

﴿طما تخفونهم﴾ أي طما
 نظفونهم وشم عنون
 تقدره فقام لان التشر يد
 لا يتسبب عن التطرف قط
 بل عن التفسر والقتل
 والتشر يد التطريد
 والابعاد • من خلفهم •
 أي من الكفار وقرأ
 الاعش بخلاف عنه
 فشر ذبقتا المعجمة وكذا
 في مصحف عبدالله غلوا
 ولم تحفظ هذه المادة في
 لغة العرب وقيل الدال بدل من
 الدال كما قالوا لم خراذيل
 وخراذيل • ولما تخافن •
 الظاهر أن هذا
 استئناف كلام اخبره
 تعالى بما يصنع في المستقبل
 مع من يخاف منه خيانة وقوله
 • من قوم • بدل على أنهم
 ليسوا الذين تقدم ذكرهم
 ادوا كانوا اياهم لكان
 المركب ولما تخافن
 منه أمر تعالى نبيه صلى
 الله عليه وسلم • اأحسن
 من أهل عهد ماد كرا
 وحى خيانتهم أن يلقى
 لهم عهدهم وهو لنذر
 ومنعول هـ مد عنون
 التقدير فانذروهم
 أي ارموا طارحه وفي قوله
 • مد • كذا
 كقولهم فندوه • وراه
 طبره ورمهم على سوء
 على طر • مستوف •

فأمره تعالى بالقتل يدنو بنينا العبد لنا فاضين كان ذلك سببا لا خفي قتاله والالتوا عليه فأمر تعالى والمؤمنين بأعداد ما قدر وأعليه من القوة للجهاد والإعداد الارصاد وعلق ذلك (٥١١) بالاستطاعة لطفا منه تعالى والمخاطبون هم المؤمنون

والضعيف في لهم عائدا على الكفار المتقدي الذي كره

وهم المأمور بحربهم في ذلك الوقت والظاهر

العموم في كل ما يتقوى به في حرب العدو والآلات

كل شيء ود كور الخيل وقوة القلوب واتفاق

لكلمة والحصون المشيدة وعدة الحرب وعددها

الازواد والملابس الباهية وربط جمع ربط قال ابن

عطية ربط جمع ربط ككسب و كلاب فلا يكثر

ربطها الا وهي كثيرة ويجوز أن يكون الرباط

مصدر من ربط كصاحب لادن مصادر الثلاثي غير المترد لا تقاس انتهى

قوله لان مصادر الثلاثي غير المترد لا تقاس ليس

مضجع بل مصادر متقاسه د كرها لثوبون وقوله

ومن ربط الخيل في تفسيرها به في قوله ما

استطعتم وفي حجب مسلم عن حنيفة بن عامر قال

محدث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو على التبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وإن القوة التي

للعبد والرى تجتفون وفري رهجون بالتشديد في آخرين من دونهم في ابراهيم الملقون ذته هل

لا تعلمونهم أي لا تعلمون أعيانهم وأشخاصهم اذهم مستترون عنكم أن تعلموهم لا ملاذ لهم كالفرقة تسمى في واحد

وهو متعلق بالثواب وليس متعلقا بالذنب

قال

تأوه على ربط الجياد وجسها وأوصى بها الله النبي محمد

قال

الله عليه وسلم وهو على التبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وإن القوة التي

للعبد والرى تجتفون وفري رهجون بالتشديد في آخرين من دونهم في ابراهيم الملقون ذته هل

تأوه على ربط الجياد وجسها وأوصى بها الله النبي محمد

قال

الله عليه وسلم وهو على التبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وإن القوة التي

للعبد والرى تجتفون وفري رهجون بالتشديد في آخرين من دونهم في ابراهيم الملقون ذته هل

لا تعلمونهم أي لا تعلمون أعيانهم وأشخاصهم اذهم مستترون عنكم أن تعلموهم لا ملاذ لهم كالفرقة تسمى في واحد

وهو متعلق بالثواب وليس متعلقا بالذنب

قال

تأوه على ربط الجياد وجسها وأوصى بها الله النبي محمد

قال

الله عليه وسلم وهو على التبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وإن القوة التي

للعبد والرى تجتفون وفري رهجون بالتشديد في آخرين من دونهم في ابراهيم الملقون ذته هل

لا تعلمونهم أي لا تعلمون أعيانهم وأشخاصهم اذهم مستترون عنكم أن تعلموهم لا ملاذ لهم كالفرقة تسمى في واحد

وهو متعلق بالثواب وليس متعلقا بالذنب

قال

تأوه على ربط الجياد وجسها وأوصى بها الله النبي محمد

قال

الله عليه وسلم وهو على التبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وإن القوة التي

للعبد والرى تجتفون وفري رهجون بالتشديد في آخرين من دونهم في ابراهيم الملقون ذته هل

لا تعلمونهم أي لا تعلمون أعيانهم وأشخاصهم اذهم مستترون عنكم أن تعلموهم لا ملاذ لهم كالفرقة تسمى في واحد

وهو متعلق بالثواب وليس متعلقا بالذنب

قال

تأوه على ربط الجياد وجسها وأوصى بها الله النبي محمد

قال ابن عطية ورباط الخيل جمع ربط ككلب وكلاب ولا يكثر ربطها الا وهي كثيرة ويجوز
 يكون الرباط مصدر من ربط كصاح صياح لان مصادر الثلاثي غير المزبلة لا تنقاس وان جعلنا
 مصدرا من رابط وكان ارتباط الخيل واتحادها بفعله كل واحد لفعل آخر فرباط المؤمنين
 بعضهم بعضا فاذا ربط كل واحد منهم فرسا لأجل صاحبه فقد حصل بينهم رباط وذلك الذي حصل
 في الآية عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم من ارتبط فرسا في سبيل الله فهو كالرباط يده بالصدقة
 لا يقبضها والأحاديث في هذا المعنى كثيرة انتهى فجوز في رباط أن يكون جمع رباط وأن يكون
 مصدر الربط والرباط وقوله لان مصادر الثلاثي غير المزبلة لا تنقاس ليس بصحيح بل لمصادر
 منقاسة كرها التصويرون وقال الزعشمي والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ويجوز
 أن تسمى بالرباط الذي هو معنى المراقبة ويجوز أن يكون جمع رباط كفضيل وفضال • وقرأ
 الحسن وأبو حنيفة وعمر بن دينار ومن ربط بضم الراء والياء وعن أبي حنيفة والحسن أيضا ربط
 بضم الراء وسكون الباء وذلك نحو كتاب وكتب وكتب • قال ابن عطية وفي جمعه وهو مصدر غير
 مخفف نظر انتهى ولا يمتحن كونه مصدرا الأثرى إلى قول أبي زيد بأنه من الخيل الجنس خافوقها
 وإن جاعا ربط وهي التي تربط والظاهر عموم الخيل ذكورها وأنثاه • ونال عكرمة رباط
 الخيل أنثاه وأفسر القوة بذكورها واستعبر رباطها بعض العلماء لما فيها من النتائج كقائل بطونها
 كثر • وقيل رباط الخيل التي كورنها لحافها من القوة والجلد على القتال والكفاح والكر
 والقرو العدو والضمير في به عائدي ما من قوله ما استطعتم وقيل على الأعداد • وقيل على القوة
 • وقيل على رباط وترهون قالوا حال من ضمير وأعدوا ومن ضمير لم يحصل بهذا الارتباط
 والارهاب فوائدها أنهم لا يقصدون دخول دار الاسلام وباشداد الخوف فبقلته من الجز بقاء
 يسدون ولا يعينون سائر الكفار • وقرأ الحسن ويعقوب وابن عجيل لأبي عمرو وترهون
 مشددا عدي بالتضعيف كأعدي بالهمزة • قال أبو حاتم وزعم عمرو ان الحسن قرأ برهون بالياء
 من تحت وخففها انتهى والضمير في برهون عائدي ما على ما عاده عليه وهم الكفار والمعنى ان
 الكفار اذا عدوا بما أعدتم للحرب من القوة ورباط الخيل خوفوا من يلهم من الكفار
 وأرهبهم اذ بعلمونهم ما أتم عليهم من الأعداد للعرب فيضافون منكم واذا كانوا قد أخافوا من
 يلهم منكم فهو أشد خوفا لكم • وقرأ ابن عباس وعكرمة ومجاهد تحزون به يمكن ترهون به
 وذ كرها الطبري على جهة التفسير لا على جهة القراءة وهو الذي ينسب لانه مخالف لسواد
 المصحف • وقرأ السلمي عدرا لله بالتثنية ولا م الجز • قال صاحب اللوامع فقيل أراد به الم
 الجنس ومعناه أعداء الله وانما جعله نكرة بمعنى العامة لانه نكرة أيضا لم تعرفه بلاضافة
 المعرفة لانه اسم الفاعل ومعناه الحال والاستقبال ولا يتعرف ذلك وإن أضيف إلى المعارف وأما
 عدوكم فيجوز أن يكون كذلك نكرة ويجوز أن يكون قد تعرف لأعادة ذكره به مثله رأيت
 صاحبكم فقال لي صاحبكم والله أعلم انتهى وذكر أول أعداء الله تعظيما لهم عليه من الكفر
 وتقوية لهم وأنه يجب لاجل عداوتهم لله أن يقتلوا ويبغضوا ثم قال وعدوكم على سبيل التخصيص
 على قائمها إذ في الطبع أن يعادي الانسان من عاداه وأن يبغي له الغوائل والمراد بهاتين الصفتين
 من قرب من الكفار من دليل الاسلام من أهل مكة ومشرقي العرب • وقيل ويجوز أن يراد جمع
 الكفار وآخرين من دونهم أصل دون أن تكون طرف مكان حقيقة أو مجازا • قال ابن عطية من

(الدر)

(ع) ورباط الخيل جمع ربط
 ككلب وكلاب ولا يكثر
 ربطها الا وهي كثيرة ويجوز
 أن يكون الرباط مصدرا
 من ربط كصاح
 صياح لان مصادر الثلاثي
 غير المزبلة لا تنقاس (ح)
 قوله مصادر الثلاثي غير
 المزبلة لا تنقاس ليس بصحيح
 بل لها مصادر منقاسة
 ذ كرها التصويرون

دونهم بمنزلة قولك دون أن تكون هؤلاء فظن في كلام العرب ومن دون تقتضي علم المذكور
بعدها من النازلة التي فيها القول ومنه المثل * وأمروا دون عبيد الوزم * قال مجاهد وآخرين
بنو قريظة * وقال مقاتل اليهود * وقال السدي أحمل فارس * وقال الفرقة كفار الجن ورجعه
الطبري واستند في ذلك إلى ما روي من أن سهيل الخليل تغرأ الجن منه وإن الشياطين لا تدخل دارا
فيها فارس الجهاد ونحوه * وقال الفرقة كل عدو للمسلمين غير الفرقة التي أمر النبي صلى الله عليه
وسلم أن يشرد بهم من خلفهم * وقال ابن زيدهم المنافقون وهذا أظهر لأنه قال لا تعلمونهم الله يعلمهم
أي لا تعلمون أعيانهم وأشخاصهم إذ هم مستترون عن أن تعلموهم بالاسلام فالعلم هنا كالمعرفة بمعنى
إلى واحد وهو متعلق بالذوات وليس متعلقا بالنسبة ومن جملة متعلقا بالنسبة فقدره فعولا نانيا
محدوفا وقدره محار بين فقد أبدل أن حقيق مثل هذا دون تقدم ذكره منع عند بعض الصويين
وعز بزجدا عندهم فلم يحصل القرآن عليه مع امكان حل اللفظ على غير ما يمكنه من المعنى
وقدره بعضهم لا تعلمونهم فاز غير راحين الله يعلمهم بتلك الحالة والظاهر أن يكون إشارة إلى
المنافقين كما قلنا على جهة الطعن عليهم والتنبه على سوء الحالم وليست بيب بنفسه كل من يعلم منافقا
إذا سمع الآية وبفرعهم ورجعتهم غنى كبير في ظهور الاسلام وعلاه * وقال القرطبي ما هنا لا ينبغي
أن يبين قوله وآخرين لأنه تعالى قال لا تعلمونهم الله يعلمهم فكيف يدعى أحد علماءهم الآن يصح
حديث فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى ثم حض تعالى على النفقة في سبيل الله من جهاد
وغيره وكان الصعابة بحمل واحد الجملة على الخيل والابل وجهاز عشرين جيش العسرة بالقدسار
وفى البكر * وأوه ووأهم من غير نقص * وقيل هذه التوفية في الدنيا على ما تقترعوا مع ما أعلم في
الآخرة من الثواب * وأن جنوا السلم فاجع لما توكل على الله أنه هو السميع العليم * جع الرجل
إلى الآخر مال اليموجعت الابل مالت أعناقها في السير نال ذوالرمة

﴿ وأن جنوا السلم ﴾ الآية
الصغير في جنوا عائد على
الذين نبذ إليهم على سواء
وهم بنو قريظة والنضير
جع الرجل إلى الآخر مال
اليموجعت الابل مالت
أعناقها في السير هل ذو
الرمة

﴿ إذا مات فوق الرجل
أحييت روحه
بذكر كراك والعيس
المراسيل جع ﴾

أي ما ثلاث وجع يتعدى
بالي وباللام والسلم يذكر
ويؤنث فقبل التأنيث
لتعقيل على معنى المسألة
وقيل جع على النقيض
وهو الحرب

إذا مات فوق الرجل أحييت روحه * بذكر كراك والعيس المراسيل جع
وجع الليل أقبل وأمال أطناه إلى الأرض * وقال النابغة يصف طيور انتبع الجيش
جواحه قد أيقن أن قبيله * إذا التقي الجيشان أول غالب

ومن قبل للأضلاع جواحه لانها مالت على الحشوة ومنه الجناح ليله * وظل النضر بن نعيم جع
الرجل إلى فلان وجع له إذا تابسه وخضع له والصغير في جنوا عائد على الذين نبذ إليهم على سواء وهم
بنو قريظة والنضير * وقيل على مشركي قريش والعرب * وقيل على قوم سألوا من الرسول صلى
الله عليه وسلم قبول الجزية منهم وجع يتعدى بالي وباللام والسلم يذكر ويؤنث * فقيل التأنيث أنه
* وقيل على معنى المسألة * وقيل جع على النقيض وهو الحرب * وقال الشاعر
وأقنيت في الحرب آلاتها * وعدت السلم أوزارها

وتقدم الخلاف في قراءة وقع السين وكسرها والسلم الصلح لفته فقال قتادة هي موادعة المشركين
ومهادتهم وهذا راجع إلى رأى الإمام فان رأى صلحة فعل والأفلا * وقيل زلت في قوم متب سألوا
الموادعة فأمر الله نبيه الإجابة إليهم نسخت بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون * وقيل أداء الجزية
* وقال الحسن السلم الاسلام وعن ابن عباس نسخت بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون وعن مجاهد
بقوله اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم * قال الزخشي والصحيح أن الامر موقوف على
ما يرى فيه الامام صلاح الاسلام وأهلهم حرب أو سلم وليس بمحم أن يقتلوا أبدا أو يجاوروا إلى

﴿وان يردوا أن يمدعوك﴾ أي وان يردوا الجاحسون للسلام بأن يظهر والاسلم ويبطنوا الخيانة والغدر مخافة ﴿فانهم﴾ عليك من نياتهم الفاسدة فان حسبك وكافيك هو الله تعالى ومن كان الله حسبك لا يبالى بنوى سواكم ذكره بما فعل معه أولئك تأييده بالنصر وبالتلاق المؤمنين على اعاتة ونصره على أعدائه فكيف الطف بك ألا يطف بك آخر المؤمنين هذا الأوس واخرون كان بين الطائفتين من العداوة والحروب التي حوت بينهما (٥١٤) ما كان لولا الاسلام لينقضى أبدا ولكنك تسامى

المدة أبدا * وقرأ الاتهب القليل فاجع يضم النون وهي القنيس والجهور يقتضها وهي اليميم * وقال ابن جني القياس في فصل اللازم ضم عين الكلمة في المضارع وهي أقيس من يفعل بالكسر وأمره تعالى بالتوكل عليه فلا يبالى بهم وان أبطنوا الخيعة في جنوحهم الى السلم فان الله كافى من توكل عليه وهو المصيح لاقوالهم العليم بنياتهم ﴿وان يردوا أن يمدعوك﴾ فان حسبك الله هو الذي يملك نصره وبلو المؤمنين وأقربين قلوبهم لو أنفقت مافي الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انعم زحكيم * أي وان يردوا الجاحسون للسلام بأن يظهر والاسلم ويبطنوا الخيانة والغدر مخافة فاجع عليك من نياتهم الفاسدة فان حسبك وكافيك هو الله ومن كان الله حسبك لا يبالى بنوى سواكم ذكره بما فعل معه أولئك تأييده بالنصر وبالتلاق المؤمنين على اعاتة ونصره على أعدائه فكيف الطف بك ألا يطف بك آخر المؤمنين هذا الأوس واخرون كان بين الطائفتين من العداوة والحروب التي حوت بينهما ما كان لولا الاسلام لينقضى أبدا ولكنك تسامى من عليهم بالاسلام فأبدلهم بالعداوة وعجبتو بالتباع عقر بما عسى لو أنفقت مافي الارض جميعا على تأليف قلوبهم واجتماعها على عجة بعضها بعضا وكونها في الأوس واخزرج تظاهرت به أقوال المفسرين * يا أيها النبي حسبك الله الآية زلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال والظاهر رفع ومن عطف على ما قبله أي حسبك الله والمؤمنون وقال الشعبي وابن زيد معنى الآية حسبك الله وحسب من اتبعك قال ابن عطية فمن في هذا التأويل في موضع نصب عطف على موضع الكفاي لان موضعا نصب على المعنى يكتفيك الذي سدن حسبك مسلها انتهى وهذا ليس بجيد لان حسبك ليس بما تكون الكفاي فيه في موضع نصب بل هذه اضافة

صحيحة ليست من نصب وحسبك مبتدأ مضاعف الى الضمير وليس مصدر ولا اسم فاعل والذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد هو أن يكون من مجرورة على حذف وحسبك لا لا حسبك عليه فيكون قول الساعر أكل امرئ تحسبن امرأ * ونار توقط لئلبار أي وكل نار فلا يكون من العطف على الضمير المجرور قال ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاعف مكرره باضرة ورة السمر انتهى وليس بمكرره ولا ضرورة وقد أجازه سيوطي في الكلام وخرج عليه البيت وغيره من الكلام الفصيح قال الزمخشري ومن اتبعك الواو يحتمل مع وما بعده منصوب بقول حسبك وزيد درهم ولا

صحيحة ليست من نصب وحسبك مبتدأ مضاعف الى الضمير وليس مصدر ولا اسم فاعل والذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد هو أن يكون من مجرورة على حذف وحسبك لا لا حسبك عليه فيكون قول الساعر أكل امرئ تحسبن امرأ * ونار توقط لئلبار أي وكل نار فلا يكون من العطف على الضمير المجرور قال ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاعف مكرره باضرة ورة السمر انتهى وليس بمكرره ولا ضرورة وقد أجازه سيوطي في الكلام وخرج عليه البيت وغيره من الكلام الفصيح قال الزمخشري ومن اتبعك الواو يحتمل مع وما بعده منصوب بقول حسبك وزيد درهم ولا

يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الآيات هاتان الجلستان شرطيتان في ضمنهما الأمر بصبر عشرين مائتين وبصبر مائة ألف ولذلك دخلها النسخ اذ لو كان خبرا محصا لم يكن فيه النسخ لكن الشرط اذا كان فيه معنى التكليف جاز فيه النسخ وهذا من ذلك ولذلك نسخ بقوله الآي خفف الله عنكم والتقيد بالمعبر في أول كل شرط لفظا هو مخوف من الثانية دلالة ذكره في الأولى وتقييد الشرط الثاني بقوله من الذين كفروا لفظا هو مخوف من الشرط الأولى في قوله يظلبوا مائتين فانظر الى فصاحة هذا الكلام حيث أثبت قيدها في الجملة الأولى وحذف نظيره من الثانية وأثبت قيدها في الثانية وحذف من الأولى ولما كان المعبر شديد المطولية أثبت في أول جلتي التخييف وحذف من الثانية دلالة السابقة عليه ثم خفف الآيات بقوله تعالى والله مع الصابرين بمبالغة في شدة المطولية ولم يأت في جلتي التخييف قيد الكفر الكفرا ككفا بما قبل

أي وكل فارقا يكون من الصلح على الضمير المحرور * وقال ابن عطية وهذا الوجه من حذف الحذف مكرره بأنه ضرورة الشعر اتى وليس بمكرره ولا ضرورة فوضا جازة سيويه في الكلام وخرج عليه البيت وغيره من الكلام الفصح * قال الزحشمي ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول وحسبك وزيد ادرهم ولا يجوز ان عطف الظاهر المحرور على المسكى بمفتح * قال * تحسب والضمال سيفه من * والمعنى كفالك وكفى أتباعك من المؤمنين الله ناصر اتى وهذا الذي قاله الزحشمي مخالف لكلام سيويه * قال سيويه قالوا وحسبك وزيد ادرهم لما كان فيمن معنى كفالك وقبح أن يحملوه على المضمر نوا الفعل كما أنه قال وحسبك وبحسب أخاك درهم ولذلك كفيك كفيك كفيك هون كفاه يكفيك وكل ذلك قطك تقول كفيك وزيد ادرهم وقطك وزيد ادرهم وليس هذا من باب المفعول معوا ناجا سيويه به بحجة لعله على الفعل للدلالة بحسبك يدل على كفالك وبحسبي مضارع أحسبني فلان اذا أعطاني حتى أقول حسي فاناسب في هذا فصل يدل عليه المعنى وهو في كفيك وزيد ادرهم أوضح لأنه مصدر للفعل المضمر أي ويكفي زيد ادرهم وقطك وزيد ادرهم التقدير فيما بعد لان قطك ليس في الفعل المضمر تنى من لفظه تاما هو فسر من حيث المعنى فقط وفي ذلك الفعل المضمر فاعل يعود على الدرهم والنسبة الدرهم التقديم فيصير من عطف الجمل ولا يجوز أن يكون من باب الاعمال لان طلب المبتدأ الخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل أو ما جرى مجراؤه ولا عمله فلا يتوهم ذلك فيه * وقال الزاجح حسب اسم فعل والكاف فسيب الواو بمعنى مع اتى فعل هذا يكون الله فاعلا لحسبك وعلى هذا التقدير يجوز في و أن يكون معطوفا على الكافي لهما مفعول بلم الفعل لا مجرور لان اسم الفعل لا يضاف الا ان مذهب الزاجح خطأ لدخول العوامل على حسبك تقول بحسبك درهم وقال تعالى فان حسبك الله لم ينشك كونه اسم فعل فيمكن فيه تقديره أنه يكون اسم فعل واسم غير اسم فعل كرو يدوا جازا بوالبقاء رفع ومن على أنه خبر مبتدأ مخوف تقديره وحسبك لمن اتبعك وعلى أنه مبتدأ مخوف آخر تقديره ومن اتبعك من المؤمنين كذلك أي حسبهم الله وقرأ السجى ومن اتبعك باسكان النون وأتبع على وزن أكرم يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرين صابرون يظلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يظلبوا ألفا من الذين كفروا بائهم قوم لا يفقهون * الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يظلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يظلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين * هاتان الجلستان شرطيتان في ضمنهما الأمر بصبر عشرين مائتين وبصبر مائة ألف ولذلك دخلها النسخ اذ لو كان خبرا محصا لم يكن فيه النسخ لكن الشرط اذا كان فيه معنى التكليف جاز فيه النسخ وهذا من ذلك ولذلك نسخ بقوله الآن خفف الله عنكم والتقيد بالمعبر في أول كل شرط لفظا هو مخوف من الثانية دلالة ذكره في الأولى وتقييد الشرط الثاني بقوله من الذين كفروا لفظا هو مخوف من الشرط الأولى في قوله يظلبوا مائتين فانظر الى فصاحة هذا الكلام حيث أثبت قيدها في الجملة الأولى وحذف نظيره من الثانية وأثبت قيدها في الثانية وحذف من الأولى ولما كان المعبر شديد المطولية أثبت في أول جلتي التخييف وحذف من الثانية دلالة السابقة عليه ثم خفف الآيات بقوله تعالى والله مع الصابرين بمبالغة في شدة المطولية ولم يأت في جلتي التخييف قيد الكفر الكفرا ككفا بما قبل

أم نبلهون سنج وقول من قال انه تخفيف لانسج ككى بن أبي طالب ضعيف * قال سكي انما هو
 كتخفيف القطر في السفر ولوصام لم يأم وأجزأه ومناسبة هذه الاعداد ان فرضية الثبات أو
 ندينه كان أولافي ابتداء الاسلام فكان العشرون تمثيلا للمسيرة والمائة تمثيلا للجيش فلما اتسع
 نطاق الاسلام وذلك بعد زمان كان المائة تمثيلا للسر ايلو الالف تمثيلا للجيش وليس في أمره تعالى
 منه بضر بعض المؤمنين على القتال دليل على ابتداء فرضية القتال بل كان القتال مقترضا قبل هذه
 الآية وانما جاءت هذه حثا على أمر كان وجب عليهم ونص تعالى على سبب الغلبة بأن الكفار قوم لا
 يفقهون والمعنى انهم قوم جهلة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالباثم فتم فصل نيابهم
 ويصمون لجهلهم بالله نصرته فهو تعالى يجهلهم وذلك بخلاف من يقاتل على بصيرة وهو موعود من
 الله بالنصر والغلبة * وعن ابن جريح كان عليهم أن لا يفر واو يثبت الواحد للشرة وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد بيعت حزة في ثلاثين راكبا فلقى أبا جهل في ثلاثمائة راكب * قيل ثم نقل
 عليهم ذلك وضجوا منه وذلك بعمدة طوبى له ففتح وخفف عنهم مقاومة الواحد للثلاثين * وقال بعض
 العلماء الذي استقر حكم التكليف عليه بمقتضى هذه الآية أن كل مسلم بالغ وقبض اء المشركين عبدا
 كان أو حرا فاعز عليه محرمة مادام معه سلاحه يقاتل به فان كان ليس معه سلاح فله أن ينزرم وان
 قابله ثلاثة حطته الهزيمة والصبر أحسن * وروى البيهقي وغيره ان جيش مؤنة وكانوا ثلاثة آلاف
 من المسلمين وقفوا المائتين ألف سنة ألقمن الروم ومائة ألف من الانباط وروى انهم وقفوا الأربعمائة
 ألف والأول هو الصحيح وفي تاريخ فتح الأندلس أن طارقا دوى موسى بن نصير سار في ألف
 رجل وسبع مائة رجل الى الأندلس وذلك في رجب سنة ثلاث وتسعين من الهجرة فالتقى هو وملاك
 الأندلس للرريق وكان في سبعين ألف عنان فزحف اليه طارق وصبر له ففرم الله الطاغية للرريق
 وكان الفتح انتهى وما زالت جزيرة الأندلس تلتقي الشرذمة القليلة منها بالعدد الكثير من النصارى
 فيظلمونهم وأجبرنا من حضر الواقعة التي كانت في الدير في الصغر على اثني عشر ميلا من مدينة
 غرناطة ستفقس عشرة وسبع مائة وكان المسلمون القواسم مائة فارس من الأندلسيين والبربر وكان
 النصارى مائة ألف ارجل وستين ألفا ورام وخمسة عشر ألف فارس بين رام ومنع فصره ولم
 وأسروا أكابرهم وقتلوا ملاك قشتالة ذون جوان ونجا أخوه ذون بطر مجر وحاولا كان ملوك النصارى
 ملاك قشتالة المذكور وملاك أفرنسه وملاك بوطقال وملاك غلبية وملاك قلعة رباح فخرجوا عازمين
 على استئصال المسلمين من الجزيرة ففرمهم الله * قال الزمخشري (فان قلت) لم كرر المعنى
 الواحد وهو مقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعد (قلت) للدلالة على أن الحال
 مع القلة والكثرة واحدة ولا تتفاوت لان الحال قد تتفاوت بين مقاومة العشرين للمائتين والمائة للآلاف
 فكذلك بين المائة للثلاثين والآلاف للآلاف ومعنى ياذن الله بارادته وتمكينه في قوله ولندم
 الصابرين رغيب في الثبات لقاء العدو وتبشير بالنصر والغلبة لا تمنى كان الله معه هو الغالب
 * وقرأ الأعمش حرص بالصاد المهملة وهو من الحرص وهو قريب من قراءة الجمهور بالضاد
 * وقرأ الكوفيون بكن منكم مائة على التدكير فيها ورواها خازجة عن نافع * وقرأ الحريمان
 وابن عامر على التأنيت * وقرأ أبو عمر وعلى التدكير في الأولى ولخط يظلموا والتأنيت في الثانية
 ولخط صابرة * وقرأ الأعرج على التأنيت كلها الا قوله وان يكن منكم ألف فانه على التدكير بلا
 خلاف * وقرأ المفضل عن عاصم وعلم بنيا للقول * وقرأ الحريمان والحريان والكسائي وابن

فَمَا كَانَ لِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى فِي آيَةِ زُلْتِ (٥١٨) فِي أَسَارِي بِدْرُوكَانَ أَهْلَهُ ضَلَامًا وَهَدَاهُ إِلَى
 عَمْرٍو وَالْحَسَنَ وَالْأَعْرَجَ وَابْنَ الْقَعْقَاعِ وَقَتَادَةَ وَابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ ضَعُفًا وَفِي الرُّومِ بَعْضَ الْكَلْبِ وَبَعْضَ
 الْعَيْنِ وَعَيْسَى بْنِ عَمْرِو بَعْضَهُمَا وَخَزَةَ وَعَاصِمَ بَقْعَ الضَّادِ وَسُكُونَ الْعَيْنِ وَهِيَ كُلُّهَا مَادِرُ وَهِيَ
 عَمْرٍو الْعَلَاظِمُ الْمُنَادِلَةُ الْحَبَازُ وَقَعْبَةُ الْعَتَمِ * وَقُرَأَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ ضَعُفًا جَمْعُ ضَعِيفٍ كَقَطْرِ
 وَنَظَرًا وَهَكَذَا الْقَاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ * فَقِيلَ الضَّعْفُ فِي الْإِدَانِ * وَقِيلَ فِي الْبَصْرِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ
 فِي الدِّينِ وَكَاتَوَاسُفَاتَيْنِ فِي ذَلِكَ * وَقَالَ الْعَالِي الضَّعْفُ بَقْعَ الضَّادِ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالضَّعْفُ
 الْجِسْمِ * وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَهَذَا قَوْلُ زُرْعَةَ الْقِرَاءَةِ اتَّبَعْنِي * مَا كَانَ لِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَنْفَرُ
 فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَدُ الْأَخْرَجَ وَنَحْنُ نَحْكُمُ لَوْلَا كِتَابُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَ
 فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَانَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * زُلْتِ
 أُسْرَى بِدْرُوكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَاسْتَارَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُوًا فَنَظَرَا أَبَا بَكْرٍ بِالْأَسْجَادِ
 وَعَمْرُوًا بِالْقَتْلِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَقَبْلَ عَلَيْهِ فِي جَمْعٍ مَسْمُومٍ * وَقُرَأَ أَبُو الْبَرْدَاءُ وَأَبُو حِيوةٌ مَا كَانَ لِي
 مَعْرُوفًا الْمَرَادُ بِهِ فِي التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ فِي التَّنْكِيرِ إِيهَامٌ فِي كَوْنِ
 النَّفْيِ لَمْ يَتَّوَحَّ عَلَيْهِ مَعْنَا وَتَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ وَكَيْفِيَّةُ هَذَا النَّفْيِ وَهُوَ نَاعِلٌ حَتْفٍ مُضَافٍ إِلَى
 مَا كَانَ لِأَهْوَاجٍ نَبِيٍّ أَوْ لَاتِبَاعٍ نَبِيٍّ لِحَتْفٍ اخْتِصَارًا وَلِئَلَّا جَاءَ الْجَمْعُ فِي قَوْلِهِ تَرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا
 وَلَمْ يَكُنْ التَّرْكِيبُ تَرِيدُوا بِدْرُوكَانَ عَرْضَ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْمُرْ بِاسْتِقَاءِ الرِّجَالِ وَقَبْلَ
 الْحَرْبِ وَلَا أَرَادَ عَرْضَ الدُّنْيَا قَطُّ وَاتَّعَافَهُ جَهْرٌ مَبَاشَرَى الْحَرْبِ وَقَطُّوهُ الْفَسْرُونَ فِي قِصَّةِ
 هَوْلَاءِ الْأَسَارِيِّ وَفِي ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي السَّيْرِ وَحَتْفُهُ نَحْنُ لَأَنَّ فِي بَعْضِهِمَا لَا يَنْبَغُ ذِكْرُهُ بِالنَّبِيَّةِ
 إِلَى مَنَاصِبِ الرُّسُلِ * وَقُرَأَ أَبُو عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ عَلَى تَأْنِيثٍ لَفْظُ الْجَمْعِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ وَالْجَمْعُ عَلَى
 التَّنْذِيرِ عَلَى الْمَعْنَى * وَقُرَأَ الْجَمْعُ وَالسَّبْعَةُ أُسْرَى عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَهُوَ قِيَاسُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
 إِذَا كَانَ آفَةً كَجَرَجٍ وَجَرَحَى * وَقُرَأَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ وَالْمُضَلَّعُ عَنْ عَاصِمٍ أُسْرَى وَشَبْعِيلُ
 بِضَلَّانٍ بِجَمْعِ كِلَانٍ وَكِلَانِي كَأَشْبَاهِ كِلَانٍ بِأَسِيرٍ فَقَالُوا فِيهِ جَمْعٌ كِلَانِي فَالْجَمْعُ بِهِ وَهِيَ شَاذَانُ
 وَزَعَمَ الزَّجَاجُ أَنَّ أُسْرَى جَمْعُ أُسْرَى فَهُوَ جَمْعُ جَمْعٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا ذِكْرُ اخْتِلَافٍ فِي هَذِهِ الْأَهْوِجِ
 أَوْاسِمُ جَمْعٌ وَأَنْ مَنَهِبُ سَيِّوِيَةً أَمِنْ أَنْبِيَةِ الْجَمْعِ وَمَدْلُولُ أُسْرَى وَأُسْرَى وَاحِدٌ * وَقُرَأَ أَبُو
 عَمْرٍو الْعَلَاءُ الْأَسْرَى هُمْ غَيْرُ الْمُؤْتَوِقِينَ عِنْدَ مَا يُؤْخَذُونَ وَالْأَسَارَى هُمُ الْمُؤْتَوِقُونَ بِرِبَاطٍ * وَحَتَّى
 أَبُو حَتَمٍ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ كَرِهَ أَضْأُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ * وَقَالَ الْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا
 كَلَامَهُمْ عِنْدَهُمْ سِوَاهُ * وَقُرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَبَعْضُ بَعْضٍ يَنْصَرُّ وَبَعْضُ بَعْضٍ يَنْتَبِذُ حَتَّى يَنْتَبِذَ دَاعِيَهُ
 بِالتَّخْفِيفِ وَالْجَمْعُ بِالْتَّخْفِيفِ عُدُوهُ بِالْمُزْدَادِ كَانَ قَبْلَ التَّخْفِيفِ نَحْنُ وَمَعْنَى عَرْضَ الدُّنْيَا
 مَا أَخَذْتُمْ فِي فِدَاءِ الْأَسَارِيِّ وَكَانَ فِدَاءُ كُلِّ رَجُلٍ عَشْرِينَ أَوْ قِوَّةً وَفِدَاءُ الْعَبَّاسِ أَرْبَعُونَ أَوْ قِوَّةً وَعَنْ
 ابْنِ سِيرِينَ مَا تَأْتِيهِ أَوْ قِوَّةً أَوْ قِوَّةً أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَسِتَّةَ دَانِيرٍ وَكَاتُوا مَالًا إِلَى الْفِدَاءِ لِقَا وَمَا يَصِيبُونَهُ
 عَلَى الْجِهَادِ وَابْتِثَارِ الْقَرَابَةِ وَرَجَاءِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ الْإِتِّحَانُ وَالْقَتْلُ أَهْيَبَ لِلْكَفَّارِ وَأَرْفَعَ لِنَارِ الْإِسْلَامِ
 وَكَانَ ذَلِكَ إِذَا مَسْلُومُونَ قَلِيلٌ فَلَمَّا أُنْصَحَ نَاطِقُ الْإِسْلَامِ وَعُزِّ أَهْلُهُ نَزَلَ فَاغْتَابَ بِصُورٍ بِإِفَاءَةٍ * وَقُرِئَ
 يَرِيدُونَ بِالْيَاكُوفِ نَحْتِ وَمَعْنَى عَرْضًا لِأَنَّهُ حَلَّتْ قِلَّةُ اللَّيْلِ * وَقُرَأَ الْجَمْعُ وَالْأَخْرَجَ بِالنَّصْبِ
 * وَقُرَأَ أَسْلِبَانٍ بِجَزَائِنِ الْجَزَائِرِ وَاخْتَلَفُوا فِي تَقْدِيرِ الْمُضَافِ الْخُفُوفِ مِنْهُمْ قَدْرَهُ عَرْضَ الْأَخْرَجَةِ
 قَالَ وَحَتْفٌ لِلْأَلَاةِ عَرْضَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ وَحَتْفُ الْعَرْضِ فِي قِرَاءَةِ الْجَمْعِ وَرَأَيْتُ
 الْمُضَافَ يَمْتَقِمُ فِي الْأَعْرَابِ فَنُصِبَ وَمِنْ قَدْرِهِ عَرْضَ الْأَخْرَجَةِ تَعَزَّيْ قَالِ عَلَى التَّقَابِلِ مَعْنَى

بَعْنِي اللَّهُ عَنْهُمْ فَاشَارَ أَبُو بَكْرٍ
 بِالْأَسْمَاءِ وَعَمْرُوًا بِالْقَتْلِ فِي
 حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَقَبْلَ عَلَيْهِ فِي جَمْعٍ مَسْمُومٍ وَقُرَأَ
 أَبُو الْبَرْدَاءِ وَأَبُو حِيوةٌ
 مَا كَانَ لِي مَعْرُوفًا الْمَرَادُ
 بِهِ فِي التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَكِنْ فِي التَّنْكِيرِ
 إِيهَامٌ فِي كَوْنِ النَّفْيِ لَمْ
 يَتَّوَحَّ عَلَيْهِ مَعْنَا وَتَقَدَّمَ
 مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ وَكَيْفِيَّةُ
 هَذَا النَّفْيِ فِي آلِ عَمْرٍو فِي
 وَمَا كَانَ لِي أَنْ يَضِلَّ وَهُوَ
 هُنَا عَلَى حَتْفٍ مُضَافٍ إِلَى
 مَا كَانَ لِأَهْوَاجٍ نَبِيٍّ أَوْ
 لَاتِبَاعٍ نَبِيٍّ لِحَتْفٍ اخْتِصَارًا
 وَلِئَلَّا جَاءَ الْجَمْعُ فِي قَوْلِهِ
 تَرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا لَمْ
 يَكُنْ التَّرْكِيبُ تَرِيدُوا بِدْرُوكَانَ
 عَرْضَ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَأْمُرْ بِاسْتِقَاءِ الرِّجَالِ وَقَبْلَ
 الْحَرْبِ وَلَا أَرَادَ عَرْضَ الدُّنْيَا قَطُّ
 وَاتَّعَافَهُ جَهْرٌ مَبَاشَرَى
 الْحَرْبِ وَقَطُّوهُ الْفَسْرُونَ فِي قِصَّةِ
 هَوْلَاءِ الْأَسَارِيِّ وَفِي ذَلِكَ
 مَذْكُورٌ فِي السَّيْرِ وَحَتْفُهُ
 نَحْنُ لَأَنَّ فِي بَعْضِهِمَا لَا
 يَنْبَغُ ذِكْرُهُ بِالنَّبِيَّةِ إِلَى
 مَنَاصِبِ الرُّسُلِ * وَقُرَأَ أَبُو
 عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ عَلَى تَأْنِيثٍ
 لَفْظُ الْجَمْعِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ
 وَالْجَمْعُ عَلَى التَّنْذِيرِ عَلَى
 الْمَعْنَى * وَقُرَأَ الْجَمْعُ
 وَالسَّبْعَةُ أُسْرَى عَلَى وَزْنِ
 فَعْلٍ وَهُوَ قِيَاسُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى
 مَفْعُولٍ إِذَا كَانَ آفَةً كَجَرَجٍ
 وَجَرَحَى * وَقُرَأَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ
 وَالْمُضَلَّعُ عَنْ عَاصِمٍ أُسْرَى
 وَشَبْعِيلُ بِضَلَّانٍ بِجَمْعِ
 كِلَانٍ وَكِلَانِي كَأَشْبَاهِ
 كِلَانٍ بِأَسِيرٍ فَقَالُوا فِيهِ
 جَمْعٌ كِلَانِي فَالْجَمْعُ بِهِ
 وَهِيَ شَاذَانُ وَزَعَمَ الزَّجَاجُ
 أَنَّ أُسْرَى جَمْعُ أُسْرَى فَهُوَ
 جَمْعُ جَمْعٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا
 ذِكْرُ اخْتِلَافٍ فِي هَذِهِ الْأَهْوِجِ
 أَوْاسِمُ جَمْعٌ وَأَنْ مَنَهِبُ
 سَيِّوِيَةً أَمِنْ أَنْبِيَةِ الْجَمْعِ
 وَمَدْلُولُ أُسْرَى وَأُسْرَى وَاحِدٌ
 * وَقُرَأَ أَبُو عَمْرٍو الْعَلَاءُ
 الْأَسْرَى هُمْ غَيْرُ الْمُؤْتَوِقِينَ
 عِنْدَ مَا يُؤْخَذُونَ وَالْأَسَارَى
 هُمُ الْمُؤْتَوِقُونَ بِرِبَاطٍ * وَحَتَّى
 أَبُو حَتَمٍ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ
 مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ كَرِهَ أَضْأُ
 أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ * وَقَالَ
 الْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا كَلَامَهُمْ
 عِنْدَهُمْ سِوَاهُ * وَقُرَأَ أَبُو
 جَعْفَرٍ وَبَعْضُ بَعْضٍ يَنْصَرُّ
 وَبَعْضُ بَعْضٍ يَنْتَبِذُ حَتَّى
 يَنْتَبِذَ دَاعِيَهُ بِالْتَّخْفِيفِ
 وَالْجَمْعُ بِالْتَّخْفِيفِ عُدُوهُ
 بِالْمُزْدَادِ كَانَ قَبْلَ التَّخْفِيفِ
 نَحْنُ وَمَعْنَى عَرْضَ الدُّنْيَا
 مَا أَخَذْتُمْ فِي فِدَاءِ الْأَسَارِيِّ
 وَكَانَ فِدَاءُ كُلِّ رَجُلٍ عَشْرِينَ
 أَوْ قِوَّةً وَفِدَاءُ الْعَبَّاسِ
 أَرْبَعُونَ أَوْ قِوَّةً وَعَنْ
 ابْنِ سِيرِينَ مَا تَأْتِيهِ أَوْ
 قِوَّةً أَوْ قِوَّةً أَرْبَعُونَ
 دِرْهَمًا وَسِتَّةَ دَانِيرٍ
 وَكَاتُوا مَالًا إِلَى الْفِدَاءِ
 لِقَا وَمَا يَصِيبُونَهُ عَلَى
 الْجِهَادِ وَابْتِثَارِ الْقَرَابَةِ
 وَرَجَاءِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ
 الْإِتِّحَانُ وَالْقَتْلُ أَهْيَبَ
 لِلْكَفَّارِ وَأَرْفَعَ لِنَارِ
 الْإِسْلَامِ وَكَانَ ذَلِكَ إِذَا
 مَسْلُومُونَ قَلِيلٌ فَلَمَّا
 أُنْصَحَ نَاطِقُ الْإِسْلَامِ
 وَعُزِّ أَهْلُهُ نَزَلَ فَاغْتَابَ
 بِصُورٍ بِإِفَاءَةٍ * وَقُرِئَ
 يَرِيدُونَ بِالْيَاكُوفِ نَحْتِ
 وَمَعْنَى عَرْضًا لِأَنَّهُ
 حَلَّتْ قِلَّةُ اللَّيْلِ * وَقُرَأَ
 الْجَمْعُ وَالْأَخْرَجَ بِالنَّصْبِ
 * وَقُرَأَ أَسْلِبَانٍ بِجَزَائِنِ
 الْجَزَائِرِ وَاخْتَلَفُوا فِي
 تَقْدِيرِ الْمُضَافِ الْخُفُوفِ
 مِنْهُمْ قَدْرَهُ عَرْضَ الْأَخْرَجَةِ
 قَالَ وَحَتْفٌ لِلْأَلَاةِ
 عَرْضَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ * قَالَ
 بَعْضُهُمْ وَحَتْفُ الْعَرْضِ
 فِي قِرَاءَةِ الْجَمْعِ وَرَأَيْتُ
 الْمُضَافَ يَمْتَقِمُ فِي الْأَعْرَابِ
 فَنُصِبَ وَمِنْ قَدْرِهِ عَرْضُ
 الْأَخْرَجَةِ تَعَزَّيْ قَالِ
 عَلَى التَّقَابِلِ مَعْنَى

واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما اطلق على الفداء عرض الدنيا اطلق على ثواب الآخرة عرضا على سبيل
 التبادل لان ثواب الآخرة زائل فلان كعرض الدنيا فعلى عرضا على سبيل التبادل وان كان
 لا التبادل لم يسم عرضا وقد رده بعضهم على الآخرة أي المؤدى الى الثواب في الآخرة وكلهم جملة
 كقوله * ولما روي قليل نارا * ويمتنون في خلق الخائف فقط وابقا المصطفى اليه على حره
 لان بر مثل نارا جاز فصح وذلك اذا لم يعمل بين الجحيم والجنة في السلفه افضل بالصلو مثل زيد
 ولا أخيه يقولان ذلك وتقبل الجحيم في الجنة لظنوا معنى وأما اذا فعل بينهما فيزول كنهه القراءه فهو
 شاذ قليل والله اعلم * وقيل في أول كتابه ويحصل العليهم ويمتنون من أعدائهم قتلا وأمر الحكيم يضع
 الدين في موضعها * قال ابن عباس ومقاتل لولا أن الله كتب في أم الكتاب أنه يصلى لكم الفنائم
 لمسكم في آتيجتم منها ومن الفداء يوم يدرك أن تؤمروا بذلك عذاب عظيم * وقال ابن عباس
 أيضا ومجاهد لو سبق أنه ينبغي من أي ذنبا على جهالة لمؤقتهم * وقال علي بن أبي طالب ومحمد بن
 علي بن الحسين وابن اسحاق سبق أن لا يصب الا بعد النبي ولم يكن نهاهم * وقال الحسن وابن جبير
 وابن زيد وابن أبي نجيع عن مجاهد لولا ما سبق لاهل بدر ان الله لا يذبهم لعذبهم * وقال الماوردي
 لولا أن القرآن اقتضى غفران الصغار لمذبهم * وقال قوم الكتاب السابق عفوهم عنهم في هذا
 الدين سمعنا * وقيل هو أن لا يذبهم والرسول فهم * وقيل ما كتب على نفسه من الرحمة * وقيل
 سبق أنه لا يضل قوم ما بعد هذاهم * وقيل سبق أنه يصلى لهم الفنائم والفداء فلا ابن عباس وأبو
 هريرة والحسن * وقيل سبق أن يغفر الصغار لمن اجتنب الكبائر لعنكم ياخذ الفنائم واختاره
 النحاس * وقال قوم الكتاب السابق هو القرآن والمعنى لولا الكتاب الذي سبق فآتمنت به
 وصدمتم لمسكم العذاب لاخذكم هذه المقاداة وقال الزحخشري لولا حكم منه تعالى سبق اثباته في
 اللوح وهو أن لا يعاقب أحدا بخطا وكان هذا خطأ في الاجتهاد لانهم نظروا في ان استبقاءهم ربما
 كان ينافي اسلامهم وتوبتهم وان فداءهم يتقوى به على الجهاد في سبيل الله وخفي عنهم ان قتلهم
 أعز للاسلام وأحب بلن ورأهم وأقل لشوكتهم انتهى وروي لوزن في هذا الأمر عذاب لعنانه
 عمر وفي حديث آخر وسعد بن معاذ وذلك ان رأيا كان أن تقتل الأسارى والذي أقوله انهم
 كانوا ماورين ولا يقتل الكفار في غير ما آية كقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاقتلوهم حيث
 تفقوهم فلما كانت وقعة بدر وأسر وجماعة من المشركين اختلقتوا في أخذ الفداء منهم وفي
 قتلهم فتوتب من رأى الفداء اذ كان قد تقسم الأمر بالقتل حيث لم يستصحبوا امتثال الأمر
 ومالوا الى الفداء وحروا على تحصيل المال ألا ترى الى قول المقداد حين أمر الرسول صلى الله
 عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي معيط قال أسيري يا رسول الله قول مصعب بن عمير لمن أسر أخاه قد
 يهلك عليه فان له امامؤسرة ثم يبعثه المقاتلة أمر الرسول بقتل بعض والمن بالاطلاق في بعض
 والفداء في بعض فكان ذلك نمضا لعم القتل ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق في تأييدكم
 ونصركم وفهركم أعداءكم حتى استوليت عليهم قتلا وأسرأونها على قلة عددكم وعددكم
 فيما أخذتم من غنائمهم وفداءهم عذاب عظيم منهم لكونهم كانوا أكثر عددا منكم وعددا ولكنه
 سهل تعالى عليكم ولم يحكم منهم عذاب لا يقتل ولا أسر ولا تهب وذلك بالحكم السابق في قضائه انه
 يسلطكم عليهم ولا يسلطهم عليكم فليس المعنى لمسكم من الله وإنما المعنى لمسكم من أعدائكم كما
 قال ابن مسعود قرح قد قرح القوم قرح مثله وقال ان تكونوا تألون فاتهم بألون كما تألون ثم

قال تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا أي مما غنمتم ومنه ما حصل بالفداء الذي أقره الله
 صلى الله عليه وسلم وقال لا يفلتن منهم رجل الابدنية أو ضرب عنق وليس هذا الأمر منشأ
 الغنائم إذ سبق تحصيلها قبل يوم بدر ولكن أمر بفداء التوكيد واندرج مال الفداء في
 ما غنمتم إذ كلن وقوع العتاب في الميل للفداء ثم أقره الرسول وانتصب حلالا على الخيال من
 كانت موصولة أو من ضمه المحنوق أو على أنه نعت لصدر محنوق أي أكل حلالا وجوز
 في ما إن تكون مصدر بقوى أي أنهم أسكوا عن الغنائم ولم يدعوا أيديهم إليها فزالت وجعل
 الزعشم في قوله فكلوا متبعا عن حلة عفو قهري سبب وأحدث ذلك الفاء وقدرها فاعلمت
 الغنائم فكلوا وقال الزجاج الفاء للجزاء والمعنى قد أحلت لكم الفداء فكلوا أو أمر تعالى بتقواه
 لأن التقوى حلة على امتثال أمر الله وعدم الاقدام على ما لم يتقدم فيه إذن ففيه نهي عن
 التقوى من مال إلى الفداء ثم جاءت الصفتان مشعرتين بغفران الله ورجسته عن الذين مالوا إلى
 الفداء قبل الأذن وقال الزعشم في معناه إذا اتقى قوه بعد ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل
 أن يؤذن لكم فبغفر لكم ورجمكم وناب عليكم وقال ابن عطية جاء قوله واتقوا الفداء عراضا
 فصافي أثناء القول لأن قوله إن الله غفور رحيم هو متصل بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
 وقيل غفور لما أتيت رجح ما حلال ما غنمتم بأياها التي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن سلم الله
 في قولكم خيرا يؤتمن خيرا مما أخفتمكم ويفر لكم والله غفور رحيم وإن بر بدوا خيانتكم فليد
 خاوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم زلت هذه الآية عقيب بدر في أسرى بدر أعلموا
 أن لهم ميلا إلى الاسلام وأنهم يؤملونه أن فدوا ورجعوا إلى قومهم وقيل في عباس وأصحابه قالوا
 للرسول أمانا بما جئت وشهدناك رسول الله تنصن لك على قومنا وفي أيديكم أي ملككم
 كان الأيدي قابضة عليهم والصحيح أن الأسارى كانوا سبعين وأتلف سبعين كاتب في هجج مسلم
 وهو قول ابن عباس وابن المسيب وأبي عمرو بن العلاء وكان عليهم حين جئهم إلى المدينة شقران
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك كاتوا مشركين ومنهم العباس بن عبد المطلب
 أسره أو اليسر كعب بن عمرو وأخو بني سلمة وكان قصيرا والعباس فضع طول فلما جاء به قال
 الرسول صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليهم لك وعن العباس كنت مسلماتكم استكرهوني
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن ما تقول حقا فليدعرك لما طاهر أمرك فقد كنت
 علينا وكان أحد الذين ضعنوا الطعام أهل بدر وخرج بالذهب لذلك وروى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال للعباس اضربني أخيك عقيلا بن أبي طالب ونوفل بن الحرث فقال يا محمد تركني
 أتكشف فر شامبا قيت فقال له أين المال الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة قالت
 لما لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فأتى حدث في حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل
 فقال العباس وما يدريك قال أخبرني بهدي قال العباس فأتا أشهد أنك صادق وأن لاله إلا الله
 وأنت عبده ورسوله والله لم يطلع علي أحد إلا الله ولقد دفعته إليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا
 في أمرك فلما إذا أخبرني بذلك فلاريب قال العباس فإبدني الله خيرا من ذلك إلى الآن عشرون
 عبدا إن أدامهم لضرب في عشرين ألفا وأعطاني زمر ما أحبان لي بها جميع أموال مكة وأنا
 أنتظر المفترقة من ربي وروى أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مال البحرين ثمانون ألفا
 فتوضأ أصلا الظهر وما صلى حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ ما فاختص فأخذ ما قدر على حله وكان يقول

بأياها التي قل لمن في
 أيديكم الآية زلت عقيب
 بدر في أسرى بدر أعلموا
 أن لهم ميلا إلى الاسلام
 وأنهم يؤملونه أن فدوا
 ورجعوا إلى قومهم
 والظاهر أن الضمير في
 وإن بر بدوا خيانتكم عائد
 على الأسرى لأنه أقرب
 منه كوروا خيانية هي
 كونهم أظهر بعضهم الاسلام
 ثم رجعوا إلى دينهم فقد
 خاوا الله من قبل
 بخروجهم مع المشركين

﴿ ان الذين امنوا وهاجروا ﴾ الآية قسم المؤمنين الى المهاجرين والانصار والذين لم يهاجروا فبدا بالمهاجرين لانهم اصل الاسلام واول من استجاب لطلبه هاجر قوم الى (٥٧١) المدينة وقوم الى الحبشة وقوم الى بن دى بن ثم هاجروا الى

المدينة وكافوا قسوة لغيرهم في الايمان وسببا لتقوية الدين من سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ونفى بالانصار لانهم ساوهم في الايمان وفي الجهاد بالنفس والمال لكن تعادل الهجرة الايواء والنصر وانفرد المهاجرون بالسبق وذكرنا ثلث امن ولم يهاجروا ولم ينصر فقاتهم هاتان الفضيلتان وحرموا الولاية حتى يهاجروا ومعنى اولياء بعض في النصرة والتعاون والموازنة كما جاء في غير آيهم المؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فكان المهاجري يرئاهم والانصاري اذا لم يكن له بلدته ولي مهاجري ولا وارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجري قال ابن زيد واضرأهم كمثلك الى فتح مكة ثم وارتوا بعد السلام تكن هجرة ههنا من مالكم من ولايتهم من

هذا خبر مما اُخفي في تاريخ الهجرة ومعنى ان يعلم القائلان يتبين للناس علم الحق فلو لم يكن خيرا اى اسلاما تكار عثم بأن ظهروا الاسلام فانهم سيطرتم افضل مما اُخفي عنكم بالفداء وسيغفر لكم ما اجترحتموه من الاسلام يجب ما قبله • وقرأ الجمهور من الاسرى وان يحسن من اسرى منكمرا وقنادة ووجوه وروا بن ابي اسحق ونصر بن عاصم وابو عمرو من السخمين الاسارى واختلف عن الحسن وعن الجعدي • وقرأ الاعشى بشيكم خيرا من الثواب • وقرأ الحسن وابو حيوة وشيبة وجيدما اُخفيتم للفاعل • وايضا هذا الخير • قيل في الدنيا وقيل في الآخرة • وقيل فيما والتا هرا من الضمير في وان يريدوا على الاسرى لانها اقرب من كور والحيا نفى كونهم اظهر الاسلام بعضهم ثم ردوا الى دينهم فقتلوا اقتصروا وجههم مع المشركين • وقال الكرماني وان يريدوا على الاسرى خيانتك معنى نقض ما عهدوا معلن فقتلوا اقتصروا وجههم مع المشركين • وقيل قبل بدرا فمكّن منهم اوقافا مكنك منهم وهزمهم واسرهم • وقال الزعزعي خيانتك اى بنكت ملليعوك عليم الاسلام والردة واستجاب دين ابلهم فقتلوا الله من قبل في كفرهم ونقض ما اُخفي على كل عاقل من مشافهة مكن مكنكم كما اتم يوم بدر فسيكن منهم ان اعدوا الحيانة • وقيل المراد بالحيانة منع ما ضمنوا من الفداء • وقال ابن عطية ان اخلصوا فلبهم كذا وان ابطوا خيانة ما رغبوا ان يؤتمنوا عليهم من العهد فلا يسرهم ذلك ولا يكون اليه من الله بل مرصاد فهم الذين خانوه بكفرهم وتركهم النظر في آياته وهو قبيحيناهم وجعل لهم ادرا كايصلوناه بشار ذلك كهم مستقر لرجل جزاؤهم على خيانتهم • اياه ان مكن منهم المؤمنين وجعلهم اسرى في ايديهم والله عليم عايطونهم من اخلاص واخيانة حكيم فيما يجازيهم انتهى • وقيل الضمير في وان يريدوا عائد على الذين قيل في حقهم وان جصوا السلم اى وان يريدوا خيانتك في انظارا للملح والجمهور على ان الضمير في وان يريدوا عائد على الاسرى • وروى عن قتادة ان هذا الآية في قصة عبد الله بن ابي مسرح فان كان قال ذلك على سبيل التمثيل فيمكن وان كان على سبيل انها زلت في ذلك فلا لانما عاين امره في فتح مكة وهنه زلت عقيب بدرا ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الذين آووا ونصرهم اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا وانفسهم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فليكن النصر الاعلى قوم يشيكم وينصرون الله بما عاصموا بصر • قسم اهل المؤمنين الى المهاجرين والانصار والذين لم يهاجروا فبدا بالمهاجرين لانهم اصل الاسلام واول من استجاب لله فهاجر قوم الى المدينة وقوم الى الحبشة وقوم الى بن دى بن ثم هاجروا الى المدينة وكافوا قسوة لغيرهم في الايمان وسبب تقوية الدين من سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ونفى بالانصار لانهم ساوهم في الايمان وفي الجهاد بالنفس والمال لكن تعادل الهجرة الايواء والنصر وانفرد المهاجرون بالسبق وذكرنا ثلث امن ولم يهاجروا ولم ينصر فقاتهم هاتان الفضيلتان وحرموا الولاية حتى يهاجروا ومعنى اولياء بعض في النصرة والتعاون والموازنة كما جاء في غير آية نحو والمؤمنون والمؤمنات

(٦٦ - تفسير البصر المحيط لابي حبان - رابع) شئ نفى الموالات في التوارث وكلت قوتهم واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض ناسخا لذلك • وان استنصروكم في الدين • والمطوف بخابر للمطوف عليه فوجب ان تكون الولاية المنفية غير النصرة انتهى ولما نزل مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا قال الزبير هل نصيهم على امر ان استأثروا بنا فنزل وان استنصروكم

بعضهم أولياء بعض * وقال ابن عباس * ومجاهد وقادة ذلك في الميراث آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فكان المهاجري يرثه أخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي * مهاجري ولا وارث بينهما في ربه المسلم غير المهاجري * قال ابن زيد واسقر أسرهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بصلحهم لم تكن هجرة ففني ما كان من ولايتهم من شيء في الموالاة في التوارث وكان قوله وأولوا الارحام بعضهم أولى نفسا لثقتك وعلى القول الأول يكون المعنى في في الموالاة على أنها صفة للحال لا لا يمكن ولايته ونصره لثباتها بين المهاجرين وبينهم وفي ذلك حصص للارباب على الهجرة * قيل ولا يجوز أن تكون الموالاة له عطف عليهم وان استنصر وكفى بالدين فضلكم النصر والمعطوف منابر المعطوف عليه فوجب أن تكون الموالاة المنفية غير النصر انتهى ولما نزل ما كان من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال الزبير هل نعينهم على أمران استأعنا فإنا قتل وان استنصر وكفى معنى ميثاق عهد لان نصرهم كمالهم نقض العهد فلا تقاتلون لان الميثاق مانع من ذلك وخص الاستنصار بالدين لانه بالحجة والصينة في غير الدين منى عنه وعلى مقتضى الوجوب ولئلا يفره الزخشي بقوله فواجب عليكم أن تنصروهم * وقال زهير

على مكدرهم رزق من يعترهم * وعند القتلان السباحة والبلل

* وقرأ الأعشى وابن زباب وحزرة ولايتهم بالكسر وبقى السبعة والجوهر بالفتح وهما لثقتان * قال الاخفش ولحن الاصمعي الاخفش في قراءة ما بالكسر وأخطأ في ذلك لانهما قراءة متواترة * وقال أبو عبيدة بالكسر من ولاية السلطان والفتح من المولى يقال مولى بين الولاية بفتح الواو * وقال الزجاج الفتح من النصر والنسب بالكسر بمنزلة الامارة قال ويجوز الكسر لان في تولي بعض القوم بعضا جنسان الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل القصارة والحياطة وتبع الزخشي الزجاج فقال وقرى من ولايتهم بالفتح والكسر أي من توليهم في الميراث ووجه الكسر ان تولي بعضهم بعضا شبه بالعمل والصناعة كانه بتولي صاحبه زاول أمرا ويشترعلا * وقال أبو عبيد والنسب عندنا لأخيه بالفتح في هذا الخبر فنحن هنا وفي الكهف لان معناها من الموالاة لانها في الدين * وقال القراء رب بد من موارثهم فكسر الواو أحبالى من قصها لأنها انما تفتح اذا كانت نصره ولكن الكسائي بنصب بفتحها الى النصره وقدر الفتح والكسر في المعنيين جيما * وقرأ السلمي والاعرج بما يعملون بالياء على النصبية * والذين كفروا بعضهم أولياء بعض * وقرأ أن فرقته أولى ببعض * قال ابن عطية هذا الجمع الموارث والمعاونة والنصرة * وقال الزخشي ظاهر ما ثبت الموالاة بينهم كقوله في المسلمين ومعناه نهى المسلمين عن الموالاة الذين كفروا وموارثهم واجبا بسا عانتهم ومصادقهم وان كانوا أقارب وان يتركوا يتوارثون بعضهم بعضا * وقال غيره لما ذكر أقسام المؤمنين الثلاثة وانهم أولياء ينصر بعضهم بعضا ويرث بعضهم بعضا بين ان فريق الكفار كذلك كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ينادى أهل الكتاب بنسبهم قرشوا ويزبونهم النواثر فصاروا يبدعته بولاي بعضهم بعضا والبا واحد على الرسول صوتا على رئاساتهم ونحو ما على المؤمنين في ان لا تقبلوا ولا تكون قنطرة في الارض وفساد كبير * الضمير المنسوب في تقبلوا عائد على الميثاق أى على حفظه وأعلى النصر أو على الارث وأعلى مجموع ما تقدم أقوال أربعة * وقال الزخشي أى ان لا تقبلوا لما أمرتكم به من تواصل المسلمين وتولي بعضهم بعضا حتى في التوارث تعضيل النسبة الاسلام على ستة الفرابية ولم

والاستثناء في قوله الاعلى قوم معناه ان من بيننا وبينهم ميثاق لان نصر المستنصرين الذين لم يهاجروا عليهم بل تركهم والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الآية لما ذكر أقسام المؤمنين الثلاثة وانهم أولياء ينصر بعضهم بعضا ويرث بعضهم بعضا بين ان فريق الكفار كذلك اذ كانوا قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى أهل الكتاب منهم قرشوا ويزبونهم النواثر فصاروا يبدعته بولاي بعضهم بعضا البواحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا على رئاستهم ونحو ما على المؤمنين في ان لا تقبلوا الضمير عائد على الاستنصار وهو المصدر المقوم من قوله وان استنصروكم وتكون تامه وقتة فاعل بها والفتنة افعال المسلمين المستنصرين بنا حتى يتسلط عليهم عدوهم من الكفار وقرأ أبو موسى الحجازي عن الكسائي كثير بالياء الثلاثة

تقطعو العلل حتى يشك بين الكفار ولم يسموا قرايبهم كقرايبه ففتنة في الارض ومفسدة عظيمة لان المسلمين مالم يصير ابدأوا واحدة على الشرك كان الشرك ظاهراً او فساداً ائماً او قال ابن عطية والفتنة المحنة بالحرب وما تجرم به من الفارات والجلاد والاسر والفساد الكبير ظهور الشرك * وقال البغوي الفتنة في الارض قوة الكفر والفساد الكبير ضعف الاسلام * وقرا أبو موسى الحجازي عن الكسائي كثير بالثناء الملقية وروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ وفساد عرض في * والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الذين أووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لم مغفرة ويزق كرم * هذه الآية فيها تعظيم المهاجرين والانصار وهي مختصرة إذ حنف منها بأموالهم وأنفسهم وليست تذكر ارا لأن السابقة تضمنت ولا يعض بعضهم بعضا وتقسيم المؤمنين الى الاقسام الثلاثة بيان حكمهم في ولايتهم ونصرتهم وهذه تضمنت التناو والتشريف والاختصاص وما آل اليه حالم من المغفرة والرزق الكريم وتقدم تفسيراً وآخر نظيرة هذه الآية في أوائل هذه السورة * والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم * يعني الذين لحقوا بالمهجرة من سبق اليها فحكم تعالى بأنهم من المؤمنين السابقين في الثواب والاجران كان السابقين شقوف السبق وتقدم الايمان والمهجرة والجهاد ومعنى من بعد من بعد الهجرة الأولى وذلك بعد الحديبية قاله ابن عباس وزاد ابن عطية ويصح الرضوان وذلك ان الهجرة من بعد ذلك كانت أقل رتبة من الهجرة قبل ذلك ولكن يقال لها الهجرة الثانية لان الحرب وضعت أوزارها صوابين ثم كان فتح مكو يقال عليه السلام لاهجرة بعد الفتح * وقال الطبري من بعد ما بينت حكم الولاية فكان الخارجين المهجرين نزول الآية فأخبر تعالى في هذه الآية أنهم من الأولين في الموازنة وسائر أحكام الاسلام * وقيل من بعد يوم بدر * وقال الأعمش من بعد الفتح وفي قوله سمع اشعاراتهم تبع لاصدر كما قال فأولئك مع المؤمنين وكذلك فأولئك منكم كما جاسولى القوم منهم وابن أخت القوم منهم * وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم * أى وأصحاب القربايت ومن قال ان قوله في المؤمنين المهاجرين والانصار بعضهم أولياء بعض في المواريت بالاخوة التي كانت بينهم قال هذه في المواريت وهي نسخ للبرائت تلك الاخوة وإيجاب أن يرث الانسان قريبه المؤمن وان لم يكن مهاجراً واستدل بها أصحاب أبي حنيفة على توريت ذوى الارحام * وقالت فرقة منهم مالك ليست في المواريت وهذا فرار عن توريت لخال والعمة ونحو ذلك * وقالت فرقة هي في المواريت الا انها تمنعها آية المواريت المينة والظاهر ان كتاب الله هو القرآن المنزل وذلك في آية المواريت * وقيل في كتاب الله في هذه الآية التزلة * وقال الزجاج في حكمه وتبعه الزعفراني * فقال في حكمه وقسمه وختم السورة بقوله ان الله بكل شئ عليم في غاية البراعة إذ تضمنت أحكاما كثيرة في مهمات الدين وقوامه وتفصيلا لاحوال فصفة العلم بجميع ذلك كله وتحيط بمبادئه وغاياته

تم الجزء الرابع وبه الجزء الخامس وأوله سورة التوبة

